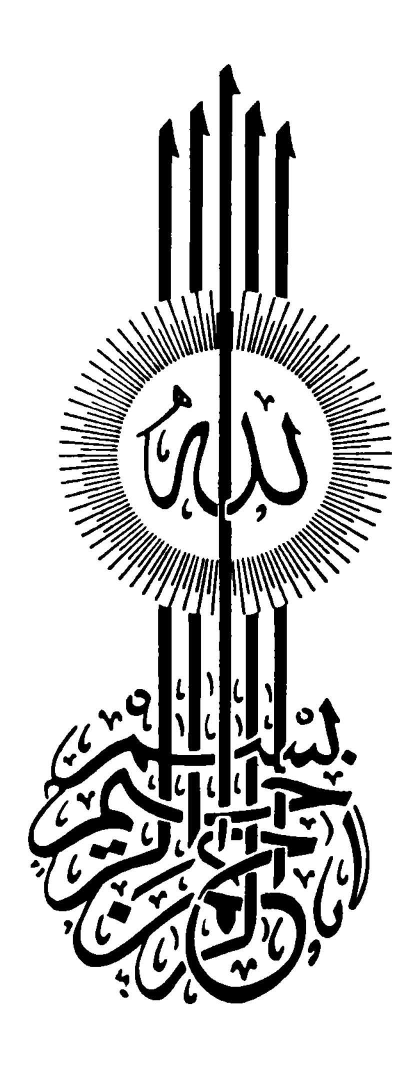


تأليـــف

عبد الله بن عبد الرحمن العيسى

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمـــة الكتـاب

بقلم الشيـخ عبدالله بن محمد بن خميس

كما يكون للشعر الفصيح رصيف يسير على نهجـه ويحذو حذوه ويأتي على منواله . .
فكـذلك يكون لـلأمثال العـربية الفصيحـة رصيف ينهج نهجها ، ويسير على منـوالها ، ويحذو حذوهـا . . ولقد عنـي كثير من العلماء بالأمثـال العربية الفصيحـة ، فألفـوا فيها وتقفـروا مصادرهـا من أشعـار العرب وخطبهـم ومـؤلفاتهم ، وجـاؤا بمـؤلفات عـدة من أشهرها وأنسبها كتاب «مجمع الأمثال» للميداني ، جمع فيها فأوعى ، وأتى بها يعتبره علماء اللغـة وأدباؤهـا حجة في هـذا المجـال . . وكذلك الأمثـال الشعبية في كثير من الأقطـار العربيـة تقفرها مجموعـة من الأدباء ، وألفوا فيها وجـاءوا بالكثير مما هو سـائر على ألسنة العوام والمتعلمين . .

والأمثال الشعبية لها مـدلولها ولها نصيبها من الأدب ، وخصوصا الأدب الـرمزي الذي يعبر أصدق تعبير عما يدور في الخلد ، وعما يجمع الكثير الكثير من الأقوال في جملة يسيرة معبرة تفصح عما يـدور في النفوس وما يختلـج في القلوب وعما تنطـوي عليه السرائر، ولا شك أن الأمثال فصيحها وشعبيها تعتبر من الأدب الرفيع ، المعبر الذي هو رافد كبير من الروافد المعول عليها في مجال الفكر والبيـان ، ولولاها لظلت كثير من روافد الأدب والفكر والتعبير منطويـة في صدور النـاس ، كامنـة في أفئدتهم ، فهي وسيلـة من وسائل التعبير الراقيـة ، التي تفصح عن الدخائل وتعبر عن كثير من الوسـائل . . وفي قلب الجزيرة في هذا الزمن تصدى لهذا الموضوع بعض المؤلفين ، الـذين أعطوا في هذا المجال ما يشكرون عليه أمثال الأستاذ محمد العبودي والأستاذ عبد الكريم بن جهيمان وغيرهما .

وأمـامي الآن من جاء بعـدهما فسار على منـوالهما، وأتى بما أتوا بـه، وبما لم يأتوا بـه، ولكل من هؤلاء نهجـه في التأليف، وأسلوبـه الذي اتخذه لنفسه. . وربما جـاء صاحب هذا المؤلف الـذي بين يدي بما هـو مفقود لدى الآخـرين. . فصاحب هـذا المؤلف وهو الأستاذ عبـدالله بن عبدالـرحمن العيسى، جاء متأخـراً فعقب على من قبله، وتـرفع عن بعض ما يعتبره بعض القـراء إسفافاً، وأوجـز في محل الإيجاز، وأطنب في محل الإطناب، وسوف يجد فيه قارئ كتابه ما عسى أن يكون معجباً ومطربا. . وأسوق الآن ترجمة موجزة للمؤلف:

١ - هو: عبدالله بن عبدالرحمن العيسى.

٢ - ولد في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم، سنة ١٣٦٠هـ تقريباً وينتسب إلى أسرة آل عيسى من بني زيد أهل شقراء، ويلتقي نسبه مع الجد الرابع للمؤرخ الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى.

٣ - نشأ في بلدة الدَّاهنة مخضرمًا بين الحاضرة والبادية. وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على (الكتـاتيب) وهم أئمـة المساجـد، ثم تلقى تعليمـه الابتـدائي والمتوسـط في مدينـة الرياض.

٤ - عين في وزارة الـداخلية عـام ١٣٨١هـ وواصل دراستـه الثـانويـة ثم الجامعة ونـال شهادة الليسانس من كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٩١هـ.

٥ - له اهتمام بعلم الفلك والأنسـاب والتاريخ واللغـة العربيـة والأدب الشعبي ولا يزال يعمل في وزارة الداخلية.

عبدالله بن محمد بن خميس

٤/ ٦/ ١٤١٢هـ

مقـدمــة المؤلــف

الحمد لله وحـده والصلاة والسلام على من لا نبي بعـده محمد وآلـه وصحبه ومن اتبع هديـه :

أما بعد فهـذا «كتاب المختار من أمثالنـا الشعبية» وقد بدأت فكـرة جمع هذه الأمثال عام ١٣٨٣ هـ عندما كنت أدرس في (معهد الإدارة العامة) في الرياض في إحدى دوراته التي ينظمها لموظفي الـدولة، وقد كان من بين الـدارسين في هذه الدورة أحد الـزملاء، وكان يطلب منـا كل يوم إحضار بعض الأمثال الشعبيـة ليرسلها لأحد أصدقـائه خارج المملكة وكنـت أحضر له ما تيسر لي جمعـه، حتى تَكَوَّن لـديَّ عدد لا بأس بـه من تلك الأمثال إذ كـانت عبـارة عن مسودة أدوِّن بها مـا زودته به، ولم أعـر هذه الأمثـال في ذلك الوقت أي اهتمام، إلاَّ أنه وبمرور الأيام ظهر لي فـائدتها وانطباقها على كثير من أمور هذا العصر، فقررت أن أضيف إليها ما تيسر وأخرجها على هيئة كتاب، وبدأت أدوِّن الأمثال التي أسمعها، ولما أتممت مسودة كتـابي هذا وجدت أنه قـد سبقني إلى جمع هذه الأمثال الأستاذان الكـريمان محمد بن ناصر العبودي وعبـدالكريم بن عبدالعـزيز الجهيمان، ولم أطلع على عملهما، إلا بعد أن كتبت مسودة كتابي هـذا، مما جعلني أتردد في الإقدام على طبعـه، إلاَّ أننـي وجـدت أن بعض الأمثـال التـي دونتهـا في كتـابي لم تــرد ضمن عمل الأستـاذين مع وجـود اختـلاف في أسلوب شرح بعـض الأمثال لـديَّ عما في الكتـابين. فعقدت العزم على إخراج كتابي هذا، كما وجدت تشجيعًا على ذلك من بعض الأصدقاء والزملاء، وفي هـذه الأثناء فاجأني الأستاذ عبدالكـريم الجهيمان بإهدائه لي - مشكوراً - ثلاثة أجزاء من كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» وهي الأول والثاني والثالث

وذلك عام ١٤٠٠ هـ فسلمته مسودة ما جمعته وقتئذ طالباً منه إبداء رأيه حيالها، وبعد فترة طويلة أرسلها لي في مظروف ولم يبد عليها أية ملاحظات.

والأمثال جمع مثل، قال الزمخشري: وهو في الأصل بمعنى الْمِثْل أي النظير يقال: مَثَلٌ وَمِثْل وَمَثِيل، كَشَبَه وَشِبْه وَشَبِيه.

ويقال للقول السائر والمتداول على ألسن الناس المثل مضربه بمورده (مثل) ولم يطلقوا عليه مثلاً لما فيه من غرابة في بعض وجوهه، وقد استعير المثل للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة(١).

إذن فالمثل عند الزمخشري لا بد وأن يكون في صفته وقصته شيء من الغرابة لاشتهاره وتداوله.

وعند الزركشي يكون فيه ما يحب السامع إليه من لفظ أو معنى(٢).

وعند أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الكلمة السائرة ذات الدلالة والبلاغة والانتشار تسمى مثلاً.

وعند أبي عبيد القاسم بن سلام هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث صفات: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه(٣).

ولقد اهتم كثير من الأدباء والعلماء بالأمثال وعدوها فناً مستقلاً بذاته من فنون الأدب وممن ألف فيها: عبيد بن شرية وأبو عبيدة وأبو فيد وأبو زيد وأبو عمرو وابن سلام والأصمعي وأبو هلال العسكري والأصبهاني والميداني وغيرهم.

فالأمثال هي ضمير الأمة وأبلغ ما يعبر عن أدبها وتراثها العلمي لما تحمله من قيم

---

(١) «تفسير الكشاف» ١/ ٧٢.

(٢) «البرهان في علوم القرآن» ١/ ٤٩٠.

(٣) «الأمثال» لابن سلام - المقدمة -.

ومثل تعبر بجلاء عن عاداتها وتقاليدها بكل الأبعاد سواء كانت اجتماعية أو أدبية أو أخلاقية وغيرها فهي جزء من تاريخها تعبر عن أحاسيسها ومشاعرها فكما قيل : الأمثال صوت الشعب[١] .

والأمثال لها شأن كبير في إبراز خبيئات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق[٢]، والغرض منها تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب[٣] .

ولقد شرف الله اللغة العربية بأن جعلها لغة خاتم رسالاته إلى العالمين وكتابه المبين القرآن الكريم، ووعد الله بالحفاظ عليها إذ قال جل وعلا ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[٤] .

والأمثال سواء كانت عربية قديمة أو عامية تعد رافدًا من أهم روافد اللغة العربية ومصدرًا من أهم مصادرها فهي معين لا ينضب، تجمع الكثير من الكلمات والألفاظ اللغوية وتعبر عن تقاليد المجتمع في جميع عصوره .

ويقصد بكلمة (المثل العامي) هو كل مثل يجري على ألسن العامة وتردده الأفواه في المجالس الخاصة، وتتضمن أشعارًا عامية وتمتاز بإيجاز اللفظ وبساطة التركيب وسهولة النطق فتكون بذلك أقرب إلى الأذهان ومستساغة من عقولها ومنتشرة بين طبقاتها .

قد يقول قائل : ماذا يستفاد من هذه الأمثال الشعبية في هذا الزمان الذي ظهرت فيه المخترعات وغزا الإنسان الفضاء وهبط على سطح القمر، وفي كل يوم نسمع أو نقرأ شيئًا من تقدم العلم في اكتشاف هذا الكون، كما أن السواد الأعظم من الناس قد ألهتهم الألعاب الرياضية ومشاهدة المسلسلات التلفازية وقَلَّ أن تجد من يقرأ كتابًا .

فالجواب على هذا : ان الأمثال الشعبية جزء من التراث الشعبي للأمة الذي هو أشبه

---

(١) «فجر الإسلام» ٦١ .
(٢) «الكشاف» ١/ ٧٢ .
(٣) «البرهان» ١/ ٤٨٦ .
(٤) الآية (٩) سورة الحجر.

ما يكون بالمرآة التي تنعكس عليها أحـوال الناس في الأزمنة التي قيلت فيها وهي عصارة أفكار وتجارب من سبقونا، وبعضها ينطبق على واقع الناس في كل زمان ومكان، كما أن هذه الأمثال فيها الغث والسمين فلا هي صادقة كلها ولا هي كاذبة.

والمثل كلمـة صغيرة تدل في الغـالـب على معنى كبير بأسلـوب سهل بليغ ويـرد المثل بعدة صيغ كـالكناية والاستعارة، والأمثـال وردت في القرآن الكريم في عـدة مواضع وفي الأحاديث النبوية الشريفة، كما أن اللغة العربية غنية بالأمثال.

والأمثال الشعبيـة أغلب ألفاظها فصيحـة فلا غرابـة في ذلك فقائلـوها هم من أصل العرب القحطانيين والعـدنانيين ولكن اللهجات تختلف بين الشعـوب والقبائل ولا يقال اللغة، فلغة العرب واحدة.

ومن الأمثال ما اقتبس من آية قرآنية أو حـديث نبوي أو بيت شعر كامل أو شطر منه فسار على ألسنة الناس مسار المثل.

عـدد الأمثـال الشعبيـة :

ذكر العبـودي في كتابه «الأمثـال العامية في نجد» أن عـددها ثلاثـة آلاف مثل، وقال الجهيمان في طبعته الأولى من كتابه «الأمثال الشعبيـة في قلب جزيرة العرب»: إنها تقارب ثلاثة آلاف مثل، وفي طبعته الثانية ذكر أن عددها قارب عشرة آلاف مثل، فمن أين جاء بالسبعة آلاف مثل خلال الطبعتين؟ وتعليل ذلك أن الأمثال الشعبية لا يستطيع أحد أن يحصرهـا فكلما ظننت أني قد أحصيت عـددهـا إذا بي أسمع مثـلاً لم أكن أحفظه خـلال تدويني تلك الأمثـال على مدى أكثـر من ربع قرن مما كـان السبب في تأخر صـدور هذا الكتاب.

ولهذا فإن هذا الكتـاب ليس كتابًا شـاملاً للأمثـال الشعبية كلها وإنما جمعت فيـه ما رأيت منـاسبـة ذكره ممـا حفظت ولم أجمع فيـه كل مـا حفظت، وقـد رتبتها على حـروف

المعجم وكتبتها كما ينطقهـا العوام محافظة على أصـل نطقها وضبطتها بـالحركات حسب نطقها.

أما شرحها فقـد بذلت فيه ما استطعت من جهـد لإيضاح المعنى المراد من المثل، مع ذكر قصتـه إن وجدت والاستشهاد ببعض الآيات القـرآنية والأحاديث النبويـة الشريفة، والأشعار عربية كانت أم عامية مستعيناً ببعض المراجع في ذلك والإشارة إليها في الهامش وما توفيقي إلاَّ بالله وهو حسبي ونعم الوكيل.

ونظراً لما تحتـوي عليه بعض الأمثال التي وردت في هذا الكتـاب من ذكر أسماء بعض النجوم والأنواء، واكمالا للفـائدة رأيت إضافة جدولا يبين فصـول السنة حسب الأشهر الميلادية وما يقابلها من البروج الشمسية، وأسماء الأنواء والنجوم وبعض خصائصها.

تم الفراغ من كتـابة هذه الأمثـال في يوم الأثنين غرة شهر ربيع الأول سنـة ١٤١٢هـ الموافق (٩ سبتمبر سنة ١٩٩١م)

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المـؤلـــف



حـــرف الهمـزة

١ - آفَةُ الْعِلمْ النِّسْيَانْ :

هذا مثلٌ عربي قديم. قال البكريُّ[1]: إن للعلم آفة ونكداً وهجنةً واستجاعةً، فآفته نسيانه، ونكده الكذبُ فيه، وهجنته نشره في غير أهله، واستجاعته أن لا تشبع منه.

يضرب مثلاً لضعف الـذاكرة التي هي من أهم إدراك العلـوم بحفظها. قـال الإمام الشافعي رحمه الله يشكو هذه الظاهرة (النسيان) :

شكـــوتُ إلى وكيـــع ســـوءَ حفظِـــي   فَأرشَـــدَني إلى تَـــرْكِ الْمَعَـــاصِـــي

وأخْـــبَـــرَني بِـــأنَّ العلْـــم نـــورٌ   ونـــورُ الله لاَ يُهْـــدَى لِعَـــاصِـــي

٢ - آمَنْ مِنْ حَمَام مَكَّـهْ :

آمن صيغة تفضيل من الأمان، وهـو ضد الخوف، ومكة المكرمة حرام صيـد طيورها أو حيواناتها البرية ولا يقطع شجرها، لـذا نجد الحمام بكثرة خصوصًا في المسجد الحرام يغرد ويطير من مكـان إلى مكان، ويفرخ حيثما شـاء، مما جعلـه مضرب المثل في الأمان فيقال : آمن من حمام مكة أو من حمام الحرم.

٣ - الآيَـــهْ هِيْ الآيَـــهْ وَلكِنْ الشَّخْص غَيْرْ الشَّخْص :

الآية : أي الآية من القرآن، وقصة هذا المثل يحكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوتي إليه برجل مجنـون، فقرأ عليه إحدى الآيات القـرآنية، فشفي بإذن الله، وكان ذلك

---

(١) «المنجد في اللغة والأعلام».

بحضـور أحد الأشخـاص الأذكياء، فحفظ هـذه الآية، وبعـد مدة أصيب رجل آخـر بالجنـون، فبحث أهله عن قارئ. فعلم بذلـك الرجل فقال : أنا أقـرأُ على مريضكم، فأخذ ينفث عليه مرددًا الآية الكريمة التي حفظهـا عن عمر بدون فائدة، فأجابه الجني قائلاً : هذا المثل الذي سار على ألسنـة الناس، يضرب لاختلافِ الشخصيات وتأثيرها على الآخـرين، ولـو كـان السبب واحـدًا، فـالسيف مع الجبـان كـالعصـا مع الصبي الصغير، تؤخذ منه بكل سهولة.

٤ - أَبْخَلُ مِنْ ضَوْ الشِّتَـا :

الضَّـو : النار، وفي الشتـاء تزداد حـاجة النـاس إلى دفئها، فهي والشمس مصـدرًا الحرارة قبل اختراع الكهـربـاء إذ كـان النـاس يجلسـون في الشمس في الشتـاء نهاراً (المشراقَ)، وفي الليلِ ووقت الغيوم والأمطار يجلسون بجوار النار، على هيئة حلقةٍ.

يضرب مثلاً لشـدة البخل، وهو ما يسمى بالشح، وفي المثل العـربي أبخل من مارد وهو رجل مـن بني هلال بلغ من بخلـه أنه سقى إبله فبقى في أسفـل الحوض ماء قليل فسبح فيه لئلاَّ ينتفع به من بعده[1].

٥ - ابْدْ بِزَيْدٍ قَبْلَ يَبْدَا بِكْ :

أي ابدأ فعل أمر، والباء حرف جر، وزيد اسم رجل، يبدا : يبدأ بالهمزة.

ورد هذا المثل حـولِ قصة تروى عن العـوام، أن زيدا هـذا هو جدُّ قبيلـة بني زيد، الذين استوطنوا مدينة شقراء المعروفة الآن وكانت تسمى قديما (الشِّقْرَاءُ) نسبة إلى هضبة

---

(١) «المنجد في اللغة والأعلام».

بجانبها لونها أشقر[1]، وتقول القصة أن زيدا قد أتى إلى شقراء في القرن التاسع أو أول القرن العاشر الهجري تقريبًا قادمًا من الحجاز في عهد الأشراف وكان مطلوبًا من قبل الشريف بسبب خلاف بينهما، وكان يسكن شقراء آنذاك رجل يدعى ابن معيقل، وفي إحدى السنين حج ابن معيقل وكانت له علاقة بالشريف ولما ذكر له وجود زيد في شقراء حذره الشريف منه وأوعز له بالقضاء عليه لما عرف عنه من شجاعة وطموح فكتب ابن معيقل لابنه في شقراء ليقتل زيدا وذلك ضمن رسالة تحمل هذه العبارة التي أصبحت مثلا (ابْدْ بِزَيْدٍ قَبْلْ يَبْدَا بِكْ) ولكن الرسالة وقعت في يد زيد، وسلم من القتل، فأخرج ابن معيقل من شقراء. فسكن زيد شقراء كما سكن ابن معيقل القرائن، وكان بينهما مصاهرة قبل ذلك أو بعده، حيث تزوج إحدى بنات ابن معيقل والقصة يطول سردها ونكتفي بملخصها هذا.

يضرب هذا المثل لمبادرة العدو بالمباغتة مادام سَيهَاجِمُكَ في أي لَحظة متى حانت له الفرصة.

قال زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ لا يذدْ عن حَوْضِهِ بسلاحِهِ ... يُهَدَّمْ ومن لا يَظْلِمْ الناسَ يُظْلَمِ

وقال المتنبي:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ... ذا عفة فلعلّه لا يظلم

(١) انظر «معجم اليمامة» للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس.

٦ - ابْـذِرْ تَحْصِـدْ :

البذر يطلق على زراعة الحبوب كالقمح والشعير والذرة وغير ذلك من النباتات، أما الأشجار كالنخيل والفواكه فتغرس غرساً.

والحصاد : جمع محصول هذه النباتات. قال الشاعر :

إذا أنت لم تَـزْرع وأَبْصَرتَ حـاصـدًا ... نـدمتَ على التفـريـطِ في زمنِ البـذرِ

ويضرب هـذا المثل لمعنى الإكثار من البـذر حتى يكون الـزرع كثيفًا فيصير الإنتـاج أكثر، كما قد يقصد من ذلك فعل الأعمال الحسنة وبـذل المعروف في أوجه الخير مما يعود على صاحبه بالنفع فقد شبه الأعمال الحميدة بالنواة الطيبة، فكلما فعل الإنسان من خير أو شر انعكس عليـه ذلك، فهـذه ثمار ما زرع إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًا فشرٌ، فـالجزاء من جنس العمل.

قال زهير بن أبي سَلْمَى :

وَمَنْ يَجْعَـلِ المعـروفَ في غَيْرِ أَهْلِـهِ ... يَعُـدْ حَمْدُهُ ذمًـا عليـه ويـنـدمِ

٧ - ابْذِر حَبَّـاتِكْ بوسط الحب ... مَا صَابْ حْبَاتِكْ يصيب الحبِّ

هـذا بيت من الشعـر الشعبي سـار على ألسنة العـوام مسـار المثل، قيل على لسـان العصفور، وذلك عندمـا خير هل يُفضِّل رزقه منفردًا أم يريـد أن يشترك مع الإنسان في قوته ؟

يضرب مثلا لفضل الشيء المشترك فيه مع الآخرين حتى لا ينفرد الشخص بالربح أو الخسارة فقد يكون بعض الشركاء أحسن حظًا من غيرهم فيوفقون بسبب ذلك الشخص

المحظوظ كما أنه في حـالة الخسارة تكون على الجميع فيهـون وطؤها كما قيل: لا تبكِ [(١)] نفسك وأنتَ عاشر عشرة. كما سيأتي في موضعه.

٨ - أَبْرَدْ مِنْ الثَّلْج :

الثلج بطبعـه يكـون باردًا جـدًّا، يقـال أيضًا: (أبـرد من الماء) لأن الماء يغلب عليـه البرودة فهو يطفيُ الظمأ ويطفيُ النار.

يضرب مثلاً لعدم الإكتراث بوقوع الشيئ المحتمل وأنه من السهل حدوثه.

٩ - أَبْرَدْ مِنْ (. . . . . .)[(٢)] الرَّوَّايَة :

الرواية لقب للمرأة التي تحمل الماء فـوق رأسها لأصحاب البيوت في الماضي وتزودهم به، فتكون ثيابها دائما مبللة بالماء المتدفق عليها فيبرد جسمها لهذا السبب.

يضرب مثلا للشيئ البارد أو للاستهانة بالأمر.

١٠ - إِبْرَةٍ فِي تِبِنْ :

الإبـرة آلة الخيـاطة المعـروفة وهي صغيرة وبيضـاء، والتبن سيقان القمح، وقيل إنـه المذكور في القرآن الكـريم في سورة الفيل ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[(٣)] حيث تدوسه الحيوانات بأرجلها لإخراج الحب من السنابل فيشبه الإبر بحيث إنها لو سقطت بين هذه الأجزاء من التبن لصعب العثور عليها.

---

(١) صوابها: لا تبك بحذف حرف العلة للجزم، ولكن الأمثال تروى كما هي.

(٢) مكان النقط اسم مستهجن لا يحسن ذكره.

(٣) الآية الـ (٥).

يضرب مثلاً للمبالغة في استحالة العثور على الشيئ الغامض أو الصغير مع الأشياء الأخرى المشابهة له .

١١ - أَبْشِرِي بالعَوَضْ يَا مُطَلَّقَهْ :

العوضُ : الزوجُ الجديدُ، الذي سيكون عوضًا عن الزوج السابق .

يضرب مثلاً لجبر خاطر من فقد شيئًا من عرض الدنيا .

١٢ - أَبْعِدْ جَرْبَاكْ عَنْ جَرْبَا العَرَبْ :

الجرباء : الناقة المصابة بمرض الجرب الذي يصيب الإبل والضأن والماعز. وهو مرض جلدي، فإذا أصاب واحدة انتشرت عدواه إلى باقي الحيوانات الأخرى شأنه شأن الأمراض المعدية ويعالج بمادة مكونة من النورة والزرنيخ تمزج مع الزيت ويدهن بها الجلد المصاب فيبرأ بإذن الله، والعرب : الناس الآخرون، وهذا من أمثال البادية فهم يسمون الجماعة من الناس العرب والقوم .

يضرب مثلاً للحيطة من عدوى الآخرين، ولو أن الشخص المطلوب منه ذلك مصاب بنفس المرض خشية من مضاعفاته وإلا فماذا يهمُّ المريض . قال أبو الطيب المتنبي :

مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زيارتَها ... لا يتحفوك بغيرِ البيضِ والأُسلِ

والهجرُ أقتلُ لي مما أُراقبُهُ ... أنا الغريق فما خوفي من البللِ

وقد سمعت هذا المثل من رجل يدعى مرزوق بن عليثة، وكان مصابًا في عقله إلا أنَّه لا يؤذي أحدًا ويحبُّ الأطفال ويحبونه ويلاحقونه ليروي لهم بعض النوادر وكان كثيرَ التنقل بين المدن والقرى ليتضيف عند أهلها أيامًا ثم يرحل عنها إلى أخرى وهكذا ويكره

البادية وأهلها وكـان ذات مرة يصلي في مسجد بلدة (المشاش) بالـوشم وعندما صف في أيمن.الصف أو أيسره أتى رجل من أهل البلدة وكان مصابا بالشلل فلما رآه جواره أنسلَّ من الصف وذهب إلى الجهة الأخـرى، فأتم صلاتـه ولما سئل عن ذلك أي قيل له: إذا كنت مجنونًا فلماذا تبتعـد عن هذا الرجل وتخل بصلاتك. فكان جوابـه هذا المثل: أبعد جرباك عن جربا العرب.

١٣ - أَبْعِدْ عَنْ الدَّابْ وَشْجَرْتَهْ:

الـدَّابُ: اسم للحية وشجـرته الشجـرة التي تختفي فيها أو مكـان وجودهـا كتحت الحجارة أو جحرها في الأرض.

وفي المثل العربي: اترك الشر يتركك.

يضرب مثلاً لتجنب الشر ومسبباته أو مواطنه (أمكنته).

١٤ - أَبْعِدْ عَنْ الشَّـرْ وغَنِّي لَهْ [١]:

هذا المثل كالمثالين السابقين ينصح بالابتعاد عن كل ما فيه شبهة أو مضرة معنوية أو مادية.

يضرب مثلا لتجنب الشر حفـاظًا على سمعة الإنسـان الطيبة والسلامـة من عواقب الأمور الغير محمودة.

قال الشاعر رجزًا في هذا المعنى: -

إن الأمـــورَ التـي تخشى عـــواقبهـــا　　　إنَّ الســـلامـــة منهـــا تـــركُ مـــا فيهـــا

---

(١) هذا المثل لم يكن من الأمثـال العامية النجـدية المعروفـة في السابق ولكنه كثر تـداوله على ألسنة بعض النـاس مما جعلني أورده هنا ضمن هذه الأمثال.

١٥ - أَبْعِدْ عَنْ الْعَيْبْ أذرَاعْ وَنِمْ :

العَيْبُ هو كـلُّ ما يعيب أو يشين المرء من قـول أو فعلٍ وهو ضدُّ الحسـنِ وقد يطلقُ على غير ذلك كالجدار الآيل للسقـوط، أو ما فيه خطر على من يقترب منـه، وهذا المثل يـوجه الإنسـان إلى الابتعـاد عن مـواطن الشبهـات ليصبح في مأمن من عـواقبها فينـام مطمئنا فقـد شبه هذا المثل العيب بجـدارٍ آيل للسقوط في أية لحظـة فيجب الابتعاد عن خطره ولو بمسافة ذراع واحد.

يضرب مثلا لاجتناب مـا يضر الإنسان بقدر الاستطاعة ليطمئن قلبـه ويسعد بحياة هادئة لا يشوبها الخوف في اليقظة أو المنام.

١٦ - أَبْعِدْ القَوْمْ عَنْ رِيحْ الإبلْ :

القوم الأعداء، وقد تطلق هذه الكلمـة على الناس، سواءً الأعداء أو الأصدقاء، كما في لغة العـرب، ولا يزال الأعـراب يستعملونها حتى الآن. ريح الإبل: شـم ريحتها أي الاقتراب منهـا، فقـد يـدفعهم ذلك إلى سرقتهـا كما تـدفع رائحـة الطيب إلى الافتنـان بالحسناء.

يضرب مثلا لدرء الخطر قبل وقوعه.

١٧ - أَبْعِدْ اللَّحَمْ عَنْ اللَّحَمْ لايِخِيْسْ :

يَخِيسُ [١]: يتعفن (ينتن) أي يصير له رائحة كريهة إذ أنَّ من طبع اللحم أنْ لا يبقى على طراوته مدة طويلة وكلما جمع بعضه إلى بعض كان أسرع إلى التعفن، وكان في الماضي

(١) خاس يخيس من فصيح العاميّ، انظر «القاموس» رسم (خيس).

قبل وجود الكهـرباء والثلاجات يقطع اللحم شرائح صغيرة ويملح وينشر فـوق الحبال لتجفيفه ويسمى القديد أما العامة فتسميه (القفر) ومفرده (قفرة).

وصاحب هذا المثل لا يعني بذلك اللحم صراحة ولكنه يقصد الأقارب.

يضرب مثلا للنصح بعدم الزواج من أقارب الزوج أو أسرته محافظة على بناء الصداقة التي قد يعكـر صفوها هـذا التقارب بالـزواج، حسب اعتقاد صاحب هـذا المثل، فقد يكون مر بتجـربة عملية وإلا فقد يكون العكس هو الصحيح، فليست المصـاهرة سببًا لتعكير صفو الأقارب، بل قد تزيدها ترابطًا فهذا المثل لا يصدق على كل الحالات.

١٨ - أَبْعِدْهَا عَنِّي وَخِذْ ثَمَرَتْهَا مِنِّي:

يقال هذا المثل على لسان النخلة فكلما بعدت مسافتها عن الأخرى كان أحسن لها في النمو وزيادة الثمرة، وهذه حقيقة ملموسـة يعرفها الفلاحون أكثر من غيرهم، ويقال: إن هذا أيضـا من قـول الزوجة لـزوجها بطلب إبعـاد ضرتها، وذلك بتطليقهـا وفي هذه الحالة سـوف تعوض زوجها عن كل مـا كان يؤمله من زوجتـه الثانية، وبـذل كل ما في وسعها لإرضائه، فماذا يريد من الزوجة الأخرى؟!

يضرب مثلاً: لتفضيل عـدم الجمع بين المتنافسين فقد تكون المضرة أكثـر من المنفعة المرجوة من جمع هذين العدوين اللدودين.

١٩ - - أَبْعَدْ مِنْ الثُّـرَيَّا:

الثُّـرَيَّا: النجم المعروف وهي مجمـوعة مـن الأنجم المتلاصقـة، التي تشبه صُبْحَـة الفرس (بياض في جبهة الفرس) أي غرته، أو تشبه عنقود العنب، وعليها يدور حساب الفلك ومعرفة زراعة بعض الحبوب وموعـد حصادها، وثمار النخيل، والآفات التي قد

تصيبها بإذن الله، وتطلع فجرًا في السابع من شهر يونيـه (حزيران) من كلِّ سنةٍ ميلادية الموافق السابع عشر من برج الجوزاء للسنة الشمسية.

وفي المثل العربي: أبعـد من الثُّريـا عن الثرى. والثـرى: التراب أي أبعد من الأرض عن السماء.

يُضْرَبُ مثـلاً لاستحالـة التقارب بين شيئين مختلفين في البعـد أو في وجهة النظـر أي الرأي.

قال المتنبي:

كم تطلبـــونَ لنــا عيبًــا فيعجـــزُكم	ويكـــره اللهُ مـــا تأتـــونَ والكـــرمُ
مــا أبعـد العيبَ والنقصــانَ عن شرفي	أنـــا الثُّـــريـــا وذان الشيبِ والهرمُ

٢٠ - أَبْلَدُ مِنْ حِمَار:

البليدُ: هو الذي لا يفهم ما ينفعه ولا ينقـاد لمن ينصحه، فهو كالبهيمة قال تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضلُّ سَبِيلاً﴾[١].

يضرب مثلا للشخص الغبي الذي لا يفقه قولاً ولا يحسن عملاً.

٢١ - إِبْلِيسْ مَا مَاتْ:

إِبْلِيسْ: الشيطان أي أنه لم يمت بعد.

يضرب مثلا لاحتمال الشر في أي لحظة ما دام الشيطان على قيد الحياة.

---

(١) الآية الـ (٤٤) سورة الفرقان.

٢٢ - ابْن الوَزْ عَوَّام[١]:

ابْنْ الوَز: فرخ الوز الطائر المعروف، وهو يشبه البط يهوى السباحة، وعوام أي سباح على وزن فعال صيغة مبالغة، وإذا كان الأب مـاهرًا في السباحة فكذلك الابن، كما ورد في الأثر: (من شابه أباه فما ظلم).

يضرب مثلاً للصغير الذي يشبه أباه في صفاته.

٢٣ - أَبِي قِرْصْ أميْ الطويلْ :

أبي : أريد، القرص : الرغيف من العيش، قال هذا المثل أحـد الأبناء عندما فقد أمه إما بموتها أو بطلاقها، حيث كانت تخصه بـرغيف كبير، وعندما تزوج أبوه بأمرأة أخرى قصَّرت في حقه، فعرف قدر أمه وفضلها.

يضرب مثلا : لمن فقد شيئًا فتمنى الحصول عليه مرة أخرى.

٢٤ - أَبيك مَنِيحَهْ مَا هُو بِذَبِيحهْ :

أَبيك : أريـدك، منيحة : هي البقـرةُ أو الشـاةُ أو العنزُ التي تُحْلَبُ، فينتفع بها مـدة سنـة أو أكثر ففـائدتها دائمة؛ مـا هو بـذبيحة : أي يـذبحه. والـذبيحة تـذبح إكرامًـا للضيف، فمنفعتها مرة واحدة.

يضرب مثلا للرغبة في استمرار العطاء ولو كان زهيدًا.

---

(١) ليس من الأمثال النجدية ولكنه جرى على ألسنة العامة فأصبح مثلاً.

٢٥ - اتْـرُكْ الشَّـرْ يَتْرككْ :

يضرب مثـلاً للابتعـاد عن الشر حتى يسلم الإنسان من الأذى ولكن الشر قـد يعم ويطولَ قال المتنبي :

لا يسلـمُ الشرفُ الـــرفيعَ مـن الأذى　　　حتى يـــراق على جـــوانبـــه الـــدمُ

٢٦ - أَتْلَى الطبْ الكَويْ :

أَتْلَـى : آخر. الكوي : الكي ، وفي المثل العربي : آخر الطب الكي .

والمثل معناه أنـه لا ينبغي اللجوء إلى الكي كعلاج للمـريض إلاَّ في الحالات الميؤوس منها ، وفي الأثر يجوز التداوي ويكره الكيُّ ، هـذا في الماضي ، أما الآن فقد تقدم الطبُّ ولكن لا يـزال بعض الناس يجهلـون فائدة الطبِّ الحديث فـلا يلجأون إليه إلاَّ بعـد أن يجربوا ما يسمى بالطب الشعبي (العربي) بما في ذلـك الكي بالنار. وهذا المثل لا يقصد منه معناه الظاهر وهو عـدم اللجوء إلى الكي إلا بعد أن يجربوا شتى أنواع الدواء ، ولكن المقصود من هذا المثـل هو تجربة معالجة الأمور بأسهلهـا وأنجحها حتى إذا فشلت جميع الوسائل المعروفة في حسمها ، عند ذلك يستعمل الجد والحزم لإنهائها . قال الشاعر:

إذا لم يكن إلا ألأَسِنَّـــــةُ مــــركبًـــا　　　فما حيلــــةُ المضطـــــرِ إلا رُكُـــوبُها

يضرب مثلاً للتريث في معالجة الأمور بالحلول النهائيـة عندما تفشل الوسائل العادية وعـدم استخدام القـوة إلا عنـد الضرورة ومن ثم يلجأ الإنسـان إلى حسـمها بما ينـاسب المقام (الحال) كحسم الداء بالكي .

٢٧ - أَتْلَى مَنَبَّ الرِّزْقْ بَيْتْ أم عامر:

أَتْلَى : آخر. منبُّ بالميم والنون والباء : المكانُ ، وأم عامر كنية الضَّبع .

يضرب مثلاً لطلب الخير عند الأخيار وأن أبواب الأرزاق لم تغلق .

٢٨ - إِثْرِكْ يَا أَخِي قَدِيمْ :

إثرك: كلمـة تَعَجُّبٍ تعني إذن أنت يا أخي قـديم. قال ذلك إمـام المسجد عنـدما سأل أحـد المصلين عن نبيه - على طـريقة تعليم العـوام أمور دينهم ويقـوم بهذه المهمة إمام المسجد بعـد صلاة الفجر عادة فيقـول للشخص من ربك وما دينك ومن نبيك - فعندمـا سأله عن نبيِّه... قـال: نبيي نوح عليه السلام - ومعـروف أن نوحًا هـو أقدم الأنبياء وكان ينبغي أن يجيب فيقول: نبيي محمدٌ ﷺ - . فقال له الإمام هذا المثل.

يضرب مثلاً للتندر على من لا يحسن الإجابة كما هو مطلوب منه.

٢٩ - أَثْقَلْ مِنْ جَبَلْ أُحُدْ :

جبل أحد هـو الجبل المعروف قرب المدينة المنـورة، الذي وقعت فيه الوقعـة المشهورة بين المسلمين في عهد النبيِّ محمد ﷺ وبين المشركين من قريش.

يضرب مثلاً لمن يتكاسل عن فعل الواجبات كما يقال: أثقل من الصلاة على الكافر.

٣٠ - أَثَمٍ مَدْهُونٍ وَبَطْنٍ جَايعْ :

أَثَم: أي فمٌ بالفاء والميم، مدهونٌ: عليه أثر الزيت، والدهن ونحوه مما يدل على أن صاحبه بخير، وفي رغدٍ من العيش.

بطنٌ: المعدة، جايع: أي جائع بالهمز.

يُضْرَب مثـلاً لمن يهتم بـالمظـاهر كـاللبـاس والمركب ونحـو ذلك، ويخفي البـواطن كالمعيشـة والمال. فقد ترى بعض النـاس يقترض أو يستدين ليشتري أحـدث سيارة أو يشتري قصرًا أو غير ذلك من الأشياء التي هي من وسائل الترف.

٣١ - الأَجْرْ عَلَى قَدْرْ المَشَقَّهْ :

الأَجْرُ: هو الجزاء والثـواب مقابل ما يفعله الإنسان من الخير كـالعبادات والإحسان إلى الآخرين بـالمعروف، القـدر: المقابل أو المنـاسب لهذا الشيء. المشقة: بـذل المجهود وتكلف ذلك بعناء وتعب أي الصعوبة التي يعانيها الشخص في أداء عمل ما.

يضرب مثلاً بـأن لكل شيءٍ ثمنه وقيمته وأنـه لا يحصل شيء إلا بسبب وجهـد ومشقة فالرزق لا يأتي إلا بالسعي وفعل الأسباب للحصول عليه وكذلك الثواب من الله لا يأتي إلا بطاعته وفعل ما أوجبه على عباده من فرائض وعبادات.

٣٢ - أَجْـرْ وَعَافِيَهْ :

الأجر: الثواب أو الثمن مقابل فعل الشيء المطلوب. والعافية: الصحة. أي أن هذا العمل فيه منفعتان معنوية ومادية كالمال والصحة.

يضرب مثلاً لـلاستزادة من الشيء المفيد لمضـاعفة المنفعة المترتبـة على ذلك، كما يقال للمريض: أجر وعافية.

٣٣ - أَجْمَعْ مِنْ نَمْلَهْ :

النَمْلَةُ معروفة بالكدِّ والاجتهاد والاقتصاد، فهي تجمع طعامها من الحبوب ثم تدخره في بيتهـا (جحرهـا) وإذا نـزل المطر أخـرجتـه حول بيتهـا حتى يجف لئـلا ينبت بسبب الرطوبـة فسبحان من أرشدها إلى ذلك، كما يعـرف من التعاون بين جماعة النمل في حمل طعامهـا أو في بناء بيتهـا، حيث تَصِفُّ جماعات ويعطي بعضهـا بعضًا الحبَّ أو مـؤنَةَ البناء.

يضرب مثلاً للاقتصاد وحسن الإنفاق.

٣٤ - أَجْهَلُ مِنَ فَرَاشَةْ :

الفَـراشـةُ : حشرة جميلــة تعيش على رحيق الأشجـار وأوراقهـا ، خــاصــة أشجـار الحميضات كـالبرتقال والليمون ، ولها دور فعال في عمليـة تلقيح ثمار بعض الأشجار، بسبب ما تحمله من الأزهـار المذكرة إلى الأزهار المؤنثة أثناء تنقلهـا من شجرة إلى أخرى ، إلا أنه في الـوقت نفسه لها مضـار أيضا لبعض الأشجـار وخصوصًـا الحمضيات حيث تبيض على أوراقهـا ، وفي أغصانها ، فتتحـول هذه البـويضـات إلى يرقـات تتلون بلـون الشجـرة فتعيش على الأوراق والبراعم وتقضي عليهــا دون أن تــرى إلا بعــد أن تترك الأغصـان جرداء ، وهـذا ما شـاهدتـه بعيني في حـديقة المنـزل في النهار. أمـا في الليل فتتهافت على مصدر الضوء أيا كان مصدره ، سواء كان مصباحًا أو نارًا تحرق من يقترب منها .

وقد ورد في الحديث الشريف عـن رسول الله ﷺ عن جابـر رضي الله عنه قـال : قال رسول الله ﷺ : «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارًا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها ، أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي» أخرجه مسلم .

يضرب مثـلاً للجـاهل الـذي لا يستفيــد من الحكم والمواعظ أو لا يفـرق بين الخير والشر أو بين ما ينفعه وما يضره فهذا هو الجهل .

٣٥ - الأَحْدَبْ يَعْرِفْ كَيْفَ يَنَامْ :

الأحدب : الرجل الذي تقوس ظهره من مرض أو كبر.

ورغم وجود هذا المرض عنـده إلاّ أنه قد تكيف لتحمله في حياته اليـومية وفي منامه ، حيث أصبح عادة عنده ، فقد ينام على أحد جنبيه أو على بطنه ، أما الظهر فهو الذي لا يستطيع النوم عليه .

يضرب مثلاً لمعرفة الشخص بأحواله الخاصة أكثر من غيره والاعتماد على نفسه بالتغلب على تدبير شؤونه وفقًا لما يراه هو.

٣٦ - أحد فَيْدِهْ يَدْفِنْ فقره وأحد يُوصِلْه إلى النَّقرِي :

هذا بيت من الشعر الشعبي جرى مجرى المثل، وفيده: كناية عن اسم ذكر الرجل إذ هو آلة التناسل للرجل فهو سبب لإنجاب الأولاد الذين قد ينفعون والديهم وقد يكونون وبالاً عليهما، قال تعالى ﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] ويدفن فقره: يغنيه بسبب كثرة الأولاد وكثرة رزقهم. يوصله: يذهب به، إلى النِّقري: الفقر المدقع.

يضرب مثلاً لفضل الأولاد والمال واختلاف حظوظ الناس، فبعضهم يكون سببًا لإسعاد والديهم وغناهما وبعضهم قد يجلب لهما الشر والفقر.

٣٧ - أَحْدٍ يَاقِطْ وَأَحْدٍ يَتَمَنَّى النَّسِيْهْ :

ياقط: أي يصنع الأقط من اللبن والأقط كلمة عربية فصيحة.

النَّسية: القليل من اللبن المخلوط بالماء، يوضع في صميل (شَنَّة) ليبرد وهي إناء مصنوع من الجلد.

فالأقط يصنع عندما تكثر الألبان وتزيد عن حاجة الشرب، والنسية القليل من اللبن ممزوجا بالماء ليزيد حجمه.

يضرب مثلا لتفضيل بعض الناس على بعض في الرزق.

---

(١) الآية الـ (٤٦) سورة الكهف

٣٨ - أَحْدٍ يَشْعَبْ وَأَحْدٍ يِطَنْقِرْ[١]:

يَشْعَبْ: يحث الراحلة على المزيد في السير، وذلك بضربها بالمشعاب وهو عصا غليظة في رأسها إنحناء على شكل حرف الواو، يعلقه به ويتناول به الأغصان، ويعدل به الحمل على الراحلة.

وكلمة يطنقر: عكس كلمة يشعب، أي يصدر إشارة بصوته للراحلة بالتوقف عن المشي. يُضرب مثلاً للرأيين المتناقضين.

٣٩ - أَحْذِرْكْ عَنْ طَرْدْ الْمُقَفِّي حَذَارِيكْ:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر على شطره الآخر، أحذرك: انصحك، طرد: اتباع، المقفي: المدبر أي المنصرف عنك فكلما حاولت اللحاق به ابتعد عنك، فكأنك في سباق معه.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التقرب إلى من لا يودك ولا يرى مودتك إلاَّ تكلفًا.

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

منيب عشَّاق على غير مصلوح ... يضحك لخلان وهم عايفينه

المقفى أتقى عنه لو كان مملوح ... والمقبل انهض له شراع السفينه

وما لي بعد طول الأيام مميوح ... ما ينعرف صدارته من عطينه

شفيٍّ بشرية قلتةٍ دونها صوح ... عميا الصنوع ودربها عارفينه

كم ليلة خطرها على الروح ... نرعى حماه ومرقبه مشرفينه

نمسي ولا حمل من الهم مطروح ... ونصبح سلوم وحملهم جادعينه

---

(١) أحد: واحد أي البعض.

وقال الشافعي رحمه الله :

إذا المرء لا يـــرعـــاك إلا تكلفـــا ... فـــدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأسفـــا
ففي النـــاس أبـــدال وفي الترك راحـــة ... وفي القلب صبر للحبيـب ولـــو جفـــا
فما كـل مـن تهواه يهواك قلبـــــــه ... ولا كل من صـــافيتـــه لك قـــد صفـــا

وقال أيضًا :

فإن تـــدن مني تـــدن منك مـــودتي ... وإن تنأ عنـي تلقني عنـك نـــائيـــا
كـــلانـــا غني عن أخيـــه حيـــاتـــه ... ونحن إذا متنـــا أشـــد تفـــانيـــا

٤٠ - أَحَرْ مَا عِنْدِي أَبْرَدْ مَا عِنْدِكْ أو (عِنْدِهْ) :

ما أصعب موقف الإنسان المتحمس لإقناع الآخرين بالاستماع إلى كلامه بينما هم عنه معرضون أو ساخـرون، فقد تشبه حاله بمن يتقد جوفه نـارًا وحال مستمعيه كمن يرش على جسمه الماء والثلج .

يضرب مثلاً : لمن لا يستمع لنصحك ولا ينقاد لرغبتك ولا يعيرك أي اهتمام .

قال المتنبي :

وَاحَـــرَّ قلبـــاه ممـن قلبـــه شبم ... ومن بجسمـي وحـــالي عنـــده سقمُ
مـــا لي أكتم حبًّـا قـد بـرى جســدي ... وتــدعـى حُبَ سيفِ الـدولـــةِ الأممُ
إن كـــان يجمعنـــا حبٌّ لغـــرتـــه ... فليـت أنّـــا بقـــدر الحب نقتسـمُ

٤١ - أَحَرْ مِنْ الجَمْرِ :

الجَمْرُ: ما تخلفه النار بعد اشتعالها كالفحم والحطب .

يضرب مثلاً لشدة ألم المصاب ولوعة وقعه على النفس .

يقول الشاعر محمد بن مهادي يصف حاله من تألمه من جاره الذي أساء أحد أبنائه إلى بنت ابن مهادي وهي قصيدة طويلة نجتزئ منها هذه الأبيات : -

يقول ابن مهادي وابن مهادي محمدٌ ... لا ولعلتي جميع الملا ما درابها

إن ابديتها بانت لرماقة العدا ... وإن اخفيتها ضاق الحشايا لتهابها

ثمان سنين وجارنا مجرم بنا ... وهو مثل واطي جمرةٍ ما درابها

وطاها بنعش الرجل لو هي تمكنت ... بقي حرّها ما يبرد الماء التهابها

٤٢ - احْرَامِكْ وَالجَبَلْ :

الإحرام : ما يلبسه المحرم للحج أو العمرة أي من أراد الحج أو العمرة، الجبلُ : عرفات .

يضرب مثلاً لتخلي الإنسان عما يثقله أو يعوقه أو للتأهب للسفر.

٤٣ - إحْزِمْ يَدْكْ وَعَرِّضْهَا الطِّبَا :

إحَزِمْ يَدْكَ : أي لفها بقطعة قماش ونحوه، وعرضها : اطلب الكشف عليها، الطبيا : الأطباء .

يضرب مثلاً لاختلاف الرأي في موضوع واحد، وأن الناس لا يحكمون إلاَّ على ما ظهر لهم، أما باطن الأمر فلا يعلمه إلا الله ثم صاحبه .

٤٤ - إحْسِبْ حسَابِكْ وارْكَبْ رِكَابِكْ

هذا المثل يدل على حركة من يكون على أهبة السفر.

يضرب مثلاً للاستعجال للأمر، كالسفر والتأهب لذلك، وأخذ ما يلزم له ووضع الأمور في نصابها.

٤٥ - احْصِدْ هَوَا وَغَمِّرْ مَاشْ :

الهواء: الريح وهي لا ترى ولا تمسك باليد، والهواء يحيط بنا في كل مكان، ولولا الله ثم الهواء لما عاش إنسان ولا حيوان ولا نبات على هذه الأرض، والحصاد قطع الزرع بالمنجل (المحش) وكلمة غمِّر: أي أجمع ما حصدت، ماش: أي لا شئ تجده محصودًا، فمن كان فعله لا شئ فمحصوله لا شئ أيضًا.

يضرب مثلاً للكلام الساقط وهو ما يسمى بالعامية: (الفارغ) وهو ما يتصف بالكذب والأماني الخيالية، وهذا الكلام لا ينتج عنه فائدة، فهو كالأحلام أو السراب.

قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي:

ومن عاش يزرع بالتماني رياضهُ   يحصد هوا وبوافي الغبن يستافي

٤٦ - احْفَظْ حَلاَلِكْ بنصفه :

حلالك: مالك، احفظه بنصفه: أي أنفق منه في سبيل حفظه وإصلاحه ولو بنصف ثمنه، فذهاب النصف أهون من ذهاب الكل وبعضهم يقول: أعقل مالك بنصفه.

يضرب مثلاً للبذل والتضحية من المال في سبيل حفظه وتنميته.

٤٧ - احْفَظْ قِرْشِكْ الأَبْيَضْ لِيَوْمِكْ الأَسْوَدْ :

قرشك: أي نقودك أو مالك، ليومك الأسود: أيام الشدة والحاجة، وشبهت بالسواد للتهويل منها.

يضرب مثلاً للاقتصاد والادخار في حالة الرخاء، تحسبًا لتقلبات الدهر والحاجة إلى ما عند الناس.

وهذا المثل به مخالفة شرعية ألا وهي سبُّ الدهر، بوصف اليوم بالأسود.

قال الشاعر في فائدة النقود:

عرضت على الخباز نحو المبرد — وكتبًا حِسَانًا للخليلِ بن أحمدِ

ورؤْيا ابن سيرين وخط ابن مقلة — وحكمة لقمان وفقه محمد

وناشدته شعر الكميت وجرول — بفتة لحن للغريض ومعبد

فلم يغن عني كل ما قد ذكرته — سوى درهم ناولته كان في يدي

٤٨ - احْفَظْ لِلْقَوْمْ وَلاَ تُصْلِحْ لَهُمْ :

القومُ: الناسُ، احفظ لهم ما ائتمنوك عليه من مال أو غيره، ولا تصلح لهم: أي لا تتصرف فيه حسبما تراه في صالحهم، بل تقيد بشروطهم أو تعليمات تحدد مسؤوليتك عن هذا الشيئ الموكل إليك التصرف فيه، وهذا ينطبق على عمل الموظف أيضًا حيث لا ينبغي له أن يتصرف إلا وفقًا للمصلحة العامة، التي حدَّدها النظام وإلا فَسَيُلاَمُ ويتعرض للمساءلة والمجازاة.

يضرب مثلاً: للمحافظة على أموال الغير حسبما يرى أصحابها، ولو أنك ترى الصواب غير ذلك إذ من الحكمة ألاَّ يتصرف الإنسان إلا فيما يخصه أو لمن يخوله ذلك ويحدد له المسائل الواجب تنفيذها، حتى لا يعرض نفسه للمشاكل التي هو في غنًى عنها فهذا المثل يوحي بإساءة الظن بالآخرين.

٤٩ - أَحْقَدْ مِنْ جَمَلْ :

الجمل معروف بالحقد على من أساء معاملته، بحيث يتحين الفرص، فيهجم على من ظلمه، سواء صاحبه أو غيره، ولا ينسى الأخذ بالثأر، وما أقسى انتقامه، فقد لا يترك ضحيته إلا جثة هامدة، والحقد من الأمراض الاجتماعية التي يتصف بها الأشرار واللئام من الناس قال عنترة العبسيُّ :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرُّتبُ ولا ينال المنى من طبعه الغضب

يضرب مثلاً للمبالغة للشخص الحقود. وقال الشاعر العربيُّ المقنع الكندي :

وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

٥٠ - أَحْلَى مِنْ السُّكَّرْ :

يضرب مثلاً لمن يحصل على شيٍ مفيد دون تعب، فيكون له لذة وحلاوة طعم كطعم السكر، وقد يكون شيئًا معنويًا كالحصول على شهادة دراسية أو تقدير كفاءة في عمل مهم.

٥١ - أَحَلْ مِنْ الفَقِعْ :

أَحل صيغة تفضيل من الحلال وهو ضد الحرام.

والفقع : الكمأه نبات فطري ينبت في أماكن معينة، وفي زمن محدد، وهو الوَسْمُ، فإذا سقط المطر في هذا الوقت ينبت بإذن الله، والأنجم (الأنواء) التي ينبت فيها

(العواء، السماك، الغفر، الزبانا): وهو يشبه البطاطس وهو نبات بري، ليس لأحد من الناس فضل في وجوده، إذ أنه حقٌّ لمن سبق إلى تحصيله.

يضرب مثلاً لمن يحصل على شيئ مفيد بدون منٍّ أو ثمنٍ أي أنه هبة من الله.

٥٢ - أَحْلَى مِنْ اللِّي يَنْقِرْ الْطَّيْرْ رَاسَهَا :

هذا شطر بيت شعر للشاعر راشد الخلاوي، وتكملة البيت والبيت الذي قبله:

لها حبَّـــة أحـــلا مـن الماء على الظمأ   وألـــذ من الـــدنيـــا وكل معـــاش

وأحـــلا من اللِّي ينقـر الطير راسهـــا   ينـــوشهـــا مـن بين الجريـد نـــواش

شرح الكلمات: أحلى: أطيب طعمًا وألـذ مذاقًـا، اللِّي: التي، ويقصد البلح وهـو ثمرة النخلة قبل أن تصير تمرًا، ينقر الطير رأسها: يأكـل منها شيئًا قليلا ويترك الباقي، فيصير له حلاوة وطعم لذيذ كطعم السكـر الطبيعي ويسمى (سكر النبات) أما البلحة التي ناشتها الطير بمنقارها فتسمى: نقادة.

يضرب مثلا للمبالغة في الشيئ الذي يتمنى حصوله فما أسعد لذَّته.

٥٣ - احْلِبْ لَبَنْ مِنْ ذَكَرْ جَمَلْ [١]:

الجمل ذكر الإبل وهو بطبيعة الحال لا يرجى منه لبنا.

يضرب مثلاً للسخرية ممن يَطلب الحصول على شيئ من غير أهله.

فالشيئ لا يطلب إلا من معدنه وأصله، قال حميدان الشويعر في هذا المعنى [٢].

---

(١) البعض يقول: (خَيفْ)

(٢) ديوان حميدان الشويعر، إعداد محمد الحمدان.

فطـــــلاب النــــــوال من البخيـل كطـــلاب الحليب من الـــذكـــارة[1]

وقال أيضًا :

طـالـب الفضل من عنـــد الشحـاح مثل مهـــدي وقت الصِّرام لِقـــاحِ

أو مثل طـــابخ الفـــاس يبغي مـــرق أو حـــالـب التَّيْسِ يبغـي منـــاحِ

الخصـــا مـــا بهن درٌّ يشـــاف غير بـــول لشرابــــه مـــلاح

٥٤ - اخْبِزْ خِبْزَكْ وِخَلْ السَّلَاطِين تتَقَاتلْ :

السلاطين الحكام، أي انصرف إلى عملك الواجب عليك كعمل الخبز وغيره

يضرب مثلاً لعدم التدخل فيما لا يعنيك .

٥٥ - اخْتَلَطْ الحَابِلْ بِالنَّابِلْ :

الحابلُ : هو الشخص الذي يَحْبِلُ للطيور بالشبكة، وهي معمولة من خيوط دقيقة، وبها فتحات صغيرة مربعة الشكل، ولا يستطيـع الطير الانفلات منها إذا وقع فيها، كما يستعمل أيضًـا الفخ لاصطيـاد بعض الطيـور الصغيرة، وكذلك الأقفـاص (والملـواح والمفقاس) فالشبكة تستعمل لصيد القطـا والحمام، أما الالآت الأخرى فتستعمل لصيد (القمبر) جمع قمبرةٌ وبالعامية (قوبعة) والصعـو والمسالق أما (المفقاس) فلا يستعمل إلا (للدخل) وهي طيور مهاجرة موسمية لا توجد إلا في فصل الصيف .

والنـابلُ : هو من يستعمل النبل لصيـد الظباء والأرانب ونحـوها وذلك قبل وجـود البنادق، فالنبل آلة قديمة تصنع مـن أعواد الأشجار والحبال، حيث تقذف بها السهام فتصيب الصَّيد فتقتله .

---

(١) النوال : العطاء، والذكارة . الفحل أي «الذكر» .

يضرب مثلاً للفوضى وتداخل الاختصاصات بسبب عدم الانضباط والتنظيم السئ وضياع المسؤولية .

٥٦ - أَخَفْ مِنْ الرِّيشَةْ :

الريشة : ريشة الطير فهي خفيفة جدًّا .

يضرب مثلا للخفة والرشاقة أو خفة الوزن والحركة معًا .

٥٧ - أَخُوْ السِّرَّة قَرِيبْ الخَيْر بَعِيدْ المَضَرَّهْ :

أخو السرة : الأخ من الأم، والسُّــرة : البطن أي أن هذا الأخ جـاء من جهة البطن، كناية عن الأم، وليس من جهة الظهـر الذي هو الأب، الخير: المنفعة، والمضرة : الشرُّ، والمعنى أن الإخـوان من الأم أصحاب فـروض في الميراث فيأخـذون نصيبهم كـاملا أمـا الإخوان من الأب والأم فهم أصحاب عصب، فإذا اجتمع إخوان من أم وإخوان أشقاء أعطي إخوان الأم نصيبهـم، وما بقي بعد ذلـك لإخوانهم الأشقاء، فإذا لم يبـق شئ بعد نصيب إخوان الأم سقط حـق الإخوان الأشقاء، وهـذه المسألة في الفـرائض حصل فيها خلاف بين العلماء، وتسمى العمرية [1] والحميرية أو الحجرية، بينما الإخوان من الأب هم الأقرب بالنسبة للدم .

يضرب مثلاً لمن يخص بالمنفعة فقط بينما غيره قد يتحمل المنفعة والمضرة معًا .

---

(١) سميت بالعمـرية نسبة إلى الخليفـة عمر بن الخطاب رضي الله عنـه حيث حكم فيها بتقديم الإخـوان الأشقاء على الإخوان من الأم ثم تبين له الحكم عن الرسول ﷺ فرجع إليه .

٥٨ - أَخُوكْ مَنْ نَفَعَكْ وَنَفَعْتَهْ :

قيل لإعرابي : من أخـوك ، قال : ولد أمي وأبي ، قيـل ، كذبت يا أعـرابي ، أخوك من نفعك ونفعتـه . وهـذا المثل ينطبق على هـذه الحقيقـة المرة الـواقعيـة فعـلاً و إلا فمعنى الصداقـة الحقة هي أن تبدي لأخيك النصـح ، وتحب لـه ما تحب لنفسك ، وتكره لـه ما تكرهه لها ، قال رسول الله ﷺ ما معناه :

«انصر أخاك ظالمًا أو مظلوما» قال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أرأيت إن كان ظالما كيف أنصره؟ قال : «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصرك إياه» .

قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي :

أُحـذرك خـلان الـرخـا عـدهـم قـوم ... خـــلان من دانـت نعيمــــه ودامي
والَى أدبــرت دنيــاك عـــدوك معــدوم ... مـــروك مـــاردُّوا عليـك الســـلامي

يضرب مثـلاً للصداقـة الـزائفة المبنيـة على المنفعـة أو المصلحـة الشخصية وهي مـا تسمى : تبادل مصـالح ، ويسمى أصحابها بالنفعيين فمتى زالت هـذه المصلحة زالت معها صـداقة أصحابها كما قيل في المثل القادم (حـرف الميم) : (ماتت الحمارة وانقطعت الزيارة) .

٥٩ - إِخيْذَةْ الضَّحَى :

إخيذة[١] من الأخذ ، وهو سلب أو نهب مال الغير بالسرقة أو بالقوة وكون هذا المال أو الحق يؤخذ خفيـة وفي الظلام يكون أخف وقعا وألما على نفس صاحبه ، أمـا أن يؤخذ

(١) إخيذة بمعنى مأخوذة من الاستعمال الفصيح .

عنوة وعلى مشهـد من الناس أو صـاحبه كما يقال: (على وضح النقـا) فهذا هـو المحزن والمخجل في الوقت نفسه، لأن ذلك يـدل على جرأة المعتدي أو ضعف صاحب الحق، وهـذا قد يقصـد بـه الغبن في البيع والشراء فقد شبهت هـذه العمليـة بالأخـذ والنهب بالسرقة أو بالقوة.

يضرب مثـلاً للغبن الفاحش في الشيئ الثمين وأخـذه بأقل من قيمتـه الفعلية، قـال الشاعر الشعبي:

نبيع ليبـــــاعــــوا ونشر ليـــــاشروا ولا غبـن إلا بـــــالنضــــــا والحلايـل

النضا: الإبل: والحلايل، الزوجات: إذ كـلُّ ما دون ذلك تهون المصيبة فيه وتسهل الخسارة على صـاحبها حسب قول هذا الشـاعر وإلا فالخسارة الحقيقيـة في الدين لا في عروض الدنيا الزائلة ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

٦٠ - أَدِّبْ وَلَدْكْ وَلَوْ زَعْلَتْ أمَّهْ:

تأديب الأبنـاء وتنشئتهم على الخير واجب على الأباء والأمهـات، إلاَّ أن تربيـة الابن مناطة بوالده، ولا سيما عندما يميز الأمور، فيوجهه أبوه إلى ما ينفعه، وينصحه عما يضره في حياته الـدنيوية والدينية، وتعـويده على عادات وأخلاق الرجـال الحميدة، وكثيرًا ما تنشأ خلافـات ومشاكل بين الأب والأم على تربية أولادهما، لأن الأم بطبعهـا أكثر عطفًا ورحمة من الوالـد، ، فتغلب العاطفة عنـدها أحيانًـا على عقلها، مما يظهـر أثر ذلك في تربية بعض الأشخاص فيقال: فلان ولد عجوز كما سيأتي في محله من هذا الكتاب.

---

(١) الآيتان (٨٨ - ٨٩) سورة الشعراء.

يضرب مثلاً لتوجيه الابن واستعمال الشدة في سبيل صالحه، ولو أدى ذلك إلى عدم رضا أمه، أي تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. وكان التأديب أي التربية جزءًا من تعليم الصغار في الكتاتيب (المطاوعة) ومن لم يؤدبه والده أدبه الدهر فيما بعد «ونعم الدهر مؤدبًا». قال الشاعر الشعبي بركات الشريف ينصح ابنه:

يا مالك اسمع جابتي يوم أوصيك — وأعرف ترى يابُوك بامرك وأنهاك

وصية من والد طامعٍ فيك — تسبق على الساقة لسانه العلياك

أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك — لها وتدركها بتوفيق مولاك

إلى أن قال:

أدب ولدك إن كان تبغيه يشفيك — لو زعلت أمه لا تخليه يرهاك

وفي بعض الروايات: يا لاك، والمعنى واحدٌ، فكلمة يرهاك ويالاك معناهما: يغلبك.

٦١ - ادْخُلُوا بِالْمَهَافْ [1] وَأَظْهَرُوا بِاللِّحَافْ:

هذا المثل فيه حكمة طبية لتجنب تقلبات الجو كالانتقال من الحر إلى البرد، أو العكس، أي في انقلاب الخريف وانقلاب الربيع، إذ يصحب ذلك بعض الأمراض كالزكام (الانفلونزا) والإسهال، فالزكام سببه البرد، والإسهال سببه الحر، بإذن الله، ومعنى ادخلوا بالمهاف: أي ادخلوا الغرف ومعكم المهاف، وهي مراوح يدوية تصنع من سعف النخل وتستعمل لتحريك الهواء، فيشعر الشخص ببرودة الهواء وخصوصًا أمام وجهه وصدره. وقد اختفت هذه المراوح بعد ظهور الكهرباء وكان الأباء والأجداد

(١) المهفة: من فصيح العامي، ففي «القاموس»: هفت الريح تهف هفًّا وهفيفًا هبت فسمع صوت هبوبها.

في الماضي ينامون فوق أديم الأرض، وتحت النجوم ليلاً في الصيف، وشتاءًا في غرف مظلمة عديمة التهوية أحيانًا، فخشونة حياتهم سمة من سمات عصرهم، ومعنى أظهروا باللحاف: أي أخرجوا من الغرف إلى السطوح أو الردهات (الحوشة) ومعكم أغطيتكم لأنكم ستشعرون بالبرد، ولكنه لا يضركم بإذن الله، ويقول العوام: تقبلوا أوله وتجنبوا آخره، أي أول الزمن وأخره، وهناك أثر أو حكمة عربية «اتقوا أوله واستقبلوا آخره» أي البرد، فإنه يفعل بالأجسام كما يفعل بالأشجار. أوله مُحْرِقٌ، وآخره مُورِقٌ، إذ في الخريف وبداية فصل الشتاء تذبل بعض الأشجار، بل أكثرها وتسقط أوراقها، وفي الربيع يجري الماء في الغصون فتورق الأشجار وتزهر.

يُضرَبُ مثلاً للإحتراس من أضرار البرد والحر في هذين الانقلابين (الشتوي والصيفي).

٦٢ - أَدَقْ مِنْ تْرَابْ الصَّايِرْ:

أَدَقُّ: أكثر نعومة، والتراب: معروف، الصَّاير: هو نهاية أسفل الباب الذي يرتكز ويدور عليه في الأرض عند فتح الباب وغلقه، وهذه الحركة المتكررة تجعل التراب كالدقيق أو أكثر نعومة، كما يقال أيضًا: أدق من الماء.

يضرب مثلاً للمبالغة في نعومة الشيئ. فيقال: فقر أدق من تراب الصاير كما سيأتي في المثل الشعبي في حرف الفاء.

٦٣ - أَذَلْ مِنْ القَطَاةْ :

القطاةُ: مفرد قطا وهو يشبه الحمام، ومشهور بقوة الطيران والاهتداء إلى موارد المياه، وإلى مرابضها وأوكارها في الصحراء ليلاً أو نهارًا.

قال الشاعر متغزلاً ومتمنيًا جناحي القطاة لتساعده على الوصول إلى معشوقته :

أسرب القطـا هل مـن يُعِيرُ جنـاحـه   لعلي إلى من قـد هـويـت أطيـر

يضرب مثلاً للـرجل الدليلة على وزن (فعيلـة) صيغة مبالغـة كقولهم فلان عـلامة، ويسمى الرجل الدليل أو الدليلة : خريت.

قال الشـاعر الشعبي دبـاس بن محمد بن دبـاس جوابًا لأبيـه على قصيدتـه المشهورة ويصفه بأنه دليل القوافل في الليالي المظلمة والممطرة والعاصفة :

حي الجواب اللِّي لفـانـا مِنْ الـرأس   جـابـه غـلام فـاتـوانـا مِسِيـره
أهـلا هـلا عـد مـاحبك قـرطـاس   أو مـا كتب فـوقـه بيـوت شطيـره
جـواب من هـولي مـود من النـاس   أبـوى مـا يـوصف حلي لغيـره
فـرز الـوغى كنـه على الـوكـر قـرنـاس   أقـروم ربعـه كلهـا تستشيـره
دليـل عيرات إلى هـب نسنـاس   ثم ادلهم الجو ومـا بـه ذخيـره

٦٤ - إِدْهِنْ السَّيْرْ يَسِيرْ :

السَّيُر: يشبه الحبل الـدقيق يُقَدُّ من جلـود الحيوانـات، وتخصف به الغـروب والدلاء والقـرب والحذاء وكل الأواني التي تستعمل من جلود الأنعـام، وتسمى العـامة عمليـة الخصف (الخرز) فيقولـون: يخرز بدل يخصف، والآلـة التي يخصف بها (مخرازُ) وهي آلة من الحديد تشبه المفك الخاص بتكسير الثلج.

ويسير: فعل، أي يسهل سيره في الثقـوب ويجري فيهـا بسهـولـة بسبب الـدهن أو الزيت الذي يساعد على انزلاقه ومرونته.

يضرب مثلاً لبذل العطاء كتقديم هدية سـواء عينية أو نقدية لمن يطلب منه مساعدة في تسهيل معاملة أو قضاء حاجة وهذا قد يكـون من أنواع الرشوة التي حرمها الإسلام. قال ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش» الراشي: دافـع الرشوة والمرتشي: آخذها، والرائش: الـوسيط، وهذا العمل من الأمراض الاجتماعية التي لا يخلـو منها مجتمع من المجتمعات، فهي موجودة منذ وجود الإنسان وتقل وتكثر حسب وعي المجتمع والوازع الديني. وحكومتنا - أيدها الله بنصره - قد وضعت نظـامًا لمحاربة هذا الداء وهو وضع عقوبة السجن والغـرامة لمن يثبت تعامله بـالرشوة، وقد كانت الـرشوة منتشرة في البلاد العربيـة في عهد سلاطين الدولـة العثمانية، وقد أشـار إلى ذلك بعض الشعراء الشعبيين كحميدان الشويعر إذ يقول:

إلا جتـك الطلبــــــــــة في حلقـك	وتقـــــابلـت أنـت والخصمــــــــه
وبــــــــــدأ يسمــع نبـط الخصـم	ولحقتـــــك الشكــــه والتهمــــه
فـــالفـــز في كفــــه دينـــــار	ليـــــــاه أيضربـك الوهمـــــــه

ويقول الإمـام تركـي بن عبدالله آل سعـود عام ١٢٣٥هـ تقريبًـا في قصيدة طـويلة اجتزئ منها الأبيات التالية كشاهد لهذا المثل آنذاك:

وحصنت نجــد عقـب مــا هي تطــرا	مصيــونـــة عن حــــر لفح المذاري
والشرع فيهـــا قـــد مشـى واستمــرا	ويقــرأ بنــا درس الضحى كل قــاري
زال الهوى والغـي عنهـــا وفـــــرا	ويقضي بها القــاضي بليـا مصــاري[١]

٦٥ - إِدْهِنْ وَجْه العَبْدْ وَلاَ تَغْشِّيْه:

العَبْدُ: هو الشخص المملوك الذي يُشترى ويُباع كالمتاع، وليس كما يتبادر إلى أذهان بعض العوام بأنه مجهول النسب أو ذو البشرة السمراء إلا أنه غالبًا ما يكون المملوك أسمر

(١) المصاري: النقود المصرية.

اللون، فإذا دهن هذا الوجـه الذي يشبه اللوح (السبورة) أعطاه الـدهن أو الزيت لمعانًا وحسنًا يجذب الأنظار، فهـو يفضل هذا المظهر الخارجي على ما بداخله كإشبـاعه مثلاً وذلك لسذاجة بعض من يتصفون بهذه الصفة.

يضرب مثـلاً لاهتمام بعض الناس بـالمظـاهر على حسـاب المخـابر، أي الـدواخل، وبعبارة أخـرى تفضيل القشور على اللبّ، لسبـب ما، كسد نقـص في الشخصية، أو غرور في النفس البشرية.

٦٦ - إِذَا أَبْتُلِيتمْ فَحَامِـرُوا[١]:

أي إذا أجبرتم على شئ تكرهـونه أو كلفتم بعمل لا تستطيعـونه فصيروا مثل الحمير، أي تقاعسوا وتبلدوا ولا تنتجوا في هذا العمل، هذا هو المعنى - في رأيي - وهو المناسب لهذا المثل. وبعض العوام يفسره بغير ذلك بل ويرون أنه قد ورد في الأثر أي الحديث.

يضرب مثــلاً لحسن التخلص من بعض المحـن والمصـائب التـي تقع للشخص في حيـاته، والتي لا فكـاك منهـا إلاَّ بالتفكير في المخـرج السليم منهـا، وقد يكـون معنى حامروا أي صيروا مثل الحمار في الصبر، فالحمار معروف بالصبر.

٦٧ - إِذَا أَخَذَ مَا وَهَبَ سَقَطَ مَا وَجَبَ:

أي إذا سلب الله نعمة العقل التي وهبها عبده، فقد سقط عنه ما أوجبه عليه، قال ﷺ: «رفع القلم عن ثـلاثـة: النـائم حتى يستيقظ والمجنـون حتى يفيق والصبي حتى يبلغ».

(١) إذا وهي الشرطية ينطقها أكثر العوام بالام فيقولون: (إلى) بدل (إذا) وقد أوردها الأستاذ الأديب محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» باللام، أما الأستاذ عبدالكريم الجهيمان فقد أوردها بالذال واللام مع تكرار بعض الأمثال فمرة يورد المثل مبدوءًا بإذا وتارة يورده بإلى، وبلفظ واحد ومعنى واحدًا أيضًا.

يضرب مثلاً لعدم مبالاة من به سقم في عقله، فهو يتحدث أو يتصرف كيف يشاء، ومن هذه حاله فلا يؤاخذ على هفواتـه بل يدعى له بالشفاء من الله، لأنه مريض وليس على المريض حرج.

٦٨ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْرِمَهْ فَشَاوِرْهْ :

الإنسان بطبعه يحب الأكل والشرب، ولا سيما إذا كان جائعًـا أو عطشاناً فلو قدم له ذلك لما تـردد في تناول مـا شاء، حتى يَسُـدَّ حاجتـه، ولكن لو أخـذ رأيه - أي عـرض عليه- وهو معنـى كلمة (شاوره) فإنه سيمنعـه حياؤه من الإجابة ولـو أن أمعاءه تتمزق جـوعًا أو جفّ لعـابـه من العطش، وهـذا بالطبع ينطبق على أكثـر النـاس أما الشـواذ (كوجه ابن فهـره) فلا حكم له، وهذا المثل يذكـرنا بالرجل الذي كان عنـده ثلاثة أولادٍ وبنت، فعرض على الأولاد أن يتـزوج أحدهم فاستحيوا، فقـال: من أراد منكم الزواج فليضع عمامته على مكان معين (كربة نخلة) أو شماعة وكانت أختهم تسمع كلام أبيهم فلما أصبح الصبح وجاء والدهم إلى المكـان المعين، لم يجد غترة واحدة أو شماغًا بل وجد ثـلاثة شمغ بعـدد الأولاد الثلاثـة، ووجد شيئًـا غـريبًا أيضًـا ألا وهو (شيلـة الأخت) غطاؤها لأنها هي الأخرى كانت ترغب فيما يرغب فيه إخوتها.

يضرب مثلاً للبخيل الـذي لا ينفق إلاَّ وهو كـارهٌ، وذلك بوضع العـراقيل والحيل، لمنعه من تقديم المنفقة للآخرين المعوزين، ومن هـذه الموانع أخذ موافقة المحتاج مقدمًا ولسان حاله يقول: عساه يقول: لا.

٦٩ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَضُمِهَا فَاسْأَلْ عَنْ أُمْهَا :

تضمها: تـزوجها، أي إذا أردت أن تتقدم لخطبة فتـاة فتحر الأصل الطيب والمنبت الحسن وقد قيل: إياك وخضراء الدمن ويقصـد بذلك المرأة الحسناء من المنبت السوء،

وفي الأثر ما معناه: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، فاختيار شريكة الحياة الزوجة الصالحة مندوب إليه، ومن كانت أمها طيبة فغالبا ما تكون ابنتها كذلك. قال حميدان الشويعر:

والمره ضمهـــا لا[1] عـرفت أمهـا ثم صن عـرضهـا لا يغـر بحيـاهْ

وقال أيضًا:

لا تضم الـذي قـد حِكِيْ في أمهـا تحسب العيب بـاري وهـو مـا بـرا

يضرب مثلاً لتأثير الأصل في الفرع وتأثير الوراثة في الأبناء قال أبو العلاء المعري:

إذا أعتلت الأفعـال جـاءت عليـة كحـالاتها أسماؤهـا والمصـادر

وفي الأصل غش والفـروع تـوابع وكيف وفـاء النجل والأب غـادر

٧٠ - إِذَا أَرَدْتَ أَن تُطَاعْ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعَ:

أي لا تطلب من الأصدقاء ما لا يستطاع عمله، فإن ذلك مدعاة لعدم إجابتهم لطلبك، بل اطلب ما تيسر وهان عليهم، حتى تضمن إجابة طلبك وتحافظ على مودتهم لك إذ ربما تسبب عدم استطاعتهم لتحقيق رغبتك في إحراجهم وفساد الصداقة بينكم.

يضرب مثلاً لعدم المبالغة في الطلب من الآخرين، وإذا كان لا بد من ذلك فيكون فيما جرت العادة عليه حتى تضمن الإجابة وتسلم على ماء وجهك، فالعوام يقولون (دفقت ماء وجهي أو دم وجهي على فلان) إذا طلبت حاجة من أحد وذلك من شدة الخجل سواء حصل على مقصوده أو لم يحصل، فدم الوجه مدفوق في الحالتين.

(١) لا: إلى أي إذا في لهجة العامة.

٧١ - إِذَا اشْتَدْ الحَرَجْ قَرْبْ الفَرَجْ :

هذا المثل اقتبـاس من قوله تعـالى في سورة الانشراح : ﴿فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْــرًا إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْــرًا﴾[1] وقال ﷺ : «ما غلب عسر يسرين» . إشارة إلى هذه الآية الكريمة .

يضرب مثلاً للتفاؤل بالمستقبل وقرب انفراج الأزمات عند اشتدادها كما وعد الله ذلك عباده الصالحين، والحرج : الشدة .

وفي المثل العربي : (اشتدي أزمة تنفرجي) .

٧٢ - إِذَا أَطْرَيْـتَ الحِصَانْ فَوَلِّمْ العِنَـانْ : (إِذَا أَطْرِيت الكلـب فَوَلِّـم العَصَا) :

هذان المثلان معناهما واحد، وهو كما في المثل العربي الشيء بالشيء يذكر .

ومعنى : أطريت : ذكـرت، وكلمة فـولم : أي أستعد وأحضر العنان للحصـان وهو الحبل الذي يقاد به، وهو ما يناسبه، وإحضار العصا للدفاع بها عن أذى الكلب .

يضرب مثلاً لتوقع الخير من الخيرين والشر من الأشرار كما يقال : الخَيِّرُ عنـد ذكره .

٧٣ - إِذَا أَعْطَاكْ الطِّفْلْ كِلْ مَا مَعَهْ فَهُوْ زَعْلَانْ :

الطفل معروف بقوة غـريزة حب التملك، فهو يحب امتلاك كل مـا يقع نظره عليه، فيمسك به ولا يعطيـه لأحد أيًا كـان، أما إذا أعطاك هـذا الشيء الغالي فـذلك ناتج عن غضبه وليس عن رضاه .

يضرب مثلاً لمن يتصف بهذه الصفة من بعض الأشخاص الكبـار عندما يطلب منه حـاجة فـلا يعطيها إلا بـزعل وليس عن طيب نفس ويظهـر ذلك من حـركاتـه وتجهم وجهه .

---

(١) الآية الـ(٥ و ٦) سورة الشرح .

٧٤ - إِذَا انْدَفَقَ السَّمِنْ مَا يِنْحَاقْ :

اندفق : سأل أو أريق ، ينحاق : ينغرف أي يؤخذ مرة أخرى .

يضرب مثلا لتدارك الأمر قبل وقوعه ودرءًا للخطـر بمنع أسبابه وكلمة اندفق : كلمة عربية فصيحة ، وردت في القرآن الكريم قال تعالى ﴿**فَلْيَنظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ**﴾[1] وقولهم لمن يتسبب في مضرة نفسه كما في المثل (دفق نعمته بيده) .

وكذا قولهم أيضا لمن يلتمس حاجته عند بعض الأشخاص : (فلان دفق ماء وجهه أو دم وجهه على فلان) .

٧٥ - إِذَا أَنْهَقَتْ الحَمِيرْ فَبَخَتْ[2] رِكَّابْهَا :

النهيق صوت الحمير وهـو منكر ومزعج ، قـال تعالى : ﴿**إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْـوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ**﴾[3] والحمير لا يصدر منهـا هذا الصوت إلا عندمـا تكون في حالة رضًـا كامل ، كملء بطونها ، أو طلب إشبـاع غريزتها الحيوانيـة ، وإذا أنهقت الحمير أخذت تسرع في الجري ، وتنهب الأرض نهبًـا فـذلك بخت ركابها أي حظهم ، لإصـالهم إلى هـدفهم في أسرع وقت .

يضرب مثلاً للأشخاص المغفلين المتنافسين في عمل لا يعود عليهم نفعه ، فيصيبهم التعب ، مما يـدفعهم تنافسهم إلى إنهاء العمـل بسرعَة ومهارة ، فيكـون ذلك من نصيب غيرهم .

---

(١) سورة الطارق آية ٥ ، ٦ .

(٢) كلمة بخت : فارسية ومعناها الحظ السعيد «المنجد» .

(٣) الآية الـ(١٩) سورة لقمان .

٧٦ - إِذَا أَكَلْتَ ابْصَيْلْ فْكِلْ بِصَلْ :

بصيل : تصغير بصل .

يضرب مثلاً لعدم التردد في الأمر، ما دمت قد أقدمت على شئ منه فأتمه ولو أنه يسيئ إلى آخرين، فضرر الصغير والكبير واحد، وعدم الرضا حاصل بأي منهما، وهذا شبيه بقولهم : (إذا كويت فأنجض) أي زد في تحمية الحديدة التي سوف تكوي بها، وكذلك زيادة مكث المكوى على المواضع المراد كيها والألم حاصل بأحد الأمرين، أي أن همَّ المصيبة أو الألم واحد .

٧٧ - إِذَا امْتَلاَ بَطْنِي ذكَرْتْ أَرْيِشْ العَيْنْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني : وإلا فلا حبه بلزمًا عَلَيَّهْ .

وقائل هذا المثل يشبه نفسه بالحمار الذي لا ينهق إلا إذا ملأ بطنه، فهو لا يذكر محبوبته إلا لإشباع غريزته الجنسية التي يكون الشبع وملء المعدة من دواعيها، فقد ثبت أن الصوم يضعف شهوة الجماع، مصداقًا لقوله ﷺ : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» وقد فسر علماء اللغة الوجاء : بأنه وهن الخصيتين، والخصيتان هما من أهم الأعضاء التناسلية عند الرجل، وبفقدهما يفقد ذكورته وإنجابه، وقد سمعت أن بعض الأشخاص فيما مضى يخصون عبيدهم (المماليك) كما تخصى ذكور الحيوانات (الفحول) حتى تهدأ وتكسب شحمًا، ويؤمن شرها، كالجمال إذ يحدث لها هيجان واضطراب، وقد تقتل صاحبها أثناء هذه الحالة .

يضرب مثلاً للشهوة الحيوانية التي هي في نظر صاحبها إشباع رغباته الحسية والمعنوية.

٧٨ - إِذَا أَوْجَعَكْ بَطْنِكْ فَأَحْرِمَهْ :

أي إذا كان سبب مرض بطنك أي معدتك في كثرة الأكل كالتخمة مثلاً فأحرمه: أي امتنع عن الأكل أو الشرب فهذا خير دواء. كما قيل في حكمة الصوم: «صوموا تصحوا».

يضرب مثلاً لمعالجة الشيئ بضده وبما يناسبه.

٧٩ - إِذَا بَدَالَكْ حَاجَةٍ فانْحَرْ العِجِزْ :

هذا صدر بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل وعجز البيت:

ترى أمهات امريفق يدركنه.

انحر: اقصد، العجز: جمع عجوز، وهي المرأة الكبيرة في السن، أمهات امريفق: العجز، ومريفق: تصغير مرفق وهو الكوع حيث تبدو أكواعهن بارزة لضعف أجسامهن ونحولتهن فلم يبق منهن إلا صورة الهياكل العظمية. وقائل هذا المثل أو البيت يظهر أن له حاجة خاصة صعبة المنال، كالتقرب إلى معشوقته أو خطبتها، ويرشح لهذه المهمة إحدى النساء الطاعنات في السن، لخبرتها الطويلة وحسن تصرفها وكثرة حيلها.

يضرب مثلاً للأمر الذي لا يستطيعه أكثر الناس ولا يؤتى إلا لمن هم أضعف في نظر الآخرين.

٨٠ - إِذَا بَرَقْ البَرْقْ فَنَاظِرْ عَيْنَ ثَوْرِكْ :

ناظر: انظر. يحكى حول هذا المثل قصةٌ أسطوريةٌ (خرافية) وهو أن رجلين كانا مسافرين وفي أثناء الطريق وجدا ثورًا فاقتاداه معهما فرحين به، وكان الوقت ليلاً والسماء ملبدة بالغيوم وترعد وتبرق، فلما نظر أحدهما إلى الثور على ضوء نور البرق رأى الهول والفزع، من هذا الثور، وذلك بأن رآه يضحك فراعه الأمر، ومسك نفسه، وحبس أنفاسه، وطلب من صاحبه التأكد من صحة ما رأى إذا برق البرق مرة ثانية قائلاً له: إذا برق البرق فناظر عين ثورك أو وجه ثورك، فتأكد للأثنين بأن هذا الثور من الجان، فتركاه مكانه ترتجف فرائصهما من الخوف.

يضرب مثلاً لمن يعجب بشيء يتمسك به قبل أن يعرف حقيقته ثم يشك في جدوى أو منفعة ذلك الشيء الغالي عليه، وقد يلفتُ نظره إلى خطئه بعض الأصدقاء إذ الإنسان لا يرى عيبه.

٨١ - إِذَا تَسَاوَتْ الأَسْعَارْ فَعَلَيْكَ بِالخِيَارْ :

تساوت تقاربت، الأسعار: الأثمان، فعليك: أي أشتر، الخيار أي أختر الطيب من السلع، ما دام الثمن واحدًا، هذا معنى المثل ولكن قلما تجد السلعة الطيبة بثمن السلعة الرديئة بمعنى أنه لا يحصل جودة ورخص معا وهذا المثل يعارضه المثل القادم (دليل السلع أثمانها) وكذا قولهم (الرخيص نخيس) أي منتن (متعفن).

يضرب مثلاً: لاختيار الأفضل من السلع وعروض التجارة إذا كانت الأسعار متقاربة.

٨٢ - إِذَا تَصَادَقْ الرِّعْيَانْ ضَاعَتْ الغَنَمْ :

الرِّعيان : جمع راعي ، أو راعٍ وتسميه البادية الشاوي ، وهو الشخص الذي يذهب بالغنم أو الإبل للمرعى ، والمعنى أنه إذا تصادق هؤلاء الرعاة انشغلوا بالحديث فيما بينهم وغفلوا عن أغنامهم فضاعت ، أو أكلها الذئب أو سرقت ، كما أن تجمعها في مكان واحد يجعلها تتزاحم على الكلاء (العشب) .

يضرب مثلاً لضياع بعض حقوق الآخرين بسبب تواطئ أصحاب المصالح الخاصة وتخاذلهم عن نصرة الحق ، كالمستعمرين مثلاً فهم متنافسون ومختلفون في الظاهر إلاَّ أنهم متفقون فيما بينهم على اقتسام مصالح وخيرات الشعوب المستضعفة .

٨٣ - إِذَا تَمَ شيٌ بَدَا نَقْصهْ :

هذه حكمة أو مثل عربي سار مسار الأمثال الشعبية على الألسن قال الشاعر الأندلسي في رثاء الممالك الزائلة بالأندلس زمن ضعف دولة المسلمين هناك :

لكل شيئ إذا ما تم نقصان — فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول — من سره زمن ساءته أزمان

٨٤ - إِذَا جَاكْ اثْنَيْنْ فَحِكْ راسِكْ :

جاك : جاءك أي تآلب أو اتفق عليك اثنان أي خصمان

حك راسك : أي حرك شعر راسك بيدك للتفكير في مواجهة الأمر.

يضرب مثلاً لحسن التنصل أو التخلص من الإصرار على الرأي المخالف طالما أن أكثر من واحد يرى خلاف ما ترى ، ومحافظة على اتحاد الكلمة فيما فيه المصلحة العامة وحسن التصرف .

٨٥ - إِذَا جَاكْ بَابْ طَمَعْ فَسِدَّهْ بِبَابَ يَاسْ :

جاك: جاءك أو أتاك، أي خطر لك على بال، والباب هنا سبيل أو فرصة، طمع: ما يتمناه الإنسان بدون بذل أي مجهود للحصول على ذلك الشيئ المرغوب فيه، باب ياس: منفذ أو وسيلة.

ياس: يأس بالهمزة وهي نسيان الشيئ بعدم رجاء وجوده.

يضرب مثلاً لعدم التمادي في الأطماع والمغامرات التي لا يعرف نتائجها وأن يصرف الشخص تفكيره عنها فيما هو أحرى منفعة.

٨٦ - إِذَا جَتْ العِلَّةُ مِنْ البَطْنْ فَمِنْ أَيْنَ تَجِي العَافِيهْ :

جَتْ: جاءت، العلة: المرض، البطن: المعدة، تجي: تأتي، العافية: الصحة.

مما لا شك فيه بأن المعدة بيت الداء والحمية أصل الدواء كما قال طبيب العرب الحارث بن كلدة: (الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعوِّدوا كل جسم ما اعتاد) ويذكر عن النبي ﷺ: «إن المعدة حوض البدن، والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم»[١].

هذا المثل لا يعني الصحة والسقم بل يقصد به أيضًا أبعد من ذلك وهو إساءة الأقارب ومشاكلهم قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدُّ (مضاضة) على المرء من وقع الحسام المهند

(١) «الطب النبوي» لابن القيم.

وتـروى مرارة بمعنى الألم ويضرب هـذا مثلاً لمن يكـون سبب المشكلـة وبيده حلهـا وخصوصًا إذا كان أحد الأصدقاء أو الأقارب . قال المتنبي :

يـا أعـــدل النـــاس إلا في معـــاملتي فيك الخصـــام وأنت الخصـم والحكم

٨٧ - إِذَا حَجَّتْ السُّوَيْدَا عَلَى قَرْونِهَا :

السويدا : تصغير سوداء البقرة ، على قرونها : منكسة على رأسها ومعروف أن البقرة لا يشد عليها الرحال سواء للحج أو غيره فكيف تحج على قرونها . فهي مخلوقة لأكل لحمها وشرب لبنها .

يضرب مثلاً للمبالغة لاستحالة وقوع الشئ أو حصوله ..

٨٨ - إِذَا حَضَرْ المَا بِطَلْ العَفُورْ :

بِطَلْ : أي تُـرِكَ ، العفور: التيمـم بالتراب ، والعفـور مأخـوذ من عفـر يعفر وجهـه بـالغبار فهي فصيحـة ، وقد سهل الله على أمـة محمد ﷺ بأن أجـاز لهم استعمال التيمم بالتراب عند عـدم وجود الماء أو شحه أو خوف الضرر من استعماله للجـريح أو صعوبة استعماله كالمريض ، قال ﷺ ما معناه : «أحل لي خمس لم تحل لأحد من قبلي : جعلت لي الأرض مسجدًا وترابها طهورًا ونصرت بالرعب مسيرة شهر» أو كما قال .

يضرب مثـلاً لعـدم تقـديم الفـرع على الأصل ، أو من هـو أعلم على غيره وسقـوط النائب أو الوكيل في حالة حضور الموكل .

٨٩ - إِذَا حَلَّ القَدَرْ عَمِيَ البَصَرْ :

حَلَّ : حصل أو نـزل ، القدر: ما قـدره الله أو كتبه على عبـاده من خير أو شر، قيل للهدهـد وهو الطير المذكـور بالقـرآن الكريم في زمـن رسول الله سليمان عليـه وعلى نبينا

أفضل الصلاة والسلام حيث أخبر عن ملكة سبأ في اليمن - قيل له : كيف ينصب لك الفخ فتقع فيه وأنت تعـرف الماء في جوف الأرض أي أنه (كالجلوجـى) فقال هذا المثل : إِذَا حَلَّ القَدَرْ عَمِيَ البَصَرْ .

قال حميدان الشويعر:

مـــا يفك الحذر من سهـــوم القـــدر	**والشـــويعـــر حميـــدان يـــامن أنـــذره**
يـــا عيـــال النـــدم يـــا ربـــايـــا الخدم	**يـــا غـــذا يـــا الغـــلايين والبربـــره**

يضرب مثلاً للتسليم والإيمان بقضاء الله وقدره وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، كما أخبر بذلك أصدق الخلق محمد ﷺ.

قال الشاعر بركات الشريف :

أخطـاك مـا صـابـك ولـو كـان راميك	**واللّي مصيبك لـو تتقيت مـا أخطـاك**

٩٠ - إِذَا دَخَلَتْ المَلاَئِكَةُ خَرَجَتْ الشَّيَاطِينْ :

أي لا تجتمع الملائكـة والشيـاطين في مكـان واحـد، أو تحت سقف واحـد، وذلك كنـايـة عن الأخيار والأشرار (فـالطيـور على أشبـاهها تقع) كما في المثل القـادم «حـرف الطاء».

يضرب المثل للثقيل أو الثقلاء يمل جلـوسهم في المكان حتى إذا دخل عليهم بعض الأخيار انسلوا من المكان وارتاح منهم صاحب المجلس.

٩١ - إِذَا رَيَّشَتْ النَّمْلَةْ فَهُو عِنْدَ زَوُا لِهَا :

النملة عندما ينبت لها ريش فهذا انذار بنهاية حياتها كما في المثل العربي : إذا أراد الله هلاك نملة أنبت لها جناحين ومعنى ريَّشت : صار لها ريش.

يضرب مثلاً لقرب نهاية الظالم عندما يبلغ ظلمه منتهاه، فلا يغتر أو ينخدع بما وصل إليه من منصب أو جاه أو قوة وبطش.

٩٢ - إِذَا سَبَّحَ القَيْطُونْ فَقَدْ هَمَّ بِسِرْقَةْ :

هذا شطر بيت من الشعر والبيت كاملاً:

إذا سبح القيطـــون همَّ بسرقـــة فـــلا تأمنَّ القيطـــون حين يسبح

القيطونُ: القط (البسُّ) والقط لا يفهم منــه تسبيح، ولكن قد تبدو منه بعض الحركات اللبقة والمضحكة، حتى إذا اطمأن إليه هجم على الدجاج أو أكل اللحم، فظهر على حقيقته.

يضرب مثلاً لمن يتظاهر بالورع والتطوع وهو ليس من أهل ذلك، وقصده ليخدع بعض الناس لتحقيق بعض مآربه، فإذا قضى حاجته عاد لطبيعته، كما قيل:

صلى المصلي لأمـــر كـــان يطلبـــه لما قضى الأمـــر فـلا صلى ولا صـامـا

٩٣ - إِذَا سَلِمَ العُودْ فَالحَال تَعُودْ :

العُودْ: الجسم أي جسم الإنسان، لا كما يتبادر إلى الذهن بأنه غصن الشجرة الحال: هيئة الجسم وصحته قبل المرض، تعود: تسترد.

يضرب مثلاً لإدخال السرور على المريض في حالة شفائه من المرض واعتلال صحته العامة، كما يضرب مثلاً لمن فقد شيئًا من ماله فيعزَّى عن ذلك بسلامة نفسه التي لا تعوض، أما المال فهو كما يقولون «وبره تحت وتنبت» فيصبح الإنسان غنيًا ويمسي فقيرًا.

٩٤ - إِذَا شَابَ الغُرَابْ :

شاب من الشيب، وهو ظهور الشعر الأبيض أو تحول الشعر الأسود إلى بياض من الكبر، والغراب: الطائر المعروف وكون ريشه الأسود لا يتحول إلى بياض مهما طالت حياته وتقدم به السن.

يضرب مثلاً للمبالغة في الشيئ المستحيل حصوله أو بعيد الوقوع في المستقبل القريب.

٩٥ - إذَا شَبعَ العَيْـر أَنْهَقْ :

العير: الحمار، النهيق: صوت الحمار.

يضرب مثلاً لبعض الأشخاص الذين لا يرعون حق النعمة وفضل الله عليهم فإذا أصابوا نصيبًا من الدنيا دخلهم الغرور فصالوا وبطروا وعاشوا في الأرض فسادًا فمثلهم كمثل الحمار إذا ملأ بطنه.

٩٦ - إذَا شِفْتَ الحَافِي فَقُلْ يا كَافِي :

شفت: رأيت، الحافي: الشخص الذي يمشي دون حذاء فقل يا كافي: أي يالله العافية والسلامة.

يُحْكَى أن بشرًا الحافي وهو أحد الزهاد المشهورين - أن سبب تلقيبه بالحافي أنه جاء ذات مرة إلى حذَّاء أي رجل يصلح الحذاء فطلب منه شراكا لنعله، فقال له الحذَّاء: ما أكثر كلفتكم يا فقراء على الناس، فطرح بشر النعل من يده وخلع الأخرى من رجله وحلف أن لا يلبس نعلاً أبدًا.

يضرب مثلاً للتشاؤم من مظاهر بعض الناس الغير مألوفة سواء كان حافيًا أو عاريًا.

٩٧ - إِذَا شِفْتْ الرِجَال يَلْعَبُونْ بالْحَاهِمْ فالْعَبْ بِلِحْيَتكْ :

اللحا : جمع لحية وهي الذقن، والمحافظة عليها مسنون : «حفُّوا الشوارب واكرموا اللّحى» أي إذا رأيت الناس يفعلون شيئًا ولو أنه خطأ فلا تشذ عنهم، بل قلدهم في ذلك ولو أنك غير مقتنع بفعله.

يضرب مثلا لمن ليس له رأي حر وهو ما يسمى إمعة أي مع الناس، إن أحسن الناس أحسن، وإن أساؤا أساء، وهذا العمل منهي عنه ومذموم، فالإنسان يصير له إرادة ورأي مستقل، فلا يجرفه التيار قال الشاعر

قف دون رأيك في الحياة مناضلا　　　إن الحياة عقيدة وجهاد

٩٨ - إِذَا شِفْتَهْ أبو كِبَارْ فَاعْرِفْ إِنّهْ أبو صِغَارْ :

شفته بمعنى علمته، أبو: صاحب، كبار: مبالغة في الكلام كمدح نفسه أو إعطاء الوعود الكاذبة، اعرف : اعلم. أبو صغار: ذو أو صاحب أمور صغيرة، بخلاف ما يتحدث عنه.

يضرب مثلاً للتقليل من أهمية بعض الكلام الذي يتفوه به صاحبه وهو غير صادق فيما يقول، وألّا ينخدع المرء بمعسول الكلام.

٩٩ - إِذَا شَفْتَهْ طَوِيلْ فَقْلْ أَهْبَلْ :

طول القامة عن المألوف أو قصرها عن ذلك تجعل بعض الناس يحسون بالإحراج أمام الأشخاص الأسوياء، كما أن البعض ينظر إليهم بسخرية كما في هذا المثل، وما قيل عن الطويل قيل عن القصير أيضًا : «كل قصير حكمة أو نقمة».

فالناس لا يسلم أحد من نقدهم ورضاهم غاية لا تدرك، وكلمة أهبل على وزن

أفعل صيغة مبالغـة، أي أكثر هبالاً أي جنونًا، وليس معنى هـذا أن كل طويل كذلك ولكنه مثل يتداول.

ويضرب مثلاً للاستدلال بالفراسة على معرفة حقيقة بعض الأشخاص الخلقية، أي الأخـلاق بواسطـة هيئته الخلقيـة أي الجسميـة، والتفاؤل أو التشـاؤم عند رؤيـة بعض الأشخاص.

١٠٠ - إِذَا شِفْتَهْ عَجِلْ فَالْبِثَهْ :

شفته: رأيته، عجل: مسرع: فالبثه: أخره.

يضرب مثـلا لذم السرعـة لأن العجلة من الشيطـان، وفي المثل العربي: رب عجلـة تهب ريثا، أو أن الأمور تسير بعكس إرادة صاحبها كما قال الشاعر:

مـــا كل مـــا يتمنى المرء يـــدركـــه   تجري الـــريـــاح بما لا تشتهـي السفن

١٠١ - إِذَا شِفْتَهْ يَسبهْ فأَعْرفْ إِنه يحبَّهْ :

شفته: رأيته، يسبه: يذمه، فأعرف: أعلم.

بعض الناس يكثر من العتاب والنقد لأصـدقائه سواء بحضورهم أو غيابهم، وذلك بدافع النصح حسب اجتهاده، ولكن كما قيل: (مـا كل مجتهد مصيب)، فمثل هذا لا يـؤخذ على عتـابه أو نقـده، طالما أن ذلك صـادر عن حسن نية وطيبـة قلب كما قيل: ويبقى الودُّ مـا بقي العتاب، فالسبُّ هنـا المقصود منه العتاب وليس الغيبـة والنميمة، فهي لا تحصل بين الأصدقاء فصديقك الناصح هو من يظهر لك عيوبك ويردعك عن الخطأ.

يضرب مثلاً لتبريـر عتاب الصديق لصـديقه فكثيرًا ما تحدث المجادلـة والعتاب بين الأصدقاء فيما يعود عليهم بالمصلحة.

١٠٢ - إِذَا شِفْتَهِمْ يِبْغِضُونِكْ فَكِلْ وَبَزِّرْ عيُونِكْ :

شفتهم : رأيتهم أو أحسست منهم، يبغضونك : يكرهونك، فكل : فعل أمر من الأكل أي تناول الطعام، بزر عيونك : فتح عيونك ما استطعت (حدقْ)، عيونك، عينيك، مثنى عين، لأن الإنسان ليس له إلا عينان اثنتان.

والمعنى : إذا جلست على الطعام مع أناس يكرهون وجودك معهم من أجل منافستهم على هذا الطعام أو غيره فلا تلق لهم بالاً، بل انظر إليهم بقوة لتزيد من قهرهم.

يضرب مثلاً للشجاعة في مواجهة الأعداء بما يناسب الحال ومشاركتهم في المنفعة وعدم ترك الفرصة لهم، كأن تغضب عليهم وتترك نصيبك ينفردون به وحدهم.

١٠٣ - إِذَا صَارْ زَادَكْ مَا كُول فَرَحِّبْ :

زادك : طعامك، ماكول : مأكول بإثبات الهمزة، فرحب : أي قل لمن أكله وهم عادة الضيوف : مرحبا بكم (أهلاً وسهلاً ومرحبًا بكم) ويزيد على ذلك ما شاء من حسن الاستقبال كأن يقول : هذه والله الساعة المباركة واعذرونا في تقصيرنا وفي السنة (عيدين) وهذا الثالث. . . الخ.

يضرب مثلاً باتباع الحسنة حسنة أي لا يخسر الشخص الأَثْنَيْن المال والمعروف، قال تعالى : ﴿ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى﴾[1].

---

(١) الآية الـ(٢٦٢) سورة البقرة.

وقال الشاعر:

وإني لطلق الــوجــه لمبتغي القــرى ... وإن فنـــائي للقــرى لـــرجيب

أضــاحك ضيفي عنـد إنـزال رحلـه ... فيخصب عنـــدي والمحل جــديب

وما الخصب لـلأضياف أن يكثر القرى ... ولكنما وجـــه الكـــريم خصيب

١٠٤ - إذَا صَارْ وِدَكْ فَمَنْ يَرُدِّكْ :

صار: كان، ودك: رغبتك، يردك: يمنعك أي إذا كانت نفسك تراودك وتمنيك هذا الشيئ وأنت تستطيع فعله أو الحصول عليه فماذا يمنعك ؟

يضرب مثلاً للمتردد في الإقدام على ما يفكر فيه .

١٠٥ - إِذَا صِرْتْ أَمِيرْ وَأَنْتْ أَمِيرْ مَنْ يَسُوقْ الحَمِيرْ :

صرتْ: كنت، أمير: أي صـاحب أمـر ونهي، وهـو ما يسمـى بالمسئـول، يسـوق الحمير: يمشي خلفها ويحثهـا على المشي. ومعنى المثل أنه إذا كـان هناك متنـافسان على عمل وكل منهما يرى أنـه أحق من الآخر بتحمل المسئـولية (الأمر والنهي) فمن يـا ترى يتنازل لخدمة الآخر.

قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار في الفيته المشهورة :

الظـــا ضماني مـن تــولـغْ بـــالأثنين ... لازم تخلي عشرتـــــه يـــــا لمسكين

مــا ذكـــر يجمع في المرابط حصــانين ... يجي لهن لـــــزوهـــز وصقــــلات

صقـلات يصقل كل مــا جـا طعـامـه ... ويجري لهن عنـد المعيشـــة بحــامـــه

افهم كـــلامي يـــاالهبيل الفـــدامـــه ... إذا جمعت الحصن فـــالحصن خطـرات

يضرب مثلاً لطلب التنازل من أحد المتنافسين للآخر لما فيه المصلحة العامة وقد قيل: (إذا قاد اثنان سفينة غرقت) بسبب اختلاف الرأي والتنافس على السلطة وحب السيطرة.

١٠٦ - إِذَا صِرْتَ رَايحْ فَسوْ الفَضَايحْ :

رايح من الرواح، وهو الذهاب آخر النهار، كما أن الغدو: الذهاب صباحًا، فسو: اعمل، الفضائح: جمع فضيحة بإثبات الهمزة ومعنى هذا المثل هو أنك إذا قدر لك أن تترك هذا العمل أو المكان بغير رجعة وأنت غير راض كأن يستغنى عنك أو تطرد بسبب من الأسباب فانتقامًا لمن تسبب في ذلك بإبعادك أن تخلف بعدك وتوجد المشاكل أي بالسمعة السيئة عنك، وهذا لا يتفق مع المنطق والحكمة فالإنسان بطبيعة الحال حريص على السمعة الحسنة وذكره بالخير في الحياة والمات، ولو أسيئ إليه، إلاَّ أنه قد يوجد شواذ، لا يهدأ لهم بال إلاَّ الاضرار بالآخرين، وهذا المثل قد جانب الحكمة والصواب.

يضرب مثلاً للخاتمة السيئة لمن لا يحافظ على سمعته عندما تنتهي علاقته بالآخرين، فبدلاً من توديعهم بالخير يخلف لهم الشر والمشاكل بدون رادع من ضمير أو خوف من أحد.

١٠٧ - إِذَا صِرْتَ فِي بِلَادْ (غَرِيبْ) فخـذ سَلْمْ أَوْ (دَلْ) أَهْلَهَـا وإِلاَّ خَلها :

صرت: كنت، سَلْمْ أو دل: أي عادات وطبائع، والمعنى أنك إذا سافرت إلى بلد غير بلدك فستشعر بالغربة والفرق بين عادات هذا البلد وبلدك، فمن الحكمة أن تساير أهل ذلك البلد المضياف وتندمج معهم، فأنت ضيف والضيف كما قيل: (في حكم

المضيف) أي ليس له حل ولا عقد ولا اختيار. إذ لكل بلـد أنظمة وقوانين وتختلف هذه الأنظمة من بلد إلى بلد، وهي ملزمة للجميع سواء المواطن أو المقيم، وقد قيل:

(يا غريب كن أديب) أي مهذبًا فطنًا.

يضرب مثلاً لآداب الغـربة وما ينبغي على المسـافر أن يتحلى به من الأخـلاق الحسنة واحترام العادات والتقاليد للغير.

١٠٨ - إِذَا ضَامَوْكْ (أَوْ: ضَامَوْهْ) الرجَالْ فَعَلَيْك بابْنيَّةْ الْحَلَالْ:

ضامـوه: غلبوه، فعليك، فما عليـه إلا أن يضرب، بنية الحلال: أي بنت الحلال، وهي زوجتـه. والمعنى أن بعض الأشخاص إذا تخاصم مـع أحد وغلب فإنـه لا يجد من ينفس عن هزيمتـه إلاَّ أقرب الناس إليـه وأضعفهم، وهي زوجته المسكينـة، ومثل هذا العمل لا يلجأ إليه إلا اللئام والجبناء، الذين لا يستطيعون مواجهة الحقائق.

يضرب مثلا لقضاء العاجز وهو الانتقام ممن لا ذنب له.

١٠٩ - إِذَا ضَحَكْتُوا فَاوْمُوا لي:

فأموا لي: أشيروا إليَّ، وذلك لبلاهة عقل أو قلة اهتمام أو انشغال بالٍ أو صم سمعٍ.

يضرب مثلاً للغفلة أو الغافل عما يفرح الآخرين أو يهمهم.

١١٠ - إِذَا طَاح الجَمَلْ كَثُـرَتْ سَكَاكِينهْ:

طاح: سقط، كثرت سكاكينه: تناوشته السكاكين من كل جانب أي مزقته إربًا.

يضرب مثـلاً للـرجل صـاحب المنصـب أو الجاه أو المال، فإذا فقـد شيئـا من هـذه المقومات زالت هيبته واحترامـه من بعض أصدقاء المصالح، فصاروا يغمـزونه ويلمزونه ويسبونه، بعد أن كانوا يمدحونه ويجاملونه. فما أقسى المذلة بعد العز!

١١١ - إِذَا طَاحْ شَيْخ القَوْم طَفَتْ نَارهُمْ :

طـاح : سقط من مكان عـالٍ أو هـوى في بئر ونحـوه، أو من على راحلة أو فـرس. شيخ القوم: زعيمهم أو كبيرهم، طفت : انطفأت، نـارهم : شرهم كالحرب والقتال أو خيرهم كالكرم، لأن النار ترمز لذلك.

يضرب مثلاً للرجل الـذي بفقده تضيع بعض المصالح كما قيل : القـومُ يعزهم واحد ويذلهم واحد، وقيل أيضًا : واحد كألف وألف كـواحد. قال الشافعي رحمه الله في هذا المعنى :

لعمـــرك مـــا الـــرزيـــة فقـــد دار ولا شـــــاة تموت ولا بعيــــــــر

ولكن الـــــرزيــــة فقـــد حـــــر يمـــوت بمـــوتـــه خلق كثيــــر

١١٢ - إِذَا طَالَتْ خْطَاهَا فِهي رَبَّاضَهْ :

طالت : بعـدت، خطاهـا : خطواتها، والضمير الهاء يعـود على الراحلـة أو البقرة، وإطلاق ذلك على البقـرة أقرب، لأن الإبل لا تـوصف بالربـاضة، وإنما تـوصف البقر بذلك، وربـاضة : صفـه مبالغـة على وزن فعالـة، ومعناهـا : الاستراحة على الأرض، فـالناقـة يقال لها : بـركت والبقرة والحمار ربضت أو ربض. (ربضت للمـؤنث وربض للمذكر).

يضرب مثلاً لمن يخالف قوله فعله، ويمدح نفسه بما لا يستحق.

١١٣ - إِذَا طِقْ الخَشْم دَمَعَتْ العَيْنْ :

طق : ضرب والخشم والعين قـريب بعضهما من بعـض، فإذا أصيب أحـدهما بأذًى تأثر الآخر، وهذا شيئ ملموس ومشاهد، وقَلَّ من لم يتعرض لهذه التجربة.

يضرب مثلاً لمن يمس كرامة الشخص بالاعتداء على أحد أقاربه ولو باللسان، أي بالكلام أو التطاول عليهم، أو غيبتهم.

١١٤ - إِذَا ظَهَرَ الفَقْعَ فَصِرْ الدِّوا وإِذَا ظَهَرَ الجَرَاد فَانْثِرِ الدّوا :

ظهر: خرج من باطن الأرض وبان للإنسان، الفقع: الكمأة وهو من النباتات الفطرية التي تشبه البطاطس، وقد تقدم شرحه في المثل (٥١) (أحل من الفقع) فصر الدوا: احزم الدَّواء أي احتفظ بالعلاج لأنك ستحتاجه عندما تأكل الفقع، لأنه يحمل بعض الأتربة التي تعلق به من الأرض، كما أنه بطيئ الهضم. بعكس الجراد الذي يأكل من كل شجرة فلا ضرر من أكله فإذا ظهر الجراد فانثر الدواء: أي تخلص منه وارمه أرضًا.

يضرب هذا المثل لمضرة أكل الفقع ومنفعة أكل الجراد في اعتقاد العوام فكثيرًا ما تأتي الأمراض بإذن الله بسبب تناول بعض المأكولات أو المشروبات.

قال المتنبي:

يقول لي الطبيب أكلت شيئًا ... وداؤك في طعامك والشراب

١١٥ - إِذَا عَابَ التَّاجِرُ سِلْعَةً فَهُوَ يُرِيدُ شِرَاهَا :

عاب الشيئ: ذمَّه، التاجر: الغني ويراد به هنا: الزبون (الشريطي) وهو المختص بالمهارة في عملية الشراء والبيع، لكثرة تردده فيه وخبرته الطويلة، بخلاف صاحب الحاجة الذي قد لا يهتم بالربح أو الخسارة، والسلعة: البضاعة، شراها: اشتراها أو شراؤها.

يضرب مثلاً لمن يعيب شيئًا لغرض ما كالرغبة فيه وصرف أنظار المنافسين عنه، وهذه صفة الطماعين أو (الأنانيين) وهذا المثل ينطبق على قصة أحد الأشخاص من شعراء الرسّ حيث أخذ امرأة فتركته ولم يزل يهاديها ويسترضيها ولكنها أصرت، وكان شخص آخر قد لعبت عينه عليها يريد أن يتزوجها، فيما لو طلقها زوجها، وكان الأخير طالب علم وموثوق، فجاء إلى زوجها وأشار عليه بتطليقها ما دامت لا تريده، فصدقه وطلقها، وما أن قضت عدتها حتى تزوجها هذا الناصح فقال زوجها: هذه الأبيات[1]:

يالله عسى كان إني أبغض هل الدين	ماتوهبن يوم الحساب المعافات
بغضي لناس خاتمين الثلاثين	ويحدثون ويتبعون الشبهات
(...) غدا مثل أبو تسعة وتسعين	حاول الين إنه تحيل بابوشات
والله لو أنه قال لي من هاك الحين	لا أقول جاك ولا تحسب لما فات
هو يحسب إن الناس ما هم بدارين	والناس تقرا البينة والخفيات

١١٦ - إذا عداك البرق لا تستخيله   لعاد ما ترجى سوارحك ترعاه:

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل.

عداك البرق: اجتازك أو جنبك أي أدبر عنك.

تستخيله: تتطلع إليه فرحًا بقدومه أي تطالع برقه وتسمع رعده وتراقب سيره إذا كان قريبًا منك ولا سيما عندما يكون في جهة الغرب بالنسبة لمنطقة نجد، لأن السحاب عادة ينشأ من الغرب ويتجه شرقًا في موسم نزول الأمطار وذلك في فصلي الشتاء والربيع. لعاد

(١) هذه القصة والأبيات قرأتها في كتاب «من القائل» للأستاذ عبدالله بن خميس (بتصرف حيث لم أذكر اسميْ صاحبيْ القصة).

أو لاعاد: طالما، ترجى: ترجو أي تؤمل أو تتمنى. سوارحك: ما شيتك من إبل أو غنم، ترعاه: تأكله أي العشب والكلأ الذي سينبت من المطر.

يضرب مثلاً لعدم التطلع أو انشغالك بما ليس لك منه فائدة فإذا فاتتك فرصة فلا تأسف عليها لعدم الفائدة من ذلك.

١١٧ - إِذَا عَزَمَتْ بِكْ فانْتَخْ:

عزمت بك: العزيمة القصد والإرادة، والضمير يعود على الفرس. فانتخ: كلمة تقال عندما يشتد الأمر فيقول المتحمس: أنا أخو فلان أو أنا أخو فلانة، أنا أخو من أطاع الله، كما يروى عن الملك عبدالعزيز آل سعود (رحمةُ الله عليه). قوله (أنا أخو نوره) وهذا المثل لا يعني الفرس أو الاستعداد للمعركة، ولكنه يقصد النفس أي إرادتك لأن النفس لها جماح وعزم وتردد كما أن الفرس لها عنان وهو الحبل الذي يتحكم به صاحبها، فيردعها به عن الإقدام أو يرخي لها العنان (الرسن) إذا شاء متى ما رأى المصلحة في الإقدام أو الإحجام، فما أدق هذا التشبيه وما أصدق التعبير وأبلغه، وهناك آية كريمة في هذا المعنى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(١).

يضرب مثلاً لعدم التردد في الأمر إذا كانت الفرصة مواتية والهدف متحققًا والدافع إليه قويًا.

١١٨ - إِذَا غَابَ القِطْ فَالْعَبْ يَا فَارْ أو (شخ يَا فَارْ أي صِرْ شيخًا):

القط: الهر، فالقط والفأر عدوان لدودان لا يجتمعان في مكان واحد.

يضرب مثلاً لخلو الجو أو المكان لبعض اللئام ليعيثوا فيه فسادًا بغياب من يأمر

---

(١) الآية الـ(١٥٩) سورة آل عمران.

وينهى ويخشى بطشه، قال طرفة بن العبد:

يا لك من قبرة بمعمر ونقري ما شئتي أن تنقري — خـــــلا لك الجو فبيضي وأصفـــــري

قــــد ذهب الصيــــاد عنك فـأبشري — لا بـــد مـن أخـــذك يـــومًـــا فـــاصبري

١١٩ - إِذَا غَبَّتْ قَبَّتْ :

غبت: باتتْ أي مكثت ليلاً، قبت: زاد حجمهـا أو انتفخت كالكرة. والضمير في غبت وقبت يرجع للعجينـة، وذلك أنها إذا تركت فترة طويلة تخمـرت وتعفنت وفسدت وزاد حجمها بدون فائدة.

يضرب مثـلاً لطلب استعجـال الشيء في الـوقت المنـاسب فقـد يضر بـه التأخير، أو يضرب للتسويف والمماطلة في الوعود.

١٢٠ - إِذَا غُلِبَتْ الرُّومْ :

غُلبت: هزمت الرُّوم: دولة الروم المذكـورة في القرآن الكريم قال تعالى ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ الـرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُـونَ﴾[1] وهذا المثل اقتبـاس من هذه الآيات الكريمة وذلك بأن دولة الروم كان لها صولات وجولات وعز وسلطان في الماضي، وكـان ينافسهـا على ذلك دولة الفـرس فيحصل بينهما حـروب وصراعات على الـزعامـة فكانت هاتان الدولتان كأمريكا وروسيا في هذا الزمن.

يضرب مثلاً لاستبعاد أو استحالة حدوث أمر من الأمور أو يضرب لأسوأ الاحتمالات والحلول المستبعدة حاليًا.

---

(١) الآيات (١، ٢، ٣) سورة الروم.

١٢١ - إِذَا فَاتَكْ اللَّحْمْ فَاشْرَبْ مِنْ المَرَقْ :

فات الشيئ: مضى أي لم يدرك، المرق: الماء الذي يطبخ فيه اللحم، وهو طيب سواء شربه أو جعله إدامًا للخبز، وفيه بعض فوائد اللحم الغذائية، ولكنه لا يسدُّ حاجة الجوعِ، وإذا حصل لحم ومرق كان أفضل، وكان من عادة بعض الناس تقديم المرق للضيوف قبل الأكل (فيرتشفونه)[1] بالفناجين ونحوها لعدم وجود ملاعق في الماضي عند أكثر الناس.

يضرب مثلاً لتسلية من فاته شيئ مهمٌّ بتعويضه بشيئ أقل منه فائدة كما قيل: «العوض ولا القطيعة» كما سيأتي في المثل القادم «حرف العين».

١٢٢ - إِذَا قَالْ لِكْ يَا أَبَا الحِمِيرْ فَقُلْ لَهْ: يَا أَبَا الْكِلاَبْ:

إذا عيرك أحد بأنك تقتني الحمير أو لك صداقة معها ومنتقدك أو معيرك له صداقة بالكلاب فعيره بذلك. فالحمير والكلاب لا تمتلك إلاَّ لضرورة ولا يفتخر بها المرء حيث خلقت الحمير للركوب وحمل الأثقال والكلاب للحراسة والصيد.

يضرب مثلاً للرد المناسب ودحض الحجة بحجة أقوى منها لإسكات الخصم.

١٢٣ - إِذَا قِطِعْ رَاسِي ما ثناه ابن شَايِقْ :

إذا قطع الرأس فمعنى ذلك الموت المحقق بإزهاق الرُّوح. ما ثناه: أي لا يستطيع أن يعيده، وابن شايق: اسم رجل وقصة المثل فيما يحكيه العوام أن صاحب هذا الكلام الذي صار مثلاً فيما بعد هو الشاعر المفوه: حميدان الشويعر المعروف من أهل القصب

---

(١) يرتشفونه: يحتسونه.

بإقليم الوشم، كان قد نسب إليه أنه هجا أحد أمراء العيينة آنذاك وهو ابن معمر، فطلبه وألح في ذلك، وجعل جائزة سخية لمن يأتي برأسه، وهذه الجائزة وزن رأس الشويعر ذهبًا، فلما ضاقت عليه الأرض بما رحبت وعرف أنه لا مفر من ابن معمر، فكر أن يأتيه خفية ويسلم نفسه له ويعتذر له ويطلب العفو منه، وكان صغير الجسم خفيف الوزن فأتى إلى مرعى إبل وغنم أهل العيينة ومكان اختلاء العشب، فوجد امرأة تجمع العشب (تحش) ولم يخبرها باسمه فقال لها أريد أن تحمليني في زبيلك[1] وتدخليننى على ابن معمر وسوف أدفع لك أضعاف ثمن عشبك هذا، فحملته على رأسها كأنه (عشب) أو حطب أو دمن إبل، وطلب منها مقابلة زوجة ابن معمر ففعلت، وطلب منها الأمان فأمنته وأخبرها بقصته ورغب منها التوسط لدى زوجها ابن معمر، فلما أتى زوجها طلب منها حاجة خاصة فقالت: بشرط. قال: كل شئ اطلبيه إلا العفو عن الشويعر حميدان، فقالت: ما لنا ومال الشويعر، أنه أقل من ذلك ولا يهمنا أمره فلا تستثنيه، فقال: حتى الشويعر، عند ذلك قالت للشويعر أخرج من مخبئك فعفا عنه وقال له: ألبس عباءتي هذه أو بردته حتى لا يتعرض لك أحد وليخرج معك أيضًا هذا الرجل المدعو ابن شايق ليحميك من الناس فقال هذا الكلام الذي صار يضرب مثلاً لأخذ الحيطة والحذر من الشرِّ قبل وقوعه.

١٢٤ - إِذَا قَيْلْ رأسِكْ مَهُوْبْ عَلَيْكِ رِحْتَ تَلمسَهْ:

مهوب: ليس، رحت: ذهبت، تلمسه: تتحسسه بيدك للتأكد من وجوده، أي لتدرك الشئ بالأشياء الحسية أيضًا زيادة في التأكد.

---

(١) وعاء خاص يجمع فيه العشب ونحوه مصنوع من سعف النخيل.

يضرب مثلاً للمبالغة في التشكيك في تصـديق ما لا يعقل من كلام أو فعل أو لتبرير تصديق ذلك .

١٢٥ - إِذَا كَان خَصْمُكَ القَاضِي فَمَنْ تُقَاضِي :

يضرب مثلا لمن يكون سبب المشكلة وفي الوقت نفسـه يكون هو أيضًا بيده حلها أي المرجع للحكْم فيها، مما يجعله لا يحكم على نفسه .

قال المتنبي في هذا المعنى :

يـا أعـدل النـاس إلا في معـاملتي فيك الخصـام وأنت الخصـم والحكم

١٢٦ - إِذَا كَانْ رَفِيقِكْ عَسَلَ فَلاَ تَأْكُلِهْ كِلَّهْ :

العسل لـذيذ المشرب وفيـه شفـاء للناس كما جـاء ذلك عن الله عـز وجل في كتابـه الكريم في سورة النحل ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْـرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُـلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١]، وكما جاء في هديه ﷺ حيث أتى إليه رجل قد مرض أخـوه فأمره ﷺ بأن يسقيه عسلاً ففعل ذلك، فأتى النبي فقال : سقيته فلم يشفَ فقال : «أسقه عسلاً» فسقاه فقال : لم يشف . فقال له في الثالثة أو الرابعة : «صدق الله وكذب بطن أخيك أو ما معنى الحديث» [٢].

يضرب مثلا للإقـلال من طلباتك لصديقك واستغلال صـداقته وطيبته، فإن ذلك قد يضرك كما يضر العسل صـاحبه إذا أسرف في تناوله، فالاقتصـاد في كل شئ مطلوب ومحمود العاقبة .

---

(١) الآيـة رقم (٦٨ و ٦٩) سورة النحل .

(٢) «الطب النبوي» .

١٢٧ - إِذَا كَانْ القَاضِي رَاضِي فَارْجِسْهَا يَا حْسَيْنْ :

فارجسها يا حسين. الرَّجس: عملية تعبئة البندقية بالبارود والحصباء (الحجارة الصغيرة)، أي يأتي بالبارود ثم يضعه في البندق، ثم يدكه بالمرجس، وهو حديدة تشبه (السيخ) ثم يضع الحجارة الصغيرة فوق البارود، ثم يدك الحجارة بالمرجس أيضًا، ثم يضع سدة كخرقة أو دمنة ونحو ذلك، حتى لا يسقط ما بداخل البندق من الذخيرة (البارود والحجارة) أو الرصاص. وهذا المثل لا يعني عملية تعبئة البندق، ولكنه شبه عملية الاعتداء على إحدى النساء بهذه العملية وقصة المثل كما يرويها العوام: أنه كان في الزمن القديم قد اعتدى أحد الأشخاص واسمه حسين على قريبة رجل إما زوجته أو أخته، فاشتكاه إلى القاضي، فلما حضرا لدى القاضي أي المدعي والمدعَى عليه وهو حسين، طلب القاضي من الرجل البينة، أي إحضار أربعة شهود عدول، يشهدون بأن الميل قد دخل في المكحلة، وهو كناية عن (الجماع) فاستغرب الرجل هذا الحكم من القاضي، وقال عند ذلك هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب لضياع الحق لعدم إثبات الدليل وتسليم صاحب الحق للأمر الواقع.

١٢٨ - إِذَا كَانْ الكَلَامُ مِنْ فِضَّةْ فَإِن السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبْ :

كثرة الكلام والثرثرة مذمومة، ولذا وصف الكلام بالفضة والسكوت بالذهب في القيمة، والذهب أغلى من الفضة أضعاف المرات، فالكلام أو كثرته في غير ذكر الله محاسب عليه الإنسان، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]، وقال ﷺ «من حفظ ما بين لحييه وما بين فخذيه ضمنت له الجنة» أو كما قال وفي المثل العربي:

---

(١) الآية رقم (١٨) سورة ق.

مقتل الرجل بين فكيه، وقيل: كم كلمة قالت لصاحبها دعني. قال الشاعر:

الصمت زين والسكـوت سـلامـة وإذا نطقـت فـلا تكـن مهـذارا

وإذا نـدمـت على سكـوتـك مـرة فلتنـدمن على الكـلام مـرارا

يضرب مثلا لتفضيل السكوت على الكلام في بعض المواقف، قال الإمام الشافعي رحمةُ الله عليه في حفظ اللسان:

احفـظ لسـانـك أيها الإنسـان لا يلـدغنـك إنـه ثعبـان

كم في المقـابـر من قتيل لسـانـه كـانت تهاب لقـاءه الأقـران

١٢٩ - إِذَا كَثْرَتْ خَطَاطِيبها فَهِي بَايِرَةْ :

خطاطيبها: جمع خاطب: وهو من يتقدم لطلب الزواج من الفتاة، الضمير يعود على الزوجة، بايرة: غير مرغوب فيها كالبضاعة الكاسدة.

يضرب مثلاً لعدم التفاؤل بكثرة المتقدمين لخطبة هذه الفتاة، لأن ذلك يعني ردهم واحدًا، واحدًا مما يجعل الباقين يحجمون عن التقدم لها، فتعنس لهذا السبب، وما ينطبق على الفتاة ينطبق أيضًا على السلعة إذا تمسك بها صاحبها ورفض بيعها بما تسام به أو قيمتها الحقيقية جعل الناس يمتنعون عنها وهكذا قال ﷺ ما معناه: «من رضيتم دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

١٣٠ - إِذَا كَثر خَيْر الله قَلَّتْ رْعَاتَهْ :

خير الله المذكور هنا: العُشبُ والكلأ (الربيع) بدليل رعاته جمع راع.

يضرب مثلاً للبركة تكون في الشئ الكثير بإذن الله كالمال والثمار ونحو ذلك.

١٣١ - إِذَا كَثْرَتْ دَبَرَتْ :

كثرت : زاد عددها أو وزنها ، والضمير يعود على الحمل ولكنـه أُنِّثَ مراعاة للسجعة مع باقي المثل دبرت ، ومعنى دبـرت : صار فيها دبر وهو جـروح تصيب الراحلة بسبب ثقل الحمل عليها وتأثير (القتب) على جلدها .

ومعنى المثل : أنك كلما زدت من حمل الـدَّابـة زادت آثار ذلك للجـروح التي تسمى (الدبر) بفتح الدال وتشديدها وفتح الباء الموحدة بعدها راء مهملة .

يضرب مثـلاً لما قد تسببـه كثرة الآراء أو الشركـاء من تشعب الأفكار وعقم النتـائج . فالبعض يشد الأمر والبعض يرخيه .

١٣٢ - إِذَا كَثْرَتْ هُمُومِكْ فَخِذْ مِنْ الأَرْضْ طُولِكْ :

خِـذْ من الأرض طولك : أي تمدد على الأرض وخـذ راحتك ، ولـو لم تنم وإذا نمت فهو أحسن ؛ لأن النوم راحة للأجسام وللدماغ والأعصاب ، فهو خير علاج لها . وحتى تستعيد نشاطك وتقوى على حل بعض هذه المشاكل والهموم أو تنساها بالنوم .

يضرب مثلاً لطلب الراحـة من كثرة الهموم ، كالنوم مثـلاً ؛ لأن زيادة التفكير فيها لا يقدم شيئًا ولا يؤخره .

١٣٣ - إِذَا كُذِّبْتَ فَسَنِّدْ :

كذبت : مبنى للمجهـول : أي إذا حدثت بحـديث وشك في صحته فاذكـر سندك والمصدر الذي رويت أو نقلت عنه هذا الكلام .

يضرب مثلاً للمطالبة بالبرهان أو الدليل على صدق الدعوى .

١٣٤ - إِذَا كُنْتْ عَنْ شَيْءٍ غَنِيٍّ فْضِمَّهْ :

هذا المثل أعتقد أنه شطر بيت من الشعر الشعبي وتكملة البيت :

لا بد ما تقول لك الأيام هاته .

ضمه : احفظه للحاجة

يضرب مثلاً للاقتصاد في النفقة والاحتفاظ بالشيء الزائد عن الحاجة الحالية ، فسوف تحتاج إليه في المستقبل وتبحث عنه فربما لا تجده أو تجده بأغلى الأثمان .

١٣٥ - إِذَا كُنْتْ لاَ تَسْتَحِي فَافْعَل مَا تَشْتَهِي :

الحياءُ شعبة من الإيمان ، كما قال ﷺ ومما يروي عنه ﷺ : أنه كان أشد حياءً من العذراء في خدرها . ولا شك في أن الحياء يمنع صاحبه من فعل بعض الأمور المنكرة ، ويدفعه حياؤه إلى فعل الخير وبذل المعروف .

يضرب مثلاً لفضل الحياء وذم من لا يتصف به أي قليل الحياء .

١٣٦ - إِذَا كَوَيْتَ فَانْجِضْ :

كويت بالنار ، انجض : من نجض الأكل إذا طبخ (استوى) وطاب أكله . وانجض مكان الألم بالكي لتحصل الفائدة إذا كان في الكيِّ فائدة وإلا فآخر الطب الكي كما يقولون .

يضرب مثلاً لحسم الأمر بما يناسبه .

١٣٧ - إذا مت ما سألت عن وبل الحيا ولا من حفر قبري ولا من نعاني

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مثلاً .

وبل الحيا، المطر (الغيث) نعاني: رثـاني: أي بكى على فقدي، وصاحب هذا المثل أو البيت متشائم من الحيـاة لعدم تحقيق مطلبه، وهو أنـاني في نفس الوقت، إذ لا يهتم إلا بمصلحة نفسه، وهو شبيه بقول الشاعر:

إذا مت ظمـــآن فـلا نـــزل القطـر

يضرب مثلاً للتشاؤم والأنانية.

١٣٨ - إذَا مضى الماضي وفات الـذي فات فأخس مـا تطـري الـرِّجـال الحسـايف :

هـذا بيت من الشعـر الشعبي سـار مثـلاً، ومعنى مضى وفـات واحـد، أي ذهب وانقضى الأمر، أخس: أقبح للذمِّ، تطـرى: تذكر، الحسايف: الندم وقـد تكون محرفة عن كلمة: أسف.

يضرب مثلاً لاستحسان عـدم ذكر الماضي، لا سيما إذا كانت هذه الـذكريات تحمل الآلام والمآسي أو الضغائن والأحقـاد، وإلا فذكـر ما يسر مـرغوب فيـه كذكـر المعروف والجميل وفضل الآخرين عليك.

١٣٩ - إِذَا نَشَدْنِي وَاحِدٍ قِلْتْ مَادْرِي :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وتكملة البيت:

في قولتي مادرى يضيعن الأفكار

نشدني: سألني، مادري: ما أدري: أي لا أعلم.

يضرب مثـلاً لغفلة الشخص أو تغـافله عن ذكـر بعض الأمور، وأن لا تنسب إليـه الأخبـار عن ذلك، خشية العـواقب الغير محمودة ولا سيما إذا كـان السائل قصـده من

معرفة الخبر إشاعة الأخبار غير السارة، ودافعه إلى ذلك حبُّ الاستطلاع أي (اللقافة) كما يقولون.

١٤٠ - إِذَا وَاعَدَتْ جَمَّالْ فَوَاعِدْ عَشَرَةْ :

واعدت: اتفقت، جَمَّال: الرجل صاحب الجمل أو الناقة، الذي مهنته أو وظيفته تأجير الجمل أو الناقة لنقل بضاعة من بلد إلى بلد، قبل وجود السيارات، ومعنى المثل إذا أردت أو احتجت إلى جمال ينقل متاعك أو يوصلك غرضك فابحث عن أكثر من واحد من هؤلاء الجمالين، لتضمن واحدًا منهم فقط، وذلك لما عرف منهم من إخلاف الموعد، وما ينطبق على الجمالين في الماضي قد ينطبق على أصحاب السيارات الآن.

يضرب مثلا لكذب المواعيد والأخذ بعدة أسباب والاحتياط للأمر حتى إذا أخلف بعضها كان العوض في الآخر.

١٤١ - إِذَا وافَقَكَ رِزْقٍ فَوَافقَهْ :

وافقك: صادفك، رزق: نصيب أو خير، أصل المثل يقال لمن يحضر طعاما لم يدع له فيمتنع عن تناوله حياءًا أو بحجة عدم دعوته مسبقًا، كما يقال: واجه فألك.

يضرب مثلاً لانتهاز الفرص كتناول طعام أو شراب حضره بالصدفة أو عرض عليك عمل مناسب أو غير ذلك مما لم تتكلف على حصوله شيئًا.

١٤٢ - إِذَا وَقَعْتَ يَا فَصِيحْ فَلاَ تَصِيحْ :

وقعت: سقطت في حفرة أو بئر أو نحو ذلك، فصيح: الفصيح طلق اللسان، أي البليغ في الكلام، تصيح: تنادي بأعلى صوتك طالبًا إنقاذك من الهوة أو الوحل الذي سقطت فيه.

يضرب مثلاً للإنسان المغرور المتكبر الذي لا يعمل بنصيحة أحد حتى إذا وقع في الحضيض بأن حصل له ما كان يحذر منه عند ذلك لا يجد من ينفعه أو ينقذه من مأزقه، فيقال له هذا الكلام لتذكيره والشماتة به من حساده.

١٤٣ - إِذَا هَبَّتْ فاذِرْ :

هبت: أرسل الله الريح فتحرك الهواء، وضده: السكون. فاذر: فعل أمر لعمل إخراج الحبِّ من السنابل والقصب. والمعنى: إذا حصلت لك فرصة فاغتنمها، فقد شبه الفرصة بالريح وانتهازها بعملية غربلة الحبِّ لتصفيته.

يضرب مثلاً: لانتهاز الفرصة متى سنحت فإن لها ركودًا وحركة كالريح وأنها لا تعوض.

قال الإمام الشافعي:

إذا هبت رياحك فاغتنمها ... فعقبى كلِّ خافقة سكونُ

ولا تغفل عن الإحسانِ فيها ... فلا تدري السكونَ متى يكونُ

١٤٤ - اذْبَحْ تَرْبَحْ :

اذبح: الذبح التذكية وتطلق على الحيوان، أما الإنسان فيطلق عليه القتل، والحضر يسمون الذبح بمعنى القتل، أما البدو فيسمون الضرب: الذبح، وكلمة الذبح عربية فصيحة ورد معناها في القرآن الكريم ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1] وفي الحديث الشريف ما معناه: (وليرح أحدكم ذبيحته وليحد شفرته) تربح: تكسب أي ترتاح . .

---

(١) الآيـة الـ(١٠٧) سورة الصافات.

يضرب مثلاً لا ستئصال شرِّ الأعداء بالقضاء عليهم بقتلهم أو الأخذ بالثأر في المقتول قصاصًا من القاتل.

قال حميدان الشويعر:

وكل من هو تعب جده وأبوه — اغتنى واهتنى واكتفى واستراح

وكل من ذوق الضد سخن الدِّما — من حدود البواتر وسمر الرماح

خذ بها مدة ما يزوره حريب — وأمن السبل في دياره وساح

ومن بغى الحكم وسيفه بالأغماد — ذاك طير تنهض بليا جناح

ما ينال إلا العذاب أو يستفيد — ما استفادت من نبوتها سجاح

يوم جت لمسليمة صارت عروس — والمهر خلى لها فرض الصباح

١٤٥ - أَذْرَقْ مِنْ صَافِرْهْ[١] :

أذرق: أجبن، صافرة: مؤنث صافر، وقد ورد في «لسان العرب» (والصافر: كل ما لا يصيد من الطير، والصفارية، الصعوة والصافر الجبان ومنه قولهم في المثل: أجبن من صافر) انتهى. وأذرق: على وزن أفعل أي أكثر ذرقة، وذرق الطائر: خرؤه وصافر أو صافره: طائر صغير يتعلق برجليه في عود من الشجرة ويصفر طول الليل، ويقال إنه يفعل ذلك من شدة الخوف حتى لا ينام فيأخذه أحدٌ، وكنت أعتقد أن صافره هو طائر البوم، فهو جبان أيضًا ومن خوفه لا يظهر إلاَّ ليلاً ويختفي نهارًا، إلا أنني وجدت أن

(١) أصل المثل العربي: أجبن من صافر: قال الشاعر:

وأجبن من صافر كلبهم — وإن قذفته حصاة أضافا

صافره طير صغير يتعلق برجليه الخ . . . كما في «المنجد» وكما ذكر ذلك الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» حيث قال : عند شرح هذا المثل : وقيلَ : هو طائر يتعلق من الشجرة برجليه ، وينكس رأسه ، ويصفر طوال الليل لئلا ينام فيؤخذ ، وقال الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» بأن صافره حيوان صغير من نوع الصراصير يتعلق برجليه في الشجرة ثم يبقى هكذا طوال الليل يصفر حتى لا ينام فيأتيه حيوان أكبر منه فيأكله .

وأميل إلى أن صافره هذا طير، وأنه من الطيور التي لا تخرج إلا ليلاً خشية من الطيور الأخرى التي تخرج نهارًا ، قال الشويعر حميدان :

يا شويخ نشا من طيور العشا	**ضاري بالحساسات والقرره**
فارس بالقهاوى وأنا خابره	**ترعبه بالخلا طيرت الحمره**
كل طير إلَى طار عشى الفريق	**كود طير العشا ذاك أبا الصرصره**
ما كره كل يوم بعرض الجدار	**وكل ساس إلى أضحى الضحى نغبره**
بين هذا وذاك فرق بعيد	**مثل ما بين صنعا إلى سنجره**

وعلى كلٍّ فهذا المثل يضرب للجبن أي شدة الخوف ، وتقول العرب : فلان جبان الكلب إذا كان غاية في السخاء .

١٤٦ - أَذَلْ مِنْ شَيْطَانْ عَرَفَهْ :

هذا المثل اقتباس من الحديث الشريف «ما رؤى الشيطان أذلَّ منه وأدحر من يوم عرفة» أو ما معناه .

يضرب مثلاً للمبالغة في الذلِّ .

١٤٧ - الإِذِنْ حَمْرَا وِالنَّصِيبْ عَلَى اللَّهْ :

يضرب مثلاً للتندر على بعض الأشخاص الأغبياء أو الحمقى الذين يبذلون كل جهدهم بدون جدوى، وذلك لعدم تفكيرهم السليم فيما يعملون، ويعود عليهم بالفائدة.

١٤٨ - أَرَادَ أَنْ يِكَحَلْهَا فَاعْمَاهَا :

ويقال: (جايبي يكحلها واعماها).

الكحل من الزينة التي تتجمل بها النساء بوضعها على هدب (شعر) العينين لتزيدها سوادًا وجمالاً وقد يضعه بعض الرجال للعلاج به أو الزينة أيضًا، والضمير في يكحلها: يعود على العين، هذا المثل يشبه المثل التالي: (أراد أن يعربه فأعجمه).

يضرب مثلاً لمن أراد أن يعالج الأمور أو المسألة بأفضل الحلول، فلم يوفق، بل زاد الطين بلة كما يقال.

قال الشاعر الشعبي وأظنه لويحان أو ابن جويعد:

لا تهوز بحـــربـــه دجمًا بليـــا عـــود　　　مثل من عـالج عيـونـه بالـدوا وأعماهـا

١٤٩ - أَرَادَ أَنْ يُعَرِبَهُ فَأَعْجَمَهْ :

هذا مثل عربي أو حكمة قديمة.

يعربه: يفسره، أعجمه: ضـد أعربه أي جعله أكثر غموضًـا قال الشافعي رحمه الله في هذا المعنى:

رام نفعًـــــا فضر مـن غير قصـــــد　　　ومن البرِّ مــــا يكـــون عقـــوقًـــا

يضرب مثلاً لمن أراد أن يصلح شيئًا فأفسده، أو أن ينفع أحدًا فاضرَّ به أي يضرب لسوء التصرف.

١٥٠ - أَرَدْنَا شَقْرَا وَأَرَادَ اللهُ ضَرَمَا[1] :

شقراء: المدينة المعروفة بالوشم، وضرما البلدة المعروفة بقرقرى سابقًا وتقع شمال غرب الرياض، قائل هذا المثل إبراهيم باشا القائد الذي أرسله والي مصر من قبل الأتراك لمحاربة الدولة السعودية في عهد الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٣٣هـ تقريبًا، حيث حاربهم لوقوفهم مع الدرعية قاعدة آل سعود، ثم صالحهم وبعد أيام من مصالحة أهل شقراء، وشى بهم رجل عند الباشا، وقال إنه ارتحل منهم عدة رجال من أعيانهم، وعامتهم إلى الدرعية، وأنهم يريدون أن ينقضوا العهد بعد ما ترحل عنهم ويقطعوا سبيلك إلى أخر ما جاء بالقصة (الوشاية) فغضب الباشا وهمَّ بالفتك بهم ولكنهم اعتذروا منه، وإنما قال الواشي كذبا، ثم هدم السور الذي أقيم على البلد ودفن خندقها وأقام عليها نحوًا من شهر. ثم ارتحل إلى بلد ضرما وما كانت قصده وهدفه الأول ولكنه مرها في طريقه إلى الدرعية ولما وصل ضرما وطلب منهم علفا لخيله فما كان منهم إلا الرفض لطلبه والتصدي له ولعسكره والتحرش به وبجيشه، ويقال إنهم أعطوا مرسوله صرة من البارود والرصاص أي كمية من الذخيرة وقالوا: ما عندنا للباشا إلاَّ مثل هذه.

فصب عليهم غضبه (الذي كان قد أضمره لأهل شقراء) قائلاً هذا الكلام الذي أصبح فيما بعد مثلاً سائرًا. يضرب لمن يريد شيئًا فيأتي غيره كما في المثل العربي: أردت عمرًا وأراد الله خارجه.

---

(١) ينطق بعض العوام ضرما بالزاي بدل الضاد وقد يكون ذلك هو أصل لفظ إبراهيم باشا لها لأنه من أصل غير عربي (ألباني) والضاد من أصعب الحروف العربية على غير ناطقيها.

١٥١ - اَرْحَامٍ تَدْفَعْ وَارْضٍ تِبْلَعْ :

الأرحام : جمع رحم، تدفع : تلد، تبلع : تلتهم أي بموت المولود.

يضرب مثلاً لسنة الله في خلقه، فهذا يولد وذاك يموت، كما قيل المنايا عدد النفوس، فلا نغتر بكثرة البشر.

قال أبو العلاء المعري :

صاح هذي قبورنا تملأ الرَّ ... حبَ فأين القبور من عهد عادِ ؟
خفف الوطء ما أظنُّ أديـ ... ـم هذه الأرض إلاَّ من هذه الأجسادِ
سر إن استطعت في الهواء رويدًا ... لا اختيالاً على رفات العبادِ
رب لحدٍ قد صار لحدًا مرارًا ... ضاحك من تزاحم الأضدادِ
ودفين عَلَى بقيا د فين ... من طويل الزمان والآبادِ
فاسأل الفرقدين عمن أحسا ... من قبيل وآنسا من بلادِ

وقال عبدالله بن ثعلبة الحنفي :

أَزُورُ عتاد القبور ولا أرى ... سوى رمس أحجار عليه ركود
لكل أناس مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد

١٥٢ - الأَرْزَاقْ وَهَايِبْ مَا هِي بِنَهايِبْ :

الأرزاق : جمع رزق وهو المال وغيره، وهايب : جمع هبة أي عطية، ما هي : ليست : نهايب : ما ينهب أي يؤخذ عنوة إما بالقوة أو بالسرقة والخيانة.

يضرب مثلاً للمال لا يأتي بقوة وذكاء صاحبه، فربما يكون للحظ دورٌ كبير في ذلك،

قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي :

ومن قلـب الـدنيـا بـراي الحالـه — اخطـا وصـاب ولـه دليل بـالأقـوال
كم خير مـا نـال فيهـا سـوالـه — وكم ثـور هـو سـاعفـت لـه بـالاقبـال
وكم عـاقل بـه حـاذق راس لـه — عقلـه وكم بهلـول عقلـه جمع مـال
السبع رزقـه من جيفهـا ختـالـه — وجنـد ضعيـف مـرغـد رزقـه اشكـال

وقال الإمام الشافعي رحمه الله في تناقض المجتمع :

تموت الأسـد في الغـابـات جـوعـا — ولحم الضـأن تأكلـه الكـلاب
وعبـد قـد ينـام على حـريـر — وذو نسب مفـارشـه التـراب

١٥٣ - أَرْزَاقِ مُبَقْطَهْ :

أرزاق جمع رزق، مبقطة : هذه الكلمة عربية فصيحة ففي «لسان العرب» :

بقط : في الأرض بقط من بقل وعشب أي نبذ مـرعى، يقال أمسينا في بقطـة معشبة أي في رقعة من كلأ، وقيل : البقط جمعه بقوط. وهو ما ليس بمجتمع في موضع ولا منه ضيعة كاملة، وإنما هو شيئ متفرق في الناحية بعد الناحية، قال مالك بن نويرة :

رأيت تميما قـد أضـاعـت أمـورهـا — فهم بقـط في الأرض فـرث طـوائف
فأمـا بنـو سعـد فبـالحظ دارهـا — فبـا بأن منهـم مألـف فـالمزالف

أي تنتشرون متفرقون.

وتبقطته تبقطا إذا أخذته قليلاً قليلاً.

يضرب مثلاً للشيئ القليل الزهيد من مالٍ وغيره.

١٥٤ - أَرْسِلْ نَادْرٍ وَلاَ تُوَصَّهْ :

ويقال : أركب بدل أرسل كما يزيدون على هذا المثل بقولهم : (وإن وصيته فهو أحسن) .

نادر: النادر من الشيئ قليل الوجود يقال : فلان نادر جنسه أي وجود مثله بالصفات الحميدة .

يضرب مثلاً لاختيار بعض الأشخاص الموثوق بهم لأداء المهمات الصعبة أي الناس الخيرون. قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي :

تخير من اجناسك نديم توده	وثيق عميق يفهم العلم عـرافي
يحتمل زلاتك ويبصرك ما خفا	للقلب دربيل للابعاد كشافي
ترى ذهاب الذهن صحبتك لا حمق	يجور بطغا جهله على حلمك الوافي

١٥٥ - الْأَرْضْ مَا تْعَلِّمْ بِمَا فِيهَا :

يضرب مثلاً للسرِّ المدفون أو الكنز المغمور تحت الأرض، فلا يعلمه إلاّ الله، ثم صاحبه، فكم في الأرض من كنوز ومعادن، ومن أهمها البترول الذي لم يعثر عليه إلاّ منذ زمن قريب، كما يوجد في باطنها المياه والآثار. ولا توجد إلا بالبحث والتنقيب .

١٥٦ - أَرْقَابِهَا عُوْجْ :

أرقابها : جمع رقبة، والضمير، يعود على الإبل، عوج : جمع عوجاء، أو أعوج، وهو عدم الاستقامة . ومعنى المثل أن الإبل في الماضي كانت وسيلة السفر والانتقال وحمل الأثقال من بلد إلى بلد، وكانوا إذا عزموا على السفر وقصدوا بلدًا ما ثم بدَا لبعضهم

الاستخارة وذلك بتغيير خطة سيرهم إلى بلد آخـر قال بعضهم هذا المثل، أي أن أرقاب الإبل عوج، والغصن إذا كان أعوج لا يعدل، وإذا أردت تعـديله كسرته، فالإبل محنية رقابها وقاسية فلا تعدل عن قصدها.

يضرب مثـلاً للشخص الـذي لا يصرف عن هـواه أو للعزيمـة وقـوة الإرادة، وقيل يضرب مثلاً للاستخارة في الأمر.

١٥٧ - ارْقِدْ اصْطَاحْ :

أرقـد: نم، اصطـاح: اسطاح بـالسين إذ العـوام يبـدلون السين صـادًا كما ذكـرت سابقًا.

ومعنى المثل: نـم في السطح هانئًا آمنًا مرتاح البال.

يضرب مثـلاً لـلأمن والاطمئنان، لأن الخائف لا يستطيـع أن ينام في العـراء خـارج البيوت وخلف الأبواب أو الحراس.

كما يضرب مثلاً لمن أدى واجبه بإخلاص أو قضى حاجته.

١٥٨ - أَرْنَبٍ تَبِي الفِرِيسَةْ والفِرِيسَةْ مِنْ ظَهَرْهَا :

الأرانب معـروفة وهي من الحيـوانات الضعيفـة، ومنها الـوحشي التي تعيش في البرِّ ومنها ما يربىٰ في البيوت والحظائر والمزارع، وهـي هدف الصيادين والوحوش المفترسة، تبي: تريـد، الفريسة: من افتراس القـوي للضعيف من أجل قتله أي الضحيـة، وقد تكـون هذه الكلمـة مأخوذة من اسم الفـراسن، وهي أطراف أرجل وأيـدي الحيوانـات الأربع فهي للحيوان كالمخالب للطير.

يضرب مثلاً للضعيف أو الجبـان يمنِّي نفسه النيل من القوي، فيكـون هو المطمع،

أي أن من لا يستطيع الأمور التي ليست على مستواه أن لا يتورط فيها، بل يتركها لمن هو أهل لها.

فكلٌ مسيَّر لما خلق له فهذا مخلوق ليأكل وذلك مخلوق ليؤكل.

١٥٩ - أَرْنَـبٍ جَاحِرَهْ وَأَهْلَهَا مُقِيمِينْ :

أرنبٍ: بالكسر مع التنوين والصحة أن يرفع لأنه مبتدأ

جاحره: أي مختفية في جحرها، أهلها: الأشخاص الطامعون في صيدها. مقيمين: ضد مسافرين أي جالسون ومستريحون، والصحة أن يقال: مقيمون خبر مرفوع.

يضرب مثلاً للتمهل وعدم التسرع في الأمر الذي لا يخشى فواته أي مضمون الحصول عليه.

١٦٠ - أَرْنَبٍ يَا قَلْبِي :

أي لا داعي للخوف ورجفان القلبِ، طالما أن هذا الشخص مثل الأرنب.

يضرب مثلاً للاستهزاء بالخصم أو العدو.

١٦١ - الْأَرْوَاحْ يسْرى عَلَيْهَا ويَراحْ :

يُسْرَى: المشي ليلاً أو السفر، عليها: الضمير يعود على الأرواح، يراح: المشي أو السفر آخر النهار، ومعنى المثل: أنه إن لم يأت الأجل ليلاً فسيأتي نهارًا فالإنسان لا يعلم متى يأتيه الموت ولكنه يعلم أنه سيموت عاجلاً أو آجلاً

يضرب مثلاً لمصير الإنسان المحتوم ومباغتة الموت في أية لحظة، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون:

قـالـت افـريجه لـورق نـاح — يـا مـال سـلال الأرواح
يـا الـورق عطني هـواك أوشـاح — وأعطيـك طـوقي ومسبـاحي
لا عـاد وصل الغـريم اسفـاح — وأدمـوعهـا ليـة سفـاحي
«خـذ مـا صفى لـك تـرا الأرواح — يسرى عليهـا ويـراحي»

١٦٢ - الْأَرْيَا أَذْنَابْ عُوسْ مَا تشَافْ إِلَّا مَقَافِي :

الأريـاء: جمعُ رأي، اذنـاب عوس (أذيـالُ) جمع ذيل وعـوس: عيس بـالسين وهي الإبل، تشاف: ترى، مقافي: خلف أي ما ترى إلا من وراء أجسامها.

والعوام يبدلون السين صادًا ولا يفرقـون بينهما، فيقولون العوص للإبل بدل العيس، كما قلبوا الياء واوًا.

يضرب مثلاً لاختـلاف الآراء وأنه لا يعرف صـوابها من خطئها إلاَّ بعد انجـلاء الأمر ووضوح الرؤية.

١٦٣ - أَزْيَنْ مِنْ القَمَرْ لَيْلَةْ خَمْسَةْ عَشَرْ :

القمـرُ ليلة خمس عشرة هـذه الليلة هي منتهى استـدارتـه ويسمى بدرًا، ثم يبـدأ في الصِّغر حتى يصير هلالاً وهكذا.

يضرب مثلا للجمال، وأكثـر ما يضرب هـذا المثل للنساء كما يقـال أيضًا: أزين من الشمس.

١٦٤ - أَسْرَعْ مِنْ ارْمَاشَةْ العَيْنْ :

ارماشة العين: إغضاء العين أو إغفاؤها.

يضرب مثلاً للسرعة.

١٦٥ - أَسْرَعْ مِنْ البَرْقْ :

البرق يحدث مع صوت الرعد في وقت واحد، إلاَّ أن البرق يرى قبل سماع صوت الرعد، وذلك لأن الضوء أسرع من الصوت (سرعة الضوء أسرع من سرعة الصوت) ولذلك ضرب به المثل للسرعة.

١٦٦ - اسْرَقْ مِنْ حِجْلَهْ :

حجلة: اسم كلبة اتصفت بالخيانة والسرقة.

يضرب مثلاً للمبالغة في وصف الشخص الماهر في السرقة.

١٦٧ - أَسْقَاهْ المِرْ :

المر: بكسر الميم الحموضة التي تصيب الشخص من سوء الهضم، أو منغصات الحياة والزعل (الغضب)، والمر بضم الميم أحد الأدوية الشعبية يباع لدى العطارين ويوجد أيضًا عند بعض العجائز وهو شديد المرارة ولذا سمي مرًّا.

قال الشاعر الشعبي:

إن كان مَا مِـرْ يزغتر بالاولاد   ترى الموصَّى يذهل اللِّي يوصيه

يضرب مثلاً للمعاملة السيئة من بعض الناس للبعض.

١٦٨ - اسْكِتْ عَنِّي وَاسْكِتْ عَنْكْ :

معنى المثل: إذا كان هناك شخصان متنافسان وكل منهما له عيوب وعليه مآخذ فخير لهما أن يسكت كل منهما عن عيوب الآخر، حتى لا ينفضح أمرهما معًا.

يضرب مثلاً للتواطئ على الباطل واقتسام المصالح الدنيوية.

١٦٩ - اسْكِتْ وإلاَّ انْسَدَحْتْ :

انسدحت : رقدت : أي اضطجع على الأرض ولو لم ينم، وقصة المثل : يحكى أن رجلاً كان نائماً، وبينما هو مستغرق في النوم إذ رأى رجلاً جالسًا لا يعرفه فسأله قائلاً : من أنت ؟ قال : أنا حظك، قال : لماذا أنت جالس هكذا ؟

قال : اسكت وإلا انسدحت.

يضرب مثلا للحظ السيئ أو للشخص الكسلان أو المتكاسل

١٧٠ - اسْلَمِي عَلَى قَشْرَاكْ :

يحكى أن بنتًا كانت مدللة وذات يوم أتت أمها وهي تخبز فقالت يا أمه : أعطيني قرصًا لألحق بالأولاد وافعل بهم كذا وكذا. فقالت أمها هذا الكلام الذي أصبح مثلاً.

يضرب مثلاً لمن يريد أمورًا ليس أهلاً لها فيصبح الطالب مطلوبًا.

١٧١ - إِسْمَعْ تَفْرَحْ جَرِّبْ تَنْدَمْ :

إسمع : أي تسمع الشيئ، تفرح : يعجبك أو يسعدك، تندم : ضد تفرح أي تحزن أو يسئك، جرِّب : استعمل أو اختبر هذا الشيئ الذي سمعت عنه.

يضرب مثلاً عندما يخيب الظن فقد يسمع الإنسان عن شخص أو شيئ فيتشوق إلى رؤيته أو امتلاكه، ولكن عندما يتحقق له ذلك يسقط في يده، ويخيب ظنه، كما قيل في المثل العربي : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

قال الشاعر جرير:

وذات دلٍّ كأن البدر صورتها ... باتت تغني عميد القلب سكرانا

إن العيـــون التي في طـــرفهـــا حــــور قتلننـــــا ثـــم لم يحيين قتــــــلانـــــا
فقلت: أحسنت يـــا ســـؤلي ويـــا أملي فـــاسمعيني جـــزاك الله إحســـانًـــا
يـــا حبـــذا جبل الـــريـــان مـــن جبل وحبـــذا ســـاكن الـــريـــان من كـــانـــا
قـــالت: فهلا فـــدتك النفس أحسن من هـــذا لمن كـــان صب القلب حيرانـــا
«يـــا قـــوم إذني لبعض الحي عـــاشقـــه والأذن تعشق قبل العين أحيـــانا»[1]

١٧٢ - اسْمَعْ يَا جَرْ :

جَرْ: يقال أن أصلها جار، وهو قريب الدار، أي المجاور، وأن معنى هذا المثل كقول المثل العـربي القـديم: (إيَّـاك أعني واسمعـي يـا جـارة). إلا أن هـذا المثل أعنى المثل الشعبي: (اسمع يا جر) تـروى حوله قصة أو أسطورة شعبية وهي: أنه كـان لرجل عنز وكـانت مع غنم الجماعـة (أهل البلد) تسرح وتهضـل (ترجع من المرعـى آخر النهـار)، وذلك في زمن اختـلال الأمن وكثـرة السلب والنهب وأخـذ القوي للضعيف، فعنـدمـا يعتدى على غنم البلد يستنجدون بأهل البلد، فيصيح الراعي بأعلى صوته قائلاً: من له عنـز فليفـزع، فيذهبـون مسرعين في طلبهـا، وكـان صاحب المثل ضمن هـؤلاء القـوم وتساوى في ذلك من لـه عشر أو عنز واحدة، فيعرض الشخص حياتـه للهلاك بسبب عنز واحدة، فما كان من صاحب العنز الـواحدة إلاَّ أن ذبحها وأكل منها ما شاء وجعل الباقي في وعاءٍ من الجلـد يسمى (جرة) وعلقها أمامه، وكلما صاح صـائح: من له عنز فليفزع أخـذ صاحبنا عصاه وضرب هـذه الجرة قائلاً: (اسمع يا جر وايشْ لـوك عنز في

---

(١) هذا البيت لبشار بن برد من قصيدة ضمنها بعض الأبيات لجرير.

البر تجتر في هذا البرد والمطر ثم يقولون : من له عنز يظهر) وقد بحثت عن أصل هذه الكلمة (الجرة)[1] فوجدتها إناءً من خزف، له بطن كبير وعروتان وفمٌ واسع .

يضرب مثلا لمن يخاطب شخصًا وهو يقصد إسماع غيره لكلامه الموجه له بطريق غير مباشر.

١٧٣ - الْاسْمْ مِنْ السِّمَادْ :

الاسم : معروف، والسِّماد : ما تسمد به الأرض ليزيد إنتاجها، ويسميه العوام أيضًا : الدمال وهو من مخلفات الحيوانات، ويصنع من المواد الكيماوية في الحاضر، وكان بعض الناس لا يهتمون باختيار الاسم الحسن .

يضرب مثلاً لعدم التكلف في اختيار الاسم إذ إن الأسماء لا تعلل، فاختيارها غير مهم أو أن الفعل للجسم والعقل في نظر من ضرب هذا المثل ولكن اختيار الأسماء الحسنة أمر محمود .

١٧٤ - اسْمٍ بْلاَ جِسْمْ :

أي اسمٌ على غير مسمًّى، كما يقولون أيضًا للشيئ المخالف لذكره .

يضرب مثلاً لاختلاف مظهر الشخص عن مخبره أو الصفة عن الموصوف، أي أن هذا الشخص أو الشيئ اسمه أكبر من حقيقته أو حجمه .

١٧٥ - اسِمْ فَلَّاحْ وَلاَ اسِمْ كَالِفْ :

الفلاَّحُ : الحراث الذي يحرث الأرض، أي المزارع، عربية فصيحة[2].

---

(١) «المنجد» في اللغة والآداب.

(٢) مشتقة من الفلح وهو الشق، ومنه الافلح وهو مشقوق الشفة السفلى، وعكسه الأعلم.

وكَالِف: اسم فاعل من كلـف كلفا ، وكلف الوجه تغيرت بشرته بلـون كدر علاه، والكلف: الرجل العاشق، والكلف: الولـوع بالشيئ مع شغل قلب ومشقة، والكلفة: المشقة[1].

ومعنى المثل تفضيل اسم الفـلاح على اسم الكـالف مع أن المعنى واحد فـالاسم لا يغير حقيقة الشيئ.

يضرب مثلاً للتفاؤل ببعض الأسماء.

١٧٦ - أَشْبِعْ العَبْدْ وْكِدَّهْ :

العبد معـروف أي المملوكُ ضد الحرّ، وأشبعـه: أملأ بطنه، لأن العبـد ليس له رأس مال أو مكسب إلاَّ أكله وشربه وملبسه، فالعبد كما يقولون: العبد وما يملك لسيده.

يضرب مثلاً للأشخاص الذين يتصفون بهذه الصفة والذين ليس لهم هدف إلاَّ ملء بطونهم وإشباع غرائزهم الحيوانيـة، فهم كالعبد الذي يعمل من أجل ملء بطنه فقط، وكلما زاد طعامه أو شرابه زاد إنتاجه تبعًا لذلك.

١٧٧ - اشْتَرْ بْدِرْهَمْ وَفَصِّلْ بِدرْهَمْين :

الدرهم عملة عربية قديمة، قال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[2].

فصل: مأخـوذة من فصل الـوشاح إذا كـان قـد نظمه مفصـلاً، بأن يجعل بين كل لؤلؤتين مرجانة أو شذرة، وفصل القصـاب الشاة أي عضدها، وكلمة فصل هنا يقصد بها تفصيل الثوب أي تصحيحـه وجعله قطعًـا وأجزاءً، ومن ثم خيـاطته، وقـد يقصد بذلك التفصيل والخياطة معًا.

---

(١) «المنجد في اللغة والآداب».

(٢) الآية رقم (٢٠) سورة يوسف.

يضرب مثلاً للاختصاص في المهن، وأن يمارس كلٌّ مهنته واختصاصه، وكذلك أهمية تنفيذ الشيء، فقد تكون أعظم من شرائه، كبناء البيت وخياطة الملابس ونحو ذلك من الحرف التي لا يستطيع القيام بها إلاَّ أهلها المعروفون بها، وإلاَّ ستكون النتيجة عكسية كما يقال: (عمل بلا استاذْ مصيرهْ للفساد) والاستاد معلم البناء والمهندس ونحوهما، وكما قيل أيضًا في المثل الشعبي: (أعطي الخباز خبزك ولو أكل نصفه أو أخذ نصفه). كما سيأتي في موضعه إن شاء الله من هذا الكتاب.

١٧٨ - اشْتَرْ بَلَشْ:

البلش: ما يقلق راحة الشخص، كما يطلق بعض العوام هذا الاسم على نوع من الأمراض الجلدية، فيقولون لمن يدعون عليه بهذا المرض: جعلك أو جعله للبلش.

يضرب مثلاً لبعض الأشياء أو المشاكل التي يجلبها أو يتسبب فيها الشخص لنفسه فتكون وبالاً ونكدًا عليه.

١٧٩ - إشْتَرْ سَنَامْ حَتَّى تَنَامْ:

السنام: شحم يعلو ظهر البعير إذا كان سمينًا، ومعنى المثل اشتر جملاً أو ناقة سمينة حتى ترتاح.

يضرب مثلاً للحثِّ على شراء الطيب من كل شئ أو الجديد منها.

١٨٠ - إشْتَرْ طَيِّب تْسَمَّى رَابحْ:

الطيِّبُ: الجيدُ وعادة يصير ثمنه غاليًا، فلا تتردد في شرائه فسوف تحمد العاقبة.

يضرب مثلاً للنصح بشراء الطيب ولو كان غاليًا.

١٨١ - اشْتَرِ مِنْ الغَالِي قُوتْ لَيْلَهْ :

قوت ليلة : طعام ليلة أي ما يسد الحاجة لليلة واحدة .

يضرب مثلاً للاقتصاد وقصر الشراء على الشيئ الضروري والقدر القليل منه جدًا .

١٨٢ - أَشْجَعْ مِنْ الْأَسَدْ :

يقال : إن الأسد هو ملك الغابة أو الحيوانات وهو أشجع الحيوانات .

١٨٣ - اَشْجَعْ مِنْ خَالِدْ بْن الوَلِيدْ :

خالد بن الوليد القائد المعروف الذي لم يهزم في الجاهلية أو الإسلام .

١٨٤ - أَشْجَعْ مِنْ عَنْتَرْ بْن شَدَّاد :

عنتر أو عنترة بن شداد العبسي اشتهر بالشجاعـة من أجل عبلة ابنة عمه حتى صار مضرب المثل في الشجاعة في زمنه .

هذه الأمثلة الثلاثة السابقة تضرب للشجاعة والإقدام .

١٨٥ - إِشْرَبْ بِكْفُوفِكْ :

كفـوف : جمع كفٍّ وهو قبضـة اليد ، والعـوامُّ مـا يفرقـون بين الجمع والمثنى وإلاَّ لما قالوا : كفوفك إذِ الصحة أن يقالَ : بكفيك لأن الشخص ليس له إلا كفان اثنان .

يضرب مثلاً للاعتماد على النفس في الشؤون الخاصة .

١٨٦ - اشْرَبِي وَالعَصَا بِجَنْبِكْ :

الضمير يعود على الدابة (الحيـوان) ، والجنب : جزء من الجسم ، والإنسان والحيوان لكل منهما جنبـان أيمن وأيسر ، وهـو الـذي توجـد بـه الضلـوع ، ويسمى الشِّقُّ أيضـا بتشديد الشين وكسرها .

يضرب مثلاً لـلإكراه على ما فيه منفعـة كما قد يكون للإكـراه أيضًا على عمل لا يهواه الشخص.

١٨٧ - أَشْوَفْ مِنْ السِّرَدْ :

السُّردُ: طيرٌ أكبر من العصفور، وأصغر من الحمامة، وهو من الجوارح أي من الطيور التي تصطاد الطيـور التي هي أصغر منها، وهـو مشهور بحدة البصر، إذ يـرى ضحيته من بعيد فينقض عليها كالسهم. والسرد من الطيور المهاجرة الموسمية التي لا ترى إلاَّ في فصل الصيف وشدة الحرِّ في منطقة نجد بالذات.

يضرب مثلاً لحدة الإبصار.

١٨٨ - أَشْيَنْ مِنْ قَوْلَةْ جَوْكُمْ :

أَشْيَنْ: أقبح أو أشنع، قـولة: قـولُ، جـوكم: أصلها: جـاؤا أي أتـوْا أو قدمـوا، فصيحـة، ومعنى المثل أن هـذا الأمـر أو الشيئ أشين مـن مـلاقـاة الأعـداء ومحاربتهم، وبعضهم يقول: أسرع بدل أشين.

يضرب مثلاً لـلأمر المفزع، المكـروه حصوله، أو المتـوقع حدوثه على روايـة من يقول أسرع بدل أشين.

١٨٩ - أَصَابِعَكْ مَا هِيْ سِوَا :

سوا: سواء بالهمزة.

يضرب مثلاً لاختـلاف النَّاس أي لا تقس الناس بعضهم ببعض أو بعبـارة أخرى لا تنظر إلى الآخرين بمنظار واحدٍ قال الشاعر:

ومـا يستـوي صـدر القنـاة وزجهـا   ومـا تستـوي في الـراحتين الأصـابع

وهناك حكمة تقول: من كان عنده الناس سواءً فليس لعلته دواء.

١٩٠ - الْأَصَايِلْ مَا تَلْحَقْ إلاَّ في الآخرْ : أو (مَا تَلْحَقْ إلاَّ التوَالِي) :

الأصـايل : جمع أصيل ، وهي خيـار الخيل ، تلحق : تصل بفـرسـانها إلا تـوالي : أو أواخر: أي في أثناء المعركة واشتداد القتال .

يضرب مثلاً لتبرير عذر من يتأخر في أداء واجبه أو عمل معروف .

١٩١ - أَصْبَرْ مِنْ الجَمَلْ :

١٩٢ - أَصْبَرْ مِنْ عَاطِلْ الحَمِيرْ :

هذان المثلان يضربان للمبالغة في الصبر وتحمُّل المشاقّ .

١٩٣ - أَصْحَابْ الهِيبْ :

أصحاب : رفاق أو جماعة ، الهيب : العتلة ، حديدة كبيرة ، وطويلة لها طرفان حادان تستعمل لخلع الحجارة وخلع فسايل النخل ونحو ذلك .

وحولَ هـذا المثل تروى قصة مفادهـا أنه كان هناك جماعـة مسافرين ، وعندمـا جاء وقت الغـداء أحضر كلٌّ منهم ما لـديه من طعـام ، فكان أحدهـم قد أتى بتمر مـأكول بعضه أي بـه أثار من تناول الفأر، فقـالوا : ما هـذا . قال : إنه الفأر، فلم يصـدقوه بل اتهموه بـأنه هو الـذي أكل منـه ، واستغربوا فعـل الفأر به هكـذا ، ولم يقبلوا كـلامه أو عذره ، فأسرَّ ذلـك في نفسه ، ثم طالت السنـون وحصل أن اغتنى هذا الـرجل فأراد أن يلفت نظرهم لاتهامهم له وتكـذيبه ، فدعاهم لمائدة تضم أنواع الطعـام وأحسنه ، وكان عنده هيب أي عتلـة قديمـة قد ذهب بعض من أطـرافها من أثـر الاستعمال ، ولما قدَّم الطعام وشرعوا في الأكل أتى بـالعتلة فقال لهم (وقد نسوا فعلهم بـه) أتصدقون أن الفأر

قد أكل هذه العتلة كما ترون. فقالـوا بلسان واحد: نعم إنه يفعل أكثر من ذلك فقال: يا منافقين كيف تصـدقون أنه يأكل الحديد ولا تصدقون أنـه يأكل التمر ؟ فطردهـم من فوره ولم يكملوا طعامهم.

يضرب مثلاً للمجـاملة فيما لا يعقل، أو للنفاق وللصـداقة الزائفة المبنيـة على تبادل المصالح.

١٩٤ - أَصْغَرْ مِنْكْ يَمْرِقْ مِنْكْ :

يَمْرِق: يجتاز أي ينفذ من خـلال الشيئ دون أن يحس به أو يرى أو يمر كلمح البصر أو كالبرق.

يضرب مثلاً لتأثير الشيئ الصغير الحقير على الشيئ الأكبر منه.

١٩٥ - اضْرِبْ الكَلبْ يَسْتِأْدِبْ الأَسَدْ :

يَسْتَـأْدِبْ: يتأدب أي يصير مؤدبًـا، ومعنـاه يتهذبُ ويحسنُ التعـامل مع الآخـرين ويحترمهم، وليس يتأدب يصير أديبًـا أي شاعـرًا أو كاتبًـا كمفهوم النـاس الآن، حيث يطلق الأديب على هؤلاء.

يضرب مثلاً لقضـاء العاجـز وهو معـاقبةُ من لم يفعل ذنبًـا لإخافـة القوي المستحق العقاب.

١٩٦ - اضْحَكْ للصْبَيْ وَيُوَرِّيكْ مَا مَعَهْ (أو يعطيك ما معه) :

الصبي: بتشديد الصاد وفتحها وفتح الباء: تصغير صبيٍّ أي طفل.

يضرب مثلاً للطيبة العفوية لدى الأطفال واستمالة عقولهم بأبسط الأمور وأتفهها.

١٩٧ - أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضَهْ :

البعـوضـــةُ من أصغـر وأضعـف الحشرات، إلا أنها قـد تقلق الحيــوانـات الكبيرة كالجمل، كما تقلق الإنسان قال الشاعر:

لا تحقـــــرن صغيرًا في مخاصمــــــة إن البعــوضــة تــدمي مقلــة الأســد
وللشرارة حقـــر حين تنظـــرهــــا وربما أضرمـت نـــــارا على بلـــــد

ومما يحكى: أن البعوضـة دخلت منخر النمـرود المتكبر الجبار فأمـر أن يضرب على رأســه وأنفه ليخـرجهـا، وكان يضرب بـالمرزبـة حتى تهشمت رأســه، ومات وخـرجت البعـوضة، ولم يصبهـا أذًى سـوى كسر أحد جنـاحيهـا فخيرها الله (حسب القصـة أو الأسطورة) بين أن يعطيها الدنيا وما فيها أو يعيد لها جنـاحها فاختارت إعادة جناحها، ولذا قيل في المثل أو الحكمة: الدنيا ما تسوى عند الله جناح بعوضة.

يضرب هذا المثل للمبالغة في الضعـف والاحتقار. قال تعالى ﴿**إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾[١].

١٩٨ - اضْمَنْ لِي كَمِيْتْ واضْمَنْ لِكْ مَراتْ :

اضمن: أي أكِّدْ، كميت: جبل صغير لونه داكن، سمي بذلك للونه من الكمتة، وهو اللون بين الحمرة والسواد. يقع بالقرب من بلدة مرات على يمين الطريق للقادم من الرياض إلى شقراء (طريق الحجاز القديم) ومرات البلد المعروف بالوشم.

يضرب مثـلاً للاستـدلال بـالجزء على الكلِّ، أو معرفـة المســائل بقرائنهـا أو يضرب للقرب والملازمة.

---

(١) الآية رقم (٢٦) سورة البقرة.

١٩٩ - أطْرِدْ الذِّيبْ واطْرِدْ طَارْدِهْ :

طردَ: طَرْدًا وطَرَدًا: أبعده ونحاه، تطارد القوم، حمل بعضهم على بعض، والمعنى أن تتصدى للذئب ولمن يقاتل الذئب معًا، ولكن الذئب عدو الجميع، فلماذا نحارب من يحاربه، إذ المفروض أن نتعاون على قتله، ولكن قد يكون المعنى يقصد منه أن نتبع من يطارد الذئب لمساعدته، أو أن الذي يطارد الذئب هو عدو لنا، فهذه هي الفرصة لضرب الخصم بالخصم كما يقولون.

يضرب مثلاً للتصدي للأعداء جميعًا بتسليط بعضهم على بعض ليضعف بعضهم بعضًا لانتهاز فرصة خلافاتهم والانقضاض عليهم جميعًا.

٢٠٠ - اطْعَنْ يَا أَبَا زَيْدَ وَالنَّاسْ يَدْرُونْ الخَبَرْ: ويقال (يِدّوْنْ) والمعنى واحد

اطعن من الطعن بالرماح، أبا زيد: اسم رجل من بني هلال مشهور بالشجاعة، يدرون: يتناقلون أي يذيعونه وينشرونه.

يضرب مثلاً: لتحدث الأعمال عن أصحابها.

٢٠١ - أَطْمَعْ مِنْ أَشْعَبْ :

أشعب رجل من أهل المدينة المنورة كان مشهورًا بطمعه، ومما يذكر من طمعه أنه مرَّ برجل يعمل طبقًا فقال: أحب أن تزيد فيه طوقًا. قال: ولم؟ قال: عسى أن يهدى إليَّ فيه شيئ [١]. ومما يروى عنه أيضًا أنه كذب على صبية بأن ذكر لهم أنه يوجد طعام؛ أي

(١) «المنجد في اللغة والآداب».

مناسبـة كبيرة لدى أحد الأثريـاء، فذهبوا إليها، فـدفعه طمعه باللحـاق بهم خشية أن يكون هناك طعام فعلاً، فصار يضرب به المثل في الطمع .

٢٠٢ - اطْوِ سْقَاكْ عَلَى بْلِلِهْ أو (اطْو صميلك على بْلِلِهْ) :

هـذا المثل يشترك فيه البـدو والحضر، إلاَّ أن البـدو يقولـون : اطو سقـاك، والحضر يقولون : اطو صُمَيِّلك أو صميلك بالتصغير، فـالسقا والصميل معناه واحد، وهو إناء من الجلد يستعمل لحفظ الماء أو اللبن، وهو كالقربـة إلاَّ أنه أصغر منها، ومعنى أطو: اجعل بعضه على بعض، أي لفه واحزمه حتى لا ينكسر.

يضرب مثلاً للإبقـاء على ما عندك والقناعة به أو انتهـاز الفرصة للاحتفاظ بـآخر ما تـدخر، حتى لا تفقـد الكلَّ، فطـالما أنك خسرت الماء الذي في الإنـاء وهو السقـاء أو الصميل، فلا تخسر أيضًـا وعاءك بل اجمع بعضه إلى بعض ولفه مـا دام أنه ليِّن من بلل الماء أو اللبن .

٢٠٣ - أَطْوَلْ مَا بِهْ لِسَانْ الخَايْبِهْ :

الخَايْبِة : المؤنث من خائب، وهو ضد الطيب، والمقصود المرأة المتهمة في عرضها، إذ تدافع عن شرفها وسمعتهـا بكل ما أوتيت من وسائل الدفاع بلسـانها ورفعه في وجه من اتهمها بدون حياء أو خوف .

يضرب مثلاً للكلام الفاحش من الشخص الوقح (طويل اللسان بغير حق) .

٢٠٤ - أَطْوَلْ مِنْ سْمَيْرا أَبَا الرِيَاحْ :

سميرا أبا الرياح : يقال إنه رجل من العمالقـة المشهورين بالطول، إلا أن طوله يفوق طولهم، وقد ذكر عنه أنه يصيد الجراد، أو السمك فيشويه في أشعة الشمس، مما جعله يضرب به المثل في الطول بالنسبة للقامة .

٢٠٥ - أَطْوَلْ مِنْ لَيْلْ الشِتَا :

اليوم الواحد يقدر بأربع وعشرين ساعة، وهو مجموع ساعات الليل والنهار، أي أن كلاًّ منهما اثنتا عشرة ساعة، في حالة تساويهما، أما إذا نقص أحدهما عن ذلك فيكون نقصه زيادة في أحدهما وهكذا فالليل في الشتاء، أطول منه في الصيف، والنهار في الصيف أطول منه في الشتاء.

يضرب مثلاً لطول المدة (أي الوقت).

٢٠٦ - أَطْوَلْ مِنْ لَيْلْ (أَوْ لَيْلَةْ) القَرِيْصْ :

القَرِيْص: اللديغ وهو الشخصُ الذي لدغته الحية. حيث كان في الماضي قبل تقدم الطب يؤتى باللديغ فيدفن موضع اللدغة كالرجْل أو اليد في الأرض لتمتص السم حسب زعمهم أو يفصد بالقرب من موضع اللدغة، حتى يخرج السمُّ أو يذبح شاة أو نحوها، فيشق بطنها، وتوضع رجل أو يد اللديغ في كرشتها، لتمتص السم، وفي الوقت نفسه يجلس بجواره أقاربه وأصدقاؤه ويشغلونه بالحديث حتى لا يغلبه (النعاس) فينام، فيتضاعف الخطر عليه، حيث يسير السم في أنحاء الجسم بسرعة أثناء النوم، وهو طبعًا لا ينام كما يتوهم البعض ولكنه يغمى عليه (ويتشنج) من أثر السم، وإذا كانت اللدغة في الليل وكثيرًا ما تكون في الليل لكثرة خروج الحيات فيه وصعوبة رؤيتها، فإذا جنَّ عليه الليل، أوقدت النار بجواره وأحيوا ليلهم بالسهر، كما أن بعضهم يستعمل الأهازيج الشعرية مع ضرب الطبول تنشيطًا لعزائمهم، لئلا يأخذهم النوم حتى الصباح، وقد يتناوبون هذه العملية. قال الشويعر حميدان:

ما خبرنا ساهر كود القريص   جعلها الله تساهر على أية سبب

يضرب هذا المثل لطول الوقت وثقله على من يعاني من مثل ذلك.

٢٠٧ - أَطْوَعْ مِنْ اليَدْ لِلْأَثَمْ :

الأثم : الفم بالفاء والميم ، وبعضهم يقول : (أَذَلْ) بدل (أطوع) .

يضربُ مثلاً للمبالغة في الطاعة والانقياد للرغبات فيقال : فلان لفلان أطوع من اليد للفم .

٢٠٨ - اغْبْ لَهَا مِنْ جَنْبِهَا عَصَا :

اغْب : أعدّ أي اتخذْ ، والضمير يعود على الدابـة كالراحلة من الإبل ، ومعنى المثل : خذ لهذه الراحلـة عصا من جسمها كضلع من أضلاعها ، لتأديبهـا وضربها به ، لأنه لا يفيد فيهـا إلاَّ ما كـان من جنسها ، كما يقولـون في المثل : (خزام العي من ذنبـه) والعوامُّ يقولون : (خزام العير من ذنبه) والخزام كالعنان للفرس وكالرسن للبعير، إلاَّ أن العنان أو الرسن يـوضع في الرأس للسيطرة على الـدابة به ، وتوجيههـا حيث يشاء صاحبهـا ، أما الخزام فيخرق الخشم ويوضع حبل بـه وهو ما يسمى بالخزام فيطـوع به الجمل أو الفرس الصعبة الانقياد والطاعة ، وهذا المثل لا يقصد به الحيوانات بل الإنسان أيضًا .

يضرب مثلاً للشخص العنيد العـاصي للأوامر، لا يطوِّعـه إلاَّ مثله ، يسلط عليه كما يقال : (لا يفل الحديد إلاَّ الحديد) أو ما معناه .

أو يضرب مثلاً لـلأمور ولا سيما الصعـاب منها لا تعـالج أو لا تنقاد إلا لما ينـاسبها ويصلح لها ، كما قال الشاعر الأفوه الأودي في هذا المعنى :

تهدى الأمـور بأهل الـرأي مـا صلحت ... فإن تـــولت فبـــالأشرار تنقـــاد

لا يصلح النـاس فـوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهـــالهم ســـادوا (١)

(١) «من القائل» للشيخ عبدالله بن خميس .

٢٠٩ - أَعْفَى مِنْ الظَّبِي :

أعفى : أصح ، الظبي : الغزال وهو من الحيوانات البرية .

يضرب مثلاً للمبالغة في الصحة والرشاقة معًا .

٢١٠ - اعْقِبَهْ وْعَقْبَـهْ :

وتسمى هذا العامة بقطع الساقة أي مخالفة الشخص على مكانه أو متاعه أو عمله أو وظيفتـه أو أي شيئ من خصـوصياتـه ، فكأن صـاحب الـدار يخرج منها فيعقبـه عليهـا شخص آخر ، قـد يكون صديقًـا له وهذا ليس من المروءات والأخـلاق الحميدة ، ولكن المقصود بهذا المثل هـو أن ينصح الصديق صـديقه ليتجنب هـذا العمل أو هذا الشيئ ، والابتعاد عنه لسبب مـن الأسباب ، قد تكون مقنعة للمنصـوح ، ولكنها مكسب ومغنم للناصح في الـوقت نفسه ، فيتمثل لـذلك بتنفيذ نصيحة صـاحبه (الماكـر) ، لا الناصح فعلاً ، فيثب كما يثب الذئب على فريسته ، وقـد تقدمت قصة ينطبق عليها هذا المثل في شرح المثل السابق (إذا عاب التاجر سلعة فهو يريد شراها) .

يضرب مثلاً لمن ينصح الآخـرين بالابتعـاد عن شيئ ، وهو غير صـادق ، وإنما قصده كي يخلو له الجو ، وتنعـدم المنافسة ، فينفرد بذلك وحده ، ومعنى هـذا التصرف الأنانية وحبُّ الذات ، وهذا من العادات الذميمة التي ليست من شيم الرجال ومرؤاتهم .

٢١١ - إعْقِلْ واتَّكِلْ :

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف حول التوكل على الله ومعنى الحديث أنه لما أمر ﷺ بالتـوكل على الله قال رجل : يـا رسول الله إذًا أترك راحلتي بـلا عقال وأتـوكل فقال ﷺ : «أعقلها وتوكل على الله» .

يضرب مثلاً للأخذ بالأسباب والاحتياطات العمليـة، بالإضافة إلى الأسباب المعنوية وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله، فالأسبـاب مندوب الأخذ بها، قال تعالى ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[1] وقـال تعـالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

ومعنى إعقل: من عقل الراحلـة من الإبل (الجمل أو الناقة) إذا ربط إحـدى يديها بحبل حتى لا تستطيع القيـام من مكانها، وإذا نهضت فسـوف تظل واقفة على ثـلاث قـوائم، وقد تخطـو بضع خطوات وتسمى خطـواتها هذه (العتب) بـالعامية من عتب يعتب إذا مشى على ثـلاثٍ، وقد تكـون لها أصل عـربي، وكلمة اتكل: أي تـوكل على الله.

٢١٢ - الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتْ:

هـذا المثل مقتبس من الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيـات وإنما لكل إمرئ مـا نوى» إلى آخر الحديث.

يضرب مثـلاً للإخـلاص في العمل، وأن الثواب أو العقـاب مـرتبط بها أي بالنيـة، فالمنافقون والمراؤون يعملون ويصومون ويصلون.

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[3] وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صـلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا» رواه أبو هريرة، متفق عليه[4].

---

(١) الآيـة الـ(١٥) سورة الملك.
(٢) الآيـة الـ(١٩٥) سورة البقرة.
(٣) سـورة الماعـون.
(٤) ريـاض الصالحيـن.

٢١٣ - اعْمَلْ طَيِّبْ وَارْمِهِ بَحْر :

أي اعمل الخير ولا تختار من هم أهلاً له، فسوف تجد ثوابه من الله أو ممن فعلته لأجله.

قال الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

أي لا يضيع المعروف عند الله أو عند الناس.

يضرب مثلاً لفعل المعروف والإحسان إلى الناس محسنهم ومسيئهم.

٢١٤ - أَعْمَى لَقَى خْرِزَهْ :

الأعمى: كفيف البصر، والخرزه: حبه مثقوبة تنظم حبات منها في سلك، وتجعل قلادةً تزين بها بعض النساء والبنات الصغار، وهي كحبات السبحة، إلا أن السبحة يتسلى بها الرجال ويسبحون بها.

يضرب مثلاً للاستغراب لمن وجد شيئًا أو عثر على حل لمشكلة وهو ليس ممن عرفوا لمثل ذلك.

٢١٥ - أَعْمَى يدلْ مْفَتِّحْ : أو (أعْمى يَقُودْ مْفَتَحْ)

يدل: يهديه هداية أي يقوده ويرشده الطريق، وهذه الهداية الخاصة بالإنسان أما هداية القلوب فلا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى.

يضرب مثلاً لذكاء بعض الأشخاص كهذا الأعمى الذي يدل البصير، ويضرب مثلاً أيضًا لجهل البعض وعدم إدراكه كهذا الذي يدله الأعمى قال بشار بن برد:

أعمى يقود بصيرًا لا أبا لكم قد ضلَّ من كانت العميان تهديه

٢١٦ - أَعْوَجْ مِنْ ذَنَبْ الكَلْبْ :

أي أشد اعوجاجًا من ذنب الكلب، حيث إن ذنبه منحني ومتقوس إلى أعلى.

يضرب مثلاً للشخص الذي لا ينقاد إلا لهواه رغم خطئه، أو للرأي المخالف والشاذ، أو الحكم الجائر المجانب للحقّ.

٢١٧ - أَعْرِفَكْ يَا راعِيْ الجُرَيْفَةْ :

أعرفك: أي لست غريبًا عليَّ، يا راعي: يا صاحب، الجريفة: جيم مضمومة بعدها راء مفتوحة فياء مثناة ففاء مفتوحة وبعدها تاء مربوطة وتنطق هاء ساكنة، تصغير جرفة مذكرها جرف وتصغيره جريف وهي قرية في (الحمادة) من إقليم الوشم، تلي بلدة (الداهنة) في الجنوب الغربي، وهي أصغر بلدة في تلك المنطقة، مما جعل أهالي الوشم ممن يعرفونها يتندرون عليها أو على أهلها، بالأصح كتسميتها بالفيحاء تشبيها بالبصرة في الأصل، إلاَّ أن المعروف عند بعض الناس بأن الفيحاء هي المجمعة لقول حميدان الشويعر:

الفيحا ديرة عثمان ومقابلتها ديار الزيره

وديار الزيرة يقصد بذلك بلدة حرمة، وعثمان المذكور من أسرة عبدالله الشمري وليس غيره، كما ذكر ذلك المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في «تاريخه»، وقد ذكر الشيخ عبدالله بن خميس هذه البلدة أو القرية في «معجم اليمامة»[1] وأنها قديمة (وهي التي عناها صاحب معجم البلدان بقوله: الجرفة بالضم ثم السكون وفاء..

---

(١) ج ١ حرف (الجيم).

موضع بـاليمامة من ميـاه عدي بن عبد منـاة بن أدٍّ. . .) وقصة هـذا المثل يقال إن أمير الغاط سليمان السديري (جدُّ الأسرة الكريمة آل السديري أو السدارى) كان قد أتى إليه أعـرابي مقترف ذنبًا فأدبـه، وكان يحضرهما رجـل من أهالي الجريفـة، فنظر الأعـرابي إلى صاحب الجريفـة متوعـدًا له أي أنـا وراءك والزمـان طويل(كما يقـال) لأنه لا يستطيع الانتقام من أمير الغاط القويِّ.

يضرب مثلاً لقضاء العاجز، كما في المثل الشعبي السابق (إذا ضاموك الرجال فعليك ببنت الحلال أي الزوجة).

٢١٨ - اغْدْ بحظ وإلاَّ فاسترح : «ويقال : اعْدْ بالعين المهملة»

اغد: من الغدوِّ في الصباح، أو الغداة، وهو الذهاب مبكرًا ومعناه: اعمل بحظ، استرح: عطل الأسبـاب إذا لم يكن لك حظًـا في سعيك وجـدك واجتهـادك فـلا داعي لإتعاب نفسك.

يضرب مثلاً لتأثير الحظ، وأنه يلعب دورًا هامًا في حياة الناس.

قال الشاعر الشعبي:

إن جـاد حظك بـاع لك واشترى لك ... فـوائد من كـل الأبـواب تأتيـك

وإن بـاربك دلا يهزل حـلالـك ... بـا ردا الثمن لـزمـا يبيعك ويشريك

وإن جـاد حظك بـالمجـالس حكى لك ... وصـدق مقـالك كـل من لك يحاكيك

إلى أن قال:

وإن بـاربك عـزى لحالي وحـالك ... أرذل رذيل هـا في الجد يـوذيـك

٢١٩ - اغْصِبُونِي وَاتَغَيْصَبْ :

اغصبوني : أكرهوني وألزموني، وأتغيصب : أتظاهر بعدم الرضاء والإكراه بينما أنا أفضّلُ هذا الشيئ الذي سألزم به أو أكره عليه .

وحول هذا المثل تروى قصة مفادها أن امرأة من البادية توفى زوجها ومكثت بعده مدة طويلة لم تتزوج، وكانت تعيش مع ابنها ولديها راع للغنم في عز الشباب، فتعلق قلبها بحبه ولاحظ ولدها أن والدته تبدي عطفًا زائدًا على هذا الراعي وبدأت تتزين أمامه وتبره ببعض عطفها، فأراد ابنها أن يختبرها ليعرف رغبتها في الزواج من هذا الراعي، فقال لها إن في المكان الفلاني شجرة تسمى (شجرة المِنَى) إذا دعى الواحد ربه عندها بما أراد فإن الله يستجيب له ويحقق رغبته، وحدد لها يومًا تستجاب فيه الدعوة كيوم الجمعة مثلاً، ولما علم بأنها سوف تذهب إلى شجرة المنى سبقها إليها واختفى في فرع الشجرة فجاءت والدته إلى الشجرة وتعلقت بأحد أغصانها وهي تدعو ربها بما تريد فقالت : يا ربي يا حبيبي فأجابها ولدها من فوق الشجرة إيه أي نعم . . . احفظ لي ولدي فلان فقال : . . إيه، وزوجني راعي الغنم . فقال : إيه ويغصبوني وأتغيصب فقال : . . إيه، ثم سبقها على البيت وحقق رغبتها بزواجها براعي الغنم .

يضرب مثلاً لمن يرغب شيئًا فيستحي أي يصرح به، حتى إذا ما عرض عليه تظاهر مجاملة بعدم قبوله بتردد .

٢٢٠ - إِفْتَحْ جَيْبِكْ وطَالِعْ عَيْبِكْ ويقال : (وفَتْش عَنْ عَيْبِكْ) :

الجيب : فتحة الثوب العلوية التي يلبس ويخلع عن طريقها، طالع : انظر، العيب : ما يعيب الإنسان وينقص من قدره، ويكره أن يطلع عليه أحد غيره .

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

نعيب زمــــاننــــا والعيب فينــــا ... ومــا لــزمــانـنــا عيب ســـوانــا

ونهجـــو ذا الـــزمـــــان بغير ذنب ... ولــو نطـق الـزمـان لنـا هجـانـا

وليـس الـــــذئبُ يـأكـل لحم ذئبٍ ... ويأكـل بعضنـا بعضًـا عيـانـا

يضرب مثـلاً لمن يعيب غيره والعيب فيــه ، وتـوجيهـه بـالانشغـال بعيـوب نفسـه وإصلاحها أولاً قبل أن ينتقد الآخرين .

٢٢١ - أَفْسَدْ مِنْ البَيْضِ فِي القَيْظْ كما يقال أيضًا : (أَمْرَجْ) بـدل : (أَفْسَدْ) :

القيظ : شدة الحر في فصل الصيف ، وكان البيض وغيره (مما لا يحتفظ بصلاحه لمدة طويلـة) يفسد في شـدة الحر وذلك قبل اختراع الكهربـاء ووجود البرادات والثـلاجات التي صارت تحفظ المواد الغذائية كاللحم والفواكه والخضار، وصار الناس يأكلون فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء .

وهذه نعمة وفضل من الله سبحانه وتعالى .

يضرب مثـلاً للمبالغـة في ذم بعض الأشخـاص المتصفين والمعـروفين بالفسـاد ، كما يطلق هذا المثل على الشبـاب وصغار السن المنحرفين عن طريق الحق المخـالفين لأوامر وتوجيهات آبائهم .

٢٢٢ - أَفْشَلْ مِنْ الرِّبَـا :

أَفْشَل : أقل بركـة أو مكسبا . الرِّبا : مـن ربا الشيئ إذا زاد وهو من المعامـلات المالية المحرمة في الإسـلام، بنص الكتاب والسنة والإجماع ، وهو الزيادة التي يأخـذها الدائن

من المدين عن رأس المال كأن يقرضه مبلغ عشرة آلاف ريال لمدة سنة أو أقل أو أكثر بمبلغ اثني عشر ألف ريال، وقد لعن ﷺ (آكل الربا وموكله، ، وكاتبه، وشاهديه)، كما جاء ذلك عن جابر رضي الله عنه، وفصَّل النبي ﷺ الأصناف التي تكون فيها الزيادة ربًّا، وذلك ما رواه عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال: «الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلاً بمثل، والتمر بالتمر مثلا بمثل، والبر بالبر مثلاً بمثل، والملح بالملح مثلاً بمثل، والشعير بالشعير مثلاً بمثل، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يداً بيد، وبيعوا البر بالتمر كيف شئتم يداً بيد وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يداً بيد» أخرجه مسلم.

يضرب مثلاً لقلة البركة في الشيء.

٢٢٣ - أَفْقَرْ مِنْ الحَجَّامْ فِي الشِّتَا :

الحَجَّامُ: الرجل الذي يقوم بالحجامة، وهي فصد عرق أو عروق من عروق الرأس أو الرِّجل ليخرج الدم عن طريقها من الجسم فيشفى المريض أحيانًا بإذن الله، ولها أوقات معينة من فصول السنة، فلا تعمل في الشتاء لتحجر الدم من شدة البرد، ولا في شدة الحرِّ لسيلان الدم بقوة، وأنسب وقت لها الاعتدا لين الربيع والخريف، لذا فإن الحجام في الشتاء يكون عاطلاً عن العمل مما يجعله في أشد العوز والحاجة فصار مضرب المثل في الفقر في الشتاء.

يضرب مثلا للمبالغة في شدة الفقر والحاجة.

٢٢٤ - إِقْبَلْ الفَالْ وَلَوْ طَقَّةْ عَصَا :

الفأل: بالفاء والهمزة وهو ضد الشؤم، وقبوله: الرضى به ومواجهته، وفي الحديث: «إنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة»[1]، طقة: ضربة، المعنى أن العرب وخصوصًا في الجاهلية كانت لديهم عادات حميدة وعادات ذميمة ومن عاداتهم كانوا يعتقدون التفاؤل والتشاؤم ببعض الأشخاص والطيور والحيوانات، وبعض الأشياء مما له علاقة بحياتهم اليومية، كزجرهم الطير، ومصادفة الأرنب أو الثعلب لهم في الطريق، فإذا واجهتهم أرنب قالوا: عرضة أرنب وتشأموا من هذا السفر، فقد يعدلون عن قصدهم، وإذا صادفهم ثعلب، قالوا عرضة حصني، وتفاءلوا به، وغير ذلك من الاعتقادات التي حرمها الإسلام، إلا أن هناك رواسب لبعض هذه الاعتقادات لا تزال لدى بعض الجهال، كالتفاؤل والتشاؤم من بعض الأمور أو الأشخاص أو الأسماء، مما لا يتسع المجال لذكرها.

يضرب هذا المثل للمبالغة لقبول بعض المفاجآت والمصادفات السار منها والضار، أي أنه لا خيار للإنسان في رفضه أو قبوله لأي شئ كان، وهذا ليس من المنطق ولا من الدين في شئ فالإنسان مسير مخير.

٢٢٥ - اقْرِبْ غَنِيْ واكْتَسِبْ مِنْ مَالِهْ، واقْرِبْ فَقِيرْ واكْتَسِبْ مِنْ نَارِهْ :

اقرب غني: أي صرْ قريبًا من الشخص الغنيّ، كأن تصادقه أو تعمل معه أو عنده أو تسافر معه، بعكس الفقير الذي ليس من قربه أو معرفته منفعة وأكثر ما أسمع هذا المثل من النساء، فلسان حالهن يتمنين الزوج الغني لتحقيق رغباتهن المادية.

---

(١) «مختار الصحاح».

يضرب مثلاً لتفضيل الغنيِّ على الفقير في بعض الأمور الدنيوية، وإلاَّ فإن أكرم الناس عند الله أتقاهم والفقر ليس عيبًا من العيوب التي يحذر منها فقد يصبح الغنيُّ فقيرًا ويصبح الفقير غنيًا.

٢٢٦ - إقْرِبْ مِنْ الخَوْفْ تَامَنْ :

إقرب: اقترب، تامن: تأمن بالهمزة.

هذا المثل يحتمل معنيَيْن: الأول الحث على الإقدام والاستبسال في القتال في سبيل الله أي جهاد الأعداء، فقد يفوز المرء بإحدى الحسنيين، إما النصر أو الشهادة في سبيل الله، وهناك الحياة الأبدية قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] الآية.

كما يروى حكمة عن أبي بكر رضي الله عنه وهو قوله: (احرص على الموت توهب لك الحياة)، ومصداق ذلك إن الذين يموتون في الحروب أكثرهم من المدبرين، قال أبو الطيب المتنبي:

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

فحبُّ الجبان النفس أورده التُّقى ... وحب الشجاع النفس أورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ... إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

وعلى هذا المعنى فقد يقصد بهذا المثل الشخص الذي لا يخشى الاقتراب من الشبهات، كأن يكون مؤتمنًا على شئ ثمين فيخون الأمانة بحكم الثقة فيه واطمئنانه

(١) الآية رقم (١٦٩) سورة آل عمران.

سلفًا من معاقبته، وعلى هذا المعنى يضرب هذا المثل لاتهام بعض الأشخاص بالخيانة لما أتمنوا عليه.

ويضرب أيضا لإبعاد التهمة عن المجرم كقولهم: يقتل القتيل ويمشي في جنازته، أي يسير مع المشيعين وقد يتباكى أيضًا ولكن كما قال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عنــد امـرئ من خليقــة وإن خــالها تخفى على النـــاس تعلم

٢٢٧ - أَقْرَعْ وَلَابِسْ كَبُّوسْ هَذَا زَمَانٍ مَنْكُوسْ:

أقرع: بمعنى أصلع لفظًا ومعنى، وهو الذي لم ينبت برأسه شعر. كبوس: طاقية أو قبعة، منكوس: معكوس، وغطاء الرأس تسميـه العوامُّ أيضا (بريهه) وطربوش (فيس) كلمة إنجليزية.

يضرب مثلاً لمن يظهر أو يتظاهر على غير حقيقته أو إسناد الأمر إلى غير أهله.

٢٢٨ - أَقْشَرْ النَّاسْ يِكْفِيهْ حَقِّهْ: أو (يبزيه) بدل: (يكفيه)

أقشر الناس: أشرهم وأكثرهم خصـومات ومرافعات، حقه: نصيبه قـد يكون أكثر النـــاس أي أغلبهم يكتفي بحقـــه ولا يطمع فيما ليس له كحقــوق الآخريــن كما ورد في هـــذا المثل، ولــو كـــان هــذا المثـل صحيحًــا لاستراح المسئــولــون كما يقال: (لو أنصف الناس لاستراح القاضي) فالشرير (الأقشر) لا يقنع بحقه، ولا يردعه عن ظلمه واعتدائه على حقوق الآخرين إلاَّ السلطة - ولاة الأمر من حكام وقضاة - وقد يقصد بهذا المثل أن أقشر الناس يكفيـه حقه أي يقبل الحق ويرضى به رغـم أنفه، لعدم استطاعتـه انتهاب أمـوال وحقوق الآخـرين، هذا مـا أراه حول تفسير معنى هـذا المثل حسب اجتهادي أو أن صحة المثل: أقشر الناس لا يكفيه حقه بالنفي وهو الواقع.

يضرب مثلاً للقناعة، وأنه ليس للإنسان إلاَّ حقه، وعلى الرأي بأن صحة المثل أقشر الناس لا يكفيه حقه يكون إطلاق المثل على الطمع ومن يتصف به.

٢٢٩ - إِقْضِبْ المَفْرَصْ وَلاَ تَحْرَصْ :

إقضب : أمسك، المفرص : المكان المناسب، تحرص : الحرص الرغبة أي تكلف الشيء، ومعنى المثل : افعل السبب وانتظر النتيجة بدون قلق.

يضرب مثلاً لانتهاز الفرص بهدوء وتروي، كمن يكمن لاصطياد طير أو حيوان، إذ معنى اقضب هنا : اجلس. قال الشاعر الشعبي بركات الشريف :

يـــا ذيـب وان جتك الغنـم في مفـــاليـك　　فـــاكمـن لها لين الـــرعـــايـــا تعـــداك

مـن أول يــا ذيـب تفــرس ابيـــاديـك　　واليـــوم جـــا ذئب عـن الفـــرس عـــداك

يـــا ذيب عـــاهـــدني وأعـــاهـــدك مـــارميك　　مـــريك أنـــا يـــا ذيـب لـــو زان مـــرمـــاك

والنفس خـــالـف رايها قبـل تـــرميك　　تـــراها الشيطـــان يـــرمي بـــالإدراك

٢٣٠ - إِقْضِبْ قِـرْدِكْ لاَ يِجَيكْ أَقْـرَدْ منْـه : ويقـال (امسك) بـدل (اقضب) :

إقضب : أمسك : أي ألزم الشيئ، يجيك : يأتيك، أقرد منه : أشر منه، والقرد خيبة لمن يملكه، سواء أمسكه أو أطلقه، ولا يقتنى عادة إلا للتسلية في الحدائق العامة وفي بعض البيوت المترفة. وهو أذكى الحيوانات الثدية، وأقبحها منظرًا، وقد قيل القرد في عين أمه غزال.

يضرب مثلاً للقناعة بالشيئ الحقير المعروف لئلا يأتي أسوأ منه فقد يكون القرد بالنسبة له غزالاً.

٢٣١ - اقْطَعْ راسْ يَمُوتْ خَبْـرْ :

هذا الكلام كأنه من كلام غير العرب (العجم).

يضرب مثلاً لحسم الأمر أو الشر باقتلاع جذوره وطمس معالمه.

٢٣٢ - اقْعِدْ يَا نَيْمْ :

اقعد: استيقظ، يا نيم، يا نائم.

يضرب مثلاً لمن ينتبه لشيئ أو يُنَبَّهُ إليـه، أي يلفت نظره شيئ مهم، أو يلفت نظره إليه (بـالمبنى للمجهـول) وقـد يكـون ذلك عن طـريق المصـادفـة أو المفـاجأة أو التلميح والإشارة، لأن الذي يوقظ من نومه فجأة قد يصاب بالذعر لما أوقظ ولأي أمر.

٢٣٣ - إقْفَايَةْ ضَبْعَهْ :

إقفاية: ضد الإقبال أي ذهب مدبرًا، وهي أيضًا ضد الالتفاتة.

والضبعة: معروفة وهي من فصيلة الذئاب إلا أنها أشرس منها وأشد فتكًا بفريستها، وأنيابها قوية جدًا إذ تطحن بها العظام كما تطحن الرحى القمح، كما أن بها عيبًا خلقيًا، وهو أن رقبتهـا وصلة واحدة بدون (خـرز) أي فقرات (مفاصل) ممـا جعلها إذا مشت لا تستطيع الالتفات يمينًا أو شمالاً، ولا النظر إلى الخلف إلاَّ باستدارة جسمها كله بخلاف الحيوانات الأخرى والإنسان.

يضرب مثلاً للمبالغـة لمن طال هجره أو غيابه عن الأهل والأصدقـاء أو المكان الذي كان يهواه ويزوره باستمرار.

٢٣٤ - أَقُولُ تَمْرَةْ وَيَقُول جَمْرَهْ :

التمرة: مفرد تمر، والجمرة: مفـرد جمرٍ، وهما معروفان، فالتمر غذاء لـذيذ، والجمر وقود وتدفئة في القديم.

يضرب مثـلاً للمجادلـة والعنـاد أو التعصب للـرأي المخالف أو للجهـل والبلاهـة (الغباوة).

٢٣٥ - أَقُولُ تَيْسْ وَيَقُولْ: احْلْبَـهْ :

التيس ذكر الماعز، كما أن الخروف ذكر الضأن وهما عربيان.

وهذا المثل ينطبق على المثل السابق ٢٣٤ فيضرب مثـلاً للجهل أو المجادلة والعناد، وقـد سبق شرح المثـل (احلب لبن من ذكـر جمل) فيما يتعلق بطلب اللبـن من الفحـول كالجمل والتيس والخروف. . . الخ.

٢٣٦ - اكَالَةْ البَقَرَهْ :

اكالة على وزن فعـالة أي آكلو البقرة، وقصة المثل كما يرويها بعض العـوام: أن قومًا اتهموا بسرقة بقرة، فأوتي بهم إلى القاضي، فسألهم فأنكروا ذلك، ففكر في حيلة تجعلهم يعترفـون بها نسب إليهم، فقـال: كلكم قومـوا إلاَّ أكـالة البقـرة، فقـام الأبـرياء وقعـد المتهمون فاتضح الحق للقاضي وحكم به.

يضرب مثلاً لمن يجلـب الشك لنفسه بحـركاته أو كـلامه، كما قيل: كـاد المريب أن يقول خذوني.

٢٣٧ - أَكْبَرْ مِنْكْ بِيَوْمْ أَعْلَمْ مِنْكْ بِسَنَةْ :

يضرب مثلاً للاستفادة من كبار السنِّ وأخذ مشورتهم لخبرتهم الطويلة وتجاربهم في الحياة، قال الشاعر حميدان الشويعر:

كل من كان قبلك بيوم وليله	شاوره فان جزت عنه ما قصري
حط بالك لما كان أوصيتك به	فإن هذي وصاة على خاطري
يا صبي استمع من عويد قضا	الدهر مديه لين ما قصري
باق به توال اللحم والعظام	مثل عود على الدرب مقشري

وهذه الأبيات الأربعة من قصيدة تبلغ أربعة وسبعين بيتًا مليئة بالحكم والنصائح موجودة في كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» تأليف أو جمع عبد الله بن خالد الحاتم.

٢٣٨ - أَكْثَرْ مَا فِي دَارْ السُّوْ الحَطَبُ :

السو: السوء وهو ضد الخير، أي الشرّ، والحطب: الوقود.

يضرب مثلاً للتشاؤم من الأماكن أو الأشخاص أي البلاد أو البيوت التي لا يسكنها إلا أشرار الناس، فهم بها كثيرون (لا كثرهم الله) وذلك لأن الحطب من الشجر والشجر لا يتكاثر في المدن أو القرب منها، وإنما يوجد في البرِّ أو حول القرى وذلك دليل على عدم وجود سكان وقلة السكان لا يبشر بخير ولا يدل على كثرة خيرات هذه الأماكن والبقاع.

٢٣٩ - أَكْثَرْ مِنْ الدَّبَا :

الدَّبا[١]: عيال الجراد، وتسمى الحواري واحدتها حورية.

---

(١) الدبى بالألف اللينة جمع دباة (اللسان) مادة دَبَى.

وقد فسر العلماء قوله تعالى ﴿القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ ما القَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ﴾[1] فسر العلماء الفراش بصغار الجراد، ضرب الله به المثل لكثرة الخلق يوم القيامة.

يضرب مثلا للكثرة.

٢٤٠ - إِكْذِبْ كَذْبٍ صِغَارْ حَتَّى يَنْبَاعْ الحِمَارْ :

قصة المثل يقال أن رجلا كان لديه حمارٌ، فرغب في بيعه، وكان يمدحه بما شاء من الصفات التي قد تزيد من ثمنه، وبالغ في ذلك حتى قال: إن حماري هذا يرقى النخل! وهذا غير معقول، فقيل له: هذا المثل إِكْذِبْ كَذْبٍ صغار حتى ينباع الحمار، فذهب هذا القول مثلاً.

يضرب للمبالغة في مدح الشيء أو السلعة.

٢٤١ - أَكْذَبْ مِنْ سِجَاح :

سِجَاح: امرأة من بني تميم: ارتدت عن الإسلام وأدعتِ النبوة فجهز الخليفة أبو بكر رضي الله عنه الجيوش لمحاربتها وقومها، ودارت معارك طاحنة بين المرتدين والمسلمين، انتهت بانتصار المسلمين، وقد انتهت نبوة سجاج بزواجها من مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة أيضا وكان مهرها أن أسقط عنها صلاة الفجر!!

قال حميدان الشويعر:

ومن يبغي الحكم وسيفه بالاغماد	ذاك طير تنهض بليا سلاح
ما ينال إلا العذاب أو يستفيد	ما استفادت من نبوتها سجاح
يوم جت لمسيلمة صارت عروس	والمهر خلى لها فرض الصباح

وهذا المثل يضرب للمبالغة في الكذب.

---

(١) الآيات (١ - ٤) سورة القارعة.

٢٤٢ - أَكْذَبْ مِنْ السَّـرَابْ :

السَّرابُ: هـو انعكـاس أشعـة الشمـس في شـدة الحر (القيلـولـة) على الأرض الصحراويـة، ولا سيما القيعان، وقـد ضرب الله به المثـل لأعمال الكفار ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للمبالغة في الكذب.

٢٤٣ - أَكْذَبْ مِنْ مُسَيْلَمَةْ الكَذَّابْ :

مسيلمـة الكذاب: رجل من بنـي حنيفة، ارتـد عن الإسـلام بعد وفـاة النبي ﷺ، وادعى النبوة.

جهز الخليفة أبو بكر الصديق له جيشًا بقيادة خالد بن الوليد وهزمه.

يضرب مثلا للمبالغة في الكذب أيضا.

٢٤٤ - إِكْرَامْ النَّفْسْ هُدَاهَا[2]:

اتباع الهوى ليس من الحكمـة فقد يقـود صاحبه إلى الضـلال ودروب المهالك، لأن النفس أمـارة بـالسوء إلاَّ مـا رحم ربي، ولـذا لا يجبُ أن تتحكم النفس والعـواطف في تصرفات الإنسان، وتطغى على عقله، وعلى هذا الأساس يكون إكرام النفس هداها.

يضرب مثلا للشخص الـذي تأمره أو تنصحه بما فيه مصلحتـه فيركب رأسه، ويتبع هوى نفسه، فتقول له هذا الكلام إكرام النفس هداها، قال الشاعر:

والنفس كـالطفـل إن تتركـه شب على ... حبِّ الـرضـاع وإن تفطمـه ينفطم

---

(١) الآية الـ(٣٩) سورة النور.

(٢) الواجب أن يقال: هداها، ولكن البعض يقولون هواها بالواو أي رغبتها.

٢٤٥ - اكْرِبْ وَجْهِكْ وارْخْ يَدْيْكَ :

اكرب : فعل أمر من الكرب وهو شـد الحبل ، أي مسه بمسك طرفيه ، أرخ يديك : إرخاء الشيئ بضد الشدِّ أي ألنها وهـو عدم رفعها ومعنى المثل استعمل الشدة في الكلام بإظهار الغضب على وجهك ولا تستعمل الضرب ، أي شد الأمـر من جانب وأرخه من جانب آخر.

يضرب مثلا لمعـاملة الآخـرين بالتي هي أحسن ولا سيما الأولاد فـلا يترك لهم الحبل على الغارب ، ولا يستعمل معهم القسوة والخشـونة فينفرون من هذه المعـاملة ونفقدهم فيهربون من سوء إلى أسوأ .

٢٤٦ - أَكْرَمْ مِنْ حَاتِمْ :

حاتم : هو حاتم الطائي المشهـور بالكرم حتى صار مضرب المثل في الكرم والجود في عصره، قال عن نفسه :

أوقـــــد فـإن الليل ليـل قـــــــر   والـــريح يـــا غــــلام ريح صر

لعـل أن يبصرهـــــا المعتـــــــر   إن جلبـت ضيفـــا فأنـت حــــر

هـذا المثل يضرب للكرم، قـال حميـدان الشويعـر في اعتـذاره من عبدالله بن معمـر ومدحه له في قصيدة طويلة تبلغ أكثر من ستين بيتًا ومطلعها :

الأمــوال تــرفع من ذراريــه خــانســه   والقل يهفـى مــا رَفع من مغــارســه

الا يـا ولـدي صفـر الـدنيـا نير عنـدنـا   تــرفـع رجــال بــالموازين بــاخسـه

وكم تــرفع الأمــوال من فــرخ بــاشق   تعلى على حـــر يكفيــه فــارســه

إلى أن قال :

يقـــولـــون لي شيخ الحنيفي هجيتـــه　　حـــاشـــا معـــاذا لله مـــا نيب دانســـه

ولا أنـــــا بمجنـــون ولا في صرعـــه　　بلى الله من هـــو قـــد بـلاني بتـــاعسه

ومنها :

خذ العدل من كسرى ومن حاتم «الصخا»　　ومن أحنف حلمـه ومن عمـرو هـاجسه

وهـــو شط النيـل مـــا هــــو بنقعـــه　　إلى بـــال فيهـــا واحـــد قيل نـــاجسه

ولعل هذا القول مأخوذ من قول أبي تمام في مدح المعتصم :

إقـــدام عمـــرو في سماحـــة حـــاتم　　في حلم أحنـف في ذكـــاء إيــــاس

٢٤٧ - أَكْرَمْ مِنْ الذَوارِي :

الذواري : الرياح : تذرو الغبار والتراب وتفرقه هنا وهناك فهي كريمة سخية .

يضرب مثلاً للمبالغة في الكرم أي أن الكريم ينفق الأموال ويفرقها كما تـذرو الرياح التراب .

٢٤٨ - أَكْلْ الفُهُودْ وَلاَ أَكْلْ السَّنَانِيرْ :

الفهود : جمع فهد : اسم حيوان مفترس شرس شجاع كالأسد، والسنانير: جمع سنور وهو القطُّ .

قال حميدان الشويعر في ذم ابنه مانع :

مـــانع خيَّـــال في الـــدكـــه　　وظفـــــر في رأس المقصـــــوره

وان صـــاح صيـــاح مـن بـــرَّا　　تـــوايـق هــــو والغنـــدوره

اليمنى فيهـــــا فنجـــــال	واليسرى فيهـــا بـــــربــــوره
«والى ظهــــــر يـم السكــــــه	تـــاخـــذ جـــوختـــه السنـــوره»
تلقــــاه من الخوف يرهبــــــن	كنـــــه حـــــداة ممطــــــوره

إلى آخر ما قال في ابنه .

يضرب مثلاً للتضحيـة بالنفس أو المال لمن هـو كفـء لـذلك، أي لمن يبذل جـاهه وماله في سبيل العـز والمجد، وفي المثل العربي فيما يروى عن الزُّبا، ملكـة الحيرة بالعراق قولها: بيدي لا بيد عمرو حيث قتلت نفسها بتناولها السم وفضلت ذلك على قتل عمرو لها .

٢٤٩ - أَكَلْهَا بَارْدة :

أكل: فعل مـاضي من الأكل والضمير الهاء يعـود على اللقمـة أي الأكلة، بـاردة: بَارِدَةٌ: أي لقمة لذيذة سائغة .

وهذا المثل لا يقصد أكل الطعام ولكنه: يعني الدنيا أي المال .

يضرب مثلاً لمن وسَّـع الله في رزقه وأتته الأمـوال من كل باب وبـدون تعب أو تكلف فقد شبه المثل ذلك كمن وجد طعامًا جاهزًا للأكل باردًا حتى لا ينتظر أن يبرد .

قـال الشـويعر حميـدان في القـرن الحادي عشر عنـدما كـانت الفـوضى تعم البـلاد العربية :

والله ديــن بـأثـــــــــــر ديـن	من بـــاب الغـــاط إلى ضرمـه (ضرمــا)
إن الحاكـم ينشر منشــــــــار	والعــــالم من ليـل أجهمـــه (اجهما)
الحاكـم يـــــاكـل ويـــــوكـل	ويفك الـدار مـن العـدمـه (العــدمـا)

ولا ضره مـــا ينفـــذ كفـــه	في بيتـــه نعمـــه (وانعما)
والعـــالم يـــدخـل مـــا يطلـع	اسحما تـــاكـل ولا (تحمـى)
لقيـت الظلـم يـــا مـــانـع	مـن عـــام لا مـــوه (العلما)
واحـــدهم مـن كبر اللحيـــه	حبـــال حـط بـــه اطعما
«يحب الكـــامـــد والجامـــد	مـن مـــال الغير الى (ولما)»
والا مـن كيســـه محروم	ربي رزاق (للحـــرمـــا)

٢٥٠ - أَلْحِقْ الجُحْر أَقْصَاهْ :

ألحق الجحر: احفر الجحر حتى منتهـاه، والجحر بيت الضبِّ أو اليربوع(١) وأقصى الشيء نهايته أو طرفه.

يضرب مثلاً لإبلاغ أو بلوغ الأمر حدَّهُ ونهايته.

٢٥١ - أَلْحِقْ الـذَّلِيلْ إِلَى بَيْتْ أَهْلِـهْ وبعضهم يقول : (اطْـرد) بـدل أَلحق) :

أَلْحِق: اتبع أي اطرد، الذَّلِيلُ: الجبان، أي أوقف الجبان عند حدِّه.

يضرب مثـلاً لتضييق السُّبل على الجبان الـذي يـريد الإعتـداء على حقوق الآخـرين وذلك بعدم إعطائه أي فرصة.

٢٥٢ - أَلْقِمْهْ العِنَانْ وَيَعِضْ يَدِي :

أَلْقِمْهْ: فعل مضارع، والاسم منه، لقمة. عربية فصيحة، أي أناوله الطعام، والهاء ضمير يعـود على الجمل بقرينـة العنـان الخاص بالإبل أو الخيـل، وهو حبل يـوضع في

---

(١) اليربوع: تسميه العامة والخاصة في نجد: (الجربوع) ولا يعرف عندهم إلا بهذا الاسم.

الرأس ويسمى (الخطام أو الرسن)، يتحكم الشخص بواسطته في توجيه الدابة، كما يتحكم السائق في السيارة بواسطة عجلة القيادة الآن.

أي إنني أريد أن أطعم هذا الجمل، وهو يريد أن يأكل يدي بدل الطعام، لحقده عليَّ، أو لحاجة في نفسه، أي عدم الرضا عني بحال من الأحوال، وهذا المثل لا يقصد به جملاً أو حيوانًا من الحيوانات، ولكنه شبه الشخص الذي تسدي له النصح أو تعمل معه معروفًا فيجازيك بالشرِّ أو لا يقبل نصيحتك، شبه ذلك بالجمل الذي تمد له يدك بالطعام، ولكنه يعدل عن الطعام إلى يدك ليعضها، وبهذه المناسبة تحضرني قصة ينطبق عليها هذا المثل بمعناه الظاهر لا المقصود وذلك عندما كنت طفلاً وكان أهلي زارعين بئرًا في بلدة الجريفة مع بعض الشركاء، وكان كل شريك له جمل واحد أي ثلاثة جمال في المنحاة لإخراج الماء من البئر بواسطة الغروب[1]، وكنت أناول جملنا لقمًا (جمع لقمة) من الكلأ وهي ملفوفة تشبه (السندويتش) التي تعدّ الآن لأبناء المدارس فأمسك بالعنان وأناوله اللقمة. فما كان منه إلاَّ أن سحبني إلى المنحاة وقذفني بأرجله من أعلاها إلى أسفلها، ولكن الله سلم فلم أصب بأذى، لأن الإبل الثلاثة كانت محملة بالغروب ولا تستطيع أن تسرع، فسبقتها إلى المصب ونهاية المنحاة وخرجت سالمًا.

يضرب مثلاً لمن لا يقبل النصح، أو تريد له الخير ويريد لك الشر قال الشاعر المقنع الكندي:

وإن الـــــذي بيني وبين بني أبي	**وبين بني عمي لمختلف جـــــدًّا**
فإن أكلـــوا لحمي وفـــرت لحومهم	**وإن هـــدمـــوا مجدي بنيت لهم مجدا**

---

(١) الغروب: جمع غرب، فصيحة، وهو الدلو الكبير.

فإن ضيعــوا غيبـي حفظت غيــوبهم ... وإن هم هـووا غيي هــويت لهم رشـدا
وإن زجـــــروا طيري بنحـس تمر بي ... زجـــرت لهم طيرا تمر بهم سعــــدا

٢٥٣ - اللهُ أَعْطَى وَاللهُ أَخَذْ :

أي أن الله هو المعطي وهو المانع وهو النافع والضارُّ.

يضرب مثلاً للتعزية في موت حبيب أو لتسلية من فقد ماله أو شيئًا منه .

٢٥٤ - اللهُ أَعْلَمْ بِنَقَّادْ الدَّرَاهِمْ :

الدراهم : النقود فصيحة[١]، ونقاد على صيغة فعـال ، أي دافع النقود وقصة المثل : يقال إن رجـلاً أحضر أضحية له ولـوالديه ليذبحهـا يوم عيد الأضحى المبـارك ، كعادة المسلمين في هـذه المناسبـة ، فهم يوصـون بها ويعدُّون لها الأمـر ويفرحـون بها ، وبعض سكـان المنطقة الجنـوبية من المملكـة يسمونها العيـدُ ، أو عيدٌ فيقـولون : فـلان اشترى عيدًا ، وذبح عيدًا ، ويريدون بذلـك الأُضحية . ولما أمر الجزار بذبحها ولم يحضر بنفسه عند ذبحهـا قال الجزار: اللهم اجعلها لي ولوالـدي ، وكان يسمعه ابن الـرجل صاحب الأضحية ، فأخبر أباه بذلك ، فقال هذا الكلام الذي صار مثلاً .

يضرب لمن يتظـاهـر بفعل الخير، وأن المعـروف لـه في ذلك ، بينما الصحيح والـواقع عكس ذلك ويخالف قـولـه . أو يضرب للنيـة المعلق عليهـا الفعل ، كما قـال ﷺ «إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى» .

---

(١) الدراهم سبق شرحها في المثل «اشتر بدرهم وفصل بدرهمين» والعامة تستعمل هذا الاسم بكثرة الآن .

٢٥٥ - اللهْ خَلَقْ وَفَرَقْ :

أي أن الخالق لهذا الشخص وذاك واحد وهو الله سبحـانه وتعالى، وهما متشابهان في الخَلْقِ ولكنهما مختلفان في الخُلُقِ والأفعال.

يضرب مثلاً لاختلاف طبائع البشر عن بعض، مع إن أجسامهم متشابهة.

٢٥٦ - اللهْ قَاسِمْ الحَبَّةْ بَيْنَ الشِرِيكَيْن :

هذا المثل فيه اقتباس من القرآن الكريم:

حبُّ القمح والنوى (الفصم، العجم، العبس) الخاصـة بالثمر، يوجـد بها انشطار بالنصف، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله ﴿فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى﴾[1].

يضرب مثلاً لعدم الاستحياء من أخذ الشخص نصيبه المستحقَّ من مالٍ وغيره، وأنه لا يلام من يطالب بذلك.

٢٥٧ - اللهْ مَا يَتَطَفَّفْ عَلَيْهْ :

يتطفف: من التطفيف وهو نقص الوزن، أو الكيل، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[2] أي الغش في المعاملات، ومعنى المثل أن الله سبحانه وتعالى لاَ يُخْدَعُ أَوْ يُغَشُّ فهو علام الغيوب، وما تُخْفِي الصدور.

يضرب مثـلا للمرائي في عبـادتـه، فالمرائي قـد يخدع النـاس ولكن الله يعلم بحالـه وصدقه وكذبه فالناس ليس لهم إلا ظاهر الأمور.

---

(١) الآية الـ(٩٥) سورة الأنعام.
(٢) الآيات (١، ٢، ٣) سورة المطففين.

٢٥٨ - اللهْ مِنْ سَوْدَا لَيْلَهْ :

يضرب مثلاً لبعـد مدة الموعود أو الشك في حصـوله في المستقبل، أو تبـاطؤه والسأم من الانتظار.

٢٥٩ - اللهْ يَأْخُذْهَا وَيَأْخذْ اخْتَها :

يأخذها: أي يأخذ حيـاتها بالموت، والضمير يعود على المرأة، وقصة المثل: أن رجلا تزوج بامـرأة فلم تعجبه، من حيث الجمال أو الأخلاق، فأشار عليه أحـد أصدقائه بأن يطلقها ويأخذ أختها، فقال هذا الكلام الذي صار مثلاً.

يضرب مثلاً لمن يطلب منه التعويض عما فقد بآخـر مشابه له، أي بأن يكون الخلف أسوأ من السلف.

٢٦٠ - اللهْ يَا عَصْرٍ مِضَى لامْ تِينَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وبقية البيت:

ما عادْ يرجع كود الأموات يحيون

العصر: الوقت أي الزمـن، لأم تينه: ذكر عبدالله بن خميس في كتـابه «من القائل»: أن أم تينه بستـان من بساتين العيينـة من وادي حنيفة بمنطقـة الريـاض إبّان ازدهـارها وخضرتها ونضرتها وهذا البستـان مضرب المثل في التفاف الأشجار وجـودة الثمار، وغناء الأطيار، جنة من جنات الدنيا، متبرجة هنالك حتى ليقال: إن الشمس إذا أشرقت من

جانبها الشرقي انعكس لون الثمار الحمراء على الجبل المقابل لها من الشرق، وبعد العصر ينعكس على الجبل الغربي وهكذا[1].

يضرب مثلاً لتذكر الماضي المجيد بما فيه من الخيرات ونعيم الحياة.

٢٦١ - اللهْ يحَلِّلْ الحَجَّاجْ عِنْدَ وَلِدِهْ:

المقصود بهذا الاسم: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، أحد ولاة العراق في عهد الدولة الأموية، يحلل: يسامح أو يبيح، ولده ابنه، أي ابن الحجاج، وقد اشتهر بالحزم والشدة، ومما يروى عنه أنه خطب لما تولى الإمارة على العراق، فصعد المنبر مقنعًا أي مغطيًّا رأسه فخطب خطبة اتسمت بالشدة والعنف جاء فيها: والله لا أرحم صغيركم ولا أوقر كبيركم. إلى أن قال: . . . مالي أرى رؤوسًا قد أينعت، وحان حصادُها. ويروى عن الحجاج أنه خطب يومًا فشكا سوء طاعة أهل العراق له. فقال جامع المحاربي (زعيم من زعماء العراق): أما أنهم لو أحبوك لأطاعوك فدع ما يباعدهم منك إلى ما يقربهم إليك، والتمس العافية فيمن دونك تعطها ممن فوقك. فقال الحجاج: والله ما لهم عندي إلا السيف. فقال: أيها الأمير إن السيف إذا لا قى السيف ذهب الخيار. فقال الحجاج: والله لقد هممت أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك. قال: يا حجاج إن صدقناك أغضبناك، وإن كذبناك أغضبنا ربنًا. وغضب الأمير أهون علينا من غضب الله (وفر جامع المحاربي إلى الشام خوفًا من بطش الحجاج به). ونحن نورد بعض ما قيل فيه بمناسبة هذا المثل، ولا نقول حول ما نسب إليه إلاَّ كما قال تعالى: **﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[2].

---

(١) وحول أم تينة: أذكر أني قد قرأت لأحد الكتاب مقالا يرد فيه كاتبه على عبدالله بن خميس مفاده بأن أم تينة بستان بالقرائن (ذات غسل) بالوشم وأورد قصيدة منها هذا البيت:

الله يا عصر مضى لأم تينه . . .

(٢) سورة (البقرة) ١٣٤.

وقصة هذا المثل كما يـرويها العوام أنه لما حضرت الوفـاةُ الحجاجَ أوصى ابنه بأن يسير بجنازته من المسجد الذي سيصلى على جنازتـه فيه إلى المقبرة رأسًا أي بطريق مستقيم مما جعل ابنه يهدم كل مـا يعترض طريق جنازة أبيه من بيـوت وبساتين وغير ذلك، وقصد الحجاج من هذا العمل أن يذكره الناس بالخير، ولو بطريق غير مباشر، وفعلاً قالوا هذا الكـلام، الذي أصبح فيما بعـد مثلاً يضرب لاستصغـار بعض المظـالم إلى جانب مظـالم أعظم منها، كما قال طرفة بن العبد:

أبـا منـــذر أفنيت فـاستبـق بعضنـا حنـانيك بعض الشرِّ أهـون من بعض

٢٦٢ - اللهْ يخْرِجْنَا مِنْهَا سَالِمِينْ :

الضميرُ يعودُ على الدنيا.

يضرب مثلاً للقناعة بما كتب الله في هذه الحياة، والـرجاء من الله تخفيف الذنوب يوم القيامة.

٢٦٣ - اللهْ يَخْلفْ عَلَى اللِّي مَا يَثْغِي وَلاَ يَرْغِي :

اللِّي: الذي. يثغي: من الثغاء وهو خاص بالغنم، ويرغي: من الرغاء وهو خاص بالإبل، وقصة هذا المثل أن بنتًا قد تأخر التقدم لخطبتها وفاتها قطار الزوجية كما يقال أو قطار الحظِّ، وكان عند أهلها بقرة، فسمعتها ذات يوم ترفع صوتها بالثغاء[١] رغم وجود الماء والأكل لـديها، فسألت الفتـاة عـن سبب هـذا الثغـاء، فقيل لها: إن البقـرة تثغي (مجسر) أي تـريد الفحل، وهـو ذكر البقـر ويسمى: الثور، فتنفست الصعـداء طالبـة

(١) الثغاء خاص بالغنم إلا أن العوام تطلقه أيضا على البقر، والصحيح أن أصوات البقر تسمى خوارًا.

الاستزادة من الإيضاح قائلة : والغنم والإبل ماذا تقول إذا أرادت الفحل ؟ قيل لها الغنم تثغي أيضًا مثل البقرة والإبل ترغي، فتعجبت من ذلك متمنية لو كانت مثل هذه الحيوانات، لتعبر عن رغبتها في الزواج ومنعها عن الإفصاح به الحياء، الذي ميز الله به الإنسان عن الحيوان، وعند ذلك وبينما هي تسرح في أفكارها، انطلقت منها هذه العبارة وكأنها سهم أو قذيفة مدفع : (الله يخلف على اللي ما يثغي ولا يرغي) تقصد نفسها أولاً وبنات جنسها اللاتي يعانين ما تعاني وما أكثرهن .

يضرب مثلاً لمن ضاقت عليه الحياة وانسدت أمامه السبل أو لمن يستحي بالبوح والإفصاح عن رغبته، فهو كما في المثل الشعبي القادم في حرف العين : العين بصيرة واليد قصيرة، قال الشاعر الشعبي :

رجلي بالما والظما حرق الجوف ... والما بعيد ما تطوله يديه

٢٦٤ - اللهْ يَسْتِرْ عَلَى الضَّانْ بِاذْنَابِهَا

الستر: تغطية الشيئ : كتغطية الإناء، وشبه العيب بالإناء، والضأن معروفة، والمقصود بالضأن هنا الشاة لأنها هي التي لها عورة، وقد سترها الله بالإلية (الذنب)، والعوام تسميها الذنبة مؤنث ذنب، وهذا الستر قد انفردت به الشاة عن العنز، فالعنز ليس لها إلية تستر دبرها، وإنما لها ذنب أجرد من الشعر، لا يغطي عورتها، فإذا أدبرت العنز شوهدت سوأتها من الخلف، وقد قيل في المثل العامي : (فلان ستر عنز) كما سيأتي في حرف الفاء أو السين حسب ترتيب الأحرف الهجائية إن شاء الله .

يضرب مثلاً للشخص الذي له عيوب وعليه مآخذ، ولكن هناك أصدقاء أو أعوان له يشدون أزره ويتسترون عليه، أي أنه يضرب مثلاً لمن يعتمد على غيره ولولاهم ما صار شيئًا يذكر.

٢٦٥ - الله يعْدِّلْهَا عَنْ الظَّلْعْ والمَيْل: (تكتب بالضاد بدل الظاء (الضلع) أيضا).

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي سار مثلاً والبيت كاملاً:

الله يعـــــــدلها عـن الضلـع والميـل والا يميلهـــا على النـــاس مـــره

وهذا البيت بحثت عنه فوجدته ضمن قصيدة لرشيد بن عبدالله الكثيري من بلدة الحريق، وبعده بيتان هما[1]:

أحـــــد عشـــــاه البر ومفطح الحيـل وأحـــد رغيـــد يلعط الكبـــد حـــره

وأحـــد يـــلاعب لابســـات الخلاخيل وأحـــد عجـــوز ذاق منهـــا المضـــره

يعد لها: يقيمها، الضمير يعود على الأمور أو الدنيا، وشبهها بالدابة. الضلع بالضاد: الميل والعوج وبالظاء: ظلع ظلعا البعير غمز في مشيه فهو ظالع أي العرج والغمز بسبب مرض أو إصابة إحدى رجلي أو يدي الدابة (قوائمها الأربع) والضلع لغتان[2]: محنية الجنب مؤنثة والجمع أضلع وأضالع، وأضلاع وضلوع قال الشاعر:

وأقبل مـــاء العين مـن كل زفـــرة إذا وردت لم تستطعهـــا الأضـــالع

وقيل للعود الذي فيه انحناء وعرض: ضلع تشبيهًا بالضلع الذي هو واحد الأضلاع، قال حاجب بن ذبيان:

هي الضلع العـوجـاء لست تقيمهـا ألا إن تقـويم الضلـوع انكســارهـا

وظلع بالظاء، الظلع كالغمز، ظلع الرجل والدابة في مشيه يظلع ظلعا عرج وغمز في

---

(١) «من القائل» لعبدالله بن خميس.

(٢) «لسان العرب».

مشيه قال مدرك بن حصين :

رغـا صـاحبي بعـد البكـاء كما رغت ... مـوشحـة الأطـراف رخص عـرينهـا

مـن الملح لا تـدري أرجـل شمالها ... بها الظلع لما هـرولـت أم يمينهـا

وكلمة الميل : معروفة وهي الإعوجاج أو الانحراف ضد الاستقامة .

يضرب مثلاً لتعاسة الحظ والتمني بأن يعم ذلك الناس جميعًا .

وهذا شبيـه بالمثل العربيِّ : (عليَّ وعلى أعـدائي يا رب) فهو يـريد أن يشاطـره الناس مصائبه ونكبات الدهر، بعكس القول المأثور (حب لأخيك ما تحب لنفسك) فالإنسان لا يود الشر لنفسه فكذلك لا يوده للآخرين .

٢٦٦ - اللهْ يَعِينْ اللِّي يهدِّهْ وَلاَ يَعِينْ اللِّي بَنَاهْ :

يعين : يساعـد . يهده : يهدمه . اللِّي : الذي ، والضمير يعود على البنـاء كالقصر أو الجدار ونحـو ذلك ، هـذا المثل هـدام وليس بنـاءً إذ أنـه يشجع على عمل الهدم والتخريب ، ولا شك أن عملية الهدم أهون وأسرع من عملية البناء والتشييد .

قال الشاعر

متى يبلـغ البنيـان يـومـا تمامـه ... إذا كنـت تبنـي وغيرك يهدم

يضرب مثلاً لطلب الإسراع في هدم ما يراد هدمه .

٢٦٧ - اللهْ يِغْنِي الصَدِيقْ وَعَنْه يِغْني :

معنى المثل : طلب الغنى للصـديق ، وفي نفس الـوقت طلب الاستغنـاء عنـه ، لأن الحاجة إلى الناس سـواء الأصدقاء أو غيرهم مذلـة للكريم ، ولا سيما إذا لم يجب طلبه ،

ولو أن الناس بـالناس والكلُّ بالله كما قيل، وقد قيل في المثـل الشعبي : (الغناة صلطنة) بالصاد لأن العوام يبدلون السين بالصاد غالبًا فيقولون صلطان بدل سلطان.

يضرب مثـلاً للتعفف عما في أيدي النـاس، والاستغنـاء عن أمـوالهم ووساطـاتهم، والاعتماد على الله ثم على النفس.

٢٦٨ - الله يَقْطَعْ شَجَرةٍ مَا تَظَلِّلْ عَلَى جِذْعهَا، أَوْ مَالهَا : (ظلال أو مالها ظل) :

يضرب مثلاً للأقارب الذين لا ينفعون أقاربهم.

وهناك مثل بهذا المعنى وهو: (فلان مثل النخلة العوجا تبط في غير حوضها).

٢٦٩ - اللهْ لاَ يَردْ الغَلاَ وَجَلاَّبِهْ :

هذا المثل دعاء بأن لا يرجع أو يرد الغلاء وهو ارتفاع أسعار السلع والبضائع وحوائج الناس المختلفة.

يضرب مثلاً عند ذكر أزمة أو أزمات اقتصادية أو مجاعة بسبب تأخر سقوط الأمطار، مما يتسبب ذلك في نقص الثمرات (المحصولات الزراعية) في السابق، حيث الاعتماد بعد الله على الزراعة والرعي بوسائلها البدائية.

٢٧٠ - اللهْ لاَ يَكَثِّرْ عِيَالْ الجَرَادْ :

عيال الجراد: الدُّبى وهو صغار الجراد قبل أن يطير[١]، فالجراد كثير وأولاده أضعاف الأضعاف، مما جعله مضرب المثل في الكثرة.

يضرب مثلاً لكثرة أولاد من لا خير فيهم.

---

(١) «اللسان»، مادة: دبى.

٢٧١ - اللهْ مَا شِفْنَاهْ وَبِالعَقْلْ عَرَفْناهْ :

الله سبحانـه وتعالى لا يرى، ولكنه يـدرك بالعقل، وذلك بالاستـدلال على وجوده، وقد سئل أعرابي بما عرفت ربك ؟ فقـال : الله أكبر، البعرة تعدل على البعير، والأثر يدلُّ على المسير، فسماء ذات أبـراج، وأرض ذات فجاج، وبحـار ذات أمواج ألا يـدل ذلك على العزيز القـدير، فهذا أعرابي يعـرف ربه بفطرته، فالله سبحـانه وتعالى يعرف بـآياته ومخلوقاته.

يضرب مثلاً بالاستـدلال على بعض الأمور بالعقل، وليس بأن كلَّ مـا لا تراه عيناك غير صحيح، أو لا وجـود لـه، وإلا لما صـدق كل من لم يـزر أمريكـا أو روسيـا مثـلاً بوجودهما، والأشخاص الذين لا يصـدقون إلا ما رأوا أو سمعوا يطلق عليهم : قاصري الفهم.

٢٧٢ - اللهْ يزِيدْنَا بِـهمْ جَهْل :

الضمير الغائب بهم : يعود على المذكورين بالشرِّ.

يضرب مثلاً عنـد التحدث عن أشخـاص غير مرغـوب فيهم، وقد قيـل : جزى الله بالخيرات من لا نعـرفه، إذ أن الإنسـان لا يحب ذكر سماع أخبـار من لا يود، أو يضرب مثلاً للكف عن ذم من ليس بحاضر، لأن ذلك من الغيبـة التي نهى عنها الإسلام، كما أن مدح من لا يستحق المدح يعد نفاقًا فالإعراض بتجاهل هؤلاء أولى.

٢٧٣ - اللهْ يعْبَدْ فِي كُلْ مَكَانْ :

هذا اقتباس من حديث شريف عن النبي ﷺ مـا معناه «أعطيت خمسًا لم تعط لأحد قبلي : جعلت لي الأرض طهورًا ومسجـدًا ونصرت بالـرعب مسيرة شهرٍ، وكـان النبيون

قبلي يبعثون إلى قـومهم خاصـة ، وبعثت إلى الثقلين (الجن والإنس) كافـة ، وجعلت لي الشفاعة» .

يضرب مثلاً لتوسيع الله على خلقه ، وأن السبل لم تسد أمامهم والأرض لم تضق بهم ، فإذا لم يرغبوا في أرض فأرض الله واسعة .

٢٧٤ - اللِّي أُمّـه فِي الـدَّارْ عَجَـاريفْـه كبَـارْ : أو (عجـايبـه) بـدل (عجاريفه) :

العجرفة : الجفـوة في الكلام ، وخرق في العمل ، وتعجرف فـلان : تكبر، ورجل فيه تعجـرف ، والعجب : الأمر الـذي يتعجب منه . عجـائب : جمع أعجوبـة[1]، الدار: البيت أو المنزل .

يضرب مثـلاً لاغتباط أو حسـد بعض الناس بسبب بطـانتهم لمن بأيديهم سلطـة أو تجارة ونحوها ، فقد شبههم مطلق هذاالمثل بالطفل (المدلل) .

٢٧٥ - اللِّي سَاقَكْ يَسُـوْقْ لِكَ : وبعضهم يقول (اللي جلبك يجلب لك)

ساق أو جلب بمعنى واحد وهو عكس قاد، فالسوق حث الماشية على السير، ومنه سمي المهر سوق ، لأنهم كانوا يسـوقون الإبل ، والغنم مهرًا للعروس ، ومعنى المثل : أي أن الذي جاء بك أنت سوف يجيئ لك برزق ، وبمعنى آخر أن الذي سيرك وهو الله بدون إرادتك إلى شراء هـذه الحاجـة قـادر على أن يأتيك بمـن يشتري هـذه السلعـة منك ويخلصك منها .

يضرب مثلاً للتفاؤل بحل بعض المشاكل المعقدة .

---

(١) «مختصر الصحاح» للرازي .

٢٧٦ - اللِّي عَقَدّهَا يِحِلَّهَا: ويقال (يخلصها) بدل (يحلها) والمعنى واحد:

اللِّي: سبق شرحها مرارًا، وهي بمعنى الذي اسم موصول. عقدها: العقد نقيض الحلِّ، وعقد الحبل جعل فيه عقدة إذا وصل حبلاً بآخر أو عقد الحبل نفسه، وجعل فيه عقدة أو عقدًا، وتعقد الأمر صعب والحلُّ: نقيض العقد (عكسه) والضميرُ: الهاء في كلمة عقدها، يحلها يعود على الأمور.

يضرب مثلاً للمشاكل عندما تكثر على الإنسان ويصعب عليه حلها فيفوض (يوكل) أمره لله سبحانه وتعالى فهو القادر على حلِّها. قال عروة بن أذينة[1]:

إن الأمور إذا التوت (وتعقدت) ... نزل القضاء من السماء فحلها

فاصبر لها ولعلها ولعلها ... ولعل من عقد الأمور يحلها

٢٧٧ - اللِّي عَلَى جْرَيْف يِنْهَدْ:

جريف: تصغير جرف وهو جانب الوادي، كلمة فصيحة قال تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[2] الآية.

ينهد: ينهار ويسقط، أي أن الذي يبني حائطًا على غير أساس متين سوف يسقط.

يضرب مثلاً للعلاقات والصداقات الرديئة بين بعض الأشخاص، والتي ليس لها أساس متين من الثقة المتبادلة، فمثل هذه العلاقات سرعان ما تنتهي وتنهار من

---

(١) «من القائل» عبدالله بن خميس.

(٢) الآية الـ(١٠٩) سورة التوبة.

أساسها عنـد أدنى الأسباب، وفي هذا المثل تشبيـه بليغ بعلاقة هؤلاء بـالبناء المقام على جرف وادٍ قد نخره السيل، فهو مهدد بالسقوط في أية لحظة.

٢٧٨ - اللِّي عِنْدْ الأجَاوِيدْ مَا يِضِيعْ ويقال (قريب) بدل (يضيع):

الأجاويد: الناس الطيبون.

يضرب مثلاً للأصل الطيب بإعادة المال إلى صاحبه من أيدي الآخرين.

٢٧٩ - اللِّي في بَطْنِهْ رِيحْ مَا يَسْتَرِيحْ: كما يقال أيضًا: (اللِّي فِي بَطْنِهْ لَحْمَه نيَّه تُوْجْعِهْ):

البطن: المعـدة. الـريح: «الغازات» التـي تنفخ البطن وتتجول في الأمعـاء مقلقـة صاحبها.

يضرب مثلاً للمتهم بإخفاء جريمتـه أو سرًا من الأسرار يضيق به صدره، فتضطرب أعضاؤه، ويظهـر ذلك في حركـاته أو كلامـه، فيكتشف أمره، وهـذا بخلاف البريْ، حيث يكون هاديْ الطبع والحركات، مطمئن البال واثقًا بالله ثم بنفسه.

٢٨٠ - اللِّي فِي القِدِرْ تِظِهْرِهْ المِغْرَفَهْ:

القدر: الإناء الذي يطبخ فيه الأكل، والمغرفة أو (المجفاة)[1] هي ما يغرف بها الأكل أو المرق (الحساء) من القدر، وكـانت في الماضي تصنع من الخشب، أما الآن فتكون من الخشب ومن الحديد أيضًا.

يضرب مثلاً لإظهار ما خفي في باطن الأشياء، وكذلك ما في الصدور من أسرار، أو ضغائن وأحقاد، فتكتشف هذه باللسان، فقد شبه بالمغرفة التي تخرج ما في القدور.

---

(١) المغرفة في لغة الحضر المجفاة في لغة البادية.

٢٨١ - اللِّي فِي القَلْبْ يِظْهِرْهْ اللِسَانْ :

لا شك في أن اللسان ترجمان القلب، والمعبر عن رغباته وخلجاته، ومهما حاول الإنسان كتمان ذلك، فسيخونه لسانه ويظهرها شاء أم أبى، قال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

يضرب مثلاً لاكتشاف طيات القلوب، ومكنوناتها، من حبٍّ أو بغضٍ أو فرح أو حزن، بواسطة الكلام، قال الشاعر الشعبي :

ياشنْ بقلبي لو يقوله لساني وايش بينهن لولا ضلوعي تكنه

٢٨٢ - اللِّي في الكَوْنْ يَبِي يَكُونْ :

الكون : الحدث، والتكون التحرك، والكائنة : الأمر الحادث، وكونه، فتكون أحدثه فحدث، وكون الشيئ أحدثه، والله مكون الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود، قال الشاعر:

كم عن ذوي خلة قبلي وقبلكم كانوا فأمسوا إلى الهجران قد صاروا

وقال آخر:

ثم أضحوا كأنهم لم يكونوا وملوكًا كانوا وأهلُ علاء

وقال عبدالله بن عبدالأعلى :

يا ليت ذا خبر عنهم يخبرنا بل ليت شعري ماذا بعدنا فعلوا

كنا وكانوا فما ندري على وهم أنحن فيها لبثنا أم هم عجلوا[1]

---

(١) «لسان العرب».

يبي: سوف، يكون: يحدث أو يحصل، أي أن ما كتبه الله وقدره سيكون.

يضرب مثلاً لتفويض الأمـر لله سبحانه وتعالى، فـلا تقلق لما يحدث ولا تندم على ما فات، فما كان وما سيكون هو بإرادة الله ومشيئته ولا راد لقضائه.

٢٨٣ - اللِّي قَصْرِهْ مِنْ زِجَاجْ مَا يَرْمِي النَّاسْ بِالحِجَارَهْ :

قصره: بيته أو منزله. من زجاج: أي مبني من الزجاج. يرمي: يقذف.

يضرب مثلاً لمن يعيب النـاس والعيب فيه، فمثل هـذا لا يستطيع أن ينقد أو يعيب الآخـرين، وإذا سـولتْ لـه نفســه ذلك فسيكـون هـو الخاسر، والمتضرر الأول، فمن الأحسن لــه أن يسكـت لِيُسْكَتَ عنــه، كما في المثل الســابق (اسكـت عني واسكت عنك).

٢٨٤ - اللِّي قَيَّدْنِي يَفْتِلْ قَيْدِكْ :

قيـد: فعل ماض مـن القيد وهـو حبل يجعل في رجلي الـدابـة ليعوقهـا عن المشي، يفتل: يبرم الحبل ويحكمـه، وهـو ضـد النقض. وقصـة المثل يقال إن رجـلاً كـان قـد أضعفته الشيخوخـة فكان ذات مرة يمشي في طريقه وقـد انحنى ظهره، كأنه يمشي على أربع كالدابة المقيدة، فرآه شاب معجب بقـوته وحيوته فقال للشيخ الكبير مستهزئًا به: لماذا تمشي وكأنك مقيـد؟ فرد عليـه بهذه العبارة: (اللِّي قَيَّدْنِي يَفْتِلْ قَيْدِك) فصار مثلاً يضرب لمن اغتر بقـوته أو شبـابه، أو استهـزأ بمن حنت ظهره السنـون، فسوف يصلـه الدور كغيره، فمهلاً أيها المستهزئ. قال الشويعر حميدان يصف حاله بعدما تقدمت به السن:

قـــال عـــود زلـف لـــه سنين مضت زل عصر الصبـــــــا والمشيـب حضره

إن حضر بـالمجـالس يتـالى العصـا — زهـد فيـه الـولـد والـوغـد والمره

من بقـامعـه مـال فهـو غـالي — يكنسـون الحصـا بـالعصـا عن أثـره

وأن بقـا مـا معـه ش فهـو خـايب — قيـل عـود كبير وفيـه الشره

يـا مجلى تسمع نبـا والـد — قـاصر بـالعضـا وافي بـاصغـره

كل من لا يعـد سـاد جـده وأبـوه — لا تـؤثـر الثنـا فيـه يـالمصخـره

بـرقعـه يحسبـه فـرخ شيهـانـه — والخنـا بـاطل عـاطل مـا كـره

٢٨٥ - اللِّي كُتبْ فِي الجَبِينْ لاَزِم تَرَاه العَينْ :

الجبين : فوق الصدغِ ، وهما - جبينان عـن يمين الجبهة وشمالها ، فيما بين الحاجبين مصعدًا إلى قصاص الشعر. هذا مأخوذ من حديث أو أثر ما معناه (إن الله إذا خلق ابن آدم كتب على جبينه ثلاث كلمات : أجله ورزقـه وعمله) ومعنى المثل إن ما كتبه الله على عبده سيتحقق إن عاجلاً أو آجلاً .

يضرب مثلاً للإيمان بقضاء الله وقـدره ، بما يحصل للإنسان من خير أو شرٍ، وسعادة وشقاء ، وغير ذلك .

٢٨٦ - اللِّي مَا فِيهْ خَيْرْ فْرَاقِهْ أَخَيْرْ :

فراقه : تركه بدون رجعة ، أخيرْ: أحسن أي أفضل .

يضرب مثـلاً لعدم النـدم أو التأسف على من تنتهي عـلاقتك بـه لسـوء أخلاقـه أو معاملته معك ، فمثل هذا الشخص غير مأسوف عليه حيًّا كان أو ميتًا .

٢٨٧ - اللِّي مَالِهْ أَوَّلْ مَالِهْ تَالِي :

أي أن الـذي ليس لـه مـاضٍ مجيـدٍ ، وذكـر حسن ، سـوف لا يكـون لـه ذلك في المستقبل .

يضرب مثلاً لمن لا يتوقع منه الخير والرشاد إذا كان ماضيه معروفًا بالشر والفساد قال أبو العلا المعري :

في الأصل غشٌ والفروع توابع وكيف وفاء النجل والأب غادر

إذا اعتلت الأفعال جاءت عليلة كحالاتها أسماؤها والمصادر

٢٨٨ - اللِّي مَالِهْ خَلَقْ مَالِهْ جِدِيدْ :

مالـه : ليس له : خلق : خلق بفتح الخاء واللام وضمّ القاف ضد الجديد، ويطلق غالبًا على الثوب ونحوه، أي ما يلبس ويسميه العوام أيضا (الصمط) بالصاد.

يضرب مثلاً للاقتصاد في الملبس وغيره، وفي المثل العربي : (لا جديد لمن لا خلق له) وكان الأولـون يرقعون أثوابهم وملابسهم من عباءات (بشوت - مشالح) بدليل المثل : (اتسع الخرق على الراقع) وفي المثل الشعبي القادم في حرف الشين (الشق أوسع من الرقعة) أما الآن فللّه الحمد والشكر لا ترى ثيابا أو عباءة مرقعة بل تستبدل قبل أن يظهر عليها القدم، كما أن السيارة تستبدل من قبل بعض الأشخاص سنويًّا أو أقل من ذلك أي كلما حلّ (موديلاً جديدًا) ولا شك في أن الجديد أحسن من القديم، وكل جديد له لذة وقيل في المثل الشعبي : (الجديد بجدته مثل الحصان بعدته). ولكن الاقتصاد في كل شيئ مطلوب.

٢٨٩ - اللِّي مَالِهْ دَارْ كِلْ يَوْمٍ لِهْ جَارْ :

مَالِهْ : ليس له. دار: منزل أو مسكن، أي دار ملك ليست مستأجرة.

يضرب مثلاً للمبالغة في عدم استقرار المستأجر وكثرة تنقله من حيٍّ إلى حي، ومن منزل إلى آخر، لعدم امتلاكه منزلاً خاصًا به، مما يجعله يفقد بعض الجيران الطيبين. كما قد يبتلى بجيران سوء، وقد جرب الكثير منا هذه الحالة، كما أن بعض الجيران وخاصة

المستأجرين ينزلون ثم يرحلون، ولا يعرفهم أحد وهم كذلك لا يعرفون أحدًا، وقد قيل: الجار قبل الدار. ومما يحضرني بهذه المناسبة أنه عندما أراد أحد الأشخاص استخراج حجة استحكام (صك شرعي) لبيته، أحضر شاهدي الحال لدى المحكمة، ولما سأل القاضي أحدهما عن اسم جار صاحب البيت المراد إصدار صك له قال الشاهد: ناس يشدون وينزلون أي أنه يجهل جيرانه.

٢٩٠ - اللِّي مَا لِهْ لِسَانْ يَاكِلْهْ الخُنْفُسان:

اللِّي ماله لسان: أي الذي يستحي عن المطالبة بحقه، الخنفسان نوع من الحشرات الكريهة المنظر والرائحة، وقد تحمل بعض الأمراض والسموم للإنسان، وقد تلدغ أيضًا فيتورم مكان اللدغة، ولكنها ليست خطرة كالحية والعقرب.

يضرب مثلاً لفائدة الكلام والمدافعة عن الحقِّ، وإلا لتطاول على الشخص أحقر الناس وأراذلهم، وأن الحياء له مناسبات أخرى وله حدود أيضًا وقد قيل: (إذا لم تكن ذئبًا أكلتك الكلاب) أو الذئاب.

٢٩١ - اللِّي مَا هُوبْ عَلَى دِينِكْ مَا يِعِيْنِكْ:

اللِّي: بمعنى: الذي وقد تكرر ذكرها وشرحها في أول مثل ذكرت فيه، فلا داعي لإعادة شرحها في الأمثال القادمة. ما هوب: ليس، دينك: مذهبك عقيدتك، يعينك: يساعدك ومعنى المثل أن الدين هو أقوى دعائم المودة والإخاء والمؤازرة وفي الأثر: «أوثق عرى الإيمان الحبُّ في الله والبغض في الله» أو ما معنى ذلك.

يضرب مثلاً في الشك من إخلاص من لا تثق بصحة عقيدته، أو من تختلف عنه في وجهات النظر، فمثل هذا لا تنتظر أو ترجو مساعدته لك في أمرٍ من الأمور، بل توقع

منه عكس ذلك، فقد يكون حجر عثرة في طريقك، فجنبه أو أزحه عن سبيلك، إذا كنت تستطيع ذلك.

٢٩٢ - اللِّي مَا يَاخذُ القِدَحْ بِيدِهِ مَا يَرْوَىٰ :

ياخذ: يأخذ بتحقيق الهمزة، القدح: الإناء أو الكأس ونحوه يروى يرتوي: أي يشرب حتى يسد حاجته من الماء ومثله قولهم: (اللِّي ما ياكل بيده ما يشبع).

يضرب مثلاً لذم العطاء من الغير، وعدم بركته ولذته، أي عدم الاعتماد على الناس في المأكل والمشرب وغير ذلك: قال الشاعر:

إن كان ما شرب الفتى من يمينه　　　فشربه من إيمان الرجال هماج[1]

٢٩٣ - اللِّي مَا يَاكِلْ بْيَدِهْ مَا يَشْبَعْ :

هذا كالمثل الآتي (اللِّي ما يحضر عنزه تجيب تيس) وهو لا يقصد من ذلك الأكل الحقيقيِّ، ولو أن بعض الناس لا يجد لذةً في الأكل بالملعقة، ويفضل أكله بيده، لتعوده على ذلك، أو لشكه في نظافة الملعقة، وبهذه المناسبة فقد ذكر الأستاذ عبدالله بن خميس[2] أنه كان يقيم ناديًا أدبيًا مع بعض زملائه أثناء دراسته في (دار التوحيد) بالطائف، وكان هذا النادي يقام ليلة الجمعة من كل أسبوع تتخلله كلمات وبحوث وقصائد، ومن ذلك برنامج يقدمه الأستاذ أحمد الخيال، وكان برنامجا ترفيهيًا. . يعارض فيه كل أسبوع قصيدة من أجمل القصائد وهذه المرة عارض قصيدة:

لكلِّ شيءٍ إذا ما تم نقصان　　　فلا يغر بطيب العيش إنسان

---

(١) الهماج: الماء المالح.

(٢) «من القائل».

عارضها بقصيدة تتناول الطعام من بدء إعداده حتى تناوله ومنها هذا البيت :

وكـل بخمسك لا تـأكـل بملعقـــة إن الملاعـق للنعماء كفـــــــران

يضرب مثلاً لفضل الاعتماد على النفس ولذة كسب الإنسان بيـده وعرقه كما يقولون، وذمِّ الاعتماد على الغير لقلة بـركته، لأن مـا بيد الآخـرين يصعب الحصـول عليه، و إذا أعطوا شيئًا لا يكون بدون مقابل، فهو إمَّا مقابل القيام بعمل لأجلهم أو تبادل مصالح أو عطف منهم وصدقة، وهذه أشدُّ وقعًا على النفس الأبية من الحسام المهند.

٢٩٤ - اللِّي ما يحضِرْ عَنْزَهْ تجيبْ تَيْسْ :

عنـزه: العنز أنثى الماعـز، والتيس الذكـرُ، من الماعز. والهاء ضمير، تجيب: تلـدُ، ومعنى المثل أن الـذي لا يصير بحضـور عنـزه عنـد الولادة (الـوضع) سـوف يقـول لـه الراعي: إنها ولـدت تيساً والنـاس تفضل الأنثى من الحيوانات لأجـل اللبن والتناسل، أي إنتاجها من ذلك.

يضرب مثلاً لمن يعتمد على غيره في شئـونه الخاصة، ولا يباشر ذلـك بنفسه، فتكون العاقبة غير حميدة فكثيرًا ما نسمع أو نقـرأ عن أشخاص أو مؤسسات أو شركات فشلت وخسرت بسبب اعتماد مـؤسسيهـا على أشخـاص آخـرين، لا يهمهم إلا مصلحتهم الخاصة، وقـد قيل في المثل الشعبي القادم، حرف الميم: (مـال تودعه بعـه)، أو قولهم (جلد ما هوب جلدك جره على الشوك).

٢٩٥ - اللِّي مَا يَخَافْ مْنَ اللهْ خِفْ مِنْهُ :

لا شك أن مخافة الله من أعظم الأسبـاب التي تمنع الإنسان من الوقـوع في المحظور، وهو ما يسمى بالوازع الديني، ومعنى المثل أن من ليس عنده خوف من الله لا يتورع عن

أكل الحرام، والاعتداء على حقـوق الآخرين، فالحلال عنده كما يقال: مـا حلَّ في يده. فليحذر مثل هذا، بأن لا يؤتمن على مال، أو غيره، فمن لا إيمان له لا أمانة له.

يضرب مثلاً للحـذر من مصاحبة أو التعامل مع الشخص أو الأشخـاص المعروفين بتهاونهم وتقصيرهـم في طاعة الله، وعدم توليهم أمرًا من أمور المسلمين.

٢٩٦ - اللِّي مَا يَخْسَرْ مَا يَرْبَحْ :

معنى المثل: أن الذي ليس لديه مـال أو شيئ من عروض التجارة لا يخسر شيئًا، كما أنه لا يربح أيضًـا، ويعتبر فقيرًا، أما الغنيُّ فبسبب ماله يكون هنـاك حركة بيع وشراء، وينتج عن ذلك خسارة أو ربح ومثله قولهم (اللِّي ماله شيئ ما يغدي له شيئ).

يضرب مثلاً لمواساة (تعزية) من أصابته خسارة مادية في ماله.

٢٩٧ - اللِّي مَا يَدْرِي يَقُولْ حِلْبَهْ واللِّي يَدْرِي يَبْحَلْ بِهْ :

اللِّي: الذي، يدري: يعلم، عـربية فصيحة. حلبة: إحـدى الحبوب التي تؤكـل، أو يشرب ماؤها الذي تطبخ فيه وهي مفيـدة للجسـم، ولا سيمـا من أصيـب بكسـور أو جروح، أو للنفساء بعد الولادة، وقد أشار ابن القيم[1] إلى فوائدها.

وكلمـة يبحل به: لم أتأكـد بها إذا كانت عـربية فصيحـة أم لا ؟ وربما أنها عاميـة[2] ومعناها: ضاق بالشيئ ذرعًا أو تضجـر منه أي احتار فيه، وقصة المثل: يحكى أن رجلاً

(١) «الطب النبوي» حرف الحاء.

(٢) وقد ذكر الأستاذ محمد العبـودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» أن كلمة (بحل) مستعملـة عندهم بكثرة أي عند العامة - ومعناهـا تحير فلا يدري ما يصنع. مما يغلب على الظن أنها فصيحة الأصل، ولكنهـا مما أهملته المعاجم، وقد ذكروا في مادة (بحل) عن الأعرابي قوله البحل الأدقاع الشديد أي شدة الفقر (اللسان) ب، ح، ل.

فلاحًا لـديه مزرعة بها أنواع من الأشجـار والمزروعات، وكانت زوجته أو ابنتـه تساعده على الفلاحة، وبينما كانت ذات يوم وحدها بالمزرعة اعتدى عليها أحد الأشخاص، أو حاول الاعتـداء، فوجده صاحب المزرعـة فطارده وتتبعه من مكان إلى مكـان، وفي أثناء مطاردته له أخذ هذا الشخص قليلا من حلبة مزرعة الفلاح وفرَّ بها، وصار يركض وراءه حتى أدركه بين جمع من الناس، فأخذ يضربه بما معه من عصا وغيرها، ، فصاح الرجل قائلاً: أما تـرون هذا الرجل يعني (الفلاح) الـذي يضربني من أجل حفنة أي قليل من الحلبة لا تساوي شيئًـا. فاستغرب الناس هـذا الأمر وعند ذلك قال صـاحب المرأة هذا الكـلام الذي أصبح مثـلاً يضرب: للمصيبـة أو الورطـة التي يبتلى بها الشخص، فـلا يستطيع البوح أو التصريح بها، فتكون أشد ألما على النفس. قال الشاعر الشعبي محمد ابن مهدي أو ابن هادي، وقد تعرض لمصيبة تشبه هذه القصة:

قـال ابن هـادي وابن هـادي محمـد	**لـو علتي جميع الملا مـا درابهـا**
أنـا أن بينتهـا بـانت لـرمـاقـة العـدا	**وإن اخفيتهـا ضـاق الحشـا بـالتهـابها**
ثمان سنين وجـارنـا مجرم بنـا	**وهـو كما واط جمرة مـا درابها**

٢٩٨ - اللِّي مَا يَرَاكْ بْعَيْنْ عِزْ لَا تَرَاهْ بْعَيَنْ جَلَالْ:

يراك: بمعنى يحترمك، جلال: إجـلال واحترام وتقدير. أي أن الذي لا يحترمك لا تحترمه أيضًا ولا تقدره.

يضرب مثلا للمعاملة بالمثل، قال الشاعر الشعبي عبدالرحيم المطوع من بني تميم من أشيقر بالوشم ضمن قصيدة تبلغ أكثر من خمسين بيتًا ليس هذا مجالها أجتزئ منها هذه الأبيات ومطلعها[1]:

يقـــول التميمي الـــذي شب مترف	مـدى العمـر مـا شـا في زمانـه جـاه
يـــا ركب يـــاللِّي من عصير تقلّلــوا	من نجــد للــريف المريـف مــداه
تحدروا من جـــو عكـل[2] وقـوضـوا	على كل هبـــاع اليـــدين خطـــاه

إلى أن قال:

من بــاعنــا بــالهجــر بعنـاه بــالنيَّــا	ومن جــذ حبلي مـــا وصلت رشـــاه
الا قفى جـــزاء الا قفى ولا خير في فتى	يــريــد هــوى مـن لا يــريــد هــواه
إلى صـار مــا يجفـاك من النــاس عـالم	ولا خير تــــرجي النفـــوع وراه
ولا مـن محاملهــــا ولا مـن ثقـــالها	فلك عـن أراذيل الــرجـــال غنـــاه

٢٩٩ - اللِّي مَا يَرْضَى بْجَزَّهْ يَرْضَى بْجَزَّهْ وَخَرُوفْ :

الجزة: مـا يجزّ أي يـؤخذ مـن صوف الشـاة، أو الخروف، في السنـة من جـزّ الشيئ قطعه، عربية فصيحة[3]. ومعنى المثل: أن الذي لا يرضى بدفع القليل سوف يجبر على دفع الكثير، وذلك مـا كان يفعل في الماضي، من أخـذ الضرائب من الضعيف من قبل بعض الأمراء والحكـام، عندمـا كانت الفـوضى تسود البـلاد العربيـة، والقوي يسلب

(١) «من القائل» عبدالله بن خميس.

(٢) عكل: أشيقر البلد المعروف الآن بهذا الاسم في الوشم وهو بلد الشاعر المذكور.

(٣) «المنجد في اللغة والاعلام».

الضعيف، وهو ما يسمى بـ (شريعة الغاب)، وهذا قبل قيام الدولة السعودية (أعزها الله)، والجزة من بين الضرائب أو (النايبة) التي كانت تؤخذ سنويا أو أقل من السنة كما يؤخذ التمر والعيش من الحضر لعدم وجود النقود أو ندرتها كما يؤخذ من البدو الغنم والإبل، وقد يكتفى بأصوافها أو أشعارها (جمع شعر) أو أوبارها، فالصوف خاص بالضأن والشعر للماعز (المعز)، والوبر خاص بالإبل.

وقصة هذا المثل: أن رجلاً طلب منه جزة شاةٍ، وهي صوفها، فأبى، فأرغم بأن يدفع جزة صوف وخروف نكالاً له لامتناعه أولا عن دفع الأدنى وهو الجزة فقط، ومعنى يرضى ليست على ظاهرها، بل يرضى رغم أنفه، أي يغضب ويكره على ذلك.

يضرب مثلاً لمن يبخل بإنفاق القليل، فيخسر الجميع، أي القليل والكثير، بسبب سوء تصرفه أو حماقته، أو يضرب مثلاً للظلم، وأخذ أكثر من الحقِّ أو المطلوب وفي الأمالي عن الأصمعي[1] قال: اشترى أعرابي خمرًا بجزة من صوف، فغضبت عليه امرأته، فأنشأ يقول أبياتًا أولها:

غضبت علي لأن شربت بجزة ... ولئن غضبت لأشربن بخروف

٣٠٠ - اللِّي مَا يِضِرْ مَا يَنْفَعْ:

أي أن الذي ليس فيه شرٌّ ليس فيه خير أيضًا، كبعض الأدوية فيها نفع بإذن الله لبعض الأمراض، ولها مضاعفات جانبية، ولا سيما (المضادات الحيوية) فالإنسان كذلك، فيه خير وفيه شر، وهذا لا ينطبق على كل الناس، فبعضهم كله خير بلا شر، وبعضهم عكس ذلك، وهذا تناقض الحياة، ونقص البشر عن الكمال، الذي هو من صفات الخالق عز وجل قال الشاعر:

إن تجد عيبًا فسد الخللا ... جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(١) «الأمثال العامية في نجد» محمد العبودي.

يضرب مثلاً لالتماس العذر لبعض الأشخاص، عند حصول تقصير منهم، أو خطأ غير متعمد، وقد قيل: من لا يعمل لا يخطئ فأكثر الأخطاء تحصل بسبب كثرة الأعمال والإنتاج، أما الكسالى والعاطلون عن العمل فلا يوجد لهم إنتاج حتى توجد لهم أخطاء، وقال الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يراد الفتى كيما يضر وينفع

وقد يراد بكلمة: (يضر) أي يضر الأعداء، لأن مضرة الأعداء فيها مساعدة ومنفعة للأصدقاء، وهذا تأويل حسن وراجح لديَّ، كما فسر ﷺ قوله: «انصر أخاك ظالما أو مظلومًا» بأن نصره (ظالمًا) حجزه، أو منعه، أي ردعه عن الظلم. كما أشرت إلى ذلك في شرح المثل: (أخوك من نفعك ونفعته).

٣٠١ - اللِّي مَا يَعْرِفْ الصَّقِرْ يَشْوِيه :

اللِّي: الذي. الصقر: الطير المعروف وهو من الطيور الجارحة التي تصطاد، ويضرب بها المثل للرجل الشجاع، والزعيم البارز، كما قيل لعبدالرحمن الداخل: صقر قريش الذي أسس الدولة الأموية بالأندلس، كما لقب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بصقر الجزيرة حيث وحد المملكة العربية السعودية وأرسى دعائمها وذلك بفضل الله ثم بفضل عزيمته وشجاعته وسياسته التي لا يشق لها غبار، والصقر يصطاد ليربى ويدرب على الاصطياد به لا ليؤكل كبقية الطيور، وهو أنواع لا يعرفها إلاَّ المختصون بها، ومنها على سبيل المثال: الشيهانُ، والحر. وأثمانها تفوق الخيال إذ أن ثمنه يبلغ مئات الآلاف، في هذا الزمن، وأقول كما يقال في المزاد العلني عند بيع الأشياء (يستاهل)، وهي كلمة تقال عند إنتهاء الرغبة في المزاد في الثمن، أي عند وصول البضاعة قيمتها السوقية ومعناها: من أستأهل الشيئ استحقه، فهو كفءٌ له، ولا منازع.

وقصة المثل: أن رجلاً كان يصطاد في البر ومعه صقر وكلب للصيد، فتبع الصقر طائرًا من طيور الصيد، ولاحقه حتى بعد عن صاحبه، وأمسك به، وكان الكلب يتبعهما كالعادة، فوجدهما على هذه الحال رجل يرعى إبلاً فظن أن الصقر والطير الذي معه من الطيور التي تؤكل فذبحهما، وأوقد لهما نارًا، ودفنهما في جمرها، وجلس ينتظر نضجهما، وبينما هو كذلك إذ وصل صاحب الصقر فسأله: هل رأى صقرًا يطارد طيرًا وكلب صيد يتبعهما، فأجابه الراعي بلهجته: (أنا ما شفت إلاَّ طير، يطرد طيرًا، واحد يريد السلامة، وواحد يريد الشر، ومعهن أبا الحصين في رقبته سير، وذبحتهن واشتويتهن، واقعد معي نأكلهن أنا وإياك) وصعق الرجل وقال: وأسفاه (اللِّي ما يعرف الصقر يشويه) فذهب قوله هذا مثلاً [1].

يضرب مثلاً لمن لا يعرف قيمة الأشياء، فالجهل بفائدة الشيء يفقده الانتفاع به، وقد يضره أيضًا، فهذا الشخص الذي شوى الصقر وقع في محظورين: الأول حرمة أكل لحم الصقر، لأنه من الطيور الجارحة، وأكلها حرام في الدين الإسلامي.

والأمر الثاني: كون الصقر يقتنى للصيد، وقيمته كبيرة، وفقده خسارة مادية.

٣٠٢ - اللِّي مَا يَعَرْفِكْ مَا يْثَمِّنْكْ:

أي أن الذي يجهلك يجهل قدرك أيضا.

يضرب مثلاً لعدم طلب الحاجة من الشخص الذي لا تربطه به علاقة، وليس بينك وبينه معرفة سابقة أو صداقة.

---

(١) قصة المثل منقولة عن الأستاذ محمد العبودي «الأمثال العامية في نجد».

٣٠٣ - اللِّي مَا يَغَارْ أَبُوهْ حْمَارْ :

يغَار: معناها هنا يقلد أو يحاكي لإطلاق هذا المثل بكثرة لهذا المعنى .

يضرب مثلاً لتبرير التقليد وذلك ردًا على من انتقد الشخص المقلد، أما المعنى الثاني ليغار التي يقصد بها الغيرة أي النخوة والحمية، فيضرب هذا المثل لمن يغضب لانتهاك حرمات الله أو حقوق الآخرين، وفي الحديث «إن الله ليغار لحرماته» أو معنى الحديث أي لانتهاك حرماته .

٣٠٤ - اللِّي مَا يَقِيسْ قَبلْ يَغِيص مَا يَنْفَعْ القِيَاسْ بَعْدْ الغَرَقْ :

القياس: معرفة عمق البئر ونحوه، يغيص: يذهب أو يهوي إلى قعر البئر، والغرق: الموت بسبب الماء لمن لا يعرف السباحة .

يضرب مثلاً للتفكير في عواقب الأمور قبل الإقدام عليها .

٣٠٥ - اللِّي مَا يِكْتَبْ عَسِرْ :

يِكْتَبْ: مكتوب في اللوح المحفوظ عند الله من الآجال والأرزاق، وما كان وما سيكون منذ خلق الله السماوات والأرض حتى يوم القيامة، عسر: عسير أي صعب .

ومعنى المثل أن الذي لم يدبره ويكونه الله لا يستطيع أحد من الخلق جلبه أو رده أي إعطاؤه أو منعه .

يضرب مثلاً للندم على ما فات من خير أو المواساة عنه بتسليم الأمر لقضاء الله وقدره .

٣٠٦ - اللِّي مَا يَنْطَحْ المُوجْبَاتْ مَا يَنْزِلْ فِي المِطَّرَقْ :

ينطح: يقدر أو يستطيع، الموجبات: الواجبات. المطرق. الطريق (الجادة) أي من لا يستطيع الواجبات كالضيافة وغيرها لا يكلف نفسه بها .

يضرب مثلاً للبخيل، أو لمن لا يتحمل المسئولية، وهو ليس من أهلها قال راشد الخلاوي[1]:

والله ما خلى الجود وانكس على الردى	والأموال عارية والأعمار فانيه
«الناس إذا نزلت الطهان أنزل العلا	في منزل كل الخلايق ترانيه»
وشبيت ضو يعجب الضيف صلوها	عليها من لحم الجوازي ثمانيه

٣٠٧ - اللِّي مَهُوبْ يَمِّكْ لاَ يَهمكْ :

مهوب: ما هو بيمك أي ليس. يمك: نحوك أو قصدك، لا يهمك لا يشغل بالك.

يضرب مثلاً للإعراض وعدم التدخل فيما لا يعني الشخص أو عدم التقرب والالتصاق بمن لا يرغب الاقتراب منك.

٣٠٨ - اللِّي هَذَا أَوَّلِهْ ينْعَافْ تَالِيهْ :

أوله: مقدمته وبشائره. ينعاف: يكره. تاليه: آخره.

يضرب مثلاً للتشاؤم من مقدمات بعض الأمور، فيعدل الشخص عن المضيِّ أو الإقدام في إتمامها.

٣٠٩ - اللِّي يَبْذِرْ صارِطْ يَحْصِدْ خْنَيْزْ :

اللِّي: الذي. يبذر: البذر يطلق على الحبوب أي زراعتها، كما يستعمل الغرس للأشجار، الصارط: السارط بالسين - كما ينطقه العوام - والسارط والخنيز نوعان من النباتات

(١) كتاب راشد الخلاوي تأليف عبدالله بن خميس.

الطفيليـة، لا يستفاد منهما، ولا تأكلهما الحيـوانات، وإذا خـالطتـا الزرع تطلب الأمـر التخلص منهما لتصفية القمح وإذا لم يتخلص منهما وجب تصفيـةُ الحب بالغربلـة بعد الـدواس وإلاَّ لما قبل المحصـول بـواسطـة الصـوامع حـاليًـا (حيث تشتري الحكـومـة المحصول الزراعي من المزارعين بأسعار مناسبة تشجيعًا لهم ودفعًا للنهضة الزراعية).

يضرب مثلا للجزاء من جنس العمل كما في المثل رقم (٦).

٣١٠ - اللِّي يَبِيْنَـا عَيَّتْ النَّفْس تَبْغِيْـهْ   واللِّيْ نَبِـي عَيَّ البَخَـتْ لاَ يجيبْـــــهْ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل على ألسنة العوام.

يبينا: يريدنا. عيت: امتنعت. تبغيه: تريده، البخت: الحظُّ.

يضربُ مثلاً لاختيار شريكة العمر، أو شريك العمر (الزوج أو الزوجة) وعدم تحقيق أمنيتهما معًا بأن يرضي كلٌ منهما الآخر، قال الشافعي رحمه الله:

فما كـل مـن تهواه يهواك قلبـــــــــه   ولا كل من صـــافيتـه لك قــد صفــا

٣١١ - اللِّي يحشره الدَّخَانْ يِظْهَرْ: ويقال (يِشْرِقَهْ بدل يحشره):

يحشره أو يشرقه بمعنى واحد أي يضايقه أو يكتم نفسـه، والدخان المذكور هنا ليس دخان السجائر (التتن) فهـذا المثل أقدم من انتشار الدخان، وإنما يقصـد بذلك دخان الحطب قبل أن يوجد الغاز والكهرباء، أمـا الآن فاختفى دخان الحطب و(الجلة) وظهر بدله دخان السجائر، الذي عمت بلواه وتضرر منـه شاربه وجليسه، وصار ينطبق عليه هذا المثل فهو يضايق من لا يشربه بشم رائحته وتشبع ملابسه برائحته أيضًا.

يضرب مثلاً لمن يتضـايق من الجلوس أو مرافقـة من لا يود مصـاحبتهم في مكان أو عمل أو سفر، فعليه أن يفارقهم، فلسان حالهم يوحى بذلك.

قال الشاعر الفارس المعروف راكان بن حثلين شيخ العجمان :

يـا مـا حـلا الفنجـال مع سيحـة البـال	في مجلس مـــا فيـــه نفس ثقيلـــه
هـــذا ولـدعـم وهـــذا ولـد خـــال	وهـــذا رفيق مـــا لقينـــا مثيلـــه
يــا بـو هــلا طير الهوى خبث البـال	طبعـــه خبيث والحبـــارى قليلـــه
يـا الله يـاللّي طـالبـه مـا بعـد قـال	يـا للى من الضيقـات ينجي دخيلـه
افـرج لمن قلبـه غـدا فيـه ولـوال	والنـوم مـا جـا عينـه إلا قليلـه
يــــا زين شــــدتهم إلّي وزع المال	يتلـــون بـــراق تـــلالا مخيلـــه

إلى آخر قصيدته التي تبلغ أكثر من عشرين بيتًا[1] .

٣١٢ - اللِّي يدَاوِيْ مَا يَاوِيْ :

يداوي : يعالج بالأدوية المعروفة ، أو الكيِّ ، وهو المقصود هنا .

ما ياوي : مـا يرحم ، أي ليس في قلبه شفقة أو رحمة ، فالجراح يجب أن يكـون جريئًا شجـاعًا ، وكـذلك المعالج بـالكي ، وممـا يحضرني ذكره بهذه المنـاسبة أن بعض النـاس يترددون في الإقـدام على تختين أولادهم الـذكـور إلى سن متأخـرة ، وذلك لشفقتهم على أولادهم إلى درجة أن بعضهم لا يستطيع أن يرى ابنه يختن .

يضرب مثلاً لـلإقدام على الأمور المطلـوبة للمصلحـة العامة ، وبـدون تردد وحسم الأمر بما يناسب الموقف أو (الحال) قال الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكـن ذا عـــزيمـــة	فـــان فســـاد الـــرأي أن تتـــرددا

٣١٣ - اللِّي يَطِيحْ مِنْ السَمَا تَلْقَفْهْ الأَرْض :

يطيح : يسقط . تلقفه : تمسكه أو تحتضنه .

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» عبد الله الحاتم .

يضرب مثلاً للأمر الواقع الذي لا يستطيع أحد منعه، فهو كالنجم الهاوي لا يستقر إلا على الأرض.

٣١٤ - اللِّي يعَرَّسْ سَعِيدْ واللِّي يَسْبَحْ مُبَارِكْ :

يعرس: يتزوج، ومعنى المثل أن الذي تزوج هو سعيد وليس مبارك، ولكن مباركا هو الذي يغتسل عن سعيد، وهذا من أغرب الأشياء، ويدل على البلاهة إذ الواجب أن يغتسل سعيد، فهو المستفيد والواجب عليه الغسل، وقد يكون هذا المثل من التندر على بعض الأشخاص المغفلين، ويعرس كناية الجماع، ويسبح أي يغتسل من الجنابة.

يضرب مثلاً بوضع الأمور في غير محلها، أو أن يختص العاطل بالأجر والعامل بالحرمان، بمعنى أن ينال المحسن الإساءة، والمسيئ الشكر والتقدير، وهذا من متناقضات المجتمع، قال الشاعر:

وإذا تكن كـــريهة ادعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب[1]

٣١٥ - اللِّي يَمْشِي لَكْ شَبِرْ امْش لَهُ ذِرَاعْ: وفي لفظ آخر: (مَنْ مَشَى لَكْ ذِرَاعْ امْش لَهْ بَاعْ):

يمشي: يسير، شبر: مقياس أي طول كفِّ اليد من الخنصر وهو الإصبع الصغيرة إلى الإبهام وهو الإصبع الغليظة وتقدر المسافة ما بينهما بحوالي عشرين سنتميترا تقريبًا تقل أو تزيد حسب طول أيدي الأشخاص، والذراع: طول اليد من المرفق إلى نهاية الأصابع (الكف) وكان الأولون يستعملون أيديهم لقياس الأشياء، أما المسافات القصيرة

(١) الكريهة: الحرب. والحيس: الخلط، ومنه خلط الأقطر بالتمر كما في اللسان.

فيستعملون الخطوات بالأرجل، والباع والبوع هو قدر مد اليدين وما بينهما في البدن وكان من عاداتهم توديع الضيف أو المسافر عند مغادرته لهم بالمشي معه عدة خطوات سيرًا على أقدامهم وهو معنى قولهم: من مشى لك أي لأجلك بأن سار معك، وذلك تقديرًا وإكرامًا للضيف أو المسافر.

يضرب مثلاً للتعامل بالزيادة على المثل قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[1].

قال الشاعر عبيد العلي الرشيد

يا ابن سليم إن كان خذتوا لنا ثور	وحطيت لك ناس يدورون الأطماع
«يا ما نصحتك مير ما تقبل الشور	تمشي لنا شبر ونمشي لكم باع»
وبالشر نجزي من بلانا على النور	نأتي حنا حيث على كل مطواع
وإن كان لك ضرس مقزيك منخور	فحنا لكم جاز وللضرس مقلاع[2]

٣١٦ - إمَّا تَرحَمْ لَزْمًا تَرْحَمْ:

الرحمة والشفقة من صفات الله سبحانه وتعالى «الرحمن الرحيم» ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[3]، فالرحمة والغفران مطلوبان من الله بالدعاء وإخلاص النية والعمل الصالح، ولا يقال: لزما ترحم، بل يقال: فإذا لم ترحم من يرحم، وقد سمع إعرابي يدعو الله حول الكعبة المشرفة، ويقول من ضمن دعائه: يا رب ارحم وإما ترحم لزما ترحم..

يضرب مثلاً لمن يطلب - تلبية حاجته بإلحاح، أو بطريقة غير لبقة كأن يغلب عليه عفويته وحسن النية.

(١) الآية الـ(٨٦) سورة النساء.

(٢) «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» عبدالكريم الجهيمان.

(٣) الآية الـ(٤٣) سورة الأحزاب.

٣١٧ - إِمَّا حَبَا وإِلاَّ بَرَكْ :

حبا : يحبـو حبوًا : الجمل إذا مشى على ركبتيه، والطفل : مشى على يديـه ورجليه.
وإلاَّ: أما مثل الأولى تفصيلية . برك : الجمل على الأرض بجسمه .

يضرب مثلاً للتناقض وعدم الإتزان في تصرفات أو حركات بعض الأشخاص .

٣١٨ - إِمَّا حِصَّهْ وإِلاَّ شاذُوبْ :

الحصـة : من الأحجـار الكـريمـة ، وهي اللـؤلـؤة ، وتـوجـد في بطن السمكـة ، والشاذوب : سمك القرش .

يضرب مثلاً للمخـاطرة والحظ كما يقال : أنت وحظك كالغـائص في البحر للبحث عن الأحجار الكـريمة وطلبًا للرزق ، فإمـا أن يكون حظه طيب ، فيعثر على لـؤلؤة وهي أثمن الأحجار الكـريمة في البحـر، وإما أن يكـون حظه سيئًـا ، فيصير ضحية لسمك القرش ، أو التماسيح .

٣١٩ - إِمَّا سَرَاجَيْنْ وإِلاَّ ظَلْمَا :

سراجين : أي مصبـاحان مثنى مصبـاح : عـربية فصيحـة . قال تعـالى : ﴿**وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا**﴾[1] ، أي الشمس في السماء . وكـان الأولون إلى عهـد قريب يستعملـون (السروج) جمع (سراج) للإضاءة قبل اختراع الكهرباء ، وفي بعض الوصايا الخطية يوجد فيها وصية الميت بثلث ماله في سراج لمسجد البلد أي وقود السراج ، وهذا الوقود وزنة أو وزنتان أو أكثـر من (الودك) وهو الشحم أي شحم الحيـوانات بعد أن يـذاب فهو يضئ كالشمعـة ، وذلك قبل أن يوجد الزيـت بمشتقاته (البترول) ، أما السرج فيـوجد بعض

(١) سورة (النبأ) الآيـة الـ(١٣) .

الحجر منحوتة تستعمل لذلك، ثم وجدت سرج مصنوعة من صفائح الحديد ويسمونها (جرملي) أي جرماني بالإنجليزية ومعناها بالعربي الماني، نسبة إلى ألمانيا، وإلا: وإما. ظلما: ظلماء عكس الضوء أو النور.

يضرب مثلاً لعدم الاتزان في الإنفاق، فإمَّاإسراف و إمَّا تقتير.

٣٢٠ - إمَّا سَنَا وإلاَّ سَنَتْ بِهْ المحَّالهْ :

سنا سنوًا وسناية وسناوة سقى والسناية: الغرب وأداته، والسانية: الناقة التي يستقي عليها[١] أي إخراج الماء من البئر بواسطة السواني، وهي الإبل أو البقر أو الحمير، والضمير يعود على الحيوان أو الإنسان صعب الانقياد والطاعة. المحالة: البكرة التي تدور بواسطة الرشاء، لتسهل جذب الغرب أو الدلو من البئر، وعمل السنى أو (السقى) كما يسميها العوام أو الفلاحون من أقسى وأتعب أعمال الفلاح، لأنه عمل مكرر وممل مما جعلهم يضربون به المثل لتذليل (عسف) الصعب، وهذا المثل لا يقصد به السنى وعدته وإنما يقصد بذلك الدنيا وقد قيل (نعم المربي الدهر).

يضرب مثلاً للشخص العنيد قاسي المران، يترك للزمان فهو كفيل بتطويعه وتأديبه وتلقينه دروسًا لا ينساها.

٣٢١ - إمَّا الشَّامْ وإلاَّ شَقْرَا :

الشام: معروف وهو البلاد العربية شمال الجزيرة العربية ويطلق هذا الاسم الآن على سوريا، الأردن، وفلسطين ولبنان.

---

(١) «لسان العرب»، مادة: سنا.

وإلّا: واما، شقراءُ: المدينة المعروفة وهي قاعدة الـوشم بالمملكة العربية السعودية[1] وهذا المثل يـدل على التناقض حيث يريـد صاحبه أن يـذهب من قريته التي قـد تكون بجوار شقـراء أو يريـد أن يسافر للشـام التي تبعد مسـافة طويلـة لا تجتاز إلا بصعـوبة وأخطارٍ عندما كانت وسيلة السفر الإبل.

يضرب مثلاً للتناقض في الكلام وعدم الجدِّ في تنفيذ الهدف.

٣٢٢ - إمَّا مَاتْ الثَّـوْرْ وإلَّا مَـاتْ سَايِقِهْ: وبعضهم يقول: (العير) أو (الحمار) بدل (الثور)[2]: -

الثور: معروف، وهو ذكر البقر، سايقه: سائقه بالهمزة إذ العوامُّ يبدلون الهمزة ياءًا، ومعنى المثل: إما أن يمـوت الثور فيستريح صـاحبه الذي كلف بسـوقه، وإمـا يموت سائقه فيستريح الثور من هذا التعب، الـذي امتحن به كل منهما. وقصة المثل يقال إن الحاكم غضب ذات يـوم على أحـد وزرائه، فأمـر به أن يسجـن مع ثور في فنـاء واحـد (حوش)، وأمـر بأن يسوق هـذا الثور حول هـذا الفناء مدة سجنـه، ولا يترك له فـرصة للراحة ليلاً أو نهارًا، حتـى يصدر الحاكم أمره بما يرَاه مناسبًا حيـاله، واستمر على هذه

---

(١) انظر «معجم اليمامة» لعبدالله بن خميس جزء ١ حرف الشين وكتاب «شقراء» للدكتور محمد الشويعر.

(٢) أورد هذا المثل عبدالكريم الجهيمان في كتـابه الأمثال الشعبية بلفظ (إما يموت العير وإلا يمـوت سايقه) واستشهد بأربعة أبيات للشاعر الشعبي عقاب الحنيني الحربي منها هذين البيتين:

ليتـــه صبر لـــو شـــاف مـــا عـــاف مني	مهلـــة شهـــر ويفـــرقني غضب الأيـــام
امـــا خـــذنـــه غضب وإلا خـــذني	مـــوت وحيـــاة مفـــرقـــة مـــا حـــد دام

والعير: الحمار في لغة البـدو، فصيحة ورد ذلك في «لسـان العرب» بأن العير الحمار أيًا كـان أهليا أو وحشيـا، وقد غلب على الوحشي، والأنثى عيرة.

الحال مدة من الزمن، وفي ذات يوم سمعه الحارس الموكل بأمره ومراقبة حركاته يقول هذا الكلام: (إما مات الثور وإلاَّ مات سايقه) فأخبر الحارس الحاكم بما سمع من هذا السجين، فأتى به أمام الحاكم وسأله عن معنى قوله ذلك. فأخبره بأن الفرج منوط بموت أحدنا، إما أنا وإمَّا الثور، فإذا مت كان بها وارتحت من هذا العذاب، وإذا مات الثور لم أجد ما يشغلني ويتعبني ليلاً ونهارًا، فسوف استريح أيضًا، فتعجب الحاكم من أمره، ورحمه وأطلق سراحه، فذهب الرجل إلى أهله وعمله، وذهب الثور إلى حقله.

يضرب مثلاً للصبر على البلوى، وأنه لا بد من انفراجها بزوال أحد أسبابها، أو بهما معًا، طال الزمن أم قصر فلا بد من انتظار الفرج.

٣٢٣ - إمَّا بِالمرُوَّةْ وإلاَّ بِالقُوَّهْ :

المروة: المعروف، وإلاَّ: وأما، القوة: الإكراه، أي إن حصل هذا الشيئ المطلوب بالتي هي أحسن وإلاَّ لا بد من أخذه بالقوة رغم أنف المانع لذلك.

يضرب مثلاً للعزم لتحقيق الرغبة بما يناسب الحال.

٣٢٤ - أَمَانْ وَضَمَانْ :

الأمان: الاطمئنان، وهو ضد الخوف، والضمان: الكفالة أي مضمون مكفول من خطر على النفس أو المال أو أمان مؤكد.

يضرب مثلاً لفضل الله على عباده بهاتين النعمتين، نعمة الأمن والصحة أو الغنى: كما قيل: «نعمتان مجحودتان الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان».

٣٢٥ - إِمَّا يعْطَبْ وَهُوْ المَطْلبْ، وَإِلاَّ يَطْلعْ جِلْدٍ صَاحِي :

هذا بيت من الشعـر الشعبي لحميدان الشويعـر، من قصيدة قالها يهجو فيهـا ضيفًا له، وقصة ذلك يقـال إنه كان عند حميدان الشويعر خصفـة من التمر، وهي وعاء كبير من الخوص تستعمل للتمر، والتمر كان عند الشويعر وجماعته آنذاك نادرًا وغاليًا، يقول في قصيدة أخرى يهجو فيها نفسه وقومه أهل القصب :

أنـــــا من قــــوم تجارتهـــــم	أرطى الضـــــــاحي ودوا الغيره
أشــــوف التمــــر محاربهــــم	حــــرب مــــالهم فيــــه خيــــره
مـــــا والله طقـت نواجدهـــــم	لا في البر ولا في الــــــديـــــره

إلى آخـر القصيدة، ويعني بأرطى الضـاحي : شجـر ينبت في النفود. والضـاحي : النفود، ودواء الغيرة : الدواء : معروف وهـو العلاج، أي الملح، والغيرة : التخمة وكان علاجها عند العوام إذا اتخم الشخص يسقـونه كمية من الملح، حتى يسهله بطنه، فيبرأ بإذن الله، ونعود لقصة المثل وخصفة الشويعر هذه قاسية من شدة البرد و إذا حضر لديه ضيف قـربها له وقـال : تفضل كل من هـذه الخصفة، فليس عنـدي، مـا أقدمـه لك غيرها، و إذا حـاول الضيف أخذ شيئ منها لم يستطع، وفي ذات مرة جـاءه ضيف وكان ذكيًا فقـرب إليه الخصفة وأمره كـالعادة بالأكل منهـا، فما كان من الضيف إلاَّ أن طلب من الشويعـر نارًا ليـدفئ يديه أولاً حيث كـان في أيام الشتاء، فأحضر لـه النار، وتـركه وشأنه، وغـاب عنه فترة، ولما حضر وجده قـد أكل ما شـاء الله أن يأكل من الخصفة، وذلك بأن قربها من النار حتى لانت، وكانت خصفـة الشويعر هذه مضرب المثل للشئ الشحيح، أو مـا تراه ولا تستطيع الحصـول عليه، وعندمـا رأى الشويعـر فعل الضيف بخصفته قال هذه القصيدة ومنها البيت المقصود هنا :

ادعْ للخـــاطـــر يـــا مـــانع	بـــا فعى بـــالـــدرب الى راح
لكـن الطـــايـــة مـن عقبـــه	مـــراح شيـــــاه سراح
يعطي السحـــــة نـــاب ذارب	مثـل المخـــــــراز الى راح
وجلـــده يـــذرا مثل الجمشـــه	مـــا يستلقيـــه السِّراح
يعبـــا لـــه زرنيخ ونـــوره	ومكـــــراد مـــا وافـق راح
«امـــا يعطب وهـــو المطلـب	وإلا يطلـع جلـــد صـــاحـي»

ومعنى يعطب : يهلك. المطلب : المطلـوب. يطلع : يظهر أي يخرج أو ينبت حيث شبه الضيف بالجمل الأجـرب، الذي عادة يعالج مرضه وهو الجرب بـالزرنيخ والنورة، وهما مادتان كيماويتان، حارقتان للجلد، إلا أن الدهن أو الزيت يخفف من ذلك، فإما أن يموت المصاب بهذا الداء والدواءالمعالج به، وإما أن يبرأ فيصير له جلد صحيح.

يضرب مثلا لمعالجة المشاكل بما يناسبها وذلك بحسم الأمر.

٣٢٦ - أُمٌّ بَلَى بِهَا الشَّيْطَانْ :

الأُمُّ عادة لا تكـون بلوى، بـل نعمة من الله، وطـاعتها واجبـة، إلا في معصية الله، والأم المذكورة في هـذا المثل قد لا تكـون أما حقـا، وقصة هذا المثل : أن رجـلاً اتفق مع بعض العجائز على أن تكون أمه، وذلك لتحقيق هـدف معين، مقابل مكافأتها ببعض المال، ولما انتهى دورها التمثيلي أراد أن يتخلص منها بـالانفكاك، فلم يحصل وصار في مشادة كلامية، مما جعل الناس ينكرون معاملته هذه قائلين له : أما تخاف الله في أمك ؟ فقـال هـذا الكـلام الذي صـار مثـلاً يضرب لمن امتحن بشخص لا يمت إليـه بصلـة وحسب عليه.

٣٢٧ - إِمَّا بْهَا وَإِلاَّ بِقَطْعْ أَرْقَابَهَا :

الضمير يعود على الإبل : أي إمـا أن توصلنـا الإبل الماء ونحن سالمون على ظهورهـا ، وإما أن تعجز عن ذلك فننحرها ، أي نـذبحها وهو معنى قطع أرقابها ، ولكن هذا المثل لا يقصد منه الإبل ولكنه شبه الأنفس بالإبـل ، وذلك إما أن نحصل مرادنا بعزة وفخر، وإما أن نموت دون ذلك على حد قول القائل : إمـا حياة سعيدة وإما موتة شهيدة ، أي نيل إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة .

يضرب مثلاً للمغامرة والمخاطرة بالنفس في سبيل السعي للرزق بعلو همة واعتزاز.

٣٢٨ - أُمْ البَيْض مَصْيُودَهْ :

أم : صـاحبة . البيض معـروف وقـد يقصد بـذلك : الأفـراخ ، مصيـودة : ممسوكـة (مأخوذة) .

يضرب مثلاً للشخص صاحب الأولاد الصغار، لا يستطيع مفارقتهم في سفر أو غيره كهرب من عـدو، أو الهجرة إلى بلـد غير بلده ، وقـد ينطبق هذا المثل على المرأة أم الأولاد عند اختـلافها مع زوجها فإنها لا تستطيع الانفصـال عنه بسبب أولادها ، قال الشـاعر جرول الحطيئة حينما سجنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتعرضه للناس بالهجاء[1]:

مـــاذا تقــول لأفـــراخ بـــذي مـــرخ ... زغب الحواصـل لا مـــاء ولا شجـــر

القيت كـــاسبهـم في قعـــر مظلمــــة ... فـــاغفـــر عليك ســـلام الله يـــا عمـــر

أنت الأمين الــذي من بعـد صـاحبـه ... ألقت إليـك مقـــاليـــد النُّهى البشر

لم يـــؤثـــروك بها إذ قـــدمـــوك لها ... لكـن لأنفسهم كـــــانت بـك الخير

فـــامنن على صبيـة بـــالـــرمل مسكنهم ... بين الأبـــاطح يغشـــاهم بها القـــرر

أهلي فـــــــداؤك كـم بينـي وبينهـم ... من عـــرض دويـــة يغني بها الحجـــر

---

(١) «من القائل» عبدالله بن خميس . جزء ١ صفحة ٣١٧ .

٣٢٩ - الأَمَارِيَّهْ الغَفُلَهْ :

الأمارية: العلامة. الغفلة: عدم الانتباه أي الصدة.

ومعنى المثل يقالُ إذا اتفق اثنان وأعطى أحدهما الآخر وقتًا معينًا للاجتماع مرة ثانية في حالة العزم على تنفيذ ما اتفقا عليه، أما إذا لم يحضر في هذا الوقت، فذلك يعني الاستخارة وهو معنى الأمارية الغفلة، أي أن علامة عدم الموافقة على ما كان بيننا من كلام سابق هو عدم حضوري في الوقت المحدد.

٣٣٠ - الأَمْثال لِلذْهان خَيْرْ دَلِيلْ :

الأمثال: جمع مثل. الذهان: الأذكياء، خير: أحسن، دليل: قائد أو مرشد، ومعنى المثل أن الأمثال التي هي عصارة أفكار وتجارب وحكم الأولين أن خير من يستفيد منها هم الأذكياء، قال حميدان الشويعر في الحكم، من قصيدة طويلة تبلغ حوالي اثنين وستين بيتًا اجتزئ منها:

الأيام حبلى والأمور عوان	فهل ترى ما لا يكون وكان
الأعمار فيهن من طويل وقاصر	وكل سوى رب الخلايق فان
لا تامن الدنيا ولو زان وجهها	ترى رميها للعالمين حفان
كم غيرت من ملك ناس وبدلت	مكان لناس غيرهم بمكان
أنا يا ولدي جربت الأيام كلها	ما كبر من عظم الأمور وهان

إلى أن قال:

أعلم صبيان القرا يا هل الذرا	من الناس وإلا فالذهان ذهان

٣٣١ - إمْدَحْنِي وْخِذْ كَدْ :

المدحُ ضد الذمِّ، خذ كد: أي سأبذل ما أستطيع من جهد في العمل المطلوب مني.

ومعنى المثل هو أن بعض الأشخاص لا يعملون أو لا يخلصون في العمل، إلاَّ إذا وجدوا دافعًا لهم، ومشجعًا، ولو معنويًا، كمدحهم في المناسبات أو منحهم شهادات تقدير تعلق أمامهم، وهذا من طبيعة البشر، فشعور الإنسان بالرضا عنه يدفعه إلى المزيد من الإخلاص والإنتاج، وإشعار المحسن بإحسانه ومكافأته على ذلك واجب، كما أن إشعار المسيئ بإساءته ومجازاته واجب أيضًا، والمجتمع الذي ينعدم فيه هذا المبدأ، مجتمع يسوده الخمول وعدم الإحساس بالواجب.

يضرب مثلاً لفائدة التشجيع، ولو بالكلام الطيب، وأثر ذلك في بعض الأشخاص مما ينعكس على أعمالهم.

٣٣٢ - أَمرَ اللهْ شَقْ القِرْبهْ :

أمر الله: أي قدر الله، شق القربة: خرقها وجعل الماء يخرج منها وحول هذا المثل تحضرني قصة طريفة عندما كنت في بلد الداهنة بالوشم منذ الصغر، فقد ترافقت (تخاويت) أنا ورجل صديق لأبي رحمهما الله يدعى محمد بن عبدالله الزبن، وكان ذلك بعد وفاة والدي، فذهب كلٌّ منَّا على جمل، وقصدنا النفود شمالاً بمحاذاة بلدة الغاط، وذلك للبحث عن كلأ لإطعام الحيوانات، وكان الوقت صيفًا وسرنا في الصباح ولم نسترح، ولما قربنا من الموضع المقصود، كانت الشمس قد اقتربت من المغيب، فقال لي: سق (البعيرين) جملي وجملك وأنا سوف أذهب أمامك للبحث عن مكان مناسب قبل أن يحلَّ الظلام. فذهب وغاب عني في النفود، وأنا في أثره حسبما أوصاني، وكان جمله يخيف الرجال، ويستنكر غير صاحبه، فإذا أقبل عليه أحد صار يهدرمثل البحر

الهائج، مما جعلني أبتعد عنه وأسير خلفه بحذر، ولضيق الوقت والحاجة إلى حثهما على الإسراع في المشي باللحاق برفيقي أخذت عصا من إحدى أشجار الأرطى، فرميت بها جمل محمد فأصابت القربة (إحدى القربتين) فاخترقتها، ومن حسن الحظ انكسر طرف العصا، وبقي في موضعه، فسد الثقب ولم يخرج الماء، وكأنه فعل إنسان، وسرت بهما ولما تعبت ركبت جملي وكان هو الآخر لا يقر على ظهره الراكب، ولا سيما الصغير مثلي، مما جعله يسرع بي حتى سقطت على الأرض، وحصل لي بعض الرضوض والإغماء لفترة، ثم أفقت فصحت بأعلى صوتي: يا محمد.. فجاء مسرعًا وأحضر لي جمله وأركبني عليه والقصة طويلة وليس هذا موضعها.

ولنعد للمثل: أمر الله شق القربة الذي يضرب لقضاء الله وقدره، أو لإخفاء الحقيقة خوفًا من المساءلة أو العقاب، أو يضرب مثلاً لجهل معرفة السبب، وقفل باب الأسئلة.

٣٣٣ - أَمرَ اللهْ مِنْ سعهْ :

أمر الله: أي هذا الأمرُ، سعة: ضد الضيق.

يضرب مثلاً للتريث بعدم العجلة في الأمر الذي ليس عليه فوت.

٣٣٤ - إمْسِكْ قِرْدكْ لا يجِيْكْ أَقْرَدْ مِنْهْ :

امسك: الزم أو احفظ. قردك: الحيوان المعروف وهو أقبح مخلوقات الله، كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز قال: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[1]، يجيك: يأتيك. أقرد منه: أسوأ منه في صفاته المذمومة.

---

(١) الآية الـ(٦٠) سورة المائدة.

يضرب مثلاً لتفضيل الشخص المعروف على علاَّته والصبر على ذلك خشية استبداله بأسوأ منه، كما قيل: وجه تعرفه ولا وجه تنكره أي: غريب عليك لا تعرفه.

٣٣٥ - أَمَّ الطِّفْلْ عَضْبَا :

عضبا: عضباءُ بالهمزة، من العضب: القطع عضبه يعضبه، عضبا قطعه، وفي الحديث: «نهى النبي ﷺ بأن يضحى بالأعضب القرن والأذن»[١].

والأعضب عند العوام الذي ليس له إلا يد واحدة.

يضرب مثلاً لتقصير المرأة أم الطفل عن أداء واجباتها المنزلية كاملة، لأن الطفل يقلل من حركتها، ويحد من نشاطها، فهي معذورة في ذلك، ويضرب مثلاً لغير ذلك مما يشبه أم الطفل، كانشغال الإنسان بأكثر من عمل، فهو في هذه الحال لا يستطيع القيام بكل شيء أو لا يحسن ذلك.

٣٣٦ - أمْ عَابِسْ تَاكلْ الرَّطِبْ وَاليَابِسْ :

أم عابس: كناية للنار، تاكل: تأكل، أي تلتهم وتحرق، الرطبُ واليابس: أي كلَّ ما تنوشه من أخضر وهو الرطب من الأشجار والنباتات واليابس وهو ما ذبل وسقطت أوراقه.

يضرب مثلاً للمبالغة في الإنفاق، وتبذير الأموال، وعدم حسن التدبير في ذلك، وهو ما يسمى الآن: بعدم الأخذ بطريقة (الإرشاد الاقتصادي) أو (الترشيد) وهو الاقتصاد في الإنفاق.

---

(١) «اللسان».

٣٣٧ - أَمَّهْ فِي الدَّار: ويقال أيضا: (فلان) أمه في الدار :

أمه: والدته، في الدار: في البيت.

يضرب مثلاً للمحظوظ المقرب ممن يرجى خيره أو يخشى شره، أي له صداقة مع بعض الأشخاص، الذين لهم نفوذ وسيطرة في المجتمع.

٣٣٨ - أَنَا عَصَاكْ اللِّي مَا تَعْصَاكْ :

اللِّي: التي، ما تعصاك: ما تعصي لك أمرًا: أي في طاعتك ومشورتك، فقد شبه ذلك بالعصا، وقد قيل: (فلان أطوع من العصا).

يضرب مثلا للمبالغة للانقياد والطاعة العمياء.

٣٣٩ - أَنَا اللَّحْم وَأَنْتَ السّكِّينْ :

أي افعل بي كما تفعل السكين باللحم، بتقطيعه إربًا إربًا.

يضرب مثلاً للمبالغة في الطاعة العمياء.

٣٤٠ - أَنَا وهُوْ أَنَا مَادْرِي أَدْخِلْ الجَنَّهْ وَإِلاَّ مَا ادْخِلْهَا :

هذا الكلام كان ضمن نصيحة ووعظ لأحد أئمة المساجد للمصلين يرغبهم في الخير، ويحذرهم من الشرّ، وكان يلقي حديثه هذا بحماس وضرب لهم المثل بنفسه، أنه وإن كان فلانًا لا يضمن الجنة لنفسه فأصبح كلامه هذا مثلاً يضرب لطيبة القلب بمدح النفس، بطريق غير مباشر، ومدح الشخص لنفسه غير مستحسن، كما في المثل الشعبي: (مدح النفس سماجة).

٣٤١ - إنْ أَقْبَلَتْ ارْبِطْهَا بخُوْص وإِنْ أَدْبَرَتْ قَطَعَتْ المحُوصْ :

الضمير يعـود على الدنيـا، اربطهـا: أوثقها، خـوص: [سعف] النخل. أي حبل منه. المحوص: جمع محص وهو الحبل القوي كالرشاء.

يضرب مثلاً للحظ.

٣٤٢ - إِنْ اهْتَوَتْ عِطْرَهْ جَابتْ عِنْقَانْ وَإِنْ مَا اهْتَوتْ جَابَتْ تْيُوسْ :

اهتوت: من الهوى، وهو الميول أو الرغبة. عطرة: لقب العنز التي برأسها لون أحمر، جابت: ولدت، عنقـان: جمع عناق وهي صغار الماعز. تيـوس: جمع تيس، وهو ذكر الماعـز الصغير والناس يفضلـون الأنثى من الحيـوانـات على الذكـر، بعكس تفضيلهم الذكور على الإناث من الأولاد، كما سبق الإشارة إلى ذلك في شرح المثل: (اللي ما يحضر عنزه تجيب تيس).

يضرب مثلاً للشخص الـذي لا ينصح في عمله أو لا يؤدي خدمـة لأحد إلاَّ حسب هواه.

٣٤٣ - أَنْتَ أَبُو مَا تَشْتَهِي: أو: (أبو ما تبي) بدل: (ما تشتهي)

أبو: صاحب، ما تشتهي: ما ترغب أي الذي تفضله أو تريده.

يضرب مثلاً للتخيير فيما يراه الإنسان مناسبًا له من الأمور.

٣٤٤ - أَنْتْ أَبْوهَا وْسَمَّهَا :

الضميرُ الهاء على البنت. سمهـا: اختر اسمًا لها، فـالأب هــو أولى بشئـون بنتـه، ككفالتها وتـزويجها، وغير ذلك ولكنَّ المثل لا يقصد البنت فقط بل يتعـدى إطلاقه إلى أبعد من ذلك، فهو يعني المسألة أو المشكلة أي إيجاد الحل المناسب لها.

يضرب مثلاً لتفويض الأمر إلى من بيده الحلُّ والعقد لينظر فيه ويتخذ بذلك قراره المناسب.

٣٤٥ - إِنْ جَادْ حظِّكْ بَاعْ لَكْ واشْتَرَى لَكْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي ضمن أبيات سبق ذكرها عند شرح المثل (اغد بحظ وإلا فاسترح) والبيت كاملاً:

إن جاد حظك باع لك واشترى لك فوايد من كل الأبواب تاتيك

يضرب مثلاً للحظ ودوره في الحياة.

٣٤٦ - أَنْجَسْ مِنْ بَوْلْ الحِمَارْ :

٣٤٧ - أَنْجَسْ مِنْ ذَنَبْ الكَلْبْ :

٣٤٨ - أَنْجَسْ مِنْ الفَارْ :

هذه الأمثال الثلاثة تضرب للمبالغة في ذم بعض الأشخاص الذين يتصفون بالخبث والكيد للآخرين والنفاق، وليس معنى النجاسة هنا ضد الطهارة، ولكنهم شبهوا بذلك. إذ إن الأمثال أكثرها تشبيه حال بحال.

٣٤٩ - انْحَشْ عَنْ دَرْبْ الفَرَسْ :

انحش: اهرب، درب الفرس: طريق الفرس.

يقال إن جحا العطار الرجل المضحك صاحب النوادر والفكاهات، كان قد اتخذ عسيبًا من النخل يسحبه تحته، ويقول هذه العبارة إذَا أقبل على أحد، ومما يحكى عنه أنَّ أخاه أراد أن يتزوج، وأخبر أمه بذلك، فقالت شاور أخاك جحا، فهو أكبر منك،

فشاوره، فقال له جحا: أُحذرك عن الحمص والرمص، وبيت القطيعة، وانحش عن درب الفرس، ويقصد بالحمص مرض جلدي كالبهاق أو البرص، لأنه يعدي، والرمص المرأة سيئة الأخلاق، وبيت القطيعة الأسرة التي لا يصل أفرادها بعضهم بعضا أي بينهم قطاعة رحم، فإن أولاده من هذه المرأة سيصيرون مثل أخوالهم.

ومعنى انحش عن درب الفرس: يقصد عسيبه الذي اتخذه فرسًا وصار كلامه هذا مثلاً يضرب للاستهزاء لمن يتظاهر بالشجاعة والإقدام وهو أجبن من صافره.

٣٥٠ - إنْ زَادَتْ عَنْ ذَا جِنَّتْ:

الضمير يعود على المرأة، أو الدابة إذا جاءت بعمل أكثر مما طلب أو ما هو مرغوب الإتيان به.

يضرب مثلاً للكفاية والوقوف عند هذا الحدِّ من العمل، وقد قيلَ ما زاد عن حدِّه انقلب إلى ضدِّه.

٣٥١ - الإنْسَانْ ابنْ يَوْمِهْ: أو (سَاعَتِهْ)

أي أنه ينسى الماضي وما حفل به، ولا يهتم بالمستقبل وما خبأ له.

يضرب مثلاً لمن يعيش حسب ظروفه الحالية.

٣٥٢ - الإنْسَانْ عَبْدْ الإحْسَانْ:

العبد: المقصود هنا من أحسن إليه، فكأنه عبد له مملوك. قال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم … فطالما أستعبد الإنسانَ إحسانُ

يضرب مثلاً لمعاملة الناس بالإحسان، وفائدة ذلك على صاحب المعاملة الحسنة لكسب ود الناس ومحبتهم له.

٣٥٣ - الإِنْسَانْ عَدُو الإِنْسَانْ :

أي أن العداوة تنشأ بين شخص وآخر بسبب المنافسة بينهما على أمور الدنيا والانفراد بها.

يضرب مثلاً لمبعث العداوات بين الأشخاص، وعدم معرفة أسبابها غالبًا فقد يكون سببها الحسد وقد يكون التنافس الذي هو من غريزة النفوس أو الاختلاف في الآراء والاتجاهات إلى غير ذلك.

٣٥٤ - الإِنْسَانْ قَلْبٌ وَلِسَانْ :

وفي المثل العربي: المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.

ويقال: إن الحجاج بن يوسف عندما أختير ليكون أميرًا على العراق، وكان ذميم الخلقة، وقيل: من للعراق قال أنا، قال الخليفة له: لا بسامة ولا جسامه. فقال الحجاج: الجسامة للإبل، والبسامة للنساء، وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فأعجب الخليفة من ذكائه، وعينه أميرًا للعراق.

يضرب مثلاً بألاَّ يحكم على الشخص بمظهره فقط، فالرجولة تكمن في أعماله وأقواله، قال الشاعر:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وقال آخر: -

ترى الرجل النحيل فتزد ريه ... وفي أثوابه أسد هصور

ويعجبك الرجل الطرير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير

٣٥٥ - انْسْ لاَمَهْ بْلاَمَا :

هـذا المثل جزءٌ من شطـر بيت من الشعـر الشعبي للشاعـر نمـر بن عدوان في رثـاء زوجته والبيت : -

قـــالـــوا تجوز وانـس لامـــه بـــلامـــا بعض العـــذارى عن بعضهن يسلـــون

يضرب مثلاً لإشغال الفكر وتسليته عن شيئ كان يهمه بشيئ آخر بدلاً منه .

٣٥٦ - أَنْشَطْ مِنْ الفِيلْ :

يضرب مثلاً للصحة والقوة .

٣٥٧ - إِنْ شَقَّيْتْ شَقَّيْتْ جَيْبِي وَإِنْ ابْدَيْتْ أَبْدَيْتْ عَيْبِي :

الجيب : فتحة الثوب العلوية التي يدخل الرأس معها ، عند لبس الثوب وخلعه .

يضرب مثلاً للمصيبـة الداخلية ، التي لا يستطيع الإنسـان إظهارها لـلآخرين ، ولا يجب السكوت عليها .

٣٥٨ - إِنْ صِرْتْ فَسْقانٍ فَاحْفِرْ ضَبْ وإلاَّ جربوعٍ براس عدامه :

فسقـان : فـاضي ، احفر ضـب : أي احفر جحـر ضب ، والضب هـو حيـوان من الـزواحف يعيش في الصحـاري ، ويتخـذ لسكنـاه جحـرًا يحفـره في الأرض ، ويختـار أصلبها ، وجحره ضيق جدًّا ، أي لا يسع شيئًـا غيره كما أنه ملتوٍ وعميق في الأرض ، مما يجعل الوصول إليـه صعبًا ومضيعة للوقت ، ولضيقـه وصف ﷺ أمته في التقليد لغيرهم من الأمم كما في الحديث ما معناه : «لتتبعن سنن من قبلكم حذوة القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال «فمن» ؟ وفي

المثل الشعبي: (ضب ثمنه حفره) وقال الشاعر الشعبي المفوه حميدان الشويعر في وصف بعض البلدان في نجد، وهجائه لأهلها، أو مدحه من قصيدة طويلة نجتزئ منها ما يتعلق بهذا المثل أي وصف جحر الضبِّ إذ يقول:

الخيس بوبليد مسقى ضبيب لاج له بوعره
والحريق جحر ضيق ما ياسع إلا اللِّي حفره

ويقول أيضًا في قصيدة أخرى: يهجو فيها أحد أمراء البلدان في عهده:

يا ضبيب الصفا ما تجي إلا قفا ما تجي إلا مع النخش والنخجره

والجربوع: اليربوع بالياء[1] حيوان يشبه الفأر إلا أنه يعيش في البر، وذنبه طويل، وبنهايته بياض ورجلاه أطول من يديه، وهو سريع الجري ويتخذ مسكنه باطن الأرض بحفر جحر طويل ومعقد، وبه عدة أبواب بعضها لا يرى يتخذه عند الخطر، حتى إذا ما هوجم من أحد هذه الأبواب، خرج من الباب الآخر، فهو ذكي جدًا: والعدامه: الأرض الرخوة.

يضرب مثلاً لإضاعة الجهد والوقت معًا في شيئ لا يستحق ذلك.

٣٥٩ - إنْ طَاعْ رَاجِحْ:

طاع: أطاع. راجح: اسم شخص كان أجيرًا، أي يعمل بأجر عند أحد الفلاحين. وقصة المثل: أنه عندما حدَّث إمام المسجد المصلين يعظهم ويرشدهم ويذكرهم بما جاء في الحديث الشريف: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، حسب

(١) اليربوع: ينطقه أكثر سكان شبه الجزيرة العربية بالجيم ولا يكاد يسمع الآن من ينطقه بالياء ويقال أن من ينطق بالياء هم سكان جنوب نجد بالمملكة العربية السعودية فقد يكون هؤلاء من بني تميم حيث يبدلون الجيم ياءًا إذ يقولون مثلاً: يامع أي مسجد جامع.

ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان ولا بد فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس» وكان راجح هذا شرهًا في الأكل والشرب، وعمله هذا لا يتفق مع هذا الحديث، وعند سماع هذا الحديث قال الرجل (الفلاح) هذه العبارة التي صارت مثلاً يضرب للمستحيل، أو لمن يطلب منه تطبيق شيءٍ لا يستطيع تنفيذه.

٣٦٠ - إنْ طَاعَكْ السّوقُ وإلاَّ طْعَهْ :

طاعك: أطاعك. السوق: الأماكن المخصصة للبيع والشراء كالمحلات التجارية من حوانيت وحلقات وغيرها، طعه: أطعه.

يضرب مثلاً للمحتاج القادم على شراء حاجته متى وجدها سواء كانت رخيصة أو غالية، فلا خيار عنده، كما يقال: ما موجودٍ غالي.

٣٦١ - انْظِرْ تَفْرَح جَرِّبْ تَنْدَمْ :

قد يسرُّ المرء لمجرد النظر إلى بعض الأشخاص أو الأشياء فإذا امتحن ذلك خاب ظنه فيه، وأسقط في يده.

يضرب مثلاً لانخداع بعض الأشخاص بالمظاهر كحسن الأجسام أو الملابس أو كبر الشيئ أو غير ذلك.

٣٦٢ - إنْ غَصَبْتُونِي صَلَّيْتُ بِكُمْ صَلاَةٍ مَا تَنْفَعْكُمْ :

غصبتوني: أي أجبرتوني، أو أكرهتموني، وقائل هذا الكلام ربما إنه رجل اختاره جماعة ليأمهم في الصلاة، وكان خجولاً أو له عذر يمنعه من ذلك، وتقدم الصفوف ليس بالسهل على بعض الأشخاص لا سيما إذا كانت الصلاة جهرية، أي يتطلب الأمر الجهر بالقراءة كالمغرب والعشاء والفجر أو صلاة الجمعة.

يضرب مثلاً لاعتذار بعض الأشخاص عن أداء ما يطلب منهم بأسلوب فكه وتندُّرٍ، وقد قيل حول هذا المثل: تقدم السيوف ولا تقدم الصفوف.

٣٦٣ - أَنْفِقْ مَا فِي الجَيْبْ يأتِيك مَا فِي الغَيْبْ :

أنفق: اصرف. الجيب: أي ما عندك سواء في جيبك أو خزانتك، الغيب: الذي لا يعلمه إلا الله. وهذا لا يصح إطلاقه على معناه الظاهر، إذ أنه يوصي بإنفاق جميع ما يملك الإنسان وهذا مخالف لتوجيه الله سبحانه وتعالى لعباده في كتابه في حدود الإنفاق قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا**﴾(١).

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا**﴾(٢) وإن كان المقصود بالإنفاق بالمعروف المشروع فإن الله سيخلفه كما قال تعالى: ﴿**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ**﴾(٣) فهذا مندوب إليه.

يضرب مثلاً للحث على البذل والإنفاق في وجوه الخير بسخاءٍ.

٣٦٤ - إنْ قِضَبْتَ الجِعَري فقَطِّعْ أذَانِهْ : -

قضبت: مسكت. وكأنها مقلوبة عن: قبض: استلم الشيء، الجعري: الكلب، أو الضبع.

يضرب مثلاً لمن يهرب من شئ ولا يعود له أو لا يفكر في الرجوع إليه مرة ثانية، إما لأنه ذاق الشر من ذلك، أو لهربه خوفًا من العقاب بسبب ذنب اقترفه أو خوفًا من أخذ ما نهب إذا كان قد أخذ شيئًا بغير حق. أو يضرب لمن يهدد بعدم التمكن منه.

---

(١) الآيتان الـ(٢٩، ٣٠) من سورة الإسراء.
(٢) الآية الـ(٢٧) سورة الإسراء.
(٣) آية (٣٩) سورة سبأ.

٣٦٥ - إِنْقَلَبَ الغزْلْ صُوفْ :

الغزل : إبرام الصوف وجعله خيوطًا ملفوفة على شكل أكر، والصوف شعر الضأن.

يضرب مثلا لانتكاث الأمر بالتراجع عن الكلام أو العمل.

٣٦٦ - إِنْ كَانْ شِرْبَهَا بِالقِدحْ مَا عَاشَتْ :

القدح : الإناء، والضمير يعود على الراحلة.

يضرب مثلاً للشيْ الزهيد الذي لا يعتمد عليه.

٣٦٧ - إِنْ كَـانْ مَـا شَرْبْ الفَتَى مِنْ يَمِينَـهْ شَرْبَهْ مِنْ أَيْمَانْ الـرِّجَـالْ هَمَاجْ :

هذا بيت شعر شعبي سار مسار المثلِ.

يضرب مثلاً للاعتماد على النفس.

٣٦٨ - إِنْ كَانْ صَالِحٍ فَاللهْ وَلِيَّهْ :

يضرب مثلا للأبناء أو الأشخاص ممن ساءت أخلاقهم

٣٦٩ - إِنْ كِنْتْ صَيَّادٍ وَلاَ وَافِقَـكْ صَيْدْ   عَلَيْكْ بِـالعِيْبَـهْ تَـرَى الصَّيْـدْ فِيهَـا :

وافقك : وجدت. العيبة : وعـاء من جلد الحيوانات، يستعمل لتخـزين التمر، أو نقله من مكان إلى مكان، كما أنه يوجد واد في بلدة الداهنة بالوشم يحمل هذا الاسم.

يضرب مثلاً لمن يرجع على ما كان عنده مدخرًا إذا لم يجد غيره.

٣٧٠ - إنْ كَانْ مَا للرَجِلْ رأي يَدِلّهْ   يَشْتَافْ مِنْ أريا الرجال دليل :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل، ومعناه: إذا لم يكن للمرء رأي يستنير به ويساعده على حل مشاكله، فليلتمس المشورة من أصدقائه، أصحاب الرأي، فالمشورة وأخذ رأي الآخرين المعروفين بالسداد وإصابة الرأي خير من الاستبداد بالرأي وركوب الرأس، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[1].

وكان النبي ﷺ: يستشير أصحابه.

يضرب مثلاً لفضل الاستشارة في الأمر، ولا سيما من لهم تجارب في الحياة أو خبرة في مجال الموضوع المطلوب إبداء الرأي فيه.

٣٧١ - إنْ كَانْ مَا تَدْرِي فَأُولِيدِكْ يَدْرِي انْ طَعْمْ الزَّادْ في حْكَاكْ القِدرِي :

هذا المثل كلام مسجوع يشبه نظم الشعر الشعبي، وقصة المثل أن رجلا توفيت زوجته، فتزوج بثانية، وكان له ولد من زوجته الأولى، وكانت معاملة الثانية للولد ولأبيه سيئة، ومن ذلك أنها إذا طبخت الأكل جعلت في قاع القدر قرصًا وأعلاه (دويفة) حساء فغرفت الحساء للأب وابنه، ثم تناولت القدر وأكلت القرص وحدها، وكان الولد ذكيًّا فاكتشف هذا السرّ، وباح به لوالده بهذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب لمن يريد أن يفهم غيره بأنه علم ما خفي عليه، وانفضح الأمر، قال الشاعر:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة   وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

أي أنك إذا كنت لا تعلم هذا الشيء، فتلك بلوى لجهلك، وإن كنت تدري بذلك

(١) الآية (١٥٩) سورة آل عمران.

ولكنك ساكت ولم تغير شيئًا فهذه مصيبة أكبر فهذا إما تواطئ منك، وإقرار لفعل ذلك الشيئ، وإما جبن فيك لعدم إنكارك الباطل.

٣٧٢ - إِنْ كَانْ مَا مِرٍّ يِـذْغْتِرْ بـالأولاد تَـرَى المُوصَّى يِـذْهِـلْ اللِّي يُـوصيـهْ :

المر: حموضة بالمعدة من أهم أسبابها الغضب والحزن والمنغصات قال أبو الطيب المتنبي: -

ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم

يضرب مثلاً لصعوبة تعليم الأولاد، إذا لم يكن لديهم استعداد لتفهم ما ينفعهم ويضرهم.

٣٧٣ - إِنْ لَقْحتْ وإِلاَّ مَا ضَرَّهَا الجِمَلْ :

لقحت: حملت، والضمير يعود على الناقة.

يضرب مثلاً لتجربة الشيئ دون أن يترتب على ذلك خسارة مادية أو معنوية.

٣٧٤ - إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي مِنَ الحَقْ :

يضرب مثلاً لعدم ترك الشخص حقه للآخرين استحياء أو عدم السؤال عن بعض الأمور التي تهمه في دينه أو دنياه.

٣٧٥ - إِنْ وَقَفْتَ طَقَّكْ الغَارْ وإِنْ قَعَدْتَ كَلَتْكَ النَّارْ :

طقك: ضربك، الغار: تجويف في الجبل، كلتك: أكلتك.

يضرب مثلاً للمشكلة المتعددة الجوانب، المتعذر حلُّها.

٣٧٦ - انْوه زِبَادْ :

انوه : اجعل نيتك . أو افرض ، والهاء ضمير يعود على الدخان .

زباد : نـوع من الطيب كالمسك ، وهو من أغلى وأحسن الأطياب وقصـة هذا المثل : مفادها أن رجلا أعطـى صديقًا له (بضاعة) وهي نقود أو عـروض من عروض التجارة ، يبيع فيها ويشتري ، والربح يقتسمانه بينهما أنصافًا أو أرباعًا أو غير ذلك ، حسبما يتفقان عليـه . أما رأس المال فهـو لصـاحبه ، ومعـرض للخسـارة أو الربـح ، وهذا مـا يسمى بـالمضاربـة أو الشركة ، وعنـدما عـاد التاجـر من رحلته ، كـان معه مـالاً كثيرًا ولما بشر صاحبـه بذلك وناولـه الربح ، قـال : ماذا جعلته فيـه ، أي بماذا اشتريت بنقودي حتى درَّت هذا الـربح الكثير ؟ فأجـابه : بأنه اشترى بها دخـانًا (تتن) ، فكـاد أن يغمى على الرجل لتورعه عن أكل الحرام ، فهـون عليه صديقه قائلاً (انوه زباد) فـذهـب كلامه هذا مثلاً يضرب لمن يخادع نفسه أو الآخرين ، بحجج أو براهين واهية .

٣٧٧ - أَوْسَعْ مِنْ الدَّهَنَا :

الدهناء : أرض صحراوية واسعة كثيرة الـرمال (الكثبان) وتقع شرق المملكة العربية السعودية بين نجد والأحساء .

يضرب مثلاً للمبالغة في السعة . فيقال فلان : (صدره أوسع من الدهنا) لسعة الحلم ورحابة الصدر ، كما يقال لغير ذلك كالمكان الواسع والأرض .

٣٧٨ - أُوْطُ وْتَثَيْقَلْ :

أوط : فعل أمر مـن الوطئ بالـرجل إذا دعس بها على الأرض أو الشيئ ، وتثيقل : أي أئت بقوتك وثقلك .

يضرب مثلاً للاستعداد بتنفيذ ما يطلب الإتيان به، مهما كلف الأمر، أو الاعتماد الكلي على بعض الأشخاص، فهم مستعدون لتحمل ذلك.

٣٧٩ - أَوْفَهْ مِنْ لَحَمْ ثَوْرِهْ :

أوفه: أعطيه أي ادفع له دينه. لحم ثوره: أي من ثمن لحم الثور الذي باعه عليك.

يضرب مثلاً للإمهال في دفع الثمن واستيفائه من ثمن البضاعة (السلعة) المباعة، أو يضرب للمفلس الذي ليس لديه شيء يسدده للدائن إلاَّ إذا صبر عليه حتى يبيع السلعة التي اشتراها منه.

٣٨٠ - الأَوَّلْ لاَعِبْ وَالتَّالِي تَاعِبْ :

الأول: السابق أي القادم أولا، أو مبكرًا قبل غيره. والتالي: هو الذي يأتي متأخرًا، لاعب: كاسب ومرتاح، تاعب: خسران ونادم.

يضرب مثلاً لفائدة البكور والتسابق إلى ما يفيد من كل شيء قال ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

٣٨١ - أَوَّلْ خَيْرْ :

يضرب مثلاً أو يقال تفاؤلاً لأول مكسب أو إنتاج، وأكثر ما يقال للأولاد إذا أتى أحدهم بشيء مفيد، يدل على نبوغه وذكائه مبكرًا.

٣٨٢ - أَهْلْ القَرْيَّهْ كُلٍّ يَعْرِفْ أَخيَّهْ :

أهل: سكان، القريَّة: تصغير قرية، أخيه: بتشديد الياء وفتحها تصغير أخيه أي أخ.

يضرب مثلاً لمن يفتخر على أبناء جنسه ومعارفه ممن يعرفون مثالبه ومناقبه، وأصله وفصله.

٣٨٣ - أَهَلْ مَكَّه أَدْرَى بِشْعَابْهَا :

هذا مثل عربي قديم سار على ألسنة العوام والخواص، إلا أنه يروى بألفاظ مختلفة فبعضهم يقول: أهل مكة: (أبخص) بشعابها، ويقولون: (أعرف)، (وأعلم)، (وأخبر)، وهذه الألفاظ معناها واحد وهو: أعلم أو أعرف، وقد ذكره الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» بهذا اللفظ: «أهل مكة أعرف بشعابها» وأنه مثل قديم ذكره القلقشنديُّ في «صبح الأعشى» بلفظ: (أهل مكة أخبر بشعابها) وقال: إنه مثل سائر وكذلك قال اليوسي: إنه مثل شائع كثير الاستعمال واستعمله ابن الأثير بلفظ (أخبر) بدل أعرف.

يضرب في أن سكان كل بلد ومكان، أعلم بمسالكه من غيرهم. انتهى كلام العبودي.

وقد ذكره أيضًا الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» بنفس اللفظ الذي أورده به العبودي أي (أعرف). وأنه يضرب مثلاً (لما يمتاز به بعض الناس على بعض أو للخبرة وممارسة أمر من الأمور).

ومعنى هذا المثل أن مكة المكرمة تقع بين جبال ووديان وشعاب مما يجعل الغريب يتيه (يضل طريقه) فيها، وكثير من الحجاج والمعتمرين يتيهون في شعابها ووديانها في الماضي ويحتاجون إلى من يرشدهم من أهل مكة المكرمة.

وهذا المثل يصدق على مكة المكرمة وغيرها - فسكان كل بلد أعلم من غيرهم بطرقها وغير ذلك، إلاَّ أن مكة المكرمة (شرفها الله) اشتهرت بهذا المثل، ويقال إن الخريت

(الدليلـة) السعودي المشهور: (غليفص) قـد ضاع في إحدى مدن المملكـة (يروى أنها مدينـة حائل) ولما سئل للتندر عليـه: إذ كيف يحصل هذا منك وأنت الـدليلُ المعروف بذلك ؟ أجابهم بأن يمتحنوه في البرِّ أما داخل المدن فيعترف بجهله بطرقها.

يضرب مثلاً لمعرفة أهل كل بلد ببلـدهم من طرق ومبان وسكان كما يضرب لتفضيل أهل الخبرة والتخصص على غيرهم في بعض الأمور.

٣٨٤ - أَهِنْ فِلْسِكْ وَلاَ تَهِنْ نَفْسِكْ :

أهن: من الإهانـة وهي المذلة، فلسك: دراهمك (نقودك) أي ابذل مـالك بالإنفاق في وجوه الخير والإحسان، ودون عـرضك، لأن الشح يجعل الشخص تحت رحمة الناس ويعرض نفسـه للإهانـة فالكرم يغطـي أكثر عيوب الإنسـان، ويخرس الألسن عن ذمه ويجعلها تلهج بالشكر والمديح.

٣٨٥ - الأَيَّامْ أَطْوَلْ مِنْ أَهْلَهَا :

يضرب مثلاً لعمل الشيئ بـالتدرج وعدم إرهـاق الإنسان نفسه وأن الـزمن أطول من عمر الإنسان، فالذي ما ينتهي اليوم ينتهي غدًا وهكذا.

٣٨٦ - الأَيَّامْ حُبلى والزَّمَانْ يَدُورْ :

حبلى بضم الحاء أي حامل، الزمان: الزمن، يدور: يتغير أي لا يدوم على حال من الأحوال.

يضرب مثلاً لتقلـب الحياة من حال إلى حـال، من عز إلى ذل ومن ذل إلى عـز، ومن فقر إلى غنى، قال حميدان الشويعر: -

الأيـــام حبلى والأمـــور عـــوان فهل تـــرى مـــالا يكـــون وكـــان
الأعمار فيهن مـن طـــويل وقـــاصر وكـل ســـوى رب الخلايـق فـــان
لا تـامن الـــدنيـا ولـو زان وجهها تـــرى رميهـــا للعـــالمين حفـــان
كم غيرت مـن ملك نـــاس وبـــدلت مكـــان نـــاس غيرهم بمكـــان
أنـــا يـا ولـدي جـربت الأيـام كلهـا مـــا كبر من عظم الأمـــور وهـــان

٣٨٧ - أَيَّامْ السُّرُورْ قِصَارْ :

الأيام هي الأيام سواء كانت أيام سرور أو أيـام تعاسة وشقاء، أي أن طول يوم الفرح والسرور كطول يوم الحزن والشقاء، ولكن أيام السرور تمر بسرعة، ولا يحس بها الإنسان، أما أيام الشقاء فتكون ثقيلة.

يضرب مثلاً لعدم دوام النعمة ورغد العيش في هذه الحياة.

٣٨٨ - أَيْتْ فِي حِضْنَهْ وانْتِفْ دِقْنَهْ :

أيت : فعل أمر من أتى، يأتي إتيانًا : المجيئ، وفعل الأمـر منه بحذف الهمزة والياء، قال الشاعر:

تِ لي آل زيـد فـــابـدهـم لي جماعـة وسـل آل زيـــد أي شيئ يضيرهـــا

قال ابن جني : حكى أن بعض العرب يقول في الأمر من أتى :

تِ زيدًا، فيحـذف الهمزة تخفيفًـا كما حذفت من خـذ وكلْ ومرْ [١] والحضن : من حضن حضنا وحضانة واحتضن الصبيَّ جعله في حضنه، ضمه إلى صدره، والحضن :

---

(١) «اللسان».

ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر، والعضدان وما بينهما.

انتف: فعل أمر من: نتف نتفا الريش أو الشعر ونحوه، نزعه[1].

الدقن: ورد في «المنجد» دقن دقنا: منعه وحرمه وفي لحي الرجل: لكزه بجمع كفه في لحيه، ولم أجد لها في «لسان العرب» إلا هذه العبارة.

دقن: الدقان والديقان: أثافي القدر[2] انتهى، والذقن بالذال المعجمة والقاف: اللحية وذقن الإنسان مجمع لحييه.

يضرب مثلاً لمن تقربه منك وتعطف عليه، فيكافئك بالإساءة وقد شبه ذلك بالطفل تحنو عليه فتجعله في حجرك فيعمد إلى لحيتك ليعبث بها، قال معن بن أوس في هذا المعنى[3]:

فوا عجبًا لمن ربيت طفلاً	ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم	فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي	فلما قال قافية هجاني

٣٨٩ - الإِيْدامْ بَيِّنْ فِي الظَّلْمَا:

الايدام: أي الإدام: بالهمزة ولكن العوامّ يبدلون الهمزة ياء ولهذا كتبتها هنا حسب الترتيب الهجائي للأمثال، أي ضمن حرف الألف وحرف الياء، والإدام ما يؤتدم به مع الخبز، وفي الحديث «نعم الإدام الخلُّ» وفي حديث آخر: «سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم» جعل اللحم أدمًا، والعوام يسمون اللحم أدمًا والمرق كذلك، قال الفراء:

---

(١) المنجد.

(٢) «اللسان».

(٣) «من القائل»: للأستاذ/ عبدالله بن محمد بن خميس.

سمعت بعض العرب يقول أطعمنا فلان مرقة يريد اللحم إذا طبخ ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء[1] قال الشاعر:

إذا مــــا الخبــــز تأدمـــه بلحـم   فـــذلك أمــانـــة الله الثـــريـــد

الظلما: الظلماء أي الظلام، ويطلق اسم ظلماء بدون (الألف واللام) على قرية بأحد أوديـة المجمعـة بإقليم سـديـر ولكن وزارة المواصـلات (أو الجهـة المسـؤولـة عن وضع اللوحـات الإرشادية) كتبت اسم هذه القـرية معرف بالألف والـلام: (الظلماء)، وهذا خطأ إذ أن اسم ظلماء معرفة والمعرفة لا تعرف بالألف واللام.

يضرب مثلاً للشئ الكثير الذي لا يخفى على أحد.

---

(١) «لسان العرب».

حـرف البـاء

٣٩٠ - البَابْ اللِّي يِجِي مِنْهْ رِيحْ سِدَّهْ واسْتَرِيحْ :

اللِّي : الذي . يجي : يأْتي . ريح : هواء .

يضرب مثلاً لإزالة الأسباب التي تقلق راحة الإنسان .

٣٩١ - بَابْ التَّوْبَهْ مَفْتُوحْ :

التوبة من الـذنوب ، فمن كان عاصيًا وأراد أن يتـوب فليس بينه وبين الله حجاب ، ومن تاب ، تاب الله عليه ، فرحمته واسعة .

يضرب مثلاً لعدم القنـوط من رحمة الله ، والدعوة إلى المبادرة بـالإقلاع عن المعاصي ، قال ﷺ : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» أو كما قال .

٣٩٢ - بَابْ قِصَبْ يِهِجِّه الهوَا :

القصب : قصبُ الذرة أو السكر . يهجه : يفتحه . الهوا : الريح .

يضرب مثلاً للشخص ضعيف الإرادة ، كلُّ شيئ يؤثر عليه ، ولو كان غير ذي بال .

٣٩٣ - بَابْ الكْرَامْ عَلَى صَايْرِهْ :

الكرام : الكـرماء من الناس الأسخيـاء . صايره : مصراعيه (مصراعـا الباب) أي أن بابهم دائما مفتوح على مصراعيه ، كناية عن الكرم .

يضرب مثلاً للمبالغة في الكرم .

٣٩٤ - بَابْ النَّجَّارْ مَخْلَّوعْ

النَّجَّار : الشخص الذي يشتغل في النجارة ، مخلوع : خرب أي غير صالح .

يضرب مثلاً لمن يهتم أو يتقن أشياء الآخرين ويهمل حاجاته الخاصة .

٣٩٥ - بَـاخْ الصَّبرْ :

باح : فقد ولم يبق منه شيئ .

يضرب مثلاً لعدم تحمل الصبر ونفاده بتجاوزه الحدّ .

٣٩٦ - بَاعْ شَاتَهْ والضَّمِيْن قْرَادْ : ويقال (ودع) بدل (باع)

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل .

الضَّمين : الكفيل ، قراد : اسم رجل بدويٍّ ، وتكملة البيت :

ودعـت شـــــاتي والضمين قـــــراد وراحـــوا عيتيــه يـم سفـــوى وعـــردان

يضرب مثلاً للتفريط والندم على ما فات .

٣٩٧ - بَاعْ الكْحَيْلِهْ بْعَشَا لَيْلَهْ :

الكحيلة : اسم لفرس مشهورة ، عشاء ليله : قوت ليلةٍ ، أي بثمن زهيد .

يضرب مثـلاً للحاجـة الملحة تضطـر صاحبهـا إلى بذل مـا يملك وبأرخص الأثمان للحصول عليها .

٣٩٨ - بَاعَهْ بِكَلْبٍ سَرَقْ أَهْلِهْ :

الضمير في باعه يعود على الشيئ المباع .

يضرب مثلاً للزهـد في الشيئ الغير مفيد ، أو لرخص البضاعة المبـاعة ، والكلب عند العرب ليس له ثمن يذكر فما بالك بالكلب الغيرِ وفيٍ لأهله .

٣٩٩ - البَاقِي لِلسَّاقِي :

الباقي : الزائد عن حاجة الشاربين للماء ونحوه .

الساقي : الذي يجلب الماء . فلا يُعْطَى منه إلاَّ ما بقي .

يضرب مثلاً لمن لا يُعْطَى إلاَّ ما زاد عن الحاجة مع أنه صاحب الفضل في ذلك ، أو يضرب في أن : ساقي القوم آخرهم شربًا كما جاء في الحديث ، عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ساقي القوم آخرهم» يعني آخرهم شربًا[1] . وهذا أبلغ في خدمة الآخرين وأدب الصحبة وعفة النفس .

٤٠٠ - بَايْعْهَا بِبْصَلَهْ :

الضمير يعود على النفس ، أي بائع نفسه بأرخص الأثمان والبصلة مفرد بصل .

يضرب مثلاً للتشاؤم أو الزهد في الحياة بسبب كثرة المصائب والشقاء . ولم يعد يعير للحياة أية اهتمام .

٤٠١ - البُخْلُ عَدُوْ المَرْجْلِهْ :

المرجلة : كمال الرجولة .

وفي المثل العربي : (ما ساد قومًا بخيل) .

يضرب مثلاً للحث على الكرم وذم البخل .

قال حاتم الطائي : -

أمـــا ويـــا إن المال غـــاد ورايح ... ويبقى من المال الأحـاديث والـذكـر

أمـا ويـا مـا يغني الثـرى عن الفتى ... إذا حشرجت نفس وضـاق بها الصـدر

---

(١) رياض الصالحين (باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شربًا) صفحة ٣٨٩ .

وقال حميدان الشويعر: -

أربع يــــرفعن الفتى بـــالعيـــون	الظفــر والكــرم والــوفــا والصــلاح
وأربــع ينــــزلـن الفتى للهـــــوان	البخل والجبـن والكـــذب والسفـــاح

وقال أيضًا: -

أشـــوف النـــاس عـــدوان البخيل	وخـــــلان الصخى راعـي الخيـــــاره
ليـت الــــرزق كلـــه للكـــــرام	عـــزيـــزين النفـــوس بكل شـــاره
وكم شفـت الفهــد رزقـه يفــوتـه	وكـم ذرق وقع رزقــــه بفـــــاره

٤٠٢ - البِخِيتْ مِنْ كِفّيْ :

البخيت: من البخت والبختية: دخيل في العـربيـة، أعجميٌّ معـرب وهي الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفـالج؟ وبعضهم يقول: إن البخت عربي وينشد لابن قيس الرقيات.

لبن البخت في قصاع الخليج.

والبخت: الجدُّ معـروف فارسي، وقـد تكلمت بـه العـرب قال الأزهـري: لا أدري أعربي هو أم لا [١].

ومعنى البخيت هنا: المحظوظ، أي السعيد، ومن: بمعنى الذي، كفى: أي كفئ مهمة عمل شئ ما.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التدخل في شؤون الآخـرين، أو للتسلية لمن لم يوفق بتوليه منصبًا أو وظيفة مهمة (ذات مسؤولية).

---

(١) «اللسان».

٤٠٣ - البَدَاوَهْ جَفَاوَهْ :

البداوة: ضدُّ الحضارة، وهي العيش في البرية، الجفاوة: الخشونة أي أن حياة البادية فيها غلظة وبعض الطباع غير الحميدة.

يضرب مثلاً لمعاملة من يعيشون في البادية حسب حالهم وظروفهم والتماس العذر لهم عن بعض الأخطاء.

٤٠٤ - بَدْ القَرْضْ عَلَى الفَرْضْ :

بد: قَدِّمْ أي افعل هذا الشيئ قبل ذلك، القرض: الأكل، الفرض بالفاء الموحدة: فرض الصلاة.

وهذا المثل قد يكون مقتبسًا من حديث حول كراهية أداء الصلاة والشخص حاقب أو حاقن، وهما مدافعة الأخبثين الغائط والبول أو بحضرة طعام يشتهيه أو ما معناه[١].

يضرب مثلاً لتناول الطعام إذا قدم وقت دخول أحد أوقات الصلاة الخمس المكتوبة وتعليل ذلك لئلاَّ ينشغل خاطر الإنسان بالطعام أثناء الصلاة وأخذًا بالحديث المشار إليه.

٤٠٥ - البَدُوْ وَإِنْ شَافَتْ مَعَكْ شَيْ تَنْهَبْكْ :

البدو: من يعيشون في البادية. شافت: رأت. شي: شيئًا.

تنهبك: تسلبك، أي يأخذون ما معك بغير حق، وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي.

مهبول ياباغي من البدو ثابه　　　البدو وإن شافت معك شيْ تنهبك

(١) نص الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأخبثان» رواه مسلم (رياض الصالحين).

يضرب مثلا لطمع البدو وأنه لا فائدة من ورائهم، بل السلامة منهم مغنم، وهذا حسب رأي قائل المثل، وإلاَّ ففيهم من لا ينطبق عليه ذلك.

٤٠٦ - بَذِرْ صَارِطْ يِلْحَقْ فِي الكِدْسْ :

الصارط أو السارط بالسين لأن العوام لا يفرقون بينهما.

تقدم ذكره في شرح المثل (اللي يبذر صارط يحصد خنيز) وهو من النباتات الطفيلية الضارة بالنباتات الأخرى، وهو غير مفيد، والكدس: محصول الزرع بعد حصاده وتجميعه.

يضرب مثلاً للشخص الشرير الذي لا خير فيه، ولا تنتهي أضراره حيث تلاحق الآخرين في أي مكان.

٤٠٧ - بِرْجْ عَلَى غَيْرْ مَا :

البرج: بناء مرتفع على شكل مستدير أو مربع، على غير ماء: أي ليس عنده ماء وعدم وجود الماء يدل على عدم وجود سكان أو حياة في هذا المكان المقام به البرج.

يضرب مثلاً للانخداع بالمظاهر.

٤٠٨ - البِرْ سَلَفْ :

البر: الإحسان، أو العطية، السلف: القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض، ويسمى حاليًا (بدون فائدة) وعلى المقترض رده. كما أخذه، ومعنى المثل أن الإحسان إلى الآخرين كالسلف وذلك بأن يحسنوا إليه ويردُّوا جميله كما أحسن إليهم.

يضرب مثلاً للحثِّ على فعل الخير وانتظار نتاجه وأن الله لا يضيع أجر من أحسن

عملاً: قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾[1] الآية وقـال جل وعلا: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾[2].

قال الحطيئة:

من يفعـل الخير لا يعـدم جـوازيـه لا يـذهب العـرف بين الله والنـاس

العرف: أي المعروف.

كما يضرب مثلاً في بر الـوالدين، لأن ذلك سببًا في طاعة الأبنـاء فصلاح الأب يدرك صلاح الأبناء ومن برَّ والديه بره أبناؤه.

٤٠٩ - البِـرْ فِي رَجَبْ:

البر: تقـدم تعـريفـه في المثل السـابق، رجب: شهـر رجب وفي المثل العـربي: (في الصيف ضيعت اللبن).

يضرب مثلاً لفوات الأوان وتذكير من فرَّط في ذلك للندم.

٤١٠ - بِرْقُ العِبِي تَشْتَبِهْ:

الأبرق: ما اجتمع فيـه سواد وبياض، ومنه الأرض الغليظـة التي فيها حجارة ورمل وطين، العبي: جمع عباءة. وبرق العبي: المخططة بألوان كأنها حمار الوحش، وهذه إذا صفَّ بعضها بجوار بعض أو جمعت، صعب تمييز بعضها عن بعض.

يضرب مثلاً للأشياء المتشابهة.

---

(١) الآية الـ (٤٦) سورة فصلت.
(٢) الآية الـ (٦٠) سورة الرحمن.

٤١١ - بَرَكَتْ عَلَى مَا سَهَّلَ اللهْ :

بـركت : الضمير يعـود على الراحلـة ، مـا سهل الله أي ما يسر وهـان وهـو لا يعني الراحلة بالذات بل يطلق على غيرها .

يضرب مثلاً لانقضاء الأمر على أي حالٍ كان ، كاختيار عمل ما .

٤١٢ - البِسَاطْ أَحْمَدِي :

هذا مثل عربي قديم . ولكنه سار على ألسنة العوام .

يضرب مثلاً لرفع الكلفة بين الأصدقاء وعلى دماثة الأخلاق .

٤١٣ - بَشِّرْ القَاتِلْ بِالقَتْلْ لَوْ بَعْدَ حِينْ :

هذا المثل يقال عند سماع خبر جريمـة القتل ، أي أن القاتل سيلقى جزاءه عاجلاً أم آجلاً .

٤١٤ - بَشِّرْ النَّحْلْ بْفَلاَّحْ جَدِيدْ :

الفلاح الجديد عادةً يكون نشيطًـا في عمله ، وهذا المثل لا يصدق على الفلاح فقط ، فهو ينطبق على كـل من تولى عملاً جـديدًا ، فعنـدما يبـاشر واجبات عملـه (وظيفته) كمـدراء المؤسسـات أو الشركـات أو غيرهم يظهـر نشـاطًـا واضحـا كتنظيم الإدارة من جديـد ، وتقريب بعض الأشخـاص ، واستبعاد البعض ، وإصـدار أوامر ، أو تعليمات لموظفيه فيما يخصُّ مصلحة العمل وهكذا .

يضرب مثلاً لنشاط بعض الأشخاص عندما يتولون عملاً جديدًا .

٤١٥ - بْضَاعَةِ عِنْدْ غَيْرْ أَهْلِهَا مَا تجِيبْ رَاسْ مَالهَا :

البضاعة : السلعة ، ما تجيب : ما تساوي ، راس مالها : ثمن شرائها .

يضرب مثلاً لمن يجهل بعض الأشياء فيبخس ثمنها .

٤١٦ - بَعَدْ مَا شَابْ دَخَّلُوهْ الكِتَّابْ :

شاب : فعل ماضٍ، أي كبر، دخلوه : أدخلوه، الكتاب بالتحريك : الكتاتيب وهم المعلمون الذين يدرسون الأولاد في المساجد، أو في غرف بجوارها أو في بيوتهم، وهؤلاء المعلمون غالبًا هم أئمة المساجد ويسمون (المطاوعه) جمع مطوع، أو طلبة العلم، أو قاضي البلد ويسمونه (الشيخ) وذلك قبل فتح المدارس الحكومية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

يضرب مثلاً لمن فاته قطار العلم في صغره ثم يحاول تعويضه عن ذلك بعد ما طعن في السن.

٤١٧ - بَعَدْ وَلاَ ظَهَرْ :

وقصة هذا المثل : أن رجلاً ذهب لإحضار الماء للقوم فتأخر طويلاً مما جعل رفاقه يخشون أنه أصابه مكروه، ولما حضر بعد هذا الانتظار الطويل، لم يكن معه ماء، بل كانت القرب فارغة فسأله أصدقاؤه عن السبب ؟ قال هذه العبارة : بعد ولا ظهر. قالوا ماذا تقصد ؟ قال : إني وجدت ضبًّا فأفرغت ما معي من الماء في جحره ولم يخرج. فلاموه على هذا التصرف لأنهم كانوا في أشد الحاجة إلى الماء بل كادوا يموتون من الظماء.

فلاهم سلموا من إرساله وتأخره، ولا هو أحضر لهم ماءًا بعد هذا الانتظار الطويل، فكانت المصيبة مضاعفة، وصار عذره هذا غير مقبول ومضحكًا مبكيًا (ومن الشر ما أضحك)[1].

يضرب مثلاً للبلاهة. والتندر على بعض الأشخاص ممن يصدق عليهم هذا المثل

---

(١) مثل عربي قديم أو جزء من بيت شعر.

ومعنى كلامه: بعـد ولا ظهر. أي بعد هذا التأخر وما بـذلت من جهد في سبيل إخراج الضب لم يخرج من جحره.

٤١٨ - البَعَرْ مَا يِنتَحَزَّمْ :

البعر: جمع بعـرة، وتسمى أيضًا الدمنـة، ما ينتحزم: يجمع بعضـه إلى بعض ويشد بحبل.

يضرب مثلاً لعدم الاتفاق على رأي واحد أو ضعف الإرادة.

٤١٩ - بَعْضُ الشَّرْ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضْ :

يضرب مثـلاً لتخفيف وقع المصيبة الصغيرة، إلى جـانـب ما هي أكبر منهـا، (أدهى وأمر) كما أشرت إلى ذلك في المثل السـابق: (الله يحلل الحجاج عنـد ولده) قال طـرفه بن العبد.

أبـا منـــذر أفنيت فـاستبـق بعضنـا حنـانيك بعض الشر أهـون من بعض

٤٢٠ - بَعْضْ الظَّنْ إِثْمْ :

الإثم: الذنب، قـال تعالى: **﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا اجْتَنِبُـوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾**[١].

وفي المثل الشعبي: (الظن بعيد عن الصواب).

يضرب مثـلاً لطلب التأكد من الإشـاعات والأراجيف التي تسيئ إلى الأبـرياء، قـال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُـوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾**[٢].

---

(١) الآيـة الـ(١٢) سـورة الحجرات.
(٢) الآيـة الـ(٦) سـورة الحجرات.

وقال ﷺ : «إياكم والظن فإن بعض الظن أكذب الحديث»[1].

٤٢١ - بَعْضْ المَزْحْ رَزْحْ :

المزح : من مزاحة ، وهي الدعابة ، والمزح من الرجال الخارجون من طبع الثقلاء ، المتميزون من طبع البغضاء[2] رزح : رزحًا رزوحًا ورزاحًا الجمل سقط ولصق بالأرض ، المرزح والمرزحة ، جمع مرازح : العود المستعمل لرفع العنب عن الأرض ، ورزح : الرجل بالرمح زجَّه به[3] ومعنى المثل أن بعض المزح يخرج عن حدِّه وما زاد عن حده انقلب إلى ضده كما يقال في المثل الشعبي .

يضرب مثلاً لمزح بعض الثقلاء لاساءتهم إلى الآخرين عن قصد أو بدون قصد .

٤٢٢ - البَعِيْر مَا يَشُوفْ عَوْجَا رْقَبتِهْ :

البعير: الجملُ ، ما يشوف : ما يرى ، عوجا رقبته : اعوجاج رقبته ، أو (رقبته العوجاء) .

يضرب مثلاً لمن يرى عيوب الناس وينتقدهم ولا يرى عيوب نفسه .

٤٢٣ - بْعِيرْ الظَّهَرْ قَلِيلْ :

بعير الظهر: أي الجمل الذي يتحمل متاعب السفر أو الفلاحة لا يوجد بسهولة وعند الحاجة ، وهذا المثل لا يقصد منه الجمل وإنما يراد به الرجل الطيب الذي يعتمد عليه بعد الله في أداء بعض الأعمال .

يضرب مثلاً لندرة الرجال الأكفاء .

---

(١) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه . متفق عليه (رياض الصالحين) .

(٢) «اللسان» .

(٣) «المنجد» .

٤٢٤ - بَغَاهَا طبَّهْ وَصَارَتْ غَيْصَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي والبيت :

بغـــاهـــا طبـــه وصـــارت غيصـــة غطـى الغـــايص فـــوار لـــــه

أي أراد أن يهوى في البئر للسباحة وكان لا يحسن السباحة، فغاص في قعرها ولم يخرج إلاَّ ميتًا.

يضرب مثلاً لمن لا يحسن التصرف فيضر نفسه، أو لمن يجازف بماله فيريد أن يستثمره وينميه فيخسر ويغرق في الديون بسبب سوء تدبيره وفشله.

٤٢٥ - بَغَتْ تِرْزَقْ وَعَيَّتْ أَمُّهَا. أو : (عَيَّا أَبُوهَا) :

بغت : أرادتْ. وهي ليس لها إرادة بل الصحة أن يقال : أراد الله ولكن قد تؤوّل هذه العبارة بأن المقصود بإرادتها أي رغبتها، والضمير يعود على الفتاة. ترزق : يرزقها الله بأن يتقدم لها خاطبٌ (زوج) يخطبها.

يضرب مثلاً للخير يساق للإنسان فيحول دون ذلك حظه، بخلق العراقيل في طريقه إليه، كأن يقف أقرب الناس إليه أمامه، فيحرمه منه بقصد أو بغير قصد، كحسن نية أو اجتهاد خاطئ، فتفوت الفرصة والفرص لا تعوض كما يقال، ويبقى الندم.

٤٢٦ - بَغَيْنَا غَنَمْهُمْ وَخَذوا أَبا عِرْنَا :

بغينا : أردنا أخذ غنمهم، خذوا : أخذوا والضمير يعود على القوم (الأعداء)، أباعر : جمع بعير، كلمة عربية فصيحة، قال تعالى : ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[١] وتطلق على الذكر والأنثى من الإبل فلا يقال : بعيرة للناقة.

---

(١) سورة يوسف أية رقم (٧٢).

يضرب مثلاً للطمع، يدفع صاحبه إلى محاولة اكتساب شئ حقير، فيخسر في سبيل ذلك الشئ الكثير، كما قيل في المثل الشعبي (كم مطمع منه السلامة مغنم).

٤٢٧ - البكَا مَا يَرِدْ غَايِبْ :

البكا: البكاء بالهمزة، غايب: غائب، ويقصد بالغائب هنا الميت أما المسافر فلا يبكى عادة لأنه يرجى عودته في أي لحظة، ولكن الميت ميئوس منه، وهذه سنة الله في خلقه، قال الشاعر الشعبي: -

الحي لا بد الركايب تجيبه والميت اللِّي ما تجي عنه الاخبار

يضرب مثلاً للتعزية في الميت، وتسليم الأمر لله، وأن البكاء لا ينفع شيئًا ولا يردُّ قضاء الله.

٤٢٨ - بْلاَدِكْ اللِّي ترْزَقْ فِيهَا مَا هِيبْ اللِّي تُولَدْ فِيهَا :

بلادك: بلدتك قرية كانت أو مدينة، وتطلق البلاد على الوطن.

اللِّي: التي، ترزق فيها: تحصل فيها على عمل تكتسب منه رزقك ومن تعول كوظيفة أو تجارة، ما هيب. أي ما هي بالتي، تولد فيها.

يضرب مثلاً للحثِّ على طلب الرزق في أي مكان من أرض الله الواسعة كما قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[1].

قال الشاعر الشعبي:

إذا جفاك الوطن واللِّي يرودونه دار بدار وخلان بخلان

موت الفتى في سراب حايل دونه أخير من مقعد له فيه حقران

(١) الآية الـ(١٥) سورة الملك.

٤٢٩ - بْلَادٍ مَا تِعْرَفْ فِيهَا بِلْ فِيهَا :

يضرب مثلا لمن لا يستحي فعل ما يشاء، مـا دام أنه غير معروف بين المجتمع الذي يعيش وسطه، وهذا ينطبق على بعض الأجانب الذين يسيئون في بلاد غير بلادهم.

٤٣٠ - بَلَاشْ مَا يْتَهَيَّاشْ :

بلاش: بـلا شيئ، ما يتهيـاش: ما يحصل شيئ أي أنـه بدون عمـل شيئ أو ثمنه، لا يحصل شيئ.

يضرب مثلاً بأن لكل شيئ ثمنه، أو لتبادل المنافع بين الناس.

٤٣١ - البِنْتْ مَا لَهَا إلاَّ الرَّجلْ وإِلاَّ القَبِـرْ :

الرجل: الـزوج فهو ستر لها بإذن الله، وأن أهل الفتـاة يتمنون لها الـزوج الصالح أو الموت، فالموت ستر لها أيضا إذا لم توفق في الزوج الصالح.

يضرب مثلاً للدعوة لزواج البنات في سن مبكر، وهذا ما يدعو إليه الدين لقوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم البـاءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحفظ للفرج». الحديث، فهـذا الحديث وإن دل في ظاهـره على توجيـه الشباب الـذكور، إلاَّ أنـه يعمُّ الذكور والإناث، كما يـدل على ذلك أحاديث أخرى تدعو إلى الزواج بـالبكر والشابة، كما قال ﷺ لجابر لما أخبره بأنه تزوج بنتًا قال له: «فهلا تزوجت بكرًا تداعبها وتداعبك» أو معناه وقوله (تزوجوا الولود الودود) والمرأة الكبيرة في السن لا تكون ولودًا.

٤٣٢ - بِنْتٍ تعلِّمْ أمُّها الزَّحِيرْ وامْهَا أَزْحَرْ مِنْ البَعِيرْ :

الزحير: صوت المرأة التي جاءها المخـاض (الولادة)، والزحير خاصٌ بالنساء، وإنما أتى به للبعير لأجل السجع والتهويل.

يضرب مثلاً لمن يـريد أن يعلم من هو أكبر منه، وأعلم منـه، أو يضرب لمن هو أقل تجربة وخبرة إلى من هو أمهر منه في ذلك كله.

٤٣٣ - بِنْتَ العَمْ وَلَوْ بَارَتْ والجَوادْ وَلَوْ طَالَتْ :

وبعضهم يقول: (الجواد ولو طالت وبنت العم ولو بارت)، والمعنى واحد.

بارت: من بار بورًا وبوارًا: السوق أو السلعة كسدت[1]، والجواد: جمع جادة وهي الطـريق، ومعنى المثل النصح بالـزواج من بنت العم، ولـو لم تكن راغبًا أو راضيًـا كل الرضا لسبب ما، كقلة جمالها أو مالها. فهذا لا يمنع أن تتقدم لها ما دامت بنت عمك، فكما يقال: (لحمك لحمك إن لم يودك رحمك)، فكونها قريبة منك فسوف يحصل بينكما الـوفاق، فتصبر عليهـا، وتصبر عليك، وكذلك سلـوك الطرق المعـروفة، فهي مظنـة الوصول إلى الهدف المنشود، بخلاف الطرق الفرعيـة والملتوية، ، ولو أنها أقصر مسافة، فهي غير مأمونـة، فقد يضل سالكهـا ويهلك دون الوصول إلى غرضـه، وهذا لا ينطبق على الطـرق الطـويلـة والقصيرة فقط بل يصـدق على الأعمال والنظم الـواضحـة والصحيحـة، والأعمال والطرق الغـامضـة والملتـوية، فـالحق يمثل الطـريق الصحيح الواضح، والباطل يمثل الطريق الشائك المظلم، فكم نجا من سلك طريق الحقِّ، ولو كان طويلاً وشاقًا، وهلك من سلك طريق الباطل، ولو كان قصيرًا سهلاً.

يضرب مثـلاً للعقبى الحميدة من الـزواج من بنت العم ولـو كانت مستـورة الحال، وكذلك الطرق المشروعة والمعروفة فمن سلكها فهو الحق والنجاح بإذن الله.

---

(١) «المنجد».

٤٣٤ - البَيْتْ بَيْتِكْ والعِيَالْ عِيَالِكْ وَالمَسْجِدْ أَدْفَى لكْ :

قال هذا الكـلام أحد الأشخاص لضيفه مبالغة في إكـرامه، أي أنني وما أملك تحت تصرفك، وفي خدمتك وراحتك ما عدا المبيت فقد تعذَّر عن ذلك، إما لضيق البيت أو لسبب آخـر، وأمره بأن ينـام في المسجد، لأنــه أدفأ من بيت مضيفـه، وفي هذا الكـلام إكرام في باديْ الأمر ثم إهانة بطريقٍ غير مباشر.

يضرب مثلاً لمن يتظاهر بـالإكرام ولكن الفعل يخالف القول أو لمن لا يحسن التصرف في المواقف الحرجة.

٤٣٥ - بَيْضْ صَعَوْ يَذَّكرْ وَلاَ يْشَافْ :

الصعو: نـوع من الطيور المهاجرة، وهـو أصغر من العصفور، ولا يوجـد في المملكة العربية السعـودية (منطقة نجد) إلاَّ في فصل الربيع، وخصـوصًا وقت حصاد القمح، ولونه أصفر ولا يعرف عنه أنــه يبيض، مما جعلهم يضربون به المثل لعدم وجود الشيْ أو ندرته.

٤٣٦ - بَيَّضَ اللهْ سَوَّدْ اللهْ :

أي يقـال للمحسن: بيض الله وجهه، وذلك للمـدح، كما يقال للمسيْ: سـود الله وجهه، للذم، ومعنى المثل أن الناس إما راضٍ فيمدح، وإما غير راضٍ فيذم.

يضرب مثلا لمن لا يـريد أن يشكر أو يذمَّ، وذلك بتجنبـه فعل بعض الأمور، وذلك خشية الفشل، وفي هذه الحال تـوجه له التهم والنقد، وإلاَّ فـالإنسان بطبعه يحب فعل الخير والشكـر عليـه، وقـد يصـادف في ذلك بعض العقبـات والمحن، فـلا يسلم من الناس.

٤٣٧ - بَيْضَةْ دِيكْ :

وبعضهم يقول: (بيضة ديك في العمر مرة) لأنها لا تحدث إلا مرة واحدة. ومن المعروف أن الديك لا يبيض، وإنما البيض خاص بالدجاجة، وإذا باض الديك فهذا شيئ شاذ عن الطبيعة، ونادر الحدوث، وإن لم يكن مستحيلاً، ويقال إن الديك إذا باض فهذا علامة نهايته فيذبح قبل أن يموت.

يضرب مثلاً للشيئ الزهيد والنادر كالعمل الحقير أو العطية القليلة، ممن لا يعرف بالعطاء والخير، وإذا حدث مثل ذلك منه فهي مرة واحدة لا تتكرر منه مستقبلاً.

قال الشاعر الشعبي زيد الخشيم[1]:

يا دار يا دار الخنا ما بقي بك ... إلاّ العفون مربية بيضة الديك

يا ما جرى من الخنا عند بابك ... لو يتكلك ربك على طيب أهاليك

يا دار يا دار الخطا حرت أنا فيك ... ورجلي قزت يا دار من مقعد فيك

ربعك هل الطولات كلهم ترابك ... اللِّي يصفونك بهذا وهاذيك

٤٣٨ - البَيْعْ والشرَا غَارَاتْ المُؤْمِنِينْ :

هذا أثر كريم سار على ألسنة العوام مسار المثل الشعبي يمتدح فيه البيع والشراء، قال الشاعر الشعبي في هذا المعنى:

نبيع ليباعوا ونشري لياشروا ... ولا غبن إلا في النظا والحلايل

(١) «الأمثال الشعبية» لعبد الكريم الجهيمان.

الغبن: الخسارة، والنظاء: الإبل (الراحلة)، الحلائل: الزوجات وقد قيل: ثلاث يسعد بها الفتى: الراحلة السريعة، والدار الوسيعة، والمرأة المطيعة، أي التي تطيع زوجها.

يضرب مثلاً لانتهاز فرص البيع والشراء، وأنه كالغارات التي يشنها المسلمون على أعدائهم، وما يحصل لهم بها من الكسب والانتصار.

٤٣٩ - بَيْعُ الصَّبْحْ رِبْحْ:

البيع والشراء غارات المؤمنين كما قيل، والأعمال في الصباح محمودة ومندوب إليها، قال ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» ولنا في الطير قدوة، فهو ينام مبكرًا ويصحو مبكرًا، قبل بزوغ الشمس، ينشد رزقه ومغردًا ومتنقلاً من شجرة إلى أخرى ومن غصن إلى غصن، ونحن نغطُّ في سبات عميق، ولا ننهض إلاَّ ضحىً مع أن البركة في أول النهار.

يضرب مثلاً لاغتنام فرصة الإبكار في الصباح، لاكتساب المعيشة وغيرها من الأعمال اليومية، كما قيل في المثل العربي: (وعند الصباح يحمد القوم السرى) فالسفر آخر الليل يطوي المسافة (يقصرها) ويغنم المسافر براد الجوِّ ويتجنب لهب الشمس، وكذلك الفلاح عندما يقوم بالسنا ليلاً تكون البركة في الماء والنشاط له وللسواني وهذا شيء ملموس ومعروف عند من جربَّه.

٤٤٠ - بَيْنَ الأَصْحَابْ تَسْقِطْ الآدَابْ:

الأصحاب: الأصدقاء، تسقط: تزول، الآداب: المقصود بها الكلفة وليست الآداب المعروفة.

يضرب مثلاً لرفع الحرج والكلفة وحرية الجلوس بين الأصدقاء، أو التحدث بينهم في بعض الأمور بصراحة فيما يعود عليهم بالخير، ومعاتبة المخطئ منهم، وفي هذا المعنى يروى أنَّ الإمام أبا حنيفة صاحب المذهب جلس يومًا بين طلابه، وكان قد مدَّ رجله لأخذ الراحة أو لألم كان بها، وبينما هو على هذا الحال إذ دخل رجل لم يعرفه، وكان حسن المنظر فقبض أبو حنيفة رجله احترامًا لهذا الرجل وأخذ يشرح لطلابه وكان موضوع الدرس وقت صلاة الفجر، وأن وقتها بعد طلوع الفجر، وقبل طلوع الشمس، فقال الرجل الغريب مستفسرًا: وإذا طلعت الشمس قبل الفجر فمتى تكون الصلاة ؟ فالتفت أبو حنيفة إليه ومدَّ رجله قائلاً: والآن يمد أبو حنيفة رجله ولا يبالي.

حرف التاء

٤٤١ - تَاخِذْ عَبَاتِهْ الرخَمَهْ :

تاخذ: تأخذ أي تغتصب، عباته: عباءته. وتسمى بالعامية (البشت والمشلح)، الرخمة: مؤنث طير الرخم، وهو من الطيور التي لا تصطاد رغم كبر جسمها أي أنها من الطيور البغاث التي تأكل الميتة وما يفضل عن السباع والطيور الجارحة، كالصقر والعقاب، وغيرها.

يضرب مثلاً للجبان (فيقال فلان تأخذ عباته الرخمة) للمبالغة للذليل.

٤٤٢ - تَاعِدْ بويْلْ وَيَاعِدْ اللهْ بخيْرْ :

أي تعد بالشر أيها الإنسان، ويعد الله بالخير.

يضرب مثلاً للتفاؤل عند سماع ما لا يسر من بعض المتشائمين قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

٤٤٣ - التَّايِبْ مِن الذَّنْبْ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهْ :

هذا اقتباس من الأثر الكريم، فقد ورد استثناء التائبين بعد ذكر الوعيد للكفار في عدة آيات من القرآن الكريم قال تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[2].

---

(١) الآية (٢٦٨) سورة البقرة.

(٢) سورة مريم الآية ٥٩ و ٦٠.

يضرب مثلاً للترغيب في التوبة الصادقة والرجاء من الله المغفرة عما سلف من ارتكاب المعاصي وإن من تاب، تاب الله عليه كما قيل في المثل الشعبي : (وهذا من سماحة الإسلام ويسره).

٤٤٤ - تَبَارَكُوا بالنَّواصي وَالبقَعْ :

النواصي : جمع ناصية وهي الزوجة، وتباركوا : أي تفاءلوا. البقع : الأرض أي الأماكن والبلدان.

يضرب مثلاً للتفاؤل بالزوجات والأماكن.

٤٤٥ - تَبِي أُمْهَا وَتَبِي الرَّجلْ :

تبي : تريد، أو ترغب، والضمير يعود على البنت. الرجل : الزوج.

يضرب مثلاً للبنت المدللة التي ترغب الزواج، ولا تصبر على فراق أمها وأهلها، كما يضرب أيضا لمن يرغب الجمع بين حاجتين، لا يحصل الجمع بينهما بل لا بدَّ من التضحية بأحداهما في سبيل الحصول على الأخرى.

٤٤٦ - التَّجْربَةْ أَكْبَرْ بُرْهَانْ :

أكبر: أصدق. برهان : دليل، أي أن التجربة أوضح دليل على الشئ والقول.

يضرب مثلاً لفائدة التجارب، وقد قيل في المثل الشعبي : (مجرب ولا مئة طبيب).

٤٤٧ - تَجْرِي الرِّيَاحْ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُنْ :

هذا شطر بيت من الشعر العربي سار مثلاً وشطره الآخر:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

يضرب مثلاً للإنسان وأنه مسير وليس مخيرًا في هذه الحياة، أي أنه كالسفينة الشراعية في البحر تجري بها الرياح كيف تشاء.

٤٤٨ - تَجْسِرَةْ بَقَرَهْ :

تَجْسِرَة بفتح التاء وسكـون الجيم وكسر السين وفتح الراء : اسم للحركـة التي تقوم بها البقرة عندما ترغب الفحل ، حيث تقوم بحركـات عشوائية مصحوبة بثغاء (خوار البقر) عالٍ ولكن هذه الحركات والأصوات لا تدوم طويـلاً ، سواء قضت حاجتها بوجود فحل (ثور) أو لم يحصل لها شيئ من ذلك .

يضرب مثلا لمن يقوم بتصرفات شاذة في رأي الآخرين .

٤٤٩ - تَجْمَعه النَّمْلَهْ أو (تجمع) مِنْ حَظْ البعيرْ :

تجمعه : أي القمح ، حظ : نصيب .

ومعنى المثل أن النملة وهي الحشرة أو الدويبـة الصغيرة المعروفة ، تتعب في جمع قوتها من بقايا المحصول الـزراعي من القمح ، فتدخره في (جحرها) ، وإذا نـزل المطر أخرجته بعد أن يقلع المطر وجعلته حول بيتها (منشورًا) ، حتى لا ينبت بسبب الرطوبة ، ثم تفقد الاستفادة منه ، وهذا العمل أو التفكير السليم ألهام من الله ، ولكن لكل شيئ آفة ، وبينما هي تنتظر أن يجف ، إذا بـالغراب يبصره ، فينقض عليـه ويلتهمه ، فتعود ثـانية للبحث عن رزقها ، وتخزينه كما سبق وصفه ، وهكذا ، ومن المعروف أن جماعة النمل متعاونة فيما بينها ، ولا تعرف الكسل وهي اقتصادية بالدرجة الأولى .

يضرب مثلاً للضعيف أو الفقير يتعب من أجل رزقه ، وعائلته ، ولكنه لا يجمع شيئًا حيث يذهب ما جمع للتـاجر ثمن ما يشتريه منه من قوت وضروريـات الحياة ، كالمأكل والمشرب والملبس ، أو يضرب مثلاً لمن يجمع مالاً ، فيأتيـه ظالم فيأخذه منه بغير حقٍ ، كما يفعل بعض الحكام الذين لا يـدينون بالإسلام ، كالشيـوعية ومن يسير في فلكها ، إذ لا

تسمح بحرية الفـرد لتملكه ما يحصل عليه مقابل أجـره أو عمله الحرّ بالبيع والشراء كما هو مشروع في الدين الإسلامي .

٤٥٠ - تَحْتَ اللهْ يَا زَرْعَ اللهْ :

تحت الله : أي تحت مشيئته وفي حفظـه ورعايته ، زرع الله : الـزرع المعروف وغيره من مال وعروض تجارة وأولاد .

يضرب مثلاً لتفويض الأمر إلى الله ، وفعل الأسباب ورجـاء نتاجها من الله سبحانه ، فعلى العبد الاجتهاد وبالله التوفيق .

٤٥١ - تحَـزَّمْ لِلْحِصْنِي بِاحْزَامْ أَسَدْ :

تحزم : استَعِــدْ ، والحصنـي : الثعلب ، ومعنى المثـل استعـــدْ وتأهـب للحصني استعدادك للأسد .

يضرب مثلاً لمواجهـة الأمور الصغار بمثل ما تـواجه به الأمـور الكبار أو الاحتراز من الرجل الماكر، الذي يشبه الثعلب ، فقد يمكر بك ويخدعك بكلامه ومظهره .

٤٥٢ - تِحِلْ لَهْ الحَرْجهْ :

تحل : أي تباح له (أي أكلها) الضمير يعـود على الشخص الفقير، فيقال فلان (تحل له الحرجـة) الحرجة : الميتة أي التي لم تـذبح (تذكى) ، وهي محرمة شرعًـا بنصِّ الكتاب والسنة ، ولكن الضرورات تبيح المحظورات كما قيل (للضرورة أحكام) .

يضرب مثلاً لوصف حال الشخص الفقير والرثاء لحالته .

٤٥٣ - تحْوِيلِةٍ مِنْ أَسْفَلْ الدَرجهْ وَلاَ مِنْ عُلوهَا :

تحويلة : هبوط ، الدرجة : السلم ، علوها : أعلاها .

يضرب مثلاً للتراجع والاستخارة عن الأمر في بدء مراحله الأولى، خشية الفشل في نجاحه أو لسبب من الأسباب يطرأ على الإنسان، بعد العزم على الشئ وقبل البدء فيه، فالعدول عن ذلك يوفر الوقت والجهد وربما المال.

٤٥٤ - تَدَاخَلَتْ عِدَّتَهْ :

تداخلت: اختلطت. عدته: العدة كل ما يعدُّه الإنسان، أي يهيئه، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[١].

فعدة الحرب الخيل، والنبال والسيف والرمح سابقًا.

والآن الطائرات والدبابات والمدافع والبنادق والذخيرة وغير ذلك. وعدة الفلاحة: السواني، جمع سانية والبكرات (المحال) والأرشيةُ، والغروب وغير ذلك، والمثل هذا لا يعني شيئًا من ذلك حيث إن المقصود هنا اضطراب الإنسان في كلامه.

يضرب مثلاً لارتباك الشخص في الكلام وعدم التركيز على الموضوع المراد التحدث عنه أو الإجابة عليه.

كمن دخل على أحد الأمراء ليسلم عليه فلما رآه قال: سلام عليك يا عيونه بدل أن يقول السلام عليكم، أو كالرجل الذي ضرب به النبي ﷺ المثل «الله أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم» وفي رواية «أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاةٍ فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها وبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح» الحديث.

---

(١) سورة الأنفال الآية الـ(٦٠).

٤٥٥ - التَّدْبِيرْ نِصْفْ المَعِيشَهْ :

التـدبير: حسن التصرف والمهـارة في إدارة الأعمال أو صنع الأشيـاء وهـو هنـا يعني الاقتصاد. نصف المعيشة: نصف النفقـة أو الاستهلاك أي أن حسن تصرف الشخص الذي بيده الأمر يوفر الشي الكثير.

يضرب مثلاً للحدِّ من الإنفاق في غير محلِّه بحسـن التصرفِ في الاقتصاد، وهذا يوفر نصف الإنفاق.

٤٥٦ - تدَوِّرْ وَلِدْهَا وَهُو عَلَى كَتْفَهَا :

تدور: تبحث، كتفها: أي حاملته على كتفها.

وقصـة المثل: أن امرأة سمعـت صوتًـا ينـادي عن فقد طفـل، فخرجت هـذه المرأة حاملة طفلها وهي تسأل عن طفل لها ضائع، فربما يكون هذا الذي يبحث عنه، ولما رآه الناس قالوا لها ما أوصاف طفلك وهل هـو أكبر من هذا الطفل الذي تحملينه أو أصغر فتذكرت طفلها وضحكت على نفسها فصـار فعلها هذا مثلاً يضرب لمن يبحث عن شئ وهو عنده ولكنه نسيه أو نسي مكانه.

٤٥٧ - تدَوِّرْنِي (تدَوِّرهْ) مَا تَلْقَانِي (مَا تَلْقَاهْ) :

أي تبحث عني أو عنه (حسبِ الحال) فقـد يكون المعنى المتكلم نفسـه أو الغائب، ما تلقاني: ما تجدني.

يضرب مثلاً لـلإحراج أو الخجلِ الـذي قد يتعـرض له الشخص بسبب مـوقف من المواقف ممـا يجعلـه يختفي عن الأنظـار بسبب مـا حصل له بحيـث لا يقدر أن يـواجـه الآخرين.

٤٥٨ - تَذْكِرْنِي إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي :

يقول ذلك الإنسان الواثق من نفسه، بأنه قدم لمحدثه الخير الكثير، وقد يذكره صاحبه إذا كان صادقًا فيثني عليه، وقد يكون على نقيض ذلك فيذمه.

يضرب مثلاً للامتنان وافتخار الإنسان بنفسه وتذكير الآخرين بأعماله الخيرة نحوهم، قال أبو فراس الحمداني.

سيذكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولو سدَّ غيري ما سددت لاكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفد الصفر

٤٥٩ - تَرْكْ مَا لَا يَعْنِيكْ فَايَدَهْ :

ترك: تجنب. ما لا يعنيك: ما ليس من اختصاصك أي لست مسئولاً عنه، فايده: فائدة بالهمزة لأن العوام يبدلون الهمزة ياءً تخفيفًا للنطق.

يضرب مثلاً لعدم التدخل فيما لا يعني تجنبًا للمشاكل التي يكون الشخص في غنًى عنها.

٤٦٠ - تَرْعِدْ فِي القِبْلَهْ :

الرعد: صوت السحاب، والقبلة: جهة الغرب بالنسبة لمنطقة نجد، وسميت بذلك لأنها قبلة المصلين حيث الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام، وعادة ينشأ السحاب من الغرب ويتجه شرقًا، والرعد والبرق يحدثان في آن واحدٍ، ولكن البرق أسرع من الرعد (سرعة الضوء أسرع من سرعة الصوت) إذ يرى البرق قبل أن يسمع الرعد إذا كان السحاب قريبًا، أما إذا كان بعيدًا فيرى البرق ولا يسمع الرعد، وما دام الإنسان يسمع الرعد في القبلة فإن السحاب قريب جدًا فينبغي الاستعداد للمطر والسيل، وقد يكون

مصحوبًا بعواصف وصواعق، وبرد - بفتح الباء والراء - فالسحاب قد يحمل خيرًا وقد يحمل شرًّا أو الاثنين معًا كما قيل (فيه عمار وفيه دمار).

يضرب مثلا للشيئ المتوقع حدوثه قريبًا والتأهب له.

٤٦١ - تَرْكِضْ رِكْضْ الوُحُوشْ وَغَيْرْ رِزْقِكْ مَا تَحُوشْ :

تركض: تسعى، الوحوش: الحيوانات المفترسة كالأسود والنمور والفهود، تحوش: تحصل.

الإنسان في هذه الحياة الدنيا يلهث في طلب الرزق، وقد يوفق وقد لا يحصل على الكفاف رغم سعيه وحرصه في حين أن غيره يأتيه رزقه بدون بذل أي مجهود، فليس الحرص وحده سببًا في الغنى قال الشاعر الشعبي: -

كثـــر التَّعب مــــا زاد رزق الخواطيف

يضرب مثلاً للقناعة والرضا بما كتبه الله للإنسان.

٤٦٢ - تَسْحَبْ رَسَنْهَا :

تسحب: تجرُّ، والرسن: خطام الراحلة من الإبل أو عنان الفرس، وهو حبل يوضع طرفه في رأس الناقة أو الجمل أو الفرس أو الحصان، ليقودها أو يقوده إلى حيث يشاء، وإذا كانت تسحبه فمعنى ذلك أنه ليس لها أحد يمسكه، والمثل يقصد به الفتاة البالغة التي لم تتزوج وتنتظر نصيبها، أو المطلقة أو الميت عنها زوجها وترغب الزواج.

ويضرب هذا المثل لذلك فقط وهو كناية عن الرغبة في الزواج.

٤٦٣ - تَسْقَى دْيَارْ الفسِدَهْ وَلاَ تَسْقَى دْيَارْ الحْسِدَهْ :

تسقى: ينزل الله المطر على بلدان الفسدة، وهم ضد الصالحين، والحسده: جمع

حاسد، والفساد والحسد خصلتان مذمومتان وصاحب هذا المثل قد فضل الفساد على الحسد وأن الله قد ينزل الغيث على بلد أهل الفساد ويحرم منه بلد الحسدةِ.

يضرب مثلاً لذم الحسد.

ومما يمنع نزول المطر كثرة الذنوب وعدم إخراج الزكاة قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[1].

٤٦٤ - تِشِبْ وَتَنْسَى :

تشب: أي تكبر، وتنسى ما حصل لك في الصغر.

يضرب مثلا للتخفيف من الألم أو المصيبة التي يصاب بها بعض الصغار.

٤٦٥ - تَشْتَهِي وَتَسْتَحِي :

تشتهي: ترغب. تستحي: تخجل أن تقول رغبتها.

يضرب مثلاً لمن يرغب الشيئ ولكنه لا يقدر على التصريح بـه حياءً، ولو عرض عليه فإنه لا يرده.

٤٦٦ - تَطَبَّبِيتْ وَجِيتْ :

تطببيت: أصلهـا من طب يطب طبًّا: عـامية ومعنـاهـا السقـوط في بئر ونحـوه، جيت: جئت بـالهمـزة أتيت وحـول هـذا المثل تحكى قصـة خيـالية ممـا تـرويـه بعض (العجائز) لأحفادهن عندما يذهبون إلى فرشهم للنوم، تقول الحكاية: (أنه كان فيما كان

(١) الآيـة الـ(٩٦) سـورة الأعـراف.

في قديم الزمـان رجل مسعور أي يأكل لحم الأدميين (البشر)، وحدث أن اختطف بنت أحد المواطنين، وطار بها إلى بيتـه في الصحراء، وأخفاها عنـده حتى كبرت، ثم تزوجها وأنجبت منه ولـدًا وبنتًا، وأخذ أهل البنت يبحثون عنهـا مدة طويلـة من الزمن، حتى وجودها في القصر الحديدي، فرمت عليهـم حبالا وتسلقوه وأمسكوا الحرامي (السعلو) وقتلـوه وأخذوا ابنتهم وولـدهـا، وتـركوا البنت، ولكن الـولـد صـار مثل أبيه مسعـورًا (أستاذى) منـه الناس، فتحـايل أهله على التخلص منه بكل وسيلـة، فرمـوه في البئر، فخرج سالمًا يقول: تسبحت وجئت، ورموه من أعلى بناءٍ في البلد فلم يمت، وقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يقال لمن ينجو من المهالك أو لمن يذهب ثم يعود توه، والقصة اختصرتها لئلا يسأم القارئ من ذلك فيتثاءب وينام ! !

٤٦٧ - تَعَبْ الحِرْ مُرْ :

تعب: عمل، الحر: نقيض العبـد وليس المقصـود هنـا بل يشمل الحرَّ، والعبـد أي إنسـان كلف بعمل فأتمه فيجب دفع أجـره له كما في المثل الشعبي: «أعط الأجير أجـره قبل أن يجف عـرقه» وكلمـة مر: نقيض العـذب (الحلو) أي أن ممـاطلة صـاحب الحقِّ بتأخير دفع استحقـاقه لـه أو عدم أدائه لـه للطمع في أكله، لا يستطـاب، فهو يشبـه العلقم في المرارة، لو قدر أنه يؤكل أو يشرب، وذلك لأنه يؤكل ثمنه أي ما يشترى به من طعام وشراب.

يضرب مثلاً لذمِّ آكل أجر الأجير ونحوه، والنصح بإعطاء أهل الحقوق حقوقهم.

٤٦٨ - تَعَبَّرْ بامْ شُوشه لِينْ تْجِيكْ المَنْقُوشَهْ :

تعبر: اقنع واصبر على مـا تيسر، وام شـوشـة الزوجـة شعثـاء الشعـر، لين: حتى، تجيك: تأتيك، المنقوشة: المرأة الجميلة.

يضرب مثلاً للتسلِّي بما عندك عما في أيدي غيرك، ولو أنك غير راض به على أمل الحصول على الأفضل.

٤٦٩ - تَعْثِرْ لَهْ الدِّمْنَهْ:

تعثر له: تعوقه، الدمنة: البعرة وهي رجيع البعير، ويقال أيضًا تعثر له البنة بدل البعرة، والبنة أصغر من البعرة، وهي خاصة بالغنم (الضأن والمعز).

يضرب مثلاً للشخص الذي يثبط عزيمته أقلَّ شئ ويثنيه عن أمره حتى أقل الأشياء أي يضرب مثلاً لضعف العزم.

٤٧٠ - تَعَشْ وَتَمَشْ :

تعش: فعل أمر بتناول طعام العشاء، وتمش: امش.

هذا المثل فيه نصيحة طبية من العوام (مطلق المثل) وذلك بالوصية بالمشي بعد أكل وجبة العشاء، وهذا مفيد جدًّا وله أساس من قول الحكماء.

٤٧١ - تْعُوبْ وَصَكْ كْعُوبْ :

تعوب: جمع تعب. صك: من الاصتكاك أي ضرب الرجلين بعضهما ببعض، مع إحداث صوت، وذلك في موضع الكعبين من الرجلين، وكعوب من الرجلين، وكعوب: جمع كعب، وبعضهم يقول: (تعب وصك كعب) بالمفرد والعبارتان فيهما السجع واضح ولكنه غير متكلف.

يضرب مثلاً للمبالغة في وصف المجهود الذي يبذله الشخص في السعي للحصول عل رزقه في هذه الحياة.

٤٧٢ - تَغَدْ وَارْقُدْ :

وهذا المثل أيضًا فيه نصيحة بالاضطجاع ولو قليلاً بعد طعام الغداء .

٤٧٣ - تَغْدِي العَيْنُ وَلاَ يَغْـدِي وِجَعُهَا : أو يقـال (غدت العين ولا غدا وجعها)

تغدي : تذهب ، وذهـاب العين فقدها النظر . ومعنى المثل أن الإنسـان إذا مرضت إحدى عينيه فإنه يسهر الليل ويتألم كثيرًا ، ومع ذلك يفقـد نظره في النهاية إذا لم يقدر له الشفاء .

يضرب مثلاً للمصيبة المضـاعفة فقد يفقد الإنسان أغلى مـا يملك ثم يتبع ذلك آثار المصيبة التي تنغص حياته ، وتكدر صفو معيشته .

٤٧٤ - تَغَطَّى عَنْ الكحَالِي :

تغطى : تستر وجههَا عن الرجال ، الذين ليسوا محارم لها ، والضمير يعود على إحدى النساء التي يقال إنها كانت تتغطى عن الكحـالي (العصفور) ، وهو ذكر طير العصافير، وذلك من شدة العفـاف والشرف ، وهذا الأمر منهـا أمام الناس أمـا في الخفاء فهي على نقيض ذلك .

يضرب مثلاً للسخرية ممن يتظاهرون بالنزاهة ، والدين وهم ليسوا بأهل لذلك .

٤٧٥ - تَفْنَى الأَيَادِي وَلاَ تَفْنَى عَوَامِلْهَا :

الأيادي : جمع يـدٍ ويعني بذلك الإنسان ، والعـوامل : الآلات والأعمال التي خلفها الإنسان من أعمال البناء والتشييد أو الزراعة ، قال لبيد بن ربيعة العامري :

بَلَينـــا ومـــا تبلى النجـــوم الطـــوالع	ونفنى وتبقى الجبـال بعــدنـا والمصـانع
فــلا جــزع إن فــرق الــدهــر بيننــا	وكل فتى يــومــا بــه الــدهــر جــازع
ومــا النــاس إلا كــالــديــار وأهلهــا	بها يــوم حلــوهــا وغــدوا بــلاقع
ومــا المرء إلا كــالشهــاب وضــوئه	يحور رمــادًا بعــد إذ هــو ســاطع

إلى آخر ما قال في هذه القصيدة التي تبلغ عشرين بيتًا[١].

٤٧٦ - تَفْتَكْ الهَوْشَهْ وأَبُو عِيَالِي يَتَحَزَّمْ :

تفتك: تنتهي، الهوشة: المعركة، وأبو عيالي: الزوج.

تقول ذلك المرأة لانتقاد زوجها المتباطئ عن نجدة الأصدقاء ضد الأعداء، ويتحزم: يتهيأ بشد الحزام.

يضرب مثلاً للشخص المتثاقل عن أداء واجبه في وقته.

٤٧٧ - تَفَوْحِهْ الخُوصَهْ :

أي تجعله يغلي من شدة الحرارة، والخوصة ورقـة النخل، والضمير يعود على القدر، وهو غير مذكور هنا، والمقصود بذلك الشخص المضروب به المثل.

يضرب مثلاً للشخص الحساس سريع الانفعال لأبسط الأسباب، وأقل الأمور، التي لا تثير الإنسان العادي.

٤٧٨ - تْفُو عَلَيْكْ حَامْضَهْ :

اتفو: بصقـة الريق (التفلة)، والضمير في حـامضة يعود على العنبة، يقـال أن هذا الكلام قاله الثعلب عندما رأى عنقودًا يتدلى من العنبة فأراد أن يأكله فلم يستطع.

---

(١) «شعر لبيد بن ربيعة بين جاهليته وإسلامه» للدكتور زكريا بن عبدالرحمن صيام.

يضرب مثلاً للشخص العاجز عن تحقيق رغبته فيعيب الشئ الذي كان يرغب فيه بعيوب ليست موجودة فيه أصلاً، ولكنَّ ذلك من أجل تبرير فشله بعدم حصول مراده.

٤٧٩ - تَقْدِيمُ الأَجْرْ نَقْصٍ فِي العَمَلْ :

كما يقول بعض الناس: (نقص في العقل) بدل (العمل) أي أن إعطاء الأجير أجره قبل إتمام عمله قد يكون سببًا في عدم إكمال العمل على الوجه المطلوب، فأجر الموظف (راتبه) لا يدفع له إلاَّ في نهاية الشهر، واستحقاقه له مقابل قيامه بعمله المطلوب منه.

يضرب مثلا لأخذ الحيطة في التعامل مع الآخرين، ووضع شروط يتفق عليها الطرفان حتى لا يحصل الإشكال عند التنفيذ والمحاسبة فيندم المفرط حينما لا ينفع الندم، وهذا المثل ينطبق في عصرنا هذا تمام الانطباق فعندما يحتاج الشخص إلى عامل أو يتفق مع صاحب مصنع على عمل ما وعلى أن تدفع القيمة أو الأجرة بعد انتهاء العمل واستلامه حسب الاتفاق، ولكن العامل أو صاحب المصنع أو الورشة يطلب تقديم بعض الأجر أو كلَّه بحجَّة شراء بعض المواد للعمل ونحو ذلك، بينما لم يقم بأي شئ يستحق عليه دفع المبلغ، وقد يكون السبب لتقديم الأجر حسن النية أو الحاجة الملحَّة.

٤٨٠ - تَقُولْ الرَخَمَهْ أَنَا أَخْيَرْ مِنْ وَاحِدٍ يُعْطَى نِصْفْ حَقِّهْ وَيَعَافِهْ :

الرخمة: طائر كبير لا يفترس، وقد تقدم ذكرها في المثل السابق (تأخذ عباته الرخمة) ومعنى المثل أن هذا الطائر الحقير الذي يعيش على أكل الجيف وما يفضل عن الطيور الجارحة، يرى أنه أفضل من الشخص الذي يمتنع عن أخذ نصف حقه. فهذا في رأي الطائر الرخمة من الحماقة وهو يشبه المثل العامي: (العوض ولا القطيعة).

يضرب مثلا للقناعة بأخذ القليل فهو خير من فقد الكلِّ.

٤٨١ - تَمَدَّدْ فِيهَا يَا طَوِيلَانْ :

تمدد: خذ راحتك الكاملة. طويـلان: أي الحية الطويلة. والضمير الهاء يعود على الدار، أي جحر اليربوع. قيل هذا الكلام على لسان اليربوع، والعوام تسميه (الجربوع) وهو يشبه الفأر إلاَّ أن يديه أقصر من رجليـه، وذنبه طويل، وينتهي بشعر ناعم أبيض كثيف، ويعيش في البرّ، وهـو ذكي جـدًّا، ويتضح ذكـاؤه في تصميم جحـره، بحيث يخفي (بيته) وذلك بإزالة أثر تراب الحفر، وكلِّ أثر يمكن أن يدل عليه، ويتخذ له بابين سريين، أحـدهما يستعمله لخروجـه ودخولـه، وإذا خرج أو دخل ردمـه بالتراب. أمـا البـاب الثاني فهـو مخصص للطـوارئ، وذلك بنحت سقف الجحـر بحجم فتحة هـذا الباب، حتى يصل إلى طبقة خفيفة جدًّا بحيث يستطيع أن يخرقهـا برأسه عندما يداهم من الباب الأول[١].

ويقال عن قصة هذا المثل: أنه ذات مرة دخلت عليه حيته فخرج من الباب السري، وترك لها الجحـر، وقال عنـدما غـادره هذا الكـلام الذي أصبح مثـلاً يضرب للشخص الثقيل الـذي يضطر الإنسـان إلى تـرك المكـان له، واليربـوع لا يتكلم ولكن صيغ هـذا الكلام على لسانه.

٤٨٢ - التَّمِرْ فِي سفُوَانْ حَلاَوِهْ :

سفوان: اسم موضع أو مورد ماء في المملكة العـربية السعودية، قال هذا المثل رجل مترف لم يتعود على السفر وخشونة العيش، وكان يسخر بمن يأكل التمر، فأراد بعضهم أن يختبره ويجبره على أكل التمر، فذهبوا به إلى ذلك الموضع (سفوان)، ولم يأخذوا معهم

---

(١) ويضرب به المثل في التضليل فيقال: فلان جربوع مجصة.

إلاَّ التمـر والماء، فصبر بعض الوقت عن أكل التمـر، ولما اضطـره الجوع أكل مع رفاقـه التمر، وأطلق هذا الكلام الذي أصبح مثلا يضرب لمدح مـا كان قد أغتنى عنه، لوجود غيره، ولكن الحاجة أَجَبَرتْ عليه فصار لذيذًا.

٤٨٣ - التَّمْرُ مَسَامِيرُ الرُكَبْ :

أي أن التمـر لمفاصل الأرجل كـالمسامير في الخشب، تشـد بعضها إلى بعض، فهـو غني بالمواد الغذائية للجسم.

وقـد أثبت الطبُّ الحديـث احتـواء التمـر على كثير من الفيتـامينـــات والبروتينـات والمعادن، وهـو غذاء كامل للجسم، وقـد عاش عليه أبـاؤنا وهو حلـوى الغنيِّ وطعام الفقير، وزاد المسافـر، كما قال أحمد شـوقي: (طعام الفقير وحلـوى الغني وزاد المســافر والمغترب).

يضرب مثلاً لفوائد التمر.

٤٨٤ - تَمْرَةْ خِرْجْ: وبعضهم يزيد على ذلك بقولهم المرد لها:

الخرج: وعاء من الجلد يوضع فيه طعام المسافر من تمر وغيره ويوضع على الراحلة.

يضرب مثلاً للشيئ قـريب التناول في أي وقت أو للصـديق الذي تـدخره للحـاجة، حيث يقال: فلان تمره خرج، أي الذي عنده قريب (موجود).

٤٨٥ - التِّمِنِّي رَأسْ مَال المِفَالِيس :

راس مال المفاليس: أصل تجارة الفقراء.

يضرب مثلاً لعدم فائدة التمني، وهو رغبـة الإنسان في الحصول على ما ليس عنده، وهذا مما يتسلى به الفقراء.

٤٨٦ - تَمُوتْ الحَيَايَا وَسِمَّهَا فِي نَحُورْهَا :

الحيايا : الحيات جمع حيةٍ. نحورهـا : صدورها . والحية لا تحمل إلاَّ السمَّ الزعاف، ويقـال أنـه يقلقهـا حتى تتخلص منـه متى مـا وجدت ضحيتهـا ، فتغـرس أنيـابها في جسمه، وتفـرغ سمَّها فيه، وكـذلك العدو الحقـود يؤلمه حقده أو حسـده حتى يجد ما ينفسـه عنـه، وإلاَّ ضره حسده ولا يحمل الحقـد أو الحسـد إلاَّ اللئام من الرجـال قـال الشاعر:

لا يحمل الحقـد من تعلـو بـه الـرتب | ولا ينـال المنى من طبعـه الغضب

يضرب مثلاً للاعداء يموتون كمـدًا وأحقادهم في صدورهم تدفن معهم قال حميدان الشويعـر متعذرًا لأمير العيينة في عصره عبدالله بن معمـر في قصيدة طويلـة اقتطع منها هذه الأبيات كشاهد لهذا المثل :

يـا شيخ أقبـل عـذر من جـاك طـايح | إلى الله ثم إليـك والكف يـابسـه

وانـا طـايح طيحـه جـدار متسـانـد | رفيع البنـا مـا تـوحي إلا تقـابسـه

وانـا زابن زبنـه دريـك من الظما | يـوقف على الـرقعى شفـايـاه يـابسـه

وانـا طـايح طيحـة هـزيل مقصر | عـدتـه الـرعـايـا خـايف من فـوارسـه

الى طـاحـوا ابنـا وايـل طحت مثلهم | الى عـامل عـادل وبـالـراي رايسـه

وأنـا والـذي نـزل تبـارك وهل أتى | وطـه ويـاسين والاعـراف خـامسـه

فـلا قلت مـا قـالـوا ولا أقـول بـالـذي | جيبـه نقي العـرض بيض مـلابسـه

ولا فـاه من فـاهي على الغير كلـه | حـذًا حب من احيـا من الـدين دارسـه

أنـا أقـول مـا يقفى الِّى طاح طـايح | ولا قـوي بـالمشـاحـات يعـاكسـه

وأنـا كنـت للـدين الحنيفي تـابع | قـولي لفعلي فيـه والحق آنسـه

ان قبلت عـــذري قبلـــه الله في غـــد وان وفـره مـا قـاس الاجيـال قـايسـه

تموت الأفـاعي وسمَّهـا في نحـورهـا وكم قريص[1] مات ما شاف قارصه[2]

٤٨٧ - تَمُوتُ العَقَارِبُ مِنْ سَمْ الأفاعِي :

هذا مثل عربي قديم أو حكمة سار مثلاً على ألسنة الناس، ومعناه غلبة الشر الكبير على الشرِّ الأقلِّ منه، أو ضرر الأعداء الأقوياء على الأعداء الأضعف منهم.

يضرب مثلاً للشرير يسلط الله عليه من أشد شرًا منه ليهلكه.

٤٨٨ - تَنَاخِي وَلاَ يَطِيحْ أَحَدْ :

التنـاخي: من النخوة وهي الحماسـة. أو المدح والفخر والتعظيم، وأنتخى انتخـاءً علينا: تعظَّم وتكبَّر[3]، ومعنى التناخي في هذا المثل هو أن يقول الـرجل أنا أخو فلانة وذلك عندما يغضب لأمر كبير، ولا يطيح أحد: لا يسقط أحد أي أنك تسمع أصوات الرجال بالحماس أثناء المعركـة، ولكنك لا ترى أحدًا يسقط على الأرض قتيلاً أو جريحًا، وهذا المثل ينطبق على بعض الدول، فعنـدما يحصل اعتداء على إحدى الـدول الصديقة والشقيقـة يسرع الآخرون إلى الاستنكـار وشجب هذا الاعتـداء و يعقدون الاجتماعـات، ولكنهم لا يفعلـون أوْ لاَ يستطيعـون فعـل أي شيئ غير الكـلام والاستنكـار في وسـائل الإعلام.

يضرب مثلاً للشخص الذي يهدد ولا يفعل شيئًا ضد أعدائه.

---

(١) قريص بالصاد: لديغ، وهو الإنسان الذي لدغته الحية.

(٢) قارص: لادغ وهي الحية حيث تلدغ الإنسان أو غيره وتختفي أحيانًا.

(٣) «المنجد».

قال أبو تمام في فتح عمورية في عهد الخليفة المعتصم :

السيف أصـــدق أنبـــاءً مـن الكتب في حـــــــدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعـب
بيض الصفـائح لا سـود الصحـائف في متـــونهن جـــلاء الشـك والـــريب

٤٨٩ - تَنْزِي الأَثَافِي عَنْ ظَهَرْ عِرْبيدْ :

أورد هذا المثل الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» بهذه العبارة : «تنزي المرادي عن ظهـر عربيـد» وإن عربيد : اسـم رجل ، والمرادي : جمع مرداة ، وهي الحصاة تكون ملءُ الكفِّ أو نحو ذلك ، فصيحـة ، وتنزي أي : ترتفع ، كما ذكر الأستاذ عبدالكـريم الجهيمان في كتابـه «الأمثال الشعبية في قلب الجزيـرة العربيـة» بنفس صيغة الأستاذ العبودي أي (تنزي المرادي) إلا أن شرحه لكلمة المرادي يختلف عما ذكره العبودي حيث ذكر أنها العصـا الغليظة وقد اتفقـا على أن عربيد اسم رجل ، ولقـد سمعت هذا المثل على ألسنـة الكثيرين بهذه العبـارة التي كتبتـه بها ، وأن عربيـد اسم جمل ، كما أنـه يطلق هذا الاسم (اللقب) على رجل أيضـا ، ولكن المعني هنا في المثل على ما أعتقـد هو الجمل والله أعلم ، والأثافي : الحجر الذي يوضع عليه القدر ويقال : ثالثة الأثافي ومنها اسم بلدة أثيفة بالوشم ، نسبة إلى أكمات ثلاث بجوارها تشبه الأثافي ، والعوام يسمونها : أثيثة بالثاء . وهذا المثل قد يكون مـن أمثال البادية لأنهم يسمون الحجارة الأثافي ، والمثل المذكور شائع الاستعمال عند الحضر ، وقد يكـون الاختلاف في كلمة المرادي والاثافي لهذا السبب أي اختلاف لهجة البادية عن الحاضرة .

يضرب مثلاً لتحمل الشخص للكـلام القاسي ، إما لعدم المبـالاة ، أو لسعة الصدر (الحلم) ، فقـد شبه بـالجمل أو الشخص الذي كـان يضرب بالحجـارة فترتد عنـه لقوة تحمله .

٤٩٠ - تواسَى الغَارِبْ والسَّنَامْ :

تواسَى: أي اتسى، وهو المعادلة أو المقـارنة بين شيئين، بحيث يكون كل واحد مثل الآخـر، والغارب: مجمع رقبـة الجمل مع يـديـه (مقدمـة الظهـر)، والسنام: كتلـة من الشحم تعلـو ظهر الجمل، يـوضع عليها القتب (المسـامة أو الشـداد)، والسنام يكبر ويرتفع إذا كـان الجمل سمينًا، أمـا إذا كان هـزيلاً فيأخذ في التـلاشي، بحيث يصبح مساويا للغارب.

يضرب مثــلاً للغنـي إذا أفلس، فأصبح لا يملك شيئًـــا، وفي هــذه الحال يصير كالفقير.

٤٩١ - التَّوْبَةْ هَذي النَّوْبَهْ :

التوبـة: تكون في حق الله سبحانـه وتعالى، وشروطهـا ثلاثة: الإقـلاع عن الذنب، والندم على ما فـات، والعزم على ألا يعود إليه. أمـا إذا كانت في حق الأدميين فشروطها أربعة؛ الثلاثة المذكورة والشرط الرابع طلب المسامحة من صاحب الحقِّ.

هذه النوبة: هذه المرة، وقد أوتي بها للسجع.

يضرب مثلاً للندم على ما فعل الشخص، والوعد بألا يتكرر منه ذلك.

٤٩٢ - تَوَقْ يَا عَبْدِي وَأَنَا أقاكْ :

توق: أي اتق، والعبد: هو الإنسان، فهو عبدالله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للأخذ بالأسباب المؤديـة إلى الخير، مع الاتكال على الله أخذًا بقولهﷺ: «اعقل واتكل».

(١) الآيـة الـ(٢) سـورة الطـلاق.

٤٩٣ - تِينٍ فِي الجَنَّةٓ :

التين أحد أنـواع الفاكهة اللـذيذة، وقد أقسم الله به في كتـابه الكريم، قـال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً لتبـاطئ الأجر وطلب الاستعجـال، وتفضيل الحاضر على الغائب، أو يضرب مثلاً لمن أخذ أموال الناس وماطل في أدائها لهم.

(١) الآية الـ(١ - ٣) سورة التين.

حرف الثاء

٤٩٤ - ثَارَتْ فِي الخبَا :

ثارت : انطلقت والضمير يعود على البندقية، أي انطلقت الرصاصة (الفشكة) في الهواء، بدون هدفٍ، والخباء : غمدها وهو كيس في حجمها وشكلها، تدخل فيه لحفظها من الغبار وغيره، وهو عادة مصنوع من الجلد.

يضرب مثلاً لمن يخطئ الهدف، كأن يتلفظ بكلام أو فعل بغير قصدٍ، أو لمن يسيئ إلى نفسه، أو يضرب مثلاً للسلامة من خطر حدث بقصد أو بغير قصد ولكن الله سلم منه الناس.

٤٩٥ - ثَايْرَهْ ثَايْرَهْ :

الثوران : أي انطلاق الرصاصة من البندقية، كما تقدم شرحه في المثل قبل هذا، وكرر اللفظ للتأكيد، وهو لا يقصد بالثوران هذا البندقَ وإنما يقصد الوليمة (الطعام).

يضرب مثلاً لمن يدعى لتناول الطعام المعدَّ لمناسبة ما كوليمة زواج أو ضيوف أي أنها مقامة بدون المدعو لها.

٤٩٦ - ثْرَيَّا جْحَيَّانْ إِنْ بَغَتْ بَكَّرَتْ وإِنْ بَغَتْ صَيَّفَتْ :

الثريا : النجم المعروف، وتقدم ذكرها في المثل السابق : (أبعد من الثريا)، وجحيان : اسم رجل كان مسافرًا أو حاجًا مع صديق له، أو عدد من الرفاق على اختلاف في الرواية، وعندما أراد أن ينام قال لمن معه : إذا طلعت الثريا أيقظني، فلما طلعت أيقظه صاحبه فنهض متثاقلاً ورفع رأسه وقال : لماذا أيقظتني في هذا الوقت المبكر من الليل ؟ قال صاحبه : إن الثريَّا قد طلعت فقال جحيان هذا الكلام الذي

أصبح مثلاً فيما بعد: (اتْرك الثريَّا هذه إن بغت بكرت وإن بغت صيفت) ومعنى بغت: أرادت وصيفت: تأخرت، قال ذلك لأنه لم يأخذ كفايته من النوم وإلا فالثريَّا لا تخلف وقت طلوعها أو غيابها منذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن يرث الأرض ومن عليها، وكان الناس في الماضي قبل (اختراع) الساعات يعتمدون على النجوم في معرفة الأوقات ليلاً، أما النهار فبالشمس، هذا إذا كانت السماء صحوًا، أما إذا كانت غائمة فيصعب ذلك عليهم سواء في الليل أو النهار.

يضرب مثلاً لمن يريد أن يخدع نفسه والآخرين معًا، بما لا يصدقه العقل، أي في الأمور والحقائق الثابتة كالشمس في رابعة النهار إذ لا أحد ينكرها إلاَّ من عمي بصره وبصيرته والعياذ بالله.

٤٩٧ - ثَوْبْ العَارِيَّهْ مَا يَسِدْ (. . . . .):

ثوب العارية: المستعار من الغير للبسه لغرض ما، ثم إعادته لصاحبه. ما يسد: أي ما يغطي أو يستر العورة، ومكان الفراغ بعد كلمة ما يسد اسم العورة بالعامية.

يضرب مثلاً للاستغناء عما في أيدي الآخرين، ولو أعطوك بعض الشيء فإنه لا يسد حاجتك الضرورية كثوب العارية الذي لا يستر العورة.

٤٩٨ - ثَوْبْ وَبَنْيقَتَهْ مِنْهْ:

الثوب: اللباس المعروف، وبنيقته وهي فصيحة: الجزء الأعلى منه، وهو صدره وبعضهم يقول: رقعته منه، وأنا لا أعتقد صحة ذلك، أي رقعته[1].

---

(١) لأن الرقعة لسد الخرق في الثوب فكيف يصير ذلك إلا برقعة أخرى من غير الثوب، وإلا لحصل ثقب مكانها يحتاج إلى سد؟ أما البنيقة فهي جزء رئيس من الثوب.

يضرب مثلا لقرابة الزوجين من جهة النسب أو الأرحام أو يقال ذلك للألفة والمحبة بينهما.

٤٩٩ - ثَوْرٍ أَنْبَطْ :

ثور أنبط : أي فيه بياض، فالنبط والنبطة بالضم : بياض تحت إبط الفرس وبطنه وكلِّ دابة، وربما عرض حتى يغشى البطن والصدر، يقال فرس أنبط بين النبط، قال ذو الرمة يصف الصبح : -

وقد لاح للساري الذي كمل السرى ... على أخريات الليل فتق مشهر

كمثل الحصان الانبط البطن قائما ... تمايل عنه الجُلُّ فاللون أشقر (١)

يضرب مثلاً للشخص الجاهل، البطر من النعمة، المتلبس بصفة غير صفته الحقيقية، كالمظهر الذي يلفت الانظار إليه بخلاف مخبره.

٥٠٠ - ثَوْر اللهِ فِي أَرْضه :

هذا المثل يروى بعدة صيغ فيقال : (ثور الله في أرضه) كما ذكرت هنا (وثور الله في برسيمه)، و(ثور الله في أرض الله)، واللفظ الشائع (ثور الله في أرضه)، أما (ثور الله في برسيمه) فالبرسيم كما أعلم ليست مستعملة بذلك في نجد وإنما المعروف عند العوام كلمة القتِّ، والقت : الفصفصة وهي الرطبة من علف الدواب(٢)، أما البرسيم فلم أجد لها أصلاً عربيًا فصيحًا.

يضرب مثلاً للشخص الغبيِّ المترف الذي لا يهمه إلاَّ ملءَ بطنه، قال تعالى :

---

(١) «لسان العرب».

(٢) «لسان العرب».

﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1].

قال حميدان الشويعر: -

بهذا الـــزمـــان يبين الصـــديق	إلى بـــار[2] فيهـــا ردي العـــزايم
صـــديقي عـــرفتــه إلى مــا لحظتــه	وأميـــز عـــدوي وفيهم وســـايم[3]
حجـــاجـــه وعينـــه لمثلي دليل	وغبي المعـــرفـــة فـــلا هـــوب فـــاهم
(ومن لا يميـــز صـــديقـــه وضـــده	فهـــو ثـــور هـــو ربيي لـــه ردايم)[4]

٥٠١ - ثَوْرٍ مَالَهْ قْلَادَهْ :

القلادة: هي الحبل الذي يوضع حول رقبة الثـور أو البقرة، وهي خاصة بالبقر، كما أن العنـان خاص بـالخيل، والـرسن أو (الخطـام) خـاص بالإبل، وذلـك لقيادة هـذه الحيـوانات وتطـويعها بهذه الحبـال وردع جماحها وتـوجيههـا إلى الطريق الـذي يريـده أصحابها، لا إلى الطـريق التي تريـدها هي، لأنها لا تعـرف ما فيـه صالحهـا أو صالح صاحبها، ولا تميز الخير من الشر، والثور الـذي ليس في رقبته قلادة لهذا الغرض يتخبط كيف يشاء، وقد يحصل منه بعض الأضرار للآخرين أو لنفسه والآخرين.

يضرب مثلاً للشخـص الذي لا يحسن التصرف ويتيـه في غيِّه وجهلـه دون خوف أو حياء من أحد، كما يقـال: (فلان ثور ماله قلاده) أو كـالثور المعمعم أي المغطى رأسه، ومتروك يمشي بغير هدى، قال حميدان الشويعر:

من لا يصير بقـــدر نفســـه عـــارف	هـــذاك ثـــور مـــا عليـــه قـــلادهْ

---

(١) الآيـة الـ(٤٤) سورة الفرقان.

(٢) بار: تردى أو قصر.

(٣) وسايم: علامات.

(٤) ردايم: جمع ردامة وهي خشبة توضع في باب الحوش أو العشة.

حـرف الجيـم

٥٠٢ - جَابْ الجَمَلْ وَمَا حَمَلْ :

جاب: جاء، ما: الذي، حمل: حمله، أي أتى بالجمل وما على ظهره من ثقل.

يضرب مثلاً للخير الكثير أو للشيئ المضاعف، أو لمن لا يبقي لأحـد شيئًا فيأخذ كلَّ ما يستطيع أخذه.

٥٠٣ - جَابْ حَيْلْ أمَّهْ وَأَبُوهْ :

أي بذل كلَّ ما في استطاعته من جهد وقوة.

يضرب مثلاً للمبالغة لمن يأتي بكل ما يستطيع من فعلٍ أو قولٍ.

٥٠٤ - جَابْ الخَبَرْ أَسَيْوِدْ رَاسْ :

جاب الخبر: أي جاء بالخبر (العلم). أسيـود: تصغير أسود: أي شخص مجهول، وهذه صفته: (شعر رأسه أسود).

يضرب مثلاً لجهل مصدر الخبر أو تجاهله، بالتعمية عن التصريح باسمه.

٥٠٥ - جَابْ خْبَرِهْ :

جاب: جاء، خبره: علمه، والضمير يعود على الفاعل الذي جاء بخبر الشئ.

يضرب مثلاً لمن أنهى عمل شئ أو أفسده.

وقـد يفهم من هذا اللفظ أن شخصًـا مـا جاء بخبر شئ كخبر رؤيـة الهلال، ولكن المقصـود هنا كما أفهمـه - أن العوام يطلقـونه على معنى انتهـاء الأمر على أي حـال من الأحوال.

٥٠٦ - جَابْ العَدِلْ وَالمَايِلْ :

جاب: جاء. العدل هنا: المستقيم، المايل: المائل: بالهمزة: الأعوج وهو نقيض المستقيم، ومعنى المثل: التكلم عما يكنه الصدر من الحق والباطل.

يضرب مثلاً لمن تكلم بما يعرف وذلك أثناء إثارة الشخص بما يغضبه، فيفرغ ما في جعبته من الكلام ويأتي بالحديث النافع والضار.

٥٠٧ - جَابْ عِيْدِهْ وَارْتَكَى لَهْ ليتْ عِيْدهْ سَدْ حَالِهْ

جاب: جاء، عيده: مائدة يوم العيد. ارتكى: أصل الاتكاء الاستناد إلى جدار أو أريكة ونحو ذلك، ولكن معناه هنا التصدِّي وهو أكل عيده بشراهة. سد: كفى، أي أن هذا الشخص المعني أتى بعيده لهذه المناسبة فجلس عليه وحده فأكله، ولم يكتف بذلك، بل تناول أيضًا الموائد الأخرى المقدمة ليشترك فيها مجموعة من الجيران كالعادة في هذا اليوم.

يضرب مثلاً للشراهة في الأكل أو الطمع فيما لا يملك الإنسان، بحجة أنه قدَّم شيئًا زهيدًا للآخرين ليأخذ أضعافه.

٥٠٨ - جَابْ المِخِمْ وَالطَّرِي :

جاب: جاء أي أتى. المخم: اللحم النتن (القديم)، وهو الذي ذهبت منه طراوته. والطري: (الطازج) أي أن المخم: الخبيثُ والطريًّ الطيب، وهذا المثل لا يقصد به اللحم ولا بعض الغذاء وإنما يعنى بذلك الكلام الطيب والكلام الخبيث.

يضرب مثلاً للشخص الذي يغضب فيفرغ ما في نفسه (صدره) بالتكلم على خصمه بشتى العبارات السيئة، أو يضرب لمن يتكلم فيما يخصه وما لا يخصه، بأن يرخى للسانه العنان فيأتي بالقديم والحديث والمفيد وغير المفيد.

٥٠٩ - الجَارْ قَبْلْ الدَّارْ :

الجار: من يسكن بجوار منزلك، أي أسأل عن جيران المنزل الذي تريد أن تسكنه قبل أن تبحث عن المنزل نفسه، وقد أمر الرسول ﷺ بإكرام الجار في أكثر من حديث[١].

يضرب مثلاً لاختيار الجيران الصالحين.

قال الشاعر:

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جاراً هناك ينغص
قلت لهم كفوا الملام فإنما ... بجيرانها تغلوا الديار وترخص

٥١٠ - جَازَاهْ مُجَازَاة الحَمِّيرْ لأمِّهْ :

الحمير: تصغير حمار، ويسمى الجحش أو الجحيش. والحمار بهيمة لا يعقل ومن لا عقل له كالحيوان يفعل ما يشاء، فالحمار عندما يكبر ينزو على أمه. ونزا الذكر على الأنثى نزاء، يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع[٢].

يضرب مثلا للمجازاة على الإحسان بالسوء ونكران الجميل.

٥١١ - جَا أو (جَاهْ) عَلَى وَضْحْ النَّقَا :

جا: جاء، وضح: الوضح بياض الصبح والقمر. وقد وضح الشيئ واتضح أي

(١) عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «والله لا يؤمن قالها ثلاث مرات - قيل من يا رسول الله قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» والبوائق الغوائل والشرور - الحديثان متفق عليهما.

(٢) «لسان العرب».

بان[1]، النقاء. ممدود، مصدر النقيّ: خيار الشيئ. والنقا مقصور: الكثيب من الرمل[2] أي أتى هذا الأمر من الطريق الصحيح والحق الواضح.

يضرب مثلاً لمن أتى بشيئ لا لبس فيه ولا خداع، بل بالطريق المشروع.

٥١٢ - جَاكْ الجِحْ يْدَرَبِي القَرِعْ :

جاك: جاءك، الجح: كل شجر انبسط على وجه الأرض. أي انسحب والجح: صغار البطيخ والحنظل قبل نضجه، واحدته جحَّةُ، وهو الذي تسميه أهل نجد الحدج[3]، يدربي: دربي فلان فلانًا يدربيه إذا ألقاه[4]، القرع: حمْلُ اليقطين فصيحة، الواحدة قرعة، وفي الحديث: (وكان النبي ﷺ: يحبُّ القرع) وأكثر ما تسميه العرب: الدبَّا[5].

يضرب مثلاً للكثرة.

٥١٣ - جَاكْ الذِّيبْ جَاكْ وْلَيدِهْ :

جاك: جاءك. الذيب: الذئب بالهمزة. وليده: تصغير ولده ومعنى المثل التخويف أو الخوف من نتائج الأمور المتوقعة المشبوهة، وشبهت بالذئب وولده لبشاعتها، فالذئب لا يرجى منه إلاَّ شرًا، وإذا كان له أعوان فالخطر مضاعف، ويوجد من البشر من يتصفون بصفات الذئاب فيجب الحذر منهم.

يضرب مثلاً للأمور المريبة التي تقلق راحة الإنسان، فيجب الابتعاد عنها.

---

(١) «لسان العرب» واستشهد بهذا البيت للأعشى:

أتتكم شيبان في وضح الصبح بكبش ترى له قداما

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) نفس المصدر السابق.

٥١٤ - جَاكْ يَا مْهَنًّا مَا تَمَنَّى :

جاك : جاءك . مهنا : ذكره العبودي بأنه مهنا بن صالح أبا الخيل ، أول من تولى إمارة بريدة وتوابعها في منطقة القصيم من أسرة آل مهنًّا من عنيزة ، وكان رجلاً طموحًا أوتي من الثراء والدهاء ما مكنه من أن يصل إلى الحكم في بريدة ، بعد إبعاد أسرة (آل عليان) عن إمارتها[١]، تمنَّى : تتمنى بإثبات تاء المضارعة المحذوفة من أصل المثل للتخفيف .

يضرب مثلا لمن تحققت أمانيه المعنوية أو المادية أو هما معًا بعد كفاح مرير وتطلع إلى نتائج هذا العمل ، إذ الأماني بدون عمل لا تأتي بشيئ كما قيل : من جدَّ وجدَ ومن زرعَ حصدَ .

٥١٥ - جَالْ الرَّكِيَّهْ وَلاَ كَدْ ابنْ غَنَّامْ[٢]:

جال : جانب البئر أي جدارها المطوي بالحجارة ونحوها ، الرَّكِيَّهْ : البئر ، كد ، الكد : الشدَّة في العمل أي التكلف والتعب .

وقد سمى العوامُّ الفلاح كدادًا كما في المثل السابق (اسم فلاحْ ولا اسم كالف) فالكد والكلف كلُّها تدل على المشقَّة والتعب في سبيل طلب الرزق .

وابنُ غنام هذا كان فلاحًا وكان له عبدٌ (مملوك) يعملُ عندهُ في حرث الأرض وزراعتها ، وسقي الزرع وحصاده ففي الشتاء يزرع القمح وفي الصيف يزرع الذرة والدخن ، أي أن ابن غنام لا يدع لهذا العبد فرصة للراحة ، وكان يعده أنه سيعتقه إذا

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ محمد العبودي .

(٢) سيأتي مثل حول قصة (عبد ابن غنام) وذلك في حرف العين .

انتهى زرع الشتاء، كي يجتهد أكثر، فإذا حصد الزرع لم يف بوعده، وأعطاه موعدًا آخر وهو إذا حصد زرع الصيف، وهكـذا كان يعده ولم يفعل، وعندمـا ضاق هذا المسكين ألقي بنفسه في البئر (منتحرًا) وقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً.

يضرب لمن ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأوصدت أبواب الفرص أمامه وأظلمت الدنيا في وجهـه، فاختار ما يظنُّ أنه الخلاص مما هـو فيه، أي بتفضيل أهون الشرين، ولكن عبد ابن غنام اختار أصعب الشرين وهو الموت.

٥١٦ - الجَاهِلْ أَعْمَى :

أي أن الجاهل بالشيئ كمن لا يبصره، فهو لا يميز محاسنه من مساوئة، ويقصد بهذا المثل الجاهل بالشيئ لا الجاهل بالمعنى الحقيقي الذي هو نقيض العارف بكسر الراء، أي أن الجاهل كالأعمى.

يضرب مثلاً لتبرير أخطـاء الجاهل، بأن لا يؤخذ عليه ما يؤخـذ على العارف بالشيئ إذا حصل منه تقصير، أو يضرب لمساويئ الجهل بالأشياء.

٥١٧ - الجَاهِلْ عَدُوْ نَفْسَهْ :

الجاهل هنا معناه الذي لم يتعلم العلوم النافعة، ومنها الدينية والدنيوية، وليس من لا يقـرأ ولا يكتب، إذ يسمى: أمِّي وليس كلُّ أمِّيٍّ جاهـلاً، فخير البشر عليه الصـلاة والسلام كـان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ورغم ذلك كـان أعلم من طلعت عليه الشمس، فكم حامل أعلى شهادة في عصرنا هذا، ولكنه يجهل أشياء كثيرة يعرفها غيره، ممن يحمل أقل منه شهادةً أو لا يحمل أي شهادة علمية.

يضرب مثلاً لمضار الجهل على صاحبه، كما قيل في المثل العربي (الجهل داء قاتل).

٥١٨ - جِبَّةْ عْجِمِي (فِيْهَا سَبْعَةْ وَسَبْعِينْ رِقْعَهْ):

الجبـة: هي البردةُ أو شبيهـة بها (ولعلها الجلبـاب محرفـة) أو كـالمعطف. عجمي: بسكون العين وكسر الجيم والميم[1] نقيض عربيٍّ (فيها سبعـة وسبعين رقعة) الصحة أن يقال: سبع وسبعون لأنه عدد وتمييزه مؤنث، ولكن العوام لا يفرقون بين الأعداد المذكرة والمؤنثـة، ولا يلتزمـون بقواعـد النحو، وللعـدد سبعة ومضـاعفاتـه استعمالات كثيرة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وفي لغة العرب وله أسرار وحكم لا يعلمها إلا الله، فـالسماوات سبع، والأرضين سبع، وأيـام الأسبوع سبعـة والكـواكب السيارة المشهـورة سبعة، والطواف حـول الكعبة المشرفة سبع، والسعي بين الصفـا والمروة سبعة أشواط، وقد أتى بهذا العدد هنا للمبالغة كما هـو الحال في كلام العرب، ومعنى هذا المثل أن هذا الشيءَ المقصـود يشبه جبـة الأعجميِّ التي بها كثير من الرقع، وكأنها حمار الـوحش، كما قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

أيهجـــرني قـــومـي عفـــا الله عنهم ... إلى لغـــــة لم تتصل برواتــــــي

سرت لـوثـة الأعـاجم فيهـا كما سرى ... لعـــاب الأفـــاعـي في مسيل فـــرات

«فجـاءت كثـوب ضم سبعين رقعـة ... أتت مشكلـــة الألـــوان مختلفـــات»

يضرب مثلاً لوصف الشيء بعدة عيوب أي للمبالغة في الوصف

٥١٩ - جِتِهْ أمْ العَبِيدْ:

جته: جاءَتْهُ. أم العبيد: أي الجنية التي تمسُّ العبيد، أو الحالة النفسية التي تصيب الإنسان عندما يغضب.

يضرب مثلاً للشخص إذا غضب غضبًا شديدًا قد يفقده صوابه.

---

(١) عجمي وعربي بفتح العين والجيم والراء ولكن رسمها هنا حسب نطق العوام.

٥٢٠ - الجِخْ يسْتَويْ لِلِّي يَهْتَوِي :

الجِخْ : البطيخ. تقدم ذكره.

يستوي : ينضج ويطيب أكله، للِّي : للذي، يهتوي[1]: يريد أو يرغب

يضرب مثلاً لمن يعتذر عن إجابة طلب بعض الناس، وهو يستطيع ذلك، في حين أنه يجود بنفس الحاجة لو سألها من يهواه (يحبه).

٥٢١ - جُحَهْ (جُحَا) وَأُمَّهْ :

جحه أو جحا : اسم شخص قيل أن اسمه نصر الدين وأنه من أصل تركي وقيل غير ذلك، وأنه عالم ولكن أخفى ذلك، حتى لا يكلف بالقضاء في زمن تيمور لانك الطاغية التركي، وتحكى عنه النوادر والحكم، وقد ألفت كتب عن نوادره، ومما يروى عنه أنه أراد ذات مرة أن يبيع أمه فاستنكرت ذلك فقال : لا تخافي، فلن أبيعك لأنني سوف أعرضك للبيع بما لا (تسوين) أي أكثر مما تطلبين من ثمن، وفعلاً وفيَّ بوعده ولم يبع أمه.

يضرب مثلاً لمن يريد أن يبيع شيئًا أو يمني نفسه بذلك، ولكنه يشترط شروطًا لبيعه لا تعقل، أو يصعب تحقيقها، مما يجعل الراغبين في الشراء يحجمون عن الإقدام لشراء هذه السلعة المعروضة للبيع.

٥٢٢ - جْحِيدْ وَأَمْرٍ بْعِيدْ :

جحيد : على وزن فعيل من الجحود، أي الانكار، أمرٌ بعيد : أي هذا الأمر المنسوب أو المتهم به الشخص بعيد عنه، يقول هذا الكلام من وجهت له التهمة بفعل أمرٍ من

---

(١) لعل كلمة : يهتوي من الهوى وهو الرغبة أي يهوى فصيحة.

الأمور، وكلمة جحيد الأولى تكفي للإنكار، ولكن أتى بكلمة (أمرٍ بعيد) لأجل التأكيد أو السجع.

يضرب مثلاً للإنكار ونفي الشبهة أو التهمة.

٥٢٣ - جَدَّ البَقَرْ ثَوْرْ:

يضرب مثلاً لأصل الشخص الذي يتصف بهذه الصفة، وأن ذلك لا يخرج عن أصله الذي ينتمي إليه، ومن البديهي أن الشيءَ من أصله لا يستغرب.

٥٢٤ - الجدَارْ القَصِيرْ كِلٍّ يِنَطَّهْ:

ينطه: يقفزه[1]، معنى المثل اللفظيِّ: أن الجدار الذي يقام كسور للمنزل، أو حائط البستان لحمايته من الإنسان والحيوان، وإذا كان قصيرًا هَمَّ بتسلقه ضعاف النفوس، وهذا المثل ينطبق على الجدار وعلى الضعيف من الناس فقد يتطاول عليه بعض الأشخاص بالكلام أو غيره.

يضرب مثلاً للشخص الغير مهاب الذي يكون هدفًا لضعاف النفوس بإلحاق الأذى به.

٥٢٥ - الجَرَادْ يرخِّصْ اللَّحَمْ:

كان الجراد في الماضي يهاجم الزروع والنخيل، ويسبب خسائر كبيرة للمزارعين، ويأكل المراعي، وكان بعض المزارعين يستعيذ منه عند بذر الزرع فيقول: اللهم اكفه شر

---

(١) نط: قفز «المنجد».

البرْد والبرَدِ (بسكون الراء في الأولى وفتحها في الثانية) أي البرد الذي هو نقيض الحر والبرد: حبات البرد التي تسقط من السحاب، واكفه: الجراد وما ولد.

ورغم مخاوفهم من الجراد، إلاَّ أن بعضهم يتفاءلون بخروجه ويستبشرون به ويقولون: إنه من أمة محمد ولا يأتي إلاَّ برزقه، ووجوده يدلُّ على نزول الغيث وكثرة العشب (الربيع)، كما ورد في المثل الشعبي (فلان مثل الجرادة مضمون لها الحيا) وإذا رأوه تتبعوه حتى يبيت، وذلك بإرسال شخص أو أشخاص ليعرفوا مكانه، ويسمى ذلك الشخص (رائد الجراد) أو الرائد، وجمعه رواد، ثم يخرج بعض أهل البلد لصيده وأكله، وقد يسدُّ حاجتهم عن اللحم بعض الوقت فيرخص ثمن اللحم أثناء وجود الجراد، ولذا ضرب به هذا المثل.

يضرب مثلاً للاستغناء عن بعض الأشياء الجيِّدة الغالية الثمن بأشياء بديلة عنها أقلَّ منها جودة وثمنًا وتسمى: (البديل).

٥٢٦ - الجَرَادَهْ مِنْ جَرَادْ والمَطيَّهْ مِنْ الرِّكَابْ:

الجرادة مفرد الجراد المعروف، والمطية: الواحدة من الإبل، الركاب جمع ركيبة أي المركوبة، وهي الراحلة أو المطية.

ومعنى المثل أن وجود جرادة في المكان يدلُّ على أن هناك جرادًا، كما أن وجود راحلة يدلُّ على وجود غيرها من الإبل، أو رجال أيضًا.

يضرب مثلاً للاستدلال على الكلِّ بالجزء منه.

٥٢٧ - جَـرَادٍ فِي كَتَّادْ:

الكتاد: شجر صغير به شوك، وإذا بات فيه الجراد صعب على الإنسان اصطياده.

يضرب مثلاً للشيئ الزهيد الصعب المنال، أو العيش القليل الذي لا يأتي إلاَّ نكدًا.

٥٢٨ - جَـرَادٍ يَاكِلْ حيِّهْ ميِّتَهْ :

الجراد لا يبقي أو يعف عن أكل ما وقع عليه، كما يأكل الميت منه أيضًا.

يضرب مثـلاً لغلبة القـوي على الضعيف من البشر، كما تفعل الحيوانـات والحشرات ببعضها، حيث يأكل حيها ميتها، أو يقتل قويها ضعيفها.

٥٢٩ - الجَرْبَا تَحْتَكْ :

الجربا: الجرباء وهي الناقة المصابة بمرض الجرب، تحتك[١]: من حكَّ والحكُّ إمرار جرم على جرم حكا، حكُّ الشيْ بيده وغيرها يحكُّهُ حكًّا[٢].

ومعنى المثل: أن الناقة إذا أصابها هذا المرض في جلدها آلمها وجعلها تحك مواضعه، بما تستطيع من أعضـاء جسمهـا، أو البحث عن شيْ تحتك بـه كشجـرة أو جـدار، أو تتمرغ على الأرض، أي تتقلـب بجسمها على جنبها، وبـذلك تجد راحة لتخفيـف هذا المرض المقلق.

يضرب مثـلاً للشخص المريب، الـذي يبطن أمـرًا يقلق راحته، ويخشى أن يعـرفـه أحدٌ، ولكن تصرفـاته أو كلامـه قد يكشف سرًّ ما يخفي كما قيل في المثل العـربي: (كاد المريب أن يقول خذوني)

قال زهير بن أبي سلمى في هذا المعنى:

ومهما تكن عنــد امــرئٍ من خليقـــة　　وإن خـــالها تخفى على النَّـــاس تعلم

---

(١) الجرب بثر يعلو أبدان الناس والإبل «لسان العرب».　(٢) نفس المصدر.

٥٣٠ - جَرْبُوعٍ بَدْ عَلَى غَزْوْ :

الجربوع : اليربوع بالباء فصيحة[١]، وهو حيوان صغير، يشبه الفأر، وتقدم ذكره عند شرح المثل (تمدد فيها يا طويلان)، بد[٢]: بالباء والدال، أي كفى أو (شمل). الغزو: معروف وهو الجيش أي جماعة من الرجال.

يضرب مثلاً للشيئ القليل يشرك فيه الكثير فيكون في ذلك البركة ورضا النفوس.

٥٣١ - الجُرُوحْ قِصَاصْ :

هذا المثل أو الحكمة اقتباس من القرآن الكريم.

والجروح: جمع جرح وهي الإصابة في الجسم ما عدا الرأس فتسمى الإصابة به شجة، وجمعها شجاج والقصاص: قتل النفس بالنفس أي قتل الجاني قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[٣] الآية.

يضرب مثلاً لأخذ الثأر بالمثل.

٥٣٢ - جْرَيْ رَمَّاحْ :

جري: تصغير جرْوٍ، وهو ولد الكلب الصغير. رماح: اسم رجلٍ، أي صاحب هذا الجرو.

وقصة المثل: أن رجلاً كان عنده كلب صغير قد رباه وأعده للصيد أو للحراسة، وكان يعتني به كثيرًا، ولكنه جاع ذات مرة، فلم يجد ما يطعمه، فبدل أن يبحث له عن

---

(١) اليربوع فصيحة بالياء فقط «لسان العرب».

(٢) «لسان العرب» بد: أبد بينهم العطاء وأبدهم اياه: أعطى كل واحد منهم بدته أي نصيبه على حده.

(٣) الآية الـ(١٧٩) سورة البقرة.

طعام صار يطأ برجليه على بطنه، ظنًّا منه بأن ذلك سيخفف ألم الجوع، وصار عمله هذا مثلاً يضرب لمن يريد أن ينفع أحدًا فيضره كما قيل في المثل الشعبي :

(زاد الطين بله)[1].

٥٣٣ - الجِـزَا مِنْ جِنْسْ العَمَـلْ :

الجزاء : المكافأة على عمل الخير بما يستحق فاعله كما يأتي بمعنى العقاب على فعل المنكر بما يتناسب مع ذلك، جنس العمل : أي مثله .

يضرب مثلاً للتعامل بالمثل وأن لا يطمع الإنسان أن يعطى أو يلقى خلاف ما قدم من خير أو شرٍ، سواء من الأمور الدينيَّه أو الدنيوية .

قال تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ *وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[2].

٥٣٤ - جَـزَا (جَزَاء) المَعْرُوفْ سَبْعَةْ كْفُوفْ :

الجزاء بالمد : المكافأة أو العقاب . سبعة كفوف : أي بأن يضرب المحسن بالكف سبع مرات .

يضرب مثلاً لجزاء من أحسن بالإساءة إليه، وهذا العمل مناف للدين والأخلاق، ولا يحدث مثل ذلك إلاَّ من الشواذُّ والشاذ (لا حكم له) .

٥٣٥ - جَـزَا نَاقَةْ الحَجْ ذَبْحهَا :

جزا : جزاء أي مكافأة ناقة الحج، وهي الراحلة التي يسافر عليها لأداء فريضة الحجِّ، وإذا فرغ الحاجُ من أداء الحجِّ نحرها هديًا أو فدية، وهو مباح شرعًا قال تعالى :

---

(١) هذا : (زاد الطين بله) مثل عربي ولكنه سار على السنة العوام مسار المثل الشعبي .

(٢) الآيات الـ(٦، ٧، ٨) من سورة الزلزلة .

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[1] وقائل هذا المثل يرى أن تكرم الناقة أو الجمل (الراحلة) جزاء لحملها المسافر، وقطعها هذه المسافة الطويلة، وذلك بأن تذبح (تنحر) بعد إنهاء مهمتها، وفي المثل العربيِّ (جزاء سنمار) وسنمار هذا كان بناءً روميًا فنانًا (ماهرًا) بنى للملك النعمان قصرًا فخمًا، فلما أنجز بناءه قال للملك: إني لأعرف في القصر لبنة لو زالت لسقط القصر كلُّهُ، فقال له النعمان: وهل يعرفها أحد سواك؟ فقال لا، فقال النعمان إذن لن يعرفها أحد بعد اليوم وأمر بسنمار فقذف به من فوق القصر فمات، وفي رواية أنه قال: إني أستطيع أن أبني أحسن منه، فأمر به النعمان فقذف من أعلى القصر.

يضرب مثلاً للمحسن يلقى على إحسانه شرًا، ومثله (مجير أم عامر).

٥٣٦ - جِعْلِهْ وَرَا الشَّمْسْ بِخَمْسْ:

جعل: لعلَّ وعسى، والهاء ضمير المدعو عليه، بخمس: مدة من الزمن، إما خمس ليالٍ أو خمس سنين، أتي بها لأجل السجع أو المبالغة في الدعاء بالإبعاد.

يضرب مثلاً للشخص المؤذي والذي يتمنى إبعاده عن المكان، أي يقال عندما يبعد حيث لا يؤسف عليه.

٥٣٧ - جِعْلَهُمْ إِذَا غَلَبُونَا يعَيُّونْ، أو (يهونون):

جعلهم: دعاء أي اللهم اجعلهم أو لعلهم. غلبونا: الغلبة القهر أي غلبه على أمره، ومعناها هنا: بخسونا في الثمن، يعيون أو يهونون: يستخيرون عن الإقدام على البيع أو الشراء.

---

(١) الآيـة (٣٦) سـورة الحج.

يضرب مثلاً للتردد في الإقدام على إمضاء البيع أو الشراء وطلب الخيرة قال تعالى:
﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

٥٣٨ - جِفْرَةْ طَاحُوسْ :

الجفرة: بالجيم المعجمة والفاء والراء: الحفرةُ الواسعةُ المستديرة[2].

وطاحوس: اسم رجل منسوبة إليه هذه الجفرة، وهي تقع في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم بالمملكة العربية السعودية، وهذه الجفرة مكان مخصص للنفايات (الزبالة).

يضرب مثلاً للشخص المهان من قبل الآخرين، لتعريض نفسه لذلك أو عدم مبالاته لما يتعرض له من إهانةٍ.

٥٣٩ - جَلَبْكْ الجَلَّابْ وَأَرْخَصْ الثَّمَنْ :

جلبك: من جلب إذا عرض السلعة للبيع. الجلاب: البائع، وأرخص الثمن: أي عرضك للبيع بأقل الأثمان.

يضرب مثلاً للمحتاج، تفرض عليه الحاجة أن يبيع سلعته بأقلّ من ثمنها، وإذا أراد أن يشتري حاجته اشتراها بأكثر من قيمتها الحقيقيّة في الحالات العادية.

وقد قيل في المثل الشعبي: (اشتر مجلوب ولا تشتر مطلوب)

فالمجلوب هو ما يعرض للبيع في مزاد علني أو غيره، إذ يأتي صاحب السلعة بها إلى السوق وعادةً يبيعها بما تشترى به، أو بالمطلوب، كما يأتي صاحب الحاجة يبحث عنها

---

(١) الآيـة ٢١٦ من سورة البقرة. (٢) «لسان العرب».

عند أهلها في مخازنهم ومحلاتهم التجارية، فيشتريها بما يطلب أصحابها، وهذا المثل لا ينطبق على البيع والشراء فقط، بل يضرب مثلاً للحاجة المادية أو المعنوية ولمن أحوجته الظروف لطرق أبواب من يلتمس عندهم تلبية طلبه فيملون عليه شروطهم.

٥٤٠ - جِلْدٍ مَهُوبْ جِلْدِكْ جِرَّهْ عَلَى الشَّوْكْ :

هذا المثل مشهور عند أكثر الأقطار العربية، ويروى بعدة ألفاظ. مهوب أو ما هوب: أي ما هو والباء زائدة، جِرَّه: فعل أمر أي اسحبه، والسحب جرُّك الشيْ على وجه الأرض كالثوب وغيره[1].

ومعنى المثل أن الإنسان لا يهتم من الأشياء التي ليست ملكًا له، مثل اهتمامه وعنايته بملكه الخاص، كأن يستأجر بيتًا يسكنه، أو سيارةً يركبها، أو يستعير شيئًا لحاجته، ثم يعيدها، وهكذا وقد شبه من يعمل هذا العمل كمن يجرُّ جلدًا على الشوك.

يضرب مثلاً لضياع أمانة من ائتمن على مالٍ أو غيره، أو لسوء استعمال ملك الغير وعدم الاهتمام به.

٥٤١ - جْلَيْدانْ أَبَا الرْقَعْ :

جليدان: اسم شخصٍ، يتصف بهذه الصفة وهي الرقع من الجلد، أو من القماش، فقد يكون يلبس ثوبًا مرقعًا أو يقتني الرقع.

أبا: أبو من الأسماء الخمسة أي صاحب الرقع.

يضرب مثلاً للشخص الذي تنسب إليه الأعمال الذميمة أو يكثر فيه القيل والقال.

---

(١) «لسان العرب».

٥٤٢ - الجَماعَةْ فِي الخَلْوَهْ :

الجماعة: جماعة المصلين، الخلوة: من خلال المكان والشيئ يخلو خلوًا وخلاءً وأخلى إذا لم يكن فيه أحد[١] وهي مكان يتخذ للصلاة تحت أرض المسجد (طابق سفلي تحت الأرض)، ويكون دافئًا شتاءً وإذا دخل المصلي المسجد وقت الصلاة ولم يجد جماعة المصلين في المكان المعروف في الحالات العادية فمعنى ذلك أنهم في (الخلوة).

يضرب مثلاً للشيئ الخفيِّ كما يقال ذلك عندما يخفى اللحم تحت العيش.

٥٤٣ - الجَمْعَا مَعزَّهْ :

الجمعا: الجماعة، معزة مؤنث عز نقيض مذلة.

يضرب مثلاً لفضل الاجتماع على الحقِّ واتحاد الكلمة، وأن في ذلك بركةً وقوةً وغلبة على الأعداء بإذن الله، قال المهلب بن أبي صفرة متمثلاً عندما جمع أبناءه وأوصاهم بالاتحاد[٢]:

كونوا جميعًا يا بني إذا اعترى ... خطب ولا تتفرقوا آحادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسُّرا ... وإذا افترقن تكسرت آحادا

٥٤٤ - الجِمَلْ جِمَلْ كْرُوِي وَالمِشْعَابْ مِنْ الشّجَرَهْ :

جمل الكروي: هو الجمل المستأجر. والمشعاب: عصًا مَحْنِيٌّ طرفُها، ومعنى المثل أن هذا الجمل الذي أحمل عليه الحمل أو أركبه ليس ملكي، فهو مستأجر، وكذلك العصا

---

(١) «لسان العرب».

(٢) سبق أن قرأت هذين البيتين في إحدى السنوات الدراسية ضمن موعظة للمهلب بن أبي صفرة أحد قواد الدولة الأموية إذ جمع أبناءه ومثل لهم الاتحاد بالرماح، وقد رجح الأستاذ عبدالله بن خميس في كتابه «من القائل» نسبتهما إلى المهلب قائلاً أو متمثلاً.

التيّ أسوقه بها لم تكلفني شيئًا، فهي من الشجرة بدون ثمن، فسوف لا أرحم هذا الجمل ولا أدعه يستريح حتى أُنهي غرضي الذي من أجله استكريتُه (استأجرته).

وهذا المثل شبيه بالمثل الشعبي السابق في حرف الجيم: (جلد ما هوب جلدك جرهْ على الشوك).

يضرب مثلاً لمن لا يهتم بأموال الآخرين، أو ما أُتمن عليه فأساء استعماله وما يكون عليه حال المال (بضاعة أو املاك) لمن يستأجره.

٥٤٥ - جِنٌّ عَلَى هِجِنْ:

الهجن والهجان من الإبل البيض الكرام[1]، ومعنى المثل إبل عليها رجال مثل الجنِّ، لعجلتهم أو لاختفائهم عن الأنظار في لمح البصر، والجنُّ لا يرون، ولكن المثل شبه هؤلاء القوم بالجنّ للمبالغة.

يضرب مثلا للعجلة في الأمر وعدم الاستقرار في المكان.

٥٤٦ - الجُنُونْ فْنُونْ:

فنون: جمع فنٍ، وهو النوع من الشيئ أي أن الجنون أنواع.

يضرب مثلاً للتصرفات المخالفة للعقل والصادرة عن تصرفات بعض المجانين (المعتوهين) أي الشاذة عن تصرف مثل هؤلاء.

٥٤٧ - الجَنَّهْ تَحْتَ أَقْدَامْ الأُمَّهَاتْ:

هذا المثل اقتباس من قول مأثور أو حكمة لم أعثر على مصدرها، ولا شك في أن طاعة الوالدين واجبة شرعًا، وقد خصَّ الرسول ﷺ الأم بالبرِّ بالتأكيد بقوله (أمك) ثم

---

(١) اللسان.

قال بعد الثالثة (أبوك) كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله من أحقُّ الناس بحسن صحابتي ؟ قال: «أمُّك» قال: ثم من ؟ قال: «أمُّك» قال: ثم من ؟ قال: «أمك» قال ثم من ؟ قال: «أبوك»[1].

يضرب مثلا للحث على طاعة الوالدين وخصوصًا الأمُّ ما لم تكن في معصية الخالق قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[2].

٥٤٨ - جَنَّةُ حِمَارْ ثَغَبْ وَثِيِّلْ:

الجنة المقصودة هنا النعيم ولذة العيش في الحياة، كما يطلق اسم الجنة على البستان والحديقة. وجنة الحمار: أي أقصى أمانيه ولذته في الحياة، وإلاَّ فالحمار من البهائم، وهي ليس لها جنة ولا نار، وإنما الجنة والنار قد أعدهما الله للإنسان والجانِّ، الثغب: بالثاء والغين المعجمة ما بقي من الماء في بطن الوادي، وقيل هو بقية الماء العذب في الأرض[3]، وهذا هو اسمه عند العامة في نجد، كما يسمى أيضًا الغدير، والثيل: نبات يشتبك في الأرض، وقيل هو نبات له أرومة وأصل، فإذا كان قصيرًا سميَّ نجمًا، والثيل الحشيش[4] أهـ. وأقول: إنه قد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[5]، أن النجم هو ما ليس له ساق من النبات، والثيل كذلك ليس له ساق والله أعلم، قال الشاعر في هذا المعنى:

وأعجب لغوغاء إن تشبع فقد رضيت ... رضا السوائم أقصى همها العلف

---

(١) «رياض الصالحين».
(٢) الآية الـ(١٤) سورة لقمان.
(٣) «لسان العرب».
(٤) «نفس المصدر».
(٥) الآية الـ(٦) من سورة الرحمن.

يضرب مثلاً للمبالغة لمن أتاه رزقه من مختلف الأنواع بدون بذل أي جهد منه، أي أتته الدنيا على ما يريد وهو ليس أهلاً لذلك.

٥٤٩ - الجُودْ مِنْ المَاجُودْ :

الجود: الكرم، الماجود: الموجود أي أن العطاء لا يكون إلاَّ من غنيٍّ قال الشاعر الشعبي:

أحسب جـودي ورث جـدودي وإذا جـودي من مـوجـودي

يضرب مثلاً لمن يريد أن ينفق، فيثنيه الفقر عن ذلك، لأن الغنى من أهم أسباب الكرم كما قيل: اليد إذا امتلأت فاضت، فالفقر يثني عزم الشخص ولو كان أباؤه كراما.

٥٥٠ - جَوْدَا الزِّبُونْ (السُّوقْ) وَلاَ جَوْدَا البِضَاعَهْ :

جودا الزبون: أي طيب السوق، وذلك بالرغبة الملحة إلى شراء السلعة وهو ما يسمى: (بالعرض والطلب) وهو كالميزان للتجارة فإذا زاد الطلب على العرض ارتفعت قيمة السلعة، وإذا كثر العرض رخصت السلع، وهكذا أي أن السلعة تباع بأكثر من ثمنها في الأحوال العادية للسوق.

يضرب مثلاً لبيع أو شراء الأشياء بأقل أو أكثر من أثمانها، حسب هذه القاعدة التجارية، أي للحاجة إلى السلعة أو عدم الحاجة إليها، فالحاجة تجعل المشتري يدفع فيها أكثر مما تستحق، كما أنها أي السلعة قد تكون غير جيدة أيضًا ولكن ذلك لا يقلل من ثمنها فصاحب الحاجة كما يقولون: أعمى.

٥٥١ - الجُوعْ خَدَيْدِيْمْ أَجْوَادْ :

هذا شطر بيتٍ من الشعر العامي للشاعر حميدان الشويعر من قصيدة يقول [١]:

النعمـــــة خمر جيــــاشـــــه	مـــا يمسكهـــا كـــود الـــوثقـــه
والجوع خـــديـــديم اجـــواد	ودك يـــــا طـــــا كل زنقــــــه
ليـت الفقـــــر يشـــــاورني	كــــان ادهك بـــــه كـل فسقـــــه
كــــان أدهـك بـــــه عير ينكـــــر	عقـب الصمعـــا صلـف نهقـــــه

والقصيدة تبلغ واحـدًا وعشرين بيتًا اكتفيت بهذه الأبيات كشـاهد لهذا المثل، الجوع هنا الفقـر. خديـديم: تصغير خـادم، أجواد: جمع جيـد أو جواد أي النـاس الطيبون الكرام، لأن الفقر يجعلهم معذورين لقلـة ما عندهم، والفقر (الجوع) من أعظم المحن التي يبتلى بها الإنسان، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٢].

وقد يكون في ذلك حكمة كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[٣].

يضرب مثلاً لمن لا يقـدر شكر نعمـة الله إذا أنعم عليه، بل يقـابل ذلك بـالجحدان والطغيان، قال محمد بن حسن بن سهل في هذا المعنى: -

---

(١) هناك قصيدة أخرى للشويعر حميدان يصف فيها الجوع ومطلعها:

ظهــــــــرت مـن الحزم اللي بـــــــــه	سيـــــــد الســــــــادات مـن العشرة
حطيـت سنــــــام بـــــــاليمنـى	ووردت الـــــــرقعى مـن ظهــــــره
ولقيـت الجوع أبـــــــو مــــــوسى	بـــــان لـــــه ييبت بـــــالحجــــره

(٢) الآيـة (١٥٥) من سورة البقرة.

(٣) الآيـة الـ(٢٧) من سورة الشورى.

لان كـانت الـدنيـا أنـا لتك ثـروة وأصبحت ذا يسر وقـد كنت ذا عسر
لقـد كشف الإثـراء منـك خـلائقًـا من اللـؤم كـانت تحت ثـوب من الفقـر

٥٥٢ - جَوْعْ الذِّيبْ وَرْقَادِهْ وَلاَ شَبْعَتِهْ بْعَذَابِهْ :

الذيب : الذئب . رقاده : النوم أو الراحـة . شبعته : شبعه : ملء بطنه فصيحة ، أي أن الذئب يفضل الجوع والـراحة على الشبع مع التعب والمشقة ، وهذا المثلُ لا يقصـد به الذئب ، بل الإنسان ، أمـا الذئب فهو لا ينطبق عليه ، لأنه إذا جـاع قام يصول ويجول ويعوي وينتقـل من مكان إلى مكـان ، ويقطع مسافات كبيرة للبحـث عن طعامـه قال أحد الشعراء العاميين في هذا المعنى : -

رقـدت أنـا والنـوم مـا يهتني لي والـذيب مـا يـرقـد هنيـا إذا جـاع

يضرب مثلاً لتفضيل الـدعة والـراحة مع مـا هان من الـرزق على التعب والشقاء في سبيل الإثراء ورغد العيش .

٥٥٣ - الجَهْلْ دَاءٌ قَاتِلْ :

هذه حكمة أو مثل عربي سار على الألسن مسار المثل العامي .

يضرب مثلاً لمضار الجهل على صاحبه أولاً وعلى المجتمع ، وهو أضرُّ من الداء ، لأن الداء له دواء ، ولكن الجهل ليس له دواء إلاَّ بالتعلم قال الشاعر : -

لكـل داء دواء يستطـب بـــه إلاَّ الحماقـة أعيت مـن يـداويها

٥٥٤ - جَيِّدٍ ضَيْفْ ردِيٍّ مْعزِّبْ :

جيد هنـا : معناهـا الكرم . وردي : رديئ بخيل . معـزب : مضيف بعكس الضيف فالمعزب : هو صاحب البيت (المضيف) والضيف القادم عليه بدعوةٍ أو بدون ذلك .

يضرب مثلاً للبخيل من ماله والكريم من مال غيره.

أي الذي يكون كرمه في غير محله ولا يشكر عليه، لأنه ليس له فضل في ذلك، قال حميدان الشويعر:

«بالناس من يكرم إلّي جا ضايف — وان ضيف يزحر كنه الولادة»
من خلقته ما ذاق زاده غيره — لو هو ذباب ما وقع في زاده
وبالناس ظفر ما سمع في هوشه — ولو هو حضرها كان شيل شداده
وبالناس من هو يفتخر في نفسه — من غير فعل يفتخر باجداده
مثل غضاة بالضوا مشتبه — يصبح مورثها يصير رماده
وبالناس من هو يدعي بديانه — متمسك بديانته واوراده
عند الخلايق غافل ويحسن — يا خذ شريطه مثل جاري العاده [1]

٥٥٥ - جَيِّدةٍ لِلنَّاسْ خَرْقَا لِنَفْسِهَا :

الجيد: الطيبُ أو الكريم ويقصد بجيدة هنا الماهرة بدليل ذكر الخرقاء ضد الماهرة وهي التي لا تحسن صنع أو عمل شيئ كأعمال المنزل من طبخ وغسيل أو خياطة الملابس ونحو ذلك، وهذا المثل يطلق على المذكر والمؤنث كقول الشاعر ديسم بن طارق:

أو كالمثل العربي: (في الصيف ضيعت اللبن) بلفظ المؤنث.

إذا قالت حذام فصدقوها — فإن القولَ ما قالت حذام

---

(١) شريطه: تصغير شرط وهو المكافأة، جاري العادة: حسب العادة المقررة له في كل شهر أو سنة أو يعطي عند أي مناسبة، وكان الناس في الماضي يقررون للإمام الذي يؤمهم في الصلاة ويسمونه المطوع، ثمرة نخلة أو جزء من الزرع.

يضرب مثلاً لمن يجود لغيره، ويقصر في حق نفسه أو أهله وأصدقائه .

٥٥٦ - جَيِّدٍ مِنْ مَـالْ غَيْرِهْ :

أي كريم من مال الآخرين، أما من مـاله الخاص فهو لا ينفق منه، ومن كانت هذه حالته فلا فضل له ولا كرم .

يضرب مثلا لذم من ينفق من مال الغير، ليكسب بذلك الأجر أو ثناء الناس عليه .

حرف الحاء

٥٥٧ - الحَاجَهْ تَفْتِقْ الحِيلَهْ : ويقال أيضا (الحَاجَه أم الاخْتِرَاعْ) :

هـذا المثل يضرب للحاجـة، تجعل الشخص يفكـر في سبيل الوصـول إلى هدفـه أو حاجته بأنجح الطرق وأسهلها، وقد تدفع صاحبها إلى حل لمشكلة لم يسبقه إليها أحد.

٥٥٨ - الحَاجَهْ لزَّازَهْ :

لزازة: أي ملحـة، ولزيـز لصق بالشئ كـالصفوف إذا رُصَّ بعضهـا بجوار بعض في الصلاة.

يضرب مثلاً للحاجة تضطرُّ الإنسان إلى الحصول عليها مهما كلف الأمرُ، وقد شُبهت الحاجة بذلك لأنها تضيق على صاحبها السبل وتسدُّ أمامه الأبواب.

٥٥٩ - الحَارْ عِنْدْ التِّجَّارْ :

الحار: ضد البـارد، ولكنه هنا يقصد بـالحار: الغالي، أي البضاعـة أو السلعة التي لدى التجار، حيث يصعب الحصول عليها، ولا سيما على من لا يملك ثمنها.

يضرب مثلاً للشئ الذي يتعذر الحصول عليه بسهولة.

٥٦٠ - الحَاسِدْ مَحْسُودْ :

الحسـد من أمـراض المجتمع منـذ خلق الله الإنسـان وهـو تمني زوال النعمـة عن صاحبها، ومعنى المثل أن كلَّ حـاسدٍ لا بد أن يحسد هو أيضًا، فكما تـدين تدان، وقد نهى الله تعالى عن الحسد في كتـابه الكريم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَـا ءَاتَاهُمُ اللهُ مِنْ

فَضْلِهِ﴾[1]. وأمر رسوله محمدًا ﷺ بالاستعاذة منه في سورة الفلق: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[2] كما نهى رسول الله ﷺ أمته عنه في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب» وقال أيضًا: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانًا»[3]. وقال معاوية رضي الله عنه: كل الناس يمكن أن ترضيهم إلاَّ الحاسد. . . لا يرضيه إلاَّ زوال نعمة المحسود.

يضرب مثلاً لذم الحسد، وأن جزاء الحاسد من جنس عمله، أي انعكاس حسده عليه كما قال الشاعر:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله ... كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

٥٦١ - الحَالْ تْزِيِّنْ الكِلاَبْ:

الحال: الصحة، تزين: تجملُ.

يضرب مثلاً للصحة وما تضفيه من جمال على الإنسان، أو الحيوان أو يضرب مثلاً لانتقاص جمال بعض الأشخاص، وأن سبب ذلك هو السمنة، والحالة الثانية التي يضرب لها هذا المثل - هي الأرجح عندي والأكثر شيوعًا - لتشبيه من يضرب بهم المثل بالكلاب التي لا يمتدح بها أحد.

٥٦٢ - حَامِيهَا حَرَامِيهَا:

أي حارسها أو المؤتمن عليها، والضمير يعود على الأموال وغيرها، والحرامي: المجرم الخائن.

---

(١) الآية ٥٤ سورة النساء.
(٢) الآية ٥ سورة الفلق.
(٣) رياض الصالحين

يضرب مثلاً لمن ائتمن على شيئ فخان أمانته، وقد أشار الأستاذ محمد العبودي في كتابه: «الأمثال العاميَّة في نجد» إلى أنه لم يجد لهذا المثل أصلاً قديماً رغم وجوده عند العامة في أكثر البلدان العربية، وإنما يوجد له مرادف في الأمثال العربية القديمة وهو: (محترس من مثله وهو حارس) وذكر الجاحظ أنه كان على رشوم[1] جمع خاتم أو ختم عمر بن مهران، التي كان يرشم بها على الطعام: (اللهم احفظه ممن يحفظه)، ثم ساق هذا الشاهد:

وساع مع السلطان ليس بناصح ... ومحترس من مثله وهو حارس

وقال آخر:

حمىٰ الشاء راع من ذئاب تغولها ... فكيف إذا كان الذئاب رعاتها

٥٦٣ - الحِبْ بَيْنَاتٍ مُوَارِيهْ:

الحِبْ: المودَّة أي المحبة. بينات واضحات. مواريه: علاماته.

يضرب مثلاً لمن يتصنَّع بالتظاهر بالمودة والإخلاص مجاملة أو نفاقًا، وهو غير صادق، قال الإمام الشافعي رحمه الله.

تعصي الإلٰه وأنت تظهر حبَّه ... هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقًا لأطعته ... إن المحبَّ لمن يحب مطيع

٥٦٤ - الحَبْ مِنْ بَذْرِهْ:

الحَب: بفتح الحاء أي بذرة كل نبات، فصيحة. ومعنى المثل أن كلَّ شيئ يعود لأصله، فبذر القمح يصير قمحًا والشعير شعيرًا وهكذا.

---

(١) العامة في نجد تسمى الختم رشما بالشين المعجمة.

يضرب مثلاً لغلبة الأصل على الفرع، وأن الشيئ من معدنه لا يستغرب، وكذلك الحال للأشخاص، فمن كان آباؤهم طيبين كان أبناؤهم كذلك، وقلَّ من يشذُّ عن هذه القاعدة، وكما قيلَ في المثل أو الحكمة: (صلاح الآباء يدرك الأبناء) وقيل أيضًا: (هذا الشبل من ذاك الأسد).

٥٦٥ - حَبْ خَبَزْ رُوحِهْ (نفسه) وَسَرَى:

الحَبُّ بفتح الحاء: القمحُ أو غيره من الحبوب، وروحه: نفسه، سرى: من السُّرى أي السير في الليل.

يحكى حول هذا المثل قصة خيالية مفادها أن قومًا من العجم أرادوا السفر أو الحج، وبينما كانوا مقيمين في أحد الأماكن في أثناء الليل وفي غفلتهم عن أمتعتهم، هجم عليهم بعض اللصوص وسرقوا طعامهم، وكان دقيقًا، ولما استيقظوا لم يجدوا إلا أثر (إبل اللصوص) أي أخفاف الإبل التي تشبه الرغيف (الخبز)، ولم يروا الإبل من قبل فاعتقدوا أن الدقيق صار خبزًا وهرب!.

يضرب مثلاً للبلاهة لتصديق ما لا يعقل كهذه القصة. أو لجهل سبب اختفاء شئ أو تجاهل ذلك.

٥٦٦ - حَبْ ضُرَمَا[1]:

الحب: القمح ويسمى الحنطةُ والبرُّ، وضَرْمَا: البلدة المعروفة وهي مشهورة بجودة قمحها.

يضرب مثلاً للنقاء والطيب، أو الصدق والإخلاص في الظاهر والباطن.

---

(١) ضرما وتسمى سابقًا (قرما) وتقدم ذكرها في المثل السابق (أردنا شقراء وأراد الله ضرما).

٥٦٧ - حَبْ وَطَبْ :

حب : رغب الشيْ. وطب : أقدم عليه بغير تروِّي، والعامة تسمى السقوط (طب). لذا شبهوا من حبَّ شيئًا فكأنما هوَى عليه في بئر أو حفرة أي، سقط بدون إرادة أو تفكير.

يضرب مثلاً لانقياد الشخص لرغبته بدون تدبُّر في عواقب الأمور.

٥٦٨ - حِبَّ الوَطَنْ مِنْ الإِيمَانْ :

هذه حكمة سارت مسار المثل.

يضرب مثلاً لرسوخ حبِّ الوطن في قلوب أبنائه، ويقصد بالوطن المكان الذي نشأ فيه الإنسان وعاش على أرضه أجداده وآباؤه، ويشمل الحب للوطن سكانه أيضًا قال الشاعر: -

وما حبُّ الديار شغفن قلبي ... ولكن حبُّ من سكن الديارا

وقال خير الدين الزركلي[1]:

العين بعد فراقها الوطنا ... لا ساكنا ألفت ولا سكنا

ريانة بالدمع أقلقها ... أن لا تحس كرًى ولا وسنا

كانت ترى في كلِّ سانحة ... حسنا وباتت لا ترى حسنا

والقلب لولا أنة صعدت ... أنكرته وشككت فيه أنا

ليت الذين أحبهم علموا ... وهم هنالك ما لقيت هنا

ما كنت أحسبني مفارقهم ... حتى تفارق روحي البدنا

(١) جريدة الجزيرة عدد ٥٢١٨ وتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ.

قال أبو تمام[1]:

نقل فــــؤادك حيث شئت من الهوى	مــــــــا الحب إلا للحبيـب الأَول
كم منـــــزل في الأرض يألفــــه الفتى	وحنينـــــه أبـــــدًا لأول منـــــزل

٥٦٩ - الحَبَارى خَالَةُ الكَرَوَانْ :

الحبارى: بالألف المقصـورة مفرد حبارى، يتساوى فيه المذكـر والمؤنث، وهو طائر بريٍّ في حجم الدجاجة أو أكبر، طيب الأكل، وكذلك الكروان طائر يشبهه.

يضرب مثلاً للشبـه بين شيئين أو للبداهة ومقـارنة الأمور بعضهـا ببعض، كقولهم: (سعيد أخي مبارك) أي أنهما متشابهان في الأخلاق والخلق وغير ذلك.

٥٧٠ - حِبْـرٍ عَلَى وَرَقْ :

الحبر: المدادُ الذي يكتب بـه، على ورق: أي مكتوب به على الـورق، من قرارات أو أوامر أو وثائق (صكوك) أو عقود ومواثيق، فهذه إذا لم تنفذ من قبل من أصدرها أو من الطرفين كالعقود، فوجودها كعدمها كقرارات الأمم المتحدة التي تصدر عن إجماع دولي لصـالح بعض الدول أو الشعـوب كقضية فلسطين فمنـذ حـوالي نصف قرن من الـزمن والأمـم المتحدة تصدر قرارات لتسوية هذه القضية ولكنها لا تنفذ.

يضرب مثلاً للإقـلال من شأن أهمية الأوامر أو القرارات والاتفـاقيات (العقود) التي لا تنفذ قال أبو تمام في مدح المعتصم بمناسبة فتح عمورية: -

السيف أصــــدق أنبــاء مـن الكتب	في حــــــــده الحدُّ بين الجد واللعـب
بيض الصفــائح لا سـود الصحــائف	في متـــونهن جــلاء الشك والـــريب

---

(١) «من القائل»: عبدالله بن خميس.

إلى آخر ما قال، وكذلك ما قاله الشاعر محمد بن عثيمين[1]. في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه وتهنئته لما فتح الأحساء وطرد الأتراك منها، وهذه القصيدة على غرار قصيدة أبي تمام في الوزن والقافية والمعنى وتسمّى معارضة لها ومطلعها:

العزُّ والمجدُ في الهندية القضب — لا في الرسائل والتنميق للخطب
تمضي المواضي فيمضي حكمها أمما — إن خالج الشكُّ رأى الحاذق الأرب

وهي قصيدة طويلة ليس هذا مكانها، وفي الحديث ما معناه: «إن الله ليزع بالسلطان، ما لا يزع بالقرآن» أي أن من يكفون عن ارتكاب الجرائم مخافة السلطان أكثر ممن تمنعهم مخافة الله تعالى[2] وبمعنى آخر: هو أن الوازع السلطاني أقوى من الوازع الديني لأكثر الناس.

٥٧١ - الحَبْلْ عَلَى الجَارَّهْ: وبعضهم يقول (عَلَى الجرَارْ) ويقصد به الرشاءُ على المحالة (البكرة):

الحبل: هو الذي تجره البقرة أو الجمل أو غير ذلك من الحيوانات كالحمار أو الثور أي تسحب به الجارة وهي آلة للحراثة مصنوعة من الخشب، وفي نهايتها حديدة كالمسحاة تشقُّ بها الأرضُ للزراعة.

يضرب مثلاً للاستعداد للأمر والمفاجآت.

---

(١) هو الشاعر الكبير محمد بن عبدالله بن عثيمين له ديوان شعر مطبوع وكان معاصرًا للملك عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله، وهو نزيه اللسان فقد ترفع عن قول الهجاء في شعره.

(٢) العامة هنا في نجد بالمملكة العربية السعودية تقول: ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وذلك عند تنفيذ أحكام الله في المجرمين من قبل ولاة الأمر).

٥٧٢ - الحَبْلُ عَلَى الغَارِبْ: أو (خَلَى الحَبْلُ عَلَى الغَارِبْ) :

يقصد بالحبل هنا الرسن أو العنان، وهو الحبل الذي يوضع في رأس الراحلة (الجمل أو الناقة) أو الفرس لتطويعها به، وكبح جماحها، وذلك بشدِّه أو إرخائه حسب الحال التي يريدها صاحب الراحلة أو الفرس، ومعنى كونه على الغارب أي أنه مفلت لها لتسير كيف تشاء.

يضرب مثلا لعدم الأخذ بزمام الأمور أي ترك الفوضى تعيش كما شاءت أو شاء لها أصحابها، قال الشاعر:

دع المقادير تجري في أعنتها ... ولا تبيتن إلا خالي البالِ

ما بين غمضة عين وانتباهتها ... يغير الله من حال إلى حالِ

٥٧٣ - حَبْلُ الكَذْبْ قَصِيرْ :

الكذب ليس له حبل، ولكن له قول، وقد شبه بالحبل القصير، لأن الحبل القصير لا يورد صاحبه الماء، وكذلك الكذب لا ينفع صاحبه بل يضره وقد ذم الشرع الكذب واعتبر صاحبه منافقًا أو فيه خصلة من النفاق (والعياذ بالله) وذلك لما ينتج عن الكذب من فساد المجتمع.

يضرب مثلاً لذمِّ الكذب وأنه لا يورد صاحبه موارد الخير وأنه مهما طال لا بد وأن الحقيقة ستظهر.

٥٧٤ - حِبَّةٍ فِي أَثَمْ صَدِيقْ :

الحِبَّة: القبلةُ: أَثَم: فمٌ.

يضرب مثلاً للإحسان إلى الصديق أو القريب، أي إسداء المعروف إلى أهله، ووضع الخير في موضعه، وإظهار الارتياح لهذا العمل.

٥٧٥ - حَبَّيْنَاكْ وَلَّيْنَاكْ أَبْغَضْنَاكْ عَزْلْنَاكْ :

وليناك : أي وليناك على أمر كعمل وظيفة . عزلناك : أبعدناك عن هذا العمل ، وهذا المثلُ ينطبق على حال حكام بعض البلدان في الماضي إذْ لا يوجد ضوابط لذلك أو أنظمة تحمي حقوق موظفيها .

يضرب مثلاً لمن تتحكم عواطفه في تصرفاته مع الآخرين ، فيقرب من يهوى ، ويكلفه ببعض الأمور ولو أنه ليس أهلاً لذلك ، أو يكـون جديرًا بهذه الثقة ، ولكنه يستبعد عند أدنى سبب من الأسباب عندما يغضب عليه .

٥٧٦ - حَجْ أَقْرَبْ مِنْ صَفَرْ :

الحجُّ أداءُ فريضة الحجِّ ، صفر: شهرُ صفـرٍ . وبعضهم ينطقُهُ بالسين بدل الصاد إذ العامة لا يفرقون بين حـرفي السين والصاد ، كما أنه يجوز ذلك في بعض الحالات في اللغة العربية ، لقوله تعالى في سورة الفاتحة : ﴿ٱهْدِنَا الصِّـرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

يضرب مثلاً للحلِّ السريع ، لأن الحجّ يأتي في شهر ذي الحجـة من كلِّ عامٍ، وليس في شهر صفر.

٥٧٧ - حَجْ بِتَمَيْدنْ :

أي حجُّ بيت الله الحرام بمكة المكرمة وزيارة المدينة المنورة .

يضرب مثلاً للفائدة المضاعفة الدينيَّة أو الدنيويَّة .

٥٧٨ - حَجْ وَقِضْيَانْ حَاجَهْ :

أي أداءُ فريضـة الحجِّ المكتوبة على المسلم المستطيـع مرةً واحدةً في العمـر، وقضيان حاجة : قضاء غرض ما .

يضرب مثـلاً للفـائدة المضـاعفة أو الحصـول على خيري الـدنيـا والآخـرة أي تحقيق فائدتين بمجهود واحد أو ثمن واحد .

٥٧٩ - حِجَّتِهْ فِي طَرَفْ لِسَانِهْ :

حجته : دليله ، أو برهانه كدفاع الشخص عن حقِّه بالقول ، في طرف لسانه : مبالغة في الوصف , أي أن المضروب به المثل سريع البديهة أو المفوه (طويل اللسان) .

يضرب مثلاً لإلهام بعض الأشخاص الحجة للردِّ السريع على بعض الخصوم .

٥٨٠ - حَجْرَةْ كَلْبٍ فِي مِطْلَاعْ :

حَجْرَةْ : بفتح الحاء المهملة وسكـون الجيم المعجمة وفتح الراء وسكون التـاء المربوطة اسم من حجر يحجر إذا حبس أو منع والمطلاع ويسمى أيضًا المعبار، وهو موضع مخرج الماء ، أو السيل كما يسمى : (العبارة) حيث يجعل أو تجعل تحت الحبس أو الطريق ليعبر منه الماء أو السيل من مكـان إلى آخر، ويكـون مناسبًا لاختفـاء القطط أو الكلاب ، أو لاستراحتها فإذا وجـد الأطفال الكلب فيه كانـت فرصتهم الوحيدة للتمتع بتعـذيبه ، إذ يقف بعضهم في جهة والبعض الآخر في الجهة الأخرى فلا يستطيع الإفلات منهم .

يضرب مثـلاً للضيـق والشـدَّة في بعض الأمـور، لانسـداد السبل في وجـوه بعض الأشخاص ، أو للفرصة المواتية للتحكم في الأعداء بتضييق الخناق عليهم .

٥٨١ - حَدِّثْ العَاقِلْ بِمَا لَا يَلِيقْ فَإِنْ صَدَّقَ فَلَا عَقْلَ لَهْ :

يليق : يعقل أي ممكن حصوله .

هذه حكمة قالها مجرب فسار كلامه هذا مسار المثل .

يضرب مثلاً لتكـذيب الخبر الذي لا يقـره العقل كالمستحيل أو مـا لا يستطيع فعله البشر.

٥٨٢ - حَدِّثْ وَلَا حَرَجْ :

حـدث : الحديث هـو الكلام المعـروف ، الحرج : المنعُ أو الـذنب أو الإثم أي ضـد المباح . وهذا المثلُ قـد يكون اقتباسًا من أثر أو حديث مفـاده : حدثوا عن بني إسرائيل

ولا حرج، أي احكوا قصصهم ففيها عبر لمن اعتبر.

يضرب مثلاً للمبالغة في الكلام عن أشياء ليس فيها محظور أو مضرة بأحد.

٥٨٣ - حَدِّرْ جَبَلْ وَلاَ تُحَدِّرْ طَبْعْ :

حدر: فعل أمر من الحدر والحدر من كل شئ تحدره من علو إلى أسفل والمطاوعة منه الانحدار[1]، والطبع: ما جبل عليه الإنسان واعتاده فأصبح سمة من سماته الخلقية - بضم الخاء - مما يصعب على المرء التحول عنها كالعادات والتقاليد وقد قيل: العادة عبادة أي كالعبادة لرسوخها في نفس صاحبها، كما قيل أيضًا من شبَّ على شئ شاب عليه، قال الشاعر:

فلا تلزمن الناس غير طباعهم — فتتعب من طول العتاب ويتعبوا

ولا تغتر منهم بحسن بشاشة — فأكثر إيماض البوارق خلب

يضرب مثلاً للمبالغة في تمكن بعض العادات من أصحابها مما يتعذر التخلص منها فهي راسخة كرسوخ الجبال في الأرض إلا أن الجبال قد تمهد للطرق بالمعدات الحديثة في حين يبقى بعض الأشخاص على عاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم المحدودة وتعصبهم لآرائهم الخاطئة وكما قيل (الطبع يغلب التطبع).

٥٨٤ - الحَدِيدْ بِالحَدِيدْ يُفْلَحْ أَوْ (لَا يفَلْ الحَدِيدْ إِلَّا الحَدِيدْ) :

هذا مثل عربي قديم.

يضرب مثلاً للقويِّ لا يغلبه إلَّا قوي مثله.

فالحديد لا يعدل أو يقطع إلَّا بحديد مثله، أي آلة مصنوعة منه.

---

(١) «لسان العرب».

٥٨٥ - الحَذَرْ مَا يَفكْ مِنْ القَدرِ :

الحذر: أخذ الحيطة والخوفُ من الوقوع في المحذور والمهالك.

ما يفك: أي ما ينجِّي. القدر: ما كتب على الإنسان من خير أو شرٍ، فما قدر الله كان، وما لم يقدر لم يكن (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن).

يضرب مثلاً لقضاء الله وقدره وأنه نافذ في خلقه رغم الاحتياطات اللازمة لتجنبه.

قال الشاعر الشعبي بركات الشريف:

أخطاك ما صابك ولو كان راميك ... واللِّي يصيبك لو تتقيت ما اخطاك

وقال حميدان الشويعر:

ما يرد الحذر عن سهوم القدر ... والشويعر حميدان يا ما أنذره

بالتحفظ عن الباب والطالعي ... وأثر القوم مكتنةٍ بالذره

وقال الشاعر العربي:

لا ينفع المرء فيه حيلته ... مما سيلقى يومًا ولا الحذرُ

٥٨٦ - حَذْفَةْ العَصَا :

حذفة: رمية، أي أن هذا المكان المقصود قريب جدًّا.

يضرب مثلاً لقصر المسافة بقدر رمي العصا.

٥٨٧ - حَذْفَةْ مِقْفِي :

حذفة: أي رمية بحجر أو نحوه، والمقفي: المدبر ضدَّ المقبل أي المنهزم.

يضرب مثلاً لمن لا يبالي بما يفعل أو يقول، حيث تأتي تصرفاته غير صائبة، فقد شبه برمي الجبان المنهزم أمام الأعداء، إذ تأتي سهامه طائشة غير مسددة، فكذلك كلام الجبان يأتي في غير محله.

٥٨٨ - الحَرْبُ خِدْعَةْ :

هذا مثل عربي قديم ولكنه شائع على ألسنة العامة والخاصة .

يضرب مثلاً لحسن التصرف في الأمور ومن ذلك الحرب وغيرها ، ومباغتة الأعداء والاستعداد لها بكل الوسائل .

٥٨٩ - الحَرْبُ خُطَاهَا قْصَارْ :

الحرب ليست من الأمور المحببَّة إلى الناس ، والإقدامُ عليها صعب كما أنها إذا نشبت يصعب إيقافها ، فهي كالنار، كلما كبرت زاد اشتعالها ، فأتت على الرطب واليابس ، وأهلكت الحرث والنسل . خطاها : خطواتها جمع خطوة ، قصار: متقاربة أو مترددة .

يضرب مثلاً للتخويف من الحرب ، والتردد في الإقدام عليها وخوض غمارها ولكن في سبيل كرامة الوطن وعزته يهون كلُّ شيئ .

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى في وصف الحرب :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... وتضر إذا ضريتموها فتضرم
فتعرككم عرك الرحى بثغالها ... وتلقح كشافاً ثم تحمل فتتئم

وقال حميدان الشويعر:

هون الأمور مباديها ... قدح وهيب تأليها
الفتنة نايمة دايم ... مير الأشرار توعيها
يشب الفتنة مقرود ... ويعلقها من لا يطفيها

فـــــــــالى علقت ثـم اشتيت بـالحرب انحـاش مشاريــهـــا [1]
تلحق بـــرجـــال وأجـــواد دوم تنصـــى قهـــاويـــهـــا
ادفع الشر دامـك تقـــــدر حتى تنصر بتـــاليهـــا [2]

إلى آخر ما قال.

وقال الشويعر أيضًا في الحرب:

يحســب الحرب الِّي شبـــت أكـل لحيـم وشرب مــــرقـــه
الحرب تـــوقـــد بـــرجـــال وجيـــاد تـــربط ونفقـــه [3]
يشـب الفتنـــة مقـــرود نـــزغـــة شيطـــان وحلقـــه
والِّي اشتـــدت معـــالبهـــا قفي نـــايـــر مثل السلقـــه [4]

٥٩٠ - الحِرْ تكْفِيـهْ الإشَـارَهْ. وبعضهم يقــول: (والعبـد يقــرع بالعصا):

الحِرْ: الصقرُ، ولكن المقصود في هذا المثل الرجـل الذكي. تكفيه: أي تفيده لتنبيهه بالإشارة، يقرع بالعصا: يضرب بها.

يضرب مثلا لعدم المبالغة في الطلب من بعض الأشخاص وقد قيل: رب إشارة أبلغ من عبارة. ويقال: (وكل لبيب بالإشارة يفهم).

---

(١) مشاريها: لعل الصحة: مخليها أي تاركها عندما تندلع.
(٢) بتاليها: في النهاية.
(٣) نفقة: ربما تكون النفقة أي التكاليف أو تفقه بالتاء أي البندق فهي تسمى: تفق بالعامية.
(٤) السلقة: كلبة الصيد، مؤنث كلب، نابر: هارب.

٥٩١ - الحِرْ مَا يزْكِي إلاَّ تَالِي :

الحِرْ: الصقر، ويقصدُ من ذلك الرجلُ الطيبُ، مـا يزكى : أي ما يجود، تالي : آخر أي في نهاية الأمر.

يضرب مثلاً لالتماس العذر، لتقصير بعض الأشخاص عن أداء واجبهم أولاً بأول، وإعطائهم الفرصة في الوقت المناسب مستقبلاً.

٥٩٢ - الحِرْ مَا يَصْحَبْ الدِّيكْ :

الحِرْ: الصقرُ، وهذا المثل لا يقصد به الصقر أو الديك وإنما شبه بعض الأشخاص بذلك.

يضرب مثلاً لترفع الطيبين عن مجالسة الأراذل من الناس.

٥٩٣ - الحِرْ يَشْبَعْ بِمخْلاَبِهْ :

الحِر: بكسر الحاء المهملـة من أسماء الصقر وهـو الطير المعروف الـذي يصطاد بـه، ومخلابه أصابع رجليـه وهي حادة يمزق بها فريسته، ومـن عادة الصقر ألا يأكل إلا من صيده بنفسه.

يضرب مثلاً للاعتماد بعد الله على النفس، قال الشاعر الشعبي مخاطبًا راحلته:

يـــا فـــاطـــري ذبي الفـــرجـــة	خلي خــــريمس على بـــابـــــه [1]
العبـــد راســـه كما الـــزرجـــه	طقـــاق ضيفـــه بمشعـــابـــه
لا بـــد الأيـــام من فـــرجـــه	والطير يشبـع بمخـــــلابـــــه

---

(١) خريمس: اسم حارس ضيافة أحد الأمراء أو الحكام في الماضي.

٥٩٤ - حِرْ البطُونْ يْعمِي العيُونْ :

حـر البطون : أي شهـوة الأكل وملء المعـدة من أنواع الطعـام أو الشراب ، ويعمي العيـون : قـد يصيب ذلك العينين بـالعمى ، حيث كـان العـامـة إذا أصيب الشخص بمرض في عينه ، منعوه عن بعض الأكل أو الشراب ، ويسمى عملهم هذا (الحجبة) أو الحمية ، وهذا قبل تقدم الطبِّ الحديث .

يضرب مثـلاً لـذمٍّ تحكم الشهـوة على ما يضرُّ الإنسـان سـواء من أنـواع الطعـام أو الشراب أو غير ذلك من الرغبات ، فـالطمع في الحصول على شيئ غير مشروع ، مما يضرُّ صاحبـه ويندم على فعلـه ، كما أن ملء المعدة مضرٌّ بصحـة الجسم عامـةً وقد نهى عن ذلك الشرع وأجمع الحكماء والأطباء على مضرته ، وفي المثل العامي :

(كل شيئ مـلاه ينفع إلاَّ مـلا البطن) وسـوف يأتي هـذا المثل في مـوضعـه في حـرف الكاف .

٥٩٥ - حَرِّكْ تبْلَشْ :

حرك : فعل أمر بمعنى انبش أو فتش عن الأمور الخفيَّة .

تبلش : أي تجلب الشر لنفسك ، يقال فلان بلش بكذا إذا ضاق به ذرعًا أو سبب له مشكلة .

يضرب مثلا لمن يتسبب في مضرة نفسه .

٥٩٦ - حَرَكَةٍ بِلاَ بْرِكَهْ :

الحركة : ضـد السكون ، ويقصـد بذلك مـا يقوم به الإنسـانُ من السعي الحثيث في طلب الـرزق ، في هذه الحيـاة ، أو طلب العلم أو الجاه ، فقـد يوفق إلى مـا يصبو إليـه ،

فينال ما يتمناه، وقد يكون سعيه وبالاً عليه.

يضرب مثلاً للعمل الغير مثمر، رغم بذل صاحبه أقصى جهده.

قال الشاعر:

إذا لم يكـن عـــــون مـن الله للفتـى　　　فأول مـــا يجنـي عليـــه اجتهـــاده

فالتوفيق بيد الله.

٥٩٧ - حَزمْ الحَطَبْ:

أي يقال فلان حزم الحطب، فحزمة الحطب تكون متماسكة.

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص والاعتماد عليهم بعد الله في بعض الأمور لتماسكه وقوته وإخلاصه في عمله.

٥٩٨ - الحسَابْ يِرْجَعْ مِنْ مَصِرْ:

مصرُ: البلـد المعروفُ: يـرجع: يعـود أي أن المصريين مشهورون بمعـرفة الحسـاب (الرياضيات) وذلك منذ عهد الفراعنة مما جعلهم مضرب المثل في هذا الفنِّ.

يضرب مثلاً للتدقيق في الحساب وقبول المراجعة بين الطرفين المتعاملين وأخذ كلِّ ذي حق حقِّه.

٥٩٩ - حْسَابْ بَدُو:

البدو: يجهلون معرفة الحساب ومبادئه وقواعده، كالجمع والطرح والضرب والقسمة والأرقام المستعملـة من ١ إلى ١٠، فعنـدما تشتري شيئًا مـن البدويِّ أو تبيعـه شيئًا تجد صعوبة لإفهامه بما له أو عليه. كأن يجزئ المبلغ إلى أجزاء فمثلاً مائة ١٠٠ فئة عشرة ١٠

ريالات يفردها إلى عشرات، ثم يجمعها بطريقتـه التي يعرفها هو، مما جعل طريقتهم في الحساب مضرب المثل.

يضرب مثـلاً للإقتنـاع بالأشيـاء المحسوسـة التي لا غمـوض فيها والمفهـومة لـدى الجميع، أو يضرب مثلاً للبحث عن أصعب الحلول أو الخوض في متاهات للوصول إلى النتيجة المطلـوبة بـالطرق الملتـوية كقول المثل: أين اذنك يـا حبشي (عجمي) فيمسك بيده اليمنى اذنه اليسرى متخطيًا رأسه مع أن اذنه القريبة هي اليمنى.

٦٠٠ - الحَسُودْ لاَ يَسُودْ :

الحسد: من أمراض المجتمع قديماً وحديثًا، وهـو مذمومٌ وصاحبه منبوذ، ومن كان الحسـد من أخلاقـه فـلا يستحقُّ أن يصير سيدًا في قـومه، أو يحتـلَّ منصبًا هـامًا قـال الشاعر:

لا يحمل الحقـد من تعلـو بـه الـرتب ولا ينـال المنى مـن طبعـه الغضب [١]

يضرب مثلاً لذمِّ الحسد وأن صاحبه مبغض ولا يحظى بثقة الآخرين أو سيادتهم.

٦٠١ - حْسَيْكَاتِنَا وَمْسَيْكَاتِنَا وَالفَنْقَلَهْ :

حسيكـاتنا: تصغير حسك وهـو شوك لبعض النبـاتات البريَّـة ومسيكاتنـا تصغير مسك، وهو ثمر لبعض النباتات أيضا وسمي مسكًا لأن له رائحة كرائحة المسك، وإلا فـالمسك في الأصل ليس من النبـات، وإنما يستخـرج من بطن الغـزال، والفنقلـة اسم لحركة جسم الإنسان عنـدما يتقلب على فراشه مسرورًا فمـرة ينقلب على ظهره ومرة على بطنه كما يفعل القط عندما يشبع.

---

(١) هذا البيت عثرت عليه ضمن قصيدة في ديوان منسوب لعنترة بن شداد العبسي.

وحول هـذا المثل تروى حكـاية (خيـالية) على لسان الفـأر أو الجرذ وهو الفأر الكبير ويعيش في البريَّة، وتقـول الحكاية أنَّ الفئران دعـت صديقها الجرذ لزيـارتها في المدينة، ولتطلعه على مـا هي فيه من رغد العيش ولـذَّة النعيم، فاستجاب لهذه الـزيارة، وبينما كان الجميع (الفئـران والجرذ) يتناولـون أصناف الطعام إذ طلع عليهـنَّ القطُّ من إحدى غرف البيت فهرب كل واحد إلى جهة وبعضهن ألتصق بالسقف، وهرب الجرذ أيضا مع من هرب، ونجـا من نجا منهنَّ واختطف القطُّ إحـداهن وانقلبت جنتهن إلى جحيم، وعند ذلك قال الجرذ هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب لتفضيل الحرية والأمان مع ما يتيسر من العيش، وعاد الجرذ إلى مـوطنه لينعم بالحرية والأمـان ولسان حاله يـردد هذه الحكمة: (نعمتان مجحودتان الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان).

٦٠٢ - الحِشْمَهْ عَلَى قَدْرْ المَحَبَهْ :

الحشمة: مؤنث من حشم يحشم، حشيمة، ومعناها: الإكرام للشخص يأتي بسبب الحبِّ والرضا عنه، ويختلف هذا الإكرام ودرجته حسب درجة الرضا فكلما زاد الرضا زاد الإكرام وهكذا.

يضرب مثلاً لتفاوت درجة الإكرام تبعًا لدرجة المحبـة والرضا فالمحبوب مكرم ومقدر والمبغض مجفيٌّ ومحتقرٌ.

٦٠٣ - حَصَادِهْ مَا يُسَاوِي رَجَادِهْ :

حصاده: أي حصـادُ الزرع ونحـوه، يساوي: يقـابل أو يوازن في الثمـن، رجاده: جمعه أي جمع الزرع (المحصول) وجعله أكداسًا، أي قصبه مع حبِّهْ قبل تصفيته بإخراج الحبِّ من التبن ثم تقديمه للصوامع.

يضرب مثلاً للعمل الغير مثمر أو أن فائدته أقلّ من تكاليفه ومضيعة للوقت والجهد.

٦٠٤ - خْصَانْ جِرْفَانْ :

جرفان: جمع جرفٍ وهو حافة الوادي، وهو خطرٌ وتجاوزه صعبٌ فقد ينهار بمن حوله.

يضرب مثلاً للرجل العزوم الذي لا يثنيه شيءٌ عن قصده سواء كان مصيبًا أم مخطئًا، أي المغامر الذي يتخبط في أفعاله.

٦٠٥ - خْصَانْ شَوَاوِيْ :

الحصان معروفٌ، شواوي: جمع شاوي وهو الراعي، ويطلق على راعي الغنم، وحصان الشواوي ليس مدربًا على الكرِّ والفرِّ أي القتال، فهو يستعمل للركوب فقط، وحمل الطعام والماء، ويسمى الكديش أيضًا فهو كالحمار.

يضرب مثلاً لذمِّ بعض الأشخاص بقصورهم عن أداء الواجب وأهداف الرجال والانخداع بمظهرهم.

٦٠٦ - حَطَبْ لَيْلْ : ويقال أيضًا : (حَطبْ عَمْيَّاءْ) : وهي المرأة الكفيفة :

وفي المثل العربي: كحاطب ليل.

يضرب مثلاً لعدم تمييز الأمور أو جمع الأشياء المتناقضة المفيدة وغير المفيدة.

٦٠٧ - حِطْ بَيْنِكْ وَبَيْنْ النَّارْ مْطَوَّعْ :

حط: اتخذ أو اجعل، النار: المقصود بها نار جهنم أي عذاب يوم القيامة بسبب ارتكاب المحرمات. المطوع: يطلق على من يؤم الناس في الصلاة ويكون عادة أعلمهم

بأمور الدين، مما يجعلهم يستفتونـه عن بعض الأحكام الشرعيَّة، ومعنى المثل أنه ينبغي للشخص أن يسأل من هـو أعلم منه في أمـور دينه حتى لا يقع في محذور، ويكـون بعد ذلك معـذورًا فيما لـو حصل منـه خطأ بسبب جهل من افتـاه بـذلك ويتحمل الـذنب (المطوع) لـوحده (على حد قول هـذا المثل) وكما ينطبق على الأمور الدينيَّـة كذلك ينطبق أيضًا على الأمـور الدنيـوية (المعـاملات) فإذا تقيـد الموظف بالأنظمـة والتعليمات التي وضعهـا المسئـولون ونفـذ أمـر من هـو أعلى منـه مسؤوليـة فيكـون في حلٍّ من اللـوم أو المساءلة.

يضرب مثـلا للنصح بأخذ الحيطـة في بعض الأمور الـدينيَّة أو الـدنيويـة حتى يأمن الشخص العواقب الغير محمودة.

٦٠٨ - حِطْ رَاسَكْ فِي القَلَصْ :

حط : ضع : راسك : رأسك، القلص : وعاء من الجلد يشبه الدلو يوضع فيه طعام المسافر على الراحلة.

يضرب مثـلاً للماهر في الـدلالة في الطـرق والمسالك ومـوارد المياه والأمـاكن والديـار ويسمَّى الشخصُ العارف بـذلك (خِرِّيتْ)[1] ومعنى المثـل (حط رأسـك في القلص) يقول هـذا الكلام الواثق من نفســه بمعرفـة الطريق أي . . يطلب من صاحبـه الاتكال عليـه، كمن يضع رأسه في القلص، ومن فعل ذلـك فإنَّه لا يـرى شيئًا فكأنـه مغمض العينين.

---

(١) الخريت : الدليل الحاذق «المنجد في اللغة والأعلام».

٦٠٩ - حِطْ عَبَّاسْ عَلَى دَبَّاسْ :

حط : ضع فعل أمرٍ ، أو وضع بالماضي ، عباس ودباس : اسمان لشخصين أو شيئين مختلفين .

يضرب مثلا بضرب الخصمين بعضهما ببعض أو تعقيد الأمور بالوصول بها إلى طريق مسدود يصعب حلُّها ، والتمتع بمنظر هذا الوضع السئ أو يقال لسوء التصرف .

٦١٠ - حِطْ فِي أذنْ طِينَهْ والأخْرَى عَجِينَهْ :

حط : ضع ، طينه : الطين التراب المبتلُّ بالماء ، والعجينة الدقيق المبتلُّ بالماء كعجينة الخبز ونحوه ، ومن وضع شيئًا من ذلك في أذنيه فإنه لا يسمع ما حوله .

يضرب مثلاً للنصح بعدم استماع بعض الكلام غير المفيد كالغيبة والنميمة أو الأراجيف والأقوال والإشاعات الباطلة التي تحدث الفتن والبلبلة ، أو يضرب مثلاً للصبر وتحمل بعض الكلام الذي يسيئ إلى مستمعه ، وكما قال في المثل العربي : (طأطئ لها تمر) ، أي اخفض رأسك للحجارة أو السهم ليمرَّ فوقك بسلام ، فإن بعض الكلام كالقذائف يجب تحاميها وتجنب شرِّها .

٦١١ - حِطْ فِي الماقَفْ رِيْشَهْ :

حط : فعل أمر من حطَّ يحطُّ أي ضعْ ، وقد يأتي بصيغة الماضي ، المَاقَفْ : نهاية الكتاب ، فعندما ينتهي القارئ من القراءة سواء كتاب الله (القرآن الكريم) أو الحديث الشريف أو غير ذلك من الكتب يضع علامة في موقفه ، وتكون هذه العلامةُ إما ريشة نعامة أو ورقة صغيرة أو نحو ذلك .

يضرب مثلاً للرغبة في إنهاء الحديث (الكلام) لضيق الوقت أو ملل السامع أي طلب تأجيل الكلام إلى الوقت المناسب والتوقف عند علامة مميزة .

٦١٢ - حَطْ فِيهْ مَا حَطْ مَالِكْ فِي الخَمْرْ :

الإمام مالك: هو أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب وهمْ:

الإمام أحمد بن حنبل، والإمـام الشافعيّ، والإمـام أبو حنيفة، والإمـام مالك رحمهم الله جميعًا، ومما لا شك فيه بأن الخمـر أي شربه محرَّم بنص الكتاب والسنَّة والإجماع، ولا ينفـرد بتحريمـه أحد من أئمـة المسلمين وعلمائهم، ويلحق بتحـريمه جميع المخـدرات باختلاف أنـواعها ومسمياتها كالحشيش والأفيـون، وقد يكون مالك قـد شدد أكثر من غيره في تحريم الخمر وإظهـار مضاره وبالغ في ذلك حسب رأي مطلق هـذا المثل، وهو محق في ذلك وقد وصفها ﷺ بأم الخبائث.

يضرب مثلاً للمبالغة في الذَّمِّ كما في المثل القادم.

٦١٣ - حَطْ فِيهْ مَا لاَ فِيهْ :

حط: أي قـال، فيه: في الشخص المذمـوم، ما لا فيـه: مـا ليس فيه من العيـوب المنسوبة إليه.

يضرب مثـلاً للمبـالغــة في سبٍّ بعـض الأشخـاص والتشنيع بهم مـن قبل بعض أعدائهم المغرضين لهم.

٦١٤ - حِطْ لِرِجْلَيْكْ مَرَاقِي :

حط: اعمل أو اجعل، مـراقي: مواضع لتثبيـت قدميك كـالدرج أو طيِّ البئـر أو كرب النخل.

يضرب مثلاً لمن يقع في مشكلـة يصعب التخلّص منها فيقال هذا الكـلامُ له للشماتةِ به، وتقريعه لعدم أخذه بالنصح من مغبـة ما أقدم عليه فما أكثر من يقعون في مثل هذه

المواقف التي لا يحسدون عليها فما أصعب وقعها على النفس، قال الشاعر:

كلُّ المصـــائب قـــد تمرُّ على الفتى ... فتهـــون غير شماتَـــةِ الأعـــداءِ

فالصـديق المخلص لا يقول مثل هذا الكلام لصـديقه، عندما تحصل لـه مصيبة أو يخفق في عمله، بل يواسيه ويساعده لجبر مصابه.

٦١٥ - حِطِّني تِلْقَانِي يَا بَعدْ جِدَانِـي :

حطني: اتركني، تلقاني: تجدني، يـا بعد: كلمة يقصد بها الدعاءُ بـالبقاء أي طول العمر، جداني: أجدادي جمع جدٍّ وهو والد الأب أو الأم ووالداهما وإن عليا.

يضرب مثلاً للكسلان أو وسيع الصدر.

٦١٦ - حَطُّوهْ فِي أثَمْ المِدْفَعْ :

حطـوه: أي وضعـوه، أثم: فم أي فـوهة المدفع، والمدفـع: آلة الحرب المعـروفـة، ويسمى أيضًا الهاون، يرمي به القذائف فتحدث الدمار والهلاك للعدوّ. كما يستعمل في السلم لإعلان دخول شهـر رمضان والإمساك والإفطار في هذا الشهـر أو عيد الفطر كما يستعمل لاستقبال ضيوف الدولة أو توديعهم.

يضرب مثلاً لمن وضع في منصب أو عمل حـرج قد يسبب له مشكلة أو هـلاكا فيود من حوله التخلص منه بأي وسيلة.

٦١٧ - حَطْ يَدِ فِي السَّهْل وَيَدِ فِي الوَعَرْ :

حط: وضع أو ضع: أي يكون فعلاً مـاضيًا أو فعل أمر حسب مقتضى الحال. كما يقال أيضا: (حط يد في الرّشاء ويد في الطي).

يضرب مثلاً للأخذ بأكثر من سبب للاحتياط.

٦١٨ - الحَظْ يَدوِّرْ أَهْلِهْ :

يدور أهله : أي يبحثُ عن أصحابه .

يضرب مثلاً للدور الـذي يلعبه القدر في حياة بعض النـاس ، كأن يكسب في سلعة يبيعها ، أو يشتري شيئًا بأقلّ من ثمنه قال الشاعر الشعبي الشريف محمد بن عون[1]:

يـــا الله يـــــاللِّي كل حـي يسألـك	يـــا واحــــد كل يخافك ويـــرجيك
يـــا قـــاسـم أرزاق الملامن نـــوالك	وقبضـة نـــواصي الخلق كلـه بأيــا ديك

إلى أن قال :

إن جـــاد حظّك بــاع لك واشترى لك	فـــوايــد من كل الأبـــواب تـــاتيك
وإن بـــــاربك دلاًّ يهزل حــــلالـك	بـــاردى الثمن لـــزم يبيعـك ويشريك

٦١٩ - الحَظْ يِمْرَضْ وَيَطِيبْ :

الحظ : النصيب ، يمـرض : يتعرض لـلاخفـاق والخسران ، يطيب : يبرأ . وقد شبـه بجسم الإنسان : أي أنه يصيبه من الآفات والأمراض كما يصيب جسم الإنسان .

يضرب مثلاً لمواسـاة من أصابته خسارة مـالية أو معنوية وذلك بـزرع الأمل والثقة في نفسـه وأن الله سيعـوضه عما فقـده فـلا ييأس ، وهـذا من التفاؤل حينما قـال : يمـرض ويطيب ولم يقل يموت ، فقد شبَّه الحظَّ بالمريض قد يشفى بإذن الله وقد يموت .

---

(١) «من القائل» لعبدالله بن خميس .

٦٢٠ - الحَقْ مَا مِنْهْ مَجْزَعْ :

الحق : ضد الباطل ، ما منه : ليس منه ، مجزع : غضب .

يضرب مثلاً لـلأمر الواقع ، وأنه لا مفـرَّ منه ، كما قيل الاعتراف بالحقِّ فضيلـة ، وقد ينطبق على الكلام الصدق وغيره كالموت فهو حقٌّ .

٦٢١ - الحَقْ مَا يِرْضِي اثْنَيْنِ :

الحق : نقيض البـاطل ، ويـرضي : يقنـع بـه الخصمان ، حيثُ يـذهب الخصمان إلى القـاضي ، كلٌّ منهما يدعي أن الحقَّ معـه ، بينما في الواقع أن الحقَّ مع واحـد فقط ، و إذا حكم القاضي بذلك لأحدهما لم يرض الآخر الحكم إلا ما شاء الله .

يضرب مثلاً لقول الحقِّ ولو لم يقبله بعض الأشخاص كما قيل :

(قل الحقَّ ولو كـان مرًّا) ، وقل الحقَّ ولو على نفسك ، ويروى عن عمـر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه قال : يا حقُّ لم تبق لي صديقًا .

٦٢٢ - الحَقْ يَعْلو وَلاَ يُعْلَى عَلَيْهْ :

يعلو: يظهر وينتصر صاحبه .

يضرب مثلاً لانتصار الحقِّ على الباطل .

قال تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1] .

---

(١) الآيـة الـ (٨١) سـورة الإسـراء .

٦٢٣ - حِقٍ لَقَى طِبْقَهْ: (سِبْحَانْ رَبٍ خْلَقَهْ)[1]

وفي المثل العربي: وافق شن طبقه.

والحق: بضم الحاء إناء مصنوع من الخشب وطبقه: غطاؤه، هذا هو المعنى اللفظي للمثل، أما المعنى المقصودُ هنا، فيروى أن رجلاً كان اسمه حق (حسب المثل العامي) أو شن حسب المثل العربي، وكان ذكيًّا وحكيماً وصادف أن رافق في أحد أسفاره رجلاً لا يعرفه، وكان عند هذا الرجل بنتًا اسمها (طبقه) وكانت ذكيةً وحكيمةً أيضًا مما جعلها لا ترغب في الزواج إلاَّ برجل مثلها، وسافر الاثنان (حق) وأبو الفتاة (طبقه) من بلدٍ إلى بلد أبي طبقه، وبدأ الاثنان في تناول الحديث في بداية الطَّريق فقال (حقٍ): شلني وإلا شلتك أي أحملني، وهو لا يقصد الحقيقة وإنما يعني (الكلام أي حدثني أو أحدثك لنقطع بذلك المسافة دون ملل) فقال الرجل (مستغربًا): كل منا تحمله رجلاهُ. ولما مرَّا بزرع أخضر قال الرجل: ما أحسن هذا الزرع، فقال حق: إذا كان صاحبه لم يأكله بعدُ، فاستخفَّ الرجل بشن. ولما قربا من المدينة وافاهما رجال يحملون ميتًا (جنازة) فقال الرجل: هذه جنازةٌ فمن تكون ؟ قال شن: هل هي حية أم ميتة فاتهمه الرجل بالجنون، ولكن واجب الضيافة جعله يدعو رفيقه في السفر للغداء ورغب شن أن يذهب لقضاء بعض حوائجه من المدينة وقال له رفيقه: أين أجدك عندما يحين وقت

---

(١) الحق والحقة، بالضم، معروفة هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه، عربي معروف، قال عمرو بن كلثوم:

وثديًا مثل حق العاج رخصًا ... حصانًا من أكفِّ اللامسينا[2]

(٢) «لسان العرب».

الغداء ؟ قال : تجدني في أعلى مكان في البلد ، ولما حان وقت الغداء ذهب يبحث عنه في كلِّ مكان مرتفع من الأرض ، حتى تعب ولم يجده ، فعاد إلى المنـزل ، وأخبر ابنته بحكاية هذا الغريب ، وما حصل منه أثناء الطـريق ، ففهمت ما يعنيه (حق) وقالت لأبيها ماذا قال لك عندمـا فارقته؟ إنه يقـول ستجدني في أعلى مكان[1]، فقالت أذهب للمسجد فسـوف تجده فيه وفعـلاً وجده في المسجـد ، فأعجبت بـذكائه وطمعت بـالزواج منـه ، وقالت لأبيها : أسأله ماذا يريد : فقال له : إني أبحث عن زوجة فلما أخبرها بذلك أبدت رغبتها في الـزواج منه ، ولكن أباها رفض أول الأمـر ، لما عرف منه من غباء أثنـاء الطريق (حسب فهمه) ولكن ابنتـه شرحت له مغزاه وأنه يقصد من كـلامه : شلني وإلا شلتك أي حدثني أو أحدثك لنقطع بذلك الوقت ، أما قوله عندما رأى الزرع هل أكله صاحبه ؟ أي هل استدان المزارع ورهن زرعه فكأنه قد أكله ، لأنـه أخذ ثمنه مقدمًا ، أما الجنازةُ فإنه يقصد من حياتها أي هل خلف صاحبها أولادًا يحيـون ذكره وعندئذ قبله زوجًا لابنته وأطلـق هذا الكـلام (حق لقى طبقـه) الـذي أصبح يضـرب مثلاً لاتفـاق الرغبـات أو المصادفات الحميدة .

٦٢٤ - الحَكْمَةْ تَقْطَعْ الحَبْلْ :

الحكمة : فتل الحبل أي إبرامه ، وهي غير الحكمة التي هي الصواب .

يضرب مثـلاً لعدم التشـدُّدِ في بعض الأمور، وأن بعـض الاجتهاد قـد يضرُّ صاحبـه فالاعتدال في كل شيئ مطلوب .

---

(١) قولـه : في أعلى مكان وهو يقصد المسجـد ، هذا اقتباس من قولـه تعالى : ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾ الآيـة الـ (٣٦) سورة النور.

٦٢٥ - الحَكِي مَا يْكَمَّلْ :

الحكى : الكلام، ما يكمل : ما ينتهي .

يضرب مثلاً للكلام يجرُّ بعضه بعضًا حتى يملُّ سماعه .

٦٢٦ - حَكْيٍ فِي حَكْيٍ : أو (بْحَكْيٍ)

حَكْيٍ فِي حَكْيٍ : أي كلام في كلام كتكرار الكلام في موضوع واحد، أو الكلام الهزل، أو إجابة الكلام بكلام مثله .

يضرب مثلاً للكلام الغير مفيد .

٦٢٧ - حَكْي فِي الفَايِتْ نَقْصٍ فِي العَقِلْ :

حكي : كلام، الفايت : الفائت بالهمزة : الماضي، أي أنه ليس من الحكمة الخوض في أمور مضت ولا تسرُّ السامع، وقد تجلبُ الشر لصاحبها .

يضرب مثلاً للإعراض عن الكلام فيما لا يفيد كالتأسف على ما فات من أمور. أو عتاب من حصل منه تقصير في الماضي .

٦٢٨ - الحَلَالْ حَلَالْ أَبُوهْ وَالقَوْمْ طَرَّدُوهْ :

الحلال : المالُ، كما يقال أيضا : (المال مال أبوه) بدل الحلال .

أبوه : أي أبيه بالجرّ (من الأسماء الخمسة) والقوم : الناس أو الأعداء .

طردوه : أبعدوه أي منعوه من الانتفاع بمال أبيه .

يضرب مثلاً للإنكار على من أراد اغتصاب حقِّه منه بأن يتمتع به غيره ويحرم صاحبه الشرعي منه .

٦٢٩ - الحَلاَلْ عَدِيْلْ الرُّوحْ :

الحلالُ هنا المقصود به المالُ، عديل : موازٍ أو مساوٍ.

الرُّوحْ : النفس أي حياةُ الشخص.

يضرب مثلاً للمبالغة في حب المال وذلك بمقارنته بالحياة وبذل الروح من أجله.

٦٣٠ - الحَلاَلْ مَا حَلْ بِايْدِيْهِمْ :

الحلال : ضد الحرام من مالٍ أو طعامٍ أو شرابٍ، حل : أصل حلَّ نزل، والمقصود بها هنا وقع أو حصل. بأيديهم : نالوه أي حصلوا عليه بطريق غير مشروع.

يضرب مثلاً لمن لا يتورعون عن أكل أموال الناس بالباطل، وقد يندرج تحت ذلك الأموال العامة وهي أموال الدولة، إذ يستسيغ بعض ضعاف النفوس أكلها إذا حصل لهم شيئ من ذلك.

٦٣١ - حِلْمْ الضَّبْعِهْ :

حلم : رؤيا : الضبعة : مؤنث ضبع، وهي من أنواع الذئاب ومن الحيوانات التي لا تنطق وليس لها حلم، وإنما سيق هذا المثلُ على لسانها ويقال إنها قد رأت حلماً مفاده بأن غدًا سيكون صحوًا أو غائماً، وهذا في منتهى البلاهة أو السخرية، إذ أنها لم تخبر بشيئ جديد، فمن المعروف بداهةً أن الجوَّ إما أن يكون صحوًا أو غائماً إذ لا يعقل أن يكون غائماً صحوًا في آن واحد.

يضرب مثلا للخبر التافه أي الإعلام عن شيئ معروف لدى الجميع.

٦٣٢ - حِلْمْ اللهْ وَسِيعْ : كما يقال : (أمر الله من سعة) :

أي أن الله ذو رحمة بعباده، فالسعة من رحابة الصدر.

يضرب مثلاً للتريث في الأمر وذمّ التسرع أو للعفو عن المخطئ وإمهاله.

٦٣٣ - حُلُومْ أَهْلْ نَجْدْ حَديثْ قُلوبْهُمْ :

حلـوم : أحلام جمع حلم، أهل نجـد : سكان نجـدٍ، وهي الهضبة المعـروفة بـوسط المملكة العربية السعودية، حديث قلوبهم : هاجس تفكيرهم، وهذا المثل لا ينطبق على أهل نجد وحدهم وإنما يشترك فيـه جميع الناس باختلاف ألـوانهم وطبقاتهم وأماكنهم، وقد ورد ذكر الأحلام في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وفي الأحاديث الشريفة، وقد يصدق بعضها كـرؤيا نبيِّ الله يوسف عليه السلام في قصتـه مع أخوته ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[1]، ورؤيا ملك مصر في زمن يوسف، ورؤيا محمد ﷺ (يوم فتح مكة)، وقد روى عن النبيِّ ﷺ ما معنى الحديث : (أنه لم يبق من النبوة إلا المبشرات) قالـوا : وما المبشرات ؟ قال : «الرؤيا الصالحة»[2] كما يروي عنـه ﷺ في حديـث آخر قـوله : «إذا اقترب الـزمان لم تكـد رؤيا المؤمن تكـذب، ورؤيـــا المؤمن جـزء من ستـة وأربعين جـزءًا مـن النبـوة» وفي روايـة : «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا»[3] وتختلف الأحلام من شخص لآخر فما يراه الطالب في المدرسة خلاف ما يراه الموظف، فالطالب قد يحلم أنه نجح في مادة كذا، أو أخفق في مادة كذا، أما الموظـف فقد يرى أنه قد رفع إلى مرتبة أعلى، وهكـذا بقية الأشخاص كل يحلم بما يفكر فيـه ويشغل باله، كما أن بعض هـذه الأحلام ليس لها علاقة معـروفة بأي شئ، وإنما هي أضغاث أحلام قد تكون ناتجة عن سوء الهضم أو أمراض في البدن، وقد اشتهر بتفسير الأحلام العالم ابن سيرين وألف كتابًا عن ذلك.

يضرب مثلا لانعكاس أحـلام الشخص على تفكيره في القضية كما قيل «كل على همه سرى».

---

(١) الآيـة ٤ من سورة يوسف.

(٢) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه كما في رياض الصالحين ورواه البخاري.

(٣) الحديث عن أبي هريرة أيضا متفق عليه (نفس المصدر).

٦٣٤ - حْلُومْ لَيْلْ يَمْحَاهَا النّهَارْ :

حْلُومْ: جمع حلم، وهو ما يراه النائم من رؤيا. يمحاها: يمحوها: أي يزيلها كما تزيل الشمس الظلّ.

يضرب مثلاً لعدم صدق الأحلام أو بعض الأماني التي من المستحيل تحقيقها وقد تسمى: أحلام اليقظة أو الشعور الباطني.

٦٣٥ - حَلِيبْ حْمَارْه لاَ يَكْفِي إِلاَّ لِوَلَدْهَا: كما يقالُ أيضا: (لبن) بدل حليب

الحمارة لحمها وحليبها حرام، لذا فإن حليبها لا يستفيد منه إلا ولدها كما أن لحمها لا يأكله إلا الكلاب والسباع وبغاث الطير[1] كالغراب والرخم أما الصقور فلا تأكله.

يضرب مثلا للمبالغة في وصف بخل بعض الأشخاص اللئام، وذلك بقصر عطائهم أو خيرهم على أنفسهم.

٦٣٦ - حْمَارٍ تَرْكِبَهْ وَلاَ حْصَانٍ يَرْكَبْكْ :

ليس المقصود الحمار ولا الحصان المعروفين، ولكن المقصود بذلك بعض الأشخاص. وهذا المثل أكثر ما تطلقه بعض النساء، فهي تفضل زوجًا مستور الحال،

---

(١) بغاث الطير وبغاثها: ألائمها وشرارها، وما لا يصيد منها كالرخم والغراب.
«لسان العرب» مادة بغث، قال عباس بن مرداس:

بغاث الطير أكثرها فراخًا ... وأم الصقر مقلاة نزور

وفي المثل العربي

إن البغاث بأرضنا يستنسر

أي ليس بشخصية مشهورة أو ذي إرادة قـويَّة بل تريد رجـلاً يطيعها في كلِّ شيءٍ، تقول الشاعرة الشعبية مويضي البرازية :

مـا هـو بخـافيني رجـال الشجـاعـة ... ودي يهمْ مـــا رالمنـــا عير صلفين

أريــد منــدس بـــوسط الجماعـــة ... يـــرعى غنمهم والبهـم والبعـــارين

وإذا نـــزرتـــه راح قلبـــه رعـــاعـــه ... يقـول يـاهـــا في الحشـا ويش تبغين

وإن قلت لـه هات الحطب قـال طاعـه ... عجل يجي بـالقــدر هــو والمواعين[1]

يضرب مثلا لتفضيل التعامل مع بعض الأشخاص البسطاء لتحقيق بعض المصالح من ورائهم .

٦٣٧ - حْمَارِي مَا لِهْ ذَنْبْ أو (حْمَارِهْ مَالِهْ ذَنَبْ) :

لهذا المثل قصة خيالية وهي أن شخصًا كان قاضيًا في إحدى المدن[2] إلا أنه لم يكن نـزيهًا، فقد ارتكب ذنبًا وصادف أن اطلع عليـه أحـد الأشخاص الأذكيـاء، فقال لـه القاضي : استر مـا رأيت وسوف أحكم لك في أي قضية ترفع لي سـواء كان الحق لك أم عليك فقبل الرجل ذلك، وحـدث أن تشاجـر مع شخص يهودي ففقأ عين اليهودي، فصاح فتجمع أقـاربه ولحقـوا بالجاني، فصعـد على جدار، ثم نـزل منه فـوقع على امرأة حامل فـاسقط (أجهض) جنينها، فهـرب وتبعه أقـارب اليهودي وأقـارب المرأة ثم قفز جدارًا آخـر وهبط منه على شخص نائم فقتله، فتبعـه أقاربه، واستمر في الهرب فـوجد صـاحب حمار فـأراد أن يأخـذ حماره منـه ليهـرب عليــه، واختصما على الحمار فأمسك

---

(١) «الشوارد» عبدالله بن خميس جزء ٣ .

(٢) يروى أن ذلك في مدينة بلخ من بلاد العجم (تركستان) كما تروى هذه القصة بأساليب مختلفة، وقد أخترت منها ما أوردته ولا أجزم بصحة شيءٍ من ذلك .

صاحبه برأس الحمار وأمسك الرجل بذنبه وصار كل منهما يجره نحوه حتى انقطع ذنب الحمار وعند ذلك تكاثر القوم على هذا الرجل وأخذوه إلى القاضي فعرف صاحبه، وسأل القاضي كالعادة: من المدعي؟ فقال اليهودي: أنا، فقال القاضي أنت كافر لذا أحكم في أمرك بأن تفقأ عينك الثانية وبهذا تكون عيناك بعين واحدة من عيني هذا الرجل المسلم: فقال اليهودي قد تنازلت عن دعوايَ، وحكم لزوج المرأة التي اسقطت جنينها بأن يضعها زوجها عند الرجل الجاني إلى أن تحمل منه فتنازل الزوج عن دعواه، ثم جاء دور أولياء المقتول فقال اصعدوا إلى علو الجدار الذي سقط منه الجاني على والدكم واهبطوا على الجاني، فتنازلوا عن دعواهم أيضًا، ثم جاء دور صاحب الحمار وكان قد سمع أحكام القاضي السابقة فقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً لمن يتنازل عن حقه عندما يعرف أنه لم ينصف وأنه سيصدر الحكم ضده.

٦٣٨ - الحِمَّرهْ تـدْرِكْ مَعُوشَـةْ عيَـالـهْ وإلاَّ الـرَّجلْ يبغِى مِنـهْ بَعْضْ الأَحْـوَالْ

هذا بيت من الشعر العامي ضمن قصيدة تنسب للشاعر الشعبي (أبو زويد) ومطلعها[1]:

احشمْ خويك عن دروب الرذالة تـرى الخوي عند الأجاويد لـه حـال

إلى أن قال:

يا عل رجل عيشته قد حاله عسى تدور زوجته فيه الابدال

(الحمره) تدرك معوشة عاليه وإلا الرجل يبغى منه بعض الأحوال

يضرب هذا البيت مثلاً لمن يكون هدفهم في الحياة كسب المال لإشباع رغباتهم وقصر ذلك على أنفسهم كما في المثل العربي: (حسبك من غنى شبع ورى)، فالإنسان

(١) «الشوارد» عبدالله بن خميس ج ٣.

مطالب بأداء ما أوجبه الله عليه نحو الآخرين، كالصدقة إذا كان ميسورًا وسدِّ حاجة المحتاجين بما يستطيع عليه معنويًا أو ماديًا.

٦٣٩ - حِمْلِكْ (أو حمله) رِيْشْ :

الحِمْلْ: الثقل، ريش: ريش الطيور، أي أن هذا الطلب أو الرغبة لا تكلف أحدًا، أي كالحمل من الريش، فهو خفيف جدًّا ولا يحسُّ به حامله من حيوان أو إنسان ويشبه الريش.

يضرب مثلا لعدم الكلفة بين بعض الأشخاص، وتقبل طلباتهم أو اصطحابهم بصدر رحب من (مودِّيهم) وأصدقائهم، أما غير الأصدقاء فقد يرونهم أثقل من جبل أحد.

٦٤٠ - الحِمَّى حِمَّايْ وَالعَنْز عَنْزِي والمَوْتْ مَوتِي :

حولَ هذا المثل يحكى أن رجلاً كان مريضًا بالحمَّى، وهي سخونة تنتاب الشخص من حين إلى آخر، وتكون مصحوبة بارتفاع في درجات الحرارة ورعشة برد في عز الحرِّ، وكان العلاج الوحيد لها سابقًا (قبل تقدم الطب) هو حمية المريض عن بعض أنواع الطعام وخصوصًا اللحمُ ولا يعطى إلا الحليب وقليلاً من التمر.

وكان صاحب قصة هذا المثل عنده عنز يتغذى على حليبها، وقد طال مرضه واستمرت حميته عدة أشهر، حتى سئم الحياة وتشوق إلى الفرج بأحد الأمرين إما الشفاء أو الموت والراحة مما هو فيه من سقم وملل، وبينما كان في البيت وحده ليس عنده إلا العنز، فعمد إلى ذبحها، وطبخ بعضًا من لحمها، فأكله وشرب مرقهُ حتى شبع وروى، ثم عاد إلى فراشه والتحف بغطائه، وكأن شيئًا لم يحصل، ولما عادت والدته شمت

رائحة اللحم، وبحثت عن العنز فلم تجدها، فأتت ابنها وسألته عن الخبر، فحكى لها ما صار، فصاحت بأعلى صوتها من الشفقة عليه لئلا يموت بسبب هذه الأكلة، فتجمع الجيران وكان من بينهم قريب له فعنفه وأغلظ في الكلام عليه، وقد همَّ بضربه، فقال المريض: على رسلكم فإن الحمَّى حماي، والعنز عنزي، والموت موتي، فذهب كلامه هذا مثلاً يضرب للنصح بعدم التدخل في شؤون الآخرين، كما أن صاحب هذا المثل قد شفي بإذن الله بعد هذه الأكلة، وعاش بقية حياته، ولم يمت إلا بعد عمر طويل رحمه الله.

وينطبق عليه قصة أبي ضرار مزرد بن ضرار الغطفاني، إذ يروى أنه انتهز زيارة أمّه لإحدى أخواته فهجم على الدقيق والسمن والتمر والأقط فأخذ من كلٍّ نوع صاعًا وخلطه وأكله ثم قال شعرًا:

ولما غدت أمي تزور بناتها	أغرت على العكم الذي كنت أمنع
لبكت بصاعي حنطة صاع عجوة	إلى صاع سمن فوقه يتربع
وذيلت أمثال الأثافي كأنها	رؤس نقاد قطعت فهي تجمع
وقلت لبطني أبشري اليوم إنه	حمى أمنا مما تحوز وتجمع
فإن كنت مصفورًا فهذا دواؤه	وإن كنت غرثا نافذا يوم تشبع [(١)]

٦٤١ - حِمَّىٰ وَمَلِيْلَهْ :

حمى: مرض، مليلة: ملل أي قلق وقد تكون من الملَّة وهي الرماد الحارُّ. فمرض الحمى عادة يكون مصحوبًا بسخونة وقد شبه المؤمنون في توادهم وتراحمهم بالجسد

---

(١) (تراث الجزيرة الشعبي) العدد ٥٧٢٠ تاريخ ١٢ شوال ١٤٠٨هـ.

الواحد: (إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمَّى) أو كما قال ﷺ.

يضرب مثلاً للألم أو المصيبة المضاعفة.

قال أبو الطيب المتنبي في وصف الحمى:

أقمت بأرض مصر فلا ورائي ... تخب بي المطي ولا أمامي

وملني الفراش وكان جنبي ... يملُّ لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي

إلى أن قال:

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام

٦٤٢ - حَمِيتْ حَصَاتِـهْ:

حميت: سخنت، حصاته: الحصاة تطلق على الحجر المعروف وعلى معانٍ كثيرة منها العقل وهو المقصود هنا قال كعب بن سعد الغنوي:

وأعلمُ علمًا ليس بالظنِّ أنه ... إذا ذلَّ مولى المرء فهو ذليل

وإن لسان المرء ما لم يكن له ... حصاة على عوراته لدليل [(١)]

وقال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... وناديت قومي فاحتسبت حياتي

(١) «لسان العرب».

أي اتهمت عقلي، ومعنى حميت حصاته أي غضب.

يضرب مثلاً لمن اشتدَّ غضبه أثناء مناقشته أمرًا من الأمور، وكثيرًا ما يقال هذا المثل لمن يتعاطف مع أحد أصدقائه أو أقاربه عندما يتعرضون لانتقاصهم حقَّهم أو غيبتهم.

٦٤٣ - حَمِيرْ ابْنْ غيْثار (المَرْبُوطْ أَخْبَثْ مِنْ المْطْلَقْ):

ابن غيثار هذا كان لديه حماران ومزرعة، وكان يربطهما لئلاَّ يأكلا الزرع وإذا انفلت أحدهما (انطلق من رباطه) ووجده في الزرع ضربه وأعاده إلى رباطه ثم ضرب الحمار الآخر أيضًا الذي لم يغادر رباطه ولم يفسد عليه الزرع، ولما سئل عن سبب ضربه له في حين أن الذي يستحق العقاب هو الذي انطلق وأكل الزرع، فقال: إن المربوط أخبث من المطلق، ولولا الرباطُ لفعلَ ما فعله الآخرُ، وما أشبه عمل ابن غيثار هذا بحكم قرقوش لرعيته كما يحكى عنه ذلك.

يضرب مثلا للخبثاء وعدم تزكية أحدهم لاشتراكهم في الشرِّ ولو لم يظهر منهم ذلك علنًا.

٦٤٤ - حِنَّا عَصَافِيرٍ وَأَبُو زَيْدْ سِدْرَهْ:

هذا شطرُ بيتٍ من الشعر الشعبي سار مسار المثل، ينسب لأحد شعراء بني هلال.

حِنَّا: نحن ضمير المتكلم للجمع، عصافير: جمع عصفور وهو الطير المعروف، وأبو زيد من بني هلال ومن رؤسائهم، وقد شبه هذا المثل أبا زيد بالسدرة التي تحتمي بها العصافير من الحر أو البرد أو الأعداء.

يضرب مثلا لمدح بعض الكرماء.

٦٤٥ - حِنَّا عْيَالْ اليَوْمْ :

حنا : نحن، عيال : أولادُ، اليوم : الوقت الحاضر.

يضرب مثلاً للمصالحة عما بدر بين شخصين، ونسيان الماضي، وفتح صفحة جديدة من العلاقات.

٦٤٦ - حَوْسْ دَوْسْ :

الحوس : تداخل الأشياء بحيث يصعبُ تخليصها أو تمييزها. كالأسلاك أو الحبال ونحوها، والدوس : الدعس على الشيئ بالأرجل(١).

يضرب مثلاً للمشكلة التي يصعب حلُّها أو للفوضى، فإذا حيس الشيئ ثم دعس عليه كان في منتهى التعقيد.

٦٤٧ - الْحُوَيِّرْ مَا تَضِرِّهْ رَمْحَةْ امِّهْ :

الحوير: تصغير حوارٍ وهو ولد الناقة، رمحة أمّه : أي ركلتها برجلها، وهذا المثل لا يعني ولد الناقة بالذات، بل يطلق على غيرها.

يضرب مثلا لشفقة الوالد على ولده، فمهما حصل منه من كلام أو ضرب غير مبرح فإن ذلك نابع من حرصه وعطفه عليه، وهو في صالحه ولن يضره شيئًا، فتأديب الأبناء واجب على الآباء.

أو يضرب مثلاً لالتماس العذر لمن أخطأ على أولاده أو أصدقائه.

---

(١) كلمة الدعس عربية فصيحة كما أشار إلى ذلك ابن منظور في كتابه «لسان العرب» إلا أن الدارج على ألسنة بعض الكتاب والمتعلمين كلمة : الدهس بالهاء، أما العامة فهم يستعملون الأولى (الدعس) فيقولون : فلان دعسته السيارة الخ.

٦٤٨ - حْوَيِّرْ رَبِيعْ . انْ رَفَعْ رَاسَـهْ لَقَى ضَرعْ أمِّهْ وانْ خَفَضْ رأسَهْ وَجَدْ العُشْبْ :

يضرب مثلاً للشخص المترف الـذي يتقلب في أنواع النعم أو المدلـل فأينما اتجه وجد الخير والمتعة .

٦٤٩ - الحْوَيِّطْ لِكْ وَأَنْتِ وَالحْوَيِّطْ لِي :

الحويط : تصغيرُ حائطٍ وهـو البستان . يقـالُ أن أحدَ الأزواج طلبت منـه زوجتُه أن يكتب (يهب) لها بستانـه فأجابها ، ولما ذهبـا إلى الكاتب قـال له : اكتب أن الحويط لها وهي والحويط لي فصار كـلامه هذا مثـلاً يضرب للمغالطة بكـلام يوهم سامعـه بأنه في صالحه ، وهو في الحقيقة ليس كذلك أي يريد كسب ودّه بدون أن يخسر شيئًا من مالهِ .

٦٥٠ - الحَيَا مَتْبُوعْ :

الحيا : هنـا الربيع أي العشب والكلأ بعد سقـوط المطر حيث يقصده النـاس لرعي مواشيهم والتمتع بجماله .

قال الشاعر الشعبي :

الـــــزين مثـل الحيَّـــــا متبـــــوع   إمـــــا تـــــلا النـــــاس يتلـــــونـــــه

والشين مثل الـــــدهــــر ممنــــوع   يمشـــــون لين يتعـــــدونـــــه

ويسمى العامـة المطر الحيـا لأنه يحي الأرض ، كما يسمـون بذلك السحـاب أيضًا ، وحيا الربيع : ما تحيا بـه الأرض من الغيث ، وفي حديث الاستسقاء : (اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا وحيا ربيعًا) الحيا مقصور، المطرُ لإحيائه الأرض[1] .

---

(١) «لسان العرب» .

يضرب مثلا للرغبة في الخير وقصد الناس له، وكذلك اتباع الناس للخيرين والأسخياء فهم كالغيث.

٦٥١ - الحَيْ مَا يْقَابِلْ المَيِّتْ، أو (مَا يوَاجِهْ المَيتْ):

يضرب مثلاً لتجنب طريق المتهور (المنتحر)، فليس في مواجهته فخرٌ أو مدحٌ بالشجاعة، كما أن تحاشي شرَّه لا يعدُّ جبنًا.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[١].

٦٥٢ - الحَيْ مِنَّا يَا دْارْ يِجِيكْ:

هذا المثل قد يكون شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر عليه. الحي: الذي يقدر الله له أن يعيش حتى يتحقق له زيارة منازله ودياره بعد الغياب عنها مدةً من الزمن كالمغترب.

يضرب مثلاً للمسافر عندما يغادر بلده يقول ذلك مودعًا لها، ومتشوقًا للعودة إليها عن قريب، وهذه حالُ أكثر أجدادنا وأبائنا من سكان نجد خاصة فعندما تشحُّ البلاد ويتأخر المطر الذي يعد من أهم مصادر الماء، يسافرون إلى الشام أو العراق وغيرها من البلاد وذلك لطلب الرزق، وإذا أخصبت بلادهم (نجد) رجعوا إليها وأستأنفوا حياتهم العاديَّة فيها، وهكذا ولهم أشعار تعبر عن شوقهم وحنينهم إليها، ويعتبون على جفائها لهم أحيانًا، فالإنسان بطبيعته لا يألف إلاَّ وطنه.

قال الشاعر (أبو تمام)[٢]:

---

(١) الآيـة الـ(٢٩) سورة النساء.

(٢) «من القائل»: عبدالله بن محمد بن خميس.

نقل فـؤادك حيث شئـت من الهــوى ... مـــــــا الحب إلا للحبيـب الأول

كم منــــزل في الأرض يألفـــه الفتى ... وحنينـــــه أبـــــدًا لأول منـــــزل

ويقـول الشاعـر الشعبي إبراهيم بن مـزيد بمنـاسبة سفـره إلى الكويت ومصر عـام ١٣٨٠هـ(١):

غـــريب الـــدار لا تبحث كنينـــهْ ... على مـــا فيـــه جعل الله يعينـــهْ

على مـــا فيـــه خلـــوه متـــداملْ ... يكفيكم عـن أبحـــاثـــه ونينـــهْ

أقـــول إن الفتى يمشي مـــدبـــرْ ... ولا لــــه غير مـــا كتب بجبينـــهْ

ولا نيـب افتخـــر فيها أقـــولـــهْ ... كـــلام كلكم خـــابـــر ينَـــهْ

تعـــرفـــون الغـــريب إلي تـــذكـــرْ ... بـــــلاده وربع عـــــارفينـــــهْ

وهـــو في دار قـــوم مـــا تعـــرفْ ... كـــلامـــه عنـــدهم مثـل الـــرطينـــهْ

إلى آخر ما قال:

٦٥٣- الحَيْ يِحِييكْ وَالمَيِّتْ يِزِيْدِكْ غَبِنْ:

الحي: ضد الميتِ، ولكنه يقصد به الرجل النشيـط في العمل وفي حركاته وتصرفاته، والميت يعني بذلك الكسلان.

يزيدك غبن: أي يضاعف مصيبتك أو أسفك على أمر من الأمور.

يضرب مثلاً لمدح الطيِّب وذمِّ الرديْ من الأشخاص والارتياح للنشط الشَّهْمِ.

قال الشاعر الشعبي:

لقيت حي القلـب فيـــه امـــروه ... والنـــذل مـــا يسقيك من الماء الصـــافي

---

(١) «روائع من الشعر النبطي»، عبدالله اللويحان.

٦٥٤ - الحَّيْ يَنْقَلِبْ :

ينقلب : أي يصيرُ على ظهره أو بطنه أو أحد جنبيه ، وذلك بتحركه بتغيير وضعه من حال إلى حال حسب ظروفه التي تضطرُّه إلى ذلك ، وهذا دليل على حياة هذا الجسم .

يضرب مثلاً لاستخارة الإنسان عن تنفيذ ما عـزَمَ على فعله ، أو مراوغته عن تنفيذ ما وعد به ، وقـد شبَّه من ينطبق عليه هذا المثـل بالحيَّة ، حيث تكون على بطنهـا في حالتها العاديـة ، فإذا أحست بالخطر غرسـت أنيابها في فريستها ، وانقلبت على ظهـرها ، لكي تفـرغ سمها في ضحيتهـا من إنسـان أو حيوان بينما يخيل لمن يـراهـا قبل أن تهاجم كأنها عصًا أو حبل ممدود على الأرض أي كجسم لا حياةَ فيه .

٦٥٥ - حَيٌّ بِـأَلْفْ وَمَيْتٍ بِالْفَيْنْ : ويقـال ؛ (مثل الفَيْلْ حَي بِـأَلْفْ وَميَتْ بِأَلْفَيْنْ) :

أي أن ثمنه مضاعف بعد موته ، ويقال إن الفيل يستفاد من عظامه وأنيابه في صناعة بعض الأواني ومقابض بعض الأدوات .

يضرب مثلاً للشيئ الذي له فائدتان إحداهما عاجلةٌ والأخرى آجلة وهي المضاعفة .

٦٥٦ - الحِيطَانْ لَهَا عُيُونْ وأذَانْ ويـروى : (الجدران) بدل (الحيطان) والمعنى واحد :

أي أن من خلف الحيطان قد يسمعون ويرون ما حولهم كالجيران .

يضرب مثلاً للنصح بستر عـورات الإنسان من أفعـالٍ أو أقوالٍ ، ولـو لم يرَ أو يسمع أحدًا حـوله ، لأن بعض الجيران قـد يستمعون أو يسترقون النظـر إلى جيرانهم ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن فعل مثل هـذه الأمور في حديث ما معناه : (والله لا يـؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه) قالها ثلاثا .

٦٥٧ - حَيْمُـورْ يَـاكِلْ صَيْفُـورْ، كما يقال أيضـا : (صَيْفُـورْ يَـاكِلْ حَيْمُورْ) :

حيمـور وصيفور: هما صفـار البيض، حيث يغلب أحـدهما الآخر داخل البيضـة، ويتكون منهما الفرخ، هذا إذا تركت حتـى تفقس، أما إذا لم تترك إلى هذا الحين فالبيضة تتكونَ من صفار وبياض فقط.

يضرب مثلاً للضعيف يطمع في الأضعف منه، أو الأشياء الصغيرة أو الحقيرة يقضي بعضها على بعض وتختفي معًا.

أو يضرب مثلاً لمن إنفـاقه أكثـر من مكسبه، أي أن مصـاريفه أكثـر من كسبه، أو مساوية لدخله الزهيد.

٦٥٨ - الحَيَّـةْ مَـا تَحَطْ فِي الحِثَلْ : وبعضهـم يقـول (المحثل) : أو (الحضن) :

والمعنى واحـد ولكن المشهور المحثل وهـو في اللغة العـربية الـرديُ من كل شئ [١].

الحيـة : الثعبان، مـا تحط : مـا توضع الحثل هنـا مكـان داخل الثوب يتكـون من اتخاذ الحزام، فيصير كـالمخبأ ملاصقًـا للجسم، وهذا المثل لا يقصـد منه الحيـةُ، ولا المحثل (الحجر)[٢] وإنما يعني بعض الأشرار، فقـد شبهوا بـالحيـة التي يضعها الإنسـان داخل ثيابه، فتغدر به، كما يروى في قصة مثل لقطة غليس، على رواية من يميل إلى أن اللقطة هذه حية حسبها غليس حبلاً، فأخذها ووضعها في حثله، فلما أحست بالدفً لدغته، فمات وسيأتي شرح هذا المثل في حرف اللام القادم.

يضرب مثـلاً للنصح بعدم تقـريب الأعداء والاستعـانة بهم أو اطـلاعهم على بعض الأمور المهمَّة، أو تكليفهم بها كتوليتهم أعمالاً حساسةً.

---

(١) «لسان العرب».

(٢) حجر الإنسان بالفتح والكسر حضنه «لسان العرب».

حــرف الـخـــاء

٦٥٩ - خَادِمْ القَوْمْ صَغِيرهُمْ؛ كما يقال أيضًا خادم القوم سيدهم:

القوم: الجماعة من الناس، وأكثر ما يطلق هذا الاسم على المسافرين، وخادمهم من يقوم ببعض الـواجبات نحـوهم كسقياهم أو جلب الحطب لهم وغير ذلـك، وهذا من شيم العرب وآدابهم وصغيرهم: أصغرهم سنًا.

يضرب مثلاً للتسابق في تأدية الواجب نحو الآخرين أو رفع الكلفةِ بينهم.

٦٦٠ - خَادِمْ اللهْ مَخْدُومْ:

خادم الله: المطيع لله، مخدوم: مطاع.

أي أن من أطاع الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه سخر الله له الناسَ، وحببهم له كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾(١).

يضرب مثلا لمن وفقـه الله إلى طاعته فكانت سببًـا لإسعاده وبسط الرزق لـه، ومودَّةُ الناس له، والتعاون معه فيما يعود عليه بالنفع.

٦٦١ - خَـالِفْ تُذْكَـرْ: كما يقـال أيضًا: (إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُـذْكَر فَسـوْ المُنْكَرْ):

ومعنى المثل: خالفِ النَّـاسَ في آرائهم أو أعمالهم حتى تشتهر بـذلك. خالف فعل أمرٍ من المخـالفة، وهي عـدم الاتفاق مع الآخـرين في الرأي أو غير ذلك، تـذكر: أي يشيع خبرك بين الناس، بأن يصير لك سمعة، بسبب قولك أو فعلك المخالف.

---

(١) الآيـة الـ(٢ - ٣) سـورة الطـلاق.

يضرب مثلاً للرأي المخالف أو الشاذ عن الجماعة في أعماله أو تصرفاته.

٦٦٢ - الخَبَالْ مَا يْبَاتْ خَلاَوِي :

الخبال: أي الجنون، ما يبات: ما ينـامُ، خلاوي: في مكان خـالي بمفرده، أي أن مقرَّ أو سكن الجنِّ هو عقل الإنسان، فهو المكان المناسب لهم.

يضرب مثلاً لتصرفات المصاب في عقله.

٦٦٣ - خَبَرْ عِيدِي عِنْدِي :

خبر: معرفـةُ، والعيد: طعام يوم العيـد، وكان الناسُ في الـزمن الماضي يجتهدون في إعداد هذه الأكلة، وذلك بإضافة بعض التوابل واللحم إن وجد طريًا أو شرائح اللحم المملح المجفف، ويسمى(القفـر) ويظهر أن صـاحب هذا المثل بـالغ في مدح عيـده، حتى يلفت أنظار الناس إليه، ليأكلوه كي تسعد زوجته بذلك، لأن أكله كلَّهُ دليلٌ على طيب طهيها ومهارتها، ممـا يجعل بعض الأزواج يجلسون على طعامهم، وبعضهم يتنقل من واحـد إلى آخر. وقـد قيل في المثل الشعبي (جـاب عيده وارتكى لـه ليت عيده سـد حاله) كما مرَّ في حرف الجيم، أي أتى بطعامه وتصدَّى لأكله وحده.

وهذا المثلُ لا يقصـد به طعام العيـد، وإنما يقصد بـه مدح بعض الأشخاص ممـا له معرفة تامة بهم لا يعرفها غيره.

٦٦٤ - خِبْزِكْ يَا الرّفلاَ وَكْلِيْهْ: كما يقال: (حوفك) بدل خبزك

خبزك: طعـامُكِ: أي عملك، الرفلا: الخرقـاء التي لا تحسن تدبير المنـزل كالطبخ وغير ذلك.

يضرب مثلا للـوم من عمل عملاً غير مثمر وتحملـه مسؤوليته بنفسـه، كمن خالف رأي ناصحيه ومحبيه واستبدَّ برأيه.

٦٦٥ - خِبْزْ يْدَي :

كما يقال: فلانٌ خبز يدي: أي أنني أعرفه تمامًا كما لو تربى على يدي. هذا المثل كالمثل السابق (خبر عيدي عندي).

إلا أنه قد يضرب مثلاً أيضًا للذَّمِّ حسب حال المضروب به المثلُ.

٦٦٦ - خِبْزْ يشْربْ :

هذا المثلُ من كلام الدراويش كما يروي ذلك العامَّةُ. أي أن من أكل خبزًا سيحتاج إلى الماء أكثر من غيره.

وقصة المثل يقال إن أحد الدراويش من إحدى البلاد المجاورة كان مسافرًا مع جماعة ومعه خبز، ولما نام سرقه أحدهم، فلما استيقظ ولم يجد خبزه، فذهب إلى القربة وجلس عندها ولما سأله أحد رفاقه عن سبب جلوسه قال هذا الكلام: (خبز يشرب) أي أنني سأتوصَّلُ إلى من سرق خبزي عندما يتردد على القربة لأنه سيعطش كثيرًا وعند ذلك أمسكه فيعترف.

يضرب مثلاً للاستدلال على معرفة بعض الأمور الخفية من حركات أو تصرفات أصحابها.

قال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٦٦٧ - خِذْ عَبَاتِهْ وْعطَهْ الشَمْلَهْ :

العباة: العباءة المعروفة وهي لباس وزينة، والشملة تنسج من شعر المعز، وهي خشنة وتتخذ لجمع العشب أو الحشيش (الكلأ) وحمله فيها.

يضرب مثلا لمن يستبدل حاجات النَّاس عنـد استعارتها بأقلَّ منها (جودة) أو قيمةً، أي يضرب مثلاً للإنكار على من يفعل مثل ذلك.

٦٦٨ - الخَدْ مَيْـدَانٍ وَهنْ قِرَّحْ وبعضهم يقـول: (والخَيْلْ قِرَّحْ بـدل (وهن)

الخد: الأرض: ميدان: مكان واسع كميدان سباق الخيـل أو ميدان الرماية. وهن: أي الخيلُ، قـرح: مكتملة القوة والكبر، فهـي مستعدة للسبـاق، والقراحي والقـرحان الذي لم يشهـد الحربْ، وفرس قارح: أقامت أربعين يـومًا من حملها وأكثـر، حتى شعَّرَ ولدُها[1]. والعامة يسمون القـارحَ ما اكتمل ظهور أسنانه من الحيـوانات، فمثلاً جذع وهو الذي لم تسقط أسنان اللبن، ثم ثنيٌّ، وهو الـذي ظهر له ثنيتان، ثم رباع وسدس ثم قارح.

يضرب مثلاً للتحدِّي بطلب المبارزة في القتال أو غيره، كـالسباق إلى أمرٍ من الأمور، ولو بالكلام، أي أن المعركة القتالية أو الكلامية لم تنته بعد.

٦٦٩ - خِذْ أَدَبْكْ مِنْ جَنْبِكْ:

شبـه هذا المثل بمن ضرب بعصـا على جنبـه أو صـدره، أي اتعظ وتنبه لنفسك ممـا حصل لك، بسبب مخالفتك لأمـر من الأمـور سبق أن عـوقبت عليـه بضرب أو غيره، كالكلام القاسي أو المعاملة السيئة.

يضرب مثلاً للتهديد والوعيد لمن لا يمتثل للأوامر، وأن يتذكر ما سيصيبه من عقاب إذا خالف ذلك.

---

(١) «لسان العرب».

٦٧٠ - خَذَهْ بزِمِّهْ وَعْرَاهْ :

خذه أي أخذه بإثبـات الألف، ويأتي فعلُ أمرٍ، ومعنى زمه لا أعرفه وقـد يقصد به كله أو جميعه، وعراه جمع عروة وهي مقبض الزبيل ونحوه، وله عروتان يمسك بهما، أي أن المقصود أخذ هذا الشيَ برمته.

يضرب مثلاً للمبالغة لأخذ الشيَ بكامله بأن لا يترك له باقٍ.

٦٧١ - خِذْ الحَفْنَةْ مِنْ اللَّحْيَةْ العَفْنَهْ :

الحفنة : الشيَ القليل كملء الكفِّ، اللحية العفنة : أي الشخص الرذيل.

يضرب مثلاً لقبول العطـاء الزهيد سواءً كان حقًّـا لك عند الشخص اللئيم أو عطية (هبةً) منه، أي للقناعـة بما يجود به من يتصفون بهذه الصفة (اللحيـة العفنة) فما حصل منهم فهو مغنم.

٦٧٢ - خِذْ حَقْ وَعَطْ حَقْ :

يضرب مثلاً لما ينبغي أن يكـون عليه التعـامل مع الآخرين من صـدق وإخلاص في المعاملة، أي بأن تحب لأخيك ما تحبُّ لنفسك فكما تحب أن تعطى حقك، كذلك يحبُّ الآخرون أن تعطيهم حقوقهم عليك.

٦٧٣ - خِذْ عَصَاهْ وْرِدَّهْ عَنْ هَوَاهْ :

خذ بصيغة فعل الأمر ويأتي بصيغة الماضي أي أخـذ. عصاه : سلطته أو قوته أوحقُّه المشروع، ورده : امنعه، هواه : تحقيق رغبته أو نفوذه.

يضرب مثلاً لانتزاع الحقِّ أو السلطة من أصحابها الحقيقيين بدون سبب. أي يضرب مثلاً للإنكار على من يفعل مثلَ ذلك.

٦٧٤ - خِذْ عُلُومْ القَوْمْ مِنْ سْفَهَاهِمْ :

علوم: أخبار، القوم: الناس، سفهاهم: جُهَّالهم، وهم ضعاف العقول كالصغار فمثل هؤلاء لا يودعون سرًا، خشية إفشائه كما لا يودعون مالاً قال تعالى: ﴿**وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾(١).

يضرب مثلاً لانكشاف سرِّ الخبر ممن يعرفه من صغار السنِّ أو السفهاء وبعض النساء، لأن بعض العامة يصفون النساء بالسفه وأن المرأة لا تودع السرَّ.

٦٧٥ - خِذْ قَرْشْ وَحَاسِبْ العَاطِلْ :

أي اعمل لتحصل على أجرٍ ولو كان قليلاً، فستكونُ أحسن حالاً من العاطل بدون عملٍ، فالقليل يصبح كثيرًا مع مرور الزمن، كما يقول المثل: (قطرة مع قطرة تصير غدير) فالمطر ينزل قطرات صغيرة فيتجمع وتسيل منه الأودية بإذن الله.

يضرب مثلاً للقناعة بالرزق القليل في سبيل الحصول على الكثير.

٦٧٦ - خِذْ مَا لاَحْ وَخَلْ مَا رَاحْ :

خذ: اقنع أو ارض، لاح: ظهر أي حصل في الوقت الحاضر، راح: فات أو مضى، ومعنى المثل اقنع بما قسم الله لك فهو نصيبك (حظك) ولا تفكر فيما ليس لك فيه حظٌّ والرضا بقضاء الله وقدره.

يضرب مثلاً للقناعة بما حصل عليه الشخص والزهد عما لم ينله.

٦٧٧ - خِذْ مِنْ بْعَرِهْ وْفِتْ عَلَى ظْهَرِهْ :

بعر: جمع بعرة، وهي خاصةٌ بالإبل، والضمير في بعره وظهره يعود على الجمل، أي

---

(١) الآية الـ(٥) سورة النساء.

خذ من بعرة الجمل أو الناقة وفتتها[1] على (الدبرة) وهي جروح تحدث في الظهر بسبب (المسامة أو الشداد) القتب، وذلك لتخفيف الجرح وعلاجه حسب اعتقادهم.

يضرب مثلاً للانفاق على الشخص أو إعطائه بقدر ما ينتج أو يعود منه بفائدة، كما يطلق على بعض الأمور كعروض التجارة من عقارات أو زراعة، أي أنفق على اصلاحها وصيانتها من إنتاجها.

٦٧٨ - خَذْ مِنْ جَمَّاتْهَا نَصِيبْ[2]:

خذ فعل ماضٍ، أي أخذ بإثبات الألف في الأصل ولكن العامة ينطقونه بدون ألف، جمات جمع جمة[3]: وهي ماءُ البئر الذي يتجمع فيها بعد (نزحه)[4]، أي إخراجه منها، فكلما عادَ بعد ذلك سمى: جمةٌ والهاء في جماتها: يعود على البئر، وهو لا يقصد في هذا المثل البئر، وإنما المقصود بذلك الدنيا فقد شبهت بالبئر.

يضرب مثلا لمن أخذ حظَّه من هذه الدنيا، وأفنى أكثر عمره في متاعبها، وذاق حلوها ومرَّها ونال من خيرها وشرها، قال الشاعر عبدالله بن سبيل:

يوم الركايب عقبن خشم أبانات ... ذكرت ملهوف الحشا من عنايه

ليته رديف لي على الهجن هيهات ... أما معي والارديف اخويايه

أخذت لي في ماضي العمر سجات ... يوم الهوى قايم وأنا اتبع هوايه

---

(١) فتت: فت الشيئ فتًا، وفتته: دقه، وقيل فته كسره، وقيل كسره بأصابعه «لسان العرب» مادة فتت. قال زهير:
كأن فتات العهن من كل كدد ... ترلن به حب الغنا لم يحطم

(٢) هذا المثل كان ترتيبه حسب نطقه وإلا لكان ضمن حرف الألف مع الخاء.

(٣) جمت البئر إذا كثر ماؤها واجتمع «لسان العرب».

(٤) نزحت البئر تنزح نزوحا فهي نازح: نفد ماؤها «اللسان» مادة نزح.

يـوم ان لي مع تلـع الأرقــاب صرفــات ... أبيع واشري بينهـم بــــالسعــــايـــه

الليل نجــدع بــه وعــا عيــد وأصـوات ... ولا خــاشر الــوعـــاد راع الضــوايــه

واليـوم شبـت وتبت عن كل مــا فــات ... وطـــويـت عن كل الموارد رشـــايـــه

إلى آخر القصيدة[1].

٦٧٩ - خِذْ وَلاَ تْعَبِّـرْ:

خذْ هنا ليست بمعناها الحقيقيِّ وهـو تناولُ الشيْ المعطى بفتح الطاء، وإنما المقصود بذلك تقبل الكلام أي استماعه. وتعبر: يطلقهـا العامة على تفسير الأحلام، وعلى رواية الحديث أي إذاعته، ونقله والمقصود هنا: نقله وإذاعتُهُ.

يضرب مثـلا للشكِّ في بعـض مـا يسمع الشخص من محدثــه، إلاَّ أنـه من الأدب الاستماع إلى الحديث، وعدم مقـاطعة المتحدث حتى ينهـي كلامه، ثم يبـدي مستمعه ملاحظته عليه أو مناقشته إذا كان قد ورد فيه ما يوجب ذلك.

٦٨٠ - خِذْهَا وْذِقْهَا :

خذها: تناولها، ذقها: أي تَذَوَّقْ طعمها.

والضمير في خذها وذقها (الهاء) يعود على الضربة أي تلقَّ العصا أو نحوها.

فقد شبَّهَ المثل ذلك بالشيْ المحسوس الذي له طعمٌ ومذاقٌ.

يضرب مثلا لتلقيِّ الضربات أو الصدمات أو التهديد بها للخصم.

---

(١) «ديوان ابن سبيل»: تأليف: حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل. والسعاية: السعي.

٦٨١ - خِذْ وَخَلْ :

خذ : اختر، خل : اترُكْ .

هـذا المثل ليس المقصود منـه أخـذ شيئ مـادي أو تركـه ، وذلك بتخيير الشخص أن يأخـذ مـا شـاء ويترك مـا شـاء ، وإنما المقصـود الكـلام الكثيرُ أو الصحيحُ منـه وغيرُ الصحيح .

يضرب مثلاً لعدم تصديق كلِّ ما يقال أو يسمع وأن المرء يحكم عقله في كل ما يسمع فيأخذ المعقول ويترك ما عداه .

٦٨٢ - خُذْ وَهَاتْ :

أي خذ شيئًا ما ، واعط بدله لمن أعطاك .

يضرب مثلا لتبادل المصالح بالتساوي أو المقايضة .

٦٨٣ - خَرَابْ السَّفِينَهْ :

يقصد بذلك المعزُ حيث يروي العامة (اقتباسًا من القرآن الكريم)[1] أن الله لما أراد أن يهلك قوم نوح بإغراقهم أوحى إليه بأن يصنع السفينة (الفلك) ويحمل فيها من كلِّ شيئ زوجين ، حتى لا يَفْنَى البشر والحيـوان ، وكـان من بين ركـاب السفينة عنـز ، فأخـذت تصول وتجول على ظهر السفينة مما أقلق راحة بقيـة الركاب ، فجعلها مضرب المثل بكثرة الحركة وإفساد ما حولها .

---

(١) قصة إغراق قوم نوح عليه السلام والايحاء إليه بأن يصنع الفلك (السفينة) وحمله فيها من كل زوجين اثنين وردت في القرآن وإنما قصة المثل وان المعنى بذلك العنز مما يطلقه العوام من قصص .

يضرب مثلا لحركة العنز أو التيس وعـدم استقرارهما وقد يطلق على غيرهما مما يتصف بذلك ويزعج بحركته غيره، وممن يتصف بالتخريب وإشاعة الفوضى.

٦٨٤ - خَـرَايْزَهَا مِنْ مْتُونْهَـا :

المتن من كلِّ شيْ مـا صلب ظهـره، والجمع متونٌ ومتـانٌ[١] خرايـز: أي خرازة وهي (خصف) خياطـة (الخفِّ) الحذاء أو النعال بسير من الجلد، ومعنى متـونها: أي جلود الإبل.

يضرب مثلا لقوة الشَّئ أو إلحاقه بأصله المعـروف بالطيب والتحمُّلِ، وقد يقصد بهذا المثل تحمل أخفاف الإبل لثقل أجسامها وأن سبب ذلك كونها من جلودها والله أعلم.

٦٨٥ - خْزَامْ العَيْ مِنْ ذْنبِهْ. ويقال: (العَيْر) بدل (العي):

خزام: من خزم الشيْ يخزمه خزمًا: شكَّـهُ. والخزامة: برة حلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير، وقيل: هي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه يشدُّ بها الزمام[٢].

والعي: من عَيَـا بالأمـر عَيَا وعيىَ وتعايَـا وهو عيٌّ وعيـيٌّ وعيَّان عجز عنـه ولم يطق إحكامه[٣]، أقول والعامة: تقول: عَيَّـا فلان يعمل كذا أو يعطى شيئًا إذا امتنع ورفض ذلك، ذنبـه: الذنـب الذيل للبعير أو الفـرس، ومعنى المثل أن كلَّ شخص أو حيـوانٍ عيَّ أي لا ينقاد للطـاعة والأوامـر يعامل بالشـدة، فمثلاً البعير أو الحصـان أو الفرس يخرق أحد منخريـه ويوضع به حبل من شعر ذنبه أما الإنسـان فيؤدب بما يناسب الحال

---

(١) «لسان العرب».

(٢) «لسان العرب».

(٣) نفس المصدر.

كالعصا، وقولهم من ذنبه هذه لا تنطبق على الإنسان إذ ليس له ذنب يؤخذ منه شعر ويخرق منخره فيوضع به ليطوع به، ولكن المقصود بذنبه الأشخاص أمثاله في القساوة، وقد يكونون من أقاربه فهذا أنكل له. قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدَّ مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

يضرب مثلا لتطويع العاصي أو الظالم بما يناسب الحالَ كتسليط الظَّلمة بعضهم على بعضٍ ليؤدب بعضهم بعضًا.

٦٨٦ - الخَسَارَةْ مَا مِنْ خَسَارَةْ إمَّا المَرَهْ و إلاَّ الحْمَارَهْ:

الخسارة: معروفة وهي ضد الربح أي النقص من مالٍ أو غيره. ما من: ليس. المره: المرأة أي الزوجةُ، وإلاَّ: وإمَّا، الحمارةُ: الأتان وهي أنثى الحمار.

وقصة هذا المثل: يقال إن رجلاً وزوجته كانا مسافرين من بلدهما إلى بلدٍ آخر أو من جهة في بلدهما إلى جهة أخرى ووسيلة سفرهما حمارتهما يركبانها ويحملان عليها متاعهما، وبينما هما في الطريق إذ أبصرا رجلاً أعمى فرقَّ له قلبهما، وعرضا عليه الركوب على الحمارة فركب وسارا معه حتى وصلوا البلد، فطلبا منه أن ينزل فأبى، وتنازع معهما وظلَّ على ظهر الحمارة حتى تجمع عليهم الناس فسألوهم عن الخبر، فقال الأعمى: إن هذا الرجل يريد أن يطمع في زوجتي وحمارتي، فقالت الزوجة: أنه يكذب فأنا لست زوجة له، وهذه أيضًا حمارتنا، وكل ما في الأمر أننا رأيناه في الطريق فأشفقنا عليه، وحملناه إلى حيث يريد، فقال الأعمى بل إنهما قد تآمرا عليَّ فهي تريد هذا الشابَّ زوجًا لها، فذهب الزوج وزوجته والرجل الأعمى إلى القاضي، فادعَّى كلٌّ منهم بما لديه، ولكن الأعمى أَصرَّ على ادِّعائه ملكيته الزوجة والحمارة، فما كان من القاضي إلاَّ أن حبسهم (رهن التحقيق)، وجعل كلاًّ منهم في مكان في الحبس (السجن)، وأمر أحد الرجال لديه

بالاستماع إلى ما يبدر من الطرفين من كلام أثناء السجن، فكان الأعمى يرددُ هذه العبارة الخسارة ما من خسارة. . . الخ. . أما الرجلُ صاحبُ المرأة والحمارة فكان يقول: (إنا لله وإنـا إليه راجعـون) هذه نيـة الخير، أي عملي بهذا الأعمى، حيث أركبته حمارتي، عنـد ذلك حكم القـاضي بإعـادة الزوجـة والحمارة لصـاحب الحقِّ ومجازاة الأعمى بما يستحق لقاء كذبه.

يضرب مثلا لمن يطمع في شيء أو أشياء ليست ملكًـا له لكي يحصل على أحدهما على الأقل بدون ثمن أو تعب

٦٨٧ - خْصِفَةْ الشُويْعِرْ :

الشويعـر: هو الشاعـر الشعبي المعروف حميـدان من الدعم من بني خـالد من أهل القصب البلدة المعـروفة في (الحمادة) بإقليم الوشم. والخصفة: وعـاءٌ يصنع من خوص النخل، وتستعمل للتمر، وسبق ذكر قصة الشويعر وخصفته تلك عند شرح المثل:

أمـــــا يعطـب وهـــــو المطلـب وإلا يطلـع جلـــــد صـــــاحـي

وهذا المثـل (خصفة الشويعـر) يضرب للشيء الشحيح أي صعب الحصـول عليه كما يقال: (شفه ولا تذقه)، حيث كانت هـذه الخصفة تقدم للضيوف فلا يستطيعون أكل شيء منها لقساوتها مما جعلها مضرب المثل للشحِّ.

٦٨٨ - خِطْ خَطَّيْـنْ وامْحْ الثَّالِثْ :

يضرب مثلاً لرفض الأمر أو الطلب أي عدم إجابة الرغبة، أو للأمر المستحيل أي أن هذا الأمر الذي تطلبه مستحيل تحقيقه، أو مرفوض البتة.

٦٨٩ - الخِطِمْ أَكْثَرْ مِنْ الرِّكَابْ :

الخطم : جمعُ خطامٍ : وهو الحبلُ الذي يوضَعُ في رأس الـراحلة ليطوعها به الراكب، ويسمى أيضًا : العنانُ والـرسنُ بالعامية وأكثر ما يطلق الخطـام والرسن على الإبل، أما الخيل فيطلق عليه العنان.

يضرب مثلاً لكثـرة الواجب أو الخير على مستحقِّيـه، أو كثرة العـرض على الطلب، هذا إذا كان المقصود بالـركاب جمع راكبٍ، فمعنى ذلك أن الإبل أكثر من الأشخاص، أما إذا كـان العكس أي أن الأشخاص أكثر من الإبل فيضرب مثـلا لقلة الخير أو الشئ كقلة الوظائف (العمل) عن عدد الموظفين أو العمال. أو كثرة النفقات على الإيرادات.

٦٩٠ - الخِـفْ رَحْمِـهْ :

الخف : ضـدُّ الثقل وقد يقصـد بذلك الإقـلال من أي شئ كالشبع والـري أي ملءُ البطن أو الإقلال من الذنوب، والرحمة : النعمة أو الفضل أو المغفرة من الله والإحسان، فالرحمة من الرحمٰن وهي من صفات الله تعالى.

يضرب مثلاً للإقلال مما لا يجب الإكثار منه كالأكل والشرب وغير ذلك، أو للتسلية عما فات الإنسان من مالٍ أو جاهٍ.

٦٩١ - خَفِيفْ العَلاَيِقْ : أو قليل بدلَ خفيف

العلايق : العلائق جمع عـلاقة وهي ما يعلق على الجمل أو الناقة (الـراحلة)، زيادة عن حملهـا، ومعنى خفيف : قليل لأنـه يقال : خفيف وقليـل، فيقال : فـلان خفيف العلايق إذا كان مقلاً من المال أو الأولاد والأهل، مما يكون الإكثار من ذلك إعاقة حرية سفره أو تحركه من مكانه.

يضرب مثلا للشخص الذي لا تربطه (تمنعه) عوائق تحدُّ من ممارسة حريته في التنقل والسفر من مكان إلى آخر، أو لمن لا يكلف أحدًا شيئًا .

٦٩٢ - خَلْ أَشْينْ مَا عِندكْ أَتْلَى مَا عِنْدكْ :

خل : أي دَعْ أو اتركْ، ما عندك : ما لدَيْكَ من كلامٍ، أتلى : آخر.

يضرب مثلاً للمعاملة بالتي هي أحسن ومن ذلك الكلام الطيبُ .

٦٩٣ - خَلْ البِرْجْ وَمْرَامَاهْ :

خل : دع أو اترك البرج : الحصن وهو بناء مرتفع يبنى على السور أو على نواحي أركان القصر، والجمع بروج وأبراج تشبه المآذن، يتحصَّنُ فيها المدافعون عن البلد ويطلقون منها النَّار على من اقترب من البلد، كما تتخذ للمراقبة حتى لا يباغت العدوُّ البلدة، ومراماه : من الرماية وهي محاربةُ من بداخل البرج، لأنه لا طائل من ذلك لامتناع البرج من الاستيلاء عليه بسهولة .

يضرب مثلا لترك ما لا فائدة من ورائه .

٦٩٤ - خَلْ حْرَيْمْلاَ فِي كَبْدْ أَهَلْهَا :

خل : اترك، حريملاء : المدينة المعروفة الواقعة شمال غرب الرياض، وهي قاعدة الشعيب[١]، في كبد أهلها : أي يتولَّى سكانها شئون بلدهم من خير وشر، وحول هذا المثل يحكى أن رجلاً [٢] أتى إلى حريملاء وسكنها مدةً من الزمن ثم لم يطب له المقام

(١) انظر «معجم اليمامة» تأليف الأستاذ : عبدالله بن خميس .

(٢) ذكر أحد أبناء حريملاء عبدالله بن سعد بن ناصر الراشد في صحيفة الجزيرة العدد ٦٢٣١ تاريخ ٢١/ ٣/ ١٤١٠هـ (ضيف الجزيرة) أن هذا الرجل (صاحب المثل) كان يدعي (أبو ريشة) وكان والده يقيم في الشمال الخ القصة .

بسبب الديون التي لحقته فتركها وقال هذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب للتخلِّي عن المشاكل لمن هم أولى بحلِّها أو تحمُّلها.

٦٩٥ - خَلْ شَوْرِكْ فِي زَوْرِكْ :

الشور هنا المقصود به: النصيحة، وقد يطلق على الرأي أو طلب المشورة، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[1] ومعنى زورك: صدرك.

يضرب مثلاً للاستغناء عن نصيحة بعض الأشخاص، لعدم القناعة بصواب نصحهم أو الشك في إخلاصهم.

٦٩٦ - خَلَّهَا زَيْنَهْ وَبِنْتْ رْجَالْ :

الضمير في خلها: يرجع للأمور، زينه: مستورة أو جميلة وبنت رجال: شبه الموضوع المضروب به المثلُ بالفتاة العفيفة المحافظة على سمعتها وسمعة أهلها.

يضرب مثلاً للنصح بعدم إثارة الأمور الخفيَّة التي لا تحمد أو لا يسرُّ سماعها.

٦٩٧ - خَلْ عَلَيْهَا قْشَاشْهَا :

الضمير يعود على الأمور الخفية عن بعض الأشخاص، والقشاش: القش كالورق والقشور التي تغطِّي بعض الأشياء عن الأنظار، وهذا المثل لا يقصدُ الأجسام المغطاة بالقشِّ، وإنما يعني المواضيع أو الكلام الذي يحزُّ في النفوس.

يضرب مثلاً للنصح بعدم البوح بما تجيش به الصدور ولا يسرُّ سماعُهُ.

---

(١) الآية الـ(١٥٩) سورة آل عمران.

٦٩٨ - خَلاَّهَا خَيْطْ مَاءْ :

أي جعل الدعوة لتناول الطعام تتدفق كينبوع الماء .

يضرب مثلاً لمنتهى السعادة والكرم .

٦٩٩ - خَلَقْ وْفَرَقْ :

الضميرُ في خلق وفرق يعودُ على الله سبحانه وتعالى ، حيث إنه هو الخالق لكل شئ ، ومعنى هذا المثل أن الله خلق هذا الشخص وذاك . وفَـرَقَ : بفتح الفاء والراء والقاف أي جعلهما مختلفين في الصفات والأخلاق .

يضرب مثـلاً لاختـلاف طبـائع وأخـلاق النـاس بعضهـم عن بعض بينما تجدهم متشابهين في الخلق بفتـح الخاء وسكون اللام ، قـالت الشاعـرة الشعبية زوجـة ودية بن عروج شيخ وفارس بني لأم عندما توفى زوجهـا وتزوجت أخاه فلم يكن كأخيه تقول من قصيدة طويلةٍ :

الــزُّول زولــه والحلايـا حــلايــاه والفعل مــا هــو فعل وافي الخصايــل

إلى آخر القصيدة .

٧٠٠ - خَلْ مَاكْ فِي لْزَاكْ :

ماك : ماءك ، لزاك : اللزاء حـوض (صهريج) تصبُّ فيه الغروب فيتجمع فيه الماء ، وهذا المثل لا يقصد به ماءٌ ولا حوضٌ يصـبُّ فيه ، وإنما المقصود بذلك الكلامُ والصدرُ الذي يكنُّهُ .

يضرب مثلاً لطلب السكوت أي اترك كلامك في صدرك .

٧٠١ - خَلَّهَا عَلَى اللهْ :

الضمير يعود على الأمـور أو الحال، وخلها أي اتركها أو دعهـا، بأن أوكل حلَّها إلى الله سبحانه وتعالى. كما قيل: (الشكوى لغير الله مذلة).

يضرب مثـلاً لعـدم رفع الشكوى إلاَّ إلى الله، والـرغبـة في السكـوت عن الخوض في الحديث عن أسباب الشكوى في بعض الأمور، قال الشاعر:

دع المقـــاديـــر تجري في أعنتهـــا ولا تبيتـن إلا خـــــالي البَـــــالْ

مـــا بين غمضـــة عين وانتبـــاهتهـــا يغير الله مـن حـــالٍ إلى حـــال

كما يضرب للتسلية والتذرُّع بالصبر.

٧٠٢ - خَلَّيْتْهَا يَا مَنْ بَغَاهَا فَهِي لِهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي.

يضرب مثلا للزهد في الدنيـا أو التشاؤم من بعض الأمور، ومعنى بغاهـا رغب فيهـا أو أرادها.

٧٠٣ - خَلْ الدَّرْعِي تَرْعِي : ويقال: (خلى) في الماضي

خل: اترك: الدرعى: النار، ترعى: تأكلُ أو تلتهم ما تأتي عليه.

يضرب مثلاً لترك الشرِّ وأهله يعيثون في الأرض فسادًا، أو ترك ما لا يعنيك.

٧٠٤ - الخَوْفْ مَلِيحْ :

مليح: أي طيبٌ وجميلٌ.

يضرب مثلاً لفائدة الخوف في بعض الأمور، فقد يمنع بعض الأشخاص من الإقدام على فعل أشياء ليس لهم فيها صالحٌ.

٧٠٥ - خَوِّفْهُ مِنَ المَوْتِ يَقْنَعْ بِالكَفَنْ :

خوفه : أخفه ، يقنع : يرضى ، الكفن : الثوب أو القماش الذي يسترُ به جسم الميت .

يضرب مثلاً لإقناع الإنسان بإعطاء الحق أو المطلوب بما يخيفه ويجعله يقبل ذلك عن طواعيةٍ ، كمن يوقن بالموت فإنه يزهد في الدنيا والرضا بالواقع .

٧٠٦ - خَيْبَةٍ فِي عَيْبَةٍ :

الخيبة : الخسارة ، والعيبة : وعاءٌ من الجلد يستعمل لحفظ التمر والطعام وغيره ، وحمل الأمتعة على الجمل ، ومعنى المثل أن هذا الشخص أو الشيئ المعني لا فائدة فيه فهو كالشيئ التافه في وعاء أي أن ثيابه قد سترت عيوبه .

يضرب مثلا لذمٍّ بعض الأشخاص أو الأشياء .

٧٠٧ - خَيْبَةٍ إن رَاحْ وخَيْبَةٍ إن جَا : وروي أيضًا : وخيبة إن قعد أي أقام :

يقالُ ذلك عند ذكر بعض الأشخاص حين قدومهم أو سفرهم ، أو بقاءهم .

فيقال : فلان خيبة إن غاب وخيبة إن حضر.

يضرب مثلا لمن لا يرجى منه نفعًا ولا يخاف من شرِّه وإن حضوره كعدمه ، فهو غيرُ ذي بالٍ ولا يؤسفُ على فقدِهِ .

٧٠٨ - الخَيْرْ مَا مِنْه مَشْبَعْ :

الخير: ضد الشرِّ والمقصود به هنا قد يكون كسب المال أو طلب العلم أو كلِّ ما فيه خير.

يضرب مثلا للرغبة في الزيادة من المال وغيره من أمور الخير والثراء والجاه وقد قيل اثنان أو (منهومان) لا يشبعان: طالب علمٍ وطالب دنيا، أي مالٍ.

٧٠٩ - خَيْرُ الأُمُورْ الوَسَطْ :

هذه حكمة أو أثر: سار مسار المثل على ألسنة الناس، الأمور: الأشياء من العبادات والأموال والمعاملات أي التعامل مع الآخرين وتربية الأولاد وغير ذلك من الأمور المتعلقة بحياة الإنسان في الدنياوالآخرة والوسط: الاعتدال في جميع الأمور.

يضرب مثلاً لمدح الاعتدال في كلِّ شيءٍ وذمِّ المبالغة أو الإسراف أو المغالاة في ذلك.

٧١٠ - خَيْرْ البَـرْ عَاجْلِـهْ :

هذه حكمة أو مثل عربي قديم.

يضرب مثلاً للحثِّ أو مدح إنجاز الوعد في حينه وذمِّ التسويف أو المماطلة في المواعيد بالوفاء بالعطاء أو الوجاهة بالتوسط في بعض الأمور. كما قيل: أنجز حرٌّ ما وَعَدَ.

٧١١ - خَيْرْ الشَّرَايَا مِنْ اغتبقْ واصْطَبَحْ :

الشرايا: جمع: شريةٍ أي ما يشتريه الشخص، اغتبق: شرب اللبن ليلاً، اصطبح: شربه في الصباح باللهجة العامية (البدوية).

يضرب مثلاً للفائدة العاجلة من السلعة أو الحيوان الذي يشتريه الإنسان.

٧١٢ - خَيْرْ الكَلاَمْ مَا قَلَّ وَدَلَّ :

يضرب مثلاً لتفضيل الإيجاز في الكلام بما يفيد السامع من غير إطنابٍ أو خروجٍ عن

الموضوع، قال الشاعر الشعبي:

مــــا قل دل وزبــــدة الهرج نيشـــــان

٧١٣ - خَيْرُكُمْ مِنْ جَاهْ رِزْقِهْ عِنْدْ عَتَبَةْ بَابِهْ :

الرزق: معروف، وهو ما يحصل عليـه الإنسان من مالٍ أو علمٍ أو غير ذلك والرازق هو الله، والعتبة: مقدمة الباب التي تـوطأ وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة السفلى والجمع: عتب وعتبات، والعتب: الدرج(١).

يضرب مثلاً للخير يأتي بدون كلفة أو مشقة للحصول عليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَـرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَـابٍ﴾(٢) وقال حجـرف الذويبي من شيوخ حرب:

يـــرزقني رزّاق الحيـــايـــا بحجـــرهـــا لا خـــايلت بـــرق ولا هيـــب حـــايلـــه

٧١٤ - الخِيْرَهْ فِمَا اخْتَارَهْ اللهْ :

الخيرة: من الاستخـــارة وهي العـــزم أو التراجع عن عملٍ مـــا صمم الشخص على الإقدام عليه، وهي جـائزة شرعًا كما جاء في الحديث عن جابر رضي الله عنـه قال: كان رسـول الله ﷺ يعلمنا الاستخـارة في الأمـور كلها كـالسـورة من القرآن يقـول: (إذا همَّ أحـدكم بالأمـر فليركع ركعتين من غير الفريضـة، ثم ليقل اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمـر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة

---

(١) «اللسان».
(٢) الآيـة (٣٧) من سورة آل عمران.

أمري) إلى آخر الحديث، قال: (ويُسَمِّي حاجَتَهُ)[1].

يضرب مثلاً لتسليم الأمر لقضاء الله وقدره، فهو أعلم بمصالح عباده، أو للمواساة والصبر على ما أصاب المرء من شرٍّ.

٧١٥ - خَيِّرَهْ وَحَيْرَهْ:

خيره: اطلب منه أن يختار أحد شيئين أو أمرين، حيره: أي اجعله في حيرة لتردده في تفضيل هذين الشيئين أو الأمرين.

يضرب مثلا للعدالة في قسمة الأشياء بين الشركاء، بما لا يدع مجالا للتذمر أو ادعاء الغبن، وذلك بوضع الشريك أمام الأمر الواقع المحقِّ بالتخيير أو الاقتراع أو الاستهام فكلُّ هذه الأمور متعارف عليها منذ القدم وجائزة شرعًا.

٧١٦ - خِيقْ بِيقْ يَا رَفِيقْ:

هذا الكلام غير مفهوم وينسب للدراويش (العجم) ومعنى: خيق: الجمل، وبيق: سرقَ وذلك بأن سرق جملهم فقال أحدهم هذا الكلام (خيق بيق) فقال الآخر:

كارِي مارِي ما أَحدْ دْارِي

أي سوف نستأجر جملاً غيره ولا يعلم أحدٌ بذلك حتى لا يسخر منا، أو يشمت بنا، ومعنى رفيق: صديق، أما كلمة ماري: فلا أعلم لها معنى وقد أتى بها للسجع.

يضرب مثلاً للكلامِ (الغير مفهوم) أو غير المستحسن.

---

(١) «رياض الصالحين».

٧١٧ - الخَيْلْ تَعْرِفْ رِكَّابْهَا :

الخيلُ : من الحيوانات الذكيَّة لذا فهي تدركُ أو تميزُ شخصيةَ راكبها، هل هو شجاع أو غير ذلك، وهذا المثلُ لا يقصدُ به الخيل أو ركابها، وإنما يراد بذلك معرفةُ الرجالِ من خلال التعامل معهم ومعاشرتهم، كما أن الفرس تعرف صاحبها من غيره[١].

يضرب مثلا لمعرفة الأشخاص بالتجربة من أقرب الناس احتكاكًا وتعاملاً معهم، كمصاحبتهم في سفر أو زمالة في العمل.

٧١٨ - الخَيْلْ عِزٍّ لِلْرجَالْ وَهَيْبَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي شطره الثاني :

والعز تشريه الرجال بمالها

يضرب مثلاً لما يفتخر به الإنسان كالخيل في الماضي، أما الآن فلم يعدْ لها فائدة إلا للسباق والزينة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم وفائدتها في أكثر من موضع، قال تعالى : ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾[٢] وقال تعالى : ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً**﴾[٣] الآية، وقال ﷺ ما معناه : (الخيل معقود بها الخير إلى يوم القيامة).

---

(١) وقد قيل إن بعض الخيل إذا قتل صاحبها (راكبها) رجعت إليه فشمته ومكثت بجانبه حتى يأتي من يبعدها عنه، وتنكر غير صاحبها وترميه عن ظهرها !

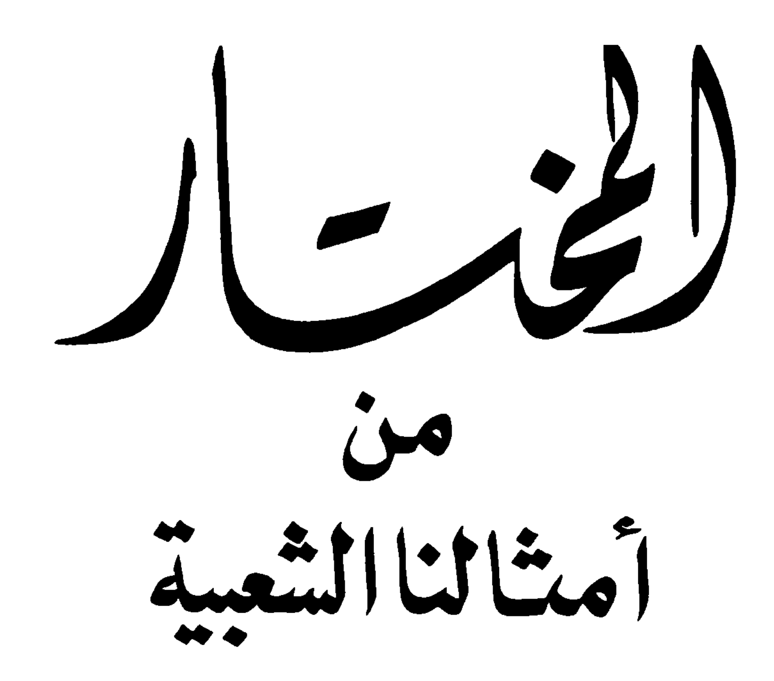
(٢) الآية الـ (٦٠) سورة الأنفال.

(٣) الآية الـ (٨) سورة النحل.

وممـا يروى عن أحـد الأشراف (أمراء الحجـاز سابقًـا) أنـه كان مغـرمًا بتربيـة الخيل والاهتمام بها، وحدث أن تمثَّلَ بهذا المثل عند رميزان بن غشام التميمي أمير روضة سدير سابقًـا وكان رميزان هذا شجـاعًا وشاعـرًا شعبيًا، وعند سماعه هـذا المثل قال بيتين من الشعـر الشعبي البيت الأول لا يحسن ذكـره لما فيـه من تصريح بـذكـر وصف جهـازي التناسل لدى الرجل والمرأة، وأن العزَّ الحقيقيَّ (حسب رأيه) فيهما وليس لإشباع الغريزة الجنسية، وإنما للتناسل، أما البيت الثاني فهو:

تجيب لـك من قطم الخشـــوم غلمـــة تسقى الأعـــداء أشرارهـــا وأمـــرارهـــا

ومعنى البيتين الحثُّ على الإكثـار من الـزوجات ولأنـه لا يجوز الجمع بين أكثـر من الأربع فقد أشار على الشريف بالزواج من الإماء (المماليك) وهي المعنية بقطم الخشوم أو فطس الخشوم، حتى يكثر أولاده فتقوى شوكته ويحارب بهم الأعداء فالخيل والسلاح بلا رجال لا تفيد.

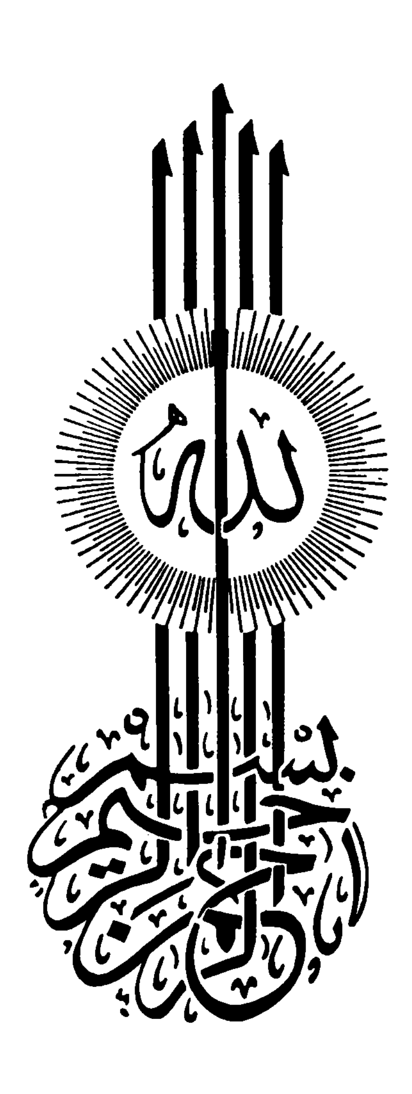


تأليف

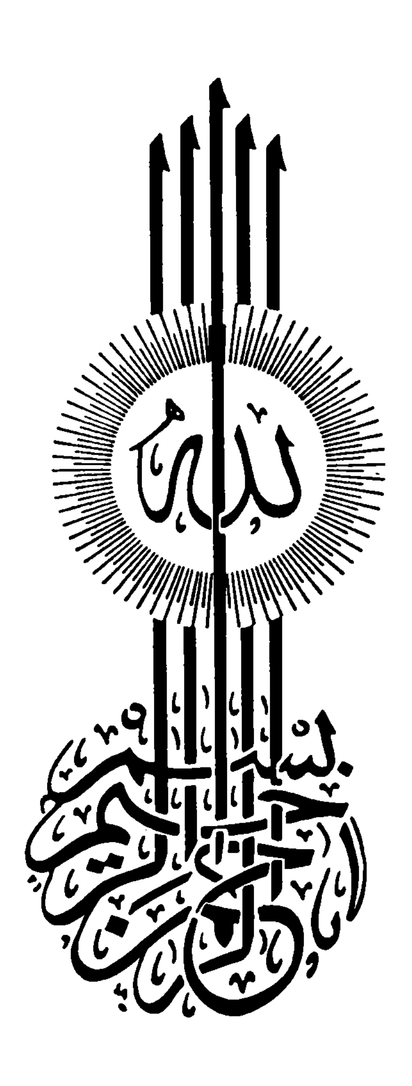
عبد الله بن عبد الرحمن العيسى

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م






الله
بسم الله الرحمن الرحيم



حرف الـدال

٧١٩ - دَابْ جَرَادْ :

الداب : الحية، والجراد: جمع جرادة وهي الحشرة المعروفة.

يضرب مثلاً لبعض الأشخاص الذين يتصفون بالجشع، فهم كالحية وسط الجراد المقيم في الأرض، أما الطائر فليس لها منه نصيب.

أو يضرب مثلاً للعدوّ حيث شبه بالحية المختفية وسط الجراد.

٧٢٠ - دَابْ ذْرَيِّعْ :

داب: حية، وذريع: مورد ماء في جبل يقع على طريق الحجاج القادمين من جهة نجد. ويقالُ إن بجوار الماء حيةً كبيرةً مقيمةً مدى الدهر، ومنظرها مخيفٌ، ولكنها لا تؤذي أحدًا إلا إذا كان من قبيلة معروفة، سبق أن قتل أحد أفرادها حية تنتمي إليها هذه الحيةُ، فانتقمت لها حية أخرى، ثم صارت هذه الحيات تتوارث هذا المكان حسب ما تناقله العامةُ.

يضرب مثلاً للشخص المخيف الذي لا يؤذي أحدًا إلا من آذاه.

٧٢١ - دَابَّة سَليْمهْ :

الدابة: ما دبَّ على الأرض أي مشى. والدابةُ: اسم لما دب من الحيوان، مميزة وغير مميزة[١] وفي التنزيل (القرآن الكريم) **﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَاءٍ فَمِنْهُم مَن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِن اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾**[٢].

سليمة: مسالمة، يقال: فلان دابة سليمة أي لا يؤذي أحدًا.

يضرب مثلاً للشخص الهادئ المسالم.

---

(١) «اللسان»، مادة دبب.

(٢) الآيـة الـ(٤٥) سورة النور.

٧٢٢ - دَاخْلٍ فِي الذِّرَهْ :

الذرة: النبات المعروف بسيقانة الطويلة وكثافة أوراقه، ومن دخل بين سيقانه اختفى عن الأنظار.

يضرب مثلاً للجبان الذي لا يواجه الأعداء أو عدم مواجهة الحقائق. قال حميدان الشويعر:

ما يرد الحذر عن سهوم القدر   والشويعر حميدان يا ما أنذره

بالتحفظ عن الباب والطالعي   وأثر القوم مكتنةٍ بالذره[1]

٧٢٣ - دَاخْلٍ فِي الرِّبْحْ خَارِجْ مِنْ الخَسَارَهْ :

أي مشترك ومضمون له المكسب في السلعة ونحوها، وخارج من الخسارة، أو ظاهر منها: أي سالم منها.

يضرب مثلاً للربح الذي يتحقق بدون بذل أي مجهود ماديٍّ أو معنويٍّ.

٧٢٤ - دَاخْلٍ مِنْ تَحْتْ غَنَّامَهْ :

غنامة: كناية عن اسم مقعدة الشخص (أسته).

يقال فلان داخل من تحت غنامة وذلك بالمرور من تحتها بأن يقف شخص ثم يباعد بين رجليه قدر الاستطاعة ثم يأمر من يراد إذلاله بالمرور خلال هذه (البوابة) الموصوفة (بغنامة) وغالبًا ما يكون هذا من الممازحة واللعب بين الصبية.

يضرب مثلاً للمبالغة في الخنوع والذلّ، وطأطأة الرأس والإنحاء لذلك كما قيل: طأطي لها تمر[2].

---

(١) مكتنه: مختبئه.

(٢) قال الأستاذ عبد الله بن خميس ضمن قصيدة في ديوانه «على ربى اليمامة» بعنوان حنانيك:

يقولون قدها فإباء يؤدها   ودهرك لا يسمو بأبيه قدرا

فقلت دعوها إنها ذات مبدأ   وكل بما يمليه مبدؤه أدرى

إلى أن قال:

ليركع من شاء الهوان فإنني   سموت بقدري إن أداجي به غمرا

٧٢٥ - الدَّارْ دَارْ أَبُونَا والقَوْمْ طَرَدَوْنَا كما يقال: (المال) بدل (الدار):

الدار: تطلق على المنزل والبلـد، والقوم: الأعداء، طردونا: منعـونا حقنا من دار أو مال ونحو ذلك.

يضرب مثلاً لمن غلب على أمره واغتصب حقه من مالٍ وغيره.

٧٢٦ - الدَّارْ مَا هُولِهْ:

الدار: البيت، أو المنزل، ما هوله: مسكونة.

يضرب مثلاً لتنبيـه من أراد أن يدخل المنزل أو مكـان ما، بأن لا يؤخـذ على غرة من أمره، كما يقـال ذلك لصاحب المنزل إذا كـان عند أهلـه نساء غريبـات عليه، أي لسن محارم له حتى لا يدخل عليهن وهن غير متحجبات.

٧٢٧ - دَارٍ بْدَارٍ وْخِلَّانٍ بِخِلَّان:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وأصل البيت:

إذا جفـاك الـوطـن واللي يـرودونـه ... دار بـدار وخـلان بخـلان [١]

وقال الشاعر الشعبي بديوي الوقداني من قبيلة عتيبة[٢]:

لا خير في ديـرة يشقى العـزيـز بها ... يمشي مـع النـاس في هـم وإذلال

دار بها الخوف دايم مـا يغـايبهـا ... والجوع فيهـا معـه في بعض الأحـوال

جـوعًا سرا حينهـا شبعًـا ثعـالبهـا ... والكلب والهر يقـدم كـل ريبـال [٣]

عـز الفتى رأس مـالـه من مكـاسبهـا ... يـا مـرتـضِ الهون لا عـزٍ ولا مـالِ

إلى أن قال:

مـا ضـاقت الأرض وأشتبـت شبـايبهـا ... من كل حـر شهـر في رأس مـا طـال [٤]

دار بـدار وجيـران نقـاربهـا ... وأرض بأرض وأطـلال بأطـلال

---

(١) والبيت الذي بعده:

مـوت الفتـى في سـراب حـال من دونـه ... أخيـر من مقـعـد لـه فيـه حـقـران

(٢) من قصيدة تبلغ ٥٢ بيتًا كما في كتاب «خير ما يلتقط من الشعر النبط» عبدالله الخالد الفرج.

(٣) الريبال: الأسد وأصله الرئبال بـالهمزة والسراحين: جمع سرحان وهو الذئب. (٤) الحر: من أسماء الصقور المشهورة.

يضرب مثلاً للإنتقال من بلد الذلّ والهوان إلى بلد العزّ والاستقرار، كما يفعل بعض المفكرين والعلماء عندما يضطهدون أو يحتقرون في بلدانهم، أو تضيق بهم سبل المعيشة في بلادهم، فيضطرون إلى السفر خارج بلادهم، كما فعل بعض مواطني الشام عند احتلال المستعمرين لبلادهم.

٧٢٨ - دَارٍ حَلاَوِيْهَا كَلَتْهَا عْدَاهَا :

الدار هنا: البلد، حلاويها: خيراتها، عداها: أعداؤها، كلتها: أكلتها أي استغل الأجانب خيراتها، كما فعله ويفعله المستعمرون في كل زمان ومكان.

يضرب مثلاً للأجانب أو المستعمرين عندما ينعمون بخيرات بلدان غير بلدانهم، في حين يحرم من ذلك أبناء الوطن، وينطبق ذلك على زمن الاستعمار لأكثر أوطان العالم العربي. قال الشاعر المتنبي [(١)]:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها   فما بشمن وما تفنى العناقيد

أو كحال الفلسطينيين الآن، وطرد اليهود لهم وإستيطانهم في أرضهم وتشريد شعبهم وامتصاص خيرات بلادهم، وطمع اليهود في تحقيق حلمهم بإقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وذلك بالسماح ليهود العالم بالهجرة إلى فلسطين منذ الاحتلال عام ١٩٤٨م وحتى كتابة هذه الأسطر (١٩٩١م).

٧٢٩ - الدَّالْ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهْ :

هذا أثر كريم يرشد إلى فضل الدعوة إلى الخير ولو باللسان، فقد شبه الدعوة إلى عمل الخير كمن فعل الخير نفسه.

يضرب مثلاً للحث على عمل الخير وإرشاد الآخرين إليه والتعاون عليه.

---

(١) ديوانه قال ذلك ضمن قصيدته التي يهجو فيها كافور، ومطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد   لما مضى أم لأمر فيك تجديد

٧٣٠ - دَاهْ فِي رْدَاهْ، ويقال أيضا: دَاهَا فِي رْدَاهَا:

داه: داؤه أي مرضه، رداه: ردائه أو رداؤه حسب موقعه من الإعراب، وهو اللباس، يقال: داؤه في ردائه، أي يحمل مرضه في ملبسه.

ويقصد بالداء هنا ما يجلبه أقارب الشخص أو أصدقاؤه له من مصائب فقد شبه عملهم هذا بالداء وشبهوا بالرداء إذ هو ألصق شيء بصاحبه.

يضرب مثلاً لمن يتسبب في مضرة نفسه قبل الآخرين.

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل الباهلي:

يا الله يا للي تسجد الناس لإرضاه ... يا وامر خلقه على حج بيته

تفرج لمن سده على الناس ما أبداه ... راضٍ على مقسومك اللي عطيته

إلى أن قال:

قالوا عليل ناقل داه برداه ... قلت آه بأقرابي وروحي فديته

٧٣١ - الدَّايْم شِطِيطْ:

الدايم: الدائم أي المستمرُّ، وشطيط[١]: صعبٌ أي مكلف.

يضرب مثلاً للعجز عن الوفاء ببعض الإلتزامات أو العادات.

٧٣٢ - الدِّبْسْ مَا يِلْحَقْ إلاَّ شِدْقْ لاَحْسِهْ:

الدبس: يخرج من التمر عند ما يكنز في (الجصة) أو غيرها وهو يشبه العسل، وقد يسمى: عسل النخل (بالخاء المعجمة).

يلحق: يعلق ومعنى الشدق: جانبُ الفم[٢].

لاحسه: لاعقه، وهو لا يقصد دبسا، وإنما المقصود العار، أي الأثر أو الدليل الذي يكون وصمة عار على وجه صاحبه.

---

(١) عربية فصيحة شطة شق عليه، والشطط مجاوزة القدر والحدّ (القاموس المحيط).
(٢) «اللسان».

يضرب مثلاً لإنتفاء الشبهات والتهم عن الشرفاء وأهل العفاف والطهر.

والدبس بذاته ليس عارًا أو حرامًا على لاحسه أو لاعقه، سواء كان له أثر عليه أو لم يكن له أثر، ولكنه شبه الحرام بذلك لمقارنة الدلالة بالأثر على الجريمة، إلا إذا كان يقصد بهذا المثل أن الدبس قد سرق أو اغتصب وانفضح أمر سارقه، بثبوت الدليل عليه.

٧٣٣ - دَبُّوسْ ظَلْمَا :

يضرب مثلاً للجرأة، يقال: فلان دبوس ظلما إذا كان لا يخاف ولا سيما في الليل.

٧٣٤ - دِجَاجْ خَيْبَرْ :

خيبر: بلدة بالقرب من المدينة المنورة، وفيها وقعت معركة بين المسلمين والمشركين تسمى غزوة خيبر، وذلك في عهد رسول الله ﷺ ودجاج خيبر مشهور بكبر أجسامه وبطء حركته.

يضرب مثلاً للشخص كبير الجسم صغير العقل (الغبي).

٧٣٥ - دِجَاجٍ مَنَاقِيرْهَا حَدِيدْ :

الدجاج من الطيور الداجنة وهي لا تستطيع أن تطير كبعض الطيور، ويضرب بها المثل في الغفلة والكسل والجبن.

وليس المقصود في هذا المثل الدجاج المعروف ولكنه شبه بعض الأشخاص بالدجاج بل بمناقيرها. فالدجاجة أقوى ما تملك للدفاع عن نفسها أو لتناول غذائها هو منقارها وقد تفقأ به عين الإنسان أو الحيوان، وكذلك بعض الأشخاص الجبناء الذين لا يقدرون على مواجهة الآخرين وكشف الحقائق أمامهم، وإنما بتدبير المكائد لهم بالاعتماد على غيرهم فقد شبَّه ألسنتهم بمناقير الدجاج أي شبَّه الأعداء الجبناء بالدجاج.

قال الشاعر الشعبي . . . الصانع :

إيـــاك يـــا بني والملـــوك الغـــواليب لا تعترض في دربهم كـــــــود في خير

تـرى الملـوك أصخـا لهم تـأكل الـذيب ودجـاجهم لـه من حـديـد منـاقير

وسلك الملـــوك اللي يخيـط بـــه الجيب يظهـــــر كبـــار البـل من جمة البير [1]

٧٣٦ - دَخَّانْ جَلَّهْ :

الجلـة : دمن الإبل ، وتسمى البعـر إشتقاقًـا من اسم البعير، ودخـان الجلـة كثيف ولكنه سرعان مـا ينجلي كالضباب ، إلا أنه لا يـرتفع عالياً إذ يحوم على رؤوس الجالسين ويؤذي أعينهم .

يضرب مثـلاً للكلام الكثير الـذي يدور في حلقـة مفرغـة وليس له مغـزى اللهـم إلا بعض الأذى للآخرين .

أو يضرب مثلاً لكثرة الآراء المختلفة حول موضوع واحدٍ ولكنها غير صائبة .

٧٣٧ - دَخَّانْهَا وَلاَ هَبُوبْ شَمَالْهَا :

دخانها : أي دخان النار، هبوب : الهواء أو الريح ، وريح الشمال تكون عادةً باردةً في الشتاء .

فصـاحب المثل يفضل دخان النـار والصبر عليـه مفضلاً ذلك على البرد القـارس ، وهذا كان في الماضي إذ لم يكن هناك وسائل تدفئة كالمكيفات والدفايات .

يضرب مثلاً لتفضيل مـا هو أقل ضررًا على الأكثر ضررًا ، فعاقبـة البرد أشدُّ ضررًا من الدخان ، كما قال الشاعر طرفة بن العبد :

أبـا منـــذر أفنيـت فاستبـــق بعضنـــا حنانيـك بعض الشـرِّ أهـون من بعـض

---

(١) كتاب «من القائل» للشيخ عبدالله بن خميس ص ٦٠٧ .

٧٣٨ - دْخَلَهْ المَـا :

دخله : ليس بمعنى الـدخول الحقيقي ، وكـذا الماءُ فهو يقصـد بذلك الشكَّ ، أي : خالجه الشكُّ .

يضرب مثلاً لتأثر الإنسان لسماع بعض الكلام أو الأخبار التي تجعله يغير مفهومه أو اعتقـاده السـابق حـول بعض الأمـور أو الأشخاص . كـالماء إذا دخل المنـزل قـد يضره ويتلف ما به ولا سيما إذا كـان مبنيًا من الطين فالماء كما يقال : فيه عمار وفيـه دمار، فهو حياة لكل كائن حي كما قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1] ولكنه قد يضر المباني وبعض المحصولات الزراعية في حالة السيول الجارفة والأمطار الغزيرة التي تسبب الفيضانات .

٧٣٩ - دَرْبْ الخِيرَةْ غَترْ :

الخيرة : الخير، غتر: مظلم أو مجهول .

أي أن الإنسان لا يعلم ما فيه الخير، أو الفائدة له .

يضرب مثلاً لعجـز الإنسان عـن معرفة مستقبلـه من خير أو شر، كـالذي يمشي في الظلام فلا يستطيع كشف موضع قدميه ، والسير في طريق كهذا .

٧٤٠ - دَرَبْ الصَّيْدْ وَاحِدْ :

الـدرب : الطـريق ، الصيد : الغـزلان (الظبـاء) وغيرهـا من الحيوانـات البريـة التي تصطاد ، واحد : جهة واحدة .

ويعني المثل أن الظبـاء أي القطيع أو السرب منها إذا شـاهد صيـادًا أو ما يخيفـه فر هاربًا إلى جهة واحدة وجماعة واحدة لا يشذ منها شاذٌّ .

يضرب مثلاً لوحدة الهدف أو الكلمة .

---

(١) الآية الـ(٣٠) سورة الأنبياء .

٧٤١ - دَرْبْ الطُّوعْ طَوِيلْ :

الدرب : الطريق ، الطوع : من الطاعة ، أي طاعة الله بعبادته وهي طاعة أوامره واجتناب نواهيه ، كما جاء بإطلاق العامة كلمة (مطوع) على رجال الدين ، وهي فصيحة كما وردت في القرآن الكريم ﴿**والمطوعين منكم**﴾ الآية .

يضرب مثلاً لمن يتقاعس أو يقلُّ نشاطه عما كان معروفًا به في طاعة الله أو في أوجه الخير كالإحسان إلى الآخرين وبر الوالدين وصلة الأرحام والكرم ، وغير ذلك مما هو محبب فعله إلى الله وخلقه .

٧٤٢ - دَرْبْ الغَانِمِينْ يَمِينْ :

درب : طريق ، الغانمين : الفائزين أي الرابحين للمال وغيره ، واليمين : ضدُّ الشمال .

وقد ورد مدح أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال في القرآن الكريم ، وتفضيل التيمنِ أي تقديم اليمين في الأمور المحببة كدخول المسجد والأكل والشرب باليد اليمنى ، كما جاء ذلك في الحديث الشريف .

يضرب مثلاً لاختيار الطريق الصحيح .

٧٤٣ - دَرْبْ الكَلْبْ عَلَى القَصَّابْ :

الدرب : الطريق ، القصاب : الجزار .

ومعنى المثل أن القصاب أو الجزار ، وهو الذي يبيع اللحم ، وقد يبقي في محله أو قربه بعض العظام أو ما لا يصلح للبيع فيكون من نصيب الكلاب ، ولكن هذا المثل لا يعني الجزار أو الكلب ، وإنما يقصد أصحاب المصالح فقد شبههم بالكلاب ومن لديه حاجتهم أو قضائها بالجزارين .

يضرب مثلاً للحاجة تضطر بعض الأشخاص الفقراء إلى كسب ودٍّ من لديهم تلك الحاجة ومراجعتهم والتردد عليهم واستعطافهم والتذلل لهم قال الشاعر :

يمشي الفقيــر وكـل شـيء ضــده	والـنـاس عنـه أوصـدت أبوابـهـا
حتـى الكـلاب إذا رأتـه مقبــلاً	نبـحت عليـه وكشـرت أنيـابـهـا
وإذا رأت يومًـا غنيًـا مقـبــلاً	خضعـت لـه وحـركـت أذنابـهـا

٧٤٤ - دَرْبِكْ دَرْبْ دْلِيْبِحْ أو (دربي) :

الـدرب : الطـريـق، ودليبح : اسم أو لقب شخص، أي طـريقك كطـريق هـذا الشخص الملقب بدليبح من (آل أبي رباع، من وائل من قبيلة عنزة).

وقصة هذا المثل : يقال إنـه كان يسكن بلد أشيقر من إقليم الوشم بـالمملكة العربية السعودية في القـرن السابع الهجري قبيلة الوهبـة من بني تميم، وكان يسكن البلد معهم أيضًا جيران لهم من بني وائل من قبيلة عنزة، ولكن الوهبة خافوا أن يغلبوهم على بلدهم وهم جيران لهم، (فتمالؤا) أي اتفقوا على إجلائهم بدون إراقة دم أو أخذ مالٍ، وكانوا قد قسموا مصلحة البلد إلى قسمين :

يوم يخرج فيـه الوهبة بأنعامهم وسـوانيهم للرعي ومعهم سلاحهم، ويقعـد بنو وائل يسقون زروعهـم ونخيلهم ويحمون البلـد من الأعداء. ويـوم يخرج فيه بنـو وائل ويقعد الوهبة، فـاستقر رأي الوهبة : أنه إذا كـان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل للـرعي أخرجوا نسـاءهم وأولادهم وما خف حملـه من أمـوالهم خارج البلـد، وأغلقوا الأبـواب دونهم، ففعلوا ذلك، وقالـوا هذه أموالكم وأولادكم ونساؤكم أخرجنـاها لكم، وليس لنا مطمع في شيء من ذلك و إنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم فارتحلوا من بلدنا ما دمنا نحن وأنتم أصحابًا، ومن له زرع فيوكل عليه وكيـلاً منا حتى يحصد، وكذا بيوتكم ونخيلكم يوكل عليها أيضًا وكيلاً منا، إلى آخـر القصة كما أشار إليها الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في تـاريخه[1] وهي قصـة إجــلاء بني وائل من أشيقـر - أمـا قصــة المثل واسم

---

(١) «تاريخ بعض الحوادث الـواقعة في نجد ووفيـات بعض الأعيان» وبنـاء بعض البلدان في القرن السـابع الهجري تحقيق علامة الجزيرة حمد الجاسر الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ.

الشخص دليبح، فلم ترد في كتاب الشيخ المذكور، وإنما نقلتها عن أحد كبار السنِّ وهو عبدالله بن مسند ويسكن بلد أشيقر، كما أن بعض العامة يروي غير ذلك حول هذا المثل واسم الشخص، وأعود إلى القصة - فقبل بنو وائل ذلك ووكلوا على أموالهم من زروع وبيوت وخلافه إلا واحدًا منهم يدعى حتايت رفض التوكيل والخروج من البلد بسلام وقال عند ذلك: إذا كنت لا أستطيع أن أضرب بهذا السيف حتى غروب الشمس فوكيلي: - والعياذ بالله - الشيطان فتبعه رجل يدعى دليبح ثم تبعهما رجل ثالث قال: (دربي درب دليبح) فصار كلامه هذا مثلاً يضرب للتبعية أي إتباع الآخرين والمساواة بهم في الخير أو الشرِّ.

٧٤٥ - الدِّرَّةْ مِنْ الجِرَّةْ:

الدرة: أي اللبن، الجرة: بكسر الجيم وفتح الراء مع تشديدها الطعام، وسمي بالجرة لأن بعض الحيوانات كالإبل والغنم والبقر تعيد الطعام بعد ما تبتلعه فتمضغه ثانية وهذه العملية تسمى جرة.

ومعنى المثل عدم الحصول على اللبن إلا إذا شبعت الناقة أو البقرة أو الشاة، والعنز إذا كانت هذه الحيوانات حديثة الولادة أما إذا كانت حائلاً فلا تدر لبنًا مهما أكلت فهي كالفحول (الذكور) من أنواعها.

يضرب مثلاً للعطاء لا يطلب من الفقير ولو أراد الكرم وبذل المال فمن أين له ذلك؟ كما في المثل الشعبي القادم: (اليد إذا امتلأت فاضت) وقولهم: (فاقد الشيء لا يعطيه).

٧٤٦ - الدَّراهِمْ كَالمَرَاهِمْ تجْبْر العَظَمْ الكَسِيرْ:

الدراهم: النقود، فصيحة قال تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[1] الآية، وهي من الفضة، كما أن الدينار من الذهب وهذا في الماضي أما الآن فقد استبدلت بعملة من الورق ليسهل حملها وتداولها بين الناس.

---

(١) الآية الـ(٢٠) سورة يوسف.

والمراهم: جمع مرهم وهو الدهان، نوع من الأدوية.

يضرب مثلاً لفائدة المال ومعالجته لبعض الأمور الاقتصادية، وقد يقصد بهذا المثل تأثير النقود على بعض ضعاف النفوس، لأخذهم بعض النقود من أصحاب الحاجات مقابل تسهيل معاملاتهم، وهذا العمل يعتبر رشوة وهي محرمة شرعًا قال رسول الله ﷺ «لعن الراشي والمرتشي والرائش» والراشي: دافع الرشوة، والمرتشي آخذها، والرائش: الوسيط أي الساعي بين الاثنين، وحكومتنا - أيدها الله - تحارب هذه الظاهرة وقد وضعت نظامًا لمرتكبها يقضي بسجنه ودفع الغرامة المقررة.

وعن المال وتأثيره في حياة الناس قال أحد الشعراء:

الناس أتباع من دانت له النعمُ ... والويل للمرء إن زلت به قدمُ

المال عز ومن قلت دراهمهُ ... أضحى كمن مات إلا أنه صنمُ

مالي رأيت إخلائي كأنهمُ ... اثنان منقبض عني ومحتشمُ

لما رأيت الذي يبدون قلت لهمُ ... أذنبت ذنبًا فقالوا ذنبك العدمُ

٧٤٧ - الدَّرَاهِمْ مِخْ جَرَابِيعْ:

الدراهم: النقود، ومخ الجرابيع: نادر، ويصعب الحصول عليه، أوْ لاَ وجود له.

يضرب مثلاً لندرة الحصول على المال وإذا حصل عليه ذهب بسرعة.

٧٤٨ - دِرْهِمْ وِقَايَةْ خَيْرٍ مِنْ قِنْطَارْ عْلاَجْ:

درهم وقاية: أي وزن درهم، وقنطار: وزن قنطار.

أي أن قليلاً من الوقاية خيرٌ من الدواء الكثير، وفي المثل: (الوقاية خير من العلاج).

يضرب مثلاً لفضل أخذ الاحتياط بتجنب الأمراض ومسبباتها لأنها إذا أصابت الإنسان - بإذن الله - فقد ينفق الكثير من المال في سبيل العلاج، وقد يشفى أو لا يفيد فيها ذلك.

٧٤٩ - دزَّهْ وَأَبْرِكْ عَلَّيْهْ :

دزه : أي أدفعه بقوة حتى يقع على الأرض ، وأبرك عليه : أجعله تحتك كما يفعل المتصارعون الآن ، أو بعض الحيوانات .

يضرب مثلاً للعجلة وعدم التدبر في عواقب الأمور.

شبه هذا المثل بما يفعله بعض الأزواج ليلة العرس وقد أمرنا رسول الله ﷺ بمداعبة الزوجات وملاطفتهنَّ .

٧٥٠ - الدِّعْا قْضَا : عَاجِزْ[١] :

الدعاء المقصود هنا : هو الدعاء على الظالم ، قضاء عاجزٍ : أي حيلة أو وسيلة لا يقدر على غيرها للإنتقام أو التشفي من الظالم ، أما الدعاء بصفة عامة وهو دعاء العبد ربه فهو عبادة ، كما ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع ، وفي الأثر «الدعاء مخ العبادة» وفي الحديث الشريف ما معناه «ثلاثة مستجابة دعوتهم : الوالد ، والمظلوم ، والمسافر» .

يضرب مثلاً للعاجزين عن أخذ حقهم المشروع بالقوة المادية كالسلاح وغيره ولجوئهم إلى الوسائل المعنوية كالدعاء والشتم أو الغيبة والنميمة أي بالكلام فقط .

وقد قيل في هذا المعنى (ما أخذ بالقوة لا يعاد إلا بالقوة) ولو كان الدعاء وحده كافيًا لما شرع قتال الكفار والمشركين والاستعداد لحربهم بمختلف السلاح ، كما قال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ﴾[٢] الآية ، فالقوة المعنوية لا بدَّ من قوة مادية تدعمها .

٧٥١ - دَفَّاعٍ بِذْنبِهْ خُوصَهْ :

الدفاع : حشرة طائرة تشبه الجرادة ويسمى أيضًا الزنبور، والخوصة المعروفة في

---

(١) الدعاء ، وقضاء : ينطقها العامة بدون همزة ، وكذلك ماء ، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك في بعض الأمثال السابقة.

(٢) الآية الـ(٦٠) سورة الأنفال .

النخلة، يربطها الأطفال بخيط في ذنب الزنبور، ويطلقونه فلا يستطيع الطيران وإنما يسقط على الأرض محدثًا صوتًا كالمروحة الكهربائية، ويحاول أن يفلت من هذا الحبل فلا يقدر، وهم يضحكون من منظره هذا.

يضرب مثلاً للشخص كثير الحركة بالتنقل من مكان إلى آخر، ويقال فلان كأنه دفاع في ذنبه خوصه.

٧٥٢ - دِفَقْ دَمْ وَجْهِهْ عَلَى فْلاَنْ :

يضرب مثلاً للإستحياء من طلب الحاجة قال الشاعر:

إذا ظمأتك أكف اللئام	كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلاً رجله في الثرى	وهامة همته في الثريا
أبيا لنائل ذي ثروة	تراه بما في يديه أبيا
فإن إراقة ماء الحياة	دون إراقة ماء المحيا

٧٥٣ - دَفَقْ نِعْمتِهْ بْيدِهْ :

الدفق: صبُّ الماء(١) شبه ذلك بالماء أو كل سائل.

يقال: فلان دفق أو دافق نعمته بيده، أي هو السببُ في زوال مصدر رزقه أو مصلحة ينتفع منها كوظيفة أو عمل ما.

يضرب مثلاً لمن أضاع فرصة من الفرص المفيدة أو نعمة من نعم الله التي أسبغها على بعض عباده.

٧٥٤ - دَقِّقْ الحْسَابْ وَطَوِّلْ العِشْرَهْ :

تدقيق الحساب المقصود هنا: هو المصارحة بين الأصدقاء، وحسن التعامل، سواء بالمال أو غيره وإعطاء كلِّ ذي حق حقه، وأخذ الحق منه، فبذلك تدوم الصداقة،

---

(١) «لسان العرب»، مادة دفق.

طوِّل: بفتح الطاء وكسر الـواو مع تشديدها وسكـون اللام: فعل أمر بمعنى زد في المدة والعشرة - فصيحة ومعناها المعاملة، قال تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً لمن يستحي عن مطـالبة الأصدقـاء، أو الأقرباء بما عنـدهم له من المال ونحوه، أو مصارحتهم بالكلام عن بعض الأمور.

٧٥٥ - دَلْوْ ذَبَاذِبْ لاَ لِلْمَا وَلاَ لِلْجَاذِبْ:

الدلو: وعاء من الجلد يخرج به الماء مـن البئر، والجاذب: الذي يخرج الدلو من البئر ويسمى هـذا العملُ بـالعـاميـة: (الـزعب) بـالـزاي والعين المهملـة والبـاء الموحـدة، فصيح[2].

وذباذب: إما اسم بئر، أو من الذبذبة أي الاضطراب أو الميل، قال تعالى في وصف المنافقين ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ﴾[3] الآية أي أن دلوَ ذباذب هذه على رواية أنها بئر انقطع بها الرشاء فتعلقت في وسط البئر.

يضرب مثلاً للمجهود الضائع، الذي لا يستفاد منه بأية حال من الأحوال.

٧٥٦ - دَلْوْ مَا وَدَلُو طِينْ:

الدلو: سبق تعريفه في المثل السابق.

ومعنى المثل أن البئر إذا كانت قليلة الماء فإن الدلو تحمل منها مرة ماء ومرة طينا.

يضرب مثلاً للشيء المفيـد أحيانًا وغير المفيـد أحيانًـا، أو لحديث بعض الأشخاص يكون مصيبًا ويكون خاطئًا في بعض الأمور أو للحظ فإنه يأتي بالخير أو بالشرِّ.

٧٥٧ - الدِّمْنَـهْ مِنْ الصَّدِيقْ تَفْلِقْ:

الدمنة ويقـال البعرة وهي خاصة بـالإبل، كما يقال أيضًا البنة وهي خـاصة بالضأن

---

(١) الآية (١٩) سورة النساء.

(٢) من زعب الإناء يزعبه زعبا: ملأه («اللسان» مادة زعب له من المال زعبه دفع له قطعة منه).

(٣) الآية ١٤٣ من سورة النساء.

والماعز والمعنى واحدٌ، أي أن كلاً من هذه الأشياء إذا أتت من صديق أوجعت.

تفلق: أي تجرح أو تشج لأن الجرح في الرأس يسمى: شجًّا.

وهذا المثل لا يقصد به الرمي بالدمن أو البن، وإنما المراد بذلك توجيه بعض اللوم أو النقد من صديق لصديقه.

يضرب مثلاً للعتاب لمن يسئ معاملة صديقه بدون قصد.

٧٥٨ - الدَّنْيَا أَطْوَلْ من أَهْلِهَا :

يضرب مثلاً للصبر وعدم الاستعجال في الأمور التي تتطلب سعة صدرٍ وحكمة وتروٍّ أو لامهال الخصم حتى يلقى جزاءه، عاجلاً أو آجلاً.

٧٥٩ - الدَّنْيَا تَبِي والآخِرَةْ تَبِي :

تَبِي: تريد أو تتطلب، ومعنى المثل أن كـلاً من الدنيا والآخرة يتطلب العمل لهما بما يستحقان وأن لا نترك جانبًا على حساب جانب آخر.

يضرب مثلاً للحث على إعطاء الحق لصـاحبه إبراءًا للذمـة قبل يوم الحساب[1] وكما قيل: (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا)

٧٦٠ - الدَّنْيَا خِذْ وَهَاتْ والآخِرةْ كلٍّ عَمَلِهْ لَـهْ :

أي أنـه في هذه الحيـاة ينفع تبادل المصـالح بين الناس، أمـا في الدار الآخـرة فليس للإنسان إلا عمله، إن خيراً فخير و إن شرًا فشر.

يضرب مثلاً لتبادل المصالح الدنيوية وتذكير المؤمن بالاستعداد ليوم القيامة بالأعمال الصالحة، حيث لا ينفعه سواها. قال تعالى ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾[2].

(١) الحساب هنا يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون.

(٢) الآيـتان الـ(٧ - ٨) سـورة الزلزلة.

٧٦١ - الدَّنْيَا غَدَّارهْ :

غدارة أي خائنة .

يضرب مثلا لمصائب هذه الدنيا وألا يغتر باقبالها فلا بد أن يعقبه إدبار، قال الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان — فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول — من سره زمن ساءته أزمان

٧٦٢ - الدَّنْيَا مَا تَسْوى عِنْدَ اللهْ جَنَاحْ بَعُوضَةْ :

تقول العامة أن النمرود وهو أحد ملوك الأمم الهالكة لما طغى في الأرض، أراد الله أن يهلكه بأضعف مخلوقاته وهي البعوضة، فأمرها الله أن تدخل في منخر ذلك النمرود، فأقلقت راحته، وبذل الغالي والنفيس في سبيل الخلاص منها فلم ينفعه شيء وأخيرًا أمر بأن يضرب على أنفه بالمطرقة، فخرجت البعوضةُ من منخره ولم يضرها ذلك إلا أنها فقدت أحد جناحيها، واستمر ضرب النمرود بالمطرقة حتى مات، وبعد ذلك خير الله البعوضة بأن يعطيها الدنيا بما فيها مقابل جناحها أو أن يعيده لها، فاختارت جناحها، فصار ذلك مثلاً يضرب للزهد في الدنيا، وقد يكون المثل اقتباسًا من حديث، أو قولٍ مأثور، وهو «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء» .

والأمثلة التي تضرب للزهد في الدنيا والتسلية لمن فاته شيء منها كثيرة كقولهم «الدنيا خوانة، الدنيا خيبة لأهلها، الدنيا دنية[1]، الدنيا تلعب بأهلها» .

٧٦٣ - الدَّنْيَا مَا جْمَعَتْ إلاَّ وَفرَّقَتْ :

يضرب مثلاً لفقد الأصدقاء بموت أو سفر أو لشتات شمل الجماعة، قال أحد

---

(١) دنية أي دنئة بالهمز من الدناءة .

الشعراء الشعبيين :

يَقْطَعْكْ يا لدينا ما بك طرابات   يا ما ضحكنا فيك ويا ما بكينا

٧٦٤ - الدَّنْيَا يَومٍ لَكْ وَيَومٍ عَلَيْكْ :

أي أن الحياة لا تكون دائماً على هوى المرء، فتارة يكون في عز وغنىً، وتارة يكون ضد ذلك، كما يقال : الدنيا ليست على الهوى .

يضرب مثلاً لتقلبات الدهر، قال الشافعي رحمه الله .

الدهر يومان يوم ذا أمن وذا خطر   والعيشُ عيشان ذا صفو وذا كدر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر بأقصى قاعه الدرر

وفي السماء نجوم لا عداد لها   وليس يكسف إلا الشمس والقمر

٧٦٥ - الدِّوَا مِنْ مِرْ الشَّجَرْ، أو من (أَخْبَثْ الشَّجَرْ) :

الدواء : العلاج، أي أنه يؤخذ من الشجر أو النبات ذي المذاق المرِّ، مثل الحنظل (الشري) أو الشيح والقيصوم، والأذخر، وكان العربُ وغيرهم في القديم أي قبل تقدم الطبِّ الحديث يعالجون بعض الأمراض بهذه الأشجار والنباتات ولا يزال بعضهم يعالج بها .

يضرب مثلاً للتفاؤل بالانتفاع من بعض الأولاد أو الأشخاص الآخرين ممن لا تبشر التجارب أو النظر إليهم بخير.

٧٦٦ - دْوَا جَمْعَهْ (لاَ يَضرْ وَلاَ يَنْفَعْ) :

الدواء هنا : العلاج، وجمعه : إما اسم رجل يدعي الطبَّ وهو لا يحسن ذلك، فلا دواؤه يشفي مريضًا كما أنه لا يضرُّ، أو يوم الجمعة، إذ يعتقد بعض العامة أنه لا يجوز العلاج في هذا اليوم كالكيِّ والحجامة أو شرب مسهلٍ، فقد يكون ذلك إقتباسًا من أثر أو حكمة .

يضرب مثلاً لمن لا يرجى منه نفعًا ولا ينتظر منه شرًّا .

٧٦٧ - دْوَا الخراجَا آلْ أَبُو سْعِيدْ :

الخراجا وآل أبي سعيد: أسرتان بينهما عداءٌ ولكنهما متكافئتان في القوة والعدد والعدَّة للقتال.

يضرب مثلاً لتسليط بعض الأشخاص على بعض، كتسليط الظلمة بعضهم على بعض وفي المثل العربيِّ: لا يفلُّ الحديد إلا الحديدُ.

٧٦٨ - دْوَا الغَالِي تَرْكِهْ :

دواء: علاج، والمقصود به هنا جزاء أو مكافأة الشيئ، أي معاقبته، حيث يقال (بالعامية) للشخص السيئ: أدواك كذا وهم لا يريدون العلاج بالدواء المعروف وإنما يريدون عقابه.

يضرب مثلاً للحل المناسب للشيئ الغالي وهو تركه أي عدم شرائه.

٧٦٩ - دَوَامْ الحَالْ مِنَ المُحَالْ :

هذا المثل كالمثل السابق (الدائم شطيط) أي أن الوفاء بالالتزامات وبعض الواجبات يصعب تحقيقه، كلما دعت الحاجة لذلك.

يضرب مثلاً لعدم صفاء الدنيا دائماً (وهي سنة الله في خلقه) أو عدم تحقيق دوام الرغبات أو الأهداف متى ما شاء المرء.

٧٧٠ - دُودٍ عَلَى عُودْ :

الدود: جمع دودة، وهي دويبة تعيش على الدِبَر، بكسر الدال وفتح الباء جمع دبرة[1]، والعود: عود الخشب وليس المقصود هنا الدود ولا العود المعروفين، ولكنه شبَّهَ الناس بالدود والسفينة بالعود، أي أن الإنسان في هذه الحياة كأنه على ظهر سفينة تسبح في البحر.

---

(١) الدبرة: بفتح الدال والباء قرحة بالدابة كما في القاموس، فهي من فصيح العامي.

يضرب مثلاً لمقارنة هذا البشر بالكون ونسبته إليه بالدود المتشبث بأحد الأعواد أو الألواح في البحر، تجري به الرياح حيث تشاء : كقول الشاعر:

ما كل ما يتمنَّى المرءُ يدركُهُ ... تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُفُنُ

٧٧١ - دُودٌ وَدِبَرْ :

الدود والدبر: سبق تعريفهما في المثل السابق.

يضرب مثلاً للشيء الحقير أو قليل البركة.

٧٧٢ - دَوِّرْ فِي دَارِكْ قَبْلْ أن تَظْلِمْ جَارِكْ :

دور: ابحث، تظلم: تتهم، ومعنى المثل ابحث عن حاجتك المفقودة قبل أن تتهم أو تشك في الآخرين.

يضرب مثلاً لعدم التسرع في الحكم على الآخرين سواء الجيران أو غيرهم بسوء الظنِّ، ولكن خص الجار في هذا المثل لمكانته وحقه على جاره.

٧٧٣ - دُوكْ يَا جَوْفِي اللَّيلْ :

دوك: فعل أمر بمعنى[1] خذ، يا جوفي الليل: خذوا هذا الشيء أيها الآتون ليلاً، أو المقصود جوف الليل أي وسطه أو ظلامه أو أنه اسم شخص.

يضرب مثلاً لمن فرط في شيئ ثمين كإيداع مالٍ عند إنسان غير معروف، أو إقراض شخصٍ مفلسٍ أو المساهمة في شركة محتالة.

٧٧٤ - دُونِهْ ضَرِبْ المَخَلِّصْ :

دونه: أي من دونه قتال[2] المخلص: بكسر اللام وتشديدها: السيف أو الرصاص «الفشك».

---

(١) لعلها محرفة عن دونك الشيء أي خذه.

(٢) تقول العرب دونه فرط القتاد.

يضرب مثلاً للشيء الذي ليس من السهل الحصول عليه، إما لغلائه أو لسبب ما، كشحه أو لقوة أصحابه ودفاعهم عنه بالنفس والنفيس.

٧٧٥ - الدَّهْنَا قَرِيبَهْ الثَّرَى بْعِيدَهْ المَا :

الدهنا: جزء كبير من الصحراء بالمملكة العربية السعودية تقع بين هضبة نجد والمنطقة الشرقية وهي كثيرة الرمال ومن طبيعة الرمل عدم وجود الماء به ولكن عند سقوط المطر عليها شتاءًا تحتفظ بالرطوبة أي الثَّرى، وذلك قريبًا من سطح الأرض، فإذا حفر الإنسان قليلاً وجد هذا الثَّرى مما يشجعه في الطمع على وجود ماء تحته، ولكنه لو حفر مئات الأمتار ما وجد الماء، كالسراب في الصحراء وقت القيلولة يخيل للمرء أنه ماء.

يضرب مثلاً لبعض الأشخاص الذين يطمع في مساعدتهم عند سماع كلامهم، ولكن أقوالهم تخالف أفعالهم أي أن مظهرهم يخالف مخبرهم.

٧٧٦ - دِهِنْ مَرْقُوقْ :

المرقوق: نوع من مأكولات أجدادنا وأبائنا ولا يزال البعض يصنعه حتى الآن ويسمونه أيضا (مطازيز) بلهجة أهل القصيم، وهو عبارة عن أرغفة من القمح (البر) تطبخ بالماء ويضاف إليه اللحم أو مرقه... أو الدجاج وغير ذلك مما يزيد في الشهية وإذا طبخ ووضع فوقه الدهن أو الزيت صار له لمعان وكأنه بركة ماء، إذ يخيل للشخص كثرة الدهن، بينما هو قليل جدًا مما جعله مضرب المثل للشيء الخلاَّب قال الشاعر الشعبي ابن علي من أهالي روضة سدير في هجائه بعض الأشخاص:

لا عـــــاد مــن ذُولاَ ولاَ مَنْ ذُولاَ دهـن الـمـرقـوق وايـشْ غـــادٍ لهْ [١]

٧٧٧ - دِهِـنْ مَـرَةْ أبُـو :

الدهن من أبرز صفاته البريق واللمعان، ولا سيما إذا وضع على الطعام، مرة أبو:

(١) المقصود بذولا: هؤلاء أي أن المهجو ليس من الحضر ولا من البدو (فهو من الحضر أصلاً ومع البدو سكنًا في هجرة من الهجر).

زوجة الأب، وكثيرًا ما توصف بسوء معاملة أبناء الزوج من غيرها وهذا الوصف لا يشملهن جميعًا بل إن بعضهن كالأمّ.

يضرب مثلاً للغشِّ في المعاملات للآخرين أو بعض الأعمال.

٧٧٨ - دِيَارْ العزْ جَلاَبَهْ :

ديار: جمع ديرة أي بلدة، جلابة: كثيرة الخير والبركة بسبب توافد الناس عليها وكثرة ما يجلبونه معهم من بضائع لأنها مظنة لجلب الرزق إليها.

يضرب مثلاً للمدن الكبيرة وتوفر الحاجات وفرص العمل بها أي لسعة الرزق فيها، بخلاف القرى والبلدان الصغيرة فالامكانات والحاجات والأعمال فيها محدودة.

٧٧٩ - دِيرْةٍ حْرُوبْ كِلَّهَا دْرُوبْ :

ديرة: بلدة، حروب: أي قبيلة حرب وهي من أكبر وأشهر قبائل المملكة العربية السعودية، ودروب: طرق، وقد تكون بلدانهم كثيرة الطرق.

يضرب مثلاً لكثرة الطرق والمسالك في بعض الأحياء أو المدن والقرى.

٧٨٠ - الدَّينْ عَمَى العَيْنْ :

الدَّينُ بفتح الدال وتشديدها: حقوق الناس المالية، من الاستدانة، قال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ﴾(١).

يضرب مثلاً لهم الدين وإقلاقه بال المدين.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه(٢).

لا يدرك الحكمة من عمره ... يكدح في مصلحة الأهل

ولا ينال العلم إلا فتًى ... خالٍ من الأفكار والشغل

---

(١) الآية الـ(٢٨٢) سورة البقرة.

(٢) «من عيون الشعر» عبدالجواد عديسه، مطابع الإشعاع بالرياض عام ١٤٠٤هـ.

لــو أن لـقـمــان الـحـكـيـــم الـذي سـارت بـه الـركـبــان بالـفـضـــل

بـلـــي بـفـقــر وعـيـــال لـمـا فـــرق بـيـن التـيـــن والـبـقـــل

٧٨١ - الدِّينُ النَّصِيحَةُ :

هذه حكمة ترشد إلى أن الإخلاص في نصيحة الآخرين من أهمِّ ركائز الدين، قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ﴾[١]. وقال تعالى ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾[٢].

يضرب مثلاً للإخلاص في النصح، وقد يكون مأخوذاً من قوله ﷺ ما معناه «الدينُ النصيحةُ»، قلنا لمن ؟ قال «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

---

(١) الآية الـ(١٢٥) سورة النحل. (٢) الآية الـ(٢٥٦) سورة البقرة.

حَـــرْفُ الـــذَّالِ

٧٨٢ - ذَارٍّ وِقْرَه :

الوقر[١]: وعاء يصنع من الخصف[٢] والليف، يستعمل لحمل السماد أو التراب على الحمار وذار وقره: فائض مما يجعله يتبدَّدُ يمينًا وشمالاً، أي أنه قد حمل أكثر من اللازم.

يضرب مثلاً للإهـانة أي أن هذا الشخص المعني يشبه الحمار المحمـول فوقه سماد أو تراب فوق طاقته.

٧٨٣ - ذَاقَتْ الصَّقْهى حَلاَوْتِهْ :

الصقهى: لقب لإمرأة لا تسمع (صماء).

حلاوته: لـذته، وقصة المثل: يحكى أن امرأة صماء تزوجت بـرجل وعاشت معه كما يعيش الأزواج مع زوجـاتهم، وكانت وسيلـة التفاهم بينهما الإشارة إذا أراد أحـدهما من الآخر فعل شيء، وذات مرة أتت زوجها وهو جـالس مع بعض الأصدقاء فأشارت إليه بيدها بطلب قضاء حاجة لها لا يليـق التصريح بها في حضور أحد، فقال أحد الجلوس هذا الكـلام الذي ذهب مثلاً يضرب للمبالغـة في اندفاع الشخص لتحقيق شهواتـه بلا مبالاة أو خجل من أحد، أو يقال للتندر على بعـض الأشخاص عند طلبهم مزيدًا من (المأكولات أو المشروبات).

٧٨٤ - الذِّبَابْ سُلْطَانٍ جَايْر :

الـذبـاب: الحشرة المعروفـة، وهـو مقلق لـراحة الإنسـان والحيـوان، وينقل بعض الأمراض بإذن الله، ويقع في الإناء وعلى الأكل، وعلى أنف الإنسان، كما سيأتي في المثل القادم في حرف الميم (ما يوقع الذباب على خشمه).

---

(١) عربية فصيحة. الوقر بالكسر. الحملُ وبالفتح: الثقل في الأذن، وأوقر الدابة حمل عليها.

(٢) الخصف: يصنع من خوص النخل.

ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[1] وهذا في منتهى التحدي من الله لعجز البشر عن خلق أضعف مخلوقاته وهو الذباب، وتحديهم أيضًا لعجزهم عن مقاتلته ومنع أذاه وإزعاجه، وهناك أثر أو حديث لا أعلم مدى صحته عن الذباب إذا وقع في الإناء أنه يغمس فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء أو ما معنى ذلك.

يضرب مثلاً عندما يقع الذباب على مائدة الأكل أو الشراب، وذلك لمنع الحرج عن صاحب الطعام والاعتذار عنه للضيوف أي أن أمر الذباب خارج عن إرادة البشر.

كالجور أو الظلم الذي يقع على المحكومين من بعض السلاطين أو الحكام.

٧٨٥ - ذبْحْ أبُوه وَبَاتْ خَايِفْ :

أي قتل والده، ومع ذلك لم يأمن على نفسه بأن يطوله شرٌّ ممن قتل أباه فيقتله أيضا، حتى يأمن من أخذ الثأر.

يضرب مثلاً للمصاب الفادح، أو لشدة خوف من اعْتُدِيَ على ماله أو ولده أو أحد أقاربه فعجز عن الانتصار لنفسه بالانتقام من المعتدي.

أو يضرب مثلا للجبان الذي لا يثأر ممن ظلمه.

٧٨٦ - ذْبحَهْ مَعَ عِلْباهْ، أو ذْبَحَهْ عَلَى غَيْر يمَّهْ (قبله) :

أي ذكاه على غير السنَّة، والعلباء خلف الرقبة[2].

يضرب مثلاً للمعاملة السيئة، وكثيرًا ما يضرب هذا المثل في المعاملات بالدَّين (المداينة) أو الغبن الفاحش في البيع والشراء، حيث يقع ظلم التجار للفقراء، عندما

---

(١) الآية الـ (٧٣) سورة الحج. (٢) العلباء: من الفصيح العامي كما في «القاموس».

يحتاجون إليهم إلا من شاء الله منهم، لأنهم يفرضون شروطهم المجحفة على عملائهم فيقبلونها على كره لحاجتهم الملحة.

٧٨٧ - ذَرَّةْ حَظْ وَلاَ قِنْطَارْ شِجَاعَةْ :

ذرة: أي مثقال (زنة) والذرة أخفُّ وأصغر شيء.

وقد ضرب الله بها المثل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ● وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1] الآية، والقنطار من الوحدات الكبيرة للوزن.

يضرب مثلاً للحظِّ، وأن بعض الأمور لا تدرك بالقوة أو الشجاعة أو الذكاء، قال الإمام الشافعي رحمه الله[2]:

والجدُّ يدني كل أمر شاسع	**والجدُّ يفتح كلَّ باب مغلق**
وإذا سمعت بأن محرومًا أتى	**ماءً ليشربه ففاض فحقق**
وأحق خلق الله بالهم امرؤا	**ذو همة يبلى ويرزق ضيق**
ومن الدليل على القضاء وحكمه	**بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق**

٧٨٨ - ذَعْذَعْ هَوَاهْ :

ذعذع[3]: تحرك، هواه: هواؤه، أي تحرك حظه.

يضرب مثلاً لإنقياد الحظِّ أو الأمور لبعض الناس، فقد شبهَ ذلك بالريح إذا هبت.

كما يقولون إذا هبت فاذر، أي اغتنم إقبال الدنيا، فإن لها إقبالاً وإدبارًا.

٧٨٩ - ذِقْ مَا ذَاقَتْ الأَرْوَاحْ الطَّيِّبَهْ، أو الصَّالِحَهْ :

ذِقْ: فعل أمر من الذوق، والمقصود بها ذاقته الأرواح الطيبة، أي ما لاقته وهو الموت.

يضرب مثلاً للتشفي من بعض الأعداء لما يصيبهم من الآلام والمصائب.

---

(١) الآية الـ(٧ - ٨) سورة الزلزلة. (٢) من عيون الشعر (الشافعي).

(٣) عربية فصيحة ففي القاموس: ذعذعت الريح الشجر: حركته تحريكاً شديداً.

٧٩٠ - ذِكْرْ الحَيَا والخَيِّرِيْنْ يْبَانْ :

الحيا : الغيث (المطر) والخيرين : الطيبين ، يبان : يتضح وينتشر بين الناس .

يضرب مثلاً لمدح أهل الخير، فهم كالغيث الذي فيه حياة الإنسان والحيوان والنبات .

قال الشاعر الشعبي :

الزين مثل الحيا متبوع أما تلا الناس يتلونه

٧٩١ - ذَلِكَ المُخِفِّيْنَ يَوْم القِيَامَةْ :

هذه حكمة تضرب مثلاً للمقل من المال أو العيال أو للتسلية لما فات من ذلك ، أو للزهد في الدنيا وتفضيل الإقلال منها .

٧٩٢ - الذَّلَّهْ الخَفِيَّةْ خَيْرْ مِنْ الفِتْنَةْ الرَّدِيَّةْ :

الذلة : من الذلّ ، أي الخوف ، الفتنة : الشجاعة أو المواجهة ، الردية : الرديئة : الضعيفة .

يضرب مثلاً للانسحاب من المعركة والانهزام بستر، حتى ولو من المناقشة الكلامية (المجادلة) أي يضرب مثلاً للتخلص من المواقف الحرجة .

٧٩٣ - ذِمَّنِي وَامْدَحْنِي :

الذمُّ : ضد المدح : والجمع بينهما باطل ، لأنه جمع بين المتناقضين .

وهذا المثل يفهم من ظاهره أنه جمع بينهما ، ولكن المعنى المقصود بهذا القول : أي أمدحني إذا كنت مصيبًا أو صادقًا في قولي ، أو ذمني إذا كنت مخطئًا ، كأن يمدح أحدهم سلعة أو دابة أو سيارة أو غير ذلك لإغراء الزبون لشرائها .

يضرب مثلاً لمن يثق في نفسه ، أي المبالغة في المدح .

٧٩٤ - ذَنْبِهْ عَلَى جَنْبِهْ، أو ذَنْبِكْ عَلَى جَنْبِـكْ، ويقال كِلٍّ ذنبه على جنبه :

أي أن الإثم على صاحبه، وكونه على جنبه مبالغة في التعذيب.

يضرب مثلاً لتـذكير أو تحذير المخطئ بأن العقـوبة لا يتحملها أحـد سواه، وخص بذلك الجنب لأنه أهم عضو في الإنسان للاضطجاع أو النوم عليه، وإصابته بألم يجعل النوم متعذرًا على صاحبـه، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَـى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّـمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ● وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[2].

٧٩٥ - ذَهَبْ ذَهَابْ المِلْحْ في المَا :

من صفات أو خصوصيـات الملح أنه إذا وضع في الماء ذاب واختفى فلا يـرى له أثر إلا بالتذوق من الماء وكذلك السكر.

يضرب مثلا لاختفاء معالم الشيئ كلية أو اليأس من وجوده.

٧٩٦ - ذْيَابٍ عَلَيْهَا ثْيَابْ :

ذياب: ذئاب جمع ذئب، أي رجـال كالـذئاب في طباعهم، وبهذه المنـاسبة تحضرني قصة رجل أتى أحد الميـادين في البلد ومعه ذئب يسحبه ميتًا فتجمع حـوله الناس، ولما رآهم رجل حكيم قال: تعالوا معي لتروا ذئبًا حيًّـا، فتبعه بعضهم فقصد أحد الدكاكين وأشار إلى صاحب الدكان: هذا هو الذئب الحيُّ.

يضرب مثلاً لإتصاف بعض الناس بصفات الحيوانات المفترسة، فليحذر هؤلاء فهم كالذئاب، والذئب من عاداته الغدر، والإنقضاض على الفريسة قال الشاعر:

---

(١) الآية الـ(٣٥) سورة التوبة.

(٢) الآية الـ(٧ - ٨) سورة الزلزلة.

يعيب النـــاس كلهم الـــزمـــان — ومـــا بـــزمـــاننـــا عيب ســـوانـــا
نعيب زمـــاننـــا والعيبُ فينـــا — ولـــو نطق الـــزمـــان إذن هجـــانـــا
ذئابٌ كلنـــا في زي نـــاس — فسبحـــان الـــذي فيـــه يـــرانـــا
يعـــاف الـــذئب يأكـل لحم ذئب — ويأكـل بعضنـــا بعضنـــا عيـــانـــا

٧٩٧ - الذِّيبْ فِي القَلِيبْ :

القليب : البئر، أي أن الذئب قد وقع في البئر.

يضرب مثلاً لمباغتة الخطر.

ويفهم من هذا المثل وقـوع العدوُّ في الكمين، كما يقع الذئب في البئر وبـذلك يؤمن شرّه، ولكن المعنى المقصود في هذا المثل دقُّ ناقوس الخطر عن وقوع الشرِّ قريبًا.

٧٩٨ - الذِّيبْ مَا يَأكِلْ لَحْم ذرعَانهْ :

الذئب إذا جـاع يصول ويجول حتى يجد مـا يشبعه، ولكنـه لا يلجأ إلى أكل شيً من أطراف جسمه أو أعضائه ولو مات جوعًا.

يضرب مثلاً لتعفف الأخيار من إلحاق الأذى بأقربائهم سواء في أموالهم أو أعراضهم وهذا من شيم العرب.

٧٩٩ - الذِّيبْ مَـا يْتَسَلَّطْ إلاَّ عَلَى شَاةْ الصِّعْلُوكْ، ويقـال فلان مثل الذيب الخ . . . :

الصعلوك : الفقير.

يضرب مثلاً للامتحان الذي يتعرض له بعض الفقراء، كنقص في ماله أو ولده، فقد شبهت المصائب أو الكوارث التي تصيبه بالذئب.

٨٠٠ - الذِّيبْ مَا يَرْكِضْ عَبَثْ :

الذيب : الـذئب، ومن عاداتـه عدم الاستقرار واللهث في طلب طعـامه، وعنـدما

تسنح له الفـرصة بأن يجد ضـالته (فـريسته) ينقض عليها كلمـح البصر، وهذا المثل لا يعني ذئبًا حقيقيًّا ولا فريسته، وإنما المقصود بذلك بعض الأشخاص.

يضرب مثلاً لحركات بعض الناس وسعيهم لمصالحهم.

٨٠١ - الذِّيْبُ مَا يِسَرَّحْ بِالغَنَمْ :

أي إذا كانت الغنم تحتاج إلى راعٍ يحميها من الذئب، فكيف يجعل الذئب راعيًا لها، فممن يخشى عليها إذًا ؟ ، هل يخاف عليها من الإنسان؟

يضرب مثلاً للأمـانة واختيار الرجال الصـالحين لحملها، ومن الأمانة رعـاية مصالح المسلمين، قال ﷺ «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته» الحديث.

٨٠٢ - ذْيبٍ دَمَا نَابَهْ :

دما نابه[1]: أدمأ نـابه: أي أكل شـاةً أو عنزًا ممـا جعلـه يرغب في المزيـد، ومما هـو معروف عن الذئب: أنه إذا وجد قطيع الغنم لا يكتفي بافتراس واحدة فقط، بل يقضي على الجميع.

يضرب مثلاً لمن لا تنتهي رغباته عند حد معين، فكلما حصل على شئ تطلع إلى غيره كمثل من يأكل ولا يشبع.

٨٠٣ - ذِي تَرَوِّعَكْ والأخْرَى فِي ضْلُوعِكْ :

ذي: هذه، تروعك أي تخيفك.

يضربُ مثلاً لمن يتسلط على بعض النـاس بلسانـه، فبعض كلامـه مصيب وبعضه مخطئ إذ يمطر عليهم بالسبـاب، كما يرمي أحدهم رجلاً بحجارة، فقـد يصيبه بعضها ويسلم من بعضها، كما يقال هذا الكلام للتحذير.

---

(١) دما أو أدمأ نابه: أسال الدم بأنيابه.

حـــرف الـراء

٨٠٤ - رَابعْ المُسْتَحِيلاَتْ :

أي يقـال : هذا الشيئ رابع المستحيـلات ، ويقال أن المستحيـلات ثـلاثة فقط قـال الشاعر:

لما رأيت بني الـــزمـــان ومـــا بهم خـلٌّ وفيٌّ للصـــداقـــة اصطفـى
أيقنت أن المستحيـــلات ثـــلاثـــة الغـــول والعنقـــاء والخلُّ الـــوفي

يضرب مثلاً للشيئ المستحيل أو ما لا يعقل .

٨٠٥ - رَاحْ المدَاوِي وَالَّـذِي يَطْلُبْ الدَّوَاء :

راح بمعنى ذهب الطبيب والمريض معًا ولم يعودا .

يضرب مثلاً لتباطئ أو تأخر قضاء الحاجة .

٨٠٦ - رَاحْ مَعْ دَربْ الذِّلاَّنْ :

راح : ذهب ، درب : طريق ، الذلان : الجبناء .

يضرب مثلاً للشخص الجبان الذي يسلك من الخوف الطرق المجهولة .

٨٠٧ - الرَّاحَةْ رْبَّاحَهْ :

الراحة : سيأتي تعريفها ، والرباحة : من الربح ضد الخسارة .

وهذا المثـل يضرب لتبرير الكسل أو لتسلية الكسـول عن طلب السعي ، لـلأسباب التي تعـود عليـه بالمنفعـة كتحسين مستـواه المعيشي أو العلمي لما في ذلك من منفعـة لا يصبر عليها إلا القليل من الناس .

٨٠٨ - الرَّاحَةْ نِصْفْ القُوتْ :

الراحة : ضد التعب ، والروح والراحة من الاستراحة .

القوت: الطعام، والمقصود به هنا الطعام وغيره من ضروريات الحياة كالأكل والشرب والملبس والسكن.

يضرب مثلاً لراحة النفس أو الجسم أو راحتهما معًا، أي النصح بإراحة البال أو الجسم فيما هو معروف، أما الراحة المطلقة والتي تؤدي إلى الكسل فهذه غير مطلوبة، لأنها تنافي الشرع والعقل.

أو يضرب مثلاً لتبرير الكسل وتسلية النفس في التقصير عن الجد في العمل.

٨٠٩ - رَاحَتْ السَّكْرَهْ وَجَتْ الفِكْرَهْ :

راحت: ذهبت، السكرة: السكار، جت: جاءت، الفكرة: التفكير والمعنى: زال الطيش أو الغضب وحضر العقل، أي عاد الإنسان إلى رشده وصوابه.

يضرب مثلاً للتفكير في عواقب الأمور بعد الغضب.

٨١٠ - رَاحَتْ صَلْحَةْ :

راحت: ذهبت، والضمير يعود على المسألة أو القضية.

صلحة: مؤنث صلح، ومعنى المثل هو أن ينشأ خلاف أو نزاع بين شخصين، فينتهي ذلك إلى تنازل صاحب الحقِّ عن حقه.

يضرب مثلاً لضياع الحقِّ عن رضًا من صاحبه، وتنازل منه لأجل وساطة المصلحين، أو ضياع ذلك بالغلبة.

٨١١ - رَاحَتْ لِمْقَيْطْ وَمْعَيْطْ، ويقال (راح) :

راحت: ذهبت، والضمير يعود على الأموال، مقيط اسم شخص، ومعيط إما اسم شخص آخر كقولهم: فلان وعلان، أو زيد وعمرو، أو أتى بذلك للسجع.

يضرب مثلاً لضياع الأموال أو الأشياء الثمينة فيما لا ينفع، وقد يقال ذلك لتبرير الانفاق في أوجه مجهولة.

٨١٢ - رَاحْةٍ مِنْ جُحِهْ (جحا) :

جحا: اسم أو لقب لشخص فكاهيٍّ تحاك حوله القصص الخيالية والنوادر، ويقال إن اسمه الحقيقي نصر الدين وأنـه من أصل تركيٍّ وهو معاصر للطـاغية تيمور لانك، وأنه أخفى شخصيته الحقيقيَّة وتظاهر بـالتغفيل، وذلك خشية تكليفه بالقضاء إلى آخر ما قيل عنه[1].

يضرب مثلاً للتخلص مما يقلق الراحة.

٨١٣ - الرَّازِقْ فِي السَّمَا والحَاسِدْ فِي الأَرْضْ :

الرازق: هو الله سبحانه وتعالى، وهو في السماء فوق العرش.

والحاسـد: الإنسـان، ومنزلـه في الأرض، ومعنى المثل أن الحاسـد من البشر، وهـو المخلوق الضعيف فهو لا يقدر أن يمنع الخير الذي يرزقه الله من يشاء من عباده.

يضرب مثلاً لفضل الله الـواسع، الذي يـؤتيه من يشـاء رغم أنوف الأعـداء والحساد (لاكثرهم الله) قال الشاعر:

إني نشأت وحســـــادي ذوو عــــدد ... يــا ذا المعــارج لا تنقص لهم عــددًا

وقال آخر:

إن يحســـــــدوني فـإني غير لائمهـم ... قبلي من الناس أهل الفضل قـد حسدوا

مــا ضرني جســد اللئــام ولم يــزل ... ذو الفضل يحســده ذوو النقصـــان

وقال عمار بن عقيل:

يـا بـؤس قـوم ليس جـرم عـدوهم ... إلا تتــابـع نعمــة الرحمـــن

٨١٤ - الرَّاسْ كَثِيرْ الأفَاتْ :

وفي المثل العـربي أو الحكمة: يا بني لا تكـن رأسًا فإن الرأس كثير الأفـات ولا تكن

(١) توجد كتب باسم نوادر جحا وهي مليئة بأخباره ونوادره.

ذنبًا فإن الذنب كثير القاذورات .

وليس المقصود به هنا الرأس المعروف بل المراد بذلك الرئاسة أو الزعامة وقيادة الآخرين كقيادة الجيوش فهؤلاء يتجشمون الصعاب في سبيل ذلك .

يضرب مثلاً لعظم المسؤولية وخطورتها .

٨١٥ - رَاسٍ تِقْطَعِهْ مَا يَجِيك فَزَّاعْ :

فزاع : فازع أي هابٌ لنجدة صديقه .

يضرب مثلا للتخلص من الأعداء، كما يقال لإنجاز أي عمل في حينه، حتى لا يتراكم ويثقل أداؤه .

٨١٦ - رَاسْ الحَيَّةْ يَا مُوسَى :

قد يقصد موسى هنا : نبيُّ الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام (كما يعتقد ذلك بعض العامة) .

يضرب مثلاً لقطع دابر الشرّ، شبه ذلك بالحية، لأن الحية إذا لم يقطع رأسها وقطع ذنبها، عاشت بدون الجزء المقطوع من جسمها، ولدغت من وجدت في طريقها .

قال الشاعر[(١)]:

ما كل يوم ينال المرء فرصته	ولا يسوغه المقدار ما وهبا
وأحزم الناس من إن نال فرصته	لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها	إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا
إن العدوَّ وإن أبدى مودته	إذا رأى فيك يوما فرصة وثبا

٨١٧ - رَاسْ ظَبْيٍ مَا فِيه غْرَاشْ ، أو (ما عليه) :

الرأس لجميع الحيوانات قليل اللحم إذ لا يوجد فيه إلا الجلد (ما عدا الأذنين

---

(١) تنسب هذه الأبيات لعروة بن اذينة كما جاء في كتاب «من القائل» لابن خميس .

والعينين واللسان والمخ) ورأس الظبي خاصة أقلها من ذلك مما جعله مضرب المثل في قلة الشيئ أو عدم بركته، كما يضرب مثلاً للبخيل بماله أو جاهه.

٨١٨ - رَاسٍ فِي السَّمَا وَطِيزٍ يِخِرْ المَا[١]:

الطيز: الإستُ.

يضرب مثلاً للمتكبر المغرور في نفسه، أو لمن يخالف باطنه ظاهره باللؤم.

٨١٩ - رَاسْ المَالْ فَائِدَهْ:

رأس المال: أي أصله الثابت بدون ربحه، وفائدة: مكسبًا.

يضرب مثلاً للقناعة بقبول قيمة البضاعة التي أشتريت بها، وعدم التطلع إلى ربح، فهذا خيرٌ من الخسارة.

٨٢٠ - رَأسْ مَا تِطُولَهْ صَافْحَهْ:

ومعنى المثل أنه ينبغي مصانعة الشخص الذي يخشى شره أو يرجى نفعه، أي إذا كنت لا تطول رأسه لتقبله فصافحه باليد، لأن تقبيل الرأس جائزٌ، أما تقبيل اليدين فمكروه.

يضرب مثلاً لمصانعة الآخرين، ممن يرجى خيرهم أو يخشى شرُّهم.

قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم[٢]

٨٢١ - رَاسِكْ (أو رَاسِهْ) مَمْسُوحٍ بِسَمِنْ:

رأسك كما يقال رأسه حسب مناسبة الكلام.

ممسوح: مدهون، والسمن معروف وهو دهن الحيوانات، إذ كان الأولون يستعملونه

---

(١) رأس وسماء وماء تنطقها العامة بدون همزة.

(٢) المنسم: خف الجمل.

للأكل ولشعر الرأس كما يستعمل (الكريم) الآن، فالشخص الذي يدهن رأسه بالسمن يكون حظه طيبًا لحصوله عليه.

يضرب مثلاً للفأل أو للسلامة من الشرِّ أو للوعد بعطية لمن يستحق ذلك.

٨٢٢ - رَاسِهْ وْرَاسْ شْعَيْلَهْ :

شعيلة اسم ذلول (راحلة) وهذ المثل لا يقصد به هنا الراحلة، بل المقصود الزوجة.

يضرب مثلاً لمن يعيش مع زوجته تحت سقف واحد.

أي أن مثل هذا الشخص تكون حياته سعيدة وتكاليف معيشته قليلة.

٨٢٣ - رَاعِي البَوْقْ مَا يَرْتِفعْ فَوْقْ :

راعي: صاحب، البوق: بفتح الباء الموحدة وسكون الواو، والقاف: من باق يبوق[1] إذا سرق، أو السرقة مع الخيانة، ما يرتفع فوق: أي ما يصير له شهرة ولا فلاح.

يضرب مثلاً لعاقبة الخائن لأمانته، سواء بسرقة ما ائتمن عليه من مال أو غيره أو خان عهده بنقضه ذلك، قال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي من أهالي شقراء، إبان حرب أهلها ضد ابن رشيد في عهد الملك عبد العزيز آل سعود غفر الله له:

يا هل الديرة اللي طال مبناها	ما بلاد حماها طول حاميها
المباني تهاوي كل من جاها	ما يفك المباني كود أهاليها
ديرة صار داها اليوم برداها	ما تصح البلاد وعيبها فيها
كان ما تفزع اليسرى ليمناها	أعرف أن ما وطا هذيك واطيها
راعي البوق بالنيات يلقاها	من حفر حفرة لازم يقع فيها

٨٢٤ - رَاعِي الحَلاَلْ يَرْكَبْ عَلَى الدّبَرَةْ :

راعي: صاحب، الحلال: المال سواء النقود أو عروض التجارة. الدبرة: هي الجرح

(١) عربية فصيحة. انظر القاموس «باق» ما أوتمن.

الذي يسببه الحمل على ظهر الجمل، أو الناقة، أي مكان القتب (المسامة) باللهجة العامية، وقد تكون هذه الدبرة في (الغارب) أو في (السنام) أو في أحد جنبي الراحلة.

ومعنى المثل أن صاحب الجمل يفضل صديقه في السفر، فيركبه مكانه الخاص ويركب هو في المؤخرة.

يضرب مثلاً لحرمان صاحب الحقِّ من التمتع بحقِّه بمحض إرادته، أي عن طيب خاطر وهذا من كرم الأخلاق المعروفة عند العرب.

٨٢٥ - رَاعِي المَكَانْ لاَ يُكْرَمْ وَلاَ يْهَانْ :

راعي : صاحبُ، المكان : المنزل، أي المضيف.

ومعنى المثل أن الضيف هو الذي يجب إكرامه وتُحْسن ضيافته، وهذا من مكارم الأخلاق وقد اشتهر بذلك العرب قبل الإسلام، وجاء الإسلام فأيدها.

يضرب مثلاً لإعطاء الضيف ما يستحق من إكرام على المضيف، مع عدم المبالغة في ذلك بما يتسبب في إهانة المضيف والخروج عن آداب الضيافة.

٨٢٦ - رَاعِي النِّصْفْ سَالِمْ :

راعي : صاحب، أي أن من لم يفقد إلا نصف ماله أفضل من فقدانه كله.

يضرب مثلاً للتسلية لما يصيب الإنسان في ماله، أو القناعة بالقليل خشية فقدان الكلِّ كقولهم (العوض خير من القطيعة) كما سيأتي في مكانه.

٨٢٧ - رَافْعٍ رَاسِهْ :

يقال : فلان رافع رأسه

يضرب مثلاً للتكبر أو للشخص الطموح الذي يتطلع إلى الأفضل ولا يقنع بما وصل إليه أو لعزيز النفس الذي لا يركع أو لا يذل إلا لخالقه سبحانه وتعالى.

٨٢٨ - الرَأْيُ قَبْلَ شجَاعَةِ الشجْعَانْ :

هذا صدرُ بيتٍ من قصيدة لأبي الطيب المتنبي سأورده بعد شرح المثل وبعده أربعة أبيات، الرأي : طلب المشورة أو التفكير في عواقب الأمور، قبل الإقدام على التنفيذ، ولا سيما الحروب وما سينتج عنها من فوائد وأضرار، كما قيل عنها، (المنتصر فيها خسران).

يضرب مثلاً لفضل المشورة على الاعتماد على القوة والشجاعة فقط . وقد أمر الله بذلك، قال تعالى : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[1]. الآية، وكان رسول الله ﷺ يستشير الصحابة في كثير من الأمور قال أبو الطيب[2]:

الرأي قبل شجاعة الشجعان	هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة	بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه	بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم	أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت	أيدي الكماة عوالي المران

وقال بشار بن برد :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن	برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة	فإن الخوافي قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغلّ اختها	وما خير سيف لم يؤيد بقائم

٨٢٩ - رَبِّ ارْزِقْنِي وَارْزِقْ مِنِّي :

يضرب مثلاً لبذل العطاء من فضل الله، وعدم إتباع ذلك بالمنِّ أو الندم على الإنفاق منه بالمعروف.

---

(١) الآية الـ(١٥٩) سورة آل عمران.

(٢) «ديوانه».

٨٣٠ - رُبَّ إِشَارَةٍ خَيْر مِنْ عِبَارَهْ (أَبْلَغْ مِنْ عِبَارَهْ) :

هذه حكمة أو مثل أيضًا، الإشارة التلميح عن الحاجة، والعبارة: التصريح بالكلام عن الغرض المقصود.

يضرب مثلاً لمن يخفي حاجته عن أصدقائه إستحياءً منهم، ولكن ذلك قد يعرف من حركاته أو تصرفاته، قال الشاعر:

من يفهم اللغز يدرك ما تضمنه وفي الإشارات ما ليس في الجمل

وقال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند أمرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٨٣١ - رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاَتْ :

هذا مثل عربي قديم، أو حكمة.

يضرب مثلاً للنصح عن الإفراط في الطعام، أو الطمع في زيادة المال بطرق غير مشروعة كالرشوة أو السرقة أو غير ذلك.

٨٣٢ - رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدْ :

هذه حكمة أو مثل عربي.

يضرب مثلاً لعدم محالفة الحظّ لبعض الأشخاص الكادحين، حيث يكون سعيه من حظ غيره ولمن لم يبذل أدنى جهد في سبيل ذلك.

٨٣٣ - رَبٍّ سَاقَكْ يَسُوقْ لَكْ :

رب: هو الله. ساقك: أتى بك، أو جلبك لهذا الشئ المعني، كشراء سلعة ما، يسوق لك: يسخر لك من يخلصك مما ترغب في الخلاص منه ببيع أو غيره.

أي أن الله الذي جعلك سببًا لرزق شخص ما، سيجعل غيرك سببًا لرزقك، فلا تعجل فخزائن رحمته واسعة.

يضرب مثلاً للتفاؤل بإيجاد حلٍّ للخروج من المشكلة.

٨٣٤ - رُبَّ صُدْفَةٍ خَيْرٍ مِنْ مِيعَادْ :

هذه حكمة أو مثل عربي قديم سار على ألسنة العامة مسار المثل .

يضرب مثلاً عند اللقاء مصادفة دون سابق ميعاد .

٨٣٥ - رَبِّي ارْزِقْنِي وْعَجِّلْ :

يضرب مثلاً لمن يستعجل الأمور، ويتوقع النتائج قبل أوانها، فالعجلة من طبائع البشر، وهي مذمومة في بعض الحالات قال تعالى : ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[1] وقيل : العجلة من الشيطان .

قال الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

٨٣٦ - رَبِّضْهَا لِي وَاحْزِمْ يَدْهَا :

أي أنخ الراحلة وهو على ظهرها وأعقلها له أيضا .

هذا مثل يتندر به أهل إحدى البلدان في نجد (لم أذكر اسمها) مراعاةً لمشاعرهم .

يضرب مثلاً للأخرق وهو الذي لا يحسن عمل أبسط الأعمال أو المهن، أو الكسلان بالإضافة إلى أن الشخص المضروب به هذا المثل لم يحسن أيضا استعمال اللفظ الصحيح، حيث قال : ربضها وهو يقصد الناقة والصحة : أن يقول : أنخها، وكذلك كلمة أحزم يدها، والصحة أن يقول : أعقلها، ومثل هذا الشخص كسول في أفعاله، ومخطئٌ في كلامه، أي في استعمال اللفظ الصحيح العاميِّ والعربيِّ .

٨٣٧ - رَبْعٍ تَعَاوَنُوا مَا ذلوا، كما يقال : (جاهم المطر وابتلوا) :

ربع : جماعة، ما ذلوا : ما فشلوا .

يضرب مثلاً لنجاح التعاون والحث عليه .

(١) الآية الـ(٣٧) سورة الأنبياء .

٨٣٨ - الرِّبْعِي وَلَوْ بِنَتْفْ اللِّحَـا :

الربعي : المقصود به الزرع المبكر.

وقصة المثل يقـال أن أحد الحكـام أو الأمراء في الماضي تأخـر عن حرث زرعـه مبكرًا لسبب ما ، وحتى لا يسبقه أحد من الزراع ، توعد كلَّ من زرع أو حرث بأن يعاقبه بنتف لحيته ، فأخبر أحد المزارعين والدته بذلك ، فقالت هذا الكلام الذي أصبح فيما بعد مثلاً يضرب لتفضيل البكور لزراعة القمح ، وقد يطلق على غير ذلك .

قال الشاعر الشعبيُّ راشد الخلاوي :

لـو كنت زراعًـا ولا إن شـاء الله أزرع جعلـت صيفي الـــزرع بكــــور

وقال الشاعر ذياب بن غانم من بني هلال :

إذا صرت مـن ربعـي الأولاد مفلـس صيفيهـم يـأتي عليـك وبـــال [1]

٨٣٩ - رَبِّكْ حَكِيمْ عَالِمْ بِالخَفِيَّاتْ :

قد يكون هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لم أهتد إليه .

الخفيات : خفايا الأمور.

يضرب مثلاً لمن يخفي في نفسه ما لا يبديه للآخرين من خير أو شر.

٨٤٠ - رَبَّـكْ يِدِيرْ فَلَكْ :

يدير فلك : يبدل الحال من عسر إلى يسر.

يضرب مثلاً عند حدوث الأزمات المالية ، أو مشكلة تقف حجر عثرة في سبيل المرء .

٨٤١ - رُبَّمَا صَحَّةْ الأَبْدَانْ فِي العِلَلْ :

قـد يكون هـذا المثل مأخـوذًا من شطر بيـت في الشعر العـربي لأبي الطيب المتنبي ،

---

(١) وبال : عذاب أو خسارة.

وصحته: فربما صحت الأجسام بالعلل[1].

العلل: جمع علة وهي المرض.

يضرب مثلاً للتفاؤل بما يصيب الإنسان من سوء، على حدِّ قولهم: ربَّ ضارة نافعة فالإنسان لا يعرف ما فيه مصلحته، قال تعالى على لسان رسوله ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾[2].

٨٤٢ - رُبَّمَا في الأَمْر خِيْرَه:

ربما: تستعمل للتقليل، وخيره: أي ما اختاره الله، وهو ما فيه الخير.

وأن ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، يقال للتوكل على الله بعد فعل الأسباب التي أمر الله بها، كما أن ذلك لا يقال غالبًا إلا بعد حصول الأمر وفواته، أما الاتكال المطلق بدون فعل الأسباب، ثم يقال كلما حصل شيء: ربما في الأمر خيره... فهذا مخالف للعقل والشرع.

وحول هذا المثل أو الحكمة: أورد الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه «أحاديث السمر» قصة تحت عنوان (لعل بالأمر خيرًا) جاء فيها: إن صاحب هذا القول كان رجلاً مؤمنًا صحب رفقة له في سفر ليمتاروا (يكتالون) من بلاد بعيدة وكلما وقع أمر قال: (لعل بالأمر خيرًا) حتى سئم رفاقه تكراره ذلك، وفي عودتهم محملين ركابهم بالميرة أناخوا بمكان في المساء، لترعى ركابهم وليبيتوا. وفي مكان منزو عقلوا به إبل هذا الرجل، وسرحوا بقية الإبل بقصد إمتحانه.. ولما سألهم عن إبله.. قالوا إنها ضلت وبحثنا عنها ولم نجدها، ويجوز أنها سرقت.. فلم يزد على أن قال: (لعل بالأمر خيرًا) فسخروا منه، وضحكوا وعاتبوه على تكراره قوله ذلك في مثل هذا الموقف، وفي الليل

---

(١) البيت:

لعل عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الأجسام بالعلل

كما جاء في ديوان أبي الطيب المتنبي - شرح أبي البقاء العكبري.

(٢) للآية الـ(١٨٨) سورة الأعراف.

هجم اللصوص وأخذوا إبلهم وميرتهم، أما ميرة الرجل فلم يجدوا ما يحملونها عليه، ولهذا نجت إبله وأحمالها، وفي الصباح علم هؤلاء أن هذا الرجل على بصيرة من دينه، وعلى ثقة من ربه، وأصبحوا كلهم عالة عليه حتى وصلوا أهلهم[1] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[2].

٨٤٣ - ربَّمَا لِي أوْ عَسَا لِي أو قمِينْ :

هذه الكلمات للتَّرجِّي، بمعنى: لعلَّ أو عسى.

يضرب مثلاً للتعلل بالآمال والرجاء من الله الفرج للكرب أو الضائقة، قال الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وقال آخر:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

٨٤٤ - رَثَعْ فِي خْلِقْتهْ، أو يرثع :

رثع: عثر، خلقته: عباءته، الخلقة أي القديمة.

يضرب مثلاً لقليل العزم المتردد حتى في الأمور البسيطة، ومثله قولهم: تعثر له الدمنة كما تقدم في حرف التاء.

٨٤٥ - الرِّجَالْ بِالهْمَمْ لاَ بِالرِّمَمْ :

الهمم: جمع همة والمقصود بذلك الرجالُ الذين لهم عزم وإرادة، والرمم: جمع رمة وهي قطعة من الحبل بالية، وبه سمي غيلان العدويِّ الشاعر ذا الرمة، لقوله:

لم يبق منها أبدَ الأبدين ... غير ثلاث مائلات سود

وغير مشجوع القفا موتود ... فيه بقايا رمة التقليد[3]

---

(١) «أحاديث السمر» بتصرف.

(٢) الآية (٣) سورة الطلاق.

(٣) «لسان العرب»، مادة رمم.

والرمة والرميم: العظام البالية، قال تعالى ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[1] والمقصود بهذا المثل: أن الرجل يفتخر ويعتز بعمله الحسن والاعتماد على الله ثم على نفسه في الأمور، وليس على آبائه وأجداده فقط، ممن كانت لهم ذكرى وأفعال حميدة، قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي في هذا المعنى بقصيدة في الحكم اجتزئ منها هذه الأبيات:

ولا يفتخر من جاد جده وخاله	هي (بالهمم لا بالرمم مثل ما قال)
الجمر يمسي كالخلاص اشتعاله	ويصبح رماد خامد طافي بال
ومن قلب الدنيا براي الحاله	أخطا وصاب له دليل بالأقوال
كم خير ما نال فيها سوا له	وكم ثور هور ساعفت له بالاقبال
وكم عاقل به حاذق راس ماله	عقله وكم بهلول عقله جمع مال
السبع رزقه من جيفها خناله	وجند ضعيف مرغد رزقه أشكال

يضرب مثلاً لما وصل إليه المرء بعمله لا بحسبه ونسبه.

٨٤٦ - الرِّجَالْ غَوَالِبْ:

أي أن الرجال لا يستهان بهم.

غوالب: أي غالبون بمعنى قاهرون بعضهم لبعض، لأن الدنيا دواليك تارة لك وتارة عليك.

يضرب مثلاً للقهر أو الغلبة من بعض الأشخاص لمن هم أضعف منهم، وقد ورد في دعاء مأثور «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدَّين وقهر الرجال» أو ما معنى ذلك.

٨٤٧ - الرِّجَالْ مَخَابِرْ مَا هُمْ مَظَاهِرْ:

أي أن الرجال يعرفون بالتجربة وبالتعامل معهم وبأعمالهم، ولا يحكم عليهم بمجرد

---

(١) الآية الـ(٧٨) سورة يس.

النظر إلى أجسامهم أو ملابسهم وحسن هيئتهم .

قال الشاعر:

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصور

ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير

ويروى أن النخار العذري دخل على معاوية بن أبي سفيان في عباءة خلقه، فاحتقره فرأى ذلك في وجهه فقال له: يا أمير المؤمنين ليس العباءة تكلمك وإنما يكلمك من فيها، ثم تكلم فملأ سمعه، ثم نهض ولم يسأله شيئا، فقال معاوية: ما رأيت رجلاً أحقر أولاً وأجل آخرًا منه .

يضرب مثلاً: لعدم الانخداع بالمظهر.

٨٤٨ - الرَّجْحَةْ للحَصَاةْ :

الرجحة: الميل، الحصاة: العيار الذي يوزن به كالحجارة، أو الحديد، توضع في كفة الميزان أو أحد طرفي القبان أو (القفان) بالقاف والفاء بلغة العامة في نجد، وهو ميزان من الخشب .

يضرب مثلاً لبخس الميزان أي نقصه، وينطبق على الموازين وغيرها كالغش في المعاملات فقد شبه بذلك .

٨٤٩ - الرَّجِلْ عِقالِهْ لِسَانهْ :

العقال: الحبل الذي تُرْبَط به الراحلة .

ومعنى المثل أن الرجل إذا قال كلامًا فيجب أن يفي به فهو مقيد بذلك كتقييد الجمل بالعقال .

يضرب مثلاً للصدق في القول، ولا سيما الوفاء بما وعد به الشخص .

قال الشاعر:

إذا قلت في شيئ نعم فأتمه ... فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا تسترح وترح بها ... لئلا يقول الناس إنك كاذب [1]

٨٥٠ - رَجْلٍ بْجَهَازْ وَرَجْلٍ بْجَوَازْ وَرَجْلٍ مَا يَنْبَغِي وَلاَ يَنْجَازْ :

رجل: زوج. جهاز: مهر، أي صداق يدفعه للزوجة، جواز: عقد النكاح فقط بدون مهرٍ. ما ينبغي: ما يقبل بأي حال من الأحوال، لا ينجاز: لا يجوز، أي غير مرغوب فيه.

يضرب مثلاً لاختيار الزوج المناسب الكفء الذي تتوفر فيه الخصال الحميدة ولو كان فقيرًا.

٨٥١ - رَجْلٍ بْلاَ قَصَبِيَّةٍ عَزَبْ :

رجل: زوج، قصبية: امرأة أي زوجة منسوبة لبلدة القصب الواقعة في الحمادة بالوشم. عزب: أعزب وهو غير المتزوج.

ومعنى المثل أن الرجل الذي ليس لديه زوجة من أهالي القصب كأنه أعزب.

يضرب مثلاً لمدح نساء هذه البلدة، ومهارتهن في تدبير المنزل، وحسن الطهي وغير ذلك من واجبات الزوجة، ومما يحضرني: ما يروى أن أحد التجار من منطقة الوشم أو سدير قدم القصب لشراء عيش وكان مشهورًا بطيب القمح، ونزل ضيفًا عند رجلٍ من أهل القصب فقدم له طعامًا مصنوعًا من الرغيف أي (القرصان)، فأعجبه مما جعله يطلب منه حاجته فاتفق مع مضيفه على شراء كمية من القمح، حسب العينة التي أكل منها، ولكن عندما صنعت له زوجته منه طعامًا لم يكن مثل ما أكل منه سابقًا، فما كان منه إلا أن عاد إلى صاحبه الذي اشتراه منه ومعه القمح وادعى أنه غشه، فقال له الرجل: على رسلك إنني لم أبعك يدي فلانة يقصد زوجته، أي أن العيب عدم إجادة

---

(١) «الشوارد»، عبدالله بن خميس ولم ينسبهما لأحد.

زوجتك صنع الطعام من هذا القمح . وكما أن نســاء تلك البلدة ماهرات في الطبخ فهن أيضًا يجيدن فن الحرف الأخرى ، كالحشيش والحصاد سابقًا ومشاركة أزواجهن في أعمال الزراعـة ، ومما يروى أن أحـد أمراء آل رشيد مـرَّ بالقرب من القصب ، فـرأى امرأة تختلي العشب بالآلة التي تسمى المقشعـة وقد كساها الغبار فقـال : إن مهارة نساء القصب في القرشة أي في جمع العشب والكلأ .

٨٥٢ - رِجْلْ الدِّيكْ تَجِيبْ الدِّيكْ :

يحكى أن رجلا سرق له ديك ، فبحث عنه فلم يجد إلا رجله عنـد سارقه ، فقال هذا المثل أي هذه رجل ديكي فأين هو ؟ لقد أكله إذًا ! .

يضرب مثلاً للاستـدلال بجزء الشيء على الكلِّ أو ما يسمى : بالقـرائن التي يأخذ بها المحققون ورجـال القضاء ليتوصلـوا إلى الحقيقة أو ما يشبـه الخيط الذي يمسك بطـرفه حتى يصل إلى نهايته .

٨٥٣ - رِجْلَيْهْ عَلَى حَافةْ القَبْرْ :

رجليه : الواجب أن يقال : رجلاه مثنى مـرفوع بالألف أي رجلا الشخص المضروب به المثل ، حافة القبر: أي جانبه كناية عن قرب أجل الإنسان لكبر أو مرض بإذن الله .

يضرب مثلاً لحالة الشخص الذي يجب عليه عدم الاهتمام بالأمور الدنيوية وهذا من تقليل الأهمية بما فـات ، وإلا فإن علاقة الإنسـان وحبه للدنيا لا تنتهي عنـد حد معين وقـد قيل (اعمل لدنيـاك كأنك تعيش أبـدًا ، واعمل لآخـرتك كأنك تموت غدًا) وقـال تعالى : ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[1] .

وهذا المثل كقـولهم : فلان شمسـه في أطراف العسبـان ، وسيأتي في مكانـه في حرف الفاء إن شاء الله .

---

(١) الآية الـ (٧٧) سورة القصص .

٨٥٤ - رْجَعَتْ حَلِيمهْ لْعَادَتْهَا القَدِيمَهْ :

رجعت : أي عادت ، حليمة : اسم امرأة ، عادتها : طبعها القديم أو فعلتها القبيحة .

يضرب مثلاً لمن يقلع عن ذنب أو خلق سئ ثم يعود إليه ، ويضرب لغلبة الطبع على التطبع .

كقولهم : من فيه طبع ما يخليه ، أي ما يتركه طال الزمن أم قصر ، وقال الشاعر العربي :

إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب

٨٥٥ - رَجْفَةْ دهامْ بنْ دوّاسْ :

الرجفان : الاضطراب الشديد ، والرجفة : الزلزلة ، ورجفت الأرض ترجف رجفا ، اضطربت ، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِن قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾[1] .

ودهام بن دوّاس : هو الذي استولى على الرياض في سنة ١١٥١هـ ، كما أشار إلى ذلك الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» حتى أخرجه عبدالعزيز بن محمد بن سعود من الرياض وقصد الحساء في عام ١١٨٦هـ بعد قتال عظيم ويروى العامة أن دهام بن داوس أصابته رجفة فخرج من الرياض مذعورًا وتوجه إلى غير قصد ، وأنه هلك مع من تبعه في الدهناء ، لأنه لم يتأهب للسفر ولم يأخذ معه مالاً أو ماءً أو طعامًا ، ويفسرون ذلك بأنه عقاب من الله لمحاربته رجال الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله .

---

(١) «لسان العرب» الآية الـ (١٥٥) سورة الأعراف .

يضرب مثلاً لمن كان مصيره مثل دهام بن دوّاس، أو يقال للدعاء على من في هلاكه صلاح المسلمين.

٨٥٦ - رَحِمَ اللهْ مَنْ زَارَ وَخفَّفْ: (ويقال بارك بدل رحم):

هذه عبارة يقولها الزوج (العريس) عندما يدخل على زوجته وعندها بعض أقاربها في غرفة استقبال الزوج، وإذا قال ذلك تفرقن، وهذه عادة عند بعض أهل البلدان في نجد، وهي غير مستساغة لأنها ليست من عادات العرب الحميدة، لذا فهي لا تقال في كل حالات الزواج، وقد أمر الله تعالى في كتابه الكريم بالانصراف بعد تناول الطعام، قال تعالى ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للإستئذان بالانصراف بعد تناول الطعام، ولكن يقولُ ذلك الضيوف لا المضيف وهذا من حسن آداب الزيارة، أي يقولون ذلك لإقناعه بالسماح لهم بالانصراف.

٨٥٧ - رَحِمَ اللهُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهْ:

هذا الكلام قد يكون من حكمة أو أثر معناه: رحم الله إمرءًا عرف قدر نفسه.

يضرب مثلاً للتواضع.

٨٥٨ - رحْنَا لامْرَاهْ وْجينَا مِنْ مْرَاهْ:

رحنا: ذهبنا، وجينا: جئنا، وامراه: مرات (مرأة) البلد المعروفة بالوشم، وبعضهم يقول (رحنا لامراه وجينا مراه وايش ها الطويرات بداركم)، يقصد الدجاج.

وقصة هذا المثل: يقال أن امرأة من أهل تلك البلدة تزوجت رجلاً من البادية ولم يمض إلا فترة قصيرة حتى صارت تتكلم بلهجة البادية، ولما زارت أهلها في مرات لم تكلمهم بلهجتهم.

يضرب مثلاً للشخص المتنكر لعادات أهله وتقاليدهم وماضيه، وهذا ينطبق على بعض الشباب المغتربين عندما يعودون إلى بلادهم.

---

(١) الآية الـ (٥٣) سورة الأحزاب.

٨٥٩ - رْحَيَّةْ مْدَارْ :

رحية تصغير رحى وهي التي يطحن بها القمح، مدار: أي ذات دوران تتحرك يميناً و شمالاً إذ ليس لها حول ولا قوة فكل من مسك بيدها حركها.

يضرب مثلاً للشخص ضعيف الإرادة بحيث يؤثر عليه كل إنسان، فيستطيع ثني عزمه إذا كان له ثمة عزم، فيقال: فلان رحية مدار لمن ينطبق عليه هذا المثل.

٨٦٠ - الرَّخِيصْ بِثْمِنِهْ غالي :

أي أن السلعة الرخيصة هي في الواقع غالية لأنها غير جيدة، فالثمن الذي يدفع لشرائها كثير، ولو أنه قليل مقارنة برداءتها.

يضرب مثلاً لذم السلعة الرديئة ولو أنها قليلة الثمن.

وقد تقدم المثل الشعبي وهو قولهم(اشتر طيب تسمى رابح) وكذا في المثل القادم في حرف الياء قولهم (يدلك على السلع أثمانها).

٨٦١ - الرخِيصْ مْخِيسْ :

الرخيص: قليل الثمن، ومخيس[1] منتن أي ذو رائحة كريهة، وبعضهم ينطقها بالنون بدل الميم: نخيس.

يضرب مثلاً لتفضيل السلعة الغالية، فهي أجدر بالجودة من السلعة الرخيصة إذ أن من المعروف عدم توفر الجودة والرخص في السلعة، كما جاء في المثل السابق (الرخيص بثمنه غالي).

٨٦٢ - رِدَّهْ هَاتَهْ :

رده: أعده، أو أرجعه، هاته: إت به أي عكس رده.

وهذا المثل مكون من فعلين متناقضين: فالأول يدلُّ على عدم الرغبة في هذا الشئ والثاني يدلُّ على الرغبة فيه.

---

(١) عربية فصيحة من خاست الجيفة إذا نتنت، كما في «القاموس».

يضرب مثلاً للتردد في الإقدام على الأمر، لأخذ الشيئ أو رفضه .

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل الباهلي[1]:

إلى تـوسع خـاطـري وأسفهليت	وتبعت هـويـات القدم واشهـواتـه
إمـا سمعت وشفت وإلا تحريت	فتق بقلبي فـزتـه وإلتفـاتـه
(أخفيت مـا يطري لبالي ولا أبـديت	جـا هـاجس مـا بين رده وهـاتـه)
كل النهـار امعبره مشي خـريت	والليل كلـه نسهـره مـا نباتـه
كني خلـوج تنهض الصـوت وتهيت	وأحـوارهـا الـراعي تعشى شـواتـه

٨٦٣ - الرِّزْقْ عَلَى اللهْ :

يضرب مثلاً للتفاؤل والاتكال على الله فهو الرزاق، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[2].

رزقي على الله ولـو عطلت الأسبـاب	أبـواب الأرزاق مـا غلق مجاريها

٨٦٤ - الرِّزْقْ يَبِي نَطَّةٍ وَنْطَيْطَهْ :

الرزق: طلب المعيشة، يبي: يتطلب، نطة: قفزة. نطيطة: تصغير نطة.

أي أن كسب الرزق من مال وغيره. ليس بـالشيء الهين، وإنما يتطلب بذل المجهود وفعل الأسباب التي أمر الله بها عباده، قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[3].

يضرب مثلاً للحث على فعل السبب لطلب المعيشة بالطرق المشروعة.

٨٦٥ - رِزْقَنَا عَلَى الْحُجَاجْ وْرِزْقْ الحُجَاجْ عَلَى اللهْ :

هـذا المثل من قول بعض اللصـوص الـذين يترصدون لحجـاج بيت الله الحرام، قبل

---

(١) ديوانه، جمع وإشراف حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل.

(٢) الآيـة الـ(٦) من سورة هود. (٣) الآية الـ(١٥) من سورة الملك.

إستتباب الأمن على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، فيأخذون ما معهم من مالٍ ورحالٍ، وقيل أن بعض قطاع الطرق يستدينون ويعدون بوفاء دينهم بعد نهاية موسم الحجِّ. ويحتمل أن قائل هذا المثل أحد التجار، أو المطوفين الذين يستفيدون من الحجاج في كل عام مقابل تقديم الخدمات لهم.

يضرب مثلاً لمن يعتمد على غيره في كسبه، بطرق غير مشروعة لأن المشروع هو طلب ذلك من الله ثم بفعل الأسباب المباحة شرعًا.

٨٦٦ - الرِّضا سِيدْ الأَحْكَامْ :

هذا الكلام لا يصدق على كلِّ الأحوال، فقد يتفق اللصوص على السرقة وهي حرام كما قد يتراضى الزانيان، وهذا العمل محرم بنص الكتاب والسنة.

يضرب مثلاً للاتفاق والتراضي في المعاملات المباحة فإن الأصل فيها اتفاق الطرفين. كعقود البيع والشراء والإيجار وغير ذلك، فهذه يجب الوفاء بها كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾[(١)].

٨٦٧ - رْضَا النَّاسْ غَايَةٍ لَا تُدْرَكْ :

الناس مختلفون في الآراء مما يندر بل يتعذر أن يجتمعوا على أمر واحد، وإرضاء الناس من الأمور المستحيلة، فالأنبياء من نوح عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ لم يرض عنهم الناس جميعا ولم ينقادوا لهم، فإذا كان هذا حال الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام مع قومهم، وكذلك حال الدعاة والمصلحين، فلا غرابة أن لا يرضى الناس أو بعضهم عن بعض، وصدق الله العظيم حيث قال ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ○ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾[(٢)].

وقال معاوية رضي الله عنه حول استحالة إرضاء الناس: قد يرضى الناس عنك إلا حاسد نعمة لا يرضيه إلا زوالها.

---

(١) آية (١) سورة المائدة.

(٢) آية ١١٨، ١١٩ سورة هود.

يضرب مثلاً لاختلاف آراء النـاس، ووجهات نظرهم فعلى المرء أن يعمل مـا يرى أنه الحقُّ، ويستقيم كما أمـره الله ورسـولـه وولاة الأمــر (في معـروف) ولا يلتفت لنـاقـد أو حاسـد، ما دام قد أدى واجبـه وأراح ضميره، قال الشاعـر الشعبي عبدالـرحيم المطوع راعي أُشَيْقَرِ[1]:

إلى صـار مـا يجفـاك من النـاس عـالم ولا خير تـــرجي النفـــوع وراه

ولا مـن محاملهـــا ولا مـن ثقـــالها فلك عـن أراذيل الــرجـــال غنـــاه

وتقول العـامة (عسى مبغضك ماهوب رازقـك) ويقولون (حاسـدك بدل مبغضك) ومعنى ذلك: إذا كان الله رازقك راضيًا عنك، فلا تلتفت لإرضاء الحاقدين والحاسدين وهم أراذل من الناس.

٨٦٨ - رِفقْهَا مَـرِّيْ:

الـرفق: بضم الراء مع تشـديدهـا وفتح الفاء الموحـدة وضم القاف، هـو الشخص الذي يحمي القـافلة (الخفير) من الأعداء، وسمي رفيق لمرافقتـه لها، والضمير يعود على القافلة، ومري: رجل من بني مرة بضم الميم وكسر الراء مع تشديدها القبيلة المعروفة في المملكة العربية السعودية ينتهي نسبها إلى قحطان وتعيش جنوب وشرق المملكة وبعض رجالها مشهورين بالقيافة أي معرفة الأثر.

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص والاعتماد عليهم بعد الله في بعض الأمور.

٨٦٩ - الرَّفِيقْ قَبْلْ الطَّرِيقْ:

الـرفيق هنا: الصـاحب في السفـر، أي إسأل عن من ترافق في سفـرك قبل أن تحدد الجهة التي تريد السفر إليها.

يضرب مثلاً لاختيـار الصديق في السفـر وغيره، أي إبدأ بالأهــم قبل المهم في السفر وغيره.

---

(١) «الشوارد»: عبدالله بن خميس.

٨٧٠ - رَفِيقْ العَاقِلْ مِسْتِرِيحْ :

الرفيق : الصديق أو الجليس، مستريح : مطمئن البال .

يضرب مثلاً للعاقبة الحميدة من مجالسة الأخيار، والتعامل معهم، وقد حثَّ الشرع على مجالسة ومرافقة الصالحين والتحذير من جليس السوء ومثل رسول الله ﷺ لذلك ببائع المسك ونافخ الكير[١].

٨٧١ - رَفِيقِكْ القَدِيمْ عَدِيمْ :

رفيقك : صديقك، القديم : ضد الحديث، عديم : معدوم، نادر الحصول عليه أي أن صديقك السابق قد لا تجده دائما على صداقته وربما يتحول الصديق إلى عدو والعدوُّ إلى صديق فكثيرًا ما تغير الظروف الأصدقاء .

يضرب مثلاً لتعذر استمرار الصداقة وندرتها . قال الشاعر:

أحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة

٨٧٢ - رَقِّعْ يَا أبُو مْرَقِّعْ، قَالْ : شَيْ مَا يَتَرَقَّعْ :

رقع : فعل أمر، والرقع أو الترقيع : هو سدُّ الثقوب في الثوب ونحوه، أبو مرقع : كنية أو صفة الشخص الذي يقوم بهذا العمل .

وقد أورد الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» قصة هذا المثل : أنه كان هناك كذابان يتعاونان على الكذب، فكان أحدهما يكذب والآخر يصدقه، فيبحث عن تخريج أو تصحيح لكذبه، وكان الكذاب مرة يتحدث عن الصيد فقال : لقد رميت أرنبًا فأصبت بالرمية الواحدة فخذها وعينها وأذنها وكتفها، فقاطعه الحضور مستنكرين وهل يعقل أن يصيب كل هذه المواضع برمية واحدة، ففطن إلى حاجته

---

(١) رياض الصالحين (الحديث عن أبي موسى الأشعري، متفق عليه) .

لصاحبه، فالتفت إليه قائلاً (رقعها يا أبو مرقع) أي لقد خرقنا فأرقع يا أيها المرقع، ، فانبرى هذا للمستنكرين قائلاً بسرعة: أن هذا صحيح وواقع، أنه (شك وهي تحتك) أي لقد كانت الأرنب تحتك أي تحك وجهها برجلها فشكها بسهمه شكًّا. فذهبت الكلمتان رقعها يا أبو مرقع وشك وهي تحتك مثلين.

يضربان لانفضاح الأمر وعدم انطلاء الكذب على الآخرين.

٨٧٣ - الرَّقْيبَةْ يَغْفِلْ (ويقال: عين الرقيبة تغفل):

الرقيبة: مؤنث رقيب أي الحارس.

يضرب مثلاً لأخذ الحيطة والحذر من الأمور التي يخشى منها، وأن لا يكتفى بشخص واحد يعتمد عليه لحمايتها ومراقبتها، كحراسة الأموال أو الممتلكات، وقد يقال ذلك لتبرير التقصير في حالة تهاون من أوكل إليه حراسة شيء ما فغفل عنه فضاع أو سرق.

٨٧٤ - رَكْبْ الرَّدِيفْ وْرَاعِي الكَوْرْ حَوَّلْ:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل.

الرديف: هو الذي يركب على مؤخرة الراحلة.

وراعي الكور: صاحب المركب الأول وهو مقدمة ظهر الراحلة، وحوَّلْ: أي نزل.

يضرب مثلاً لتحول الأمر من حال إلى حال كالفقير يصبح غنيًا والغني يصبح فقيرًا، أو الفرع يصبح أصلاً والأصل يصبح فرعًا فسبحان من يغيرُ ولا يتغير.

وقد يضرب مثلاً لكبر الإنسان وظهور الشيب، وذلك بتحول سواد الشعر إلى بياض.

٨٧٥ - رْكَيَّةْ الصِّبْيَانْ مَاهَا فِيهَا:

رْكَيَّةْ: تصغير ركية[1] وهي البئر، والصبيان: الأطفال.

---

(١) الركية من فصيح العامي انظر «القاموس» ركو.

والمعنى أن هذا الشيئ أو العمل يشبه لعب الأطفال إذ يقومون بحفر حفيرات صغيرة جوار مجرى السيل، أو القناة (الساقي)، مقلدين آباءهم بذلك، فيجتمع الماء في هذه الحفر فينزفونه قريبًا منها فيعود ثانية، وهكذا.

يضرب مثلاً للعمل المتكرر، أو لمن دخله على قدر حاله، أي لا يوفر شيئًا فما قبضه بيمينه أخرجه بشماله.

٨٧٦ - الرِّمْحْ عَلَى أَوَّلْ رَكْزَهْ :

ركزه: إرتكازه أو تثبيته، أي تصويبه نحو الهدف في الرمية الأولى فهي أجدر بالإصابة.

يضرب مثلاً للحكم على الشابِّ بالنجاح أو الفشل في أول مرحلة حياته، وتوسم الخير أو الشر في تصرفاته منذ الصغر.

٨٧٧ - رِمْحٍ تِطْعَنْ بِهْ وَلاَ رِمْحٍ تُوعَدْ بِهْ :

الرمح من آلات القتال في الماضي، وهو يشبه العصا الطويلة وفي نهايته حربة من حديد، تطعن به: تصاب به حالاً، وتوعد به: تهدد به مستقبلاً

أي أن الشخص الكريم يفضل أن يعرف ما يخبأ له ولو أدى ذلك إلى ما لا تحمد عقباه، لا أن يعيش على الخوف والقلق المستمر.

يضرب مثلاً لحسم الأمر مهما كانت النتيجة إذا كان لا بدَّ من ذلك مستقبلاً.

٨٧٨ - رِمْحْ الجُمَيْلاَتْ فِي فَرَسْهُمْ :

الرمح: تقدم تعريفه والجميلات بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء اسم لإحدى قبائل المملكة العربية السعودية وليس صفة جمع جميلة[1].

---

(١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في كتابه «جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد» أن الجميلات من سكان الهدار في الأفلاج قديمًا وإليها ينسب آل صباح أمراء الكويت من الأسر التي تنتسب إلى عنزة.

وقصة المثل كما ذكر ذلـك عبدالله بن خميس في كتابه «من أحـاديث السمر» أن رجلاً شجاعًـا من تلك القبيلة المشهورة التغلبية اسمـه فيصل الجميلي تغرب عن قومـه وتزوج وكبر أولاده، ثم تـذكـر بلاده وأهلـه وأخيرًا جمع أولاده وأخبرهم بعـزمـه، فساروا نحـو بلادهم، وحين أقبلـوا على قومهم فـرحين بعد طول غيبـة، ومستبشرين بجمع شملهم ركبوا خيولهم واستقبلوا مضرب الحي، وما علمـوا أن أحياء العرب بواقعهم المؤلم من كثرة الغـارات، والفتن والسلب والنهب يسابقـون المغير. . قبل أن يعـرفوا حقيقتـه لأن المثل عندهم يقول (العدوة لمن عدا بها) فقـابلوا المغيرين بصيحات الحرب ورماح تهز وسيوف تجرد، ونخوات تنطلق. . . وكـان أول رمح يطلق في خاصرة فـرس كبير من أبناء فيصل الجميلي. . . ولكن سرعان ما أدركوا أنهم أصـدقاء، بل أنهم من صميمهم، فتراجعوا، وتسالموا، وقالوا: (رمح الجميلات في فرسهم). . فذهب كلامهم هذا مثلاً

يضرب مثلاً لمن يجلب الشرَّ لنفسه أو لأهله أو أصدقائه.

٨٧٩ - رِمْحْ القَوْمَانِي وَالصَّاحِبْ سَوَا :

القومـاني: من القوم أي الأعـداء، وهو الشخص الـذي يدعي الصـداقة وفي نفس الوقت يطول صديقه ضرره، فمثله كمثل العـدوِّ لأن الضرر واحد سواء كان من صديق أو من غيره.

يضرب مثـلاً للـردِّ على من يسيئ إلى صـديقه بقصـد أو بغير قصـد، ولكن الضربـة الموجعة من صديق يكون وقعها أشدُّ على النفس والجسم، كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القـــربى أشـــدُّ مضـاضـــة على المرء من وقـع الحســـام المهنــــد

٨٨٠ - رَمْيْ عَرْضَهْ :

الرمي هنا: إطلاق الأعيرة النارية (الـرصاص) أو (الفشك) دون هدف أي إطلاقها في الفضـاء خشية أن تصيب أحـدًا، وهذا يحدث في العـرضـة، وهي رقصة الاستعـداد للحرب و إظهار القوة، أو بعد الانتصار على الأعداء، وفي الأفراح والأعياد.

يضرب مثلاً للكلام في غير محله فهو كرمي العرضة تسمعه ولا تخشاه، أي أنه يزعجك ولكنه لا يضرك، كصوت الطلقة النارية في الهواء تفزع سامعها ولكنها لا تصيبه، بل ربما يعتاد لسماعها إذا تكرر ذلك وعرف أنها مناورة، أو كما في هذا المثل رمي عرضة أي «سلامات».

٨٨١ - رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرْ رامِي، أو (رُبمَا رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرْ رامِي) :

الرمية قد تكون بالحجارة أو نحوها وقد تكون بالبندقية.

ورامي: رامٍ بتنوين العوض عن الياء، ويقصد بذلك إصابة الهدف ممن لم يعرف بمهارة الرمي ولكن قد يقصد من هذا المعنى الإصابة بالرأي والحكمة.

يضرب مثلاً لمن أصاب برأيه أو صدر منه حكمة من غير قصد فانتفع بذلك الآخرون.

٨٨٢ - الرُّوحْ أبْدَا من الوَالدين :

الروح: النفس، وابدا: أهمَّ بالتقديم

يضرب مثلاً لإيثار الشخص لنفسه بالخير قبل غيره.

وفي الحديث الشريف «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول».

٨٨٣ - رَوْحَةْ جَدِّي :

روحة: من الرواح وهو الذهاب في المساء. وجدي: أبو الأب أو أبو الأم ومعنى ذهاب أحدهما موته.

يضرب مثلاً للدعاء على العدوِّ، فيقال ذلك عندما تنتهي العلاقة به، ويفارق المكان إلى غير رجعة.

حــرف الــزَّاي

٨٨٤ - زَادْ الحُمَّى مَلِيْلَهْ :

مليلة : هي ارتفاع حرارة المريض بسبب المرض، شبهت بـالملة، وهي ما تخلفه النار من رماد حارٍ، أو يقصد بالمليلة : من الملل أي السأم.

يضرب مثلاً لتضـاعف المصيبة أو المشكلة، كأن يبحـث عن حلِّها أو التخفيف من آلامهـا فينتج عن ذلك زيـادتها أو تعقيـدها على حـدِّ قـول المثل الشعبي (أراد كحلهـا فأعماها)

٨٨٥ - زَادْ الطِينْ بَلَّـهْ :

بله : أي بلـلاً ومعنى ذلك أن هذا الأمر أو المشكلـة قد تضـاعفت بسبب تصرفات بعض الأشخاص، كقولهم : (زاد الحمى مليلة) كما جـاء في المثل السابق، أي زاد الأمر تعقيدًا.

يضرب مثلاً لبعض الاجتهـادات الخاطئة، التي تصدر مـن بعض الناس عن حسن نية، أو عن قصد حسب الحال الدالة على ذلك.

٨٨٦ - زَادْ المَا عَلَى الدَّقِيقْ :

الـدقيق : الطحين، والمقصـود العجينـة فإذا زاد الماء عن الحدِّ المطلـوب لها فسـدت وصارت سائلاً وتعذَّر صنع الخبز منها.

يضرب مثلاً لفسـاد الشيئ أو الأمر، وخروجه عن حـده المطلوب، وإذا زاد الشيئ عن حدِّه انقلب إلى ضده.

٨٨٧ - زِبْدَةْ الهَرَجْ نَيْشَانْ :

الـزبدة : الـدهن الذي يـؤخذ من اللبن بعـد خضه وزبـدة الشيئ ثمرتـه، والهرج :

الكلام، وزبدته فائدته، نيشان: الهدف الذي يضعه الرماة للتمرن عليه.

قال الشاعر:

مــــا قل دل وزبـــدة الهرج نيشـــــان

يضرب مثلاً لـذم الإطناب في الكلام، أو النصح والإكتفاء منـه بما يفيد مع الإيجاز، لأن كثرة الحديث قـد تمل السامع، أو قد يجر صـاحبه إلى أشياء هو في غنى عنهـا. ومما يـروي أن قشيريًّا حضر مجلسـا من مجالس العـرب، فقال القشيري: (يـا أخي إن حظَّ الرجل في أذنه لنفسه، وحظه في لسانه لغيره).

٨٨٨ - زَبَنْ طْوَيْقْ، أو زَابِنٍ طْوَيْقْ:

زبن: احتمى أو التجأ، وطـويـق: الجبل المشهـور في نجـد، في المملكـة العـربيـة السعودية ويسمى أيضًا اليمامة، وطويق: تصغير طوق فهو كالطوق لليمامة (الحمامة).

قال عمرو بن كلثوم يصف هذا الجبل:

وأعــــرضت اليمامـــة وأشمخـــرت	**كأسيـــــاف بـأيـــدي مصلتينـــــا**

ومعنى هـذا المثل أن من لجأ إلى جبل طويق واختفـى فيه عن الأعـداء تعذر العثـور عليه.

قال ابن خفاجة الأندلسي في وصف جبل يشبه جبل طويق:

يســـد مهـب الـريح من كـل وجهــة	**ويـــزحـم ليـلاً شهبـــه بــالمنـــاكب**
وقـــور على ظهـــر الفـــلاة كـأنـــه	**طـول الليـــالي مفكــر في العـــواقب**
يلـــوك عليـــه الغيم ســـود عمائم	**لها مــــن وميــــض البرق حمر ذوائب**
أصخت إليـه وهـو أخـرس صـامت	**فحـــدثني ليل السرى بـــالعجـــائب**
(وقـــال إلى كم كنت ملجـأ قـــاتل	**ومـــــوطـن أواه تبتـل تـــــائب)**
وكم مــــرَّ بي من مـــدلـج ومـــؤوب	**وقـــــــال بظليِّ مـن مطـي وراكـب**
فما كــان إلا أن طـــوتهم يـــد الـــردى	**وطـــارت بهم ريح النـــوى والنـــوائب**

فما خفق أيكي غير رجفة أضلع ولا نوح ورقي غير صرخة نادب

وصاحب هذا المثل لا يقصد بقوله هذا جبل طويق المعروف، وإنما يقصد الكذب وإنكار الحق فقد شبه ذلك بطويق.

يضرب مثلاً للجوء المتهم إلى الكذب وجحد الحقِّ أمام القاضي أو غيره، وبهذه المناسبة تحضرني قصة، وهي أن أحد الأشخاص أوصى أخاه المتهم في قضية بأن لا يعترف أمام القاضي، قائلاً له هذه العبارة (ازبن طويق) فما كان منه إلا أن قال: أنا (يا شيخ) زابن طويق، فانكشف أمره وخاب نصح أخيه له.

٨٨٩ - زَلَّةْ بالرِّجْل، وَلَا زَلَّة بِاللِّسَانْ:

الزلة: العثرة سواء بالرجل أو باللسان.

ومعنى المثل أن الزلة بالقدم أهون وأسلم لصاحبها من زلة اللسان، التي قد تجلب له شرًا، كما في المثل العربي: (مقتل الرجل بين فكيه) وقد حذر رسول الله ﷺ من مضار اللسان، أي الكلام الذي يؤاخذ عليه الإنسان وذلك في عدة مواضع كقوله ما معناه: «وهل يكب الناس على وجوههم، أو مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» وقوله أيضًا «من ضمن لي ما بين لحييه، وما بين فخذيه ضمنت له الجنة» أو ما معنى الحديث، وقال الشاعر[1]:

يموت الفتى بعثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

يضرب مثلاً لضرر بعض الكلام على صاحبه.

٨٩٠ - زَوَايِدْهَا نَقَايِصْ:

زوايد: زيادات، والضمير يعود على الأمور، نقايص: نقص أي عكس الزيادة،

---

(١) «الأمثال العامية في نجد»، محمد العبودي.

وفي المثل العربي : الزود كالنقص ، وقيل : ما زاد عن حده انقلب إلى ضده .

يضرب مثلاً للاعتدال في جميع الأمور، وإن خير الأمور الوسط .

٨٩١ - زَوْجُوهِنَ وُعِينوْا عَلَيْهِنْ :

الزواج : عقد النكاح ، والضمير يعود على النساء ، وعينوا عليهن : أي ساعدوا الأزواج على المهر، وذلك بتحمل بعض نفقات الزواج ، كوليمة (الزفاف) والملابس والحليّ والهدايا التي عادةً ما تطلب من الزوج ، كما قد تشمل المساعدة المطلوبة من أولياء أمور النساء تخفيض المهر، بخلاف ما اعتاده بعض أولياء أمور البنات في هذه الأيام، من إرهاق الأزواج بالنفقات الباهظة ، مما يجعل أكثر الشباب يعجز عن ذلك ، فيحجم عن الزواج ، أو يغرق نفسه بالدين ، وقد حثَّ الإسلام على الاقتصاد في تكاليف الزواج ، حيث عقد النبي ﷺ الزواج لرجل بما معه من القرآن وعقد لآخر بخاتم من حديد وقال ما معناه «أعظم النساء بركة ، أيسرهن مؤنة» .

يضرب مثلاً للحث على الإسراع في زواج البنات ، إذا أتاهن (تقدم لهن) الرجال الأكفاء ولو خسر من بيده عقدة النكاح من ماله في سبيل ذلك . قال تعالى : ﴿**وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ والصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ**﴾[1] الآية : أنكحوا : زوجوا ، والمراد والله أعلم بمراده يسروا أمر الزواج فينفتح باب الحلال وينغلق باب الحرام .

قال تعالى : ﴿**وَ لاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا**﴾[2] والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٨٩٢ - زَوْجَةْ نَصَارَى :

النصارى : هذا اسمهم الصحيح ، كما ورد في القرآن الكريم ، قال تعالى ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَودَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى**﴾[3] الآية ، أما اليوم فلا يعرفون إلا (بالمسيحيين) نسبة إلى نبي الله

---

(١) الآيـة الـ (٣٢) سورة النور. (٢) الآية الـ (٣٣) سورة النور. (٣) الآية الـ (٨٢) سورة المائدة .

عيسى المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وفي مذهبهم (شرعهم) أن الزوجة لا يطلقها زوجها أبدًا، مما جعلها مضرب المثل للدوام على الحال، أو التمسك بالشيئ مهما وجدت الأسباب لتركه.

يضرب مثلاً للمبالغة في تعلق الشخص بحب بعض الأشياء أو الأعمال، كوظيفة ما، أو سيارة أو منزل ونحو ذلك أي يضرب هذا المثل للإنكار على من فعل مثل ذلك.

٨٩٣ - الزَّوْلْ زَوْلِهْ وَالحَلاَيَا حَلاَيَاهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني: والفعل ما هو فعل وافي الخصايل. وقد سار على ألسنة العامة وخصوصًا النساء، وذلك عندما تنقد أفعال زوجها، أو بعض الرجال، وهذا البيت ضمن قصيدة قالتها زوجة وديد بن عروج شيخ قبيلة لأم، وكان وديد شجاعًا فارسًا، وله ذلول (ناقة) من الأصائل، وكانت دائماً لا تحمل الشحم من كثرة أسفاره عليها، ولما مات تزوج أخوه زوجته، وخلفه على ذلوله، ولم يكن مثل أخيه في كثرة المغازي، مما جعل الناقة ترتاح وتسمن إلى آخر ما جاء بهذه القصة التي أوردها الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه: «من أحاديث السمر» التي اقتطفت منها شاهد هذا المثل.

ولما رأت الزوجة الناقة: بكت لتذكرها زوجها الأول فقالت هذه الأبيات التي من ضمنها شطر البيت المذكور:

يا عارفين وديديا وجد روحاه ... يا ليت ما رزوا عليه النثايل

لا وابن عمي كل عذراً تمناه ... عليه ترفات الصبايا غلايل

لا وابن عمي تنثر السمن يمناه ... على صحون كنهن النثايل

لا وابن عمي تطرب الهجن لغناه ... يا ما زعج فوقه بحامي القوايل

أخذت أخوه أبغى عوض ذاك من ذاه ... البيت واحد من رفاع القبايل

الزول زوله والحلايا حلاياه ... والفعل ما هو فعل وافي الخصايل

يضرب مثلاً للانخداع بمظهر بعض الأشخاص عن مخبرهم، أو الاختلاف في أفعالهم عن مظاهرهم، وحسن أجسامهم وهندامهم.

٨٩٤ - الزَّيْنْ حَبَّهْ اللهْ وخلقه :

الزين: الجمال: حبه الله: لعل ذلك اقتباسًا من ما ورد في الأثر «إن الله جميل يحب الجمال» أو ما معناه. وكتب الأدب من شعر ونثر تزخر بذكر الجمال والحب، كقيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى وجميل بثينة، وعنترة العبسي مع ابنة عمه عبلة، والأحنف بن قيس، وغير هؤلاء.

يضرب مثلاً لما يتصف به بعض النساء من جمال، أما الرجال فلا يمتدحون بذلك، قال الشاعر الشعبي:

يا زين لا تاقف تناظر خيالي ... والله لا زَيْنٍ ولاني بمملوح
زين الرجل لَدَرْهَمَنْ التوالي ... تلقى نطيحة في أول الجيش مذبوح

٨٩٥ - الزَّيْنْ غْسَالْ اليديْنْ: ويقال خضاب اليدين[١]:

الزين: الجمال، أي أنه كالوسخ الذي يزيله الماء من جسم الإنسان وأطرافه، كيديه أو رجليه، وكثيرًا ما يجلب الجمال لصاحبه بعض المتاعب والشقاء.

يضرب مثلاً للتقليل من أهمية الجمال، وأنه ليس كل شئ، أو للتسلية أو المجاملة لمن لم ينل حظًّا من ذلك.

ويرد هذا القول المثل السابق (الزين حبه الله وخلقه)، وما ورد في الأثر «إن الله جميل يحبُّ الجمال».

وقوله ﷺ «تنكح المرأة لأربع خصال» وذكر منها الجمال

وهو مرغوب فيه للنساء، أما الرجال فلا يمدحون به.

---

(١) قال الشاعر الشعبي:

الزين للعذرا خضاب وينجلي ... والستر تشريه الرجال بها لها

٨٩٦- الزَّيْنْ والشَّيْنْ عِنْدْ مَرَةْ أبويْ سَـوَا، ويقال: (عند أمي) بدل (مرة) أبوي:

الـزين: الحسـن، والشين: ضـده وهـو القبيح، أي أن العمـل الحسن والقبيح بالنسبة لزوجة الأب متساويان لا فرق أو فضل بينهما في نظرها.

يضرب مثـلاً لمن لا يميـز بين الطيب ونقيضـه، أو الحسنـات والسيئـات لجهلـه أو جحدانه فضل من قدم له ذلك، قال أبو الطيب المتنبي:

ومـا انتفـاع أخي الـدنيـا بنـاظـره إذا استـوت عنـده الأنـوار والظلم

وكما قيل في المثل الشعبي القادم: مثل زين أو تزين أي تجمل مرة (زوجة) الأعمى

قال حميدان الشويعر:

لأمي قـريص مـا يعقب كفـوفهـا (الـزين والشين عنـد أمي سـوا)

حـــرف الســـين

٨٩٧ - السَّارقْ ذَلِيلْ [١] :

قد يكون السارق أو المجرم ذليلاً، لأنـه لا يقوم بعمله إلا خفية، وفي الظلام، أو في خلو المكان من أهله، أو في غفلة من حارس، أو أنه وصف بالمذلة لإهانة نفسه لإقدامه على السرقة، ونحـوها، ولكن مع هـذا لا يستهان بـه عند مطاردتـه والإمساك بـه، فقد يكون في هذه الحالـة شجاعًا جريئًـا، فالقط إذا حجر كما يقول المثل العـامي هاش أي قاوم بكل ما يملك للدفاع عن نفسه، فينبغي أن يحسب للص ألف حساب، فكم برئ راح ضحية مجرم عند مقاومته له، أو الإمساك به.

يضرب مثلاً لجبن السارق أو المجـرم عندما يقع في يد العدالـة، فيلقى جزاءه يوم لا يملك حجة للدفاع عن نفسه.

٨٩٨ - السَّاعَهْ اللِّي عِنْدَنَا كِنَّهَا العِيدْ :

اللِّي: التي، كنها: كأنَّها، العيـد: يومُ العيد، أحـد العيدين، عيد الفطـر، أو عيد الأضحى، كما يقال: في السنة عيدان وهذا الثالث، وذلك للمناسبة السعيدة.

يضرب مثلاً لقدوم من تحبُّ، أو فراق من تكره، أي للفرح والسرور في الحالتين.

٨٩٩ - سَاعَةٍ مِنْ الغَنِي تِغْنِي :

الغني: المقصود هنا هو الله عز وجلَّ، فهو القادر على ذلك، أي أنه قادر على إنزال الغيث في أي لحظة شاء وبنزول الغيث (المطر) يحصل الخير والغنى.

يضرب مثلاً لقـرب الفرج عند اشتـداد الكرب والفقر، قـال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾[٢].

---

(١) السارق عند العامة في نجد لا يعرف إلا بهذا الاسم، أما اللص، فلم أسمع بها إلا حديثًا، وقد ورد اسم السارق في القرآن الكريم في عدة مواضع، وكذلك الأحاديث الشريفة.

(٢) الآيـة الـ(٢٨) سـورة الشورى.

قال الشاعر:

دع المقـــاديـــر تجري في أعنتهـــا ... ولا تبيتـن إلا خـــــالي البـــــال

مـــا بين غمضـــة عين وانتبـــاهتهـــا ... يغير الله مـــن حـــــال إلى حـــــال

٩٠٠ - سَافِرُوا تَصْحُوا :

هذه حكمـة أو قول مأثـور سار مسـار المثل يضرب لفوائد الأسفـار، ولا شك أن في السفر فوائد ومضار أيضًا، ومما قيل في فوائد الأسفار:

مـــا في المقـــام لـــذي عقل وذي أدب ... من راحـــةٍ فـــدع الأوطـــان واغترب

ســافـــر تجد عـوضًـــا عمن تفـــارقـــه ... وانصب فإن لـــذيـــذ العيش في النصبِ

إني رأيـت وقـــــوفَ الماء يفســـــده ... إن ســـاح طـــاب وإن لم يجر لم يطبِ

والأسـد لـولا فـــراق الأرض مـا افترست ... والسهم لـــولا فـــراق القـــوس لم تصبِ

والشمس لـــو وقفـت في الفلك دائمـــةً ... لملهـــا النـــاس من عجـم ومن عـــربِ

والتبر كـــالترب ملقـى في أمـــاكنـــه ... والعـــود في أرضـه نـــوع من الحطب [١]

وقيل أيضًا:

تغـــرب عن الأوطـــــان في طلب العلى ... وســـافـــر ففي الأسفـــار خمس فـــوائد

تفـــرج همٍ، واكتســـابُ معيشـــةٍ ... وعلمٌ، وآدابٌ، وصحبـــةُ مـــاجـــدِ

٩٠١ - سَافِرُوا مَعَ أَصْحَابْ الحظُوظْ :

يضرب مثلاً لاختيـار صديق أو رفيق السفر، ولا سيما الأشخـاص من ذوي الحظوظ وصاحب هذا المثل قد يكون هدفه من السفر مع مثل هؤلاء طلب التجارة.

٩٠٢ - سَاقٍ سُوقٍ شِعْبَهْ :

هـذه الكلمات الثلاث كل واحـدة لها معنى، فسـاق الأولى: مجرى الماء وهو القنـاة

---

(١) هذه الأبيـات وما بعـدها، وجدتها في كتـاب «عيون الشعـر» منسوب أغلبها لـلإمام الشـافعي رحمه الله (مطابع الإشعاع بالرياض) ووزع هذا الكتاب بهذه العبارة (كتبه وأخرجه عبدالجواد عديسة).

الصغيرة لسقي أحواض الزرع، وتسميه العامة في نجد الساقي، وسوق الثانية معناها: الطريق الصغير، وتسمى الزقاق في بعض البلدان، أما في نجد فلا يعرف إلا: بالسوق وشعبة الثالثة: مجرى السيل للنخل أو المزرعة، وهذه الكلمات الثلاث عربية فصيحة.

يضرب مثلاً للشيئ المتعدد الاستعمالات أو المنافع، أو للشخص كثير المواهب.

٩٠٣ - سَانِي وْمَسْنيٍّ عَلَيْهْ:

ساني: من السنو، وهو إخراج الماء من البئر بواسطة الجمل أو الناقة، أو البقرة أو الحمار، وتسمى السانية، ومعنى ساني الأولى: اسم الشخص الذي يسوقها، ومسنيٍّ الثانية: اسم السانية، أي مدرب من قبل الآخرين.

يضرب مثلاً للشخص المجرب للأمور، ذي الخبرة الطويلة أو الصبور تشبيهًا بعمل السني، فهو من أشقِّ أعمال الفلاحة، وذلك لتكرار الذهاب والإياب في المنحاة.

قال الشاعر الشعبي:

يقطعك يـــالمنحـــاة مشيك تـــراديـــد　　　من عجـــز عن درب المراجل نصـــاهـــا

ومعنى يقطعك: أي الله يقطعك، يدعو على المنحاة، تراديد: تكرار، درب: طريق المراجل: ما يمدح بها الرجال من الأعمال الشريفة.

٩٠٤ - سَايِلْ اللهْ مَا يَخِيْبْ:

سايل: سائل بالهمزة إذ العامة يبدلون الهمزة بياء، أي داعي الله أو طالبه، ما يخيب أي ما يرد طلبه ومعنى يخيب: يخسر.

قال تعالى ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ الآية وفي الحديث «الدعاء مخ العبادة».

يضرب مثلاً للتوسل إلى الله في الرخاء والشدَّة، وأن الله لا يغضب من عبده لكثرة سؤاله، على النقيض من البشر الذين يغضبون لذلك، قال الشاعر:

الله يغضب إن تـــركت ســـؤالـــه　　　وابـــن آدم حين يســـأل يغضـــب

فسؤال الله عبادة وعز وشرف، وسؤال الناس مذلة؛ سواء أعطوا أم ردوا السائل. وفي الحديث: «إنَّ الله يحب العبد الملحاح» أي في الدعاء.

٩٠٥ - السْبَاحَةْ أَمَانٍ مْنِ الغَرَقْ :

لا شك أن السباحة من الأمور التي أمر بتعلمها ديننا الحنيف، كما ورد في الأثر «علموا أولادكم السباحة، والرماية، وركوب الخيل» وكما أن إجادة السباحة سبب للنجاة من الغرق، فإنها أيضًا رياضة للجسم تنشط الدورة الدموية، وتقوِّي العضلات.

يضرب مثلاً للأخذ بالأسباب الواقية من بعض ما يضر الإنسان.

٩٠٦ - سَبَاحِينْ عِجْزْ :

سباحين: جمع سبحونة، وهي الأسطورة، أو القصة الخيالية، التي تحكيها بعض الجدات أو الأمهات للأولاد في بداية نومهم.

عجز: عجائز جمع عجوز، وهي المرأة الكبيرة في السن.

يضرب مثلاً للكلام الذي لا صحة له، كما يقال لمثل هذا الكلام: خرافة، نسبة إلى رجل من العرب يدعى خرافة.

٩٠٧ - سُبْحَانَ مَنْ يُغَيِّرْ وَلَا يَتَغَيَّرْ :

سبحان: تقديس لله وتمجيد، ويقصدُ بها هنا التعجُّب والتفكُّر في تدبير الله للأمور، كتحول الشخص من حال إلى حال، كالمرض. أو الصحة، أو الغنى والفقر، أو العمل.

يضرب مثلاً للاتعاظ، والتفكر في قدرة الله تعالى، وألَّا ينخدع الإنسان بصفو العيش ونعيم الحياة.

٩٠٨ - سِبْحَان مَنْ خَلَقْ وَفَرَقْ :

يضرب مثلاً للأخوين، أو الأشخـاص المختلفين في طباعهم مع أن خالقهم واحد، هو الله .

٩٠٩ - سَبْعِينْ الإبْـرِةْ مَـا تِجي مِخْرَازْ، كما يقـال (تسعين) وبعضهم يقول (مية)

والمختار عندي: سبعين لكثرة استعمال السبعة ومضاعفاتها عند العرب، وفي القرآن الكريم والأحـاديث الشريفة، قـال تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِـرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَـرَّةً فَلَنْ يَغْفِـرَ اللهُ لَهُمْ﴾(١) وقال ﷺ مـا معناه «سبعون ألفًـا يدخلون الجنـة بغير حساب» وكذا عـدد أيام الأسبوع سبعة أيام، والسماوات سبع والأرضون سبع .

والإبرة: آلـة الخياطـة، والمخراز آلة لخصف الحذاء، والأوعيـة المصنوعـة من الجلود كالغرب والدلو والقربة وغير ذلك .

والمخـراز: أكبر من الإبـرة أضعـاف المرات، مـا تجي: مـا تسـاوي أي أنـه لـو جمع الشخص سبعين أو تسعين أو مئة إبرة ليصنع منها مخرازًا، ما استطاع ذلك، كما يقال: واحد كألف، وألف كواحد .

يضرب مثـلاً لمدح بعض الأشخـاص، وقيـام الـواحـد منهم ببعض الأعمال التي لا يستطيع غيره القيام بها، كما قال الشاعر أبو فراس الحمداني:

سيـذكـرني قـومي إذا جـد جـدهم . وفي الليلـة الظلما يفتقـد البـدر

ولـو سـد غيري مـا سـددت بـه وما كـان يغلـو التبر لـو نفـد الصفـر

٩١٠ - السَّبْ قْضا عَاجِزْ

السب: النميمـة أو الغيبـة، وهي ذكـر الإنسـان في غيبتـه بما يكـره كما في الحديث «ذكرك أخاك بما يكره»، وقد يقصدُ بالسبِّ هنـا: الذمُّ وهو نقيض المدح. قضا عاجز:

---

(١) الآية الـ(٨٠) سورة التوبة .

أي استيفاء، شبه بقضاء الدين، والعاجز من عجز عن استيفاء حقه بالطرق المشروعة.

يضرب مثلاً لـذمِّ هذه العـادة أي الغيبة أو الكـلام الفاحش على الخصـم، فقد نهى الإسلام عن الغيبة، ووصف ذلك بأشنع الأوصاف، قال تعالى ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[1] الآية، وأنها صفة الجبناء لعجـزهم عن مواجهة الشخص المغتاب، ومصارحته بما يكره منه، إذا كان فيه شيئ من ذلك، وإلاَّ فالأَوْلَى عدم التعرض له بما ليس فيه لأن ذكر الشخص بما ليس فيه يعتبر بهتانًا وهو أعظم ذنبًا من الغيبة، كما أخبر بذلك ﷺ.

٩١١ - سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةْ :

هذا المثل أو القول: مأخـوذ من الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما يرويـه عن النبي ﷺ في إخباره عن السبعين ألفًا الـذين يدخلون الجنـة بغير حساب ولا عـذاب، وأنهم «الذين لا يـرقـون ولا يسترقون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتـوكلون» فقـام عُكَّـاشة بن محصن فقـال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، ثـم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة»[2].

يضرب مثلاً لسدِّ الذرائع.

٩١٢ - سْبَيْتْ مَا لَهْ بَيْتْ :

تصغير سبتٍ على وزن يـوم السبـت، ويطلق على الشخص المجهـول، وقــد ذكـر الأستاذ/ محمـد العبودي في كتابـه «الأمثال العاميـة في نجد» بأنـه لا يدري من سبيت هذا، إلا أنه وجـد ابن عربي ذكر قصة وشعرًا ورد فيها ذكـر السبيت في باب النصائح، قال: وفـد علينا ونحن بـإشبيلية شاعـر يعرف بـالسبيتي من قرطبـة، ولم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه فكتب إلى صاحب الديوان أبي **عبدالله كعب**:

---

(١) الآيـة الـ(١٢) سـورة الحجرات.

(١) «رياض الصالحين».

أتحفل بـــــالفـــــرزدق والكميت وفي قيـــد الحيـــا شعـــــر السُّبيتي

يـــــروعني بشعرهمـــــا أنـــــاس وجهـــــلا روعـــوا حيًّـــا بميت

لئن أسكنتني بيتًـــــا رفيعًـــــا لَتَسْكُـنَّ مـن ثنــــائي ألـف بيت

يضرب مثلاً للشخص الذي لا يستقرُّ في مكان، أو للصعلوك المجهول.

٩١٣ - سِتْرْ عَنْزْ :

الستر: ما يستر العورة، وهو المقصود هنـا، أو ما يستر جميع الجسم، كالثوب ونحوه والعنز: أنثى المعـز، وهي ليس لها ذنب (الية) يستر عورتها كالشـاة التي أنعم الله عليها بإلية تسترها.

يضرب مثلاً لمن يذيع السر، فيقال: فلان ستر عنز.

٩١٤ - سَحَابَة صَيْفْ :

السحـابـة: مـؤنث سحـاب، والسحـاب في فصـل الصيف يختلف عنـه في فصل الشتاء، حيث يكون في الشتـاء بطيئ الحركة، وإذا نزل منه مطـر بإذن الله يبقى أثره مدة طويلة، وينبت العشب، أما في الصيف فهو خفيف (سريع الحركة) ومطره لا يلبث إلا قليلاً لحرارة الجو، فيزول أثره وكأن شيئًا لم يكن.

يضرب مثلاً لسرعة زوال الشيء ومروره مرَّ الكرام.

٩١٥ - سْحَمَى تَاكِلْ وَلاَ تْحَمَى :

سْحَمَى: الـدابة السوداء، أو الكلبـة ذات اللون الأسـود، بدليل كلمـة: تأكل ولا تحمى إذ أن الحماية أو الحراسة من الحيوان لا تكون إلا من الكلاب.

قال الشاعر المفوه حميدان الشويعر[١]:

---

(١) حميدان الشويعر «صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر» د. عبدالله الفوزان.

والله ديـن بـــــــاثــــــــر ديـن	مـن بـــاب الغـــاط إلى ضرمــــا
أن الحاكـم ينشر منشـــــــــار	والعـــــالم من ليـل أجهمــــــا
الحاكـم يـــــاكـل ويـــــوكـل	ويفك الـــدار مـن العـــدمــا
ولا ضره مــــا ينقـــــد كفـــه	في بيتـــــه نعمـــــة ونعمــــا
والعــــالم يــــدخـل مــــا يطلع	سحها تـــــاكـل ولا تحمــــــا
يحب الكـــــامــــــد والجامــــد	مـن مـــــال الغير إلى ولمــــا
وإلا مـن مـــــــالــــــــه محروم	ربي رزاق للحــــــــرمــــــا
وأنــــا أمــــدح في العـــالم شـــارة	وأجـــــوده في فـــــرع الدهمــــا
ولقيـت الظلـم يـــــا مـــــانـع	مـن عـــــام لموه العلمــــــا
وأحـــــــدهـم في كبر اللحيــــــة	حبــــال حـط بــــه طعمــــا
إلى لحقـك الطلبــــــــــة في حقـك	وتقـــابلت أنت وأيــــا الخصمــا
ودلى يسمــــع نبــــط الخصيـــم	ولحقتـك الشكـــــة والتهمــــا
فــــالفـــز في كفـــه دينــــار	ليــــــاه يضربك اليهمـــــــا

وليس حميدان الشـويعر أول من اتهم العـالم بأنه يأكل ولا يؤكـل، بل سبقه إلى ذلك القاضي يحيى بن أكثم فقال فيما نقله عنه الثعالبي[1]: القاضي يأخذ ولا يعطي، ويَرتَزِق ولا يُرتَزَق.

يضرب مثـلاً لمن ينتفع من النـاس، ولا ينتفعون منـه، أي أنـه يأخـذ ولا يعطي كما يوصف مثل هذا الشخص بأنه عالة على غيره.

وهذا المثل لا ينطبق على العلماء، فالعلماء منزهون عن ذلك إلا من شاء ربك.

٩١٦ - سِدْ السَّيْلْ بْعَبَاتِكْ :

سد: اردم أو امنع السيل، عباتك: عباءتك.

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» تأليف محمد العبودي.

يضرب مثلاً لتحدي وقوع ما لا يستطاع قهره، أو انفلات الأمر والعجز عن إعادته، إلى نصابه، وهو لا يقصد بذلك السيل، ولكن شبه الشيء المضروب به المثل بالسيل لأنه عادة لا يقهر بمنعه عن مجراه، قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

يا عاذل المشتاق من دون غاليه — لا تكثر الوارد يزيد إمتحانه

واللِّي يعرف العلم ماهوب خافيه — ما ينعدل عود بليا ليانه

إلى أن قال:

سيل النحا ما ينعدل عن مجاريه — لو يضرب السندَى يكود اعلوانه

ويروى شطر البيت الأخير هكذا:

يكود من عقب الطهان اعليانه

٩١٧ - سِدُّوْا أفْوَاه الشُّعَرَاءَ والْمُشَوَّهِيْنْ :

المشوهين: المقصود بهم أصحاب الألسن الحداد أي المفوهين، وسدوا أفواههم: أعطوهم من المال ويقال إن الحسين بن علي رضي الله عنهما أعطى شاعرًا مالاً جزيلاً، فقيل له: لم تعطي من يقول البهتان ويعصي الرحمن؟ فقال: إن خير ما بذلت من مالك ما وفيت به عرضك ومن ابتغى الخير اتقى الشر.

يضرب مثلاً للردِّ على من أنكر أو انتقد شخصًا لانفاقه بسخاء على مثل هؤلاء الشعراء أو المفوهين لا لحاجة لهم أو قرابتهم له، ولكن خشية ألسنتهم وحماية لعرضه من شرهم.

٩١٨ - السِّرْ بَيْنْ اثْنَيْنْ مَا يَنْدَرِي بِهْ، ويروى: (السد) بالدال :

السرُّ أو السدُّ باللغة العامية: هو كتمان السر، ما يندري به: ما يعلم به، وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني: **وإذا درى الثالث ترى الناس دارين**

كما يروى الشطر الثاني هكذا: **وإذا درى الثالث تحاكا به الناس**

أي شاع بين الناس وتناقلوه وتحدثوا به في مجالسهم .

يضرب مثلاً لكتمان السرِّ، أي المحافظة على عـدم إفشائه لأكثر من واحد، وإذا بقي في صدر صاحبه فهو أولى، فكم سر مات مع صاحبه ولم يعلم به إلا الله .

٩١٩ - السَّعِيدْ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهْ :

السعيـد : نقيض الشقي ، أي المحظوظ ، وعظ : من الاتعـاظ ، والعظة والموعظـة : النصح والتذكير بالعـواقب ، قال ابن سيده[١] : هو تـذكيرك للانسـان بما يلين قلبه من ثواب وعقـاب ، وفي الحديث : «لأجعلنك عظـة ، أي موعظـة وعبرة لغيرك» وفي القرآن الكريم ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[٢] .

يضرب مثلاً للإستفادة من أخطاء الآخرين ، والاعتبار بما أصابهم بسبب سوء أعمالهم أو تصرفاتهم الخاطئة .

٩٢٠ - سْعَيِّدْ أَخِي مْبَارَكْ :

سعيّـد : بتشديـد الياء ، تصغير سعيـد على وزن فعيل وغالبًـا ما يطلق اسم سعيـد ومبـاركٍ على العبيـد (المماليك) الـذيـن كـانـوا يشترون ويبـاعـون في الماضي ، كما تبـاع الحيـوانـات أو المتـاعُ ، أخي : تصغير أخ ، والصحـة أن يقـال : أخـو (من الأسماء الخمسة) .

يضرب مثلاً للشخصين المتشابهين في بعض الصفات أو لبعض الأشياء والأمور التي يشبه بعضها بعضًا .

٩٢١ - سْعَيِّدْ فِي عَيْنْ أُمَّهْ زَيْنْ :

سعيد : اسم شخصٍ ، في عين أمـه : أي في نظرهـا ، أما في نظـر الآخرين فيختلف عندهم تمامًا .

---

(١) «لسان العرب» .

(٢) الآية الـ (٢٧٥) سورة البقرة .

يضرب مثلاً لمن يمدح سلعته من مالٍ أو حيوانٍ، وغير ذلك، ويعيب ما يخصُّ الآخرين قال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[1]:

أأنتَ أخي ما لمْ تكن لي حاجةٌ ... فإن عُرضت أيقنت أن لا أخا ليا

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَهُ ... ونحن إذا متنا أشد تغانيا

ولستُ براءُ عيبٍ ذي الودِّ كلهِ ... ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعينُ الرضَا عن كل عيبٍ كليلةٌ ... كما أن عين السُّخط تبدي المساويا

٩٢٢ - السَّفَاهْ مَغَرَّهْ: ويروى أيضا (السفاه جنون):

السفاه: المرحلة الأولى التي يمرُّ بها الشباب، وهي ما تسمى (بالمراهقة) والتصرفات في هذا السن قد تكون مضطربة، وكلمة مغرة: من الغرر أو الغرور وهو الانخداع وجهل بعض الأمور.

يضرب مثلاً للتجاوز عن بعض هفوات الشباب، أو للندم على التفريط فيما مضى في مرحلة الشباب الأولى من تقصير في أداء بعض الواجبات، أو ارتكاب بعض الأخطاء.

وفي المثل العامي القادم في حرف الياء قولهم: (يا لايم الصبيان يومك ولد) أي اذكر حالك عندما كنت في مرحلة مثل هؤلاء الأطفال أو الشباب، وعند ذلك سوف تعذرهم، وقال شاعر شعبي هذا البيت:

لا تبات منجم ما دبر يكون ... الطمع ملزوا السفاه جنون

٩٢٣ - سْكُوتْ البِنْتْ رِضَاهَا:

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف ما معناه: «الثيب تستأمر، والبكر تستأذن وإذنها سكوتها» أي رضاها، لأن البكر يمنعها الحياء من التصريح بالموافقة.

---

(١) «الشوارد»: عبدالله بن خميس جزء (٢).

يضرب مثلاً في هـذا المعنى أي يـؤخذ رأي البنت البكـر في تزويجهـا، وأن السكوت علامة قبولها .

٩٢٤ - سِكِّينْ مَطْبَخْ :

سكين المطبخ تكون عادة غير حادة لكثرة الاستعمال .

وهذا المثل يطلق على سكين المطبخ وعلى بعض الأشخاص الأراذِلِ .

ويضرب أيضا لمن تكون شجاعتُهُ على قريبه أو صديقه، أما على الأعداء أو في ميدان الحرب ولقاء الأعداء فنعامـة فتخاء، أو ربداء كما قال الشاعر العـربي عمران بن حطان السدوسي الشيباني في الحجاج[1]:

أسـد عليَّ وفي الحروب نعـامـة ... ربـداء تنفـر مـن صفير الصـافـر

هـلا بـرزت إلى غـزالـة في الـوغى ... بل كـان قلبك في جنـاحي طـائر

٩٢٥ - سِـلْ سَيْفِكْ :

سل : فعل أمر بمعنى جرد سيفك من غمده، ويقول المثل الشعبي (في سلَّةْ السيف فرج) ويقال حول المثل الأخير أنه أوتي برجل محكـوم عليه بالقتل، فقال له الحاكم : هل تـريد أن نقتلك بهذا السيف المسلـول أم بالسيف الآخـر المغمد، فقـال : بل بالمغمـد، فسئل عن السبب، فقال هذه العبارة التي ذهبت مثلاً فيما بعد (في سلة السيف فرج) .

ويروى أن الله قد فرج له بالعفو عنه، وخلي سبيله .

أما المثل (سل سيفك) فيضرب لتحدي المنتقد لبعض الأمور وهو غير قادر على تغيير شيء، وقد لا يقصد السيف الحقيقي أو السلاح المادي من أي نوع، وإنما يقصد بذلك اللسان أي أفعل ما تـريد ولو بالكلام إن استطعت، وعبر بـالسيف في هذا المثل لأنه لم يكن سلاح أقوى منه في الماضي .

---

(١) يروى ذلك بنعامـة فتخاء كما يروى بربداء وهـذا ما اختاره الشيخ عبدالله بن خميس في كتابـه «من القائل» جـ ١ ص ٤٣٧ . وفي «اللسان» مادة فتخَ ذكر أنه يقال للعقاب فتخًا، وأنشد بيتا من الشعر كشاهد لذلك .

قال الشاعر أبو تمام بمناسبة فتح عمورية في عهد المعتصم .

السيف أصـــدق إنبـــاء مـن الكتب   في حـــــــده الحدُّ بين الجد واللعـب

٩٢٦ - سْلاَحْ الرِّدِيْ أَسْنَانِهْ :

الرديئ : الجبان .

ومعنى المثل أن الجبان عندما يغلبه عدوه فإنه لا يجد ما يدافع به عن نفسه إلا أسنانه وبمناسبـة كتابـة هذا المثل في شهر صفـر عام ١٤١٠هـ الموافق شهر سبتمبر ١٩٨٩م قـرأت خبرًا منشورًا في جـريدة «الشرق الأوسط» مفـاده : أن إحدى حـارسات الـرئيس الليبي معمر القـذافي قد عضت يد أحـد الحراس اليوغسلافيين عندمـا اعترض سبيلها أثنـاء انعقـاد مـؤتمر رؤسـاء دول عدم الانحيـاز، وقبل هـذه الحادثـة قـرأت في إحـدى الصحف وأظنها أيضـا جريدة «الشرق الأوسـط» في زاوية : «لا تقرأ هـذا الخبر» ويقول الخبر مـا معنـاه : أنـه حصلت مشـادةٌ بين رجلين أفـريقيين فقطع أحـدهما أذن الآخـر بأسنانـه ، وكذلك حصل هنا في المملكـة العربية السعوديـة (حسب ما تناقلـه الرواة في مجالسهم) حادثتان قطعت في كل منهما أذن أحد الخصمين أو أجزاء منها بسبب مشادة واشتباك بالأيـدي ، وهذا مما يدُّل على انطبـاق هذا المثل في الماضي والحاضر، وقد ورد في القرآن الكريم القصاص في بعض أطراف (أجزاء) الجسم ومنها الأذن .

يضرب مثلاً لمن يلجأ إلى أسنانه للدفاع عن نفسه عندما يغلب على أمره وتمسك يداه ولـو لم يكن جبانًـا ، كما قيل : (الـرجال غـوالب) وقـولهم : (ما دون الحلق إلا اليـدين) وأقول : فإذا غلت اليدان فلا دون ذلك إلا الأسنان .

٩٢٧ - السَّلاَمـهْ غَنِيمـهْ :

السلامة هنا : النجاة من كل شر، والغنيمة : المكسب .

يضرب مثلاً للقنـاعة بما قسمه الله ، أو للتسليـة عما فات الإنسـان من مكاسب ، أو فرص مادية أو معنوية ، أو للاعتذار عن القيام ببعض الأعمال لسبب من الأسباب .

٩٢٨ - سَلاَمَـةْ ابن عَافْيَـهْ :

سلامة مؤنث سلام: والعافية هنا الصحة.

وهذا المثل لقبٌ أطلق على شخص كان قد عـاد مريضًا فلما رأى المرض قد تمكن منه وأن حالته ميؤوس منهـا، التفت إلى أهل المريض وقال لهم: يخلف الله عليكم ابنكم قد غارت عينـاه (جمدتا) وجمود العينين من علامـات نزول الموت (بإذن الله)، وهو يـريد أن يطمئنهم ولكنـه لم يحسن ذلك، فصار قـوله هـذا مثلاً يضرب للتشـاؤم، ويوجـد مثل شعبي بهذا المعنـى[1] ويختلف عنـه لفظًـا وهـو: (معـزي سـلامـات) أي مثل معـزي سلامات، قال الشاعر الشعبي محمد بـن عمار من أهالي ثادق في قصيدته المشهورة عند أهل نجد بألفية ابن عمار مطلعها:

ألـف أولـف مـن كـــــــلام نظيـف　　　وادمــوع عينـي فــوق خـــدي ذريفي

إلى أن قال:

البـــــابليت بحب خلي على مـــــاش　　　ولا حصل لي منـــــه مـــــا يبرد الجاش

غـديت أنــاد وأيـاه طـاســه ومنقـاش　　　بـالـوصف كنـه لي (معزى سـلامـات)

معـزى سـلامـات الـذي يـذكـرونـه　　　يقــول طيب مــا غـــارت عيــونـــه

يخلف الله ولــــدكـم لا تـــرتجونــــه　　　مـرض ولـدكم صـايبـه واحـد مـات

٩٢٩ - سلْبْ دَابْ: (يْخَوِّفْ وَلاَ يَقْرِصْ):

سلب الداب: هو مادة شفافة رقيقة تتكـون من جلد الحيَّة، ويشبهها تمامًا ممايجعل الشخص يخاف منه، ولكنه لا يلدغ فهو كظل الشئ.

يضرب مثلاً لبعض الأشياء، أو الأشخاص الذين قد يخيف منظرهم لأول وهلة يرون فيها ولكنهم ليسوا كما يتصورهم الآخرون.

---

(١)　المثل: معزى سلامات سيأتي في حرف الميم إن شاء الله.

٩٣٠ - السَّلَفْ تَلَفْ :

السلف : هو القـرض الذي يـدفعه شخص أو صنـدوق استثمار لشخص آخر، من نقود أو غيرهـا بدون أرباح، وذلك لتفـريج أزمة اقتصاديـة أو مساعدة مـزارع، أو بناء مسكن مواطن محتاج لذلك، كما فعلت ذلك حكومتنا الرشيدة وفقها الله للخير ولازالت مستمرة في هذا الدعم السخي لمواطنيها في كافة المجالات.

ومعنى تلف : أي زوال هذا السلف لعـدم إعادته لصاحبـه، ولا سيما الأشخاص، لأنه عادة يستحي المقرض (الدائن) من مطالبة المقترض بالوفاء به، أو ينسى المستفيد أو يتناسى ذلك فيضيع، كما أنه لا يـؤخذ عليه أحيانًا سند استلام، حسـب الثقة المتبادلة بين الأصدقاء، وهذا أيضا سبب في فقدان السلف، عندما ينسى المقترض أو ينكر ذلك أو يدعي أنه أعـاده في وقته، أو عندما يتوفى المقترض، لأنه في هذه الحالـة يطلب الورثة أو وكيلهم الإثبات الشرعي، ولا شك أن صـاحب هذا المثل قد مـرَّ عليه درس بسبب السلف، وبالإضافة إلى ضيـاع مال الشخص المقرض فقد يفقد صداقة صـاحبه عندما يطالبه بإعادته قال الشاعر:

إذا استثقلـت أو أبغضت شخصًـــا وسرك بعـــــده حتى التنـــــادي

فشرده بقـــــــــــرض دريهمات فإن القـــرض مقـــراض الـــوداد

يضرب مثـلاً للنصح بعـدم إقراض أحـد، أو للنـدم لمن فـرط في مالـه بإقـراض أي شخص ثم عجز عن الإستيفاء منه.

٩٣١ - سَلِّفْنِي وَأَلَاعبكْ :

أي أقرضني ما احتاج من أدوات اللعب، كالورق أو (الكعابة) أو غير ذلك، مما هو معروف عند أصحاب هذه اللعبة أو المهنة، إن جـاز هذا التعبير، وهذا هو ظاهر معنى المثل بـدليل كلمـة (ألاعبك) وكما يطلق هـذا المثل على اللعب، فقـد يطلق أيضًـا على إقراض النقود وغيرها.

يضرب مثلاً لـلاعتذار أو الاستغراب لمن يطلب المسـاعدة من الآخـرين، ليقدم لهم بعد ذلك تلك الحاجة نفسها.

وهذا يعتبر من المغالطة أو التغفيل، وهناك مثل شعبي يشبه هذا المثل وسيرد ذكره في موضعه إن شاء الله في حرف الميم وهو قولهم مثل: أهل بلد . .[1] تؤخذ غنمهم، أو قال بقرهم وتجلب عليهم.

٩٣٢ - سَلْمَتْ يَمِينْ السُّوسْ اللِّي أَظْهَرَتْ المَدْسُوسْ [2]:

سلمت: دعاء بالسلامة للسوس، والسوس: دويبة صغيرة تصيب الحب (القمح) والتمر، وغير ذلك من المواد الغذائية كالأرز والـدقيق، وذلك عندما يطول زمن تخزينه، وقد يكون في هذا حكمة حتى لا يحتكر الأغنياء طعام الفقراء.

والمدسوس: المخبأ، وهي كلمة فصيحة من دسَّ الشيء إذا أخفاه وقد ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّـرَابِ﴾[3].

يضرب مثلاً لبعض الأشياء التي تفيد من جهة وتضر من جهة أخرى، قال المتنبي:

بـــذا قضت الأيـــام مــا بين أهلهـــا مصـــائب قـــوم عنـــد قـــوم فوائـــد

٩٣٣ - السِّمْ مَا يِشْرِبْ تَجْربـه:

أي لا ينبغي أن يـؤكـل أو يشرب مـا يعـرف أنـه سـام أو مضر، لأن في ذلك قتـلاً متعمدًا، وقد حرم الله قتل النفس بغير حق سـواء تسبب الإنسان في قتل نفسه، وهو ما يسمى بالانتحار أو قتل غيره.

---

(١) مكان النقط اسم البلـد المعني في المثل، ومع الاعتذار عن التصريح به حتى لا أجـرح شعورهم، كما أنه يـوجد اختلاف في الروايات حول تحديد اسم ذلك البلد.

(٢) هذا المثل قـرأته في ذكـريات الشيخ حمد الجاسر علامـة الجزيرة في مجلته التي أسسهـا ويصدرهـا حتى الآن مجلة «العرب» حيث ذكر أنه ورد على لسان أحد مشائخ البادية عندما كان مرشدًا لهم.

(٣) الآية الـ(٥٩) سورة النحل.

يضرب مثلاً للابتعـاد عن كل ما يعرف ضرره، سواء كان فيه مصلحـة كتجربة دواء أولا ما دام قد تحقق ضرره.

٩٣٤ - السَّمَـاحَةْ رَبَاحَـةْ :

السماحة: من المسامحة وهي اللطف واللين، والسهولـة في المعاملة مع الناس حسب مقتضى الحال، قال ﷺ «والمؤمن هين لين» أو ما معنى الحديث. ورباحة: مؤنث ربح أي مكسب.

يضرب مثلاً لعدم التشدد في بعض الأمـور كالبيع والشراء، وقد سمعت بعض أئمة المساجـد يقرأ هذه العبـارة في خطبة العيـد: (رحم الله امرءًا سمحًا إذا بـاع، سمحا إذا شرى، سمحًا إذا قضى، سمحًا إذا اقتضى).

٩٣٥ - السَّمَاوَاتْ السَّبع وَالأَرْض مَا قَامَتْ إلاَّ بِالعَدْلْ :

يضرب مثلاً للحثِّ على العدل أو تذكير الظالم بذلك.

٩٣٦ - سَمْنَنَـا فِي دَقِيقْنَـا :

السمن: الدهنُ أو الزيت المستخرج من بعض النباتات أو الأشجار الذي يستعمل لطهي الطعام كزيت الـذرة وزيت الزيتون وغير ذلك[1] والسمنُ والدهنُ هما المعروفان عند العامة في نجدٍ في الماضي، والدقيق: الطحين.

يضرب مثلاً للمنفعـة المضاعفـة أو العائدة لفـاعلها أو أن هـذه المنفعة مقتصرة على الأهل أو الأصـدقاء، كقـولهم في المثل الشعبي القـادم في حرف الكـاف (كرامـة غامـد للحـاها)، وأقـول: أن يخص المرء نفسـه أو أهله وأقـاربـه أو أصدقـاءه بخير أولى من الأبعدين وقد قال ﷺ ما معناه «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» أي في الإنفاق.

---

(١) حتى ما يستخرج من الشجر كـان يسمى دهنا، قال تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾. الآية الـ(٢٠) سورة المؤمنون.

٩٣٧ - سَنبَلَتْ عَلَى كَعَبْ :

سنبلت : الضمير يعود على الزرعة واحدة الزرع المعروف، أي الزرع صار له سنبل أو سبل، وسنبل فصيحة وردت في القرآن الكريم ﴿**فَذَرُوه في سنبله**﴾ وهو ثمرة الزرع .

أما الكعب فهـو مفصل في سوق قصبـة الزرع كالمفصل لـلإنسان والحيـوان، وعادة تتكون قصبـة الزرع من ثلاثـة أكعب، إذا كان نموهـا طبيعيًّا، وإذا سنبلت على كعب واحد كما في هذا المثل فهي غير جيدة بسبب المرض أو تأخر الزراعة أو الظمأ .

يضرب مثلاً للعمل الغير متقن، أو الكلام الذي يحسم بدون فائدة أو لفوات الأمر.

٩٣٨ - السِّنِينْ أَطْوَلْ مِنْ أَهَلْهَا :

ويروي (الأيام) بدل السنين، والمعنى واحد وهو عدم دوام الحال .

يضرب مثلاً لـلاتعاظ من صروف الـدهر وتقلباتـه، وأن الزمن هـو الزمن لا يتغير، وإنما البشر هم الذين يتغيرون ويتأثرون بالبيئـة التي يعيشون فيها، كما يقال ذلك للصبر على المصائب والمحن، أي دع هذه الأمور لله ثم للزمن .

قال الشاعر:

دع المقـــاديـــر تجري في أعنتهـــا	**ولا تبيتـن إلا خــــــالي البـــــال**
مــا بين غمضـــة عين وانتبـــاهتهـــا	**يغير الله مــن حـــــال إلى حـــــال**

٩٣٩ - سَوَانِي وَغَوَانِـي :

السواني : جمع سانية ويطلق هذا الاسم على الإبل أو البقر أو الحمير، التي تخرج الماء من الآبار بواسطة الغروب أو الدلاء (جمع دلو) .

والغواني : جمع أغنية أي أنشـودة، يرددها الشخص الذي يقـوم (بسوق) السواني في المنحاة، وهي المكـان الخاص لتردد السواني فيه ذهابًا وإيـابًا، حيث يرفع صـوته منشدًا قصيـدة من نوع المسحـوب في كل (كرة) بيتًـا واحدًا، وذلك للترويح عن نفسـه ويهون عليه طول الوقت بلا ملل، كما أن القصائد تنشط أيضًا الحيوانات التي يسنى عليها .

يضرب مثلا لسعادة الشخص في عمله .

٩٤٠ - السُّوقْ مْتَساوِقْ :

السوق : أماكن البيع والشراء (العرض والطلب) كالدكاكين، ومتساوق : متساوٍ أي أن هذه السلع متساوية أثمانها ومتشابهة في جودتها ومواصفاتها.

يضرب مثلاً لتساوي الأسعار ومناسبتها مع العرض والطلب، وتوفر السلع في أكثر من محل وتطابقها أو تشابهها مما يجعل المشتري (الزبون) في حيرة لتفضيل ما يريد منها، وقد يتعدَّى معنى هذا المثل عن معناه الظاهر وهو البيع والشراء إلى أشياء أخرى من الأمور المتشابهة.

٩٤١ - سُوقْ الغَلاَ جَلاَّبْ :

أي أن ارتفاع أسعار السلع قد ينتج عنه كثرة المتنافسين في عرض ما لديهم، أو جلبه من الخارج، فيتسابقون في إغراق الأسواق المحلية بشتى البضائع، فتنخفض الأسعار تبعا لذلك بسبب زيادة العرض عن الطلب.

يضرب مثلاً لسرعة إنفراج الأزمات الاقتصادية، عند اشتدادها أو أن عدم توفر الحاجات بكثرة في الأسواق يرفع قيمة السلع المجلوبة، فتباع بأي سعر يرضي صاحبها.

٩٤٢ - السَّوْمْ زَهْـرَهْ :

السوم : هو ما يرغب المشتري أن يدفعه ثمنا للسلعة المعروضة للبيع، والزهرة معروفة والمقصود بالزهرة هنا أول السوم، أي أنه كزهرة النبات، نضرة أي جميلة غضة، ولكنها سريعة الزوال معرضة للآفات.

يضرب مثلاً لعدم تفويت فرصة البيع، إذا كان السعر مناسبًا، حتى لا يندم البائع عندما ينصرف عنه (الزبون) ولا يجد من يدفع ثمنًا أكثر، أو ربما لا يحصل على نفس السعر في آخر الأمر.

٩٤٣ - السُّويدَا رِضْعَتْ :

السويدا : تصغير سوداء، ويقصد بذلك البقرة ذات اللون الأسود، ورضعت :

الرضـاع أو الرضاعـة إمتصاص اللبن من الثـدي بالفم سواء من الإنسـان أو الحيوان، والحلب إخراجه بتتابع اليدين، والرضاع لا يحدث صوتا بخلاف الحلب الذي يسمع.

يضرب مثلاً لانتهـاء الأمر، أو مرور حـادثة ببرد وسلام، كـالاعتداء على الأنفس أو الأمـوال وغير ذلك، ثم يضيع بسبب عـدم معـرفـة المعتـدين، أو الخوف منهم أو لأي سبب آخر، وهذا المثل ينطبق على المجتمعـات التي يسودها ما يعـرف (بشريعة الغاب) أي كالحيوانات التي يأكل قويُّها ضعيفها.

٩٤٤ - سُهُودْ وَمْهُودْ :

سهـود: جمع سهاد وهـو النوم، لأنهم يقـولـون للشخص إذا غلبه النعـاس: لعلك للسهاد، وفي «لسان العرب»: المسهد والسهاد نقيض الرقاد.

ومهود: لعلها جمع مهـد وهو الفراش أتي بها للسجع ومناسبـة للكلمة الأولى، وهي السهود.

يضرب مثلاً للراحـة النفسية والجسمية، وهذا منتهى السعـادة، حيث يكون المرء في مثل هذه الحال قـد توفـر لديه الاطمئنـان بالأمن، وإلا لما غلبـه النومُ، قـال تعالى ﴿**إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ**﴾[١] الآية.

وكذلك الصحة فـالمريض لا ينام، والجائع لا يسعد بالنـوم، وهذه الأمور من فضل الله الكثير على عبـاده الشاكـرين الـذاكـرين وقـد قيل: «نعمتان مجحـودتـان الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان» أو ما معناه.

٩٤٥ - سْهَيْلْ مْكَذِّبْ الحِسَابْ :

هو النجم المشهور من النجوم اليمانيـة من نجوم فصل الصيف، ويسمى الطرف[٢]

---

(١) الآية الـ(١١) سورة الأنفال.

(٢) وسهيل: يتكون من أربعة نجوم (أنواء) هي: الطرف ١٣ يومًا والجبهـة ١٤ يومًا، والزبرة ١٣ يومًا، والصرفة ١٣ يومًا ومجموعها ٥٣ يومًا.

ويظهر في ٢٣ أغسطس، الموافق الأول من برج السنبلـة من كل سنة شمسية، ومكذب الحساب أي فـاضح إدعاء الحسـابين، وهم المهتمون بحسـاب الفلك، وذلك عنـدما يختلفـون في طلوع سهيل لشهـرته، ويقـال: إن الإبل تـرى ظله في الماء، فتهـاب شرب الماء، وهذا قد يكون من المبالغة.

يضرب مثلاً لتحقق طلوع سهيل، وقد يطلق هذا المثل أيضا للأمر الواضح.

٩٤٦ - سَيْدِهْ قَيْدِهْ :

أي حـريته بيـده، ومن الأمثال العـربية بهذا المعنى: (الحبل على الغـارب)، ومعنى المثل أنه إذا كان القيد وهو الحبل الذي يوثق بـه المجرم، كما توثق به الحيوانات، إذا كان ربطه أو حلُّه بيد صاحبه، فالأمر له إن شاء حله وإن شاء ربطه.

يضرب مثلاً للحريـة المطلقة للشخص، أو عدم الانضبـاط بترك الأهواء والشهوات تتحكم في تصرفات الإنسان.

٩٤٧ - السَّيْلْ لِمَنْ تَعَلَّى :

تعلى: صار ملكه أعلى الوادي، ومن صار نخلـه أو مزرعته كذلك، فهو أولى وأحقُّ بالسيل من الآخرين، الذين تقع أملاكهم أسفل الوادي.

يضرب مثلاً لهذا المعنى، وقـد يطلق على معانٍ أخـرى، كالانفراد بـالأمر والنهي لمن بيده سلطة، كقولهم (يخط من بيده القلم).

٩٤٨ - السَّيْلْ يَتْبَعْ مجَارِيهْ :

أي إن السيل عادة يجري في المنخفضات من الأرض، مكونًا الأودية والشعاب، تاركًا المرتفعات كالربى، والهضاب والحزون، كما قال أبو تمام[1]:

لا تنكـري عطـل الكـريم مـن الغني فـالسيـل حـرب للمكـان العالـي

وقال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

سيل النحـا مـا ينصرف عن مجاريـه يكـود من عقـب الطهان اعلـوانـه

(١) «الشوارد» عبدالله بن محمد بن خميس جزء ٢.

يضرب مثلاً لصعوبة أو استحالة صرف السيول عن مجاريها في الأودية، كما يطلق أيضا على ميل الأنفس حسب رغباتها، وانجراف أصحاب هذه الأنفس إلى من تحب كانجراف السيل لمجراه.

٩٤٩ - سَيْلْ جَذِيْبْ :

سيل الجذيب، هو الذي يأتي من مسافة بعيدة، بحيث لم يسمع رعده ولم ير برقه.

يضرب مثلاً للشيء المفاجئ كزيارة صديق غير متوقعة، أو قدوم مسافر بلا ميعاد مسبق.

٩٥٠ - سَيْلْ غَرَقْ :

سيل الغرق: هو الذي يغمر السهل والوعر، ويخرب ما يعترض مجراه، فيهدم البيوت ويقلع الأشجار والأحجار، ويتلف الزرع إلى غير ذلك.

يضرب مثلاً للمبالغة للشيء الكثير، كالإنفاق بسخاء أو للشيء الذي أضراره أكثر من منافعه.

٩٥١ - سَيْلِهْ يَسْبِقْ وَبْلِهْ، كما يقال أيضا (خطره يسبق مطره) :

والوبل: أصله وابل وهو المطر، والسيل ما تجمع من هذه القطرات من المطر، وفي الأثر «لا تحقرن صغار الذنوب، فإن الأودية تفيض من القطرات» أو ما معناه.

يضرب مثلاً للأمر المفاجئ، وهو الذي يأتي بلا مقدمة أو سابق إنذار، وهذا للمبالغة حيث شبه هذا الشيء المباغت بالسيل الطامِّ المفاجئ الذي يأتي قبل مطره، وهذا لا يحصل أبدًا، إذ إن نزول المطر سبب لمجيئ السيل، أما في حال رؤية سيل في مكان لم يسبقه نزول مطر على هذا المكان، فمعنى ذلك أن المطر نزل بعيدًا كأعلى الوادي، وخصوصًا الأودية الكبيرة، كوادي الرمة الذي ينحدر بالقرب من المدينة المنورة، مارًا بمنطقة القصيم، ووادي نجران، ووادي بيشة وغيرها، فإذا سقط على فروع هذه الأودية مطر، سالت ووصل السيل إلى أماكن لم يشاهد أهلها برقًا، ولم يسمعوا رعدًا، ويسمى ذلك (سيل جذيب).

حـــرف الـــشِّـــين

٩٥٢ - شَابْ وَمَا تَابْ :

شاب : ظهر الشيب وهو بياض الشعر في رأسه، ومنابت شعره كاللحية والشارب.

يضرب مثلاً للتعجب أو الإنكار على من بلغ سنَّ الشيوخ، ولا زال مستمرًا في اقتراف الذنوب والخطايا - والعياذ بالله - ولو كان هذا العمل من شابٍ لهان الأمر، حيث يرجى توبته عندما يكبر كما هو الحال عادة، قال الشاعر:

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده　　　وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

ويقال في بعض البلاد الأخرى : (شايب وعايب).

٩٥٣ - شَاةْ أَمْسْ :

الشاة : معروفة وهي أنثى الضأن.

أي كالشاة الميتة (النافقة) أمس أو المذبوحة.

يضرب مثلاً لمن تأكد موته أو المستغرق في نومه، كما ذكر ذلك الأستاذ محمد العبودي في «الأمثال العامية في نجد».

٩٥٤ - شَاةْ بَدْوْ طَاحَتْ فِي مِرِيْسَهْ :

طاحت : ذاقت، المريسة أو المريس : التمر (يمرس) باليد مع الماء، فيصير شرابًا لذيذًا، ليس للحيوان كالشاة بل لبعض الناس في الماضي، وشاة البدو ليس لها عهد بهذا الشراب، لقلة التمر لدي البادية، فإذا حصل لمثل هذه الشاة وقدم لها فسوف يطيب لها فترغب في المزيد منه.

يضرب مثلاً للمبالغة لمن شغف بحبِّ شيٍء، كأكل أو شرب أو زيارة أصدقاء، إلى غير ذلك مما ينطبق عليه هذا المثل.

٩٥٥ - شَاةُ اللهِ فِي أَرْضِهْ :

أي كالشاة التي ترعى في أرض الله الواسعة.

يضرب مثلاً للتغفيل، يقال ذلك لبعض الأشخاص الذين لا يفهمون من الحياة إلا ملء بطونهم أو إشباع رغباتهم، فهم كالأنعام أو أضلُّ سبيلاً.

قال الأستاذ الأديب عبدالله بن خميس من قصيدة بعنوان (تحية العلم) مطلعها:

قم رجع الأنغام والتغريدا　　　وامرح وداعب غصنك الأملودا

بين المروج وتحت وارف أيكة　　　نسجت لها أيد الجمال برودا

إلى أن قال:

ليس الحياة كما توهم جاهل　　　عيش الكفاف ومستوى محدودا

إن الحياة هي الصراع فكن بها　　　أسدًا يصارع أذؤبًا وأسودا

ومثل هذا المثل قولهم (شويهة احلب وجز) أي فلان مثل الشويهة، تصغير شاة، وجز: الجز[1] قطع الصوف، ولكن هذا المثل الأخير يدلُّ على طيب القلب مع التغفيل.

٩٥٦ - شَاتْ مَاتْ :

هذا المثل الذي ورد بهذا اللفظ المسجوع، إما أن يكون أطلقه إنسان غير عربي، بمعنى أن الشاة قد ماتت حسب تعبيرهم، إذ إن بعض العجم عندما يتعلم قليلاً من اللغة العربية فإنه يسيُّ استعمالها.

فمثلاً عندما يريد أن يسأل عن بيت يستأجره يقول (أنت بيت) أي هل عندك بيت؟ أو إذا كان طبيبًا يقول للمريض (بطنك يوجعني) أي هل تشكو من معدتك؟ أو غير

---

(١) «اللسان».

ذلك من الألفاظ الغريبة المضحكة.

يضرب مثلاً لاختصار الجواب عن شيء انتهى دون ذكر الأسباب، أو الدخول في التفاصيل.

٩٥٧ - شَارِكْ القَوْمْ حَلاَلِكْ :

شارك: أي اشترك أو قاسم، ويقال **خاشر** أو ناصف، والقوم: الآخرين كالضيوف، حلالك: مالك من نقود أو طعام أو غير ذلك.

يضرب مثلاً أو يقال للشخص المضيف لمشاركة ضيوفه في طعامهم، حيث العادة وبالذات عند أهل نجد، أن لا يجلس صاحب البيت (المضيف) ويسمى بالعامية (المعزب)[١] مع الضيوف، على الأكل إكرامًا لهم حتى لا يستحيون منه.

٩٥٨ - شَافْ مَا عَافْ :

شَافْ: رأَى، ما عاف: ما كره أو أبغض.

يضرب مثلاً للمعاملة السيئة، التي تحصل بين شخصين، كالزوج والزوجة، أو مرؤوس ورئيسه، مما ينتهي به الأمر لأحدهما إلى ترك المكان ومفارقة من نغص عليه حياته.

٩٥٩ - شَافَتْ العَيْنْ العَيْنْ :

شافت: رأت، ومعنى ذلك مقابلة شخص لآخر وجهًا لوجه، أو رؤية الأشياء عن قرب.

يضرب مثلاً للتأكد من الشخص بما يغلب الظنُّ، كما قيل يرى الحاضر ما لا يرى الغائب.

---

(١) أصل المعزبة في اللغة. الأمة أو امرأة الرجل، ولعلَّ العامة توسعوا فيها فأطلقوها على المضيف لما كان يكرم ضيوفه ويقوم بحقهم (انظر «القاموس»: عزب)

٩٦٠ - شَافَتْ الهَدْبَا هْدَيْبْ :

شافت : رأت ، الهدباء اسم أو لقب امرأة ، وهديب اسم أو لقب رجلٍ .

يضرب مثلاً للقاء الحار بين شخصين متحابين ، ولا سيما بعد طول غياب ، أو يقال ذلك لطول المحادثة بين اثنين .

٩٦١ - شَالِتَهْ المَايَهْ :

شالته : حملته ، المَاية : الماء أو أمواج البحر ، أي عصف به تيار الماء أو الهواء .

يضرب مثلاً للشخص الذي ينجرف وراء الآخرين بإرادة ، أو غير إرادة ، ويكون مصيره معهم إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر ، وهذا المثل قريب من معنى المثل الشعبي وهو قول العامة : معكم ياربعنا أي يضرب مثلاً للرجل الإمعة ، وهو الذي مع الناس إن أحسنوا أحسن وإن أساؤا أساء ، أي الذي لا إرادة له ولا رأيًا مستقلاً ، كما ورد ذلك في الحديث الشريف .

٩٦٢ - الشَّامْ شَامِكْ إِلَى مِنْ الدَّهَرْ ضَامَكْ (١) :

يطلق اسم الشام سابقًا على شمال الجزيرة العربية وهو ما يعرف الآن بسورية ولبنان وفلسطين والأردن ، وكانت كثيرة الخيرات لاعتدال مناخها ، ووفرة المياه بها ، لوجود الأنهار ، وانتشار الزراعة والمراعي حول هذه الأنهار ، في الوقت الذي كانت نجد في قلب الجزيرة العربية تتعرض للجفاف بسبب قلة الأمطار ، التي هي مصدر الرزق (بعد الله) وذلك قبل اكتشاف البترول في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وما تبع ذلك من تقدم في جميع المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية ، مما جعل المملكة العربية السعودية مكانًا خصبًا للوافدين لكسب المعيشة ، على نقيض ما كان في الماضي ، حيث كان بعض سكان هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) قبل توحيدها ، وقبل تفجر

---

(١) ضامك بالضاد أو الظاء حيث العامة لا تفرق بين ذلك .

هذه الخيرات فيها، يسافرون إلى الشام والعراق ومصر والهند لطلب المعيشة، وخصوصًا عندما تقل الأمطار وتغور الأبار، وتنفق مواشيهم.

وقد أطلقوا هذا المثل لتلك المناسبة، كما يقولون أيضا: الهند هندك إلى قل ما عندك، وسوف يأتي هذا المثل في حرف الهاء من هذا الكتاب، كما يقولون أشعارًا وحكمًا في غربتهم ويروون قصصًا وطرائف ومعاناة، يقول أحدهم وهو من آل زاحم أهل القصب بالوشم قصيدة منها هذا البيت:

وَلْ يا الفقر ما أدعاني بنجد أتهنا كل يوم تحت نجم ولا فاد فِيَّهْ

فهو يدعو على الفقر بالويل والثبور، الذي لم يدعه يسعد بالراحة والاطمئنان عند أهله، وبين جماعته، في موطنه وموطن أبائه وأجداده بنجد، كما يطلقون على نجد بعض الصفات والألقاب الغاضبة.

يضرب هذا المثل لمدح بلاد الشام والتشوق إلى السفر إليها، عند اشتداد الفقر في الماضي.

٩٦٣ - شَاوِرْ من هُوَ أَكْبَرْ مِنْكْ وَلَوْ بِلَيْلَهْ:

أي خذ رأي أو مشورة من هو أكبر منك سنًا ولو بليلة واحدة، وهذه مبالغة في النصح بطلب المشورة من كبار السنِّ، وذلك لخبرتهم الطويلة في حياتهم، ويقال أيضا في المثل الشعبي (أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة) أو ما معنى هذا المثل، وهذا المثل لا يؤخذ على ظاهره، إذ ليس كلُّ كبير سن لديه علم ورأي، وقد قال تعالى ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[1] وعلى هذا الأساس فليس كبر السن مظنة في إصابة الرأي.

يضرب مثلاً لأخذ مشورة من هو أكبر سنًا ولو كان الفرق قليلاً لأنه يكون عادة أكثر خبرة للأمور.

---

(١) الآية الـ(٩) سورة الزمر.

٩٦٤ - شَاوْرُوهِن وَأَعْصُوهِنْ :

الضميرُ يعود على النساء عامة أو الزوجات خاصة، أي خذوا رأيهن في بعض الأمور، فإن كان رأيهن مصيبًا كان بها وإلا فخالفوهن، وقد يقصد بذلك استشارة البنات في زواجهن حيث أمر الشرع به «الثيب تستأمر، والبكر تستأذن ورضاها سكوتها»، وقد يكون هذا المثل جوابًا لمن يأخذ رأيهن في الزواج، أي أنه تنفيذًا لهذا الأمر سوف نشاورهن، فإذا وافق رأيهن رأينا فهو المطلوب، وإلا خالفناهن فيما نرى فيه مصلحتهن، لأن المرأة لا تدرك أحيانًا ما فيه المصلحة لها أو لأسرتها وخاصة الفتيات.

يضرب مثلاً لأخذ رأي النساء في بعض الأمور التي تهمهن، ومخالفتهن عند عدم صواب رأيهن، فكم امرأة كان رأيها أصوب من رجل، كما شهد لها بذلك الخليفة العادل الراشد: عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما تحدث عن المهر (الصداق) وكأنه استكثره، فذكرته امرأة بقول الله تعالى ﴿**وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا**﴾[1]. فقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر، وفي موقف آخر من مواقفه عند تفقده أحوال رعيته، وقصته مع العجوز التي قال لها: وما يدري عمر بحالك، فقالت: ما ظننت أن أحدًا يتولى أمر المسلمين ولا يعلم بأحوالهم، فقال لنفسه: حتى العجائز أفقه منك يا عمر.

٩٦٥ - شَاهِدْهَا زِرْنُوقْهَا :

الشاهد: العلامة أو الدليل، والضمير يعود على البئر، والزرنوق[2] أحد الأبراج الأربعة التي تقام على شفير (جانب) البئر، لوضع الأخشاب التي تحمل المحال (البكرات).

---

(١) الآية الـ(٢٠) سورة النساء.

(٢) الزرنوق ذاتُ أصل عربي فصيح ففي «القاموس» (الزرنوقان، بالضم ويفتح منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر).

أي أن وجود (الزرنـوق) أو جزء منه دليل واضح على وجود البئـر، وهذا لا يحتاج إلى إثبات شرعي كالشهود.

يضرب مثـلاً لـلاستـدلال على الشيء، أو الأصل ببعض أجـزائه، كما قــال أحـد الأعراب: الأثر يدلُّ على المسير والبعرة تدل على البعير.

٩٦٦ - شَاهِرْ ظَاهِـرْ :

شـاهـر: مشهـور، ظاهـر بين واضح للعيـان، أي أن هـذا الأمـر أو الفعل لم يخفـه صاحبه، أو يخجل من أحد.

يضرب مثلاً للعمل المشين أو الستر المكشوف.

٩٦٧ - شَايِلْ حَتْفِهْ عَلَى كَتْفِهْ :

أي كحامل حتفه، وهو هلاكه على ظهره، ويقال أيضًا: مثل ناقل حتفه على كتفه، والمعنى واحد، أو ناقل داه برداه، كما سيأتي في حرف النون.

يضرب مثـلاً لمن يجلب أو يتسبـب في مضرة نفسـه، وهـذا من سـوء الحظ، وعمى البصيرة، إلى حد يجعل المرء لا يميز بين ما ينفعه وما يضره، قال المتنبي:

ومـا انتفـاع أخي الـدنيـا بنـاظـره   إذا استـوت عنـده الأنـوار والظلم

٩٦٨ - شِبْرٍ بِرِيمِهْ رِبعْ قِرْصٍ يضِيمِهْ :

الشبر: مقـدار بسطة اليـد، والبريم: حزام من الجلـد على شكل (سيور) مجدولـة، يحتزم به الـرجل أو المرأة تحت ثيابها، فالرجـل يساعده على الحركة، ويشدُّ بـه جزءًا من ثوبه، والمرأة لاعتقادها بأنه يساعد على النحافة والرشاقة، بصغر البطن (الوسط).

وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي في الغزل، والبيت كاملاً:

شبر بـريمـه ربـع قـرص يضيمـه   وشربـه من الماء مـا يجي ربع فنجـال

قال الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيش[1]:

خــذ من جمال اليـوسفـي مــا يعيــزه ... للـــزيـن بستـــان عن البيـض خـــزه

تـــرف الحشـــاء نصف رغيف يجيـــزه ... عـــوده ليـان وكل مـــا جـاه هـــزه

إلى مشى عـــاقـــه من الثقـل عيـــزه ... يشكي قـــزاع مثـل الأطعـــاس دزه

البيض عقبـــه لـــو يخلن بيـــزه[2] ... مـــالي بهن عقـب أتلع[3] الجيـد مـزه

فيما مضى والنفـس عنهن عـــزيـــزة ... واليـــوم راض من خـــروفي بجـــزه

يضرب مثلاً لوصف الحسناء الرشيقة .

٩٦٩ - شِبْرٍ مِنْ ذَنَبْ خَرُوفْ وَلاَ بُوعٍ مِنْ ذَنَبْ ثَوْرْ :

الشبر معـروف وهـو مقـدارُ بسطـة الكفِّ من الأصبع الخنصر إلى الإبهام، والبـوع : مقدار طول اليدين مع الصدر، وذنب الثور: لا يبلغ عادةً هذه المسافة، ولكن ضرب به هذا المثل للمبـالغة، أما ذنب الخروف ويسمى (الليـة) فتبلغ شبرًا أو أكثر بقليل، وهي كتلة من الشحم، أما ذنب الثور فليس به إلا عظامٌ وعصبٌ .

وكان الناس في الماضي يفضلون الشحم ويعتبرونـه من أطيب المأكولات، ويضربون به الأمثال، فيقولون للرجل الطيب : تطـلاه البيضاء أي تكسو جسمه الشحمة، ويقال ردًا على من يشير إلى خشمه بأصبعه يقال له : عليه الشحم .

أما الآن فإن الوضع قد اختلف فصار النـاس يكرهون أكل الشحم، وبعضهم يرمي به مع فضـلات الطعام ومن بين ذلك ذنـب الخروف المضروب به المثل، أما ذنـب الثور فقد قرأت قـائمة تحتوي على شتى أنواع الأكل والشرب ومنها حساء (شربـة) مكونة من ذيل الحصان تقدم للمرضى فسبحان من يغير ولا يتغير.

يضرب مثلاً لتفضيل القليل من الشيء الطيب على الكثير من الرديء .

---

(١) شاعر سدير في عصره، له ديوان مطبوع، جمعه ورتبه الأديب عبدالعزيز الأحيدب .

(٢) بيزة : عملة معدنية قديمة كالهللة المستعملة الآن في المملكة العربية السعودية .

(٣) اتلع : عربية فصيحة، وإن التلع في اللغة طول العنق (انظر القاموس تلع) .

٩٧٠ - شَبْعَةْ المِسْكِينْ أَيَّامْ الصَّرَامْ :

شبعـة : من الشبع ، نقيض الجوع ، المسكين : الفقير، أيـام الصرام[١] : وقت جذاذ التمر، أي موسم جمع المحصول من التمر، إذ يكون الفـلاحون كرماء في هذه الأيام ، فلا يمنعون جـائعًا ، ولا يردون سـائلاً ، قال الشاعر الشعبي محمـد بن لعبون يتذكـر منازل محبوبته مي ، وتعود به الذكريات إلى الأعوام الماضية ومطلع قصيدته :

يـــا منـــازل مـي في ذيك الحــــزوم   قبلـــة الفيحـــا وشرق عن سنـــام

ومنها هذا البيت :

(هل غـــريم الشُّـــوق يشبع منك يـــوم   شبعـــــة المسكين بأيـــــام الصرام)

يضرب مثلاً للخير الكثير المبذول بلا ثمن ولا منةٍ من أحد .

٩٧١ - الشِّبَكَهْ تْعَيِّرْ المِنْخِـلْ :

الشبكـة : تصنع مـن الحبـال ، وهـذا النـوع خـاص لجمع الحطب أو العشب ، أو الشجر وحملـه فيها ، حيث تشكل الحبـال فتحات كبيرة على هيئة مـربعات ، أمـا النوع الثاني مـن الشَّبك أو الشِّبَاك فيعمل من خيـوط القطن ، وتكون الفتحـات (المربعات) أصغر من النوع الأول ، وتستعمل لصيد الطيور، وخـاصة القطا ، حيث ينصبها الصياد على الماء ، ويسمى مشرعًا وهو بحجمها بحيث تغطيه إذا شدت بواسطة حبل ، متصل طرفه بها والطرف الآخر بيد الصياد في المكان المختبئ به .

أما المنخل فهو مصنوع من الجلد غير المدبـوغ ، ويسمى القد أو من (أسيام الحديد) الدقيقة جدًا ، ويستعمل لتصفية الحبِّ كالقمح وغيره من (الشوائب) العالقة به لبعض حبوب الأعشاب ، أو الحجارة الصغيرة إلى غير ذلك ، وفتحات المنخل صغيرة بحيث لا تسمح بسقـــوط الأشيـــاء الأكبر حجمًا من الحبِّ المراد تنظيفـــه ، والمنخل أصغـــر من

---

(١) الصرم ، والجذ والجد «بالمهملة» كلها بمعنى القطع ، عربية فصيحة .

الغربـال، ويستعمل المنخل عادة للدقيق، أمـا الغربال فيستعمل للحبوب، والغـربلة والنَّخَلُ بمعنى واحدٍ، وتقـول العامة: الله يغـربل فلان إذا أرادت الدعاء عليـه بالشرِّ، ومعنى هـذا المثل أنه ينبغي على الشبكـة ألا تعير أي (تعيب) المنخل بثقوبـه، بينما هي أكبر وأوسع منه ثقوبا، والمقصود بذلك الناس.

يضرب مثلاً لمن يعيب غيره، وهـو نفسه لم يسلم من هـذا العيب أو غيره، فكأنه في هـذا الحال ينتقد نفسـه قبل الآخريـن، وقد ينطبق عليـه المثل (اكشف أو فتش جيبك وطالع عيبك). أو (إن كان بيتك من زجاج لا ترمي الناس بالحجارة).

٩٧٢ - شَبَّهَا في الشَّيحْ وَقبّلهَا الرِّيح:

أي أشعل النار في الشيح، وهـو نوع من الشجر سريع الاشتعـال، والريح: الهواء، ومعنى قبلها، وجهها أي النار لمهب الريح، قال حميدان الشويعر:

يشـب الفتنـــــــة مقـــــــرود	ويعلقهـــــــا مـن لا يطقيهـــــا[١]
فـــإذا علقـــــت ثـــم اشتبـــت	بـــالحرب إنحـــاش[٢] مخليهـــا
ادفـع الشر دامـك تقـــــــــدر	حتـى تنصر في تـــــاليهـــــا[٣]
فـإن جتـك[٤] الطلبـــــة في حلقـك	فـــاضرب بـــالسيف عواديهـــا
حـــاذورك الـــذلـــة والمـــدة[٥]	لـــو ثلث أمـــوالـك تعطيهـــا

يضرب مثلاً للفتنة أو الحرب يثيرها الشقي ثم يتخلى عنها عند اندلاعها.

٩٧٣ - الشّتَا وَجهْ ذِيبْ:

الشتا: الشتاء بالهمزة، وجه ذيب: أي مثل وجه الذئب، فكما أن الذئب يأتي الغنم

---

(١) يعلقها: يوقدها بما حولها من حطب وغيره.
(٢) إنحاش: عربية فصحى انظر «القاموس» حوش.
(٣) تاليها: في نهاية الأمر وآخره.
(٤) جتك: جاءتك أي أتتك. والطلبة الخصومة أو الشر.
(٥) المدة: مدة اليد أي الاعتداء.

بغتة، فيهجم على ضحيته من بينها، في غفلة من الـراعي، فكذلك قدوم فصل الشتاء بتقلبـاتـه، فتـارة يكون الطقـس معتدلاً أو دافئـًا فيخلع الشخص مـلابسـه الثقيلـة أو بعضهـا، ثم فجأة تهب الريـاح الباردة وقـد يصحبهـا غيوم فيشتـد البرد، وهكذا أيـام الشتاء، مما جعل الأوائل يضربون به المثل بالذئب للمفاجأة.

٩٧٤ - الشِّتَا يَبِي صِمِيلْ والقَيْظْ عِلْمَهْ مَعَكْ:

الشتا، بالهمزة (بـالمد) أحد فصول السنة المعروفة وأبـردها، يبي: يحتاج، وصميل: قربة صغيرة للماء أو اللبن.

ومعنى المثل أنه إذا كان الشتـاء المعروف ببرده القارس يحتاج المسـافر فيه إلى حمل الماء ولو قليلاً، فإن القيظ الذي هو شـدَّةُ الحرِ في فصلِ الصيفِ يحتاجُ الإنسانُ فيهِ إلى كثيرٍ من الماءِ.

يضرب مثلاً للحيطة لأخذ الماء في السفر، ولو في الشتاء، وهذا الاستعداد بحمل الماء يعدُّ من عزم الأمور أو حزمهـا، كما قيل شعرًا: يَا مَيْ حَمْلْ المَاءْ عَلَى المَاءْ (حَزَابَهْ)[١] وفي المثل العربي (أن ترد الماء بماء أكيس).

٩٧٥ - شِخْبٍ طِفَحْ لاَ فِي اليدْ وَلاَ فِي القَدَحْ:

الشخب: الحليب من الثـدي (ضرع الحيوان) كالبقـرة أو الشاة أو النـاقة، وطفح: ارتفع ولم يصب الإناء ولا اليد، والقدح: الإناء.

يضرب مثلاً لتصرفات بعض الأبناء كمخـالفتهم لنصائح آبائهم، أو تمردهم عليهم وإنفلات أمرهم من أيديهم.

---

(١) وقيل أيضًا شعرًا:

لاَ تأخـــذ الـــدنيـــا خـــراص وهقـــواتْ　　　يقطعـــكْ عـــنْ نقـــل الصميـــل البرادْ

ومعنى يقطعك: يمنعك.

٩٧٦ - شِخْبٍ يَلُوحْ وَلاَ نَحْوٍ مَسْدُوحْ :

الشخب[(١)]: الحليب، يلوح: يـدوم، نحو[(٢)]: وعاء مـن الجلد في حجم القـربة، يستعمل للدهن، مسدوح: ممددٌ على الأرض.

يضرب مثلاً لبركة الشيء الدائم مع قلته، وتفضيله على الشيء الكثير الذي لا يحصل إلا مرة واحدة.

٩٧٧ - شِخْ فِيهَا يَا فَايِزْ :

شخ: فعل أمـر من المشيخـة أو الشيخـة، أي صر شيخًـا وهـو الأمير أو الحاكم، والضمير (فيها) يعود على البلـد أو الدار، وفايز قـد يكون منافسًا لصـاحب المثل، هذا هـو المعنى المرجح لدي، وهنـاك معنى ثانٍ وهـو ربما يقصد بكلمـة شخ أي بُل[(٣)] من البول «أعزكم الله» كما قد يعني بذلك الدار.

يضرب مثلاً لمن يضطرُّ لمغادرة البلد أو المكان بسبب مضايقة بعض الأشخاص.

٩٧٨ - شِدَّ لِي وَأَقْطَعْ لِكْ :

أي ساعدني وأساعدك، فقد وصـف الشيء المراد اقتسام منفعته باللحمة، يمسكها أحدهم والآخر يقطع منها بالسكين.

يضرب مثلاً لتبادل المصالح بين أصحابها.

٩٧٩ - شَدَّوْا وَلاَ مَدَّوْا، وَرَأْيْ البَدْو بْدَوَاتْ[(٤)]:

شـدوا: رحلوا، ولا مـدوا: كلمة مـدوا بالميم والـدال فعل ماضي تطلقـه العامـة،

---

(١) الشحب: عربية فصحى «القاموس».

(٢) نحو: وهو ما يسمى في الفصحى بالنحي بالياء، فحرفتهُ العامةُ وجمعهُ أنحاءٌ.

(٣) الشخ؛ بمعنى البول: عربية فصيحة «القاموس».

(٤) بدوات: ذات أصل عربي صحيح جاء في القاموس مادة (بـدا) بداوة الشيء أول ما يبدو منه وهو ذو بدوان وكل المادة تدور حول بدو الشيء وظهوره.

وخاصة البادية منهم على من ذهب إلى الأحساء، أو بعض المدن ليكتالوا منها أقواتهم كالتمر أو العيش.

ويقال أن هذا الكلام من قول راشد الخلاوي - حسب رواية العامة - وذلك عندما سئل عن جماعة من الأعراب وكان مشهورًا بالصدق، فخشى أن يقول أنهم شدُّوا لأنه رآهم يستعدون للرحيل، أو أنهم رحلوا غير بعيدين عن منازلهم، ثم بدلوا رأيهم بعدم العزم على ذلك، فيؤخذ عليه هذا القول كذبًا وهو لم يعرف الكذب في حياته.

يضرب مثلاً للإجابة بتحفظ، أو يقال للتصرفات أو الآراء المترددة.

٩٨٠ - شِدُّوا يَا قَوْمْ أَنْزِلُوا يَا قَوْمْ :

شدوا: أرحلوا (سافروا) وأنزلوا: أقيموا يقال أن هذا الكلام قاله رجل أُمِرَّ على جماعته، فأراد أن يختبر طاعتهم له فأمرهم بذلك.

يضرب مثلاً للأوامر المتناقضة التي يصدرها بعض الأشخاص.

٩٨١ - شَرَّابَةْ النِّقْعَةْ مْضَيِّقْةِ البِقْعَةْ :

شرابة: على وزن فعالة من الشرب، النقعة: الماء المتجمع في الوادي بعد السيل ويسمى (الغدير)، والبقعة: الأرض، والمقصود بها المرعى أي أكالة العشب أو الكلأ.

وهذا المثل لا يقصد به الماء والكلأ فقط.. وإنما يعنى بذلك أيضا بعضَ الأشخاص الثقلاء أو ما يسمون بالطفيليين أو النفعيين الذين لا تهمهم إلا أنفسهم.

يضرب مثلاً لمن يكون عالةً على غيره، أو لمن يُبَرُّ بالخيرات ولا يقابل ذلك بالعمل والإستفادة منه في المجتمع.

فقد شبه هذا المثل هؤلاء بالحيوانات التي تشرب المياه وتأكل المراعي، ولا يستفادُ منها في شيء كاللبن أو الصوف أو اللحم فقد تربَّى للزينة.

٩٨٢ - شْـرَاهْ وَلاَ غْذَاهْ :

شراه : أي شراء هذا الشيء ، ولا غـذاه : أي تربيتـه حتى يكبر والانفاق عليـه ، فقد يكلف هذا الأمر أكثر من لو اشتراه كبيرًا ، إن كان حيـوانًا أو بيتًا جاهزًا ، أو مزرعة وكثيرًا ما يسمع هذا القول عند شراء بيت يحتاج إلى إصلاح .

يضرب مثـلاً للشيء الجاهز الـذي يستفـاد منـه في الحاضر، وتفضيله على سـواه ممـا يتطلب إعداده مستقبـلاً ، ولو كان أقل ثمنـًا ، وقد قيل في المثل الشعبـي (خير الشرايا من شرى واصطبح أو أغتبـق) اصطبح : شرب اللبن في الصبـاح واغتبـق : شربـه في الليل ، أي أن خير ما يشتريه الإنسان ما استفاد منه ، كالناقة الحلوب أو البقرة أو الشاة أو دار جاهزة للسكن .

٩٨٣ - شَرْبَةْ الضّحِيَّةْ :

الشربة : الشرب من الماء ، والضحيـة أو الأضحية هي الـذبيحة التي تـذبح لله تعالى بعـد صلاة عيـدالأضحى ، وسميت بذلك لأنها تـذبح وقت الضحى ، ويستمرَّ جـواز ذبحها إلى آخر أيام التشريق أي بعد ثلاثة أيام من يوم العيد .

وشربة الضحية هذه هي آخر شرابٍ في حياة الذبيحة .

يضرب مثلاً أو يقال بقصد الدعاء على من يـرغب في موته ، وذلك عند شربه ماء أو نحوه ولا يقـال : أكلة الضحية لأن آخـر شيء يقدم لها هو الماء ، أمـا الأكل فيحتاج إلى وقت أطول من وقت الشرب ، حيث يقدم قبل الذبح بيوم أو ليلة أو ساعات .

٩٨٤ - الشَّرْطُ أَرْبَعُونْ : لَنَا عِشْرُونْ وَلَكُمْ عِشْرُونْ :

الشرط هنا : الجائزة والمكـافأة وحول هـذا المثل : يحكى أن إمام أحـد المساجـد أو ما يسمونـه (مطوع) كان يصلي بجماعـة من الناس جهـال بأمور الدين وكـان يقول لهم في خطبة الجمعـة هذه العبـارة (أطعموا مطوعكم لحم الـدجاج ، وزوجـوه البنت المغناج ،

حتى تدخلوا الجنة أفواجًا أفواج)، وكانوا يلبون طلبه، وفي ذات مرة حضر الصلاة معهم خلف هذا المطوع رجل غريب فلما سمع هذا الكلام (تنحنح) لينبهه إلى خطأه فقال المطوع: أيها المتنحنحون (الشرط أربعون لنا عشرون ولكم عشرون إنهم بهائم لا يدرون) فلما فرغوا من الصلاة أعطوا مطوعهم أربعين (إما دينارًا أو درهما) فتقاسمها مع الغريب صاحب النحنحة.

يضرب مثلاً لتقاسم المنافع على حساب الآخرين، ولا سيما المغفلين أو المتغافلين ممن ينطبق عليهم هذا المثلُ.

٩٨٥ – الشَّرْطْ وَلاَ اللَّحْيَةْ الغَانْمِةْ :

الشرط هنا المقصود به الشرط المعروف كشروط عقود البيع والشراء والنكاح والمعاملات بين الناس.

اللحية: الغانمة: الرجل الطيب المعروف بحسن النية.

ومعنى هذا المثل تفضيل الاشتراط عند الاتفاق بين شخصين لتأدية عمل، كبناء منزل ونحوه، حيث إنه كثيرًا ما يحصل الخلاف بين صاحب العمل والمقاول، بسبب عدم وضع شروط مسبقة يتفق عليها الطرفان.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التفريط في وضع شروط محددة في المعاملات مع الآخرين لحملهم على حسن الظنِّ بهم، فالشرط لا يضرُّ فلماذا إذن نتغافله ثم نندم في النهاية.

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾[1].

وقال الشاعر:

العجز ضر وما بالحزم من ضرر ... وأحزم الحزم سوء الظنِّ بالناس

لا تترك الحزم من أمر تحاذره ... فإن أمنت فما بالحزم من باس

---

(١) الآية الـ (٢٨٢) سورة البقرة.

٩٨٦ - شَرْقْ بْرِيقِهْ :

شرق : غص، ريقه : لعابه، والعامة تقول للغاص بالماء شرق، أما غص فلا يستعمل إلا لمن غص بالطعام، ويقال : (من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء).

يضرب مثلاً لضعيف الإرادة، أو الذي يتلعثم ويختلط عليه الأمر عند الخصومة أو المناقشة.

٩٨٧ - شَرِيكْكْ فِي البِضَاعَةْ مَا يِغِشِّكْ :

البضاعة[١]: هي ما يعطيه شخص لآخر من نقود أو عروض التجارة، كحيوان أو سيارة ليبيع فيه ويشتري، ويتصرف فيه كتصرف الملاك في أملاكهم، دون الرجوع إلى صاحب المال أحيانًا إلا إذا اشترط عليه أنه يستشيره في بعض الأمور، ويقوم بذلك مقابل ربح معلوم، كنصف المكسب، أو الثلث أو الربع حسب الاتفاق، أما رأس المال أي الأصل فيكون لصاحبه، يدفع له عند طلبه، كما أنه معرض للتلف، أي أن المدفوع له المال شريك في الربح فقط، أما في حالة الخسارة فيتحملها صاحب المال، وهذا ينطبق عليه المثل الشعبي السابق في حرف الدال (داخل في الربح خارج من الخسارة).

يضرب مثلاً لإزالة الشك باتهام الشريك بالغش لشريكه، أو رفيقه أو زميله في المهنة، أو العمل، كما أن الغش وهو عدم الاخلاص بالمشورة، أو في البيع والشراء، أو العمل قد نهى الإسلام عنه ووصف رسول الله ﷺ الغشاش بأنه ليس من أمته لقوله «من غشنا فليس منا»[٢].

٩٨٨ - شْعِيرٍ مَاكُولْ مَذْمُومْ :

الشعير: معروف وهو نوع من الحبوب، لا يأكله الإنسان إلا إذا لم يجد غيره من

---

(١) هذا النوع من المعاملات يسمى المضاربة وهو أن تعطي إنسانا من مالك ما يتجر فيه على أن يكون الربح بينكما، مأخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق «اللسان».

(٢) ونص الحديث كما في «رياض الصالحين» (من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا).

الطعام، وفي هـذه الحالة يأكلـه ويعيبه، وهـو أيضا غـذاء للحيوانـات قبل نضجه أي قصبـه وورقه وبعـد إستوائه حبًا كما هـو الحال الآن حيث يعتبر غذاءًا مفيـدًا للأغنـام والإبل، وكانت المملكة تستورد منه كميـات كبيرة قبل تشجيع زراعته محليًا، والإعانات التي تمنح للمـزارعين لإنتـاجـه كمحصـول القمح، إلا أن بعض أصحـاب الأغنـام، وخصوصًا النجـدي منها يعزون المرض الذي أصاب أغنـامهم لأكلها الشعير، أي حبه وبـالـذات المستورد، ولم يثبـت الطبُّ البيطريُّ أو ينفي ذلـك، وقد أثير هـذا الموضـوع (مـرض الأغنام النجـدية) في مجلـة «اليمامة» في أحـد أعدادهـا لعام ١٤٠٩هـ، حيث ازدادت ظـاهرة هـذا المرض على الخراف النجديـة في السنـوات الأخيرة، مما جعل أكثـر المواطنين يفضلون غيرها كالنعيمي والتركي وكانوا قبل إصابتها بهذا الداء لا يرغبون عنها بديلاً، رغم غلائها، وخاصة الأضاحي.

يضرب مثلاً لجحدان الجميل لمن أسداه للآخرين، وكان جديرًا بالشكر لا بالذمِّ.

٩٨٩ - شِفْ حَالِهْ وَلاَ تِسَالِهْ، كما يقال: (ناظر) بدل (شف):

شف[١]: انظر، حاله: مظهره.

ومعنى هذا المثل أن بعض الأشخـاص تظهر عليهم أشياء تدلُّ على حـاجاتهم التي يرغبونها لدى أصحابها إلاّ أن حياءهم يمنعهم أن يعبروا عنها.

يضرب مثـلاً للدليل الـواضح على شكـوى صاحـب الحاجة قبل شرحهـا، كما قيل (الحر تكفيه الإشارة) وفي المثل العربي قولهم (يكفيك منظري عن مخبري).

٩٩٠ - شِفْ مِنْ أَرْيَاكْ مَا يِدِّلِكْ:

شف: أختر، أرياك: أرائك جمع رأي، يدلك: يرشدك إلى الصواب الصحيح.

والرأي عادة يبديه الشخص للآخرين، في حالة استشارته، أي طلب ذلك منه، أما

(١) شف: من شفف، شف السر يشف شفوفًا و شفيفًا، والشفة: رأى ما وراءه، (اللسان).

رأي الإنسان لنفسه فقد يكون تدبرًا وتفكيرًا في الأمور، وطلب الاستشارة فيما يراه مناسبًا .

يضرب مثلاً لتحمل الشخص حلَّ مشكلاته بنفسه أو نتيجة تصرفاته .

٩٩١ - شْفَهْ وَلَا تِذْقَهْ :

شف[١]: فعل أمر بمعنى انظر، والهاء ضمير يعود على ذلك الشيء المطلوب رؤيته ، والذوق معروف وهو تحسس طعم الأكل أو الشرب باللسان .

يضرب مثلاً لحرمان الشخص من الاستفادة مما هو تحت تصرفه ، وفي متناول يده ، لأسباب تمنعه من ذلك .

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

٩٩٢ - الشَّقْ أَكْبَرْ مِنْ الرِّقْعَةْ :

الشق : الثقب في الثوب ونحوه ، والرقعة : جزء أو قطعة من نوع هذا الشيء المثقوب ، يسدُّ بها الثقب ، وتكون في حجمه حتى تغطيه . وإذا كان الثقب أكبر منها كما في هذا المثل فإنه ليس لها فائدة .

كما قيل في المثل السابق (رقع يا أبو مرقع ، قال شيء ما يترقع) قال الشاعر الشعبي محمد بن مهادي :

نرفي[٢] خمال[٣] الجار إلى داس زله كما ترفى بعض العذارى ثيابها

يضرب مثلاً لغلبة أو كثرة الإفساد على الإصلاح ، أو الباطل على الحق .

٩٩٣ - الشَّقِي عُمْرِهْ بَقِي :

الشقي : ضد السعيد ، عمره بقي : أي حياته طويلة ، وكلمة بقي معناها باقٍ وجاءت بلفظ بقي لأجل السجع مع كلمة الشقي .

---

(١) لهذه الكلمة أصل في لغة العرب ففي «القاموس» (شوف)، اشتاف : تطاول ونظر وتشوف السطح تطاول ونظر وأشرف .

(٢) رف الثوب يعني ترقيعه وإصلاحه عربية فصيحة انظر «القاموس» (رفا) .

(٣) الخمال في العامية تعني الفحش في القول والفعل ولهذا أصل في لغة العرب جاء في «القاموس» (خمل) : واسأل عن خملاته أي أسراره ومخازيه .

ومعنى المثل أن الشخص تعسُ الحظِّ يعمر طويلاً، وهذا غير صحيح فالبقاء والدوام لله وحده وكلُّ من عليها فان، كما أخبر بذلك في كتابه العزيز، قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ والإِكْرَامِ﴾[1] فالسعيد والشقي كلاهما فانيان، قال كعب بن زهير:

كل ابن انثى وإن طالت سلامته ... يومًا على آلة حدباء محمول

وهذا المثل لم أسمعه كثيرًا على ألسنة العامة إلا حديثًا.

يضرب مثلاً لحسد الشقي على طول حياته أو ثقله على الناس، وتمنيهم موته في أية لحظة، قال السموأل:

يقرب حبُّ الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

٩٩٤ - شَكْ وِهِيْ تِحْتَكْ:

هذا المثلُ سبق ذكره عند شرح المثل (رقع يا أبو مرقع) وقصة المثلين نقلتها عن الأستاذ / محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» وملخصها: أنه كان هناك رجلان يكذبان على الناس وكأن أحدهما يكذب والآخر يصدقه وفي ذات مرة تحدث أحدهما عن الصيد وأنه أصاب ذات مرة أرنبًا، فأصابت الرمية فخذها وعينها وأذنها وكتفها، فاستغرب الحاضرون ذلك فقال: لصاحبه (الكذاب) رقع يا أبو مرقع، فأجاب عنه قائلاً هذا المثل (شك وهي تحتك).

يضربُ مثلاً للاستعجال، وعدم إتقان العمل.

٩٩٥ - الشَّكْوَى عَلَى اللهْ، ويقال أيضا: الشَّكْوَى لِغَيْر الله مَذَّلَةْ:

يضرب مثلاً لتفويض الأمر إلى الله سبحانه وتعالى، فهو القادر على تفريج الكرب، وحل الصعاب، ونصرة المظلوم، وغير ذلك مما يعجز الخلق عنه أو يتخاذلون عنه.

---

(١) الآيتان الـ(٢٦ - ٢٧) سورة الرحمن.

٩٩٦ - شَمْسْ الشِّتَا مَثَل الحسُودْ مِنْ النِّسَا :

شمس الشتاء عادة غير حارة، والجلوس فيها غير ممل، ولكنها مضرة بعكس الشمس في فصل الصيف التي لا يستطاع الجلوس فيها، لشدة حرارتها.

يضرب مثلاً للنصح بعدم الجلوس في الشمس في فصل الشتاء، لضررها على الصحة، وقد شبه ذلك بالمرأة الحسود التي ربما يستهان بها ولكنها قد تضر بإذن الله.

٩٩٧ - شَمْسِهْ فِي أَطْرَافْ العِسْبَانْ :

يقال: فلان شمسه في أطراف العسبان، هذا المثل فيه كناية عن قرب الشمس من الغروب، لأن الشمس إذا كانت في أطراف عسبان النخلة فهي في الأفق نحو الغروب، أي أن يومه قد دنى.

يضرب مثلاً للكبير في السنِّ أو المريض الميؤوس من شفائه، وذلك لتحري أجله بين عشية وضحاها بإذن الله.

٩٩٨ - شَوَّايْ جَرَادِهْ :

شواي: من الشوي أي كشواي الجرادة، وشوي الجراد لا يأخذ وقتًا طويلاً.

يضرب مثلاً للقناعة بالشيء القليل والرضا بالواقع.

٩٩٩ - شَوْرْ مَنْ لاَ يسْتَشَارْ مِثْل السْرَاجْ فِي النَّهَارْ :

الشور: أخذ المشورة، أي الرأي، وكلمة لا يستشار: لا يؤخذ رأيه أو يؤخذ رأيه ولكن لا يُعْمَل به، ومثل هذا الشخص يقال عنه أنه مستشار، لا يستشار أي بالاسم فقط.

يضرب مثلاً لفساد رأي من لا يؤخذ رأيه، وأنه من الحكمة أن لا يبدي الشخص رأيه إلا لمن طلب منه ذلك. وقد سبق ذكر فضل المشورة في شرح المثل السابق في حرف الراء وهو: (الرأي قبل شجاعة الشجعان).

قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي من قصيدة في الوصايا والحكم تبلغ خمسة وعشرين بيتًا، كما جاء في كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» جمع عبدالله ابن خالد الحاتم منها هذان البيتان:

وترى شور من لا يستشيرك جهاله ... كما وصف من ينفخ بكير وهو طافي

ومن اغتنى برأيه عن شور ناصح ... تندم ويكشف له إلى شاف ما شافي

وقال الشاعر العربي:

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوما وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنى ونأى ... ولا ترى نفسها إلا بمرآة

١٠٠٠ - شَوْطْ بْقَرَةْ:

الشوط: الجري (المشي بسرعة) وتسميه العامة الركض، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الركض قال تعالى ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[1] الآية إذن فكلمة (الركض) فصيحة، كما يطلق عليها العنفصة بالعامية.

يضرب مثلاً للشخص الملول الذي لا يصبر على المداومة على العمل لمدة طويلة، أو لمن تصرفاته تأتي بنتائج خاطئة بسبب العجلة، وقد شبه ذلك بشوط البقرة، لأنها عندما تنطلق في الجري فكأنها في سباق وتبذل جهدًا كبيرًا وتثير الغبار في الهواء، ولكن هذه الحركة لا تدوم طويلاً.

١٠٠١ - الشَّوْفْ لِكْ وَالشَّيء لغَيْرِكْ:

الشوف: النظر أو الرؤية.

هذا الكلام قيل على لسان أمرأة لشخص مفتون برؤية من ليست زوجته، أي أن

---

(١) المراد بالركض هنا تحريك الرجل كما في «القاموس» وجاء في تفسير النسفي ٣/ ١٩٦ ما نصه «اركض برجلك» أي اضرب برجلك الأرض وهي أرض الجابية، فضربها فنبعت عين، فقيل «هذا مغتسل بارد وشراب» أي هذا ماء تغتسل منه يبرأ باطنك وظاهرك. الآية الـ (٤٢) سورة ص.

نصيبه منهـا النظر، أمـا الأهم وهو التمتع فهـو لزوجهـا ، وقد يقـول هذا الكـلام أيضا الشخص لنفسه على حد قول المثل الشعبي : العين بصيرة واليد قصيرة .

يضرب مثلاً للنصح بعدم التطلع إلى ما يخص الآخرين .

١٠٠٢ - شَوْفْتِهْ كَنَّهَا عِيدْ :

شوفتـه : رؤيته والضمير يعود على الصـديق ، كنها : كأنها ، والعيد : أحـد العيدين المعروفين وهما عيد الفطر وعيد الأضحى .

يضرب مثـلاً للفرح والسعـادة بـزيارة الأصـدقاء ، كما يقـال عنـد استقبال أو لقـاء الصديق : (في السنة عيدين وهذا الثـالث) ، أي أن زيارة ذلك الصديق كأنها يوم عيد ، للمبالغة في الترحيب بقدومه ورؤيته .

ويقال للثقيل عكس ذلك عند غيابه : (فراقه عيد) أي عدم رؤيته كأنه يوم عيد .

١٠٠٣ - الشَّوْفَةْ النَّكْرَةْ :

الشوفة : الرؤية أو المنظر ، النكرة : السيئة أي المكروهة .

يضرب مثلاً للشيء القبيح أي ما لا يسرُّ منظره .

١٠٠٤ - شَوْفِهْ شَوْفَةْ شِيْفَةْ :

الشـوفة : النظـرة والشيفة : شبح لا وجـود لـه يخوف به الأطفـال وضعاف العقـول كالغول التي تعدُّ من المستحيلات الثلاثة قال الشاعر :

فـأيقنت أن المستحيـل ثـــلاثـــــة   الغـــول والعنقـــاء والخلُّ الوفـــــي

يضرب مثلاً للوجه الكريه كالمثل السابق : (الشوفة النكرة) .

١٠٠٥ - شَوْفَةْ عَدُوَّكْ :

الشـوفـة : سـبق تعـريفهـا في المثليـن السابقيـن ، وشوفـة عدوك : أي رؤية عدوك أو منظره .

يضرب مثلاً للشفقة على من نزلت بـه مصيبة أو مـرض فالصـديق يرثى لـه والعدوُّ يشمت به

قال الشاعر:

كلُّ المصـــائب قـــد تمرُّ على الفتى   فتهـــون غير شماتـــة الإعــــداء

١٠٠٦ - الشَّوْكْ مَا يِثْمِرْ عِنَبْ :

الشـوك : المقصود الشجـر الذي ينبت فيـه الشـوك ، ومعنى المثل أن هذا النـوع من الشجـر لا يثمر شيئًـا طيبًا كـالعنب ، وهذا الكـلام لا يصدق على كل الأشجـار ذات الشوك ، فـالنخلة التي ضرب الله بها المثل للكلمـة الطيبة لم تسلم من الشـوك ، وكذلك شجـر الورد فيـه شـوك وزهره من أطيب الأزهـار ريحًا ويـؤخـذ منه دهن الـورد ، ومثل الأشجار والنبات الإنسـان والحيوان والحشرات ، كالنحلة فيها منافع وفيهـا مضارٌّ، قال أبو الطيب المتنبي :

تـريـــدين لقيـان المعـــالي رخيصـــة   ولا بـــدَّ دونَ الشهـــدِ مـن أبـــرِ النحلِ

أي أن دون الحصـول على العسل من النحل - بالحاء المهملـة - لدغ النحل ، وهـذا المثلُ لا يقصد به شجر الشوك المعروف ولكنه يعني بذلك الأشرار من الناس .

يضرب مثلاً للشر الذي لا يأتي منه خيرٌ، أو كما قيل : الشيء من معدنه لا يستنكر.

قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي :

وتـــرى اللئيـم أن لان منك جـــانب   تـوطأك يـوري أنـه يخيفك وينخافــي

والعوشزة[١] لو هي على النيل مـا أثمرت   بـورد ويبقى الشُّـوك والغصن غريافــي

وقال ابن الورد[٢]:

إنما الـــورد مـن الشـــوك ومـــا   ينبت النـــرجس إلا من بصـــل

---

(١) العوشزة : محرفـة من العوسجة ، شجرة من شجر الشـوك فصيح كما جاء في اللسان وهناك كلمة قـريبة من هذه الكلمة وهي (العوسج) والعوسج شجر دون شوك (انظر «القاموس» عسج) .

(٢) «من القائل» عبدالله بن خميس .

١٠٠٧ - شُوَيْكَةْ طَيَنْ: يقال: فلان شويكة طين:

شويكة: تصغير شوكة، فصيحة، وشويكة أو شوكة الطين هذه إذا أصابت الإنسان يصعب شفاؤه منها سريعًا، إذ تكون عادة أكبر من حجمها الطبيعي، بسبب الرطوبة من الطين، وقد لا تستخرج إلا بعد عملية جراحية بسيطة (في هذا الزمن بعد تقدم الطب) أما في الماضي فالوسيلة لإخراجها (المنقاش) وهو ملقط من الحديد، وقد أصبت بشوكة نخل من هذا النوع منذ الصغر ولم تخرج من رجلي إلا بعد أسبوعين (بالمنقاش) وكنت أعرج بسببها خلال هذه المدة.

يضرب مثلاً لبعض الأعداء المحتقرين، الذين يخفون حقدهم ويتحينون الفرص لينفثوا منها سمومهم لخصومهم.

١٠٠٨ - شْوَيَّهْ كِثِيرْ:

شويه: لعلها تصغير شيء، أي الشيء القليل.

يضرب مثلاً للاستغناء بالقليل عن الكثير كبعض الأشياء، كقولهم: هزله جزل.

١٠٠٩ - الشِّيُوخْ أَبْخَصْ:

الشيوخ: جمع شيخ وهو الحاكم أو الأمير[1] وأبخص: أعلمُ.

وحول هذا المثل يحكى أن رجلاً ارتكب ذنبًا فأمر الحاكم بضربه، فسئل بعد ذلك عن السبب، فقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب لتجنب التصريح بالإجابة عن بعض الأمور حياءً أو خوفًا من العواقب، أو لاختصار الجواب بعدم الدخول في التفاصيل ولا سيما لمن يكون سؤاله من باب حُبِّ الاستطلاع أو الشماتة.

١٠١٠ - الشَّيْبْ مَا هُو عَيِبْ:

الشيب: هو تحول شعر الإنسان من أسود إلى أبيض، ما هو: ليس، والعيب: ما

(١) تطلق العامة في نجد اسم الشيوخ على الملك حتى عهد قريب أي في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله فيقولون للقادم من الرياض كيف حال الشيوخ والمشايخ ويعنون المشايخ القضاة.

يشين المرء أو يعير به .

قال الشاعر :

عيرتني بـــالشيب وهـــو وقـــار   فيـــا ليتهـــا عيرتني بما هـــو عـــار

ويقال أن إبراهيم خليل الرحمن عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، لما سأل عن الشيب أخبره الله بأنه الوقار.

يضرب مثلاً للتسلية وعدم الإنزعاج عند ظهور الشيب، ومما يـدلُّ على كره الشيب عند بعض الأشخاص محاولتهم إخفاءه ببعض الأصباغ السوداء أو الحناء .

١٠١١ - شَيَّبْ قَبْلْ الشَّيْبْ : أو قبل أن يُشَيَّبْ بِهِ :

الشيب : سبق تعـريفهُ، ومعنى المثل أن الشخـص المضروب به المثل قـد ظهر عليـه الشيب، وهو من علامات الكبر (الشيخوخـة)، بينما هو في مرحلة الشباب أو متوسط العمر، ولكن المصـائب ونكبات الـدهر - بإذن الله - غيرتـه وما أكثرهـا، قال الشـاعر الشعبي سعد بن سريع من أهالي المعشبة بسـدير (رحمه الله) من قصيدة طويلة، يصف فيها حال الفقـر وتقلبات الزمن في نجد، قبل تـوحيد المملكة العربية السعـودية على يد الملك عبدالعزيز غفر الله له ومطلع قصيدته :

البـــارحـــة ســـاهـــر والعين تجتـــالِ   ما هملجـت حيث صال القلب صـاليها

دنيـــا تشيـــب الـــوليـــد بهول واهـــوالِ   قـامت تقلب ولا أدري وايـش تـواليهـا

قـامت على الناس تـأخذ خبط وأجفـالِ   سبحـــان رب على هـــالشَّـــان مجريها

أحــد تجي في هـــواه بـــراحـــة البـــالِ   مطيعـــة لـــه ورب البيت هـــاديها

قلت : أتـــركيني وخليني على فـــالِ   في مقعـد الفقـــر حـالي فيـه قـاصيهـا

شيبـــت قبـل المشيـــب ونشـــت الحالِ   كن أبـــو صيخـان[١] بـالقـدوم بـاريها

مهيضه يـوم أشوف الـدوب[٢] با عيـالي   مثل القـرافيش[٣] مع شـــاوٍ مخليهـــا

---

(١) أبو صيخان نجار ماهر من أهالي روضة سدير.

(٢) الدوب : الفقر والمرض بسبب الجوع والعراء .

(٣) القرافيش : صغار الغنم الضعاف .

إلى أن قال :

الله على العوص عوص[1] تقطع اللآلِ ضباط للشيل ما شد الصعب فيها

نرحل عليها لعل الهم ينجالِ ونفارق الصاع والوزنة وطاريها

إلى آخر القصيدة التي تبلغ أكثر من عشرين بيتًا وقد وصف الدنيا بالناقة التي تسير في الظلام على غير هدى، على حد قولهم في الأمثال العربية : خبط عشواء.

يضرب مثلاً للمصائب والمحن تعصف بالمرء فتحط من حيله، وتوهن عظمه، وتضعف عزيمته، فتجعله كأنه شيخ كبير، بينما هو في ريعان الشباب، كما يقال للأمر الجلل : يشيب من هوله الوليد.

١٠١٢ - شَيْلُ الأَذَى عَلَى الرَّاسْ وَلاَ الحَاجَةْ لِلنَّاسْ :

شيل : حمْل، الأذى : الأذى بالألف المقصورة من الأذية، أي كلُّ ما يؤذي.

يضرب مثلاً للاعتماد على النفس - بعد الله - وتحمل الصعاب والمشاق في سبيل عزة النفس، لتجنبها مذلة سؤال الناس، كما في المثل القادم في حرف الغين (الغناة صلطنة).

١٠١٣ - شَيْلُ المَا عَلَى المَا حَزَابَهْ[2] :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي، ولم أهتد إلى شطره الثاني، ويروى بالحاء أيضا فيقال حمل الماء بدل (شيل)، وقد سار مسار المثل الشعبي، ومعناه : أن من الحزم أو الحكمة عدم التهاون في نقل الماء في السفر، ولو أدَّى ذلك إلى الاحتفاظ به حتى يصل المسافر إلى (مورد) الماء أو إلى البلد، وهذا معنى قوله على الماء أي حمل الماء حتى الوصول إلى الماء.

---

(١) العوص : يقصد بها الإبل ولعلها العيس بالسين إذ العامة يبدلون السين صادًا والياء واوًا ويقولون عوص النضا ويعنون الإبل، وقد جاء في اللسان : وانتضال الإبل رميها بأيديها في السير.

(١) والحزابة ذات أصل فصيح، فالأمر الحازب هو الشديد، وحزبه أمر اشتد عليه، وفي الحديث : كان رسول الله (ﷺ) إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.

وقد سبق الاستشهاد بشطر هـذا البيت في المثل السابق : (الشتاء يبي صميل والقيظ علمه معك) .

يضرب مثـلاً للنصح بنقل الماء في حـال السفر، فهـو أهم من الطعـام، ولا سيما في فصل الصيف .

١٠١٤ - الشَّيْ لِمَنْ قِسْمَ لِهْ، لاَ لِمَنْ نِوْيَ لِهَ :

الشيء : الأكل أو الشرب أو العطية ، قسم له : أي كتبه الله له ، نوي له : أي أراده له البشر لأن إرادة الله نافذة في خلقه وإرادة الخلق تحت مشيئـة الله ، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، والعـامة تقـول عند حـدوث بعض الأمـور (سواء السـارة أو الضارة) : قسمـة ونصيب .

يضرب مثلاً لسعيد الحظِّ يأتيه ذلك الشيء المضروب به المثل بدون عناء ، أو مشقة في حين يحرم منه المستحق أو المقصود له .

١٠١٥ - الشَّيْ مِنْ مَعْدَنِهْ لاَ يُسْتَغْرَبْ :

الشي : الشيء بالهمزة، معدنه : أصله ، لا يستغرب لا يستنكر، أي أنه شيء طبيعي ولا غرابة في ذلك .

يضرب مثلاً لكـون الشيء لا يخرج عن أصله ، أو لما جبـل عليه الإنسـان وأن الفروع تتبع أصولها ، قال أبو العلاء المعري :

إذا أعتلت الأفعـال جـاءت عليلـة — كحـالاتها أسماؤهـا والمصـادر

في الأصل غـش والفـروع تـوابع — وكيف وفـاء النجـل والأب غـادر

وهـذا في الـذم ، أمـا في المدح فيقال كما في الأمثلـة العـربيـة : (هـذا الشبل من ذاك الأسد) .

١٠١٦ - شَيٌّ بَلَاشْ رِبْحِهْ بَيِّنْ :

بلاش : بلا شيء أي بلا ثمن كالهدية ، أو اللقطة بشروطها الفقهية ، حيث لا تجوز في كلِّ الحالات ، وكذلك بعض الهدايا تعتبر من أنواع الرشوة ، وليس هذا مكان تفصيلها ، وإنما أحببت الإشارة إلى ذلك ، حتى لا يفهم من هذا المثل إطلاقه على جواز الهدايا ، أو اللقطات ، إذ يفهم من ذلك حصول شيء أو أشياء بلا مقابل ، وهذا يرده المثل الشعبي القادم (ماهنا شي بلاش) أو قولهم (بلاش ما يتهياش) كما جاء في حرف الباء ، ومعنى ذلك أنه لا يوجد أو لا يحصل الإنسان على شيء بلا مقابل ، أو ثمن سواء كان ذلك المقابل معنويًا كجاه (واسطة) ، أو ماديًا كالنقود أو الأعيان بما يعرف بتبادل المصالح ، وكلمة ربحه بين : أي مكسبه واضح أو ملموس .

ومعنى هذا المثل إما أن يقصد به أن الذي يأتي بلا ثمن يكون مكسبًا كله ، لأن الربح أو الخسارة تنسب لرأس المال ، أو يعني بذلك الرخيص وأنه لا يتوقع أن يكون مكسبه كثيرًا .

يضرب مثلاً عند حصول الشخص على شيء بلا مقابل باعتبار ذلك مكسبًا واضحًا أو أن مثل ذلك الشيء لا يتوقع منه خيرًا كثيرًا ، لأن لكلِّ شيء ثمنه فالذي لا يُبْذَل فيه مجهود لا يكون له فائدة أو لذة .

١٠١٧ - الشَّيْطَانْ مَا مَاتْ :

الشيطان : إبليس لعنه الله ، ما مات : أي ما زال حيًا من قبل خلق آدم عليه السلام وسوف يظل حيًا حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز.

ومعنى المثل أن الشر ونزعات النفس والشيطان محتمل وقوعها في أي وقت ما دام إبليس لا يزال على قيد الحياة .

يضرب مثلاً لإثارة الفتن والأحقاد المدفونة أو المنسية .

حـرف الصَّـاد

١٠١٨ - الصَّاحِبْ المَزَّاحْ إنْ شِيفْ وإلَّا رَاحْ :

الصاحب : أي مدعي الصحبة أو الصداقـة وهو ليس كذلك، المزاح : مدعي المزح أيضًا . شيف : رؤى، راح : ذهب .

ومعنى المثل أن بعض اللصوص يتجرؤون على سرقة بعـض معارفهم، أو من يدعون صداقتهـم، ويطمئنـون إليهـم، ولا يستنكرون دخولهم وخروجهم، وزيـارتهم المتكررة، حتى إذا سنحت الفرصة أخذوا شيئًا من أصـدقائهم وإذا رآهم أحد أدَّعوا أنهم يمزحون وإذا لم يرهم أحد ذهبوا في سبيلهم بسرقتهم .

يضرب مثـلاً للصِّ المحترف فليحذر مثل هـذا الشخص المخـادع، فهو أخطـر من اللصِّ الغريب .

١٠١٩ - صَاحِبْ الحَاجَةْ أَعْمَى :

العمى هنا ليس المقصود بـه العمى الحقيقيِّ وهو فقدان البصر، ويسمى من أصيب بـذلك كفيفًا، ولكن المقصـود في هـذا المثل عمى القلب، قال تعـالى **﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾**[1] .

ومعنى المثل أن صاحب الحاجة مضطر للحصول عليها بصرف النظر عن غلائها أو جودتها .

يضرب مثـلاً لتبرير تصرف صـاحب الحاجة في حـالـة وقوعـه في خطأ عند إختيـاره لسلعة ما أو عمل غير مناسب . وفي المثل العربي (مكره أخاك لا بطل) .

١٠٢٠ - صَاحِبْ الدَّارْ أَبْخَصْ بِمَا فِيهَا :

أبخص : أعلم من غيره، أي أن من عـاش المشكلة واطلع عليها عـن كثب، أعرف

(١) الآية الـ(٤٦) سورة الحج .

بها من غيره، ويشبه هذا المثل قولهم (أهل مكة أدرى بشعابها) كما تقدم في حرف الهمزة من هذا الكتاب.

يضرب مثلاً للشخص المجرب أو العالم بخفايا الأمور المحيطة به كما قيل: (يرى الحاضر ما لا يرى الغايب) وقولهم أيضا: (ليس الخبر كالمعاينة).

١٠٢١ - صَاحِبْ الصَّنْعَتَيْنْ كَذَّابْ، أو (غَشَّاشْ):

يضرب مثلاً لمن يدعي أنه يتقن أو يحسن أكثر من مهنة واحدة بينما لا يجيد شيئا من ذلك، كأصحاب الحرف أو المهن، تأتي أحدهم وتطلب منه إصلاح كهرباء فيقول أنه يصلح الماء أي سباك أيضا ثم يتضح أنه لا يحسن هذا ولا ذاك.

١٠٢٢ - صَادْ ضَبِّهْ وَأَغْتَنَى عَنْ رَبِّهْ:

الضب: الحيوان المعروف الذي يعيش في الصحراء، والرب: الله سبحانه وتعالى أي أن صاحب هذا المثل كان يتوسل إلى الله أن يعينه على حفر جحر هذا الضبِّ، فلما صاده كفَّ عن الدعاء.

يضرب مثلاً لإنقطاع زيارة بعض الأشخاص لأصدقائهم بعد تحقيق أغراضهم منهم ونسيانهم معروفهم أو تناسيهم ذلك وما أكثر هؤلاء في هذا الزمن ويسمون بالنفعيين.

١٠٢٣ - صَادْقُوا الوَزَرَا تَصِلُوا إلى السَّلاَطِينْ[1]:

السلاطين: جمع سلطان وهو الحاكم أو الأمير، أي من بيده السلطة كالأمر والنهي والعطاء.

ومعنى المثل أي حسنوا علاقتكم ببطانة المسؤولين الكبار، لتحصلوا على مآربكم (طلباتكم) منهم أي من الملوك أو الأمراء.

(١) السلاطين: تنطق بالسين والصاد، والعامة تبدل السين صادًا.

يضرب مثلاً لتأثير الحاشيـة أو البطانـة على المسؤول الكبير، أو تأثير الموظف الصغير أو حتى (المستخدم) على من هـو أعلى منه رتبة أو مرتبة، ومن أمثـال العرب: (لا تأمن الأمير إذا غشك الوزير).

١٠٢٤ - صَارْ الطَّالِبْ مَطْلُوبْ :

الطـالب: صاحب الحقِّ، مطلـوب: مطالب، أو مـدان أي انقلب الوضع فصـار صاحب الحقِّ هو المتهم.

يضرب مثلاً لتقلب الـدنيا، وأنها لا تبقى على حالةٍ، أو لمن يـدعي على أحد بمال أو غيره، ثم يتضح أن المدعي هـو المطـالب، أي العكس هـو الصحيح، وذلك لطمعـه بادعائه ما ليس له أو لضعف حجته فيضيع حقه ويصبح طمعًا للطامعين.

١٠٢٥ - صَارَتْ عَشْـرَهْ ثِمَـانْ :

ويقال أيضـا صارت عشره ثنتين، أو (أصبح) بدل (صار) أي دنَى عـزمه ورجع عن تنفيذ ما وعد به.

يضرب مثلاً للتردد في الإقدام على الأمر أو الإحجام عنه كلية.

١٠٢٦ - صَاف الصَّيْفْ عَلَى أمْ عْرَيفْ :

صاف الصيف: أي بـدا فصل الصيف، أم عريف: القبرة وهي طـائر صغير يشبه العصفور، إلا أنها أكبر منـه قليلاً، ولها عـرف وهو ريش طـويل يعلو رأسهـا وتسميها العـامة (القـوبعـة) وتعيش قريبًـا من المزارع، وهي من ألـدِّ أعداءِ المزارعين، لـذا فهم يكافحونها بعدة وسائل من ذلك وضع السم لها في الحب ونصب الفخ ويسمونه (الحقة) بالحاء المهملة والقاف.

ومعنى المثل أن الوقت قد تأخر ، وهو مـوسم البذر وهي تراقب ذلك بفارغ الصبر، أو أن الحصاد قد أقبل وهذه بشرى سارة لها، لالتقاط الحبِّ من المحصول الزراعي.

يضرب مثلاً لتأخر حرث الزرع ونحوه عن موعده، أو لمن طال عليه انتظار منفعة كتحصيل علم أو مال.

١٠٢٧ - الصَّامِلْ قَلِيلْ :

الصامل[1]: العازم.

يضرب مثلاً لتسابق الناس بالكلام في أمور الخير، ولكن عند التنفيذ لا يوجد إلا القليل منهم، وذلك كالتبرع لعمل خيري، كبناء مسجد أو مدرسة أو إنشاء جمعية خيرية، فعند طرح الفكرة تكثر الأسماء ولكن عند دفع النقود يقل العدد.

١٠٢٨ - الصَّانِعْ مَا لَهْ قِدْرْ :

هذا المثل يشبه المثل: (باب النجار مخلوع).

يضرب مثلاً لمن يهتم بأمور الآخرين ولا يهتم بما يخصه.

١٠٢٩ - صَايْحٍ لَهْ مَلَكْ :

أي داعيًا لهذا المظلوم مَلَكٌ بأن ينصره الله: قال الشاعر الشعبي هباس[2] بمناسبة معركة حصلت بين أهل بلد الجريفة المعروفة بالحمادة بالوشم، وبين جماعة من قطاع الطرق، إبان تفشي السلب والنهب قبل توحيد المملكة، وذلك عندما أغاروا على غنم أهل الجريفة، وقتلوا الراعي، وكان النصر لأهل الجريفة، حيث استنجدوا بأهل الحريِّق وهي بلدة بالوشم أيضًا، بالقرب من الجريفة، ويعرف أهلها بالشجاعة والكرم و(نخوتهم) في الحرب: أولاد وَاصِلْ وأغلبهم من الوهبة من بني تميم، قال هباس بعد الانتصار وهزيمة الأعداء واسترداد غنمهم:

يا الله أنا نسالك وأن بلينا تنصر المبلى على اللي بلاه

---

(١) لهذه الكلمة أصل في لغة العرب: يقال صمل الشئ صملاً وصمولاً: صلب واشتد. والصامل اليابس.

(٢) هباس هو رجل شجاع كان جارا لأهل الجريفة وليس من سكانها الأصليين.

يـــوم ثـــــار الهيج [1] حنـا رسينـا   لين صـــــاح لنـــــا الملـك في سماه
ليت بـــاقي ربعنـــا حــــاضرينـــا   يــوم ثـــار الملـح يـــوضي سنـــاه [2]

إلى آخر القصيدة.

يضرب مثلاً للفرج عند اشتداد الأزمات كما يقال: اشتدي أزمة تنفرجي.

١٠٣٠ - الصَّبَاحْ رَبَاحْ:

الصباح: معروف وهو البكور، ورباح: ربح أو مكسب.

يضرب مثـلاً لتأجيل معـالجة بعض الأمـور والبت فيهـا إلى الصباح، لأنـه الـوقت المناسب للتفكير لخلوِّ الذهن من مشكلات اليوم.

١٠٣١ - صَبْ وْعَطَا رَبْ:

أي نزول المطر الغزير. وبشرى خير وفضل من الله.

يقال أو يضرب مثلاً عنـد نزول (الغيث) ويستحسن أن يقال عند ذلك: (مطـرنا من فضل الله ورحمته).

١٠٣٢ - صَبِّحْ الملُوكْ وَلاَ تمَسِّيْهُمْ:

صبح: آت في الصباح الباكر، والملوك: المقصود بهم هنا كبار المسؤولين ممن بأيديهم الحل والعقد والأمر والنهي والعطاء بعد الله.

ومعنى المثل آت هـؤلاء المسؤولين لحاجتك في الصبـاح المبكر، لأن الإنسـان في ذلك الوقت يكـون خالي الفكر، منشرح الصـدر، طيب النفس، بخلاف المساء الـذي يكون فيه متعبًا من أعمال اليوم.

يضرب مثلاً لاختيـار الوقت المناسب، لتحقيق الأهـداف، وتفضيل البكور في جميع الأمور، قال ﷺ ما معناه «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، ولنا في الطير قدوة فهو يصحو

---

(٢) الهيج: الرمي   (٣) الملح: البارود

مبكـرًا لطلب الرزق، بينما نحن نغط في نـومنا حتى الضحى، فسبحـان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

١٠٣٣ - الصَّبْـرْ مِفْتَـاحْ الفَـرَجْ:

يضرب مثلاً لفضيلة الصبر على المصائب، وقد ورد ذكـر الصبر وفضله في عدة آيات من القرآن الكريـم، قال تعالى ﴿وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِـي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ وَتَوَاصَـوْا بِـالحَقِّ وَتَـواصَوْا بِـالصَّبْرِ﴾[1] وقـال تعـالى ﴿وَٱسْتَعِينُوا بِـالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾[2] الآية كما جاءت الأحاديث الشريفة بالحث على الصبر في عدة مواضع.

وقال الشاعر:

كـن حليما إذا بليت بغيظ ... وصبورا إذا أتتك مصيبه

فالليالي من الزمان حبالى ... مثقلات يلدن كل عجيبه

وقال آخر:

لا تعتبن على النوائب ... فالدهر يرغم كل عاتب

واصبر على حدثانه ... إن الأمور لها عواقب

كم نعمة مطوية ... لك بين أثناء النوائب

ومسرة قد أقبلت ... من حيث تنتظر المصائب

١٠٣٤ - صِبَّهْ أَحْقْنَهْ:

صبه: فعل أمر، والضمير يعـود على اللبن، وصب: فصيح بمعنى أراق الماء ونحوه يصبه صبًا، فصب وأنصب وتصبب وصببت الماء سكبته[3].

قال تعالى ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[4] والعامة تستعمل كلمة صب كثيرًا للماء والقهوة والشاي واللبن.

---

(١) سورة العصر.
(٢) الآية الـ (٤٥) سورة البقرة.
(٣) «اللسان.
(٤) الآية الـ (١٣) سورة الفجر.

وكلمة أحقنه : نقيض صبه أي إعادته في الصميل، وهو السقاء الصغير، كالقربة إلا إنه أصغر منها، ويستعمل للماء واللبن.

يضرب مثلاً للفعل المتكرر بدون فائدة، أو للأشياء المتناقضة.

١٠٣٥ - صَحْ النَّوْمْ :

الصحُّ والصحة والصحاح : خلاف السقم، وذهاب المرض وقد صحَّ فلان من علته واستصح قال الأعشى :

أم كما قـــالـــوا سقيم فلئن نفض الأسقـــام عنـــه واستصحّ

يقال هذا الكلام لمن أفاق من النوم، أو لتذكير الناسي أو الغافل.

يضرب مثلاً لمن فاته شيء أو لمن يعيش على هامش الحياة، كما يقال : فلان فاته القطار.

١٠٣٦ - الصِّحَةْ تَاجْ عَلَى رُؤُوسْ الأَصِحَّاءْ، لَا يَرَاهُ إلَّا المَرْضَى :

هذه حكمة أو مثل عربي قديم سار مسار المثل الشعبي.

يضرب مثلاً لنعمة الصحة وفضلها وزينتها وكمال الجسم بها.

١٠٣٧ - الصَّحِيحْ مَا يِطِيحْ :

الصحيح : السليم، ما يطيح : ما يسقط، ويقصد بذلك طيب القلب حسن النية المخلص في عمله.

يضرب مثلاً لثبات أصحاب النيات والمبادئ السليمة المبنية على التقوى والإيمان، وأن الله يثيبهم على قدر نياتهم، كما قال ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى». الحديث.

١٠٣٨ - صَخَّنَّا المَا وَطَارْ الدِّيْكْ :

صخنا : أسخنا فعل ماضٍ، أي وضعنا القدر على النار، لنطبخ الديك ولكنه طار من بين أيدينا فصار جهدنا خسارة.

يضرب مثلاً للجهد الضائع أو الفرح الذي لم يتم .

١٠٣٩ - صِدْتُ عُصَيْفِيرْ :

من صاد يصيد، عصيفير: تصغير عصفور الطائر المعروف .

يضرب مثلاً للتمسك بالشئ الزهيد، وعدم التطلع إلى الأفضل .

١٠٤٠ - الصَّدِيْقْ عِنْدْ الضِّيْقْ :

يضرب مثلاً لاختيار الصديق لمعرفة إخلاصه من عدمه .

قال الشاعر:

أُبل الرجال إذا أردت إخاءهم — وتوسمن أمورهم وتفقد

فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى — فبه اليدين قرير عين فأشدد

فمتى يزل ولا محالة زلة — فعلى أخيك بفضل حلمك فأردد

وإذا الخني نقض الحجى في مجلس — ورأيت أهل الطيش قاموا فاقعد

١٠٤١ - الصَّدِيقْ قَبْلْ الطَّرِيقْ :

لا شك من حاجة المرء إلى صديق في هذه الحياة، واختيار الأصدقاء من أصعب الأمور، إذ متى يوجد الصديق المخلص ولا سيما في هذا الزمن الذي طغت فيه المدنية على القيم الأخلاقية، كما أن الصديق لا يعرف إلا بالتجربة كما قيل (الصديق عند الضيق) .

قال الشاعر:

يا ما أكثر الخلان وقت تعدهم — ساعة القتال تصوّب النسوان

وقال :

فما أكثر الإخوان حين تعدهم — ولكنهم في النائبات قليل

ومعنى المثل اختيار الصديق المناسب لاصطحابه في السفر، وذلك قبل التفكير في السفر.

يضرب مثلاً لأهمية الصديق المخلص لمرافقته أثناء السفر خاصة، فليس كل شخص يصلح لذلك.

١٠٤٢ - الصَّدِيقْ المخَسِّرْ عَدُوٌّ مُبِينْ :

المخسر: المضرُّ أي الذي يسبب خسارة مادية أو معنوية لصديقه، عدوٌّ مبين: كأنه عدوٌّ بَيِّنُ العداوة لأن الصديق (المخلص) لا يرضى لصديقه بالخسارة.

يضرب مثلاً لتساوي الصديق أي مدعي الصداقة والعدو فيما يعود بالضرر، وهذا المثل ينطبق عليه المثل السابق: في حرف الراء (رمح القوماني والصاحب سواء) وقولهم أيضا: (صديق ما ينفع مثل عدو ما يضر) وهذه الأمثال الثلاثة: تضرب للاستغناء عن صداقة مثل هؤلاء.

١٠٤٣ - صْغِيرْ القَوْمْ خَادِمْهُمْ :

أي أن الأصغر سنًا هو أولى بخدمة زملائه، وهذا من حسن الأخلاق المتعارف عليها.

يضرب مثلاً لرفع الكلفة بين الأصدقاء، وتسابقهم لخدمة بعضهم بعضًا، ولا سيما صغير السن إجلالاً للكبار.

١٠٤٤ - صَفَا عَلَيه الجَمْ :

صفا: فعل ماضٍ، أي سكن عن الحركة، والجم: الماء الغزير: أي أنه إذا وقع شخص أو جسم ثقيل في البئر فإن الماء ينزاح عنه، ويظلُّ يضطرب فترة قصيرة ثم يسكن وكأن شيئًا لم يحدث، ومن صفا عليه الماء، فقد استقر في قاع البئر وهلك.

يضرب مثلاً للشيء المنتهي الميؤوس منه، أو الشخص الذي تأخر عن موعد حضوره وطال انتظاره.

١٠٤٥ - صَفَّقَتْ لَهْ نَجْدْ :

صفق : فعل ماضٍ والتاء تـاء التأنيت تعود على الفاعل ، وهو نجد المنطقـة المعروفة بـوسط المملكـة العربيـة السعـوديـة ، والتصفيق خـاص بالنسـاء ، فما أدقَّ وأبلغ هـذا التشبيه ، حيث شبه نجدًا بالمرأة التي تدعو ابنها أوزوجها وتصفق له بيديها ، ولا شك أن من سمع هذا النداء سيلبيه سريعًا .

يضرب مثلاً لمن شغفه الحنين إلى حب وطنـه ، فعاد إليه مسرعًا ، وقـد كان أهل نجد في الماضي يسافـرون إلى الخارج كما ذكرت في المثل السابق (الشـام شامك إلى من الـدهر ضامك) وذلك طلبًا للرزق ، أما الآن ولله الحمد فـانقلب الوضع فصار الناس يأتون إلى المملكة العربية السعودية طلبًا للمعيشة .

قال شاعر شعبي من أهل نجـد لا يحضرني اسمه ولا القصيدة التي ورد ضمنها هذا البيت وهو قوله :

يـــا ونتي ونـت فهيـــد بن صعنـــون   طب الكـــويت وصفقت لـه لطيفـــه[١]

١٠٤٦ - صِلْ القَوْمْ عَلَى القَوْمْ وَخَسَايِرْ القَوْمْ عَلَى أَهْلَهَا :

صِلْ : بكسر الصاد فعل أمـر ، بمعنى أرسل أو سلط ، القوم : الأعـداء ، بتحريض بعضهم على بعض .

يضرب مثـلاً لضرب الأعـداء بتسليط بعضهـم على بعض ، وجعل شرهم بينهم وفي نحورهم .

١٠٤٧ - صَلاَحْ الآبَاءْ يُدْرِكْ الأَبْنَاءْ :

هذه كلمـة أو أثر سـار مسار المثل العـامي ، ومعناه تـأثير طباع وأخـلاق الآباء على أبنائهم وتأسيهم بهم .

---

(١) طب الكويت : وصل الكويت ، الدولة العربية المعروفة من دول الخليج العربي .

قال أحد شعراء الحماسة :

بنــو الصــالحين الصــالحون ومن يكن لآبــــاء صــــدق يلقهــم حيث سيَّرا [1]

يضرب مثلاً لتأثير الأصل على الفرع، كما قيل : (هـذا الشبل من ذاك الأسد) وقولهم الشيء من معدنه لا يستنكـر أو لا يستغرب، وما ينطبق على الخير ينطبق على الشر فإذا كان الآبـاء من أهل الخير كان أبناؤهم كـذلك و إذا كانوا - والعياذ بـالله - خلاف ذلك كان أبناؤهم مثلهم وَقَلَّ من يشذ عن القاعدة، قال أبو العلاء المعري :

في الأصل غـش والفـــروع تـــوابع وكيف وفـــاء النجـل والأب غـــادر

١٠٤٨ - الصَّلاَةْ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ :

هذه العبارة اقتباس من النداء (الأذان) لصلاة الفجر، ولكنها سارت مسار المثل على ألسنة العامة.

يضرب مثلاً لتفضيل شيء أو عمل على غيره، وقد يقصد تمني ذلك الشيء المضروب به المثل.

١٠٤٩ - الصَّلْطَـانْ مِثْلْ الجَبَلْ، إِنْ طَاحَ عَلَيْك عَـوَّرَكْ و إِنْ طِحْتَ عَلَيْهْ عَوَّرَكْ :

الصلطان : السلطـان بالسين من بيده السلطـة العليا في البـلاد، عورك : أوجعك، وطاح : سقط..

يضرب مثلاً لعظمة الحاكم وهيبته، ووجوب طاعته في معروف.

قال الشاعر الشعبي الصانع :

إيـــاك يـــا بني والملـــوك الغـــواليب لا تعترض في دربهم كــــود في خير [2]

١٠٥٠ - صَلَّى المُصَلِّي لأمْرٍ كَانْ يَطْلُبُهْ وَلَمَّا قَضَى الأَمْرْ فَلاَ صَلَّى وَلاَ صَامْ :

هذا بيت من الشعـر سار مسار المثل، وقصتـه أن رجلاً من الروم قـدم مصر وكانت

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ محمد العبودي.

(٢) هذا البيت ورد ضمن أبيات ثلاثة للشاعر الصانع، كما ذكر ذلك عبدالله بن خميس في كتابه «من القائل».

أنذاك تحارب الروم، فادعى الزهد ولزم العبادة ليلاً ونهارًا، لا يغادر المسجد إلا للضرورة القصوى، هذا ظاهره للناس أما ما بداخله فكان جاسوسا ضد العرب، بعث به الروم، فظل على هذا الحال، وكان مزودًا بالامكانيات التي تساعده على مهمته، ومنها المال، فصار يدفن بعض النقود في مكان ما ثم يخبر من حوله أنه رأى في المنام كنزًا في مكان كذا وكذا، ثم يذهبون فيجدونه صدقًا، وذات مرة أخبرهم بوجود كنز عظيم تحت منارة الأسكندرية إحدى عجائب الدنيا السبع وكانت مزودة بمرايا تكشف البواخر القادمة وهي في عرض البحر، أو تسلط عليها أشعة تحرقها، فأمرهم بهدمها لإخراج الكنز من تحتها، فترددوا أول الأمر، فأقنعهم بإعادتها بعد ذلك كما كانت أو أحسن، فهدموها فما لبثوا أن فأجأهم العدوُّ وأخذهم، واختفى بعد ذلك هذا الرجل فأطلق هذا المثل.

يضرب مثلاً لمن يدعي العبادة والزهد والورع في الحياة لأمر ما، فإذا تحقق تخلَّى عن عبادته.

١٠٥١ - الصَّمْتُ حِكْمَةٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهْ :

هذه حكمة سارت مسار المثل على ألسنة الناس.

يضرب مثلاً لفائدة السكوت، ومضار الكلام في بعض الأمور، قال الشاعر:

الصمت زين والسكوت سلامة ... وإذا نطقت فلا تكن مهذارا

فإذا ندمت على السكوت مرة ... فستندمن على الكلام مرارا

وقيل: (إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب).

١٠٥٢ - صَنْعَةٍ بَلاَ اسْتَاذْ مَصِيرَهَا للفَسَادْ :

الصنعة: المهنة أو العمل، بلا: بدون، استاد: بالدال المعلم، أي البناء أو النجار أو الصانع أو المزارع أو المهندس أو غير ذلك من المهن وتسمى (الحرفة) ومصيرها: مرجعها، والفساد: الخراب.

يضرب مثلاً لفائدة الاختصاص في الأعمال المختلفة، واختيار الأشخاص الذين يتقنونها، وأن من يصلح لعمل ما قد لا يصلح لعمل غيره، وقد قيل: (اعط القوس باريها) وفي الأمثال العامية قولهم: (اشتر بدرهم وفصل بدرهمين) وقولهم (اعط الخباز خبزك ولو أخذ نصفه).

قال الشاعر:

وللحروب رجال يعرفون بها ... وللدواوين كتاب وحساب

١٠٥٣ - صَنْعَةٍ فِي اليَدْ أَمَانٌ مِنَ الفَقْرْ :

يضرب مثلاً للحثِّ على العمل لتأمين المعيشة حاضرًا ومستقبلاً.

١٠٥٤ - صَنْعَةْ أَبُوكْ لاَ يَغْلِبُوكْ :

الصنعة: العمل، أبوك: أي أبيك بالجر بالإضافة من الأسماء الخمسة، ولكن العامة لا تتقيد بقواعد اللغة العربية في كثير من كلامهم، ويغلبوك: أي يغلبونك بإثبات النون لأنه لم يسبق الفعل يغلب أداة نصب ولا جزم، وإنما سبق بلام النفي، وهي لا تنصب الفعل ولا تجزمه، وقد يكون حذفها لأجل السجع مع الكلمة قبلها (أبوك).

يضرب مثلاً لنصح أو انتقاد من لا يتقن عمله الذي اختاره لنفسه، أو اختير له، وهو ليس أهلاً له، ولا من عمل آبائه وأجداده، لأن الجميع مسيرون لما خلقوا له، وعلى الإنسان أن يختار ما يناسبه.

١٠٥٥ - صَوْمْ وْنَوْمْ :

يضرب مثلاً لراحة المعدة من الأكل وراحة البدن والأعصاب من التعب، فالصوم فيه صحة كما قيل: «صوموا تصحوا» وفي الحديث قول رسول الله ﷺ: «من أصبح معافىً في جسده آمنًا في سربه، عنده قوت يومه: فكأنما حيزت له الدنيا»[1].

---

(١) «الطب النبوي».

١٠٥٦ - صَيْدْ أَسْعَدْ :

صيد أسعد : هذا نوع من الحيوانات البريـة الضعيفة، التي لا يفخر بصيدها أحد، وقيل إن أسعـد رجل يصيِّد كل مـا وجد من حـلال وحرام، وصغير وكبير، حتى صـار مضرب المثل لكسب الشيء التافه.

١٠٥٧ - صَيْدْ عَصَا :

يضرب مثـلاً للشيء الحقير، لأن العصـا ليست وسيلـة لصيـد، الغـزلان والـوعـول والأرانب، وقد يصاد بها الجربوع أو بعض الطيور الصغيرة.

١٠٥٨ - صَيْدَةْ حْصَيْنِي أو (ثْعَيْلِبْ) :

يضرب مثلاً للشيء الحقير.

وصيـدة : مـؤنث صيـد، حصيني : تصغير حصنـي، ثعيلب : تصغير ثعلب، والثعلب معـروف بالجبن والمكـر وعدم الاصطيـاد بنفسه، وإنما يحصل على غـذائه عن طريق الآخرين، وما يبقى بعدهم، أو الجيف وبعض الجلـود أو العظام، قال أبو زويِّد من شعراء العامية في نجد[1]:

هـذا زمـان مقبل منـه أنـا ذال وقت بـه الحصني يـدور الفـراسـه

مـا ينتعـدل شيل بقعـا إلى مـال ومنين مـا عـدلتهـا مـا تـواسـه

١٠٥٩ - صَيْفُورْ يَاكِلْ حَيْمُورْ، كما يقال : حيمور ياكل صيفور[2] :

والمعنى واحـد وذلك أن البيضة تتكـون من مادتين إحـداهما صفراء والأخـرى حمراء فتغلب الصفـراء على الحمراء، فتصير صفـراء وبيضاء، أو أن الأحمر يتحـول إلى أبيض بسبب تأثير الأصفر عليه.

يضرب مثلاً للأشياء الصغيرة أو الضعيفة يهلك بعضها بعضًا.

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ / محمد العبودي. ص ٧٣٢.

(٢) المثل (حيمور ياكل صيفور) تقدم ذكره في حرف الحاء.

١٠٦٠ - الصَّيْفِي عَلَيْهْ آفَـهْ :

الصيفي : المتأخـر من الزرع وغيره، آفـة : أي خطر كالموت بسبب بعـض الأمراض التي تصيب الزرع المتأخر حرثه .

يضرب مثلاً للنصح بحرث القمح مبكرًا، وقد قيل في المثل الشعبي السابق في حرف الراء : (الربعي ولو بنتف اللحا) .

١٠٦١ - صَيُّورْ العِمرْ فَانِي :

صيور: مصير.

يضرب مثلاً للنهاية المحتمة لكل كـائن حي على هذه الأرض ، كما قال تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾[1]. قال الشاعر:

كـل شيء مصيره للـــــــزوال غير ربي وصــــالح الأعمـــــال

١٠٦٢ - صَيُّورْ مَا جَتْ بِهْ غَدَتْ بِهْ :

صيور: مصير، ما جت به : ما جاءت به ، غدت به : ذهبت به ، والضمير يرجع إلى الدنيا أو الأيام .

يضرب مثلاً لعـدم دوام الحال ، كما قيل : (دوام الحال من المحال) أي من المستحيل أو يقال للمال ينفد بسرعة .

---

(١) الآيتان الـ(٢٦ - ٢٧) سورة الرحمن .

حرف الضـاد

١٠٦٣ - ضَاحْكٍ لِهْ زَمَانِهْ ، كما يقال أيضا : ضَاحِكْةٍ لِهْ الدُّنْيَا :

يضرب مثلاً لسعيد الحظِّ .

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل :

اللِّي دعـا حـالي كما العـود بـاريـه	حـد حـداه استـاد بـزعيتمانـه
إن ورد القـدوم يـركب عـلابيـه	وأرخى ذراعـه واصفحـه لين مـانـه
مـا هـو مرض وأخبر هلي عن مشـاكيـه	أسبـاب مـن صـوب ضميري وكـانـه
(الجادل اللي مـايقٍ في تمدريـه	ذعـذع هـواه وضـاحك لـه زمـانـه)

١٠٦٤ - ضَاعْ بَيْنْ الطَّيْرْ والسِّلِقَةْ :

الطير: الصقر، والسلقة : كلب الصيد مؤنث ، والضمير يعود على الشيء الضائع .

يضرب مثلاً لمن ضاع حقه عند الآخرين ، وجهل من اختص به منهم .

أو يضرب لقلة البركة .

١٠٦٥ - ضَاعَتْ رَوَابْعِهْ :

الروابع : الأفكار أو العزايم .

يضرب مثلاً لكثرة المشكلات على الإنسان ، بحيث يعجز عن التفكير في حلِّها .

١٠٦٦ - ضَاعَتْ الطَّاسَةْ : ويقال أيضا (ضايِعْةٍ الطَّاسَةْ) :

الطاسة : الإناء، ولكن المقصود هنا الرأس أو العقل المدبر في الإنسان .

يضرب مثلاً للفوضى وعدم الانضباط من بعض الأشخاص ، بما يخالف العادات أو القوانين .

١٠٦٧ - ضَاعَتْ الغِبْشَةْ فِي المَطْيَنَةْ :

الغبشة[١]: السني في الليل، أي إخـراج الماء من البئر بـواسطـة السواني، المطينـة : المكان المنخفض في الحقل، سميت بـذلك لأخذ الطين منها، أي أن الماء صـار في هذا المكان لا في حوض النخلة أو الزرع، ولا في البئر أو البركة .

وهذا المثل انطبق عليَّ عنـدما كنت أقوم بـري النخل منذ الصغر في الـداهنة، حيث كـان ابن عمي عبدالكـريم بن عبـدالعزيـز العيسى (يسقي) ليـلا، وذات مرة أخـذني النوم، إذ كنت أضع جسمي خـارج الحوض، وإحدى يـدي تتدلى في الحوض في أعلى الحافة، حتى إذا وصلهـا الماء استيقظت وكنت متعبًا والحوض صغيرًا، ممـا جعله يمتلئ بسرعة قبل أن آخذ قسطًا من النوم، فـامتلأ الحوض وفاض ودخل الماء من كمي وخرج من جيبي وذهب إلى المطينـة القـريبـة منـه، ولم أشعـر إلا بمن يـوقظني بلطف قـائلاً : ضـاعت غبشتنا في المطينـة، فلم أنس هذا القـول ولم أدر أنه مثل شعبي، إلا فيما بعـد عندما كنت أجمع الأمثال .

يضرب مثلا لضياع الجهد فيما لا فائدة فيه .

١٠٦٨ - ضَاعَتْ وْلَقَيْنَاهَا :

ضاعت : فقـدت أو ضلت، ولقيناها : وجـدناها، والضمير يعـود على الفكرة أي التفكير في حل المشكلة، حيث وجدنا حلاًّ لها بعد ما أعيانا البحث عن ذلك .

يضرب مثلاً للإهتداء إلى حلِّ المشكلة .

١٠٦٩ - ضَايِعْ وَضَايْعٍ جِدَاهْ :

أي خائب وخاسر عمله، ومعنى ضائع : تـايه أي ضالُّ الطريق أو الحقِّ، وجداه : حظُّهُ أو سعيه .

يضرب مثلاً لتصرفات بعض الأشخاص الخاطئة .

---

(١) قد يكون لهذه الكلمة أصل في اللغة، فإن الغبش بقية الليل، أو ظلمة آخره .

١٠٧٠ - ضَايعٍ وْضَايْعِ دِلِيلِهْ :

دليله : هـاديه إلى الطـريق أو مرشـده ، وناصحه إلى مـا فيه الخير والصـلاح ، وهذه الهداية الخاصة بالبشر، أما هداية القلوب فهي بيد الله تعالى ، كما قال في كتابه لنبيه محمد ﷺ ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[1] الآية .

١٠٧١ - الضَّبْ شَبْعَانٍ دِبَا :

الدبا : صغار الجراد ، ويسمى الحواري واحدتها حورية .

يضرب مثلاً لمن يرضَى بالشيء القليل .

١٠٧٢ - ضَبْ عْقَبَهْ :

العقبة : أصل العقبـة الطريق الصعب في الجبل ، والمقصـود بالعقبة هنـا الصخرة ، حيث يتخذ الضبُّ عـادة جحره تحت صخرة أو أرض صلبة ، ويكون ملتـويًا ليصعب الـوصول إليـه بسهـولـة ، وضبُّ العقبة هـذا المضروب بـه المثل من النـوع الذي يتعـذر اصطياده ، لأن جحر الضبِّ يكـون ضيقًا ، وعميقًا وملتويًـا ، فإذا كان تحت صخرة زاد ذلك تعقيدًا وصعوبة .

يضرب مثلاً للشي الصعب الحصول عليه ، أي بعيد المنال .

١٠٧٣ - ضَبٍّ مَا يَسْوَى حَفْرِهْ :

الضب ليس من الصيـد الـذي يفتخـر بصيده ، كما أن بعض النـاس يشمئـزون من رؤيته ، ويكرهون أكله ، بالإضافة إلى التعب الذي يبذله الشخص أثناء حفر جحره .

يضرب مثـلاً لاحتقـار بعض المكاسب والترفـع عنها ، ومعنى يسـوى - بفتح اليـاء وسكـون السين وفتح الواو - : يستحق ، أي أن هـذا المجهود الكبير في سبيل اصطيـاد الضبِّ يعتبر خسارة ومضيعة للوقت .

---

(١) الآية الـ (٥٦) سورة القصص .

١٠٧٤ - ضَبْ مِرْبْعَانِيَّةْ :

المربعانية : هي شدة البرد، وسميت بذلك لأن بعض العاميين أو الفلاحين يعتبرونها أربعين يومًا، بينما هي في الواقع تسعة وثلاثـون يومًا وأنواؤها (أنجمها) الإكليل والقلب والشولة وعدد كـلّ نوء ١٣ نجمًا، إلا إذا جبر أحدها بزيادة يـوم واحد في السنة الكبيسة فتصبح أربعين يومًا . وفي المربعانية يبقى الضبُّ في جحره .

يضرب مثلاً للبؤس والفقر الذي يظهر على بعض الأشخاص .

١٠٧٥ - ضَبْ يَغْلِي بِهْ القدرْ سَبْع مراتْ وَلاَ يموتْ :

من صفات الضبِّ أنه لا يموت بسرعة كباقـي الحيوانات، حتى بعد ذبحه وتقطيعه إربًا إربًا، ومع ذلك تظلُّ به حركة غريبة .

يضرب مثـلاً للمبـالغة في تحمـل بعض الأشخاص وصبرهـم على ما يـلاقـونـه من مصائب .

١٠٧٦ - الضِّحْكْ مِنْ غِيرْ سَبَبْ مِنْ قِلَّةْ الأَدَبْ :

يضرب مثلاً للتمسك بالآداب ومراعاة شعور الآخرين .

١٠٧٧ - ضَحّكْتَنِي وَأَنَا وَجْعَانَهْ :

ضحكتني : أضحكتني، أي قلت ما أبهجني وسرني كثيرًا، وجعانـة : مريضة قالت هذا الكـلام امرأة عندمـا سألها أحد أقاربها عما تشتهي من الطعـام أو الشراب، وكانت تدعي أنها مريضـة فقال لها : هل تشتهين كذا وكذا ؟ حتى قال : هل تـريدين الزواج؟ فابتسمت ثم قالت هذا الكلام، الذي صار مثلاً .

يضرب لمن يخفي حقيقة مـا في نفسه، حتى يجد منـاسبة للبـوح بها، أو يضرب مثلاً للحاجة الكامنة في صدره عندما تجد لها سبيلاً إلى النور فتفضح صاحبها رغم أنفه .

قال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عنـــد امـرئ من خليقـــة　　　وإن خـــالها تخفى على النـــاس تعلم

وقال شاعر شعبي لا يحضرني اسمه :

يـــاش بقلبي لـــو يقـــولـه لســـاني　　　واش بينهن لـــولا ضلـــوعي تكنـــه

ويقول الشاعر (الوجداني) عبدالله بن سبيل من قصيدة في الغزل :

اللِّي دعـــا حـــالي كما العـــود بـــا ريـــه　　　حـــدٍ حـــداه استـــاد بـــزعيتمانـــه

إن ورد القـــدوم يكـــرب عـــلابيـــه　　　وأرخى ذراعـــه واصفحـــه لين مـــانـــه

مـا هـو مرض وأخبر هلي عن مشـاكيـه　　　أسبـــاب من صـــوب ضميري وكـانـــه

إلى أن قال :

أوجس صـــوابـــه بـالضمائر وكـــاميـــه　　　مـــا نيب من يبـــدي[1] خفيـة لسـانـه

١٠٧٨ - الضَّرْبُ فِي المَيِّتْ حَرَامْ :

أي ضرب الميت، والضرب لا يجوز للحي إلا بحقــه، أمـا الميت فـــلا يجوز التشفي بضربه لأنه لا يحسُّ.

يضرب مثلاً لإنتقام العاجز ممن فقد الشعور بذلك.

١٠٧٩ - الضَّرْبْ فِي الوَجْهْ يُوجَعْ :

الضرب في الـوجـه أو أي جزء من جســم الإنسان مـؤلم، ولكن إذا كـان الضرب في الوجه كـان أشد ألمـاً، وأكثر إهـانة، وكان العرب في الجاهليـة - على ما أعلم - يعيرون من يتعـرض لمثل ذلك ثم جـاء الإسـلام بـالنهي عن لطم الـوجـه، كما يقـومـون بلطم وجوههم عنـد المصيبة، وهذا المثل لا يقصـد منه الضرب الحقيقي، بل المقصـود بذلك الكلام القاسي أو الجارح لشعور الشخص المراد إهانته.

يضرب مثلاً للكلام المؤلم أمام الشخص المعني بذلك.

---

(١) كاميـه بمعنى مخفيه عـربية فصحى، يقـال كمى شهادتـه بمعنى كتمها والكمي : لابس السـلاح لأنه يتكمن أي يستتر بسلاحه انظر «القاموس» كمى. يبدي : يظهر.

١٠٨٠ - ضَرَبَ أَخْمَاسٍ في أَسْدَاسْ، أو (يضرب) بالمضارع :

أي صار يفكر في الأمر ويحسب له ألف حساب.

يضرب مثلاً للتفكير العميق في الأمر المعضل.

١٠٨١ - ضَرَبْنِي وْبَكَا وَسَبَقْنِي وْأَشْتَـكَا، كما يقال: (طقني) بدل (ضربني):

فعل بكا وشكا أي اشتكى: يكتبان بالألف المقصورة، بكى واشتكى.

يضرب مثلاً لإنعكاس الأمور بحيث يصبح الطالـب مطلوبًا أي المدعي مُدَّعى عليه وهذا المثل شائع في كثير من الدول العربية وبألفاظ مختلفة.

١٠٨٢ - ضَرْبَةْ أَعْسَمْ :

الأعسم: هو الشخص الـذي يستعمل يده اليسرى بدلاً من اليمنى وتسميه العـامة أيضا (أجطل) و (أشول) في بعض الدول.

يضرب مثلاً لإصابة الهدف أو قوة الضربة ونفاذها.

١٠٨٣ - ضَرْبَةٍ بِالفَنْطِلِيسْ وَلاَ عَشْرٍ بِالمِطْرَقَةْ أو (المِقْرَعَةْ) :

الفنطليس: المعول بفتح الميم وسكون العين وفتح الواو ويسمَّى بالعامية (المرزبة)[1] وهو آلة من حديد تزن عشرات الكيلـوات تستعمل للهدم أو لتفتيت الصخور، والمطرقة أو المقرعة: آلة صغيرة تستعمل لنقش الحجر أو تثبيت المسامير.

ويحكى أن قائل هذا المثل هو النمرود في عهد الفراعنة، وسبب ذلك أنه طغى وتكبر على الله، فسلط عليه أضعف خلقه وهي البعـوضة، حيث دخلت في منخره واستقرت في رأسه فصـار يعطس ويأمر خـدمه بضرب خشمه بما لـديهم، وهو يطلب مـزيدًا من

---

(١) يوجد في الفصحى كلمة قريبة من هذا المعنى بالمرزبة فالإرزبة عُصَيَّةٌ من الحديد كما في «القاموس» رزب.

الضرب، فجعلوا يضربونه بالمرزبة، فلم تشفه فطلب منهم ضربه بالمعول حتى مات.

يضرب مثلاً لتأثير الشيء الكبير أو الكثير والقوي ولو لم يستخدم إلا مرة واحدة.

١٠٨٤ - ضَرَّبَهْ الفَلاَّيَاتْ أو (ضَرَّبَهْ المَهْمِهِيَّةْ):

ضربه: بفتح الضاد والراء مع تشديدها بعدها باء موحدة فهاء: فعل ماض بمعنى وجهه أو أرشده إلى طريق الفلايات أو المهمهية، وهي الطرق الفرعية المهلكة، وقد تكون أسباب تسميتها بذلك (الفلايات) لأنه لا يسلكها إلا الرعاة إلى الفلاة، وهي المراعي أي أنه أعماه عن الطريق الصحيح، حيث أرشده إلى أن يسلك طريقًا لا يوصله إلى برِّ السلامِ.

يضرب مثلاً لكذب أو غش بعض الأشخاص للآخرين، وهذا يشبه قولهم في المثل العامي القادم في حرف الكاف: (كال له على قفا الصاع).

١٠٨٥ - ضَرْبَةٍ فِي رَاسْ غَيْرِي مِثْلْ شَقٍّ فِي جْدَارْ ويقال: (طقة) أو (فلقة) بدل (ضربة) والمعنى واحد:

يضرب مثلاً لمن لا يهمه إلا أمر نفسه ولا يشارك الآخرين في مشاكلهم، أو لا يحافظ على أموالهم على حد قول المثل الشعبي السابق ذكره في حرف الجيم: (جلد مهوب جلدك جره على الشوك).

أي أن هذا المثل يضرب لمن لا يهتم إلا بما يخصه ماديا أو معنويًا، وقد يطلق عليه كلمة (أناني) مأخوذة من الأنا ضمير المتكلم في علم النفس وهي حبُّ الذات.

١٠٨٦ - ضَرْبَتَيْنِ فِي الرَّاس تُعورْ أو (تُوجِعْ):

ضربتين: الصحيح أن يقال ضربتان بالرفع لأنهما مبتدأ، تعور أو توجع: تؤلم

يضرب مثلاً لتكرار الكلام المؤنب أو الجارح لشعور الآخرين، حيث شبه ذلك بالضرب في هذا الجزء الحساس والمهم في الجسم وهو الرأسُ.

١٠٨٧ - ضِرْسٍ أَعْلَى يَاكِلْ وَلاَ يُوكَلْ عَلَيْهْ :

الضرس : الناب أو السن فصيح ، قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطى بمنسم

والضرسُ الأعلى المضروب به المثل هو أحد الأنياب في الفك العلوي ، فهي أقوى من الأنياب الأخرى إذ أنها كالطبقة العليا للرحا .

يضرب مثلاً للشخص الأناني وهو الذي لا يحب الخير إلاّ لنفسه فقط ، أو الذي يستفيد ولا يفيد أي يأخذ ولا يعطي .

١٠٨٨ - الضَّرُورَات تُبِيحْ المُحَرَّمَاتْ ، ويقال : (المحظورات)

هذا مأخوذ من بعض الأحكام الفقهية ما معناه :

(للضرورات أحكام) وقوله تعالى ﴿إلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْه﴾ الآية .

يضرب مثلاً لمن يجيز لنفسه فعل بعض المحرمات أو الشبهات معللاً ذلك بالضرورة أخذًا بالقاعدة الشرعية .

١٠٨٩ - ضَرِيعْ لاَ يُسْمِنْ وَلاَ يُغنِي مِنْ جُوعْ :

هذا المثل مأخوذ من قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾[1].

الضريع : جاء في «لسان العرب» إن الضريع نبت يقال له الشبرق وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وقال ابن الأعرابي : الضريع العوسج الرطب[2].

يضرب مثلاً للشيء القليل البركة أو قليل النفع .

١٠٩٠ - ضْعِيفْ بْحَيْلَهْ وَلاَ قْوِيٍّ مْقَايِرْ :

حيله : جهده أو نصحه ، مقاير : بالميم والقاف بعدهما ياء فراء ضد المجتهد ، وهذه

---

(١) الآيتان الـ(٦ ، ٧) من سورة الغاشية . (٢) «اللسان» : مادة ضرع .

الكلمة (مقاير) تطلق على الحمار البليد.

يضرب مثلاً للقبول أو الرضاء بما يؤديه الشخص المخلص ولو كان قليلاً.

١٠٩١ - ضِلْعْ مِنْ شَايِبْ وَلاَ ضِلْعَيْنْ مِنْ صِبِي :

الضلع : أحد عظام الصدر، الشايب : الرجل الكبير في السن، سمي بذلك لتغير شعره من السواد إلى البياض، الصبي : الشاب.

ومعنى المثل أن الرجل الكبير يكون أكثر تجربة ودراية بالأمور وتحمل المشكلات، وأكثر صبرًا وتجلدًا على ذلك، بخلاف الشاب الذي قد يجهل بعض الأمور.

يضرب مثلاً لمدح الشيوخ، عند نجاحهم في عمل أعجز بعض الشباب وهذا المثل لا ينطبق تمامًا على كل الحالات فكم من شاب غلب شيخًا في كثير من الأمور.

١٠٩٢ - ضْلُوعِهْ مِنْ حَدِيدْ :

هذا المثل نقيض المثل القادم.

يضرب مثلاً للرجل الشجاع الصلب.

١٠٩٣ - ضُلُوعِهْ مِنْ قَصَبْ :

يقال فلان ضلوعه من قصب.

الضلوع : جمع ضلع وسبق تعريفه في مثل سابق، القصب : سيقان القمح أو الذرة وهي عادةٌ لينةٌ ضعيفةٌ أو سيقان السكر، إلا أن سيقان قصب السكر أصلب وأقوى بالنسبة لسيقان النباتات الأخرى.

يضرب مثلاً للجبان أو رديئ العزم أو من لا يتحمل المسؤولية.

١٠٩٤ - الضَّيْفْ فِي حُكْمْ الْمْضَيِّفْ :

هذه العبارة أو المثل يقولها الضيف لمضيفه عندما يسأله عما يرغب من أكل أو شرب

أو غير ذلك، وهذا من آداب الضيافة، وذلك بألاَّ يفرض عليه أي شيء.

يضرب مثلاً لرفع الكلفة بين كل من الضيف ومضيفه أثناء إقامته، بأن يقدم له ما تيسر، كما يقال ذلك في مناسبات أخرى غير الضيافة كالمرؤوس مع رئيسه أو صاحب العمل مع العامل المستأجر.

١٠٩٥ - الضِّيْقْ فِي الأَنْفُسْ، ويقال: (الضِّيقْ فِي الصُّدُورْ) أو في (القُبُور):

قال الشاعر عمرو بن سنان التميمي المنقري[١]:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ... ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال بشار بن برد[٢]:

خليلي إن العسر سوف يضيق ... وأن يسارًا في غد لخليق

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا ... صحوت وإن ماق الزمان أموق

لقد كنت لا أرضى بأدنى معيشة ... ولا يشتكي نجل على رفيق

خليلي إن المال ليس بنافع ... إذا لم ينل منه أخ وصديق

وكنت إذا ضاقت علينا محلة ... تيممت أخرى ما على مضيق

وما خاب بين الله والناس عامل ... له في التقى أو في المحامد سوق

ولا ضاق فضل الله عن متعفف ... (ولكن أخلاق الرجال تضيق)

يضرب مثلاً عند الشكوى من ضيق المكان وازدحامه بالأصدقاء، كالازدحام حول مائدة الطعام ونحوه أو تضايق الإنسان من بعض الأشخاص لسوء تصرفاتهم أو حديثهم

---

(١) «من القائل»: عبدالله بن خميس. (٢) نفس المصدر.

حَـرْفُ الطَّـاءِ

١٠٩٦ - طَاحْ فِي جْفَيْرَةْ الدِّبْسْ :

طاح : سقط ، جفيرة : تصغير جفرة ، على وزن حفرة ، لفظًا ومعنًى ، وجفيرة الدبس هذه يجتمع فيها الـدبس وهو ما يستخرج من التمر يشبـه العسل ، والمعنى أنه ذاق هذا الشيء اللذيذ .

يضرب مثلاً لمن وجد شيئًا ثمينًا أو لذيـذًا فشغله عن أصحابه ، أو عن شيء أقلَّ منه أهمية ، وقـد يضرب مثلاً (للعريس) الـزوج في أيامه الأولى ، كما يسمى في هـذا الزمن : (بشهر العسل) حيث ينشغل كل من الزوجين أو يتواريان عن الأنظار في هذه المناسبة ، وقد يسافران للخارج ليتمتعا بمزيد من الحرية .

والعسل المقصود كناية عن الجماع ، وقد يكون ذلك اقتباسًا من قول النبي ﷺ لزوجة رفاعة عندمـا طلقها وتزوجت رجلاً لم ترض عنه ، فشكت ذلك إلى النبـي فقال ما معناه «لعلك تريـدين العودة إلى رفاعـه . . لا حتى تذوقي عسيلتـه ويذوق عسيلتك» حيث كنى عن الجماع بالعسل ، أي حتى يحصل بينهـا وبين زوجها الثاني الاتصـال المعروف ، لأنها لا تحلُّ لزوجها الأول إلا بعد أن يدخل بها زوجها الثاني ثم يطلقها .

١٠٩٧ - طَاحْ مَا فِي رَاسِهْ :

أي زال عنه ما يشغل فكره .

يضرب مثلاً لمن عدل عن رأيه وقنع بالواقع

١٠٩٨ - طَاحَتْ قِرْطَاسْتهْ فِي المَـا :

طاحت : سقطت ، قرطاسته : صحيفته المكتوب فيها ، وفي الأمثال العربية (صحيفة المتلمس) وقصة المثل : أن المتلمس الشاعر المشهور وفـد هو وابن أخته طرفة على عمرو

ابن هند، ملك الحيرة، فنزلا منه في خاصته، وكـان يركبان معه للصيد، فيركضان طول النهار فيتعبان، وكان يشرب فيقفان على بابه النهار كله، ولا يصلان إليه، فضجر طرفة وهجاه في أبيـات مشهورة، فلما بلغ ذلك عمرو بن هنـد، هم بقتل طرفـة، وخاف من هجاء المتلمس له إلى آخر القصة، وأنه كتب لعامله بالبحرية (أو البحرين) بأن يصلهما بجـوائز، وكان قـد أمر بقتلهما، ولكن المتلمـس ألقى بصحيفته في النهـر، لما عرف مـا فيها، فسلم من القتل[1]. انتهى

والقـرطاسـة الورقـة وهي ليست ذات أهميـة، إذا كانت بيضـاء، ولكن المقصود مـا تحويه، فقـد تكون صكًـا (وثيقة شرعيـة) أو شهادة علميـة أو غير ذلك، ومن سقطت ورقته في الماء فقد ضاع حقه أو بطلت حجته عند القاضي إذا كانت بينة.

يضرب مثلاً لمن فقد تقدير الآخرين له بزوال ما كان يعتمد عليه.

١٠٩٩ - طَارَتْ بِرَاسِهْ :

طـارت: أي أصـابت رأسـه، والضمير يعود على الكلمـة أو الفكـرة، وقـد شبهت بالرصـاصة التي تصيب الرأس، وهـو أهمُّ عضو في الإنسان ومركـز إحساسه، والشيء الذي يصيب الرأس كأنه أصاب الجسم كله.

يضرب مثلاً لمن تأثر بكلام ضده. فثارت ثائرته لذلك.

١١٠٠ - طَارَتْ الطِّيُورْ بارْزَاقْهَا :

أي أخذ كل إنسان نصيبه من المال أو غيره مبكرًا.

يضرب مثلاً لمن فاته شيء من الفرص أو الكسب.

١١٠١ - طَارَتْ عَنْهْ قَوَاشِيرْ الشَّـرْ :

طارت: زالت، قواشير الشر: أسباب الشرِّ الذي أصابه كالفقر أو المرض.

يضرب مثلاً لمن زالت عنه أسباب التعاسة أو سوء الحظِّ.

---

(١) «المنجد» بتصرف حيثُ لا يتسع المجال لسرد كامل القصَّة.

١١٠٢ - الطَّارِشْ بْوَفْقِهْ :

الطارش : المسافـر، وفقه : أي ما يوافقـه، بمعنى ما يواجهه في طـريقه أو سفره من خير أو شر.

يضرب مثلاً لجهل مستقبل المسـافر، أو الغائب ومصيره، كما يقال : الغـائب حجته مَعَهُ.

١١٠٣ - طَـارِقْ اللَّيْلْ مَجْفِي، ويقـال أيضًـا : (خاطـر) الليل بـدل (طارق) :

طارق : مـن طرق الباب فصيحـة، ولها معانٍ كثيرة وأصـل الطروق من الطـرق وهو الدق وسمي الآتي ليـلاً : طارقًا لحاجته إلى دقِّ الباب وفي الحديث «نهى المسـافر أن يأتي أهله طروقًـا أي ليلاً»[1] وكنت أود وضع هـذا المثل، في حـرف الخاء بـدل الطـاء، لأن العـامة أو أكثـرهم يلفظونـه بالخاء فيقـولون (خـاطر الليل مجفي) والمعنى واحـد لأنهم يسمون الضيف (خاطرا) سواء قـدم ليلاً أو نهارًا، ومجفي : مهان أي غير مكرم، ويقال ذلك للمبالغة في الاعتذار عن التقصير في واجب الضيف، إذ العـادة عند العرب إكرام الضيف، ولكن الليل لا يمكن المضيف من التصرف لتقـديم خدمـات أكثر، ولا سيما المبيت، إذ يضايقهم ذلك لعدم وجود غـرف أو مكان إضافي، وذلك لبساطة معيشتهم في الصحـراء، حيث يسكنون بيـوت الشعر أو الخيـام، وكذلك في القـرى والمزارع ومن أمثالهم قولهم للضيف بعد أن يتناول العشاء : (الحلال حلالك والعيال عيالك والمسجد أدفا لك) ويقصدون بذلك اعتذارهم عن مكان للنوم ليلاً.

يضرب مثلاً لـلاعتذار للضيف القـادم في الليل عن التقصير (ولو لم يحصل) ويعتبر ذلك مبالغة في الاعتذار.

---

(١) «اللسان».

قال الشاعر الشعبي[1]:

يــا الله يـــا ســـاتـــر مـن الميسرين	اللِّي على أكْـوَار النجـايب يهرجـون[2]
إِلَى لَفَـوْا جَنْحَ الـدّجَـا هَـاجْـدِين	مَـا هُمْ عَـنْ غِـرَّات الأَجْـوَاد يَـدرُونْ

١١٠٤ - طَافِرٍ بِالعَمَى :

الطفر: وثبة في ارتفاع، كما يطفر الإنسان حائطًا، والطفرة: الوثبة[3].

والمقصود بمعنى الطافر هنا الفرح باللغة العامية، شبه ذلك بالطافر، فكأنه يثب إلى أعلى من شدة الفرح، وعلى هذا يكون استعمال العامة الكلمة من فصيح العامي.

يضرب مثلاً للمبالغة لمن يفرح بما لا يسرُّ، وذلك لجدتـه عليه وتلذذه به، ومن أمثال العرب: لكل جديد لذَّة.

١١٠٥ - الطَّاقْ مَطْبُوقْ :

الطاق: الكتلة من أي شئ، ومطبوق: مضاعف كمضاعفة الثمن أو غيره.

يضرب مثـلاً لمن يربح في سلعـة أضعاف الأضعـاف، قال الشـاعر الشعبي محمـد العبدالله القاضي في وصف القهوة من قصيدة طويلة[4] منها:

احمس ثـلاث يـا نـديمي على سـاق	ريحه على جمر الغضـا يفضـح السُّـوق

إلى أن قال:

وأعطت بـريح فـاخـر فـاضح فــاق	ريحه كما العنبر بـالأنفــاس منشــوق
زلــه على وضحــا بها خمســة أرنــاق	هيل ومسمار بـــالأسبــاب مسحــوق
مع زعفــران والشمطـــري إلى انســاق	والعنبر الغــالي على (الطـاق مطبـوق)

---

(١) هذان البيتان وردا ضمن ثلاثة أبيات منسوبة لسعد بن قطنان في «الشوارد».

(٢) الكور الرحل بأداته، عربية فصحى «القاموس»، وليجوا إذا جاءوا، أي قدموا. النجايب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة فصحى «القاموس». والهرج: أيضا من فصيح العامي يقال هرج في الحديث أفاض فأكثر «القاموس».

(٣) «اللسان».

(٤) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط».

١١٠٦ - طَاقٍ عَلَى طَاقْ :

أي طبقة على طبقة .

يضرب مثلاً لوصف الشيء المتراكم، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون[١] :

يــا مــال هطــال صــدوق حقــوقــه	يشبـــه كما ليل على الصبح ينســـاق
يــوضي كما حــرب النصــارا ابــروقــه	يطــرب لــه البهلــول منهم ويشتــاق
يفتل نـــداف الطهــا مــن اطبــوقــه	مثل النعــــام إن دارهـــا زول تفـــاق
تــرفي مــريضــات النســايم افتــوقــه	لجب عسى مـــا في نـــويــه بتيعـــاق
يســوقــه الغــربي والأخــرى تعـوقــه	مستــاصــل مبنــاه طـــاق على طـــاق

إلى آخر القصيدة .

١١٠٧ - طَايرٍ مِنْ رَاسِهْ وِشْرِهْ :

الوشرة : سنـة كسنة المحش (المنجل) على شكل المثلـث الصغير أو رقم (٨) وعظام الرأس متماسكة بما يشبه هذه السنن ، وإذا اختلت واحـدة من هذه السنن فقد الإنسان عقله وأشبه المجنون والعياذ بالله .

يضرب مثلاً لمن يتصرف بطيش وعصبية تخرجه عن عقله .

١١٠٨ - طِبْ وَتَخَيَّـرْ :

طب : فعل أمرٍ ، من طب فصيحـة ، يقال طب الرجل : تأنى للأمـور وتلطف ومنه المثل : (من حب طب) وقد تقدم في المثل الشعبي حرف الحاء : (حب وطب) .

وتخير: أي اختر ما شئت فصيحة أيضًا ، من الخيرة .

يضرب مثلاً لعـرض البضاعة على المشتري ليفضل ما يشـاء من ذلك ، ومن الأمثال الشعبية في هذا المعنـى قولهم : (خَيِّرَه وحَيِّره) أي أعرض عليه أشيـاء متشابهة لتجعله في حيرة من أمره في اختيار أي منها .

---

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» .

١١٠٩ - الطَّبْعْ يَغْلِبْ التَّطَبُّعْ، كما يقال أيضا: (الطَّبْعْ عِضُو):

الطبع: ما فطر عليه الإنسان، أي ما خلقه الله عليه، قال تعالى ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[1] الآية.

والتطبع: ما تعلمه الإنسان وأراد أن يعود نفسه عليه، كتعامله مع الآخرين.

يضرب مثلاً لتحكم ما اعتاد عليه الشخص في حياته على تصرفاته أو بعضها، رغما عن إرادته، أو ما ينبغي له أن يعمله، قال الشاعر:

تعودت صدق القول حتى لو أنني ... كلفت قولاً غيره لا أطيقه

١١١٠ - طَبْلٍ أَجْوَفْ:

الطبل: الدفُّ، أجوف: فارغٌ.

يضرب مثلاً للشخص الجاهل أو ناقص العقل، أو للإعجاب بمنظر المرء لا بمخبره، تشبيهًا بالطبل في شكله أو هيئته، والصوت الذي ينبعث منه عندما يقرع بالعصا أو اليد، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون:

ذا حِسْ طار أو ضميرك خفوقه ... يدق به من نازح الفكر دقاق

١١١١ - طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهْوَ عَلِيلْ:

هذا المثل ربما يكون شطر بيت من الشعر، إذ لم أهتد إلى شطره الثاني، وقد يكون حكمة.. فقد سار مثلاً على ألسنة العامة.

يضرب لمن يرجى منه المساعدة في أمر ما، بينما يكون المساعد في أمس الحاجة لمن يساعده، كقولهم: (جيناك يا عبد المعين نطلب منك الإعانة، فإذا أنت يا عبدالمعين تعان).

١١١٢ - طْحَانَةْ أمُّهْ:

الطحانة: أجرة طحن الدقيق، أمه: والدته، حيث كان في الماضي تستعمل الرحي

---

(١) المراد بفطرة الله هنا: دين الله الذي يفطر عليه جميع الخلق. انظر تفسير النسفي سورة الروم الآية الـ(٣٠).

لذلك وهذا الأجر الذي تأخذه المرأة مقابل هذا العمل يعتبر مكسبًا حلالاً ولكنه زهيد .

يضرب مثلاً للإنكار على من ادعى أو حاز مالاً غير مشروع .

١١١٣ - طَرَتْ وْجَرَتْ :

أي فكرة خطرت بالبال ونفذت .

يضرب مثلاً لانتقاد بعض التصرفات العشوائية .

١١١٤ - الطَّرِيْرْ وَلَوْ بِحَلْقِيْ :

الطرير[1]: الآلة الحادة كالسيف أو السكين ، ولكن المقصود به هنا الرجل الشجاع أو الماهر في الصنعة ، ويحكى أن هذا الكلام قاله رجل لعدو له عندما طرحه أرضًا ، وأهوى على حلقه بالسكين ليقطع أنفاسه وكانت حادة ، فلما أحس بها تحز رقبته تلفظ بهذه الجملة (الطرير ولو بحلقي) أي ما أحسن الشجاع أو الجريئ ولو كان ضدِّي .

يضرب مثلاً لمدح الشجاع بالفعل أو بقول الحق والصراحة في وجوه الآخرين .

١١١٥ - طَشَّةٍ مَا وِزْنَتْ :

الطشة[2]: قطرة الماء الكبيرة ، ما وزنت : أي غير موزونة ، ويقال أنه ما ينزل من قطرة مطر إلا بعد أن يزنها ملك موكل بذلك .

يضرب مثلاً للعطاء الجزيل أو الشيء الكثير.

١١١٦ - طْقَعَتْ وْزَعَلَتْ عَلَى زَوجِهَا :

الطقعة : الضرطة فصيحة ففي الحديث الشريف ما معناه «إن الشيطان إذا سمع الأذان : ولى وله ضراط» . وزعلت : غضبت ، والضمير يعود على الزوجة .

يضرب مثلاً لمن يسيء إليك ، وبدلاً من أن يعتذر عما بدر منه ، يقاطعك ويجافيك بسبب فعلته المخجلة .

---

(١) الطرير: بمعنى الحاد من فصيح العامي «القاموس» طرر.

(٢) لهذه الكلمة أصل في اللغة ، فالطش : المطر الضعيف . وقيل أول المطر (اللسان) .

١١١٧ - الطِّعْمَةْ مَا تِجِي إلاَّ مِنْ صَدِيقْ :

الطعمة : هي الهدية أو العطية ، وأكثر ما تستعمل لعطية اللحم ، ومعنى المثل أنه لا يتوقع الهدية إلا من صديق أو قريب ، ولكن هذا الكلام يطلق ويراد به غير معناه الظاهر وإنما المقصود الإساءة ، فقد تأتيك من أقرب الناس إليك ، فيكون وقعها شديد الألم ، لأن الشرَّ إذا جاء من حيث ينتظر منه الخير، كان ذلك أشدَّ وقعًا على النفس ، قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

يضرب مثلاً للإساءة التي تأتيك ممن تنتظر منه الخير والاحسان ، ويقال أيضا : (الطعنة) بدل الطعمة أي أن الإساءة شبهت بطعنة الرمح التي لا تأتي إلا من العدو.

١١١٨ - طَقَّتْ الحَشَرْ :

طقت : قامت ، الحشر: يوم القيامة ، أي قيام الساعة .

يضرب مثلاً للأمر المفزع ، حيث شبه ذلك بيوم القيامة ، والحشر جمع الناس يوم القيامة ، وفي القرآن الكريم سورة بهذا الاسم .

١١١٩ - طِقْ [1] الفَقِيرْ وَلاَ تِشِقْ خْلِقْتِهْ أو (ثَوْبِهْ) :

طق : فعل أمر بمعنى اضرب ، وخلقته : عباءته أو ثوبه .

يضرب مثلاً لتحمل المشاق البدنية في سبيل تفادي الخسارة المالية ، أي أن الشخص الفقير يفضل أن يصاب أحد أطراف جسمه إصابة طفيفة كإصابة الحجر لرجله ، بدل النعل ، لأن ذلك قد يتسبب في جرح بسيط أو كدمة لا تلبث إلا يومًا أو يومين فتبرأ ، أما لو كانت الإصابة في النعل فقد تتلفه ويصعب إصلاحه أو استبداله بجديد ، وكذلك الثوب ونحوه ، ويضرب هذا المثل في البخل أيضا .

---

(١) قد يكون لهذه الكلمة أصل باللغة جاء في «القاموس» طق : حكاية صوت الحجارة والاسم الطقطقة .

١١٢٠ - طَقْ وْفِي الوَجْـهْ :

الطق: الضرب ولا شك أن الضرب في الوجـه يكون مؤلمًا، وذلك لحساسيتـه، ولأنه يعتبر إهانة فهو مؤلم حسيًّا ومعنويًّا.

يضرب مثلاً للكـلام في الشخص أمامـه بما لا يسر سماعه أو بما ليس فيـه من عيوب ومساوئ، وهذا أخف وقعًـا من الكلام في غيابه، إذ يعـد ذلك غيبة، وهي منهي عنها شرعًا.

١١٢١ - طِقْ وْمَاتْ :

طق: ضرب.

وقصة هذا المثل أن رجـلا قُتِلَ أباه، فكان يتحدث عن قصة مقتله بإسهـاب لدرجة أنه يسرح أحيانًا في سرد هذه القصة، حتى ينسى ما حوله، وكان إذا قدم الطعام وانتهى الضيوف من الأكل وهـو مستمر في الحديث دون أن يشاركهم حتى يفـوته الأكل، وفي ذات مرة قدم الطعام بحضرته، فأراد أحدهم أن يشغلـه عن الأكل كالعادة، ولكنه تنبه فعندما سأله: ما قصة مقتل أبيك رحمه الله؟ قال هذه العبارة (طق ومات). ولم يزد على ذلك، أي ضرب ومات على أثرها، فصار كـلامه هذا مثلاً يضرب للجواب المختصر أو لعدم الخوض في التفاصيل لسبب ما، لأن الكلام يجرُّ بعضـه بعضًا إلى ما لا فائدة فيه، وقد قيل: خير الكلام ما قلَّ ودلَّ.

١١٢٢ - طَلِّعَهْ مِنْ أَرْضٍ أَوْ مِنْ سَمَا :

أي أخرج هذا الشيء المخفي من أي مكان تعرفه، طلعه: أظهره أو أخرجه.

يضرب مثلاً للإلحاح في طلب إخراج الشيء المخبأ.

١١٢٣ - طَلْقَةْ عْقَالْ :

طلقة على وزن فعلة، وطلقة العقال: فكه أو حله، أي حل الحبل المعقول به الجمل أو الناقـة، حيث تربط به اليد اليسرى، حتى يعـوقه عن الحركة، فإذا حل هذا الـرباط

أخذ الجمل أو الناقة حريتها، وهذه الكلمة فصيحة فقد ورد في الحديث الشريف ما معناه (أعقل وتوكل على الله).

يضرب مثلاً لسرعة شفاء المريض فكأنه جمل أطلق عقاله.

١١٢٤ - طَمَّاعٍ أَرْفَلْ، يقال: فلان طماع ارفل[١]:

الطماع: الإنسان الذي لا يقنع بما عنده أو بما أُعطي.

أرفل: أخرق، أي لا يحسن صنع شيء من الأعمال أو المهن.

يضرب مثلاً للشخص الكسول أو الفاشل، ومع ذلك لا يقنع بما كتب له أو ما توصل إليه من عمل أو بما عنده.

١١٢٥ - طَمْرِتِي فِي الهَوَا مية بَاعْ، قال ذاكْ قَاعْ وذا قَاعْ :

الطمرة[٢]: (القفزة) أي وثبة، إلى أعلى، مية: مئةُ، باع: المسافة ما بين اليدين إذا مدتَا، قاع: الأرض الواسعة المنبسطة، التي تصلح أن تكون ميدانا للسباق وكلمة باع وقاع فصيحتان.

قال هذا الكلام رجل يفتخر بقوته، فرد عليه آخر بقوله: ذلك قاع وهذا قاع، أي هذا ميدان يشبه الميدان الذي جَرَّبْتَ فيه عضلاتك، فأظهر لنا الآن قوتك إن كنت صادقًا.

يضرب مثلاً للتحدي لمن يدعي التفوق على الآخرين في عمل ما.

١١٢٦ - الطَّمَعْ طَبَعْ :

الطمع: سيأتي تعريفه، وطبع بفتح الطاء والباء وسكون العين، وتسمى العامة السفينة إذا غرقت أو غرق شيء في البحر بهذه الكلمة (طبع)، وقد سمعت من كبار

---

(١) الأرفل، والرفلاء من فصيح العاميِّ انظر «القاموس» رفل.

(٢) الطمرة: الوثبة كما في القاموس «طَمَرَ».

السنِّ الذين سافروا في الماضي إلى الخليج وعملوا في البحر (الغوص) يرددون هذه الكلمة في سرد بعض الأحداث التاريخيـة، فيقولون مثلاً: سنة الطبعة بفتح الطـاء وسكون الباء والعين - وهي إحدى السنين التي غرقت فيهـا أكثر السفن والمراكب في الخليج العربي، وغرق بعض من عليها. وقد يقصد بالطبع في هذا المثل العادة وما جبل عليه الشخص.

يضرب مثلاً لذمِّ الطمع، وعليه قول الشاعر العربي:

لا خير في طمع يـــــدلي إلى طمع وبلغة[1] مـن قـــوام العيش تكفينـي

١١٢٧ - الطَّمَعْ في طَاعَةْ اللهْ:

أي الرغبة في طلب الزيادة في طاعة الله سبحانه وتعالى.

يضرب مثلاً للإرشاد إلى ما ينبغي للإنسان أن يزداد منه، وهو عبادة الله وحده، فهي المكسب الحقيقيُّ لا الطمع في المال أو الجاه أو غيره من متاع الدنيا.

وقد يضرب للتسلية لمن فاته شيء من ذلك.

١١٢٨ - الطَّمَعْ مْمَلِّزْ:

الطمع: طلب الـزيـادة من المال أو غيره، أو الطمع فيما عنـد الآخـرين، ومملـز[2] بميمين فلام فـزاي: مفوت، أي سبـب في ضياع الشيء المطموع فيـه، وقد يضيـع معه أيضا غيره.

يضرب مثـلاً للندم على الطمع أو عـدم القناعـة بالقليل عن الكثير، حتى لا يفقـد الإنسان الكلَّ.

قال الشاعر الشعبي محسن الهزاني:

غنى النفـس معـــروف بترك المطـــامع وليـس لمن لا يجمـع الله جـــــــامع

---

(١) البلغة: ما تبلغ به من العيش (اللسان).

(٢) هذه الكلمة من فصيح العامي انظر «القاموس» ملز.

١١٢٩ - الطِّنْزَةْ تَلْحَقْ سَابِعْ جَدْ، ويقال أيضًا: (الطِّنْزَةْ مَدٍّ باليَدْ):

الطنزة[١]: الاستهزاء بالآخرين، وهناك أثر أو حكمة تقول (لا تسخر أو (تستهزئ) بأخيك فيشفيه الله ويبتليك). تلحق: تدرك أي تصيب، سابع جد من أسرة المستهزئ، والصحة تصيب الأبناء والأحفاد وإن نزلوا، أما الأجداد وإن علوا فقد فنوا أو فنى بعضهم، ولا سيما الجد السابع، ومعنى مد اليد: أي أخذ باليد أو متناول اليد لتأكيد وقوعها بالمستهزئ.

يضرب مثلاً لتأكيد وقوع عقوبة السخرية بصاحبها إن عاجلاً أو آجلاً وفي المثل العامي القادم في حرف الميم قولهم: (من تطنز تطنز به) وقولهم أيضا: (من تطنز بكلبة رضعها).

١١٣٠ - طَوَّافْ وفِي خَشْمِهْ رْعَافْ:

الطواف: السائل أي الفقير، خشمه: أنفه، والرعاف: أصل الرعاف الدم الذي يخرج من الأنف، ولكن المقصود بالرعاف هنا نوع من الحلي على شكل حلقة تكون عادة من الذهب توضع في إحدى منخري المرأة، وهي خاصة بالنساء دون الرجال، كالقرط في الأذن.

يضرب مثلاً لمن يدعي الفقر بينما مظهره يدل على الغنى، وما أكثر هؤلاء في هذا الزمان.

١١٣١ - طْوَافِةٍ وْعَيْنْ أَهَلْهَا فِيهَا:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي، وشطره الثاني: (البنت تبكي والولد يتليها)

---

(١) الطنزة: ذكرها ابن منظور في «لسان العرب»، فقال: طنز يطنز طنزًا كلمة استهزاء فهو طناز، قال الجوهري: أظنه مولدا أو معربا والطنز السخرية، وجاء ذكرها في «المنجد» وأنها السخرية.

والطوافـة : هي الصدقة التي تعطي للسـائل ، سميت بذلك نسبة إلى صـاحبها أي السائل ، حيث يسمى طوافًا لطوافه على البيوت لطلب الصدقة .

والعين : ليست العين المعروفـة ، وإنما المقصود بذلك الإصابـة بالعين أي (الحسد) ، وتسمى العامة العين أيضا : النظل[1] فيقولون : فلان نظل فـلانا أي أصابه بعينه ، وفي الحديث ما معناه «لـو أن شيئًا سبق القدر لسبقته العين» فللـه الحمد والمنة أنها لا تسبق قدر الله .

يضرب مثلاً لمن يعطي شيئًا زهيدًا من غير طيب نفس أو يتبع ذلك منًا أو أذًى .

١١٣٢ - طَوِّفْنِي وَإِلْحَقْنِي بِهَا :

الطوافة : الصدقة التي يطلبها السائل ، والحقني بها : أي أتبعني بها ، وأوصلها معي إلى بيتي .

يضرب مثلاً للسائل (الفقير) المستكبر.

١١٣٣ - الطُّولْ طُولْ النَّخْلَةْ وَالقَلْبْ قَلْبْ الصَّخْلَةْ :

النخلة معروفـة بطول بعض فصائلها ، أما الصغار منهـا فتبلغ بضعة أمتار فأقل كما تعيش حوالي مائة سنـة ، قال تعالى ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾[2] أي طويلة ، وقال الشاعر أحمد شوقي في وصف النخلة :

مـــآذن قـــامـت هنـــا وهنـــاك ظـــواهـــرهـــا درج من شـــذب

وليس يـــؤذن فيهـــا الـــرجـــال ولكـن تصيح عليهـــا الغـــرب

والصخلة : السخلة بالسين وهي الصغيرة من الماعز وتسميهـا العامة أيضا الجفرة[3] بفتح الجيم وسكون الفاء وفتح الراء .

يضرب مثلاً لمن يخلف منظره عن مخبره .

---

(١) لعلها نضل بالضاد ولكن العامـة تنطقها بالظاء وقد تكون من المناضلة ، والنضـال بمعنى المشاقة والمكايدة لأن العائن يؤذي المعين ويناضله .

(٢) الآية الـ (١٠) سورة ق .

(٣) الجفرة ، والسخلة من فصيح العامي انظر «القاموس» جفر ، سخل .

١١٣٤ - طُولْ الجِدَارْ وَقَصْرَةْ الرِّجِلْ نُومَاسْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي، وشطره الثاني: إن كان ما للرِّجْلِ داعٍ دعاها[١].

ومعنى المثل أن ارتفاع سور البيت (الحائط) وقصر الرجل، أي تقليل الزيارات احترام للشخص وعز، ولا سيما إذا لم يكن هناك سبب لذلك كالدعوة أو زيارة مريض أو صلة رحم، أما تكرار الزيارات للأصدقاء في أي وقت وبدون مناسبة، فهذا غير مستحسن وفي المثل العربي (زر غبًا تزداد حبًا) قال الشاعر:

عليك بإقلال الزيارة إنها ... متى كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

فإني رأيت الغيث يسأم دائمًا ... ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكَا

يضرب مثلاً في الحكمة برفع سور البيت وتقليل زيارة الأصدقاء بدون سبب.

١١٣٥ - طُولْ سْمَيرا أَبا الرياحْ :

سميرا، أبا الرياح: يقال إنه من العمالقة الذين تحكي عنهم الأساطير، ومن ذلك طول القامة حتى أن أحدهم يستطيع أن يشوي الجرادة في الشمس.

يضرب مثلاً للمبالغة في وصف الشيء الطويل من البشر وغيرهم.

١١٣٦ - طِوَيْتْ عَنْ كُلْ المَوَارِدْ رْشَايَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي للشاعر عبدالله بن سبيل ضمن قصيدة غزلية تبلغ تسعة عشر بيتًا[٢] ومطلعها:

يوم الركايب عقبن خشم أبانات ... ذكرت ملهوف الحشا من عنايه

ليته رديف لي على الهجن هيهات ... أما معي والا رديف اخويايه

---

(١) هذا البيت أول ما سمعته من والدتي رحمها الله فقد كانت تتمثل به كثيرًا لمناسبة الزيارة وتفضيلها الإقلال منها إلا لزيارة المريض.

(٢) «ديوان ابن سبيل» جمع حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل.

إلى أن قال :

واليـوم شبـت وتبت عن كل مــا فـات   وطـــويـت عن كل الموارد رشـــــايــــه

ومعنى البيت أنـه نظرًا لكبر سنـه فقد نـدم على ما مضى وعـزم على التوبـة ويقصد بذلك التوبة عن الحبِّ والغزل بالشعر.

يضرب مثلاً للعجز أو السأم لمواصلة السير على الطريق الصعب لسبب ما .

١١٣٧ - الطَّـوِيلْ هَبِيلْ ، ويقـال أيضـا : (إذَا شْفته طَـوِيلْ فقلْ : أَهْبَلْ) .

هذا المثل أي بلفظ (الطـويل هبيل) ليس مشهورًا بين العـامة في نجـد وإنما المشهور قولهم : (إذا شفته طويل فقل أهبل) كما تقدم[١].

هبيل : على وزن فعيل ، من الهبال وهو الجنون ، وشفته : رأيته .

يضرب مثـلاً لمن يتصف بطول القـامة مـع خفة في العقل ، كقـولهم : (الطول طـول النخلة والعقل عقل الصخلة) كما تقدم .

١١٣٨ - الطَّيِّبْ عِنْدْ ذِكْرِهْ ، كما يقال أيضا : (الخَيِّر) :

الطيب : الرجلُ الطيـبُ ، عند ذكره : أي إذا ذكـر ، كأن يتحدث عنـه ويصادف أن يحضر في هذه الأثناء ، فيقال له هذا الكلام (الطيب أو الخير عند ذكره) .

يضرب مثلاً لهذه المناسبة أي قدوم الشخص أثناء الحديث عنه بخير.

١١٣٩ - الطَّيِّبْ مَا عَلَيْهْ وَسِمْ :

أي الرجل الطيبُ ليس على وجهه علامة مميـزة تدلُّ على خلقه ، وطيبته والوسم بفتح الـواو وكسر السين : عـلامـة تضعها بعض القبـائل والأسر على حيـوانـاتهم ، كـالإبل والغنم ، وذلك بكيها بحديدة محماة بالنار، وتكون في الفخذ أو الرقبة بالنسبة للإبل ، أما

---

(١) راجع المثل السابق من هذا الكتاب حرف الألف .

الغنم فتوضع على الأذن، وهي تشبه العلامة التجارية التي توضع الآن على البضائع، وللعلم فإن وسم أسرة المؤلف (آل عيسى) تكتب أو ترسم بحرفٍ يشبه الهاء، وتوضع الآن على بضائع إحدى المؤسسات من هذه الأسرة.

يضرب مثلاً للنصح بأخذ الحيطة والحذر من وضع الثقة في كل إنسان غير معروف، والتعامل معه على هذا الأساس كما قيل: حسن الظنِّ ورطة، كما أن الشخص لا يمدح ولا يذم قبل التجربة ومعرفته وفي المثل الشعبي: (اللي ما يعرفك ما يقدرك) كما تقدم في حرف الهمزة.

١١٤٠ - طَيْرِ ابْنِ بُرْمَانْ:

يحكى أن ابن برمان هذا اصطاد يومًا فرخًا، فحسبه صقرًا وأخذ يغذيه حتى كبر، وذكره محمد العبودي في كتابة «الأمثال العامية في نجد» وزاد على ذلك فقال (يجيب الحية على راس راعيه) وقال إن ابن برمان كان صيادًا بالصقور، فأرسل صقرًا له ليصيد له صيدًا، فجاءه يحمل حيةً ورمى بها عليه فلدغته فمات. وأورده عبدالكريم الجهيمان في كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» في حرف الميم (مثل طير ابن برمان) وأن هذا الطير كان صقرًا له منظر جميل وكان يؤمل فيه صاحبه خيرًا كثيرًا وأطلقه ذات يوم فحام في الجو قليلاً ثم هبط مسرعًا وضرب جرذًا كان قد خرج من بيته ثم وقع عليه يأكل منه.

يضرب مثلاً للشخص الرذيل رديْ الأصل تكرمه وترجو منه المنفعة ولكنه عند الحاجة يخيب ظنك فيه، فتندم على ما فعلته نحوه.

١١٤١ - طَيَّرْ عَصَافِيرْ قَلْبِهْ:

طير: أي أفزع، عصافير قلبه: شبه دقات القلب وارتجافه من الخوف كأن به عصافيرًا تحاول الطيران من شدة الخوف.

يضرب مثلاً للمبالغة في الخوف:

وقد شبه خفقان القلب من الحزن أو الخوف بخفقان أجنحة الطائر قال الشاعر الشعبي محمد أبو دباس[1]:

يا ونة ونيتها من خوا الراس	من لاهب بالكبد مثل السعيرةْ

إلى أن قال:

يا أدباس من عقبك تر البال محتاس	وعليك دمع العين حرق نظيره
وعليك كني في دجا الليل حراس	اصبح على حيلي وعيني سهيره
اصبح أنا ما بين طاري وهو جاس	وطواري تطري علينا كثيره
«مثل الوحش قلبي على كف حباس	يكفخ[2] كما طير اسبوقه قصيره»

١١٤٢ - طِيْزَيْنٍ فِي سِرْوَالْ:

كلمة طيز مولدة عامية لا أصل لها في العربية وهي هنا العجيزة.

قال الشاعر الشعبي:

والكل هذا رايم ذا، وذاله	(طيزين) هو ويَّا رفيقه بسروال
عادوا يديرون الفكر بالعداله	ودارهم من واهج الحرب ولوال

يضرب مثلاً للرديئين اللذين لا يكادان يفترقان[3].

١١٤٣ - طَيْرَةْ جَعَلْ، خِنْ بِطْ:

طيرة: مؤنث الطيران، الجعل: الخنفس الكبير، نوع من الخنافس الطائرة، ولكن طيرانها لا يتجاوز مسافة بضعة أمتار، كما أنه يحدث صوتًا مدويًا عند طيرانه، وهو المقصود بقول: (خن بط) فخن صوت الطيران، وبط: السقوط، أي أنه ما أن ينهض ويرتفع بجناحيه إلا سقط.

---

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط»: عبدالله الحاتم.

(٢) قد يكون لهذه الكلمة أصل في اللغة، ففي «القاموس» (كفخه: ضربه) والعامة تستعملها بهذا المعنى أيضًا فيقولون: اكخفه أي أضربه.

(٣) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ محمد العبودي.

يضرب مثلاً لضعيف العزم قريب المنأى كالذي لا يسافر بعيدًا.

١١٤٤ - طَيْرَةْ عَنْقَا :

طيرة: من الطيران، والعنقاء طائر وهمي لا وجود له ويعد من المستحيلات الثلاثة وهي العنقاء والغول والخل الوفي، قال الشاعر[١]:

أيقنت أن المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخل الوفي

ويقال في المثل للشيء المستحيل: (رابع المستحيلات) أي أن هذا الأمر أو الشيء غير معقول، أما هذا المثل، طيرة عنقاء، فيقال للدعاء على الشيء أو الشخص المكروه، كقولهم: إلى غير رجعة.

أو يضرب مثلاً لمن ذهب ولم يعد شُبِّهَ بهذا الطائر الخرافي الذي طار ولم يرجع.

١١٤٥ - الطُّيُورْ عَلَى أَشْبَاهِهَا تَقَعْ :

أي أن الطيور لا تألف ولا تجتمع إلا مع ما يشبهها في الشكل واللون والفعل، كالاصطياد فلا يوجد غراب مع حمامة، ولا صقر مع بومة وهكذا.

يضرب مثلاً للأشخاص تجمعهم عاداتهم وطباعهم، سواء كانت حسنة أو سيئة، قال الشاعر الشعبي:

كل على جنسه يوقع بجنحان ... يعميه ربه لين يقضب وريده

١١٤٦ - طْيُورْ مْبَرْقَعةْ :

البرقع[٢]: جمع براقع وهو ما تستر به المرأة وجهها ما عدا عينيها، ويستعمل للطير حديث العهد بالصيد، إذ يغطي به رأسه وعينيه، حتى يتدرب ويألف صاحبه، والطير المبرقع: مجهول الفعل، ولا يحكم عليه بطيب أو ردى إلا بعد اختباره، وذلك بنزع هذا القناع عن وجهه، وإطلاقه على الفريسة كالحبارى أو الأرنب.

يضرب مثلاً للرجال الأصائل المغمورين.

---

(١) البيت قبل البيت المستشهد به هو: لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خل وفي للصداقة أصطفي

(٢) من فصيح العامي قال توبة بن الحمير صاحب لَيْلَى الأخيلية:

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها

حــرف الظــاء

١١٤٧ - الظَّامِيْ يَكْسِرْ الحَوْضْ أو يقال: الوَارِدْ :

الظامـي: من الظمأ أي العطشان، والـوارد: الذي يرد الماء كـالإبل والغنم، يكسر الحوض: يحطمه والحوض وعاء كبير من الجلد يملأ بالدلو من البئر ثم ترسل إليه الإبل أو الغنم على دفعـات حتى لا تـتـزاحم على الماء وتسبب أذًى لبعضهـا فقـد تكسر هـذا الحوض، ولقد شـاهدت ذلك مـرارًا فأعجبت من هذا النظـام البدائي وهـو يشبه الآن (الطوابير) البشريـة [١] التي تتـزاحم عند بعـض المصالح الحكـوميـة كصندوق التنميـة العقارية عند افتتاحه في عام ١٣٩٤هـ أو عند مكاتب تسديد فواتير استهلاك الكهرباء أو الهاتف في السابق، أو عند رمي الجمرات أو الطواف حول الكعبة المشرفة أيام الحج.

يضرب مثلاً للعزم والرغبة الصـادقة التي لا يقف في سبيـل صاحبهـا شيء إلا أزالـه أو حطمه إن استطاع ذلك.

١١٤٨ - الظَّبِيْ وْعَوْشِقْتِهْ، ويقال أيضًا: ظَبِي رِمَّانْ :

الظبي: الحيوان المعروف، والعوشقة أو العوشزة هي العوسجة شجرة ذات شوك من الأشجار الصحـراوية قليلة الفـائدة، ورمان مكان في شمال المملكـة العربية السعـودية بـالقرب من تيما، ورد ذكـره ضمن قصيدة نبطيـة لمحمـد بن مهادي أجتـزئ منها هـذه الأبيات:

عليـك بعين السَّيْـح إلى جيـت وارد	خل الخبـاري فإن مـاهـا هبـابها
تـرى ظبي رمـان بـرمـان راغب	والأرزاق في الـدنيـا وهـو مـا درابها
سقـاهـا الحيـا مـا بين تيما وغـربت	يمين عميق الجزع ملفـا اهضابهـا
سقـاهـا الـولي من مـزنـة عقـربيـة	تنثـر ادقـاق الماء من سحابهـا

يضرب مثلاً لحب الوطن أو المكـان الذي ألفه الإنسان وذلك رغم ضيـق المعيشة فيه أو ما يلاقيه من ذل وهوان من بعض ساكنيه.

---

(١) يلاحظ أن هذا الـزحام كان وقت النهضة العمـرانية أو ما يسمى (بالطفرة) عنـد كتابة مسودة هـذه الأمثال وهو بسبب كثرة الأيدي العاملة التي صاحبت ذلك.

ويقال إن ظبي رمان هذا وجده صَيَّادٌ تحت شجرة العوسج رابضاً لا يبرحها لهزاله من الجوع فقد كـانت الأرض حولـه مجدبة ولكنه فضل البقـاء والانطواء تحت هـذه الشجرة حتى يأتي الله بأمره، فأشفق عليه الرجل وأخذه معـه وأردفه على راحلته حتى وجد أرضًا مربعة فأطلقه فيهـا، ولما عاد إلى مكانه السابق بعد مـدة ومر بتلك الشجرة وجد الظبي تحتها فتعجب من أمره وتركه وحاله.

١١٤٩ - ظُلْمْ بالسَّوِيَّةْ عَدْلْ بالرَّعِيِّهْ :

معنى هـذا المثل أن ولي الأمر إذا وزع ظلمـه على رعيته أو شعبـه بالتساوي فـإن هذا العمل يعتبر عدالـة منه، ذكر هـذا الأستاذ محمد العبودي في كتـابه «الأمثال العـامية في نجد» وقال إن أصلـه قديم ذكره العجلوني في «كشف الخفـاء» في الأحاديث الدائرة على الألسن بلفظ «المسـاواة في الظلم عـدل» ونقل عن نجم الـدين الغزِّي أنـه قـال: ليس بحـديث أصلاً، والمراد بـالعدل: اللغـوي وهـو مجرد المماثلة، ولا يـزال مستعملاً عنـد العامة في مصر والشام بلفظ العجلوني «المساواة في الظلم عدل».

يضرب مثلاً في تهوين الشرِّ إذا كان مشتركا، وأقـول إن الظلم لا يقبله أحد ولا يعتبر عدلاً سـواء كان ذلك عـامًّا أو خاصًّـا، ووصفه ﷺ بأنه ظلمات يـوم القيامـة ووعد الله الظلمة بأشد العذاب يوم القيامة.

وهذا المثل يضرب للمبـالغة في العدالـة حتى في غير المشروع وهو الظلم، ويـردُّ هذا المثل قـولهم: «العدل أساس الملـك» وكما أشرت في المقدمة وفي عـدة مواضع بـأن هذه الأمثال لا تنطبق كلهـا على ما ضربت له كهـذا المثل «ظلم بالسويـة عدل بالرعيـة» فلا تؤخذ على أنها قضية مسلم بها، أو تصدق على كل شيء قيلت فيـه بلْ نأخذ منها ما فيه الفـائدة والصـواب فنتعظ بـه، كما أنها قيلت في عصـــور مختلفـة ومـا ينطبق على تلك العصور التي قيلت فيها قد لا ينطبق على غيرها، كما أن الظلم من طبائع البشر قال أبو الطيب المتنبي:

والظلم مـن شيم النفـــوس فـإن تجد ذاعفـــــة فلعلـــــة لا يظلـم

حــرف العــين

١١٥٠ - العَادَةْ عِبَادَةْ :

العادة هي ما يعتاده الإنسان ويألفه حتى أصبح شيئًا طبيعيًا يصعب التخلي عنه إلاَّ أنه بـالغ في وصفها بالعبادة أي شبهها بذلك في رسوخها عند صاحبها، فـالعبادة أي عبادة الله عقيدة وليس أقوى شيء من العقيدة عند المؤمن .

يضرب مثلاً للمبالغة في تأصل الطبع أو العادة عند الإنسان .

١١٥١ - العَادَةْ عُضُو :

العادة: ما تعـود عليه الإنسان وألفه حتى صـار كأنه جزء منـه، ولا يخلو أي إنسان من بعض العادات سواء منها الحميدة أو غيرها، قال الشاعر:

تعـودت صــدق القـول حتى لــو أنني　　　تكلفـت قـــولا غيره لا أطيقـــــه

يضرب مثلا لتحكم بعض الطبـاع عند أكثـر الأشخاص وعـدم قدرتهم عن التخلي عنها رغم إستيائهم منها ولا سيما العادات الذميمة .

١١٥٢ - العَارِفْ مَا يْعَرَّفْ :

العارف: العالم المدرك لـلأمور، ما يعرف: أي ما يحتـاج إلى تعليم أو تعريف بالحال كما قيل: الحر تكفيه الإشارة، وقـولهم أيضا: (الحر يشار إليه والعبد يقـرع بالعصا) أي يضرب بها عندما يطلب منه فعل شيء .

يضرب مثلاً لعـدم الإلحاح في طلب الحاجة أو شرح المشكلـة التي قد تـواجه بعض الأشخاص فيلتمسون لها حلاًّ عند من يكون أهلاً لذلك .

١١٥٣ - العَاجِزْ مَالِهْ مَرَهْ :

العاجز: الغير قادر على تكاليف الـزواج من مهر وغيره، أي أنه سيعيش ما شاء الله أعزب حتى يقدر على تكاليف الزواج .

يضرب مثلاً للعاجز عن تكاليف الزواج المادية أو الجسدية كالباءة وهي العجز الجنسي كما يسميه الأطباء أي الجماع .

١١٥٤ - عَارِيَّةْ شْيُوخْ (مَا تْرَدْ) :

العارية : أخذ الشيء على سبيل قضاء الحاجة ثم إعادته لصاحبه ، والعرايا واحدتها عَرِيَّة ، وهي النخلة يعيرها صاحبها رجلا محتاجًا ، ومنه ما جاء في الحديث في قوله ﷺ : «أنه رخَّصَ في العرايا»[1] .

والشيوخ : الأمراء أو الحكام ، ما ترد : ما تعاد لصاحبها بعد قضاء الغرض منها ، وهذا المثل قيل في الماضي عندما كان القوي يظلم الضعيف ويأخذ بعض ما يحتاج إليه منه ، ويدعي أن ذلك على سبيل (العارية) ويعد بإعادتها بعد مدة ولكنه لا (يردُّها) كما يحتمل أن يكون معنى المثل (العكس) أي أن الناس هم الذين يطلبون من حكامهم وأمرائهم ويدعون الفقر والحاجة ثم يقترضون ما يحتاجون أو يستعيرونه ثم يعجزون عن الوفاء بسداده أو يتعاجزون .

يضرب مثلاً للشي الذي يؤخذ طمعا باسم (العارية) أو القرض (السلف) .

١١٥٥ - عَاشْ أَبُو مدْ مَع أَبُو رِمِيلَةْ :

المد : ثلث الصاع (مكيال للحبوب والتمر) والرميلة : مخزن للبرِّ (القمح) أو التمر وقد تكون إحدى الغرف في منزل المزارع ، كما هو الحال في بيوت الفلاحين سابقًا ، وأبو من الأسماء الخمسة والصحة أن يقول مع أبي لأنه مجرور بالياء .

يضرب مثلا للقناعة بالعيش الزهيد ، ومما يسره الله للإنسان من رزق في هذه الحياة كما قيل : (القناعة كنز لا يفنى) .

١١٥٦ - العَافْيَةْ فِي أَطْرَافْ الجُوعْ :

العافية : الصحة ، في أطراف الجوع : أي في الإقلال من الأكل أو الشرب وملء

---

(١) «اللسان» .

البطن بها لذَّ وطاب وقد أرشدنا الدين الإسلامي إلى ذلك كما قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا ولاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُسْرِفِينَ﴾[1] وقال ﷺ «ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًّا من بطنه» الحديث[2] وقيل: «صوموا تصحوا».

يضرب مثلاً للنصح بالإقلال من الأكل والشرب، وهذا ما أرشد إليه الدين كما ذكر وأرشد إليه الحكماء والأطباء. . . قال طبيب العرب الحارث بن كندة: المعدة بيت الداء والحمية أصل الدواء.

١١٥٧ - العَافِيَةُ مَا تِنْجِحِدْ :

العافية: الصحة، ما تنجحد: ما تنكر أي لا تتجاهل كما قيل: «نعمتان لا تجحدان الصحة في الأبدان والأمن في الأوطان».

يضرب مثلاً أو يقال لشكر الله على شفاء المريض الذي أصبحت آثار صحته وتحسن حالته واضحة للعيان.

١١٥٨ - العَاقِلْ خَصِيمْ نَفْسِهْ :

خصيم: أي خصم أو حكم، والعاقل هنا الإنسان العادل (المنصف) وقد قيل: «لو أنصف الناس لاستراح القاضي» ولكن هيهات أن ينصف كل الناس، ولو أن كلاً عرف الحق لما احتاجت المجتمعات إلى محاكم وقضاة وولاة ينفذون الأحكام، ويأخذون الحق لصاحبه فالعقل خير لصاحبه والآخرين.

قال الشاعر:

لا يصلح الناس (فوضى) لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

يضرب مثلاً لفضل العقل والتفاهم مع العاقل، بخلاف غيره، وأنه سيحكم بالحقِّ لنفسه أو عليها حسب الحال، وأن يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه به، وهذا من

---

(١) الآية الـ(٣١) سورة الأعراف.

(٢) «رياض الصالحين».

الحكمة لأن ذلك سيعود بالمقـام الأول إلى الشخص المتصف بهذه الأخلاق الحميدة قبل غيره، ممن يتعامل معهم.

١١٥٩ - عَاقِلُ المُرَّةْ :

المرة: قبيلة معروفة، أي مثل عاقل المرة.

يقال أن رجـلا استضاف أناسًـا من آل مرة، وأثناء إقـامته عنـدهم حصل له بعض المضايقة من سفهائهم، فبحث عن رجل عاقل يشكوهم عليه، فدلوه على رجل مربوط بالحبال أي مجنون، وقالوا له مستهزئين: هذا هو العاقل.

يضرب مثلاً لمن يرجى منـه حلَّ مشكلة أو التفاهم معه على أمـر من الأمور فيخلف ظنك، بل يكون في أمس الحاجة إلى المساعـدة لحل مشكلته على حد قولهم: كالمستجير من الرمضاء بالنار.

١١٦٠ - عَايِلٍ مِسْتَكْبِرْ :

عائل بالهمزة: الفقير، مستكبر: متكبر، وقـد ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر»[١].

يضرب مثلاً لذم الفقير المتكبر.

١١٦١ - الْعَبْ عَلَيهَا وَهِي فِي قِمْعْهَا :

الضمير في العب عليها: يعـود على البسرة أو البلحة وهي ثمرة النخلـة قبل نضجها والقَمِعُ والقِمْعُ: ما التزق بأسفل العنب والتمر ونحوهما وقَمَعَ البسرة: قلع قمعها[٢].

أي تمتع بمنظـر هذا الشيء دون أن تمسـه أو تأخذه، وهـذا كقولهم في المثل العـامي (شفه ولا تذقه).

يضرب مثلاً للبخل.

---

(١) «رياض الصالحين».

(٢) «اللسان»: مادة قمع.

١١٦٢ - عَبَاتِي وَأَنَا فِيهَا :

أي عباءتي، ويقال أن هذا المثل قاله رجل كان راكبًا على دابةً - ناقةً أو جملاً أو حمارًا - فسقط من على ظهرها، وكان الوقت ليلاً فسمعه رفيقه فقال: ما هذا الصوت فأجابه بهذا الكلام الذي أصبح مثلاً سائدًا فيما بعد، أي صوت عباءتي، ولما استنكر السائل أن يكون هذا الصوت القوي للعباءة.. أردف قائلاً: وأنا فيها.

ويقال أيضا أن هذا المثل منسوب لإحدى الزوجات، عندما طلقها زوجها، وطلب منها سلب ما عليها حتى عباءتها، حيث أعطته كل شيء ما عدا العباءة، فاعتذرت عن ذلك لأنها سوف تستر بها نفسها عندما تغادر بيت زوجها إلى بيت أهلها.

يضرب مثلاً حسب المعنى الأول للمغالطة لإخفاء بعض العيوب التي يقع فيها الشخص، وعلى الرواية الثانية للتمسك بملكية الشئ الواضح الثابت شرعًا وعرفًا.

١١٦٣ - العَبْدُ فِي التَّقْدِيرْ وَاللهُ فِي التَّدْبِيرْ :

أي أن الإنسان مسير ومخير، فكل شيء لا يتم إلا بقضاء الله وقدره، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن والمؤمن بالله راضٍ ومسلم بقضائه وقدره، وفي نفس الوقت مأمور، بعمل ما ينفعه وتجنب ما يضره في دنياه وآخرته، قال تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[1] الآية، أي بين الله له طريق الحق وأمره باتباعه، وطريق الباطل وأمره باجتنابه.

يضرب مثلاً لفعل الأسباب ورجاء الخير من الله فإن ذلك على الله وحده.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما معناه: (أيقعد أحدكم عن طلب الرزق ويمد يديه إلى السماء ويقول: يا ربِّ أعطني كذا وكذا، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة) كما يروى عنه أنه قال: أرى الرجل أو يذكر لي فأعجب منه فإذا قيل: أنه بدون عمل سقط من عيني.

---

(١) الآية الـ(١٠) سورة البلد.

وقـال تعـالى لمريم ابنـة عمران وأم عيسـى عليه وعلى نبينـا أفضل الصـلاة والسـلام ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[1] الآية .

١١٦٤ - العَبْدْ وَمَا يَمْلِكْ لِسَيدِه :

العبد : المقصود بـه المملوك الذي يشترى ويباع ، وليس مـا يعتقده بعض الناس من أن العبد هو الشخص ذو البشرة السوداء ، ولو أنه حر أي لا يباع ولا يشترى .

وسيده : مـالكه ، ومعنى المثل أن الشخص المملـوك هو ومـا يكسبه من مـال يكون لصاحبه .

يضرب مثلاً للمبالغة للاعتراف بالجميل لمن فعل معروفًا أو أسدى نصحًا لآخر ، أي أنني ومالي تحت تصرفك أو رهن إشارتك .

١١٦٥ - عَبْدٍ اسْتَنْكَرْ احدى مقْلَتِيهْ :

يضرب مثلاً للمبـالغة في التغفيل ، ويقصد بـالمقلتين : الخصيتين ، وذلك لانكار أو جهل الشخص ببعض أجزاء جسمه الهامة والمعروفة .

١١٦٦ - عَبْـدْ ابن غَنَّـامْ (لَمَّا هَفْ مَعْ الدَّرَّاجـهْ قَـال : تَـراكْ عَتِيقْ لِوَجْه الله) :

ابن غنام هـذا يقال إنه كـان له عبد ، وذلك عندمـا كان العبيد يشترون ويبـاعون في الأسواق كالمتاع أو الحيوانات ، وكان هذا العبد يساعده في الحراثة والزراعة وقت الشتاء ، وكـذلك في القيـام بما يتطلبـه النخل من سقـي وحـرث وسماد وتأبير و (صرام)[2] أي جـذاذٍ ، وما إلى ذلك ، وكـان سيده ابن غنـام يمنيه بأنـه سيعتقه إذا انتهى من حصـاد القمح ليحثه على الاجتهاد ، ولكنه لم يف بوعده بعد الحصاد ، بل يعده أنه سينفذ ذلك بعد نهاية صرام النخل ، ثم صرم النخل أيضا ولم يعتقـه ، فلما ضاق صبره قال : دايم يا

---

(١) الآية الـ (٢٥) سورة مريم.

(٢) الصَّرام فصيح من صرم العذق عن النخلة (اللسان) .

عمي كِدْكِدْ، ورمى نفسه في البئر قائلاً: (وهو على شفارها) هذه العبارة: جال[1] الركية ولا كد ابن غنام، فلما رآه سيده وهو يهوي في البئر أو بعد أن استقر في قاعه قال له - وهل يسمعه - مناديه باسمه: يا فلان (أنت عتيق لوجه الله).

يضرب مثلاً لفوات الأوان.

وحول قصة ابن غنام وعبده يُروى ثلاثة أمثال، هذا المثل (عبد ابن غنام)وقولهم (قِبَل[2] يا عمي كدكد) والمثل الثالث والأخير وهو قولهم (مثل عبد ابن غنام).

١١٦٧ - عَثْرةْ بالرجْل وَلاَ عَثْرَةْ بِاللسَانْ:

العثرة: السقوط والإنزلاق. وليس هذا هو المعنى الحقيقي للمثل ولكن المقصود هو أن الأمور المادية يمكن تداركها وزوالها أما الأمور المعنوية فهي ذات آثار سيئة.

يضرب مثلاً للشر يكون بعضه أقل ضررًا من بعض.

كما يقال للنصح والتحذير من مضار بعض الكلام وخطره على أصحابه وقد قيل: «مصرع الرجل بين فكيه» وقال ﷺ ما معنى الحديث: «من ضمن لي ما بين فخذيه وما بين لحييه ضمنت له الجنة»[3].

١١٦٨ - العَجَّازْ (أو العَاجِزْ) يَعْلَمْ الغَيْبْ:

العاجز أو العجاز: الكسلان، يعلم الغيب: يدعي ما خفي عن علمه هو، وليس المقصود إحدى المغيبات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وحده كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[4].

---

(١) الجال بمعنى طرف البئر ونحوه من فصيح العامي (انظر «القاموس» جول).

(٢) قِبَل بكسر القاف وفتح الباء: بمعنى دائم.

(٣) أي حفظ فرجه ولسانه.

(٤) الآية الـ(٣٤) سورة لقمان.

ومعنى المثل أنـه إذا طُلِبَ من الكسـول أو أُمر بأن يفعل شيئًـا أو يأتي بحـاجة مـا، قال: أنـه لا يستطيع ذلك، أو أنه لا يوجـد الشيء الذي طلبته، محاولا إقنـاعك بعدم الجدوى دون أن يكلف نفسه عناء البحث وهكذا.

يضرب مثلا للمبـالغة في صفة الشخص الكسول، كما قـد ينطبق هذا المثل على من يعجز عن إيجاد حل لمشكلـة تواجهه أو يطلـب منه حلها فيتعـذر عن ذلك مبررًا عجزه هـذا بشتى الحيل أو الأسباب، وقـد قيل في الحكم أو الأمثال العـربية: (المرء يعجـز لا المحالة).

١١٦٩ - العَجْزُ ابْنُ اللَّجْزِ ابْنُ الفَقْرِ ابْنُ الحَاجة ابْنُ نَارْ:

العجز: الكسلُ، اللجز: ليس لها معنى عنـدي، وقد يكون جيء بها هنا للسجع، أما الفقر والحاجة والنار فمعروفات.

ومعنى المثل أن العجـز عن طلب الـرزق ينتج عنـه الفقـر والاحتيـاج إلى النـاس ومسألتهم، والكسل عن أداء واجبـات الله بعدم إطـاعة أوامـره واجتناب نـواهيه يـورد صاحبه النار يوم القيامة.

يضرب مثلا لذم الكسل والتحذير من مخاطره في الدنيا والآخرة.

١١٧٠ - عَجِزْ عَنْ جِزَاهْ فعَادَاهْ:

أي أنه لم يستطع مكافأة من أحسن إليه، فنصب له العداء.

يضرب مثلا لمن تحسن إليه فيسيء إليك.

قال الشاعر:

أُعلمـه الـرِّمـايـة كل يـوم	فلما أشتـد[1] سـاعـده رمـاني
وكـم علمتـه نظـم القـوافي	فلما قـال قـافيـة هجـاني

---

(١) قال بعض العلماء إن الصـواب في هذه الكلمة أن تقـال (استد) بالسين من السداد وهـو إتقان الرمي، أي إنـه كان يعلمه الرماية كل يوم، فلما أتقن الرمي وتمكن منه رماه.

١١٧١ - عَجِزْ عَنْ حِمْلِهْ فَزَادَهْ :

يضرب مثلاً لمن يعجـز عن تحمل ما كلف بـه من عمل ، أو الفشل في حل مشـاكله فيزيد من ذلك بدلاً من إيجاد حل لها أو التخفيف منها .

قال تعالى ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [١] الآية ، ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٢] الآية ، وهذا في العبادات أي التخفيف بـالتوسيع على العباد من الله رحمة بهم ففي شؤون الحيـاة العـامة أولى بـالإنسـان أن يـرفق بنفسـه (فلنفسك عليك حقـًا) ومع ذلك حمل الإنسـان الأمـانة التي عجـزت عنهـا السمـوات والأرض والجبال ، كما قـال تعـالى ﴿إِنَّا عَـرَضْنَا الأَمَـانَةَ عَلَى السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَـا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَـا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾[٣] .

١١٧٢ - عَجِزَتْ الفِرْسَانْ عَنْهَا واقْتَفَاهَا أَبَا الحْصَيْنْ :

الفرسـان : جمع فارس وهو الشجـاع ، والضمير في (عنها) يرجع إلى الصيـدة مؤنث صيد ، اقتفاها : من إقتفـاء الأثر أي تتبعه ، أبا الحصين : أي الثعلب . ومعنى المثل أن هذا الصيـد عجز عن اصطيـاده جميع الصياديـن بوسائلهـم ، من بنادق وكـلاب صيد وطيور (صقور) ، ولم يدركه إلا هذا الثعلب الحقير الماكر ، هذا هو المعنى الظاهر للمثل ، ولكن المقصود ليس الصيد أو الصيادين وإنما المقصود المشكلة الصعبة أو العمل الشاق أو الرأي السديد .

يضرب مثلاً لاحتقار مَنْ حاول النجاح فيما فشل فيه مَنْ هو أقدر منه .

١١٧٣ - العَجَلَةُ مَذْمُومَةْ ، أو (العَجَلَةْ مِنْ الشَّيْطَانْ) :

يضرب مثلا لذم العجلة وعدم التسرع في بعض الأمور .

---

(١) الآية الـ (٢٨٦) سورة البقرة .
(٢) الآية (١٦) سورة التغابن .
(٣) الآية الـ (٧٢) سورة الأحزاب .

قال الشاعر:

قــد يــدرك المتأني بعـض حــاجتــه وقــد يكــون مع المستعجل الزلــل

١١٧٤ - عِـدْ وَاغْلَطْ :

عد: أي احسب أو أحصِ، وأغلط: اخطئ لأنك عندما تعـدُّ هذا الشيء الكثير سوف تخطئ.

يضرب مثلا للشي الكثير بحيث يتعذر إحصاؤه.

أي أنه فوق العدِّ والحصر، وقد يقال لكثرة فضائل الشخص أو مساوئه.

قال المتنبي:

تعـــد ذنـــوبي عنـــد قـــوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العـــلا والفضـــائل

١١٧٥ - عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٌ :

يضرب مثلا لفضل العقل.

١١٧٦ - عَدُوْ المَرْءْ مَنْ يَعْمَلْ عَمَلَهْ :

الإنسان في هذه الحيـاة لا بد أن يكون له أعـداء كما يكون له أيضًا أصـدقاء ومن ألدِّ أعدائه من ينافسه في عمل مثل عمله سواء كان ذلك صنعة أو علمًا أو غير ذلك.

يضرب مثلا في سبب كراهية بعض الأشخـاص لبعض، من أجل المنافسة في بعض الأعمال التي يقوم بها كل منهم.

١١٧٧ - عَذَابْ هَاروتْ وَمَارُوتْ :

هاروت وماروت: ورد ذكـرهما في القرآن الكريم وأنهما يعلمان النـاس السحر، ويقال أنهما ملكـان وقـد عـرض الله عليهما بأن يعـذبهما في الـدنيـا أو في الآخـرة جـزاء عملهما وتعليمهما السحر، فاختارا عذاب الدنيا، فعلقا بين السماء والأرض بحبل، كل منهما في طرف، وهذا الحبل يجري على محالة (بكرة)، أحـدهما يهبط والآخر يصعد، وهكذا حتى تقوم الساعة.

يضرب مثلا لشدة العذاب واستمراره.

١١٧٨ - العِذِرْ مَا يَمْلاَ بَطِنْ جَايعْ :

يضرب مثلاً لصاحب الحاجة لا يرضيه إلا قضاؤها مهما كانت الأسباب أو الأعذار.

١١٧٩ - عِذْرٍ أَقْبَحْ مِنْ فِعْلْ :

حولَ هذا المثل تحكي العامة قصة عن الخليفة هارون الرشيد - رحمه الله مع أبي نواس حيث طلب منه أن يأتي بعذر أقبح من فعل، فانتهز أبو نواس فرصة غفلة الخليفة عن هذا الطلب ونسيانه، وبينما كانا سائرين في الطريق أو نازلين من درج البيت، لمس أبو نواس الخليفة بيده فاستغاظ وهم بقتله، فقال: على رسلك يا مولاي لقد حسبتك سيدتي زبيدة، فقال هذا أعظم، فرد عليه: ألست قد طلبت أن آتي بعذر أقبح من فعل؟ فعفى عنه[١].

يضرب مثلاً لمن لا يحسن الاعتذار عن خطأ بدر منه.

١١٨٠ - عَرِّبْ الفَحْلْ وْخُمْ الضَّانْ :

عرب: لعله يقصد بذلك أن يكون عربيًا نسبة للعرب، أي اختر الفحل العربي الأصيل من الغنم، وهو الذكر، وخم[٢]: أخذ الشيء بعجلة وبدون تمييز أو اختيار والضأن: الشياه، والمعنى اختر الفحل الطيب من الضأن الذكور أما الإناث فلا يهم اختيارها فسوف يغلب الفحل على تأثير إنجابها أو إنتاجها، وقد يقصد بذلك الزوجات أيضا.

يضرب مثلا لاختيار الأصول والاهتمام بها لتأثيرها على الفروع، أو للتساهل في اختيار الزوجات ذات الحسب والنسب وهذا مغاير لما جاء في الأثر: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» أو ما معناه.

---

(١) هذه القصة لا يصلح نسبتها إلى الخليفة هارون الرشيد والذي يعرف عنه أنه كان يغزو سنة ويحج سنة، وإنما أوردت ذلك بمناسبة هذا المثل كسائر القصص الخرافية التي تروى حول بعض الأمثال.

(٢) خم: من فصيح العامي «القاموس» خمم.

١١٨١ - العِرْسْ أَبْيَنْ مِنْ الخِطْبِةْ :

العرس : الـزواج ، أي قرانه (عقده) والاحتفـال به (الزفـاف) أبين : أوضح ، الخطبة تقدم الزوج أو أحد أقاربه لأهل الفتاة لطلب يدها ، أي زواجها .

يضرب مثلاً لإشاعة الخبر قبل التحقق من صحته .

ويقول الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» يضرب للأمر الخفي يظهر ويبين ، وربما كان أصله مستوحي من حـديث روي بلفظ «أظهروا النكاح وأخفوا الخطبة» .

١١٨٢ - عِرْضٍ تجَمَّلْ وَمَالٍ سَلِمْ :

عـرض الرجل : حسبـه ، وقيل نفســه ، وقيل خليقته المحمـودة ، وفي الحديث : «إن أعراضكم عليكم حـرام كحرمة يـومكم هذا» [(١)]. وتجمل : أحسن صنعــا أي كسب معروفا دون أن ينقصه مال أو غيره .

يضرب مثلا لمن أحسن إلى الآخـرين كعرضـه عليهم مساعدة معنـوية أو مـادية فلم يقبلـوها منـه ، بل يشكرونـه على ذلك ويـوفرون مـا عـرضه عليهم سـواء كان جـادًا أو تصنعًا .

١١٨٣ - عَرْضْ يَا سِدْرَانْ :

سدران هـذا اسم رجل يقال أنـه أقسم أن يقبل زوجته فيها لا يصـح أو تجري العادة بتقبيله ، وعنـدما أتى من الأمام لم يستطع ، ثم أتى مـن الخلف فلم يستطع أيضا تحقيق قسمه ، وعندما رأتـه زوجته على هذه الحال قالت له هذا الكـلام «عرض يا سدران» أي حاول بـالعرض ، فصار كلامهـا هذا مثلاً يضرب للشخص يحير فكره أمـام الصعاب ، ويحاول أن يجد حلاً لها فلا يهتدي إلى ذلك ، فيأتيه مـن يرشده إلى الطريق الذي يجب أن يسلكه للخروج من هذا المأزق فيكون هذا الحل كما قيل : أحلاهما مر .

---

(١) «اللسان» : مادة عرض .

١١٨٤ - عِرْضَةُ أَرْنَبْ :

العرضة : بكسر العين وسكون الراء وفتح الضاد ، وهي ما يعترض سبيل المسافر، أي أول ما يقابله (صـدفة) في الطريق ، وكان العرب في الجاهليـة يعتقدون الفال في الحجارة والطيور والحيوانات ، قال لبيد بنُ أبي ربيعة العامري :

لعمـرك مـا تدري (الطـوارق) بـالحصى ولا زاجـرات الطير مـا الله صـانع (١)

سلـوهـن إن كـذبتمـوني متى الفتى يـذوق المنـايـا أو متـى الغيث واقع

والأرنب : الحيوان المعروف ، ومعنى المثل أنه إذا قابل المسافر أو الصياد أرنبًا أو قابلته هي في أول الطريق أو أثنـائه ، تشاءم من ذلك السفر، واعتقد الشر فيـه ، وقد يثنيه عن مواصلة سفره أو قنصه ، أمـا الثعلب فيتفاءلون به ، كما سيأتي في المثل القادم أي بعكس الأرنب ، بينما هو معروف بالمكر والخداع والـروغان ، وأكله الجيف ، وهو حرام ، والأرنب حلال ويقولون عنهـا : (دمها وثرثها حلال) فكان الأولى بهم أن يتفـاءلوا بها ويتشاءموا بالثعلب .

يضرب مثلا للتشـاؤم من بعض الأشياء أو الأشخاص ، وهذا من عـادات الجاهلية التي أنكرها الإسـلام ، قال ﷺ ما معناه «لا عدوى ولا طيرة ولا هـامة ولا صَفَر» ولازال بعض الناس من ضعفاء الإيمان والعقل يتشـاءمون من بعض الأشياء ، أو الأشخاص ، خصـوصًـا كريمي العين ، أي من ذهـب بصر إحدى عينيـه ، وفي المثل الشعبي قـولهم للزوجة (العورا) كريمة العين (كوخا وعصاية) أي عوراء وغير مطيعة لزوجها .

١١٨٥ - عِرْضَةُ حْصَيِنِي (وَلاَ عِرْضَةُ أَرْنَبْ) :

هذا المثل يتحدث عن عرضة الحصيني ، تصغير حصني وهو الثعلب ، حيث يكنى بأبي الحصين ، وقد سبق شرح المثل عن عـرضة الأرنب ، إلا أن هذا المثل يضرب للتفاؤل

---

(١)كلمة (الطوارق) في البيت الأول تروى أيضا بلفظ (الضوارب) وأعتقد أن الصحة (الطوارق) كما جاء في «لسان العرب» مادة (طرق) حيث استشهد بهذا البيت لمعنى الطرق والمعنى واحد .

من بعض الأشياء أو الأشخاص المحتقرين، وقد يكون تفاؤلهم بالثعلب لدهائه ومكره وحيلته، لأن بعض الناس يعجبون بمن يتصف بمثل ذلك ويرون هذا من الذكاء والتكيف مع ظروف الحياة، أما الأرنب فمعروف عنها الطيبة وحسن النية مما يجعلها تصاد بأبسط وسائل الصيد.

١١٨٦ - عِرْفِكْ للرِجَالْ مْعَزَّةْ، وَعِرْفِكْ للنِسَاءْ مَذَلَّةْ :

عرفك: معرفتك، أي صداقتك، ومجالستك للرجال ولا سيما الأخيار عز وفخر، أما معرفتك للنساء فعكس ذلك.

يضرب مثلا لهذا المعنى.

١١٨٧ - العِرْقْ جَذَّابْ، ويقال أيضا: دَسَّاسْ :

وفي المثل العربي: العرق نزاع، والعرق هنا يقصد به الطبائع والأخلاق، وجذاب أو دساس: أي أنه يؤثر على الأولاد فتنتقل إليهم الصفات الحسنة أو السيئة وفي الحديث الشريف ما معناه: «اختاروا لنطفكم فإن العرق نزاع» كما تنسب العامة إلى الأخوال الصفات الذميمة، ولا سيما إذا كانوا من غير أسرة الأب، أما مكارم الأخلاق فتكون من نصيب الآباء والأجداد، أي أن صلاح الأبناء من صلاح الآباء، ويقولون في المثل الشعبي: (الخال تحت الوسادة) كناية عن قرب تأثيره على أولاد الأخت.

يضرب مثلا لاختيار الزوجة الصالحة.

قال الشاعر الأمير محمد بن أحمد السديري:

أرفع مقامك عن عدوك وتؤذيه	**ويلحقك من تركك رفيقك ملامي**
حق الرفيق وواجبه لا تخليه	**يلزمك مثل الوالدين الحشامي**
أختر عزيز الجار والحق يعطيه	**شبل على هرج بقوله يحامي**
مادك به عرق المذلة وطاريه	**يسبق على فعل الفضيلة شهامي**
ومن قارب الأجرب بالأمراض يعديه	**عدواه تسطي باللحم والعظامي**
ودرب السلامة بينات مواريه	**ودرب العطب يرث عليك الكلامي**

١١٨٨ - عْرَقَةْ أَهْلْ سْدَيْرْ، جَزَاكْ اللهْ خَيْرْ :

العرقة: الأجرة، وأهل سدير: سكان إقليم سدير المعروف في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن عاداتهم أنهم لا يعطون أجرًا ماديا مقابل عمل، أو تقديم خدمة لمن يؤدي ذلك لهم تبرعا كما أنهم لا يأخذون ذلك أو يطلبونه إذا فعلوا نفس الشيء للآخرين، وإنما يكتفون بالدعاء لمن أحسن إليهم وأصبح ذلك عندهم عرفًا.

يضرب مثلاً لمن يتنازل عن أخذ شيء من المال، مقابل قيامه بعمل ما، ويكتفي بمكافأته عنه بالدعاء له بالجزاء من الله، أو مقايضته بعمل مثله بما يُسَمَّى: تبادل منافع، والقيام ببعض الأعمال ومساعدة الآخرين على هذا النحو، أي دون مقابل وكان ذلك معروفا لدى كثيرا من أهل نجد، ولا سيما الفلاحين وسكان القرى، كحصاد الزرع وجذاذ النخل وغير ذلك، كما اشتهروا بإكرام الضيف وراحلته، قال شاعر سدير في عصره إبراهيم بن جعيثن (١٢٦٠ - ١٣٦٢هـ) مادحا أهل سدير ضمن قصيدة شعبية تبلغ أربعين بيتًا منها(١):

يا الله بنو للرعد به زلايل (٢) ... ينشى من القبلة صدوق اخياله

إلى أن قال:

سيل يعم سدير من غير تفصيل ... عقب أربعين الحول يذكر كماله

يحده الغاط والزلفي مشاميل (٣) ... وأباذريه والوطي من اسهاله

ومنها:

يا كثر ما مدحوا ويا ما بهم قيل ... للضيف راعي سدير خله الحاله

١١٨٩ - عْرُوقِهْ فِي المَا :

يقال فلان عروقه في الماء إذا كان له أقارب أو أصدقاء عند ذوي المصالح أو

---

(١) ديوانه تأليف عبدالعزيز بن محمد الأحيدب.

(٢) أعتقد أن الصحة: زلازيل، ولكني وجدتها هكذا زلايل كما في ديوانه.

(٣) مشاميل: شمالا.

المسؤولين، فهـو كالشجرة التي عـروقها مشرعة في الماء كنخلـة (الجابية)[1] وهي البركة مكان لتجمع الماء.

يضرب مثلا لبعض الناس المحظوظين، أو من لهم وساطة لدى أصحاب المصالح أو المسؤولين.

١١٩٠ - العَرْيَانْ مَا يِشَاوِرْ المُكْتَسِي :

العريـان: نقيض المكتسي: وهو من ليس لـه ثوب يستر عـورته، وعورة الـرجل من السرة إلى الركبـة أما المرأة (الحرة) فكلها عـورة إلا وجهها في الصـلاة كما في كتب الفقه، والـذي ليس عليـه شيء يستره تسميه العـامـة الحاضرة (مفصخ) أمـا الباديـة فتسميـه (أجرد)[2].

يضرب مثـلاً للحاجـة الملحة التي لا يشعـر بها إلا صاحبهـا ولا يقبل نصيحة أحـد لتأجيلها أو الاستغناء عنها.

١١٩١ - العَزَايِمْ مَعْهَا الغْنَايِمْ :

العـزائم: جمع عــزيمــة، وهي قـوة الإرادة والتصميم، ثم المضي في تنفيــذ الأمـر، والغنائم: جمع غنيمة وهي الربح أو المكسب بدون ثمن مادي.

يضرب مثلاً لفضل العزم وعقباه الحميدة.

قال الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكـن ذا عــزيمــة ... فـإن فســاد الــرأي أن تترددا

ولا تهمل الأعــداء يــومًــا بقــدرة ... وبــادرهـم أن يملكـوا مثلهــا غــدا

١١٩٢ - عِزَّي لِمَنْ مَالِهْ مَعَ القَوْمْ ابْنْ عَمْ :

عزي: كلمة أسىً وحزن فكأنه قال: أُعـزي من التعزية وهي تقديم المواساة لمن فقد

---

(١) الجابية: فصيحة.

(٢) فصخ مثل فسخ معنى طرح الشيء وأبقـاه من فصيـح العـامي «القـامـوس» فسخ، فصخ، وسـوف يأتي المثل الشعبي في حرف الميم (مفصخ هوى على متميزر).

عـزيـزًا لـه، القوم: المقصـود بهم الأعـداء أو الخصـوم، أو من يـرجى خيرهم أو يخاف شرهم، وابن العم القـريب أو الصديق، أو مـا يسمى الآن (بالواسطـة) التي أصبحت إحدى أمراض العصر، التي لا يخلو منهـا مجتمع من المجتمعات، ومن أمثال العرب في هذا المعنى: (إن الذليل الذي ليست له عضد).

يضرب مثـلا لضيـاع الحق عنـد الخصـوم بسبب ضعـف صـاحبـه أو عـدم وجـود (وساطة) له قال الشاعر الشعبي محمد العوني في قصيدته التوبة:

يـــا الله يـــا والــــي على كل والـــي   يـــا خير من يُــدْعَـى لكشف الجليلــة

إلى أن قال:

يــــا راحم أرحـم شيبتي وانخـــذالي   ويــا جـابــر أجبر عثـرتي والفشيلــه

والطف ونـــاظـــر يـا الـــولي في ســوالي   تقطعت مـــا لي ســـوى الله دليلـــه

وحيـــــد مــــا لي غير ظلك اظـــلالي   ذليل مــــا لي غير عـــزك وسيلـــه

لا أخـــــوان لا عمان لا من خـــوالي   ولا صـــديق لـــلأمـــور اشتكي لــــه

إلى آخر مـا جاء في هـذه القصيدة التي تبلغ (٥٣) بيتـا كما ذكرهـا عبدالله بن خـالد الحاتم في كتابه «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» جزء ٢.

١١٩٣ - عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا:

هذا مأخوذ من القرآن الكريم، قال تعالى ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْـرَهُـوا شَيْئًا وَهُـوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّـوا شَيْئًـا وَهُـوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[1].

يضرب مثلاً للتسليم بما اختـاره الله، سواء كـان فيه خيرٌ ظاهـرٌ أو شرٌّ، وأن لا يندم الإنسان على شيء فعله فيقول: يا ليتني لم أفعلـه أو شيء لم يفعله فيقول: يا ليتني فعلته

---

(١) الآية (٢١٦) سورة البقرة.

كما يقال للمواساة فيما يصيب الإنسان من المصائب، أو فوات الفرص؛ وأن لا يغتر بتتابع النعم، ولا يتشاءم أو يقنط من كثرة المحن.

١١٩٤ - عَسَى خَيْرِهْ يْكَافِي شَرِّهْ :

عسى: للترجي بمعنى لعل، يكافي: [١] أي يوازي أو يقابل بمعنى يساوي.

يضرب مثلاً لمن فيه خير وفيه شر، ولكن شره أكثر من خيره، أو ضرره أكثر من نفعه وفي هذا الحال يمكن الاستغناء عن هذا المضروب به المثل. قال أحد الشعراء الشعبيين:

سوَّدْ الله وجْهْ (. . . . .)   يوما جانا ولا قهوانا [٢]

ليت من خيره كفانا شره   طال شره دلونا ورشانا

١١٩٥ - عَسَاكْ تَرْعَى الحَيَا بِعْيُونِكْ :

يقال أن هذا الكلام من دعاء إحدى العجائز دعت به على رجل كان قد تراهن معها على أي منهما يغلب الآخر بأشد أنواع الدعاء عليه، ومعنى قولها ذلك أي لعلك تشاهد العشب بعينيك لعدم وجود إبل أو غنم لديك ترعاه، كما أردفت قائلة أيضا: عساك تاطا عدوك بقدمك، وهي تريد أن يأطأ الحية برجله حتى تلدغه إلى آخر ما قالت، مما لا يتسع المجال لذكره كما قال لها أيضا دعاء لا يبلغ قوة دعائها، لذا فقد فازت عليه وكسبت الرهان كما تقول الحكاية.

يضرب مثلاً للمغالطة بالدعاء على العدوّ بالشر بأسلوب يوحي منه الخير، أي في ظاهره الرحمة وفي باطنه العذاب، أو يقال لمن ليس له مال أو حلال يشارك به الناس في الماء والكلأ أو الإكتفاء بالنظر إلى الجمال فقط، كالنظر إلى المرأة الحسناء والعجز عن مهرها كقولهم: (العين بصيرة واليد قصيرة) كما سيأتي ضمن حرف العين من هذا الكتاب.

---

(١) الصواب يكافئ، بمعنى يشابه ويماثل كما في «القاموس» (كفأ).

(٢) مكان النقط في شطر البيت الأول ما يدل على اسم الشخص المهجو وبلدته، ولم أذكر ذلك تجنبًا للإحراج ولو أن الهجاء أو المدح لا يقدم ولا يؤخر، كما قال الشاعر: ولا زالت الأخيار تهجا وتمدح.

١١٩٦ - عَسَاكْ الذِّيْبْ وْتفَرِّي[١] الغَنَمْ :

الذيب: الـذئب، تفري: تفترس، أي أن الذئب إذا وجد الغنم بقـر (أَفْرَى) بطونها ولا يكتفي بـواحـدة أو اثنتين، وإنما قـد يقضي على القطيع بأكملـه، ولـذلك كنى بأبي جعدة لبقره أو شقه البطون، وقد تكون هذه الصفة من الجاعد[٢] وهو الجلد.

يضرب مثـلا للتحـدي لمن ينتقد الآخـرين لعجـزهم عن أخـذ حقهم بمعنى: أرنـا شجاعتك.

١١٩٧ - عَسَاهَا بِحِمِلْهَا تَثُورْ :

الضمير يعود على الراحلة، تثـور: تنهض، ومعروف أن الحمل يوضع على الجمل أو الناقة، وهي باركة، ويكون هذا الحمـل حسب استطاعتها للنهوض به، وإذا زيد عليه عجزت عنه.

يضرب مثلا لعدم استطاعة الشخص القيام بعمل فـوق طاقته، لكونه زيادة عما هو مطلوب منه أصلا وفي حدود استطاعته أو أنه لا يناسبه، قال تعالى ﴿**رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾[٣] الآية.

١١٩٨ - عَسَاهَا تِعْرِسْ وَلَوْ بَكِتْ :

الضمير يعود على البنت، وتعرس: تتزوج.

يضرب مثلا لمن تريـد له الخير ولو كره ذلك، أو السلعة يرغب في بيعهـا ولو بأقل مما يطلب لها من ثمن.

١١٩٩ - عَسَاهَا حِمَّى مَا هِيبْ صَرْفْ :

الحمى: السخونة (ارتفاع حـرارة المريض) التي تصحب المرض، ما هيب: ما هي. صرف: سحر.

---

(١) تفرى: من أفريت الشيء شققته فانفرى، وقد أفرى الذئب بطن الشاة (اللسان) مادة فرا.

(٢) قال الشاعر:
هي الخمر تُكْنَى الطِّلاَ كما الذئب يُكْنَى أبا جعدة

(٣) الآية الـ (٢٨٦) سورة البقرة

أي لعل هذا المرض حمى وليس سحرا، وذلك لأن المرض يـرجى شفاؤه، أما السحر فلا يرجى أن يشفى منه المصاب، كما أنه يصيب الجسم والعقل.

يضرب مثلا لاستصغار بعض الشر عن بعض، قال طرفة بن العبد:

أبـا منـــذر أفنيت فـاستبـق بعضنــا ... حنـانيك بعض الشر أهــون من بعض

١٢٠٠ - عَسَاهُمْ إذَا غَلَبُونَا يِهَوْنُونْ:

يهونون: يتراجعون أو يستخيرون.

يضرب مثلا لمن يقبل على البيع بتردد خشية أن يغلب في الثمن.

١٢٠١ - عَشَاكْ مَا يْجِيكْ وَأَنْتَ قَاعِدْ:

أي رزقك ما يأتيك بدون بذل الجهد والسعي من أجله.

يضرب مثلا لفعـل الأسباب للحصول على الـرزق في هذه الحيـاة، وقد حث الـدين الإسلامي على ذلك قال تعالى ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾[1] الآية.

وفي الأثر «اعمل لـدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غـدا» أو ما معناه.

١٢٠٢ - عِشْ طَوِيلاً تَرَى كَثِيرًا:

أي أنه كلما تقدم عمر الإنسان رأى الكثير من الأمور السارة وغيرها، مما يكسبه ذلك خبرة في الحياة.

يضرب مثلا لعدم التسرع في الحكم على الأمور حتى تتضح الحقيقة، قال الشاعر:

ستبـدي لك الأيــام مـا كنت جــاهـلا ... ويأتيـك بـــالأخبـــار من لم تـــزود

١٢٠٣ - عِشْبَةْ غَارْ:

يقال: فلان عشبة غار أي كعشبة الغار، وهي التي تنبت في الغار أو الكهف، وهو

---

(١) الآية (١٥) سورة الملك.

مكان مجوف في الجبل، حيث تعيش في ظل دائم ناعمة غَضَّةٌ لا يصيبها سموم ولا حرارة الشمس.

يضرب مثلا للشخص المترف الذي لا يتحمل المشقة ولا يصبر على الصعاب.

١٢٠٤ - عِشْبَةُ مْرَاحْ:

عشبة المراح هي النبتـة أو الشجيرة التي تنبت في المراح، وهو مبيت الإبل أو الغنم، والعشبـة التي تنبت في هذا المكـان تكـون حسنـة المظهر، بسبب غنـاء تـربتها بـالسماد (البلدي) وقد ورد في الحديث الشريف ما معناه «إيـاك وخضراء الدمن» كناية عن المرأة الجميلة من الأصل السيء أي حسنة المنظر خبيثة المخبر.

يضرب مثلا لما يخلف منظره عن مخبره.

١٢٠٥ - عَصَا العِزْ لَا تُومِيْ بْهَا كِلْ سَاعَةْ لَا بدْ عِيَالْ النّسَا يَكْسِرُونْهَا:

هذا بيت من الشعـر الشعبي وشطره الثـاني يبدو أنه غير كـامل، ولا يحضرني ما إذا كان له بقية ولا اسم القائل ولكني حفظته هكذا، وهو مثل سائر على ألسنة العامة.

ومعنى ذلك أنه إذا كان الرجل ذا عز ونفوذ وأمر ونهي، فمن الحكمة أن لا يستخدم ذلك في كل الأمـور، ومع جميع النـاس، فإنه لابـد أن يأتي من لا يقبل بهذا الـواقع، ولا سيما الظلم والغرور كما قال زهير بن أبي سلمى:

ومـن لا يصـــانـع في أمـــور كثيرة يضرس بأنيـــاب ويـــوطـأ بمنسم

وكذلك قصـة عمرو بن كلثوم التغلبي عنـدما أراد عمرو بن هنـد ملك الحيرة أنذاك إذلالـه وأمه فقتلـه وقال في هـذه المنـاسبة قصيـدتـه المشهورة وهي من المعلقـات السبع ومطلعها:

ألا هبي بصحنـك فـأصبحينـــــا ولا تبقـى خمور إلا نـــديـــرنــا

ومنها:

أبـــا هنـــد فـــلا تعجل علينـــا وانظـــرنــــا نخبرك اليقينـــا

بأي مشيئــــة عمـــرو بن هنــــد تـــرى أنــــا نكـــون الأرذلينـــا

إلى آخر ما قال مما لا يتسع المجال لذكره حتى قال أحد الشعراء يهجو بني تغلب :

كفى بنـي تغلب عن كـل مكـــرمـــة قصيـــدة قـــالها عمـــرو بن كلثـــوم

يضرب مثلا لعـدم استغلال السلطة والاعتماد على القـوة دائما، وقال معـاوية بن أبي سفيان رضي الله عنـه وكان من دهاة العـرب وأول خلفاء الدولـة الأموية : لـو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت إذا شدوها أرخيتها و إذا أرخوها شددتها .

وتقول العامة (لا تشد الحبل ينقطع) ويقـولون أيضا : (كثرة الحكمة[1] أي الأحكام وهو إبرام الحبل تقطعه)، كما يقولون (الغصن اللي ما يلين ينكسر) .

١٢٠٦ - عَصَافِيرْ سِدْرَةْ :

عصافير السدرة كثيرة العـدد، ولها أصوات مزعجة، ولكنها عندمـا تحس بالخطر أو تسمع صوت إنسان تسكت فجأة، وكأنها لم تكن موجودة أو تطير متفرقة يميناً وشمالاً، أما إذا رأت الحية فإنها تزيد من أصواتها، وتحلق بـالقرب منها، وقد شاهدت ذلك أكثر من مرة وكأنها تستغيث بمن يبعد عنها هذا الخطر.

يضرب مثلا للضوضاء وكثرة الأصوات بدون فائدة أو إلتجاء الضعيف إلى من يحميه قال الشاعر:

حِنَّـا عَصَـــافِيرٍ وَأَبَـا زَيْـــدْ سِـــدْرَه إِلَى ضِيمْ عِصْفُـــورٍ تَـلاَجـا لْجَـالْهَـــا

١٢٠٧ - عَصَاكْ اللِّي مَا تْعَصَاكْ :

اللي : التي، ما تعصـاك : ما تخالف لك أمرا أي مرني أفعل مـا تريد، فأنا كـالعصا التي هي طـوع صاحبهـا يقضي بها بعض ما يشـاء، قال تعـالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِـكَ يَا مُوسَى • قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[2] .

---

(١) الحكمة ينطقها العـامة بسكون الحاء وفتح الكاف والميم زيادة فتـل الحبل وقد سبق شرح ذلك في المثل (الحكمة تقطع الحبل)، حرف الحاء .

(٢) الآية الـ(١٧ ، ١٨) سورة طه .

وكانت عصا موسى عليه السلام آية ومعجزة وهبها الله لـه، فقد أمره الله أن يضرب بها البحر، ففعل فأنشق طريقـا أمامه وقومـه، كما ورد ذلك في القرآن الكريم وأبطل الله بها كيد فرعون وسحرته.

يضرب مثـلا للمبالغـة للطـاعة العميـاء، لأنه لا يجوز طـاعـة المخلوق إلا فيما هـو معروف وفي غير معصية الله ورسوله ﷺ.

١٢٠٨ - عَصَاهْ فِي الرَّوْضَةْ :

الروضـة: روضة المسجـد، فصيحة وهي المكـان القريب من الإمـام، ولا يفوز بهذا المكان إلا من يأتي مبكرًا للصلاة لأنه غير مخصص لأحد وإنما لمن سبق إليه.

يضرب مثلاً للرجل المحافظ على أداء الصلـوات الخمس مع الجماعة في المسجد، أي المعروف بالطاعة، كما يقال لمن حظي بالقرب من بعض ذوي المصالح.

١٢٠٩ - العِصْفُورْ يَهَزْعْ الرِّشَا :

يهزع: يهز، فصيحة ولها معان كثيرة، ومن ذلك الاضطراب، وتهزع الرمح: اضطرب واهتـزاع القناة والسيف اهتـزازهما إذا اهتزا، وتهزعت المرأة، اضطـربت في مشيتها قـال الشاعر:

إذا مشـت ســـالت ولم تقـــرصـع ... هـــز القنـــاة لـــدنـــة التهـــزع [1]

والرشاء: الحبل الذي يخرج به الغرب أو الدلو من البئر.

يضرب مثلا لفائدة المساعدة ولو كانت بالشيء القليل.

١٢١٠ - عِصْفُورٍ فِي اليَدْ وَلاَ عْشَرْةٍ طَايْرَهْ :

طايره: أي طائرة، كما يقال: عصفـور في اليد ولا عشرة على الشجرة، والمعنى واحد أو جرادة في اليد بدل عصفـور، وهذا المثل مشهور عند أكثر الشعـوب العربية وغيرها، من ذلك الشعب الإنجليزي.

---

(١) «اللسان»: مادة هزع.

يضرب مثـلاً لتفضيل الشيئ القليل الحاضر على الكثير المجهـول، أو الموعـود لعـدم ضمانه فقد يفقد الإنسان القليل في سبيل التطلع إلى الكثير فيفوته الاثنان معًا.

١٢١١ - عِصْفُورٍ مَا يَسْوَى الكَيْلَةْ :

ما يسـوى: أي ما يساوي أو يُقَـوَّم ثمنه بـ (الكيلـة) وهي الذخيرة المكونـة من بارود وحجارة صغيرة تسمى (مخابيط) وتوضع في البندق لطلقة واحدة.

يضرب مثـلا للشيء الـزهيـد الـذي لا يساوي قيمـة تكـاليفـه، أو الجهـد في سبيل الحصول عليه.

١٢١٢ - عِصْفُورَيْن بْحَجَرْ :

أي ضرب عصفورين أو صيدهما بحجر واحد.

يضرب مثلا للفائدة المضاعفة.

١٢١٣ - عَضِّتَـهْ فِي الصُّوفْ :

العضة: فصيحة وهي النهش بالأسنان أو الأنياب، قال زهير بن أبي سلمى:

ومـن لا يصـــانـع في أمـــور كثيرة ... يضرس بأنيـــاب ويـــوطـأ بمنسم

والعض خاص بالحيوانات، ولا سيما المفترسة منهـا، وقد يعض الإنسان إنسانا مثله دفاعا عن النفس فيقطع أو يلحق الضرر بجـزء من جسمه كأذنه أو أنفه، كما أشرت إلى ذلك في المثل السابق (سـلاح الرديئ أسنانه) ولا شك أن العضة إذا كـانت في اللحم قد تكون موجعة، أما إذا كانت في الصوف كما في هذا المثل فتكون هينة.

يضرب مثلاً لعدم تمكن العـدو من إلحاق أذاه بالآخرين فيما يمس سمعتهم أو يضر بمصالحهم.

١٢١٤ - عَطْ الخَبَّازْ خِبْزَكْ وَلَوْ أَخَذَ نِصْفِهْ :

عط: أعط، بمعنى اطلب من الخباز أن يصنع لك طعـامك ولو طلب مقابل ذلك نصفه، وهذا في حالة إحضار الدقيق أو العجين له وكان ذلك في الماضي، أما الآن فقلَّ

من يحضر لـه الدقيق أو العجين وإنما يقـوم الخباز بشراء الـدقيق وعجنه وبيعـه حسب السعر المتعارف عليه .

يضرب مثلا للنصـح بإعطاء الأعمال المهنيـة وغيرها لأصحـابها المختصين فيها ، وفي الأمثال العربية قولهم : (اعط القوس باريها) .

١٢١٥ - عْطَاسِهْ بْرَاسِهْ :

العطاس : من عطـس فصيحة ، ويقال إنـه من مقدمـات المرض كالـزكام أو يحدث عندمـا يشم الإنسان رائحة مهيجـة للأغشية الأنفيـة ، أو عندما يـدخل الشخص عود ثقاب أو نحـوه في أحد منخريـه ، وعندما يحصـل ذلك يتلذذ العاطس بتكـراره ويشعر بالارتياح وقد يخف الصداع .

يضرب مثلا لقوة الإنسان أو عناده بالتعصب لرأيه .

١٢١٦ - عَطْنِي حَقِّي مْنِ القْرآنْ فِي شِقِّـي ، كما يقال (اعطني حقي من الكتاب في شليلي)

أي أعطني نصيبي من القرآن أو التعليم .

الشق في لغة الحضر والشليل[1] في لغة البـدو ومعناه طرف الثـوب ، ويحكى أن هذا الكلام قاله إعرابي لأحد المطاوعة (الكتاتيب) .

يضرب مثلا لمن يستعجل نصيبه من أي شيء أي لعدم الصبر في سبيل الحصول على الفائدة من علم وغيره .

١٢١٧ - عَقْ وَإلاَّ حَقْ :

أي أعط هـذا الشيء بحق أو بخلافـه (باللين أو بـالشـدة) والعق من العقوق وهـو قطيعة الرحم وخاصة الوالدين .

يضرب مثلا للتصميم على أداء الشيء المطلوب بأي وسيلة .

---

(١) قد تكون الشليل ذات أصل فصيح فإن الشليل الغلالة التي تلبس تحت الدروع القاموس (شلل) .

١٢١٨ - عِقِبْ مَا طُقَعَتْ صَمَّتْ أَوْ صَكَّتْ فْخُوذْهَا :

عقب : بعـدُ ، الطقعـة : الضرطـة عـربية فصيحـة ، قـال ﷺ مـا معنـاه «إذا سمع الشيطان الأذان أو الإقامة للصلاة وَلَّى هـاربًا وله ضراط» ، وصمت : ضمت فخذيها ، ويقال أيضا أنها فعلت ذلك بعد اغتصابها .

يضرب مثلا لفوات الأوان لإصلاح الأمر المخجل ، أي تداركه قبل وقوعه .

١٢١٩ - عْقَدْ خُوصْ :

عقد : جمع عقدة ، والخوص : ورق النخل وعقد الخوص هذه توصيل بعضها ببعض لصنع حبل منها .

يضرب مثلاً للشيء الرديئ الضعيف .

١٢٢٠ - عَقْـرَبْ جَرَادْ :

عقرب الجراد تلدغ من حولها حتى تتعب وينفد سمها .

يضرب مثلا في أن الكثرة تغلب على القلة الشجاعة ، وتربكها ، وتنهك قواها كما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة) .

١٢٢١ - عَقِلْ وْثَقِلْ يَا أمْ الخَوْنْ :

العقل : معـروف ، وهو ضـد الجنـون ، وثقل : رزانـة أي تعقل وترو في الأمـور؛ وأم الخون : كناية عن شبح رآه رجل جبان .

يضرب مثلا للرجل الجريئ الذي لا يهاب ، وقد يقال للاستهزاء بالجبان .

١٢٢٢ - عْقَيْرِبْ ثْرَى :

عقيرب : تصغير عقرب ، والثـرى : التراب المبلل بالماء ومن صفـة هذه العقيرب أنها تلدغ دون أن ترى .

يضرب مثلا لمن يؤذي في الخفاء أي العدوُّ الحقير.

١٢٢٣ - عْقَيْلْ دُونْ عِقْلَهَا :

عقيل : لقب اشتهر به جماعة من الرجال ، وخاصة سكان القصيم في الماضي ، حيث كـانـوا يسـافرون في قـوافل إلى الشـام ومصر والعـراق ، دون : وراء أو خلف ، عقلهـا : الضمير يعود على الإبـل ، ومعنى المثل أن هؤلاء الـرجال سيحولـون بين الإبل وأحمالها ، وبين اللصوص ، ويدافعون عنها بسلاحهم ويفدونها بأرواحهم .

يضرب مثلا للشيء المتعذر الوصول إليه بسهولة .

١٢٢٤ - العِلْمْ بَحَرْ :

أي كالبحر في السعة والعمق (الغزارة) .

يـضرب مثـلاً لاستحالـة الإلمـام بشتى العلوم والمعـارف أو الإحاطـة بها قـال تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1] .

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

لـن يبلغ العلـم جميعـــا أحــــد لا ولـــو حـــاولـــه ألـف سنـــه

إنما العلـم عميـق بحــــــره فخـــذوا مـن كـل شيء أحسنـــه

١٢٢٥ - العِلْمْ مَا يَظْهَرْ مِنْ تَحْتْ حَصَاةْ :

العِلم : بكسر العين وسكون اللام : الخبر، الحصاة : الحجارة .

يضرب مثلاً للخبر ينتشر ويـذاع قبل معرفـة جهة مصـدره في حين أنه لا بـد له من أصل .

١٢٢٦ - عِلْمْ الشَّرْ بَرْكْ :

علم : خبر، برك : من البركة ويقصد بذلك سرعة انتشار خبر الشر وذيوعه .

يضرب مثلا لسرعة انتشار الأخبار السيئة

---

(١) آية (٨٥) سورة الإسراء .

١٢٢٧ - عَلِّمْ نَفْسِكْ قَبْلَ أَنْ تُعَلِّمْ غَيْرِكْ :

يضرب مثلا لمن ينصح غيره أو ينتقد تصرف بعض الناس ووقوعهم في أخطاء لم يسلم منها الناصح أو الناقد، أما كيف يعلم الإنسان نفسه، فقد سئل ابن المقفع : من أدبك هذا الأدب ؟ فقال : (نفسي) فقيل له : كيف ذلك أي هل يؤدب الإنسان بغير مؤدب ؟ فأجاب : كيف لا ؟ كنت إذا رأيت في غيري حسنا أتيته، وإن رأيت قبيحا اجتنبته وبهذا وحده أدبت نفسي.

١٢٢٨ - عِلْمِكْ الشَّيْ خَيْرٍ مِنْ جِهْلِكْ بِهْ :

هذه حكمة سارت على ألسنة العامة والخاصة من الناس مسار المثل.

يضرب مثلا للإطلاع على الأشياء المفيدة وغير المفيدة للأخذ بالمفيد منها وتجنب الوقوع في المضرات أو للإتعاظ.

١٢٢٩ - عَلَّمْنَاهُمْ الطَّوَافَةْ وْسْبقُونَا عَلَى الأَبْوَابْ الكِبَارْ :

الطوافة : هي الصدقة التي تعطى للسائل، وسميت بذلك لأن السائل يطوف على البيوت يطلب أهلها (الطوافة) أي الصدقة، وهذا المثل يشبه المثل العربي :

أعلمه الرماية كل يوم … فلما اشتد ساعده رماني

يضرب مثلا لإنكار المعروف.

١٢٣٠ - عِلَّةٍ بَاطْنِيَّةْ :

العلة الباطنية المرض الداخلي، يقال : فلان علة باطنية وهذا يشبه المثل السابق ذكره في حرف الهمزة وهو (إذا جت العلة من البطن، فأين تجي العافية منه) ولأن المعدة هي أصل الداء، وهو لا يقصد بهذا المثل مرضا ولا معدة، بل يريد الأقارب أو الأصدقاء أي الإساءة التي تأتي منهم أو بسببهم، فما أشد ألمها على النفس، قال الشاعر :

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً … على المرء من وقْعِ الحسام المهنَّدِ

يضرب مثلا للمصائب تأتي الشخص من أقرب الناس إليه، فتكون كالمرض الباطني الذي يصعب تشخيصه ومعرفة علاجه، قال الشاعر الشعبي[1]:

آه وعلـــة في ضـــامـــري داخليـــه　　　علـة حيرت فكر الطبيـب الرخـاوي [2]

١٢٣١ - عِلَّةٍ مَا تِشْكَا وَلاَ تِبْكَى، ويقال ما تِنْشَكِي وَلاَ تَنْبَكِي :

العلة : المرض، تشكا : يصرح بـوجودها، وتبكى : يظهر المريـض بها توجعه وألمه، ومعنى ذلك أن هـذا الداء خطير أو ذو حساسيـة أو سرية لا يستحسن أن يطلـع عليه أحد.

يضرب مثلاً لبعض الأقـارب أو الأصدقاء يحصل منهـم ما يسيئ إلى أصدقـائهم فلا يستطيعون إظهار شكواهم للآخرين.

١٢٣٢ - عِلَّةِ نَحَـرْ :

العلة : المرض، النحر: الصدر، ونحر الصدر أعـلاه، وقيل موضع القلادة منه وهو المنحر مذكر لا غير[3].

قال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي[4]:

احب الخضر يا حيث لي صاحب خضر　　　وأبـاهي بـزينه جملـة البيض وأمـاري

نطحني نهار العيد وأحـدث معي الكدر　　　ومن شوفته يا حمود أنـا ضاعت أبصاري

نطحني ضحى العيـد بمشجـر خضر　　　يتل الـــردايف تلـة الحصـن للقـاري

أبـــو لبـــة عفـــرًا كما دارة القمـــر　　　إلى شعشعت يسرى على نورهـا الساري

«أبـو غـرة تـوضي وطـوق على النحـر　　　وفي نظمهـا اللـولـو على دار مـا دار»

---

(١) من أبيات تنسب لسليمان بن حاذور.

(٢) الطبيب الرخاوي : اسمه عبدالحميد، مصري له عيادة خـاصة في الرياض ويمارس عمله بهذه العيادة منذ أكثر من ٣٠ سنة، وكنت أعالـج عنده وهو من أحسن الأطباء في مهنته وأخـلاقه ولا يزال في عمله حتى كتـابة هذه الأسطر ١٤١٠هـ.

(٣) «اللسان».

(٤) «ديوان السامري والهجيني»: إعداد محمد بن عبدالله الحمدان.

يضرب مثلاً للشيئ المؤلم، أو المشكلة المستعصى حلها تشبيهًا بالألم في هـذا الموضع الحساس من الجسم وهو (النحر).

١٢٣٣ - عَلَى أَسْبَالْ يْدَيْكْ :

أي هـذا الأمر تحت تصرفك، يقال لمن رأى شيئا فأعجبه أو أبدى مشورته لأحد أصدقائه.

يضرب مثلاً كجوابًا لمن وجه إليه نقدًا أو نصحًا أو مشورة.

١٢٣٤ - عَلَى البَاغِي تَدُورْ الدَّوَايِرْ :

الدواير: الدوائر، من الدوران كدوران الرحى فكل شيء في هذا الكون يدور ويتحرك بنفسه أو يدور تبعًا لفلك غيره، فالقمر يدور تبعا للأرض وهكذا.

قال تعالى ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1] والمقصود في هذا المثل دوائر الأمور كتعاقب الخير والشر والعز والذل أو الغِنَى والفقر والمرض والصحة وغير ذلك مما يمتحن الله به خلقه فيجازيهم على قدر أعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر، قال الشاعر:

إذا دارت رحانا على قوم طحنا ودققنا الطحينا

وإذا دارت رحى قوم علينا صبرنا وقلنا يا معينا

يضرب مثلا للظالم وأنه سوف يلقى جزاءه إن عاجلا أو آجلا وأن الله يمهل ولا يهمل، وقال تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[2].

١٢٣٥ - عَلَى جْرَيْفْ وِيَنْهَدْ :

جريف: تصغير جرف، وهو جانب الوادي، ينهد: ينهار.

يضرب مثلا لنفاد الصبر على أمر من الأمور، كإكراه الإنسان على عمل لا يرغبه أو تهديده بإفشاء سر لديه قد ضاق به صدره، أو يقال ذلك لمن لا يحسن التفاهم معه.

---

(١) الآية الـ(٤٠) سورة يس.

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٢.

١٢٣٦ - عَلَى دَرْبِكْ شِلْ خْشِبِهُ :

أي في طريقك أحمل هذه الخشبة .

يضرب مثلا للمساعدة المطلوبة بطريق غير مباشر أو دون تكلف .

١٢٣٧ - عَلَى شَمْسِهْ غْيُومْ :

يقال : فلان على شمسه غيوم أي بذكر الشخص المضروب به المثل أو ضمير المخاطب حسب الحال .

والغيوم : السحاب ، وفي هذا المثل تشبيه بلاغي ، حيث شبه الشخص الذي توارى عن الأنظار مدة من الزمن بالشمس ، وشبه الأسباب التي حالت دون رؤيته بالسحب .

يضرب مثلا لمن طال غيابه .

١٢٣٨ - عَلَى طَمَام المَرْحُومْ :

الطمام : ما يتكون منه سقف البيت من خشب وطين ، والمرحوم : المتوفى أي المدعو له بالرحمة .

وقصة المثل : أن رجلاً زار أحد أصدقائه وكان الوقت شتاءًا ، فجلس الضيف مع صاحب البيت وزوجته حول (الوجار) وهو موقد النار لعمل القهوة والشاي وللتدفئة في نفس الوقت ، ولا سيما في شدة البرد ، وكانت الزوجة في وضع قد كشف عن بعض عورتها ، ففطن زوجها لذلك ، وكان يتحدث عن بناء هذا البيت ، فأراد أن يصرف نظر الضيف حتى ينبه زوجته لستر ما انكشف منها ، فأشار إلى السقف قائلا إنه كان على طمام المرحوم أي والده ، ولم يغيره ، فلما رفع الضيف بصره أشار إلى زوجته بأن تغير من وضعها فلم تحرك ساكنا واستمرت على حالها ، فما كان منه إلا أن أخذ (الملقاط) وهو حديدة يصلح بها النار فكواها به فأحدثت من شدة الألم ، فقال الضيف : يا ليتك خليتها على طمام المرحوم ، أو قال ذلك زوجها أي ليتنا لم نخض في حديث السقف الذي كان السبب فيما حصل .

يضرب مثلا للشخص أو الشيء تريد إصلاحه عن حاله أو وضعه الذي كان عليه فلا يزيده ذلك إلا سوءًا وهذا يشبه قولهم (حرك تبلش)

١٢٣٩ - عَلَى الطُّولْ يَقْطَعْ الحَبْلْ الحَجَرْ :

أي أنه بمرور الزمن يؤثر الحبل في الحجر، رغم ضعف الحبل ونعموته، وصلابة الحجر، وهذا صحيح فقد شاهدت ذلك وتأكدت من صحة هذا المثل كأثر الحبال في فوهات بعض الآبار حيث يبلغ عمق الحفر بضع السنتيمترات.

يضرب مثلا لتأثير العمل الدائم في تحقيق بعض النتائج، أو يضرب مثلا للنصح بالصبر على بعض الأمور لتحقيق الهدف المنشود.

١٢٤٠ - عَلَى ظُهُورْ الخَيْلْ :

بمعنى أن هذا الشيء يؤخذ بسرعة والرجل راكب على ظهر فرسه، كتناول فنجان قهوة أو نحو ذلك، وقد يقصد بهذا المثل أن هذا الأمر المعني لم يحصل أو سوف لا يتم إلا بعد كفاح مرير وعلى وضح النقاء.

يضرب مثلاً للشيء الجاهز أو السريع أو لما لا يحصل إلا بالكفاح والغلبة.

وهناك قصيدة حماسية لا أعلم قائلها، وإنما تغنيها المطربة الأردنية سميرة توفيق ومنها هذا البيت :

بالله صبوا هالقهوة وزيدوها هيل　　　وصبوها للنشاما على ظهور الخيل

١٢٤١ - عَلَى عَيْنِكْ يَا أَبُو تَاجْ :

أي هذا الأمر المنكر يعمل أمامك أيها المسؤول الكبير، لأن من يلبس التاج لا بد أن يكون محترما وله قيمته ووزنه في المجتمع.

يضرب مثلا للمجاهرة ببعض الأقوال أو الأفعال السيئة دون خوف أو حياء.

١٢٤٢ - عَلَى القِدَا وَإِلاَّ عَلَى غَيْرْ القْدَا :

أي بالعدل أو الصواب، كقولهم : (بالقوة أو بالمروة) أو بغير ذلك.

يضرب مثلاً لأخذ الحق بالتي هي أحسن، أي باللين والتلطف، فإن لم يفد ذلك فبالقوة، أي يضرب مثلاً للعزم بالإلحاح بطلب تحقيق الرغبة، أو التعصب للرأي المخالف سواء كان صائبا أو غير سديد.

١٢٤٣ - عَلَى قَدْرْ الشَّارْبَةْ:

أي بمقدار أو قدر ما تشرب الشجرة أو الزرع بمعنى الكفاية بدون زيادة أو نقص ومثال ذلك أن تضع الماء في حوض الشجرة فتشربه ولا يمتلئ الحوض لضعف الماء.

يضرب مثلا للرزق المحدود بحيث يكون على قدر سد الحاجة الضرورية فقط.

١٢٤٤ - عَلَى الكَلاَلِي لاَ تَاطَا الحِلْبَةْ:

على الكلالي: أي أمش على الكلالي وهي الحواجز الترابية بين أحواض الزرع، والحلبة: نوع من الحبوب.

يضرب مثلا للإقلال من الزيارة أو تكليف الأصدقاء ببعض الأشياء أو للاقتصاد في الإنفاق.

١٢٤٥ - عَلَى اللهْ اظْهارْ الدِّلي مِنْ قَلْبانِهَا:

اظهار: إخراج، الدلي[١]: جمع دلو، قلبانها[٢]: الآبار.

يضرب مثلا لتفويض الأمور العظيمة إلى الله فهو القادر سبحانه على حلها.

١٢٤٦ - عَلَى المَا وَانْزْلُوا:

أي اتخذوا سكناكم حول الأماكن المتوفر فيها الماء.

يضرب مثلا لاختيار المكان المناسب للسكنى الذي تتوافر فيه كافة مستلزمات الحياة، ولا سيما الماء العذب.

---

(١) الدلي جمع فصيح للدلو وهو بفتح الدال وضمها ويجمع أيضا على دلاء «القاموس» دلا.

(٢) القلبان جمع قليب من فصيح العامي ولكنها تجمع على قُلُبٌ وأقلبة «القاموس».

١٢٤٧ - عَلَى نَحَايَا القَلْبْ يَمْشِنْ الأَقْدَامْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي ورد ضمن بيتين وهما :

على نحـــايــــا القلب يمشن الأقـــدام	رجلي تسير وشـف بـــــالي يقـــــوده
واللي على غير الهوى كـــــود بحــــــزام	مثل الـــــذي يـــرقى بعـــالي سنـــوده

ونحايا القلب : ميله وهواه، ومعنى ذلك أنه إذا كان للإنسان رغبة أو محبة لشخص أو مكان سار إليه بدافع تلك المحبـة أو الهوى، سواء كان لهدف أو غير هدف كمناسبة أو قضاء حاجة.

قال الشاعر:

ومـــا حب الـــديـــار شغلن قلبـــــي	ولكن حـب من سكـن الـــــديـــــار

يضرب مثلا لتصرفات بعض الناس وميولهم نحو أناس آخرين أو محبتهم أو ترددهم على أماكن دون غيرها لسبب معروف أو بدافع خفي في نفوسهم. قال الشاعر:

تـــرى الـرجل قـــد تسعى إلى من تحبـــه	ومـا الـرجـل إلا حيث يسعى بها القلب

١٢٤٨ - عَلَى نِيَّاكُمْ تُرْزَقُونْ :

لا شك في أن النية هي أساس كل عمل وفي الحديث «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» إلى آخر الحديث، وفي المثل الشعبي (النية مطية) والمطية الراحلة.

يضرب مثلا لحسن النية وأن الله سيرزق صاحبها، قال تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا• وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[1] الآية.

١٢٤٩ - عَلَى هَامَانْ يَا فِرْعَوْنْ ؟ :

هذا المثل بصيغة الاستفهام بحذف همزة الاستفهام،

---

(١) الآية الـ(٢ - ٣) سورة الطلاق.

وفرعون هو ملك مصر الطاغية في زمن موسى عليه السلام، وهامان وزير فرعون أي أن هذا الأمر لا (ينطلي) عليَّ.

وقصة المثل أن فرعون (أخزاه الله) كان يدعي الربوبية، وفي ذات يوم ادعى أنه قد تفرغ لخلق الإبل فإذا أتى أحد لزيارته منع من مقابلته لانشغاله بذلك - حسب زعمه - وعندما أراد هامان الدخول عليه قال له فرعون أو قيل له أنه مشغول بخلق الإبل، كما يقول لعامة الناس. فقال هامان هذا الكلام الذي أصبح مثلاً شائعا أي أن ما يخفى على الناس من أمر فرعون لا يمكن أن يخفى عليَّ.

يضرب مثلا لمن يريد أن يخدع بعض الناس بما يعرفون حقيقته، أو كما قيل: إن تخدع الناس بعض الوقت فلن تخدعهم دائما، وإن تخدع بعضهم فلن تخدعهم كلهم أو ما معنى ذلك.

١٢٥٠ - عَلَيْكَ بِالطَّيِّبْ وَلَوْ عَلْقَكْ دَيْنْ:

عليك: أي اشتر السلعة الطيبة ولو لم يكن لديك ثمنها إلا بالاستدانة، ومثله قولهم: (اشتر طيب تسمى رابح) وكذلك قولهم أيضا: (اشتر سنام حتى تنام) أي تسر ويطيب نومك.

يضرب مثلا لتفضيل الشيء الطيب ولو كان غاليا.

١٢٥١ - العَمَارْ شِقَّة مِنْ نَارْ:

العمار: البناء، وشقة: قطعة.

يضرب مثلاً لتكاليف العمار ومشقته، وقد مرَّ بهذه التجربة الكثير منا وأنا واحد منهم إذ قمت بالعمار مرتين، لاقيت فيها كثيرا من المشاق والمشاكل المادية والمعنوية، وتعاملت مع مختلف الجنسيات من العمال، واحتجت للاقتراض وللدين، إضافة إلى قرض الحكومة (الصندوق العقاري) جزاها الله خيراً.

١٢٥٢ - العِمرْ مَا هُوبْ قَتهَّ يَحْصِدْ وَينْبِتْ :

العمر: الحياة. ما هوب: ليس. قتة: مؤنث قت وهو البرسيم.

يضرب مثلا لحبِّ الشخص نفسه وعدم الإلقاء بها إلى التهلكة.

قال أبو الطيب المتنبي:

أرى كلنـــا يبغي الحيـــاة لنفســـه ... حـريصًـا عليهـا مستهـامًـا بها صبـا

فحـب الجبـــان النفس أورده التقـى ... وحب الشجـاع النفـس أورده الحربـا

ويختلف الــرزقـــان والفعل واحــد ... إلى أن يـرى إحسـان هـذا لـذا ذنبًـا

١٢٥٣ - العِمرْ يَا شَامَانْ :

شامان: اسم رجل.

هذا المثل كسـابقه، ويضرب مثلاً لحب الحيـاة، وكثيرًا ما يقال على ألسنـة الجبناء، وذلك لتبرير عدم إقدامهم على المخاطر.

١٢٥٤ - العَمْ عَميَتْ عَينهْ اللِّي تِقَدِّيهْ [١]:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي والبيت:

الخال خل الله وريـــده بحــــربـــه ... والعم عميـت عينــه اللي تقـــديـــه

يضرب مثلا للاعتماد على النفس لا على عم أو خال أو قريب أو بعيد أو للدعاء على هؤلاء لاساءتهم وشرهم.

١٢٥٥ - عَمِّكْ أَطَرْشْ :

أطرش: أصمُّ أي لا يسمع.

ومعنى المثل أن من تنـاديه أو تحدثـه لا يـريد أن يسمعك أو يجيبك أو يشـاركك في كلامك فكأنه لا يسمعك لإعراضه عنك بإنشغاله أو تكبره.

---

(١) قولـه (تقديـه) بمعنى تدله وتهديـه من فصيح العامي وجـاء في «القامـوس» (قدو) القدوة مـا اتسيت به واقتـديت به وتقدت به دابته لزمت سنين الطريق وتعدى هو عليها.

يضرب مثلا لإعراض بعض الناس عن محدثيهم، إما لانشغالهم أو تكبرهم، قال الشاعر:

أخي لا تمل بـوجهك عني ... ما أنا فحمة ولا أنت فرقد

. . . .

١٢٥٦ - عَمِّكْ جَمَلْ :

لا يقصد بذلك العم أخو الأب، كما لا يعني الجمل المعروف، ولكنه شبه الرجل المعني أي المضروب به المثل بالجمل في قوة الاحتمال والصبر، وأنه أهل لما طلب منه.

يضرب مثلا لمدح بعض الأصدقاء، والاعتماد عليهم بعد الله في بعض الأمور المهمة.

١٢٥٧ - عَمِّكْ مَنْ عَمَّتْكْ [١] نِعْمِتِهْ :

العم: أخو الأب، عمتك، نعمته: أي شملتك نعمته وهي خيره أو فضله من مال أو جاه.

يضرب مثلا للصداقة المبنية على المنفعة فقط، ويطلق على من ينطبق عليه هذا المثل بالنفعيين.

١٢٥٨ - العَمَشْ وَلاَ العَمَى :

العمش[٢] ضعف البصر أو العمى المؤقت، وهو ما يسمى بعمى الليل الذي يصيب بعض الناس ليلاً وإذا أتى النهار انجلى عنهم.

يضرب مثلا لتخفيف المصيبة أو تهوين بعض الشر على بعض ومن أمثال العرب قولهم: بعض الشر أهون من بعض.

---

(١) عمتك: تنطقها العامة بهذا اللفظ: عَمَّكْ بادغام التاء في الميم مع تشديد الميم.

(٢) العمش في لغة العرب: ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات، «القاموس» فهذه الكلمة ذا أصل فصيح، وأما ضعف البصر ليلا فهو العشى ومن يصب به يسمى الأعشى، وضعيف البصر نهارا يسمى الأجهر، وهو من لا يبصر في الشمس انظر «القاموس»: عشو، جهر.

١٢٥٩ - العَمَى عَمَى القَلْبْ :

أي أن العمى الحقيقي هو عمى البصيرة وهو يصيب القلب لا البصر، كما قال تعالى ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[١] فكثير من العلماء والمفكرين والأدباء قد فقدوا النظر، ولكن ذلك لم يثن عزائمهم عن كفاحهم وأداء رسالتهم فعوضهم الله عما فقدوا بتنوير عقولهم، ومن أمثال هؤلاء سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية رحمه الله، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أمد الله في عمره ونفع المسلمين بعلمه وغيرهما مما لا تحضرني أسماؤهم ومن الشعراء بشار بن برد ومن الأدباء أبو العلاء المعري وطه حسين، ومنهم الأستاذ عبدالله الغانم الذي كان له دور كبير في تعليم المكفوفين في المملكة العربية السعودية وبدعم من حكومتنا الرشيدة.

يضرب مثلا لتعثر بعض الأشخاص المبصرين في تصرفاتهم وفي طرقهم في الحياة وكثرة أخطائهم، ونجاح بعض الأشخاص في حياتهم رغم فقدهم نعمة البصر، فكم أعمى يقود مبصرًا كما قال الشاعر بشار[٢]:

أعمى يقود بصيرا لا أباً لكم ... قد ضل من كانت العميان تهديه

١٢٦٠ - عِنْدْ أَهْلِكَ وْعَلَى مَهْلِكْ :

أي كأنك مقيم عند أهلك، فخذ راحتك ولا تستعجل الذهاب.

يضرب مثلا لإكرام الضيف.

١٢٦١ - عِنْدْ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينْ :

هذا شطر بيت من الشعر العربي وشطره الأول:

---

(١) الآية الـ(٤٦) سورة الحج.

(٢) «الشوارد» جـ ٢ تأليف عبدالله بن خميس.

(تسائل عن حصين كل ركب) وصحته : وعند جهينة ، بإثبات الواو.

وقصة المثل : يقال إن رجلا من جهينة يدعى الأخنس بن كعب قد خرج مع رجل يقال له الحصين بن عمرو بن معاوية للقنص أو للسلب والنهب ، فوجد الحصين رجلاً فقتله وأراد أن ينفرد بها قتله من أجله ، فلما حضر رفيقه الجهني هم بقتله فقال له : لعلك للطير زاجر حتى إذا رفع رأسه الجهني ضرب عنقه بالسيف ، فقال : أين هو، فرفع الحصين رأسه إلى أعلى ليوهم الجهني بذلك فيتبعه بنظره ليغدر به ، وفي أثناء ذلك أهوى الجهني بسيفه على الحصين وقتله وعاد إلى أهله فسمع زوجة الحصين تسأل عنه فقال : إني قتلته ، فلم تصدقه وأنشد قصيدة منها البيت المذكور أو قال ذلك في نفسه أول الأمر، ثم أذاعه فيما بعد .

يضرب مثلا لمن يخفي خبرًا هاما لأمر ما ، أي يقال لمن عنده علم بشيء ولا يرغب أن يعرفه أحد .

١٢٦٢ - عِنْدَ اللهْ سَعَهْ :

يضرب مثلا لسرعة الفَرَجِ أو يقال عند تعذر تلبية طلب حاجة أو لمن رأى أنها قد ضاقت عليه الوسيعة (الأرض) .

أنا إذا ضاقت عليْ توسعت ما نيب مثبور ورجلي قصيره

١٢٦٣ - عِنْدَ وْقَيَّانْ لِكْ نَاقَةْ ، كما يقال : وَدَعْتْ وْقَيَّانْ نَاقِتِي :

وقيان : اسم أعرابي (بدويٍّ) لا يهتم بأموال الآخرين ولا يؤديها لهم عندما يطلبون ذلك ، كما يقال : ناقتك يا غيلان جاها وديعها .

يضرب مثلا للتفريط في المال وغيره كإيداعه لدى من ليس أهلاً لذلك .

١٢٦٤ - عِنْدِي وَأَنَا ابْنْ هِنْدِي :

أي أنا أكفيك هذا الأمر أو حل هذه المشكلة ، وابن هندي اسم شخص .

يضرب مثلا عند ما تضيق الحيلة على بعض الأشخاص .

١٢٦٥ - العَنْزْ تَسْرَحْ وَالتَّيْسْ فِي الدَّارْ :

تسـرح: السـرح المـال السائـم أي يسـام في المـرعى من الأغنـام، قـال تعـالى: ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1] يقـال سرحت الماشية: أي أخـرجتهـا بالغـداة إلى المرعى[1].

أقول: وتطلق العـامة هذه الكلمة (تسرح) لذهـاب الغنم في الصباح إلى المرعى كما تطلق كلمة تهضل[2] على عودتها في المساء.

هـذا ظاهـر المثل، ولكن المقصـود بذلك الـذكـر والأنثى من رجل وامـرأة أو الولـد والبنت عندما يمارس كل منهما عمل الآخر، بعكس العادة وما فطر عليه كل منهما.

يضرب مثلا لـلإنكار على خروج المرأة للأسـواق ومزاحمة الرجال وجلـوس زوجها في البيت يرعى شؤون المنزل في غيابها.

١٢٦٦ - عَنْزْ الشِّعِيْبْ مَا تِبِي إِلاَّ التَّيْسْ الغَرِيبْ :

الشعيب: الـوادي، وعنز الشعيب هي التي تألف الإنفـراد عن الغنم، وتختفي عن الأنظار بهذا المكان، بصحبـة صديقها (التيس الغريب) ومعنى مـا تبي: ما تحب أو ما ترغب، وليس المقصود في هذا المثل العنز ولا التيس المعروفين، وإنما المعني بعض الناس ممن ينطبق عليهم ذلك.

يضرب مثلاً لمن يفضل (الأجـانب) على المواطنين. قال الشاعر حـافظ إبراهيم زمن الاستعمار لمصر:

أنـا لـولا أن لي مـن أمتـي ... خـاذلا مـا بـت أشكـو النـوبـا
أمـة قـد فتَّ في سـاعـدهـا ... بغضهـا الأهل وحـب الغـربـا
تعشـق الألقـاب في غير العـلا ... وتفـدي بـالنفـوس الـرتبـا

---

(١) «اللسان»: مادة سرح. . الآية الـ(٦) سورة النحل.

(٢) قد تكون ذات أصل فصيح ففي «القـاموس» (هضل): أهضلت السماء سحت بمطرها وهضل الشعـر بالكلام سح، سحًا.

وهي والأحـــداث تستهــدفهـــا	تعشق اللهـــو وتهوى الطـــربـــا
لا تبـــالي لعب القـــوم بها	أم بها صرف الليـــالي لعبـــا

١٢٦٧ - عَنْزْ الشِّيُوخْ نَطَّاحَهْ :

الشيوخ: جمع شيخ وهو الحاكم أو الأمير، وكان العامـة يقولون: كيف حال الشيوخ والمشايخ، ويعنون الحكام والقضاة والشيخ في اللغة كبير السن.

ومعنى المثل أن الحكام والأمـراء في قديم الزمان قد يحصل من أتبـاعهم كوزرائهم أو بطـانتهم بعض المظـالم أو الاعتـداء على الآخـرين، معتمـدين في ذلك على قـربهم أو معرفتهم لهؤلاء المسؤولين، ولهذا فإن من الحكمة أن يرجى نفعهم ويخشى شرهم.

يضرب مثـلاً لمن يتطـاول على الآخـرين معتمـدًا على غيره، قـال الشـاعـر الشعبي الصانع[١]:

إيـــاك يـــا بني والملـــوك الغـــواليب	لا تعترض في دربهم كـــــود في خير
تـرى الملـوك (صخالهم) تـاكل الـذيب	ودجـاجهم لـه من حـديـد منـاقير
وسلك الملـــوك اللي يخيـط بـــه الجيب	يظهـــــر كبـــار البل مـن جمة البير

١٢٦٨ - عَنْزٍ وَلَوْ طَارَتْ :

هذا المثل قاله رجل لرفيقه عندما رأيا طيراً واقعاً على الأرض، فقال أحدهما: إنه طائر وقال الآخر المتكبر المعاند: إنه عنز، وتمسك كل منهما برأيـه، وعندما قربا منه طار محلقاً في السماء.، فقال صاحب الحق لقد طـار وهذا يؤكد صحة رأيي فقال المكـابر: إنه عنز ولو طارت. فذهب قوله مثلا يضرب للتعنت للرأي المخالف.

١٢٦٩ - عُورَا وْعَصَّايَةْ[٢]، كما يقال: (كوخا) بدل (عورا) :

العوراء: المرأة التي فقدت إحـدى عينيها، وعصاية: عـاصية، أي امرأة جمعت بين

---

(١) «من القائل» للشيخ عبدالله بن خميس جـ ٢ صفحة ٦٠٧

(٢) وقريب من هذا قول العرب (أحشفا وسوء كيلة) فيمن يجمع بين صفتين دميمتين.

سوء الخَلق - بفتح الخاء - وسوء الخُلق - بضم الخاء.

يضرب مثلا لمن يتصف بهذه الصفات الذميمة، كما في المثل الشعبي قولهم (مع شينة قوة عينه) أي مع قبحه قلة حيائه المتمثل في نظـراته إلى الآخرين بالاحتقار أو اللامبالاة. أو فيمن يجمع بين صفتين ذميمتين أو أكثر.

١٢٧٠ - العُودْ اللِّي مَا يِلِينْ يِنْكَسِرْ :

العود: غصن الشجرة أو العصا، اللِّي: الذي، مـا يلين: ما يسهل تطويعه بحيث يلتقي طرفاه كمحيط الدائرة، وفي الأمثال العربية أو الحكم: (لا تكن قاسيا فتكسر ولا لينا فتهصر)[1].

يضرب مثلا للتساهل في بعض الأمور مع الآخرين.

قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يصـــانع في أمـــور كثيـــرة ... يضرس بأنيـــاب ويـــوطأ بمنسم

وقال الشاعر:

لئن كنـت محتـــاجـــا إلى الحلـم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحـــايين أحــوج

وما كنت أرضى الجهل خـدنا وصـاحبا ... ولكنني أرضـى بـــه حين أحـــرج

ولي فـــرس للحلم بـــالحلـم ملجم ... ولي فـــرس للجهل بـــالجهل مسرج

فمن شـــاء تقـــويمي فإني مقـــوم ... ومن شـــاء تعـــويجي فإني أعـــوج

١٢٧١ - العَودْ وَلاَ القُعُودْ :

العـــود: بفتح العين الـــرجل الكبير في السنّ[2]، والقعـود بضم القـاف والعين: الجلوس في البيت عن الكسب ونحوه، كما يروى العود بضم العين ويقصد بذلك العود المعروف وهو أحد أغصان الشجرة اليـابس المتخذ للوقود، أو أعواد الحشيش ونحوه من أعلاف الحيوانات.

---

(١) وفي رواية: (لا تكن رَطْبًا فَتَعْصَرَ، ولا يابسًا فَتُكْسَرَ).

(٢) العود بمعنى الشيخ الهرم من فصيح العاميّ.

ويضرب هذا المثل أو يقال على لسان المرأة العانس وهي التي تأخر زواجها في شبابها أي فاتها قطار الزواج، وجلست في بيت أهلها تنتظر نصيبها ولو لم يتقدم لها إلا رجل في سن أبيها مثلا فهي تفضله على الجلوس بدون زواج.

وحول هذا الكلام يقال: إن ذا الأصبع العدواني امتنع عن تزويج بناته الأربع مدة من الزمن، وهو حكيم ومجرب وله نظرته الخاصة في ذلك، ومع هذا فقد أراد الاستماع إلى بناته دون أن يعرفن ذلك، فاستمع إليهن وكن أربعًا وقد وصفت الكبرى زوجها المرغوب فيه ثم وصفت الثانية زوجها ووصفت الثالثة زوجها، أما الصغرى فقد امتنعت عن ذلك، وبعد إلحاح من قبل أخواتها قالت: (زوج من عود خير من قعود) وقد أثمر هذا المثل في أبيها وزوج بناته الأربع[1].

كما يضرب هذا المثل أيضا للحث على العمل وطلب الرزق ولو كان قليلاً وذلك على رواية أن المقصود بالعود عود الحطب أو الكلأ.

١٢٧٢ - عَوَّدْ عَلَى مَتِنْ أَثَرِهْ:

عَوَّد: بفتح العين بعدها واو مشددة ومفتوحة من العود وهو ثاني البدء قال[2]:

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهدا فإن عدتم أثنيت والعود أحمد

قال الجوهري: عاد إليه عودة وعودا: رجع وفي المثل: العود أحمد، وأنشد لمالك بن نويرة:

جزينا بني شيبان أمس بقرضهم وجئنا بمثل البدء والعود أحمد

على متن أثره: أي رجع متتبعا خطواته.

يضرب مثلا للمتراجع عن الأمر أو الفاشل في تحقيق رغبته.

---

(١) هذه القصة من مقال للدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل بعنوان (رؤى وأفاق) منشور في جريدة «الجزيرة» العدد ٥٥٨٦ بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٤٠٨هـ.

(٢) «اللسان» مادة: عود.

١٢٧٣ - عُودٍ فِي عَرْضْ حِزْمَهْ :

العُـودُ بضـم العين : أحـد أعـواد الحطب ، وعرض الحزمـة من ضمن أو بين حـزمـة الحطب .

يضرب مثلا للشخص أو الشيء غير المهم أي ليس ذا بال .

١٢٧٤ - العَوْشِجَةْ مَا يَاقَعْ الحِرْ فَوْقْهَا :

العوشجـة : تنطقها العامـة بالشين وهي من شجر الشـوك وله ثمر أحمر مـدور كأنه خرز العقيق[١]، والحر: الصقر.

يضرب مثـلا للترفع وعـزة النفس عـن الحاجـة إلى الأراذل من النـاس ، أو الأعمال الدنيئة ، وتنطق العوشزة بالـزاي أيضا ، وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي ضمن قصيدة للشريف جرى الجنوبي[٢]:

وعظم النـدى ينـدى ولـو كـان بـالي	ينـــدى ولـــو هـــو بـــالمراح محيل
فإن كـان مـا تعطي والأيـام عـدلـه	فـــالأيـــام لازم عـــدلهن يميـل
(والعـوشـزة مـا يـاقع الحر فـوقهـا	ولا بها لسمحين الـــوجيـــه مقيل)
وان كـان مـا نفع الفتـى في حيـاتـه	تـــرى النفـع بعـــد المات قليـل
ألا مـا أكثـر الخلان يـوم تعـدهـم	كثير وعنـــد الموجبـــات قليـل

وقال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي من قصيدة في الحكم منها :

وتـرى اللئيـم إن لان منك جـانب	تـوطـاك يـوري إنـه يخيفـك وينخـافي
(والعوشـزة لو هي على النيل مـا أثمرت	بـورد ويبقى الشـوك والغصن غـريـافي)

١٢٧٥ - العَوَضْ وَلاَ القَطِيعَةْ :

العِوض بكسر العين وفتح الـواو: البدل ، ولكن العامة تنطقـه بفتح العين والواو أي

---

(١) «اللسان»: مادة: عسج.

(٢) «الشوارد» للأديب عبدالله بن محمد بن خميس جزء - ٣.

أن هـذا الشيء أو المبلغ لا يساوي قيمـة السلعة أو الحاجـة المفقودة أو المبـاعة، ولكنـه أفضل من لا شيء، والقطيعة هنا : معناها فقدان المال أو نحوه بدون مقابل .

يضرب مثلاً للقناعة أو للتسلية بما يحصل عليـه الإنسان من كسب زهيد في سلعة أو نحوها .

١٢٧٦ - العَوْقْ لِلعَدُو :

العوق : هو ما يعوق الإنسان أي يحبسه عن المضي في طـريقه أو يثني عزمه عن هدفه المنشود .

يضرب مثلا للتفاؤل والعزم في تنفيذ الأمر المعزوم عليه .

١٢٧٧ - عْوَيْرْ وِزْوَيْرْ واللِّي مَا فِيهْ خَيْرْ :

عويـر: تصغير أعور، وهـو من فقد إحـدى عينيه، ويسمى : كـريم العين مـراعاة لشعـوره، وزويـر: تصغير أزور وهو بـروز الصـدر، أي من بـه عيب خلقي في صـدره كتقوسه، واللي ما فيه خير: الذي ليس به خير.

يضرب مثلا للأشخاص الذين اجتمعت فيهم الهيئة القبيحة والأخلاق الذميمة .

١٢٧٨ - عْيَالْ الشَّيْبَةْ لِلْخَيْبَهْ :

أي أولاد الرجل الكبير، عندما يتـزوج متأخرًا فيرزق بأولاد لا يستطيع تربيتهم التربية الحسنة، وقد لا يـدرك نفعهم في حياته، وهو ما يحرص عليـه الكثير من الآباء، والشيبة من ظهور الشيب وهـو الشعر الأبيض وذلك من علامـات الشيخوخة، : ويقـال أيضا عيال الشارب للحيـة وعيال اللحية للشيبة وعيال الشيبة للخيبـة، والخيبة : الخسارة أو الندامة .

يضرب مثـلاً للحث على الزواج المبكـر أي عندمـا يكون الـرجل شابًـا امتثالا لأمـر الرسول ﷺ . «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» الحديث .

١٢٧٩ - العَيْبْ أَبُو زَايِدْ :

العيب : سيأتي تعريفه في المثل القادم، وأبو زايد : أي ذو الزيادة، وأصل زايد أن تكتب الكلمة بالهمزة بدل الياء ولكن العامة تبدل الهمزة ياء . . . لتسهيل النطق، كقولهم صايم، ونايم والطايف وحايل .

يضرب مثلا لعدم التساهل في قبول الشيء المعيب لقلة ثمنه، لأن هذا العيب سوف لا يزول وربما يكبر في المستقبل .

١٢٨٠ - العَيْبْ رَادْ رُوْحِهْ :

العيب : ما يشين الشيء ويقلل من أهميته أو قيمته، راد روحه : يعيد نفسه .

أي أن العيب الموجود بالسلعة ونحوها يكون سببًا لبطلان عقد البيع وإعادة البضاعة للبائع ومطالبته بالثمن .

يضرب مثلا لتبرير إعادة السلعة المباعة إلى صاحبها بسبب العيب الموجود فيها أصلا وأن ذلك لا يحتاج إلى بينة أخرى فعيبها هو شاهدها .

١٢٨١ - العَيْرْ إلَى شَبعْ أنْهَقْ :

العير: الحمار، إلى : إذا، أنهق أو نهق : من النهيق وهو صوت الحمير، قال تعالى : ﴿إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[١] الآية .

يضرب مثلا لمن تطغيه النعمة، فتجعله يتصرف كتصرف الحيوانات بل كأرذلها وهو الحمار.

قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر:

النعمة خمر جياشه	**ما يملكها كود الوثقه**
والجوع خديديم اجواد	**ودك يا طا كل زنقه**

---

(١) الآية الـ(١٩) سورة لقمان .

ليت أن الفقر يشاورني كان أدهك[1] به كل فسقه
كان أدهك به عير فسقان عقب الصمعا فيه نهقه[2]

وقد شبه المثل الإنسان الغني البطر الجاحد لنعمة الله عليه بالحمار الذي لا يهمه في هذه الحياة إلا ملء بطنه واشباع رغباته الحيوانية، كما شبه الشاعر الشعبي الحكيم في هذه الأبيات النعمة وهي بسط الرزق من مال وغيره بالخمر الجياش (الفوار) الذي يكاد أن ينسكب من الكأس من شدة تفاعلاته وقوته ووصف من لا يشكر هذه النعمة من الناس بالحمار الناهق.

١٢٨٢ - العَيْنْ بَصِيرَةْ وَاليَدْ قَصِيرَةْ :

يضرب مثلا لمن يرى الأمور تسير في غير صالحه، فلا يستطيع تغيير شيء من ذلك، أو يرى المصلحة فلا يقدر عليها لسبب ما.

قال الشاعر الشعبي:

رجلي في الما والظما حرق الجوف والما بعيد ما تطوله يديه

وقال الشاعر:

ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

١٢٨٣ - العَيْنْ مَا هِيبْ فِي زِبِيلْ الدَّلاَّلَةْ :

ما هيب: أي ما هي بمعنى ليست. الزبيل: وعاء من خوص النخل. الدلالة: المرأة البائعة المتجولة التي تطوف على البيوت لعرض بضاعتها على أصحاب المنازل، ويحتوي زبيلها على أغلب حاجات النساء كالحناء واللبان والكحل وغير ذلك مما دق وجل.

يضرب مثلا لأهمية النظر وأنه لا يباع بثمن كالسلع.

---

(١) دهك من فصيح العامي (القاموس).

(٢) الصمعا: نبات معروف تفضله الحمير.

١٢٨٤ - عَيْنْ أُمْ صَالِحْ :

أشار الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثـال العامية في نجد» إلى أن أم صالح هذه امرأة تكنى بـذلك وأنه ليس لها إلا عين واحـدة فكانت تخشى عليهـا كثيرا حتى صارت مضرب المثل للشيء الغـالي، وأنا لم أعـرف قصـة هذا المثل ولكنـه يضرب للشيء الثمين جدا.

١٢٨٥ - عَيْنْ الحَسُـودْ فِيهَـا عُـودْ، كما يقـال : عَيْنْ الحَسُـودْ تِبْلَى بالعَمَى :

الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود، وهو من أمراض المجتمع المتفشية، وقد أمر الله نبيه محمدًا ﷺ بالاستعاذة من الحاسد كما جاء ذلك في سورة الفلق.

يقال هذا المثل للدعاء على الحاسد بالعمى.

١٢٨٦ - عَيْنْ حْمَيْدَهْ :

المقصود بـالعين هنا الشيئ المشابـه لشئ آخر تمامـا وحميدة هذه قـد تكون اسما للشيء المضروب به المثل، وفي المثل العربي : ما أشبه الليلة بالبارحة.

يضرب مثلا لحدوث الشيء المتوقع أو ما يشابهه في الصفات.

١٢٨٧ - عَيْنٌ لَا تَرَى وَقَلْبٌ لَا يَحْزَنْ :

يضرب مثلا لمن لا يرغب في تحمل مسؤوليتـه نحو مجتمعه أو أسرته، أو التغاضي عن منغصات الحياة حتى لا تكدر صفو عيشه، وهذه نظرة خاطئة تدل على تشاؤم صاحبها لأن الحياة كفـاح وجهاد وصبر واحتسـاب أجر، وكثيرا مـا أسمع هذا القـول على ألسن بعض الآباء عندما لا تعجبهم تصرفات أبنائهم.

١٢٨٨ - عَيْنٍ لِلْغْرَابْ وْعَيْنٍ لِلتْرَابْ :

يضرب مثلا لمن يرثى لحاله لما أصابه من همٍّ وحسرةٍ فكأنه تائه في صحراء لا ماء ولا طعام لديه وينظر إلى السماء تارة وأخرى إلى الأرض لعل فرجا يأتي من أيهما أو أنه يعتقد التنجيم - والعياذ بالله - كعمل الجاهلية وهو زجر الطير أو التخطيط في الأرض أو ضرب الحصى كما قال لبيد بن أبي ربيعة :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

أو أنه ينظر للغراب ليأكله بعد موته أو إلى الأرض ليدفن فيها أي النظرة الأخيرة إلى مصيره المحتوم وهو الموت على أية حال .

١٢٨٩ - عَيْنْ مِنْ لاَ صَلَّى عَلَى النَّبِي (ﷺ) :

العين المقصود بها في هذا المثل من الإصابة بالعين وتسمى بالعامية (النظل) أي الحسد، يقال ذلك لمن أصيب بمكروه فجأة كمرض أو انتكاسة حظ فانقلب كما يقال رأسًا على عقب، بدون معرفة سبب واضح .

يضرب مثلا في هذا المعنى إذ يقال : هذه عين من لا صلى على النبي ، لأن ذكر الله عز وجل والصلاة على محمد عند رؤية ما يسر المرء يخفف من الإصابة بالعين بإذن الله ، كما جاء في الأثر أو يبطلها .

حرف الغين

١٢٩٠ - غَابْ القَمَرْ وْغَدَا هْلَالْ :

غاب : اختفى ، غدا : صار أي اختفى القمر في المحاق ثم شوهد على هيئة هلال .

يضرب مثلا للإنكار على من أراد أن يخفي الحقيقـة ، كالمراحل التي يمر بها القمر في دورته الشهـرية وهي : الهلال ثم يكون بدرًا ثـم محاقا أي يختفي ليهل ثانية وهكـذا ، فلا يغير ذلك من اسمه الحقيقي وهو: القمر، وهذا ينطبق على بعض الشباب ممن عاشوا في الخارج ثم عـادوا إلى بلدهم ومجتمعهم بعـادات وتقاليـد جديدة عليهـم (مستوردة) كما يطلق على ذلك (عقدة الخواجات) .

١٢٩١ - غَادِي وْغَادِي جِدَاهْ :

غادي ، غادٍ : تائه أي ضال الطـريق . وجداه : حظه ويعني خطأ الرأي أو التصرف شبه ذلك بمن سلك طريقا خاطئًا .

يضرب مثلا للفاشل في مسعاه أو هدفه المنشود أي تائه ، وتائه حظه .

١٢٩٢ - الغَارِيَّةْ أَخْرَجَتْ إِبْلِيسْ مِنْ الجَنَّةْ :

الغارية : المقصـود بها في هذا المثل الحسد ، وقد يكون ذلك اقتبـاسا من قصة إبليس مع آدم عليه السلام ، كما أخبر الله تعالى عن ذلك في القرآن الكريم .

يضرب مثلا لمضرة الحسد وانعكاس ذلك على الحاسد نفسه في المقام الأول وليس على المحسود وحده ، قال الشاعر ابن المعتز [١]:

اصبر على حســـــد الحســـــو ... د فـإن صبرك قـــــاتلـــــه

كــــالنـــــار تـأكـل بعضهـــــا ... إن لم تجد مــــــا تــأكلــــــه

---

(١) «الشوارد» ٢/ ٤٦٨ .

١٢٩٣ - غَالٍ طَلَبْ رْخِيْص :

غالٍ: أي غـالي الثمن، ويقصد بذلك العزيـز عند أصدقـائه، والرخيص: نقيض الغالي ويعني قليل الثمن.

يضرب مثلاً أو يقال للشخص الطيب الذي لا يـرد له طلب يمكن تلبيته فهو كفء لذلك وأهل له لسابق معروفه أو لمكانته الاجتماعية أو لسبب ما.

١٢٩٤ - الغَايِبْ حِجَّتِهْ مَعَهْ، أو (عُذْرَهْ مَعَهْ) :

الغايب: الغـائب بالهمزة: نقيض الحاضر، والحجة والعذر بمعنـى واحد، ويقصد بذلك الدفاع عن نفسه.

يضرب مثلا لالتماس العذر للغائب أو عدم الحكم عليه في غيابه ما لم تسمع أقواله، ومما يروى أن أحـد الحكماء قال: إذا جاءك أحد الخصمين وقد فقئت عينـه فلا تحكم له فقد يكون خصمه قد فقئت عيناه الاثنتان.

١٢٩٥ - غَايِبْ شَيْطَانْ :

غايب: غائب، يقال فلان غائب شيطان، ويقال إن كل إنسان معه قرين سوء وهو الشيطان، وكذلك قرناء السوء من الإنس، قال تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَـٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الوَسْـوَاسِ الخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْـوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾[١]. وقال ﷺ ما معنـاه: «إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم»

يضرب مثلا لطيب القلب نزيه السريرة، المحبوب من الناس.

١٢٩٦ - غَـايِبْكْ مْنِ الشِّعْـرِ بَيْتْ، أو يقـال (نـاقصك) بـدل (غايبك) :

يضرب مثلا لمن يدعي المعرفة أو علم شيء وهو ليس كذلك.

---

(١) سورة الناس.

قال الشاعر في هذا المعنى :

فقل لمن يـــدعـي في العلم معـــرفـــة — حفظت شيئـــا وغـــابـت عنك أشيـــاء

١٢٩٧ - غَبِّرْ يَا ثَوْرْ عَلَى قَرْنِكْ :

غبر: أي أثر الغبـار، ومن عادة الثور أنـه إذا لم يجد أحدًا ينطحه نطح الأرض بقـرنيه وأثار الغبـار على جسمه حتى يكـاد لا يرى، وهـذا العمل يعتبر من الحماقـة، ولكنه لا يستغرب من هـذا الحيوان الغير مكلف، وهذا المثل لا ينطبق على الثـور فقط ولا يقصد به، بل شبه بعض الناس بالثور الهائج في تصرفاتهم الطائشة .

يضرب مثلا لمن يريد الإساءة للآخرين فيضر نفسه .

قال الأعشى من معلقته التي مطلعها[١]:

ودع هـــريـــرة إن الـــركب مـــرتحل — وهـل تطيق وداعــــا أيها الـــــرجـل

إلى أن قال :

أبلغ يـــزيـــد بني شيبـــان مأكلـــه — أبـــا ثبيـت أمـــا تنفـك تأتكـــــل

ألست منتهيــــا عن نحـت اثلتنـــا — ولست ضـــائرهـــا مـــا أطـت الإبل

كنـاطح صخـرة يـــومـا ليـوهنهـا — فلم يضرهـــا وأوهى قـرنـــه الوعـــل

١٢٩٨ - الغَدَا الجَيِّدْ يِعَشِّي :

الغدا : طعام الغداء، الجيد : الكثير الكامل، يعشي : قد يكفي عن طعام العشاء .

يضرب مثـلا لمن تناول وجبـة طعام في الغـداء فملأ معـدته بها لـذ وطاب فلم يشتـه العشاء كعادته .

أو يضرب للشيء الكثير أو الطيب يغني عن أشيـــاء أخـرى لمدة معينـــة أي لجزالـة الشيء .

---

(١) «من القائل» الجزء ٣ عبدالله بن خميس .

١٢٩٩ - غَدَاهْ يَطْرِدْ عَشَاهْ :

يضرب مثلا كناية عن الفقر، بحيث إن هذا الشخص المضروب به المثل لا يستطيع ادخار أكثر من قوت يومه كالغداء والعشاء.

١٣٠٠ - غَدَتْ العَيْنْ وَلاَ غَدَا وِجَعْهَا :

غدت: ذهبت أي فقدت البصر، ولا غدا وجعها: لم يذهب ألمها.

يضرب مثلا للشيء الثمين يفقده الإنسان فتبقى آثاره المؤلمة أو المحزنة، أو لمضاعفة المصيبة لشدة وقعها على النفس.

١٣٠١ - غَذْ جْرَيِّكْ يَاكِلْكْ [١]:

غذ: فعل أمر من التغذية أي أطعمه. جريك: تصغير جرو، وهو الكلب الصغير ويقول المثل العربي: سمن كلبك يأكلك، وقصته فيما يروى: أن رجلاً من قبيلة طسم من العرب البائدة كان له كلب، فكان يسقيه اللبن، ويطعمه اللحم ويسمنه ويرجو أن يصيد به أو يحرس غنمه، فأتاه الكلب ذات يوم وهو جائع فوثب عليه فأكله، قال طرفة بن العبد:

ككلب طسم وقد تربيه — يعله بالحليب في الغلس
ظل عليه يوما يفرفره — إلا يلغ في الدماء ينتهس

يضرب هذا المثل عاميه وفصيحه لجحدان المعروف بالإساءة إلى من أحسن إلى المرء، ومثله: كمجير أم عامر وهي الضبعة.

---

(١) ومما يروى حول هذا المعنى عن الأصمعي رحمه الله قال: دخلت خباء من أخبية العرب فإذا أعرابية بين يديها شاة ميتة وبجانبها ذئب مقع فقلت ما شأنه، قالت ربيناه صغيرا، فأكل شاتنا ثم قالت:

بقرت شويهتي وفجعت قلبي — وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها ولبثت فينا — فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء — فليس بنافع فيها الأديب

١٣٠٢ - غَرَّتْنِي مَكَّةْ مِنْ عَبَاتِي :

غـر: أخلف الظنَّ أو خدع أو غـش، عباتي: عبـاءتي ومن المعـروف أن مناخ مكـة المكرمة حـار صيفا ومعتدل أو دافئ شتاء وذلك لوقوعهـا في منخفض سهل تهامة وقائل هذا المثل ربما إنـه أتى إلى مكة في الشتاء، فلما أحس بالـدفـء باع عباءته وعنـدما خرج منها شعـر بالبرد فنـدم على ذلك، وهذا قـريب من المثل الشعبي: (بايع الخبل عبـاته) وهي آخر أيام الشتاء وبداية الربيع الحميم وانجمه سعد الأخبية والمقدم.

يضرب مثلا للندم أو الأسف على التفـريط في شيء ثم تدعو الحاجة إليـه فتطلبه فلا تجده.

١٣٠٣ - غَرْسٍ فِي غَيْرْ بَلَدْكْ لاَ لِكْ وَلاَ لِوَلَدِكْ :

غـرس: أي نخل أو شجر مثمـر، ويقال أيضـا: بيت أو دار بدل غـرس، والمعنى واحد، وهو أن مالك أو حلالك الذي ليس في البلد الذي تعيش فيه أو قريب منه: لا تستطيع الإشراف عليه وتعميره مدة حياتك ومن بعدك أبناؤك.

يضرب مثلا للنخل أو العقـار في غير البلد أو مقـر صاحبـه إذ يكون مكلفـا له ولمن بعده.

١٣٠٤ - غَرَضْ رَوْقْ :

غـرض: هدف أو رغبـة، روق: اسم رجل أو يعني بطن (فخـذ) الـروقة من قبيلـة عتيبة، حيث تتكون قبيلـة عتيبة من بطنين هما: برقا والروقة، ويقـال: هذا والله غرض روق وقد أورد هـذا المثل الأديب محمـد بن ناصر العبـودي في كتابـه «الأمثال العـامية في نجد» وذكر أن روقا هذا اسم رجل كان يحب امرأة محجبة، ويريد أن يرى منها ما خفي، ولكنه لا يستطيع أن يبـوح بذلك، وذات مـرة كانت راكبـة على حمار في رفقة بينهم روق

ذلك الـرجل، فعثـر بها الحمار فسقطت على الأرض فـانكشـف منهـا بعض مـا كـانت تستره، فأخذ رفـاقها يواسونها ويهونـون عليها ما حـدث لها من ضرر، فقالت: ذلك لا يهمني إنما الـذي يهمني أن روقا قـد تأذى برؤيـة ما يكـرهه مني، فقـال روق في صوت خفيض: (غرض روق) فذهب قولـه مثلا يضرب للشيء الذي يصادف هوى في النفس دون بذل أي جهـد للحصول عليـه، انتهى كلام العبـودي، أما الأستـاذ/ عبدالكـريم الجهيمان فقـد ذكر في معنى المثل أن هـذه هي حـاجـة روق وطلبهم. وروق هم الروقـة فصيلة من قبيلة عتيبة، وأقول: إن البـادية يسمون الرجل بهذا الاسم فيحتمل أن يكون ذلك اسم علم لـرجل كما ذكر العبـودي كما يحتمل أن يكون المعنى بهذا الاسم: الـروقة وسـواء كـان هذا أو ذاك فهـو: يضرب مثـلا لتحقيق الـرغبة، أي ذلك مـا كنـا نبغي، وغرض: اشتياق، وقال ابن هرمة:

إني غـــرضت إلى تنـــاصف وجههـــا   غـرض المحب إلى الحبيـب الغـائب [١]

١٣٠٥ - غِرْ عَلَى الحْضَيْرِي. وِرْدَيَّاكْ السَّلاَمَةْ:

غر: من الإغارة، قال ابن منظور: أغـار على القوم إغارة، وغارة: دفع عليهم الخيل والمغير اسم فـاعل من أغـار يغير إذا نهب[٢]. الحضيري: تصغير حضري وهو الـذي يسكن المدينة أو القرية. ورديـاك السلامة: أي رجعتك بالسلامة أو عقباك حميدة، يقول هذا الكلام الأعرابي البدوي وذلك في الماضي عندما كانت الفوضى تسود الجزيرة العربية قبل استتبـاب الأمن على يـد الملك عبـدالعـزيـز غفـر الله لـه حيث كـان بعض البـدو ويسمون: (الحنشل) أي قطاع الطرق يصولون ويجولون وينهبون ويسلبون ما يستطيعونه من مال وحلال كالإبل والغنم وغير ذلك، دون وازع من دين أو سلطان.

يضرب مثلا لاحتقار بعض الأشخاص لضعفهم عن الدفاع عن أنفسهم.

---

(١) «اللسان» مادة: غرض.   (٢) «اللسان» مادة: غور.

١٣٠٦ - غَزْوٌ هْلَيِّلْ لاَ يِمْرِحْ وَلاَ يْقَيِّلْ :

غزو: جمع غـازٍ، ويسمى أيضا: غُـزَّىً كما في القرآن الكـريم ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[1] الآيـة. وهليل: تصغير هـلال اسم أمير هـذا الغـزو أو قـائده. ويمـرح: يبيت ليلا. ويقيل: يستريح في القيلولة وهي شدة الحر وسط النهار.

يضرب مثلا للعمل الشاق المتواصل.

قال عبيد العلي الرشيد:

يـا مـال قلب فيـه تسعـة وتسعين ... هجس وهـاجـوس وعـدل ومـايل

أصبحت منهـن خـالي كـود ثنتين ... سعـدي ومصقـول يـداوي الغـلايل

ومنها شاهد هذا المثل:

يـا دارنـا من جـاك جينـاه عجلين ... بـالليل نسري والصفـر[2] والقوايـل

١٣٠٧ - غَطْ ذَهَبْكْ وْمَذْهَبْكْ :

غط: استر. ذهبك: مـالك من ذهب وفضـة وغير ذلك. مـذهبك: سلـوكك أي حافظ على ستر مالك وعرضك عن الناس، والمذهب هنا ليس العقيدة أو أحد المذاهب الأربعة.

يضرب مثلا للنصح بعدم إفشاء الأسرار الخاصة بالشخص سواء المالية أو المعنوية.

١٣٠٨ - غَطُوْ اجْمَيْعَهْ:

الغطو: الأحجيـة أو اللغز، وهـو الكلام المغطي المبهـم وغطا الشيء غطـوا أو غطاه تغطية وأغطاه واراه وستره[3].

وجميعه: اسم امـرأة أمة من البـادية غابت عن أهلهـا، فلما سألوهـا من أين جاءت قالت: جئت من وراء تلك العـواشج (مفعول بها الفاحشـة) وهي تريد من هـذا القول

---

(١) الآية الـ(١٥٦) سورة آل عمران.

(٢) الصفر: جمع صفرة وهي الوقت ما بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس.

(٣) «اللسان»: مادة غطى.

بالتصريح الجريء إبعاد التهمة عنها لأن فعل ذلك لا يعقل الاعتراف به بهذه السرعة والسهولة، إلا أنه اتضح لهم فيما بعد صحة ما قالت، فذهب كلامها هذا مثلا للتعمية المكشوفة إبعادا للتهمة عن صاحبها بما يشبه الاعتراف الصريح على سبيل الاستهزاء بالسائل أو إخجاله.

وقد أورد هذا المثل عبدالكريم الجهيمان في كتابه: «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» وقال إن جميعة اسم رجل مغفل، إذا جاء بالغطو (اللغز) كان مكشوفا، وأقول: إن هذا المثل مشهور عند أكثر العامة في نجد وأن جميعة اسم عبدة لأحد الأعراب وقصتها كما ذكرتها هنا، وقد أثبتها محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» وأنها أمة من البادية إلى آخر القصة، وقد سألت عن صحة ذلك عندما مر ذكر هذا المثل على لسان أحد الرجال الموثوق بهم وهو من قبيلة حرب، فذكر لي أنه يعرف عواسج بموضع شمال المملكة العربية السعودية لا أريد تحديده يعرف باسم: (عواشج جميعه) وأنها أمة لأحد الأعراب.

١٣٠٩ - غَطُّوا لَحَمْكُمْ نِمِرْ:

يقال إن القط رأى لحما مكشوفًا، فقال لأصحابه مظهرا عدم الرغبة في أكله: غطوا لحمكم، فسوف أمر قريبا منه وأخشى أن أراه فتتقزز منه نفسي.

يضرب مثلا للنفاق لمن يتظاهر بالزهد والعفاف ويبالغ في ذلك، وهو في الحقيقة خلاف ما يظهر من قول أو عمل كما يقال إن هذا المثل قالته بعض النسوة أو إحدى الزوجات لزوجها عندما أتى باللحم وطلب منها طهيه، وكان لحم بقر ومن عادة بعض النساء كراهية لحم البقر، فأراد أن يمتحنها، فطبخه بنفسه واختفى بالقرب منه، فأتت وتناولت منه ما شاءت ثم رمت بعظم منه بعد ما فرغت من أكل ما عليه من اللحم فشج رأس زوجها.

١٣١٠ - الغَلَطْ مَرْدُودْ :

الغلط : الخطأ، مردود : أي قابل للمراجعة أو للمسامحة ، ومعنى مردود : معاد .

يضرب مثلا للتسامح في الأمور التي يكون سببها الخطأ أو النسيان بعكس العمد والإصرار على الخطأ .

١٣١١ - غَلَّقْ النَّاقِصْ أو (أَكْمِلْ النَّاقِصْ) :

غلق : أي زاد المشكلة تعقيدا كقولهم (زاد الطين بلل) .

يضرب مثلا لسوء التصرف أي لمن لا يحسن قولا أو عملا أو زاد المشكلة سوءًا .

١٣١٢ - الغَنَاةْ صَلْطَنَةْ :

الغناة : مؤنث غنى ، أي الاستغناء عن الناس ، صلطنة : كالسلطان في ملكه . أي عز وكرامة .

يضرب مثلا لفضل الاستغناء عما في أيدي الناس ، وقد قيل : ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بمحمد بن مسلمة وهو يغرس نخلة صغيرة ، فقال : ما تصنع يا ابن مسلمة ؟ ، قال : ما ترى ، استغني عن الناس ، كما قال أحيحة بن الجلاح :

استغن أو مت فلا يغررك ذو نشب ... من ابن عم ولا عم ولا خال

إني أظل على الزوراء أعمرها ... إن الحبيب إلى الاخوان ذو المال

١٣١٣ - الغَنَمْ غَنِيمَةْ وَلاَ تَحطَها لِكْ راسْ مَالْ :

الغنم : معروفة وهي الضأن والمعز، لا تحطها : لا تجعلها ، راس مال : رأس المال أصله ، أي ما تعتمد عليه بعد الله لتأمين حياتك المعيشية كالبيع والشراء والاتجار بها .

يضرب مثلا لفائدة تربية الغنم بسبب توالدها وكثرة نتاجها ، إلا أنه لا يعتمد عليها وحدها كمصدر رزق ، وذلك لتعرضها للهلاك بسبب الأمراض التي تفتك بها بسرعة أو

ضياعها أو تأكلها السباع .

قال الشاعر الشعبي (مبيلش) من أهالي شقـراء يصف معركة بين أحد جيوش الملك عبدالعزيز رحمه الله وبعض أعدائه :

كن نطـل[1] الجنـايـز في ضحى ثـاني ... نطـل ضين[2] على الما صـايبـه علـه

يـا طير يـا للي بـراس طـويـق جيعـان ... جك الأرزاق وجـــرك للعـــوا خلـــه

وقال شاعر شعبي :

عـــزي لمن عقفـا الـذنب راس مـالـه ... تسعين عنـــز هب ابـــو رمح فيهـا[3]

١٣١٤ - الغِنَى غِنَى النَّفْسْ :

قال الشاعر:

وقـالـوا تـوصل بـالخضـوع إلى الغنى ... ومـا علمـوا أن الخضـوع هـو الفقـر

وبيني وبين المال شيئـــان حـــرمـــا ... على الغنى نفسي الأبيـــة والـــدهـــر

إذا قيل هـــــذا اليسر أبصرت دونـــه ... مـــواقف خير من وقـــوفي بها العسر

وقال الشاعر الشعبي محسن الهزاني :

غنى النفـس معـــروف بترك المطـــامع ... وليـس لمن لا يجمـع الله جـــــــامـع

ولا مـــانع لما يعطي الله حـــاســـد ... ولا صـــاحـب يعطيك والله مـــانع

ولا للفقـــر أرجــا من الـــدين والتقى ... وحلم عن المجـــرم وحسن التـــواضع

وصبر على الفـايـت ولـو داس مـاغـلا ... فما فـات من الأفـات مـا هـو بـراجع

يضرب مثلا للقناعـة بما حصل عليه الإنسان من مال وغيره ، وقد قيل (القنـاعة كنز لا يفنى) .

---

(١) نطل : طـرحهـا على الأرض ، ونطـل الشيء معنـاه في اللغـة العـربيـة رمـاه أو ألقـاه أرضـا والجنـايـز الجثث .

(٢) الضين : الغنم .

(٣) عـزى : عزاى أي كلمـة تحسر، عقفـا الذنب : العنـز، أبـو رمح : مـرض خطير يصيب الماعز فتنفق بين عشية وضحاها .

حــرف الفـاء

١٣١٥ - فَاتَتْ يَا وْنَيَّانْ :

فاتت : فعل ماضٍ من فات، أي مضى وانقضى هـذا الأمر، والضمير في فات يعود على الفرصة .

يضرب مثلاً لفوات الأوان أو الفـرصة والندم على ذلك، وقصة هـذا المثل : يقال إن الأتراك في عهد الدولة العثمانية لما استولوا على الدرعية إبان حكم الإمام عبدالله بن سعود أسروا بعض كبـار الشخصيـات من أسرة آل سعــود وغيرهم وحملـوهم معهم إلى مصر، وكانت وسيلة المواصلات آنذاك الجمال، ولما مرت القافلة التي تحملهم بالقرب من أحد الجبال في نجد أراد ونيان وهو أحد رجال الحملة أن ينبه صديقه الراكب على البعير الذي يسوقه وذلك للهرب من المصير المحتوم وهو القتل أو السجن في مصر، فقال ونيان : كنا في الماضي إذا مررنـا مسافـرين بهذا الجبل ورأتنا الظبـأ التي ترعى حـوله فـرت وصعدت الجبل، فنجت منا ولكن هذه الكلمات مرت على أُذني صاحبـه ولم يدرك مغزاها واستمر في السير ولما اجتاز المكان القـريب من الجبل عرف ماذا يعنيه ونيان، فقـال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يقال للندم على ما فات من الفرص .

وقد ذكر الشيخ إبـراهيم بن عيسى في كتابه «تاريخ بعض الحوادث الـواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ - ١٣٤٠» : أن إبراهيم باشا أمر بإرسال عبدالله بـن سعود مع رشوان أغا والدويـدار، ومعهم كثير من العسكر إلى مصر ثم أسطنبـول وقتل هناك رحمه الله تعـالى وذلك سنة ١٢٣٣ هــ وكانت هـذه السنة كثيرة الاضطراب من نهب وسفك دمـاء وقد أرخها محمـد بن عمر الفـاخري بقولـه في هذين البيتين :

عـام بـه النـاس جـالـوا حسبما جـالـوا ... ونــال منـا الأعــادي فيــه مــا نــالــوا

قـــال الأخــلاء : أرخــــه فقلت هم : ... أرخت قـالوا : بماذا قلـت (غربـال) [1]

---

(١) غـربال : من غـربل الشي نخله . كغـربلة الـدقيق ونحـوه، وفي الحديث : «كيف بكم إذا كنتم في زمان يغـربل الناس فيه غربلة، أي يذهب خيارهم ويبقى أراذلهم» - اللسان مادة غربل .
ومجموع حروف هذه الكلمة بالابجدي تساوى ١٢٣٣هـ.

١٣١٦ - فَالٍ فَكَانْ :

فال : أي خبر سار، فكان : أي لعله صحيح ، وهذا عكس المثل التالي .

يضرب مثلا للخبر السار ولكنه الغير متوقع .

١٣١٧ - فَالْ اللهْ وَلاَ فَالِكْ :

الفالُ بالهمزة : ضد التشاؤم أي الرجاء والأمل الطيب .

يضرب مثلا ردا على من يخبر أو يتوقع وقوع أمر لا يسر سماعه .

١٣١٨ - الفِتْنَةْ نَايْمَهْ ، لَعَنَ اللهُ مُوقِظَهَا :

هـذا الكلام مأخـوذ من حكمة أو قـول مأثور، سـار على ألسنة العـامة مسـار المثل ويقصد بـالفتنة الحرب، نـايمة : نـائمة : لم تثـر أي تشعل نارهـا، موقظهـا : مثيرها أو بادئها .

يضرب مثلا لذم إثارة الشر من حروب وفتن وغيرهـا ، والبدء بالعدوان، قال حميدان الشويعر:

الفتنـــــة نـــــايمــــــه دايـم مـــــار الأشرار تـــــوعيهـــــا

يشــب الفتنـــــــــة مقـــــــــرود يعلقهـــــا مـن لا يطفيهـــــا

١٣١٩ - فْجَاجْهَا لِلْخَيْرِينْ وْسَاعْ ، ويقال : (دْرُوبهَا) :

الفجاج : جمع فج وهو الطريق في الأرض ، قال تعالى ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَـامِرٍ يَـأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾[١]، قال ابن منظـور في «اللسان» : الفج ، الطريق الواسع بين جبلين[٢]. الخيرين : الأخيـار أي الناس الطيبون وهـم ضد الأشرار، وساع : واسع أو واسعة .

يضرب مثلا لمن ضاقت عليه سبل المعيشة ، فيقول لنفسه لتسليتها أو يقال له ذلك ،

(١) الآية الـ(٢٧) سورة الحج .

(٢) «اللسان» : مادة فجج .

أي أن الفرص أمامك كثيرة وأبواب الرزق لم توصد في وجهك وما عليك إلا تغيير طريقتك أو عملك الذي لم توفق فيه، وقد يلزم الأمر أن تسافر في طلب الرزق، قال تعالى ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾[1] الآية.

قال الشاعر الشعبي حجرف الذويبي:

أنا ليا ضاقت علي تفرجت   منيب مبثور همومه تشايله

١٣٢٠ - الفَخْرُ بِالهِمَمْ لاَ بِالرِّمَمْ:

الفخر: الافتخار والاعتزاز والشرف وذلك بالأمور التي يتصف بها الإنسان كالشجاعة والكرم والدين. الهمم: جمع همة وهي العزيمة والتصميم على تنفيذ ما عزم عليه. والرمم: جمع رمة: وهي العظام البالية. قال الحجاج بن يوسف الثقفي أحد ولاة بني أمية على العراق لأعرابي: هل أنت عصامي أم عظامي؟ فقال: عصامي عظامي، فقال الحجاج كيف ذلك؟ وكان الاعرابي لا يعرف معنى العصامي، فقال: أردت أن لا تخطيني واحدة منهما، فإن تكن الأولى خيرا فإن الثانية لا بد أن تكون شرا والمقصود بالرمم: الأجداد.

يضرب مثلا للافتخار والاعتزاز بما وصل إليه الإنسان بالاعتماد على نفسه، وهو ما يسمى بالعصامي نسبة إلى عصام بن شهير الجرمي صاحب النعمان بن المنذر[2]:

نفس عصام سودت عصاما   وصيرته ملكا هماما

وعلمته الكر الإقداما

وقد ذكر الأستاذ / عبدالله بن خميس في كتابه «معجم اليمامة» حصن عاصم بأرض اليمامة عن ياقوت وأنه لا يعرف الآن حصنا بهذا الاسم في اليمامة بل هناك حصن ابن

---

(١) الآية الـ(١٥) سورة الملك.   (٢) «اللسان» مادة: عصم.

عصام الباهلي صاحب النعمان بن المنذر وهو في بلاد باهلة وفيه هذا الشعر:

ويــــومًـــا بحصن البـــاهلي ظللتـــه اكفكـف عبرات تفيض غروبهــــــــا

قال الشاعر الشعبي محمد بن عبدالله القاضي:

ولا يفتخـــر من جـــاد جـده وخـــالــه هي بـــالهمم لا بـــالـــرمم مثل مـــا قـــال

الجمــــر يمسي كـــالخلاص اشتعـــالــه ويصبح رمـــاد خـــامــد طـــافي بـــال

١٣٢١ - الفَرَجْ عِنْدَ الشِّدةْ :

يضرب مثلا لسرعة الفرج عند اشتداد الأمر، وقيل في المثل العربي (اشتدي أزمة تنفرجي) أو ما معناه، وقال تعالى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[١] وفي الأثر «لن يغلب عسر يسرين».

١٣٢٢ - فَرَجْ اللهْ قَرِيبْ :

يضرب مثلا للصبر على البلوى في انتظار الفرج من الله.

قال الشاعر:

أعلل النفس بــــالآمــــال أرقبهــــا مـــا أضيق العيش لـــولا فسحـــة الأمل

١٣٢٣ - فَرْحَةْ أَمْ بِنْتْ :

فرحة: مؤنث فرح، أم بنت: امرأة ولدت مولودًا فبشرت بأنه ذكر، ففرحت كثيرًا ولكن هذا الفرح لم يدم حيث أخبرت بأن المولود أنثى ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَىٰ﴾[٢] كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قصة مريم ابنة عمران عليهما وعلى نبينا

---

(١) الآية الـ(٥) سورة الانشراح.

(٢) الآية الـ(٣٦) سورة آل عمران.

محمد الصلاة والسلام .

يضرب مثلا للسعادة المؤقتة ، أو خيبة الأمل .

١٣٢٤ - فَرْحَـهْ تَعَرْفْ الظَّبِي :

فرحة : اسم كلبة صيد ، وتسمى بالعامية (سلقه) والمذكر : سلوقي .

يضرب مثـلا لبعض الأشخـاص يخشى بعضهم بعضـا ، فـلا يقـدر الضعيف على مهاجمة العدو القوي .

ولا أعـرف قصة هـذا المثل إلا أن الأستاذ / محمـد العبـودي ذكر في كتـابه «الأمثـال العاميـة في نجد» إن فرحـة هذه كانت تطرد الصيـد الصغير كالأرنب ونحوهـا ، ولكنها طمعت ذات يـوم في أن تتجاوز ذلك وأن تطـرد ظبيا فـركضت خلفه في أرض جبليـة ، حتى كادت تهلك من التعب ، قـالوا : فكانت بعد ذلك إذا رأت الظبي في جهـة حولت وجهها إلى جهة أخرى .

يضرب مثلا لمن عدل عن منازلة خصم له قوي .

١٣٢٥ - الفَرْخْ يْقَوْقِي فِي البَيْضَةْ :

الفـرخ : ولـد الطائر ، هـذا هـو الأصل ، وقـد استعمل في كل صغير[١] . يقوقي : يصوت ، فصيحة ، قال النابغة :

كأن غـــديــرهـم بجنــوب سلى نعـــام قـــاق في بلـــد قفـــار

والمعنى الظاهر للمثل : أن فرخ الطائر يحدث صـوتا وهو داخل البيضة فيستدل على حياته وصلاحه ، ولكن المعنى المقصـود بذلك نبوغ الطفل وذكاؤه والاستدلال على ذلك بحركاته وتصرفاته منذ نعومة أظافره ، يضرب مثلا لهذا المعنى .

---

(١) «اللسان» .

١٣٢٦ - فَرْدْ حَمْزَةْ ثَايِرْ ثَايِرْ [١]:

الفرد: المسدس، وحمزة: اسم عبد لأحد الأمراء في الماضي عندما كان العبيد يشترون ويباعون حيث غدر بسيده.

يضرب مثلا للعزم والتصميم على تنفيذ الأمر سواء كان ذلك خطأ أو صوابا.

١٣٢٧ - الفَرَسْ مِنْ خَيَّالْهَا وَالْـمَـرَهْ مِنْ رَجَّالْـهَـا :

خيالها: راكبها أي أن الفرس ليست هي التي تحقق البطولة بالانتصار في المعركة أو الهزيمة، وإنما يعود ذلك إلى راكبها، الذي يوجهها ويسوسها كيف شاء فيرخي العنان أحيانا ويردعها به أحيانا حسب الحال، وكذلك المرأة لا بد لها من رجل أو رجال يقومون على شؤونها ويوجهونها إلى ما فيه خيرها، قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾[٢] الآية، ويقال: (الله يخلي للنساء رجالها) أي يحفظ لها زوجها أو ولي أمرها.

يضرب مثلا لما يصل إليه بعض الأشخاص بالاعتماد على غيرهم، وأنه لولا هؤلاء الذين يوجهونهم ويدعمونهم لما كان لهم شهرة.

١٣٢٨ - فَرِّقْ تَسُدْ :

الفرق: خلاف الجمع، فرقة يفرقه فرقا، وفرق للإفساد تفريقا[٣]، تسد: تصير سيدا، ومعنى ذلك اجعل الفرقة بين الناس حتى تتغلب عليهم وتحكمهم، وهذا مبدأ إستعماري قديم.

---

(١) كلمة ثاير ثاير: كررت للتأكيد، من ثار يثير الغبار أو الدخان فهو ثائر بالهمزة، فصيحة والعامة تستبدل الهمزة بياء.

(٢) الآية الـ(٣٤) سورة النساء.

(٣) اللسان.

يضرب مثلا لمن يخلق المشكلات والفتن بين الناس ليصفو له الجو، وهذا المثل ينطبق على المستعمرين، فهو قولهم ومنهجهم وليس من أصل عربي ولكنه شاع على ألسنة العامة فأوردته هنا.

١٣٢٩ - فَرْقُ الثَّرَيَّا عَنِ الثَّرَى:

الفرق هنا: البعد، الثريا: النجم المعروف، والثرى: الأرض أو التراب المبلل بالماء، يضرب مثلا للاختلاف الكبير بين شخصين أو شيئين.

قال المتنبي:

كم تطلبـــون لنـــا عيبــا فيعجـــزكم	ويكـــره الله مـــا تـــأتـــون والكـــــرم
مـــا أبعـد العيب والنقصـــان عن شرفي	أنـــا الثـــريـــا وذان الشيب والهـــــرم

١٣٣٠ - فِرَّهَا وِتَعْرِفْ سِنَّهَا، ويقال: (فـريناها) أو فريتها والمعنى واحد:

فر: فعـل أمــر والهـاء ضميـر يعـود على الــدابـة، سنها: عمرهـا، حيث يستدل على ذلـك من النـــظر إلى أسنانــها، وفر الـدابة يفرهــا: كشف عن أسنانها[1]، ومعنى المثل طلــب معرفـــة خفايــا الأمـور أو الأشخـــاص قبـل مـــدحهم أو ذمهم كالطبيب يقـــوم بـالكشف على المريض لمعـرفـــة الـداء، ثم يصرف الـدواء، وهـذا يشبـه المثـــل الشعبـــي، القائـل: (هي بكـر أو راجـــع أي ثيب؟ قـــال: بين يديك يـا صبي) أي عريس.

---

(١) «اللسان».

١٣٣١ - فَزْعَةُ بَدْوْ :

فزعة : مؤنث فزع ، والفزع الفرق والذعر من الشيء ، قال سلامة :

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع   كان الصراخ له قرع الظنابيب (١)

وفي القرآن الكريم ﴿**لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ**﴾(٢) أي يوم القيامة ، والبدو: الأعراب وهم سكان البادية بعكس الحضر، وهم سكان المدن وسموا بذلك لأنهم يتنقلون في البادية ويظهرون من مكان إلى مكان أي يبدون ، فقلما تسير في أرض فلاة أو في الصحراء إلا ويظهر لك أعرابي .

وفزعة البدو: نجدتهم عندما يداهمهم الخطر من الأعداء كأخذ حلالهم وما لهم من الإبل أو الغنم أو الاعتداء عليهم للغلبة أو أخذ ثأر منهم ، أو يقومون أنفسهم بمثل ذلك على الآخرين .

أقول إن فزعتهم هذه المضروب بها المثل : هو أنهم يأتون متفرقين أو فرادى مما يضعف قوتهم أمام أعدائهم .

يضرب مثلا للفرقة والشتات وكما يقال : (الاتحاد قوة) قال المهلب بن أبي صفرة ينصح أبناءه :

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى   خطب ولا تتفرقوا آحادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا   وإذا افترقن تكسرت آحادا (٣)

---

(١) «اللسان» .

(٢) الآية الـ(١٠٣) سورة الأنبياء .

(٣) من «القائل» للشيخ/ عبدالله بن خميس جزء ٣ ويرجح نسبتها للمهلب بن أبي صفرة .

١٣٣٢ - فَسْقَةْ الطَّوَّافْ شَيْنَهْ (وِايشْ لَوْ يِمْلاَ بْطَيْنَهْ) :

الفسقة : مؤنث الفسق وهو جحدان النعمة أو البطر، والطواف : السائل .

يضرب مثـلا للفقير المتكبر، أو الـذي أغنـاه الله بعد مـا ذاق الفقـر ولكنـه لم يحسن التصرف في ماله ولم يعط واجبه .

١٣٣٣ - فِقْ فَمِكْ يَرْزِقَكْ الله :

فق : فعل أمـر من فق يفق أي افتح ، عـربيـة فصيحـة ، قـال ابن منظـور[١]: فق النخلة : فرج سعفها ليصل إلى طلعهـا فيلقحها ، والإنفقاق : الانفراج ، وفققت الشيء إذا فتحتـه . فمك : فاك أي افتـح فاك وتكلـم بما شئت ، يـرزقك الله : أي تنـال حظك بسبب لسانك إمـا خيرا فخير، وإما شرا فشر لأن الإنسـان سيحاسب على مـا يلفظ به لسانه ، قال تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَـوْلٍ إِلاَّ لَدَيْـهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[٢]، وقال ﷺ مـا معنى الحديث «من حفظ ما بين رجليه وما بين لحييـه ضمنت له الجنة» وسئل ﷺ عما إذا كان الإنسـان سيحاسب على قـوله ، فقـال للسائل : «ثكلتك أمك وهل يكب النـاس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» أو ما معناه .

يضرب مثلا لما يجلبه اللسان على صاحبه من خير أو شر

١٣٣٤ - الفَقِرْ يِظْهِرْ فِي الرِّجَالْ عْيُوبْ :

الفقر من المصائب والمحن التي يبتلي الله بها عبـاده قال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ اٰالأَمْـوَالِ والأَنْفُسِ والثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِـرِينَ﴾[٣] ومما يروى

(١) «لسان العرب» فق . (٢) الآية الـ(١٨) سورة ق .

(٣) آية ١٥٥ من سورة البقرة .

عن أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه قال: لو كان الفقر رجلا لقتلته، أو لضربت عنقه بالسيف، قال الشاعر:

الناس أتباع من دانت له النعم — والويل للمرء إن زلت به قدم
المال عز ومن قلت دراهمه — أضحى كمن مات إلا أنه صنم
مالي رأيت أخلائي كأنهم — اثنان منقبض عني ومحتشم
لما رأيت الذي يبدون قلت لهم: — أذنبت ذنبا فقالوا: ذنبك العدم

والفقر لا يعاب به الإنسان، ولكن المال متاع وزينة في الحياة الدنيا قال تعالى ﴿**المَالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[1] الآية، وكون الفقر يظهر عيوب الإنسان لأن الفقير يكون في حاجة إلى الأغنياء وسؤالهم كما أنه لا يجد ما يتصدق به ولا ما يتقرب به إلى الناس بالعطاء وإذا كان الفقر يظهر العيوب فإن الكرم يسترها قال الشويعر حميدان:

أربع يرفعن الفتى بالعيون — الظفر والكرم والوفا والصلاح
وأربع ينزلن الفتى للهوان — البخل والجبن والكذب والسفاح

يضرب مثلا لذم الفقر وكثرة مثالب الفقير ومدح الغنى لستره عيوب بعض الأغنياء قال الشاعر[2]:

المال لو هو عند عنز شيورت — ويقال يا أم قرين واين المنزل

وقال بعض الحكماء: إني وجدت خيري الدنيا والآخرة في التقى والغنى وشري الدنيا والآخرة في الفجور والفقر، وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى — ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

---

(١) آية ٤٦ من سورة الكهف.

(٢) هذا البيت وجدته في ديوان «حميدان الشويعر» إعداد محمد بن عبدالله الحمدان.

١٣٣٥ - فَقْرٍ دْقَاقْ :

قال الشاعر:

وجـدت بـه الـدقعـاء هيف كأنها   تسح تـرابـا مـن خصـاصـات منخل

أي فقر مـدقع، يقال للمبالغة، لأن الفقـر ليس له جسم حتى يوصف بالضخـامة والنحالة.

يضرب مثلا لشدة الفقر أي للبائس الفقير، والدقعاء: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض، والمدقع الفقير الذي لصق بالتراب من الفقر(١).

١٣٣٦ - فَقْرٍ مِقْعِي :

الإقعـاء: جلسة الكلب، وذلك بـأن يقف على يـديـه ويثني رجليه استعـدادًا للانقضاض على هـدفه، أما في حالة هـدوئه فإنه يجلس باسطا يديـه، كما قال تعالى في قصة أصحاب الكهف ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾(٢) الآية.

يضرب مثلا للمبالغة في وصف الفقر.

وقد وصف الشاعر الشعبي حميدان الشويعر الفقر بأبشع الصور في قصيدة منها هذه الأبيات:

طلعـت مـن الحزم اللي بـه   سيـد السـادات مـن العشـره

ولقيـت الجوع أبـو مـوسى   بـان لـه بيت بـالحجـره

عليـه قطعيـة دسمال   وبشيـت منبقـر ظهـره

---

(١) «اللسان».   (٢) الآية الـ(١٨) سورة الكهف.

حـــاكـــاني وحـــاكيتــــه   وعطـــاني علـم لـــه ثمـــره

مـــا يـرخص عنــدي مضمــونــه   واقـــول بعلمـــه وخبـــره

الجوع خـــديـــديم اجـــواد   ودك يـــا طـــا كل زنقـــه

١٣٣٧ - فَقْـرْ وْغَلْدِمَهْ :

الغلدمة : السكوت بحزن ، وهي ضد الفرح والضحك والانبساط .

يضرب مثلا للهم المضاعف ويسمى الغم بسبب كثرة المحن كالفقر والمصائب .

١٣٣٨ - الفَقِعْ حَوْلَ الرِّقَةْ :

الفقع : الكمأة البيضـاء ، وحول : قـرب الشيء أو جـواره . الرقـة : نوع من النبـات البري في حجم العرفجـة أو الشيحة ، ينبت عادة في الأمـاكن التي يوجـد بها الفقع فهو ملازم له ، قال ابن منظور: الفَقع والفِقع ، بالفتح والكسر: الأبيض والرخو من الكمأة ، وهو أردؤها ، قال الراعي :

بـــلاد يبرز فيهـــا قنـــاعـــة   كما أبيض شيـخ من رفـاعـــه أجلح

ويقال : أذل من فقع بقرقر، لأن الدواب تنجله بأرجلهـا (تدوسه) قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر.

حـــدثـوني بنـي الشقيقـــةمـايمـــ   ـــنع فقعـــا بقـرقـــر أن يـــزولا [(١)]

وقرقر: الاسم القـديم لما يعرف الآن ببطين ضرما البلدة المعروفة شمال غـرب الرياض بالمملكة العربية السعودية .

---

(١) «اللسان».

يضرب مثلا للشخصين أو الشيئين المتشابهين في الصفات أو غير ذلك.

وقد تكلمت عن الفقع (الكمأة) في المثل السابق «أَحَلْ من الفقع» في حرف الهمزة.

١٣٣٩ - الفَقِيرْ يَفْقِركْ وَلاَ يَغْتَنِي :

أول ما سمعت هذا المثل من أمير بادية الداهنة رحمه الله عبدالله بن جاسر وكان كريما وذا أخلاق حسنة.

يضرب مثلا للفقير الذي لو رزق مالاً كثيرًا لما اغتنى، فكان كالذي يأكل ولا يشبع، وذلك بسبب سوء تصرفه وتدبيره، وليس صحيحا أن الفقير يفقر الغني لعطائه له ولكن يقال للمبالغة، لأن الغنى والفقر بيد الله سبحانه وتعالى، وقد أرشد الله عباده إلى طرق الانفاق كما في قوله تعالى ﴿وَ لاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[١].

١٣٤٠ - فْلاَنْ إِذَا حَلَبْ فِي قَدَحٍ مَلاَهْ :

القدح: الإناء وملاه: ملأه، أي اترعه.

يضرب مثلا للكرم وكثرة العطاء سواء بالمال أو الجاه.

١٣٤١ - فْلاَنْ إِذَا سَنَّدْ النَّاسْ حَدَّرْ :

سند: تطلق هذه الكلمة على المسافر إلى الحجاز من نجد، وحدر: عكسها أي تطلق على المسافر من نجد إلى الأحساء، أو المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، لأن شبه الجزيرة العربية، كما هو معروف جغرافيا يأخذ سطحها في

(١) الآيتان (٢٩، ٣٠) من سورة الإسراء.

الانخفاض نحو الشرق وفي الارتفاع نحو الغرب، ولا سيما هضبة نجد، أما السواحل الغربية والشرقية فهي منخفضة، حالها كحال سواحل البحار في أنحاء العالم، أي أن الإنحدار للأماكن المنخفضة والتسنيد للأماكن العالية.

يضرب مثلا للرأي المخالف أو التصرفات الشاذة من بعض الناس.

قال الشاعر الشعبي:

أنا حدرت للديرة وخلى سندوابه فوق ... ولا كنا توافينا وحييته وحياني

ينسف قذلته عن عنقده اللي زاهي الطوق ... سألت الله له بالعافية لو كان ما أوحاني

١٣٤٢ - فْلَانْ تَحِلْ لَهْ الحَرْجَهْ:

تحل: تباح، الحرجة: الميتة، أي يباح له أكلها، والحرج في الأصل: الضيق، ويقع على الإثم والحرام، والحرج، بكسر الحاء: القطعة من اللحم، وقيل هي نصيب الكلب من الصيد، وهو ما أشبه الأطراف من الرأس والكراع والبطن، والكلاب تطمع فيها، قال جحدر يصف الأسد:

وتقدمي لليث أمشي نحوه ... حتى أكابره على الإحراج [1]

يضرب مثلا للفقير، أي للمبالغة لوصف شدة الفقر.

١٣٤٣ - فْلَانْ تَقْرَا عَقْربِهْ أو عَقَارِبَهْ:

تقرا عقربه: أي يقرأ على لدغة العقرب ليخفف من آلامها أو شفاء المصاب من اللدغة بسبب القراءة بإذن الله، والمعنى أن أمر هذا الرجل المضروب به المثل هين وليس ذا بال، قال حميدان الشويعر ضمن قصيدة مطلعها:

---

(١) «اللسان».

النفس إن جت لمحـــــاسبهـــــا فــالـــدين خيـــار مكـــاسبهـــا

كـــــانك للجنـــــة مشتـــــاق تبغـي النعيـم بجـــــانبهــــــا

اتبع مـــــا قـــال الـــوهـــابي [1] وغيره بـــــــالك تقاربهـــــــا

إلى أن قال :

ظهـــــر في العـــارض[2] حيـــدين زبـــــدهـــــا فـــوق غواربهـــــا

ومنها :

إن كـــان داخلهـــا مثل ظـــاهـــرهـــا فيـــــا ويلـك يـــــا محاربهـــــا

وان كـــان داخلها مخالف ظـــاهـرهـــا فكـل يقـــــــرا عقاربهـــــــا

يضرب مثلا للتقليل من أهمية بعض الأشخاص .

١٣٤٤ - فْلَانْ جِمَلْ مْحَامِلْ :

جمل المحامل : البعير، القوي الصبور على حمل الأثقال ، والمحامل : جمع محمل وهو الهودج الذي تحمل فيه المرأة وليس كل جمل يصلح لذلك .

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص وتحملهم بعض المهام أو مسؤوليات كبيرة .

١٣٤٥ - فْلَانْ حْمَارٍ مِتِينٍ :

المتين : ضد الدقيق وذلك بالنسبة للأعـواد والأخشاب ، أما الإنسان والحيوان فالمتين في لغة العامة تعني الضخم القـوي ، والحمار المتين المعني في هذا المثل الذي لا ينقاد ولا ينسـاق ، أي ليس طوع إرادة صـاحبه التي هي عـادة الحمير المعروفـة (السويـة) ولكن الحمار المتين المضروب به المثل شـذ عن المألوف فذكـر ولكن (بالـذم) كما قيل : (خالف تذكر) .

---

(١) الوهابي : يعني الشيخ المجدد محمد بن سليمان بن عبدالوهاب ، نسبة إلى جده عبدالوهاب .

(٢) العـارض : الريـاض وتوابعهـا ، والحيـدين أي حيدان يقصـد بذلك الإمـام محمـد بن سعود والشيخ محمـد بن عبدالوهاب .

يضرب مثلا لذم بعض الأشخاص المنطبق عليهم هذا الوصف.

١٣٤٦ - فْلاَنْ حْمَارْ مِكَدَّهْ، أَوْ حِمَارْ شِغِلْ :

المكدة: العمل الشاق، أي أن هذا الشخص يتحمل أو يقوم ببعض الأعمال التي فوق طاقته.

يضرب مثلا للشخص الذي يبذل مجهودًا أكثر مما يجب عليه القيام به، ويقال ذلك في غيابه أما في حضوره فيقال له: فلان (دينمو) شغل، أي محرك آلة، وهذا الوصف الأخير أقل وقعًا على النفس من الوصف الأول الذي شبه من هذا شأنه بالحمار، وعلى كل فهو يطلق على الشخص الغبي.

١٣٤٧ - فْلاَنْ دْوِيبَةْ اللهْ فِي أَرْضهْ :

دويبة: تصغير دابة، وهي كل ما دب على الأرض من إنسان أو حيوان، وقال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[١] الآية.

يضرب مثلا للإنسان المسالم أو طيب القلب.

قال الشاعر في قوم يجمعون الكتب ولا يعلمون ما بها.

زوامل للأسفار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري المطي إذا غدا بأحماله أو راح ما في الغرائر[٢]

١٣٤٨ - فْلاَنْ سُرُوقٍ أَبْقَعْ :

السروق هنا: الكلب. أبقع فيه: سواد وبياض، شبه الشخص المضروب به المثل بالكلب الأبرق أو أن شعره سقط بعضه فصار أبقعا.

يضرب مثلا للمبالغة في الذم.

---

(١) الآية الـ(٦) سورة هود

(٢) الغرائر: الأكياس المملوءة بالطعام كالعيش والتمر وغير ذلك والزوامل والأباعر الإبل، جمع زمالة وبعير.

١٣٤٩ - فُلَانْ صَدْرِهْ أَوْسَعْ مِنْ الدَّهَنَا :

هذا المثل : سبق إثباته في حرف الألف مع الواو وهو: (أوسع من الدهنا) .

يضرب مثلا للحلم ورحابة الصدر، كما يقال فلان : وسيع باله ، قال الشاعر:

لإن كنت محتــاجــا إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحــايين أحــوج

وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبا ولكنني أرضـى بــه حين أحــرج

ولي فــرس للحلم بــالحلم ملجم ولي فــرس للجهل بــالجهل مسرج

فمن شــاء تقــويمي فإني مقــوم ومن شــاء تعــويجي فـإني معــوج

١٣٥٠ - فْلَانْ طَافِي نَارْ :

هذا من أمثال البـادية ، والنار عندهم بل عند العرب قـديما تدل على الكرم لإشعالها لقرى الضيف . ومن طفأت ناره فهو بخيل أو ميت .

يضرب مثلا لـذم بعض الناس ووصفهم بالبخـل أو غير ذلك من المثالب التي تحط من قيمة الشخص عند قومه أو مجتمعه .

١٣٥١ - فْلَانْ طِفْلٍ فِي كِفِلْ :

الكفل : الضعف قال تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[1] وقيل : النصيب أو الكفل هنا : الكفالة أو الضمان .

يضرب مثلا لمن كفى شؤونه ، أو من ليس له حل ولا عقد ، أي لا أمر له ولا نهي ولا رأي ، فهو كالطفل في المهد ، قال الحطيئة يهجو أحد سادة العرب في عصره .

دع المكــارم لا تــرحـل لبغيتهــا واقعــد فأنـت الطــاعم الكاســي

أي المطعم المكسو.

(١) الآية الـ (٢٨) سورة الحديد .

١٣٥٢ - فْلاَنْ عَصَاهْ سَيْفْ :

يضرب مثلا للنفوذ أو السلطة واحترام الأوامر وتنفيذها .

١٣٥٣ - فْلاَنْ عَصَاهْ فِي المَسْجِدْ ، أو في رَوْضَةْ المَسْجِدْ :

يضرب مثلا لطاعة الله وتأدية الصلوات جماعة في المسجد ، وفي الحديث ما معناه (إذا رأيتم الرجل يرتاد ، أو يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان) .

١٣٥٤ - فْلاَنْ عَلَى وَجْهِهْ :

أي ساير في طريقه إلى الأمام لا يلتفت إلى الوراء أو إلى شيئ ، هذا معنى المثل الظاهر، أما المقصود بذلك فيطلق على حسن النية وطيب القلب أو التغفيل .

يضرب مثلا للإنسان المعرض عن الآخرين ، وعدم تدخله في الأمور الخاصة أو العامة ، وحسن النية بالآخرين .

١٣٥٥ - فْلاَنْ عَنْ بَدَنَـهْ :

البدنة : الناقة أو الجمل ، وهي تجزئ عن سبع من الضأن أو المعز، وذلك في الأضحية أو الهدي الذي يقدمه الحاج تقربا إلى الله ، كما تجزئ البقرة أيضا عن سبع ، ويقصد بهذا القول : أن الرجل المضروب به المثل عن سبعة رجال في الشجاعة أو العمل ، وهذا في حال المدح ، أما في حال الذم فقد يقصد به أنه كالبقرة أي الذم بما يشبه المدح ، وبمناسبة هذا المثل يحكى أن أعرابيا سمع الإمام في خطبة عيد الأضحى وهو يتحدث عن الأضاحي ولما سمعه يقول : (وتجزئ البدنة عن سبع ، والبقرة عن سبع) حز في نفسه هذا الأمر، وعندما تفرق الناس من المصلى رأى بقرة تجري وتسمى العامة جري البقرة (العنفصة) وهي رافعة ذنبها ، ولما رآها على هذه الحال فرحة بطرة ، قال : (يحق لك يا أم العوف[1] ترزين (ترفعين) ذنبك ، يشجعونك على المنابر) أي أن

---

(١) أم العوف : كناية للبقرة بالعامية .

هذا الفرح والسرور الظـاهر في حركاتك مـا هو إلا بسبب الإشادة بذكـرك ومدحك على المنبر، أمام هذا الحشد العظيم من الناس .

يضرب مثلا لمدح بعض الرجال في الظاهر، وقد يقصـد به الذم ، لأنه شبههم بالبقرة وكثيرا ما نسمـع هذا المثل ، ويقـال لنا ولغيرنا ، ولا نعلـم ماذا يريـد قائلـه ، فما كل من يحفظ مثلا يحسن استعمالـه ، و إصابة الهدف الذي ضرب من أجلـه ، فقد يسيء إلى من يريد مدحه وبالعكس ، ولكل مقام مقال .

١٣٥٦ - فُلَانْ فِي الخَوَافِي :

الخوافي : أعلى عسبان النخلة وهي التي تلي القلب .

ومعنى المثل أن هذا الشخص مثل الطائر الذي وقع حديثًا فوق سعف النخلة الأعلى فيها ، وهو ما يلي الجمار، وهو شحم النخل أي أنه عزيز جدا ورفيع المقام .

يضرب مثلا لإكـرام القادم من سفر وغيره ، وذلك عند قـدومه ، أما إذا طال مقـامه فإن إكرامه سيقل تدريجيا وقـد شبه بالطائر المهاجر عندما يقـدم أرضا غير موطنه ، فإنه أول ما يهبط في أعالي الأشجار، كفروع النخل والأثل وأشجـار الكينا السامقة ، ثم ينزل إلى أسفل حتى ينزل إلى الأشجار الصغيرة اللاصقة بالأرض كالحرمل .

يضرب مثلا للمبالغة في وصف إكرام الشخص كالضيف أو الصديق .

١٣٥٧ - فُلَانْ فِيهْ قَلْبْ عَصَبْ :

قلب العصب : مرض يصيب بعض الإبل ، فيشل حركتها ، أو تضطرب وتعجز عن الحركة .

يضرب مثلا للمخادع أو سيء الظن بالآخرين .

١٣٥٨ - فُلَانْ قَلْبِهْ أَصْمَعْ :

الأصمع : الـذي ليس له أذنـان ، والآذان للرأس فقط ، ولكن القلب لـه أذين أيمن

وأيسر، وليسا كالآذان المعروفة في رأس الحيوان أو الإنسان، يقال: تيس أصمع أو عنز صمعاء.

يضرب مثلا للرجل الشجاع، الجسور الذي لا يهاب.

١٣٥٩ - فْلاَنْ قَوْلْ وْفِعِلْ:

يضرب مثلا لمدح الرجل الصادق في قوله وفعله: قال الشاعر[١]:

إذا قلت في شيء (نعم) فأتمه فإن (نعم) دين على الحر واجب

وإلا فقل (لا) تسترح وترح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب

١٣٦٠ - فْلاَنْ لَوْ يِجِيبْ الحَرْجَةْ أَكَلْتْهَا:

يجيب: يأتي. الحرجة: الميتة أي أن هذا الرجل المضروب به المثل لو يقدم لحم حيوان نافق، أي ميت لم (يذبح) لما تردد في أكله للثقة المطلقة فيه.

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص والمبالغة في ذلك لنزاهتهم وكونهم موضع ثقة الآخرين.

١٣٦١ - فْلاَنْ لَوْ يْذَرْ عَلَى الجَرْحْ بَرا:

يذر: يوضع، برا: أي بريئ، شفي بإذن الله.

يضرب مثلا للأخيار فهم كالبلسم.

وأول ما سمعت هذا المثل في صغري من شخص يدعى محمد بن سعود العقيل كان صديقا لوالدي رحمهما الله، وكان له مَحْبَلاً للقطا أعطاه له أبي، وصادف أن مررت بالقرب منه فطار القطا فخرج من مكمنه غاضبا، ووقفت أعتذر له ولم يكن يعرفني فلما

---

(١) «الشوارد» لعبدالله بن خميس.

أخبره رجل كان معي اسمه صالح الصبي بأني ابن فلان قال هذا الكلام[١].

١٣٦٢ - فْلاَنْ لَوْ يُقَالْ لَهْ: صَلْ مَنْ شَرَقْ صَلَّى مِنْ شَرِقْ :

يضرب مثلا للطاعة العمياء.

١٣٦٣ - فْلاَنْ مَا تَامِنْ يَمِينهْ شَمَالِهْ :

ما تامن: ما تأمن بإثبات الهمزة، أي لا تثق يمينه في شماله.

يضرب مثلا للخائن، الذي لا يثق فيه حتى أقرب الناس إليه.

١٣٦٤ - فْلاَنْ مَا تُوْطَا عَبَارَتَهْ :

أي ما تداس كرامتـه: أو ما يقال باسمه دون أخذ رأيه ومـوافقته، أي مخالفة رأيه أو اعتباره.

يضرب مثلا للرجل المهاب أي ذي الشخصية القوية، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار من أهالي ثادق قاعـدة المحمل أحد أقاليم اليمامة بنجد بالمملكة العـربية السعودية وذلك ضمن قصيـدته المشهـورة بألفية ابن عمار، والتي تبلغ أكثـر من مائة بيت ومنهـا شاهد هذا المثل:

الميم مـا غيري من النـاس جـرب ... ولا غيري أحـد في حيـاتـه تطـرب

لاويت مـركـوز النهـد في المضرب ... كن العـدو عني عيـونـه مـداوات

مـدوات وجعلـه مـا يجي لـه (عبـاره) ... واللي يصـد عنك واش لك بكـاره

الحذر مـا يـاطـا بـوسـط الخبـاره ... لازم يجي فيهـا عقـارب وحيـات

---

(١) القصة ليس هذا مكانها ولكني أوردت بعضها باختصار كشاهد لهذا المثل.

١٣٦٥ - فْلَانْ مَا فِيه مِنْ الثِّنْتَيِنْ وَحْدَهْ :

الثنتين : المهمتين ، وحول معنى هذا المثل فقد سئل[1] الأديب الشيخ عبدالله بن خميس عن ذلك فذكر بأنه يضرب للرجل التافه الذي أين ما وجهته لا يأتي بخير وأصله عند الحيافة والتلصص ينقسم القوم إلى قسمين ضاوي (مهاجم) وقعيد . فالضاوي الذي يسطو للنهب ، والقعيد هو الذي يحمي ظهره عندما يتنبه إليه القوم ، والرجل التافه لا يكون ضاويا ولا قعيدا أي ما به من الثنتين واحدة ، وقد استشهد ببيتين للشاعر الشعبي محمد بن لعبون .

١٣٦٦ - فْلَانْ مَا يحَرِّكْ الرَّابِضَةْ :

الرابضة : الحيوان الأليف ، أي لا يفزعه ، أو يكدر عليه عيشه وراحته .

يضرب مثلا للإنسان الهادي الذي لا ينال أحدًا بأذى .

١٣٦٧ - فْلَانْ مَا يحَلِّلْ وَلَا يحَرِّمْ :

أي لا يفرق بين الحلال والحرام ، فكل ذلك عنده سواء

يضرب مثلا للمبالغة في أكل الحرام أو فعل المحرمات ، أي كما قيل : (الحلال ما حل في اليد) .

١٣٦٨ - فْلَانْ مَا يِنْحَطْ فِي المِحْثَلْ :

ما ينحط : ما يوضع ، المحثل : هو أن يربط الرجل (يحزم) وسطه بحبل ، فيتكون عن ذلك ما يشبه الجيب (مخباة) ويوضع فيه بعض الحاجات الخاصة كالنقود وغيرها ،

---

(٢) «من القائل» .

وقد شبه هذا المثل بعض الأشخاص بالحية التي توضع في هذا المكان الحساس الملاصق للجسم، وأنها سوف تلدغه.

يضرب مثلا لأخذ الحيطة من صحبة بعض الأشخاص الذين لا يطمئن إليهم القلب.

١٣٦٩ - فْلَانْ مَايِنْحَطْ وَرَاء القَفَا، أو (الظَّهَرْ) :

ما ينحط: ما يترك، وراء القفاء: خلف الظهر، أي لا يستهان به، أو لا يؤمن شره.

يضرب مثلا للاحتراز من بعض الأشخاص.

١٣٧٠ - فْلَانْ مَا يِنْقَادْ إلاَّ بْسَبْعَةْ أَرْسَانْ :

الأرسان: جمع رسن وهو حبل تقاد به الفرس أو الحصان، أما ما يقاد به الجمل أو الناقة فيسمى خطاما، والانقياد أو القود خاص بالخيل والإبل، وهو بعكس السياق أو السوق فالأول يكون القائد أمام المقود ويجذبه إليه بالحبل، والسوق يكون خلفه ويحثه على المشي إلى الأمام، وقد يستعمل العصا في ذلك كسوق السواني لإخراج الماء من البئر.

يضرب مثلا للشخص صعب المراس، أي الذي لا يتبع رغبات وأهواء الآخرين بسهولة، أو يقال للإنسان المبالغ في إكرامه إلا أن المبالغ في إكرامه يقال عنه: يقاد بسبعة أرسان بدل ما ينقاد.. الخ أي كل يحاول كسب وده وجذبه إليه.

١٣٧١ - فْلَانْ مِثْل أَصْقَهْ الكْلَابْ :

أصقه الكلاب: الأصم، وأصقه الكلاب المضروب به المثل: إذا رأى الكلاب فاتحة

أفواهها عرف أنها تنبح شيئًا قد سمعته فينبح معها .

يضرب مثلا لمن يتكلم بها لا يدرك أو لا يفهم شيئا عما يتكلم عنه ولكنه سمع الناس يقولون شيئا فقاله .

١٣٧٢ - فْلاَنْ مِثْلْ الحِمَارْ . . تِدِزَّهْ وْيَاطَا رِجْلِكْ :

تدزه : تدفعه إلى الأمام ، أو تحاول تحريكه من مكـانه . ويـاطا : يطأُ . أي يدعس على رجلك .

يضرب مثلا للشخص العنيـد ، الذي لا ينقاد للحق أو لمصلحة نفسـه ، أي أريد له الخير ويـريد لي الشر ، وهـذا المثل يشبه قـولهم : (ألقمه العنـان ويعض يدي) أو يقـال للشخص الكسول .

١٣٧٣ - فْلاَنْ مِثْلِ الخَاتَمْ فِي اليَدْ :

يضرب مثلا لطاعة بعض الأشخاص لغيرهم طاعة عمياء .

١٣٧٤ - فَلاْنْ مِثْلِ المُوسْ عَضَّتَهْ فِي نْصَابِهْ :

الموس : موس الحلاقة ، ونصـابه : مقبضه وهو مجوف كغمـد السيف يحمي صاحبه من أذاه ، عضته : جرحه .

يضرب مثلا لمن يكون شره على أقاربه أو أصدقائه .

١٣٧٥ - فْلاَنْ مْجَدَّعْ أَذَانْ :

الأذان : جمع أذن ، والإنسان والحيوان لا يملك الواحد إلا أذنين ، ومجدع : مقطوع .

أي مقطوعة أذناه، وهذا الوصف يطلق على الكلب، والجدع: القطع فصيحة[1].

يضرب مثلا للذم لأن الكلب المتصف بذلك يكون عقورا شريرا.

١٣٧٦ - فْلاَنْ مْخَلاَّةٍ لِهْ الطِّرِقْ، أَوْ مخلَّى لَهْ طِرِيقَهْ:

مخلاة: متروكة، الطرق: جمع طريق أو سبيل.

يضرب مثلا للرجل الشجاع الذي تهابه الرجال و السباع ولا يقف أحد في طريقه، قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

«ابن حسن راعي طروق مخلاة   عبدالله اللِّي للمعاني سدادي»

له دكة فيها دلال مركاة   ونار سناها طول ليله ينادي

١٣٧٧ - فْلاَنْ مِقَادِهْ مِقَادْ حْصَانْ:

مقاد: من القود: نقيض السوق يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها[2].

ومعنى المثل أن هذا الرجل سمح التعامل مع الآخرين.

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص لما يتصفون به من الأخلاق الحسنة والتعامل الطيب.

١٣٧٨ - فْلاَنْ مْقَطَّعْ أَرْبَعْ:

مقطع أربع: أي مقطوعة يداه ورجلاه (الأربع الأعضاء المذكورة).

---

(١) «اللسان»، قال أبو ذؤيب يصف الكلاب والثور:

انصاع من حذر وسد فروجه   غير ضوار وافيات وأجدع

(٢) «اللسان».

يضرب مثلا للكسول لعجزه عن الحركة والسعي للرزق، شبه بمن قطعت يداه ورجلاه.

١٣٧٩ - فْلاَنْ مْلَكَّعْتِهْ الدِّنْيَا :

لكع: اللكع: وسخ القلفة[١] لكع عليه الوسخ لكعا: إذا لصق به ولزمه، ورجل ألكع ولكع ولكيع، ولكوع: لئيم دنئ، وفي الحديث «يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع» واللكع: اللسع ومنه قول ذي الأصبع.

إما ترى نبله فخشرم خشـ ـشاء إذا مس دبره لكعا

ولكعته العقرب[٢]، وأقول: إن معنى المثل أن الرجل المضروب به المثل قد امتحنته الدنيا وذاق حلوها ومرها، واستفاد منها دروسا وحكما، تعادل بعض الشهادات الدراسية.

يضرب مثلا للرجل الذي مارس الحياة وجرب الأمور واستفاد من ذلك.

١٣٨٠ - فْلاَنْ مِمَشَّهْ زِفَرْ :

ممشه: من مشش، ومشَّ يده يمشها: مسحها بشيء وفي «المحكم»: بالشيء الخشن ليذهب به غمرها وينظفها، قال امرؤ القيس:

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مهضب[٣]

الزفر: ليست موجودة في «اللسان» مادة: زفر، وفي «المنجد» تزفر: أكل (سريانية) والزفر عند المسيحيين: أكل اللحم و (شرب) اللبن وما شاكلهما أقول: والزفر في لغة

---

(١) القلفة بالضم: الغرلة، وأنشد أبو الغوث:
كأنما حثرمة بن غابن قلفة طفل تحت موسى خاتن.

(٢) «اللسان».

(٣) «اللسان» مادة (مشش).

العامة في نجد ما يعلق بالأيدي بعد أكل اللحم والشحم، ولا سيما السمين (الدسم) أي الدهن، والممشة هنا هي المنشفة أو الفوطة التي تمسح بها الأيدي بعد الأكل، لإزالة هذه الدهون والروائح. (الزفر).

يضرب مثلا للشخص الذي يتخذه بعض الناس هدفا وغرضا لقضاء أغراضهم وتنفيذ رغباتهم فتنسب إليه أخطاؤهم وقد يناله بعض الأضرار بسببهم وهم المستفيدون من ورائه، كما يطلق عليه قولهم: فلان (شماعة) وهي التي تعلق عليها الملابس، كما يقال أيضا لمثل هذا الشخص: بيز بالباء بعدها ياء فزاي: قطعة قماش تمسك بها الدلة ونحوها أي لوقاية اليد من حر النار.

١٣٨١ - فُلاَنْ مِنْ أَهْلْ الجَنَّةْ :

يضرب مثلا لمن شهد له بالخير والصلاح.

وينبغي لمن يشهد بذلك أن يقول: فلان إن شاء الله من أهل الجنة، لأن مذهب أهل السنة والجماعة ألا يشهدوا لأحد بجنة أو نار، إلا لمن أخبر الله عنه في كتابه أو شهد له بذلك رسوله محمد ﷺ، كالعشرة المبشرين بالجنة ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

١٣٨٢ - فُلاَنْ مُوَاعِيْدِهْ سَرَابْ :

السراب معروف بخداعه أي مواعيد هذا الرجل كالسراب، قال تعالى في وصف أعمال الكفار ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾[(١)].

يضرب مثلا للكذب والخداع، والمماطلة في المواعيد.

---

(١) الآية (٣٩) سورة النور.

١٣٨٣ - فْلاَنْ نَفْضُ الخِرْجْ :

الخِرْج : بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها جيم، وعاء من الصوف يوضع فيه أغراض المسافر على الراحلة، وعـادة يكون ملآن بذلك، ونفضه: خلوه من أي شيء، شبه بذلك ناقص العقل، أو ما يخلف مظهره عن مخبره.

يضرب مثلا لذم بعض الأشخاص الذين لا يعتمد عليهم في شيء، ونفض الخرج: قلب أعلاه إلى أسفله و إفراغ ما فيه. وكلمة نفض: فصيحة، قال أبو المثلم.

لـــه ظَبْيَـــة ولـــه عكـــة إذا انفـض القـــــوم لم ينفـض

وفي الحديث: «كنـا في سفـر فأنفضنـا» أي فَنِـي زادنـا، ، كأنهم نفضـوا مـزاودهم لخلوها[١] شبه بعض الأشخاص بالخرج الفارغ لخلو عقولهم من العلم والحكمة.

١٣٨٤ - فْلاَنْ وَجْهِهْ مِثْلْ قِفَاهْ :

القفا: الظهر أي أن هذا الرجل المضروب به المثل: لا يستحي ومن لا يستحي يفعل ما يشتهي، كما قيل، أو أن حضوره كغيابه فهو خيبة سواء كان حاضرا أو غائبا، وحول هذا المثل يحضرني قصة رجل رأى في المنـام أن رجلا أيقظه قائلاً له باسمـه: يا فلان هل أنت نائم أم قاعد؟ فأجابه: بل قاعد، قال: أنت خيبة نائم أو قاعد.

يضرب مثلا لـذم بعض الأشخاص الذين لا يملكون ذرة من حيـاء فلا خير فيهم، مقبلين أو مدبرين حاضرين أو غائبين، وأن وجودهم كعدمهم.

١٣٨٥ - فْلاَنْ وَجْهِهْ يْحَمَى قَفَاهْ :

القفاء: ضد الوجه، أي الظهر أو الخلف، يحمى: يحرس أو يحفظ، والمعنى أن هذا

(١) «اللسان». نفض.

الشخص المضروب بـه المثل مذكـور بـالخير في حضوره وغيـابـه، أو أن حسناتـه تغطي سيئاته حيث لا يخلو أي إنسان من العيوب إلاَّ مَنْ شاء الله .

قال الشاعر:

إن تجد عيبـــا فســـدد الخلـل جـل من لا عيـب فيـــه وعـــلا

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص في حضورهم أو غيابهم .

١٣٨٦ - فْلَانْ وَالزَّمَانْ طَوِيْلْ :

يضرب مثلا للشخص وسيع الصدر، أو البطئ في تنفيذ بعض الأعمال المطلوبة منه، أو أعماله وشؤونه الخاصة .

١٣٨٧ - فْلَانْ وَفْلَانْ النَّارْ وَالبَارُودْ :

البارود: مادة كيماوية سريعـة الاشتعال تستعمل لتفكيك الصخور وذخيرة للبنادق القديمة، كـالفتيل والمقمع، حيث تحشى بقليل من البارود، ثم يوضع فوقـه الرصاص ثم يدك بحـديدة تسمى (المرجس)، ثم يشعل بـالنار في ذبالـة تسمى (فتيل) أو تورى بزناد أو قمع، كما هو الحال في البندق (المقمع).

يضرب مثلا للتباغض بين شخصين عدوين لدودين أي للمبالغة في العداء .

١٣٨٨ - فْلَانْ وفَلَنْتَانْ، أو يقال: فْلَانْ وعَلَّانْ :

يضرب مثلا للشخصين المجهولين، أو المحتقرين .

١٣٨٩ - فْلاَنْ هَا ضِلْةٍ عَنْزِةْ :

العنز: معروفة وهي أُنثى الماعز، وهاضلة[١]: قادمة من المرعى أي ضد سارحة، وهو الذهاب إلى المرعى والعنز معروفة بحركتها وجلبتها في المكان وكثرة خرابها ولذا قيل: (العنز خراب السفينة) أي سفينة نوح عليه السلام، كما جاء ذلك في المثل العامي. وقد شبه العامة الجنية بالعنز، أي أن لبعض الناس قرينة من الجن ولكنها - ولله الحمد - لا تلازمه بل تفارقه أحيانا، أي كالعنز تسرح وتهضل (على حد اعتقاد بعض العامة).

يضرب مثلا للإنسان عندما يكون في حالة غير طبيعية كالغضب أو الانفعال الشديد، الذي ينتاب المرء بين الحين والآخر، لأن العنز إذا هضلت يصير لها حركة وجلبة.

١٣٩٠ - فْلاَنْ يْصَلَّى عَلَى رِدْنِهْ :

الردن: كم القميص (الثوب) وهو مدخل اليد ومخرجها فصيح قال ابن منظور: الردن: بالضم أصل الكم، يقال قميص واسع الردن، قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها[٢]

أقول: وقد اختفت الارادن الآن، وكانت موجودة في الماضي القريب، وقد كنت ألبس ثوبا ذا أردان تكاد تسحب في الأرض، وهذه الأردان يحتزم بها حول الرقبة في حالة العمل، حتى لا تعوق صاحبها عن ذلك، وقد لا يلبس هذا الثوب ولا سيما إذا كان

---

(١) لعل لهذه الكلمة أصل فصيح ففي «القاموس» (هضل) هضل بالشعر وبالكلام سح سحا والهيضل الجيش الكثير.

(٢) «اللسان» مادة - كمم وردن.

جديدا إلا في المناسبات كالأعياد وصلاة الجمعة ومقابلة الضيوف، والردن لا يستعمل كالسجاد للصلاة وإنما ضرب به المثل للمبالغة في المدح والتزكية والنزاهة، حتى في اللباس وأنَّ الطهارة تدل على إيمان صاحبها فالمؤمن طاهر في كل شيء.

١٣٩١ - فْلَانْ يِطْعَنْ بْحَرِبَـةْ غَيْرِهْ :

الحربة: رأس الرمح، والذي يطعن بحربة غيره، هو الذي يستعمل ضد أعدائه سلاحا غير سلاحه، كالسيف والرمح وغيرهما.

يضرب مثلا للوساطة القوية أو الدعم من الآخرين والاستعانة بهم.

١٣٩٢ - فْلَانْ يَفْهَمْهَا وِهِيْ تَطِيرْ :

يضرب مثلا لسرعة البديهة أو الفهم والذكاء والضمير يعود على المسألة.

١٣٩٣ - فْلَانْ يَقِدْ مِنْ سَيرْ عَرِيْضْ :

القد: مصدر قددت السير وغيره، أقده قدا، والقد: قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك[١] والسير: القطعة من الجلد كالسيور التي تخصف بها النعل والغروب والدلاء أي تخاط بها.

يضرب مثلا للرجل الغني.

١٣٩٤ - فْلَانْ يِنْصَكْ فِي الهَوَا :

ينصك: ينقفل فعل مضارع، في الهواء: في غير الموضع الخاص بالقفل. وهذا المثل

---

(١) «اللسان».

لا يقصد به قفل ولا باب ولكن شبه بعض الناس بذلك ، لعدم إصابة الرأي .

يضرب مثلا لخطأ تصرفات بعض الأشخاص لضعف آرائهم ، وعدم إصابتها الغرض المطلوب ، كالرأي الصحيح أو التصرف السليم .

١٣٩٥ - فَمٍ مَدْهُونْ وْبَطْنٍ جَايِعْ :

فم مدهون : أي ظاهر عليه أثر الأكل . جايع : جائع .

يضرب مثلا للفقير الذي يتظاهر بالغنى بينما هو في الواقع لا يملك حتى ملء بطنه كما في المثل القادم في حرف الميم (مرعدوك مكتسي ولا تمره شبعان) والمعنى أن بعض الناس يحاولون ستر حالتهم المادية بالمظاهر البراقة لمسايرة الآخرين في مأكلهم ومشربهم ومراكبهم ومساكنهم وما إلى ذلك مما هو متوفر لدى ميسوري الحال ومتعذر على متوسطي الحال أو الفقراء .

١٣٩٦ - فَوْدْ عَوْجَانْ :

يضرب مثلا لمن جنى على نفسه أو جلب الشر لقومه . وفود : لها معان كثيرة منها الموت ، والفودان : العدلان كل واحدة منهما فود[١] ، أقول وقد يقصد هنا الفائدة ومصدره : فيد ، لأن العامة تقلب الياء واوًا وبالعكس والفائدة ما استفاد المرء من علم أو مال ، والعامة في نجد يقولون للشيء الذي ليس فيه منفعة : هذا ما فيه فود ، أي فائدة وعوجان هذا اسم رجل ، أما حول قصة المثل فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى[٢] عند كلامه على إنشاء مدينة عنيزة وعن أمرائها : وأما الجزيرة (حي من أحياء عنيزة) فأميرها عوجان بن نشنوش من آل جراح من سبيع وهو الذي عليه المثل .

---

(١) «اللسان» .

(٢) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» منشورات دار اليمامة .

١٣٩٧ - فِي أَلْفْ يَمَنْ :

اليمن : قد يكون المقصود بها البلد المعروف الـواقع في أقصى الجزيرة العربية وكان في الماضي بعيـدًا بالنسبـة لنجـد، وذلك قبل تحسن المواصـلات ومعنى المثل الدعـاء على الشخص أو الشيء المبغض بالبعد بأن يكون وراء اليمن بأضعـاف المسافة وهو المقصود بقـولهم ألف . أي كـألف ميل أو كيل أو مسيرة ألف يـوم أو شهـر أو غير ذلك من المبالغات .

يضرب مثـلا للمفـارق الغير مأسـوف عليـه أي يقـال للدعـاء على العـدو بـالبعـد والهلاك .

١٣٩٨ - فِي بَالْ العَيْرْ نْهَقَةْ :

العير: الحمار، ونهقه : من النهيق وهو صوت الحمير، قال تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[1] الآية .

وفي باله نهقة : أي في نفسه أو على خاطره رغبـة في إخراج هذا الصوت المنكر، الذي قـد يجلب له الشر بـوقوع مـا كـان محذورا كما في قصة هـذا المثل ، إذ يحكى : أن الجمل والحمار ترافقـا في السفر من بلد إلى آخـر أو إلى الفلاة ، ولما تعب الحمار طلب من الجمل أن يحمله على ظهـره ليستريح بعض الوقت ، فحمله ولما استوى على ظهـر الجمل صار يعدد مثـالب الجمل ، كصغر رأسـه واذانه واعـوجاج رقبته ومـا إلى ذلك ، ولكن الجمل كان صبورا فلم يغضب لذلـك إلا أن الحمار تمادى في غيه إلى ما لا يطيق عليه صبرا لأن في ذلك خطرا على حياتهما حيث طلب الحمار في هـذه المرة أن ينهق فنصحه الجمل بعدم

(١) سورة لقمان الآية الـ(١٩) .

التسرع حتى يطمئنا من عدم وجود أعداء حولهما، ولكنه نهق فسمعه اللصوص فأخذوهما فقال له الجمل عند ذلك: خذ يا أبا زمير من طول أذنك ويقال: (قد) بدل خذ.

يضرب مثلا للفسقة وإظهار البطر وجحدان النعمة والمنعم بها.

١٣٩٩ - فِي التَّأَنِّي السَّلاَمَةْ وَفِي العَجَلَةِ النَّدَامَهْ:

يضرب مثلا للتريث في الإقدام على بعض الأمور التي لم يتضح مستقبلها وفائدتها وعما إذا كانت نتائجها حميدة أو غير ذلك، قال الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال آخر:

تأن في الشيء إذا رمته ... لتعرف الرشد من الغي

لا تتبعن كل دخان ترى ... فالنار قد توقد للكي

وقس على الشيء بأشكاله ... يدلك الشيء على الشيء

١٤٠٠ - فِي دَهْلَكْ:

دهلك: هذه جزيرة في البحر الأحمر ينفى إليها الفساق والمجرمون في السابق، وقد نفي إليها الشاعر عمر بن أبي ربيعة نفاه الخليفة عمر بن عبدالعزيز بسبب تعرضه لفتيات العرب في مكة المكرمة أيام الحج وتغزله بهن.

يضرب مثلا للدعاء بالهلاك لمن طال شره الناس أي يقال له: إلى غير رجعة.

١٤٠١ - في الذَّلَّةْ طَولَةْ عُمُرْ:

الذلة: من الذلِّ أي الخوف والجبن من مواجهة الأخطار، وطولة العمر: زيادة في الحياة.

يضرب مثلا للاستهزاء بالجبان وذمه لعدم إقـدامه على المعركة أو الدفاع عن نفسه أو ماله أو عرضه، وذلك خوفا على حياته، وليس كل جبان يسلم من القتل فأكثر ما يقتل في المعـارك الجبنـاء أثنـاء انهزامهم، وقـد قيل: اطلب الموت تـوهب لك الحيـاة، قـال المتنبي:

فحب الجبـــان النفس أوردهـــا التقى وحب الشجـاع النفس أوردهـــا الحربـا

وهذا المثل يشبه المثل العـامي السابق وهو قولهم: (العمر ليس قَتَّـهْ (برسيم) يحصد وينبت).

١٤٠٢ - فِي راسِهْ حَبٍّ مَا طِحِنْ :

راسه: رأسـه، حب ما طحن: أي أن هذا الشخص المضروب به المثل قـاسي الرأس صعب المراس لا ينقاد لرغبات أو آراء الآخرين إلا عن قناعة.

يضرب مثلا للرجل الذي لم تعركه الأمور ولم ينقد لها.

١٤٠٣ - فِي سَلَّةْ السَّيْفْ فَرَجْ :

سلة السيف: تجريد السيف من غمده.

يضرب مثلا للتفاؤل بانفراج الشدة في أي لحظة وفي أحرج الظروف. قال الشاعر:

فإن يـك صـــدر هـــذا اليـــوم ولى فإن غـــدا لنـــاظـــره قـــريب

١٤٠٤ - فِي سَلَّةْ المُهْمَلاَتْ :

المهملات: الأوراق التي لا تحوي مـوضوعات ذات فـائدة، والسلة: الوعـاء الذي تجمع فيه هذه المهملات للتخلص منها فيما بعد بإتلافها بالحرق أو بآلات للتمزيق.

يضرب مثلا للأشياء أو الأمور التي لا يهتم بها بعض الناس: كقضاء حوائج الأخرين.

١٤٠٥ - فِي السَّنَةْ حْسَنَةْ:

الحسنة: الصدقة أو المعروف، ومعنى ذلك ندرة هذه الصدقة أو الحسنة.

يضرب مثلا للشيء القليل الذي لا يأتي إلا متأخرًا أو نادرًا، كالصدقة أو زيارة الأصدقاء والأقارب أو الإنفاق على الأهل والأولاد، حيث يتأخر بعض الناس في تلبية هذه الاحتياجات ولا يؤدونها إلا بكره وتباطؤ.

١٤٠٦ - فِي العَبَاةْ رَجَّالْ:

العباة: العباءة، رجال: رجل وقد ذكر الراغب أن النخار العذري دخل على معاوية فازدراه فقال: يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك وإنما يكلمك من فيها.

يضرب مثلا للمدح لمن يخلف مظهره عن مخبره إذا كان مشهودًا له بالأفعال الحميدة.

١٤٠٧ - فِي الفَخْ أَكْبَرْ مْنِ العِصْفُورْ:

الفخ: أداة أو آلة للصيد وتسميها العامة في نجد (حقه)، وقل من يطلق عليها هذا الاسم أي الفخ، والفخ أو الحقة منها ما يحبل به لصغار الطيور كالعصافير والقمبر جمع قمبرة، وتسمى بالعامية (قوبعة) وتتخذ من قرون الماعز أو من قنو النخل، وحبل من ذيل البعير لقوته، كما أن منها ما هو معد للذئب أو الضبع، وهذا النوع يصنع من الحديد ويربط بسلسلة حتى لا يفلت منها الذئب إذا وقع فيها، وسيأتي في المثل القادم: (ما يقع في الغبية إلا الذئب) وهذا المثل لا يعني نصب فخ ولا (حقة) ولكنه

يقصد به وقوع بعض الأعداء في المأزق أو المكائد التي تدبر لهم من أعدائهم.

يضرب مثلا للأمر أو الشيء يكون أعظم مما يتصور.

١٤٠٨ - فِي اليَدْ كِسْرَهْ :

الكسرة: جزء من العصا أو الرمح ونحوذلك مما يتحطم أثناء الاستعمال أي أن الأمر لم يفلت من اليد كله.

يضرب مثلا للعوض بالشيء القليل عن فقد الكل.

١٤٠٩ - فِيكْ يَا صَاعِدَةْ قَائْمَةَ أَوْ قَاعْدَةْ :

فيك: هذا الشيء مطلوب منك سواء كنت قائمة على قدميك أو كنت قاعدة أي جالسة، وصاعدة اسم امرأة.

يضرب مثلا لفعل ما لابد منه وعدم قبول أي عذر عن تلبيته أو يضرب للأمر الواقع وأنه لا خيار في ذلك الأمر المضروب به المثل[١].

١٤١٠ - فِيهَا فَكْ وْفَلَكْ :

فيها: أي في المسألة أو المشكلة، فك: انفراج للأزمة. الفلك: الكون أي دورانه وتقلبه من برد إلى حر وبالعكس وتحرك الكواكب والنجوم قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٢] ومعنى فلك هنا: أي تغير الحال إلى حال أخرى.

يضرب مثلا للتفاؤل بحل هذه المشكلة أو الظروف الحرجة في المستقبل القريب بإذن الله تعالى.

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للعبودي.

(٢) الآية الـ (٤٠) سورة يس.

١٤١١ - فِينَا وْفِيهُمْ شَوْفَةْ اللهْ :

الضمير فيهم : يرجع على المضروب بهم المثل ، شوفة الله : نظر الله إلينا وإلى هؤلاء وعطفه وكرمه بنا وبهم ، وذلك بإزالة هذا المكروه عنهم .

يضرب مثلا لرثاء الحال لبعض الأشخاص لما أصابهم من نقص في أموالهم أو أولادهم أو غير ذلك من المحن ، وإشراك المتكلم في قوله فينا : للدعاء لنفسه بأن يجنبه الله ما أصابهم ، أو أنه هو أيضا قد أصابه ما أصابهم أو لتخفيف وطء المصيبة عليهم بإشراكه معهم بالقول كقول بعضهم : الله يرحم حالنا وحال فلان .

١٤١٢ - فِينَا وفِيهُمْ مِنْ خَبِيثْ وْطَيِّبْ :

الإنسان لا يخلو من المناقب والمثالب ، ومن الحسنات والسيئات لأنه غير معصوم . وقد قيل : كفى المرء فخرا أن تعد معايبه . والعاقل لا ينبغي له أن يزكي نفسه .

يضرب مثلا للإنسان يكون فيه خير وفيه شر أي خير للأخيار وشر على الأشرار كالدواء فيه شفاء لبعض الأمراض بإذن الله كما أن في بعضه أضرارا أو مضاعفات لمن لا يفيده وقد قرأت أخيرًا في بعض الصحف خبرا مفاده أن بعض العلماء المتخصصين في الطب توصلوا إلى استخراج دواء من سم الثعابين لعلاج بعض أمراض القلب كتصلب الشرايين ، أو ضغط الدم وذلك بتوسيع هذه الشرايين أو عدم تخثر الدم فيها ، فالسم يساعد على سريان الدم في العروق وهو معروف عنه بأنه قاتل .

حـــرف القـــاف

١٤١٣ - قَالْ احْفِرْ الْبِيْر يِكْثَرْ وِرْدِهْ، قَالْ: ادْفنْ الْبِيرْ يَقِلْ وِرْدِهْ:

البير: البئر، ورده: من الـورد، بكسر الواو وسكـون الراء الماء الذي يـورد، والورد: الإبل الواردة، قال رؤبة:

لو دق وردي حوضه لم ينــــده

وقال آخر:

ياعمرو عمر الماء ورد يدهمه

وأنشد قول جرير في الماء:

لا وِرْد للقــومِ إن لم يعــرِفُــوا بَــرَدَى إذا تكشفَ عن أعنــاقِهــا الســدَفُ

بردى: نهر دمشق[١].

ومعنى المثل: أن القـائل الأول ينصح بحفـر البئر لسقيـا الكثير من وروده، والثـاني ينصح بردمه حتى لا يتزاحم الناس عليه فتحدث فتنة بسبب ذلك ولو أن في دفنه مضرة فصاحب هذا الرأي الأخير ربما أخذ بالقول (بـدرء المفاسد) أي أنه إذا كان هناك منفعة ومضرة فيصرف النظـر عن المنفعـة أو المصلحـة التـي قـد تنشأ عنهـا مفسـدة أو مضرة ظاهرة.

يضرب مثلاً لترجيح أمر على أمـر للمصلحة العامة، أي يقال ذلك لـدرء المفاسد، أو لسد الذرائع.

---

(١) «اللســان».

١٤١٤ - قَالْ: اسْتَووا يَرْحَمْكُمْ اللهْ، قَالْ: مَاغَيْرْ أَنَا وْأَنْتْ يَامْطَوَّعْ:

هذا الكلام (استـووا يرحمكم الله) يقوله الإمـام للمأمومين وهو سنة مـؤكدة. ولما قال ذلك أحد الأئمة ولم يكن خلفه أحد وإنما كان بجنبه رجل واحد على يمينه رد عليه بقوله (ما غير أنـا وأنت يامطـوع) أي لا يوجـد سوانـا، حتى تكلف نفسك بالالتفـات يميناً وشمالاً كأن خلفك جماعة تطلب منهم أن يستـووا ويتراصوا في صفـوفهم، وهذا المثل لا يقصد به إمام ولا مأمومون.

يضرب مثـلاً للقلة كنقـص العاملين عن العـدد المطلـوب لإنجاز عمـل ما أو قلـة الموظفين.

١٤١٥ - قَالْ: انْفَخْ يَاشْرَيْم، قَالْ: مَامِنْ بِرْطِمْ:

النفخ: معروف وهو إخراج الهواء من جـوف الإنسان عن طريق الفم وذلك لإشعال النار، والأشرم هـو الذي شُق (بـرطمه) أي إحدى شفتيـه، ومامن بـرطم: أي ليس له شفة سليمة تساعد على النفخ.

يضرب مثلاً لطلب الشيء ممن لا يقدر عليه، كقولهم: فاقد الشيء لا يعطيه أو يقال للوحادة[1] وقد قيل: (اليد الواحدة ما تصفق).

١٤١٦ - قَالْ خَيَّالْ الْخَيْلْ مْنَوَّلْ، قَالْ: خَيَّالْ الْخَيْلْ حَاضِرْ بْحَاضِرْ:

الخيـال: راكب الخيل أي الفـارس، منـول: من أول أي منـذ زمن مضى، حـاضر بحاضر: الآن.

يضرب مثلاً للافتخار بالأعمال أو الشجاعة في الماضي، والرد على صاحب هذا القول

---

(١) الوحادة فصيح وهي من الوحدة والانفراد، (اللسان مادة وحد).

بالتحدي والافتخار بالحاضر، أي أرنا شجاعتك الآن إن كنت صادقاً.

١٤١٧ - قَالْ: دَاوْ عَيْنِكْ، قَالْ: ماأَنَا بِمْطَاوِلْهَا:

داو: عالج، ما أنا بمطاولها: أي ما أنا بدائم لها.

يضرب مثلاً للتشاؤم وقصر النظر بالتطلع إلى المستقبل وهذا المثل مخالف لمبادىء الدين الإسلامي كما جاء في الأثر «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لأخرتك كأنك تموت غداً».

١٤١٨ - قَالْ: دُوكْ خَيْرْ، قَالْ: مَامَعَيْ لِهْ مَاعُونْ:

الماعون: الوعاء أو الإناء، ودوك: أي دونك بمعنى خذه فصيحه[١].

يضرب مثلاً للفرصة تتاح للإنسان فلا يستفيد منها.

١٤١٩ - قَالْ: رِيحْ عِطْبَهْ قَالْ: تِكْبَرْ وِتْبَانْ:

العطبة: من العطب، والعطب: القطف مثل عُسُر وعُسْر واحدته عطبة، وفي «التهذيب»: العطب لين القطن والصوف ويقال: أجد ريح عطبة، أي قطنة أو خرقة محترقة[٢]، وتبان: تظهر وتتضح.

يضرب مثلاً للخبر وسرعة انتشاره لاسيما خبر الشر، شبه بالنار يبدأ اندلاعها في أشياء صغيرة كقطعة القماش ونحوها ثم تنتشر بسرعة وتلتهم ما حولها.

١٤٢٠ - قَالْ: طَلِّقْهَا وْخِذْ أُخْتْهَا، قَالْ: اللهْ يَاْخَذِها وْيَأْخِذْ إِخْتْهَا:

الضمير في طلقها يعود على الزوجة، خذ: تزوج، يأخذها: دعاء على الزوجة وعلى

---

(١) «اللسان».

(٢) المصدر السابق.

أختها بالهلاك .

يضرب مثلاً لذم شخصين أو شيئين تجمعهما صفة أو صفات ذميمة .

١٤٢١ - قَالْ عَايِطْ ، قَالْ فِي الْحَايِطْ :

عايط : لم أجـد لها أصلاً في اللغة العربيـة إلا أن ابن منظور قال (عـوط) من عاطت الناقة تعوط عوطاً وتعوطت كتعيطت ، وقال الأزهري : قال الكسائي : إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحل فهي عائط وحائل[1]، وقد استشهد بهذا البيت :

يَــرْغَنَ إلى صــوتي إذا مــا سَمِعْنَــهُ كما تَـرْعَــوِي عِيط إلى صــوتِ أَعْيَسَــا

أما الحائط : فهو الجدار ويقصد به البستان أو النخل كما هو معروف عندنا في نجد ، وقد يكون إطلاق هذا الاسم عليه لاحاطته بجدار (سور) .

يضرب مثلاً لسرعة إجابة المنادي أو إغاثته أو لقرب الشيء المطلوب .

١٤٢٢ - قَالْ الْقْدَا فِي أخْذْ الْعَجُوزْ، قَالْ الْقْدَا في الْتَّخَلِصْ مِنْهَا :

القدا : الصواب ، أخـذ العجوز: أي الزواج بالمرأة الكبيرة ، ولا أعتقـد أن أحداً يقدم على مثل ذلك أو ينصح به غيره إلا إذا كان هناك علـة خفية كطمع في مالها أو جاهها أو غير ذلك ، أمــا للتمتع بها فقط فـلا أظـن ذلك من الصـواب ، وبينما الأول يــرى أن الصواب في الزواج بها يـرى الثاني أو بالأصح يرد عليه بأن الصـواب في تركها إن لم يكن قد تزوجها أما إذا كان قد تزوجها فيرى فراقها بالطلاق وهذا المثل لا يدور حول (عجوز) وزواجها ولكنه شبه الشيء الذي لا فائدة فيه بتلك العجوز.

يضرب مثلاً لاختـلاف الرأي أو (وجهـات النظر) في أمر مـن الأمور أو للنصح بترك بعض المطامع التي لم تتضح فائدتها بعد .

---

(١) «اللسان» مادة (عوط) .

١٤٢٣ - قَالْ فِي لِقْمَكْ عُودْ، قَالْ مِضَتْ:

اللقمة: كلمة فصيحة، قال ﷺ: «بحسب ابن آدم لَقَيْمَاتٍ يُقِمنَ صُلْبَهُ» الحديث، ومضت: ابتلعها أي أكلها.

يضرب مثلاً لعدم فائدة العتاب على فعل شيء قد انتهى أمره، قال الشاعر الشعبي في هذا المعنى:

إِذَا مَضَى الْمَاضِيْ وُفَاتْ الـذِي فَـاتْ   فَاخَسْ مـا تَطْرِي الرجَـالْ الْحَسَايِفْ[1]

١٤٢٤ - قَالْ الْقِعُودْ شَرَدْ، قَالْ: الْغَربْ وَرَدْ:

القعود: الجمل الصغير، شرد[2]: نفر أي ذهب، الغرب ورد: سقط في البئر قال الكلام الأول رجل مزارع لأجير عنده أثناء تقديم العشاء ليشغله عن الأكل، ولما تكرر منه ذلك رمى العامل العدة في البئر، وهي الرشاء والسريح والغرب، وقال هذه الجملة: الغرب ورد جواباً أو رداً على كلمة القعود شرد.

يضرب مثلاً للمعاملة بالمثل، وأن الكذب والخداع لو انطلى مرة أو مرتين فلن ينطلي دائماً.

١٤٢٥ - قَالْ قَوَّهْ، قَالْ: تَوَّهْ[3]:

قوه: أي الله يقويك، هذه الكلمة تقال للعامل عندما يعود من العمل، أو يمر به شخص. توه: أي لم يمض عليه إلا مدة قصيرة في عمله، أي في الحال.

---

(١) الحسايف: التأسف أو اللوم على الفائت.

(٢) شرد: فصيحة، وفي اللسان شرد البعير والدابة. إلخ. مادة (شرد).

(٣) تو: فصيحة تقول: مضت توة من الليل أو النهار أي ساعة، فالتوة الساعة من الزمان كما جاء في «اللسان» مادة (توا).

يضرب مثلاً لمن لم يمض زمناً طويلاً في العمل حتى يثبت نجاحه أو فشله .

١٤٢٦ - قَالْ لاَ تَبعْ رْخِيصْ ، قَالْ لاَ تُوَصْ حَرِيصْ :

حول هذا المثـل يحكى أنه كان في قديم الـزمان ملك عادل وكان يتفقـد أحوال رعيته مخفياً شخصيته ، وبينما هـو يتجول في أحد الشوارع شاهـد رجلاً (سقاءً) أي يحمل الماء لسقيا بعض البيـوت مقابل أجر زهيد يقتـات منه ، وكان الـوقت شتاء ، فأراد الملك أن يمتحنه ليعرف ذكاءه ، وما هو السبب الذي جعله يعمل هذا العمل في عز الشتاء فقال لـه الملك هذه العبـارة التي صـاغها على شكل لغـز : (ثلاثـة مع ثـلاثة مـا اغنتك عن ثـلاثة)؟ فـأجابـه السقـاء بهذا اللغـز قائلاً : (أَدَيّن دَيْن وأوفي دَيْـن وأذب بحر) فقـال الملك : لا تبع رخيص قـال : لا توص حريـص ، وكانت هذه المحـاورة على مسمع من بعض وزراء الملك وحاشيتـه ولكنهم لم يفهموا ما دار بين الملك و(السقـاء) ولما انصرفوا إلى قصر الملك سألهم عن معنـى ذلك ، فتعـذر عليهم الجواب فأمهلهم بعـض الـوقت حتى يفكر كل واحـد منهم في الإجابة (حـل اللغز) وأنه سـوف يقطع عنق من لم يعرف الحل ، فذهب كل منهم على انفراد إلى ذلك السقاء وطلب منه إيضاح معنى كلام الملك وإجابته عليه ، فطلب منهم مبلغاً كبيراً من المال مقـابل إخبارهم بالجواب ففعلوا ذلك وأخبرهم بـالحل وعادوا إلى الملـك فقص كل منهم عليه معنـى المحاورة التي دارت بينـه وبين السقاء ، ومعنى كلام الملك : ثلاثة مع ثلاثة مـا كفتك عن ثلاثة : يقصد بالثلاثة الأولى ثـلاثة أشهـر وهي فصل الصيف والثـلاثة الثـانيـة فصل الخريف والأخيرة فصل الشتاء ، أي لماذا لم تشتغـل في ستة الأشهـر المذكورة وتسترح في الشتـاء أما كـلام السقاء فيعني بالدَّيْن الأول أنـه ينفق على أولاده وبالدين الثاني يكافىء والديه شبـه ذلك بالدين المستحق للغني على الفقير. و أما قوله : أذب بحر ، فقـد شبه إنفاقه على زوجته بذلك ، وأما كـلام الملك له : لا تبع رخيص ، وجـوابه على ذلك فيعني إذا أتـاك وزرائي ليطلبوا

منك الجواب، فلا تزودهم بذلك إلا مقابل مبلغ من المال يتناسب مع ما طلبوا.

يضرب مثلاً لسرعة البديهة والذكاء وإشعـار الناصح بالأخذ بالنصيحة ليطمئن على صواب رأيه بمشاركته له.

١٤٢٧ - قَالْ اللهْ يَأخِذْ الرِّخُومْ، قَالْ أَرْدَا لِكْ:

يأخذ: يميتُ، الـرخوم: جمع رخمة وهو الطائر المعروف وأردا لك: مـن الرداءة ضد الطيب.

يضرب مثلاً للـرجل الذي يعيب غيره لما يتصرف بـه من صفات ذميمة وهـو لا يخلو من هذه الصفات أو بعضها فكأنه ينتقد نفسه.

١٤٢٨ - قَالْ مِنْ شَاهِدْكْ يَاأبَا الْحُصيْنْ قَالْ ذْيَنْبِي:

أبا الحصين: كناية للثعلب، ذنيب: تصغير ذنب، وحول هذ االمثال قال العبودي: أنه قديم ذكره العسكري بلفظ (شاهد الثعلب ذنبه) وقال: هو مبتذل من العامة وانشد الثعالبي لأبي الفضل المروزي في اليتيمة:

ادَّعَــىٰ الثَّعْلَـــبُ شـــيئًا وطلـــبْ ... قَيل: هَلْ مِنْ شَـاهِـدٍ؟ قالَ الـذَّنَبْ[1]

يضرب مثلا لبطلان الحجة لضعف الدليـل، أو لمن يستعين بأصدقائه أو أقاربه على الباطل وادعـاء ما ليس له، وهـذا يشبه في معناه المثل القـادم (قال من مدحهـا؟ قال: أمها والمشاطة).

١٤٢٩ - قَالْ مَنْ عَلَّمَكْ هَالْقَسِمْ الْمِنْسِمِحْ، قَالْ الذِّيْبْ الْمِنْسِدِحْ:

هاالقسم: هذه القسمة، المنسمح: السمح أي العادل، الذيب: الذئب المنسدح: الملقى على الأرض ميتاً، وقد أتى بهذه الكلمة لأجل السجع، وحول هذا المثل يحكى أن

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» (العبودي).

كلاً من الأسد والذئب والثعلب خرجوا للصيد فصادوا جربوعاً ثم أرنباً، ثم ظبياً فأرادوا قسمة هذا الصيد فيما بينهم فقال الأسد للذئب: أقسم ذلك فقال: سمعاً وطاعة أيها الملك (كان يطلق على الأسد: ملك الغابة)، الجربوع (اليربوع) للثعلب والأرنب لي، والغزال أو الظبي لك، فما كان من الأسد عند سماعه هذه القسمة إلا أن رفع يده وأهوى بها على الذئب فتركه يتضرج في دمه، ثم التفت إلى الثعلب الذي يرتجف من الخوف وأمره بالقسمة فقال: الأرنب إفطار لسيدي والظبي عشاء له واليربوع يتناوله أيضاً بين (الوجبتين) أي بين الإفطار والعشاء، فتعجب الأسد من هذا العدل في القسمة وقال له هذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب لمداهنة الظالم خوفاً من بطشه، ولولا ذكاء الثعلب وتصرفه هذا للقي نفس المصير الذي لقيه رفيقه الذئب، وقد قيل في المثل الشعبي القادم في حرف الميم: من يقول للأسد في فمك رائحة كريهة أو فمك مبخر، وهذا صحيح ولكن من يقول ذلك أمام الأسد وهذا شبيه بقولهم من يعلق الجرس في رقبة القط، قالت ذلك الفئران.

١٤٣٠ - قَالْ مَنْ مَدْحِهَا(١)، قَالْ أُمْهَا والْمَشَّاطَةْ:

الضمير في مدحها وأمها: يعود على العروس، والمشاطة: هي المرأة التي تصلح شعر العروس قبل (الزفاف) وتسمى في هذا الزمن (بالكوفيرا) ويدفع لها مبالغ باهظة مقابل هذا العمل.

يضرب مثلاً لمن تكون وسيلة الدعاية له أو تزكيته أو ترشيحه لعمل ما من قبل أصدقائه الخاصين أو لمن تربطهم به مصلحة أو مصالح مشتركة فمثل هؤلاء سرعان ما ينكشف أمرهم ويظهرون على حقيقتهم وقد شبهوا بالعروس التي تمدح وما إن تتزوج حتى تظهر عيوبها لزوجها في ليلة زفافها أو بعد ذلك بقليل.

---

(١) مدحلها: تروى بلفظ مَدَّاحها، على وزن فعال.

١٤٣١ - قَالْ مِنْ وَرْدْ الْمَا بِاحْبَالٍ شَرْبْ، قَالْ مِنْ وْرِدْ الْمَاءْ بِرْجَالٍ شَرْبْ:

لاشك أن الحبال والدلاء أو الغروب من وسائل إخراج الماء من الآبار ولكنها لا تكفي وحدها فإلى جانبها تحتاج أيضاً إلى سواعد قوية تزاحم وتدافع عنها، وكذلك السلاح يحتاج إلى من يحسن استعماله فالسيف بيد الجبان كالعصا، وقصة هذا المثل يحكى أن رجلاً ورد بإبله فأدلى دلوه ولم يكن البئر خالياً بل كان هناك من ينتظر دوره وكانوا جماعة، وبينما استمر الأول في سقي أبله أخذه الغرور وقال هذا الكلام موجهه للمنافسين: من ورد الماء بحبال شرب، فردوا عليه بقولهم: من ورد الماء برجال شرب، وأخذوا دلوه ورشاءه ورموهما خارج البئر، وسقوا إبلهم، وقد يكونون سقوا بحبله ودلوه إن لم يكن لديهم شيء من ذلك، ويروى أنهم ربطوه بحبل دلوه وتركوه ينظر إليهم حتى صدروا.

يضرب مثلاً للقوة وأنها هي الوسيلة الوحيدة لأخذ الحق، قال زهير بن أبي سُلمى:

ومن لا يذد عن حَوْضِهِ بِسلاَحِهِ يُهَدَّم وَمن لا يظْلِم النَاسَ يُظْلَمِ

وقال عمرو بن كلثوم:

وَنشْرَبُ إن وَرَدْنَا الماءَ صَفْواً وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدَراً وَطِيناً

وقيل في المثل الشعبي: (من لا خلاك خوف ما خلاك رحمة).

١٤٣٢ - قَالْ مِنْ وِمَرْكْ قَالْ مِنْ نَهَانِي، أو (مِنْ نَهَاكْ):

ومرك: أمرك، إذ العامة تستبدل الألف واوًا أحياناً.

يضرب مثلاً للفوضى وترك الحبل عل الغارب فالأمربالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الإسلام وتعطيلهما من المسؤولين والمجتمع يوجب عقاب الله تعالى، كما أخبر

ﷺ في قوله: «لتأمرَّن بالمعروفِ ولتنهَوُنَّ عن المنكرِ....» الحديث.

١٤٣٣ - قَالْ مِنْ يِدْخِلْنِي بْحَلَقْ، قَالْ: مَنْ يِخْرِجْني بِاثْنَيْنْ:

الحلق بفتح الحاء واللام: لعله جمع حلقة وهو نوع من الحلي يتجمل به بعض النساء على رؤوسهن، وهذا المثل من قول النساء، وربما قالته إحدى الزوجات لزوجها الذي دفع لها هذا الحلق مهراً أو ضمن المهر، وعندما ساءت العلاقة بينهما تمنت أن يطلقها وتدفع له أضعاف ما أعطاها، هذا هو تفسيري لهذا القول، وقد يُرَى خلاف ذلك أو قصة للمثل، حيث لا تخلو أكثر الأمثال من قصص لها وحكايات حقيقية أو مصطنعة.

يضرب مثلاً لمن طمع في شيء ثم كرهه وتمنى الخلاص منه بأي ثمن كقولهم (من خذ عشق خلا عياف)، أي من تزوج لأجل الحب فقط فسرعان ما يحصل الخلاف بين الزوجين وتنتهي العلاقة بينهما بالطلاق.

١٤٣٤ - قَالْ الْمَهْبُولْ اللِّي يِزْرَعْ في الصَّطْحْ، قَالْ: الْمَهْبُولْ اللِّي يَكْتِبْ عَلَيْهْ أوْ يزرع في (الطَّايَة) بدل الصَّطَحْ):

المهبول: المجنون، اللِّي: الذي، يكتب عليه: يدينه أي يكتب عليه ديناً قال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْن إلى أَجَلٍ مُسَمَّى فاكتُبُوهُ﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للأحمقين أي الأحمق الأول (الزارع في السطح، والثاني الذي أقرضه) قال الشاعر ابن سبيل من قصيدة مطلعها[2]:

يُومْ الـركَـايْبِ عَقْبَنْ خَشَمْ أبَـانَـاتْ ذَكَـرْتْ مَلْهُـوفْ الْحَشَـا مِنْ عنَـايَـهْ

(١) الآية الـ(٢٨٢) سورة البقرة.

(٢) «ديوان ابن سبيل»، جمع حفيده محمد بن عبد العزيز بن سبيل.

إلى أن قال :

وِلــــو اتمنَّى لِيْ مَـنْ الْمَالْ غَــــلاَّتْ   وَانَفِّــدْ الْغَلَّـــهْ وَاحْصُلْ مْنَـــايَـــهْ
مَــارْ الْمُقْلْ ضِعِيفْ مـا فِيـــهْ نَـوْهَــاتْ   وْرَاعْ التَّمني مِثِـلْ (زَرَّاعْ طَـــايَــــهْ)

١٤٣٥ - قَالْ نَاهْ الْوِعِلْ ، قَالْ ياطُولْ قْرُونَهْ ، قال واينه؟ قال أَمَاكْ تقُولِهْ :

ناه : إشارة لطلب النظر، الوعل : نوع من الظباء ، يتصف بطول قرنيه ومعنى المثل أن كذابين أراد أحدهما أن يكـذب على الآخر أو يمازحه فقال له : انظر الـوعل . فقال الثاني رداً عليه : ما أطول قرنيه ، فاستغرب ذلك قائلاً أين هو؟ فقال : ألست قد رأيته ، وهكذا كذب كل منهما على الآخر والبادي أظلم .

يضرب مثلاً للمعاملة بالمثل أو عدم انطلاء بعض الكذب على بعض الأشخاص .

١٤٣٦ - قَالْ وَامَالاَهْ ، قَالْ وَارُوحَاهْ :

وامـالاه : أي وأسفاه على مـالي ، وكذلك روحـاه أي وأسفاه على روحي أي حيـاتي . ولاشك أن المال غالٍ وقيل في المثل الشعبي (المال عديل الروح) أي مساوٍ للحياة ، ولكن المال يمكن أن يعوض عنـه ، أما الحياة فليس لها عوض ، أو ثمن فلـو خير الإنسان بين مالـه ونفسه لضحى بماله ، فالحيـاة غالية ولا يحب الناس المال إلا لأجل الحيـاة وإسعاد المرء به ، قال الشاعر:

أبــا منـــذر أفنيْتَ فــاستبـق بعضَنَــا   حَنـانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهــونُ من بعضِ

يضرب مثلاً للقناعة بالإبقاء على الأهم ، والـزهد بما دونه ، وذلك إذا كان هناك خيار حتى لا يخسر الإنسان الكل .

١٤٣٧ - قَالْ وَايشْ حَادِّكْ عَلَى الْقَصَا، قَالْ اللِّي أَقْصَى منه:

القصا: الضيق أو الشدة، حادك: حدك أي اضطرك.

يضرب مثلاً لتبرير العيش النكد والصبر عليه للحاجة الملحة.

١٤٣٨ - قَالْ وِايشْ حَدَّكْ عَلَى الْمْرِ، ويقال على (الشري)، قَالْ: اللِّي أَمَرْ مِنْهْ:

وايش: أي شيء، أي ماذا، حَدَّكْ: حملك، المر: ما يتخذ من بعض الأشجار ويشبه اللبان أو الصمغ إلا أنه مر جداً ويستعمل كعلاج شعبي للتخفيف من بعض الآلام، والشري[1] نبات بري ويسمى أيضا: الحنظل وثمره يشبه الليمون وهو مر أيضاً بل ربما يؤدي أكله إلى الوفاة أو التهابات حادة بالمعدة والأمعاء، وهو فاكهة شهية للحمار أما أكثر الحيوانات فلا تأكله.

يضرب مثلاً للحاجة تضطر صاحبها إلى الاستدانة والغبن، أو العمل غير المناسب أو الإقدام على شراء السلعة التي يحتاجها بأغلى الأثمان.

١٤٣٩ - قَالْ وَايشْ لَوْنْ، قَالْ: تَمْرَ وَلَوْنْ:

وايش: كيف، أو ماذا، اللون: البلح، والتمر: الرطب وهذا المثل ليس له معنى.

يضرب مثلاً لاختصار الإجابة عما استفسر عنه بكلام غير مفهوم. كما قيل: الجواب على قدر السؤال.

---

(١) الشري عربية فصحى أيضاً كما في «القاموس» (شرى).

١٤٤٠ - قَالْ وَايشْ يَخْفَى، قَالْ: مَالاَ يَكْونْ، ويقال أيضاً: وِايشْ يَخْفَى يارسولُ اللهْ قَالْ: مَالاَ يَكْونْ:

هـذا المثل بالغ فيـه العـامة حتى أن بعضهم نسبـه إلى رسـول الله ﷺ وكأنه حـديث صحيح.

يضرب مثـلاً لانتشـار الخبر بين النـاس وإذاعـة بعض الأسرار مهما حـافظ عليهـا أصحابـه بإخفـائها، ولكن الأمـر إذا حدث تنـاقله الناس بسرعـة، وقد قيـل: الناس العالمين قال الشاعر الشعبي:

السِّرْ بِينْ اثنينْ مــــا يْنِــــدَرَا بِـــــهْ وَإِذا دَرَا الثّـــالث تـــرى النـــاس دارينْ

١٤٤١ - قَالْ وَاينْ اذْنِكْ يَاحْبِشِي:

واين: أين، الحبشي: رجل أعجمي، ينتمي إلى بـلاد الحبشـة، ويقال إنـه عندمـا سئل عن إحـدى أذنيـه كاليمنى مثـلاً وكـان عليه أن يمسهـا بيـده القـريبة منهـا وهي اليمنى، ولكنه تخطى رأسه بيده اليمنى وراح يلمس أذنه اليسرى.

يضرب مثلاً للتغفيـل والبلاهة أو للتنـدر على بعض الأشخـاص الذين يـذهبون في إجاباتهم إلى أبعد الحلول.

١٤٤٢ - قَالْ وَرَا عَمِّكْ مَا يَكْسِيكْ، قَالْ: عَمِّي يَشُوفْنِي:

ورا: لماذا، العم أخو الأب، وقـد يطلق على السيد، يشوفني: يراني، قـال ذلك أما ابن الأخ أو العبد يقصد سيده.

يضرب مثلاً لمن يدل منظره على حاجته فلا داعي لشرحها.

قال الشاعر: (ابن الخياط)[1]

---

(١) من القائل: عبد الله بن خميس.

لم يبق عنـــدي مـــا يبـــاع بـــدرهم   تنبيك حـــالـــة منظـــري عن مخبري

إلا بقيـــة مـــاء وجـــه صنتهـــا   عـن أن تبـــاع وأيـن أيـن المشتري

١٤٤٣ - قَالْ وَرَاكْ تَصِيْح وانْتَ الأعْلَى، قَالْ: أَخَافْ مِنْ الإنْقْلاَبَةْ:

وراك: لماذا، تصيح: تستنجد، أي تطلب المساعدة على خصمك، الانقلابة: تغير الوضع أي يخشى أن يغلبه عدوه بعد أن كان فوقه فينعكس الوضع ويصير هو الأسفل.

يضرب مثلاً لأخذ الحيطة والخوف من انقلاب النصر إلى هزيمة.

١٤٤٤ - قَالْ وَرَا عَصَاكْ طَوِيلَهْ، قَالْ بَلاَيْ عَارفٍ قَدْرِي عِنْدْ الْكْلاَبْ:

هذا المثل لا يقصد به كلاب ولا صاحب عصا طويلة، ولكنه يعني بالكلاب الأراذل الذين لا يسلم من شرهم الشرفاء، والعصا المعنية هنا كلام صاحب الحق على هؤلاء ورفع صوته عليهم دفاعاً عن كرامته، وضياع حقه.

يضرب مثلاً لتبرير رفع صوت صاحب الحق أمام خصومه.

١٤٤٥ - قَالْ وَرَاكْ يَالْوِتَدْ، قَالْ: حَادِّنِـي الْفِهِرْ:

وراك: لماذا، الوتد: خشبة صغيرة (عود) أو قضبان حديد يثبت به حبال الخيمة أو بيت الشعر قال الشاعر:

وَالْبيتُ لا يَنْبَنِي إلا على عمـــــدٍ   ولا عماد إذا لم تُـــــرسَ أوتـــــادُ

وكلمة حادني: أي دافعني بالقوة، والفهر: الحجر الذي يدق به الوتد ليثبت في الأرض ثم تشد فيه الحبال.

يضرب مثلاً للحاجة الملحة التي تلجىء صاحبها إلى العمل الشاق أو التماس

قضـائها عنـد الآخرين بإراقـة ماء الـوجه أو دمـه حياء وخجـلاً، سواء أعطـوه أو ردوه مكسور الخاطر، وقد قيل: مكـره أخاك لا بطل، شبه ذلك بالوتد الـذي يدق بالحجر ليخترق الأرض بكل شجاعة بسبب الدافع له.

١٤٤٦ - قَالْ هِي بِنْتْ وَالاَّ راجِعْ، قَالْ: بينْ يْدَيْكْ يَاخَطِيْبْ، ويقال: (ياصبي):

البنت: البكر، والراجع: الثيب. يقال حـول هذا المثل بأن رجلاً أراد أن يتزوج امرأة فـذهب مع ولي أمـرهـا إلى المأذون، وكان يسمـى بالخطيب في شمال المملكـة العـربيـة السعودية، لكونه يصلي بالناس ويخطب فيهم في الجمع والأعياد، ولما جلس الزوج وولي أمر البنت والشاهدان أمام المأذون سـأل المأذون الزوج أو ولي الأمر عما إذا كانت بكراً أو ثيباً، فقال له إنها بين يديك ياخطيب وهذا الكلام لا يقال في هذا المقام، وكانت العادة عندهم أن يقـال ذلك عندمـا يسأل أحدهـم عن سن الحيـوانات كـالغنم والبقر والإبل حيث يعـرفون عمـرها بفتح فمهـا والاطلاع على أسنانها، أمـا المرأة فلا يعـرف ذلك إلا زوجها وأهلها، أي أنها قد تزوجت أو لا.

يضرب مثلاً لجهل المسؤول عن معرفة الجواب أو للتغفيل.

١٤٤٧ - قَالْ يَاجُودْ الصَّقِرْ، قَالْ نِطِيْحَهْ أَرْنَبْ:

ياجـود: أي ما أطيب الصقر وهـو الطير المعروف الذي يصطـاد به الأرانب وبعض الطيور، كـالحبارى، ويضرب به المثل في الشجـاعة وعـزة النفس، فهو لا يأكل إلا من صيده بمخالبه، بعد أن يقدم ذلك له صاحبه، إذ لا تطيب نفسه ولا يقبل أكل الجيف أو ما افترس غيره من طير أو سبع، وكلمـة نطيحة بمعنى المبارزة أو (المصـارعة) ونطيح الشخص من يتحداه بذلك.

يضرب مثلاً للتقليل من كفاءة بعض الأشخاص لعدم المنـافسة لهم بخلو الساحة،

وهذا شبيه بقولهم: الأعور في العميان مفتح، أي يضرب مثلاً للجبناء لكون شجاعتهم على من هو أضعف منهم بما يسمى (انعدام التكافؤ).

١٤٤٨ - قَالْ يَاحْلَيْلِكْ يَوْمْ، قَالْ: عَلَى أَحَدٍ وَأَحَدْ:

ياحليلك: أي ما أحـلاك تصغير أحلى ضد أَمَرّ، أحد وأحـد: أي ناس، وناس. قال ذلك أحـد المنتصرين في معركة بعـد انتهائهـا وأسر بعض الأعداء، وقتل بعضهـم، وذلك فرحاً بهذا النصر، فلما سمعه أحد الأسرَى رد عليه بقوله: (على أحد وَأحد) أي أن هذا اليـوم الذي تفـرح وتسعد بـه هو شقـاء على غيرك، وكأني بلسان حـاله يتمثل بهذا البيت لأبي الطيب المتنبي:

بِـــذَا قَضَتِ الأَيَّـــامُ مَـــا بَيْنَ أَهْلِهَـــا ... مصـــائبُ قـــومٍ عنـــدَ قـــومٍ فـــوائِدُ

يضرب مثلاً بأن الدنيا دوائر، فتارة لك وتارة عليك وهكذا الأمور دواليك.

١٤٤٩ - قَـالْ يَاصَـاحِبْ الْقَـوْسْ تِبِيعَـهْ، قَالْ: اصْبِرْ وْيِجِيكْ بْـلاَ ثِمَنْ:

هذا الكـلام قاله شاب لشيخ كبير قـد (انحنى) ظهره كأنه قوس، فـرد عليه الشيخ بقوله: اصبر ويجيك بِلاَ ثَمَنْ.

يضرب مثلاً للنصح بعدم الافتخـار على الآخرين بالصحة أو الشبـاب، فهذه أمور مؤقتة والمصير واحـد، والمراحل التي مر بها هذا الشيخ الكبير وحنت الأيـام ظهره وكأنه يمشي على يديه ورجليه لابد أن يمر بها كلُّ شابٌ إن لم يمت قبل ذلك، قال زهير بن أبي سلمى في هذا المعنى:

ومن هـــابَ أسبـــابَ المنـــايَـــا يَنَلْنَـــهُ ... وإن يَـــرْقَ أسبـــابَ السماءِ بِسُلَّمِ

رأيتُ المنـــايـــا خبْط عشـــواءٍ من تُصبْ ... تُمِتْـــهُ ومن تُخْطِيءْ يُعَمَّـــرْ فَيَهْـــرَمِ

---

(١) الآية الـ(٤٤) سورة الفرقان.

وقال حميدان الشويعر:

أَشـــــوْف اظْهَيْري مُـــــوجْعِني	مِنْقِطِعْ مِــنْ عِنْــــــــــدْ حِقْبِي
وهجــــــوسي تسرِي بِــــــاللَّيـلْ	خُــــوفٍ مِنْ مُــــــوتٍ بِطْلِبي
الـــدنيـــا عـــامِـــرهـــا دَامِـــرْ	مَـــافيهـــا خَيرٍ يَـــاعْـــرُبِي
صَـــــدَرْتْ وْطَـــــويـتْ الْعِـــدَّهْ	ويْعَقِبْنِي مِـــنْ كَـــــــــانْ يبي

١٤٥٠ - قَالْ يَاكِثِرْ حَكْيِ الْبَدُو، قَالْ: مِنْ تَرْدِيدِهْ:

ياكثر: مـا أكثرَ، حكي: كلام، ترديـده: إعادته، كثرة الكـلام وقلته ليس مقصوراً على البـدو فقط، وإنما يشاركهم في ذلك الحضر، ولكن قـد يكـون البدو أكثـر ترديـداً لكلامهم حسب رأي صاحب هذا المثل.

يضرب مثلاً لكثرة إعادة الكلام أو الخبر مما يجعله مملاً.

١٤٥١ - قَالْ: يَاكِثِرْ اللِّقَمْ، قَالْ: يَامَالْهَا مِنْ لاَقِمْ:

اللقم: جمع لقمة، وقـد ذكر ابن منظور أن اللقمـة اسم لما يهيئه الإنسان لـلالتقام، واللقمة أكلهـا بمرة، ولقم البعير إذا لم يأكـل حتى يناولـه بيده[1]. ومعنى ياماـلها من لاقم: أي ما أكثر الآكلين لهذا الطعام.

يضرب مثـلاً لكثـرة الـرزق (الـدخل) إلاَّ أنـه لا يسـد الاحتيـاجـات أي بما يعـرف بالموازنة، وهي تقـدير الإيرادات والمصروفات لمدة سنة مثلاً، بحيث لا تـزيد المصروفات عن الإيرادات، بل يكون هناك احتيـاطي كما يقول المثل الشعبي: (مد رجيلك على قدر لحافك).

---

(١) «اللسان» مادة (لقم).

١٤٥٢ - قَال: يَاللهْ جْحَيْشْ والاّ جْحَيْشَهْ، قَـالْ: وَايشْ أنْتْ خَابِرْ قَالْ: اللهَ يَقْطَعْ خِبْرِيْ:

الجحيش: تصغير جحش وهـو الحمار الصغير، والجحيشة مؤنـث حمارة بالتصغير. يقـال حول هـذا المثل: إن أحـد المغفلين كان عنـده حمارة (أتـان) وكانت (لقحـة) أي حامـلاً ولما جاءتها الـولادة حضر عندها يـدعو الله بهذا الكـلام، وربما كان قـد رأى ما يريبه حول حملها.

يضرب مثـلاً للتغفيل إذ أنه لا يعقل أن تلـد الحمارة إلا جحشـاً أو جحشة حتى لـو اعتلاها حيوان من نوع آخر كالثور أو الحصان أو غير ذلك.

١٤٥٣ - قَالْ: يَاللهْ مَجْنُونٍ آخِذْ مَالِهْ، قَالْ: يَاللهْ عَاقِلْ اسْلَمْ مِنْهْ:

الطمع قد يدفع بعض الناس إلى التحايل لأخذ مال الآخرين، بثمن بخس أو بدون ثمن والمطموع في أمـوالهم يكونون عادة مـن ضعفاء العقول أو السفهاء والنسـاء وصغار السن، وهذا الكـلام قاله أحد الطماعين مـن ضعفاء النفوس متمنياً أن يظفـر بمال أحد المجـانين أو المغفلين، فوجـد أمنيته ولكنـه تـورط معه وأصبح الطـالب مطلوبـاً، وأراد التخلص منه بالتي هي أحسن، فلم يقدر فقال هذا الكلام الذي صار مثلا فيما بعد.

يضرب مثلاً لذم الطمع وعاقبته.

١٤٥٤ - قَالَتْ (الْبِنْتْ): يامَهْ أبي قرصْ، حَتَّى أعرسْ الورعانْ، قالت (أمها): اسْلمِيْ عَلَى (قَشْرَاكْ) أو حقتكْ:

يامه: ياأمي، أبي: أريد، أعرس الورعان: أتزوج الأولاد، وتقصد بذلك ملاعبتهم كعادة الأطفال حيث لا يعرف عنهـم إلا البراءة، ولكن الأمهات دائماً ما يحذرن البنات من اللعب والاختلاط مع الأولاد (وحسنا ما يفعلن).

يضرب مثلاً للطمع في شيء لا يدركه الطامع، بل ربما يكون ضحية هذا الطمع والغرور، وهذا المثل كقولهم: (أرنب تبي الفريسة والفريسة من ظهرها)، وقولهم: (كم مطمع منه السلامة غنيمة).

١٤٥٥ - قَبْر بَدَوِيْ:

البدو يعيشون في البادية وينتقلون من مكان إلى آخر، حيث الماء والكلأ، لذا فإن حياتهم غير مستقرة، بعكس الحضر الذين يسكنون المدن والقرى والأرياف ـــ لذا فإنه إذا مات أحد أفراد البادية لم يهتموا في تجهيزه وقبره، كما يفعل الحاضرة بموتاهم فقد يتساهل البدو في ذلك كتعميق القبر وأن يجعل له لحداً، ثم يوضع فيه الميت، ويبنى عليه بلبن وطين لمنع دفان القبر من الوصول إلى جسمه.

يضرب مثلاً للعجلة في إنجاز العمل مع عدم اتقانه.

١٤٥٦ - قَبْرْ قَدْيْحَانْ، ويقال: قَبْرْ قْدَيْحَانْ مِنْ مَرَّهْ حْذِفَهْ بِحَجَر، أي رماه:

قديحان هذا يقال إنه اسم أو لقب لرجل، تروي العامة أنه فعل فاحشة الزِّنَى، فحكم عليه بالرمي بالحجارة، فرمي حتى مات، ولم يكتف الناس بذلك ولكن استمروا في رميه وكان (قبره) على طريق المسافرين، فكان كل من مَرَّ به رماه، حتى صار عليه أكمة من الحجارة كأنها (قارة) أي جبل صغير.

يضرب مثلاً للمبالغة في ذم بعض الأشخاص.

١٤٥٧ - قَبِصتْ خْصَا جِمَلْهُمْ، ويُقَال أيضاً: لَقَدْ نِقَعْتِكْ نَفْعَهْ:

القبص: التناول بالأصابع بأطرافها. قبص يقبص قبصاً: تناول الشيء بأطراف الأصابع وهو دون القبض وقرأ الحسن قوله تعالى: ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً من أثِرِ الرسُولِ﴾

وقيل: هو اسم الفعل وقراءة العامة: ﴿فقبضت قبضةً﴾ الفراء: القبضة بالكف كلها والقبصة بأطراف الأصابع[1]، وقصة المثل يقال إن رجلاً أراد أن ينتقم لصديقه من أعدائه فلم يستطع إلا على جملهم، بل على خصيتيه أو إحداهما، فلما رأى صديقه قال له: (لقد نفعتك نفعا) فقال له وما ذلك؟ فأجاب بهذ االكلام الذي صار مثلاً يضرب لقضاء العاجز وهو قوله: قبصت خصا جملهم. ولا شك أن الخصيتين حساستان، ولكن ماذا يضر الجمل من لمس خصيته أو قبصها بالأصابع فلو أن هذا الرجل قبص أحد الأعداء لكان أولى.

١٤٥٨ - قَبِلْ أَذُوقِهْ يَاعَمِّيْ وَأَنَا أَشْوا[2]:

حول هذا المثل يحكى أن أحد العبيد (المماليك) زوجه مولاه، وهو ما يطلق عليه بالعم بالعامية، ولما تم له ذلك وذاق (العسيلة) (الجماع) كما كنى بذلك رسول الله ﷺ، ويسمى الآن الشهر الأول من الزواج بـ (شهر العسل)، ولما تم الزواج صار هذا العبد لا يفارق زوجته ليلاً ولا نهاراً ومر على ذلك مدة طويلة وتعطلت أعمال سيده، وصار لا يفرغ لأداء الواجبات كالصلاة مع الجماعة، فقال له سيده مستفسراً عن السبب فأجابه بهذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب لممازحة بعض الأشخاص لملازمتهم أو حبهم لشيء ما، سواء كان زواجاً موفقاً أو غير ذلك مما يسعد به المرء.

١٤٥٩ - قِبَلْ يَاعَمِّي كِدْ كِدْ:

قبل: دائماً، ياعمي: المقصود به السيد، كدكد: فعل أمر من المكدة، أي يقول العبد لسيده: دائماً تقول لي كد كد، أي أفلح أو أزرع، ويجوز أن تكون كلمتا كد كد: اسماً بفتح الكاف وتشديد الدال مع ضمها أو سكونها حسب نطق العامة، لأنهم لا

---

(١) «اللسان».

(٢) كلمة: أشوا بالشين المعجمة بالعامية معناها: أحسن حالاً من ذي قبل.

يراعون في نطقهم قواعد الإعراب، وقصة هـذا المثل يقال إنه كان لأحد الفلاحين واسمه ابن غنـام عبد وكـان هـذا العبد يكـد مع سيـده في الشتاء حيث الـزرع وفي الصيف في النخل، وقـد سئم الحياة على هـذه الحال، وقـال لعمـه: إذا انتهى الزرع مـاذا نعمل؟ فقـال: في النخل، قال: وإذا انتهى النخل. قـال: في الحرث، أي على هذه الـوتيرة، فقال هذ ااالكلام الذي أصبح مثـلاً لمن نفد صبره على تحمل عمل ما، هذا وقد سبق أن ذكرت قصة هذا العبد مع سيده ابن غنام في المثل المتقدم في حرف العين وهو قولهم (عبد ابن غنام عقـب ما هف (هوى) مـع الدراجة قـال: أنت عتيق لوجـه الله) وسيأتي المثل الثالـث عنه إن شاء الله في حـرف الميم وهو قـولهم (مثل عبد ابن غنـام إلخ) كما يضرب مثلاً للعمل الشاق المستمر.

١٤٦٠ - قِبَّةٍ مَا تِنْهَدِمْ:

القبة: البناء المرتفع كقبـة المسجد. ما تنهدم: أي عسى هـذا الأمر أو الشيء للدوام أو لعل رأيك موفق.

يضرب مثلاً للدعاء والتبريك لصاحب العمل أو الرأي بالتوفيق إذا كان أهلاً لذلك وإلا فيعد هذا التبريك للانتقاد وعدم الرضاء.

١٤٦١ - قَدْ أَعْذَرْ مَنْ أَنْذَرْ:

هذه حكمة، أو مثل عربي قديم، سار على ألسنة الناس العامة والخاصة.

يضرب مثلاً لمن لا يستفيـد من النصيحة أو يتجاهـل الأوامر الخاصة بتنفيـذ رغبات من يرجى نفعه أو يخشى شره، فـالإنذار هنا قد يحتمل النصيحة كما قـد يحتمل التهديد حسب مقتضى الحال.

١٤٦٢ - قِدَّامِكْ السَّهَبَا : تِفِشِّكْ . ويقال : (تبِذْ خَفَاكْ) :

قدامـك : أمامك . السهبـاء : أرض واسعة ينتهي فيهـا وادي حنيفة ، الـذي ينحدر سيله من جبل طويق شمالاً ، ويمر بـالقرب من مدينة الرياض عاصمـة المملكة العربية السعـوديـة ، حتى ينتهي في الأرض المسماة السهبـاء في الخرج ، وكلمـة تفش : تفضح ، خفـاك : سرك أي تقهرك وتتغلب على قـوتك ، أو تفشك تفـرغ قوتك كإفـراغ الهواء من القربـة أو الشيء المملؤ به ، وحول هـذا المثل يحكى أن امرأة من سكان الـرياض أو من إحـدى البلدان التي يمـر بها هـذا الوادي الكبير خـرجت ذات يـوم لتمـلأ قدرهـا من السيل ، وكان قد بلغ ذروة فيضانه فكاد أن يجرفها معه ، فاختطف قدرها من بين يديها . فقالت : هـذا الكلام الذي أصبح مثلاً فيما بعـد ، يضربه العاجز عن أخـذ ثأره أو حقه من الآخرين وتهديده لهم بالانتقام له من هو أقوى من الجميع ، ويروى أنها قالت أيضاً قبل هذا الكلام : روعٍ يصنك أي دعت على الوادي بالخوف مثل ما أخافها .

١٤٦٣ - الْقِدِرْ مَا يِنْصَبْ إلاَّ عَلَى ثَلاَثْ :

القدر : معروف وهو الذي يعـد للطبخ . ينصب : يقام عَلَى ثلاث : أي الأثافي وهي ثلاث أحجار كبيرة .

يضرب مثلاً لاكتمال النصـاب المطلوب لأداء عمل ما ، وتسمى العـامة من الحاضرة الأثافي : مناصباً والواحدة منصبة ، أما البادية فتسميها : هوادي ، ويقال في المثل العربي ثالثة الأثافي للشيء المهم الذي يعتمد عليه بعد الله .

١٤٦٤ - قِدْرْ الشَّراكَةْ مَا يَفُوْح :

الشراكة : الشركـة . يفوح : يغلي ومعنى المثل أنه إذا اشترك أكثر من واحـد في إعداد الطعام فإن ذلك سيؤخـر نضوجه ، وتقديمه للأكل وقـد لا يكون كما ينبغي بسبب كثرة التدبير، أو اختلاف الآراء .

يضرب مثلاً لعدم نجـاح بعض الأعمال المشترك في إدارتها أكثر من شخص، ونجاح العمل الـذي يقـوم به أو يـديـره شخص واحـد، والدليل على ذلـك نجاح الشركـات والمؤسسات المحـدودة التي يمتلكها ويـديرها أهلهـا، وعدم نجـاح بعض الشركات أو المؤسسات المسـاهمة، وكما قيل في المثل السابق (جلـد مهوب جلدك جـره على الشوك) وقد يكـون سبب عدم النجـاح في العمل المشترك اتكال بعض الشركـاء على بعض، أو اختـلاف آرائهم، كما قيـل: إذا كثـرت دبـرت أي إذا زاد الحمل على الـدابـة سبب لها جروحاً أو قروحاً تسمى دبراً.

١٤٦٥ - قِدْ يَاأَبَا زُمَيْرْ مِنْ طِولْ اذْنِيْكْ، أو (اذْنِكْ):

قد: من قد يقد. الجلد ليتخذ منه سيوراً تشبه الحبال، يخصف بها الدلاء جمع دلو أو الغروب أو الحذاء، أبا زمير: كنـاية الحمار. وقصة المثل كما يرويها العـامة يقال إن الجمل والحمار اتفقا على الـذهاب إلى الفلاة حيث الماء والكلأ وذلك في فصل الـربيع، ليتمتعا بالهواء العليل والمنـاظرالجميلة، ويأكلا ممـا طاب ولذ، ولما شبعا قـال الحمار: إنني أجد الرغبـة في التعبير عن هذا الشعور وذلك بصـوتي المعروف بالنهيق فقـال الجمل: اشكر ربك وارع نعمتـه ولا تفعل ذلك، فيسمعك اللصوص فيأخـذوننا فلم يسمع نصيحتـه وأطلق صوته (المنكر) ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[1] فأتى اللصوص وأخذوهما إلى حيث إقامتهم وديـارهم، وكانت بعيـدة مما جعل الحمار يشعر بـالتعب فحملوه على الجمل، فلما استـوى على ظهره قـال: ما أعظمك أيها الجمل وأجملك لـولا قصر أذنيك وصغر رأسك واعوجاج رقبتك، فلم يتحمـل الجمل هذه الانتقادات من الحمار فما كان منه إلا أن ألقاه على الأرض قـائلاً له هذا الكلام: قديـا أبا زمير من طول أذنك، والحمار معـروف بكبر رأسه وطـول أذنيه، ولكن ذلـك لم يفده شيئـاً، وقد ضرب الله بـه المثل في

---

(١) الآية الـ (١٩) سورة لقمان.

الجهل قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً لعدم الانخداع بالمظاهر وأن المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، وهذا المثل قيل على ألسنة الحيوانات كحكايات ابن الطفيل وغيره حول قصة (كليلة ودمنة).

١٤٦٦ - الْقُرَادُ يثَوِّرُ الْبَعِيرَ:

القراد: دويبة صغيرة تتغذى على دم الحيوانات كالإبل والبقر، ومعنى يثور يقلق راحة الجمل، ويجعله يقوم من مبركه، قال الشاعر العربي:

لا تَحْقِرَنَّ صغيراً في مخاصمَةٍ … إن البعوضَةَ تُدْمِي مُقْلَةَ الأسَدِ

يضرب مثلاً للرجل العاقل يستفزه الحقير ويثير غضبه ويسفه بحلمه.

١٤٦٧ - الْقِرْدُ فِي عَيْنْ أمِّهْ غزَالْ:

القرد من أقبح مخلوقات الله، ومع ذلك فهو في نظر أمه كالغزال، التي يضرب بها المثل في الجمال.

يضرب مثلاً لإعجاب المرء بما يملك رغم احتقاره في نظر الآخرين قال الشاعر:

وعَيْنُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ … كما أن عينَ السخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

وهذا المثل كقولهم: (سعيد في عين أمه زين).

١٤٦٨ - قَرْبْ الْوِدَاعْ وَشَانْ طَبْعْ الْمَعَازِيبْ:

الوداع: توديع الناس بعضهم بعضاً في المسير، وتوديع المسافر أهله إذا أراد السفر قال شمرٌ: والتوديع يكون للحي والميت وأنشد بيت لبيد:

فَوَدِّعْ بِالسَّلامِ أبا حُرَيْزٍ … وقل وَداعُ أَرْبَدَ بالسَّلام

---

(١) الآية الـ (٥) سورة الجمعة.

وقال القطامي :

قِفي قبلَ التفرقِ ياضباعَا ولا يك موقفٌ منكِ الوداعا[1]

قال الأعشى في معلقته المشهورة :

ودعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحِلُ وهلْ تُطِيقُ وداعاً أيها الرجلُ

شان : ساء، طبع : العادة أو المعاملة، المعازيب : جمع معزب وهو صاحب الملك من زرع أو نخل أو غير ذلك، كما يطلق المعزب بالعامية على المضيِّف، ولكن المقصود به هنا صاحب الزرع، والوداع حصاد الزرع حيث يتفق المزارع أو الفلاح مع أحد الأشخاص على العمل عنده من بدء الحرث حتى الحصاد، وذلك مقابل أجر معلوم من نقود أو عوض، ويسمى هذا العامل (صبي)، ولو كان كبيراً في السن، وكأن قائل هذا المثل أو بالأصح هذ االشطر لبيت من الشعر والبيت كاملاً هو:

قُرْبْ الْوِدَاعْ وْشَانْ طَبْعْ الْمَعَازِيبْ وْصَارْ الْمِعزِبْ مَا يْعِشِي صَبِيَّهْ

وبعضهم يقول : (ما يهجر) وهو تناول الطعام في الظهر، وبعضهم يقول : (ما يغدي) أقول : كأني به قد أحس من معزبه بالجفاء أو التقصير في معاملته له عند قرب انتهاء العمل .

يضرب مثلا لسوء المعاملة عند قرب انتهاء العلاقة بين صديقين أو صاحب عمل وعامل أو مرؤوس ورئيسه وهكذا .

١٤٦٩ - قِرْبِهْ قِرْبْ أَجْرَبْ، ويقال أيضاً : مَنْ قَارِبْ الأَجْرَبْ عَلَى الحوْلْ يِجْرَبْ :

الأجرب : البعير الذي أصابه مرض الجرب، وهو مرض معدٍ يصيب الإبل، على

(١) «اللسان» مادة (ودع).

الحول بجرب: أي بعد سنة يصيبه الجرب بالعدوى.

يضرب مثلاً للابتعاد عن قرناء السوء لتأثيرهم على الآخرين ولو بعد حين.

١٤٧٠ - قَرَعْ سِنْ النَّدَمْ:

القرع: الضرب. يقال: العصا قرعت لذي الحلم. والسن: أحد الأسنان المعروفة ومعنى المثل ضرب بأصبعه أحد أسنانه من الندم على فعل شيء أو فواته.

يضرب مثلاً للندم على ما فات.

١٤٧١ - قَرْوَى لاَ تِشْبَعْ وَلاَ تِرْوَى:

قروى: قد يكون اسم أمرة اشتهرت بالشراهة في الأكل والشرب أو اسم حيوان كالبقرة أو غيرها.

يضرب مثلاً للجشع والنهم في الأكل والشرب أو حب المال وكثرة الطلب من الآخرين أو الاقتراض منهم أو سؤالهم المال أو غير ذلك.

١٤٧٢ - قْرِيِّبْ بَدُوْ:

قريب: أي مكان قريب، بدو: جمع بدوي، وهم الذين يعيشون في البادية وينتقلون بحلالهم من مكان إلى آخر حيث الماء والكلأ وقد ألفوا هذه الحياة وقرب عندهم البعيد لذا فإن أحدهم إذا سئل عن مكان ما في الصحراء كمورد ماء أو حي من أحياء البادية فإنه يصفه بما يدل على قربه فيشير إلى المكان المقصود بيده قائلاً بلهجته العامية (عانه هنيا) أي انظر إليه إنه قريب هنا، أو يقول إنه وراء هذا الرويع، تصغير ريع، وهو المكان المرتفع وقيل مسيل الوادي من كل مكان مرتفع قال ابن هرمة:

وَلاَ حَلَّ الحجيجُ منىً ثلاثاً ... على عَرَضٍ ولا طَلَعُوا الرياعا[1]

---

(١) «اللسان» مادة (ريع).

يضرب مثلاً لهذا المعنى أي للمكان الذي يوصف بـالقرب وليس كذلك وقد جاء في المثل السابق في حرف التاء قولهم (تيهة الحضري قصرته).

١٤٧٣ - الْقِصِيْرْ حِكْمَةٍ أَوْ نَقْمَةْ:

القصير عكس الطويل، والمقصـود به قصير القامـة من الرجال، الحكمة: معـروفة وهي الصواب والعقل والذكاء والفطنة، والنقمة ضـدها، والمقصود بالنقمة هنا الشقاء وسوء التصرف.

يضرب مثلاً للتفـاؤل أو التشاؤم من الشخص القصير قبـل التعامل معـه واختباره، وذلك بمجرد النظر إليه وكما قيل عن القصير من مدح أو عكسه، فقد قيل عن الطويل في المثل السـابق: (إذا شفتـه طـويل فقـل: أهبل) أي نـاقص عقل وبعضهم يقـول: (الطويل هبيـل) أقول وهذه الصفـات الخلقية ــ بفتح الخاء ــ مـن طول أو قصر ليس لصاحبها خيار، وإنما هي بإرادة الله وقضائه ولا راد لذلك إلا هو سبحانه وتعالى، وله في خلقه حكمة، كما أن الإنسـان عقل ولسان، ولا يحكم على طيبه أو خبثـه بمجرد النظر إلى صفاته الجسمية كالطول أو القصر قال الشاعر:

تَـرَى الـرجلَ النحيـلَ فتـزدَرِيـهِ ... وفي أثـوابِـهِ أسـدٌ هصـورُ

ويعجُبكَ الطـريـرَ فتبتليـه ... فيخلف ظنَّكَ الـرجلُ الطـريـرُ

١٤٧٤ - قْضَا عَاجِزْ:

قضا: من قضى، والقضاء بالمد: الحكم، وأصله قضاي لأنه من قضيت[1] ومعناه هنا الانتقـام والأخذ بـالثأر، والعاجز: هـو الذي لا يقـدر على أخذ حقـه من الآخرين بالطـرق المعـروفـة؛ وإنما يلجـأ إلى أسلـوب اللئـام، وذلك كسبِّ خصمـه أو

(١) «اللسـان». مادة (قضى).

الدعاء عليه، وقد قيل في المثل السابق في حرف الدال: (الدعا قضا عاجز) ويحكى أن اللصوص في زمن الفوضى والسلب والنهب يقولون: (اللهم ارزقنا غنماً ثمنها دعاء أهلها علينا) وفي أثناء كتابتي هذا المثل: قرأت خبراً في جريدة «الشرق الأوسط» في عددها ٢٨٣٢ تاريخ ٢٥ من ذي الحجة عام ١٤٠٦هـ مفاده: أن مواطناً تونسياً في إحدى قرى الساحل التونسي لم يستطع الانتقام من خصمه فعمد إلى قطع أذني حمار خصمه انتقاماً منه، وهذا أغرب ما قرأت أو سمعت عن قضاء العاجز.

يضرب مثلاً لمن لا يستطيع أخذ حقه بالطرق المعروفة فيعمد إلى الانتقام ممن ظلمه بالكلام أو الغيبة أو بالدعاء عليه.

١٤٧٥ - الْقَضْبْ [1] وَلاَ التَّلَمِّسْ:

القضب: القبض أي إمساك الشيء باليد. التلمس: عكس القبض أي الشيء المفلوت، وتلمسه: تحسسه بالمسح عليه باليد، ومعنى المثل أن الشيء الذي عندك وتحت يدك ليس كالذي لك عند الآخرين، وترجو الحصول عليه متى احتجته وقد قيل: (جرادة في يدي ولا عشر طيار) أو عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.

يضرب مثلاً لفضل الحاضر المؤكد على الغائب أو المستقبل الغير مؤكد.

١٤٧٦ - قَضْبَةْ الاَعَمَى شَاتِهْ، ويقال: قضبة الأعمى عصاه:

قضبة: مقلوبة عن قبض أي أمسك، ومعنى المثل أن الأعمى إذا أمسك عصاه أو شاته فإنه لا يتركها خشية أن تضيع منه فلا يجدها، وقد ترى عصا الأعمى دائماً قريبة منه في مجلسه، أما الشاة فإنه سوف لا يطلقها من يده إلا في البيت.

---

(١) القضب: مقلوبة عن قبض.

يضرب مثلاً للإشفاق على الشيء وعدم التفريط فيه .

١٤٧٧ - قْضَبِتَهْ إِمْ الرِّكَبْ :

قضبته : أمسكته ، إم الركب : مرض أو شلل مؤقت يصيب المفاصل بسبب الخوف ، وعندما يزول الخوف فإن المصاب يشفى بإذن الله وينطلق كما يقولون : (أعفى من الظبي) أي من العافية والصحة .

يضرب مثلاً للجبان الذي تنهار أعصابه عند سماعه أو رؤيته بعض المواقف الخطرة فيغمى عليه أو يثبت في مكانه كأنه جماد .

١٤٧٨ - قِضِّي حْوَيِّكْ وَاْ بِنيْهْ :

قضي : فعل أمر أي أهدمي ، حويك : تصغير حوى وهو البيت أو الدار بلهجة أهل العارض ، وهم سكان الرياض والخرج وتوابعها ، وابنيه : أي أعيدي بناءه ، قالت هذا المثل حسب ما يرويه العامة إمرأة لصديقتها عندما اشتكت إليها كثرة النقود ، فأشارت عليها بأن تهدم بيتها ثم تعيد بناءه من جديد ، فإن هذا العمل كفيل بنفاد كل ما لديها من نقود وغيرها ، وقد تستدين أو تقترض وقد تبيع حليها .

يضرب مثلاً لانتقاد التبذير والإنفاق في غير أوجهه الضرورية .

١٤٧٩ - قَطْعْ الْخْشُوْم ، وَلاَ قَطْعْ الرِّسُومْ :

قطع الخشوم : ليس المقصود قطع الأنوف الحقيقية وإنما المقصود إهانة أصحابها كقولهم رغم أنفه ، والرسوم : جمع رسم وهو الأثر ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض قال الحطيئة :

أَمِنْ رَسِمِ دَارٍ مَرْبَعٍ ومصيفِ … لعينيْكِ من ماءِ الشئُونِ وَكِيفِ

وقال ذو الرمة :

أَإِن ترسمتُ من خرقاءَ منزلةً … ماءُ الصبابةِ من عينَيْكِ مسجُومُ

والرسم أيضاً: الركية تدفنها الأرض والجمع رسام[1]. أقول والمقصود بالرسوم هنا ما يوضع من حجارة أو بناء ونحو ذلك لتحديد الأملاك كالمزارع والنخيل والأراضي المملوكة، وقد يقصد بذلك العادات والتقاليد.

يضرب مثلا للدفاع عن الحق وعدم التهاون فيه مهما كلف من ثمن، أو العادات والأعراف والمحافظة عليها.

١٤٨٠ - قَطْعْ رْشَاهْ وَلاَ مْتَالاَهْ:

الرشاء: حبل متين، يستعمل لإخراج الماء من الآبار بواسطة الدلاء جمع دلو أو الغروب، ومتالاه: تتبعه وملاحظته، وقطعه: تعطيل فائدته.

يضرب مثلاً لحسم الأمر وقطع دابره.

١٤٨١ - قَطْوَةٍ تَاكِلْ عْيَالْهَا:

القطوة: القطة، تاكل: تأكل بالهمزة، يقال إن القطة إذا ولدت أكلت عيالها، وهذا غير مؤكد، ولو كان صدقاً لفنيت القطط، ولكنه مثل يقال وليس كل مثل ينطبق أو يصدق على ماضرب له أو قيل فيه، وقد قيل أيضاً أن الضب يأكل صغاره، ولم أتحقق من صحة ذلك من عدمه، والذي أعرفه ويعرفه الجميع أن الحيوانات تحب صغارها وتعطف عليها وتجلب لها الغذاء، حتى تكبر وتعرض نفسها للخطر بسببها، وكذلك الطيور فقد تصطاد وهي رابضة، على بيضها أو فراخها، وقد ضرب المثل العامي في قولهم: (إم البيض مصيوده) وقال الشاعر المفوه الحطيئة عندما سجنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسبب هجائه للناس قال مشبهاً أولاده بصغار الطيور:

مـاذا تقـولُ لأَفـراخٍ بـذِي مـرخٍ زُغْبُ الحواصِلِ لا مـاءٌ ولا شَجَـرُ

أَلقَيْتَ كـاسَبُهـمْ في قعـرِ مظلمـةٍ فـاغفـرْ عليـك سـلامُ اللهِ يـاعمـرُ

---

(١) «اللســـان». مادة (رسم)

قلت في صدر هـذا الكلام عن شرح المثل بعدم صحة أكل القطـة لأولادها، ولكني استدرك نفي هذا وأقـول: إنه قد يفسر أكلها لعيالها بأنها ربما تأكل بعضهـا عندما تجوع فلا تجد مـا تأكله أو لا تجد مـا تطعم أولادها فهي في هـذه الحالة مضطـرة، ولهذا يكون المثل صحيحاً لما ضرب له ولو أنه شاذ والشاذ لا حكم له كما يقال.

يضرب مثلاً لقطيعة الرحم وانعدام الشفقة والحنان من الوالدين على أبنائهم وفلذات أكبادهم.

١٤٨٢ - الْقِعْدَهْ حِبَّهْ رِعْدَهْ:

القعـدة: الولـد الأخير، سمي بـذلك لأن المرأة بعـد هـذا الولـد تقعـد عن الحيض والـولد، قـال ابن منظور: وقعـدت المرأة عنِ الحيض والولـد تقعد قعـوداً وهي قاعـد: انقطع عنها والجمع قـواعد، وفي التنزيل: ﴿وَالْقَوَاعِـدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾[1] أقول: ويسمى الآن: آخر العنقـود، الرعدة: النافض (الانتفـاض) يكون من الفزع وغيره، وقـد أرعد فارتعد وترعدد أخذته الرعدة فارتعد وارتعدت، فرائصه عند الفزع، وفي حديث زيد بن الأسود: فجيء بهما ترعد فرائصهما، أي ترجف وتضطرب من الخوف[1] ومعنى المثل أن المرأة تحب آخر مولود حباً شديداً سواء كان ذكراً أو أنثى.

يضرب مثلاً للمولـود الأخير قد يجد من الحب والحنان من والـديه ولا سيما الأم ما لا يجده إخوانه.

١٤٨٣ - الْقِلُوبْ شُوَاهِدْ:

أي يدل بعضها على بعض كما في الأثر: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها أئتلف وما تناكر منها اختلف» قال حميدان الشويعر:

---

(١) «اللســـــان». مادة (قعد) والآية الـ (٦٠) سورة النور.

يُنْبِيكَ عَنْ حِقْدِ الْقُلُوبِ أَعيَانُهَا فيها امتياز واضح بأجفانها
واعْلَمْ هِدِيتْ إنِّ الْقُلُوبْ شَواهِدْ يُنْبِي عَنْ الْمَكْنُون فِي كتْمَانْهَا

يضرب مثلاً للاستدلال على محبة الناس بعضهم لبعض من بشاشة وجوههم أو تقطيب حواجبهم عند رؤية من لا يودون أو من كلامهم، وكل إناء بما فيه ينضح كما قيل، فالكلام ترجمان القلب والذكي يعرف صديقه من عدوه من كلامه وبأمور كثيرة منها المعاملة والامتحان عند الشدائد كما قيل: (الصديق عند الضيق).

١٤٨٤ - الْقَلْبْ مْهُوبْ كِتَابْ:

مهوب: ما هو أي ليس بكتاب يحفظ ما يودع فيه، فيرجع له المرء متى ما شاء.

يضرب مثلاً لتبرير النسيان وذلك عندما ينسى الإنسان شيئاً مهماً كزيارة صديق أو قضاء حاجة، أو غير ذلك كما هو الحال في حياتنا اليومية قال الشاعر:

وما سُمِّيَ الإنسانُ إلاَّ لنسيانِهِ وما سُمِّي القلبُ إلا لتقلُّبِهِ

١٤٨٥ - قَلْبْ الْمُؤْمِنْ دَلِيلِهْ:

هذه حكمة قد تكون مأخوذة من حديث أو قول مأثور.

يضرب مثلاً في أن الله قد رزق المؤمن عقلاً يدله ويضيء له الطريق إلى الحق، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أي أن الله قد بين للإنسان طريق الخير وطريق الشر، فبالعقل تميز الأشياء ويعرف النافع منها والضار والصواب والخطأ إلا لمن عميت بصيرته ـ والعياذ بالله ـ.

١٤٨٦ - قَلِّبْنِي عَسَايْ أَنْفَعْكْ:

قلبني: من قلب، والقلب: تحويل الشيء عن وجهه قلبه يقلبه قلباً وقلبه: حوله ظهراً لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء وقلب الأمور بحثها[1] ومعنى المثل يقال هذا

---

(١) «اللسان» مادة (قلب)

الكلام على لسان الحظ أو السعي للرزق .

يضرب مثلاً لفعل السبب وتجربة الأمور ومعالجة أسباب الفشل في بعض المحاولات أو الأعمال التي سبق أن جربها المرء، ولم ينجح فيها أي لتجربة الحظ في أكثر من مجال، قال أحد الشعراء الشعبيين في هذا المعنى :

مَـــــــالِي نَصيبٍ في المَرَةَ وَالْحَمَارَهْ　　وَالْكَـــدْ مَـــا جَـــرْبْتْ روحِي فيـــهْ

قد يعني بذلك عدم توفيقه في الزواج أما الحمارة فربما أنه اشترى حمارة فماتت .

١٤٨٧ - قِلْ خَيْرَاً والاَّ فَاصْمِتْ :

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليصمت» ومعنى اصمت : اسكت .

يضرب مثلاً لفضل السكوت في بعض الأمور قال الشاعر[1]:

إذا رُمْتَ أن تحيَـــا سليماً من الـــردَى　　ودينُكَ مـــوفـــورٌ وعـــرضُكَ صَيِّنُ

فـــلا ينطقنَّ منـك اللســـانُ بســـوأةٍ　　فكلك ســـــوءاتٌ وللنـــــاسِ ألْسُنُ

وقال أيضاً[2]:

قَـالُوا سَكَتَّ وقـد خُـوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ　　إن الجوابَ لبـــابِ الشرِّ مِفْتَـــاحُ

والصمتُ عـن جـاهلٍ أو أحمقٍ شرفٌ　　وفيـه أَيضـا لصـوْنِ العْـرِض إصْلاَحُ

أَمـا تَـرى الأُسْـدَ تُخْشـى وَهْي صَـامِتَـةٌ　　والكلْبُ يَخْسَى لعمْـــرِي وهـــو نَبَّـــاحُ

هذا وقد قيل : لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب ، ويستثنى من الكلام ذكر الله وقول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله ﷺ : «من رأى منكم

---

(١) «ديوان من عيون الشعر» منسوباً للإمام الشافعي رحمه الله .

(٢) نفس المصدر السابق ويخسى ـ بالسين المهملة من خسيء ذل واحتقر.

منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». أو ما معنى الحديث، وقال:

الصمتُ زينٌ والسكوتُ سلامةٌ فإذا نطقتَ فلا تكن مِكْثَارا

ماإن ندِمْتُ على السكوتِ مرةً ولقد ندمتُ على الكلامِ مراراً

١٤٨٨ - قِلْ لِهْ يَاادْلَيْم هَلاَ:

ادليم: اسم رجل، هلا: يا هلا وهي كلمة الترحيب التي يقابل بها الضيف أي قدمت أهلاً ونزلت سهلاً. قال هذا الكلام رجل متكبر عندما سلم عليه أحد الأشخاص، فلم يرد عليه بنفسه إنما أمر خادمه والمدعو «دليم» بالرد عليه ويقال إن هذا الرجل المتكبر كان أميراً أو شيخ قبيلة وأقول: إن سيد القوم لا يكون متكبراً ولا حقوداً كما قال الشاعر:

لا يحملُ الحقدَ من تعلو به الرتبُ ولا يَنَالُ المنى من طبعُهُ الغضَبُ

يضرب مثلاً للمتكبر (المتغطرس).

١٤٨٩ - قِلَّةْ هَمَّهْ نَسَّانِيْهْ:

قلة: قليل، همه: أهميته، نسانيه: أنسانيه.

يضرب مثلاً لعدم الاهتمام ببعض الأمور مما يجعل الإنسان ينساها لغيابها عن باله، . ولا سيما الخاصة بالآخرين أما الأشياء التي تخصه فقلما يناساها أو يتناساها.

١٤٩٠ - قِمْ قَبْلْ يْقَامْ عَنْكْ:

قم: فعل أمر أي انهض، والمقصود: ترك المكان وليس القيام المعروف يقال للنصح بعدم إطالة الجلوس للزائر أو الضيف حتى لا يُمَل فيترك له المكان كما يطلق أيضاً على العمل أو الوظيفة وذلك بتركها عندما يحس الموظف بعدم رضاء رؤسائه عنه، أو

لأسباب تتعلق بالعمل أو الزملاء فمن الحكمة أن يغادرهم أو يفارقهم على خير وعز وستر.

١٤٩١ - الْقِمَرْ قِمْرِهُمْ والْبَلَدْ بَلَدْهُمْ[1]:

يقال إن رجلين كانا مسافرين فصادفا أثناء إقامتهما في إحدى المدن أو القرى خسوفًا للقمر، وكان ذلك بعد أن أديا صلاة العشاء مع الجماعة في المسجد، وناما فاستيقظا على سماع صوت المنادي وهو يقول: (الصلاة جامعة) يكررها مراراً فقال أحدهما للآخر مستغرباً: ماذا يريد منا أن نصلي فالعشاء قد صليناه منذ فترة قصيرة والفجر لم يحن بعد فقال: إن الصلاة المطلوب أداؤها الآن صلاة الخسوف للقمر، فقال صديقه هذا الكلام الذي ذهب مثلاً يضرب لعدم التدخل فيما يخص الآخرين أو لمن لا يهمه الأمر.

١٤٩٢ - قَوْلْ الْحَمْدُ للهْ وَلاَ قَوْلْ كَثِّرْ اللهْ خَيرْكُمْ، أو (أَنْعَمَ اللهْ عَلَيْكُمْ)

قول الحمد لله: أي أن تشكر الله أفضل من شكر الناس.

يضرب مثلاً للاستغناء عن الناس بالاعتماد على الله ثم على النفس، قال الشاعر:

اللهُ يَغْضَبُ إن تَرَكْتَ سُؤَالَهُ وَبَنِيّ آدَمَ حِينْ يُسْأَلُ يَغضَبُ

١٤٩٣ - قَوْلَةْ مَاأَدْرِي مَالْهَا عِقَّبْ:

قولة: أي قول، ما أدري: ما أعلم، مالها: ليس لها عواقب أي لا تترك أثراً يحصل بسببه قول يحاسب عليه الشخص.

---

(١) هذا المثل سمعته من الأخ الكريم: محمد بن عبد الله بن عيسى وذلك بعد ما كتبت هذه الأمثال التي تبدأ بحرف القاف، وهذا كما أشرت في المقدمة بأن الأمثال معين لا ينضب فلو تتبعت وتقصيت ما قيل من الأمثال لما بدأت بعد هذا الكتاب.

يضرب مثلاً لكتمان السر، أو الإجابة على بعض الأسئلة التي ليس فيها فائدة فبعض الكلام يجر بعضه بعضاً وقد يؤدي ذلك إلى نتائج سيئة يكون المرء في غنى عنها، قال الشاعر الشعبي:

إذا نِشَدْني وَاحِدٍ قِلْتْ مَا ادْري فِي قُولْتِي مَا أدْرِيْ يضِيعْنْ الأَفْكَار[1]

١٤٩٤ - الْقَوْمْ مَلاَبِيدْ فِي الذِّرَهْ:

القوم: الأعداء، ملابيد في الذرة: مختفون في الذرة، وهي معروفة بطول سيقانها ولا يختفي فيها إلا الجبناء قال حميدان الشويعر:

مَايِرِدْ الْحَذَرْ مِنْ سْهُومْ الْقَدَرْ وَالشْوِيعِرْ حْمِيدَانْ يَامَا أنْذَرَهْ
بِالتَّحفُّظْ عَنْ الْبَابْ وَالطَّالْعِي وَاثَرْ الْقُومْ مِكْتَنَّةٍ بِالذَّرَهْ

ومعنى المثل يقال عن اللصوص الكثيرين المختفين في ذرة أو زرع أو غير ذلك، حتى إذا أظلم الليل أو حانت لهم الفرصة هجموا على هدفهم فسلبوا ونهبوا ما شاءوا.

يضرب مثلاً للكثرة الذين يباغتون المضيف في إحدى المناسبات كالزواج (وليمة العرس) كأن يدعو خمسين شخصاً فيحضر أضعاف هذا العدد الذي لم يحسب حسابه ويستعد له.

١٤٩٥ - بِالْقُوَّهْ وَإِلاَّ بِالْمُرْوَّهْ:

أي أعط هذا الشيء أو أطع الأمر بالمعروف[2] أو بالقوة والإكراه إذا لزم الأمر فمن لا ينقاد بالتي هي أحسن ينقاد قسراً رغم أنفه.

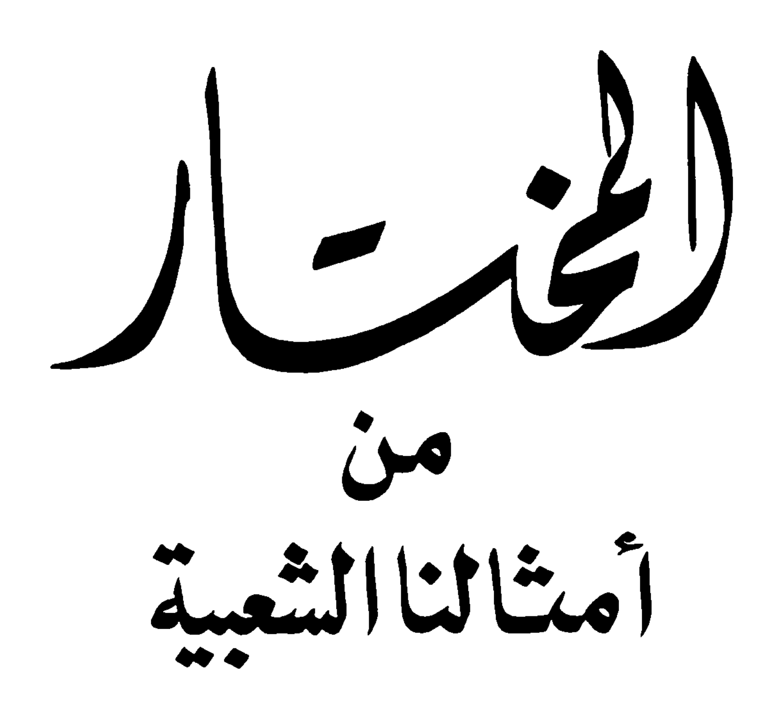
يضرب مثلاً للتهديد بتنفيذ ما طلب سواء بالقوة أو بغيرها وهذا ما يعرف بمنطق

(١) نشدني: أي سألني.
(٢) المعروف يقصد به هنا: التي هي أحسن

القوة فإن المطلوب منه تلبية ذلك وليس له خيار ثالث .

١٤٩٦ - الْقَوِيْ اللهْ يْقَوِّيهْ وَالضِّعِيفْ اللهْ يِضِعْفِهْ ، ويقال : (اللهْ اللِّي مْقَوِّيْه وَاللهْ اللِّي مْضَعفهْ) :

يضرب مثلاً للقوي تكون له الغلبة ، ويكون الناس معه غالباً ، بعكس الضعيف كقولهم : (الحي يحييك والميت يزيدك غبن) فالحي هنا الشهم النشط والميت : الكسلان . قال ﷺ ما معنى الحديث «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» .



تأليـــف

عبد الله بن عبد الرحمن العيسى

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

حـــرف الكـــاف

١٤٩٧ - الْكَافِرْ يِعْطَى جَنَّتِهْ فِي الِّدِنْيَا :

المقصود بالجنة هنا النعيم والسعادة والـزيادة في المال ونحوه، وذلك في الدنيا، والله يعطي الدنيا من يحب ومن لايحب قال ﷺ: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

يضرب مثلاً للتسليـة عما عند الآخرين من الكفـار من مال ورغـد العيش في الوقت الذي يحرم منه بعض المسلمين.

١٤٩٨ - كَالْ لَهْ عَلَى قِفَا الصَّاعْ، أو (يَكِيْل لَهْ):

قفا الصاع: ظهره، وليس المراد المكيال المعروف وهـو الصاع الذي يكال به الحبوب أو التمر ونحو ذلك، كما أنه لم يكن هناك مكيل، وإنما المقصود بهذا المثل الكلام.

يضرب مثـلاً لغش بعض الناس لبعـض عندمـا يسألـونهم عن شيء ما أو يطلبـون نصيحتهم.

١٤٩٩ - الْكَامِلْ وَجْهْ اللهْ، أو الكَمَالْ للهْ وَحْدهْ:

يضرب مثلاً لأتصـاف البشر بالخطأ وقبـوله منهم، وفي الحديث مـا معناه «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي:

مَـاذِكـرْ مَخْلُـوقٍ عَـنْ الـذَّنْبْ مَعْصُـومْ   إلا الَّـــــذِي ظَلَّلَ عليـــــهِ الْغَمَام

١٥٠٠ - كَأَنَّهْ حْجَلْةٍ فِي قَفَصْ:

الحجل: نوع من الطيور البرية إلا أنها تعيش قريبة من الماء والمزارع والنخيل، حيث

تأتي إليها في كثير من الأحيان لالتقاط بعض الحبوب والتمر، وترد الماء فينصب لها الصياد قفصاً مصنوعاً من جريد النخل، فيصطاد بعضها، فإذا وقعت في هذا القفص اضطربت وفزعت كثيراً، وصارت تصول وتجول داخله، محاولة الهرب، وقد يموت بعضها من شدة الخوف، وهي لا تقدر على الطيران بعيداً.

يضرب مثلاً لكثرة الحركة أو القلق الذي ينتاب بعض الناس فلا يستقر لهم قرار ولا يهدأ لهم بال.

١٥٠١ - كَبِّرْ رَأْسْ الْجَمَلْ بْقَوْلَةْ أَكَا، وكَبِّرْ رأس الحِمَارْ بَقَوْلَةْ أَشْ :

أي امدح الجمل بأن تقول له: أكا، وهي كلمة تعني طلب التوقف، وكذلك كلمة أش للحمار، فعندما يسمعها وهو يمشي يتوقف فوراً عن المشي.

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص بما يناسبهم ويرغبونه.

١٥٠٢ - كَبْعَةْ عَارْضِيَّهْ :

الكبعة: لبس العباءة والعارضية: أي امرأة من العارض، وهي الرياض وتوابعها بالمملكة العربية السعودية، والمرأة من هذه المنطقة لها طريقة خاصة في ارتداء العباءة، بحيث لا يرى شيء من جسمها وكذلك حسن منظرها في هذه العباءة، أما ما تحت العباءة فليس يعلمه إلا الله.

يضرب مثلاً للشيء الخفي والذي قد يخلف منظره عن مخبره، كما يقولون: كم تحت البراقع من صواقع، وقد سمعت قصيدة أو أبيات يغنيها أحد المطربين السعوديين ومنها هذا البيت:

مَـــاريـــدْ إلاّ سْعُـــودِيّـــهْ   فِي الْعَبَـــايَـــهْ مْخَفْيَّـــهْ

فهذا الشاعـر معجب بالفتاة السعودية لتحجبها وستر جسمهـا ومحاسنها في العباءة كما هو الحال الآن .

١٥٠٣ - كِبِيرَهُمْ مَايِرْحَمْ صْغِيْرَهُمْ، وَصْغِيْرُهُمْ مَايُوْقَرْ كْبِيرْهُمْ :

يضرب مثلاً للفوضى وسوء الأخلاق بين أفراد المجتمع . قال الشاعر أحمد شوقي[١]:

وإنما الأُمَمُ الأَخـــلاقُ مـــا بَقِيـتْ ... فـإِنْ هُمُو ذَهَبَتْ أَخْـلاَقُهُمْ ذَهَبُـوا

١٥٠٤ - كِثْرْ الْبْكَا مَا يِرِدْ الْغَايِبْ :

الغايب : الغائب، والمراد هنا الميت، فهو الذي يُبكى عليه، أما الغائب في سفر فلا يبكى بل يرجى قدومه في أي وقت .

يضرب مثلاً للتعزية في الميت .

١٥٠٥ - كِثْرْ التَّعَبْ مَازَادْ رِزْقْ الْخَوَاطِيفْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني :

وْتِيْسَانْ وَافَاهْ الْبَخْتْ فِي غْرَافَهْ

وقد ورد ضمن قصيدة طويلة تبلغ حوالي ثلاثة وثـلاثين بيتاً لشاعر سدير إبراهيم بن جعيثن[٢] . تيسان : لقب رجل تاجر كان يدين الناس فتمتلىء مخازنه من العيش والتمر وهو مستريح .

يضرب مثلاً للحظ أو الرزق لا يأتي بسبب كثرة التعب والحرص .

---

(١) من القائل : عبد الله بن خميس .

(٢) ديوانه : تأليف عبد العزيز بن محمد الأحدب .

١٥٠٦ - كِثْرُ الْجَهَامْ وَلاَ شِمَاتَةْ الْعِدَا :

الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه[(١)]، وقيل الذي قد هراق ماءه مع الريح، والعامة تسمي الشي الذي لم تعرفه كالمقبل من بعيد من إنسان أو حيوان : جهاماً أو جهامة كما يسمون السحاب الذي أفرغ ماءه ويتجه حيث اتجهت الريح جهاماً، والعدا : الأعداء .

يضرب مثلاً لمن يريد أن يظهر أمام الآخرين ولو بالمظاهر الكاذبة .

١٥٠٧ - الْكَثْرَةْ تْغَلِبْ الشَّجَاعَةْ :

يضرب مثلاً لتبرير الهزيمة، وتعليل ذلك بكثرة الأعداء .

١٥٠٨ - كَثْرَةْ الْحَكْمَةْ تِقْطَعْ الْحَبِلْ :

الحكمة : من إحكام الحبل أي إبرامه بعد فتله ليزداد قوة، وليس المقصود بها الحكمة بكسر الحاء وسكون الكاف وهي الصواب أو التوفيق قال تعالى : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾[(٢)] الآية .

يضرب مثلاً لعدم التكلف أو التشدد في بعض الأمور أو الأعمال كما قيل : مازاد عن حده انقلب إلى ضده وقولهم : خير الأمور الوسط .

١٥٠٩ - كَثْرَةْ الضَّحِكْ تْمِيتْ الْقَلْبْ :

يضرب مثلاً لذم الإكثار من الضحك، ولاسيما إذا كان بدون سبب، وقد قيل : الضحك من غير سبب من قلة الأدب .

---

(١) «اللسان» .

(٢) الآية الـ(٢٦٩) سورة البقرة .

١٥١٠ - كَثْرَةُ الْعِتَابْ تُنَفِّرُ الأَصْحَابْ، ويقال: تَجْلِبُ الْعَدَاوَةْ:

يضرب مثلاً للنصح بالإقلال من معاتبة الأصدقاء أو كثرة انتقادهم وهذا نقيض قولهم: ويبقى الود ما بقي العتاب، فالعتاب دائماً لا يكون إلا من الصديق الناصح.

١٥١١ - كِحِلْ بَاكْيَةْ:

أي أن هذا الشيء مثل كحل المرأة إذا بكت، لأن الدموع تزيل الكحل من العين، والكحل ما يكتحل به قال ابن سيده: الكحل ما وضع في العين يستشفى به، كحلها يكحلها كحلاً فهي مكحولة وكحيل من أعين كحلاء وكحائل أنشد ثعلب:

فما لَك بالسلطانِ أن تحملَ القذَى ... جفونُ عيونٍ بالقذَى لم تُكْحَلِ[1]

أقول: والكحل تضعه النساء لزيادة جمال العيون، قال الشاعر الشعبي عبد الرحمن البواردي من أهل شقراء ضمن قصيدة في الغزل يصف فيها أو يتخيل فيها جمال محبوبته ومطلع قصيدته:

الْبَارْحَةْ سَاهِرْ وَالْعِينْ مِسْهِرْهَا ... غَرْوٍ مَعْ السوقْ بَالْمُفْرَق تعدَّانِي

فيما مَضَى النَّفْس قَاوِيهَا وْقَاهْرِهَا ... وَالْيُومْ خَطَرٍ عَلَى فَرْقَاهْ تِقْوانِي

إلى أن قال:

وَعْيُونْهَا كِنْ الاثْمِدْ فِي مَحَاجِرْهَا ... مِنْ غِيرْ كِحِلْ هَدَبْهَا أَسْوَدْ قَانِي[2]

يضرب مثلاً لمن يفعل معروفاً أو ينفق مالاً فلا يشكر عليه أي أن هذا الجهد أو العمل الطيب يذهب خسارة على صاحبه.

---

(١) «اللسان» مادة (كحل)

(٢) الأثمد نوع من الكحل.

١٥١٢ - الْكَدْ كَدٌّ والْجْمَالَةْ مِعِيشَةْ، ويقال أيضاً: (الْكَدْ نِكَدْ وَلَوْ رِكْدْ):

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي، وشطره الثاني:

وَارْدَى الْمَعَايِشْ عِيشْةْ الْحَبَّال.

ومعنى الكد الأولى: الفلاحة، وكد الثانيـة: التعب والمشقة، والجمالة: حرفة النقل بواسطة الجمال، معيشة: سد الحاجـة الضرورية، الحبَّال: الشخص الذي يحترف مهنة صيد الطيور، حيث ينصب لها الشبكة أو القفص أو الفخ فتقع فيه.

يضرب مثلاً لذم الفلاحة بسبب مشقتها وقلة إنتاجها.

١٥١٣ - كَدْ مْضَاعَفَةْ:

كد: تعب، مضاعفة: مشقة، أي كد بتعب مضاعف.

يضرب مثلاً لوصف بعض الأعمال بالتعب والمشقة.

١٥١٤ - الْكَذْبْ زْمَالْةٍ رِدِيَّة:

الزمالة: الـراحلة، والمعنى أن الكذب كالراحلة الردية، وإذا كـانت الراحلة ردية أو هـزيلة فلن تـوصل صاحبهـا هدفـه المنشود، وأعتقـد أن هذا المثل اقتبـاساً من أثـر أو حكمة.

يضرب مثلاً لذم الكذب وضعف حجة صاحبه، والكذب من علامات المنافق وهو مذموم بنص الكتاب والسنة.

١٥١٥ - كَذْبَةْ مَنْ لاَ صَلَّى عَلَى النَّبِي (ﷺ):

كذبة: مؤنث كذب، من لا صلى على النبـي: أي أن صاحب هذا الكلام المكذوب لم يصل على النبي محمـد ﷺ، وأن هذا الكـاذب متهم في دينـه (والعياذ بـالله) حيث لم يصلِّ على النبي ﷺ، وهذا إذا كان متعمداً ذلك فهو عاص لله ورسوله قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَـلاَئِكَتَهُ يُصَلُّـونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَاأَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا صَلُّـوْا عَلَيْهِ وسِلّمُـوْا تَسْلِيماً﴾(١) الآية، اللهم صلى عليه وسلم.

يضرب مثلاً للمبـالغـة في الكذب كـالإخبـار عن شيء لا يعقل حـدوثـه ولا يقبل تصديقه عاقل، وقد قيل: حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له.

١٥١٦ - كَرَامَةْ غَامْدٍ لِلْحَاهَا:

الكرامـة: من الكرم وهو السخاء أو من الإكـرام وهو التقدير والتـوقير، واللحا جمع لحية والمقصود بها هنا الذقن، أي الشعر الذي ينبت على اللحيين أو العارضين و إذا كان المراد بالكرامـة هنا السخاء فإن صاحب المثل يعني أن كرم هـذه القبيلة أو بعض رجالها مقصور على أنفسهم و إذا كان المقصود بـالكرامة المحافظة على هذه اللحـا أسوة بالسنة الشريفة في قولـه ﷺ: «حفوا الشوارب وأكرموا اللحـا» أو ما معنى الحديث، فإن هؤلاء القوم يشتهرون بالمحافظة على ذلك مما جعلهم مضرب المثل في كبر اللحاء.

يضرب مثـلاً على الرأي الأول لـلاقتصـاد في الإنفاق وهـو مـا عرف عن تجار قبيلـة غامد، وقد قال رسول الله ﷺ «يابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وابدأ بمن تعول

---

(١) الآية الـ(٥٦) سورة الأحزاب.

واليـد العليا خير من اليـد السفلى»[1] فليس من الحكمـة أن يكـون المرء كـريماً للنـاس وبخيلاً على نفسه وأهله وإذا كان هذا المثل قد يؤل بالبخل فهذا حسب حاجة في نفس قائله ولا يضر هـذه القبيلة أو ينقص من قدرها عنـد المنصفين (ولازالت الأشراف تهجا وتمدح).

١٥١٧ - كَرْعَةُ قِطْاةْ:

القطاة: الطائر المعروف الذي يعيش في البر، وهو في حجم الحمام، ويضرب به المثل في الدلالة في الصحراء بحيث يضـع فراخه في أي مكان من الأرض وفي الحزم في حفيرة، وليس في الشجر كـالطيور الأخـرى، ومع ذلك يهتدي إليهـا، ويطير جماعات بأسراب تغطي أشعة الشمس أحيـاناً، كأنها قطع الغيم، وكـرعة القطـاة المضروب بها هذا المثل وصفتها أنها تشرب قليلاً ثم ترفع رأسها بسرعـة، ثم تهوى به في الماء ثانية، وهكذا حتى تُروي أو تحس بـالخطر، فتطير قبل أن تأخـذ كفايتهـا من الماء، وذلك لحذرها الشـديد ولخوفها من الصيادين أو بعض الطيـور الجارحة كالصقر والعقاب، ورغم حـذرها وقوة طيرانها إلا إنها تقع في شراك (شبكة) الصيـادين، أو تصيدهـا الصقور والعقبـان. قال أحد الشعراء متمنياً لو تعطيه جناحيها ليطير بهما إلى معشوقته:

بكيت على سرب القطـــا إذ مـــرَرْنَ بي … فقلتُ ومثلي بـــالبكـــاءِ جـــديـــرُ

أسِرْبَ القطَـــا هلْ من يُعيرُ جنـاحَـــهُ؟ … لعلي إلى مَـنْ قـــدْ هـــويـتُ أطيرُ

يضرب مثلاً لقصر المدة أي الإسراع في عمل شيء مـا فيقال إن هذا الأمـر بدأ وانتهى في مدة مثل كـرعة القطاة. وكلمة كـرعة: فصيحة وهي أن يشرب الإنسـان أو غيره بفيه

---

(١) «رياض الصالحين». باب الكرم والجود والإنفاق.

من الحوض مباشرة[1]. والعامة في نجد يطلقون هذه الكلمة على من يفعل ذلك فيقولون: «كرع في الجابية أو في الساقي حتى روى».

١٥١٨ - كَرِيمٍ مِنْ مَال غَيْرِهْ:

الكرم لا يصح إلا من مال الشخص الخاص.

يضرب مثلاً لمن ينفق من مال الآخرين ليتصف بالكرم والجاه.

١٥١٩ - كَسَّرْ الشِّدَادْ وَالْأَرْنَبْ فِي الشِّجَرَةْ:

الشداد: القتب الذي يوضع على الراحلة ليركب عليه، وقصة المثل: يقال كان رجل مسافرًا على راحلته، وبينما هو سائر في الطريق رأى أرنباً مختفية في شجرة، فما كان منه إلا أن أناخ ناقته بعيداً عن موضع الأرنب حتى لا يذيرها، فخلع الشداد وكسره ليوقد به على الأرنب إذا اصطادها، ولكنها تنبهت وأحست بالخطر، وربما كانت نائمة عند رؤيته لها، فأيقظها صوت (تكسير الشداد) فهربت وهو ينظر إليها، فندم على فعله هذا. يضرب مثلاً لاستعجال الأمر قبل التحقق منه ومعرفة نتائجه وقد قيل: لا تقل حب حتى توكي الغرارة كما سيأتي في حرف اللام.

١٥٢٠ - كْسَرْ عَرَاقِي:

كسر: جمع كسرة، والكسرة بعض الشيء المكسور، أي جزء منه، مثل كسرة العصا والنصل وما أشبه ذلك، وقد سبق شرح ذلك في المثل المتقدم في حرف الفاء وهو قولهم: (في اليد كسرة)و العراقي: جمع عرقاة، وهي خشبتان طول كل منهما حوالي نصف متر

---

(١) كرع فصيح، كما في اللسان.

حسب سعة فوهة الدلو أو الغرب، توضع إحداهما على الأخرى بحيث تتعامد كل منهما على الأخرى على هذا الشكل + أي ما يشبه علامة الزائد في الجمع، وتسمي العامة ذلك (صليباً) وقد يكون قولهم هذا مأخوذ من صليب النصارى، الذي يتخذونه شعاراً لهم.
والعراقي هذه تستعمل للدلو لتثبيت الرشاء فيها، وهي كلمة عربية، فصيحة[1].
وكسر العراقي لا يستفاد منها حتى في الوقود لأنها تكون ممتلئة ماء فيكثر دخانها.

يضرب مثلاً لقلة الفائدة من بعض الأشخاص أو الأشياء كقولهم: هذا الشيء لا ينفع طبخ ولا شوي، قال حميدان الشويعر:

لَوْ اِتمَنَّى مَا يْمُوتِ ثَلاثَةْ ... وْبَاقِي الْجَمَاعَةْ مَوْتُهُمْ حَقٍ تَرَى
الظفرُ بْفِعِلِهْ وَالكَرِيمْ بْمَالِهْ ... وَاللِّي يْخَلِّصْ مِشْكِلْ بِيْنْ الْوَرَى
وْباقِي الْجَمَاعَةْ هُمْ ضْيُوفْ الْقَرْيَةْ ... (وْكَسْرْ الْعَرَاقِي فِي الْجَمَاعَةْ أكْثَرَا)

١٥٢١ - الْكِسْوَةْ جْنَاحْ ابْن آدَمْ:

الكسوة: اللباس، ابن آدم: الإنسان والجناح بل الجناحان يخصان الطير وإنما شبه اللباس للإنسان بالجناحين للطائر.

يضرب مثلاً لفضل وجمال اللباس الحسن للإنسان فقد دعى الإسلام إلى ذلك ولا سيما عند الصلاة في المسجد قال تعالى: ﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[2] وفي الحديث عن النبي ﷺ قوله لأصحابه «إنكم قادمون على إخوتكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس» الحديث[3].

---

(١) «اللسان» مادة (عرق)...
(٢) الآية (٣١) سورة الأعراف.
(٣) «رياض الصالحين».

١٥٢٢ - كَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالْ :

هذا المثل اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ القتالَ وكَانَ اللهُ قَوِيّاً عزيزا﴾[١] .

يضرب مثلاً لمن كفي شر خصمه أو مؤنة شيء ما أو نفقته .

١٥٢٣ - كَفَّتْ فِي حْبَالْ رَجلِهْا :

كفت : ذهب بصرها ، أي عميت والضمير يعـود على الزوجة ، وحبـال رجلها : أي تحت زوجها وفي ذمته لم يطلقها أو يفارقها بموت .

يضرب مثلاً لطول العشرة بين الـزوجين أو الاستمرار في العمل طويلاً حتـى التقاعد إن كان العامل موظفاً وهو ما ينطبق عليه هذا المثل في هذ ا الزمن .

١٥٢٤ - كِلْ آفَةٍ عَلَيْهَا مِنْ اللهِ آفَةْ :

الآفـة : الهلاك أو الشر ومعنى المثل أن كل ظالم سيسلط الله عليـه من هو أظلم منـه قال الشاعر:

ومـا من يـدٍ إلا يـدُ اللهِ فَـوقَهَـا ولا ظـالمٍ إلا سَيُبْلَى بظـالِمِ

وقال الخلاوي :

لا يـدٍ إلا ويـدْ اللهِ فـوقْهَـا ولا طـائراتٌ إلاَّ وهِنْ وقـوعْ

يضرب مثلاً لمن يتسلط على مـن هو دونه فينتقم الله لـه منه من جنس فعلـه ، وذلك

---

(١) الآية (٢٥) سورة الأحزاب .

بأن يسلط على الظالم من هو أظلم منه، والبادي أظلم كما قيل.

١٥٢٥ - كِلٍّ أَبْخَصْ بْظَلْمَا دَارِهْ:

أبخص: أعلمُ، ظلما: ظلماء ضد النور. أي أن كل إنسان أعرف من غيره بما في منزله من خير أو شر.

يضرب مثلاً لترك الشئون الخاصة لأصحابها فهم أعلم بها من غيرهم، ولديهم حلول لمشاكلهم بأنفسهم لمعرفتهم أسبابها، أو يقال ذلك لعدم إحراج الشخص الذي لديه مشكلة ولا يريد إطلاع غيره عليها، فلا يسأل عن ذلك فهو وشأنه.

١٥٢٦ - كِلْ أَسْوَدْ جِلْدٍ حِنْشُولِي ويقال: (قَوْمَانِي):

أسود جلد: أي لون بشرته سوداء أو لباسه أسود، حنشولي: قاطع طريق أي لص محترف، والقوماني نسبة إلى القوم أي أحد الأعداء، كما يقال: كل أسود (عدل) بدل (جلد) وهي غرارة سوداء يرتديها الشخص كالعباءة، والحنشل وهم دون القوم في العدد وأقل خطراً ويكونون من البدو (الأعراب) ويغلب السواد على بشرتهم، ويظهر ذلك على وجوههم قال تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً﴾[1] الآية، وقال تعالى مستثنيا بعضهم ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[2] الآية، وهناك أثر أو قول مشهور وهو: الأعراب سودان الوجوه إن لم يُظْلَمُوا ظَلَمُوا قال عمرو بن كلثوم التغلبي:

بغاة ظالمينَ وما ظُلِمْنَا ولكنَّا سنبَدأُ ظالمينا

---

(١) الآية الـ(٩٧) سورة التوبة.

(٢) الآية (٩٩) سورة التوبة.

وقال حميدان الشويعر عن هؤلاء اللصوص في زمن الفوضى:

وِانْ بَغَى يَنْتِشِرْ وَانْتَ مَا تْنِتشِرْ   فَصَاحِبَهْ لاَ يْبَرْقَعَكْ يالدوكره

يقول إن الأعرابي ينتشر في الأرض وله صولات وجولات، بعكس الحضري، لذا فهو ينصح بمصاحبته ومصادقته حتى يؤمن شره ويقول في موضع آخر[1]:

الْبَدِيوي إنْ عَطَيْتَه تِصَلَّطْ عَلِيكْ   قَالْ ذَا خَايفْ ماربالِكْ عَطَاهْ

إنْ وَلِّي ظَالِمْ مفسد لَلْكِهَامِ   وَانْ ظِلَمْ زَانْ طَبْعَهْ وْسَاقْ الزكاهْ

حَاكِمْ يَاكْلُونَهْ وْمِنْهُمْ يْخَافِ   مِنْ رَخَامِتِّهْ مَاهْنِينْ ثَوَاهْ

وْحَاكَمْ داوَاهُمْ بْفِعِلٍ بِشَافِ   كِلَّمَا خَالْفُوا الْحَقْ فِيهِمْ مناه

كِلْ يُومٍ عَلِيُهمْ صَباحْ شريرِ   غِيرْ ذَبْحْ اللِّحَى عَزْلِ بْوِشٍ وْشَاهْ

يضرب مثلاً لمن يحكم على الناس حسب مظاهرهم لا مخابرهم.

١٥٢٧ - كِلْ أَعَوَرٍ مِنْ إِبْلِيسْ:

العور: ذهاب بصر العين، ويقال إن إبليس أعور وكذلك الدجال، والعرب يتشاءمون من الأعور، وهذا من عادات الجاهلية.

يضرب مثلاً للتشاؤهم من الأعور، وهذا من العادات التي أبطلها الإسلام، لأن الأشياء الخلقية التي هي من صنع الخالق ليس لصاحبها خيار في تغييرها أو تبديلها قال تعالى: ﴿لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[2].

---

(١) ديوانه (صحافة نجد في القرن ١٢ الهجري) تأليف الدكتور عبد الله الفوزان.

(٢) آية ٣٠ من سورة الروم.

١٥٢٨ - كِلْ أَكْلَ الْجَمَالْ، وْقِمْ قَوْمَةْ الرِّجَالْ:

أكل الجمال: أي املأ بطنك من الطعام، كما يفعل الجمل، وقم قومة الرجال: أي انصرف مع أول المنصرفين، وهذه عادة معروفة ومستحسنة في الماضي، وقد تكون موجودة عند بعض الناس الآن، حيث ينصرفون من الأكل جميعاً وفي وقت واحد، و إذا كان معهم ضيف فإنه أول من يبدأ بالأكل وأول من ينصرف منه، وقد يستعجل في الانصراف قبل أن يشبع بعض المدعوين.

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي أنه ينبغي ألا يتأخر الشخص بعد الآخرين سواء شبع أو لم يشبع، وألا يخالف آداب الأكل فيعرض نفسه للانتقاد والاتهام بالشره.

١٥٢٩ - كِلْ أَوَّلٍ أَخَيْرْ مِنْ تَالِي:

أخير: خير، تالي: ثاني، أي عكس الأول ومعنى ذلك أن كل شيء معروف في الماضي من عادات أو تقاليد سواء كانت حسنة أو سيئة هي في رأي قائل هذا المثل أحسن وأفضل مما عليه الناس الآن، وقد يقصد بذلك المجتمع أو الجيل، إذ كل جيل لا يرضى عن الجيل الذي يعيش فيه، فيذكر من كان قبله بالخير، وفي حديث عن النبي ﷺ ما معناه: «خير القرون قرني هذا ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم الذي يليه» قال الراوي ما أدري هل قال ذلك ثلاثاً أو مرتين - ثم يأتي شرار لا خير فيهم.

يضرب مثلاً لتفضيل ما تعارف عليه الناس وجربوه من عادات أو مهن في الماضي، على ما هو موجود مستحدث، ولو كان هذا الأخير أحسن مما عهدوه، ولكن ذلك من طبيعة البشر التي جبلوا عليها، وقد قيل في المثل: (الناس أعداء لما جهلوا) وكمثال على ذلك تردد بعض الناس في إدخال أولادهم أو بناتهم المدارس عند فتح أبوابها في عهد الملك عبد العزيز آل سعود بالنسبة للأبناء، ثم عند فتح مدارس البنات في عهد الملك

فيصل رحمهما الله هذا مع أن العلم نور وتعلمه واجب على كل مسلم ومسلمة.

١٥٣٠ - كِلٍّ بْعَقْلِهْ رَاضِي إلاَّ بْمَالِهْ لاَ:

المقصود بالعقل هنا: الرأي وماله: ثروته أو دخله كراتب أو غيره. ومعنى المثل أنه لا يوجد أحد (إلا من شاء الله) يرضى أو يقنع بما عنده من رزق وما يحصل عليه من راتب وظيفة أو أجر مقابل قيامه بعمل ما، والذي يرضى به ويقتنع به ويرى أنه دائماً على صواب، هو رأيه وتصرفاته سواء كان خاطئاً أو صائباً.

يضرب مثلاً لتعصب المرء لرأيه ولو كان خطاءً.

١٥٣١ - كِلْ بَلْوَى دُونْ الْمَوتْ عَافْيِةْ:

البلوى: مؤنث بلا ومعناه الامتحان أو الاختبار، والموت حق ولكنه من المصائب التي يبتلي الله بها عباده قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ﴾[1] الآية. والعافية: الصحة والمقصود بها هنا السلامة، أي كل شيء يهون إلا الموت.

يضرب مثلاً لاستصغار المصيبة الأقل ضرراً إلى جانب المصيبة الأكبر كقولهم: بعض الشر أهون من بعض.

١٥٣٢ - كِلٍّ بْوَجْهِهْ مِفْقْعٍ ضَارُوبْهَا:

بوجهه: في وجهه، مفقع: من فقع والفقع والفِقع بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة، والتفقيع: التشدق يقال: قد فقع إذا تشدق وجاء بكلام لا معنى له، والتفقيع صوت الأصابع إذا ضرب بعضها ببعض، أو فرقعها، والفقع الضراط، وفقع

(١) الآية الـ(١٥٥) من سورة البقرة.

الحمار إذا ضرط والإفقاع : سوء الحال، وأصابته فاقعة، أي داهية، وفوائق الدهر[١]، ضاروبها : الهاء ضمير يعود على الدنيا وضاروب : نوع من آلات الحبالة التي تنصب لاصطياد الطيور كالفخ وتسمى (الحقة) أو الشبكة (الشراك) أو غير ذلك من هذه الأدوات، فقد شبه هذا المثل الدنيا بالصياد (الحابل) والإنسان بالطائر الذي تنصب له هذه الحبائل، أي الشراك وهناك قول مأثور مفاده : (إن النساء حبائل الشيطان) وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي لشاعر سدير الكبير إبراهيم بن جعيثن من قصيدة طويلة[٢] ومطلعها :

تَاهَتْ وْلِبْسَتْ بَزَّهَا وَذْهُوْبهَا　　زارت ودرت من الفكر دالوبها
قالَت تَرَانِي مْعِجبَةْ ياصَاحي　　وَالَّناسْ تِصْغي للذْهِينْ قْلُوبْهَا

وهو يقصد بذلك الدنيا ويصفها وكأنها فتاة جميلة يتحاور معها في هذه القصيدة التي تبلغ ستين بيتاً والتي سماها (معجبة) وليس هذا مكانها ومنها هذا البيت :

أَشُوفْ مَاأَحَدْ مِنْ غِثَاهَا سَالِمْ　　«كِلٍّ بْوَجْهَهْ مِفْقَعْ ضَارُوبْهَا»

يضرب مثلا في أن الحياة لم تصف لأحد فكل ذائقٍ حلوها ومرها .

١٥٣٣ - كِلْ تَمْرٍ فِيهْ خَنَانْ، أو (فيهْ حَشَفْ) :

الخنان : التمر المصاب بمرض يغير طعمه ولونه، وذلك بانتفاخ التمرة وعفونتها .

يضرب مثلاً للناس الطيبين يوجد من بينهم من هم دونهم كبعض الشجر فيه ثمر وفيه شوك، وفيه الحلو والمر.

---

(١) «اللسان» .

(٢) ديوان من الشعر الشعبي لشاعر سدير إبراهيم بن جعيثن تأليف عبد العزيز الأحيدب .

١٥٣٤ - كِلْ حَادْثٍ لِهْ حَدِيثْ أو كِلْ حَادِثَةٍ لَهَا حَدِيثْ :

الحادث : أو الحادثة : الأمر أو الشيء الواقع أي الحاصل ، والحديث الكلام عن هذا الأمر بما يناسبه .

يضرب مثلاً لتأجيل الكلام عن الأمـر الحادث أو المتوقع حدوثه حتى معرفـة نتائجه وأسبابه ومسبباته إلى غير ذلك مما يجب التحري والتريث فيه .

١٥٣٥ - كِلْ حَبٍّ فِيهْ سُوْسْ :

السـوس دويبات جمع دويبـة بـالتصغير أو دود يصيب الحب كالقمح ونحـوه ، بل يخلق فيـه ، وذلك عندمـا يمضي عليه زمن طـويل ، كسنة أو أكثـر ، وهناك مثل تقـوله العامـة من البادية وهـو : «يامرحباً بك يـالسوس ياللي طلعت المدسـوس» ، والمدسوس عنـدهم المخفي (المخبأ) ويعنـون القمح أو التمر حيث يخزنـه التجـار لانتهـاز فرصـة الغلاء ، ولكن هـذا السوس يفضحهم عنـدما يدب فيـه فيخرجـونه ويبيعـونه بأبخس الأثمان ، أو يتصدقون به .

يضرب مثلاً لعـدم خلو أي شيء من العيوب في هـذه الحياة ، وكـذلك البشر ، وهذا كقولهم (كل تمر فيه خنان) وكل عود فيه دخان ، وغير ذلك من الأمثال والحكم .

١٥٣٦ - كِلْ حَبْلٍ مِنْهْ يْوَرِّدْ الْمَا ، يقال : فْلاَنْ كِلْ حَبْلِ مِنْهْ يْوَرِّدْ الْمَا :

الحبل هنـا ليس المقصـود به الحبل المعـروف كـالرشـاء الـذي يستعمل في السنى أي إخراج الماء من البئر بواسطة الدلـو ، أو الغرب ، ولكن المقصود بذلك الكلام الطيب أو الفعل أو هما معاً ، فقد شبه ذلك بالحبل الذي هو سبب لإخراج الماء من البئر ، فكذلك وساطة هذا الرجل الكريم تكون سبباً لمنفعة صديقه أو المستنجد به لقضاء حاجته .

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص الذين يكونون عند أقوالهم أو أفعالهم كما قال الشاعر:

أَلاَجْوَادْ إن قَالُوا حَدِيثاً وَفُوا بِهْ .

١٥٣٧ - كِلْ حِجْرةٍ لْهَا أجْرَةْ:

يضرب مثلاً لاختلاف قيمة السلع أو إيجار المنازل والمحلات حسب مواصفاتها أو جودتها إلى غير ذلك أو اختلاف الرغبات .

١٥٣٨ - كِلْ حْنيْني واشْرَبْ لِبَنْ وْطَارِحْنِي :

كل: فعل أمر، والحنيني: نوع من الطعام لا يقدر عليه إلا التجار، وطارحني: المطارح أو المطارحة على وزن المصارعة لفظاً ومعنى، وهي أن يحاول كل من المتطارحين أن يطرح منافسه على الأرض، ولا يمارس هذه (الرياضة) إلا الشباب وذوي الأجسام القوية. وقصة هذا المثل يقال إن أحد الشباب بعد أن أكل من الحنيني وشرب لبناً خرج من البيت يبحث عمن يطارحه فوجد شاباً في سنه فطلب منه أن يصارعه فاعتذر عن ذلك لأنه كان جائعاً، فقال له ابن الأغنياء إن المسألة والمشكلة التي تشكو منها بسيطة، فاذهب الآن لدراكم وكل حنيني واشرب لبناً وعد لتطارحني .

يضرب مثلا للغني المغفل الذي يظن أن كل غني مثله، ولم يكتف بذلك بل يطلب منهم مسايرته في المصروفات أو المظاهر وهذا المثل كقولهم: (كل شبعان يحسب كل شبعان مثله) .

١٥٣٩ - كِلْ خبَّازٍ يِمْدَحْ خِبْزِهْ، ويقال أيضاً (كِلْ بَقَّالٍ يِمْدَحْ بَقْلِهْ) :

من المعروف أن كل صاحب صنعة أو مهنة أو سلعة يحاول كل منهم أن يجلب الزبون

لشراء سلعته أو ترويج مهنته، وذلك بالمدح أو الدعاية أو ما يسمى بالإعلان.

يضرب مثلاً لمدح الشخص سلعته أو صنعته.

١٥٤٠ - كِلْ دَارٍ فِيهَا أمْ عَامِرْ:

أم عامر: كناية الضبع أو الضبعة كما تسميها العامة، وهي من أشر وأشرس الحيوانات المفترسة، ويقال في المثل العربي (كمجير أم عامر) قال الشاعر:

ومن يصنَعِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ ... يُلاقِي الذي لاقَى مجيرُ أم عامِر

أدامَ لها حينَ استجارتْ بقربِهِ ... قِرَاها من الْبانِ اللقِاح الغزائرِ

واشبعَها حتى إذا ما تملأت ... فَرَتْهُ بأنيابٍ لها وأظافرِ

فقلْ لذوِي المعروفِ هذا جزاءُ من ... غَدا يصنعُ المعروفَ مع غيرِ شاكرِ

يضرب مثلاً للمشاكل التي قد لايخلو منها بيت أو أسرة.

١٥٤١ - كِلٍّ دُوْنَ عَانِيهْ:

العاني: الأسير، ومنه قول النبي ﷺ «عودوا المرضى وفكوا العاني» يعني الأسير وقوله ﷺ: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم» أي أسرى أو كالأسير[1].

يضرب مثلاً بأن كل شخص مسئول عمن يعنيه أمرهم كالزوجة والأولاد. كالإنفاق عليهم وحمايتهم والدفاع عنهم، ومن قصر في شيء من ذلك فسيكون عرضة للوم والانتقاد وعدم تحمل المسؤولية.

---

(١) «اللسان» مادة (ربع).

١٥٤٢ - كِلْ دِيْرةٍ عِنْدْ أَهَلْهَا مَصِرْ :

الديرة: البلدة أو القرية، وتطلق العامة هذا الاسم على المدينة أيضاً، عند أهلها: أي في نظرهم أو زعمهم ومصر هنا: ليس المقصود بها البلد العربي المعروف الآن (جمهورية مصر العربية) وإنما المراد بذلك أي مدينة كبيرة، وبمعنى آخر هو أن سكان بعض القرى ـ لا أقول كلهم ـــ كما يقول المثل، يعتبرون قراهم في مصاف المدن أو العواصم الكبيرة، ولا يرضون أن يطلق عليها اسم القرية ولو كان سكانها لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين، حتى إنك ترى بعض اللوحات الإرشادية التي توضع على الطرق بالقرب من القرى يكتب عليها: مدينة كذا. . . وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مراعاة شعور سكان تلك البلدة أو القريةوجبر خواطرهم وكما يقول المثل: كبر الجمل بقوله (أكا) وبالمناسبة فإن سكان جمهورية مصر العربية يطلقون اسم مصر على القاهرة فيقول أحدهم: ذهبت إلى مصر ورجعت من مصر وهو يقصد المدينة العاصمة.

١٥٤٣ - كِلْ دِيْرةٍ فِيهَا حَقَّهَا مِنْ رْجَالْهَا :

الديـرةُ: المدينة أو البلدة أو القرية، حقها: نصيبها، من رجالها: أي لا تخلو من الرجال الأخيار الذين تفتخر بهم هذه المدن أو البلدان.

يضرب مثلاً لعدم غمط سكان بعض البلدان حقوقهم كاحتقارهم والازدراء بهم وما شابه ذلك أو أن يفضل سكان مدن على سكان مدن أخرى.

١٥٤٤ - كِلْ دِيْرةٍ لَهَا سَاكِنْ :

قال الشاعر العربي:

كم منـــزلٍ في الأرضِ يألفُـــهُ الفتَى   وحنينُـــــه أبـــدًا لأولِ منـــــزلِ

يضرب مثلاً لاختيار الناس سكنى بعض البلدان من مدن وقرى ومنازل حسب

ظروفهم ومصالحهم وما ذلك حباً لتلك المدينة أو غيرها، أي ليس للمكان فحسب، بل لحب ساكنيه أيضا كما قال الشاعر قيس بن الملوح (مجنون ليلى):

أَمُرُّ على الديارِ ديارِ لَيْلَى أُقَبِّلُ ذَا الجدَارِ وذَا الجدارا
وما حبُّ الديارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ولكن حبُّ من سَكَنَ الديَارَا

١٥٤٥ - كِلٍّ ذَرْعِهْ يَكْسِيهْ:

ذرعه: ذراعه أو ما يذرعه بذراعه أي يقيسه به والذراع هو: ما بين طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، وكان آباؤنا وأجدادنا يستعملون الذراع لقياس الأطوال، كالقماش ويسمونه (الخام) والحبال ونحو ذلك، وهذا قبل العمل بالمقاييس الحديثة كالمتر وأجزائه والياردة وغير ذلك، يكسيه: يكسوه أي يكفيه ثوباً، وذلك أن الشخص إذا كان قصيراً كانت يداه قصيرتين، وإذا كان طويلاً كانتا طويلتين.

يضرب مثلاً لاعتماد الشخص على نفسه في أموره الخاصة.

١٥٤٦ - كِلٍّ ذَنْبِهْ عَلَى جَنْبِهْ:

الذنب: الإثم أو الجريمة التي يعاقب عليها فاعلها في الدنيا أو الآخرة، أو هما معاً، على جنبه: أي سينال جزاءه وحده، وعبر بكلمة جنبه في هذا المثل لأجل السجعة مع الكلمة التي قبلها وهي: ذنبه.

يضرب مثلاً لقصر العقاب على مرتكب الذنب له دون سواه كما سيمر بنا في المثل: (كل شاة معلقة بعصبتها) أو بكراعها.

١٥٤٧ ـ كِلٍّ رِزْقِهْ عَلَى اللهْ:

الرزق: المعيشة من أكل وشرب وسكن ولباس وغير ذلك من ضروريات الحياة،

فهذه الأشيـاء قد تكفل الله بها لعباده بل ولجميع مخلوقـاته قال تعالى: ﴿وَمَـامِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[1] الآية. ولكن فعل الأسباب واجب علينـا كما قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾[2].

يضرب مثلاً للاتكـال على الله في الرزق وغيره مع فعل السبب المأمور به قـال الشاعر الذويبي:

يَـرْزِقْنـي رَزاقْ الحيـايـا بِجِحْـرِهَـا   لاَ خَـايَلَتْ بَـرْقٍ وَلاَ هِي بْحَـايْلِهَـا

١٥٤٨ - كِلْ زَمَانٍ لِهْ دَوْلَةٍ وِرْجَالْ:

الزمـان هو الـزمان لا يتغير وإنما الـذي يتغير الناس، هـذا المثل ذكره العبـودي بأنه قديم كما أورده الجاحظ في «الحيوان» وابن عبد ربه في «العقد الفريد» بلفظ: (لكل زمان رجال) وذكـره الميداني بلفظ (لكل دهـر رجال) وقـال إنه في قول بعضهـم: (لكل مقام مقال، ولكل دهر رجـال) ومن المتأخرين ذكره ابن الديبع بـاللفظ النجدي ومن الشعر العربي قال النعيت اليشكري:

فـــلا تَعْجَبْ لكـلِّ زمـــانٍ ســـوءٌ   رجـــالٍ والنـــوائبُ قـــد تَنُـــوبُ

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

يَبْقَى الثنـــاءَ وتــــذْهَبُ الأمـــوالُ   ولكـلِّ دهــــرٍ دولـــــةْ ورجَـــالُ

وفي مختصر «ربيع الأبرار» للزمخشري

أقــولُ لِــدْهــرِ قــد تَــوَالْت صُرُوفُــهُ   أَليـسَ لِهَذا يـــــازَمَـــــانُ زوالُ

---

(١) الآية ٦ سورة هود.

(٢) الآية ١٥ سورة الملك.

فقـــالَ اصطبر كم دولـــةٍ قَـــدْ تغَيَّرَتْ   لكل زمـــانٍ دولـــةٌ ورجـــال[1]

وذكره عبد الكـريم الجهيمان بلفظ : (لكل زمان دولة ورجال) وقـال إن الزمن يتطور ويتغير وما يصلح في زمان قد لا يصلح لزمان آخر . وما يرضي هذا الجيل قد لا يرضي أجيالاً تأتي بعده ولهذا قال أحد الحكماء السابقين (تقصروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقـوا لزمـان غير زمـانكم) يضرب مثلاً لتقلب الأحـوال[2]. انتهى بـاختصار كـلام الأستاذين الكريمين محمد العبودي وعبد الكريم الجهيمان ولم يتركا لي ما أقوله عن ذلك وهنـاك بيت شعر في هـذا المعنى من قصيـدة للشـاعر الشعبـي الكبير محمد العبـد الله القاضي :

كَمْ دُوَلَـــةْ صَـــالَتْ وْزَالَـتْ لَهَا حُـومِ   أَخْبَـارْهُـمْ واذْكَـارْهم كـــالحلامي[3]

١٥٤٩ - كِلْ سَابِقٍ تِطِلْعِهْ يِدِهْ، أو (يمينه) :

السابق : الحصـان أو الفرس ، تطلعه : تظهر شهـرته بأفعاله وذلك بفـوزه في ميدان السباق أو المعـركة ، وهذا في الماضي أما الآن فـلا يوجد حروب ولا معـارك ولله الحمد ، وإنها تعد الخيل الآن للـزينة والسبـاق فقط ، وهذا المثل ينطبق على الخيل وعلى الـرجال الشجعان والكرماء .

يضرب مثلاً لافتخـار المرء بفعله واعتماده على نفسه وليس على الآخـرين كالوسـاطة والتي أصبحت من الأمراض الاجتماعية في هذا العصر، قال الشاعر:

ليس الفتـى من يقـــولُ كـــانَ أبي   إن الفتى مـن يقـــولُ : هـــا أنـــا ذا

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للعبودي .

(٢) «الأمثال الشعبية» للجهيمان .

(٣) كالحلامي : كالأحلامي .

١٥٥٠ - كِلْ سَاقِطٍ لِهْ لاَقْطْ :

السـاقط : لها معان كثيرة ، سقـط : السقطة : الشـديـدة سقط يسقط سقـوطاً فهـو ساقط ، وسقـوط وقع والساقطة والسقيط النـاقص العقل كما يطلق على اللئيم في حسبه ونفسه(١) ، وليس المقصود في هذا المثل بالسـاقط الشيء الواقع على الأرض ، بل المقصود الـرجل أو المرأة عندمـا لم يـوفق أي منهما في الـزواج ، لسبب من الأسبـاب ، فقد شبهـا بالشيء الساقط على الأرض ، الذي لم يجد من يأخذه لقلة أهميته .

يضرب مثلاً للسلعة تبور أي لم يتقدم لشرائها أحد لعدم جودتها أو عدم الحاجة لها ، ثم ييسر الله لها من يشتريها بقيمتهـا أو بأغلى من قيمتها وكـذلك المرأة أو الرجل يتأخـر زواجهما ثم يأتيهما نصيبهما ممن في مستواهم أو أحسن .

١٥٥١ - كِلْ سُؤَالٍ لِهْ جَوَابْ :

يضرب مثـلاً في أن الجواب يجب أن يكـون مقتصراً على السـؤال فقط ، وهـذا من الحكمة حتى لا يتورط المرء المسئول في أمور قد توقعه في الخطأ أو في متاهات لا علاقة لها بـالسـؤال . أي أن لكل سؤال جـواب ينـاسبـه ، كما أن لكل مقام مقـال ولكل حـدث حديـث ، هذا إذا كان الإنسـان يعرف الجواب ولا يخشـى من عواقبـه وإلا فالجواب أن يقول : لا أعلم عن ذلك شيئـاً وقد قيل : من سئل عن شيء يجهله فقـال : لا أعلم فقد أجاب .

١٥٥٢ - كِلْ شَارْبٍ لِهْ مِقَصْ :

يضرب مثـلاً لاختصاص كل شخص أو اختيـاره لما ينـاسبه ، أي أن مـا يصلح لهذا

---

(١) «اللســان» .

الشخص قد لا يصلح أو يناسب غيره من المهن، أو يضرب لإكرام بعض الأشخاص حسب منزلة كل منهم في المجتمع. وقد ذكر محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» بلفظ (كل شارب ومقصه) أي كل شارب له مقصه الذي يناسبه. وأن هذا المثل موجود عند العامة في مصر بلفظ: كل شارب له مقص. أقول وهذا اللفظ الأخير والذي أثبته هنا هو المشهور عندنا حسب علمي.

١٥٥٣ - كِلْ شَاةٍ مْعَلَّقْةٍ بْعِصَبْتَها، ويروى بالتصغير فيقال: كل شُوِيْهة مْعَلَّقَةٍ بِعُصَيْبَتِهَا:

معنى المثل أن الشاة إذا ذبحت علقت برجليها (بعصبتين)، يوضع فيهما الحبل وذلك لسلخها وهذا ليس خاصاً بالشاة فهو يشمل الخراف والماعز (العنز والتيس) وهذا المثل لا يقصد منه هذه الحيوانات، وإنما يقصد به الإنسان أيضاً ولكن ليس بذبحه وتعليقه كما يفعل بالشاة، وإنما بأعماله من حسنات وسيئات يوم الحساب أي أن كلاً يجازى على حسب عمله.

يضرب مثلاً لتحمل الإنسان نتائج أعماله وحده، كما قيل في المثل السابق في هذا الباب (كل ذنبه على جنبه) قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يره﴾[1] وهذا منتهى العدل.

١٥٥٤ - كِلْ شَبْعَانْ يِحْسُب كِلْ شَبْعَانْ مِثْلهْ:

شبعان: من الشبع ضد الجوع وليس الشبع ملء البطن فقط بل يطلق على الغِنَى وفي المثل العربي (حسبك من غنى شبع وري) قال الشاعر:

---

(١)آية (٧، ٨) سورة الزلزلة.

وكلُّهُمْ قـد نـالَ شِبَعـاً لبْطِنِـهِ وشَبعُ الفتَى لـومٌ إذا جـاعَ صـاحِبُـهُ

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي أن الشبعان أو الغني قـد يظن أن كل إنسان شبعان أو غني مثله، وهنـاك مثل شعبي سبق ذكره في هذا الباب وهـو قولهم (كل حنيني واشرب لبن وتعال طارحني) قال هـذا الكلام ابن الغني لابن الفقير ومعنى ذلك أنه لما شبع من الحنيني وهو نوع من الأكل لا يقدر عليه إلا الأغنياء وشرب من اللبن خرج يبحث عمن يصارعه فوجد هذا الولد الفقير يتلوى من شدة الجوع فقال له ما قال إلى آخر القصة التي سبق ذكرها.

١٥٥٥ - كِلْ شَيءٍ إذا رِدِّدْ نَقَصْ إلاَّ الْحَكِي:

ردد: أعيد، الحكي: الكلام.

يضرب مثلاً في زيـادة الكلام عما قيل، وهذه الـزيادة مطردة فكلما أعيـد زاد وهكذا بعكس الأشياء التي تـوزن أو تكال مثل المواد الغـذائية أو النقود التي تعـد، فقد يحصل فيها نقص عند استلامها وعدها مـرة ثانية للتأكد من تمامها مما جعل بعض المصارف أو الصناديق ينصحون بالتأكد من ذلك قبل مغادرة المكان ووضعوا آلات للعد.

١٥٥٦ - كِلْ شَيءٍّ حَيْ فَالِهْ وَلَوْ مْيَةْ الرِّيَالْ:

حي: كلمة تـرحيب أي حياه الله، وتقـال للضيف أو القادم من سفـر، فالـه: فأله والفأل عند العرب هو أول مـا يقع نظر الشخص عليه في يومه، أي ما يصـادفه كإنسان أو حيوان أو غير ذلك، فيتفاءلون به إن كان خيراً، ويتشاءمون إن كان شراً، وقد تسمع بعضهم عندما يرى أو يحصل له شيء من ذلك يقـول: يالله فال خير، وإذا مر بهم أحد وهم يتناولون طعامـاً يقولون: (انطح فالك) أي تفضل وشاركنا طعـامنا، ولو مية: أي

ولو كان هـذا الشيء المتمنى مائة ريال، وذلك على سبيل المبالغـة أو التندر، إذ إن هذا المبلغ في الماضي ليس قليلاً، فربما يعادل آلافاً في هذا الزمن لندرة النقود وقلة دخل الفرد قبل انفتاح أبـواب الخير بعد تدفق البترول في هذه البـلاد واستثماره فيما يعود على الجميع بالنفع.

يضرب مثلاً للتندر بتمني الشيء الكثير بكلام يوهم السـامع أنه يقصد به شيئاً قليلاً فهو يغالط نفسـه ويريد أن يغالط غيره، لأنه يفهم من قـوله كل شيء: بأنه سيقبل أي شيء كان.

١٥٥٧ - كِلْ شَيءٍّ طَرَاتِهْ عَلَى حِلِّهْ:

طراته: مـن الطراوة وشيء طري: أي غض بين الطراوة وقال قطـرب: طرو اللحم، وطري ولحم طري غير مهموز (عن ابن الأعرابي)، ابن سيده: طرو الشيء يطرو، وطري طراوة وطراء وطـراءة وطراة مثل حصاة[1]، وعلى حله: قـد يقصد بـذلك المكان أي في مكانه أو يعني به الزمان في لغة العامة أي كل شيء لذته في وقته.

يضرب مثلاً للاستفادة من الشيء في مناسبتـه أو حينه كما قيل: (لكل جديد لذة أو لذته) فالطري مثل الجديد.

١٥٥٨ - كِلْ شَيءٍّ الْعَبْ بِهْ إِلاَّ فَيْدْ أَبُونَا:

فيد: من الفـائدة أي ما فيه فائدة، والعامـة تطلق هذا اللفظ كناية عن اسـم الذكر للرجل (عضو التناسل) كما يطلقونـه على ملكية الشيء، يقولون: هذا فيدي أي ملكي أو حقي. وهذا المثل قيل على لسان إحدى الزوجـات أثناء مداعبة ابنها لأبيه، والعبث

---

(١) «اللسان» مادة (طرى)

بحوائجه حتى وصل الأمر إلى ما كانت تخشى عليه، وهو هذا العضو الحساس في زوجها، ويقال ذلك للتندر على بعض الزوجات.

يضرب مثلاً لعدم التفريط في الأشياء الهامة أو الخاصة بالشخص وحده أي إنه يمكن التهاون أو التساهل في كل شيء ما عدا هذا الشيء الخاص.

١٥٥٩ - كِلْ شَيٍّ لِه سَبَبْ، ويضيف بعضهم فيقول: وْجَعَلْنَا لِكِلْ شِيء سَبَبْ:

يعتقد بعض العامة أن هذا الكلام من القرآن الكريم، والصحيح أنه لم يرد في القرآن بهذا اللفظ وقد يكون اقتباساً من قوله تعالى في قصة ذي القرنين وهو قوله: ﴿إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبباً﴾ الآية[1].

يضرب مثلاً لإرجاع الأمور لأسبابها وأن الرزق أو تحصيل العلم لا يحصل إلا بفعل السبب والتوفيق بيد الله فإذا فعل الإنسان الأسباب فلا يلام بعد ذلك لأنه عمل الواجب قال الشاعر:

ألم تر أن الله أوحى لمريمَ فهزِّي إليكِ الجذْعَ يُسَاقِطُ الرطبَ
ولو شاءَ أدنى الجذْعَ من غيرِ هَزِّهِ إليها ولكن كلُّ شيءٍ له سببُ

١٥٦٠ - كِلْ شَيٍّ ماهُوبْ للهْ بَاطِل:

ماهوب: ما هو، والباء حرف جر، أي ليس لله، قال الشاعر لبيد بن ربيعة:

ألاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

---

(١) الآية ٨٤ سورة الكهف.

ومعنى المثل أن العمل الذي لا يقصد به وجه الله، لا يثاب عليه صاحبه، وقد يكون من ضروب الرياء.

يضرب مثلاً في أن الأعمال بالنيات وأن العمل الذي لا ينوي به صاحبه وجه الله تعالى باطل وستكون عاقبته الندامة والخسران.

١٥٦١ - كِلْ شَيءٍ يتعَدَى حَدِّهْ أو (يزيد عن حده) يَنْقَلِبْ إلى ضِدِّهْ:

أي إن خير الأمور الوسط في كل شيء قال تعالى: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسطاً لتكونُوا شُهَدَاءُ على الناس﴾[1].

يضرب مثلاً لفضل الاعتدال في جميع الأمور الدنيوية والدينية، كالإنفاق والمعاملات مع الأهل والأولاد أو مع الآخرين، وكذلك العبادات فإن المبالغة والتشدد فيها قد يدفع المرء إلى الغلو والتنفير، وفي الأثر ما معناه: (كونوا مبشرين ولا تكونوا منفرين) أو بشروا ولا تنفروا.

١٥٦٢ - كِلِّ صْغَيِّرٍ مَمْلُوحُ، إلاَّ فَرْخْ الدَّابْ:

صغير: بالتصغير ويجوز أن يكون بلا تصغير، وهو ضد الكبير، ومملوح: جميل أو محبوب، فرخ: ولد، الداب: الثعبان أو الحية.

يضرب مثلاً لمحبة الصغار من إنسان وحيوان وطير ما عدا صغار الحيات، فلا أحد يحبها أو يستأنس بها، وما كان أصله رديئ أو خبيث فأولاده كذلك قال أبو العلاء المعري:

---

(١) الآية (١٤٣) سورة البقرة.

في الأصل غشٌّ والفروعُ توابعُ ... وكيفَ وفاءُ النجلِ والأبُ غادِرُ

إذا اعتلتِ الأفعالُ جاءتْ عليلةً ... كحالتِهَا أسماؤُهَا والمصادِرُ

١٥٦٣ - كِلْ صَفْعِةٍ بْتَعْلِيمَةْ :

الصفعة : من صفع يصفعه صفعاً إذا ضرب بجمع كفه قفاه ، وقيل : هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه[١]. أقول : والصفعة الضربة بالكف مبسوطاً صفحة الخد (الوجه) بتعليمة : مؤنث تعليم أي درس .

يضرب مثلاً للاستفادة من المصائب والمحن التي مرت على المرء وَفِي الأثر: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) أو كما قال .

١٥٦٤ - كِلْ ضِعْفٍ لَهْ مِنْ اللهْ لِطْفْ :

ضعف : ضد القوة ، لطف : اللطف صفة من صفات الله واسم من أسمائه وفي التنزيل العزيز ﴿اللهُ لطيفٌ بعبَادِهِ﴾[٢] واللطف من الله تعالى : التوفيق والعصمة[٣]. يضرب مثلاً في أن الله لطيف بخلقه قويهم وضعيفهم فقد كفل لهم أرزاقهم كما قال تعالى : ﴿وَمَامِن دَابَّة فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[٤].

١٥٦٥ - كِلْ طَامَّةٍ عَلْيَهَا مِنْ اللهْ طَامَّةْ :

الطامة : اسم من أسماء يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ الطَّآمَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾[٥]

---

(١) «اللسان» مادة (صفع) .

(٢) الآية الـ(١٩) سورة الشورى .

(٣) «اللسان» .

(٤) الآية الـ(٦) سورة هود .

(٥) الآية الـ(٣٤) سورة النازعات .

الآية. والمعنى في هذا المثل أن كل مصيبة لها من الله حل، وقد يقصد بالطامة هنا الظالم حيث يسلط عليه من هو أظلم منه وأقوى، أو يقصد بالطامة الداهية.

يضرب مثلاً لقوى الشر يسلط الله بعضهم على بعض وقد قيل: (من أعان ظالماً سلطه الله عليه) كما سيأتي ذلك في حرف الميم.

١٥٦٦ - كِلْ طَيْرٍ يِشْبِعهْ مِنْقَارِهْ:

يضرب مثلاً لاعتماد الشخص على نفسه حسب استطاعته، قال أحد الشعراء الشعبيين:

يَا فَاطِرِي ذِبِي الْفَرْجَهْ ... خَلِّ خْرِيمِسْ عَلَى بَابِه[1]

الْعَبْدْ رَاسَهْ كما الزَّرْجَهْ ... طَقَّاقْ ضَيفَهْ بْمْشِعَابَهْ

لَابَدِ الْأَيَّامْ مِنْفَرْجَهْ ... وَالطيرْ يَشْبَعْ بْمِخْلَابِهْ

١٥٦٧ - كِلْ عَامٍ يِرْذَلُونْ، أو (تِرْذَلُونْ):

أي من دون إلى دون، قال ابن منظور: الرذل والرذيل والأرذل: الدون من الناس، وقيل: الدون في منظره وحالاته[2] قال تعالى: ﴿وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾[3] وفي الحديث «وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر» أي آخره في حال الكبر والعجز والأرذل من كل شيء الرديء منه.

يضرب مثلاً لتدهور الأمور من سيء إلى أسوأ.

---

(١) في هذه الأبيات يخاطب الشاعر ناقته، وخريمس اسم عبد كان حارسا على باب ضيافة أحد الأمراء

(٢) «اللسان» مادة (رذل)

(٣) الآية الـ (٧٠) سورة النحل.

١٥٦٨ - كِلْ عَامْلٍ يِلْقَى عَمَلِهْ :

أي أن كل إنسـان يجزى عن عمله بما يستحقـه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر قـال تعالى : ﴿فمن يَعْمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾(١) وقال ﷺ معا معناه : «إنما هي أعمالكم تحصى عليكـم فمن وجد خيراً فليحمد الله على ذلك ومن وجـد غير ذلك فـلا يلومن إلا نفسـه» وقـال تعـالى : ﴿مَاأَصَـابَكَ مِنْ حَسَنَـةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَاأَصَابَكَ من سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ﴾(٢) .

يضرب مثـلاً في أن الجزاء على قـدر العمل، وأن المرء سـوف ينـال مـا يستحقـه في المستقبل إن عاجلاً أو آجـلاً، قال تعالى : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُـوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمَاً وَلاَ هَضْماً﴾(٣).

١٥٦٩ - كِلْ عَصـاً مِنْـهْ تَعَصِّي، ويقـال : فـلان كل عصـا منـه تعصي :

تعصي : أي تتخذ عصـا وهو لا يعني بـذلك العصـا المعروفة وإنما يقصـد الفعل أو الكلام .

يضرب مثلاً لمدح الرجل الخير.

١٥٧٠ - كِلٍّ عَلَى خِرْ اذْنِهْ :

خر الأذن : غير مفهوم، ولكن المقصود أن كلا يعمل حسب رغبته أو يسير في طريقه الذي يختاره لنفسه .

يضرب مثـلاً للجماعة الغير متفقين في الأهـداف أو الرأي أو للفـرقـة أو للحريـة أو الفوضى .

---

(١) الآية (٧، ٨) سورة الزلزلة . (٢) الآية الـ (٧٩) سورة النساء . (٣) الآية الـ (١١٢) سورة طه .

١٥٧١ - كِلٍّ عَلَى هَمِّهْ سَرَى ، وَأَنَا عَلَى هَمِّي سَرَيْتْ :

همه : تفكيره بها يشغل بـالـه ، سرى : من السِّرَى وهـو السير ليلاً قـال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً مِّنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[1] الآية .

يضرب مثلاً لاشتغال كل فيما يخصه سواء بالتفكير أو التحدث عن ذلك الشيء الذي يهمه .

١٥٧٢ - كِلٍّ عَلَيْهْ مِنْ زِمَانِهْ وَاكِفْ :

واكف : اسم فاعل من وكف الدمع والماء وكفاً وكيفاً ووكوفاً ووكفاناً : سال ، ووكف البيت وأوكف وتوكف : هطل وقطر وكذلك السطح[2]، ويحكى حول هذا المثل قصة مفادها : إن امرأة وبنتها كانتا نائمتين في بيت من الشعر، ولما هطل المطر بغزارة وكف البيت فنزل المطر على البنت فنادت أمها قائلة : عَلَيَّ واكف ، فردت عليها الأم بهذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب في أن المصائب أو المنغصات ليست على أحد دون آخر، وإنما هي عامة للبشر فالكل ذائق آلامها وهذا شبيه بقولهم :

كُلُّ من لاقيتُ يشكو دهرُهُ ليتَ شعِري هذه الدنيا لمَنْ

وقد ذكر هذا المثل العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» ولم يذكر أن له قصة أما عبد الكريم الجهيمان فقد ذكر أن واكف هذا اسم شخص إلى آخر ما جاء حول قصة هذا المثل ، وبعض العامة تميل إلى ذلك ولكنني لا أعتقد إلا ما ذكرت أي إن الواكف هو المطر، وأنه كان ينزل على البنت وعلى الأم ، ولكن في مكانين مختلفين من البيت وهذا معروف لدى الجميع عند نزول المطر على بيت الشعر أو الطين .

---

(١) الآية ١ سورة الإسراء .

(٢) «اللسان» وكف .

١٥٧٣ - كِلْ عُودٍ فِيهْ دَخَّانْ :

العود هنا : أحـد أعواد الحطب ومن المعروف أنه لا يخلـو من الدخان إذا وضع على النار والدخان ليس له فائدة بل قد (يلوث) المكان ويزكم الأنوف .

يضرب مثـلاً للشخص أو الشيء يكون فيـه خير ومنـافع إلا أنه لا يخلـو من بعض الصفات الذميمة وهذا يشبه قولهم : كل تمر فيه خنان أو حشف .

١٥٧٤ - كِلْ عَوْرَةٍ لَهَا فَاتِشَ :

العورة لها معانٍ كثيرة، قال ابن منظـور: قال الأزهري : العورةفي الثغور وفي الحروب خلل يتخـوف منه القتل ، وقـال الجوهري : العـورة كل خلل يتخـوف منه من ثغـر أو حـرب ، والعورة : كل مكمن للستر. وعـورة الـرجل والمرأة : سوأتهما والجمع عـورات ، بالتسكين والنساء[١] عورة . أقول والمقصود بالعـورة في هذا المثل هي الزوجة . وفاتش : كاشف لهذه العورة وهو الزوج .

يضرب مثلاً في الزواج وأنـه قسمة ونصيب . وقد أورده العبودي بلفظ (كـلْ فرج له ناكح)[٢] وذكر أنـه مثل قديـم لفظـه (كل فـرج وناكحـه) وذكره عبد الكـريم الجهيمان بنفس اللفظ الذي أثبته هنا ومعناه أن الزواج شيء مقدر على الإنسان[٣] .

١٥٧٥ - كِلٍّ فِي حْوَيْطِهْ يَقْطِفِ :

حويط : تصغير حـائط ، يقطف : يجني الثمرة أو المحصـول ، والقطاف يطلق على

---

(١) «اللسان» مادة (عور) .

(٢) « الأمثال العامية في نجد » .

(٣) « الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب » .

جمع السنبل، وإبقاء سيقان النبات، كالذرة والدخن والشعير، أما القمح فيحصد بسيقانه.

يضرب مثلاً لانشغال أصحاب الحرف أو المهن كل في حقله أو مصنعه، وعدم وجود فراغ لديهم أو ترك أعمالهم والعمل عند الآخرين.

١٥٧٦ - كِلْ قَوْمٍ وَلاَ عْنِزَهْ:

القوم المقصود بهم هنا العدو أو الأعداء، ولا: ما عدا، عنزة: القبيلة المعروفة، وهي من أكبر وأشهر قبائل المملكة العربية السعودية، وينتهي نسبها إلى عدنان، ومعنى المثل أن كل قوم يهون لقاؤهم ماعدا هذا القبيلة.

يضرب مثلاً لتفضيل أو تخفيف وقع المصيبة الصغرى على ما هو أكبر منها، وقائل المثل ربما أنه كان خائفاً ملاقاة هذه القبيلة لكثرة رجالها وشجاعتهم مفضلاً لقاء غيرهم قال الشاعر:

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنَا حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعْضِ

١٥٧٧ - كِلْ كِرْهْ وِاشْرَبْ كِرْهْ وَلاَ تْجَالِسْ (أَو تْرَافِقْ) كِرْهْ:

الكره: من الكراهية، وهو ضد الحب أو الرغبة، ولاشك أن ذلك ينغص الحياة ولا يهنأ الإنسان معه بمأكل أو مشرب أو غير ذلك من ضروريات الحياة، ولكن صاحب هذا المثل قد يقبل كل شيء مع الكراهية، ويصبر على ذلك ما عدا شيء واحد وهو الرفقة في السفر أو العمل أو مجالسة الثقلاء.

يضرب مثلاً لعدم تحمل الصبر على مجالسة من لا يود المرء أو مرافقته في سفر أو عمل.

١٥٧٨ - كِلٍّ لْخِدْنِهْ يِطْرَبِ حَتَّى الشَّبَثْ وَالْعَقْرِبِ :

قال الشاعر:

وكـلُّ قـــريـنٍ إلى شَكْلِـــــهِ كَـأُنس الخنــافِسِ في العقْـرَبِ

الخدن : الصديق، والصاحب المحدث، والجمع أخـذان وخدنـاء[1]، يطرب : يفرح، وقيل الطرب الفرح والحزن قال النابغة الجعدي :

سـألتنـي امَتِـي عــن جَـــارتَي وَإذَا مَـــا دَعَـيَ ذُو اللـبِّ سَـــأَلَ
ســـأَلَتْنِي عـن أُنـــاسٍ هَلَكُـــواْ شَرِبَ الـــدهــــرُ عليهِمْ وأَكَـلَ
وَأُراني طَـــرِبـــاً في إثـــرِهِـمْ طَـــربَ الـــوالِـــهِ أوِ المختَبَـلِ

والشبث بالتحريك : دويبـة ذات قوائم ست طوال صفراء الظهـر والقوائم، سوداء الرأس زرقاء العين[2]، والعقرب معـروفة وهي والشبث قبيحتـا المنظر، والعقـرب تلدغ وهي سامة أما الشبث فليست كذلك .

يضرب مثـلاً للتعجب من اختيـار بعض الأصـدقـاء كل حسب جنسـه من إنسـان وحيوان حتى الحشرات، وفي المثل العـربي والعامي قولهم (الطيور على أشبـاهها تقع)، كما تقدم في حرف الطاء .

١٥٧٩ - كِلْ مَا تِشْتِهِي وَالْبَسْ مايَشْتَهِي النَّاسْ :

تشتهي : تحب أو ترغب . هذا المثل ليس مشهوراً عند العامة في نجد حسب علمي ،

---

(١) « اللســـان » مادة (خدن) .

(٢) « اللسان » مادة (شبث) .

ولم أجده في الأمثال العامية في نجد لمحمد العبودي، وهذا ما يؤكد عدم تداوله في السابق أما عبد الكريم الجهيمان فقد ذكره بهذا اللفظ وأنه يضرب مثلاً لمراعاة مشاعر المجتمع الذي تعيش فيه وقد أورده محمد كامل عبد الصمد في كتيب بعنوان «الأمثال الشعبية التي تخالف ما جاء في نصوص الإسلام وروحه» المركز العربي للنشر، وهذا لفظه: (كِلْ مَايِعْجِبَكْ وَالْبسْ ما يِعْجِبْ النَّاس) وقد شرحه بقوله: أي تناول من الطعام ما يرضي شهوة نفسك ولكن ارتد من الثياب التي تعجب الناس، ورد على هذا المثل بأنه يفتقد الفطنة بأن المرء قد يعجبه من الطعام ما تعجز يده عن شرائه ويقول الله في ذلك ﴿لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا﴾[1] هذا وقد أوردته في كتابي لسماعي له على ألسنة بعض العامة في هذا الوقت، وهو في رأيي لا يصدق على ما ضرب له، فقد يشتهي المرء ما لا يقدر عليه ولكن لا يستطيع هضمه، كما أن أذواق الناس ورغباتهم في اللباس تختلف فلو فرض أن أخذ الشخص آراء بعضهم في اختيار ملابسه لما اتفقوا على شيء وقد يحمل هذا المثل على المبالغة.

١٥٨٠ - كِلْ مَا طَقَّيْتْ فِي أَرْضٍ وِتَدْ مِنْ رِدَاةْ الحَظْ وَافَقْ لِهْ حَصَاةْ:

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل: طقيت في أرض وتد: أي غرزت وتداً وهو ما يثبت في الأرض من الخشب والجمع أوتاد قال الله تعالى: ﴿وَالْجَبَالَ أَوْتَاداً﴾ وطق من طقق حكاية صوت حجر وقع على حجر(٢)، رداة، أي سوء الحظ، وافق: صادف، حصاة: حجراً.

يضرب مثلاً لمن يفعل الأسباب للحصول على رزقه ولكن أعماله تصطدم بعقبات

---

(١) الآية الـ(٤٢) سورة الأعراف. (٢) «اللسان» والآية رقم (٧) سورة النبإ

تمنعه من تحقيق ما يريد أو يقال ذلك لسوء الحظ ورثائه .

١٥٨١ - كِلْ مَا عُودٍ قِرِيبْ :

ماعود : موعود .

يضرب مثلاً للتفاؤل بتحقيق ما وعد به في المستقبل القريب .

١٥٨٢ - كِلْ مَاعُونٍ مَايَأخِذْ إلاَّ مَلاَهْ :

الماعون : الإناء أو الوعاء ، يأخـذ : يتسع ، ملاه : ملأه ، أي أن لكل شيء حده وما يناسبه .

يضرب مثلاً في أن لكل شيء طاقته أي استطاعتـه قال تعالى : ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسَاً إلاَّ وُسْعَهَا﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَالا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[٢] الآية .

١٥٨٣ - كِلْ مَافَوْقْ التِّرابِ تْرَابْ :

قال أبو الطيب المتنبي يمدح كافور من قصيدة نختار منها هذه الأبيات كشاهد لهذا المثل :

وأنَّ مـديـحَ النـاسِ حقٌّ وبـاطلٌ ... ومـدحُكَ حـقٌّ ليس فيـه كـذابُ
«إن نلتُ منـك الـودَّ فـالمالُ هَيِّنٌ ... وكلُّ الـذي فـوق التراب تـراب»
ومـا كنـتُ لـولا أنتَ إلا مهـاجـراً ... لـه كـلَّ يـومٍ بلـدةٌ وصحـابُ
ولكنـك الـدنيـا إلَيَّ حبيبـةٌ ... فما عنـك لي إلا إليـك ذهـاب[٣]

---

(١) الآية الـ(٢٨٦) سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٨٦) سورة البقرة .

يضرب مثلاً للزهد في الدنيا بما فيها المال، وقد يقال ذلك للتعزية أو التسلية لمن فاته شيء منها أو التقليل من شأن الدنيا، وفي الحديث عن النبي ﷺ «ألا إن الدنيا ملعونة معلون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالماً ومتعلماً»(١).

١٥٨٤ - كِلٍّ مَايَاخِذْ إلاَّ رِزْقِهْ:

ياخذ: يأخذ بإثبات الهمز، رزقه: نصيبه، أي ما قسمه الله له من مال وولد أو عمل أو علم إلى غير ذلك.

يضرب مثلاً للتسلية لمن فاته مايريد من مالٍ وغيره، أو يقال لاختلاف الأرزاق والأعمال بين الناس من حيث الغنى والفقر والعلم والجاه والعمل وغير ذلك، وفي هذا حكمة من الله فلو كَانَ النَّاسُ على درجة واحدة لتعطلت أعمالهم ومصالحهم ولما خدم بعضهم بعضاً قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(٢).

١٥٨٥ - كِلْ مَشْرُوكٍ مَبْرُوكْ:

مشروك: مشترك فيه، أو شركة ومبروك: أي فيه بركة، هذا المثل عكس قولهم (قدر الشراكة ما يفوح)(٣).

يضرب مثلا أو يقال عند تقديم الطعام، وحضور شخص أو أشخاص مصادفة أي غير مدعوين لذلك فيحصل بعض الإحراج للمضيف أو للضيف أو للجميع معا، ولإزالة هذا الحرج أو الاستحياء يقال هذا المثل أي إن هذا الطعام الذي لم تدعون له

---

(١) الحديث عن أبي هريرة ورواه الترمذي وقال حديث حسن كما جاء في «رياض الصالحين».

(٢) الآية (٣٢) سورة الزخرف. (٣) انظر هذا المثل في حرف القاف من هذا الكتاب.

سيكون فيه البركة إن شاء الله بمشاركتكم لنا، وهذا من حسن الضيافة، أما المثل الثاني فهو (قدر الشراكة ما يفوح) فيقال عند فشل الشركة أو المؤسسة التي يمتلكها أكثر من شخص أي للتشاؤم بنجاح الشركات أو المؤسسات.

١٥٨٦ - كِلْ مَطْرُودٍ مَلْحُوقْ:

مطرود: من الطرد وهو الإبعاد، والطريد: المطرود من الناس، والأنثى طريد وطريدة، وجمعها طرائد، وناقة طريد بغير هاء، طردت فذهب بها كذلك، وجمعها طرائد، ويقال: طردت فلانا فذهب، ولا يقال فاطَّرد، والمطاردة في القتال أن يطرد بعضهم بعضا[١]. ملحوق: من لحق اللحق والإلحاق: الإدراك، وتلاحق القوم: أدرك بعضهم بعضا قال الشاعر:

أقول وقد تلاحقت المطايا … كفاك القول إن عليك عينا [٢]

يضرب مثلا للتمهل في الأمر الذي لا يدرك بالعجلة ولا يخشى فواته قال عمير بن شييم[٣]:

والعيش لا عيش إلا ما تقربه … عين ولا حالة إلا ستنتقل

والناس من يلق خيرا قائلون له … ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل

قد يدرك المتأني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقد ألحق بعضهم بالقصيدة بيتا بعد هذا هو:

وقد تفوت على ناس حوائجهم … عند التأني وكان الحزم لو عجلوا

وهناك مثل شعبي سيأتي في هذا الباب وهو قولهم:

كل وناة فيها خيره … إلا العرس والثمره

وناة: أي أناة من التأني وهو التريث أو التمهل ولكن العامة يسهلون الألف إلى الواو.

---

(١)، (٢) (٣) «اللسان».

١٥٨٧ - كِلٍّ مْعَشِّيهَا كتادهْ :

معشيها : مطعمها طعـام العشاء ، والضمير الهاء أي الراحلة ، الجمـل أو الناقة ، إذ هما اللذان يأكلان الكتـاد ، وهو نوع من الشجر الصحـراوي ذو شوك ، ولا تأكله الإبل إلا إذا لم تجد غيره ، وبعـد شويـه على النـار لإزالـة شوكـه ، ثم هـرسـه أي دقه بخشبـة ونحوها ، لتلين أعواده ، قال الشاعر الشعبي راشد الخلاوي :

ويـا طـول مـا وسـدت راسي نكـاده   من خـوفتـي يعتـاد لين الـوسـايـد [(١)]

والبيت كما سمعته يقال كتاده بالكاف والتـاء ، وما يرجح ذلك هو استدراك الاستاذ عبدالله بن خميس في هـامش الكتاب على الكلمة الواردة في البيت حيث قـال : لعلها : (كتادة) أي كتاد الشجرة المعروفة ، وأقـول أيضا لعل الصحة في قول الخلاوي هي رشاده بالراء والشين أي حجـر فهو الذي يمكن أن يتوسده الإنسان المضطـر وقد سمعت هذا البيت أيضا بلفظ رشاده بدل كتاده أما (نكـاده) فلم أسمعه ، وإنما قرأته في كتاب راشد الخلاوي لعبـدالله بن خميس وبـالبحث عن كلمـة رشـاده في «لسان العـرب» قـال أبـو منصور: سمعت غير واحد من العرب يقول للحجر الذي يملأ الكف : الرشاده وجمعها الـرشاد قـال : وهو صحيح ، أقـول : وأنا عشـت زمنا مع البـادية وسمعت منهم هـذه الكلمة (رشاده) للحجر أما الحاضرة فلم أسمع تلك الكلمة منهم ولعلها في لغة البادية فقط .

يضرب مثلا للفقر يعم أكثر النـاس فتهون المصيبة ، على رأي المثل : «لاَ تَبْكِ نَفُسِكْ وَأَنْتَ عَاشِرْ عَشْرَهْ» .

---

(١) ورد هذا البيت ضمن قصيدة طـويلة بعنوان : دالية الخلاوي في كتاب «راشـد الخلاوي» تأليف عبدالله بن خميس الطبعة الأولى وذلك بلفظ (نكاده) .

١٥٨٨ - كِلْ مَفْعُولٍ جَايِزْ :

هذا المثل يقصد منه المبالغة في الإنكار على من يفعل بعض الأمور المخالفة للشرع أو الأخلاق أو الأنظمة والقوانين، التي وضعت للمصلحة العامة، ولا يصدق على كل شيء، كما في ظاهر اللفظ وقد يكون فعل مثل ذلك جائزاً أو مستخدماً عند البعض، وهم فئة شاذة والشاذ لا حكم له كما هو معروف.

يضرب مثلا لانتقاد بعض التصرفات أو الأعمال التي تحصل من بعض الأشخاص بما يخالف ما تعارف الناس عليه وألفوه.

١٥٨٩ - كِلٍّ مِلْحِقْهَا عِرْقُوبِهْ :

الضمير في ملحقها: يعود على الراحلة، عرقوبه: عرقوب الرجل أي إن الكل في هذه الحياة يسعى جادا كما يقولون (يشعب ركابه) للوصول إلى ما يريد.

يضرب مثلا للحرص الشديد على طلب المزيد من المال أو غيره.

١٥٩٠ - كِلْ مَمْنُوعٍ مَتْبُوعْ :

الممنوع: المحرم أو المحظور كالمحرم شرعا، أو المحظور قانونا، ومتبوع: مستحسن أي جائز فعله عند بعض الناس، وهذا المثل عكس المثل العربي وهو قولهم: كل مبذول مملول) وهناك مثل شعبي وهو قولهم (كل مغطي يشفى عليه) أي يشتاق إلى رؤيته وعكسه (وكل مكشوف ما عليه شفاة) ومعنى المثل (كل ممنوع متبوع): إن الإنسان تواق إلى فعل ما نُهِيَ عنه كما فعل أبونا آدم عليه السلام عندما نهاه ربه عن الأكل من الشجرة التي في الجنة هو وزوجته فأكلا منها وهذا المثل ليس بصحيح على اطلاقه، فقد ينطبق على بعض الأمور ولا ينطبق على الكل.

يضرب مثلا لمن يخالف ما نهى عنه أو حب المرء الشيء المجهول، وقد يكون ذلك من

حب الشهرة والظهور أمام الآخرين على حد قـولهم : افعل المنكر حتى تذكر، أو لامر ما في نفـوس بعض الأخرين ومن يفعل مثل ذلك يعـد من الشواذ في المجتمع ، والشـاذ لا حكم له كما يقال ، أما إذا غلب هؤلاء على بقيـة المجتمع فقل عليه السلام (ولا حول ولا قوة إلا بالله) قال أبو محجن الثقفي :

قـــد زاده كلفـــا بـــالحب إن منعت　　　أحب شيء إلى الإنســـان مـــا منعـــا

١٥٩١ - كُلُّ مَنْ لاقَيْتُ يَشْكُو دَهْـرَهْ :

هذا شطر بيت شعر عربي سار مسار المثل وشطره الثاني

لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدنيا لِمَنْ

يضرب مثلا للشكـوى من متاعـب الحياة وافتقـار الكثير من الناس للسعـادة وهذا بعض ما قيل عن السعادة :

قـل للـــــذي نشـــد السعـــادة　　　دونـك النبـع الفـــــريــــــد

إن السعـــــــــادة لا ولـــن　　　تـــأتيـــك مـــن خلـــف الحدود

هـــي بنـــت قلبـــك بنـــت عقلـــك　　　ليـس تشرى بـــــالنفـــــود

فـــاسعـــد بـــذاتـك أو فـــدع　　　أمـــر السعـــادة للسعيـــد

وقال آخـر :

ولست أرى السعـــادة جمع مـــال　　　ولكـن التقي هـــو السعيـــد

وقيل أيضا :

إن السعيـــد الـــذي تمت سيـــادتـــه　　　فتى يضـم من الـــدنيـــا إلى الـــدين

وقيل : إن السعادة كالفراشة إذا طلبتهـا ابتعدت عنك ، وإذا تركتها لحقتك ورفرفت على كتفيك .

١٥٩٢ - كِلْ مِنْ هَا لْمَهَمَّدْ، وْصَلْ عَلَى مُحَمَّدْ[١]:

كل: فعل أمر، هالمهمد: هذا المهمـد، والمهد: من همد يهمد همودا فهو هامد وهمد وهميـد، مات، فـالهموت الموت (كما همدت ثمـود[٢]) وهـذه الكلمـة لها معـان كثيرة والمقصـود هنـا الشيء اليـابس أو الجاف كـاللحم المقـدد، ويسمى (القفـر) أو الجراد المطبوخ اليـابس المعبأ في أوعية تسمى عـدل (غرارة) أو (خيشـة)، وطلب الصلاة على النبي محمد ﷺ يعني بذلك لـرغبة السكوت وقد حفظت هـذا المثل عن مدرسي للعلوم الدينية الشيـخ ناصر الحناكي (رحمه الله) في المرحلة المتـوسطة والثانويـة ويقول إن قصة هذا المثل: كان في الماضي يصيب بعض أهل نجد الفقـر بسبب تأخر هطول المطر الذي عليه اعتمادهم بعد الله ، فتموت حيواناتهم فيسـافر أكثرهم إلى الشام والعراق والخليج، وفي إحدى الرحلات كـان جماعة يحملون بضاعة على جمالهم، وكان أحـد الحمول عبارة عن أكياس لا يعلمون ما بها، فلما اضطرهم الجوع فتحـوا أحد هذه الأكياس، فوجدوه لحما يابسـا (قفر) فذاقه أحـدهم فاستساغ أكله، فلما سألـه رفاقه قال لهم هـذا الكلام الذي أصبح مثـلا يضرب لتفضيل السكوت على الإجـابة عن أشياء قـد لا تسر كما قال تعالى ﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـوا لاَ تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَـاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُـؤْكُمْ﴾[٣] وكان شيخنا الحناكي يقـول ذلك عندمـا يحرج لطلب الإجابـة على بعض أسئلة الطـلاب الأذكياء أو الأشقياء، وقـد تكون قصة هـذا المثل كما رواها لنا الشيخ نـاصر آنذاك تختلف عما علق بذهني فقد مضى على ذلك حوالي ثلاثون عاما.

---

(١) كلمة صل على محمد وكذلك قولهم اذكر الله يراد بذلك تذكير المتكلم بأن يقول خيرا أو يصمت.

(٢) « اللسان ».

(٣) الآية الـ ١٠١ سورة المائدة.

١٥٩٣ - كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ

ميسرٌ: من اليسر وهو اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان[1] والفرس والمعنى أن كلَّ إنسان مهيأٌ ومنقاد لما يناسبه من الأعمال وفي ذلك حكمة من الله، ولولا هذا لتعطلت بعض المنافع.

يضرب مثلا لاختلاف الناس حسب اختصاصهم في هذه الحياة وأن من يجيد عملا ما قد لا يجيد عملا آخر، وقلَّ من يجيد أكثر من مهنة.

١٥٩٤ - كِلْ النَّاسْ مِثْلِكْ مِثْلِكْ يَا حَاجْ بِيتْ اللهْ :

مثلك مثلك: كررت للتأكيد، ومعنى المثل أن الحجاج لا يوجد بينهم فرق في اللباس فكلهم يلبسون لباسا واحداً، وهو الإحرام، ويؤدون ركنا من أركان الإسلام حسب شعائره وواجباته، ولا يستثنى أي حاج من أداء أية شعيرة من هذه الشعائر. .

يضرب مثلا في هذا المعنى أي أنه لا فضل ولا تمييز لحاج على حاج كما يضرب لعدم المفاضلة بين شخص وآخر في المعاملة.

١٥٩٥ - كِلْ نَفْسٍ دْوَاهَا غْذَاهَا :

دواها: دواءها، غذاها: غذاؤها، هذا المثل فيه حكمة طبية، وقد جاء في كتاب «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية رحمه الله قول طبيب العرب: الحارث بن كلدة وكان فيهم كأبقراط في قومه (الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاده).

يضرب مثلا في هذا المعنى أي للنصح بتناول ما اعتاده الإنسان من مأكل ومشرب فقد يكون في ذلك من الفائدة ما تعجز عنه الأدوية الحديثة.

---

(١) : «اللسان».

١٥٩٦ - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتْ :

هذا اقتباس من القرآن الكريم .

يضرب مثلا للتعزية لمن فقـد حبيبا أو للاتعاظ والتذكير بالمصير المحتـوم . قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾[1] .

١٥٩٧ - كِلٍّ نَفْسِي نَفْسِي :

كلمة نفسي كررت مـرتين للتأكيد وهي مؤلفة من مضاف وهـو نفس ، ومضاف إليه وهو الياء ضمير المتكلم . ومعنى المثل أن كل شخص لا يهتم إلا بها يخصـه ويعود عليه بالفـائدة أي انشغالـه بها يهمه وهـذا يشبه قـولهم (كل يحوش النار لقـريصه) قـريصه : تصغير قرص وهو الرغيف المعروف وذلك بتقـريب النار إلى قرصه لينضج (يستوي) قبل غيره .

يضرب مثلا للأنانية والإنكـار على من لا يهمه أمر الآخرين وفي الحديث الشريف ما معناه «حب لأخيك ما تحب لنفسك» قال الشاعر الشعبي :

الحُمْــرَّةْ تِــدْرِكْ مْعُــوشَـــةْ عِيَــالْــهْ   وَالــرجُلْ يَبْغَــى مِنْــهْ بَعْضْ الاحْــوَالِ

١٥٩٨ - كِلْ نَفْسٍ وْمَا اشْتَهَتْ :

اشتهت : رغبت :

يضرب مثلا لاختلاف أذواق الناس ورغباتهم سواء في الأكل أو الشرب أو اللباس أو غير ذلك .

١٥٩٩ - كِلْ وَاحِدْ أَدْرَى بْعِلِّتَهْ :

أي كلُّ إنسان أدرى بمرضه يعني أعلم من غيره .

يضرب مثلا في أن الشخص أعلم بأحـواله الخاصة من الآخرين وأن يترك لـه معالجة شئونه بنفسه . قال الشاعـر الشعبي ابن هادي أو المهادي محمد (على اختلاف في صحة

---

(١) : الآيتان الـ ٢٦ و ٢٧ سورة الرحمن

اسم أبيه وأنه قحطاني).

قَـالْ ابْنْ هَـادِي وابْـنْ هـادي محمـدْ ... وْبِـــهْ عِلَّـــةْ جِمِيعْ المَلاَ مَـــادَارْ بها

وَجَعـي مِنْ عِلَّـــةٍ بَـــاطْنِيـــهْ ... بـاقصـى الضمايـر مـا دَرَى وايـن بـابها

تِقِـدْ الحَشَـا قَـدْ وَلاَ تَنْثِـرْ الـدِّمَـا ... وْلاَ يِـــدْري الهلبـــاج عَمَّا لْجَابْهَا

إن ابــديتهـا بــانت لـرمــاقـة العــدا ... وان اخفيتهـا ضـاق الحشـا بِـالْتهـابها

١٦٠٠ - كِلْ وَنَاةٍ فِيهَا خَيْرَهْ، إلاَّ العِرْسْ والثَّمَرَه :

وناة: تَـرَيُّثُ، خيره: خير، العرسُ: الـزواج، الثمرة: ثمـرة النخل أو الزرع أو أي شجر يثمر أو نبات. ومعنى المثل أن كل شيء ممكن أن يؤجل إلا الزواج والثمرة أي جمع المحصول، لأن تأجيلهـا ليس فيه فـائدة فالـزواج المبكر قـد حث عليه الإسـلام في قول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» الحديث فتوجيه خطابه للشباب حثٌّ على المبـادرة لأن الشاب قد يؤخـر ذلك بحجة أنه لازال أمـامه متسع من الوقت، أما كبار السن فأغلبهم متزوج أو قد تزوج، ولا يخشى أن يفوته شيء من ذلك، وأما الثمـرة فإن تأجيل جنيها أي حصـاد الزرع أو جذاذ النخل، قـد يتسبب في إتلاف المحصول من جراء رياح تصيبه أو أمطار وسيول أو بَرَدٌ.

يضرب مثـلا للنصح بتعجيل الزواج للمقتـدر وكذلك جمع الثمار وهـو ما يسمى بـ (جمع المحصول) خشية الآفات التي قد تصيبـه ونقصه كلما زادت مدة بقائه بعد نضجه بالتساقط.

١٦٠١ - كِلْ وْوَكِّلْ :

كلْ: فعل أمر من أكل يأكل أكلاً، ووكل: مُرْ غيرك بأن يأكل أو يأكلوا، أي أطعم نفسك وأطعم غيرك.

يضرب مثلا لمن أنعم الله عليه بالخير الكثير بأن ينفق على نفسه ومن يعول، وأن يعم هذا الفضل بالانفاق والصدقة الآخرين، وفي الحديث: «اللهم اعط كل منفق خلفا وأعط كل ممسك تلفا» أو ما معناه..

١٦٠٢ - كِلٍّ يِجِيبْ مِنْ رِاسِهْ صَوْتْ:

يجيب: يأتي، أو يدلي، من راسه: رأسه، صوت: رأي أي كلٌّ يدلي برأيه في المسألة.

يضرب مثلا لتشعب الآراء واختلاف وجهات النظر أي يقال لعدم الاتفاق (الإجماع) على رأي مُوحَّدٍ.

١٦٠٣ - كِلٍّ يْحكِي عَلَى قَدرْ دَرَاهْمِهْ:

يحكى: يتحدث أي يباهي أو يفاخر، دراهمه: اسم العملة قديما وهي عربية فصيحة قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[1].

يضرب مثلا لتأثير المال على حياة الشخص وتصرفاته ونظر الآخرين إليه ورجائه واحترامه بعكس الفقير. قال الشاعر:

النـاسُ أتباعُ من دانتْ لـه النعَمُ ... والـويلُ للمـرءِ إن زَلَّـتْ بـه قـدَمُ
المال عـزٌّ ومـن قلَّـتْ دراهِمُهُ ... أضْحَى كمن مـاتَ إلا إنـه (...)[2]
مَـالي رأيت أخـلائي كـأنهُمُ ... اثنـان منقبض عني ومحتشم
لما رأيتُ الـذي يبـدونَ قلتَ لهمْ ... أذنبت ذنبا فقالوا ذنبك العدم

١٦٠٤ - كِلٍّ يِحُوشْ النَّارْ لْقِرَيْصِهْ ويروى بلفظ (يِجْرْ النَّارْ لْقِرْصِهْ):

يحوش: من حاش، قال ابن منظور: وحشنا الصيد حوشا وحياشا واحتشناه: أخذناه من حواليه لنصرفه إلى الحبالة وضممناه[3]، فالكلمة يحوش فصيحة، ومعناها

---

(١) الآية الـ (٢٠) سورة يوسف.

(٢) مكان النقط كلمة لا ينبغي وصف الميت بها لأجل الفقر فقط.

(٣): «اللسان» مادة (حوش).

١٨٨٣ - مَا يِشِيْلْ الإِبلْ إِلاَّ قَوَايِمْهَا :

قوائم الإبل : أيديها وأرجلها الأربع .

يضرب مثلا لاعتماد الكبير على الصغير في بعض الأمور كقولهم في المثل القادم (ما يشيل اللحم إلا عظامه) .

١٨٨٤ - مَا يِشِيْلْ الزَّبَادْ بِنْصْفِهْ :

يقال : فلان مايشيل الزباد بنصفه ، الزباد من أنواع الطيب الجيد كالمسك أو دهن العود ، ومعنى يشيل يحمل ، ومثل هذا الطيب يباع بأغلى الأثمان وليس بالأجر على حمله .

يضرب مثلا للمتكبر المغرور في نفسه .

١٨٨٥ - مَا يِشِيْلْ اللَّحَمْ إِلاَّ عْظَامِهْ :

اللحم لا ينبت إلا على العظام وأهم ما يحمل الجسم العظام لقوتها وصلابتها ، قال تعالى : ﴿فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا﴾[١].

يضرب مثلا لبعض الأصدقاء الذين يعتمد عليهم بعد الله ولا سيما الأقارب ومساعدة بعضهم لبعض والنهوض بهم ، وليس كما قيل في المثل (إذا سقط الجمل كثرت سكاكينه) أو كمن يطأ على ذنب الجمل إذا برك وعجز عن النهوض ، كما يفعله بعض من يستعان بهم فهم في الظاهر يريدون المساعدة ولكنهم في الخفاء يتسببون في الإعاقة .

١٨٨٦ - مَا يَصْبِرْ عَلَى الجَوْرْ إِلاَّ الثَّوْرْ :

الجور: نقيض العدل ، وضد القصد ، من جار يجور، إذا مال وضلَّ وفي حديث ميقات الحج : وهو جور عن طريقنا أي مائل عنه ليس على جادته[٢]. الثور: الحيوان

---

(١) : الآية الـ(١٤) سورة المؤمنون . (٢) : «اللسان» .

المعروف وهو ذكر البقر ولكن المقصود بذلك الرجل الذي يشبه الثور في تفكيره وذكائه وتصرفاته.

يضرب مثلا لعدم تحمل الظلم والصبر عليه. قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي في قصيدة من الحكم منها هذه الأبيات:

ومن جاد جده صار ضده أفعاله ومن ساءت اخلاقه فراقه هو الفال

ومن لا يفارق موضع الهم غاله فالقهر مثل السيف والحيف قتال[1]

كم خير ما نال فيها سواله وكم ثور هور ساعفت له بالاقبال[2]

١٨٨٧ - مَا يِضِيْعْ حَقْ وَرَاهْ طَالِبْ :

وراه: وراءه أي خلفه، طالب: صاحب حق.

يضرب مثلا في أن صاحب الحق لا بد أن ينتصر على خصمه ويأخذ منه حقه، وإن لم يتحقق ذلك منه في الدنيا فسيأخذه يوم القيامة إذا لم يسامحه ويتنازل عنه في حياته، لأن حقوق الآخرين لا يستهان بها.

١٨٨٨ - مَا يِطِيْرْ غْرَابِهْ :

يضرب مثلا للبستان.. لكثرة أشجاره وتشابك أغصانه بحيث إنه لو وقع فيه غراب ثم أراد أن يطير منه فإنه لا يستطيع ذلك.

١٨٨٩ - مَا يِطِيْحْ فِي الغَبِيَّةْ إِلاَّ الذِّيْبْ :

يطيح: يسقط، والغبية: حفرة توضع عادة في ناحية الزرع لتسقط فيها الأرانب عندما تأتي ليلا لتأكل من الزرع وقد عملت واحدة عندما كنت في الداهنة وصدت فيها أرنبا أما الذئب فيصطاد عادة (بالحقة) وهي فخ كبير يربط في سلسلة حديد.

(١): الحيف: الظلم.

(٢): سواله: سؤاله، أي مراده أو مطلبه.

يضرب مثلا في المكر والخداع قد تحاك للضعفاء فيقع فيها الأقوياء والأذكياء كالأكمنة أو الفخوخ أو فخاخ جمع فخ تنصب لبعض الحيوانات أو الطيور فيقع فيها أكبر منها كالغبية توضع للأرنب فيقع فيها الثعلب أو الذئب وكذلك (الحقة) أي الفخ تنصب للطيور الصغيرة كالعصفور أو القمبرة فيقع فيها طيور أكبر مما قصدت له كما قيل في المثل (في الفخ أكبر من العصفور) ومما يحضرني حول هذا الموضوع أنه بالنسبة للغبية فقد وقع فيها رجل في النهار أما الفخ فبينما كان أحد الأولاد قد نصب (حقته) بجوار الغدير ليصطاد نوعا من الطيور يسمى (المسلق أو الصعوه) من الطيور الموسمية المهاجرة. وفي هذه الأثناء أتى رجل لقضاء حاجته ولما فرغ أراد أن (يتجمر) بتراب فلم يجد حوله إلا التراب المغطى به الفخ فأمسك بذكره وغمسه في هذا التراب فافقع الخقة واصطاده، فصاح من شدة الألم ومن خوفه بأنها حية وهرب فزعا وهي معلقة به والطفل يتبعه باكيا ويطلب منه (حقته).

١٨٩٠ - مَا يَعْرفْ رطِينَهْ مِنْ مَعرْبانِيَّهْ :

الرطين: كلام العجم، المعرباني: تحريف لكلمة عربي.

يضرب مثلا لغموض كلام بعض الأشخاص كالخلط بين الكلام المفهوم وغيره أو بين الجد والهزل.

١٨٩١ - مَا يَعْرِفْ السَّانْدَاتْ مْنِ الحَادْرَاتْ :

الساندات: الأودية أو الشعاب التي يتجه سيلها إلى جهة الغرب بالنسبة لمنطقة نجد بالمملكة العربية السعودية، والحادرات: عكس ذلك أي الأودية المتجه سيلها إلى الشرق، وتقول العامة في نجد: فلان حدر إذا سافر للأحساء أو المنطقة الشرقية، وسند إذا ذهب للحج أو سافر للمنطقة الغربية.

يضرب مثلا لجهل بعض الأشخاص.

١٨٩٢ - مَا يَعْرِفْ كُوعِهْ مِنْ كِرْسُوعِهْ :

الكاع والكوع : طرف الزند الذي يلي أصبع الإبهام، وقيل هو من أصل الإبهام إلى الزند وقيل : هما طرفا الزندين في الذراع والكوع الذي يلي الإبهام، والكاع : طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع وجمعهما أكواع[1]. أي هما عظمان متشابهان في مفصل الذراع من الكف لا يفرق بينهما كثير من الناس، كما أن البعض يظن أن الكوع هو المرفق.

يضرب مثلا للمبالغة في جهل بعض الناس حتى الأشياء المحسوسة في أجسامهم أو القريبة من تناولهم.

١٨٩٣ - مَا يَعْرِفْ كِيْرِي مِنْ مِيرِي :

كيري وميري : هاتان الكلمتان ليس لهما معنى، وربما أنهما أعجميتان أتي بهما للسجع.

يضرب مثلا للجهل.

١٨٩٤ - مَا يَعْرِفْ لِلْخَيْلِ إِلاَّ رَكَّابْهَا :

تقدم ذكر المثل الشعبي في حرف الخاء من هذا الكتاب وهو قولهم (الخيل تعرف ركابها) ومعناها أن الخيل تعرف شخصية راكبها إذا كان فارسا أو غير ذلك، أما هذا المثل فمعناه أنه لا يحسن تدريب الخيل أو ركوبها إلا أصحابها المتمرسون في ذلك، لأن للخيل ساسةً مختصون في شؤونها وقد قيل : (أعط القوس باريها) فكل ميسر لما خلق له.

يضرب مثلا في إعطاء الأعمال أصحابها الذين يحسنون صنعها أي وضع الرجل المناسب في العمل المناسب، فالطبيب مثلا قد لا يحسن شؤون الزراعة والمزارع لا يقوم بعمل الطبيب وهكذا بقية والمهن.

---

(١) : «اللسان».

١٦١٦ - كَلْبٍ يِنْبَحْ لِكْ وَلاَ كَلْبٍ يِنْبَحْ عَلَيْكْ :

يضرب مثلا للاضطرار إلى صداقة بعض الأراذل لقضاء بعض الأغراض بواسطتهم، كما قيل لا بد للقناص من رفقة الكلب، أي يقال لتبرير اصطحاب مثل هؤلاء الموصوفين بالكلاب، والردّ على من ينتقد من يصادقهم، ويقال إن الكلب وافٍ لصاحبه، وخاصة إذا أكرمه، وأنه يضرب به المثل في الوفاء فيقال: (أوفى من كلبٍ).

١٦١٧ - الكَلْمَةْ اللِّي تِسْتِحِي مِنْهَا قُلْهَا أَوْلاً :

اللي: التي، تستحي منها: تخجل من قولها.

يضرب مثلا لطلب الصراحة في القول وعدم الاستحياء من ذلك قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ﴾[1].

١٦١٨ - كَلْمَةْ الحَقْ تَسْبَقْ :

أي إن قول كلمة الحق لا بد أن تظهر وتغلب على كلمة الباطل وتنتصر وتلقى آذانا صاغية وقلوباً واعية، مهما حاول أنصار الباطل كتمانها، فالحق يعلو ولا يعلى عليه.

يضرب مثلا لانتصار الحق على الباطل.

١٦١٩ - كَمْ تَحْتْ البَرَاقِعْ مِنْ صَوَاقِعْ، ويقال: (ياما) بدل (كم):

كم هنا إخبارية بمعنى ما أكثر أو كثير، أي لا يراد بها الاستفهام عن العدد، البراقع: النقاب الذي تستر به المرأة وجهها ما عدا عينيها، صواقع: لعل المقصود بها صواعق جمع صاعقة وهي الرعد المفزع أو سيف الرعد كما يسميه العامة، فقدموا القاف على العين لأجل السجع، مع براقع أو أن الصواقع: جمع صاقع أو صاقعات من الصقيع وهو البارد أي كم يوجد من امرأة متقنعة تحت الغطاء وهي ليست ذات جمال.

---

(١) الآية الـ(٥٣) سورة الأحزاب.

يضرب مثلا لاختلاف المظهر عن المخبر والانخداع بذلك، وهناك قصيدة شعبية حديثة أظنها للأمير خالد الفيصل آل سعود منها هذا البيت عن (البراقع):

ما دريت أن البراقع يذبحني   لين شفت ظبا النفود مبرقعات

وعلى أثر هذه القصيدة في مدح المبرقعات ارتفع ثمن البرقع إلى أضعاف قيمته قبل ذلك وهناك قصيدة للشاعر الشعبي محمد بن لعبون في الغزل منها هذا البيت عن المبرقعات ومدحه لهن أو لإحداهن:

تحت البراقع لميع سيوف   والسيف في ظله الجنه

١٦٢٠ - كَمْ تَحْتَ السَّوَاهِي مِنْ دَوَاهِي أو (ياما) بدل (كم):

السَّواهي: جمع ساهية أو ساه (للمذكر) من سها يسهو والسهوة: نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب إلى غيره، والسهو أيضا: السهل من الناس والأمور والحوائج[1]. أو أن المراد بالسَّواهي جمع للنجم الصغير المسمى بالسها أو الشيء الغامض، والدواهي: جمع داهية وهي المصيبة أو الطامة.

يضرب مثلا لاختلاف الظن بالحكم على الشيء أو الشخص بمجرد النظر إلى مظهره وهيئته كصغره أو هدوئه. كقولهم: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه).

١٦٢١ - كَمَا تَدِينُ تُدَانْ:

كما: مثل ما، تدين، تصير أنت صاحب الدين، تدان: عكس تدين أي تصير مدانا للآخرين. دين: الدَّيَّان: من أسماء الله عز وجل معناه الحكم القاضي والديان: القهار، ومنه قول ذي الأصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب   فينا ولا أنت ديَّاني فتخزوني

والدين: واحد الديون معروف، وكل شيء غير حاضر دين. ودنت الرجل:

---

(١): «اللسان».

أقرضته فهو مدين ومديون[1].

يضرب مثلا لدوائر الأمور وتقلبات الدهر أو يقال بأن من يظلم الناس يوما ما لابد أن يظلم ويفعل به كما فعل بغيره.

١٦٢٢ - كَمْ حَبَّةٍ قْطَعَتْ رَاسْ عْصْفُورْ :

قال الشاعر الشعبي :

اسبوع من القطعة لحم حيل ورقاد	وكم حبة تقطع لها راس عصفور

ومعنى المثل : أن الفخ ينصب للطير لا صطياده فيقع عليه ليأكل ما يوضع فيه كحبة قمح أو غيرها، فيمسكه حتى يأتي الصياد فيأخذه. وهناك حكاية عن وهب بن منبه قال : نصب رجل من بني إسرائيل فخا فجاءت عصفورة فنزلت عليه فقالت : مالي أراك منحيا ؟ قال لكثرة صلاتي انحنيت قالت : فمالي أرى هذا الصوف عليك ؟ قال : لزهدي في الدنيا لبست الصوف قالت : مالي أراك بادية عظامك ؟ قال : لكثرة صيامي بدتْ عظامِي قالت فما هذِه العصا عندك ؟ قال : أتوكأُ عليها وأقضي بها حوائجي. قالت : فما هذه الحبةُ في يدك ؟ قال : قربان إن مرَّبي مسكين ناولته إياها. قالت : فإني مسكينة. قال : خذيها فدنت فقبضت على الحبة فإذا الفخ في عنقها.

يضرب مثلا للطمع قد يدفع صاحبه إلى ما فيه حتفه.

١٦٢٣ - كَمْ حِطْ فِي الحَبْسْ مِنْ مَظْلُومْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لمحمد بن لعبون من قصيدة في الغزل هذا مطلعها :

قالت افريجه وهي من يوم	يطرا لها الفن واتشيله
حمام ياللي يدير الحوم	من فوق نبنوب ظليله

إلى أن قال :

---

(١) : «اللسان».

مـــا شفتـــه امـس تشـــوف اليـــوم والله يعينـــك على الليلـــــــــــــــــه
وتـــذوق مـــا ذقت يـــا الميشـــوم بفـــــراق خلي وفقــــــدي لــــــه

ومنها البيت المذكور شطره في هذا المثل وهو:

كـم حط في الحبس مـن مظلـــــوم ومـــــا جـــاك من وادي سيلـــــه

ومعنى حط: وضع في الحبس وهو السجن.

يضرب مثلا للبريء قد يتعرض للاتهام والأذى قبل أن تثبت براءته.

١٦٢٤ - كَمْ فَاطِرٍ شَرْبَتْ بْجِلْدْ حْوَارْهَا :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر على شطره الآخر. الفاطر: الناقة الكبيرة في السن، والحوار: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل[١]. والمعنى أن الموت والحياة بيد الله سبحانه وتعالى، وليس خاصا بالكبير دون الصغير فربما يموت هذا الحوار ويتخذ من جلده حوض أو دلو تسقى بها أمه قال الشاعر:

كم صحيـح مـــات مـن غير علـــة وكم سقيم عـــاش حينـــا من الـدهـر

يضرب مثلا في أن الأعمار بيد الله، وليس أحد يموت قبل يومه وقد يموت الكبير قبل الصغير أو العكس فكم أب حفر قبر ابنه.

١٦٢٥ - كَمْ مَطْمَعٍ مِنْهُ السَّلاَمْةِ غَنِيمَةْ :

كم: إخباريـة بمعنى كثير من كذا وكذا، مطمع: من الطمع ضد اليأس قـال عمر ابن الخطاب رضي الله عنـه: تعلمن أن الطمع فقر، وأن اليأس غنى[٢]، أي إن الطمع حـرص الشخص على مـا ليس له فيـه حق مشروع، كتطلعـه إلى ملك الغير أو ادعـائه

(١) : «اللسان».

(٢) «اللسان».

ذلك، السلامة: ترك الطمع، غنيمة: مكسب أي ربح، وقد قيل في المثل الشعبي (إذا شفت باب طمع فسده بباب يأس).

يضرب مثلا لذم الطمع وأن السلامة في تجنبه واليأس منه. وقد قيل في الطمع من النظم الشعبي:

لا تبات منجم مادبر يكون — الطمع مملز والسفاه جنون[1]

١٦٢٦ - كَمْ مْغَبُوطْ (الحَشَا) أو (بالعَشَا) بَاتْ جَايعْ:

مغبوط: الغبطة: حسن الحال، ورجل مغبوط، وهي أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها، أما الحسد فهو تمني زوال النعمة عن المنعم عليه، وقيل الغبط ضرب من الحسد وهو أخف[2] منه. والحشا: الحشأ مهموز: الجوف أو البطن، بات: نام ليلا، جايع: جائع بالهمزة أي كم شخص يظن أنه شعبان ولكنه جائع.

يضرب مثلا لمن تظهر عليه آثار النعمة والغنى بينما هو في الواقع خلاف ذلك.

١٦٢٧ - كِنْ فِيهْ شَذْيَا:

كن: كأنَّ، شذيا: حشرة تشبه الذباب تقلق الحمار وبعض الحيوانات، ولكن تسلطها على الحمار أكثر من غيره، وإذا وقعت عليه ولو لم تعضه تخبط وركض لعله يبعدها عن جسمه، ولكن حركاته لا تفيد في طرد هذه الحشرة، وقد يضطر إلى أن يتمرغ في التراب ويتقلب على ظهره وجنبيه.

يضرب مثلا للشخص كثير الحركة الذي لا يهدأ له بال ولا يطيب له مكان.

١٦٢٨ - كِنْ نَسِيبْ وَلاَ تكنْ ابْنِ عَمْ:

كن: فعل أمر، أي صر وهو لا يراد بذلك الفعل الحقيقي، النسيب: الرحيم، وهو

---

(١): تبات: تنام، منجم: مهتم أو مفكر في الأمور، ما دبر: ما أراده الله، مملزم: مضيع.

(٢): «اللسان».

القريب من جهة الزوجة .

يضرب مثلا للمبالغة في إكرام الأرحام بعضهم لبعض وتفضيلهم على أبناء الأعمام .

١٦٢٩ - كِنْ وِعِلْ :

كن : صِرْ أي تَحَول إلى وعل ، وهو نـوع من الظبإ له جسم كبير، كأنه ثور، ولـه قرنان طويلان ملتويان ، وقصة المثل يحكى أن ساحـرًا تجمع حوله الناس يعرض عليهم سحره وكان يشاهده رجل من نافذة أحد البيوت ، فقال : إن هذا الرجل ساحر وليس ما يصفه لكم صحيحا ، فما كـان من الساحـر إلا أن رفع رأسه واتجه بنظـره إلى الرجل قـائلا له : (كن وعل) فصار وعلا بقرنين ولم يستطع تخليص رأسه من النافذة التي كان يطل منها .

يضرب مثلا للنصح أو التحذير من التلفظ بكـلام أو القيام بعمل ليس فيه مصلحة أي انتبه حتى لا تكن كصاحب قصة هذا المثل الذي تحول إلى وعل بسبب كلمة قالها .

١٦٣٠ - كِنَّهْ دِيكٍ يِذِّنْ فِي قِفَّهْ :

كنه : كأنه ، القفـه : وعاء من خوص النخل يحمل فيها الدجـاج من مكان إلى آخر، ويصاد فيها الجراد ، والديك (ذكر الدجاج) ومعروف بكثرة الأذان ليلا ونهارا ، ولا يمنعه عن ذلك مانع كنقلـه من مكان إلى آخـر أو وضعه في قفة أو قفص أو تغيير مبيتـه ، ومما يحضرني أنه ذات مـرة داهم السيل المنازل في قريـة الجريفة بـالوشم وكان في حـوش أحد البيوت دجاج نائم في كوخه ولما أحس بالماء (السيل) يدخل عليه خرج من الكوخ وصار يعوم في الحوش وهو عبارة عن بحيرة وقد وقـع على لوح أو جذع شجرة ، وظل على هذه الحال ولم نشعر به إلا بـرفع صوته بالأذان عنـدما حان وقت الفجر، فسبحـان من علمه ذلك ، كما قال تعالى : ﴿وَإِن مِن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِه وَلَكِنْ لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[١]

---

(١) الآية ٤٤ سورة الإسراء .

الآية ويقال: إنه يسمع ملكا في السماء يؤذن.

يضرب مثلا للـذليل الذي لا يجرؤ على رفع صوتـه أمام أعدائه قال الشـاعر الشعبي يصف بخيلا:

كِـــــنْ نْجيره كلـــــــب مخضر يحوف الحايف مـــا حـــافـــه [1]

«أو ديـك يـــــــذن في قفـــــــه» يسمع والا مـــا احـــد شـــافـــه [2]

١٦٣١ - كِنِّهْ زِنْبُـورْ فِي ذْنِبـهْ خُـوصَهْ، ويقـال كنـه (دفـاع) بـدل (زنبور):

كنه: كأنـه، زنبور: أو دَفَّاع قـال ابن منظور: الزنبـور والزنبار والـزنبورة: ضرب من الذباب لساع، التهذيب: الزنبور طائر يلسع، الجوهري: والزنبور الدبور [3]، خوصة: الخوصة المعروفة من سعف النخل. أقول: إن الـزنبور المعروف عندنا في نجد والمضروب به المثل هنا هـو حشرة كالجرادة إلا أنه يختلف في الذيل (الذنب) فذيلـه دقيق ولونه أحمر وهو لا يلسع عادة حيث يمسكـه الأطفال بأصابعهم ويضعون في ذنبـه خيطا ويلعبون به ويتمتعون بطيرانه وهـو ممسوك ويشبه صوت حركة طيرانه صـوت الطيارة العمودية إلا إنه منخفض وكأن جناحيه مروحة وقد يطلقه الأطفال بعد أن يضعوا في نهاية الخيط شيئا خفيفا يعوقه عن الطيران بعيدا ولا يمنعه من التحليق قـريبا وقد يضعون في ذنبه خوصة بعـد أن ينتهوا من لعبهم بـه ويتركونـه يطير حيث يشاء أو يبقى مكـانه محدثـا حركـات بهلوانية.

يضرب مثلا لكثرة حركة الشخص في المكان وعدم استقراره بدون سبب.

---

(١) نجير: تصغير نجر الـذي يستعمل لدق البن والهيل، مخضر: مـزارع، يحوف: يسرق أو يتحسس قبل ذلك، الحايف: السارق، ما حافه: ما طرده.

(٢): القفـة: فصيحـة وهي الـزبيل إلا أن لها غطـاء وهـي على شكل مخروطي أي أسفلهـا أكبر من أعلاها.

(٣): «اللسان».

١٦٣٢ - كِنّهْ فَارةٍ مْخَطُورَهْ :

كنه : كأنه، فارة : فأرة : مؤنث فأر ومخطورة : لديها ضيوف .

يضرب مثلا للحركة الملفتة للنظر وقد شبه من هذا شأنه بالفأر لكثرة حركته وما ذلك إلا للسعي لـرزقه أو الخوف من الأعـداء فهو دائما يتنقل بحـذر. وهو لا يضـاف أي لا يأتيه ضيوف، ولا يضيف هو غيره، ولكن هذا مجرد مثل يقال للشخص المضطرب .

١٦٣٣ - كِنَّهْ كَاسْبٍ الكْحَيْلَهْ :

كنه : كأنـه، كاسب : رابح، الكحيلـة : اسم فرس أصيلـة مشهورة عنـد العرب في الماضي مما جعلهم يضربون بها المثل ويتمنى كل فارس أن يحصل عليها .

يضرب مثلا لمن يفرح بشيء لا يستحق كل هذا الاهتمام .

١٦٣٤ - كِنَّهْ نَارٍ مَرْشُوشِةٍ بْمَا :

يضرب مثلا لاخماد الشر أو الفتنة، فقد شبه ذلك بالنار المرشوشة بالماء .

١٦٣٥ - كِنَّهْ يِكِدْ عَلَى عِمْيَانْ :

يكد : يعمل أي يتعب .

يضرب مثلا للعمل المضني ومن يكلف نفسـه فوق طاقتها بـذلك، أي يقال للعمل الدؤب الذي لا يكل ولا يفتر.

١٦٣٦ - كوخَا وْعَصَّايَهْ :

كوخـا : عوراء، أي ليـس لها إلا عين واحدة سليمـة، والضمير يعود على الـزوجة، وعَصَّايه : كثيرة العصيان لزوجها .

يضرب مثـلا لسيء الأخـلاق والخلقـة أي لمن جمع بين قبح المنظر وسـوء المعـاملـة . والعرب في الجاهلية يتشاءمون من الأعور وهذا من عاداتهم السيئة التي عارضها الإسلام

لأن العور أو الأشيـاء الخَلْقِيَّة بفتح الخاء ليس لصـاحبها خيـار، أو قدرة في تبـديلها أو تغييرهـا، بل هي من الخالق عز وجل، فـلا يجوز للإنسـان المسلم أن يعيب أو ينتقص أخاه المسلم لـذلك، أما الخُلُقِيَّة بضـم الخاء وهي المعاملات والسلـوك فيمكن الإنسان التحكم فيها ولذا فهو محاسب عنها.

١٦٣٧ - كَيْدِهْ فِي نْحَرَهْ:

الكيد: السعي للشر بشتى الوسائل، والضمير يعود على العدو، وهناك دعاء مأثور على الأعداء وهو قـول: (اللهم إنا ندفع بك في نحورهم واكفنـا شرورهم) أو ما معناه، والنحر: الصدر. ونحر الصدر أعلاه وقيل: هو موضع القلادة منه وهو المنحر مذكر لا غير(١).

يقـال للـدعـاء على الأعـداء بأن يكفي الله المسلمين شرهم وأن يجعـل تـدميرهم في تدبيرهم أي يتسببون لإهلاك أنفسهم بأنفسهم.

---

(١): «اللسان».

حـرف الـلام

١٦٣٨ - لاَ أَرْحمَكْ وَلاَ أَخلِّي رَحمَةْ اللَّهْ تَصِلْ إِلَيْكْ :

أي لا أساعـدك ولا أسمح لأحد أن يسـاعدك، وهـذا منتهى اللؤم والحسـد، وهذا المثل لم أسمعه كثيرا على ألسنة العامة، وربما كان حديثا.

يضرب مثلا للمبالغة في المعاملة السيئة.

١٦٣٩ - لاَبِدْ صَيَّادْ الفْهُودْ يْصَادْ :

لابد: لا محالة، والبد: الفراق، تقول: لا بدَّ اليوم من قضاء حاجتي أي لا فراق[1] منه. الفهـود: جمع فهد وهـو الحيوان المعـروف بشجاعتـه وافتراسه، فهـو لا يقلُّ هيبة وشراسة عن الأسـد، وإذا كان يطلق على الأسد لقـب ملك الغابة أي ملك الحيـوانات المفترسة فإن الفهد يأتي في المرتبة الثانية ثم النمر.

يضرب مثلا للقوي من البشر أو الحيوانـات يسلط الله بعضهم على بعض إن عاجلا أو آجلا فلا يغتر قـوي بقوته ولا ييأس أو يستسلم ضعيف لضعفه، فكما تـدين تدان.

قال الشاعر العامي إبراهيم بن جعيثن من قصيدة[2]:

ولاَ يَيْـأَسْ العَـاقِلْ فَـالاَيَّـامْ تِنْقَضِي   «وْكَما قِيلْ صَيّـادْ الفُهُـودْ يْصَـادْ»

١٦٤٠ - لاَبِدْ الفَدَّادْ مِنْ ضَرْبَةْ عَصَا :

الفداد: هو الذي يريد الإصلاح بين الخصوم ومنع وقوع الشر بينهم، فيبعد هذا عن ذلك، في حالة المشادة بالأيدي أو الضرب بـالعصي، أو غيرها وقد يحصل إصابات بين الجانبين (المتضاربين) وقد يصـاب (الفداد) ببعض الإصابات من جـروح أو كدمات،

---

(١): «اللسان».

(٢): «الأمثال العامية في نجد» للعبودي.

لأن المتصارعين لا يفرقون بين المصلح (الفداد) والآخرين .

يضرب مثلا للشر والأذى قد ينال المحسنين ولا يقتصر على المستحقين له .

١٦٤١ - لابُدْ لِلْعَبَدْ مِنْ بَوْقَهْ :

العبد المملوك (القين) . بوقة : سرقة ، فصيحة قال ابن منظور: البائقة : الداهية أو داهية بؤوق : شديدة ، وفي الحديث (ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه) قال الكسائي وغيره : بوائقه غوائله وشره أو ظلمه وغشمه ، وأنشد ابن بري لزغبة الباهلي وكنيته أبو شقيق وقيل جزء بن رباح الباهلي :

تراها عند قبتنا قصيرا ونبذلها إذا باقت بؤوق [١]

أقول : والبوقة هنا المقصود بها السرقة أو الكذب أو الجبانة ، والبوق (السرقة) ليست مقصورة على العبد دون الحر، ولكن العبد قد يكون له مبررات ، وأسباب اجتماعية ومعيشية ، فهو لا يتوفر له ما يحظى به سيده ، كما أنه لا ينتمي إلى أسرة يخشى الإساءة إليها إذا فعل ما يخل بالشرف والعادات المتعارف عليها ، بعكس من ينتسب إلى أسرة أو قبيلة ، إذ يخاف العار على سمعته أو سمعة قبيلته التي قد تعاقبه ، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون :

العبد عبد يجذبنه عموقه إنْ جاع باق عمومته وان شبع ماق

يضرب مثلا لمن يتصف بهذه الأخلاق الذميمة كالسرقة والخيانة سواء كان مملوكا أو غيره ، وأحب أن أشير هنا إلى اعتقاد بعض العامة الخاطيء وهو أنهم يرون كل أسود (جلد) عبدا ، بينما العبد هو المملوك سواء كان أبيضا أو أسودا ، وقد زال الرق في هذا الزمن وأصبح الناس سواسية ، كما جاء بذلك الإسلام (ليس لعربي فضل على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى) أو كما قال ﷺ .

---

(١) : «اللسان» .

١٦٤٢ - لَابُدْ لِلْقَنَّاصْ مِنْ رِفْقَةْ الكَلْبْ :

يضرب مثلا للاستعانة ببعض الأشخاص الأراذل ومصاحبتهم لتحقيق بعض الأغراض الدنيئة، لأن الأخيار لا يقبلون مثل هذه الأعمال.

١٦٤٣ - لَا بِدْ مِنْ صَنْعَا وَلَوْ طَالْ السَّفَرْ :

صنعاء: عاصمة اليمن، وتقع في أقصى الجنوب من الجزيرة العربية، وقائل هذا المثل قد يكون في شمال الجزيرة العربية أو في وسطها، ويظهر أن هذا المثل عربي قديم.

يضرب مثلا للعزم والتصميم على السفر وغيره.

١٦٤٤ - لَاتَاخِذْ الدُّنْيَا خْرَاصِ وْهَقْوَاتْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لعبدالله بن سبيل الباهلي وشطره الثاني:

(يقطعك من نقل الصميل البراد).

خراص: تخمين، ضد التأكد، وهقوات: جمع هقوة أي ظن أو شك أو تكهن.

يضرب مثلا لأخذ الحيطة للأمر والاستعداد له بما يناسبه وذلك قبل الإقدام عليه، كالسفر مثلا فإنه يلزم له حمل الماء ولو في الشتاء والطعام وغير ذلك.

١٦٤٥ - لَاتَاكِلْ طَعَامِكْ إِلاَّ مْعَسَّلْ . . . وَلاَ تِنكِحْ إِلاَّ بكْر، وَلاَ تَرْكِبْ إِلاَّ ذَلُولْ :

هذه الأمثال الثلاثة أو الحكم.. جاءت ضمن وصية والد لولده، كما يرويها العامة وبالإضافة إلى (اللاآت الثلاث) يقال: وابن لك في كل بلد قصرا، وإذا ضاقت بك الوسيعة (الدنيا) فإن في البلد الفلاني صديق لي.. اذهب إليه واشك لـه حالك، ولما مات الأب أسرع الابن في تنفيذ هذه الوصية حسبما فهم، وليس كما أراد والده، وكان وراء أبيه ثروة كبيرة، ولكن الابن عبث بها فصار لا يأكل الطعام إلا معسلا، ولا يتزوج إلا بكرا أي يتزوج هذه المرأة ثم يطلقها، ويتزوج ثانية وثالثة وهكذا ولا يركب راحلة إلا

ذولا واستمر على هذه الحال حتى نفدت ثروة أبيه، فذهب إلى صديق والده وأخبره بما وصل إليه من الفقر، فاستغرب منه ذلك وقال: ألم يكن والدك ثريا عندما توفي فأين ذهبت أمواله؟ فقص عليه ما حدث وكيف تصرف فيها، وأن ذلك تنفيذ لوصية أبيه وأخبره بالوصية فقال: لقد أخطأت فهمها.. لقد أراد ألا تأكل طعامك إلا وأنت جائع فيصير له لذة كأن به عسلا، ومعنى لا تنكح إلا بكرا: أي لا تجامع زوجتك إلا وأنت راغب، فيكون ذلك كأنها بكرا، ولا تركب إلا ذلولا: لا تركب الراحلة إلا بعد أن تتعب من المشي، فتجد لذة للركوب. أما قول والدك: ابن لك في كل بلد قصرا: أي اتخذ لك صديقا في كل بلد.

تضرب هذه الأمثلة أو الحكم في أن لذة العيش في التعب وأن كل مبذول مملول.

١٦٤٦ - لاَ تَبْكِي نَفْسِكْ وَأَنْتْ عَاشِرْ عَشَرَهْ:

لا تبكي: لا تبك. أي لا تقلق على نفسك أو مستقبلك، ما دمت لست الوحيد الذي يعنيه الأمر.

يضرب مثلا لطمأنة الشخص وتخفيف ألم المصيبة ما دامت أنها شبه عامة.

١٦٤٧ - لاَ تْحَارِشْ المَهْبُول وَ لا يحارِشَكْ، أو (لا تجي المجنون ولا يجيك):

لا تحارش: أي لا تثير أو تحتكَّ، المهبول: المجنون:

يضرب مثلا للترفع عن التعامل مع ضعفاء العقول والنزول إلى مستواهم ومن فعل ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه.

١٦٤٨ - لاَ تْحَقِرْ مِن النَّارْ شْرَيْرَهْ وَلاَ مِنْ النِّسَا صْغَيْرَهْ:

شريرة: تصغير شرارة، وصغيرة: تَصْغِيرة صَغِيرَة، قال الشاعر:

لا تحقـــــرن صغيرا في مخاصمـــــــة   إن البعــوضــة تــدمي مقلــة الأســد
(وللشرارة حقــــر حين تنظـــرهـــا   وربما أضرمـت نـــارا على بلـــــد)

يضرب مثلا لعـدم التهاون بـالنار مهما كانـت صغيرة أو كبيرة فإن أكثر الحرائق تنشأ بسبب عـود كبريت (ثقـاب) أو عَقِب (سيجـارة)[1]، وكـذلك النساء لا يستهـان بها لصغر سنها، والنظـر إليها بأنها لا تتحمل مسؤولية الزواج وواجبـات الزوج، ولنا في أم المؤمنين عـائشة رضي الله عنهـا خير مثال، فقـد تزوجهـا النبي ﷺ وعمرهـا تسع سنين وكانت من أحب زوجاته إليه.

١٦٤٩ - لاَ تْخَلِّي المَوتْ مِنْ الكِفَنْ :

الموت: ليس من الأمور التي يخير فيهـا الإنسان فإن شاء مات وإن شـاء عاش فهذا بإرادة الله سبحانه وتعالى ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾[2] كما أن عدم وجود الكفن وهو القماش (خرقة) الذي يستر به جسم الميت قد تكفل به ولي أمر المسلمين لمن لا يجد ذلك أو تكفل به أغناؤهم كما تدلُّ على ذلك بعض الوصايا[3].

يضرب مثلا لبعض الأعذار الواهية.

١٦٥٠ - لاَ تِدْخِلْ رَاسِكْ إلاَّ فِي خَلاَصِكْ :

راسك، رأسك، خلاصك: ما يخلصك أي ما فيه فكاكك ويخصك أنت.

يضرب مثلا للنصح بعدم التدخل في شؤون الآخرين.

١٦٥١ - لاَ تِدْخِلْ عِصِّكْ فِيمَا لاَ يِخِصِّكْ :

العص: العصعص: أصل الذنَب، قـال ابن منظور: وفي حـديث جبلة بن سحيم

(١) قال الشاعر:
كل الحوادث مبداها من النظر   ومعظم النار من مستصغر الشرر
(٢) الآية الـ (٢) سورة الحديد.
(٣): كما في وصية صبيح عتيق عقبة، مـن أهالي أشيقر في القرن الثامن الهجـري - انظر «شقراء» للدكتـور محمد بن سعد الشويعر.

ما أكلت أطيب من قلية العصاعص، قال ابن الأثير: هو جمع العصعص وهو لحم في باطن إلية الشاة وقيل: هو عظم عجب الذنب ويقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى وأنشد ثعلب في صفة بقر أو أتن:

يلمعن إذا ولين بالعصاعص لمع البروق في ذرى النشائص [1]

هذا المثل يقال للنصح بعدم التدخل فيما لا يخص الشخص.

١٦٥٢ - لاَ تِرِدْ الفَالْ وَلَوْ ضَرْبَةْ عَصَا:

ويقال: لا تلطم بدل ترد. الفال: الفأل وهو أول ما يصادف الإنسان في يومه أو في سفره، وكانت العرب في الجاهلية تتفاءل وتتشاءم من بعض الأشياء أو الأشخاص يضرب مثلا للمبالغة في التفاؤل بما يجده أو يتعرض له الإنسان ولو كان غير سار.

١٦٥٣ - لاَ تْزَاحِمْ الزَّمِلْ وَأَنْتَ حْوَيْشِي:

الزمل: الإبل: حويشي: تصغير حاشي وهو الصغير من الإبل، قال ابن منظور: وحشو الإبل وحاشيتها: صغارها وكذلك حواشيها والحاشيتان: ابن المخاض وابن اللبون[2]. لا تزاحم: من الزحام والزحمة وهو أن يزحم القوم بعضهم بعضا من كثرة الزحام إذا ازدحموا قال الشاعر:

جاء بزحم مع زحم فازدحم تزاحم الموج إذا الموج التطم [3]

والإبل تتزاحم على الماء فيدفع بعضها بعضا، وقد شاهدت هذا المنظر كثيرا، فقد تسقط الإبل في البئر من شدة الزحام وكما تتزاحم الإبل وبعض الحيوانات على الطعام والشراب يتزاحم بعض الناس على مصالحهم ويتنافسون، وهذا هو المقصود أي تنافس الناس وتصارعهم على المصالح الدنياوية من مال أو جاه أو غير ذلك.

---

(١): «اللسان». (٢) نفس المصدر. (٣): المصدر السابق.

يضرب مثلا لمن ينافس من هو أقوى أو أكبر أو أعلم منه .

١٦٥٤ - لاَ تسألْ الصِّعْلُوكْ عَنْ مَذْهبهْ :

ويقال : لا تنشد، والمعنى واحد . الصعلوك : الفقير الذي لا مال له قال حاتم طيئ :

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى   فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة   غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وقد أورد هذا المثل الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» وقال : إنه يضرب مثلا على أنه لا ينبغي سؤال الفقير عن أحواله ، لأنه لا بد أن يشتكي إليك ويطلب منك العون ، فتكون قد تسببت لنفسك بالغرم والنفقة ، والمثل قديم ، وهو مأخوذ من قصيدة لأبي النشناش النهشلي أحد لصوص العرب وذكر البيت التالي :

وسائلة أين الرحيل وسائل   ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه ؟

انتهى كلام العبودي . وتكملة للفائدة فقد قرأت في جريدة الشرق الأوسط في أحد أعدادها هذه الأبيات للشاعر أبو النشناش :

إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح   سواما ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من قعوده   عديما ومن مولى تدب عقاربه
ليكسب مجدا أو يدرك مغنما   جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه
ونائية الأرجاء طامة الصوى   خدت بأبي النشناش فيها ركائبه
فلم أرَ مثل الفقر ضاجعه الفتى   ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فعش معدما أو مت كريما فإنني   أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه

(١) «اللسان» - صعلك .

١٦٥٥ - لاَ تَسْرِقْ وَلاَ تَخَفْ، ويقال أيضا (لا تبوق أو لا تبق بدل تسرق):

الخوف عادة لا يظهر إلا على السارق أو المجرم، أما البريئ فيكون مطمئنا ثابت القلب قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ﴾[١] وفي المثل العربي قولهم: (كاد المريب أن يقول خذوني)

يضرب مثلا لطمأنة البريء المضطرب ما دام أنه لم يرتكب جرما.

١٦٥٦ - لاَ تَسْرِقْ وَلاَ تَصَدَّقْ:

يضطرب مثلا لمن يتصدق على الفقراء، أو ينفق في أعمال خيرية كبناء مساجد أو دور أيتام، ولكن مصدر هذه الأموال ليس كسبا حلالا، فإما أن يكن مسروقا أو مختلسا أو ناتجا عن معاملات ربوية، أو غير ذلك من أوجه الغش والحرام.

قال الشاعر في هذا المعنى:

مطعمة الأيتام من كد فرجها   لك الويل لا تزني ولا تصدقي

١٦٥٧ - لاَ تْسَوِّي خَيْرْ يِجِيكْ شَرْ:

ومن أمثال العرب (اتق شر من أحسنت إليه) هذا المثل الشعبي وكذلك المثل العربي يحثان وينصحان على عدم فعل الخير، وهذا مخالف لمباديء الشريعة الإسلامية السمحة، التي تحثُّ على التعاون بين المسلمين والإحسان وفعل المعروف بينهم، قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى﴾[٢] وقوله ﷺ «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» أو كما قال. وهذا المثل يقال في أكثر من بلد وقد أورده محمد كامل عبدالصمد في كتابه «الأمثال الشعبية» التي تخالف ما جاء في

---

(١): آية ٨٢ من سورة الأنعام.

(٢) الآية الـ(٢) سورة المائدة.

تعاليم الإسلام وروحه وأنه من الأمثال الشائعة في مصر ولفظه : (أصل الشر فعل الخير) وقال إنه يضرب في الإساءة التي تعقب الإحسان، وردَّ عليه بأنه لا يحبذ على فعل الخير، بل يدعو إلى تجنبه مخافة الوقوع في السوء، واستدل على كلامه بآيات من القرآن الكريم ومن أقوال الرسول ﷺ. ومعنى هذا المثل أن الذي يفعل المعروف لا يسلم من الشرِّ وهذا القول لا ينطبق تماما على جميع الحالات، ولكنه وللأسف ينطبق على بعض الأمور، وهذا يعتبر شاذ والشاذ لا حكم له، ويرد على هذا المثل بالإضافة إلى ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، قولهم في المثل الشعبي (افعل المعروف أو الخير وارمه بحر) وقول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

أي إن المعروف الذي يفعله الإنسان لا يضيع أجره فإما يرده من استفاد من ذلك وإن لم يحصل فإن الله سيثيب عليه صاحبه في الدنيا أو الآخرة ، فلا تأسف ولا تتشاءم يا باذل المعروف .

١٦٥٨ - لاَ تَشْمِتْ بِأَخِيكَ فَيُعَافِيهْ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكْ :

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف عن واثلةَ بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»[(١)] والشماتة لها آثارها السيئة ووقعها المؤلم على النفس قال الشاعر:

كلُّ المصائب قد تمرُّ على الفتى ... فتهون غير شماتة الأعداء

يضرب مثلا لذم الشماتة بالآخرين، ولا سيما الأصدقاء والإخوان في الدين، وقد سبق التطرق إلى موضوع مماثل للشماتة وهو: الطنزة أي الاستهزاء[(٢)].

---

(١) : «رياض الصالحين».

(٢) : راجع شرح المثل السابق في حرف الطاء.

١٦٥٩ - لاَ تَطْلِبْ صِلْح مِنْ جَاهِلْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لحميدان الشويعر وشطره الثاني :

لين الحرب تثـــــور تفقـــــه

وبعد هذا البيت قوله :

ويـــرش قبـــور بـــرجـــال وينعى النـــاعـي ممـــا طـــرقـــه

ثـم أعـــذل فيهم يـــا عـــاذل تخلى لـك الأرقـــاب صـــدقـــه

مـــا عـــاد تحاذر مـن ضـــدك كنـك عُـــود ســـاق ورقـــه

يضرب مثلا لاستعمال منطق القوة مع من لا يفيد فيه التفاهم بالكلام والوسطاء .

١٦٦٠ - لاَ تِطِيح إِلاَّ مْتَسَاوِي :

تطيح : تسقط ، متساوي : عارف ، موقع قدميك حتى لا تصاب بأذى ، وليس المقصود بذلك السقوط من أعلى إلى أسفل .

يضرب مثلا للتأكد من الشيء قبل الإقدام عليه ، كالشراء أو البيع وغير ذلك من الأمور التي يفضل دراستها والتفكير في نتائجها قبل الإقدام على تنفيذها

١٦٦١ - لاَ تْغَبِطْ مْخَاطِرٍ وَلَوْ سَلِمْ :

لا تغبط : من الغبطة وهي حسن الحال ، وسبق تعريفها عند شرح المثل في حرف الكاف وهو قولهم : (كم مغبوط العشاء أو الحشاء) الخ . وهو تمني مثل حال المغبوط من غير تمني زوالها ، بعكس الحسد الذي هو تمنيٍّ زوال النعمة . المخاطر: المجازف أو المغامر وتكون المخاطرة بالنفس أو المال أو هما معا .

يضرب مثلا للنصح بتجنب الأمور التي فيها شبهة ، ولا تؤمن عواقبها ، قال الشاعر:

إن الأمـــور التـي تخشى عـــواقبهـــا إن الســـلامـــة منهـــا تـــرك مـــا فيهـــا

١٦٦٢ - لاَ تَغَلَّ تَخَلَّى :

تغلى : من الغلاء ضد الـرخص ، تخلى : يتخلَّى عنك الناس ، أي تترك ومعنى المثل : لا تبالغ في حب نفسك أو حب الخير لك فقط ، وتشترط على الآخرين شروطـا قد تكون صعبة مستغلا حبهم لك أو عطفهم عليك ، وقـد ينطبق هذا المثل على بعض الزوجات في تعاملهن مع أزواجهن .

يضرب مثلا للنصح بـالتعامل مع الآخرين بالحسنى والاحترام المتبـادل حتى لا يفقد الشخص أصـدقـاءه أو يفقد أحـد الـزوجين الآخر بسبب المغـالاة في حب الـذات (أو التدلل) كما يفعل الأطفال مع والديهم .

١٦٦٣ - لاَ تَفْرَحْ بِعَجَلَةْ أُمِّكْ عَلَى التَّنُّورْ (تَرَاهْ مِنْ قِلْ العَجِينَةْ) :

قائل هذا الكلام الأب لابنه عندما أخبره بـانتهاء أمه من إعداد الخبز في التَّنُّورْ، وكان الولـد في هذه الحال فرحـا مسرورا من سرعة أمه ، لكي يتنـاول مع والديه الطعـام الذي طال انتظاره ولشدة الجوع . وما علم أن هذه العجلة ليست من مهارة أمه ، وإنما من قلة العجين .

يضرب مثلا لانخـداع بعض الناس بمهـارات بعض الأشخاص لجهلهـم الأسباب الحقيقية وراء ذلك .

١٦٦٤ - لاَ تَقْرِبْ قَيْنْ وَلاَ نَاقِلْ تِبِنْ :

لا تقرب : لا تجلس مع القن[1] وهو العبد ، وناقل تبن : حامله والتبن : ما ينتج عن سيقان القمح بعد دوسها وإخراج الحبِّ منها .

يضرب مثـلا لجليس السـوء . قـال ﷺ «إنما مثل الجليـس الصـالح وجليس السـوء كحامل المسك ونافخ الكير» إلى آخر الحديث المتفق عليه[2] .

---

(١) اللسان ، مادة قنن .

(٢) : «رياض الصالحين» .

١٦٦٥ - لاَ تِقِلْ حَبْ حَتَّى تُوكِي الغْرَارَهْ :

الغرارة : وعاء (كيس) يجمع فيها القمح وغيره، وجمعها غراير، قال الشاعر:

زوامل للأسفار لا علم عندهم بمكنونها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا على ظهره ما في بطون الغرائر [1]

توكي : فعل مضارع، قال ابن منظور (وكي) الوكاء : كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء وقد أوكيته بالوكاء إيكاء إذا شددته وفي الحديث «احفظ عفاصها ووكاءها»[2].

ومعنى المثل أن الشيء الذي لم يكن بحوزتك وتحت تصرفك متى ما شئت كأن يكون في المصرف كالنقود أو خزانتك، وإذا كان بضائع أو أطعمة فتكون في مستودعاتك، أما ما عند الناس من أموال كقروض لك مستحقة أو ترجو منهم أن يقرضوك عند الحاجة فهذا شيء غير مؤكد فقد شبه ذلك بالحَبّ الذي في سنابله لم يحصد بعد، أو محصود ومكدس، ولكنه لم يوضع في صوامعه أو مخازنه فقد يصاب بآفة كريح أو مطر أو حريق.

يضرب مثلا لمن يبني أو يقيس حساباته الاقتصادية أو غيرها من الأمور على أشياء غير مؤكدة فقد يخيب ظنه ويفشل مخططه.

١٦٦٦ - لاَ تكُنْ أَوَّلْ فَتُنْتَفْ، وَلاَ آخِرْ فَتُخْطَفْ :

وفي المثل العربي: يا بني لا تكن رأسا.. فإن الرأس كثير الآفات، ولا تكن ذنبا فإن الذنب كثير القذرات. تنتف: خاص بالشَّعَر، ولعل المقصود أي تنتف لحيتك أو شاربك، وفي هذا الأمر إهانة لك، لأنك تريد التقدم أو الرئاسة على من هم أحق منك. تخطف: الخطف أخذ الشيء عنوة وبسرعة وخفية.

---

(١) : «الشوارد» ج ١ عبدالله بن خميس. (٢) : «اللسان».

يضرب مثلا في أن خير الأمور الوسط في كل شيء .

١٦٦٧ - لاَ تَكُنْ يَابساً فَتُكْسَرْ وَلاَ لَيِّنًا فَتُعْصَرْ :

وفي المثل العربي :

لا تكن قـاسيـا فتكسر ولا لينـا فتهصر

ومعنى المثل أن يكـون تعامل الشخص مع الآخـرين وسطا ، فالـوسط من كل شيء محمود العاقبة .

يضرب مثـلا للتعـامل مع الناس حسبما فيـه المصلحـة ومعـالجة الأمور، بـالحكمـة ومصـانعـة الآخـرين في بعض الأمـور فيما لا يمس الـدين أو الشرف قـال زهير بن أبي سلمى .

ومـن لا يصـانـع في أمـور كثيرة ... يضرس بأنيـاب ويـوطـأ بمنسم

وقـال معاويـة رضي الله عنـه : لو كـان بيني وبين النـاس شعرة مـا انقطعت . . إذا أرخوها جذبتها و إذا جذبوها أرخيتها ، وقال الشاعر:

لئن كنـت محتـاجـا إلى الحلـم إنني ... إلى الجهل في بعض الآحـايين أحـوج

وما كنت أرضى الجهل خـدنا وصـاحبا ... ولكنني أرضـى بـه حين أحـرج

ولي فـرس للحلم بـالحلـم ملجم ... ولي فـرس للجهل بـالجهل مسرج

فمن شـاء تقـويمي فـإني مقـوم ... ومن شـاء تعـويجي فـإني معـوج

١٦٦٨ - لاَ تِمِلْ يَا مَلُولْ الصَّعْبْ يِصْبِحْ ذَلُولْ :

تمل : تسأم، ملـول : ضجور أي قليل الصبر، الصعب : الشـديـد ، والمقصود بـه : الجمل الصغير الذي لم يعسف بعـد أي لم يطوع ، والـذلول : عكس الصعب أي المذلل (المعسوف) .

يضرب مثلا للصبر وعدم الاستعجال في بعض الأمور.

١٦٦٩ - لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ، وَتَأْتِي مِثْلَهُ :

هذا شطر بيت من الشعر العربي، وشطره الثاني :

عــــــــارٌ عليـك إذا فعلـت عظيـم

يضرب مثلا لانتقاد من ينصح غيره عن ارتكاب أمـور لا يخلو منها، فكان الأولى أن يوجه نصحه أو نقده لنفسه، وفي المثل الشعبي للرد على مثل هذا الناصح قولهم : (علم نفسك قبل أن تعلم غيرك) كما تقدم في حرف العين من هذا الكتاب .

١٦٧٠ - لاَ تِنْهَزْهَا وِهِي مَلْيَانِهْ :

النهز: هو تحريك الدلو في الماء لتمتليء وذلك بشـد الرشاء ورفعها قليلاً ثم إعادتها إلى الماء ثانيـة ولكن ليس المقصـود هنا الدلـو ولا الماء والبئر: بل المقصـود النفس أي لا تكثر اللوم والعتاب للشخص المعني فإن به ماكا فيه . قال الشاعر:

ولقـــد نهزت مع الغـــواة بـــدلـــوهم ... وأسمت سرح اللهـو[1] حيث أسـاموا

وبلغت مـــا بلـغ امــرؤ بشبـــابـــه ... فـإذا عصـــــــارة كـل ذاك آثـــــام

يضرب مثلا لإشعار الناصح أو المعاتب بأن المنصـوح لم يعد يتحمل مزيدا من ذلك فإن ما سبق من نصح وتوجيه وغير ذلك كافٍ .

١٦٧١ - لاَ خَيْرِهْ وَلاَ كْفَايَةْ شَرِّهْ :

لا يخلـو كثير من النـــاس من فعل الخير وحب الخير وأهلـــه، وبعض النـاس على العكس من ذلك، أي لا خير فيهم، والبعض الآخـر فيهم خير وشر كـالـدواء فبعض الأدوية فيهـا شفاء لبعض الأمراض بإذن الله ولكن إلى جانب ذلك قـد ينتج عنها بعض الآثار السلبية، قال الشاعر:

---

(١) : اسمت : رعيت، السرح : الغنم والإبل، اساموا : رعوا.

إذا لم تنفـع فضـــــــــــــــــــــر فـــــإنما المرء كيما يضرُّ وينفــــــع

يضرب مثلا لمن كلـه شر على الآخرين أي للشخص الـذي لا يرجى منـه خير، ومع ذلك لا يسلم من أذاه وشره .

١٦٧٢ - لاَ شَفْعْ وَلاَ نَفْعْ :

يضرب مثلا لمن لا يؤمل منه أي فائدة سواء كانـت معنوية كالوساطة ، أو النفع بمال أو غيره، أي لا يرجى منـه شيئا من ذلك حـاضرا ومستقبلا ، والشفع : من الشفـاعة ، والنفع : المنفعـة أي المصلحة ، ويقـال لمن مات لـه ولـد صغير لتعزيتـه : اللهم اجعل شفعه خيراً من نفعه .

١٦٧٣ - لاَ عَادْ الغَلاَ وَلاَ جَلاَّبِهْ ، ويقال : (كَيَّالِهْ) بدل (جَلاَّبِهْ) :

لا عـاد : دعـاء الله بألاَّ يعيـده ، والغـلاء : نقيض الـرخص ، وجـلابـه : جـالبـه ، والجلب : سوق الشيء من موضع إلى آخـر كجلب الإبل والغنم للبيع والمتاع[1] . وتقدم معنى هذا المثل في حرف الألف مع اللام بلفظ : (الله لا يرد الغلا وجلابه) .

يضرب مثلا أو يقال عند ذكر أيام الغلاء والأزمات الاقتصادية .

١٦٧٤ - لاَ فِي العِيرْ وَلاَ فِي النَّفِيرْ :

العيرُ: بكسر العين المهملة وسكـون الياء : القافلـة وقيل العير الإبل التي تحمل الميرة وفي التنزيل ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ﴾[2] . والنفير: من نفر والنفـر التفرق يقـال : لقيته قبل صيح ونفر أي أولا، والصيح : الصياح والنفـر: التفرق قال ابن سيده نفـر القوم ينفرون نفراً ونفيراً وفي حـديث حمزة الأسلمي : نفـر بنا في سفر مـع رسول الله ﷺ[3] . ومن هذا يتضح أن الذي في العير هو المقيم والذي في النفير عكسه أي المسافر، وبمعنى آخر وهو

---

(١) : «اللسان» . (٢) : «اللسان» . والآية الـ (٩٤) سورة يوسف . (٣) : «المصدر السابق» .

أن العير القافلة من الإبل كالجيش، والنفير المشاة.

يضرب مثلا لمن لا يعنيه الأمر أي ليس مسؤولا عن شيء.

١٦٧٥ - لَاقْ السْلَاحْ بِسْلَاحٍ تَسْلَمِ، ويقال: (صْيَاحِكْ بِصْيَاحٍ):

لاق: فعل أمر أي واجه العدو بسلاح مثل سلاحه أو أقوى وأشد لتضمن على الأقل السلامة من شره وترده على عقبه قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

أما قولهم: صياحك بصياح: أي قرع الحجة بالحجة، والرد على الخصم بما يناسب المقام، وقد يرفع الظالم أو المنتصر صوته طالبا النجدة وأخذ الحق له، وهذا الأمر قد نهى عنه في قوله تعالى ﴿لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلاَّ مَنْ ظُلِمَ﴾[1] الآية وقد يقصد بالسلاح هنا الكلام وهذا يشبه قولهم: (طقني وبكى وسبقني واشتكى).

يضرب مثلا للدفاع عن الحقوق بما يستطيع الإنسان ويناسب الموقف لأن السكوت أو التنازل عن بعض الحقوق طلبا لكف الشر قد يدفع الطامع إلى التعدي على أشياء أخرى ويحاول قلب الباطل إلى حق له.

١٦٧٦ - لاَ لِصْغِيرٍ دلاَلْ، وَلاَ لْكِبِيرٍ جَلاَلْ:

الدلالُ للمرأة والدلُّ حسن الحديث المزح والهيئة قال الشاعر:

فإن كان الدلالُ فلا تُدلي وإن كان الوداع فبالسلام

ويقال: فلان يدل عليك بصحبته إدلالا ودالة أي يجترىء كما تدل الشابة على الشيخ الكبير بجمالها[2]. والجلال: الاحترام ومعنى المثل أن هذا المجتمع لا يرحم فيه الصغير ولا يوقر الكبير ومما يروى عن الحجاج بن يوسف الثقفي أنه لما ولي العراق من

---

(١) الآية الـ (١٤٨) سورة النساء.

(٢): «اللسان».

قبل الدولة الأموية صعد المنبر وخطب فيهم خطبته المشهورة ومنها قوله: «والله لا أرحم صغيركم ولا أوقر كبيركم».

يضرب مثلا لانحلال الأخلاق والآداب بين أفراد المجتمع وانعدام أواصر الرحمة والتقدير والتي من أبسطها العطف على الصغير وتدليله واحترام الكبير وتقديره وإجلاله.

١٦٧٧ - لاَ لِلْمِصَبْ وَلاَ لِلْمَعَدَلْ :

لا: ليس، المصب: نهاية المنحاة، والمعدل: بدايتها، والمنحاة: المكان الذي تتردد فيه السانية لإخراج الماء من البئر بواسطة الدلو أو الغرب، فصيحة قال ابن منظور المنحاة: ما بين البئر إلى منتهى السانية قال جرير:

لقد ولدت أم الفرزدق فخة ... ترى بين فخذيها مناحي أربعا

وقال الأزهري: المنحاة منتهى مذهب السانية[1]. ومعنى المثل أن السانية في هذه الحال إذا توقفت بين المصب والمعدل، أي في وسط المنحاة صارت في صراع ومقاومة مع الغرب أو الدلو المملوء ماء، فهي تحاول جذبه من البئر، وهو يحاول جذبها إلى البئر بالرجوع إلى الخلف.

يضرب مثلا لعدم الاستفادة من العمل أو المجهود المبذول بسبب عدم إنهائه على الوجه المطلوب.

١٦٧٨ - لاَ مَالٍ يَاخْذِهْ الصِّلْطَانْ، وَلاَ عَقْلٍ يَاخْذِهْ الشَّيْطَانْ :

الصلطان: السلطان بالسين وهو الحاكم سواء كان ملكا أو رئيسا أو أميرا.

يضرب مثلا لمن لا يتمتع بصفة مادية ولا معنوية في المجتمع أي كالفقير المجنون الذي لا يخشى على ماله ولا على نفسه لأنه لا يملك شيئا من ذلك.

---

(١): «اللسان». (نحا).

١٦٧٩ - لاَ نَاقَةً لِي فِيهَا وَلاَ جَمَلْ :

الضمير يعــود على الحرب، أو المشكلـة، أي ليس لي فيهــا مصلحــة ولم أكن من جناتها.

يضرب مثلا لمن يتبرأ من إثارة أسباب الفتن أو الحروب وقد يقصد بهذا المثل أيضا أي شيء لا يستفيد منه الشخص ولا يهتم به.

١٦٨٠ - لاَ وِجَعْ إلاَّ وِجَعْ الضِّرْسْ، وَلاَ هَمْ الاَّ هَمْ العِرْسْ :

الوجع: الألم، الضرس: السنُّ، أحد الأسنان المعروفـة، العرس: الزواج. قال هذا المثل شخص عانى من ألم أحد أسنانه، وكذلك متاعب الزواج وهمِّه وكلفته، ولما سمعه شخص آخر كان قد ذاق ألم عينه وهمَّ الـدين قال هذا الكلام وهو: «لاَ وجع إلا وجع العين ولا هم إلا هم الـدين» وبهذا عبر كل منهما عما مــر بـه من تجربـة ومـاذاق من ألم وهم.

يضرب مثلا في هذا المعنى أي يقال الأول لألم الأسنان وهم الزواج، ويقال الثاني لألم العين وهم الدين.

١٦٨١ - لاَ وَجْهٍ فِي المَقْعَدْ، وَلاَ طِيزْ فِي الـمَـرْقَدْ :

الوجـه: الجمال والبسامة، المقعـد: المجلس، الطيز: الإست أو المقعـدة، والمرقد: الفراش المعد للنوم، وهذا المثل قد يطلق على الزوجة التي ليس فيها (من الثنتين وحده) كما في المثل الشعبي[1] أي ليست جميلـة ومع ذلك لا يجد الـزوج عندهـا المبيت الحسن كالزوجات.

يضرب مثلا للشيء قليل الفائدة.

١٦٨٢ - لاَ يُحْرَمْ الضَّيْفْ وَلاَ تَفْنَى الغَنَمْ :

إكرام الضيف من الأخلاق والعادات الحميـدة في الجاهلية والإسلام، ويختلف إكرام

---

(١) المثل الشعبي المقصود هو قولهم: (فلان ليس فيه من الثنتين وحده» كما تقدم في حرف الفاء.

الضيف حسب مكانته واستطاعة المضيف المادية، ومعنى تفنى الغنم: أي تنفد بسبب كثرة ما يذبح منها للضيوف.

يضرب مثلا لاستحباب فعل الوسط في الإنفاق سواء في إكرام الضيف وواجبات الضيافة أو غير ذلك من مختلف أوجه الإنفاق المشروعة، وعن إكرام الضيف هناك قصيدة للشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن يمدح فيها جماعته أهل سدير، وهم فعلا يستحقون ذلك، اجتزىء منها هذه الأبيات الخاصة بإكرام الضيف يقول:

مع ذا وتـراهم للخـاطـر بها ليل	لاَ هْل النظـا واللي ذلـوله إنعـالـه[1]
يلقى ادلال بـاشقـر البـن والهيل	تفـوح مع طيب النبـا والسهـالـة
يلـزم امسـويها بغسـل الفنـاجيل	وتـركـا لين إنـه يجيب الفـوالـه
ومـن عقـب ذا السمن ومفطـح الحيـل	كل يحشمـونـه على قـدر حـالـه[2]

وإتماما للفائدة في الحث على إكرام الضيف قوله تعالى في كتابه الكريم ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيه فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنكرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهلِهِ فَجَاءَ بِعِجلٍ سَمِينٍ فَقَربهُ إِلَيهِم قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ**﴾[3] الآية وفي الحديث عن النبي ﷺ قوله «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

١٦٨٣ - لاَ يُلْدَغْ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ:

هذا المثل حديث شريف عن أبي هريرة رضي الله عنه متفق عليه، يلدغ: من اللدغ عض الحية والعقرب: وقيل: اللدغ بالفم، واللسع بالذنب[4]. والجحر لا يخلو من الحيات أو العقارب أو هما معاً ولا شك في أن من تعرض للدغة ثعبان أو عقرب بسبب إدخال يده في أحد الجحور كجحر ضب أو يربوع ليصطاد ما به، لا شك أنه لن يعود إلى ذلك مرة أخرى، وهذا المثل لا يقصد به اللدغ الحقيقي ولا الحيات والعقارب ولكنه

---

(١): الخاطر: الضيف، النظا: الإبل.

(٢): يحشمونه: يكرمونه.

(٣): الآية الـ(٢٤ - ٢٧) سورة الذاريات.

(٤): «اللسان».

شبه بعض الأشخاص بذلك .

يضرب مثلا للاتعاظ والحذر من التعامل مع بعض الأراذل أو الأعداء الذين سبق أن طال شرهم .

١٦٨٤ - لاَ يَذْبَحْكْ القُضُومْ :

يذبح : يقتل، أي تصاب بالتخمة بسبب أكل الحب نيئاً. القضوم : من قضم الفرس يقضم والقضم بأطراف الأسنان، والقضيم : شعير الدابة[١]. وقصة هذا المثل يقال إن إمرأة من البادية أقلقها ابنها الصغير ولم يهدأ له بال طالبا لقمة من الطعام، ولم يكن لديها ما تعطيه له ، فاحتالت عليه ودعته ليرقد على رجليها وتحكي عليه بعض القصص حتى يأخذه النوم، فقالت إن أباك سيشتري جملا ثم يمد عليه (يمتار) أي يكتال فيأتي بخير كثير فأطحن منه، وعند سماعه ذلك سال لعابه من الفرح فقال : وأقضم من العيش، قالت : نعم، ولكنه كررها مراراً فنسيت أنها في وهم (أحلام اليقظة) فقالت هذا الكلام محذرة مغبة ذلك .

يضرب مثلا للسخرية من أماني بعض المفلسين .

١٦٨٥ - لِبَنٍ بِاعْبَيْسَاتْ :

عبيسات : جمع عبيسة بالتصغير وهي النواة وجمعها نوى . قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾[٢] وتسميه الحاضرة العبس، والبادية : الفصم والعجم، وهو غذاء جيد لبعض الحيوانات وخاصة البقر، فبالاضافة إلى فوائده الجسمانية فهو مدر للحليب . وحول هذا المثل يقال : إنه كان لدى فلاح بقرة فأعجب بكثرة حليبها ، فلما أخبر بذلك أحد أصدقائه سأله عما كان يطعمها فذكر أن من بين ما يطعمها به (العبس)فقال

---

(١) : «اللسان».

(٢) آية (٩٥) سورة الأنعام .

له صـديقه لْا تستغرب كثرة حليبهـا إنه ناتج عن أكلهـا العبس (أي لبن بعبيسات) ويقال ان هـذا الكلام قـاله رجل كـان يعطيه صـاحب البقرة حليبـا وكان الـرجل يعطي صاحب البقرة عبسا اي إنه اعتبر ذلك مقايضة وهذا ليس من المنطق السليم لْان العبس لا يساوي شئا بالنسبة للبن وإذاصح هذا القول أي افتراض المقايضة فقد يعزى لتبرير عجز صاحب هذا القول عن مكافأة صديقه لقاء إعطائه اللبن .

يضرب مثلا للمقايضـة أو تبادل المنافع بين الأشخاص أويقال لانعـدام المقارنة بين الأشياء المتبادلة .

١٦٨٦ - لِبَنْ وْطَاحْ فِيهْ ذْبَابْ :

طاح : سقط . الذباب : إذا سقط في الشراب سواء كان ماء أو لبنا كره شرابه وتقززت النفس من رؤيته واللبن بالذات يكون منظره (مقـرف)، إذا وقع فيه الذباب ، وقد يكون ذلك لشدة بياض اللبن وسواد الذباب فتظهـر الصورة أكثر وضوحا كما أن بعض الناس يكره شرب اللبن لحساسيته وتأثره بالجراثيم ، وخوفا من الأمراض كالحمى المطلية ، التي انتشرت في هذا الـزمن وحذر الأطباء مـن شرب الألبان الطبيعية ، مـا لم تغلى خشية من نقل هذا المرض ونصحوا بشرب الألبان المعقمة (المبسترة) والمعبأة صحيا .

يضرب مثلا لكراهية الشيء لأكثر من سبب .

١٦٨٧ - لِجْهَيْنَةَ وْبَلْي :

جهنية وبلي : قبيلتان كبيرتان من أشهر قبائل المملكـة العربية السعودية ، ولكثرة من ينتسبون إلى هـاتين القبيلتين قيل في المثل العامي : (من جهينة وبلي) أي إن هـذا الرجل الغير معروف من جهينة أو بلي . أما معنى هذا المثل (لجهينة وبلي) فيقصد بذلك الشيء المجهول أو الذي ليس له فائدة .

يضرب مثلا للتخلي عن الأمر الذي لا طائل منه أو غير مأسوف عليه .

١٦٨٨ - لَحْمِكْ لَحْمِكْ انْ لَمْ يودْكْ رَحْمَكْ :

اللحم هنا المقصود : الأقارب وكرر ذلك للتأكيد في رحمتهم لقريبهم، ولو لم يودونه، ولكن الصلة والدم يغلب ذلك على العواطف.

يضرب مثلا للحث على الترابط بين أفراد الأسرة والتغاضي عن زلاتهم.

١٦٨٩ - لَحَمَةْ ضَبْ مَسْكُوتٍ عَنْهَا :

الضبُّ : قال ابن منظور الضبُّ : دويبة من الحشرات معروف، وهو يشبه الورل، قال أبو منصور: الورل سبط الخلق طويل الذنب، كأن ذنبه ذنب حية، وذنب الضب ذو عقد والعرب تستخبث الورل وتستقذره، ولا تأكله، أما الضب فإنهم يحرصون على صيده وأكله والضب أحرش الذنب خشنه مفقره ولا يأكل إلا الجنادب والدبى والعشب ولا يأكل الهوام[١]. هذا وصفه كما جاء في «لسان العرب» أما في «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية رحمه الله فقال : (ضب) ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ سئل عنه لما قدم إليه وامتنع من أكله : أحرام هو؟ فقال لا ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه، وأكل بين يديه وعلى مائدته وهو ينظر وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عنه ﷺ أنه قال : «لا أحله ولا أحرمه» هذا ما جاء عنه في الحديث، وقال : وهو حار يابس يقوي شهوة الجماع وإذا دق ووضع على الشوكة اجتذبها[٢]. وقد اتضح أنه قد ورد فيه حديثان في الصحيحين الأول عن ابن عباس والثاني عن ابن عمر رضي الله عنهم وقال في الحديث الأول أنه ليس حراما وإنما كره أكله، وقال في الحديث الثاني (أو الرواية الثانية) أنه لا يحله ولا يحرمه ومعنى هذا أي الرواية الثانية أنه مسكوت عنه، فيكون هذا المثل اقتباسا من هذا القول والله أعلم.

يضرب مثلا للشيء المشكوك فيه من حيث الحلال أو الحرام.

---

(١) : «اللسان».

(٢) : «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية، حرف الضاد.

١٦٩٠ - لْحَيَّةْ مِطْرَاشْ :

لحية : بتشديد الياء تصغير لحية أي الذقن المعروفة. المطراش : السفر باللهجة العامية، حيث يقولون : طرش فلان، بفتح الطاء والراء، والطارش بْوَفْقِهْ، كما تقدم في المثل الشعبي في حرف الطاء. والمسافر عادة إما أن يخفف من لحيته في سفره أو يتركها تكبر لعدم تفرغه حتى يعود لبلده فيخفف منها، والغالب أنه يخفف منها في السفر، وهذا ما يدل عليه المثل في قولهم لحية بالتصغير أما إذا كان يحافظ عليها في السفر فإنها ستكبر فيقال : لحية بالتكبير.

يضرب مثلا في هذا المعنى، أي لمن يخفف من لحيته أثناء سفره أو تركها حتى تكبر لإخفاء بعض ملامح وجهه وشخصيته، أو لعدم تفرغه والاهتمام بتحسين مظهره ما دام أنه في سفر، وقد لا يعرفه أحد، بعكس المقيم بين جماعته وأصدقائه.

١٦٩١ - لَزْ الحقَبْ البَطَانْ :

الحقب : الحبل الذي يشدُّ به القتب على ظهر الدابة من الخلف، والبطان : الحبل الذي يشدُّ به نفس القتب في الوسط أي في البطن، ولز: قرب من الشيء حتى يقترن معه أو يرصه و إذا لز الحقب البطان أي التقيا فإن القتب سيقع ويختل توازنه و يسقط معه الحمل وتكون النتيجة غير محمودة.

يضرب مثلا لبلوغ الشدة منتهاها، قال الشاعر الشعبي :

يوم شفت ان الحقب لز البطانِ	انهض الجنحان يا مال الغنيمه

وقال الشاعر الشعبي عبدالله بن ربيعة في هذا المعنى[١]:

بندر إلى لز الحقب للحزاما	ذخر إلى باروا ردين الاصحاب
حر إلى رفع سيوفه وحاما	نلت الذرى من ضرب كف ومخلاب

(١) : «الأمثال الشعبية» للجهيمان - الأبيات.

فـــرز طفح شـوفــه لصيــد النشـامــا يرجى العلف من جـدف شرواه وعقاب
خير الثنـــا يبقى ويفنـى الجهـــامـــا ولا عـــاش من يقـرع على غيرهم بـــاب

١٦٩٢ - لْسَانِـكْ حْصَانِكْ، إِنْ صنتَهْ صَـانَكْ، وإِنْ هِنْتَهْ هَـانَكْ.

ويقال (إن خنته خانك) بدل هنته :

الحصان : ذكر الخيل ، والمؤنث : فرس ، صنتــه : حفظته ، هنته : أهنته أي لم تحفظه

وقد قيل الإنسان قلب ولسان ، والمرء : بأصغريه قلبه ولسانه ، قال الشاعر:

كم في المقـــابـــر من قتيل لســـانـــه كـــانت تهاب لقـــاءه الشجعـــان

واللســـان من النعم التـي أنعم الله بها على الإنســـان وخصــه بـذلك عن ســائر المخلوقات ، وهو محاسب عليه قال تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لديهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1] وإلى جانب فوائده المتعـددة فهو سلاح ذو حدين فإن أحسن الإنســان استعماله استفاد منه وأفاد غيره ، وإن أساء استعماله كان عليه وبالاً. قال الشاعر[2]:

لســـان الفتى نصـف ونصف فـــؤاده فلم يبـق إلا صـــورة اللحم والـــدم

وقال ابن المعتز:

ويــــا رب ألسنـــة كـــالسيـــوف تقطـع أعنـــــاق أصحـــــابها

وقد وجـدت البيتين التاليين في كتاب «من عيـون الشعر» منسـوبة للإمـام الشافعي رضي الله عنه :

احفـظ لســـانـك أيها الإنســـان لا يلـــدغنـك إنـــه ثعبـــان
كم في المقـــابـــر من قتيل لســـانـــه كـــانت تهاب لقـــاء الأقـــران

يضرب مثلا لمنافع اللسان ومضاره كما قيل أيضا (اللسان عدوُّ الإنسان).

---

(١) : الآية الـ (١٨) سورة ق.

(٢) : «الأمثال العامية في نجد».

١٦٩٣ - لِطَاسْ قَيْضْ :

لطاس : اللطاس سد الباب أو النافذة أو فتحة في جدار وذلك باللبن والطين وهما المادتان السائد استعمالها في الماضي ، والقيض شدة الحر في فصل الصيف مما يساعد على قوة البناء لقلة الأمطار وشدة حرارة الشمس .

يضرب مثلا لقطع دابر الشر إلى غير رجعة كقولهم : (باب يجيك منه ريح سده واستريح) شبه ذلك بسد الباب أو الثقب في الجدار باللبن والطين وفي وقت مناسب وهو شدة الحر لضمان متانة وقوة هذا العمل .

١٦٩٤ - لَعَلَّ وَعَسَى وَلَيْتْ :

هذه من أفعال الترجي وتسمى أفعال ناقصة وتدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ وترفع الخبر.

يضرب مثلا للتفاؤل بحل المشكلة ، قال الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراؤه فرج قريب

١٦٩٥ - لَعَنْ اللَّهُ خَاينْ آمِنْهْ :

يضرب مثلا أو يقال لذم الخائن للأمانة وعظم ذنب الخيانة .

خاين : خائن بالهمزة . لعن : قال ابن منظور، أبيت اللعن : كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية تقول للملك : أبيت اللعن معناه أبيت أيها الملك أن تأتي ما تلعن عليه ، واللعن : الإبعاد والطرد من الخير وقيل : الطرد والإبعاد من رحمة الله واللعنة في القرآن الكريم : العذاب ، ولعنه الله يلعنه لعنا : عذبه[١] . وقد ورد ذكر اللعن في القرآن الكريم في أكثر من أربعين موضعا[٢] فقد لعن الله الكافرين واليهود ومن نقض

---

(١) : «اللسان» .

(٢) : «المعجم المفرس لألفاظ القرآن الكريم» .

الميثاق ومن قتل مؤمنا متعمدا ولعن الظالمين والمفسدين في الأرض والمنافقين وغير هؤلاء،
أما في الحديث فقد ثبت في الصحيح[1]. أن رسول الله ﷺ قال: لعن الله الواصلة والمستوصلة ولعن آكل الربا ولعن المصورين وأنه قال: (لعن الله من غير منار الأرض) أي حدودها ولعن الله السارق يسرق البيضة، ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وأنه قال: من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين إلى آخر ما جاء في الأحاديث الشريفة وعن النبي ﷺ قال: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا أوتمن خان و إذا حدث كذب و إذا عاهد غدر، و إذا خاصم فجر) متفق عليه.

١٦٩٦ - لَقَّاهْ ذَنَبْ رِيْشَانْ :

لقاه: تركه خلفه، ذنب ريشان: ذنب الطائر أي تركه وراءه وولى هاربا كما يفعل الطائر إذا غادر المكان حيث لا يرى إلا ريش ذنبه.

يضرب مثلا لمن لا يوثق به ولا يعتمد عليه حيث يتخلى عن صديقه في أي لحظة وفي أحرج الظروف.

١٦٩٧ - لَقْحَتْ بَاطْوَقْ :

لقحت: حملت، الأطوق: كلب في رقبته خط أبيض، والضمير في لحقت يعود على الكلبة.

يضرب مثلا للشر وأسبابه أو لما آل إليه الأمر بما لا تحمد عقباه.

١٦٩٨ - لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا :

هذا شطر بيت من الشعر العربي، وشطره الثاني:

(١): «رياض الصالحين».

ولكـن لا حيـــــاة لمن تنـــــــادي

يضرب مثلا للنصيحة والتوجيه اللذين لا يجدان آذانا صاغية أو قلوبا واعية أي يقال للتشـاؤم من عدم جـدوى الـدعوة والإرشـاد إلى فعل الخير وتـرك الشر، قال محمـد بن لعبون :

رجـــالهم يشقى بـــه اللي يـــزايم	لـو هـو كبر راســه فيحتـاج تعليم
يقظـانهم عـن داعي الـرشـد نـايم	نـومـة عـروس في غـدان البراسيم
نـاديتهم قلـت اقعـدوا يـا البهـايم	واسمعت لـو نـاديت حـي بهم خيم

١٦٩٩ - لَقَدْ هَزُلَتْ :

هزلت : ضعفت : ضـد السمن ، والضمير يعود على الدابة ، أو هـزلت : ضد الجد فيكون الضمير يعود على النفس .

يضرب مثلا للاستهزاء من بعض الأشخاص وتصرفاتهم .

١٧٠٠ - لِقْطِةْ غْلَيسْ :

اللقطة : مـا يلتقط من الأرض وغليس اسم رجل ، هذا المثل المشهـور عند العـامة ، وقد ذكره الأستاذ عبدالكريم الجهيمان بهذا اللفظ أما الأستاذ محمد العبودي فقال : لقطة ابن حقـروص : (اللي شال الحيـة بمحثلـه) وقال إن بعضهم يخلط بين هـذا المثل والمثل الآخـر (لقطة غليس) وهما مثـلان متغـايران من حيث الأصل وإن اتفقـا في المضرب ولم يذكر هذا المثل (لقطـة غليس) في كتابه «الأمثال العامية في نجد» ولكنـه أشار إلى أنه قد ذكره مع أصله في كتابه «الأصول الصحيحة للأمثال الدارجة» والذي لم أطلع عليه بعد ، وذكره الشيخ عبـدالله بن خميس في كتابه «من أحـاديث السمر» وفي كتابـه «من القائل» وذكـر أن غليس شرير مشئـوم ذهب من أهله لطلب السلب والنهب ، وأنـه أصيب في إحدى الغارات ومكث في مكانه (المعركة) ثلاثة أيام يقاسي فيها جراحه وإذا بظعن يقبل فيه رجل وامرأته فرقوا له ورحموه فحملوه وظلوا يداوون جراحه ويطعمونه ويعطفون عليه حتى بـريء واستكمل قـواه إلى آخـر القصـة التي أوردهـا ابن خميس والتي تتلخص في

خيانة غليس وغدره بالرجل وزوجته أي إنه لم يذكر القصة التي يذكر فيها أن غليسا رأى شيئا يشبه الحبل الأسود أو العقال فالتقطه ووضعه في (محثله) فكان حية سوداء فلما أحست بالدفء لدغته فمات. وهذا هو المشهور عند العامة وما ذكره عبدالكريم الجهيمان ومحمد العبودي مع اختلاف في اسم الشخص (لقطة ابن حرقوص) وقد استشهد عبدالله بن خميس بهذه الأبيات[1]:

الطيب ما ينبذر بالهيس — يجزاك بالعكس بافعاله
علي وردت سواة غليس — باللي من المعركة شاله
عقب الجمايل ومره إبليس — جازاه بالبوق واغتاله

يضرب مثلا لمن يجلب الشر لنفسه من حيث لا يدري.

١٧٠١ - لِقْمَةْ اليَتِيمْ كِبِيرَةْ :

اليتيم: الطفل الذي فقد والده أو أمه أو هما معا، اللقمة: الأكلة وجمعها لقمات، والمقصود بذلك شره اليتيم في نظر بعض مشاركيه في الأكل، أي إنه أكثر منهم في الطعام بينما هو ليس كذلك.

يضرب مثلا لمن يتتبع عيوب الآخرين وينسى عيوبه قال الشاعر[2]:

رأيتُ فضيلا كان شيئا ملففا — فلم أدع التفتيش حتى بداليا
كلانا غني عن أخيه حياته — ونحن إذا متنا أشد تغانيا
ولست براء عيب ذي الود كله — ولا ناظر فيه إذا كنت راضيا
(وعين الرضى عن كل عيب كليلة — ولكن عين السخط تبدي المساويا)
فلا ازداد ما بيني وبينك كلما — ذكرتك في الحاجات إلا تنائيا

١٧٠٢ - لِقَيتْ حَيْ القَلْبْ فِيهِ مْرِوَّةْ وَالنَّذْلِ مَا يِسْقِيكْ مِنْ المَاء الصَّافِي :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل. لقيت: وجدت، حي القلب: أي

(١): «أحاديث السمر» ومن القائل».

(٢) الشوارد.

من له ضمير حـي، مروة: مرؤة أي نخـوة وشهامـة، النذل: معـروف وهو عكس ذي المرؤة، مـا يسقيك من الماء الصافي: أي أنـه بخيل جدا حيث أنـه لا يسقي الظمآن من الماء الذي ليس له ثمن.

يضرب مثلا لمدح الأخيار ذوي الأخلاق الكريمة وذم الأراذل البخلاء.

١٧٠٣ - لِكْ أَوْ لَاخِيْكْ أو لِلذِّيبْ:

لك: الضمير يعود على ضالـة الغنم لأنها فريسة للذئب. ومعنى المثـل أن الضائعة من شـاة أو عنز لا بـد أن تكـون من نصيب أحد الثـلاثـة المذكورين وهم إمـا لك أيها المخاطب أو لأخيـك أي شخص آخر أو للذئب، وهـذا المثل ينطبق على الضائعـة من الغنم وعلى غيرها مـن الأموال السائبـة، فهذا يكـون مطمعا للطـامعين وقد قيل: المال السائب يعلم السرقة.

يضرب مثلا لمن يحل لنفسه أو يبيح لها مثل هذه الأشياء.

١٧٠٤ - لِكْ وَلِلزَّمَانْ:

أي هذا الشيء سينفعك بإذن الله طويلا.

يضرب مثلا للنصح بعمل الشيء الجيد أو شرائه ففائدته حاضرا ومستقبلا.

١٧٠٥ - لَكْ هَقْوَةٍ وَحْدَهْ وَللنَّاسْ هَقْوَاتْ:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي للشاعـر عبدالله بن سبيل، كما جاء في ديوانه جمع حفيده محمد بن عبـدالعزيز بن سبيل باختلاف في كلمة هقـوة وهقوات الواردة في شطر البيت عما جاء في الديوان حيث ذكر شوفة وشوفات بدل هقوة وهقوات والبيت:

لَكْ شُـوفَـةٍ وَحْـدَهْ وْلِلنَّـاسْ شُـوفَـاتْ ... وْلاَ وَادي سيلـــهْ يسْنِـــدْ الـــوَادِي

والشوفة أو الهقوة: الرأي أو العزم أو هما معا.

يضرب مثلا للاختلاف في الآراء والهمم.

١٧٠٦ - لِكلْ دَاءٍ دْوَا :

هـذا اقتبـاس مـن الحديث الشريف كما جـاء في كتـاب «الطب النبــوي» لابن قيم الجوزية رحمه الله قـال : روى مسلم في «صحيحه» من حـديث ابن الزبير عن جـابر بن عبـدالله عن النبي ﷺ أنه قـال (لكل داء دواء) فإذا أصيب دواء الـداء برأ بإذن الله عـز وجل) وفي الصحيحين عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (ما أنزل الله من داء إلا أنزل لـه شفاء) وفي لفظ «ما أنزل الله مـن داء إلا أنزل له شفاء : علمـه من علمه وجهله من جهله» غير داء واحد قالوا ما هو ؟ قال (الهرم) قال الشاعر:

لكـل داء دواء يستطـب بـــــــــــه   إلا الحماقـــــة أعيت مـن يـــــداويها

يضرب مثـلا للتفـاؤل وطلب التـداوي والبحث عن الـدواء ، وكـان العـرب قـديما يتـداوون ويطلبون الـدواء لمرضاهم بشتى الـوسائل و إذا تعـذر عليهم ذلك واستعصى شفـاء المريض لجاؤا إلى الكي ، وفي المثل العـربي والشعبي قـولهم في ذلك (آخـر الطب الكي) وهذا عكس ما يفعله بعض العامـة في هذا العصر الذي تقدم فيه الطب ، حيث كانـوا يلجأون إلى الكي أو ما يسمى بالطب الشعبي قبل أن يبحثوا عن الـدواء وأسباب الداء عند الأطباء المختصين وتشخيص المرض .

١٧٠٧ - لِلْمَعْزُومْ كَرامَةْ وَلِلْمَسَّيِّرْ كَرَامْتَيْنْ :

المعزوم : المدعو للطعام أو القهوة ، والمسير: الذي يأتي صديقه بدون دعوة ، والكرامة الإكرام أي الحفـاوة بالضيف ، ومعنى المثل أنـه إذا كان للمدعـو قدر عنـد مضيفه فإن للمسير قدرين وذلك للمبالغة في الإكراه .

يضرب مثلا لرفع الكلفة بين الأصدقاء ورفع الحرج عَمَّنْ أتى بدون دعوة .

١٧٠٨ - لِلْهَاوِي وَالذِّيْبُ العَاوِىْ :

الهاوي الساقط من أعلى إلى أسفل، وقد يراد به مكان السقوط أو الهاوي بمعنى الهاوية: أي النار، وإنما جيء بالمذكر للسجع مع كلمة العاوي (صفة الذئب) قال تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ سورة القارعة (٨ - ٩).

يضرب مثلا أو يقال للدعاء على الشيء الغير مأسوف عليه.

١٧٠٩ - لَوْ أَخْمَلَ الحَاكِي مَا أَخْمَلْ المِسْتَحَكِي :

خَمُلَ، الخامل: الخفي الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذكر والصوت[1] أي من الخمال، وهو القول الرديء، ومعنى المثل أنه لو أخطأ أي زل الحاكي وهو المتكلم الأول فلا ينبغي أن يزل الراوي عنه أيضا، أو يصدقه المستمع وهو: (المستحكي).

يضرب مثلا للكلام الساقط وأنه لا يعذر من نقله عن غيره فهما في ذلك سواء أو أنه كلام لا يصدق، ولكن الناس لا يهمهم (إلا من شاء الله منهم) إن كان الكلام المنقول صدقا أو خلاف ذلك مع أن الواجب تحكيم العقل فيما يسمع العاقل وتحري الصدق كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[2].

١٧١٠ - لَوْ أَبَا أَرْمِي رَمَيْتُ :

أي لو أريد أن أرمي بالبندقية عدوا أو صيدا لفعلت ذلك.

يضرب مثلا للجبان أو المتردد في الأمر أو الذي لا يحسن فعل الشيء المطلوب، كالرمي أو غيره، فإذا كان يحسن ذلك ومعه سلاح والفرصة مواتية فما الذي يمنعه إذًا.

---

(١) «اللسان».

(٢) الآية ٦ سورة الحجرات.

١٧١١ - لَوْ تَدْرِي وَايْشْ فِي جِرْجِيرِكْ مَا عَطَيْتَهْ بْعِيرِكْ :

لـو تدري : لـو تعلم . الجرجير: من الخضروات الغنيـة بـالفيتامينـات ولكن بعض الناس لا يدرك فائدته للإنسان ، ويعتبرونه ضمن طعام الحيوانات ومنها الإبل . ويقال أيضا : لو تدري عن جرجيرك وضعته تحت سريرك أي للعناية به واقتنائه كالدواء .

يضرب مثلا لفائدة الجرجير أو أي شيء غيره ذي فائدة خفية ويقول بعضهم أنه مفيد لشهوة الجماع .

١٧١٢ - لَوْ تِعْسْرِهْ يِدهْ قِطَعْهَا :

تعسره : تعاكسه . والضمير يعود على الشخص المعني . فيقال : فلان .

يضرب مثلا للأحمق أو العصبي .

١٧١٣ - لَوْ حَسَّبْ الزَّارِعْ زَرْعِهْ مَازَرَعْ :

حَسَّب : أي حسب تكاليف الزرع التي ستصرف عليه ، لو قدر ذلك المزارع لما أقدم على حرث الزرع .

يضرب مثلا للعزم على تنفيذ بعض الأعمال كالزراعة أو التجارة والمضي قدما في ذلك بغض النظر عن ربحها أو خسارتها .

١٧١٤ - لَوْ صَاحْبِي حَيٍّ تَكَلَّمْ :

قال الشاعر:

لقـــد أسمعت لـــو نــاديت حيــا ولكـن لا حيــــاة لمن تنــــــادي

الميت هو الذي لا يسمع ولا يجيب مناديا بعكس الحي ، هذا معنى المثل ولكن يوجد أنـاس أحيـاء يسمعـون ويتكلمون ولكنهم كـالأمـوات فهم يصمُّـون آذانهم ويخرسـون ألسنتهم عما لا يرضون من القول ، ولو كان حقا ، وهؤلاء هم المعنيون بهذا المثل أي يقال

لمن تشكو له الحال أو تطلب منه النجدة أو الفزعة كما يقولون بالعامية وهو يقدر على ذلك أما غير المستطيع فمعذور.

١٧١٥ - لَوْ عِدَّتْ القَرَايَا مَا عِدَّتْ . . . . :

عدت : حسبت أي لوعدت جميع القرى في عداد البلدان أو المدن لما عدت القرية المعنية والتي لم أذكر اسمها لاختلاف فيها، ومراعاة لشعور أهلها، وقد وضعت مكان اسمها نقطا.

يضرب مثلا لاحتقار بعض الأشخاص أو الأشياء من أماكن وغيرها أو للتندر على سكان بعض القرى الصغيرة كما في هذا المثل.

١٧١٦ - لَوْ في كْمَيْتْ مَا حَارَبْنَا البَاشَا :

كميت : جبل صغير بجوار القرائن بالوشم وهو غير كميت المشهور بالقرب من مراة والذي عليه المثل العامي (اضمن لي كميت واضمن لك مرات) المتقدم في حرف الهمزة من هذا الكتاب، وسمي كميت للونه الأشقر وهو ما بين اللونين الأصفر والأحمر، ويسمي بعض العامة هذا اللون (بني) لأنه يميل إلى لون البنِّ (القهوة) والباشا : لقب لقادة الدولة العثمانية أو الأتراك كما يسميهم العامة بذلك، والباشا المذكور هنا يقال : إنه خورشيد أحد قواد حملات محمد علي والي مصر من قبل الدولة العثمانية، وقال هذا الكلام أهالي القرائن.

يضرب مثلا لتمني المحال (المستحيل).

١٧١٧ - لَوْ فِي البُوْم خَيْرْ مَا خَلاَّهْ الصَّيَّادُونْ :

البوم : الطائر المعروف، وهو لا يصطاد به كالصقر ولا يصاد ليؤكل لأنه حرام لذا فإنه (ليس فيه من الثنتين وحدة كما يقال).

يضرب مثلا لذم بعض الأشياء أو الأعمال التي ليس عليها إقبال أو رغبة من الناس لعدم الفائدة منها إذ لو كانت مفيدة لما احجموا عنها.

١٧١٨ - لُوقِي لاَ كَلْبْ وَلاَ سِلُوقِي :

اللوقي: الكلب الذي ليس كلب حراسة ولا كلب صيد أي غير أصيل.

يضرب مثلا للشخص ذي الوجهين الذي ليس له مبدأ ثابت أي مذبذب الشخصية لا إلى هؤلاء القوم ولا إلى هؤلاء، ولذا لا يوثق به ولا يعتمد عليه في أمر من الأمور.

١٧١٩ - لَوْ كَانْ فِيهُمْ عَاقْلٍ مَا خَذَوْا صَوْلِي :

الصول: هو الكعب الكبير الذي يلعب به الأطفال، وله أهمية لكسب الكعابة الأخرى، ويحكى أن رجلا مر بقرية أو بحي من أحياء إحدى البلدان فوجد جماعة يلعبون وكانوا كبارا في السن، وكانت العادة ألاَّ يلعب بمثل هذه الألعاب وهي الكعابة أو غيرها إلاَّ الأطفال، فتركهم وشأنهم ولكنه رأى بالقرب منهم رجلا منطويا على نفسه لا يكلمهم ولا يكلمونه فسلم عليه وسأله عما إذا كان يوجد في هذه البلدة أو من بين هؤلاء الرجال عاقل فتنفس الصعداء وقال: لو كان فيهم عاقل ما أخذوا صولي.

يضرب مثلا للسفاه أو الفساد إذا عم الجميع أو لمن تظنه عاقلا فإذا امتحنته كان أسفه السفهاء.

١٧٢٠ - لَوْ يِجِي عَابْدٍ لاَ بْدِلِهْ بْغَارْ   مَا يِجِبْ الخَطَا جَاهْ مَنْ نَخْشَرَهْ :

هذا بيت من الشعر الشعبي للشاعر حميدان الشويعر من قصيدة مطلعها:

قال عود رمته سنين مضت   زل عصر الصبىٰ والشيب حضره

إلى آخر ما قال(١). ومعنى البيت الذي صار مثلا على ألسنة العامة أنه لو كان إنسان زاهدا متعبدا في أحد الغيران في الجبل، بعيدا عن أذى الناس وظلمهم فإن ذلك لا يمنع

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط».

من قد يأتيه في غاره هذا، ويثيره ليخرجه منه بالقوة، وذلك بأن يدخل عليه رمحا أو عصا طويلة أو عسيب نخلة (فينخشره) به أي يطعنه كما تنخشر الحية أو الضب في جحره.

يضرب مثلا للأذى أو الظلم الذي يحصل من بعض الناس لبعضهم ولو لم يعترضوا سبيلهم أو ينافسوهم في مصالحهم، قال أبو الطيب المتنبي:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلم

وقال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وهذا المثل أو البيت من الشعر الشعبي الذي صار مثلا سمعته من رجل مختل الشعور اسمه مرزوق بن عليثة ولكنه لا يؤذي أحداً وهو من البادية ولما أصابه هذا السقم ترك أهله وعشيرته وصار يتنقل بين البلدان والقرى ويقيم ما شاء في بعضها ثم يرحل إلى أخرى وهكذا حتى قضى حياته وكان ذات مرة قد حصل له مضايقة من بعض الأطفال وأنا من بينهم، وذلك لكثرة الأسئلة التي نوجهها له ونطلب الإجابة عليها كعادته عندما يكون مرتاح البال ولكنه هذه المرة ذهب إلى غار في جبل طويق القريب من بلدة الداهنة وتبعناه حتى الغار فقال هذا الكلام.

١٧٢١ - لَوْلاَ اخْتِلاَف الأَنْظَارْ بَارَتْ السِّلَعْ:

الأنظار: الآراء أو الرغبات (الأذواقُ)، بارت: كسدت: أي لم تجد من يشتريها.

يضرب مثلا في هذا المعنى أي لاختلاف وجهات النظر من شخص لآخر في اختيار احتياجاتهم وأعمالهم كل حسب رغبته وما يناسبه.

١٧٢٢ - لَوْلاَ الحَسَدْ مَامَاتْ أَحَدْ :

الحسد من الأمراض الاجتماعية القديمة أي منذ خلق الله البشر، وأنه السبب في إخراج إبليس من الجنة لحسده آدم عليه السلام. كما قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ**﴾[1] وقوله: ﴿**قُلْنَا اهبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا**﴾[2] أي من الجنة، والمراد بذلك آدم وحواء عليهما السلام و إبليس لعنه الله، ومعنى لولا الحسد ما مات أحد أي أن الحسد يتسبب في قتل صاحبه، فقد قيل إن الحسد يأكل الجسم أو يحرقه كما تأكل النار الحطب. قال الشاعر:

اصبر على كيد الحسود فإن حسده قاتله ... كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

يضرب مثلا لضرر الحسد وانعكاس ذلك على صاحبه قال راشد الخلاوي في وصف الحساد:

فلا يكمد الحساد إلا رفاقه ... وركب الجياد وطول من طال صاحبه
ولا عاب قوم قط إلا حسودهم ... ومن عاب شخص عاجز عن مراتبه
ومن عاب شخص قبل يبصر نفسه ... يرى فيه ما لا ينحصر من معايبه
وكم حافر بير خباها لغيره ... فامسى جديع ذاق فيها معاطبه
ترى حسد الحساد ما ضر غيرهم ... ولا حاق مكر السوء إلا بصاحبه
غدا سيد الحساد باسباب آدم ... سلطان املاك السموات قاطبه
فلولا الحسد ما زال ابونا مخلد ... والام حوا في نعيم بجانبه
ولولاه ما دب الفنا في ديارنا ... ولا آلة بترا للارواح راغبه
ولولا الحسد فالكل منا مخلد ... ولا صوت عذرا يفجع القلب نابعه
ولولا الحسد والنفس وابليس والهوى ... يخونون ما به صاحب خان صاحبه

١٧٢٣ - لَوْلاَ الحَمَايَا أَكَلْ الذِّيْبْ الغَنَمْ :

الحمايا: جمع حمية. من حمى الشيء حميا وحمى وحماية ومحمية: منعه ودفع ويقال فلان

---

(١): الآية الـ(٥٠) سورة الكهف.
(٢) الآية الـ(٣٨) سورة البقرة.

ذو حمية منكـرة إذا كان ذا غضب وأنفـة، وحمى أهله في القتال حمايـة، وأخذتـه الحمية وهي الأنفة والغيرة[1]. ومعنى المثل أنـه لولا حمايـة الـراعي للغنم من الذئب لأكلهـا، وهذا المثل لا يقصد به الغنم وحمايتهـا من الذئب، ولكن المقصود الناس وظلم بعضهم بعضا وخـوف بعضهـم من بعض وحماية الأصدقـاء والأقوياء لأصدقـائهم الضعفاء من اعتداء الظالمين ورد شرهم.

يضرب مثلا لتوحيد الصف والكلمة ضد الأعداء والدفاع عن الحق والوطن.

١٧٢٤ - لَوْلاَ دْقَاقْ الْمَالْ مَا جَا جْلاَلِهْ :

دقاق المال: صغاره أو قليله، جلاله: نقيض ذلك وهو كبيره أو كثيره.

يضرب مثلا للاقتصاد وأن لا يحقـر الإنسان الشيء القليل من المال، مهما كان، فقد قيل: قطـر مع قطـر يصير غدير، والغـديـر الميـاه المتجمعة بعـد السيل، والتي تشبـه البحيرة. وهذا المثل شطـر بيت من الشعر الشعبي ضمن أبيات من قصيـدة قالها رجل لأحد أصدقائه عندما أضافه طالبا منه الرفد كعادة العرب، عندما يحتاج بعضهم لبعض فيعطيه هذا بعيرا أو ناقة وذلك شاة وغير ذلك مما يقدرون عليه، كل حسب حاله وكرمه وتسمى هذه العطيـة أو الإعانـة: رفدا وطـالبها مسترفـدا وقد سمعت بقصـة هذا المثل والقصيدة التي منهـا شطر البيت، ومفادها أن هـذا المسترفد كان قـد ظن أنه سيحصل على رغبته من صاحبـه، لأنه كان لديه مالا كثيرا، من الإبل والغنم، ولكنـه خاب ظنه عندما رآه يجبر تيسا صغيرا قد انكسرت رجله، فعزم المسترفد ألا يشكو له فقره ولا يطلب منه شيئـا مادام أن هذه حالتـه، فلما هم بالرحيل قـال: ما جاء بك يـا فلان؟ فأبى أن يخبره بحـاجتـه التي جاء من أجلهـا، فألح عليـه وأقسم إلا أن يعلمـه بـذلك، فأخبره بـالحقيقة وأنـه لما رآه يجبر هـذا الجدي الصغير استحى أن يسألـه وعند ذلك طلب منـه

---

(١) : «اللسان».

الجلوس وأحضر ربابته وقال ما جادت به قريحته حول هذا الموضوع وأعطاه أكثر مما توقع ونصحه بعدم إضاعة المال في غير محله وأن ذلك لا يدل على البخل .

١٧٢٥ - لَوْلاَ رَاسِهْ مَاضِحِّي بِهْ :

الضمير يعـود على الأضحية وسـلامة الضحيـة وهي التي تـذبح يوم عيـد الأضحى تقربا إلى الله تعـالى . فسلامتها وسلامـة أطرافها شرط لصحتها وخصَّ بـذلك الرأس في هذا المثل لأهميته بالنسبة للجسم ، وكأنه جواب على سؤال عن سلامة الرأس ، أو طلب أخـذه كقصة صـاحب الديك البخيل الـذي أخذ يعـدد فوائد الـرأس ، لما أشار عليـه أحدهم بأن يرميه .

يضرب مثلا لعدم التفريط في الشي المهم أو جزء منه أو الأشياء المرتبط بعضها ببعض لأن نقص شيء منها قد يفقدها الفائدة .

١٧٢٦ - لَوْلاَ سْلاَحْهُمْ أَخَذْنَاهُمْ :

الضمير يعود على الأعداء ، أخـذناهم أي هزمناهم وأخذنـا مالهم وعتادهم ، ولكن السلاح الذي كان معهم منعنا من ذلك .

يضرب مثلا للجبـان ومحاولته تبريـر انهزامه بأعـذار غير مقبولـة ، بل مخجلـة ، وقد يضرب مثلا للتندر على الجبان .

١٧٢٧ - لَوْلاَ لْسَانِي مَادِرِي وَايْنْ مَكَانِي :

مادري : ما علم ، واين : أين مكاني : مخبأي ، يقال إن هذا الكلام قاله صيد أسعد ، وهـو حيوان صغير عنـدما كـان مختفيـا عن الصيادين في إحـدى الأشجار ، فبينما كـان الصيادون يتحدثـون عن طيب لحم ظبي قد صادوه وعن سبب سمنـه ، وعند ذلك قال صيد أسعد : إن سبب سمن هـذا الظبي هو لبن أمه وأكله الثدا ، وهـو نوع من النبات وعندمـا سمعوه اهتدوا إلى مكـانه وصادوه فقـال هذا الكلام الـذي أصبح مثلا يضرب

لفضل السكوت في بعض الأمور التي قد تجلب الشر لصاحبها .

١٧٢٨ - لَوْلاَ المَرَبِّي مَا عَرَفْتُ رَبِّي :

المربي : المعلم أو المؤدب ، ربي : من ربب ، والـربُّ هـو الله عـز وجل وهـو رب كل شيء أي مالكه وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له[١] .

ومعنى المثل أن المربي أو المعلم ، له فضل كبير في معرفة العبد ربه قال ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه» أو كما قال أي إن المولود لو ترك على فطرته أي خلقته التي خلقه الله عليها ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٢] لما اعتنق غير الدين الإسلامي وهو الدين الصحيح : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾[٣] .

يضرب مثلا لدور المربي في تـوجيه وإرشاد الأبناء والشباب سواء كـان المربي الوالد أو الـوالدة أو هما معـا ، أو مـا يتلقـاه المتعلم في المدارس والمعاهـد ودور العلم على أيـدي أسـاتـذة وعلماء ومـربين ، كما يضرب مثـلا للنصح بتأديب الأولاد فتلقي الأدب لا يقل أهمية عن تلقي أنواع العلوم .

١٧٢٩ - لَيْتَ حَلْقِي حَلْقُ نَعَامَهْ :

النعـامة : من أكبر الطيـور ولها ريش جميل وجنـاحان ، ولكنهـا لا تستطيع الطيران لكبر جسمهـا ولها رقبـة طويلـة ورأس صغير، ويضرب بها المثل في الجبن ، ويقـال إنها تأكل المرو وهو الحجارة الصغيرة الملساء فتخرجها كالماء مما يدل على قوة مريها ومعدتها ، مما جعلهم يضربـون بحلقها هذا المثل إذ يتمنـى صاحبه أن يبتلع كـلامه المضر حتى لا ينطق به فينال منه ما ينال من شر .

يضرب مثـلا للندم على مـا يفرط من (فلتـات) اللسان وتفضيل السكـوت في بعض الأحيان .

---

(١) : «اللسان» . (٢) : الآية الـ (٣٠) سورة الروم . (٣) : الآية الـ (١٩) سورة آل عمران .

١٧٣٠ - لَيْتْ الفَقْعَسِي صَلَّى وَلاَ صَامْ :

الفقعسي : اسم أو لقب شخص ومعنى المثل أن هـذا الشخص كـان يصـوم شهـر رمضان ولكنه لا يـؤدي الصلوات الخمس الواجبة مع الجماعـة أو يتكاسل عن أدائها في أوقاتها، ولا أعتقـد أنه لا يؤديها البتـة، ما دام أنه مسلم ويصـوم ولكن بعض الناس في شهـر رمضان يسهـرون الليل ويقضـون النهار أو معظمـه في نـوم سبات بسبب السهـر والصيام وهـذه عادة كثير من الناس في هذا الشهـر المبارك، وهذا هـو التأويل المناسب لهذا المثل، وإلا فكيف يترك هـذا الـرجل ركنـا من أركـان الإسـلام الخمسـة ألا وهـو الصلاة.

يضرب مثلا لمن يقدم المهم على الأهم أو يقوم ببعض الواجبات ويترك بعضها.

١٧٣١ - لَيْتْ كِحْلْهَا يِسِدْ عَيْنهَا :

الكحل : هو ما تكتحل به العينان، تضعه المرأة للزينة كما يضعه أيضا بعض الرجال ويسد : يكفي.

يضرب مثلا لمن رزقه أو فضله لا يستفيد منه أحد إما لبخله أو قلة ذلك.

١٧٣٢ - لَيْتْنَا مِنْ حِجِّنَا سَالْمِينْ :

ليتنـا : يـا ليتنا للتنمـي. حجنا : أداء فـريضـة الحج، سـالمين : أي لم نحج بسبب الـذنوب التي ارتكبهـا صاحب هـذا القول. وأظن أن هـذا المثل شطر بيت من الشعـر الشعبي وبقيته (كان الـذنوب اللي علينا خفيفه). مع تغير في بدايـة الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني فيكون البيت هكذا :

يـــا ليتنـــا من حجنـــا ســـالمين   كـــان الـذنـــوب اللي علينـا حفيفـــات

ويقال أن هـذا البيت ضمن قصيدة للشـاعر الشعبي بصري الـوضيحي، ولكني لم أعثر على القصيدة التي ربما يكون منها، ولكني وجدت لـه قصيدة قالها عندما كبر سنه

وحج حجة الإسلام وعزم على التوبة[1] ومطلعها :

التـــايـــه اللي جـــاب بصري يقنـــه جـــدد جـروح العـــود والعـود قــاضي

ومناسبة القصيدة أنه لما أنهى حجه وذهب للسوق لقضاء بعض لوازم السفر رأى فتاة جميلة ففتنته ونسي ما هو فيه وقيل إنها طلبت منه أن ينشد فيها قصيدة عندما علمت أنه الوضيحي الشاعـر المشهور، فقال فيها ما قـال من الغزل الذي أفسد عليـه حجه وندم على ذلك .

يضرب مثـلا لمن يعمل خيرا أو يريـد أن يفعل ذلك فيـلاقي شرا أو يقال للنـدم على فعل بعض الأمور .

١٧٣٣ - لَيْسَ الخَبرُ كَالمُعَايَنَهْ :

المعاينة : المشاهدة .

يضرب مثلا للتأكـد من الأمر بالنظـر ومشاهـدته حقيقة لا بـالنقل كالخبر لأن الخبر محتمل الصدق والكذب لذاتـه كما في القاعدة اللغوية (ما عدا مـا أخبر الله عنه في كتابه العزيز أو أخبر عنه رسوله ﷺ) فهذا محكوم بصحته .

١٧٣٤ - لَيْسَ فِي الإمْكَانْ أَكْثَرْ مِمَّا كَانْ :

يضرب مثـلا لتبريـر العجز لعـدم الاستطـاعـة بأن يأتي الخلف بأحسن ممـا أتى بـه السلف وقد رد على هذا الاعتقاد أبو العلاء المعري في قوله :

وإني وان كنـت لأخير زمـــانـــه لآت بما لم تستطعـــــــــه الأوائل

فرد عليه شـاب عربي بقوله : إن الأوائل وضعـوا للغة العربية ثمانيـة وعشرين حرفا ، وهي حروف الهجـاء . فهل تستطيع أن تزيدهـا حرفا أو تنقصهـا حرفا ؟ ويـرد على هذا المثل قولهم : (المرء يعجـز لا المحالة) أي ليس هنـاك شيئا مستحيلا ولكن الإنسـان هو

---

(١) : «روائع من الشعر النبطي» تأليف عبدالله اللويحان .

الذي لا يستطيع تحقيق كل شيء ومما يؤكد عدم صحة هذا المثل ظهور هذه المخترعات الحديثة كالطائرات والسيارات والكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية والأجهزة والمعدات الحديثة المسموعة والمرئية كالمذياع والتلفاز وغير ذلك مما لم يكن موجودًا في العصور الماضية.

١٧٣٥ - اللَّيْلْ مَعْ مَنْ عَدَابِهْ :

عدا : ركض.

يضرب مثلا لانتهاز الفرصة تحت أي شعار كما ينتهز الذئب الليل لينقض على فريسته من الغنم أو كما ينتهز اللصوص ظلام الليل أو غفلة صاحب المنزل فيهجمون عليه ويسرقون ما تقع عليه أيديهم.

١٧٣٦ - لَيْلٍ مَا فِيهْ مَسْرَى :

المسرى : المشي ليلا.

يضرب مثلا للأمر أو المصيبة الكبرى التي تطم السهل والوعر، وليس منها مخرج إلا إذا شاء الله.

١٧٣٧ - لَيْلْ وْدِلِيلِهْ اللَّهْ :

الساري ليلا قد يضل طريقه ولا سيما إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم، لهذا فإن المرء في هذه الحال ربما لا يبصر موضع قدميه حتى الدليل (الخريت) لا يستطيع السير بالقافلة في هذه الظلمة لذا فإن الأمر بيد الله وحده فهو الدليل وهو القادر على كل شيء، وهذا المثل قد ينطبق على الليل وظلمته، والمسافرين والأدلاء، وقد يقصد به غير ذلك من الأمور.

يضرب مثلا لتعذر السير في الليلة الظلماء أو للمشكلة التي ليس لها حل إلا من الله. حيث شبهت بالليل الذي يغطي الجبال بظلامه قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**﴾[1].

(١) الآية (١) سورة الليل.

حـرف المـيـم

١٧٣٨ - المَا مَا يِسْمِنْ الضفَّادعْ

هذا المثل يقلل من أهمية شرب الماء بينما ينصح بعض الأطباء بالإكثار من شربه، كما أن الماء سبب حياة كل كـائن حي قال تعـالى: ﴿وَجَعَلْنَـا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1] ويقال إن الماء يمثل نسبة تسعين في المائة من الدم.

يضرب مثلا لانتقاد الإكثار من شرب الماء.

١٧٣٩ - المَا مَا يْغَبِّيهْ النَّبِيثْ :

يغبيـه: يغطيـه أو يستره، النبيث: التراب كحفـار البئر أو الـرس في مجرى الـوادي للبحث عن الماء ويسميه العامة (حَسْوْ) بالحاء والسين المهملتين.

يضرب مثلا للشيء الواضح الذي لا يحتاج إلى دليل أي لا غموض فيه.

١٧٤٠ - مَا خِرْشِد يَصْعَدْ الجَبَلْ :

خـرشـد: اسم قائد تـركي من الـذين أرسلهم والي مصر مـن قبل الأتراك (الـدولـة العثمانيـة) إلى نجـد، ويقال إنـه أراد أن يـزرع في قمـة أحد الجبـال أو الأكمات ليشعـر المواطنين من أهل نجد بطول مـدة بقاء جيوشه وحصارهم حتى يستسلمـوا له، فسألوه مستغربين وكيف تسقي هذا الزرع فوق قمة الجبل؟ فقال هذا الكلام الذي أصبح مثلا يضرب للادعاء بتحقيق المستحيل. وقد يكون هذا له علاقة بالمثل السابق في حرف اللام وهـو: (لو كـان في كميت ما حـاربنا البـاشـا) ومناسبـة المثل السابق أن أهل القـرائن بـالوشم قـالـوا متمنيين لو كـان في هـذا الجبل المجـاور لهم المسمى كميت ماء لحاربنـا البـاشـا، ويقصدون خـرشد أحد قـواد حملات جيوش محمـد علي التي دفع بها إلى نجد

---

(١): آية (٣٠) من سورة الأنبياء.

آنذاك، وعلى هـذا القول يكون الكـلام الأول والثاني قيـلا في مناسبة واحـدة وهي قصة خرشـد باشا مع أهل القرائن وأنـه قال: سأجعل لكم ماء في كميت فحاربـوا إن قدرتم على ذلك فقـالـوا: كيف يصل الماء إلى أعلى هـذا الجبل؟ فقـال: ماء خـرشـد يصعـد الجبل.

١٧٤١ - مَا أَخَذْ عَجْلٍ فِي أَبُوهْ:

أخذ: أي أخذ الثأر في أبيه من الأعداء.

يضرب مثلا لذم التسرع في الأمر والنصح بالتأني في ذلك.

١٧٤٢ - مَا أَرْدَى مِنْ دَيَّانْهَا إلاَّ ضِمِينْهَا:

ديانها: المستدين، والضمين: الضامن أي الكفيل.

يضرب مثلا لضياع المال أو الحق بين محتالين أو مفلسين قال الشاعر الشعبي:

ودعـت شـــاتي والضمين القـــراد   وراحـوا عتيبـة يم عــرجـا وسفـوان [١]

١٧٤٣ - مَا أَعْرَسْ ظَبْيْ السَّلِيلَيْنْ. فِيعْرِسْ حْمَارْ القَايْلَهْ:

ما أعرس: ما تزوج، ظبي: غزال، السليلين: مثنى سليل والسليل له معان[٢] كثيرة ومنها واد وسيع غامض ينبت السلم والسمر وجمعه سـلان، والمقصود هنا هو المكان أو المرعى كثير السلم أو السمر أو هما معا حيث تختفي فيه الظبا قال زهير[٣]:

كأن عينـي وقـــد ســـال السليل بهم   وجيرة مـــا هم لـــــو أنهم أمـم

والقائلة: القيلولة أي الظهيرة، وحمار القائلـة هذا ليس له وجود كالغول وإنما تخوف به العامة الأطفال لئلا يخرجوا في الشمس فتصيبهم الحمى.

يضرب مثلا للتعجـب إذ كيف تتطلع الفتاة القبيحـة للزواج أو يتقـدم لخطبتها بينما تحرم الفتاة الجميلة من ذلك.

---

(١): القراد اسم الكفيل، عتيبة: بدو من قبيلة عتيبة المعروفة وعرجا وسفوان اسمان لموضعين بعالية نجد.

(٢): «اللسان». (٣): نفس المصدر.

١٧٤٤ - مَا أَمْدَا جْرَيِّكْ يصيرْ غَزَالْ :

أي مـا أسرع جريك تصغير جـرو وهـو الكلب الصغير. غزال : ظبي . وقصـة المثل يقال إنه كـان رجلان مسافرين فطـال بهما السفر قبل وصولهما إلى المكـان المنشود، فنفد زادهما فكادا أن يموتا جوعا، وبينما هما على هذه الحال إذ وجدا كلبا صغيرا فاصطاداه، وهما بأكله، ولكن أحدهما كره ذلك فقال لصديقه : تَوَل أنت طبخه أو شويه وأنا سوف ابتعـد خلف تلك الشجرة، فإذا نضج وطـاب أكله ادعني، فنفـذ رغبة صـديقه وقـام بإعداده وكـانا قد اتفـاقا أن يسمياه صيـدا بل غزالا حتى لا يكـرها أكله بصفتـه كلبا، ولكن الصديق الـذي ينتظر خلف الشجـرة لم يصبر أو لم يتركه الجوع حتى ينـاديـه فصار يدعوه بين الفينة والفينة ألم يستو الغزال؟ فأجابه بهذا الكلام الذي أصبح مثلا فيما بعد.

يضرب مثلا لمن يحاول خداع نفسه قبل خداع الآخرين أو يقال للحقيقة المؤلمة التي لا تخفى على أحد وأنها مازالت قائمة.

١٧٤٥ - مَا أَمْدَاهَا تَبْرِكْ حَتَّى تِمَرَّغْ :

أي ما أسرعها، تبرك من برك البعير إذا أناخ في موضع فلزمه فصيحة[1]، والضمير في ذلك يعود على الناقة، والعامـة تقول لجميع الحيوانات ربضت أو تربض على الأرض إلا الإبل فتقول بركت. تمرغ : تتمرغ أي تتقلب على الأرض.

يضرب مثلا للاستعجال.

١٧٤٦ - مَا أَمْدَاهَا تِحْلَبْ حَتَّى تَرُوبْ :

ما أمـداها : أي ما أسرعهـا، والضمير يعود على النـاقة أو البقرة أو الشـاة أو الغنز، تروب : أي يصير الحليب رائبا ليخضُّ، ثم يصبـح لبنا سائغا للشاربين بعـد أن يؤخذ

---

(١) : «اللسان».

منه الزبدة، وتسمى الثمرة بالعامية إذ يقولون أثمر اللبن إذا بدت الزبدة في التجمع أو لم يثمر إذا لم يصلح.

يضرب مثلا للعجلة في الأمر كطلب شيء قبل الاستعداد له.

١٧٤٧ - مَا أَنَا بِوَكِيلْ آدَمْ عَلَى ذِرِّيَتِهْ :

أي لست مسئولا عن شئون الآخرين كنصحهم أو إصلاح ما أفسدوا على حد قول الشاعر:

عجوز تدجى أن تعود فتية ... وقد ضمر الجنبان واحدودب الظهر
تسر إلى العطار مكنون بيتها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ؟

يضرب مثلا لتبرير التقصير حيال القيام ببعض الواجبات نحو الآخرين كمساعدتهم ماليا وتوجيههم وإرشادهم إلى الخير.

١٧٤٨ - ما أنت أَوّلْ مَنْ خَدَعْه السَّرَابْ، ويقال: مِثْلْ السَّرَابْ :

السراب: الآل، وقيل: السراب الذي يكون نصف النهار لاطئا بالأرض لاصقا بها كأنه ماء جارٍ والآل: الذي يكون بالضحى يرفع الشخوص ويزهاها كالملا بين السما والأرض[١] قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْئَانُ مَاءً﴾[٢] الآية وقال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[٣] فالسراب هو ما يراه الإنسان في القيعان وقت الظهر، كأنه ماء من بعيد كلما قرب منه ابتعد، وهكذا حتى ينعدم بانعدام القيعان العاكسة له.

يضرب مثلا للكذاب الذي يخدع الناس بأقواله الضالة.

١٧٤٩ - مَا بِرِّهْ بِسَاوٍ عْقُوبْتَهْ :

بره: نفعه، والضمير يعود على الشخص أو الشيء المضروب به المثل، وعقوبته ذنبه،

---

(١) : «اللسان». (٢) الآية الـ (٣٩) سورة النور. (٣) : الآية الـ (٢٠) سورة النبأ.

ولكن المقصود بذلك الضرر.

يضرب مثلا لمن فيه خير ، وفيه شر أو فيه منفعة ومضرة ولكن ضرره أكثر من نفعه .

١٧٥٠ - مَا بَيْنَهُمْ إلاَّ مَا صَنَعْ الحَدَّادْ :

أي أن العلاقة التي تربط هؤلاء المضروب بهم المثل معدومة لأن ما صنع الحداد ويقال (ما طرق) : هو السلاح .

يضرب مثلا للمبالغة في العداوة والتي قد تصل إلى القتال بين الأعداء .

١٧٥١ - مَاتْ أبو قِرْصْ مَا أَكَلَهْ :

أبو قرص : صاحب قرص وهو الخبز. يقال : كان رجلٌ مسافرا وفي أثناء الطريق أراد أن يصنع له طعاما ، فجمع الحطب وأوقد النار ووضع القرص فيها ، وانتظر حتى ينضج ولكنه مات قبل أن يأكل قرصه .

يضرب مثلا للزهد في الدنيا والقناعة بما يسره الله من العيش .

١٧٥٢ - مَاتْ غَيْلاَنْ مَا لَحِقْ لِلدِّنْيَا طَرَفْ :

يقال : إن غيلان كان طموحا وذو عزم لا يثنيه عن شيء فأراد أن يعرف هذا الكون الذي حوله ، أو هذه الأرض التي يعيش على ظهرها ، كما فعل ويفعل رواد الفضاء في هذا العصر، ولكن وسيلة غيلان هي الراحلة وليس له من المال والولد إلا ناقته وابنة واحدة أخذها معه وسار في أرض الله الواسعة باحثا عن نهاية للأرض ، فلم يظفر بشيء وقيل : إنه أتى إلى أرض ذات حجارة سوداء تتوهج نارا فاذابت أخفاف راحلته فمات هناك ، ويقال إن ابنته قالت فيه شعرا تصف جبروته وظلمه : لا يحضرني شيء منه ، قال الشاعر:

أشـــــاب الصغير وأفنى الكبير	مـــرور الليـــالي وكـــر العشى
إذا ليلــة هــرمت يــومهــا	أتـى بعـــد ذلك يـــوم فتى
نـــروح ونغــدو لحاجــاتنــا	وحــاجــة من عــاش لا تنقضى
تموت مع المرء حـــاجـــاتــه	وتبقى لــه حــاجــة مــا بقى

يضرب مثلا لعجز الإنسان عن تحقيق مآربه مهما كانت قوته وعزيمته، وسيأتي مثل آخر في هذا المعنى في حرف الميم وهو (ما ملحوق للدنيا طرف).

١٧٥٣ - مَاتَتْ الحْمَارَهْ وانْقَطَعَتْ الزِّيَارَهْ:

هذا المثل لا أعرف له قصة وقد ذكره الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» وقال: يضرب لانقضاء العلاقة وهو قديم الأصل وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ (ماتت الحمارة وانقطعت الزيارة) ولا يزال موجودا بلفظه عند العامة في بغداد ومصر ويشبهه قول السراج الوراق:

طـــوت الـــزيـــارة إذ رأت	عصر المشيب طـــوى الـــزيـــاره
وبقيـت أهـــــرب وهـي تسأل	جـــارة من بعـــــد جـــاره
وتقـــول: يــــا ستي استرحنـــا	لا سراج ولا منــــــــــــــاره

وأضاف العبودي:

قـالـوا وقـد ضـاعـت جميع مصـالحي	لهمــــوم دهـــري ليت لاحملتهــــا
قـد كـان عنـدك يـا فـلان صريمـة	فـأجبتهـم بعـت الحمار وبعتهـــــا

وأقول إن هذا المثل معروف قديما في المملكة العربية السعودية، وبالذات في منطقة نجد وبلفظه هذا ومعناه، كما هو معروف في الماضي بأن وسيلة المواصلات وحرفة الفلاحة تعتمد على بعض الحيوانات كالإبل والحمير، ويوجد بين أصحاب تلك الحرف تعاون قوي حيث يستعير بعضهم من بعض ما يحتاجون إليه، ومن ذلك الحيوانات كالحمير، وقد يكون صاحب هذا المثل لديه حمارة فأعارها أحد أصدقائه لقضاء حاجة ثم يعيدها وهكذا، ولكنها ماتت وبموتها انقطعت زيارته لزوال السبب الذي كان يأتي لأجله.

يضرب مثلا للشخص النفعي ومثله قولهم: (صاد ضبه واغتنى عن ربه)[1].

١٧٥٤ - مَا تَحْتْ اللَّهْ قَوِيْ:

يضرب مثلا لبطش الظالم وأن الله سينتقم منه مهما كانت قوته وجبروته، قال الشاعر راشد الخلاوي:

لا يـــد إلا يـــد الله فـــوقهـــا ولا غـــالب إلا لـــه الله غـــالبـــه [2]

ويـروى عجز البيت هكـذا: ولا طايـرات إلا وهن وقوع. سيأتي على صـورة مثل في مكانه إن شاء الله.

١٧٥٥ - مَا تِشْبَعْ كَلْبَةٍ وْلَهَا اجْرَا:

اجْرا: جمع جرو وهو الكلب الصغير.

يضرب مثلا للفقير الدنيء صـاحب النسل الكثير، الذي لا يشبع من مال ولا يغتني عن سؤال.

أو يقال للوالد وتفضيله أولاده على نفسه في كثير من الأمور.

١٧٥٦ - مَا تِشِيلِهْ سَبْعْ الطِّبَقْ:

تشيله: تحمله، سبع الطبق: الأرضين السبع.

يضرب مثـلا للمتكبر المتعالي على النـاس يقـال: فـلان ما تشيلـه سبع الطبق قـال حميدان الشويعر:

ومن الجماعـــة كـــالضيـب المنتفخ متبختر يسحب ثـــويبـــه مـن ورا
كـن الضعيف شـــايـل سبع الطبـق هـو مـا درى إنـه أخف ريـش الحمـرا
ومن الجماعـــة من ينـط بـــرتبـــه في الـــدين لـــو هـــو مـــا يخط ولا قـــرا
يـــدرق بـــدين الله ديـن غـــادر والله عـــلام لما هـــو أضمـــرا

---

(١): المقصود بـ (ربه هنا) صاحبه أو صديقه كقول عبدالمطلب (أنا رب إبلي والبيت له رب يحميه) قال ذلك لأبرهة عندما غزا بجيشه بيت الله الحرام.

(٢) «راشد الخلاوي» لعبدالله بن خميس.

١٧٥٧ - مَا تِضِيقْ إلاَّ عَلَى وَلَدْ الرَّدِي :

أي ما تضيق الحيلة على الرجل الذكي .

يضرب مثلا للتصرف بحكمة للخروج من المأزق قال حجرف الذويبي :

أنـــاليـــا ضـــاقت علي تفـــرجت   مـــا نيب مثبـــور همومـــه تشـــايلـــه

١٧٥٨ - مَا تِضِيقْ إلاَّ عِنْدَ الفَرَجْ :

أي ما تشتد الأمور إلا ويأتي الفرج من الله قريبا .

يضرب مثلا لـلأمل بقرب زوال الشدة كما قيـل : (اشتدي تنفرجي) وقـال ﷺ : «ما غلب عسر يسرين» إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾ (١) .

١٧٥٩ - مَا تِقْرَا عَقَارْبِهْ :

أي يقال : فلان ما تقرأ عقاربه .

يضرب مثلا للرجل الذي لا يجرؤ عليه أحد أي لا تنفع معه واسطة في أمر من الأمور

قال حميدان الشويعر:

طلـع في العـــارض حيـــدين   زبـــدهـــا فـــوق غواربهـــا
حطـت الـــــــديـن لها سلم   ولا أدري وش مطـــالبهـــا
إن كـان بـاطنهـا مثـل ظـاهـرهـا   يـــا ويلـك يـــا للي تحاربهـــا
وان كـان ظـاهـرهـا يخالف بـاطنها   فهـي تقـــــرا عقاربهـــــا

وفي رواية :

إن كـــان الـدين هـــو مقصـدهـــا   فيـــــاويلـك يـــــا محاربها
وان كـــان الـــدنيـــا مقصـــدهـــا   فكـل يقـــــرأ عقـــــاربها

ومعنى تقـرأ عقاربـه أي يقرأ على الشخص الـذي لـدغته عقـرب بسورة الفـاتحة أو المعوذتين أو ما تيسر من القرآن الكريم .

---

(١) الآية الـ (٦) سورة الشرح .

١٧٦٠ - مَا جَا فِي الـمَـا غَدَا فِي المَا :

أي مـا أتى بسبب الماء ذهب أيضا بسبب الماء، وقصـة المثل يقال: إن فـلاحاً كـان لديه بقرة يشرب لبنها ويبيع ما زاد عن حـاجته منه ولكنه كان يغشه بالماء، فحصل على مبلغ كثير من المال ممـا جعلـه يفكـر في السفـر إلى خـارج بلـده لجلب بعض البضـائع والمتاجـرة بهذا المبلغ وكانت وسيلة السفـر السفينة، ولما ركب فيها واستوى على ظهـرها سقطت صرة نقوده في البحـر، فقال هذا الكـلام الذي صار يضرب مثـلا في هلاك المال الحرام أو قلة بركته.

١٧٦١ - مَا جَتْ بِهْ غَدَتْ بِهْ :

مـا: اسم مـوصـول بمعنى الـذي، جت: جـاءت، غـدت: عكس جـاءت أي ذهبت، والضمير في جـاءت وذهبت قـد يعـود على اليـد. أو السبب الـذي جـاء عن طريقه المال.

يضرب مثلا للـرزق القليل الذي لا يستطيـع الشخص أن يوفـر منه شيئا زيـادة عن حاجتـه الضرورية، أو أن مـا أعطى باليمين أخـذ بالشمال، أو ما كسـب باليمين أنفق بالشمال.

١٧٦٢ - مَا حَرَّكْ دَاوَاكَ :

أي مـا آلمك فقـد ينفعك، ويقصـد بـذلك الكـي بـالنـار لعـلاج بعض الأمـراض المستعصيـة، أو يـراد أيضـا بعض الأدويـة أو الأطعمـة والأشربـة الحارة، كـالفلفل والزنجبيل.

يضرب مثلا للضار النافع الذي فيه مضرة وفيه فائدة.

١٧٦٣ - مَا خَابْ مَنْ اسْتَشَارْ :

ما خاب: مـا خسر، استشار: أخذ الرأي قبل الإقـدام على فعل الأمر الذي يتطلب التفكير فيه وأخذ المشورة.

يضرب مثلا لفضل المشورة في بعض الأمور، وليس في كل الأمور وقد سبق ذكر الاستشارة والرأي في عدة أمثلة في حرف الراء وحرف الشين من هذا الكتاب وفوائد ذلك .

١٧٦٤ - مَا خَلَّى الأَوَّلْ لِلتَّالِي شَيْء :

ما خلى : ما ترك ، التالي : الأخير. ومعنى المثل أن الأوائل وهم الأجداد لم يتركوا لمن بعدهم شيئا من التجارب والحكم والأمثال إلاّ قالوها .

يضرب مثلا لصدق الحكم والتجارب أو الأمثال وانطباقها على بعض الأمور في كل زمان ومكان ، أو يقال ذلك لتثبيط همم بعض الأشخاص عند محاولتهم اكتشاف أشياء جديدة أو تطوير أشياء قديمة بإجراء بعض التعديلات عليها أو التفكير فيما هو أفضل لخير البشرية .

١٧٦٥ - مَاخُوذ دَاخِلْ الخِطَّهْ وْخَارِجْهَا :

مأخوذ : مغلوب : الخطه : قد تكون لعبة الشطرنج أو غيرها .

يضرب مثلا لتعاسة حظ بعض الأشخاص حيث يغلبون بالحق والباطل .

١٧٦٦ - مَا دَافَعْ اللَّهْ كَانْ أَعْظَمْ :

يضرب مثلا لتخفيف المصيبة ، أي إن الله قد دفع عنا ما هو أعظم شرا من ذلك ، وهذا من لطف الله بخلقه ، ومقابلة ما جاء من الله بالرضا والصبر على المحن والشكر على النعم .

١٧٦٧ - مَا دَامْ العِلْمْ يِجِيْ وْيرُوحْ :

العلم : المراد به هنا الكلام والتفاهم أو التفاوض على أمر من الأمور، ويجي ويروح : أي إن الفرصة ما زالت مهيأة للأخذ والرد والتفاهم بالتي هي أحسن ، قبل أن تسوء

الحال وتصم الآذان وتخرس الألسن .

يضرب مثلا للتهديد بالالتجاء إلى القوة لحل الخلاف إذا لم تنجح الوسائل السلمية وتفاقم الوضع وركب كل رأسه وعميت بصيرته .

١٧٦٨ - مَا دَامَتْ خَضْرَا مَا هَافَتْ :

الضمير هنا يعود على الزرعة ، وماهافت : من هيف هاف ورق الشجر يهيف[١] سقط ، ومعنى المثل أن الزرعة ما دامت خضراء فذلك علامة نموها وصلاح ثمرتها ، وهي السنبلة أما إذا أصاب الزرع أو النبات والشجر بصفة عامة مرض ، أو عطش فإنه يصغر ويذبل ثمره أو زهره وتسمي العامة الحبَّ في هذه الحال : هايف أو هاف وقد شبه المثل حياة الإنسان بحياة النبات .

يضرب مثلا للتوكل على الله وأنها لن تمت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها ، قال الشاعر الفارس شيخ العجمان راكان بن حثلين وهو في الأسر لدى الأتراك من قصيدة طويلة منها هذه الأبيات[٢]:

أنا أخيل يا حمزة سنا نوض بارق ... يجلى عن الظلما حناديس سودها
على ديرتي رفرف بها مرهش النشا ... وتقفاه من هم السحايب حشودها
يالله يالمطلوب يا قايد الرجا ... يا عالم نفسي رداها وجودها
إنك توفقها على الحق والهدى ... ما دامت خضرا ما بعد هاف عودها

١٧٦٩ - مَادِحْ نَفْسِهْ يِقْرِيكْ السَّلَامْ ، ويقال : أيضا : (مَدْحْ الرَّوْح سْمَاجِهْ) :

يقريك : يبلغك السلام ولا يقصد بذلك سلام القدوم من سفر أو سلام الوداع في حال السفر المترقب العودة منه ، بل المراد بذلك وداع المفارق بغير رجعة ، كالهالك الميؤس منه .

---

(١) : «اللسان» .
(٢) : «خيار ما يلتقط من شعر النبط» .

يضرب مثلا للمبالغة في ذم مدح الإنسان نفسه لأن مدح الشخص لنفسه من المثالب التي يعاب بها عند العرب قديما وحديثا، ولو كان صادقا، بل يفضل أن يكون ذلك من الآخرين كما قيل: (اطعن يا أبا زيد والناس يدون الخبر).

١٧٧٠ - مَا دُونْ الحَلْقْ إلاَّ اليَدِيْنْ :

معنى المثل أن خير وسيلة مشروعة للدفاع عن الحياة ولا سيما من ابتلى بمن يمسك حلقه ليخنقه ويزهق نفسه: هي اليدان، فهما أقرب شيء للمخنوق في هذه الحال الحرجة وفي المثل العربي (أين يضع المخنوق يده)[١].

يضرب مثلا لاستباحة العذر للمظلوم بالدفاع عن نفسه أو ماله أو عرضه بما يستطيع من قوة لردع المعتدي، قال الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة منها هذا البيت:

وإن لم يكن إلا الأسنة مركبا   فما حيلة المضطر إلا ركوبها

أي إن المرء يدفع الشر أو يتحمله حتى يصل منتهاه فعندئذ يضطر إلى منعه بالقوة.

١٧٧١ - مَا ذِكِرْ وَادٍ في التَّوْيْبعْ سَالْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الأول:

إن كنت براق وراعي مخيله

والتوبيع هو آخر الأنواء التي ينزل فيها المطر بإذن الله على نجد في آخر فصل الربيع، وهذا اسمه بالعامية، أما اسمه العربي: الدبران، وسمي بالتوبيع لأنه يأتي بعد الثريا أي يتبعها في الظهور.

يضرب مثلا في هذا المعنى، أي ندرة نزول المطر في هذا النوء، كما يقال لشح بعض الأشخاص أو لأي شيء ليس فيه نفع.

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للعبودي وذكر أنه ربما كان له صلة بالمثل العربي: (أين يضع المخنوق يده) ويضرب لمن أعيته الحيلة ونظمه الأحدب بقوله:

ضاعت بك الحيلة يا صديق   وأين يلقى يده المخنوق

١٧٧٢ - مَا ذِكِرْ مِن الزِّرْق أَبَاعِرْ :

الزرق : الإبل ذات اللون القاتم المائل إلى الأزرق .

يضرب مثلا للتشاؤم من بعض الحيوانات أو الأشياء ذات الصفات الشاذة، وقد يقال لبعض الأشخاص الأراذل .

١٧٧٣ - مَازَمْ هْضَمْ :

مازم : أي ما ارتفع وعلا ، هضم : نقيض زم ، أي نزل أو انحسر وانخفض .

يضرب مثلا في أن الأمر إذا بلغ حده انقلب إلى ضده قال الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

١٧٧٤ - مَا سَادْ قَوْمْ بَخِيلْ :

هذا مثل عربي قديم، أو حكمة وقد سبق ذكر المثل العامي في حرف الباء وهو قولهم (البخل عدو المرجلة) .

يضرب مثلا لذم البخل والحث على الكرم، وأنه من الأسباب التي قد توصل الشخص إلى أعلى المراتب ومنها سيادة قومه قال حميدان الشويعر:

أربع يرفعن الفتى بالعيون الظفر والكرم والوفا والصلاح

وأربعن ينزلن الفتى للهوان البخل والجبن والكذب والسفاح

وقال أيضا :

اشوف الناس عدوان البخيل وخلان الصَّخِي راعي الخياره

ليت الرزق كله للكرام عزيزين النفوس بكل شاره

وكم شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبع وقع رزقه بغاره

وقال الشاعر

تغط بأثواب السخاء فإنني أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

١٧٧٥ - مَا سَدْ الاثْنَينْ سَدْ الثَّالِثْ :

ما سد : أي ما كفى . هذا المثل قد يكون مقتبسا من الحديث الشريف وهو قوله ﷺ «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة»(١) وفي المثل العامي السابق في حرف الكاف . . قولهم : (كل مشروك مبروك) .

يضرب مثلا أو يقال في أن البركة في كثـرة الأيدي على الطعام، ولا سيما إذا حضره من لم يدع له فيقال ذلك لإزالة الحرج .

١٧٧٦ - مَا ضَارٍّ مَقْتُولٍ طْعَنَهْ :

إذا مات الإنسان سواء كان سبب ذلك القتل أو الموت على الفراش، وكذلك الحيوان فإنه لا يحس ولا يشعر بألم ولـو قطع إربا ويقال إن عبدالله بن الـزبير شكا إلى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم أثناء قتاله مع الحجـاج، وأنه سوف يمثل به في حال الظفر به، فقالت : (وما يضر الشاة أن تسلخ بعد ذبحها) .

يضرب مثلا لتعاقـب المصائب والمحن على الشخص فلا تزيـده إلا عزما وتصميما،

قال المتنبي :

والهجـــر أقتـل لي ممـــا أراقبـــه   أنـــا الغـــريق فما خـــوفي مـن البلل

وقال أيضا :

ذل مـن يغبـط الـــذليـل بعيـش   رب عيـش أخـف منـــه الحمام (٢)

كـل حلـم أتـى بغير اقتـــدار   حجـــة لاجـئ إليهـــا اللئـــام

مـن يهن يسهـل الهوان عليـــه   مـــا لجرح بميـت إيـــلام

١٧٧٧ - مَا ضَاعْ سِرْوٍ تَحْتْ حصاةْ :

جاء في «لسـان العرب» السروة : دودة تقع في النبات فتأكلـه . والسرو: الجراد أول ما يخرج من بيضه .

---

(١) : الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه متفق عليه «رياض الصالحين» .

(٢) الحمام : الموت .

يضرب مثلا في أن الله قد تكفل برزق خلقه من بشر وحيوان سواء كان صغيرا أو كبيرا كما قال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾[1] الآية.

١٧٧٨ - مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكْ مَا وْعَضَكْ :

أي ما فقدت من مالك بسبب سوء التصرف بالتفريط أو الطمع كالدين على المفلس أو إقراض السلف لكل من طلب ذلك ما دمت مقتدرا وبدون ضمان أو كفيل، فإذا خسرت شيئا من مالك فلا تلومن إلا نفسك وعزاؤك في ذلك أن يكون هذا درسا لك في المستقبل.

يضرب مثلا أو يقال لتسلية من فرط في ضياع حقه من مال وغيره، والنصح له بألا يتكرر مثل ذلك مستقبلا كما يطلق على مثل هذه الحال في بعض الدول العربية قولهم: (تحويشة العمر) وأعتقد أن هذا مثلا شائعا في مصر.

١٧٧٩ - مَا ضِمِّتْ العِينْ إلاَّ لِلْبْكَا :

ما ضمت: ما حفظت، البكا: البكاء أي ذرف الدمع، قال الشاعر:

عيني جودا بالدموع الذوارف

وقالت الشاعرة الخنساء في رثاء صخر:

أعيناي جودا ولا تبخلا ألا تبكيان لصخر الندى

ليس أدل على الحزن من العينين فمهما حاول المرء إخفاء ما في نفسه من الحزن على فقد عزيز عليه فإنه لا يستطيع حبس الدموع من عينيه، وهذه غريزة أوجدها الله في الإنسان، وليس البكاء دليل على ضعف شخصية الإنسان، أو أنه خاص بالنساء والأطفال، وأقصد بذلك ذرف الدمع، ولنا في رسول الله ﷺ خير شاهد فقد روى عنه أنه لما عاد سعد بن عبادة ومعه عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن

(١): الآية الـ(٦) سورة هود.

مسعود رضي الله عنهم: بكى رسـول الله ﷺ. فلما رأى القوم بكاء الرسـول بكوا فقال: «ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم» وأشار إلى لسانه[1] وقد ورد لفظ البكاء في مواضع كثيرة مـن القرآن الكريم وهذا المثل لا يقصد منه البكاء المعروف بل يراد به أيضـا الرحمة والشفقة ومواساة وجبر خاطر المصاب معنويا أو ماديا.

يضرب مثـلا للتعـاطف والمحبـة بين الأقـارب والأصـدقـاء ولا سيما عنـد المحن والنكبات.

١٧٨٠ - مَا طَاحْ رَاحْ:

ما طاح: أي سقط، وراح: ذهب. أي ما أنجز من عمل ذهب همه.

يضرب مثـلا للتخلص من الأعمال شيئـا فشيئا وأن مـا أنجـز منهـا سوف لا يتكـرر

ويقال أيضا للشيء المنهي: طاح بحسابه

١٧٨١ -مَا طَاحْ مِنْ النْجُومْ خِفٍّ فِي السَّمَا:

أي ما سقط من النجوم تخفيفًا للسماء حيث تعتقد العامة أن النجوم معلقة في السماء وأنها تسقط على الأرض. وفي الـواقع أن النجوم زينـة للسماء ورجوم للشيـاطين كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينَ﴾[2].

يضرب مثلا لزوال الشيء الغير مأسوف عليه.

١٧٨٢ - مَا طَايرَاتْ إِلاَّ وِهِنْ وْقُوعْ:

هذا عجز بيت من الشعر الشعبي للشاعر الشعبي راشد الخلاوي وصدر البيت:

لايـــد إلا ويـــد الله فـــوقهـــا

وفي روايـة كما تقدم في شرح المثل السـابق (ما تحت الله قـوي) كما ذكر ذلك الأستـاذ

---

(١): «رياض الصالحين».

(٢): آية (٥) من سورة الملك.

عبدالله بن خميس في كتابه «راشد الخلاوي».

لا يـــد إلا ويـــد الله فـــوقهـــا ولا غـــالـب إلا لـــه الله غـــالبـــه

يضرب مثلا في أن الأمر إذا بلغ حده انقلب إلى ضده. وهناك مثل عامي أيضا سيأتي في موضعه وهو قولهم (من طار وقع).

١٧٨٣ - مَا عَادْ فِي العِمِر كِثِرْ مَا مِضَى:

أي لم يبق من عمر الشخص أكثر مما مضى. الحياة والموت بيد الله فالإنسان لا يدري متى يأتيه أجله.

يضرب مثلا للتشاؤم أو الزهد في الدنيا والقناعة بما تيسر.

١٧٨٤ - مَا عَلَى البَلاَوِي إلاَّ الصَّبِرْ:

البلاوي: جمع بلوى، وهي ما يبتلى به الإنسان من المصائب والنكبات المادية والمعنوية. وقد أمر الله عباده بالصبر في عدة مواضع من القرآن ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ والصَّابِرِينَ﴾[1].

يضرب مثلا لفضل الصبر وعواقبه الحميدة لمعالجة ما يبتلى به المؤمن من المصائب والمشاكل التي تواجهه في هذه الحياة وما أكثرها.

١٧٨٥ - مَا عَلَى كَرِيمٍ تِشَرِّطْ:

تشرط: شرط.

يضرب مثلا للكريم وأنه لا يطلب منه أكثر مما تجود به مروءته نحو قضاء حاجة المحتاج، بصرف النظر عن تفاصيلها أو شروطها.

١٧٨٦ - مَا عَلَى الشَّقَا بَقَا:

الشقاء: بالهمز: التعب، بقاء: دوام.

---

(١): آية (٣١) سورة محمد.

يضرب مثلا لعدم الصبر على المشقة دائما.

١٧٨٧ - مَا عَلَيْكْ زودْ :

أي هذا القول ينطبق عليك أيضا أي مثلك، فالحال من بعض، فأنت ومن تمدح أو تذم سواء.

يضرب مثلا لمن يوجه النقد أو اللوم للأخرين، مع أنه لا يخلو من شيء من ذلك.

١٧٨٨ - مَا عَلَيْهَا مِسْتَرِيحْ :

الضمير يعود على الأرض.

يضرب مثلا في عدم صفاء هذه الحياة لأحد قال الشاعر:

كل من لاقيت يشكو دهره ... ليت شعري هذه الدنيا لمن

١٧٨٩ - مَا عَمْرهْ فكْ الرِّيقْ :

أي إنه لم يفطر مدى حياته (طول عمره) وتسمى العامة في نجد وخاصة في الوشم وسدير طعام الافطار في الصباح (فكوك الريق).

يضرب مثلا للمبالغة في البخل.

١٧٩٠ - مَا عِنْدِهْ إلاَّ الدَّجَّهْ :

الدجة: بفتح الجيم في لغة العامة: التيهه أي الضياع أو الضلال، ويقال لمن ذهب وتأخر عن المجيء: دج، أما بكسر الجيم فيعنون بذلك الخيط من الصوف أو الشعر أو الوبر، والتي تشبه الكرة، وربما لهذه الكلمة أصل في اللغة ففي «اللسان» دجا.

الدجى: سواد الليل مع غيم، قال الأجدع الهمداني:

إذا الليل أدجى واستقلت نجومه ... وصاح من الافراط هام حوائم

وقال: دجا شعر الماعز: ألبس وركب بعضه بعضا، ولم ينتفش، والدجة زر القميص.

يضرب مثلا لمن لا يرجى منه نفع أو يقال للفقير.

١٧٩١ - مَا عِنْدَهُ إِلاَّ مَفَاتِيحُ التِّبْنْ :

التبن : عصيفة الزرع من البر ونحوه معروف، واحدته تبنة[١]، وهو ليس له أهمية، حتى توصد دونه الأبواب، ولكنه يوضع عادة في مكان الزرع أو في القوع[٢].

يضرب مثلا لمن ليس بيده حل ولا عقد.

١٧٩٢ - مَا عِنْدْ الذِّيبْ فِي طْقَاعْ النَّعْجَهْ :

الذيب : الذئب بالهمز، طقاع : ضراط، النعجة : الشاة، ولا يقصد بذلك الذئب المعروف ولا الشاة وضراطها، وإنما يراد بالذئب الرجل القوي والشاة الرجل الضعيف والضراط كلام المغلوب على أمره أو تهديداته.

يضرب مثلا للظالم وتماديه في غيه وضلاله بلا خوف أو حياء.

١٧٩٣ - مَا عِنْدَهْ مَا عِنْدْ جَدَّتِي :

أي ليس عند الشخص المعني بالأمر المضروب به المثل من العلم أو الحل والعقد إلا كما عند جدتي، أي جدة المتحدث، وذلك لأنها قد كبرت وفقدت ذاكرتها فلم تع ما تسمع أو تقول.

يضرب مثلا للتقليل من أهمية وصدق حديث بعض الأشخاص أو وعودهم وكذبهم أو عجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم.

١٧٩٤ - مَا عِنْدَهْ مْنِ الشَّيْطَانْ طَارِي :

الطاري : ما يخطر بالبال أو الهاجس، ومعنى هذا المثل أن الرجل المضروب به المثل لا يضمر شرا لأحد.

---

(١) : «اللسان».
(٢) : القوع فصيح، ففي «اللسان» : مسطح التمر أو البر والجمع أقواع.

يضرب مثلا لطيب القلب .

١٧٩٥ - مَا عَنْهُ الطَّيْرْ خَبَّرْ :

يضرب مثلا لمن غاب فطالت غيبته وانقطعت أخباره، أو يقال للشيء المفقود.

١٧٩٦ - مَا فَاتْ إلاَّ الشَّـرْ :

يضرب مثلا للتسلية عما فات من خير في الظاهر كالمال أو فرصة عمل، فيقال هذا الكلام لمن فقد شيئا من ذلك، كما يقال أيضا ما يُدْرَى وايش الصالح فيه.

١٧٩٧ - مَا فَاتْ مَاتْ :

ما : بمعنى الذي، فات : مضى وانقضى . مات : نُسِيَ .

يضرب مثلا لمن طوى صفحة الماضي بما فيه وعدم إثارة ذكرياته المؤلمة، قال الشاعر محسن الهزاني :

وصبر على الفايت ولو داس ماغلا   فما فات من الآفات ما هو براجع

١٧٩٨ - مَا فَوْقْ يَدْكْ (أو يده) إلاَّ يَدْ اللَّهْ :

يضرب مثلا للقادر بعد الله على تنفيذ ما يريد من الأمر والنهي، والعطاء والحرمان، أي يقال للسلطة العليا كالملك أو الأمير أو رئيس الدولة، أما غير هؤلاء فلا تقال إلا بقصد المبالغة، قال الشاعر الشعبي راشد الخلاوي :

وْلاَ يد إلا يد الله فوقها   وْ لا غالبٍ إلاّ له الله غالبه

١٧٩٩ - مَا فِي البَرْ خَبَّازَاتْ :

قد يقصد بذلك الاستعداد للسفر إلى البر بالطعام والماء، لأنه لا يوجد فيه أماكن لبيع هذه الحاجات الضرورية، أو أن المقصود عدم إطالة المقام في البر، والحث على سرعة العودة إلى البلد، بعد قضاء الغرض من الرحلة، كالاحتطاب أو اختلاء الحشيش أو النزهة .

يضرب مثلا للحث على سرعة الإياب إلى البلد .

١٨٠٠ - مَا فِي التَّوَيْمْ هَوْ شِتينْ ويقال (فَزْعَتَيْنْ) :

التويم : بلد في سدير، من أعمال اليمامة في منطقة نجد، بالمملكة العربية السعودية هو شتين : الصحة أن يقال هوشتان بالرفع، مثنى هوشة فصيحة ففي «اللسان» الهوشة : الفتنة وفي حديث ابن مسعود : إياكم وهوشات الليل، وهوشات الأسواق، ورواه بعضهم : وهيشات بالياء أي فتنتها[١] وهيجاء، وأهل التويم مشهورون عند سكان تلك المنطقة بالشجاعة، رغم قلتهم وقد شهد لهم بذلك الشاعر الشعبي حميدان الشويعر قال فيهم :

أهل التـــويم راس الحيـــة   من وطـــاهـــا ينقل خطـــره

وقصة المثل يقال إن أهل التويم أغار على غنمهم لصوص، فهبوا للنجدة لاستردادها، وفي أثناء ذهابهم لذلك أتى البلد لصوص آخرون لأخذ البقر ومايستطيعون عليه من مال وغير ذلك، وكان لا يوجد بالبلد في هذا الوقت إلا النساء والأطفال وكبار السن، فلما صاح أحدهم طالبا النجدة أو الفزعة كما يسميها العامة وهي فصيحة[٢]، أجابه آخر بهذا الكلام الذي أصبح يقال لمن لا يستطيع عمل مجهودين في وقت واحد، وهذا رأي من يقول (فزعتين) أما القول بالهوشتين يقصد بذلك هوشة فيما بينهم بسبب بعض الخلافات وكانت هذه الهوشة مشهورة لدى الجميع، حتى صارت مضرب المثل، وهو قولهم (ما في التويم هوشتين) أي لم يحصل في تاريخ التويم مثل هذه الهوشة. وملخص القول حول هذا المثل : أنه إذا كان المقصود الفزعة فيضرب مثلا لتعذر القيام بواجبين في وقت واحد .

أما إذا كان المقصود الهوشة فيضرب مثلا للشيء المشهور والمعروف لدى الجميع .

---

(١) : «اللسان» .

(٢) : «اللسان» .

١٨٠١ - مَا فِي حَصِيدتِهْ لِقَاطْ :

الحصيدة : مـا يبقى بعد حصاد القمح مـن سنبل متساقط أثناء الحصـاد، ولقاط : جامع هذه السنـابل وقد تكون من نصيب الفقراء أو بعـض الصغار كأولاد الفلاحين أو النسـاء، حيث يصنعون منـه أكلـة خاصـة، وكان هـذا في الماضي عنـدما كـان آباؤنـا وأجدادنـا يعيشون على إنتـاجهم الزراعي الذي يقـوم على وسائل قديمـة وآبار عـادية، ويكون المحصول من ذلك قليلا، قد لا يسـد حاجتهم الضرورية، مما يجعلهم يحرصون على عدم ضياع أي شيء من الإنتاج كالحصيدة هذه بـالنسبة للزرع، وكذلك التقاط ما يتبدد من التمـر أثناء صرام النخل، ويسمى من يقوم بـذلك (مكرنـف) وسيأتي في المثل المقبل قولهم (ما لقي شيء الصرام فيلقاه المكرنف).

يضرب مثلا للبخيل.

١٨٠٢ - مَا فِي الحَمْضْ أَحَدْ :

الحمض الشجر المعروف، أحد : أي شخص مجهول وقصـة المثل يقال إنه كان رجل أعمى قد خـرج إلى البر للنزهة أو لجمع الحطب، وبينما هو يتلمس الأشجـار بحثا عن الحطب وجد شخصا يحتطب فتعرف عليـه وأمضيا بعض الوقت في الحديث في شؤونهم الخاصـة، وجمع الحطب، واستمـر على هذه الحال عـدة أيـام يجتمعـان في هذا المكـان ويقضيان الغرض الـذي خرجا من أجله، ثـم يعودان إلى البلد[١]، وفي ذات يوم تـأخر أحدهما فجعل الآخر يبحث عنه مرددا هذا الكلام الذي صار مثلا فيما بعد.

يضرب للوحدة أو خلـو المكان من المسؤولين كقولهم : (ما عندك أحـد) أو (ضايعة الطاسة) وهم لا يقصدون بذلك خلو المكـان أو الساحة من البشر، ولا ضياع الطاسة، وإنما يعنون غياب المسؤول أو الفوضى وسوء إدارة الأمور، فيما ينطبق عليه المثل.

---

(١) : تروي قصة هذا المثل أيضا بخلاف المعنى الذي ذكرت ولكن لم اختر الا ما ذكرت لأن المقصود من ذلك المناسبة التي يضرب لها المثل.

١٨٠٣ - مَا فِي الغَالِي بَيْعَتَيْنْ :

الغالي : باهظ الثمن ، بيعتين : يقصد بها شراء هـذه السلعة الغـالية ، ثم الـرغبة في بيعها بمكسب ، بينها الربح صار من نصيب البائع الأول ، أي إنه لا يتوقع الحصول على مكسب ثانٍ في مثل هذه السلعة الغالية .

يضرب مثلا في هذا المعنى أي عدم توقع الربح في السلعة المشتراه بثمن مرتفع .

١٨٠٤ - مَا فِي الفَارْ الطَّاهِرْ كِلِّهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الآخر : المطلق أخو المربوط .

يضرب مثلا للأراذل أو الأعداء حيث شبهوا بالفأر أو بالحمير، المطلق بعضها لتسرح وتمرح حيث شاءت ، وربط بعضهـا خشية إفسادهـا الزرع لـو تركت لها حريتهـا ، وقد تقدم في المثل (حمير بن غيثار المربوط اخبث مـن المطلق) وقصة المثل : أن ابن غيثار هذا كان لديه حماران ومزرعة وكان يـربطهما لئلا يأكلا الزرع ، وإذا انفلت أحدهما ووجده في الزرع ضربه وأعاده إلى رباطه ، ثم انهال ضربا على الحمار المربوط ، ولما سئل عن السبب قـال هذا المثل (المربـوط أخبث من المطلق) أي إنـه لو كـان باستطـاعته الانطـلاق من الرباط لفعل كما فعل رفيقه .

١٨٠٥ - مَا فِي مْعَلُولةْ لَبَنْ :

معلولـة : محلوبة مـرة ثانية فصيحة فـالعل والعلل : الشربة الثانيـة وقيل الشرب بعد الشرب تباعا يقال : علل بعد نهل[١]. أقول : والعامة عندنا تقول للشربة الأولى للزرع : أنهل ، والشربة الثـانية علّى بتشديد الـلام ، وكذلك الغيث إذا سقط للمرة الثـانية ، قيل على العشب الذي نبت بعـد نزول الغيث الأول ، والضمير في معلولة يعـود على الناقة أو البقـرة أو الشـاة أو العنز، أي الحلـوب من هـذه الإنـاث ، وليس المعلولـة المريضـة من العلة .

---

(١) : «اللسان» .

يضرب مثلا لتعذر إجابة الطلب إذا كان قد رفض سابقا: أي لا فائدة ترجى من إعادة الطلب.

١٨٠٦ - مَا فِي وَجْهِي أو (وَجْهِهْ) قَامْعِهْ:

قامعه: مؤنث قامع، والقمع: الذل فصيحة كما جاء في «اللسان»، أي ليس في وجهي أو وجهه حسب الحال عيب أو وصمة عار، قالت هذا الكلام امرأة عندما أمرت بغطاء وجهها.

يضرب مثلا للواثق بنفسه شامخ الرأس الجريء أو الذي لا يستحي.

١٨٠٧ - مَا فِيهْ دَمْ إلاَّ بِفَصْدْ عِرْقْ:

الدم هو أهم شيء في جسم الإنسان، وبفقد قدر كبير منه قد يؤدي إلى الوفاة بإذن الله، أو إلى ما يسمى بفقر الدم، لذا فهو غال ونفيس إلا أن بعض الناس في الماضي وقبل تقدم الطب الحديث كانوا يلجأون إلى الحجامة، وهي فصد أحد العروق في الرجل أو الرأس لإخراج الدم الفاسد، كما يعتقدون، ويسمى من يقوم بذلك (حجاما) كما جاء في المثل العامي قولهم: (أفقر من الحجام في الشتاء)[١] ويضرب مثلا للمبالغة في الفقر.

أما هذا المثل فيضرب للتضحية بالشيء الغالي أو بذل المجهود لأجل المصلحة على حد قول الشاعر:

تريدين لقيان المعالي رخيصة   ولا بد دون الشهد من ابر النحل

١٨٠٨ - مَا فِيهْ رَاحَهْ إلاَّ بْتَعَبْ، أو (بَعْدْ تَعَبْ):

يضرب مثلا للإحساس بالراحة بعد عمل الواجب، وتحقيق الفائدة من ذلك، لأن لكل شيء ثمنه.

---

(١): تقدم هذا المثل في حرف الهمزة.

١٨٠٩ - مَا فِيهْ شَفعٍ وَلاَ نَفْعْ :

النفع في الدنيا : والشفع في الآخرة .

يضرب مثلا لمن لا خير فيه حاضرا أو مستقبلا ويقصد بالنفع العطاء والشفع الجاه والوساطة .

١٨١٠ - مَا فِيهْ لَوْلاَ :

يقال للشيء المضروب به المثل هذا هذا الكلام أي ليس فيه ما يعيبه ، ومعنى لولا للاستدراك أو الاستثناء .

يضرب مثلا للمدح وخلو الممدوح من أي عيب .

١٨١١ - مَا فِيهْ مْرُوَّه إِلاَّ بْصَبِرْ :

المرؤة بالهمز: فعل الخير ومساعدة الآخرين في معروف ، وأن ذلك لا يتحقق إلا بمشقة قال المتنبي :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتَّال

١٨١٢ - مَا فِيهْ وَلِيٍّ مِصْلِحْ :

الولي : هو الذي يتولى الأمر، وولي اليتيم الذي يتولى أمره ويقوم بكفالته ، وولي المرأة الذي يتولى عقد النكاح ، ولا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه .

يضرب مثلا لضياع المصالح سواء المصالح العامة أو الخاصة أو لضياع المال .

١٨١٣ - مَا فِيهْ يَا أُمِّي ارْحَمِينِي ، ويقال : (يمه) بدل (يا أمي) :

أي ليس هناك رحمة أو شفقة عند الشدائد ، وقد يكون هذا المثل اقتباسا من قوله تعالى في وصف هول يوم الحساب ﴿يَوْمَ تَروْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[١] الآية ، وقد ضرب هذا المثل بالأم لأنها أكثر مودة وحنانا لأولادها .

يضرب مثلا لانعدام التعاون بين أفراد الأسرة أو المجتمع والسعي لمصالحهم الخاصة ،

---

(١) : الآية الـ(٢) سورة الحج .

وذلك في هذه الحياة أما في الآخرة فلكل عمله، ولا ينفع مال ولا بنون، كما قال تعالى ﴿يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1] وقال الشاعر الشعبي سليمان العويس[2]:

السير ما يمشي ولو دهن بدهان	المدفع انفع من حدا الاقربين
يا نت خفاياها عيان لاعيان	ما عاد به يمه ولدك ارحميني

١٨١٤ - مَا فِيهَا مَنْ يَقُولْ رَبِّي اللَّهْ :

الضمير في (فيها) يعود على البلدة أو الدار، ولا يعني هذا الكلام أن سكان هذا المكان جميعهم كفار محض، بل المقصود بذلك خلوه من السكان.

يضرب مثلا للمبالغة في هذا المعنى أي لخلو المكان من أهله.

١٨١٥ - مَا فِيهُمْ شَبَّابْ النَّارْ :

ما فيهم: أي ما يوجد من بينهم شباب النار وهو موقدها، أو مشعلها، كناية عن الكرم والشهامة.

يضرب مثلا للذم ووصف مثل هؤلاء المضروب بهم المثل بالبخل لأن أشعال النار عند العرب يدلُّ على الكرم، قال الشاعر الشعبي دغيم الظلماوي[3]:

يا كلب شب النار يا كليب شبه	يا كليب شبه والحطب لك يجاب
علي انا يا كليب هيله وحبه	وعليك تقليط الدلال العذاب
لا راقد المدلول خطو الجلبه	يا ما حلى يا كليب خبط الركاب
في ليلة ظلما وصلف مهبه	متلثمين وسوقهم بالعقاب

١٨١٦ - مَا قَامْ مَعِي وَلاَ قَعَدْ ويقال: مَا قَامْ مَعَهْ :

أي إن هذا الشخص الذي لا يرجى خيره ولا يخشى شره لم يشغل بالي ولم أفكر فيه قائما أو قاعدا.

---

(١) : الآية الـ (٨٨) سورة الشعراء.

(٢) : مجلة «اليمامة» - عدد ١١٣٣ في ١٨/ ٥/ ١٤١١هـ.

(٣) «الشوار» للأستاذ عبدالله بن خميس ج ٣.

يضرب مثلاً للأمر أو الشيء غير ذي بال .

١٨١٧ - مَا قَبِلْ اللَّهْ مْنِ الصَّالِحَاتْ فَيُقْبَلْ مِنْ الخَايِبَاتْ :

هـذا القول فيـه مبـالغـة في ذم الأعمال القبيحة وفـاعليهـا لأن الله طيب لا يقبل من الأعمال إلا طيبها ، وهـذا المثل لا ينطبق على ظاهر اللفظ ولا ينبغي استعماله لأن فيـه ما يوحي بالتدخل في أحكام الله ومشيئته ، بقبـول أعمال عبادة أو رفضها ، وقد قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾[1] الآية وذكرت هذا المثل لشهرته بين العامـة وللتحذيـر منه وليس لاستحسـانه أو لحكمـة فيه ، ويطلق على المذكـر والمؤنث كقولهم : إذا قالت حذام فصدقوها .

يضرب مثـلا لمن يرجـو الثواب والمغفـرة بينما يـرتكب السيئات وفعل المعـاصي كمن يسرق ويتصدق قال الشاعر:

مطعمـــة الأيتـــام من كـــد فـــرجهـــا   لكِ الـــويل لا تـــزني ولا تتصـــدقي

١٨١٨ - مَا قِيلْ شَيْء عَبَثْ :

أي مـا قيلت الحكم أو ضربت الأمثـال في الماضي من باب اللعب والتسليـة ، وإنما قـالها الأولـون وتمثل بها الآخـرون لانطبـاقها أو أكثـرهـا على كثير من الأمـور في الأزمنـة المختلفة .

يضرب مثـلا لصـدق المثل أو الحكمـة على الـواقع ، رغم قـدم ذلك المثل ، أو تلك الحكمة ، وقد يؤوَّل هذا المثل بأنه لا يصـدر خبر إلا وله أساس من الصحة ، ولكن هذا الاعتقاد يعـارضه قولهم (مـا كل ما قيل أو يقال صحيح) وكـذا القول (بأن الخبر محتمل الصدق والكـذب لذاتـه) بالإضـافة إلى مـا يصيب هذه الأخبار مـن زيادة أو نقص أو تحريف وقد قيل : (وما آفة الأخبار إلا رواتها) .

---

(١) : الآية الـ(٤٨) سورة النساء .

١٨١٩ - مَا كِلْ بَيْضَا شْحَمَـهْ :

قال النابغة الجعدي :

نقضي زمـــان الـــوصل بيني وبينهـــا ... ولم ينقض الشـــوق الـذي كــان أكثـرا

وإني لأستشفي بـــرؤيـــة جـــارهـــا ... إذا مـــا لقـــاؤهـــا عليَّ تعـــذرا

تـــرديـت ثـــوب الـــذل يـــوم لقيتهـــا ... وكـــــان ردائي نخـــــوة وتجبرا

إلى أن قال :

حسبنـــا زمـــانـــاً كل بيضـــاء شحمـــة ... ليـــالي إذا تغـــزو جـــذامـــا وحميرا

وقال زفر بن الحارث :

وكنـــا حسبنـــا كل بيضـــاء شحمـــة ... ليـــالي لا قينـــا جـــذام وحميرا

ويقول العبودي إن هذا المثل هو المثل العـربي الفصيح (ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة)[١].

يضرب مثلا في أن الشيء لا يكون دائما يدل منظره أو هيئته على مخبره، كالشحم لونه أبيض وهو إدام الطعام في الماضي، فقـد كان الناس يتسابقون إلى تنـاوله قبل اللحم أما الآن فاستعيض عنه بالزيوت النباتية .

١٨٢٠ - مَا كِلْ رَجَّالٍ تِشُوفِهْ بْرَجَّالْ   وْلَكِلْ مَنْ رَكْبْ المَطَايا يدلِّ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل العامي .

يضرب مثلا في أن الرجال يعرفون بالتجارب والامتحان ويحكم عليهم بافعالهم وليس بالمنظر قال ﷺ ما معناه «إن الله لا ينظر إلى صوركم و إنما ينظر إلى أعمالكم» .

١٨٢١ - مَا كَانْ شَرْطْ كَانْ سَلاَمْ :

الشرط هو الاتفاق والتراضي الموقع عليه من الطرفين، كصاحب العمل والعامل، أو المقـاول، وكـذلك عقـود البيع والشراء وغيرهـا، من المعامـلات بين النـاس، فيما هـو

---

(١) : «الأمثال العامية في نجد» .

متعارف عليه ومعنى ذلك أنه إذا كان هناك شروط مسبقة مكتوبة، فإنه سوف لا يحصل خلاف بين الطرفين.

يضرب مثلا لفائدة الاتفاق بين المتعاقـدين على مصلحة بينهما منعا للخلاف والنزاع عند الاختلاف.

١٨٢٢ - مَا كِلْ عَصَا تَعْصِّيْ :

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل :

شرهــه يــدي مــا كل عــود تعصــاه | ولا هي على عـــوج العصـى محدوده
المطـــرق اللي ينبغي واين أبـــا القـــاه | عينـي لها طفحـــــــة ونفسي شروده

هذا المثل ليس المقصود به العصا المعروفة، بل يقصد به أيضا الرجال، فيقال : فلان كل عصا منه تعصي أي يعتمد عليه بعد الله في بعض الأمور.

يضرب مثــلا لقلــة مـن يصلح للقيــام ببعض الأعمال الهامـــة من بين الكثير من الأشخاص.

١٨٢٣ - مَا كِل مَا يَتَمَنَى المرء يُدْرِكه تَجْرِي الريَّاح بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُن :

هذا بيت لأبي الطيب المتنبي ضمن قصيـدة قالها عندما بلغه أن قـوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر، ومطلعها :

بِـــمَ التعلـــل لا أهـــل ولا وطـــن | ولا نـــــــديـم ولا كـأس ولا سكـن
أريـــــــــــد في زمـن ذا أن يبلغنـي | مــا ليس يبلغــه في نفســه الـــزمن

ومنها :

يـــا من نعيـت على بعـــد بمجلســـه | كل بما زعـم النـــاعــــون مـــرتهن
كم قــد قتلت وكـم قــدمت عنـدكم | ثـم انتفضت فــــزال القبر والكفـن
قــد كــان شــاهــد دفني قبل قــولهم | جماعـــة ثم مـــاتــوا قبل من دفنــوا

يضرب مثلا لعدم تحقيق المرء رغبته وأنه مسير لا مخير.

١٨٢٤ - مَا كِلْ مُجْتِهِدٍ مْصِيبْ :

وقد قيل : لا يلام المرء بعد اجتهاده وقيل : لكل مجتهد نصيب ولكن التوفيق بيد الله

قال الشاعر:

إذا لم يكـن عـــــون مـن الله للفتـى　　فأول مــــا يجنـي عليـــه اجتهــــاده

يضرب مثلا عند فشل المجتهد في عمله أو عدم تقدير جهده من الآخرين .

١٨٢٥ - مَا كِلْ مَنْ يَرْكِضْ وَرَا الصَّيْدْ صَيَّادْ :

أعتقد أن هذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي مسار المثل العامي .

يضرب مثلا لمن يحاول القيام بعمل لا يحسنه .

١٨٢٦ - المَالْ ظِلٍّ زَايِلْ :

المعنى أن المال يأتي ويـزول كما تمحـو الشمس الظل ، فيصبـح الفقير غنيـا والغني فقيرا ، وعلى هذا الأسـاس فإنه لا يغتر بالاعتماد على المال إلا قصير النظـر لأنه ليس كل شيء وإنما هو متاع في الحياة الدنيا قال تعالى : ﴿**المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّك ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً**﴾[1] .

وقال الشاعر راشد الخلاوي :

قــولــوا لبيت الفقــر لا يـأمن الغنى　　وبيت الغنى لا يـأمن الفقـر عــايـد

محفـــوفـــة عسر الليـــالي بيسرهـــا　　كما قــال في التنــزيل وافي الـوعــايـد

١٨٢٧ - المَالْ عَدِيلْ الرُّوحْ :

عديل الروح أي مساوٍ للنفس ، ومعنى المثل أنه لو وضع المال في كفـة الميزان وحياة الإنسان في كفة لتساويا .

يضرب مثلا للمبالغـة في غلاء المال وقد تقدم هذا المثل بلفظ الحلال ، قـال الشاعر الشعبي :

المال لــو هــو عنــد عنـز شيــورت　　ويقــال : يـــا أم قــرين وايـن المنـزل

---

(١) الآية الـ (٤٦) سورة الكهف .

١٨٢٨ - المَالْ وْبَرَهْ . . . تِحْتْ وْتَنْبِتْ :

الوبرة : للإبل ، كالصـوف للضأن والشعر للماعز، وهي تنبت وتطول وتسقط أو تجز ويستفاد منها ، ثم تنبت مـرة أخرى وهكذا ، وقد شبه المال بذلك لأنـه ينمو ثم يذهب

قال لبيد بن ربيعة :

ومـــا المال والاهلـــون إلا ودائع ولا بـــد يـــومـــا أن تـــرد الـــودائع

يضرب مثلا للتسلية عندما يفقد الشخص ما له أو بعضه .

١٨٢٩ - مَالْ البَخِيلْ يَا كْلِهْ العَيَّارْ، كما يقال : (مَالْ المَحْرُومْ) :

العيار: المحتال ، قال الشاعر العربي :

يفنى البخيـل بجمع المال مـــدتـــه وللحـــوادث والأيـــام مـــا يـــدع
كـــدودة القـــز مـــا تبنيـــه يهدمهـــا وغيرهـــا بـــالـــذي تبنيـــه ينتفع

وقال آخر :

لكـل هم مـن الهمـــوم سعـــة والبخل واللـــؤم لا فـــلاح معـــه
قـــد يجمع المال غير آكلـــه ويـأكـل المال غير مـن جمعـــه
اقبل مـن الـدهـــر مـــا أتـــاك بـــه من قـــر عينـــا بعيشـــه نفعـــه

وقال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي :

كم جـــامع مـــال وهـــو منـــه محروم سلط على مـــالـــه عيـــال الحرام

وقال الشيخ تركي بن حميد في الحكم :

واللي جمع مـــال ولا أدى نـــوابيـــه لعل مـــالـــه ورثـــة وارثينهـــا
هـــذك مثل الـديـك يـذن ولا سجـد ينفـع بها غيره ونفســـه يهينهـــا
إلى صرت الاقـــلام مـــا فـــاد من حكى فـــاتـت على طـــلابـــة مطلبينهـــا

يضرب مثـلا لمن يشح على نفسه وأهلـه وأولاده بماله ، وينفقـه على أناس محتـالين أو يخلف ثروته التي تعب في جمعها وحرم نفسه بالانتفاع بها في حياته لمن لا يذكره بالخير.

١٨٣٠ - مَالْ تْودِعْهْ بَعْهْ :

من المعـروف أنه ليس أصلـح للمال من صاحبـه، وقـد سبق في المثل قولهم: (جلـد مهـوب جلـدك جـره على الشوك) وقـولهم أيضـا: (الجمال جمال كـروي والمشعـاب من الشجـرة) ويقصـد بـذلك سـوء التصرف من بعض النـاس في مـال الغير، وتعـريضـه للضياع.

يضرب هـذا المثل للنصح ببيع المال وبأي ثمن بـدل جعلـه وديعـة، فـالعـوض كما يقولون: خير من القطيعة أي من لا شيء.

١٨٣١ - مَا لِلْعَبْدْ إِلاَّ مَا كُتِبْ لَهْ :

العبد: الإنسان المؤمن، كتب له: قدره الله له ورضي به من خير أو شر.

يضرب مثلا للتسليم بقضاء الله وقدره وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، كما أخبر بذلك محمد ﷺ. قال الشاعر الشعبي الشريف بركات:

أخطـاك مـا صـابـك ولـو كـان راميك والّلي يصيبك لـو تتقيت مـا خْطـاك

١٨٣٢ - مَا لِقَى شيٍّ الصَّرَّامْ فِيلْقَاهْ المَكَرِّنف :

الصرام: الذي يجذ ثمرة النخل والمكرنف: الذي يجمـع ما تبدد من التمر، وقد سبق ذكر المثل: (ما في حصيدته لقاط، بالنسبة لحصاد القمح).

يضرب مثلا لقلة الرزق أي الفقر وعذر من هذه حاله.

١٨٣٣ - مَا لِكْ إِلاَّ خَشْمِكْ وَلَوْ هُوْ أَعْوَجْ :

الخشم: الأنف، وفي المثل العربي (أنفك منك و إن كان أجدع) والأجدع: المقطوع.

يضرب مثلا لعيب الإنسان الذي لا يستطيع تغييره أو يقال عن الأقارب ممن لا فائدة فيهم، ولكنهم محسوبين عليه، ولا يقدر التخلي عنهم.

١٨٣٤ - مَالِكْ إِلاَّ وَلَدٍ يقْرَا :

أي ليس لك إلا أن يجيد ابنك القـراءة. وقد يكون هذا المثل من قـول أحد الكتاتيب

(المطاوعـة) الذين يقومون بتـدريس الأولاد في المساجد أو بيوت صغيرة مخصصـة لذلك بالقرب من المسجد، وهذا قبل فتح المدارس الحكومية الحديثة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

يضرب مثلا للتأكيد باتقان العمل المطلوب.

١٨٣٥ - مَا لِكْ عَنْ المَكْتُوبْ :

أي ليس لك مفر أو حيلة مما كتبه وقدره الله لك أو عليك.

يضرب مثلا للتسليم والإيمان بقضاء الله وقدره، من خير أو شر.

١٨٣٦ - مَالَكْ قِبيلْ :

أي ليس هناك من تتفاهم معه.

يضرب مثلا لضياع الحق أو مصالح الآخرين لغياب من بيده الحل والعقد.

١٨٣٧ - مَا لِلْمَصْلُوبْ إلاَّ خْشِبْتِهْ :

أي ليس للمصلوب وهـو المسجون إلا الخشبة المربوط فيها بـالحبال، والصلب على الخشبة في السجن زيـادة في التعذيب، كما قال تعالى في قصـة فرعون: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[1].

يضرب مثلا للصبر على المصيبة.

١٨٣٨ - مَا لِهْ أَصْلٍ وَ لاَ فَصْلْ :

الأصل: الأجداد، والفصل: المكانة في المجتمع.

يضرب مثلا للإنسان الحقير.

١٨٣٩ - مَا لِهْ ثَاغِيةٍ وَ لاَ رَاغْيِهْ :

ما له: ليس له، ثاغية: الثاغية الغنم، الراغية: الإبل.

يضرب مثلا للفقير.

---

(١) : الآية (٧١) سورة طه.

١٨٤٠ - مَا لِهْ حِسٍّ وَلاَ رِسْ :

الحسُّ: الصوت، والرسُّ: الأثرُ الموجود.

يضرب مثلا لمن اختفت أخباره وغاب عن الأنظار.

١٨٤١ - مَا لِهْ رَاسٍ وَ لاَ سَاسْ :

يضرب مثلا لتكذيب الخبر جملة وتفصيلا أو للشيء الذي ليس له أهمية أو وجود.

١٨٤٢ - مَا لِهْ شَارْدِهْ وَ لاَ وَارْدِهْ، ويقال (صَادْرِهْ) بدل (شَارْدِهْ) :

الشاردة: الصادرة من الإبل أو الغنم، والواردة: عكسها أي العائدة من المرعى يضرب مثلا للفقير، لأن من لا يملك شيئا من هذه الحيوانات في الماضي يعد فقيرا، أما الآن فقد لا يملك شيئا من ذلك ولكنه يملك ملايين الريالات من مختلف مصادر التجارة كالبضائع والعقارات والمزارع والمصانع وأسهم الشركات.

١٨٤٣ - مَا لِهْ وَلَدْ وَ لاَ تَلَدْ :

أي ليس له أولاد ولا مال.

يضرب مثلا للصعلوك وهو الفقير الذي لا مال له ولا أولاد، قال حاتم طيء[1]:

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى	فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة	غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

١٨٤٤ - مَا لِي غرضْ مار اشْتَهِي هرج الأجواد يدله بهم قلبي عَنْ الهَمْ ساعهْ :

هذا بيت من الشعر، سار مسار المثل العامي.

يضرب مثلا لتبرير الزيارة بدون حاجة أو الدعوة لها، وإنما القصد من تلك الزيارة تجديد الصداقة أو تمضية بعض الوقت ببعض الأحاديث الودية بين الأصدقاء للتخفيف

---

(١): «اللسان».

من متاعب الحياة وهمومها .

١٨٤٥ - مَا لِي فِي السُّوقْ مَا سُوقْ :

السوق : سوق التجارة والبيع والشراء ، ما سوق : لعلها من ساق يسوق الإبل وغيرها إذا جلبها للسوق للبيع .

يضرب مثلا لمن لا يهمه شيء من أمور الآخرين قال الشاعر الشعبي محسن الهزاني :

دور بكــار ليلــة العيــد ضــاعت ... لا بــالحســا واســواق مصر يبــاعن

من فقدهن يــا زين أنا احشــاي ضاعن ... والعين تــذرف مـن جماهير الأدمـــاع

واشتفْ معك خَيِّر من النــاس مـالــه ... في الســوق مـا ســوق وما شـاف سـالـه

بخفــوة ثم انشــدوا بــالجهــالــه ... إن كنت لي يــا منتهى الســد نفــاع[1]

١٨٤٦ - مَا مَدْفُونْ مَعَكْ شَيْء :

مدفون : أي مقبور، ويقصد بذلك المال فإنه إذا مـات صاحبه رجع للورثة ولا يدفن معه في قبره ، وفي الحديث ما معناه «إذا مات ابن آدم تبعه ثلاثة ورجع اثنان : يتبعه ماله وولده وعمله ، فيرجع ماله وولده ويصحبه عمله» .

يضرب مثلا للحث على الإنفاق في أوجهه المعروفة وتذكير المرء بالموت حتى يلين قلبه فيتصدق عن طيب نفس .

١٨٤٧ - مَا مَلْحُوقٍ لِلْدُّنْيَا طَرَفْ :

ملحوق : مدرك ، طرف : نهاية .

يضرب مثلا في أن حاجات المرء لا تنقضي في هذه الحياة .

نــــروح ونغـــدو لحاجــــاتنــــا ... وحـــاجــــات من عـــاش لم تنقضِ

١٨٤٨ - مَا مِنْ خَيْرْ اللَّه مَشْبَعْ :

خير الله : فضلـه على عباده بـالنعم ومن ذلك المال والعلم ، ومشبع : شبع أي غنىً

(١) : «الأمثال الشعبية» عبدالكريم الجهيمان .

حيث إن الإنسان لا تنتهي رغباته في طلب الزيادة من ذلك كما قيل: منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.

يضرب مثلا للحرص في الزيادة للحصول على المال أو غيره من أعمال الخير الدنيوية والدينية.

١٨٤٩ - مَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَاسْ:

ياس: يأس، قنوط.

يضرب مثلا للرجاء من اللهِ والطمع في رحمته وعفوه قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1].

١٨٥٠ - مَا مُوجُودٍ غَالِي:

يضرب مثلا في أن الحاجة الملحة إذا وجدت فليست غالية الثمن الذي يطلب لها، ولو كان مرتفعا، إذ المهم وجودها وليس سعرها.

١٨٥١ - مَا نَبِي مِنْ خَيْرِهْ إلاَّ كْفَايَة شَرِّهْ:

ما نبي: أي ما نريد، كفاية شره: منع أذاه.

يضرب مثلا لمن يريد أن ينفع صديقه فيضره عن حسن نية أو سوء تصرف وعدم توفيق.

١٨٥٢ - مَا نَزَلْنَا مِسْكَهْ وَضرِيَّهْ إلاَّ لِلْهَامِلْ وَالهَمِيَّةْ:

مسكه وضريه: قريتان تقعان في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية[2]، الهامل من الإبل: المسيبة لا راعي لها[3]. والهمية: كل شيء سقط منك وضاع فقد همى يهمي وهمى الشيء هميا سقط وهمت الناقة هميا: ذهبت على وجهها في

(١): الآية الـ(١٥٦) سورة الأعراف.

(٢) انظر «المعجم الجغرافي لبلاد القصيم» لمحمد العبودي.

(٣) «لسان العرب».

الأرض لرعي ولغيره بلا راع ولا حافظ[1].

يضرب مثلا لمن تـربطه ببلـد أو مكان مصلحة يعتـاش منها بغض النظـر عن كيفية هذه المعيشة وحلالها من حرامها.

١٨٥٣ - مَا وِطَا الرَّاسْ، فَالرِّجْلَيْنْ وَاطِيْهَا :

هذا المثل قد يكون شطر بيت من الشعر الشعبي، ومعنى المثل أن ما أصاب الأصول سوف يصيب الفروع.

يضرب مثلا للمصيبة وأنها لا تقتصر على فئة خاصة من الناس بل قد تعم الجميع.

١٨٥٤ - مَا وَطَاكْ فْخَايِلْهْ :

مـا: بمعنى الـذي. وطـاك: وطأك من وطي الشيء تطـؤه وطئـا[2]: داسـه وليس المقصود في هذا المثل الـوطيء الحقيقي بل المراد: ما مر بك أو بالقـرب منك، وخايله: فعل ماض أي انظـر إليه، ويقصد بذلك مشـاهدة السحاب لمعـرفة اتجاهه فالسحـابة المخيل والمخيلة وجمعها مخايل فصيحة. قال الشاعر[3]:

بـــاتت تشيم بـــذي هـــرون من حضن   خـــالا يضيء إذا مـــا مـــزنـــه ركـــدا

يضرب مثلا لاهتمام الشخص بما يخصه أمره عما سواه قال الشاعر:

إذا عـــــــداك البرق لا تستخيلـــــــه   إذا كنت لا تـــرجى ســـوارحك تـــرعـــاه

١٨٥٥ - مَا هَانْ تبَارَكْ :

يضرب مثـلا في أن الخير والبركـة في عدم المشقـة وتكليف البـدن أو النفس في سبيل الغنى أو الجاه فقد تكون السعادة فيما تيسر.

---

(١) «اللسان».   (٢): «اللسان».

(٣): نفس المصدر.

١٨٥٦ - مَا هَانْ مِدْخَالِهْ هَانْ مِخْرَاجِهْ :

يضرب مثلا في أن المال أو الأشياء التي لا يتعب ويكد الشخص للحصول عليها قد يتساهل في التفريط فيها وينفقها في غير أوجهها .

١٨٥٧ - مَا هِيبْ تِخِزْ، بَسْ مِنْشَقَّهْ :

ما هيب : ليست ، والضمير يعود على القربة ، بس : لكن .

يضرب مثلا لمدح الشيء ثم عيبه بأسلوب خادع .

١٨٥٨ - مَا هِيبْ ، (أو مهوب) زَوْجَةْ نِصَارى :

أي ليس هـذا الأمر كـزواج النصـارى ، لأن دينهم لا يجيـز الطـلاق مهما كـان من خلافات بين الزوجين ، ويقال إن أحد الأزواج النصارى أسلم من أجل أن يطلق زوجته لأن الإسلام يبيح ذلك .

يضرب مثلا للمبالغة في حب الشيء والتمسك به .

١٨٥٩ - مَا هِيبْ نَهَايِبْ ، لْكِنْهَا وَهَايِبْ :

أي مـا هي بمعنـى ليس ، ونهايب : نهائب ، جمع نهبـة والنهب الغنيمـة وفي شعـر العباس بن مرداس :

كـانت نهابـا تـلافيتهـا بكـري على المهـر بـالأجـدع

والانتهاب : أن يأخذه من شـاء يقال : أنهب الرجل ما له فـانتهبوه ونهبوه[١] والعامة تقول : نهب ينهب ، ومعنى وهائب بالهمز : جمع هبة أي عطية . قال ابن منظور (وهب) في أسماء الله تعـالى : الوهـاب ، والهبـة : العطيـة الخالية عـن الأعواض والأغـراض[٢] ، والضمير في المثل يعود على العقـول ، وكذلك الحظوظ جمع حظ والتوفيق ، فهـذه الأمور

(١) : «اللسان» . (٢) : «اللسان» .

هبة من الله تعالى يعطيها من يشاء من عباده ويحرم منها من يشاء كما يقال أيضا في المثل العامي : (ما هيب أخد بالأيدي).

والمثلان يضربان كتقصير الإنسان وعجزه عن تحقيق النجاح في حياته المعنوية والمادية .

١٨٦٠ - مَا يِجْتِمِعْ حَاجْتَيْنْ إِلاَّ بْتَرْكْ أَحَدَاهِنْ :

من الصعب على الشخص أن يجمع بين عملين أو صنعتين ويحسن القيام بهما على الوجه المطلوب ، وقد أثبتت التجارب والواقع صحة ذلك .

يضرب مثلا للنصح بعدم الجمع بين أكثر من عمل وذلك لضمان النجاح في العمل الواحد بإذن الله وعدم تكليف المرء إلا ما في وسعه واستطاعته .

١٨٦١ - مَا يِجْتِمِعْ حِصَانِينْ فِي مَرْبَطٍ وَاحِدْ :

الصحة : أن يقال : ما يجتمع حصانان بالرفع بالألف لأنه مثنى فاعل ، المربط : المكان كالحوش ويسمى الاصطبل بالنسبة للخيل . ومعنى المثل أنه ليس من الحكمة أو المصلحة اجتماع المتنافسين في مكان واحد أو يشتركان في إدارة عمل واحد ، وقد قيل في المثل العربي (إذا قاد السفينة اثنان غرقت) وذلك بسبب المنافسة على السلطة و إصدار الأوامر والنواهي .

يضرب مثلا في التنافس على السلطة وفشل الاثنين معا أو غلب أحدهما الآخر وانعكاس ذلك على من حولهما ، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار في الفيته المشهورة في هذا المعنى :

الظا ضماني من تولع بالاثنين	لا زم تخلي عشرته يا المسيكين
ما ذكر يجمع في المرابط حصانين	يجي لهن هز ولز وصقلات

١٨٦٢ - مَا يِجِيْكْ مِنْ وَادٍ إِلاَّ سَيْلِهْ :

من المعروف أن الأودية أو الشعاب لا يجري فيها إلا السيول التي تسقط أمطارها على

فروع وروافد هـذه الأودية أي إن لكل وادٍ مجرى خاص به يبـدأ من أعلاه حتى ينتهي في مصبـه، أو يشترك مع وادٍ آخر، هـذا المثل لا يقصد بـه الوادي أو سيلـه بل يراد بـذلك الكلام كقولهم: كل إناء بما فيه ينضح.

يضرب مثـلا لكـلام بعض الناس ومـا يحملـه من ضرٍ أو نفع، كـالسيل يحمل الماء والزبد والقش والطين وما ينفع الناس.

١٨٦٣ - مَا يِحِجْ إلاَّ قِوِي:

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة وقد فرضه الله على المسلم البالغ العاقل الحر المقتدر مرة واحدة في العمر، وهذا من لطف الله وإحسـانه لعباده وذلك لمشقة أدائه، وقد سئل الـرسول ﷺ عما إذا كـان يجب في كل عـام فسكت فلما أعاد السـائل عليـه ذلك ثلاثـاً أجاب بأنه لا يجب إلا مرة واحدة في العمر أو كما قال ﷺ.

يضرب مثـلا لأداء فـريضة الحج على القـوي المقتـدر كما يطلق على غيره من الأعمال الشاقة أو باهظة التكاليف.

١٨٦٤ - مَا يْحَرِّكْ سَاكِنْ:

السكون: ضد الحركة كـالأشجار في حالة سكون الريح، والمقصـود بذلك الإنسان وهدوئه أو حركته.

يضرب مثلا للشخص الهادئ المسالم.

١٨٦٥ - مَا يْحِكْ شِفْرِي إلاَّ ظِفْرِي، وَلاَ يَقْضِي حَاجْتِي إلاَّ رِجْلِي:

وفي المثل العربي: (ما حك جلدك إلا ظفرك فتولَّ أنت جميع أمرك) وقد ذكره الأستاذ محمد العبودي بهذا اللفظ: (مـا يحك شفري إلا ظفري)[1] وقال: إنه عن أمثال النساء

(١): «الأمثال العامية في نجد».

في البادية ويضرب في وجوب تولي المرء أمره بنفسه، وهو قديم ذكره الموسوي بلفظ: (ما حك شفري مثل ظفري) وعند التونسيين بلفظ (ما يحك لك كان ظفرك وما يبكي لك كان شفرك) وفي بغداد (لا يحك جلدي مثل ظفري) (وماحك ظهري مثل ظفري) وفي مقامات الحريري: (لن يحك جلدي مثل ظفري) ويقول المصريون (ما يحك جسمك إلا ظفرك) واللبنانيون (ما يحك جلدك مثل ظفرك)[1]، وفي «اللسان»: الشفر بالضم شفر العين وهو ما نبت عليه الشعر وشفر كل شيء ناحيته وشفر الرحم وشافرها: حروفها وشفر المرأة وشافراها: حرفا رحمها[2].

يضرب مثلا لاعتماد الإنسان على نفسه لقضاء حاجاته الخاصة. وأقول: إنه كان مشهورا عند البادية والحاضرة أيضا بلفظ: أي (ما يحك شفري إلا ظفري ولا يقضي حاجتي إلا رجلي) ولكن قل استعماله استحياء لتأويل معناه: بأن المقصود شفر الرحم وليس شفر العين وتجنبا لهذا الالتباس أو الإحراج قَلَّ استعماله بلفظ: شفر واستبدل بقول: (ما يحك جلدي).

١٨٦٦ - مَا يِخْدَمْ بَخِيلْ :

يضرب مثلا لفضل الكرم وطاعة الناس للكريم وذم البخل وابتعاد الناس عنه وفي المثل العربي (ما ساد قوما بخيل) وقال الشاعر:

تغط بأثواب السخاء فإنني ... أرى كل عيب في السخاء غطاؤه

١٨٦٧ - مَا يْخَلِّي الظَّلْمْ إلاَّ عَاجِزْ :

هذا المثل لا يصدق على كل الناس وإنما ينطبق على بعضهم كما قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلمِ

---

(١): «الأمثال العامية في نجد».

(٢): «اللسان».

وقال أبو الطيب المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

يضرب مثلا لوقوع الظلم أو احتمال وقوعه من بعض الناس للآخرين ممن لا يستطيعون دفعه، وأنه من عادات الأشرار الذين يتصفون بذلك وينطبق عليهم هذا المثل وبيتا الشعر المستشهد بهما.

١٨٦٨ - مَا يْخَلِّي المِعْرِضَهْ، يقال فلان ما يخلي المِعْرِضَه أو المِعْرِضْ :

ما يخلي : ما يترك، المعرضة أو المعرض : قد يكون مأخوذاً من الإعراض عن الناس كقوله تعالى : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾[1].

يضرب مثلا لمن يطول شره حتى المسالمين المعرضين عن الآخرين وهذا المثل عكس معنى المثل السابق (فلان ما يحرك الرابضه).

١٨٦٩ - مَا يِدْرَى وَايْشْ الصَّالِحْ فِيهْ :

يضرب مثلا في أن الخير في ما اختاره الله فهو أعلم بمصالح عباده، وهذا المثل بمعنى قولهم (ربما في الأمر خير) أي لا تفرح بما أتاك ولا تندم على ما فاتك من شيء.

١٨٧٠ - مَا يَدْرِي وَيْشْ اللَّه خَالْقَهْ لِهْ :

ما يدري : ما يعلم، ويش : لأي شيء أو لماذا[2]، والضمير يعود على المعني بالمثل فيقال : فلان (باسمه).

يضرب مثلا للجاهل الذي لا يفهم حتى الأمور البديهية.

١٨٧١ - مَا يَدْرِي وَايْنْ مَطْقَعْ النِّعَجَهْ مَعَهْ :

النعجة : الشاة ومطقعها : مضرطها أي دبرها وهو مختبيء تحت إليتها لا يرى إلا برفع الالية.

---

(١) : الآية الـ(١٩٩) سورة الأعراف.

(٢) كلمة يدري فصيحة وتستعملها العامة بكثرة بدل كلمة : يعلم.

يضرب مثلا للمبالغة في الجهل.

١٨٧٢ - مَا يِذْبَحَكْ إلاَّ مَا حَقَرْتَ :

قال الشاعر:

لا تحقـــرن صغيرا في مخاصمـــة ... إن البعـوض تـدمي مقلـة الأسـد

يذبحك: يقتلك ولكنه قد يعني بالذبح القهر أو الغلبة.

يضرب مثلا لاحتقار بعض الناس لبعض والاستهانة بشأنهم إلا أن تقديراتهم قد تخطئ فيصبح هؤلاء المحتقرون مصدر خطر وإزعاج لمن استهان بهم.

١٨٧٣ - مَا يَرْجِعْ فِي زْوَاعِهْ إلاَّ الكَلْبْ :

يرجع: يعود أي يمن، والزواع: القيء وهو إخراج الطعام عن طريق الفم بإرادة أو كالتَّقَيُّ بدون إرادة، كالتقيء بسبب المرض، وقد يكون هذا المثل مأخوذا من الحديث الشريف: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه» أو ما معناه لأن الكلب يخرج الطعام ثم يأكله مرة ثانية وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾[1].

يضرب مثلا لذم العائد في هبته أو عطيته ويسمى مناناً ويكفي صاحب هذا العمل بما وصفه به ﷺ إذ شبهه بالكلب.

١٨٧٤ - مَا يْرَدَّدْ فِي المَنَاحِي إلاَّ البَقَرْ :

يردد: يكرر، المناحي: جمع منحاة وهي مكان السواني لإخراج الماء من البئر قال الشاعر الشعبي:

يقطعك يالمنحاة مشيك ترادید ... من عجز عن درب المراجل نصاها

يضرب مثلا للعمل المتكرر الممل.

---

(١) : آية ٢٦٤ من سورة البقرة.

١٨٧٥ - مَا يرِدْ الكَرِيمْ إلاَّ اللَّئِيمْ :

الكرم من الخصال الحميدة التي يدعو إليها الإسلام ويشكر عليها المرء ويعتز بها ويعد الكرم من مكارم الأخلاق عند العرب قبل الإسلام، وجاء الإسلام بتأكيد ذلك . ويعد من يقف في طريق فاعل الكرم أو منتقده من اللؤماء .

يضرب مثلا للحث على بذل العطاء والإنفاق في معروف أي من دون إسراف أو تبذير في غير أوجهه المشروعة ومدح فاعليه وذم مانعيه .

١٨٧٦ - مَا يِرْمَحْ السَّفِيفَةْ :

السفيفة : بالسين ففاء فياء ثم فاء : زينة توضع على الراحلة وهي عبارة عن قدد أو سيور من الجلد ملونة تتدلى على جنبي الناقة أو الجمل، ويرمحها : يركلها أي يبعدها بيديه أو رجليه .

يضرب مثلا للكسل أو الهزل .

١٨٧٧ - مَا يِسْوَى بَيْضَهْ غيضه :

بيضه : فائدته، غيضه : خسارته .

يضرب مثلا لتكاليف الشيء إذا كانت تزيد عن قيمته أو تساويها أي عدم الجدوى الاقتصادية من عمل ما أو مشروع .

١٨٧٨ - مَا يِسْوَى مَلاَ بَطْنِهِ، ويقال (فلان) :

ما يسوى : من ساوى الشيء بالشيء إذا عادله[1]، أي لا يكون هذا مع هذا الثمن سيين ومعنى هذا المثل أن هذا الشخص المضروب به المثل لا يستحق ملء بطنه طعاما .

يضرب مثلا لذم بعض الأشخاص التافهين .

---

(١) : «اللسان». مادة : سوا .

١٨٧٩ - مَا يْسَوِّيْهَا طِلِيقْ الوَجْهْ :

يسويها : يفعلهـا : والضمير يعود على الفعلة المنكـرة. طليق الوجه : نقيض الـوجه (العبوس) أي طيب اللقاء.

يضرب مثلا أو يقال لإنكار أو استغراب صدور بعض الأفعال أو الأقوال السيئة من أشخاص مشهود لهم بالخير.

١٨٨٠ - مَا يِشْبعْ نَفْسِهْ مِنْ عَمُودْ الجَرَادْ :

عمـود الجراد : سرب الجراد، والمراد بذلك الجراد المقيم ليـلا حيث يمكن اصطيـاده وليس الطائر في السماء.

يضرب مثلا للمبـالغة في الكسل أو الأخـرق الذي لا يحسـن عملا يعتاش منـه رغم كثرة الخيرات ووجود فرص العمل المناسب.

١٨٨١ - مَا يِشَدْ حِقْ وفِي الإِبِلْ جَمَلْ :

أي ما يحمل على الحق وهو الصغير من الإبل البالغ ثلاث سنوات.

يضرب مثلا لإسناد الأمر المهم إلى الرجل الكفء. قال الشاعر في هذا المعنى :

وابن اللبـون إذا مـا لـز في قـرن ... لم يستطع صـولـة البـزل القنـاعيس

١٨٨٢ - مَا يِشْوفْ إِلاَّ القَلْبْ :

ما يشوف : ما يرى أو ينظر.

يضرب مثـلا لعمى البصر عن الرؤيـة للطـريق أو الأشياء رغم سـلامـة النظر قـال تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورُ﴾[١].

---

(١) : الآية الـ(٤٦) سورة الحج.

١٨٨٣ - مَا يِشِيْلْ الإبلْ إلاَّ قَوَايمْهَا :

قوائم الإبل : أيديها وأرجلها الأربع .

يضرب مثـلا لاعتماد الكبير على الصغير في بعض الأمور كقـولهم في المثل القادم (مـا يشيل اللحم إلا عظامه) .

١٨٨٤ - مَا يِشِيْلْ الزَّبَادْ بِنْصْفِهْ :

يقال : فلان مـايشيل الزباد بنصفه ، الزباد من أنـواع الطيب الجيد كالمسك أو دهن العـود ، ومعنى يشيل يحمل ، ومثل هـذا الطيب يبـاع بأغلى الأثمان وليس بـالأجـر على حمله .

يضرب مثلا للمتكبر المغرور في نفسه .

١٨٨٥ - مَا يِشِيْلْ اللَّحَمْ إلاَّ عْظَامِهْ :

اللحم لا ينبت إلا على العظام وأهم مـا يحمل الجسم العظام لقوتها وصلابتهـا ، قال تعالى : ﴿فكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًـا﴾[١] .

يضرب مثـلا لبعض الأصـدقـاء الـذيـن يعتمـد عليهم بعـد الله ولا سيما الأقـارب ومساعدة بعضهم لبعض والنهوض بهم ، وليس كما قيل في المثل (إذا سقط الجمل كثرت سكاكينـه) أو كمن يطأ على ذنب الجمل إذا برك وعجز عن النهـوض ، كما يفعله بعض من يستعان بهم فهم في الظاهر يريدون المساعدة ولكنهم في الخفاء يتسببون في الإعاقة .

١٨٨٦ - مَا يَصْبِرْ عَلَى الجَوْر إلاَّ الثَّوْرْ :

الجور: نقيض العـدل ، وضد القصـد ، من جـار يجور، إذا مال وضلَّ وفي حـديث ميقات الحج : وهو جـور عن طريقنا أي مائل عنـه ليس على جادته[٢] . الثور: الحيوان

---

(١) : الآية الـ(١٤) سورة المؤمنون . (٢) : «اللسان» .

المعروف وهو ذكر البقر ولكن المقصود بذلك الرجل الذي يشبه الثور في تفكيره وذكائه وتصرفاته.

يضرب مثلا لعدم تحمل الظلم والصبر عليه. قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي في قصيدة من الحكم منها هذه الأبيات:

ومن جاد جده صار ضده أفعاله	ومن ساءت اخلاقه فراقه هو الفال
ومن لا يفارق موضع الهم غاله	فالقهر مثل السيف والحيف قتال[1]
كم خير ما نال فيها سواله	وكم ثور هور ساعفت له بالاقبال[2]

١٨٨٧ - مَا يِضِيْعْ حَقْ وَرَاهْ طَالِبْ:

وراه: وراءه أي خلفه، طالب: صاحب حق.

يضرب مثلا في أن صاحب الحق لا بد أن ينتصر على خصمه ويأخذ منه حقه، وإن لم يتحقق ذلك منه في الدنيا فسيأخذه يوم القيامة إذا لم يسامحه ويتنازل عنه في حياته، لأن حقوق الآخرين لا يستهان بها.

١٨٨٨ - مَا يِطِيْرْ غْرَابِهْ:

يضرب مثلا للبستان.. لكثرة أشجاره وتشابك أغصانه بحيث إنه لو وقع فيه غراب ثم أراد أن يطير منه فإنه لا يستطيع ذلك.

١٨٨٩ - مَا يِطِيْحْ فِي الغَبِيَّةْ إِلاَّ الذِّيْبْ:

يطيح: يسقط، والغبية: حفرة توضع عادة في ناحية الزرع لتسقط فيها الأرانب عندما تأتي ليلا لتأكل من الزرع وقد عملت واحدة عندما كنت في الداهنة وصدت فيها أرنبا أما الذئب فيصطاد عادة (بالحقة) وهي فخ كبير يربط في سلسلة حديد.

---

(١): الحيف: الظلم.

(٢): سواله: سؤاله، أي مراده أو مطلبه.

يضرب مثلا في المكر والخداع قد تحاك للضعفاء فيقع فيها الأقوياء والأذكياء كالأكمنة أو الفخوخ أو فخاخ جمع فخ تنصب لبعض الحيوانات أو الطيور فيقع فيها أكبر منها كالغبية توضع للأرنب فيقع فيها الثعلب أو الذئب وكذلك (الحقة) أي الفخ تنصب للطيور الصغيرة كالعصفور أو القمبرة فيقع فيها طيور أكبر مما قصدت له كما قيل في المثل (في الفخ أكبر من العصفور) ومما يحضرني حول هذا الموضوع أنه بالنسبة للغبية فقد وقع فيها رجل في النهار أما الفخ فبينما كان أحد الأولاد قد نصب (حقته) بجوار الغدير ليصطاد نوعا من الطيور يسمى (المسلق أو الصعوه) من الطيور الموسمية المهاجرة. وفي هذه الأثناء أتى رجل لقضاء حاجته ولما فرغ أراد أن (يتجمر) بتراب فلم يجد حوله إلا التراب المغطى به الفخ فأمسك بذكره وغمسه في هذا التراب فافقع الخفة واصطاده، فصاح من شدة الألم ومن خوفه بأنها حية وهرب فزعا وهي معلقة به والطفل يتبعه باكيا ويطلب منه (حقته).

١٨٩٠ - مَا يَعْرِفْ رطِينَهْ مِنْ مَعْرِبانِيَّهْ :

الرطين: كلام العجم، المعرباني: تحريف لكلمة عربي.

يضرب مثلا لغموض كلام بعض الأشخاص كالخلط بين الكلام المفهوم وغيره أو بين الجد والهزل.

١٨٩١ - مَا يَعْرِفْ السَّانْدَاتْ مْنِ الحَادْرَاتْ :

السساندات: الأودية أو الشعاب التي يتجه سيلها إلى جهة الغرب بالنسبة لمنطقة نجد بالمملكة العربية السعودية، والحادرات: عكس ذلك أي الأودية المتجه سيلها إلى الشرق، وتقول العامة في نجد: فلان حدر إذا سافر للأحساء أو المنطقة الشرقية، وسند إذا ذهب للحج أو سافر للمنطقة الغربية.

يضرب مثلا لجهل بعض الأشخاص.

١٨٩٢ - مَا يَعْرِفْ كُوعِهْ مِنْ كِرْسُوعِهْ :

الكاع والكوع : طرف الزند الذي يلي أصبع الإبهام، وقيل هو من أصل الإبهام إلى الزند وقيل : هما طرفا الزندين في الذراع والكوع الذي يلي الإبهام، والكاع : طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع وجمعهما أكواع(١). أي هما عظمان متشابهان في مفصل الذراع من الكف لا يفرق بينهما كثير من الناس، كما أن البعض يظن أن الكوع هو المرفق.

يضرب مثلا للمبالغة في جهل بعض الناس حتى الأشياء المحسوسة في أجسامهم أو القريبة من تناولهم.

١٨٩٣ - مَا يَعْرِفْ كِيرِي مِنْ مِيرِي :

كيري وميري : هاتان الكلمتان ليس لهما معنى، وربما أنهما أعجميتان أتي بهما للسجع.

يضرب مثلا للجهل.

١٨٩٤ - مَا يَعْرِفْ لِلْخَيْلِ إلاَّ رَكَّابْهَا :

تقدم ذكر المثل الشعبي في حرف الخاء من هذا الكتاب وهو قولهم (الخيل تعرف ركابها) ومعناها أن الخيل تعرف شخصية راكبها إذا كان فارسا أو غير ذلك، أما هذا المثل فمعناه أنه لا يحسن تدريب الخيل أو ركوبها إلا أصحابها المتمرسون في ذلك، لأن للخيل ساسةً مختصون في شؤونها وقد قيل : (أعط القوس باريها) فكل ميسر لما خلق له.

يضرب مثلا في إعطاء الأعمال أصحابها الذين يحسنون صنعها أي وضع الرجل المناسب في العمل المناسب، فالطبيب مثلا قد لا يحسن شؤون الزراعة والمزارع لا يقوم بعمل الطبيب وهكذا بقية والمهن.

---

(١) : «اللسان».

١٨٩٥ - مَا يَعْرِفْ مَزْحِهْ مِنْ رَزْحِهْ :

المزح : الدعابة أي نقيض الجدِّ، والرزح لم أجد لها معنى وقد تكون أتى بها للسجع لما قبلها، وهي كلمة مزحه، وقد يكون المقصود بها هنا الجد.

يضرب مثلا لمن لا يضع الأمور في مواضعها بل يخلط الجد بالهزل.

١٨٩٦ - مَا يَغَبْطْ السَّلْطَانْ فِي مِلْكِهْ :

الغبطة : حسن الحال، وفي الحديث : اللهم غبطا لا هبطا، يعني نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا، وغبط الرجل يغبطه غبطا وغبطة : حسده، وقيل : الحسد أن تتمنى زوال نعمته وأن تتحول عنه، والغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه وليس بحسد وقيل : الغبط ضرب من الحسد وهو أخف منه[١].

يضرب مثلا للمبالغة في وصف حسن حال بعض ممن أعطاهم الله مالا وجاها في هذه الحياة.

١٨٩٧ - مَا يْغَمِّضْ عَلَى القَذَاةْ :

القذاةُ : مؤنث القذى وهو ما يقع في العين وما ترمى به وجمعه أقذاء وقذى[٢] قال أبو نخيلة : مثل القذى يتبع القذيا والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك. قال الشاعر:

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

ويقال : فلان يغضي على القذى إذا سكت على الذل والضيم وفساد الذمم وفي الحديث : «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه» ضربه لمن

---

(١) : «اللسان».

(٢) : نفس المصدر.

يرى الصغير من عيوب النـاس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبتـه إليه كنسبة الجذع إلى القذاة[1].

أمـا هذا المثل وهـو قولهم : مـا يغمض على القـذاة فيضرب مثلا لمن لا يتغـاضى أو يتسـاهل عن صغار الأمـور التي قـد تمس كرامتـه أو حقا مـن حقوقـه . وقد مـدح الله سبحانه وتعالى عباده الذين يتعرضون لأذى الآخرين ثم يصبرون على ذلك بكظم الغيظ والعفو عنهم كما جاء في الآية الكريمة ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[2].

١٨٩٨ - مَا يِفْتَحْ بَابْ الكَعْبَةْ إلاَّ أبو شَيْبَةْ :

أبو شيبـةِ كناية ، رجل من أسرة آل أبي شيبة ، وهم سـدنة الكعبة المشرفة ، منـذ عهد الرسول ﷺ إلى زمننا هذا .

يضرب مثلا للعمل الـذي لا يقوم به إلا بعض الأشخاص المؤهلين لذلـك لمسؤوليته أو سريته .

١٨٩٩ - مَا يِفِكْ الحَذَرْ مِنْ القَدَرْ :

يفك : يسلم ، الحذر: أخذ الحيطـة أو الاحتياط لـدرء الخطر، القـدر: بفتح القاف والدال أي المقدر على الإنسان والمكتوب عليه .

يضرب مثلا لـلإيمان بقضاء الله وقدره مع الأخذ بـالأسباب امتثالا لقـوله ﷺ (أعقل واتكل) أي أعقل راحلتك لئـلا تضيع أو تسرق وتـوكـل على الله أيضـا قـال حميـدان الشويعر:

مــا يفك الحذر من سهـــوم القـــدر   الشــويعـر حميـدان يـــا من أنـــذره

١٩٠٠ - مَا يْقَالْ لِسَاكْتٍ وايْنْ أَنْتْ غَادِي :

واين : أين ، غـادي : غادٍ أي ذاهب ، ومعنى المثل عـدم تعرض السـاكت الممسك

---

(١) : «اللسان» .

(٢) الآية الـ(١٣٤) سورة آل عمران .

لسانه عن الكلام فيما لا فائدة فيه كسب الناس وغيبتهم وعدم تعرضه للمساءلة أو الضرر من الآخرين.

يضرب مثلا لفائدة السكوت، قال الشاعر:

الصمت زين والسكوت سلامة — وإذا نطقت فلا تكن مهذارا
وإن ندمت على السكوت مرة — فستندمن على الكلام مرارا

١٩٠١ - مَا يْقَدَّمْ فِي القَوْمْ إِلاَّ خْيَارْهُمْ :

يقدم: يختار أو يرشح، القوم: الجماعة من الناس، الأخيار: ضد الأشرار أي الطيبون.

يضرب مثلا لمدح بعض المسؤولين ممن يكلفون بأعمال قيادية في المجتمع ويستحقون ذلك فعلا، كالحكام والأمراء وقواد الجيوش وغير ذلك من الوظائف القيادية.

١٩٠٢ - مَا يقْرَا الدَّابْ إِلاَّ عِمْرانْ :

الداب: الحية، ويقراها أي يقرأ على لدغتها. وعمران: اسم شخص اشتهر أو أُعتقد في شفاء من يقرأ عليه، وكانت القراءة على اللديغ من الثعابين أو العقارب هي العلاج أو الاسعافات الأولية في الماضي، وقد يشفى المريض (الملدوغ) بإذن الله ولا سيما من سم العقارب أما الحيات فقل من يسلم من لدغتها ومعنى المثل ألا يوجد من يقرأ على اللديغ إلا هذا الشخص الذي يدعى عمران؟ أي أن هذا المثل جاء على صيغة الاستفهام الإنكاري بمعنى (هل ما يقرأ الداب إلا عمران).

يضرب مثلا للإنكار على من ادعى أو انفرد بمعرفة بعض المهن، بينما يوجد من هو أحسن منه أو مثله على الأقل للقيام بهذا العمل.

١٩٠٣ - مَا يِقْطَعْ الرَّاسْ إِلاَّ مَنْ رَكَّبَهْ :

الراس: المقصود به هنا رأس الإنسان، ومعنى ركبه أي خلقه وهو الله سبحانه وتعالى.

يضرب مثلا في أن البشر لا يستطيعون أن يضروا أحدًا إلا بشيء قد كتبه الله وقدره على عبده وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ « . . . واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الأقلام وجفت الصحف» .

١٩٠٤ - مَا يِقُولْ كَمْ هُمْ :

أي ما يسأل عن عدد الاعداء وقد يقال عن الضيوف أيضا .

يضرب مثلا للشجاع الذي لا يهمه كثرة الأعداء أو يقال للكريم الذي لا يسأل عن عدد الضيوف، وقد يتصف الشخص الممدوح مضرب المثل بهاتين الصفتين الشجاعة والكرم أو عدة صفات حميدة .

١٩٠٥ - مَا يِقُولْ لِلْمَيِّتْ ذُقَهْ :

الضمير في (يقول) يعود على البخيل، وذقه: فعل أمر من ذاق يذوق باللسان والضمير يعود على الطعام .

يضرب مثلا للمبالغة في ذم الشحيح لأن من هذه حالة يسمى شحيحا .

١٩٠٦ - مَا يِمْدَحْ حَاضِرْ :

الحاضر نقيض الغائب، وما كان حاضرا ومشاهدا فإنه لا يحتاج إلى مدح أو ذم .

يضرب مثلا لحسن التصرف لتجنب الإحراج بمدح الشخص أو الشيء أو ذمه لسبب من الأسباب .

١٩٠٧ - مَا يِمْدَحْ السُّوقْ إِلاَّ مَنْ رَغِبْ فِيهْ، ويقال أيضا : (من ربح فيه) أو جَرَّبَه :

السوق : مكان البيع والشراء أو التجارة . ومعنى المثل أن أنظار الناس تختلف فيه فمنهم المادح ومنهم الذام حسب منافعهم ومضارهم وتجاربهم وخبراتهم .

يضرب مثلا في هذا المعنى .

١٩٠٨ - مَا يمُوتْ فِي مرْبَطِهْ إِلاَّ الحِمَارْ ويقـال أيضا : مَـا يمُوتْ فِي الرِّبْقْ إِلاَّ عْيَالْ الغَنَمْ :

المربط : المكان الـذي يربط فيه الحمار، والـربق : رباط صغار الغنم ويضم مجمـوعة منها وتسمى (البهم) وهي التي ترضع أمهاتها والغرض من ربط الحمار، وتجمع البهم في رباط واحد لمنع الحمار من إفساد الزرع أو ضياعه وتعذر وجوده، وقت الحاجة أما البهم فالفائدة من ربطها حتى لا ترضع أمهاتها دائما .

يضرب مثلا في أن الإنسان ليس كبعض الحيوانات التي لا حول لها ولا قوة فهي غير قـادرة على التكيف بحريـة مع ظـروف الحياة بعكـس الإنسان الـذي لا يتحمل الظلم وقسوة المعاملة، قال الشاعر أحمد شوقي في هذا المعنى :

كـــــــــان لبعضهـم حمار وجمل ... نـــالها يـــومـــا مـن الــــرق ملل

فــــانتظــــرا بشــــائر الظلماء ... وانطلقـــــا معـــــا إلى البيـــــدا

يجتليـــــان طلعـــــة الحريـــــة ... وينشقـــان ريحهـــا الـــزكيـــة

فـــاتفقـــا أن يقضيـــا العمـــر بها ... وارتضيـــا بمائهـــا وعشبهـــا

وبعـــــــد ليلـــــــة مـن المسير ... التفـــــــــــــت الحمار للبعير

وقـــــال كــــرب يــــا أخـي عظيم ... نقـف فمشي كلـــــــــــه عقيم

فقال :

ســـل فـــــــــداك أمـــي وأبي ... عسـى تنـــــال بي جليـل المطلـب

قــــال: انطلـق معي لإدراك المنـى ... أو انتظـــر صـــاحبـك الحر هنـــا

لا بـــــد لي مـن عـــودة للبلـــد ... لأنني تـــركت فيـــه مقـــودي !

فقـــال سر والـــزم أخـــاك الـــوتـــدا ... فـإنما خلقـت كـــي تقيـــــــــدا !

١٩٠٩ - مَا يِنْحَطْ وَرَا الظَّهَرْ، ويقال (فلان) :

ينحط : يوضع أو يترك، وراء الظهر: خلف الظهر.

يضرب مثـلا للشخص الـذي لا يستطيع أحـد أن يتجرأ عليـه أي يتصرف بـاسمـه كالنيابة أو الإنابة عنه دون إذنه .

١٩١٠ - مَـا يِنْفَعْ إلاَّ مَنْ أبـوه النَّـافعْ، أو (مـا ينفعك إلاَّ مَنْ أبـوه النافع) :

المعنى أنه ليس من المتوقع أن يأتي النفع إلا من أبناء الرجال الأخيار، كما جاء في المثل أو الحكمة: (صلاح الآباء يدرك الأبناء) وكذلك المثل الشعبي (الحب من بذرة).

يضرب مثلا لمدح الأبناء السائرين على نهج آبائهم المتمثل في الكرم ومنفعة الآخرين، وفي هذا مدح أيضا للآباء، بأن الفضل أولا لله ثم للوالدين.

١٩١١ - مَا يِنْفَعْ طَبْخْ وَلاَ شَوِي :

يضرب مثلا للشيء الذي لا يصلح في أي حال من الأحوال.

١٩١٢ - مَا يَنْفَعْكْ مِنْ حَلاَلِكْ إلاَّ أَقْشِرِهْ :

الحلال: المال ومنه الحيوانات كالإبل والبقر والغنم، وكلمة أقشره: أي أخبثه[١].

يضرب مثلا للتفاؤل مستقبلا من بعض الأولاد أو الأشياء التي يبدو عليها قلة النفع ولكنها قد تخلف الظن السيء فتكون مصدر خير وبركة على صاحبها.

١٩١٣ - مَا يُوجِسْ العِلَّهْ إلاَّ صَاحِبْهَا :

يوجس: يحس، من (وجس) أو جس القلب فزعـا أحس به وفي التنزيل ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[٢] العلة: المرض، ولكن المقصود بها هنا المصيبة.

يضرب مثلا لمن عانى المشكلة واكتوى بنارها دون سواه قال الشاعر الشعبي محمد بن مهادي:

يقـول ابن مهـادي وابن مهـادي محمـد وبـــه علـــة جميع الملا مـــا دروبها
وجعـي من علـــة بـــاطنيــــه بـاقصـا الضمايـر مـا درى وايـن بـابها

---

(١) من فصيح العامي ففي «اللسان»: رجل أقشر إذا كان كثير السؤال والقاشور والقشرة المشئوم.

(٢): الآية (٧٠) سورة هود.

تقـد الحشـا قـد ولا تنشـر الـدمـا — ولا يـــدري الهلبـــاج عما لجابها
إن بينتهـا بـانت لـرمـاقـة العـدا — وإن أخفيتهـا ضـاق الحشـا بـالتهـابها
ثمنـــان سنين وجـــارنـــا مجرم بنـــا — وهـــو مثل واطي جمرة مـــا درا بها

١٩١٤ - مَا يُوجِسْ النَّارْ إلاَّ رِجِلْ وَاطِيْهَا :

هذا المثل قريب من معنى المثل السابق وهو قولهم (ما يوجس العلة إلا صاحبها).

يضرب مثلا في أن المصيبة أو المشكلة لا يشعر بها إلا صاحبها ولا ينكوي بنارها إلا هو، كما يقال ذلك لعذر من يبتلى بمثل ذلك.

١٩١٥ - مَا يُوخَذْ عِقْبْ النِّذَرْ إلاَّ هْتَيْمْ :

يوخذ: يؤخذ بالهمز، عقب: بعد، النذر: الإنذار وهذه الكلمات من فصيح العامي وهتيم: إحدى الأسر المتنقلة، وبعضهم يعيش في المدن أو القرى في المملكة العربية السعودية، وبعض دول الخليج هؤلاء مجهولو النسب، أي لا ينتمون إلى أي قبيلة معروفة.

يضرب مثلا لمن لا يحسب للأمر حسابه فيؤخذ على غرة، قال دريد بن الصمة في هذا المعنى لمن لا يأخذ بالمشورة أو التحذير والإنذار.

أمـــرتهم أمـــري بمنعـــرج اللـــوى — فلم يستبينـوا الـرشـد إلا ضحى الغـد
ومـــا أنـــا إلا مـن غـزيـــة إن غـــوت — غـــويت وإن تـرشـد غـزيـة ارشـد
فلما عصـــوني كنت منهـم وقـــد أرى — غـــــوايتهم وإنـني غير مهتـــــد

١٩١٦ - مَا يَوَقِّعْ الذِّبَابْ عَلَى خَشْمِهْ :

يوقع: يقع، الخشم: الأنف.

يضرب مثلا للأحمق فيقال: فلان ما يقع الذباب على خشمه وقد جاء ذكر الذباب في المثل السابق في حرف الذال وهو قولهم: (الذباب سلطان جاير).

١٩١٧ - مْبَارَكٍ مِنْ طْنَيَزَهْ بِنْتْ :

مبارك : أي مبروك، طنيـزه : تصغير طنزه مـؤنث طنز فصيحـة من طنز يطنـز كلمة استهزاء . وطنيزة هذه المضروب بها المثل لقب امرأة ولـدت بنتا فقيل لها هذا الكلام الذي صار مثلا .

يضرب لمن لا يرجى منه الشيء المفيد أو العطاء الجزل .

١٩١٨ - مِتْ يَا حِمَارْ لِيْنْ يِجِيْكْ الرَّبِيعْ :

مت : فعل أمر، وقد يقصد بذلك طلب الانتظار أي الصبر. لين : أي إلى أن بمعنى حتى، يجيك : يأتيك الربيع : الغيث أو العشب .

يضرب مثلا لليأس وعدم الصبر في انتظار الفرج .

١٩١٩ - مَتَى تِسْمَنْ يَا خْرَيِّفْنَا نِجِسِّكْ :

خريف : تصغير خروف، نجسك : من جس وهـو اللمس باليد(١) وليس المقصود بهذا المثل الخروف الحيوان المعروف .

يضرب مثلا لمن يكرم شخصا أو يتظاهر بذلك ليستغله فيما بعد أي يقال للتغفيل .

١٩٢٠ - مَتَى نَلْقَى كَلْبٍ فِي مِطْلاَعْ :

المطلاع : قنـاة تحت الأرض للماء أو السيل أو ما تسمى الآن بـ (العبارة) وهـذه عادة تكون ملجأ آمنا للكلاب أو القطط تختفي فيه وتستظل، ولكن الأولاد قد يجدون في ذلك فرصة لمحاصرتها والتلذذ بتعذيبها .

يضرب مثـلا لمن لا يحسن التعبير عن شعـوره لحصولـه على شيء حقير. وممـا يحكى حول هذا المثل أن أحـد الفلاحين عندما أراد أن يسافر أوصى أبنـاءه بإكرام الضيوف إذا

---

(١) : «اللسان» .

قـدموا إليهم أثنـاء غيـابـه والترحيب بهم، وقد صـادف أن أتى إليهم بعض الضيـوف فاستقبلـوهم بالحفـاوة والإكرام كما أوصـاهم بذلك والدهـم، ولكنهم لم يحسنوا التعبير حيث قالوا بعد كلمة أهلا وسهلا الجملة التالية: (متى نلقى كلب في مطلاع).

١٩٢١ - مُتَّفَقٌ عَلَيْهْ:

أي هـذا الأمر أو القـول لا يختلف فيـه اثنان، وقـد يكـون هـذا الكلام مأخـوذا من الاصطـلاح المعـروف في الحديث، وهـو أن المتفق عليـه مـن الأحـاديث: مـا أخـرجـه الشيخان البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.

يضرب مثلا للأمر المعروف لدى الجميع والذي لا يتطرق الشك إليه ولا يقبل النقاش فيه.

١٩٢٢ - مْتَمَيْـزِرٍ هَـوَى عَلَى مْفَصَّخْ، كما يقـال: (عَـارِ طَـاحْ عَلَى مْتَمَيْزِرٍ):

المتميزر: المتزر أي المرتدي إزارا وهو الذي يستر ما تحت السرة إلى الساقين والمفصخ[١] العاري.

يضرب مثلا لمن يطلب المساعـدة أو الحاجة عند من هو أسـوأ منه حالا كما يعبر عن ذلك بعضهم الآن بقولهم: (الحال من بعض).

١٩٢٣ - مِثْلْ أَبُو تِسْعَةَ وَتِسْعِينْ نَعْجَةْ:

هذا المثل اقتبـاس من القرآن الكريم في قولـه تعالى ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَـهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[٢] الآية.

---

(١): كلمة فصخ: لعلها من الفصيح من فسخ بـالسين إذ العامة تبدل السين خاء وقـد جاء في «اللسان» (وفسخت عن ثوبي إذا طرحته).

(٢): الآية ٢٣ من سورة ص.

يضرب مثلا لطلب الزيادة في المال أو غيره من متاع الحياة الدنيا .

١٩٢٤ - مِثْلْ أَبُو عَسِيبْ ، مَا يِظْهَرْ إلاَّ فِي السِّنِينْ الرَّدِيَّةْ :

أبو عسيب : أحد المذنبات المعروفة وسمي أو وصف بأبي عسيب لأنه يشبه عسيب النخلة ، لكثرة النجوم التي يمثلها ، والمشهور من هذه النجوم مذنب (هالي) وهو لا يظهر في الأفق إلا مرة واحدة كل ست وسبعين سنة تقريبا ، أي إن من رآه قد لا يراه مرة أخرى وقد ظهر في عام ١٤٠٦ هجرية الموافق ١٩٨٦م أما أبو عسيب الذي ضرب به هذا المثل فأعتقد أنه مذنب (هنري) ويظهر كل اثنتين وثلاثين سنة تقريبا وقد رأيته بعيني المجردة في عام ١٣٨٥هـ ويظهر في الجهة الجنوبية الشرقية من نصف الكرة الشمالي ، أي جهة مطلع الطرف الذي تسميه العامة (سهيل) .

يضرب مثلا للتشاؤم من رؤية بعض الأشخاص قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ضمن قصيدته المشهورة التي قالها في مدح الخليفة المعتصم بمناسبة فتح عمورية .

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف ... في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية بل أين النجوم وما ... صاغوه من زخرف ومن كذب ؟
تخرصا وأحاديثا ملفقة ... ليس بنبع إذا عدت ولا غرب
عجائب زعموا الأيام مجفلة ... عنهن في صفر الأصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة ... إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

إلى آخر ما قاله في تكذيب وتفنيد مزاعم المنجمين .

١٩٢٥ - مِثْلْ الأَعمى لَمَا طَاحْ فِي الخْشِبَةْ : رَاحْ يَذْرَعْهَا :

طاح : سقط ، راح : صار ، يذرعها : يقيسها بذراعه . ويقال إن رجلا أعمى كان سائرا في طريقه فتعثر في خشبة فما كان منه إلا أن شمر عن ذراعه وأخذ يقيسها أي يقدر

طولها بذراعه، حتى لا يظن أنه سقط.

يضرب مثلا لمن يحاول تغطية عيبه بأي عذر أو وسيلة كما يقال للمكابر الذي لا يعترف بالواقع خشية انتقاصه.

١٩٢٦ - مِثْلْ أمْ ظَرْفَيْنْ:

أم: صاحبة، الظرفين: والظرفان مثنى ظرف، وهو العكة الكبيرة التي تستعمل للدهن، وقصة المثل كما يرويها العامة: يقال إن إمرأة من البادية قدمت إلى إحدى المدن لتبيع ما جمعته من الدهن، وكان في ظرفين، وقيل في ثلاثة، ولما عرضته على أحد (الزباين) المشترين فك فم واحد منهما فذاقه فأمسكها إياه ثم فتح الثاني وفعل به مثل الأول، حيث مسكته بيدها الأخرى، ثم فتح الثالث فأمرها أن تمسكه أيضا فلم تجد إلا فمها وتركها على حالتها لا تستطيع أن تنادي من يساعدها كما لا تقدر أن تفعل شيئا لإعادة حزم (إيكاء) الظروف حتى أتى من أنقذها من هذا (المأزق) الحرج.

يضرب مثلا للمبالغة في انشغال الشخص بما يفوق طاقته.

١٩٢٧ - مِثْلِ أُمْ مُوسَى تِرْضِعِهْ وْتُوجَرْ عَلَيْهْ:

هذا المثل مأخوذ من قصة موسى عليه السلام الواردة في القرآن الكريم.

يضرب مثلا للأجر المضاعف أو الحظ العظيم.

١٩٢٨ - مِثْلْ أَهَلْ (. . .) تُوخَذْ غَنَمْهِم وتِجْلَبْ عَلَيْهُمْ، ويقال (بِقَرْهُمْ):

أهل: سكان البلدة التي وضعت مكان اسمها نقطا تجنبا للإساءة إليهم مع إنه مختلف في اسم تلك البلدة، وتوخذ من أخذ أي تسرق أو تؤخذ عنوة وتجلب: تعرض عليهم للبيع.

يضرب مثلا للتغفيل أو للغلبة وهذا الأمر كان موجودا في الماضي.

١٩٢٩ - مِثْلِ البَقَرَةْ المسْتَحِيلَةْ، مَا تَشُوفْ إلاَّ بَيَاضْ عْيَونْهَا :

المستحيلة : لعل لهذه الكلمة أصلا في اللغة العربية ففي اللسان وفي حديث مجاهد في التَّورُّك في الأرض المستحيلة أي المعوجة لاستحالتها إلى العوج، أقول : لعلها من الحيلة إذ البقرة الموصوفة بذلك تحتال بفعلها حتى يترك سبيلها وصفة استحالة البقرة كما شاهدتها عندما تحس بالقتب يشد على ظهرها للسنى تسقط كأنها ميتة لا يتحرك منها أي عضو، وتتسع حدقة عينيها .

يضرب مثلا للتثاقل في أداء الواجب قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر من قصيدة يهجو أحدهم :

شوفهم للضيف شوف شيفه   يربض واحدهم مثل ثور مستحيل [١]

١٩٣٠ - مِثْلِ البِنْدَقْ العَوجَا يِجِي منْهَا رَمْيَهْ :

البندق العوجا : المائلة، يجي منها رمية، أي ربما تصيب هدفا مصادفة .

يضرب مثلا لاحتمال النفع من أحد الأشخاص أو لحصول ذلك منهم مرة واحدة في العمر.

١٩٣١ - مِثْلِ البُومَهْ مَا تِشُوفْ إلاَّ فِي اللِّيْلْ :

البومة : مؤنث وهو الطائر المعروف ومن صفته الاختفاء نهارا والظهور ليلا بخلاف الطيور الأخرى، ويعلل البعض بأن السبب عدم الإبصار إلا في الليل، وآخرون يرون أن ذلك يرجع لخوفه وجبنه من الطيور الأخرى .

يضرب مثلا لمن يتصف بهذه الصفة حيث يفضلون العيش في الظلام والاختفاء عن الأضواء .

---

(١) الشوف : الرأية، والشيفة : لا وجود لها فهي يُخَوَّف بها كالغول .

١٩٣٢ - مِثْلُ الجَارَاتْ :

الجارات: جمع جارة[١] وهي الزوجة الثانية وتسمى ضرة، وضرة المرأة امرأة زوجها، والضرتان امرأتا الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبتها، فالجارة هي الضرة من المجاورة بينهما، أي إنها ترى حسنها فتغيظها بذلك[٢]. ومن عادة الجارات أو بعضهن التنافس في كسب محبة أزواجهن ورضاهم وقد يصل ذلك إلى التباغض بينهن ومصداق ذلك ما جاء في القرآن الكريم في سورة التحريم قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[٣].

يضرب مثلا للمبالغة للتنافس الحاد بين بعض الأشخاص في العمل الذي يشتركون في تأديته، أو على المصالح المشتركة، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار ضمن الفيته المشهورة:

الظا ضماني من تولع بالاثنين	لازم تخلي عشرته يالمسيكين
ما ذكر يجمع في المرابط حصانين	يجي لهن عض ولز وصقلات
صقلات يصقل يوم يجي طعامه	ويجري على طلب المعيشة بحامه
أفهم كلامي ياهبيل الفدامه	إلى جمعت الحصن فالحصن خطرات

١٩٣٣ - مِثْلُ الجَدِي . . مَا يْتَعَدَّا مَكَانِهْ :

الجدي: النجم القطبي الشمالي، ما يتعدى مكانه: أي ثابت لا يتحرك.

يضرب مثلا لبطيء الحركة من الإنسان أو الحيوان.

١٩٣٤ - مِثْلُ الجَرَادِهْ مَضْمُونٍ لَهَا الحَيَا، ويقال: (فلان مضمون له الحيا):

مضمون: مكفول، الحيا: العشب أو الغيث، والجرادة: واحدة الجراد ويقال إن الجراد من إحدى الأمم المرحومة والتي هيأ الله لها رزقها، لذا فهو يهاجر من الأماكن

---

(١) «اللسان». (٢): «اللسان». (٣): الآية الـ(١) سورة التحريم.

المحلة إلى الأمـاكن المربعة، ولا يقع إلا على الخضرة، وهذا معنى قـولهم: مضمون لها الحيا.

يضرب مثـلا لسعيد الحظ حيث يقـال ذلك عنـدمـا ينال شيئـا من المال أو الجاه أو الأكل والشرب، بدون بذل أدنى مجهود.

١٩٣٥ - مِثِلْ الحِبِنْ مَا يِجِي إلاَّ فِي الضِّيْق :

الحبن: بالحاء المهملة والبـاء والنون: الدمل[١] وهو ما يعتري الجسـد فيقيح ويرم، وجمعه حبون، ما يجي: أي ما يصيب إلا الأماكن الحساسة في الجسم كالعين أو الأذن أو الأنف أو المقعـدة (الاست) فإذا أصيب بـه الإنسان في هـذه المواضع كـان ألمه شديـدا ومنظره مخجلا، ولا سيما في الوجه أما ما خفي وستر تحت الثياب فهو أخف وطئا.

يضرب مثـلا لـزيـارة بعض الأشخـاص الـذين يأتـون في أوقـات غير منـاسبـة كالطفيليين.

١٩٣٦ - مِثِلْ حْصَانْ أَهْلَ القْوَارَهْ :

القوارة: بلدة في نجد بالمملكة العربية السعودية. وحصان أهل القوارة: يقال إنه إذا عدت الخيل شمالا عدا جنوبا.

يضرب مثلا للمخـالفة في الرأي وهـذا يشبه المثل الشعبي القـادم وهم قولهم: (مثل المنيسري.. إذا حدرت الشعبان سند) وسيأتي في مكانه من هذا الكتاب.

١٩٣٧ - مِثِلْ حَفَّارْ القْبُورْ :

حفار القبور: يفرح بكثرة الموتى ليحصـل على رزق أكثر، لأن في ذلك مصدر قوته.

يضرب مثلا للتشاؤم من بعض الأعمال التي فيها ضرر للآخرين، قال المتنبي:

بـــذا قضت الأيـــام مـــا بين أهلهـــا ... مصـــائب قـــوم عنـــد قـــوم فـــوائد

---

(١): «اللسان».

١٩٣٨ - مِثْلُ الحِمَارْ مَـا يْزغِّلْ إلاَّ عَلَى زِغُـولَـةْ غيرهْ، ويقالُ أيضـا: (مثل الحمير إذا زغل واحد زغلت كلها):

يزغل بالزاي والغين المعجمتين: يبول فصيحة ففي «اللسـان» والزغلة بالضم الدفعة من البـول وغيره، وأزغلت الناقـة ببـولها: رمت بـه، ومعنى المثل تقليد الحمير بعضهـا لبعض حتى في فعل القبيح كالبول والنهيق.

يضرب مثلا لما يسمى بالتقليد الأعمى الذي يسلكه بعض الأراذل.

١٩٣٩ - مِثِلْ حْمَارْ القَتْ يِشِيلِهْ وَلاَ يَذُوقِهْ:

قال الشاعر:

كـالعيس في البيـداء يقتلهـا الظمأ والماء فـوق ظهـورهـا محمـول

يضرب مثـلا لمن يحسـد على شيء تحت تصرفه وفي متنـاولـه، ولكنـه محروم من ذلك لسبب من الأسباب، مثل كونه لا يملك هذا الشيء وإنما قـد أُتمن عليه، أو تركه تعففا وزهـدا فيـه، أو للشك في إبـاحتـه، إلى غير ذلك من الأسبـاب والموانع التي تحول دون الاستفادة من ذلك.

١٩٤٠ - مِثْلْ الدَّجَاجَةْ. تِفِكْهَا مِنْ القَطُو وَتِزِقْ فِي ثَوْبْكْ:

أي يقال: فـلان مثل الـدجاجة، ومعنـى تفكها: تنقذهـا. القطو: القـط، تزق: تذرق فصيحة قال ابن منظـور ذرق الطائر خروه[1]، والزق: مصدر زق الطـائر الفرخ يزقه زقا والزق رمي الطائر بذرقه.

يضرب مثلا للئيم الذي يكافيء من أحسن إليه بالإساءة.

١٩٤١ - مِثِلْ دَسَّاسْ يِدِهْ فِي الجِحِرْ:

دسـاس: اسم فاعل من دسس فصيح ففي «اللسـان» الدسُّ: إدخـال الشيء من

(١): «اللسان». مادتا: ذرق، زق.

تحته وفي الحديث «استجيدوا الخال فإن العرق دساس» ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾[1] والجحر معروف وهو جحر الحية أو الضب أو أي حيوان، وإدخال اليد في الجحر لتحسس ما بداخله فيه مخاطرة لحياة الشخص، إذ ربما تقع اليد على حية فتلدغها فيؤدي ذلك بحياة الملدوغ قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار:

الحذر ما ياطا بوسط الخباره   لازم يجي فيها عقارب وحيات

يضرب مثلا لتعرض الإنسان للخطر بنفسه أو ماله وقد يطلق على من يغامر في شراء بضاعة أو شيء مجهول القيمة الحقيقية له طمعاً في الربح من ورائه إلا إنه قد يخسر فيه.

١٩٤٢ - مِثْلِ الدِّيكْ يِذِّنْ وَلاَ يْصَلِّي :

الديك: مشهور بكثرة الآذان، ولا سيما في الليل وأوقات الصلوات، ويقال إنه يسمع نداء ملك من الملائكة في السماء، وقد ورد في الحديث الشريف ما معناه النهي عن سب الديك ويسن أن يقال عند سماع هذا النداء: (أسأل الله الكريم من فضله العظيم» وقيل: إن البيت الذي فيه ديك لا تدخله الشياطين والله أعلم.

يضرب مثلا لمن يأمر بالخير ولا يفعله.

١٩٤٣ - مِثِلْ رَضَّاحْ العَبَسْ :

العبس: بالعين المهملة والباء والسين: نَوَى التمر جمع نواة فصيحة، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَىٰ﴾[2] وتسمية العامة (العبس والفصم والعجم) ورضاح العبس الشخص الذي يهرس أو يدق النوى بحجر ليقدم بعد ذلك للحيوانات كالبقر والإبل غذاء وقصة هذا المثل يقال: إن هذا الشخص الملقب برضاح العبس كان قد طلب منه أن (يرضح) مقدارا من النوى فبذل مجهودا لإنهائه ولما أوشك على الفراغ من ذلك ولم يبق إلا نواة واحدة حملها وصعد بها الجبل ووضعها فوق قمته حتى لا يراها صاحب النوى، الذي أمره بدقه، فصار عمله هذا مثلا.

---

(١): «اللسان» والآية الـ(٥٩) سورة النحل.   (٢): «لسان العرب» والآية ٩٥ سورة الأنعام.

يضرب للكسلان أو الأحمق الذي يبدأ عملا ويبذل فيه جهدا ثم إذا قارب على النهاية تركه فضاع تعبه هباء.

١٩٤٤ - مِثْل رَكْضْ الكَلْبْ فِي الزَّرْعْ :

الركض : المشي بسرعة، وركض الكلب وسط الزرع يخيل لمن يشاهده أنه يحدث ضررا للزرع، ولكنه لا يمس أي ساقٍ منه.

يضرب مثلا للعمل الغير مثمر رغم الحركة الكثيرة كقولهم : كثير الحركة قليل البركة.

١٩٤٥ - مِثْل الرِّيْحْ إِذَا حكيْتهَا زادت :

الريح هنا المقصود بها الحساسية أو ما يصيب الجلد من مرض كالجرب والقروح، فهذه الأدواء يشعر المصاب بها إلى الراحة بحكها، ولكن هذا العمل قد يضاعف من ضررها كزيادة حجمها أو انتقالها إلى أماكن أخرى من الجسم.

يضرب مثلا لإثارة انفعال بعض الأشخاص بالاحتكاك بهم أو التفاهم معهم على بعض الأمور.

١٩٤٦ - مِثْلِ زرَّاعْ صَبْخَا

زَرَّاع : زارع : صبخا : سبخاء بالسين لأن العامة تبدل السين صادا والسبخة : ارض ذات فلح ونز، وجمعها سباخ[1]، قال ابن منظور الصبخة لغة في السبخة والسين أعلى قال الشاعر حميدان الشويعر وهو من بلدة القصب المشهورة بإنتاج الملح بأرضها السبخة هذا البيت :

انا في السماء وعدي ورزقي ومطلبي   مهوب في صبحا مراغة جوع

وذلك من قصيدة تبلغ أكثر من خمسين بيتا تفيض حكما ونصحا ومدحا لقوم وهجاء لآخرين حسب رضائه أو سخطه ومطلع قصيدته تلك :

الأيام ما يرجى لهن رجوع   غدت بخلان لنا وربوع

---

(١) : «اللسان» - (سبخ)

ولقد أصاب مَنْ وَصَفَه بأنه (رئيس تحرير) صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر

أقول: والأرض السبخة قليلة البركة فهي كالقيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً أي لا تصلح للزراعة.

يضرب مثلا للعمل قليل البركة كما يقال لبذل المعروف في غير أهله.

١٩٤٧ - مِثِلْ السِّرَاجْ فِي النَّهَارْ:

السراج: المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل والجمع سرج[١] ويسميه بعض العامة في نجد (فنراً) فاء بعدها نون فراء، فارسية.

يضرب مثلا لقلة فائدة بعض الأشياء أو الآراء كقولهم (شور من لا يستشار مثل السراج في النهار) وقد قيل أربعة تضيع: ١ - سراج في نهار ٢ - ومطر في سنجاء ٣ - وطعام عند غير ذي شهوة ٤ - وزفاف بكر إلى عنين، والعنين العاجز عن الباءة أي الجماع.

١٩٤٨ - مِثِلْ السِّفَاةْ فِي العَيْنْ كَمَا يقال (مثل القذاة):

السفاة: واحدة السفى وهو التراب[٢]، والقذاة: مفرد أقذاء وقذى وهو ما يقع في العين وترمى به يقال: فلان يغضي على القذى إذا سكت على الذل والضيم وفساد القلب[٣].

يضرب مثلا لما ينغص حياة الشخص وتعمد الأذى له.

١٩٤٩ - مِثِلْ السَّيْلْ عَمَارِهْ دَمَارِهْ:

السيلُ له فوائد للأرض والزرع والأشجار لسقياها وما يجلبه معه من الطين (الطمي) لإصلاح التربة، ولكنه قد يحدث بعض الأضرار من تخريب كإتلاف بعض المحاصيل الزراعية بجرفها أو يكون في وقت غير مناسب لسقياها لموسم الحصاد، فهو ينفع من جهة ويضر من جهة أخرى.

---

(١) المنجد. (٢): «اللسان». (٣): نفس المصدر.

يضرب مثلا للشيء الذي فيه فائدة، وفيه مضرة كبعض الأدوية التي قد تفيد (بإذن الله) من بعض الأمراض، ولكنها قد تسبب أو ينتج عنها بعض الأعراض كالمضادات الحيوية.

١٩٥٠ - مِثِلْ الشَّقْ عَلَى المَكْوه :

الشق: معروف وهو الثقب أو الخرق في الثوب ونحوه والمكوة هنا: العورة (السوءة) وفي اللغة: الاست سميت بذلك لصغيرها[١] من المكاء مخفف: الصغير.

يضرب مثلا لمن لا يؤتمن على السر أو على عورات الآخرين.

١٩٥١ - مِثِلْ الصَّارِطْ يَلْحَقْ فِي الكِدْسْ :

الصارط: ينبت مع القمح والشعير ولا يستفاد منه كالخنيز وتقدم ذكرهما في حرف الهمزة والباء[٢] ويعد من الشوائب أو (الطفيليات) التي تضر القمح، ويلزم تنقيته منها.

يضرب مثلا لمن ضرره ملازم، لا ينتهي عند حد معين حيث يلاحق شره الآخرين في أي مكان.

١٩٥٢ - مِثِلْ الصِّقُورْ المِبَرْقَعَةْ، أو صْقُورٍ مْبَرْقَعَةْ :

الصقور: جمع صقر وهو الطير المعروف بشجاعته ونبله وشهامته وصفاته الحميدة التي يتميز بها عن بقية الطيور فهو لا يأكل إلا من صيده، بعد أن يقدمه له صاحبه كما أنه لا يأكل الجيف كبعض الطيور ولا يعرف الحسد كالعقاب ولا الأنانية وبذلك صار مضرب المثل للرجال الأفذاذ كصقر قريش ويعنون بذلك عبدالرحمن الداخل أحد

---

(١) : «اللسان» فهي من فصيح العامي.

(٢) : وهما المثلان: (اللي يبذر صارط يحصد خنيز) و : (بذر صارط يلحق في الكدس).

خلفاء الدولة الأموية، وصقر الجزيرة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله . والصقر المبرقع هو الذي يوضع على رأسه وعينيه برقعا حتى لا يرى الأشياء حوله فتفزعه فيحاول الانفلات من صاحبه حرا طليقا، ولكنه يألف ذلك ويستأنس، ثم يصطاد به وهكذا والصقور تباع وتشترى بأثمان باهظة في هذا الزمن[1].

يضرب مثلا للرجال أو الرجل المغمور أو للصغير الذي تظهر عليه علامات الرجولة مبكرا ولكنه ليس لديه حل ولا عقد.

١٩٥٣ - مِثِلْ صَيَّاحْ مَقْبَرَهْ :

صياح المقبرة الذي يطلب النجدة أو الإغاثة من أهل القبور أي الموتى لأن المقبرة ليس فيها من يجيب النداء.

يضرب مثلا للوحدة لخلو المكان من السكان ومثل هذا المثل قولهم لوصف البلد أو الدار الخالية: (ما فيها من يقول ربي الله).

١٩٥٤ - مِثْلْ الطَّايِحْ بِيْنْ الفَرَاشَيْنْ :

الطايح: الساقط، ويقصد بذلك النائم أو المضطجع بين فراشين أو سريرين، وهذا معنى المثل الظاهر أي إنه لم يرتح أو ينم على أي منهما. وقد أورده العبودي بأنه مثل قديم، ذكره الزمخشري والميداني والقلقشندي بلفظ (كالساقط بين الفراشين) وقال الميداني:

يضرب لمن يتردد بين أمرين وليس هو في واحد منهما، وقد ضمنه ابن عبد ربه صاحب «العقد الفريد» بيتا من شعره فقال من قصيدة:

وأصبح الداخل في بيتنا كساقط بين فراشين[2]

---

(١) : تبلغ قيمة الصقر مئات الآلاف من الريالات السعودية وقد قيل: (اللي ما يعرف الصقر يشويه).

(٢) : «الأمثال العامية في نجد».

وأقول إنه يضرب مثلا لمن يغبط أو يحسد على شيئين بينما هو محروم منهما.

١٩٥٥ - مِثْلُ عَاطِلِ الحَمِيرْ :

أصل العاطل هـو الذي لا عمل له، ولكن عـاطل الحمير هو الذي لا ينقاد لـرغبة صاحبه فأينما يوجهه لا يأتي بخير.

يضرب مثلا لمن يتصف بهذه الصفة من الأشخاص.

١٩٥٦ - مِثْلُ عَجُوزْ البَدْو لَمَّا شَافَتْ أَهْلِهَا يِشِدُّونْ قَالتْ عَرِّسُونِي :

شافت: رأت، يشدون، يتأهبون للرحيل، عرسوني: زوجوني.

يضرب مثلا لمن يأتي لطلب حاجته في وقت غير منـاسب، وكلمة عرس فصيحة ولها معانٍ كثيرة منها عقد الـزواج، قال ابن منظور: وقد أعرس فـلان أي اتخذ عرسا واعرس بأهله إذا بنى بها، وكذلك إذا غشيها ولا تقل: عَرَّس والعامـة تقوله (أي بتشديد الراء)

قال الراجز يصف حمارا:

يعـــــرس أبكـــــارا بها وعنســـــا أكـــــرم عـــــرس بـــــاءة أعـــــرســـــا

وفي حديث عمـر رضي الله عنه: أنه نهى عن متعة الحج وقـال: قد علمت أن النبي ﷺ فعله، ولكني كرهت أن يظلوا معرسين بهن تحت الأراك[١].

١٩٥٧ - مِثْلُ عَجِينَةْ الذِّرَةْ :

الذرة عادة لا يتخذ منها عجينا ولا تصلح خبزا فهي ليست كالقمح وعجينة الذرة لا تتماسك وإنما تتبدد.

يضرب مثلا لوصف بعض الأشخاص بقلـة العزم أو عدم الاعتماد عليهم في أمر من الأمور.

---

(١) : «اللسان». مادة (عرس).

١٩٥٨ - مِثْلِ العَنْزْ اللِّي تْحَرِتْ عَنْ مَذْبَحْهَا :

اللِّي : التي اسم موصـول . تحرث بيديها الأرض : أي تبحث مذبحها أي ما تـذبح به كالسكين وحـول هذا المثل يحكى أنـه بينما كان رجل قـد أمسك عنزا وأراد أن يـذبحها ، ولكنه فقـد السكين ، فأخذ يبحث عنها في المكـان الذي فقدها فيـه ممسكا بالعنـز لئلا تهرب منه ، وهي تقاومه وتحاول أن تنهض مستخـدمة أرجلها بالحرث في الأرض ، وبينما هي على هـذه الحال إذ وقعت رجلهـا على السكين ، فأخـذها الـرجل وذبح بها العنـز، فصار هذا الحدث مضرب المثل لمن يتسبب في أذى نفسه بجلب الشر لها .

١٩٥٩ - مِثْلْ عْيَالْ ابنْ رْضَيّانْ ، العـام يرِقُونْ الدِّرِجَـةْ وَهَذِهْ السَنَهْ يْـحَبُونْ :

ابن رضيان هذا كان له أولاد ولكنهم لم يكونوا أصحاء كالأطفال العاديين ويقال إنهم كانوا يسرحـون بالغنم ، ثم تدهورت صحتهم حتى إنهم لا يستطيعـون صعود الدرج إلا بشق الأنفس .

يضرب مثلا لمن يضعف جسمه من سوء إلى أسوأ ومن قوة إلى ضعف .

١٩٦٠ - مِثْلْ الغرَابْ أرادْ أن يِقَلِّدْ مَشْيَةْ الحَمَامَةْ فَضَيَّعْ مَشْيِتَهْ :

المشاهد للغراب عند مشيه يلاحظ اختلافا في مشيه عن بقية الطيور، وتسمى العامة مشي الغراب هذا رَدَى الغراب يردى وفي «اللسان» الرديان التقريب ، وقيل الرديان عدو الفرس ، وردى الغراب يردى[1]: حجل .

وحول هـذا المثل تحكي العامة أن الغراب قبل تقليـده لمشي الحمامة كان مشيه سـويا شأنه شأن بقية الطيور، ولما أراد تقليد الحمامة أخفق في إتقانه ذلك فأضاع مشيته أيضا .

يضرب مثلا لتقليد الغير، وهو ما يسمى (بالتقليد الأعمى) .

(١) : «اللسان» مادة (ردى) إذن فالكلمة من فصيح العامي .

١٩٦١ - مِثْلُ الغْرَابْ مَا ياقَعْ إلاَّ عَلَى الدِّبْرَةْ (١):

الدبـرة: جرح يـوجد في ظهـر الجمل بسبب الحمل الثقيل، وقد تكـون هذه الـدبرة مرتعا خصبا للغراب، كما أن الجمل يتلذذ بنقـر الغراب لها لإخراج القيح والصديد منها في بداية الأمر، ثم ينزل إلى الدم وهنا يكمن الخطر.

يضرب مثلا لمن يعمد إلى أذى الآخرين بتتبع مثالبهم وهفواتهم.

١٩٦٢ - مِثْلْ فقَيرْ اليَهُودْ، لاَ دِنْيَا وَلاَ دِينْ :

تقول العامة إن الكـافر قد أعطاه الله جنته في الدنيا لبسط رزقه فيهـا، أما الآخرة فلا نصيب له فيها، أما المسلم فقد امتحنـه الله بالفقر والمصائب والأمراض، ولكن الله أعد له الأجر والثواب في الدار الآخرة.

يضرب مثلا للمفلس من كل شيء.

١٩٦٣ - مِثْلْ الكَلبْ مَعْ خَانْقِهْ :

وفي المثل العـربي (جوع كلبك يتبعك) ونقيضـه أشبع كلبك يتبعك، الخنق: بكسر النون مصدر قولك خنقه يخنقه خنقا والخناق: الحبل الذي يخنق(٢) به أي تضيق النفس بـوضع حبل حول الـرقبة أو اليـدين وقد ورد في القـرآن الكريم في قـوله تعـالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ (٣) الآية.

يضرب مثلا للئيم الذي ينقاد لطاعة من أساء معاملته لجبنه أو تغفيله.

١٩٦٤ - مِثْلْ الكَلْبْ مَا يِنبْحْ إلاَّ عِنْدْ بَابْ أَهْلِهْ :

ويقال: فـلان مثل الكلب الخ المثل. الكلب معروف بـالوفاء لصـاحبه لـذا فإنه لا يدافع إلا عنه أو عن بيته وماله.

---

(١): الدبر سبق تعريفها عند شرح المثل (دود ودبر) حرف الدال.

(٢): «اللسان».

(٣): آية ٣ من سورة المائدة.

يضرب مثلا لبعض الأشخاص اللؤماء الجبناء الذين لا يملكون الشجاعة حتى بالكلام إلا بحضور أسيادهم الذين يحمونهم.

١٩٦٥ - مِثِلْ كَلْبْ مَنْفُوحَهْ :

منفوحة: بلدة جنوب مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ذكرها صاحب «معجم اليمامة» عبدالله بن خميس وقال: واشتهرت منفوحة بشاعر اليمامة الأول الأعشى ميمون بن قيس، فهي بلاده وفيها قصره، وقد ذكرها في شعره الخ[١].

وقصة هذا المثل يقال إن كلب منفوحة (المضروب به المثل) ذهب إلى الرياض يوم العيد ليحظى بأكلة من أكلاتها في العيد فلما وصلها إذا بأهلها قد أكلوا عيدهم فعاد أدراجه إلى منفوحة، فلما وصلها فإذا هم قد أكلوا العيد أيضا فصار عمله هذا يضرب به المثل لمن طمع في شيء أفضل مما عنده إلى غيره، ولكنه غير مضمون أو مؤكد ففاته الاثنان بسبب طمعه وقد مر ذكر المثل: (إذا ذكر لك مرعى فارع من دونه).

١٩٦٦ - مِثِلْ اللِّي يْخَبِزِ في القْمراء، أو في (الشمس) :

يضرب مثلا للعمل أو الرأي الخاطيء أي إن مثل هذا العمل المضروب به المثل يشبه من يخبز على ضوء القمر أو حرارة الشمس. كما تقول العامة أيضا: يرصع بدل يخبز وقد تكون من فصيح العامي فقد ذكر ابن منظور[٢]: رصع الحب: دقه بين حجرين والرصيعة: طعام يتخذ منه قال ابن الأعرابي: الرصيعة البر يدق بالفهر ويطبخ بشيء من سمن، وأقول: هو ما يخبز على الصاج كالقرصان إلا إنه أصغر منها.

---

(١) : «معجم اليمامة» الجزء الثاني.

(٢) : «اللسان».

١٩٦٧ - مِثْلْ اللِّي يِقْطعْ . . . (ذْكِرَهْ) عْنَادٍ لِمْرتِهْ :

اللَّي : الـذي، مكـان النقط : اسم الـذكـر بلغـة اليمن وخص ابن دريـد بـه ذكـر الإنسان، وقال : هو عربي صحيح، وأنشد :

قـــد حلفـت بـــالله لا أحبـــه إن طـــال خصيـــاه وقصر . . . [١]

والعناد : من عند عن الحق وعن الطـريق يعند : مال، والمعانـدة والعناد : أن يعرف الرجل الشيء فيأباه ويميل عنه وتعاند الخصمان تجادلا[٢]، مرته : امرأته أي زوجته، ولا يعقل أو يصدق أن أحدا سيقطع عضوا من أهم أعضائه انتقاما من أحد، ولا سيما هذا العضو التنـاسلي لدى الرجل إلا أن يكـون من يفعل ذلك مجنونا والعيـاذ بالله - ولكنني قـرأت خبرا في جــريـدة «الشرق الأوسط» عـدد ٢٩٥٩ تـاريخ ٤ جمادى الأولى عـام ١٤٠٧هـ مفـاده أن إحدى الـزوجات وهي من عمَّان بـالأردن ذهلت عندمـا علمت أن زوجها (أ. د) عقد زواجه على فتاة أخرى وأن مراسم الـزواج ستتم قريبا، وقادها ذهولها إلى فكرة جهنمية نفذتها على الفـور. فقد قامت بوضع المخدر لـزوجها في الطعام فراح الزوج في نـوم عميق فقامت الـزوجة ببتر مكـان حساس وهربت من البيـت الخ القصة وبعد قراءة هذا الخبر بثـلاثة أيام قرأت خبرا آخر في جريدة «الـرياض» مفاده أيضا : أن أحد العـاملين الوافـدين الآجانب قـد قُطِعَ ذكره وأجـرى له عمليـة في مستشفى الملك فيصل التخصصي لإعـادة العضو المبتـور وقد نجحت العمليـة بإذن الله وتماثل المريض للشفاء وتعتبر هذه الحالة (الكلام للجريدة) الواحدة والخمسون في العالم خلال قرن من الزمن.

يضرب مثلا للمبالغة للأحمق الذي يريد أن يضر الآخرين فيضر نفسه في المقام الأول قبل الآخرين أو ربما لا يتجاوزه ذلك.

---

(١) : «اللسان» مادة (زبب).

(٢) المصدر السابق.

١٩٦٨ - مِثِلْ مَشَّاطَةْ القَامَّهْ :

وفي المثل العربي: فـلاية الأفاعي، أو فـالية[1] الأفاعي ومشـاطة القامـة دوبية من فصيلة الخنافس، والقامة الحية، والمشط: تـرجيل الشعر، ومشاطة الحية هذه تعيش في جحـر الضب أو الجرذ (الفار البري الكبير) وهي أول مـا تشاهـد تخرج من الجحر عنـد حفر وقد تعيش مع الثعابين.

يضرب مثلا للتشـاؤم من بعض الأشخاص لإشـاعتهم الشر بين الناس كـالوشـاية والنفاق والنميمة وغير ذلك من الأخلاق الذميمة.

١٩٦٩ - مِثِلْ المِطْحِي تَحْتْ الرَّعَدْ :

المطحي: من طحـا، طحاه طحـوا وطحوًا بسطـه، والمطحي اللازق بـالأرض رأيته مطحيا أي منبطحا[2].

يضرب مثلا لمن يتوقع شرا ولا يستطيع الهرب منه.

١٩٧٠ - مِثِلْ مْعَلِّقْ عَبَاتِهْ فِي الكْرِبَهْ :

عباتـه: عباءتـه، الكربة: مفـرد كرب، وهي مـا يبقى على جذع النخلـة بعد قطع العسيب.

يضرب مثـلا لمن قضى حاجتـه وتأهب للرحيل، أو لمن لا يـرتبط بالتـزامات تعـوق تنقله، من مكان إلى آخر أو تقيد حركته.

١٩٧١ - مِثِلْ مْكَبِّرَةْ طِيزْهَا بِالخِرَقْ، أوْ مْكَبِّرْ (للمذكر) :

الطيزُ: المقعَدَةُ (الإست) والخِرَقُ: جمع خِرْقَةٍ وهي القطعة من القماش، ويعتبر كبر العجيزة عند المرأة من محاسنهـا، مما يجعل ناقصات العقـول منهن تلجأ إلى زيادة حجم

---

(١): «اللسان». وجـاء فيه خنفسـاء رقطاء ضخمة تكـون عند الجحـر وهي سيدة الخنافس تقـول العرب: أتتكم فـالية الأفاعي. يضرب مثلا لأول الشر ينتظر.

(٢): «اللسان».

هذه العجيزة بوضع بعض الخرق فوقها قال الشاعر:

هيفـــاء مقبلـــة عجــزاء مـــدبـــرة تحت فليس يـــــرى في خلفهـــــا أود

يضرب مثـلا لمن يختلف مظهـره عن مخبره، أي للمخـادع الـذي يتظـاهـر بخـلاف الحقيقة.

١٩٧٢ - مِثْلِ المِنْشَارْ يَاكِلْ دَاخِلْ خَارِجْ :

المنشار: آلة النجار التي يقطع بها الخشب، ويصلح بها الأبواب والأدوات التي تتخذ من الخشب وتسميه العامة: المشـذاب: ياكل: يقطع من الخشبة، داخل خارج أي في حالة دفعه ثم سحبه حيث يأخذ من الخشبة شيئا فشيئا حتى يقطعها.

يضرب مثـلا لبعـض الأشخـاص الـذين يلحـون في طلبهم بعض الحاجـات من أصدقائهم ولا تنتهي حوائجهم عند حد معين.

١٩٧٣ - مِثْلِ المِنَيْسِرْ، أو المنيسري. . إِذَا حْدَرَتْ الشِّعْبَانْ سَنَّدْ :

المنيسري: وادٍ صغير يقع في سديـر، وهناك واد آخـر في الوشم في نجـد، ويقال إن كـلا منهما يتجه سيلـه عكس الأودية التـي في منطقته، أي إن الأوديـة تنحدر إلى جهـة الشرق في الغالب، بينما المنيسري يتجه إلى الغرب.

يضرب مثلا للشخص المخالف لآراء أو اتجاه الآخرين.

١٩٧٤ - مِثِلْ مَهَبْ النِّقِيبْ، ويقال أيضا: (هَوَاءِ نِقِيبْ) :

النقيب: بـالنون والقـاف والبـاء: من ينقب والنقب الثقب في أي شيء كان، نقبـه ينقبـه نقبـا، وشيء نقيب مثقـوب، والمهب: الـريح أو الهواء وهـواء النقيب هـذه غير مستقرة فتارة تكون شديدة، وأخرى تكون هادئة.

يضرب مثلا لتصرفات بعض الأشخاص الغير متزنة.

١٩٧٥ - مِثْلِ النَّخْلَهْ العَرْجَا تِبطْ فِي غَيْرْ حَوْضْهَا :

النخلة العرجـاء : المائلة أو المنحنية ، أي غير مستقيمة . تبط : تسقـط ثمرها في غير حوضها : أي بعيدا عنها ، وكان أولى بها أن تسقطه في حوضها الذي يمدها بالماء .

يضرب مثلا لمن يخص بنفعه أو عطائه غير أصدقائه أو أقاربه وما أكثر هؤلاء .

١٩٧٦ - مِثْلِ الوَاقِعْ بَيْنْ نَارَيْنْ :

لا شك أن القرب من النار مـؤلم مما يجعل الإنسان يبتعد عن وهجهـا قدر الإمكان ، هـذا إذا كـانت نـارا واحـدة ، فما بـالـك إذا كـانت نـارين وجلس بينهما فإن الضرر مضاعف .

يضرب مثلا لمن نزلت به أو أصابته حادثتان فادحتان في وقت واحد .

١٩٧٧ - مِثْلِ وَلَـدْ العَجُـوزْ . . مَـا يِعْطِي الحَقْ إِلاَّ بَعْـدْ أَنْ يِنْتَفْ دِقْنَهْ :

ولد العجوز يكون عادة مغرورًا لأنـه لم يتربَّ على أيدي رجال ، وإنما عاش مع والدته الطاعنة في السن ، وهي عـاجزة عن رعاية شئونها ، فكيف تستطيع تربيـة ولدها التربية الحسنة .

يضرب مثلا لمن لا يحسن التعامل مع الآخرين لسوء سلوكه ونشأته الفاسدة .

١٩٧٨ - مِثْلِ هَدَّاجْ تَيْمَا :

هداج تيماء : اسم عين في بلـدة تيماء الواقعـة شمال غرب المملكة العـربية السعـودية ويقال : إن هداج صاحب العين المشهورة بتيماء واسم العين هذه عين السيح كما وردت في قصيدة للشاعر الشعبي محمد بن مهادي أو ابن هادي حيث يقول :

عليـك بعين السيــح إلى جيـت وارد ... خل الخبـارى فـان مـاهـا هبـابها
تــرى ظبي رمـان بــرمــان راغب ... والارزاق في الـدنيـا وهــو مـا درابها
سقـاهـا الـولي من مـزنـه عقـربَيِّـه ... تنثــر دقـاق الماء مـن مـا سحـابها

وقد ذكرها العبودي في كتابه «الأمثال العـامية في نجد» وقال: إنها بئر واسعة عظيمة في بلدة تيماء كانت لا ينزح ماؤها رغم كثرة ما تأخذه السواني منه ويضرب للرجل الكريم الذي لا يرد سائلا واستشهد بالبيتين التاليين:

لي قيل: مـن هــو ؟ قلت هــداج تيما ... عــد قــراحِ الملتجي للـــدواهيم
يـا نـاشـدي مـا هــو خفي لا تعيما ... مفهــوم أبــو فَـرحـان من غير تفهيم

١٩٧٩ - مِثْلِكْ وشَرْوَاكْ :

شرواك: أي مثلك بمعنى واحدٍ، يقال: للتشبيه.

يضرب مثلا للمدح أي هذا الشخص أو ذلك يشبهك في الطيب.

١٩٨٠ - مْجَرِّبْ وَلاَ مْيَةْ طِبِيْبْ :

وفي المثل العربي أو الحكمـة (التجربـة أكبر برهـان)، مية: مئة وتكتـب مائة ولكن العـامة تبـدل الهمزة يـاء وهناك - على مـا أظن - شطـر بيت من الشعر الشعبي يقـول (اسأل مجرب ولا تسأل طبيب) ومع اعتذاري للأطباء وتـوجيه عتابهم إذا كان لهم عتاب إلى من قال هذا المثل أو هذه الحكمـة وهذا ينطبق على الطب وغيره، ومما لا شك فيه أن ممارسة العمل أيا كان لها فوائدها، وهـذا شيء ملموس إذ غالبا ما يكون الممارس للعمل أكثر إلماما من الجديد عليه أو الدارس فقط وإذا تـوفرت الدراسة والممارسة للمهنة كانت الفائدة أكثر نجاحا.

يضرب مثلا لفضل التجربة والخبرة.

١٩٨١ - مْجْنُونْ وْطِقْ بْعَصَا :

طق: ضرب فصيحـة من طقق حكـايــة عن صـوت حجـر وقع على حجـر، وإن

ضوعف فيقال: طقطق عن صوت الحجر والحافر أي صوت قوائم الخيل على الأرض الصلبة[1].

يضرب مثلا لسريع الغضب الذي بلغ به إلى حد لا يحتاج إلى زيادة إثارة أي إنه إذا أغضب فقد صوابه.

١٩٨٢ - مِحْداً مِقْدَا :

المحدا المقدا: عصا غليظة تستعمل لتثبيت الحمل أو (النقلة) على ظهر الحمار حيث تثبت هذه العصا في النقلة (الفردة) المكونة من الحطب أو الحشيش ثم يمسكها الشخص الذي يسوق الحمار ويعمل بها على توازن النقلة كما يستعملها كبار السن وكفيفو البصر للاتكاء عليها وتحسس الطريق أمامهم، سميت محدا حيث يحدا بها الحمل، ومقدا لاعتماد الأعمى عليها في تحسس طريقه.

يضرب مثلا لتعدد فوائد الشيء الواحد أو كثرة مواهب الشخص وهذا يشبه قولهم في المثل المتقدم ذكره: (سوق ساق شعبه).

١٩٨٣ - مَحَضْ يا ظَبْيَهْ :

هذا المثل مشهور عند أهل الوشم وخاصة في شقراء قاعدة الإقليم ومعنى محض: خالص وظبية اسم امرأة، وقد سمعت قصة هذا المثل من زميلي في العمل عبدالله بن محمد المقرن من مدينة شقراء، ثم وجدته مثبت في كتاب «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» تأليف عبدالكريم الجهيمان وقصة المثل أن إبراهيم باشا عندما غزا نجدًا وصار يفتح مدنها الواحدة تلو الأخرى.. ولمَّا وصل إلى شقراء حاصرها مدة من الزمن وهي صامدة صابرة إلى أن دك أسوارها بالمدافع[2] وعندئذ رأى أهل المدينة أن لا مفر من

---

(١): «اللسان».

(٢) انظر تفاصيل ذلك في (كتاب شقراء) للدكتور محمد الشويعر.

الصلح مع هذا الغازي؛ وخرج الأمير وأعيان البلد لمقابلة الباشا والاتفاق معه على بنود الصلح. . وشاع الخبر ولما رجع الأمير من عند الباشا وصادفته ظبية العابدة التقية قالت له أكفرتم أيها الأمير ووضعتم أيديكم في أيدي الكفار ؟ وكان الأمير لا يحب أن يدخل معها في نقاش وجدال وأخذ ورد، فقال لها كلمة واحدة ليسكتها بها : (محض يا ظبية) أي كفر محض : فصار كلامه هذا مثلا يضرب لإسكات الخصم أو المتسائل بما يشبه الاعتراف الصريح بما يسأل عنه[1].

١٩٨٤ - مُحَمَّدْ يِرْثْ مُحَمَدْ مَا يِرْثْ :

هذا المثل ليس مشهورا عندنا في منطقة نجد، ولم أسمعه من قبل وإنما سمعته أثناء كتابتي هذه الأمثال وذلك من أحد الزملاء والأصدقاء وهو محمد بن عبدالله الناصر وهو من سكان مدينة العلا ومقيم في مدينة الرياض، وقد أهداني هذا المثل وألح عليَّ بكتابته ضمن الأمثال، وهو لا يحتاج إلى شرح وإنما يضرب للتناقض في معاملات بعض الأشخاص وتصرفاتهم للآخرين.

١٩٨٥ - مَخْبُوقَهْ وَطَامِحْ :

المخبوقة : البنت التي دخل بها الزوج وأخذ بكارتها، هذا معنى الكلمة في لغة العامة أما في اللغة العربية فلها معان كثيرة منها : صوت الحياء عند الجماع، وامرأة خبوق : يسمع منها ذلك[2] ويقال أيضا : خبق وخبق إذا ضرط[3]. وطامح . اسم فاعل من طمح فصيح قال ابن منظور: طمح : طمحت المرأة تطمح طماحا وهي طامح : نشزت ببعلها والطماح مثل الجماع.

يضرب مثلا للمفلس الذي يتطلع إلى ما يبرر به خيبة أمله وحفظ ماء وجهه.

---

(١) : نقلت ملخص القصة بتصرف عن كتاب عبدالكريم الجهيمان «الأمثال الشعبية».

(٢) : «اللسان» مادة (خبق). (٣) : نفس المصدر (اللسان).

١٩٨٦ - المُدَبِّرُ فِي الدَّارْ أَخْيَرْ مِنْ الحَدَّارْ :

المدبر: من التدبير أي تصريف الأمور ويقصد هنا الأمور الاقتصادية، أخير: خير: صيغة تفضيل، الحدار: قد يعنى بها العطاء أو المنفق أي ما يسمى (بالإيرادات) في عرف الاقتصاديين. ومعنى المثل: أن الذي يحسن الاقتصاد في مصاريف البيت ومتطلباته أو غيرها من الحاجات أفضل ممن يحصل على مال كثير ولكنه لا يحسن التصرف فيه.

يضرب مثلا لفائدة الاقتصاد وأن من لا يحسن ذلك لا يتوفر له مال مهما كثرت مصادر رزقه وتنوعه فالذي يجمعه بيمينه يبدده بشماله.

١٩٨٧ - مِدحْ الكَلْبْ وَسَرَقْ :

الكلب حيوان لا يشعر بمدح ولا ذم، وإنما الذي يحس بذلك الإنسان ولذا فالمعني بهذا المثل الإنسان المشبه بالكلب لعدم الرضا عنه، كما إنه لا يقصد بالسرقة سرقة المال أو غيره ولكن المقصود التقصير في عمل الواجب.

يضرب مثلا لمن يقابل الإحسان بالإساءة، أو خيبة الأمل في الشخص المعجب به سابقا.

١٩٨٨ - مَدْحْ النَّفْسْ سِمَاجَهْ :

السماجة: من سمج الشيء بالضم: قبح، قال أبو ذؤيب:

فإن تصرمي في حبلي وإن تتبدلي   خليلا ومنهم صالح وسميج [١]

يضرب مثلا لذم مدح الشخص نفسه ولو أنه أهل لذلك، فالمستحسن أن يكون المدح لمستحقه يأتي من الناس وقد قيل في المثل الشعبي: (اطعن يا أبا زيد والناس يدون

---

(١) : «اللسان».

الخبر) أي حارب وقاتل الأعداء وسوف تذاع شجاعتك وسمعتك .

١٩٨٩ - مِدْ رِجْلِكْ عَلَى قَدْرْ لْحَافِكْ :

اللحاف : الغطاء أو الدثار عن البرد ، والمطلوب أن يغطي الجسم كله من الرجلين إلى الرأس ولكن قد لا يجد المرء اللحاف الوافي الكافي ، وخاصة الفقير، وهذا المثل ليس خاصا باللحاف بل قد يتعداه ليشمل جميع الأمور المتعلقة بالاقتصاد وضروريات الحياة ، كالمسكن والمأكل والمشرب والمركب وغير ذلك .

يضرب مثلا للاقتصاد حسب استطاعة الإنسان وأن يكون إنفاقه على قدر كسبه حتى لا يضطر للحاجة من الآخرين بالاقتراض منهم أو الدين وأن يعمل موازنة لإراداته ومصروفاته كما تفعل الدول .

١٩٩٠ - مْدِقٍّ مْجِلْ :

مدق : دقيق ، مجل : جليل .

يضرب مثلا للشخص الطماع الذي لا يترفع عن صغير أو كبير.

١٩٩١ - مَذْبُوحٍ بَيْنَهِمْ الكَلْبْ :

الضمير يعود على الخصماء ، والاعتداء على كلب أي منهم يعد إهانة وتحد يجب أخذ الثأر ممن فعل ذلك ، وهناك مثل يعكس هذه الظاهرة عند البادية ، وهو ما ينسب لإحدى العجائز حيث تقول لابنها عندما قتل كلبها (اذبح ذباح الكلب) .

يضرب مثلا للمبالغة في الصراع بين الأعداء .

١٩٩٢ - مْرَبَّعْ الدِّيرَتَيْنْ مِمْحِلْ :

مـربع : من الربيع وهـو ضـد الدهـر أي الذي يقصـد الـربيع لرعي مـواشيه فيـه، الديرتين : المكانين . ممحل : مدهر أي لا يوجد به عشب أو كلأٌ .

يضرب مثلا للطمع قـد يسبب الفشل وتفويـت الفرص عليه حيث يطمـع في أشياء كثيرة فـلا يحصل على أي منها ، وقـد تقدم ذكـر المثل الشعبي وهو قـولهم : (مثل كلب منفوحـه)، الذي أراد أن يـذهب إلى مـدينة الريـاض من بلـدته منفـوحة في يـوم العيد ليشاركهم في عيـدهـم ففاتـه العيد في الـرياض ثم عاد إلى منفـوحة فـوجدهـم قـد أكلوا عيدهم أيضا .

١٩٩٣ - المَرْجِلَهْ تْحَضِرْ وَتِغِيبْ :

المرجلة من الرجـولة ، شبهت بالعاقل الذي يسـافر ويعود ، وقد يعنون بـالمرجلة هنا الكرم أو التلطف في القول والتعامل مع الآخرين .

يضرب مثلا لتبرير التقصير الحاصل من بعض الأشخاص .

١٩٩٤ - مِرْ عَدُوِّكْ مِكْتِسِي وَلاَ تِمِرْهْ شَبْعَانْ :

يضرب مثلا لاهتمام بعض الناس بمظـاهرهم أمام الآخرين سـواء الأصدقاء منهم أو الأعداء فالصديق يسر لذلك والعدو يحزنه ما تكون عليه من حسن الحال .

١٩٩٥ - مَرٍّ نْبَهِّرْهَا وَمَرٍّ بْلاَ هَيْلْ وَمَرٍّ هَشِيمْ وْمَرٍّ نُوقِدْ بْجَلَّهْ :

مَرٍّ: اسم من مـرة أي أحيانا ، نبهـرها : الضمير يعود على القهـوة، وتبهيرها : وضع الهيل فيها ، هشيم : حطب طيب كالغضا أو السلم والأرطـا ، الجلة : الدمن (البعر) أي دمن البعير أو بعـره ومعنى البيت الــذي صـار مثـلا يضرب في الاقتصـاد أن الجود من الموجود فإذا جاد الزمان جاد الكريم يقول الشاعر:

يجود علينـــــــــا الخيرون بمالهم ونحـن بمال الخيريـن نجـــــــــود

ويقول آخر:

أحسب جـــودي ورث اجـــدودي وإذا جـــودي من مـــوجـــودي

١٩٩٦ - المَرَهْ مَخْلُوقَةٍ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجْ :

المره: المرأة يقال إن أمنا حواء خلقت من ضلع آدم.

يضرب مثلا للتسامح في تقصير المرأة في واجباتها حيال زوجها أو بيتها وهناك حديث في هذا المعنى.

١٩٩٧ - مَرْيمْ بِنْتْ عِمْرانْ وَايْشْ اسْمْ أَبُوهَا :

يضرب مثلا للبديهيات أو للمغالطة أو اللغز والممازحة.

١٩٩٨ - مزحْ بِرَزْحْ :

المزح والرزح سبق شرحهما في المثل: (مـا يعرف مزحه من رزحـه) والمزح معروف وهو الدعابة أما الرزح: فقد يكون المقصود بها الجد، ومعنى المثل خلط الجد بالهزل.

يضرب مثلا لمن يتظـاهر بأنـه يقصد بكلامـه أو نقده لأحـد الأشخاص المزح، بينما يحتمل عكس ذلك أي الانتقاص منه وإهانته.

١٩٩٩ - المِسترِيحْ اللِّي مْنِ العَقِلْ مَسْلُوبْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني:

إن شفت لك عـــاقل تـــرى الهم دابـــه

وفي المثل العربي (استراح من لا عقل له) قال الجوهري:

زَعَم المدامـــة شـــاربـــوهـــا أنها تنفـي الهمـــوم وتـــــذهـب الغما

صـــدقـــوا سرت بعقـــولهم فتـــوهموا أن السرور بها لهم تما
سلبتهـم أديـــــانهم وعقـــــولهم أرأيـت عـــــــادم ذيـن مغتما [1]

يضرب مثـلا للإنسـان الـذي يشغل فكره أو يشغلـه تفكيره في هـذه الحياة فيـلاقي الشقاء والعناء قال أبو الطيب المتنبي :

ذو العقـل يشقى في النعيـم بعقلـــــه وأخـــو الجهـــالـــة في الشقـــاوة ينعم

بعكس ناقص العقل أو الجاهل الذي يعيش كما تعيش البهائم وينعم بما تنعم به .

٢٠٠٠ - المَسْجِدْ بَابَهْ مَفْتُوحْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لحميدان الشويعر [2] وشطره الثاني :

يـــدخلـــه اللي فيـــه ديـــانـــه

ومعنى المثل أن باب الطاعة لم يغلق دون من أراد العبادة .

يضرب مثلا لحرية المسلم لتأدية ما أوجبه الله عليه من الطاعات .

وحول قصة هذا المثل : يقال أن أحـد الأمراء أو المشايخ أرسل نصـائح دينية لبعض البلدان ولم يرسل لبلدة الشويعر القصب شيئا من ذلك فقال الشويعر هذا البيت ضمن قصيدة له .

٢٠٠١ - مِسْمَارٍ فِي لِيْفَهْ :

المسمار معروف وهو أنواع : منها مـا يثبت به الحديد بعضه في بعض ويسمى (برغي) ومنهـا ما يثبت بـه الخشب وهو المقصـود في هـذا المثل ، والليفة : مـؤنث ليف أي ليف النخل وهو ما يعمل منه الحبال ، وقيل إنه المعني بالمسد في قوله تعالى : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ

---

(١) الأبيات الثلاثة ذكرها العبودي عند شرحه هذا المثل .

(٢) : ورد هذا البيت ضمن ثلاثة أبيات كما جاء في ديوان حميدان الشويعر إعداد محمد الحمدان .

مِن مَّسَدٍ﴾[1] والمسمار في الليف لا يستعمل ولـــو استعمل فيكــون ذلـك من العبث والحماقة، لأنه لا يمسك في الليف أو نحوه كالخوص أو القماش.

يضرب مثلا في عدم الجد في القول كالوعود الكاذبة.

٢٠٠٢ - مَشِي أَهْلِكْ لاَ يَنْقَطِعْ ظَهْـــرِكْ، أو (ينقصـم) بـــدل (ينقطع):

أي سر على نهج آبائك وأجدادك لتسعـد في حياتك لأن مخالفتهم بتكليف نفسك ما لا تطيق سوف يكون في ذلك قصم ظهـرك، فالقصم: دق الشيء يقال للظالم قصم الله ظهره، وخص الظهر من بين أعضاء الجسم لأنه العمود الفقري للجسم.

يضرب مثلا للاعتدال في الأمور ووضع النفس فيما تستحقه فعلا وليس كما تهواه، أو التطلع إلى الآخرين ومحاولة مجاراتهم.

٢٠٠٣ - مَشْطْ مَرَةْ ابُو:

المشط: إصلاح شعر الرأس وتجميله بأخلاط من الروائح والأصباغ تسمى (المشاط) ومرة أبو: زوجـة الأب وهي ليست كالأم والبعض يتهمونها بسوء المعـاملة لأولاد الزوج، كما جاء في المثل السابق وهو قولهم: (دهن مرة أبو) وهذا القول لا ينطبق على الجميع بل إن بعضـهن كالأمهات.

يضرب مثلا للتقصير في أداء عمل ما أو الغش فيه.

٢٠٠٤ - مَشْيِكْ مَعْ رَبْعَكْ طَوْلَهْ:

مشيك: ليس المقصود بـذلك المشي المعروف وهـو السير، وإنما المعنى بذلك الموقف والاتباع. ربعك: أصدقاؤك، طوله: مؤنث طول بفتح الطاء واللام أي عز وشرف.

(١): سورة المسد.

يضرب مثلا للمحافظة على الروابط الأخوية ومرافقة الأصحاب ومجاراتهم في سبل حياتهم.

٢٠٠٥ - مْضَحَّى أَهْلَ العْيُونْ:

المضحى: الاستراحة في السفر وقت الضحى، وأهل العيون جماعة من سكان عيون الجوا بالقصيم، أو عيون الأحساء، وقصة المثل يقال إنهم كانوا مسافرين ولما جاء وقت الضحى استراحوا، ومن عادة المسافرين الأكل والشرب في أثناء الاستراحة إلا إن هؤلاء القوم لم يأكلوا أو يشربوا إما أنهم لم يكن معهم شيء أو غلب عليهم الكسل، واتكال بعضهم على بعض أو أن هذه الفترة لم تكن كافية لإعداد الطعام أو القهوة أو الشاي، ولكنهم قضوا وقتهم في الأحاديث والقصص والألغاز، لتسلية أنفسهم وإضاعة وقت فراغهم.

يضرب مثلا لإضاعة الوقت فيما لا فائدة فيه أو للبخل، كأن يزور أحدهم صديقا له فلا يرضى أن يقدم له طعاما أو شرابا، وإنما يفضل الجلوس معه والتحدث فقط. ففي هذه الحال يقول صاحب البيت لضيفه أو صديقه الزائر: إن جلوسنا هذا يشبه مضحى أهل العيون. وهذا المثل ذكره محمد العبودي وقال: إن العيون المنسوب إليها المسافرون هي عيون الجوا بالقصيم أما عبدالكريم الجهيمان فذكر أنها عيون الأحساء وسواء كانت عيون الجوا بالقصيم أو عيون الأحساء بالمنطقة الشرقية فالغرض من ذلك هو معنى المثل وليس تحديد مكان أو ذكر أشخاص.

٢٠٠٦ - المِطَرْ إِذَا كَثَرْ مِلْ:

المطر إذا لم ينزل لمدة طويلة تضرر الناس، وقد سُنَّ طلب الاستسقاء، وإذا استمر

نزوله لعدة أيـام طلب المسلمون الرحمة بإيقافه، وهـذه سنة الله قال تعالى: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا﴾[1] الآية.

يضرب مثـلا لفضل الاعتدال في جميع الأمـور، وقـد يقال لكثـرة الزيـارات وفي المثل العربي: (زرغبا تزدد حبا).

٢٠٠٧ - مِطْرَوْا فِي اللَّيْلْ وَأَصْبَحُوا يَاقْطُونْ:

أي نزل عليهم المطر ليلا فلما أصبحوا صنعوا أقطا وهو اللبن المجفف بالطرق العادية المعـروفة، وذلك بأن يغلى اللبن بعـد أخذ الـزبدة، حتى يتبخـر الماء فيجف، ويصنع ذلك البدو وبعض الحاضرة كـالفلاحين، وهو لا يتـوفر إلا بسبب كثرة اللبن بعـد نزول الغيث وإخصـاب الأرض وكثـرة العشب والـربيع والعشـب يسبق صنع الأقط بـوقت طويل، قد يبلغ ثلاثة أشهر أو أكثر.

يضرب مثلا للمبالغة في استعجال الأمور قبل آوانها.

٢٠٠٨ - مْطَوَّعْ بالخَفَا وَإِنْ شَافْ شَيٍّ لَشَّهْ:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الآخر:

وإن قيل لـــه ذا حـــرام رَاحْ مِخْتَشَّـــهْ

المطوع عنـد العامـة: هو من يؤم النـاس في الصلاة ويُـدرِّس أبناءهم القـرآن وعلوم الدين، وذلك قبـل فتح المدارس الحديثة أما معنى المطـوع في اللغة: فهـو نقيض الكره يقال: طا عه يطوعه وطاوعه، والاسم الطواعة والطواعية قال الأحوص:

وقـــد قـــادت فـــؤادي في هـــواهـــا ... وطـــاع لها الفـــؤاد ومـــا عصـــاهـــا[2]

---

(١): ١٩ من سورة المعارج.

(٢): «اللسان».

والخفاء بالهمز ضد الوضوح والبيان من أخفى الشيء: ستره وكتمه.

يضرب مثلا لمن يتظاهر بالصلاح والزهد والورع أمام الناس، ولكنه في الخفاء لا يتورع عن أكل الحرام وارتكاب المعاصي إذا حانت له الفرصة.

٢٠٠٩ - مُطَوِّعْ الحَنْشَلْ منْهُمْ :

الحنشل: قطاع الطرق أو اللصوص إلا أنهم أخطر من اللصوص، لأن اللصوص يسرقون في الخفاء أما الحنشل فيسلبون الأموال ويقتلون من يقاومهم جهارًا ومطوعهم: إمامهم في الصلاة ومرشدهم وهو منهم وعلى شاكلتهم.

يضرب مثلا في أن الألقاب والادعاءات لا تغير شيئا من الواقع وإنما يحكم على الشخص من أفعاله، كما يضرب مثلا للجماعة من الناس يرأسهم من هو مثلهم أو أجهل منهم، أي لا يوجد فرق بين الرئيس ومرؤوسيه، إلا في المسمى أو الرتب والرواتب أما الفهم والحسنات والسيئات فهم في ذلك سواء.

٢٠١٠ - المُعَافَى يَحْمَدْ اللَّهْ :

يقال ذلك شكرا لله على نعمه عندما يرى الإنسان شخصا قد ابتلى فلا يشمت به بل، يقول: اللهمَّ عافه ولا تبتلينا. وفي المثل العربي أو الحكمة (من عوفي فليحمد الله).

يضرب مثلا في هذا المعنى.

٢٠١١ - مْعَزِّي سَلاَمَاتْ :

معزي سلامات هذا رجل زار مريضا كان قد أشرف على الموت، فلما رآه على هذه الحال قال لأهله: يخلف الله عليكم ابنكم فإنه ميؤس منه، فقد غارت عيناه أي ذهب ماؤها، وهذا من علامات الموت.

يضرب مثلا لمن لا يحسن مراعاة شعور الآخرين، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار من قصيدته المشهورة بالألفية:

البـــابليت بحـب خلي على منـــاش ولا حصل لي منبـــه مــــا يبرد الجاش
غـديـت أنـا وايــاه طـاســـه ومنقـاش يـالـوصف كنــه لي معـزي سـلامـات
معـزي ســلامـات الـــذي يـذكـــرونه يقـــول طيـب مـــار غـــارت عيـــونـه
يخلف الله ولـــــدكـم لا تـــــرتجونـــه مـرض ولـــدكم صـايبـه واحـــد مـات

٢٠١٢ - مَعْ الخَيْلْ يَا شَقْرا :

شقراء : اسم الفرس المضروب بها المثل وهذا المثل كالمثل القادم (معكم يا ربعنا).

يضرب مثلا لاتباع الآخرين على الحق والباطل أي للإمعي، وهو الذي مع الناس إن أحسنوا أحسن وإن أساؤا أساء.

٢٠١٣ - مَعْ شَيْنِهْ قُوَّةْ عَيْنِهْ :

أي مع قُبح خَلْقه سوء أخلاقه، حيث جمع بين الاثنين سوء المنظر والمخبر.

يضرب مثلا لمن تكون فيه خصال كثيرة من الشر.

٢٠١٤ - مَعْرِفَةْ بْدِوِي :

البدوي إذا ضاف الحضري ولو مـرة واحدة، فإنه بعد هذه الزيارة يتخـذ صداقة بينه وبين مضيفه (الحضري) فيتردد عليـه مرارا ويُـذكِّره بهذه الصـداقة المبنيـة على المنفعة في الغالب.

يضرب مثلا في هذا المعنى أي لمن يتشبث بمعرفـة أحد الأشخاص أو صداقته لأدنى سبب يربطه بـه كما يقال للثقلاء، وهو لا ينفـرد به البدوي بل ينطبق على بعض الحضر أيضا وقد قيل (من علم الأعراب بيته فليرفع السقف حتى يدخل الجمل).

٢٠١٥ - مِعْطَى ومَحْرُوْمْ، يقال (فلان: معطى ومحروم):

يضرب مثلا لتفاوت الحظ بالعطاء والحرمان في هذه الحياة.

٢٠١٦ - مْعَقِّبْ الرِّعْيَانْ سَارِحْ:

معقب: صفة لمن يأتي أو يخلف غيره على المكان، أي يرجع إليه مرة أُخرى، فصيحة، والرعيان: رعاء جمع راعٍ، السارح: من السرح: المال السائم، سرحت الماشية إلى المرعى.

يضرب مثلا لمن فاته نصيبه أو المخالف لعادات الناس. شبه بمن يذهب إلى المرعى إذا عاد الآخرون منه.

٢٠١٧ - مَعْكُمْ يَا رَبْعَنَا:

ربعنا: أصدقاؤنا، ومن عادات العرب في الجاهلية أن يكون الرجل مع صديقه أو أخيه أو ابن عمه، ويقول المثل العربي بلسان حالهم آنذاك: (أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على العدو) فلما جاء الإسلام أنكر عليهم مثل هذه العادات ووصفها بحمية الجاهلية قال النبي ﷺ: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) فقال أصحابه كنا نفعل ذلك في الجاهلية فكيف ننصره ظالما في الإسلام؟ فقال ﷺ: (تردعه عن ظلمه وفي هذا نصره) وألا تكن امَّعَةَ إن أحسن الناس أحسنت و إن أساؤا أسأت.

يضرب مثلا لمن ليس له رأي مستقل وهو ما يطلق عليه: (أمعي)، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك: قال دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

إلى أن قال:

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... غوايتهم وإنني غير مهتدي؟

وما أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشد

ولذا يجب أن يكون للشخص رأي مستقل عن التبعية ومع الحق قال الشاعر:

قف دون رأيك في الحياة مناضلا إن الحياة عقيدة وجهاد

٢٠١٨ - مَغْصُوبْ أَوْ قَلِيلْ عْرَقَهْ :

المغصوب: المكره على عمل شيء، قليل عرقه: قليل أجر. والعرقة: من العرق: الثواب، وعرق الخلال: ما يرشح لك الرجل به أي يعطيك للمودة[1]، وأقول هو الأجر على العمل وهناك مثل أو حكمة وهو قولهم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) لعله سمي بذلك لأن العامل ينصب منه العرق عندما يبذل جهدا.

يضرب مثلا للشخص المتكاسل في أداء عمله، حيث يقال لمثل هذا هل أنت مغصوب، أو قليل عرقه، بصيغة الاستفهام لأن المكره على العمل أو قليل الأجر يتراخى في ذلك.

٢٠١٩ - المَغْلُوبْ أَبُوهْ فِي الجَنَّةْ[2] أو (للجنَّهْ) :

المغلوب: من غلب على أمره أو أُخِذ حقه قهرا، ولكن المقصود هنا: المغبون في السلعة كالمغشوش فيها بعيب أو تشترى بأغلى مما تستحق أو البيع بأقل من ثمنها، وقولهم: أبوه في الجنة أي الدعاء له بذلك من باب تهوين المصيبة عليه، وهي الخسارة التي لحقت به من أجل هذا الشيء المباع أو المشترى.

يضرب مثلا لتسلية المغلوب في الشيء المباع أو المشترى أو غير ذلك من الأمور التي يبخس فيها الإنسان حتى في اللعب والمباريات الرياضية.

٢٠٢٠ - مْغَيِّبْ شَمْسْ :

مغيب: بسكون الميم وفتح الغين وكسر الياء مع تشديدها صفة للشخص الذي لا

---

(١): «اللسان».

(٢): هذا القول ليس حديثا وإنما هو من قول العامة.

يخلص في عمله، كمن يعمل بـالأجر اليـومي، إذ يكون هدفـه انتهاء هذا اليـوم بغياب الشمس، وقـد صح بالتجـربة أن العـامل الـذي يكلف بالقيـام بعمل بأجر يـومي أو شهري لا يـؤدي هذا العمل كما لـو اتفق معه على إنجازه بأجـر معلوم دون تحديـد مدة معينة لذلك، وهو ما تسميه العامة (بالمقطوعية).

يضرب مثلا لمن لا يخلص في أداء العمل المطلوب منه، وما أكثرهم في هذا الزمن.

٢٠٢١ - مْفَتِّح بَيْنْ عِمْيَانْ :

مفتح: أي مبصر، ولكن المقصود هنا الذكي، والعميان: الأغبياء أو المغفلون.

يضرب مثلا لعدم وجود منافس لمن يدعي الذكاء أو العلم، وهو ليس أهلا لذلك، وإنما برز لخلو الساحة له من العلماء والمفكرين.

٢٠٢٢ - مْقَابَلْ الجَيْشْ وَلاَ مْقَابَلْ العَيْشْ :

مقابل: انتظار، الجيش: الإبل، والعيش: الطعام.

يضرب مثـلا لتفضيل تحمل الصبر على بعض الأمور، وعـدم تحملـه في أمور أخـرى تكون أقل أهمية منها.

٢٠٢٣ - المِقْبِلْ يَاصَلْ :

المقبل: نقيض المدبر أي القادم، ياصل: يصل.

يضرب مثلا لـلأمل والتفاؤل من تحقيق ما وعد بـه في المستقبل وفي المثل العربي (كلُّ موعود قريب) قال الشاعر:

فإن كـــان صـــدر هـــذا اليـــوم وَلَّى ... فإن غـــــدا لنـــــاظـــــره قـــــريب

٢٠٢٤ - مَكَانِهْ لاَ قَامْ، ويقال (مطِيحِهْ لاَ قَامْ) :

مكانـه أو مطيحه بمعنى واحد: أي دعاء عليـه بأَلاَّ ينهض من مكانـه الذي سقط فيه.

يضرب مثلا للشماتة أو التشفي من شخص يستحق ذلك، إما لإساءته أو لابداء النصيحة له فلم يأخذ بها فوقع في مكروه.

٢٠٢٥ - المِلْحْ مَا يِهْدَى عَلَى أَهْلْ القِصَبْ :

بلدة القصب بإقليم الوشم مشهورة بإنتاج الملح، لذا فإنه لا يهدى أو يجلب إلى أهلها، وفي المثل العربي (كمهدي التمر إلى هجر) وهجر اسم الأحساء سابقا قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر وهو من بلدة القصب:

جماعتنا وتجارتهم أرطا　　الضاحي وادوا الغيره[1]
اشوف التمر محاربهم　　حرب ما لهم فيه خيره

يضرب مثلا للشيء لا يعطى أو يهدى أو يجلب إلا لمن هو في حاجة إليه.

٢٠٢٦ - مِنْ أَبُوْه الخَبَّازْ شِبعْ، ويقال أيضا (مِنْ أُمُّهْ القَرَّاصَهْ شَبعْ):

أي مَنْ يكون أبوه خبازا فإنه ليس في حاجة إلى شراء الخبز.

يضرب مثلا لمن ينعم بخير غيره كقريب أو صديق غني، حيث يوفر له جميع حاجاته بدون مَنٍّ أو ثمن وهذا المثل يشبه المثل المتقدم في حرف الهمزة وهو قولهم: (اللِّي أمه في الدار عجاريفه أو عجائبه كبار) أي إنه في نعمة يحسد عليها.

٢٠٢٧ - مِنْ الإِحْرَازْ لِلإِبْرَازْ :

الاحراز: جمع حرز[2]، وهو ما يستودع فيه الشيء الثمين، كخزانة النقود (الصندوق التجوري) أو البيوت الحصينة، والإبراز: نقيض الإحراز من تبرز بالفتح، المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع فكنوا به عن قضاء الغائط، كما كنَّوا عنه بالخلاء، لأنهم كانوا

---

(١): الارطا: شجر يتخذ منه الحطب، الضاحي: النفود وهو مكان نبات هذا الشجر، أدواء الغيرة: المقصود بالدواء الملح، الغيرة: التخمة حيث كان يعطى للمصاب بالتخمة لإسهاله.

(٢): فصيح وهو الموضع الحصين كما في «اللسان» مادة (حرز).

يتبرزون في الأمـاكن الخالية من النـاس[1]، ومعنى المثل : إخـراج الشيء من مستودعـه الأمين إلى المكان البعيد عن العمران .

يضرب مثلا للتفريط في الشي المهم والتسبب في تلفه أو ضياعه .

٢٠٢٨ - مِنْ أَخَذْ أَمِّيْ فَهُوْ عَمِّيْ ، ويقال : (خَذْ) بدون ألف :

أخذ : تزوج أمي : عمي : أي أصبح بمنزلة عمي ، يقول هذا الكلام ابن الزوجة من بـاب الاحترام والتقديـر، وزوج الأم يسمى بهذا الاسم أو اللقب عند العـامة في نجـد، أو يقال ذلك لتسليم الأمر لله ثم لهذا الرجل الذي حل مكان الأب .

يضرب مثلا لخضوع المرء وانقياده لمن أحسن إليـه أو ولي عليه أو غلبه على أمره . وفي الحديث ما معناه : (وجـوب السمع والطاعة لمن ولي عليهم الأمر وإن كـان عبدا حبشيا ما لم يأمر بمعصية الله) .

٢٠٢٩ - مِنْ أَخَذْ عِشْقْ خَلَّى عْيَافْ :

أَخَذْ : تزوج ، عشق : حب أو غرام ، خلَّى : طَلَّقَ ، عياف : كُرْهًا .

يضرب مثـلا لفشل بعض الزواج الـذي يبنى على أسـاس العشق وعاطفـة الحب أو الجمال فقط ، وقد يقال أيضا لغير هذا المعنى كالعمل .

٢٠٣٠ - مِنْ ادْخَلْ اصْبعْ ادْخَلْ اصْبِعَيْنْ :

أي إن من تساهل في الصغائر فقد تجر إلى الكبائر.

يضرب مثلا لسد الذرائع وعدم التمادي في الأمور التي لا تحمد عقباها .

٢٠٣١ - مِنْ اسْتَحَى مِنْ بِنْتَ عَمِّهْ مَا جَابتْ وَلَدْ :

الحياء مطلوب وهو من شعب الإيمان كما جـاء في الحديث الشريف ما معناه (الإيمان

---

(١) «اللسان» مادة (برز) .

بضع وسبعون شعبه : أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) ولكن الحياء المذكور هنا في هذا المثل ليس المقصود به ما جاء في الحديث، بل المراد الخجل من الدخول بابنة العم، في حين أنها زوجة له على سنة الله ورسوله، وما دام أنه لم يقربها فإنها لن تلد له ولدا.

يضرب مثلا للصراحة بالمطالبة بالحق من الآخرين مهما كانت روابط القرابة أو الصداقة وقوتها أو ضعفها، ما دام أن ذالك حقا مشروعا لصاحبه قال تعالى ﴿**وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ**﴾(١).

٢٠٣٢ - مِنْ أَصْلِهْ كَلْبٍ نِبَحْ :

يضرب مثلا في أن الشيء من معدنه لا يستغرب أي إن الطبع يغلب التطبع ويقال للذم.

٢٠٣٣ - مِنْ اطَاعْ هَوَاهْ بَاعْ دِينِهْ بِدِنْيَاهْ :

لا شك في أن إطاعة الهوى وجعله يتحكم في تصرفات الإنسان سوف يقوده إلى متاهات وهلاك، ويفسد عليه دينه ودنياه، وقد نهى الدين الإسلامي عن اتباع الهوى في عدة مواضع من القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿**وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ**﴾ (٢). وقوله ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُمْ من بَعْدِمَا جَآءَكَ مِنَ العِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ (٣). وفي الحديث عن رسول الله ﷺ «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني»(٤).

يضرب مثلا للنصح باتباع الحق والنهي عن اتباع الباطل ورغبات النفس وهواها.

---

(١) آية ٥٣ سورة الأحزاب.
(٢) آية ٢٨ سورة الكهف.
(٣) آية ١٤٥ سورة البقرة.
(٤) : رياض الصالحين.

٢٠٣٤ - مِنْ اغْتَرْ بِنَفْسِهْ هَلَكْ :

الغرور من أمراض المجتمع التي تقود الشخص إلى الشر والهلاك، فقد يغتر الإنسان بقوته أو ماله أو جاهه أو مجتمعه الفاسد، كبطانة السوء، فتسول له نفسه الشر، وهذا الأمر قد يؤدي إلى ظلم الآخرين، وغمط[1] حقوقهم ومعاملتهم بالسوء، ويعتبر الغرور مركب نقص، يحاول صاحبه أن يغطي به بعض عيوبه أو فشله في الحياة (شفانا الله من ذلك).

يضرب مثلا لذم هذه الخصلة السيئة والتحذير من عاقبة فعلها ومضرة ذلك على صاحبها.

٢٠٣٥ - مِنْ أَكَلْ ابْرَهْ زَقْ هِيبْ :

الإبرة آلة الخياطة المعروفة، والهيب: العتلة الكبيرة من الحديد، وزق: خرئ (تغوط) أو تبرز أي أخرج ما أكل.

يضرب مثلا لعاقبة الطمع، كالتساهل في الأمور الصغار التي قد تجر المرء إلى أشياء أكبر منها، يصعب علاجها، كمن يستبيح لنفسه أكل صغار الأموال أو اتباع بعض المغريات والشهوات فتكون العاقبة وخيمة ويحل الندم وتنقلب السعادة شقاء.

٢٠٣٦ - مِنْ أَكَلْ بِيَدَيْهْ الثِّنْتَيْنْ غَصْ :

ليس المقصود الأكل الحقيقي وهو تناول الطعام باليد، ولكن المراد بذلك الجشع في جمع المال أو غيره أو الجمع بين أكثر من عمل واحد، أو مهنتين وقد قيل: (صاحب الصنعتين كذاب).

يضرب مثلا لعاقبة الطمع الوخيمة.

٢٠٣٧ - مِنْ أَكَلْ تَمِرْهُمْ قَامْ بامْرهُمْ :

أي إن من استفاد من قوم لزمه القيام بواجبهم دون سواه ممن لم يستفد منهم، وينل

---

(١) الغمط: فصيحة من غمط الناس احتقارهم والازراء بهم، وما أشبه ذلك كما جاء في «لسان العرب».

خيرهم وفي المثل العربي: (أكلتم تمري وعصيتم أمري) ويقال إن هذا من كلام عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.

يضرب مثلا لتبادل المصالح بين الناس.

٢٠٣٨ - مِنْ أَكَلْ حْمَارْ القَوْمْ زَارَا بِالقُرْبْ :

زَارَا: حمل الشيء بكره، والقرب: جمع قربة الوعاء الكبير من الجلد، يستعمل للماء.

وحول قصة هذا المثل يقال إن أبا زيد الهلالي ذهب لجلب الماء لقومه، ولما ورد البئر ترك حماره عند فم البئر، ونزل لملء القرب ولما خرج وجد الأسد قد أكل الحمار ولم يبرح المكان فضربه بالعصا حتى أغمى عليه، فمسكه وخاط فمه ووضع حبلا في رقبته، وحمل القرب عليه وساقه حتى وصل القوم، ولما سألوه عن الخبر قال هذا الكلام الذي صار مثلا يضرب فيما بعد لمن يتحمل نتائج تصرفاته وأفعاله.

٢٠٣٩ - مِنْ أَنْذَرْ فَقَدْ أَعْذَرْ :

هذه حكمة أو مثل عربي سار على ألسنة العامة.

يضرب مثلا لمن لا يأخذ بالنصيحة، ثم يقع في المحظور، يقال ذلك لتأكيد النصح لردع المخاطب عن الإقدام على فعل الأمر المنهي عنه، أما إذا فعله فيقال له هذا الكلام للشماتة به أو عتابه.

٢٠٤٠ - مِنْ أَوْفَى دَيْنَهْ نَامَتْ عَيْنَهْ :

قال عبد الرزاق بن جريح: رآني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنا متقنع فقال: يا أبا خالد إن لقمان الحكيم كان يقول: القناع بالليل ريبة وبالنهار مذلة فقلت: يا أمير المؤمنين إن لقمان لم يكن عليه دين. ومن أبيات منسوبة للإمام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى:

ولا ينال العلم إلا فتى	خالٍ من الأفكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الذي	سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما	فرق بين التبن والبقل

أوفى : فعل ماضٍ من وفى ، والـوفاء ضـد الغدر، يقـال وفي بعهده ، وأوفى بمعنىً ، قال الشاعر:

امَّـــا ابـن طـوق فقـد أوفى بـــذمتـه كما وفى بقـــلاص النجم حـــاديها [1]

ودينه : بفتح الدال : ما في ذمته للآخرين مـن مال ونحوه ، ونامت عينه : قرت عينه وفرح بقضاء ما عليه ونام مطمئن البال .

يضرب مثلا لثقل الـدين وقلق صاحبـه والسعادة بعـد قضائه بإعطـاء أهل الحقوق حقـوقهم ، وقـد ينطبق على الـواجبـات أيضـا في حق الله وحق الآخـرين على الإنسـان المسلم .

٢٠٤١ - مِنْ البَابْ للطَّاقَةْ :

الطاقة النـافذة ، وتسمى أيضا الفرجـة عند عامة أهل نجـد سابقا[2]، قال الشاعر الشعبي في وصف منزل معشوقته :

روشن هيـــالـــه فـــرجـــة من شمالِ وباب على القبلـة وباب على الشرق [3]

يضرب مثلا لمن يتدخل فيما لا يعنيه عن حسن نيـة واجتهاد ، أو لمجرد فرض الرأي ، أو يقال لمن لا يحسن التصرف ومعالجة الأمور بحكمة وتدبر .

٢٠٤٢ - مِنْ بَغَاهْ كِلَّهْ خَلاَّهْ كِلَّهْ :

بغاه : أراده أي طمع فيـه ، كله : جميعه ، خلاه : فقـده أو تركه ، والهاء ضمير الشيء المضروب به المثل .

يضرب مثلا للطماع يدفعه طمعه إلى تصرفات قد تتسبب في النهاية إلى إفلاسه وفشله فيما طمع فيه أي يقال أو يضرب لعاقبة الطمع .

---

(١) «اللسان» .

(٢) : الفرجة من الفصيح .

(٣) : هذا البيت ضمن قصيدة تنسب لمحسن الهزاني من أهل الحريق .

٢٠٤٣ - مِنْ بَغىٰ حِبّتِي مَا تَاهْ فَمِي، ويقال (أثمى) أي فمي :

بغي : أراد، حبتي : قبلتي، ماتاه : ما أخطأ، اثمى : فمي.

يضرب مثلا للرد على أعذار بعض الناس عن تقصيرهم في حق أصدقائهم أو أقاربهم.

٢٠٤٤ - مَنْ بَغَى الدَّحْ مَا قَالْ أَحْ :

بغى : أراد أو رغب، الدح : من دحح، والدح : شبه الدس، دح الشيء يدحه دحا وضعه على الأرض، ثم دسه حتى لزق بها ودح فلان فلانًا يدحه دحا ودحاه يدحوه، إذا دفعه ورمى به[1]، ومعنى الدحِّ هنا : الضرب، أح : كلمة توجع أو تضجر قال ابن منظور (أحح) أح : حكاية تنحنح أو توجع، وسمعت له أحاحا وأحيحا إذا سمعته يتوجع من غيظ أو حزن[2].

يضرب مثلا للصبر في سبيل تحقيق الرغبة.

٢٠٤٥ - مِنْ تَابَعْ المِشَراقْ والكِنْ والذَّرَا يِمُوتْ مَا حَاشَتْ يْدَيْهْ الفَوَايِدْ :

هذا البيت للشاعر الشعبي راشد الخلاوي، أما بشار بن برد فيقول في هذا المعنى أيضا :

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فإن الحر ليس بنائم

يضرب مثلا للحث على طلب الرزق وذم الكسل

٢٠٤٦ - مِنْ تَأَنَّى نَالْ مَا تَمَنَّى :

هذه حكمة أو مثل عربي سار مسار المثل العامي قال الشاعر العربي :

تأن في الشيء إذا رمته لتعرف الرشد من الغي

---

(١) : «اللسان».

(٢) : نفس المصدر.

وقال آخر:

قـد يـدرك المتأني بعـض حـاجتـه   وقـد يكـون مع المستعجـل الـزلل

يضرب مثلا أو يقال لمدح التريث في بعض الأمـور التي تتطلب التفكير في عواقبهـا وذم التسرع في الحكم فيها قبل دراستها دراسة مستفيضة.

٢٠٤٧ - مِنْ تَرَدَّدَ فِي شيء اعْطِي حِكْمَتَهُ:

تردد: من ردد (رده) عن وجهـه يرده ردا، ومـردا صرفه قـال تعالى ﴿فَلاَ مردَّ لَه من الله﴾ ورد عليه الشيء إذا لم يقبله وكذا إذا خطأه هذا من ناحية معناه في اللغة أما المقصود به في هذا المثل فمعنى تردد في الشيء مارسـه عدة مرات وكرره حتى اتقنه وعرف أسراره، ومعنى حكمته صوابه.

يضرب مثلا لإتقـان العمل أو الصنعة بالممارسـة والتجربة، وتفوق ومهـارة أصحابها على من سواهم وقد مـر بنا مثل في هذا المعنى ومفاده: أن الممارسـة أفضل من الدراسة، وهو قولهم: (أنت دارس أو ممارس).

٢٠٤٨ - مِنْ تِطَنَّزْ بْكَلْبَةٍ رَضْعَهَا:

التطنز: الاستهزاء أو السخرية.

يضرب مثلا لابتلاء المستهزئ بمثل ما استهزأ به.

٢٠٤٩ - مِنْ تِطَنَّزْ طِنزَ بِهْ أو (تطنز به):

تطنز: سخر أو استهزأ، وطنز به أي سخـر منه أيضا، وسبق تعريف الطنزة والكلام عنها في شرح المثل: (الطنزة تلحق بسابع جد)[1].

يضرب مثلا لجزاء الـذنب بمثله، وقـد لمست صدق هـذا المثل وانطباقـه على بعض

(١) انظر المثل السابق من هذا الكتاب في حرف الهمزة.

الأشخاص، وهناك أثر أو حكمة ما معناه: (لا تسخر من أخيك فيعافيه الله ويبتليك) أو لا تشمت بأخيك، ويستحسن أن يقول المرء: اللهم عافه مما فيه أو شيء من هذا القبيل.

٢٠٥٠ - مِنْ تَعِبْ أَبُوهْ اسْتَرَاحْ وْلِدِهْ:

الوالد دائما ما يسعى ويتعب في هذه الحياة للحصول على قوته وحاجاته الضرورية والاستغناء عن مسألة الناس، ويجد في ذلك لذة وسعادة ينعم بها في حياته، وينعم بها أولاده بعد مماته حيث يورث لهم المال والجاه وعزة النفس، وغير ذلك من خصال الخير والذكرى الطيبة، ومن كانت هذه أعمال وصفات والده فإنه سوف يكون له الشرف، ويسعد بما يخلده له والده، ويستريح من تعب الحياة، لا سيما في مستهل شبابه الذي يجب أن يشغله في الدراسة والتحصيل العلمي.

يضرب مثلا لمن خلف له والده مالاً أو جاها أو غير ذلك من متاع الحياة.

٢٠٥١ - مِنْ تَغَدَّى صَاحِبْكْ تَعَشَّاكْ:

في هذا المثل تعبير بلاغي رائع حيث شبه المثل الشخصين الأول والثاني وهما ضحية الغدر بالطعام أي أكلة الغداء واكلة العشاء، وتسميها العامة (الوجبة) ويتناول الإنسان في اليوم عادة ثلاث وجبات.

يضرب مثلا لأخذ الحيطة من عدو صديقك ومباغتته قبل أن يفتك بك، كما فعل بصاحبك كقولهم (ابد بزيد قبل يبدا بك) كما تقدم في الجزء الأول من هذا الكتاب.

٢٠٥٢ - مِنْ تَقَدَّمْ مَا تَنَدَّمْ:

تَقَدَّمَ: من قدم من سفره بالكسر قدوما، والقدم واحد السابقة في الأمر، والقدم ضد المؤخر[1] ومعناها هنا: البكور أي جاء مبكرا، وتندم من الندم أي ندم على ما

(١) «مختار الصحاح».

فعل، كالتأخر عن المجيء، كما في هذا المثل.

يضرب مثلا لفضل عامل الوقت والمبادرة إلى انتهاز الفرص، وما ينتج عن ذلك من العقبى الحميدة في أكثر الأمور.

٢٠٥٣ - مِنْ جَا بْلاَ عَزْيْمَةْ قَعَدْ عَلَى غَيْرْ فْرَاشْ :

جا: جاء بالهمز، قام بزيارة أحد أصدقائه، بلا عزيمة: بدون دعوة، على غير فراش: أي جلس على الأرض.

يضرب مثلا لمن يعرض نفسه للإهانة أو يقال للطفيلي، ويعارض هذا المثل قولهم (للمعزوم كرامة وللمسير كرامتين) والمعزوم، هو المدعو، والمسير: الذي يأتي بدون دعوة، وهذا القول الأخير أو المثل يضرب للمبالغة في إكرام من يأتي لزيارة صديقه بدون دعوة، وهذا من مكارم الأخلاق التي اشتهر بها العرب والمسلمون، كما قال ﷺ ما معناه (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ومن ذلك إكرام الضيف، و (المسير) يعتبر ضيفا.

٢٠٥٤ - مِنْ جَازْ لِهْ شَي يْعَامْلِهْ أو يِتْبَعَهْ :

جاز: طاب أو استحسن، يتبعه أو يعامله بمعنى واحد، أي يتبعه ويداوم عليه.

يضرب مثلا لاتباع الإنسان ما فيه راحته ومصلحته.

٢٠٥٥ - مِنْ جَالَسْ الْمْصَلِّيْنْ صَلَّى وَمِنْ جَالَسْ الْمْغَنِّيْنْ غَنَّى :

يضرب مثلا لتأثير الجليس على جليسه بأخلاقه وعاداته، قال الشاعر:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

٢٠٥٦ - مِنْ جَالَسْ وَانَسْ :

جالس: من الجلوس أي لازم القوم وشاركهم حديثهم في مجالسهم أو أنديتهم وداوم على ذلك، وانس: أنس أي ألف ذلك، كما يستأنس الحيوان الوحشي أو الطير وتألف

ما لم تكن تألفه من.

يضرب مثلا لتأثير الجليس على جليسه في معاملته وسلوكه، سواء في الخير أو الشر.

قال الشاعر:

واختر صديقك واصطفيه تفاخرا إن القرين إلى المقارن يقتدى [1]

٢٠٥٧ - مِنْ جَدْ وَجَدْ ومِنْ زَرَعْ حَصَدْ:

هذا المثل حكمة عربية قديمة سارت مسار المثل الشعبي.

يضرب مثلا للجد والاجتهاد في طلب العلم وكسب الرزق الحلال والعمل الصالح في الدارين (الدنيا والآخرة)، والعقبى الحميدة التي سيحصل عليها، وأن الإنسان ليس له إلا ما سعى. فإذا كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر، قال تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[2] ومما يروى عن أحد الأعراب أنه لما صلى مع الجماعة خرج من المسجد ولم يستمع للحديث، ولما سئل عن ذالك قال: كفى بالذرتين وكان الإمام قد قرأ سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[3].

٢٠٥٨ - مِنْ جَهَلْ شَيء عَادَاهْ ويقال أيضا (أَنْكَرَهْ):

وفي المثل العربي: (الناس أعداء لما جهلوا).

يضرب مثلا لعدم تقبل الناس الشيء الحديث عليهم ولو كان فيه صالحهم أو أحسن مما ألفوه وتعودوا عليه.

٢٠٥٩ - مِنْ حَادُوْرٍ في حَادُورْ:

حادور: من الانحدار أو الانخفاض، كالنزول من أعلى إلى أسفل أي من دون إلى دون، أو من سوء إلى أسوأ.

يضرب مثلا للتقهقر للوراء.

---

(١) «من القائل»، عبدالله بن خميس. (٢): الآية الـ(٧، ٨) سورة الزلزلة. (٣): الآية الـ(١) سورة الزلزلة.

٢٠٦٠ - مِنْ حَجْ فَرْضِهْ يَقْضِبْ أَرْضِـهْ :

معنى المثل أن من وفقه الله لأداء ما فرضه الله عليه وهي حجة واحدة في العمر حيث إنها أحد أركان الإسلام الخمسة فإذا أداها المسلم فلا ينبغي له تكليف نفسه مشقة السفر ومؤنته مرة أخرى .

يضرب مثلا لمن قضى واجبه بأن لا يلزم نفسه زيادة على ذلك .

٢٠٦١ - مِنْ حَشَّهْ لَقَّمَهْ :

حشه : من حش يحش وهـو جمع العشب والكلأ [١]. ولقمه : من اللقم وهو سرعة الأكل وفي المثل العربي : (سبه فكأنما ألقم فاه حجرا) وفي الحديث : «إن رجلا ألقم عينه خصاصـة الباب» جعل الشق الذي في البـاب يحاذي عينه فكأنه جعله للعين كـاللقمة للفم[٢].

يضرب مثلا لاستحسـان إكمال العمل من قبل من بدأه أولا، ومعنى المثل : أنـه يلزم من حش العشب أن يناوله السانية من الإبل .

٢٠٦٢ - مِنْ حَصَّلْ شَي اسْتَاهَلَهْ :

حَصَّلَ : نـال أو أُعطي، شي : شيئـا، استاهلـه : صـار أهلا لـه أي استحقـه عن جدارة .

يضرب مثلا لمبـاركة الشخص لما يحصل عليه مـن فضل أو مكافأة أو تقديـر لجهوده الطيبة كشهادة التقـدير من الرؤساء لمرؤوسيهـم أو الأوسمة والمداليات أو الجوائز . كما يقال أيضا للشماتة بالشخص إذا حصل له مكـروه بسبب سوء تصرفاته، وفي هذه الحالة أي الشماتة أكثر ما يقال ذلك عند مخالفة الشخص لنصائح أو آراء الآخرين .

---

(١) فصيح : كما في «اللسان» .　　(٢) «اللسان» لقم .

٢٠٦٣ - مِنْ حَضَرْ تكَلَّمْ :

أي من حضر المجلس، تكلم: يحق له أن يتكلم بالحق.

يضرب مثلا لتبرير قول الحق لمن حضر المجلس وهذا شيء مشروع ومتعارف عليه، وهو من التعبير عن حرية الرأي وسماحة الدين، وقد يراد بالكلام أو التكلم الإدلاء بالرأي أو النصيحة، أي مشاركة الحضور ما يخوضون فيه من حديث.

٢٠٦٤ - مِنْ حَفَرْ لاَخِيْهْ حِفرةٍ وقِعْ فِيهَا :

هناك حكمة أو مثل عربي قديم في هذا المعنى قال الشاعر:

يا حافز البئر لا تقعره	كم حافر وقع فيما حفر

يضرب مثلا في أن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله، كما قال تعالى ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ الآية[1]. قال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي بمناسبة حرب شقراء ضد ابن رشيد:

يا هل الديرة اللي طال مبناها	ما بلاد حماها طول حاميها
المباني تهاوى كل من جاها	ما يفك المباني كود أهاليها
ديرة صار داها اليوم برداها	ما تصح المبلاد وعيبها فيها
كان ما تفزع اليسرا ليمناها	اعرف أن ما وطا هذيك واطيها
راعي البوق بالنيات يلقاها	من حفر حفرة لازم يقع فيها[2]

٢٠٦٥ - مِنْ حَقَبْهَا إِلَى رُكَبْهَا :

الحقب: مجمع رجلين الدابة بظهرها (الحوض)، وركبها: جمع ركبة وهي مجمع الساق بالفخذ، وقد يقصد بهذا المثل المرأة وملازمة بعض الرجال (الأزواج) البقاء في المنزل بجانب زوجته.

---

(١) آية ٤٣ من سورة فاطر.

(٢) «من روائع الشعر النبطي». عبدالله اللويحان.

يضرب مثلا لبقاء الإنسان في البيت مدة طويلـة أو لمن رغب مكانا أو شيئا فصار لا يفارقه إلا نادرا.

٢٠٦٦ - مِنْ خَافْ سَلِمْ :

يضرب مثـلا للحذر والاحتيـاط من الـوقوع في المخـاطر، سـواء منهـا ما يهدد حيـاة الإنسان أو ماله، ومنها ما يتعرض له من عقاب في الآخرة وهي ارتكاب المعاصي في حق الله تعالى بمخالفة دينه، وفقا لما جاء في كتابه وسنة رسوله محمد ﷺ، ومن المخاطر أيضا المنهي عنهـا مخالفـة الأنظمـة والقـوانين التـي يضعهـا ولي الأمـر لضبط الأمـور وتيسير المعـاملات، فإن مخالفـة هـذه الأنظمة تعـرض مرتكبيهـا للمسـاءلة (الإستجـواب) أو العقـاب المادي أو المعنوي، كـالسجن أو الغـرامة الماليـة أو هما معا. كما يضرب مثـلا لخوف الجبان من الموت قال أبو الطيب المتنبي :

أرى كلنـــا يبغي الحيـــاة لنفســـه حـريصـا عليهـا مستهـامـا بها صبـا

فحـب الجبــــان النفس أورده التقـى وحب الشجـاع النفـس أورده الحربـا

ويختلف الـــرزقـــان والفعل واحـــد إلى أن يـــرى إحسـان هـــذا لـذا ذنبـا

والمعنى الـذي قصده الشـاعر في البيت الثـاني كما جاء في شرح الـديوان لأبي البقـاء العكبري يقـول : إن الجبان اتقى الحرب وتـرك القتـال حبا لنفسـه، وخـوفا على روحـه والشجـاع إنما ورد الحرب دفعـا عن مهجتـه، ومحامـاة على نفسـه، فكأن في ذلك بقـاء نفسه، وقيل الشجاع يرد الحرب إما لبلاء حسن يشرف ذكره في حياته، وإما لقتل فيكون قد أبقى له ذكرا يقوم مقام حياته كقول حبيب :

سلفـــوا يـرون الـــذكـــر عقبـا صـــالحا ومضـــوا يعـــدون الثنـــاء خلـــودا

وكما قال الحصين بن الحمام المري وهو من أبيات الحماسة :

تأخـــرت استبقي الحيـــاة فلم أجـــد لنفسي حيـــاة مثـل أن أتقـــدمـــا (١)

---

(١) : ديوان أبي الطيب المتنبي. شرح أبي البقاء العكبري.

الكلام لشارح الديوان وأقول: إن هذا البيت قد لا يريد به الشاعر سلامة الجبان من الموت لعدم إقدامه على خوض المعركة، وأن موت الشجاع بسبب إقدامه على ذلك إذ قد يقصد بالتقي الوقاية والحرب المعركة لا الموت، كما قيل: (اطلب الموت توهب لك الحياة) فلا الشجاعة تقرب أجلا ولا الخوف يدفع الموت المكتوب، ولكن الأخذ بالأسباب واجب والحذر مطلوب، قال صلى الله عليه وسلم: (اعقل واتكل) أو كما قال.

٢٠٦٧ - مِنْ خَافْ مِنْ عَلَّةٍ قْتِلِتَهْ:

العلة: المرض ولكن المقصود بها هنا الظن السيء في بعض الأشخاص، أو الشك في بعض الأمور التي لا يطمئن إليها المرءُ ولا يرتاح ضميره لها.

يضرب مثلا لصدق الظن أو التخمين في حدوث ما كان متوقعا.

٢٠٦٨ - مَنْ خَفْ لِلِّرِيحْ طَارَتْ بِهْ:

الريح: العاصفة، والمقصود بذلك الناس ومجاراتهم في تصرفاتهم ورغباتهم.

يضرب مثلا للتعقل أو التفكير في عواقب الأمور وألا ينقاد الإنسان لرغبات الآخرين، فيما لا يعود عليه بالنفع كما يقال لمن ينجرف وراء الإشاعات والأقاويل الباطلة.

٢٠٦٩ - مِنْ خَلَّى عَشَاهْ اصْبَحُ يَرَاهْ ويقال: زَودٍ فِي مَالِهْ وَنَقْصٍ فِي حَالِهْ:

أي إنه سيوفر بعض المال على حساب صحته.

يضرب مثلا لمحاسن الاقتصاد على رأي بعض العامة، أما في حالة تكملة العبارة بقولهم: زود في ماله ونقص في حاله. فيضرب لمن يجلب منفعة على حساب مضرة، أي لمن لا يحسن التدبير في أمور المعيشة كمن يهتم بشيء على حساب إهمال شيء آخر قد يكون أهم من الأول.

٢٠٧٠ - مِنْ خَلَّى المَشِيْ خَلاَّهْ المَشِيْ :

خلى : ترك .

يضرب مثلا لفوائد المشي الصحية .

٢٠٧١ - مِنْ ذَا اللَّنْقَهْ فِي ذَا اللَّنْقَهْ :

من ذا : من هذه، واللنقة : فردة الحمل على الجمل، أو واحدة العدل على الحمار، وذلك بأن يجعل الحمل على الجمل أو الحمار نصفان ويسمى كل واحد عدل أو فردة، بحيث يتساوى الوزن ككفة الميزان، وحول قصة هذا المثل تقول العامة أن الخليفة هارون الرشيد - رحمه الله - غضب ذات مرة على أبي نواس فأمر بطرده من القصر، ولما استعد للرحيل وحزم أمتعته وقرب الحمار، ولكنه لم يحسن وضع الأمتعة عليه، مما جعل الحمل يميل من جهة إلى أخرى، ثم صار يأخذ من فردة ويضع في أخرى، فتميل الأكثر، وهكذا وكانت زوجة هارون الرشيد تراقب هذا المشهد من شرفة القصر فقالت له : خذ من هذه اللنقة وضع في اللنقة الأخرى فقال لها : ما أخرجنا من هذا القصر إلا بسبب قولي لهارون الرشيد : من ذا اللنقة في ذا اللنقة، فصار هذا الكلام مثلا يضرب للعمل أو الشيء المكرر بلا فائدة .

٢٠٧٢ - مِنْ الرَّاسْ لاَ مِنْ القِرْطَاسْ :

من الراس : أي مقابلة الشخص والتحدث معه، وإبلاغه ما يرغب فيه، ويجول في الخاطر ومشافهته، لا من القرطاس أي ليس بالمراسلة، وإنما بتعبير الشخص مشافهة لا تحريراً .

يضرب مثلا لفائدة اللقاء في الأمر المهم وتأثير ذلك على من بيده إجابة الطلب، أو غير ذلك من الأمور كالزيارة مثلا . قال راشد الخلاوي في معشوقته (حكلا) من قصيدته المسماة لامية الخلاوي والتي تبلغ أكثر من مائتي بيت ومطلعها[١]:

---

(١) راشد الخلاوي تأليف عبدالله بن خميس بإشراف دار اليمامة .

يقــول الخلاوي والخلاوي راشـــد | وهــو واقف بــالما قبــال النشــايل
مضـل ولا يستأكـــد إلا بعينـــه | وكل مضـل عن مغــانيــه ســايل
تمنيت لا حــافــاني الله بـــالمنى | بهيفـــة تلـــوي بعشـب المســايل
إلى طــار حب القلقـــلان ودورجت | فـــروخ القطـــا يلتم شمـل الحمايل
وتـــازي حـــلال من حـــلال قـريبـه | «ونحظى بشـوف العين لا بـالـرسـايل»

كما يقال هـذا المثل لاعتماد الشخص على نفسه في إيصال الحقيقـة لذوي الشأن دون واسطة، فهذا أبلغ وقد قيل: (ما يقضى حاجتي إلا رجلي ولا يحك جلدي إلا ظفري).

٢٠٧٣ - مِنْ رَاقَبْ النَّاسْ مَاتْ هَمًّا :

هذا المثل يظهـر أنه حكمة، أو مثل عربي قـديم، سار مثلا على ألسنة العـامة، مع تغيير في اللفظ، وهو مكـون من فعل الشرط وجوابـه، ولفظه (ومن راقب النـاس مات همًّا).

يضرب مثلا للقناعة بما قسمه الله للإنسان وحصل عليه، من علم أو مال أو جاه أو غير ذلك.

٢٠٧٤ - مِنْ رَدْ مَاكِنَّهْ شَرَدْ :

رد: رجع أو عاد، ماكنه: ماكأنه، شرد: نفر، وشرد الرجل شرودا ذهب مطرودا[١].

يضرب مثلا لمن جفـا أصحابه أو قـاطعهم بسبب أو بدون سبب، ثم عـاد متراجعا عن مقاطعتهم وواصلهم، أو كان له رأي مخالف ثم رجع عنه.

٢٠٧٥ - مِنْ رَكَضْ عَثَرْ ومِنْ صَبَرْ قِدَرْ :

ركض: فصيح قـال تعالى ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[٢] الآية. والـركض تحريك الرجل، وركض الفرس إذا عدا. وعثر: العثرة الزلة وقد عثـر في ثوبه يعثر بالضم، وعثر فرسه[٣] سقط، وفي المثل العربي (من صبر ظفر) قال الشاعر:

---

(١) : «اللسان». (٢) آية رقم ٤٢ من سورة ص. (٣) «مختار الصحاح».

وقل من جد في أمر يحاوله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

يضرب مثلا لذم العجلة في المشي وغيره.

٢٠٧٦ - مِنْ زَعَلْ[١] عَلَى مَاشْ رَضِيْ عَلَى مَاشْ :

زعل: غضب، على ماش: بلا سبب يوجب ذلك.

يضرب مثلا في أن من غضب بدون سبب سوف يرضى أيضا بدون سبب.

٢٠٧٧ - مِنْ زَمَّرْ مَا غَطَّى فَمِهْ :

زمَّر: من زمر، والزمر بالمزمار غنى في القصب[٢]، غطى: سد.

يضرب مثلا لجراءة وصراحة من يقول كلاما لا يخشى فيه لومة لائم، كقول الحق، وذلك لقناعته منه وثقته من نفسه.

٢٠٧٨ - مِنْ زَنْدِكْ وَالاَّ مِتْ :

الزند: طرف الذراع في الكف، وهما زندان: الكوع والكرسوع، والزند أيضا العود الذي يقدح به النار[٣]، أقول: الزند أو (القداحة) حجر إذا ضرب بعضه ببعض تطاير منه شرر يشعل منه النار إذا عرض لخرقة مبللة بمادة (البارود)، وقد يقصد بالزند: اليد.

يضرب مثلا للاعتماد على النفس في أقسى الظروف وأحرجها.

٢٠٧٩ - مَنْ سَرَقْ حَلَفْ :

أي إن السارق يقسم بالله كذبا وزورا لنفي التهمة عنه، وذلك لعدم تورعه وخوفه من الله، والعامة تستعمل لفظ الحلف بكثرة وقد ورد في القرآن بهذا اللفظ ﴿**وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ**﴾[٤] الآية.

يضرب مثلا لعدم تصديق أقوال المتهم أو يمينه لإنكاره السرقة أو نحوها من الجرائم أو حقوق الآخرين. وعند المصريين: (قالوا للحرامي احلف: قال: جالك الفرج).

---

(١) زعل: تقول العامة: زعل من كذا إذا استاء منه فهو زعلان.

(٢) : زمَّر: فصيح «اللسان».

(٣) «مختار الصحاح».

(٤) الآية (١٠) سورة القلم.

٢٠٨٠ - مِنْ شَارْ عَانْ :

شار: أشار أو نصح، عان: أعان أي ساعد. لأن من أشار عليك بشيء لزمه مشاركتك وإعانتك عليه، كالزواج أو شراء حاجة، وفي هذه الحالة أي مساعدة الناصح لصديقه، يتحقق صدقه وإخلاصه له.

يضرب مثلا لمشاركة الناصح للمنصوح، ومساعدته معنويا أو ماديا أو بهما معا، وقد يكون له نصيب من الأجر إذا كان في ذلك خيرا أو مشاركته في الإثم (والعياذ بالله) إذا لم يكن كذلك.

٢٠٨١ - مِنْ شَافْ وَجْهْ مْعَزِّبِي مَا رجَا خَيْرْ :

شاف: رأى، معزبي: المعزب: صاحب العمل الذي يشتغل عنده الأجير، كالعامل عند الفلاح أو الراعي عند صاحب الغنم، وقد عمل نبي الله موسى عليه السلام عند النبي شعيب عليه السلام ثمان سنين أو أكثر يرعى الغنم، مقابل تزويجه إحدى بنتيه، كما ورد ذلك في القرآن الكريم وقد حصل كل خير أثناء ذلك، كما يطلق اسم المعزب على المضيف أي صاحب البيت، قال أحد الشعراء الشعبيين في هذا المعنى وكان عاملا عند أحدهم:

يا معزبي خاطري طابِ عطني حسابي تراي أوفيت

يضرب مثلا للتشاؤم من بعض الأشخاص عند مجرد رؤية وجوههم، لأن علامات الخير أو الشر قد تبدو واضحة على وجوه أهلها.

٢٠٨٢ - مِنْ شَالْ الحِمِلْ مَا عَجْزْ عَنْ الوِسَاقَهْ :

الوساقة: الزيادة عن حمل الجمل، وهي خفيفة بالنسبة للحمل.

يضرب مثلا لمن يتحمل الأعباء الكبيرة والصغيرة.

٢٠٨٣ - مِنْ شَاوَرْ مَا نَدِمْ :

وفي المثل العربي: (ما خاب من استشار): وقد تقدم الكلام عن فضل المشورة في

موضعه من هذا الكتاب في حرف الشين .

يضرب مثلا لفضل الاستشارة وفعل السبب قبل الإقـدام على عمل الشيء كاستشارة من هم أعلم منك بهذا الأمر أو أكبر سنا وأكثـر تجربة ، إلا أن كبر السن فقط غير كاف للاستشارة .

٢٠٨٤ - مَنْ شَبْ عَلَى شَيءٍّ شَابْ عَلَيْهِ :

شب : نشأ، شاب : كبر.

يضرب مثلا لرسوخ العادات في الناس وعدم القدرة على التخلي عنها .

٢٠٨٥ - مِنْ شَبعْ تَبِيْصَـرْ، ومَنْ جَاعْ ضَاعَتْ بَصَايْرهْ :

شبع : اغتنى . تبيصر: أبصر أي فكر تفكيرا سليما، جاع ، افتقر.

يضرب مثلا لفائدة المال وأنه من أسباب نجاح الإنسان في الحياة بإذن الله .

٢٠٨٦ - مِنْ صَارْ دَلِيلَهْ البُومْ طَاحْ فِي الخَرَابْ :

دليله : الـدليل . المرشـد إلى الطريق والبـوم بالبـاء الموحدة الطـائر المعروف بـالغباوة والجبن ، ويعيش في الأمـاكن المهجورة والخربـة من المباني ، ولا يخرج إلا ليـلا خوفـا من الطيـور الجارحـة ، كـالصقور والعقبـان . ومعنى طـاح : سقط ، والخراب جمع خـربـة وتنطقها العامـة خرابة والجمع خراب وهي البيـوت الآيلة للسقوط أو المتهدمـة وهجرها أهلها ، وصارت مأوى للبوم والحيوانات .

يضرب مثلا لمن يتخـذ دليلا أو مـرشدا أو جليسا لا يستفيـد منه إلا جهـلا وضلالا ونقصا .

٢٠٨٧ - مِنْ ضَيَّعْ أَصْلَهْ قَالْ أَنَا مِنْ تِمِيْمْ أو (أنا تميمي) :

ضيع : أضاع أي جهل نسبه ، قال أنا من تميم : انتسب إلى هذه القبيلة المعروفة بكثرة العدد في نجد وتفرقهم في أنحائهـا ، ولهذا السبب فإن من يدعي أنه منهم لا ينكر عليه ذلك .

يضرب مثلا في هذا المعنى .

٢٠٨٨ - مِنْ طَارْ وَقَّعْ :

هناك حكمة أو مثل عربي ما معناه : (ما طار طائر وارتفع إلا كما طار وقع) .

يضرب مثلا في بداية نقصان الشيء إذا اكتمل تمامه ، كالقمر يبدو هلالا ، ثم بدرا ثم يعود هلالا ثم يختفي يوما أو يومين في (المحاق) قال الشاعر العربي :

لكل شيء إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته أزمان

٢٠٨٩ - مِنْ طَاوَلْ أَطْوَلْ مِنْهْ فَهُوْ أَهْبَلْ مِنْهْ :

المطاولة : أن يقف شخصان معا لقياس قامتهما والمفاخرة بذلك ، طاول : أي قاس طوله ، أهبل : أكثر جنونا ، أي إن من يقف بجوار شخص أطول منه يكون أحمق منه .

يضرب مثلا لتحكيم العقل وعدم مجاراة بعض السفهاء في رغباتهم أو تصرفاتهم .

٢٠٩٠ - مِنْ طَقْ وْلَيْدْ النَّاسْ طَقُّوْا وْلَيْدِهْ :

طَقْ : ضَرَبَ ، وْلَيْدْ : تصغير ولد .

يضرب مثلا للمقايضة وأخذ الثأر بالمثل .

٢٠٩١ - مِنْ طَلَبْكْ حَاجَةٍ مَا عَذَرْكْ :

يضرب مثلا لعدم قناعة صاحب الحاجة باعذار من طلبت منه ولم يجب طلبه لعدم وجود ذلك أو لسبب من الأسباب .

٢٠٩٢ - مِنْ طَوَّلْ الغَيْبَاتْ جَابْ الغَنَايِمْ :

الغيبات : السفر الطويل ، جاب : جاء بكذا أي أتى ، الغنايم : الغنائم بالهمزة ، ما يكتسبه أو يربحه الإنسان من مال وغيره ، وأعتقد أن هذا المثل شطر بيت من الشعر سار مسار المثل .

يضرب مثلا أو يقال عند لقاء القادم من السفر أو يقال ذلك للمهازحة و إشعار المسافر بالإشتياق إلى لقائه بعد غيابه الطويل .

٢٠٩٣ - مِنْ طِيْبْ جَرْيِكْ تِغْبَقَيْنْ :

الجري : الجرو، الصغير من الكلاب، والضمير يعود على الكلبة، وتغبيقين : من الغبوق وهو شرب اللبن عند المبيت ليلاً، كما أن الصبوح شرب اللبن صباحا، والكلمتان الغبوق والصبوح تستعملهما البادية بكثرة فصيحتان، ففي «لسان العرب» الغبق والتغبق والاغتباق : شرب العشي، والغبوق الشرب بالعشي، خص بعضهم به اللبن المشروب في ذالك الوقت، واستشهد بهذا البيت

مـــــالي لا أسقـى على عـــــــلاتي   صبــــــائحي غبـــــائقي قبـــــلاتي

يضرب مثلا لمن يطلب زيادة في الأجر أو العطاء وهو لا يستحق ذلك .

٢٠٩٤ - مِنْ عَافْ عْلَفَهْ فَعَلَى اللَّهْ خْلَفَهْ :

عـــاف من العفـة (عفـف) وهي الكف عما لا يحل ويجمل أي كف وتعفف، قـــال الشاعر:

إنـــا بنـــو منقـــر قـــوم ذوو حسب   فينــــا سراة بني سعـــــد ونـــــاديها
جــــرثــــومــــة أنـف يعتف مقتيرهـــا   عـن الخبيث ويعطـي الخير مثـــــريها

خلفه : عوضه أي يعوضه الله خيرا منه، والعلف خاص بالحيوانات وهو طعامها، ولكنه هنا يخص طعام الحيوانات وطعام الآدميين .

يضرب مثلا لمن تقل شهيته للأكل وأن هـذا دليل على اعتلال صحته، ويقال لمن يدعى لمشاركة الآخرين طعامهم فيمتنع عن ذلك، فيقال لـه هذا للتندر والمهازحة أو تأكيد الدعوة له لمشاركتهم لينفي بذلك عن نفسه تهمة المرض .

٢٠٩٥ - مِنْ عَانْ ظَالِمٍ صَلَّطَهْ اللَّهْ عَلَيْهْ :

عـان : أعان، سـاعد ونصر، صلطـه : سلطـه بالسين أي إن من سـاعد ظـالما على ظلمه، سلط الله عليه هذا الظالم، فانتقم منه وكفى خصومه شره ومؤنة قتاله بردع ظلمه عنهم، كما قال تعالى ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾[(١)].

يضرب مثلا لسرعة انتقام الله من الظالم من جنس عمله أو معاملته للآخرين، وذلك بتسليط أقرب أو أصدق صديق له بالانتقام للمظلومين منه وفي ذلك شماتة له وحسرة.

٢٠٩٦ - مَنْ عَافَنَا عِفْنَاهْ لَوْ كَانْ غَالِي :

هذا المثل يبدو أنـه شطر بيت من الشعر سار مسار المثل ومعنى عـافنا : لم يرغب في صـداقتنا وحبنـا، ولعل هـذا من عفف قال ابن منظـور[(٢)]: العفـة الكف عما لا يحل ويجمل وفي التنـزيل : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّـذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًـا﴾[(٣)] وفي الحديث : «مـن يستعف يعفه الله» والمقصود هنا : المعاملة بالمثل.

يضرب مثلا لجفاء الأهل وهجران الأصدقاء، قال الشاعر الشعبي عبدالرحيم المطوع من أهل أشقير:

من بـاعنـا بـالهجـر بعنـاه بـالنيـا	ومن جـذ حبلى مـا وصلت رشـاه
ألا قفى جـزا ألا قفى ولا خير في فتى	يـريـد هـوى مـن لا يـريـد هـواه
إلى صـار مـا يجفـاك من النـاس عـالم	ولا خير تـرجى النفـوع وراه
ولا من محاملهـا ولا مـن ثقـالها	فلك عـن أراذيل الـرجـال غنـاه

٢٠٩٧ - مِنْ عَرَفْ اللَّهْ هَانَتْ مْصِيبْتَهْ :

عـرف الله : ذكره، هـانت : صغرت، مصيبتـه : ما يصـاب به المؤمن من مصـائب كنقص في مـاله أو ولـده أو فقد عـزيز لـديـه، كما يقال أيضـا : (ومن ذكر الله هـانت مصيبته) والمعنى واحد.

يقال هذا المثل للتعزية في الفقيد.

---

(١) : آية ٦٧ سورة الزخرف. (٢) : «اللسان». (٣) : الآية الـ(٣٣) سورة النور.

٢٠٩٨ - مِنْ عَرَفْكْ صْغِيْرْ حَقَرَكْ كِبِيْرْ :

معارف الشخص وأصدقاؤه في الصغر هم أعرف النـاس بمناقبه ومثالبه، وقد تقدم في المثل الشعبي قولهم: (أهل القَرَيَّة كلٍ يعرف أخَيَّه) ولذا فقد يسيىء بعضهم معاملته عنـدمـا يكبر وينال أعلى شهـادة أو عمـلا مـرمـوقـا، وقد تنعـدم ثقتهم فيـه لتحملـه المسئولية، وقـد يكون سبب ذلك إما الجهل لقدره أو الحسد، وهنـاك مثل شعبي يغاير هذا المثل وهو قولهم (اللي ما يعرفك ما يقدرك)[1].

يضرب مثلا لاحتقار الشخص من بعض معارفه وأصدقاءه القدامى، الذين يعرفهم ويعرفونه منـذ نعومة أظفاره، وهذا المثل قد يصـدق في بعض الحالات لذا فإنه لا يحكم بانطباقه في كل الحالات.

٢٠٩٩ - مِنْ عَوَّدْ الصِّبْيَانْ أكْلٍ بيتهْ حَدَّوْهْ فِي عسرْ الليالْ الشدايدْ :

ومن عود الشجعان ضرب بالقنا نخوه يوم الكون يا ابا العوايد[2]

هذا مثل أو مثلان جاءا في بيتين من الشعر الشعبي ومعنى ذلك أن الإنسان إذا أنعم الله عليه ومد له في رزقه ثم لم يبخل على الأخرين بالإنفاق والعطاء، وكذلك الشجاع إذا اعتاد منه قومه الشجاعة في الحرب فإنـه عندما يقصر في شيء مما تعودوا عليه لسبب من الأسباب فسوف لا يعذر بل ربما يذم لذلك.

يضرب مثلا لمن عود الناس على شيء فإنه من الصعب عدم الوفاء بذلك.

٢١٠٠ - مِنْ غَابْ عَنْ عَيْنِيْ سَلاَ عَنْهْ بَالِيْ :

يضرب مثلا لمن ادعى نسيان أصدقائه لعدم رؤيته لهم، أو لمن غاب في سفر أو مات فَنُسِيَ.

---

(١) تقدم ذكره في حرف الهمزة.

(٢) البيتان ضمن قصيدة للشاعر راشد الخلاوي.

٢١٠١ - مِنْ غَدًّا عَشًّا (غدى - عشى) :

أي من قام بتقديم طعام الغداء لضيفه لزمه أيضا طعام العشاء، وهذا حسب عرف بعض الناس في الماضي.

يضرب مثلا لمن بدأ بواجب فعليه إكماله، سواء واجب الضيافة أو غيرها كقولهم في المثل الشعبي: (من حشه لقمه).

٢١٠٢ - مَنْ غَرَّكْ غَرْمَ لِكْ :

غرك: خدعك أطمعك بالباطل قال الشاعر:

إنّ امــــــرأً منكـن واحـــــــدة بعـدي وبعـدك في الـدنيـا لمغـرور

والغـرور: مـا غـرك من إنسان وشيطـان وغيرهما، قـال تعـالى: ﴿وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ﴾[١] قيل: الغـرور الشيطان[٢]. غـرم لك، الغـرم: الدين ورجل غـارم: عليـه دين[٣]. أي إنـه لازم لأداء مـا زعم أو كفل، وفي الحديث: «الـزعيم غـارم» والـزعيم: الكفيل، والغارم الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به.

يضرب مثلا لمطـالبة من تسبب في غش أو خـداع إنسان بأداء مـا نتج عن ذلك من ضرر.

٢١٠٣ - مِنْ فَرَشْ فْرَاشٍ جَلَسْ عَلَيْهْ :

يضرب مثلا للمعاملة بالمثل، أي إن الجزاء على قدر العمل، فالإنسان يكرم أو يهان وفقا لما قدم لـلآخرين، أو يقال للمصالح المتبادلة بين النـاس وأن من لا يستفاد منه لا يستفيد هو أيضا من الآخرين، ومن لا يكـرم الناس لا يكرموه ومن احتقرهم أو أهانهم احتقروه وأهانوه.

---

(١): الآية الـ (٣٣) سورة لقمان. (٢): «اللسان». (٣): نفس المصدر.

٢١٠٤ - مِنْ فِيهْ طَبْعٍ مَا يْخَلِّيْهْ :

يضرب مثلا لتمكن العادات وتحكمها في تصرفات الإنسان، ومعاملته للآخرين، وقد سبق قولهم في هذا المعنى (العادة عبادة) وقولهم: (حدر جبل ولا تحدر طبع).

٢١٠٥ - مِنْ قَارَبْ الاجْرَبْ عَلَى الحَوْلْ يِجْرَبْ :

قارب: رافق أو جالس، الأجرب: المصاب بمرض الجرب الذي يصيب الإبل عادة، الحول: العام أي بعد سنة.

يضرب مثلا لجليس السوء والتحذير منه.

٢١٠٦ - مِنْ قَالْ أَنَا خَيْرْ المَلاَرِبحَهْ العَنَا وَمِنْ قَالْ أَنَا ظَيْمْ الرِّجَالْ يْظَامْ :

هذا بيت من الشعر الشعبي لم أهتد إلى قائله سار مسار المثل الشعبي، ومعناه أن من ادعى الكمال أو التفاخر والتطاول على الناس فإن نصيبه التعب والخسران لأن الكمال لله وحده، أما البشر فغالب ومغلوب وقوي وضعيف.

يضرب مثلا لبطلان قول من افتخر على الآخرين بماله أو شجاعته وقوته أو عمله.

٢١٠٧ - مِنْ قْرِصتَـهْ الحَيَّةْ خَافْ مِنْ الحَبِلْ، ويقال (الـدَّاب) بدل الحية :

قرص: لدغ وهذه الكلمة (قرصته) قد يكون لها معنى في اللغة العربية ففي «اللسان»: القرص بالإصبعين، وقيل: القرص التجميش والغمز بالإصبع حتى تؤلمه، وقرص البراغيث لسعها، قال حميدان الشويعر:

تموت الحيايا وسمها في نحورها وكم قريص مات ما شاف قارصه

يضرب مثلا للشخص الذي جرب الناس طيبهم وخبيثهم، واكتوى بنارهم، فصار يحذر الجميع حتى انعدمت عنده الثقة في من يدعى الصداقة.

٢١٠٨ - مِنْ قِوَى عْظَيْمٍ كْسَرَهْ :

قوي : استطاع أو قدر على ذلك ، عظيم : تصغير عظم .

يضرب مثلا لظلم القوي للضعيف .

٢١٠٩ - مِنْ كَبَّرْ لِقْمَتَهْ غَصْ :

اللقمـة : سبق تعريفهـا وهي فصيحـة ، وكذلك كلمـة غص : وفي المثل العربي أو الحكمة (من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء) وفي المثل الشعبي القادم قولهم (يغصون بالماء ويجرعون البعارين) .

يضرب مثلا للطمع وما يسببه من شر لصاحبه .

٢١١٠ - مِنْ كِثِرْ هَذْرَهْ قَلْ قَدْرَهْ :

هـذره : هذيـانـه ، أي كثير الكلام ، قل قـدره : سقطت هيبتـه عند النـاس بسبب ثرثرته .

يضرب مثلا للشخص الثرثار الذي لا يراعي مشاعر الآخرين .

٢١١١ - مِنْ كَلْ حَلاَوِيْهَا تَلَقَّى شْرُوْرْهَا :

كل : أكل . حلاويها : خيراتها أي انتفع منها ، والضمير يعود على المنافع والمصالح ، تلقى : تقبل ، شرورها : جمع شر وهو نقيض الخير.

يضرب مثلا للمنـافع والمصالح أو المنـاصب وما فيهـا من الخير والشر، أو ما يسمى بالإيجابيات والسلبيات ، أو المسئوليات وأن بعض الأشخاص يريدون الانتفاع بالخيرات فقط والسمعة الحسنة لهم ، أما غير ذلك فيحـاولون التنصل منه وتكليف غيرهم به على حد قول الشاعر:

وإذا تكـــــون كـــــريهة أدعـى لها وإذا يحاس الحيس يـــدعى جنـــدب

٢١١٢ - مِن لاَلِهْ عَمَلْ يِشْتَرِيّ لَهْ جَمَلْ :

قد يقصد من ذلك قائل المثل انشغال صـاحب الجمل بجمله، كمراقبته لئلا يضيع أو يسرق، وقد يعني استعمالـه لكسب المعيشة عليه، وذلـك ما يسمى بحرفـة (الجمالة) كقول الشاعر الشعبي:

الكـــدكـــد والجمالـــة معيشـــة واردى المعـــايش عيشـــة الحبـــال (١)

يضرب مثلا لأحد المعنيين حسب الحال، وينطبق على الجمل وغيره، مما يشغل فراغ الإنسان أو يقلق راحته.

٢١١٣ - مِنْ لاَ يَحَصِّلْ عَشَـاهْ وَالشَّمْسْ فِي الشَّرْقْ مَـا يْحَصِّلَـهْ إِذَا صَارَتْ فِي المغْرْبْ :

عشاه: رزقـه من مال وطعـام وغيره: ومعنى المثل أن الذي يتكـاسل عن السعي في طلب المعيشة في البكـور أي في الصباح سوف لا يـدرك ذالك في آخر النهار، وقـد دعا النبي ﷺ لأمته بالبركة في البكور بقوله «اللهم بارك لأمتي في بكورها» أو معناه وإن لنا في الطيور والحيوانات لعبرة لاستيقاظها مبكرة.

يضرب مثلا للحث على المبـادرة لطلب الرزق أو العلم في المرحلـة الأولى من العمر. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾(٢).

٢١١٤ - مِنْ لاَ يحوشْ الغَنَايِمْ حَوْشْ ذِرْعَانِهْ : مَا تْنِفَعَهْ طِعْمَتُهْ مِنْ عِنْدْ جِيرَانِهْ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل على ألسنة العامة. يحوش: فصيحة من

(١) الحبال الذي يصيد الطيور، والكد: الفلاحة والزراعة.

(٢) الآية الـ(١٠ - ١١) سورة النبأ.

حاش يحوش حوش. حاش الصيد جاءه من حواليه، ليصرفه إلى الحبالة، وحاش الإبل جمعها وساقها، وانحاش عنه نفر[1] وتقول العامة: حاش الغنم يحوشها، وَحُشْها بفعل الأمر كما تقول للشيء إذا هرب انحاش، والغنايم (الغنائم) بالهمز: جمع غنيمة وهي الريح ومن ذلك غنايم الحرب، ذرعانه: جمع ذراع أي اليدان، طعمته الطعمة المأكلة، يقال: جعلت هذه الصنيعة طعمة[2] لفلان، والمقصود بها هنا العطية أو الهبة. ومعنى ذلك أنه إذا لم يعتمد الإنسان على الله ثم على نفسه في معيشته وفي جميع شئونه فإن الناس بعيدهم وقريبهم قد لا ينفعونه بشيء من ذلك.

يضرب مثلا للاعتماد على النفس بعد الله والتقليل من الاعتماد على الغير.

٢١١٥ - مِنْ لاَ يْغَبِّرْ شَارْبَهْ مَا دَسَّمَهْ :

تغبير الشارب هو أن تناله ذرات الغبار بسبب حركة الشخص نفسه، ومن المعروف أن الإنسان لا يجلب الأذى لجسمه أو لنفسه، ولكن قد يصيبه بعض ما يكره من جراء سعيه لمصلحته، وما دسمه: المقصود بالدسم الدهن أي إن الذي لا يتعب لطلب الرزق أو العلم أو الجاه سوف لا تتحقق له الفائدة المنشودة.

يضرب مثلا للسعادة لا تنال إلا بالجهد والكفاح، لأن لكل شيء ثمنه. قال المتنبي:

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من أبر النحل

٢١١٦ - مِنْ لاَ يَلِدْ وِلْدَ لِهْ مِنْ عْيَالْ الشَّيْطَانْ خِلْقْ لَهْ :

أي إن من لم يرزق بأولاد فإنه سيبلى بتربية أولاد غيره، إما لقرابة نسب أو رحم لعدم وجود من يعولهم سواه.

---

(١)، (٢) «مختار الصحاح».

يضرب مثلا لابتلاء الشخص العقيم بتربية أولاد الآخرين والإنفاق عليهم.

٢١١٧ - مِنْ لِقَا (لقى) خَيْرٍ مِنْ هْلِهْ بَاتْ :

لقا: لقى: فعل ماض أي وجد، هله: أهله، بات: نام.

يضرب مثلا لمن تغيب عن أهله أو أصدقائه ورفاقه ورزق من أنسوه أهله وجماعته بحسن معاملتهم له.

٢١١٨ - مِنْ لَهْ صَدِيْقْ زَارِهْ وْخَبَّرَهْ بَاخْبَارِهْ :

يضرب مثلا لتبادل زيارة الأصدقاء بعضهم لبعض، والتحدث بينهم فيما يخص ويعم وتلقي أخبارهم ومعرفة أحوالهم، إلى غير ذلك فيما يجري عادة بين الأصدقاء عند لقاء بعضهم لبعض.

٢١١٩ - مِنْ لَهْ عَنْزٍ فَيِفْزَعْ :

الفزعة: النجدة لإغاثة المصاب وإسعافه وإنقاذه من الخطر، وفي الماضي كان الناس وخاصة سكان نجد قبل استتباب الأمن وتوحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعودَ غفر الله له - يعيشون في خوف دائم على أنفسهم وأموالهم، لاضطراب الأمن والفوضى والسلب والنهب لكثرة قطاع الطرق واللصوص، ومن بين ذلك أخذ مواشيهم، وكان القلق والخوف ينتابهم بين الفينة والفينة، وصافرة الإنذار عندهم لوقوع الخطر آنذاك الصياح وطلب الفزعة لإنقاذ ما نهب من إبلهم وبقرهم وأغنامهم فيهبون جميعا ويتساوى في هذا الواجب من له عنز واحدة كما في هذا المثل ومن له أكثر، وقد يفزع لذلك أيضا من ليس له شيء.

يضرب مثلا لصاحب المصلحة وتحمل مشاقها دون غيره.

٢١٢٠ - مِنْ لَهْ عْيُونْ وَراسْ سَوَّى مَا سَوَوْا النَّاسْ :

أي إن من رزقه الله نعمة البصر (النظر) والإبصار والبصيرة وهو العقل والتفكير السليم، فإنه ينبغي له أن يعمل كما يعمل غيره.

يضرب مثلا لشد عزائم بعض الأشخاص وتشجيعهم على فعل و إتقان الأعمال التي يقوم بها أمثالهم، وأنه ليس هناك شيء مستحيل ولكن بعض الأشخاص يعجزون أو يتعاجزون عن محاكاة الآخرين كما قيل في المثل العربي أو الحكمة (المرء يعجز لا المحالة).

٢١٢١ - مِنْ مِسَكْ أَذْنَابْ البِقَرْ طَاحْ فِي الحْفَرْ :

أي إن من اتخذ البقر دليلا له في طريقه وتبعها ممسكا بأذنابها لئلا يضل سبيله، فسوف يقع معها في متاهات، لأن البقر ليست كالإبل تدل صاحبها في الصحراء إذا ضل الطريق.

يضرب مثلا للجاهل الذي يعتمد على ناصح أو مستشار أجهل منه. أي يقال لصحبة الرديء وتأثر جليسه به.

٢١٢٢ - مَنْ نَمْ لِكْ نَمْ عَلَيْكْ :

نم من النميمة وهي الغيبة أي ذكر المرء في غيابه ما كره، وهذا إذا كان فيه ما ذكر، أما إذا لم يكن فيه شيء من ذلك فيسمى بهتان ومعنى نم لك ذكر لك عيوب الآخرين في غيبتهم ونم عليك ذكر لهم عيوبك أنت عندما يقابل أحدهم في غيابك، ومثل هذا يسمى (ذو الوجهين) وفي المثل العربي: (مبلغك أحد الشامتين) فكما ينقل لك الكلام ينقل عنك أيضا قال الشاعر الشعبي الشريف بركات:

من نم لك نمك ولا فيه تشكيك ... وِلاَه قَد ازرا رفيقك وازراك

عندك حكا فينا وعندي حكا فيك ... واصبحت كارهنا وحنا كرهناك

يضرب مثلا للتحذير من الاستماع إلى أقوال مثل هؤلاء أو تصديقهم.

٢١٢٣ - مِنْ هَازِكْ رَازَكْ، ويقال (ومن رازك ضربك أو قتلك) :

هازك: أومأ أو أشار إليك بسلاح أو عصا أو نحو ذلك. رازك: قدر وزنك أي ثقلك، بمعنى جس نبضك لمعرفة قوتك من ضعفك، والمعنى أن من فعل هذه الحركات إنما يقصد بها اختبار خصمه، كالمناورات العسكرية.

يضرب مثلا لأخذ الحذر والحيطة ممن يستفزك لمعرفة قوتك، ثم يبدأ أو يخطط للإقدام في تحقيق هدفه أو التراجع عن ذلك إذا لم يكن في صالحه الإقدام.

٢١٢٤ - مِنْ هَانْ عِنْدْ نَفْسِهْ هَانْ عِنْدْ النَّاسْ :

قال القاضي علي الجرجاني:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهمو هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس أكرما
ومازلت منحازا بعرضي جانبا ... ومن الذم أعتد الصيانة مغنما
إذا قيل: هذا مشرب، قلت: قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما ... بدا مطمع صيرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة ... إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا ... محياه بالأطماع حتى تجهما

يضرب مثلا لعزة النفس وكرامتها عند صاحبها أولا، وأن في ذلك مدعاة لإكرام الناس واحترامهم له.

٢١٢٥ - مِنْ هِدِيْ الذِّيْبْ يَقَرَّدْ :

يحكى أنه لما قيل لأحدهم: يا ولد مقرد الذئب، رد عليه بهذا القول (من هدي الذيب يقرد) فصار كلامه ذلك مثلا سائرا على الألسن، وكلمة (من) هنا للاستفهام التعجبي، ويقرد: يبعد القردان عن جسم الذئب، والقردان دويبات صغيرة تعيش في معاطن الإبل، وأحواش أو حظائر البقر، وتعلق بأجسام هذه الحيوانات، فيقضي عليها بدهن جلد الحيوان ببعض الأدوية الخاصة لذلك، أو تبعد باليد مما يجعل البقرة تتلذذ لهذه العملية، أما الذئب فلا أعتقد أن تجد القردان مكانا لها في جسمه، ولو حصل ذلك فمن يمسكه ليقرده، كما تقرد البقرة كقولهم (من يعلق الجرس).

يضرب مثلا للشخص المهاب أو صعب المران أو الانقياد للطاعة.

٢١٢٦ - مِنْ يَدْ نِشِيْطٍ فِي يَدْ نِشِيْطْ :

النشيط : القوي .

يضرب مثلا لتداول الشيء بين عدة أشخـاص لا يحسنون استعماله حتى يضيع بينهم أو يتلف .

٢١٢٧ - مِنْ يَشْتَرِي التَّمْرَةْ وَالاَّ اكْلتَهَا :

يضرب مثلا لمن يعرض سلعة للبيع في حين أنه في أمس الحاجة إليها .

٢١٢٨ - مِنْ يْعَلِّقْ الجَرَسْ :

حول قصـة هذا المثل يحكى أن الفئران عقـدت اجتماعا هاما للتشـاور في إيجاد حيلة تحميها من القط ، فـاتفقن على وضع جرس في رقبة القط حتى يشعرن بقـدومه ، فقالت إحداهن ولكن من يعلق الجرس ، فصار كلامها هذا مثلا . يضرب لفشل الرأي المطروح أو استحالة تنفيذه .

٢١٢٩ - مِنْ يِعِيْرْ (. . .) لَيْلَةْ عِرْسِهْ :

يعير: من العاريـة المعروفة ، وهي إعطـاء الشيء أو الحاجة لطـالبها لقضاء حـاجته منها ، ثم إعادتها لصاحبها بعد ذلك ، وتقـدم تعريفها في شرح المثل : (ثوب العارية ما يسـد العورة) أي مـا يستر العـورة ومكان النقط هنـا كلمـة محذوفة لاستهجـانها ، وهي معروفـة لدى الكثير مـن العامة . كما تـروى بألفاظ أخـرى كقولهم (مـن يعير بشته) أو مرزامه ليلة السيل إلخ[١] .

يضرب مثـلا للاعتـذار عن إعطـاء الحاجة لـلآخـرين في الظـروف التي يكون فيهـا صاحبها في أمس الحاجة إليها .

٢١٣٠ - مِنْ يِقُولْ لِلْحَاجْ صَهْ :

الحجـاج أو الحاج : حجاج بيت الله الحرام . صـه[٢]: اسكت ، والحجـاج لكثرتهم

---

(١) الكلمة المضروب بها المثل المحذوفة من الأشياء الخاصة بالشخص فقط وليست مما يعار أو يستعار.

(٢) صه : كلمة زجر للسكوت فصيحة ، «اللسان» مادة (صهصه) .

واختلاف جنسياتهم ولغاتهم يحدث لهم ضوضاء وضجيج لرفع أصواتهم بالأدعية المشروعة .

يضرب مثلا لعدم القدرة على إسكات الحق أو لغلبة الكثرة على القلة .

٢١٣١ - مِنْ لاَ يِقِيسْ قَبِلْ يِغِيصْ مَا يِنْفَعْ القَوسْ بَعْدْ الغرَقْ :

يقيس : يختبر عمق البئر ونحوه ، يغيص : يغرق .

يضرب مثلا للتفكير في الأمر قبل الإقدام عليه أو فواته .

٢١٣٢ - مِنْ وَاخَذْ صَاحْبِهْ بَأَوَّلْ زَلَّهْ خَلاَّهْ الزَّمَانْ بَلاَ صَدِيقْ :

واخذ : حاسب ، زلة : غلطة أو خطأ ، خلاه : تركه .

يضرب مثلا لتحمل زلات وهفوات الصديق محافظة على رابطة الصداقة ، لأن كثرة المعاتبة واللوم ومحاسبة الأصدقاء في صغائر الأمور وكبائرها ربما تفقد صداقتهم ، وتجعلهم يكرهون من يكثر من ذلك ، حتى لو كان ناصحا مخلصا قال بشار بن برد[1]:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا — صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وإن أنت لم تشرب مرارا على القذى — ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه — مقارف ذنبا مرة ومجانبه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها — كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

٢١٣٣ - مِنْ يْلِقَى ابْرَةٍ فِي تِبِنْ :

تقدم معنى هذا المثل في حرف الألف بلفظ (ابرة في تبن)[2].

يضرب مثلا لتعذر العثور على الشيء بين الأشياء المتشابهة .

٢١٣٤ - مِنَّةَ اللَّهْ وَلاَ مِنَّةْ خَلْقِهْ :

المنة هنا المقصود بها التفضل من الله بالنعم على عباده ، أي عطاء الله ولا عطاء خلقه

قال الشاعر :

الله يغضب إن تركت سؤاله — وابن آدم حين يسأل يغضب

---

(١) : «من القائل» عبدالله بن خميس .

(٢) انظر المثل السابق من هذا الكتاب في حرف الألف .

يضرب مثلا لعزة النفس والاستغناء عن الناس برجاء ما عند الله، قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

إن كـان تبي لـرشـد يـا طيب الفـال | إزبن على رزاق عكف المخـالب [1]

٢١٣٥ - مُوَاعِيْدْ عِرْقُوبْ:

هذا مثل عربي ولكنه لا يزال على ألسنة الناس، وعرقوب المضروب به المثل يقول عنه الأستاذ عبدالله بن خميس في كتابه «معجم اليمامة» أنـه رجل من أهل يترب قرية باليمامة وأن ياقوتا أورد قصة عرقوب وأخيه واستشهد بالبيت:

وعـدت وكـان الخلـف منك سجيـة | مـواعيـد عـرقـوب أخـاه بـ (يترب)

وأن المراد في البيت يترب لا بالثاء وفي البكـري بعد ضبطه قال: قطـرب هي قرية بين اليمامة والـوشم ثم ختم صاحـب «المعجم» (عبدالله بن خميس) بأنـه لا يعرف بـاليمامة اليوم علما يحمل هـذا الاسم، ويقول عبدالكـريم الجهيمان في كتابه «الأمثـال الشعبية في قلب جـزيرة العرب» إن عـرقوبـا هذا رجل مـن أهل يثرب بـالمدينة وقد أورد قصتـه مع أخيه، وأنه كان عندهم نخل، فإذا أثمر وعد أخاه ثمرة نخلة معينة إلى آخر القصة.

يضرب مثلا لعدم الوفاء بالوعد والمماطلة بالالتزام بذلك، قال الشاعر:

شبهـك النـاس بعـرقـوبهم | لما رأوا أخـذك أسلـوبـه
فقلـت بـون بين هـذا وذا | عـرقـوب، لا يبلغ عـرقـوبـه [2]

وقال عبدالله بن سبيل:

يـا الله يـا كـاشف عـن ايوب مـا بـه | من الضر يـا قـابل مطـاليـب يعقـوب

إلى أن قال:

يـوم انتبـه وإلى الـزمـان متشـابـه | راحت مـواعيـده مـواعيـد عـرقـوب

---

(١) ازبن: التجىء، عكف المخاليب: الطيور الجارحة ومنها الصقور.

(٢): «الشوارد» عبدالله بن خميس.

٢١٣٦ - المُوْتْ مَا مِنْهْ فَوْتْ :

الفوت : الهرب أو الملجأ.

يضرب مثلا للنهاية المحتومة التي لا بد منها، عاجلا أم آجلا، قال زهير بن أبي سلمى :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطى يعمر فيهرم

وقال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل الباهلي :

يا ناس يا ويلي من الموت ويلاه يا كيف أنا بضحك وهو مقتفيني

أما قعد في السوق لين إني اطاه وإلا قعدت ولازم إنه يجبني

٢١٣٧ - المَوْتْ مَعْ الجَماعَةْ رَحْمَةْ :

المقصود بالجماعة جماعة الخير.

يضرب مثلا لتخفيف المصاب إذا عم الجميع، ومدح الجماعة وذم التفرقة وفي المثل السابق (لا تبك نفسك وأنت عاشر عشرة) أي إنه إذا عمت البلوى هانت المصيبة.

٢١٣٨ - مُوْجَعِهْ بَطِنَهْ وَغَامْضِهْ عَشاهْ :

موجعه : مؤلمة، بطنه : معدته، غامضة : محزنه أو مؤسفه، عشاه : أي طعام العشاء.

يضرب مثلا للتردد في الإقدام على الشيء خوفا من عواقبه لسبب من الأسباب.

٢١٣٩ - مُوقِدٍ بْرَطِبْ :

رطب : حطب رطب أي إن هذا الشخص المتصف باستعجال الأمر كموقد النار بحطب رطب.

يضرب مثلا للعجلة.

٢١٤٠ - المُـوْمِنْ مِبْتَلَى :

المومن : المؤمن بالهمز، والمبتلى من توالت عليه المصائب والمحن في هذه الحياة .

يضرب مثلا لتسلية المصاب وتخفيف وقع المصيبة على من تعرض لشيء من نكبات الدهر وما أكثرها .

٢١٤١ - المُؤْمِنْ هَيِّنٍ لَيِّنْ :

هذه حكمة أو مثل مقتبس من أثر.

يضرب مثلا لحق المؤمن وأن من صفاته حسن المعاملة .

٢١٤٢ - مْوِيْهَةْ تِبْنْ ، يقال : فْلاَنْ مْوَيَهْة تِبنْ :

مويهة : تصغير ماء، والتبن : عصيفة الزرع من البر ونحوه[١]، قال تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ﴾[٢] ومويهة التبن المضروب بها المثل تجري تحت التبن بحيث لا ترى .

يضرب مثلا لبعض الأشخاص المحتقرين في نظر الآخرين إلا أنهم يحققون مقاصدهم بوسائلهم الخاصة .

٢١٤٣ - المِهْتوِيْ يْقِطَعْ المِسْتِوِيْ :

المهتوي : من الهوى مقصور هوى النفس قال الله عز وجل ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى﴾[٣] معناه نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي[٤] الله ، والمقصود بالمهتوي هنا الراغب رغبة أكيدة وصادقة ، يقطع : هنا لها معنيان إما أن يقصد المسافة أي اجتيازها وإما قطف الثمرة أو جنيها ، والعامة تستعمل لفظ القطع للمعنيين ، أي إنه

---

(١) : «اللسان» .
(٢) : آية (٥) من سورة الفيل .
(٣) : الآية الـ (٤٠) سورة النازعات .
(٤) : «اللسان» .

يضرب المثل حسب المقصود من كلمة (المستوى) لذلك فإن كان المستوي يقصد به الأرض الواسعة المعروفة، والتي تمتد من منطقة القصيم شمالا إلى إقليم الوشم جنوبا، فيعني بالقطع اجتياز المسافة، وإذا كان المقصود المستوى الثمرة فالقطع قطفها أو جنيها وتقديمها للضيف، أو هدية للصديق.

يضرب مثلا للرغبات وأنه لا يقف في طريقها عوائق أو حواجز وعقبات ويقال ذلك لتفنيد مزاعم من يتعذر بها لتبرير عدم تلبية بعض الرغبات.

٢١٤٤ - المِيْتْ كَلْبْ وَالنَّاعِي مَرَهْ :

الناعي: الباكي، مره: امرأة.

يضرب مثلا للئيم عندما يفقد بموت أو فراق المكان فإن في ذلك راحة لاعدائه وحزنا لأصدقائه.

٢١٤٥ - مَيِّتْ الخِضَرِي شْهِيْدْ :

الخضري: نوع من التمر، شديد الحرارة على المعدة وإذا أكثر منه الشخص ضره. وقصة هذا المثل يقال إن أعرابيا استضاف فلاحا، فصادف وقت الصرام، فأراد أن يساعد الفلاح على ذلك ولما بدأ بجذاذ إحدى النخلات ونوعها خضرية، وكان الضيف جائعا، فأكل من التمر وأكثر، ولما نصحه الفلاح بالإقلال وخوفه بأنه سيموت إذا استمر على هذه الحال، فسأله الأعرابي عن نوع هذا التمر فقال: إنه خضري فقال هذا الكلام الذي صار مثلا فيما بعد يضرب للإسراف في بعض الأشياء المباحة إلا أن الإفراط فيها قد يضر أو يقال لمن يتحمل أو يصبر على شيء في سبيل الطمع في المزيد من ذلك.

حـرف النـون

٢١٤٦ - النَّارْ مَا تُوْرِثْ إلاَّ رِمَادْ :

تورث من ورث أي ما يخلفه الميت من مال أو ولد، والمقصود هنا الأولاد.

يضرب مثلا للأبناء الذين يخالفون آباءهم وأجدادهم في بعض صفاتهم وأخلاقهم، كالكرم والشجاعة والمروءة، إلى غير ذلك مما عرف به أسلافهم، قال الشاعر رميزان بن غشام التميمي[1]:

بذرت الحساني في الحصاني وغرني	مصافي الحصاني عن مصافا أسودها
من مات ما أرث من ذراريه مثله	فهو مثل نار جرعنها وقودها
يا حيف يا شم العرانين خلفوا	أراذل عميان تبي من يقودها
موت الفتى موتين موت من الفنى	وموت من اخلاف الذراري جدودها

٢١٤٧ - النَّارْ مَبْدَاهَا شَرَارَهْ :

مبداها: مبدؤها أي أولها. الشرارة مفرد شرار أو شرر قال تعالى ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[2] وهو ما يتطاير من النار ويتساقط حولها، وقد يشعل نيرانا كثيرة.

يضرب مثلا لعدم التهاون بصغار الأمور وفي المثل الشعبي (لا تحقر من النسا صغيرة ولا من النار شريرة) والشريرة تصغير شرارة.

قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها	فعل السهام بلا قوس ولا وتر[3]

٢١٤٨ - النَّارْ مَوْعُوْدَةٍ مَلاَهَا :

مَلاَهَا: ملئها. هذا المثل قد يكون اقتباسا من قوله تعالى ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ

(١) «من القائل» ج ٢ ابن خميس. (٢): آية (٣٢) سورة المرسلات. (٣) «الشوارد» لعبدالله بن خميس.

تُوعَدُونَ﴾[1] أو قوله تعالى ﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[2].

يضرب مثلا لكثرة الفساد في أي زمان ومكان، وأن هذا لا يمكن منعه، قال أحد الحكماء لا تنظر للباطل لكثرة الهالكين ولا تستوحش من الحق لقلة السالكين.

٢١٤٩ - النَّارْ وَلاَ العَارْ :

النار جهنم، أو العذاب بأنواعه، والعار: ما يصيب الإنسان ويعير به، أو يلحق به الذل والهوان، وهذا حسب رأي أو اعتقاد قائل هذا المثل، إذا كان المقصود بالنار جهنم وهي أعظم عار والعياذ بالله.

يضرب مثلا للمبالغة للارتقاء والبعد بالنفس عن مواطن الخذلان والذل، وذلك بتحمل الصعاب وتجشم العقبات قال عنترة العبسي:

لا تسقني كأس الحياة بذلة ... فجهنم بالعز أعلى منزلِ

فالعربي يفضل الموت على حياة الذل كما قال الشاعر:

ونحن أناس لا توسط عندنا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر[3]

٢١٥٠ - نَارْ ابْنِ عَمَّار :

النار قد توقد للطعام (كِقَرى الضيف) أو كي المريض، كعادة بعض الناس، ولا سيما إذا استعصى شفاء المريض، ويدل على ذلك قولهم في المثل الشعبي: (اتلا الطب الكوي) وفي المثل العربي (آخر الطب الكي) أما نار ابن عمار المضروب بها هذا المثل فهي نوع من التعذيب، يلجأ إليه عند التحقيق مع المتهم، وهو ما يعرف بـ(البشعة) حيث كان يحكم بين الناس بالباطل في الجاهلية، وهو ما يسمى بحكم الطاغوت، أي بغير ما أنزل الله، وكان إذا أتاه الخصمان أشعل النار، ووضع فيها حديدة، ويقال إنها يد

---

(١) : الآية الـ(٦٣) سورة يس. (٢) : الآية الـ(١٣) سورة السجدة.

(٣) الصدر: يراد به صدر المجلس أي علو المكان.

المحماسة التي يقلـب بها البن، أي يحرك بها على النار، حتى ينضج، فإذا احمرت نـزعها وطلب من المتهم أن يفتح فاه، ويخرج لسـانه، فيضع الحديدة عليـه، فإن لصقت به، حكم عليه بالجرم، وإن لم تصبه أصدر الحكم ببراءتـه و إخلاء سبيله، ويقال إنه بذلك يـزعم أن المجـرم الحقيقي يخاف فيجف لعـابـه فتضره النـار، أمـا البريئ فيكـون رابط الجأش، واثقا من نفسه، محتفظـا بلعابه، فإذا لمست الحديدة لسـانه، انزلقت ولم تعلق به.

يضرب مثلا للظلم أو الحكم الجائر.

قال الشاعر عبدالله بن سبيل من قصيدة في الغزل تبلغ حوالي ثلاثين بيتا ومطلعها:

يـــا الله يـــا عـــالم خفيـــات الأسرار　　　يـــا عـــالم مـــا يطـــرق المودمـــاني
تفك حبـل اللي من العـــام بـــوســـار　　　وتمحـــا مـــودة صـــاحـب قـــد بـــراني

إلى أن قال بعد ذكر محاسن محبوبته:

إن كـــان مـا أنـــت بعـــاذر عقبها صـــار　　　بـــــالله ويـش اللي عليـــــه تهداني
قلت الشريعـــة قـــال: نـــار ابن عمار　　　يبينـي الحسهــــــا تحرق لســـــاني [1]

٢١٥١ - نَارِكْ وَلاَ جَنَّةْ غَيْرِكْ:

ليس المقصود بذلك النـار المعروفة أو الجنة، لانهما ليستـا ملكا لأحد من البشر، فهما تحت إرادة الله ومشيئته سبحانـه وتعالى، ولكن المقصود هنا الـرغبة في التعامل مع بعض الأشخاص المعروفين، رغم ما فيهم من عيوب.

يضرب مثلا لتفضيل بعض الأشخاص أو الأمور المعروفة على الأشياء المجهولة، ولو كان يعتقـد حسنها على حد قولهم في المثل الشعبـي: (وجه تعرفه ولا وجـه تنكره) إذ أن من طبيعة البشر الخوف من المجهول.

---

(١) «ديوان ابن سبيل» تأليف حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل.

٢١٥٢ - النَّاسْ أَجْنَاسْ :

أجناس، أي مختلفون في عاداتهم وتعاملهم وأفكارهم، وغير ذلك من الأخلاق التي جبلوا عليها.

يضرب مثلا لطبائع البشر المختلفة.

٢١٥٣ - النَّاسْ إِنْ شَافَوْا خَيْرٍ تَدَلَّوا وَإِنْ شَافَوْا شَرٍّ تَعَلَوْا :

شافوا: رأوا، تدلوا: التدلي النزول من أعلى إلى أسفل، كالنزول في البئر، والمقصود بذلك التقرب إلى من عنده الخير، وتعلوا عكس تدلوا، أي ابتعدوا عن الشر وأهله.

يضرب مثلا لسعي الناس لمصالحهم الخاصة ولا سيما النفعيون منهم.

٢١٥٤ - النَّاسْ بِالنَّاسْ والكِلْ بِاللَّهْ :

يضرب مثلا للتعاون بين أفراد المجتمع، وحاجة الناس بعضهم لبعض قال الشاعر:

الناس للناس من حضر وبادية ... بعض لبعض وإن لم يشعروا خدموا

فالإنسان مهما كان لا يستغني عن مساعدة الآخرين. قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾[1].

٢١٥٥ - النَّاسْ خَشَبْ حَتَّى يَتَعَارَفُونْ :

أي إن بعض الناس كالخشب، ينظر بعضهم إلى بعض بصمت وحذر، حتى يتعارفوا ويتعاملوا، ويختبر بعضهم بعضا لأن فيهم الطيب والخبيث، والصالح والطالح.

يضرب مثلا لعدم الحكم على الآخرين بالحسن أو خلافه لأول نظرة، حتى تحصل المعرفة والتجربة بالتعامل الذي هو معيار المعرفة. وقد وصف الله فئة من الناس وهم

(١) : الآية الـ (٣٢) سورة الزخرف.

المنافقون بأنهم كالخشب في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُم تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُم وَإِن يَقُولُوا تَسْمَع لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِم﴾[1] الآية .

٢١٥٦ - النَّاسْ شُهُودْ اللَّهْ فِي أَرْضِهْ :

يضرب مثلا في أن الحق لا يعدم قائله في أي زمان ومكان، وأن الناس لا يتواطئون جميعهم على الباطل .

٢١٥٧ - النَّاسْ العَالَمِيْنْ :

يضرب مثلا لانتشار الخبر، وإن ما علم لم يعد سرا، وهذه الحكمة أو القول قد يكون اقتباسا من قوله تعالى ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ وقد جاء في تفسير هذه الآية أن كل ما سوى الله عالم وأن الله رب العالمين .

٢١٥٨ - النَّاسْ عَلَى دِينْ مِلُوكْهِمْ :

يضرب مثلا لتأثير الراعي على الرعية في أكثر الأمور، أو تقليد الضعيف للقوي، وقد قيل : صلاح الراعي يدرك صلاح الرعية، فالحاكم أو السلطان بمثابة الرأس من الجسد .

٢١٥٩ - النَّاسْ لَيْسُوا عَبِيْدْ لاَ بُوْكْ :

قال الشاعر:

إذا كبرت نفس الفتى قل عقله ... وأمسى وأضحى ساخطا متعبا
وإن جاء يستقضي من الناس حاجة ... يرى أنها حق عليهم مرتبا
وإن طالبوه أو أبوه بحقهم ... لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا
«يرى أن كل الناس قد خلقوا له ... عبيدا وفي كل القلوب محببا»

هذا المثل ربما يكون مأخوذًا مما روى عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال لابن عمرو بن العاص حينما أمر بإحضاره من مصر لمحاكمته لاعتدائه على

---

(١) : الآية الـ (٤) سورة المنافقون .

أحد رعايا الخليفة هناك : (متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) .

يضرب مثلا للاستنكار على من يريد أن يستغل ضعف أو طيب بعض الأشخاص ، لتحقيق أغراضه الخاصة بحكم منصبه كأن يكون رئيسه في العمل .

٢١٦٠ - النَّاسْ مَادِحْ وَذَامْ :

قال الشاعر:

والنـــاس من يلـق خيرا قـــائلين لـــه مــــــا يشتهـي ولأم المخطـي الهبـل

يضرب مثلا في أن رضاء الناس غاية لا تدرك

٢١٦١ - النَّاسْ مَا مِنْهُمْ مَسْلَمْ :

أي لا يسلم من شرهم أحد ومسلم : سلامة .

يضرب مثـلا لطبـائع البشر في حب الشر، إلا من شـاء الله وفي الحديث «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده» يقول حميدان الشويعر في هذا المعنى :

لـويجي عـــابـد لا بـــد لـه بغـــار مــــا يجي الأذى جـــاه مـن نخشره

٢١٦٢ - نَاشِبٍ شِرِيْطِهْ فِي وِرِيْطِهْ :

ناشب : متعلق ، والشريط : الحبل ، والـوريط : قد يكون المقصود بـذلك التورط أو أتى بها للسجع مع كلمة شريط .

يضرب مثلا للمشغـول بأمر لا يستطيـع التخلص منه ، حيث شبـه من هذه حـالته بمن علق بحبل في رقبته .

٢١٦٣ - نَاصِحْ الجَاهِلْ فِي النَّارْ :

يضرب مثلا للمبالغـة في ذم من أهديت له نصيحة فلم يقبلهـا ، قال أحد الحكماء : إثنـان ظالمان رجل أهـديت له النصيحـة فـاتخذها ذنبـا ورجل وسع له في مكـان ضيق

فجلس متربعا. وقال أبو العلا المعري:

إذا وصف الطائي بالبخل مارد | وعير قسا بالفهامة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة | وقال الدجا يا صبح لونك حالك
وطاولت الأرض السماء سفاهة | وعيرت الشهب الحصا الجنادل
فياموت زر إن الحياة ذميمة | ويا نفس جدى إن دهرك هازل
«ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا | تجاهلت حتى ظن أني جاهل»
فيا عجبا كم يدعى الفضل ناقص | ويا أسفي كم يظهر النقص فاضل [1]

قال الشافعي[2]:

أأنثر درابين سارحة البهم | وأنظم منثورا لراعية الغنم
لئن سهل الله العزيز بلطفه | وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم | وإلا فمكنون لديَّ ومكتتم
(ومن منح الجهال علما أضاعه | ومن منع المستوجبين فقد ظلم)

٢١٦٤ - نَاظِرْ جَيْبِكْ وَفَكِّرْ فِي عَيْبِكْ، ويقال (فتش في جيبك):

يضرب مثلا لنصيحة الشخص الذي يريد أن يفتش أو يبحث عن عيوب الآخرين، في الوقت الذي لا يخلو هو نفسه من العيوب والمثالب، وفي الأثر (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) أو ما معناه.

٢١٦٥ - نَاظِرْ حَالِهْ وَلا تَسَالِهْ:

ناظر: انظر، تساله: تسأله.

يضرب مثلا لمن وصل به الأمر من السوء إلى معرفة ما حل به من البؤس بمجرد مشاهدته فمنظره ينبيء عن مخبره.

٢١٦٦ - نَاظِرْ مْخرَاجِكْ قَبِلْ مِدْخَالِكْ:

ناظر: انظر. بمعنى فكر. مخراجك: مخرجك ومدخالك: مدخلك أي فكر في الأمر قبل الإقدام عليه.

يضرب مثلا لدراسة الأمر قبل الاقدام على تنفيذه.

---

(١) «من القائل» ج ١ لابن خميس.

(٢) «من عيون الشعر».

٢١٦٧ - نَاظِرْ وَجْهْ العَنْزْ وَاحْلِبْ لِبَنْ :

ناظر: انظر.

يضرب مثلا للتفاؤل أو التشاؤم بمجرد النظر إلى بعض الوجوه.

٢١٦٨ - نَاقِلْ حَتْفِهْ عَلَى كَتْفِهْ ويقال أيضا: (مثل ناقل):

هذا المثل كالمثل التالي في المعنى، ومعنى حتفه هلاكه، والكتف عظم عريض خلف المنكب، وكان يكتب فيه بعض الرسائل وفي الحديث: «ائتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتابا» كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم[١].

يضرب مثلا للشخص عندما يصيب نفسه بالأذى أو يتسبب في ذلك.

٢١٦٩ - نَاقِلْ دَاهْ بَرْدَاهْ ويقال: (مثل ناقل) الخ:

ناقل: حامل، داه: داءه أي مرضه، رداه: ما يرتديه من لباس كالثوب ونحوه.

يضرب مثلا لمن يتسبب في مضرة نفسه بجلب الشر إليها، قال الشاعر الشعبي ابن سبيل[٢]:

قالوا عليل ناقل داه برداه   قلت آه يا قرابي وروحي فديته

٢١٧٠ - نَاقَةْ عْرَيْمَانْ إِنْ ابْرِكَتْ مَا ثَارَتْ وإِنْ ثَارَتْ نَارَتْ :

عريمان اسم رجل، وكان لديه ناقة ليست في مطوعته، فإذا احتاجها وكانت باركة امتنعت عن النهوض، وإذا حاول نهوضها بالقوة هربت.

يضرب مثلا لتصرفات بعض الأشخاص المتناقضة أو الشاذة.

٢١٧١ - نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا :

هذا اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾[٣] وهي آية من آيات الله كرم الله بها رسوله صالحا عليه السلام المبعوث إلى قوم ثمود، ومن عظمها كان لها شرب يوم ولهم شرب يوم.

يضرب مثلا لعظم الشيء أو كثرة الخير والبركة أو للشره وعدم القناعة بما يقنع به الآخرون.

---

(١) «اللسان».   (٢) ديوانه - جمع حفيده.   (٣) الآية الـ(١١ - ١٣) سورة الشمس.

٢١٧٢ - نَاقَتْكْ يَـا غَيْلاَنْ دَاهَـا وِدِيْعهَا ويقال أيضـا (جاهـا) بدل داها :

غيلان اسم رجل أودع ناقته لدى أعرابي، فلما طلبهـا منه بعد مدة أدَّعى ضياعها أو نفقها (موتها)[1].

يضرب مثلا لمن يؤتمن على شيء ثم يخون أمانته.

٢١٧٣ - نَبْح الكِلاَبْ مَا يِضِرْ السَّحَابْ :

وفي المثل العربي: (الكلاب تنبح والقافلة تسير).

يضرب مثـلا في أن الأخيار لا يضرهم كـلام أو شتم وسباب اللئـام، وأن تأثير ذلك عليهم كتأثير نبح الكلاب على السحاب في السماء.

٢١٧٤ - نَبْحَةْ وَبْرَهْ :

نبحة: من نباح الكلب، والوبرة: نوع من الحيـوانات الوحشية يشبه القط، وهو لا يؤكل، ولا يعرف عنه النباح، مما جعله مضرب المثل في القلة.

يضرب مثلا للشيء نادر الحدوث أو إذا حدث مرة فلن يتكرر كالعطية من البخيل.

٢١٧٥ - نِبيعْ اليَبَاعُوْا وَنَشْرَى اليا شَرْوا وَلاَ غَبْنْ إلاَّ بالنِّضَا والحَلاَيِلْ :

هـذا بيت من الشعـر الشعبي لـراشـد الخلاوي ضمن قصيـدتـه المسماة بـ (لامية الخلاوي) والتي تبلغ أكثر من مائتي بيت ومطلعها:

يقـــول الخلاوي والخلاوي راشــــد وهــــو واقف بــــالما قبــــال النشــــايل
مضـل ولا يستأكــــــد إلا بعينـــــه وكل مضـل عن مغـــانيـــه ســــايل

إلى أن قال هذا البيت المضروب به المثل، والبيت الذي يليه وهو:

فـــــاشتر تبيع ورث الاثمان خلـــه وليــــاك والمشري لفخ الحبـــــايل [2]

---

(١) يقال للحيوان إذا هلك نفق ولا يقال: مات.

(٢): «راشد الخلاوي» عبدالله بن خميس.

يضرب مثلا لسعادة من رزقه الله راحلة سريعة وزوجة صالحة مطيعة.

٢١٧٦ - نَجْدْ أَمْ القِـدْ :

نجد: هي المنطقة المعـروفة وسط المملكة العربية السعوديـة. القد: السير الذي يقدُّ من الجلد، والقِـدُّ بالكسر: سير يقد من جلد غير مـدبوغ[١]. أقول: وهو المقصود هنا ويستعمل من الـرشـاء للسنا، أي إخـراج الماء من الآبـار بالغـروب، ويقـال إن بعض الفقراء في الماضي يشـوونه ويأكلونـه من شدة الجوع، كما أكلوا الجيف والكـلاب ومات بعضهم جوعا.

يضرب مثـلا لشدة الفقـر الذي أصـاب سكان نجـد في الماضي، حيث كان يهاجـر أكثر أهلها للشام ومصر والعراق وبلدان الخليج لطلب العيش، قال بعض أدباء سدير في ذلك قصيدة منها[٢]:

غــدا النـــاس أثـلاثــا فثلث شريــدة   يــلاوي صليـب البين عــارٍ وجـــايع
وثلـث إلى بطن الثــــــرى دفن ميـت   وثلث إلى الأريـــاف جــالٍ ونـــاجع

ويقول آخر:

نجـــد لـــــو زانت زمـــان لاهلهـــا   لا بــد يــوم يعــوي من الجوع ذيبهـــا

والحديث عن هـذه المنطقة يعجـز القلم عن وصفه، سـواء حاضرهـا أو ماضيهـا، ولكني سأذكـر بعضا لما كانت عليـه لمناسبـة هذا المثل ومقـارنة الحاضر بـالماضي، فلقد كانت نجـد كغيرها من مناطق المملكـة العربية السعـودية، يعيش سكانها على الـزراعة البدائيـة، والرعي ويعتمـدون بعد الله في ذلك على الأمطـار، فإذا تأخر الغيـث سنة أو أكثر نفقت مواشيهم، وهلكت زراعتهم، وضـاقت عليهم الأرض بما رحبت وكان هذا في الماضي كما هـو مـدون في تـواريخ هـذه البلاد، ومـا يـرويـه كبـار السن عن آبـائهم وأجدادهم، ويتحـدثون به في مجالسهم، وكانت تلك حـالهم إلى أن هيأ الله لهذه البلاد

---

(١) «اللسان».
(٢) تاريخ ابن عيسى (بعض الحوادث الواقعة في نجد).

الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه فبعـد أن وحد المملكة ودانت له البلاد واستتب الأمن سعى إلى تحسين الاقتصـاد، بإيجاد مصـدر لذلك أو عـدة مصـادر لجلب الخبراء والشركات للتنقيب عن البترول، فوجد بكميات كبيرة، وتعـاقدت الحكومة مع شركات لاستخراجه، وتم ذلك فانتعش الاقتصاد وعم الخير والرخاء المواطنين، وتقدمت الحركة في جميع المجـالات، كالعمران والـزراعة والصنـاعة والتعليم والتجـارة، حتى أصبحت المملكة في عهد خـادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيـز آل سعود من الدول المنتجة والمصدرة للقمح، بعد أن كانت تعتمد على استيراده، وذلك بفضل الله ثم بدعم وتشجيع الحكومة للمزارعين، بإعاناتهم وإقراضهم فأصبحت البلاد مروجا وأنهارا، كما أنشئت الطرق السريعـة، والطرق الزراعية، وربطت المدن بعضهـا ببعض، بشبكة من المواصلات البرية والجويـة وسكة الحديد، وتم على يـدي خادم الحرمين الشريفين عدد من المشـاريع، أهمها تـوسعة الحرمين الشريفين، ويعـد هذا المشروع أضخم تـوسعة في تاريخ الحرمين الشريفين، كما أصبحت المملكـة في مصاف الـدول التي تستقدم العمال لاستخدامهم في شتى المجالات، وهذا أكبر شاهد على ما تنعم به هذه البلاد من الرخاء والازدهار، بعـد أن كان أكثر سكانها يسـافرون للخارج لطلب المعيشة، ومكـارم خادم الحرمين الشريفين لا تعد ولا تحصى وليس هذا مكان تفصيلها.

٢١٧٧ - نَجْـدْ بِكِـرْ :

يضرب مثلا في أن هذه البـلاد ليس من السهولة تذليلها أو إخضـاعها، كما يقال في أن المستقبل أمام المرء شاق وطويل.

٢١٧٨ - نَجْدْ لِمِنْ طَالَتْ قَنَاتِهْ :

القناة الرمح أي إن حكم نجد لمن غلب بشجاعته وسياسته.

يضرب مثلا في أن الغلبة للقوة والشجاعة في أي زمان ومكان.

٢١٧٩ - نَشْبُ الفَاسْ فِي الرَّاسْ :

يضرب مثلا لمن حصل له مشكلة لا يستطيع الفكاك منها بسهولة .

٢١٨٠ - نَشَبَتْ وَتَوَحَّلَتْ :

نشبت وتوحلت أي صاخت[1] قدماه في الوحل، وهو الطين فمسكها .

يضرب مثلا لمن تورط في أمر من الأمور وعجز عن التخلص منه .

٢١٨١ - نِصْفُ الحَرْبْ دَهْوَلَهْ :

الدهولة : الدعاية، وجعجعة الكلام .

يضرب مثلا للمبالغة في الدعاية والإعلام وتأثير ذلك في معنويات المقاتلين وما يسمى الآن بالحرب النفسية، والتي تبثها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وقد ينطبق هذا المثل على غير الحرب في بعض الأمور.

٢١٨٢ - نِصْفُ السَّيْلْ زِبدْ :

الزبد : الطفح فوق السيل وقد يحمل معه غثاءً قال تعالى : ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ وقال تعالى : ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾[2] .

يضرب مثلا لبعض الكلام الذي لا يخلو من طيب وخبيث ومصيب ومخطيء .

٢١٨٣ - نِصْفُ القُوتْ رَاحَـةْ :

القوت : الغذاء فكما أن الطعام غذاء للجسم، فكذلك الراحة غذاء للنفس، وهناك حكمة توصي براحة القلوب بعد ساعة .

يضرب مثلا لإعطاء الجسم والنفس حقهما من الراحة الجسمية والنفسية وفي هذا المعنى تروى القصة التالية عن الزاهد إبراهيم بن أدهم يقال إنه مر برجل فرأى على وجهه

---

(١) صاخت : غاصت أو تسمرت في الأرض. (٢) آية ١٧ من سورة الرعد .

الهم والحزن، فقال : إني سائلك عن ثلاث فأجبني، فقال الرجل: نعم. فقال إبراهيم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله ؟ قال لا: قال أينقص من رزقك شيء قدره الله ؟ قال : لا. قال: أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك ؟ قال: لا قال: فعلام الهم.

٢١٨٤ - نِصْفْ المَالْ نَظْرَهْ :

المال: السلع وعروض التجارة من عقارات وسيارات وبيوت، أي كل ما يباع ويشترى، أما النقد فلا ينطبق عليه هذا المثل لأنه ليس له منظر.

يضرب مثلا لتأثير المظاهر والدعايات والإعلانات على ترويج ورفع أثمان بعض السلع و إنخداع بعض المشترين بذلك.

٢١٨٥ - نِصْفْ المَيْهْ خَمْسِينْ :

هذا المثل من الأمور المعروفة بالبداهة أو الحقائق، كقولهم واحد زايد واحد يساوي اثنين، ولكن المقصود بذلك راحة البال.

يضرب مثلا للقناعة بما قسم الله.

٢١٨٦ - نِصْفْ ونِصْفْ :

يضرب مثلا للوسط من كل شيء (وخير الأمور الوسط)، يقال لمن يسأل عن حاله أو عن بعض الأشخاص مما لا يستحقون المدح أو الذمّ.

٢١٨٧ - نِصِيبِكْ يِصِيبْكْ :

نصيبك: حظك. يصيبك: يأتيك.

يضرب مثلا للرضا بقضاء الله وقدره وإن الحرص لا يقدم شيئا ولا يؤخره.

٢١٨٨ - نِعِدْ اللِّيَالِي وَاللِّيَالِي تِعِدْنَا وَالعِمْرْ يِفْنَى وَاللِّيَالِي بْزَايِدْ .

هذا بيت من الشعر الشعبي لراشد الخلاوي، ضمن قصيدة طويلة.

يضرب مثلا لتجدد الأيام ونقص عمر الإنسان، وهو لا يشعر بمرور الزمن.

٢١٨٩ - النِّعْمَةْ خَمْرٍ جَيَّاشَةْ . . . مَا يِمْسِكْهَا كُوْدْ الوِثْقَهْ :

النعمـة : ما أنعم الله بـه على عبـده من غنى وصحة وأمن وغير ذلك، ممـا يـوفر لـه الاطمئنـان والسعادة، ومـا أكثر نعم الله علينـا قال تعـالى : ﴿وَإِن تَعُـدُّوا نِعْمَةَ اللَّـهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[1]. وهـذا المثل بيت من الشعـر الشعبي لحميـدان الشـويعـر، وهـو ضمن قصيدة طويلة تفيض حكمة وبلاغة، وقـد شبه النعمة بالخمر في غليانها وطغيانها، كما يجيش القدر بما فيه، يمسكها : يملكها . كود : إلا، الوثقة الثقاة العقلاء .

يضرب مثلا للطغيان بسبب النعمة، وأنه لا يشكرها إلا ذوو العقول السليمة .

٢١٩٠ - نِعْمَتَانِ مَجْحُودَتَانِ الأَمْنُ فِي الأَوْطَانِ وَالصِّحَةُ فِي الأَبْدَانِ :

يضرب مثـلا لفضل هـاتين النعمتين، إذ لا سعـادة مع الخوف أو المرض، فيجب علينا الشكر لله على دوام الأمن واستتبابه، وكذلك الصحة والمحافظة على ذلك، حيث لا يعرف ثمنهما إلا من فقدهما .

٢١٩١ - النِّفْسْ أَبْدَ مِنْ الوَالِدَيْنْ :

أَبْدَ : ابدى أي أولى، الوالـدين : الأم والأب وفي الحديث : «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعـول» الحديث[2]. وقـد تقدم ذكـر هـذا المثل في حرف الـراء بلفظ (الروح ابدا من الوالدين) والمعنى واحد .

يضرب مثلا للمبالغة في إيثار الشخص لنفسه بالخير على غيره .

٢١٩٢ - النِّفْسْ مَالَهَا رِدَمْ :

الردم : الرادع أو المانـع وهو أن يوضع خشبة أو نحـوها في باب الحوش أو الحظيرة، لمنع الحيوانات من الخروج، وتسمى هذه الخشبة الردامة أو ردامة عشة .

---

(١) الآية الـ (٣٤) سورة إبراهيم.

(٢) : « رياض الصالحين ».

يضرب مثلا في طمع الإنسان في زيادة الخير، أو شهوات النفس ورغباتها، وفي الحديث ما معناه «لو أعطي ابن آدم واديان من ذهب لتمنى لهما ثالثا».

٢١٩٣ - نَفْسٍ تِعِفْ مَا تِسْمَنْ ويقال: (تَعَافْ) بدل تعف:

تعف: العفة: الكف عما لا يحل ويجمل، عف عن المحارم والأطماع الدنئة، يعف عفه، عفا عفانا وعفافة فهو عفيف، وفي التنزيل: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[١] قال عمرو بن الأهتم:

إنا بنو منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد وناديها
جرثومة أنف يعتف مقترها عن الخبيث ويعطي الخير مثريها [٢]

يضرب مثلا لتأثير قلة الشهية للأكل أو الشرب على صحة الإنسان، ويقال أيضا للتسامح وترويض النفس على تقبل الحياة حلوها ومرها، قال الشاعر:

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

٢١٩٤ - نَفْسٍ خَبِيثَةْ فِي جِسْمِ أَخْبَثْ:

الخبيث: ضد الطيب قال أبو عبيد: الخبيث ذو الخبث في نفسه، والمخبث من أصحابه وأعوانه خبثاء[٣]، وقد يراد بذلك النفس المريضة في الجسم المريض أيضا، ويقال: العقل السليم في الجسم السليم، وذلك للترابط الوثيق بينهما.

يضرب مثلا لمن ساءت أخلاقه وخلقه. قال أبو العلاء المعري:

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبيث
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الخبيث

٢١٩٥ - نَفْسِهْ فِي طَرَفْ خَشْمِهْ:

يقال: فلان نفسه في طرف خشمه، أو في رأس خشمه، والمعنى واحد أي إن هذا الشخص المضروب به المثل سريع الغضب لأتفه الأسباب.

---

(١): الآية الـ(٦) سورة النساء. (٢): «اللسان» - عفف -. (٣): «اللسان».

يضرب مثلا للمبالغة في سرعة انفعال بعض الأشخاص.

٢١٩٦ - النُّفُوسْ مِشَاهِي :

أي رغبات، أو أهواه وشهوات.

يضرب مثلا لاختلاف الناس في معاملاتهم مع الآخرين حسب ميولهم وانقايدهم لذلك تبعا لمصالحهم وأهوائهم.

٢١٩٧ - نِقْرَةْ حَضَوْضَا مِنْ جَاهَا بْلِعَتِهْ :

النقرة تطلق على الأرض المنخفضة بين كثبان الرمال، ونقرة حضوضى المضروب بها المثل معرفة بالإضافة إلى حضوضى، يقول علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وفي كتابه «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قسم شمال المملكة»: حضوضى: بفتح الحاء والضاد المعجمة بعدها واو ساكنة ثم ضاد مفتوحة ممدودة بألف مقصورة يكثر استعمال هذا الاسم في الدعوة على عدو بأن يقع في مهلكة، ويحاك حول الوقوع في حضوضى أو نقرة حضوضى أساطير كثيرة ويطلق الاسم على مواضع في الجزيرة تتفق في صفاتها، ذكر منها ما نحن بصدده وهي: حضوضى الواقعة في وادي السرحان، وهي أوسع الأمكنة المعروفة بهذا الاسم وأشهرها، ويقول: إنها سبخة مستطيلة عرضها ستة أكيال تقريبا، وتمر بطرفيها الجنوبي والشمالي طريقان يخترقانها ويحيك أهل هذه الجهة حولها كثيرا من الأخبار، منها أن رجلا اسمه حربي عرف شيئا مما قال عنها وأنه لا يستطيع أحد اجتيازها، لابتلاعها من يعبر فوقها، وكان له جواد أصيل فركبه، ودفعه بقوة من عدوه لاختراقها، ولكنه حال ما دخلها غاصت قوائم حصانه ثم الحصان ثم راكبه، ومن ثم جاء المثل: (هفت حربي على حصانه) ويقولون إن الظباء وغيرهامن الصيد تتحاشى المرور منها[١]. إلى آخر ما جاء في الكتاب عن هذا الموقع، كما ذكر الشيخ عبدالله بن

(١) : «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة» - إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر والقريات - القسم الأول (أرح) تأليف حمد الجاسر.

خميس في كتابه «من القائل» نبذة عن نقرة حضوضى ويتفق مع الشيخ حمد الجاسر في موقعها وفي وصفها وكذلك المثل السائر (هفة حربي وحصانه) واستشهد بهذا البيت :

في مثل سلك العنكبوت انحدر بي ويا جديع في نقرة حضوضى رمى بي

يضرب مثلا للمصير المجهول والنهاية المحزنة والمحيرة، وأن ما قيل عن هذه النقرة ومصير من اقترب منها مثل ما يقال الآن عما يسمى بـ(مثلث برمودا) وأنه ابتلع كثيرا من السفن كما سقط بالقرب منه أو فوقه اعداد من الطائرات ولم يعرف مصيرها أو مصير ملاحيها حتى الآن فسبحان من وسع علمه كل شيء.

٢١٩٨ - النَّقْصْ عَلَى الحَايِكْ وَالنَايِكْ :

النقص : أي الخسارة، والحايك : الذي ينسج الملابس، والنايك قد يكون أتي بها للسجع مع كلمة الحائك أو يقصد بذلك الزوج.

يضرب مثلا أو يقال على لسان الزوجة المسرفة التي تبذر مال زوجها في سبيل لباسها ومظهرها، في مناسبة أو غير مناسبة، وهذا المثل أي معناه وهو الدعوة إلى الإسراف في إضاعة المال، في غير ما شرع له، مخالف للشريعة الإسلامية في قوله ﷺ ما معناه : (يكره القيل والقال وكثرة السؤال و إضاعة المال).

٢١٩٩ - نَقِلْ الأَذَى عَلَى الرَّاسْ وَلاَ الحَاجَةْ إِلَى النَّاسْ :

نقل : حمل، الأذى : كل ما يؤذي أو يستقبح، وكنى بالأذى هنا عن شيء لا يستحسن ذكره، وهو معروف عند العامة.

يضرب مثلا للمبالغة في المذلة لسؤال الناس والحاجة إليهم.

٢٢٠٠ - نَقِلْ الضِّرْسْ وَلاَ نَقْلٍ عَلَيْه

نقل : خلع. الضرس : السن، نقل عليه : أي الأكل عليه.

يضرب مثلا لتفضيل أقل الضررين أي إن بعض الشر أهون من بعض، وقد يقصد

بـذلك الحيـوانـات، وأن من الأفضل نقلهـا إلى المرعى لتأكل من العشب والكـلأ، ولا يجلب لها الأكل في حظائرها أو أحواشها.

٢٢٠١ - نَقْلُ المَا عَلَى المَا حَزَابـهْ :

حزابـة: حزم واحتياط ومعنى ذلك الاحتفـاظ بالماء في السفر، ولو لم يكن في حـاجة إليه، كقرب مسافة المكان المقصود، أو برودة الجو كوقت الشتاء.

يضرب مثلا في هذا المعنى أي للنصح بحمل الماء والاحتفاظ به، حتى وصول المسافر إلى مكانه المقصود، ولـو أدى ذلك إلى العودة به إلى البلد بعد نهايـة الرحلة، وقد يضرب مثلا للاستعداد لـلأمور والأخذ في الحسبان أسوأ الاحتمالات ومفاجـاءات الزمان، سواء في الحضر أو السفر.

٢٢٠٢ - نِقْولَةْ قِدْرَانْ :

نقوله: حمولة من النقل، أي الحمل، وقدران هذا لقب شخص، يقال إنه كان يحمل قدرا على رأسه، ويعـد من يملأه كلاما أن يهب لـه هذا القدر، وهدفـه من ذلك على ما يروى العثـور على قاتل أبيـه، باستـدراج المتحدث إلى الإسهـاب في الكلام، حتى يجره ذلك إلى قصـة مقتل أبي هـذا الرجل الغبي، أو المتغـابي، ثم الإمسـاك بـه وتسليمه يـد العدالة.

يضرب مثلا لمن يجلب أو يتسبب في مضرة نفسه أو أهله.

٢٢٠٣ - نورْ عَلَى نُوْرْ :

يضرب مثلا لزيادة الخير وتتابعه.

٢٢٠٤ - النَّوْمْ صِلْطَانٍ جَائِرْ :

صلطان: سلطـان بالسين، والسلطـان الحاكم، جاير: جـائر بالهمـز أي غالـب أو قاهر.

يضرب مثلا لالتماس العذر لمن غلبه النوم فتأخر عن أمر مهم كالصلاة أو حضور اجتماع رسمي.

٢١٠٥ - النَّوْمْ عْبَادَةْ :

يضرب مثلا لتفضيل النوم على بعض الأعمال، التي لا تعود على الشخص بالفائدة.

٢٢٠٦ - نَوْمَةْ أَهْلْ الكَهْفْ :

أهل الكهف هم الفتية الذين وردت قصتهم في القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ الآية وقال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[١].

يضرب مثلا لمن طال نومه عن العادة، أو يقال للدعاء عليه بأن ينام إلى الأبد، والنوم ضروري للجسم والعقل، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً﴾[٢] أما إذا زاد عما شرع له فإنه مذموم قال الشاعر الشعبي:

النوم للهلباج والكلب والنسا … ما يهتني بالنوم سرحان ذيبها

وقال تركي بن حميد[٣]:

وأخير منها ركعتين بالاسحار … لطاب نوم اللي حياته خساره

٢٢٠٧ - النيَّـهْ مطِيَّـهْ :

النية المقصود بها هنا: ما يضمره الإنسان في نفسه من خير أو شر، والمطية: الراحلة، وهناك حكمة أو أثر مفاده: (إن الكذب زمالة رديئة)، والزمالة: الراحلة.

يضرب مثلا لعمل الإنسان ومحاسبته، على قدر عمله فإن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى» الحديث.

---

(١): (١٣، ٢٥) من سورة الكهف. (٢): (٤٧) من سورة الفرقان. (٣) شيخ برقاء من عتيبة

حـرف الهـاء

٢٢٠٨ - هَاتَهْ وَهَاتْ عَبَاتَـهْ :

هـاتـه : أي هات، والهاء ضمير يقـال : هـات يـا رجل بكسر التـاء، أي أعطني، وللاثنين هاتيا، وللجمع هـاتوا وللمرأة هاتي[1]. عباته : عبـاءته أي آت بهذا الرجل أو ذاك وبعباءته التي يرتديها.

يضرب مثلا للطمـع في الشيء كله، وعـدم الاكتفاء ببعضـه أو جزء منـه. كقولهم : أخذ الشيء برمته أو هاته برمته أي جميعه.

٢٢٠٩ - بِالهَاوِيَةْ والاَّ بالكَاوِيَـهْ [2] :

الهاوية من هوت الطعنة تهوى : فتحت فاها بالدم، قال أبو النجم :

فـاختصـاص أخـرى فهـوت رجـوحـا للشق يهوى جـرحهـا مفتـوحـا [3]

والاهتواء الضرب باليد والتناول، والكاوية : الحديدة التي يكوى بها المريض.

يضرب مثلا لمعالجة الأمر بما يناسب الحال.

٢٢١٠ - هَبَّتْ رِيْحِكْ، أو هَبَّتْ رِيْحِـهْ :

هَبَّتْ : من هبب هبت الريح تهب هبوبا، وهبيبـا : ثارت وهاجت، أي يقال ذلك لمن فعل شيئا يشكر عليه، وقد يقال للاستهزاء.

يضرب مثلا للمـدح أو للذم حسب الحال، أي إنـه إذا كان عمل الشخـص حسنا ويستحق الشكر عليـه، فيحمل هذا القول على المدح أمـا إذا كان العكس فيحمل على الذم.

٢٢١١ - هِجْ لِهْ يِظْهَرْ ويقال (يطلع) بدل يظهر :

هج من هجج، ولها معـانٍ كثيرة ومنهـا هج البيت يهجـه هجا : هـدمـه، وهجهج

---

(١) «اللسان» مادة (هيت).

(٢) وضع هذا المثل في حرف الهاء خطأ والصحيح في حرف الباء.

(٣) « اللسان ».

بالناقة والجمل: زجرها فقال لهما هيج، قال ذو الرمة:

أمــرقت من جيــوزه اعنــاق نـاجيــة   تنجـــــو إذا حــــاديها لها: هيج [1]

أقول: والمعنى هنـا افتح له الباب ليخرج، ويستعمل هـذا اللفظ للحيوان، ومعنى يظهر يخرج، وليس المقصود فتح الباب ليخرج منـه الحيوان، كالإبل والبقر والحمير، بل يقصد بذلك أيضا بعض الأشخاص الذين لا يستفاد منهم أي طردهم من المكان.

٢٢١٢ - الهَدَايَا عَلَى قَدرْ مِهْدِيْهَا :

الهدايا: جمع هديـة، قدر: حسب حال مقـدمها وتقديره للمهـدى إليه، ويبدو أن هذا المثل شطر بيت من الشعر العربي سار مسار المثل الشعبي.

يضرب مثلا في أن الهدية تدل على كرم أو بخل مقدمها.

٢٢١٣ - هِدْ مِنْ خَيْلِكْ سِبَّقْهَا :

هد: أرسل، سبقها: السابق منها في العدو، أي الجري.

يضرب مثـلا للتحـدي، يقال ذلك للشخص الـذي ينتقـد الآخـرين لتقصيرهم أو عجزهم عن تحقيق بعض الأمور، أو الأهداف، قال المتنبي:

ولم أر في عيـــوب النــــاس عيبـــا   كنقـص القـــــــادريـن على التمام

٢٢١٤ - هَدِيْـرْ نَاقَةْ :

الهديـر: صـوت هيجـان الجمل، وخـاصـة الفحل أمـا المخصي وهـو: المقطـوعـة خصيتاه، فليس له هديـر وكذلك الناقة، فهـدير الناقة المضروب بـه المثل لا وجود له، والمقصود بذلك الكلام الذي يطلقه بعض الناس.

يضرب مثلا لتهـديد أو وعيد بعض الجبناء الـذين لا يستطيعون تنفيذ كـلامهم، مما يجعل كلامهم هذا لا يخيف أعداءهم.

---

(١): «اللسان».

٢٢١٥ - هَذَا آخِرْ زَمَانْ :

درج بعض الناس على اتهامهم الزمان حيث ينسبون إليه مسئولية تقصيرهم أو عيوبهم، بينما الزمان بريء من ذلك كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب، وأعتقد أنه قد ورد حديث في النهي عن سب الزمن لم يحضرني الآن وربما قرأته في درس التوحيد ومعناه: «لا تسبو الدهر فإن الله هو الدهر» أو ما معناه قال الشيباني: أتانا يوما أبو مياس الشاعر ونحن في جماعة، فقال: ما أنتم فيه ؟ قلنا: نذكر الزمان وفساده، قال: كلا الزمان وعاء وما ألقي فيه من خير أو شر كان على حاله، ثم أنشأ يقول:

أرى حللا تصان على رجال ... وأخلاقا تزال ولا تصان

يقولون الزمان به فساد ... وهم فسدوا وما فسد الزمان

يضرب مثلا عندما يرى الإنسان أمورا أو تصرفات وأحداثا غريبة أو شاذة عن المعروف، فينتقد الزمان وقد يفسر العتاب على الزمن أو انتقاده بأن المقصود الناس أو المجتمع الموجودين في هذا الزمن أو ذاك لأن الزمن هو الزمن منذ خلق الله السماوات والأرض، ولا يتغير وإنما يتغير أهله.

٢٢١٦ - هَذَا بَلَى أَبُوكْ يَاعْقَابْ :

هذا: اسم إشارة للسبب المضروب لأجله هذا المثل، وكلمة بلى: امتحان أو مصيبة، أبوك: الصواب أن يقال أبيك بالجر بالإضافة، ولكن العامة لا تتقيد في الغالب بقواعد اللغة العربية من حيث الإعراب، وعقاب هذا ابن نمر بن عدوان، وهو قائل المثل، ويقال إنه كان أمير البلقاء من أعمال الشام، وعقاب ابنه من زوجته وضحا، التي يروى أنه قتلها خطأ في عنفوان ربيع العمر والحب والغرام، وسبب ذلك أنها ذهبت ذات ليلة مظلمة إلى فرس زوجها نمر لتطعمها وبدون أن يعلم، حيث تركته نائما في فراشه، ولما استيقظ ورآها حسبها لصا يريد أن يسرق الفرس. فرماها فماتت وقتها فتقطع قلبه ألما وحسرة وجاش صدره باللوعات وعاش بقية حياته حزينا مكلوما

حتى مات عـام ١٣٠٠هـ وقد رثاها بعـدة قصائد ليس هذا مكانها، ولكـن نختار منها هذه الأبيات كشاهد لقصة المثل:

سـار القلم بـاعقـاب بـالحبر سـارا　　　بـزيـز بـالقـرطـاس يـا مهجتي سـار
سـار القلم بـالنـويهدات الصغـارا　　　يـا عين وكـري وحـش حين مـا طـار
اكتب جـــواب مثل قطـف الثمارا　　　من قيل ابـن عـدوان نظم لـه اسطـار
من ضـامـري كنـه وقيـدت نـارا　　　يـا نيرة النمـرود تشبـه لهانـار

إلى أن قال:

أعـول عـويل الـذيب ليل ونهارا　　　واحن حـن الجيـد ثـاوٍ على الـدار
على حبيب بـالترايب تـوارا　　　خـلان مشتـاق وحيـد ومحتـار

أما مناسبة قول هذا المثل فيروى أن نمر بن عدوان عندما توفيت زوجته وضحا تزوج بعدهـا ولكنها لم تكن كزوجتـه الأولى وضحاء، وفي ذات يوم كـان ابنه عقاب يـلاعبها وذلك برمي الكرة أو حدجة الشرى (ثمرة الحنظل) من تحتها وهي مستلقية على ظهرها، كما كان يفعل مع أمه، إلا أن الكرة أو الحنظلة لم تـدخل من تحتها، فقال لأبيه إن عمتي لم تدخل الحنظلـة من تحتها مثل أمي وضحا، فقـال أبوه هذا الكلام الـذي أصبح مثلا يقال لمن أراد أن يعيب شيئا أو ينقص من قدره لتخفيف المصاب، ولكنه يكون في كلامه ما يزيد القلق، على حد قـولهم: (زاد الطين بلة) أو بللا أو يقال ذلك لمن أراد أن يعيب شيئا بما هو في الحقيقة مدح له.

٢٢١٧ - هَذَا رِزْقُ اليَوْمْ وَرِزْقْ بَاكِرْ عَلَى اللَّهْ:

الرزق: النصيب أو الكسب من مال أو طعام أو غير ذلك: باكر: غدا.

يضرب مثلا للفال والقناعة بما يسره الله في الحاضر أما غدا فله نصيبه.

٢٢١٨ - هَذَا الشِّبْلُ مِنْ ذَاكَ الأَسَدْ :

الشبل : ولد الأسد .

يضرب مثلا للابن الطيب من أب طيب وأن المعدن من مصدره لا يستغرب .

٢٢١٩ - هَذَا طَلْعُ نَخْلِهِمْ :

الطلع : الثمر، ويطلق على ثمر النخل قال تعالى : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[1] الآية .

يضرب مثلا للشيء أو الجزء أو الفرع ، يكون نسخة عن أصله ، شبه ذلك بالنخل ، وهو أنواع منه الطيب والوسط ، فالنخلة الطيبة يكون تمرها طيب كالبرني والبرحي والخلاص ، والنخلة الوسط يكون رطبها أو ثمرها وسطا وكذلك الناس كما قيل في المثل الشعبي (الحب من بذره) وقولهم : الناس معادن كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك .

٢٢٢٠ - هَذَا عِلْمٌ والاَّ حِلْمْ :

أي هذا الأمر أو الحدث المفاجيء حقيقة أم خيال .

يضرب مثلا لمن يفاجأ بخبر سار أو غير سار وغير متوقع حدوثه .

٢٢٢١ - هَذَا العُودْ وَذَاكْ طِرْفِهْ :

العود بضم العين : العصا أو العود من الشجرة ، طرفه : نهايته أو جزء منه ، وفي المثل العربي هذا الغصن من تلك الشجرة .

يضرب مثلا لمن يشبه أباه في الخلق والأخلاق أو هما معا ، قال أبو العلاء المعري :

في الأصل غش والفروع توابع	وكيف وفاء النجل والأب غادر
إذا اعتلت الأفعال جاءت عليلة	كحالاتها أسمائها والمصادر

(١) : الآية الـ(١٠) سورة ق .

٢٢٢٢ - هَذَا مَوْتْ خَيْطَـانْ :

خيطـان هـذا كان يخاف من الموت - والكل يخاف من الموت - قـال تعـالى ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾[1] الآية . ولكن خوف خيطان كـان مفرطا ، حتى إنه كان يبحث ويسأل عن أسباب وفاة كل من علم بوفاته ، أو شهد جنازته ، وفي ذات مرة رأى جنـازة فسأل عن سبب وفاتها ، فقيل إنـه سقط في بئر ، فقـال في نفسه إن أتيت حـول البئـر فلتكن منيتي أي إنـه لن يقربها ، ثم رأى جنـازة أخـرى فسأل عن أسبـاب وفاتها ، فأخبر أنه سقط من فوق نخلة ، فقال إن صعدت النخلة فلتكن منيتي ، واستمر على هـذه الحال ، كلما رأى ميتـا سأل عن سبب مـوته ليبتعـد عن الخطـر أو الأسبـاب المباشرة لموت هـؤلاء وهؤلاء ولكنـه فوجىء عندمـا سأل عن سبب وفاة أحـد الأشخاص فقيل إنه مـات على الفراش أي أنه مـات بسبب المرض ، وعند سماعه ذلك قـال : (هذا موت خيطان) أي كيف لي أن أجد مفرا من الفراش فصار كلامه هذا مثلا يضرب للأمر الواقع الذي لا مفر منه قال الشاعر:

من لا يمـت بـــالسيـف مـــات بغيره　　　　تنـــوعـت الأسبـــاب والموت واحـــد

وقال زهير بن أبي سلمى :

ومن هـــاب أسبـــاب المنـــايـا ينلنــه　　　　وإن يــــرق أسبـــــاب السماء بسلم

وقال تعالى وقوله الحق : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الموت وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[2] .

٢٢٢٣ - هَذَا وِهُوْ بَلَحْ اللَّهْ يِعْيِنْ إِذَا صَلَحْ :

البلح : ثمـــر النخل قبل أن يصير رطبـاً ، الله يعين : أي فما بـــالك إلى : إذا صلح : طاب أكله أي صار رطبا جنيا .

يضرب مثلا للطفل عندما تبدو عليه علامات الذكاء والنبوغ المبكر.

---

(١) : الآية الـ (٨) سورة الجمعة .　　(٢) : آية ٧٨ من سورة النساء .

٢٢٢٤ - هذِي تِرُوْعِهْ والأخْرَى فِي ضْلُوعِـهْ :

هذي : هذه تـروعه : أي تخيفه أو تفزعـه والضمير يعود على المعنى المضروب به المثل كأن يكون طلقة نار أو رمية حجر أو نحـو ذلك ، والأخرى في ضلوعه أي وهذه الأخرى وهي الثانية سيكون مقرها في صدره .

يضرب مثلا للتهـديد بـالانتقام الشديـد والعاجل إذا لم يـرعوى المقصـود عن جهله بإطلاق الإنذار الأول .

٢٢٢٥ - هَذِيْ عَوْجَا وَذِيْكْ مِنْكَسْرَهْ :

هذى : هـذه اسم إشارة للقـريب أي الشيء المضروب به المثل ، عـوجا : مـائلة غير مستقيمة ، وذيك أو تلك اسم إشارة للبعيد .

يضرب مثلا لشيئين أو أشياء لا يخلو كل منها عن عيب يختلف عن عيب الآخر، مما يصعب على المرء اختيار أحدها .

٢٢٢٦ - هذِيْ اللِّي عَلَيْهَا طول يَدْهَـا :

هذى : (هـذه)، اللي : التي ، عليها طول يـدها : أي تحمل شحما كثيرا أي إنـه شبه هذا الشيء الذي تحقق أو يتحقق مستقبلا بالنـاقة السمينة والتي تحمل من الشحم طول يدها .

يضرب مثلا لتحقيق أقصى الأماني في الحياة أيْ أفضل شيء .

٢٢٢٧ - هَذْ [1] عَلَيْهْ المِسْبَاحْ :

هـذ : سرد، المسباح : السبحـة وهي الخرز المنظـوم، وسميت بـذلك للتسبيح بها ، ولاستعمالها في العد أثناء التسبيح .

يضرب مثلا لمن يتكلم مع محدثه بكل صراحة عن أموره الخاصة والعامة .

---

(١) : هذ : هَذَّ فعل ماض من هذذ الهذ والهذذ : سرعة القطع وسرعـة القراءة، يقال هو يهذ القرآن هذاً ويهذ الحديث هذا أي سرده (اللسان) .

٢٢٢٨ - هَـرْجْ العَاقِلْ يَنْقِصْ النِّصْفْ :

العاقل: الشخص المتزنِ في كـلامه، والهرج: الكلام أو الحديث، ينقص النصف: أي لا صحة لنصفـه، لأنها أخبار والأخبار أو الخبر يحتمـل الصدق والكذب، مـا عدا القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ.

يضرب مثلا لمبالغة بعض الناس في كلامهم أو ما ينقلونه أو يسمعونه عن غيرهم من أخبار أو قصص قد تصل إلى الخيال.

٢٢٢٩ - هَرْجَةْ مْجْلِسْ :

هـرجة: كلمـة والمجلس: المكان الـذي يجلس فيه الضيـوف أو الأصدقـاء، حيث جرت العـادة أن يخوض المجتمعون في شتى الأحـاديث الخاصـة والعامة، ومنهـا الغث والسمين، وقـد يحصل أثناء تـداول الحديث كلمـة من بعض الحاضرين، لم يحسب لها حسـاب أو يلقى لها بال تعتبر زلـة منه، كما قيل: (لكـل جواد كبـوة ولكل عالم هفـوة) ومثل هذه الكلمـة لا تنقل عادة ولا يلتفت لها، ولكنهـا قد تستغل لأغـراض في نفوس بعض الحاقدين.

يضرب مثلا في هذا المعنى أي عدم الأخـذ أو الاعتماد على كلام من هذا القبيل، هذا في الغالب وعادة العـامة، أما في الشرع فالإنسـان محاسب ومجازى قال تعالى ﴿مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1] الآية وقال ﷺ ما معناه (من حفظ ما بين لحييه وما بين فخذيه ضمنت لـه الجنة) وقال أيضا ما معنـاه (وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) كما قيل (اللسان عدو الإنسان).

٢٢٣٠ - هَفْ المِدَاوِي وَالذِّيْ يَطْلِبْ الدِّوَا :

هف: ذهب ولم يعد، المداوي: الطبيب الذي يطلب الـدواء للمريض. وهذا المثل قد يكون شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر عليه.

---

(١): الآية الـ(١٨) سورة ق.

يضرب مثلا لمن غاب في سفر أو في طلب إحضار شيء مهم وطال انتظاره، ثم ذهب في إثره من يبحث عنه كصاحب الحاجة فاختفى الاثنان معا ولم يعرف مصيرهما.

٢٢٣١ - هَفَّةْ الطَّيْرْ فِي يَوْمْ العَجَاجْ :

هفة: اختفاء أو ذهاب، الطير المقصود هنا الصقر.

يضرب مثلا أو يقال للدعاء على من لا تحبه بأن يذهب إلى غير رجعة (خروج نهائي بدون عودة) قال الشاعر الشعبي: محمد بن عمار في الفيته المشهورة حرف الطاء:

الطا طويت الياس والسد باحي	معادلي شف في ظبي البياحي
لعلها هفت خفوق الجناحي	اللي سبوقه فوق رجله مطوات
مطوات وطار في يوم هبه	وراعيه لو رز اللواء ما ينبه
اللي فراخ الحبارى غدت به	يبغي العشا من بين فخذ وثندات

٢٢٣٢ - الهِنْد هِنْدِكْ إِذَا قَلّْ مَا عِنْدِكْ :

الهند: بلاد الهند المعروفة، قل ما عندك: نفد ما عندك من مال.

يضرب مثلا لمن ضاقت عليه المعيشة في بلده وعزم على السفر للخارج، سواء للهند أو الشام أو غيرهما من بلاد الله الواسعة، وقد جاء في المثل الشعبي السابق في حرف الشين قولهم: (الشام شامك إذا الدهر ضامك).

٢٢٣٣ - هَنِيْ نَفْسٍ مَا عَلَيْهَا وَلاَ لْهَا :

هني: هنيئا أي بالهناء، ما عليها: ديون، ولا لها: وليس لها أيضا حقوق على أحد، وهو ما يعرف في لغة التعامل بين التجار والبنوك والمصارف (له وعليه) أو دائن ومدين.

يضرب لتفضيل الراحة للتقليل من متاعب الحياة بسبب كثرة الأعمال.

٢٢٣٤ - الهَوَا مَالِهْ دْوَا :

الهوا : الهوى بالألف المقصورة إشباع رغبات النفس كقولهم : النفس ما لها ردم أي رادع .

يضرب مثلا لطغيان العاطفة على العقل والعجز عن كبح جماح شهوات النفس .

٢٢٣٥ - هَوْشْ الأَثْنَيْنْ بَخت الثَّالِثْ :

هوش : خصام الأثنين أو خلافهما على أمر من الأمور كمنصب أو عمل ما ، بخت : حظ .

يضرب مثلا لإتاحة الفرصة للمنافس للمتخاصمين وكسبه الجولة أو المعركة .

٢٢٣٦ - هِيْ بالهِمَمْ لاَ بالرِّمَمْ مِثْلْ مَا قَالْ :

هذا عجز بيت من الشعر الشعبي لمحمد العبدالله القاضي وصدر البيت :

ولا يفتخر من جاد جده وخاله

وبعده البيت الثاني :

الجمر يمسى كالخلاص اشتغاله ويصبح رماد خامد طافي بال

يضرب مثلا لمن يفتخر بآبائه وأجداده بينما الفخر الحقيقي بالاعتماد على الله ثم على همة الشخص وأعماله وأقواله الحسنة ، وهو يسمى بالعصامي كما يقال في المثل العربي (فلان عصامي لاعظامي) .

٢٢٣٧ - هَيْلٍ بْلاَ كَيْلْ :

الهيل : وتسميه العامة أيضا البهار أي بهار قهوة البن العربية ، وهو أطيب البهارات رائحة وطعما ، وثمنه غالي ، بلا كيل : بلا وزن أو قياس .

يضرب مثلا للعطاء السخي الجزيل للشيء الثمين قال الشاعر الشعبي :

بـريـة يـا شهيل وابهارها هيل والللي مسويها يمينه شطيره

حـــرف الــــواو

٢٢٣٨ - وَاحِدٍ مِنْ التِنَحَهْ ووَاحِدٍ مِنْ التَّانْحِيْنْ :

التنحـة والتانحين : المرادُ بهم الأشخـاص المجهولـون أو البعيـدون أو الذين لا يـراد الإفصاح عن هويتهم كقولهم من جهينة وبلي أي من قبيلة جهينة وقبيلة بلي .

يضرب مثـلا لـلأشخاص المجهـولين أو المختلفين أو من لا يـرغب المتكلم ذكـرهم لسبب من الأسباب .

٢٢٣٩ - وَاحِدٍ يَفْتِلْ ووَاحِدٍ يَنْقِضْ :

يفتل : الفتل إبرام الحبل ، والنقض : عكسه .

يضرب مثلا للآراء المتضاربة أو التصرفات المتناقضة .

٢٢٤٠ - وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةْ :

يضرب مثلا للجزاء بالمثل ولتبرير عذر من أخـذ بثأره بنفس الطريقة أو المعاملة التي عـومل بها ، ويقـال في المثل العربي أو الحكمـة : (واحـدة بواحـدة والبـادي أظلم) أي البادئ بالظلم .

٢٢٤١ - وَادٍ جَرَى لاَ بِدْ يَجْرِي مِنْ الحَيَا :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لراشد الخلاوي وشطره الثاني :

أمـا جـرى عـامـه جـرا عـام عـايـد

يضرب مثـلا في هذا المعنى أي إن الأوديـة والشعاب لـو أخلفت سنة أو أكثـر فإنها ستجري بإذن الله في الأعوام القادمة .

٢٢٤٢ - وَازْنٍ رُوحِهْ فِي حَصَاةْ القَفَّانْ :

وازن اسم فاعل من وزن يـزن وزنا ، روحه : نفسـه ، حصاة : عيار، القفـان : الميزان الكبير.

يضرب مثلا للمغرور بنفسه أو للثقة العمياء .

٢٢٤٣ - وَاطِ السِّرِيْح عْنَادْ :

وَاطِ : واطي التنوين عوض عن الياء أي داهس برجله أو دايس ، والسريح : سير يقد من جلد غير مدبوغ ويستعمل مع الرشاء ويربط في مقدمة الغرب بينما يربط الرشاء في العراقي في مؤخرته . عناد : أي عمدا وذلك بفعل الشيء مكابرة أو مخالفة لرأي الآخرين .

يضرب مثلا لمن يعمل بعض الأمور السيئة عن عمد مع سابق إصرار كحاجة في نفسه أو مخالفته رأي الآخرين .

٢٢٤٤ - وَاقِفْ لَهْ عَلَى الرِّجِلْ الطِّوِيْلَةْ :

يضرب مثلا للتأهب والاستعداد للأمر أو للتصدي لبعض الأشخاص كقولهم في المثل الشعبي (وَاقِفْ لَهْ بالمرصاد) .

٢٢٤٥ - الوَالِدْ مْشَقَّى :

الوالد : الأب أو الأم ، مشقى : متعب نفسه .

يضرب مثلا لشفقة الوالدين على أولادهم والسهر في سبيل إسعادهم وإعدادهم للمستقبل .

٢٢٤٦ - وَانْتَ يَا عَمِّي قِمَارِيْ :

عمي : سيدي ، قماري : قمر ، قائل هذا الكلام عبد هرب من سيده في ليلة مظلمة ، فخرج سيده في طلبه فلم يره لشدة الظلام فقال كيف أجده فالعبد أسود والليل أسود فسمعه العبد فأغضبه هذا الكلام وخرج من مخبئه قائلا : وأنت يا عمي قماري ، فصار كلامه هذا مثلا سائرا .

يضرب مثلا لمن يعيب الناس والعيب فيه أيضا .

٢٢٤٧ - وَتْدِ جْحَهْ (جُحَا) :

الوتد حديدة أو خشبة تثبت في الأرض يشد به حبل الخيمة أو بيت الشعر أو يثبت في الجدار لتعليق الأشياء عليه، وجحا: اسم رجل تحاك حوله القصص والنوادر وقد ألف عنه بعض الكتب ويسميه البعض جحا العطار ويقال إنه عالم ولكنه أراد نصح الحكام وعامة الناس بأسلوب يتسم بالهزل خشية أن يناله الأذى ومن نوادره قصة هذا المثل وذلك أنه باع داره بثمن أقل مما تستحق ليطمع فيها المشتري ولكنه اشترط أن يضع وتدا في جدار إحدى الغرف فكان يأتي بكل ما تقع يده عليه من مخلفات ونفايات وجيف ويعلقها عليه مما جعل صاحب الدار يشتري منه الوتد أو مغادرة الدار وترك الثمن له إلى آخر القصة مما جعل ذلك مضرب المثل للتورط في شي أو المشكلة التي لا يتخلص منها بيسر وسهولة.

٢٢٤٨ - وَجْبَهْ أَهْلْ . . . (يأكلون وجبة واحدة في اليوم) :

الوجبة الأكلة الواحدة أي تناول الطعام والوجبة هذه مضافة لأهل البلد المعني وقد اغفلت ذكر اسمه مراعاة لشعور أهله ولأن المقصود من ذلك معنى المثل وهو شدة الفقر حيث كان بعض الناس لا يأكلون إلا وجبة واحدة في اليوم وذلك في الماضي أي إن هذا المثل لا ينطبق على أهل البلد المضروب به المثل فقط وإنما ينطبق على أكثر من بلد في نجد.

يضرب مثلا للفقر في الماضي أما في الحاضر فقد يقصد به البخل لأنه قل من لا يجد إلا وجبة واحدة في اليوم كالإفطار أو الغداء أو العشاء فأغلب الناس يأكلون ثلاث وجبات أو أكثر ولله الحمد كما هو الحال في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - أطال الله في عمره - وحكومته الرشيدة.

٢٢٤٩ - وجَعْ طِيْزْ لاَ يِنْشَكِيْ وَلاَ يِنْبَكِيْ :

الطّيز: المقعدة أو الفرج، ويطلق على الذكر والأنثى، لا ينشكي: لا يفصح

صاحبه عن ألمه، ولا ينبكي : لا يتوجع أو يتألم بإظهار صوته بذلك أمام الآخرين حياء منهم، لأنه عورة تمنع الأعراف والأخلاق كشفها، وهذا المثل لا يقصد به المعنى الظاهر وهو العورة وشكوى ألمها، وإنما يقصد بذلك وصف بعض الأشخاص أو الأقارب الأراذل الذين لا يسلم صديقهم أو قريبهم من آذاهم ولكنه يصبر عليهم حفاظا على صلة القرابة أو الصداقة.

يضرب مثلا في هذا المعنى فيقال فلان. . . (وجع طيز إلى آخره).

٢٢٥٠ - الوَجْهْ مِنْ الوَجَهْ أَبْيَضْ :

يضرب مثلا للبراءة من الشخص وأعماله، بعد فشل التفاهم معه على أمر من الأمور، أو إسداء النصح له ولم يأخذ به.

٢٢٥١ - وَجْهْ ابْنْ فِهْرَهْ :

ابن فهره هذا رجل مسخ[1] الله وجهه من الحياء حتى صار يضرب به المثل لمن لا يستحي ولا يخجل من أي فعل أو قول يحدث منه أو يعاب عليه كما قيل في المثل : إذا لم تستحِ فافعل ما تشتهي لأن الحياء يمنع المؤمن من قول المنكر أو فعله. قال ﷺ «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة ألا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان».

٢٢٥٢ - وَجْهٍ تَعَرْفِهْ وَلاَ وَجْهٍ تِنْكُرِهْ :

يضرب مثلا لتفضيل التعامل مع الأشخاص المعروفين والمجربين على علاتهم فهم أحسن من المجهولين.

٢٢٥٣ - وَجْهِهْ مغسُولْ بْمَرَقْ ويقال فلان وجهه مغسول بمرق :

المرق : يشرب كحساء أو يغمس فيه الخبز، ولا يستعمل للغسيل، بل تغسل بعده

---

(١) المسخُ تحويل صورة إلى صورة أقبح منها، اللسان مادة (مسخ).

الأيدي والأواني بالماء والصابون ونحوه .

يضرب مثلا للمبالغة في قلة الحياء عند بعض الناس .

٢٢٥٤ - وَجِيْهَا لِلْخَيِّرِيْن اوْ سَاعْ :

وجيها : وجوهها ، جمع وجه ، والضمير يعود على الأرض ، الخيرين : الأخيار، وساع : واسعة ، أي إن أرض الله واسعة للطيبين ، قال الشاعر:

للخير أهـل لا تـــزال　　وجـــوههم تـــدعـــو إليـــه
طـــوبى لمن جـــرت الأمـــور　　الصـــالحات على يـــديـــه
«مـــا لم يضـق خلـق الفتـى　　فـــالأرض واسعـــة عليـــه»

وقال آخر :

لعمـرك مـا ضـاقت بـلاد بأهلهـا　　ولكن صـــدور الـــرجـــال تضيق

وقيل في المثل الشعبي : (الضيق في الصدر وليس الضيق في المكان) .

يضرب مثلا للشخص الحر عندما يحس بالجفاء من مجتمعه أو مكان عمله ، قال حجرف الذويبي أحد مشايخ قبيلة حرب .

تـرى رزق غيري يـا مـلامـا ينـولني　　ورزقي يجي لـــو كل حي يحايلـــه
يـرزقنـي رزاق الحيـايـا بجحـرهـا　　لا خـايلت بـرق والا هيب حـايلـه
مـا دورت الاسعـــار في كل قـــريـــة　　ولا وردت على قـــراح ثمايلـــه
انـا ليـا ضـاقت علي[1] تفـرجت　　منيب مثبـــور همومـــه تشـــايلـــه

٢٢٥٥ - الوَحَادَةْ عْبَادَةْ :

الوحادة أي الوحدة قال الشافعي رحمه الله :

---

(١) أورد عبدالله بن خميس كلمة (عَلَيَّ) في البيت الرابع بلفظ (عليه) كتاب «من القائل» .

إذا لم أجد خلا تقيا فوحدتي ألذ وأشهى من غوي أعاشره
واجلس وحدي للعبادة آمنا أقر لعيني من جليس أحاذره

يضرب مثلا لتفضيل الوحدة والانعزال عن بعض الأشخاص الأراذل، أي تفضيل الوحدة على جليس السوء اتقاء شره. وفي الحديث: قال رجل: أي الناس أفضل يا رسول الله ؟ قال «ﷺ» : «مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله» قال: ثم من ؟ قال: «ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه» وفي رواية: «يتقي الله ويدع الناس من شره» [1].

٢٢٥٦ - الوَحِيْدْ جْحِيْدْ ويقال (لْحِيدْ) بدل جحيد :

الوحيد: الواحد، جحيد: مجحود أي منكر أو مكذب، أي إذا تكلم لا يصدق، ولو كان صادقا، وإذا اغتصب حقه لا يستطيع إعادته بمفرده.

يضرب مثلا لفضل الجماعة وأن القلة لا يتحقق معها الهدف المنشود، وفي الاتحاد قوة.

٢٢٥٧ - وِدَاعَتْكْ يَا شْجَرَهْ :

يضرب مثلا لإهمال الشيء أو السبب في فقده كوضع المال أو نحوه في أيدٍ غير أمينة.

٢٢٥٨ - وَدَّعْ الجِحِرْ بضَرْطَهْ :

الجحر: المقصود به المكان، الضرطة معروفة وهي الغازات التي تخرج من الحيوان أو الإنسان ولها صوت.

يضرب مثلا لسوء الخاتمة أو الوداع كما يقال في المثل الشعبي (إذا كنت رايح فسو الفضايح)، أو يقال للعمل المشين والنهاية المخجلة.

٢٢٥٩ - وِدْهَا بِأمْهَا وِدْهَا بالرَّجِلْ :

وِدْهَا: أي ترغب، الرجل: الزوج.

---

(١) رياض الصالحين.

يضرب مثلا للبنت تريد الزواج، ولا تستطيع فراق أهلها، أو يقال لمن يحتار بين أمرين، لا يستغني بواحد منهما عن الآخر، ولا يستطيع الجمع بينهما.

٢٢٦٠ - وِذِيْ لِكْ لَوْهَا فِي النِّعْلَهْ ويقال: (وَيْشْ لَوْذِي فِي النِّعْلَهْ):

وذي: أي هذه، لوها: لو أنها، الضمير يعود على الإصابة في الرجل بحجر أو نحوه، وتسمي العامة الإصابة بذلك: لكمة[1]، ومناسبة قول هذا المثل يحكى أن أحد البخلاء أصابته حجارة في قدمه فأدمتها، فما كان منه إلا أن حمد الله بأن الضربة صارت في قدمه ولم تكن في النعلة، لأن القدم يمكن أن تبرأ بعد ذلك أما النعلة فستكلفه ثمنها أو اصلاحها.

يضرب مثلا للمبالغة في وصف البخيل.

٢٢٦١ - وَرَّاه النِّجُومْ فِي النَّهَارْ:

وَرَّاه: أراه، أي أذاقه أقسى درسا في حياته.

يضرب مثلا لسوء المعاملة.

٢٢٦٢ - وِرَّدَهْ حِسُوْ الضَّبْ:

وَرَّدَه: دله على الماء، الحسو: الرس وهو بئر صغيرة أو حفرة في مجرى السيل (الوادي)، تحفر بعد السيل، فيجتمع فيها الماء، والضب الحيوان المعروف وهو يعيش في الصحاري ولا يشرب الماء سواء في الصيف أو الشتاء.

يضرب مثلا لمن يغش إنسانا أو يكذب عليه.

٢٢٦٣ - وَرَّدَهْ الرِّقْعِيْ:

وَرَّدَهْ: من ورد الماء أي دله على هذا المورد المسمى بالرقعي، وهو ماء معروف في حفر

(١) اللكمة من لكم، واللكم: الضرب باليد مجموعة، والملكمة: القرصة المضروبة باليد «اللسان» مادة لكم.

الباطن بين المملكة العربية السعودية والكويت .

يضرب مثلا لموارد الهلاك أو الغش في المعاملة ، قال حميدان الشويعر:

ظهـــــرت من الحزم اللي بـــــه	سيـــد الســـادات مـن العشره [1]
حطيـت سنـــام بـــاليمنى	ووردت الـــرقعي مـن ظْهـــره
ولقيـت الجوع أبـــو مـــوسى	بـــان لـــه بيت بـــالْحَجْـــره
عليـــــه قْطيعـــــة دسمال	وبشيـتٍ منبقـــــر ظْهـــــره
وحـــاكـــاني وحـــاكيتـــه	وعطـــاني علـم لـــه ثْمـــره
مـــا يـرخص عنـدي مضمـونـه	وأقـــــول بْعلمــــــه وخْبره

إلى آخر ما قال من الوصف والحكم في هذه القصيدة .

٢٢٦٤ - وَرَقٍ بَلاَ شَوْكْ :

هذا شبيه بقولهم في المثل الشعبي (هيل بلا كيل) .

يضرب مثلا للخير الذي لا يكلف الحصول عليه مشقة .

٢٢٦٥ - وَرَّنَـا مَشْيِكْ فِي السِّرْوَالْ أو (ورينا مشيك) :

ورنـا أو ورينا : أرنـا ، مشيك في السروال : أي كيفية أو هيئـة مشيتك عندمـا تلبس السروال .

يضرب مثـلا لمن يمدح نفسـه بما لا يستحق ، ولا سيما بعد حصـوله على شيء مغـر كمنصب جـديـد أو إمكـانيـات أفضل من ذي قبل ، وذلك كأن يعـد بفعل شيء لم يستطعه غيره . أو يقال لتحدي المغتر بنفسه .

٢٢٦٦ - وِرِّيْنَا عَرْضْ اكْتَافِكْ :

ورينا : أي أرنا ، عرض أكتافك : أدر ظهرك نحونا أي اذهب عنا حيث شئت .

---

(١) سيد السادات من العشرة : هو الزبير بن العوام رضي الله عنه والعشرة هم المشهود لهم بالجنة .

يضرب مثلا أو يقال للشخص المغضوب عليه، ويقال أيضا فارقنا أو تقلع أو غير ذلك من العبارات الغاضبة.

٢٢٦٧ - الوَسَطْ أو (الوَصَطْ) حَبَّةْ اللَّهْ وَخَلْقِهْ :

يضرب مثلا في أن خير الأمور الوسط في كل شيء.

٢٢٦٨ - وَسْعُوْا قَبْرِهْ تَرَاهْ عْذُوَلَهْ :

الضمير يعود على الميت المطلوب له قبر واسع، تراه: أي لأنه عذوله من عذل يعذل والعذل اللوم، ورجل عذال وامرأة عذالة كثيرة العذل ورجل عذلة يعذل الناس كثيرا، وجمعه عواذل[1].

يضرب مثلا لمن لا يرضى أو يقنع بما يرضى به أكثر الناس، قال الشاعر الشعبي :

يا حافرين القبر خلوه ميدان	خلوه من عند راسي لا تدمونه
حتى إني أشوف من سير ومن جاني	واشوف غض النهد يمشي على هونه

٢٢٦٩ - وْسُوْمْهَا فِي خْشُوْمْهَا :

الوسم: العلامة، خشومها جمع خشم أو خيشوم ويسمى منخر، والوسم عادة لا يوضع على المنخر أو الأنف، وإنما يوضع على الخد أو الرقبة أو الفخذ بالنسبة للإبل، أما الغنم فيوضع على إحدى الأذنين، وذلك ليعرفها أصحابها، ولكل أسرة أو قبيلة وسم معروف، والضمير الهاء في المثل يعود على الإبل، ولكن المقصود بذلك الأمور أو الأشياء المضروب بها المثل وقد يطلق على بعض الأشخاص أيضا.

يضرب مثلا للاستدلال على الأمر الواضح من مقدماته، أي يقال للتفاؤل أو التشاؤم حسب الحال.

---

(١) : «اللسان».

٢٢٧٠ - وَصَلْ الطَّقْ الرِّكَابْ :

وصل : بلغَ أو تعـدَّى حـدَّه، الطق : الضرب، الـركـاب : الإبل، أي إن الضرر أو الإساءة قد وصلت إلى حد لا يمكن السكوت عليه .

يضرب مثلا لبلوغ الأمـر منتهاه كقولهم : بلغ السيل الزبى أو الربى بـالزاي جمع زبية وبالراء جمع ربوة وهما المكان المرتفع .

٢٢٧١ - وَصَلَّتَ وَلاَ قَصَّرْتْ :

وَصَلَّتْ : أديت الواجب الذي عليـك، ولا قصرت : فعلت أكثر مما طلب منك أي وصلت الرسالة وأديت الأمانة .

يضرب مثلا للثناء على من بذل معروفا وأجزل فيه، أو أدى واجبه على ما يرام .

٢٢٧٢ - وَطْ الصَّوْتْ أو (أَوْطْ الصَّوْتْ) ويقال أيضا وَطْ الحِسْ :

وَطْ الصوت : اخفضه لئلا يسمعك أحد .

يضرب مثلا لمن تتحـدث عنه في حضرتـه وأنت لا تعلم بوجـوده، كأن لم يسبق لك معرفته وفي هـذه الحالة ينبهك محدثك بذلك لئلا تسيء إليه فتحرج أو يحرج هـو مما بدر منك من غير قصد، وقد يضرب مثلا في أن ما تتكلم عنه سيحدث قريبا .

٢٢٧٣ - الوَعَدْ عَهَدْ :

الوفـاء بالـوعد من عادات العـرب وشيمهم الحميدة والقديمـة، وقد جـاء الإسلام بإقرارهـا والحث عليها، كما جاء في الحديث (آيـة المنافق ثلاث : إذا حـدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا ائتمن خان) أو كما ذكرﷺ .

يضرب مثلا للحث على الوفاء بالوعد وتعظيم شأنه حيث شبه بالعهد .

٢٢٧٤ - وَعَدْ الحِرْ دَيْنْ :

الحر نقيض العبد، دَيْنْ : أي كالدين يجب الوفـاء به، وفي المثل العربي (انجز حر ما

وعد) قال الشاعر:

إذا قلت في شيء: نعم فأتمه ... فإن نعم دين على الحر واجب
وإلا فقل: لا تسترح وترح بها ... لئلا يقول الناس إنك كاذب [1]

يضرب مثلا أو يقال للتذكير بالوفاء بما وعد به.

٢٢٧٥ - وَفْدْ عَاد . . . رَاحْ يِسْتَسْقِيْ وَجَابْ عَذَابْ :

عاد: اسم لأبي القبيلة إرم[2]، الوارد ذكرها في القرآن الكريم، ووفد عاد هذا تقول العامة إنه ذهب يستسقي لقومه أي يطلب الغيث وهو نزول المطر، فأرسل الله عليهم ريحا أهلكتهم وقد يكون هذا المثل اقتباسا من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**وَفِي عَادٍ إِذ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ**﴾[3] والريح العقيم كما جاء في تفسير القرطبي هي التي لا تلقح سحابا ولا شجرا ولا رحمة فيها ولا بركة، وقال مقاتل هي الدبور كما في «الصحيح» عن النبي ﷺ «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور»[4].

يضرب مثلا للتشاؤم من بعض الأشخاص الذين يجلبون الشر لأنفسهم أو لأهلهم، كما قيل في المثل العربي: (جنت على أهلها براقش) وفي المثل الشعبي (فلان مثل المركوبة على أهلها).

٢٢٧٦ - الوِقَايَهْ خَيْرٍ مِنْ العِلَاجْ :

يضرب مثلا لتجنب الوقوع في الأخطار والحذر من الأمور التي قد لا يفيد فيها العلاج قال أحد الحكماء: إن الأمور التي تخشى عواقبها إن السلامة منها ترك ما فيها.

٢٢٧٧ - وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي :

لعلَّ هذا القول اقتباسا من القرآن الكريم على لسان خليل الرحمن إبراهيم عليه

---

(١): «الشوارد» عبدالله بن خميس جزء ١ صفحة ٧٠.
(٢) تفسير القرطبي.
(٣) آية ٤١ من سورة الذاريات.
(٤): تفسير القرطبي جزء ٩.

السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1].

يضرب مثلا للرغبة في طلب المزيد من الدليل لإزالة الشك.

٢٢٧٨ - وَلَدْ بَطْنِيْ يْعَرِفْ رَطْنِيْ :

ولد بطني: أي ولدي، ذكراً كان أو أنثى، يعرف: يفهم، رطني: كلامي أو لغتي، تقول هذا الكلام الأم أو يقال على لسانها.

يضرب مثلا لمعرفة الشخص لمن عاش معه أو رافقه مدة طويلة، كرابطة العمل أو الصداقة أو السفر معه، فالسفر هو أحد الاختبارات العملية لمعرفة الأشخاص.

٢٢٧٩ - واللَّهْ وَمَا قَالَتْ بِنْتْ الصَّانِعْ لاَ بُوْهَا :

والله: قسم أي أحلف بالله أن ما قالته بنت الصانع لأبيها يستحق مثله هذا الشخص المضروب به المثل، ولا يحضرني قصة هذه الفتاة مع أبيها ولكن يُحكَى إنها قالت له كلاما قبيحا.

يضرب مثلا للذم.

٢٢٨٠ - وِمَرْتْ عَبْدِي وَعَبْدِي وِمَرْ عَبْدِهْ :

ومرت: أمرت، عبدي: مملوكي أو خادمي.

يضرب مثلا للكسول الذي إذا طلب منه فعل شيء كلف غيره به، أو يقال لتعدد الوسطاء وضياع الأمور بسبب الاتكال على أكثر من واحد أو على الغير.

٢٢٨١ - وَيْشْ[2] اسْمْ أَمْ سَالِمْ قَبِلْ تَاتِي بْسَالِمْ :

قال هذا الكلام أحد الأعراب عندما رأى طيرا لا يعرفه، حيث سئل عن اسمه فقيل إنه يسمى أم سالم، ولكنه لم يكتف بهذا الجواب بل سئل عن اسمها قبل أن تعرف

---

(١) آية (٢٦٠) من سورة البقرة.

(٢): استيفهام بمعنى ما أو ما هو.

بـذلك، وأم سـالم هـذه طائر بـري أكبر من القبرة، جميلـة الشكل، وتطير على ارتفـاع منخفض حول مكـانها، ثم تقع قريبا منه، وهكـذا وتغرد بأصوات عذبـة مع تقلبها في الهواء، كأنها تستعـرض قوتها أو تعمل تمارين ريـاضيـة فرحـة مـرحة، ولهذه الحركـات وإطلاق الأصوات والأهازيج[1]: جعلت الأعرابي يـرغب في المزيد من التفـاصيل عن اسمها وشأنها، قال أحد الشعراء الشعبيين:

ام سـالم تـرفع الصـوت طـربـانـه كنهـا في مسجـد تـذن التـالي

وهناك بيت من الشعـر الشعبي عن أم سالم أيضا ويبـدو أن قائله إحدى الـزوجات المعذبات تشكى فيه حالها لأم سالم، أو تحسدها على ما هي فيه من سعادة تقول:

لو هنيّك يا أم سـالم على العوشج تغنين ولا رجـل يطلقـك ولا هـم تهتمين

يضرب مثلا للسؤال المحرج الذي ليس له جـواب، وقد يقصد به امتحان الشخص في الذكاء.

٢٢٨٢ - وَيْشْ أَنْتِ يَا بِعُوْضَةْ:

يقال إن هـذا الكلام قالته النخلـة للبعوضة، عندمـا طلبت الأخيرة منها أن تتأهب لمغادرتها، وذلك بأن تتمسك بـالأرض استعداداً لانطلاقهـا وتحليقها في الهواء، حتى لا يختل توازن النخلة، وهذه الحكاية من نسج خيـال العامة بالتعبير عن مكنون صدورهم على لسان بعض الحيـوانات، وهـذا النوع معـروف لدى أكثـر الشعوب، كما في قصص كليلة ودمنة، والحكايات والأساطير التي ترويها العامة وألفت فيها بعض الكتب[2].

يضرب مثـلا للتقليل من أهمية الشخص الـذي يتـدخل في أمور أعلى من مستـواه، وذلك بتحقيره وثني عزمه عن القيام بها، أو مجرد التفكير فيها مستقبلا.

٢٢٨٣ - وَيْشْ الذِّبَابْ وْيَشْ امْرِقتِهْ:

ويش: أي ما هو الذباب وما هو مـرقته، والذباب كما هو معلوم حشرة صغيرة قذرة

---

(١) الأهازيج نشيد العرضة أو المناورة للاستعداد للحرب أو للأفراح بالمناسبات السعيدة كالأعياد.

(٢) جمع وألف عبدالكريم الجهيمان كتابا من أربعة أجزاء عن الأساطير الشعبية.

ينقل بعض الأمراض بإذن الله - وإذا وقع على الأكل أو في الشراب كـره تناوله، فكيف يطبخ ويصير له مـرق، كما يقال في المثل الشعبي (لبن وطاح فيه ذبـاب) أي يقال ذلك لكراهية الشيء.

يضرب مثلا للشيء التافه الذي ليس له قيمة ولا تأثير يذكر أو يخشى منه.

٢٢٨٤ - وَيْشْ الزَّرْعْ بَلاَ سْبِلِهْ :

بلا: بدون: سبله: سنبله.

يضرب مثـلا لثمـرة الشيء وأنها هي الهدف وليست القشـــور التي لا فـائدة منهـا، فالثمرة كالرأس من الجسد كقولهم في المثل الشعبي (لولا راسه ما ضحى به).

٢٢٨٥ - وَيْشْ عَلِّمْ الحَمِيرْ أَكِلْ الزَّنْجَبِيلْ :

وَيْشْ: بمعنى من للاستفهام، الزنجبيل: نـوع من التوابل أو البهارات تستعمل مع الحليب أو الشاي أو يشرب بدونهما، وهو لذيذ الطعم طيب الرائحة، ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً﴾[1].

يضرب مثلا لمن يدخل نفسه في شيء ليس من اختصاصه أو ليس كُفْئًا له.

٢٢٨٦ - وَيْشْ كَارِي أو (وَيْشْ كَارِكْ) :

ويش كاري: أي ما هو هدفي أو غرضي من ذلك الشيء المعني.

يضرب مثلا لعدم التدخل في شئون الآخرين.

٢٢٨٧ - وَيْشْ هَا الطّويْرَاتْ بْدَارْكُمْ :

هذا المثل سبق الإشارة إليـه عند التكلم عن المثل المتقدم في حرف الـراء، وهو قولهم (رحنا لامـراه وجينا من امراه)، والطويـرات تصغير طيور، والمقصود بها هنا الـدجاج، ويقال إن قصـة هذا الكلام الـذي صار مثلا: أن امـرأة من بلد مـرات المعروفة بـالوشم تـزوجت رجـلا من البـاديـة فـذهبت معـه إلى حيث يعيش ولم يمض على ذلك إلا فترة

(١) آية (١٧) من سورة الإنسان.

قصيرة حتى تأثرت بحياة البادية ولما زارت أهلهـا استنكرت كل شيء من عادات وتقاليد الحضر، وظهر ذلك في لهجتها حتى صار مثلا يضرب لمن تنكر لشيء كان يعرفه .

٢٢٨٨ - وَيْش يِدْرِيْ الثَّوْرْ إِنِّي عَنْتَرْ :

هـذا الكلام ينسب للشجـاع المشهـور عنتر أو عنترة بن شداد، فـارس بني عبس، الذي يضرب به المثل في الشجاعة، قال ذلك عندما صادفه في طريقه ثور هائج، حيث لم يقف في سبيله بل جنبه وهو يحرث الأرض ويحثـو التراب على جسمه بقرنيه، ولما سئل عن السبب وكيف ترك له طريقه وهو الفـارس المعروف، رد بهذا الكلام الذي صار مثلا يضرب لعلو النفس عن مواطن الإهانة والترفع عن مستـوى اللئام ومضايقاتهم، وقد مر بنا في حرف الغين قولهم : (غبر يا ثور على قرنك) .

٢٢٨٩ - وَيْنْ اذْنكْ يَا حْبِشِي ويقال (يا عجمي) :

واين : أين، والحبشي : رجل ينسب إلى بلاد الحبشة وهم عجم، ويقال : إنه لما سئل أحدهم عن أذنه أين تقع رفع يـده اليمنى وتخطى بها رأسه ليمسك بها أذنه اليسرى، أو فعل العكس وكان الأولى به أن يمسك أذنه بيده القريبة منها .

يضرب مثلا للجهـل في بعض الأمور أو لمن يسلك طـريقا ملتـويا أو طـويلا ويترك أقصر الطرق وأوضحها أو يقال للتغفيل .

٢٢٩٠ - وَيْنْ الدِّنْيَا وَيْنْ أَهْلَهَا :

وين : أين .

يضرب مثلا لتقلب الزمان وتغيُّر أهله أو التذكير بالماضي البعيد .

٢٢٩١ - وَيْنْ مَا تِمْسِي تَرْسِيْ :

وين : حيثما كنت، تمسي : تدرك المساء أو الليل، ترسي : تقيم أو تنزل .

يضرب مثلا لحرية اختيار الإقامة حيثما شئت .

حـرف اليـاء

٢٢٩٢ - يَا أَبَا الهِدْهِدْ صَدِّرْ الشِّطَنَيْنْ :

يا : حرف نداء، ابا : كنية من الأسماء الخمسة[١]، والهدد الطير المعروف، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِي لاَ أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينْ﴾[٢] صدر: فعل أمر أي اسن وهو سياقة السواني لإخراج الماء من البئر. الشطنين : مثنى شطن وتتكون السواني عادة من شطنين[٣] فأكثر.

يضرب مثلا لطلب المساعدة العاجلة وحسب استطاعة المطلوب منه ذلك[٤].

٢٢٩٣ - يَا حَافِرْ البِيْرْ لاَ تَقعِّرَهْ كَمْ حَافِرٍ طَاحْ فِيْمَا حَفَرْ :

هذا المثل جاء على صورة بيت من الشعر الشعبي، والبير: البئر بالهمزة، تَقَعِّرَهْ أو تُقَعِّرُهْ. تُعَمِّقُهْ، طاح : سقط.

يضرب مثلا لعاقبة فعل الشر وانعكاس ذلك على صاحبه قال تعالى : ﴿وَلاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[٥] وكما قيل : من حفر لأخيه بئرا وقع فيه. قال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي أثناء حرب شقراء ضد ابن رشيد :

يا أهل الديرة اللي طال مبناها	ما بلاد حماها طول حاميها
المباني تهاوى كل من جاها	ما يفك المباني كود أهاليها
ديرة صار داها اليوم برداها	ما تصح البلاد وعيبها فيها
كان ما تفزع يسرى ليمناها	فاعرف ترى ما وطي ذلك واطيها
راعى البوق بالنيات يلقاها	من حفر حفرة لازم يقع فيها

(١) الأسماء الخمسة هي : أبو وأخو وذو وفو وحمو، ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

(٢) آية ٢٠ من سورة النمل.

(٣) الشطن : الرشاء فصيحة إلا أن العامة تطلقها على الرشاء والسريح والغرب والسانية.

(٤) : وقائل هذا المثل فيما يحكيه العامة هو أحد الفلاحين وذلك عندما كان يسنى، و الزرع في (الشربة) أي في أشد الحاجة إلى السقي، وقد تعطلت إحدى السواني لانقطاع السريح وقام باصلاحه، وفي هذه الأثناء مر به الهدهد يغرد بالحان يفسرها العامة : بقوله اسق ورس أي أخرج الماء من البئر ووزعه في الأحواض.

(٥) : الآية الـ (٤٣) سورة فاطر.

٢٢٩٤ - يَا حِلوْ الطَّرِيْرْ وَلَوْ بْحَلْقِيْ :

يا حلـو: ما أحلى كلمـة تعجب، الطـرير: من طـر الحديدة طـرا وطرورا أحـدَّها، وسنان (سيف) طـرير ومطـرورا محدد، ورجل طرير ذو طـرة وهيئة حسنـة وجمال، قال العباس بن مرداس وقيل المتلمس:

ويعجبك الطـــريـــر فتبتليـــه فيخلف ظنك الـــرجل الطـــريـــر [1]

أقول: والمقصود هنا بالطـرير الرجل وليس السكين أو السيف، ولو بحلقي: أي في رقبتي.

يضرب مثلا لمدح الرجل الشجـاع لشهامته ونبله ولـو كان خصما، ومما يرويـه العامة حـول مناسبـة هذا المثل أنـه لما ظفـر رجل بعدوه وألقـاه على الأرض وأهوى على حلقـه بـالسكين أعجبته السكين لحدتها، فقـال هذا الكـلام الذي صـار مثلا فيما بعـد، وفي الحديث ما معناه «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبيحة و إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

٢٢٩٥ - يَا حْلَيْلِكْ يَا بَهَمْهُمْ طَبْعِهْ مِنْ طَبْعْ أَهَلْهُمْ :

يـا حليلك: تعجـب تصغير مـا أحـلاك، أي مـا أجملك، بهمهـم: البهم صغـار الغنم، طبعـه: الطبع العادة والمقصـود بـذلك بعض الأولاد لاتبـاعهم طريق وسلـوك آبائهم في الخير أو الشر ومن أشبه أباه فما ظلم.

يضرب مثلا في اتبـاع الفرع للأصل في كل شيء، فـإن كان الأصل طيبا صـار الفرع طيبا، وإن كـان خبيثا كـان كذلك، ومن خـرج عن هذه القاعـدة فهو شـاذ والشاذ لا حكم له كما قيل.

---

(١): «اللسان».

٢٢٩٦ - يَا حَيْ دَيَّانٍ لِقَىٰ دَيَّانِهْ :

يا حي : كلمة ترحيب بمعنى مرحبا وأهلا وسهلا، وهذه الكلمة تقال عادة عند لقاء الضيف واستقباله أو الصديق، والديان هنا صاحب الدين بفتح الدال وتشديدها، ديانه : المدين أي من بذمته الدين، أو الحق لآخر، وهو غريمه.

يضرب مثلا للفرصة المواتية لأخذ الثأر بعد طول انتظار.

٢٢٩٧ - يَا خَالْ ابُوْيْ حِكْ ظْهَرِيْ :

يضرب مثلا لاستبعاد قضاء حاجة الشخص الخاصة من قبل الأبعدين، وفي المثل العربي : (ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك).

٢٢٩٨ - يَا خِذْ حَقّهْ وَحَقْ الفَاهِيْ :

حقه : نصيبه، الفاهي : الغافل أو الكسلان أو الضعيف.

يضرب مثلا للشخص النشيط الجريء الذي لا يضيع له شيء بل ربما يأخذ أكثر من حقه لو استطاع ذلك.

٢٢٩٩ - يَاخِذْ مِنْ الحَافِيْ نْعَالِهْ :

الحافي : هو الذي يمشي بلا حذاء (نعلين).

يضرب مثلا للطماع الذي لا يعذر مستطيعا أو غيره.

٢٣٠٠ - يَا رَاعِيْ الثّنْتَيِنْ دُوْبِكْ حَدَاهِنْ :

راعي : صاحب، الثنتين : الزوجتين، دوبك : يكفيك، حداهن : إحداهن أي زوجة واحدة، يطلق هذا المثل على صاحب الزوجتين أو الصنعتين وهو شطر بيت من الشعر الشعبي والبيت :

يـــا راعي الثنتين طلق حـــداهن   إمـــا حـــداك البين وإلا حـــداهن

ويروى طلق بدل دوبك، حداك: أصابك، البين: الشر أو المرض.

يضرب مثلا في هـذا المعنى أي لصاحب الزوجتين وصاحب الصنعتين الـذي يدعى إتقانهما معا وقد قيل: (صاحب الصنعتين كذاب).

٢٣٠١ - يَا سِلَّجٍ بَاجْلاَجِلْ وَيابِرْدْ مَا القَاعِيَّهْ:

السِّلَّجُ: نوع من النخل طيب الرطب، وجلاجل بلدة بإقليم سدير في نجد بالمملكة العربية السعـودية، وهي تشتهر بكثرة النخيل وجودة أنواعـه، ومنه السلج المضروب به هذا المثل، ولا يعني ذلك عـدم وجود هذا النوع من الـرطب إلا في جلاجل، ولكن ربما لجودته بل يـوجد مثله في كثير من بلدان نجد، والقـاعية مورد ماء ذكـره مؤلف «معجم اليمامة» عبـدالله بن خميس بأنه منهل من مناهل شمالي العـرمة بقرب منهل الـدجاني كما ذكر البيت الشعبي:

يـا سلج بجلاجـل ويا بـرد مـا القاعيـة

يضرب مثلا لتمني شيء بعيد المنال.

٢٣٠٢ - يَا شَارِيْ التَّمْرَةْ والاَّ كَلْيْتْهَا:

يا شاري أي من يشتري، كلمة تقال لعرض البضـاعة للبيع، وتسمى هذه الطريقة الحراج لبيع السلعة بالمزاد العلني، التمرة: التمر، كليتهـا: أكلتها. وقد تقدم ذكر هذا المثل في حرف الميم بلفظ (من يشتري) بدل يا شاري.

يضرب مثلا لمن يعرض سلعة للبيع في الوقت الذي يكون في أمس الحاجة إليها.

٢٣٠٣ - يَا شَارِيْ الدِّوْنْ بْدِوْنْ. . تِحْسِبْكْ غَابِنْ وأَنْتْ مْغَبُونْ:

الدون: الرديئ، بدون: بثمن قليل، غابن: كاسب أو رابح، مغبون: خسران.

يضرب مثلا لتفضيل السلعة الطيبة ولو كانت غالية الثمن وذم الرديئ ولو كان رخيصا، أي إنه لا يتحقق جودة السلعة مع رخص ثمنها كما في المثل الشعبي: (يدلك على السلع اثمانها).

٢٣٠٤ - يَاشِيْنْ السَّرْجْ عَلَى البقَرَةْ :

ياشين: أي ما أقبح، السرج: رحل الدابة معروف، والجمع سروج[١]، وتسميه العامة الشداد، وهو خاص بالإبل، ولا يشد به على البقر.

يضرب مثلا لمن يخالف العادة بالخروج عن المألوف كالملبس أو المركب.

٢٣٠٥ - يَاشِيْنْ لِعْبْ الفِطَّرْ :

ياشين: ما أقبح، لعب: مزح أو مداعبة، الفطر: جمع فاطر وهي الناقة الكبيرة في السن، وليس المقصود بالفطر هنا الإبل، وإنما المراد بذلك الرجال أو النساء في حالة ممارساتهم لبعض الألعاب الرياضية أو مزحهم.

يضرب مثلا لانتقاد بعض الأشخاص وخاصة كبار السن عند قيامهم بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم أو ليست من اختصاصهم أصلا.

٢٣٠٦ - يَا صَبِرْ أَيُّوْبْ :

أيُّوب: قال المفسرون[٢] إن أيوب كان روميا من البثنية، وكنيته أبو عبدالله في قول الواقدي اصطفاه الله بالنبوة، سلط الله عليه إبليس فابتلاه في ماله وأهله، ثم سلط على بدنه إلى آخر ما جاء في قصة امتحان الله له وصبره على ذلك، حتى صار مضرب المثل في تحمل الشدائد والمصائب.

٢٣٠٧- يَا ظَبِيْ رِمَّانْ بْرِمَّانْ رَاغِبْ الأَرْزَاقْ فِي الدِّنْيَا وهو مادرا بها :

هذا بيت من الشعر الشعبي ضمن قصيدة طويلة لمحمد بن مهادي مطلعها.

---

(١) اللسان: مادة (سرج).
(٢) تفسير القرطبي جزء ٨ تفسير سورة ص.

يقـول ابن مهـادي وابن مهـادي محمـد وبـــه علـــة جميع الـــورا مـــادرا بها

إلى أن قال

تـــرى ظبي رمـــان بـــرمـــان راغب الارزاق في الـــدنيـــا وهـــو مـــادرا بها

أما قصة المثل فيقال إن أحـد المسافرين مر بهذا الموضع (رمان) فوجد بـه ظبيا هزيلا من الجوع فأخـذه من هذه الأرض القـاحلة ونقلـه إلى أرض خصبة وتـركه فيهـا، إلا أن الظبي عاد إليها مرة ثانية.

وربما يقصد بظبي رمان هـذا نفس الظبي المضروب به المثل الشعبي في قولهم (الظبي وعـوشجتـه) أي مثل الظبي وعوشجتـه، أمـا رمـان المنسـوب إليه الظبي فقـد جـاء في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعـودية» شمال المملكة لمؤلفه الشيخ حمد الجاسر: بأن رمان هذا جبل في بلاد طيء ويقع جنوب مدينة حائل على نحو ٩٠ كيلا ويضرب المثل بظبي رمان في الاستقرار والقناعة ففي الشعر العامي:

تـــرى ظبـي رمـــان بـــرمـــان رابي الارزاق في الـدنيـا وهـو مـا درى بها [١]

٢٣٠٨ - يَا عِرْضِيْ مِنْ تِرْضِيْ:

العرض بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدهـا ضاد، عرض الرجل: حسبه وقيل نفسه، وقيل خلقته المحمـودة، وقيل ما يمدح به ويـذم، وفي الحديث: «إن أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا» قال حسان:

فـإن أبي ووالـــــده وعـــــرضي لعـــــرض محمـــــد وقـــــاء [٢]

أقول: والمقصود بالعرض هنا: النفس وجميع الصفات الحميدة في الشخص، ومن: استفهامية، وترضي: تحصل على رضا الجميع، وهذا مستحيل وكما قيل في المثل: (رضا الناس غايـة لا تدرك). وأن الرسل والأنبياء وهـم صفوة الخلق لم يـرضوا قومهم، فكيف

---

(١) الكلام للشيخ حمد الجاسر باختصار. (٢): «اللسان».

لإنسان عادي أن يحصل على رضاء كل من يرغب إرضاءه.

يضرب مثلا للعجز عن إرضاء رغبات بعض الأصدقاء أو الأهل، ولو أرضى فئة فلن يستطع إرضاء فئة أخرى.

٢٣٠٩ - يَا عِيْ سَنَةْ نُوحْ :

يـاعي: يعي أي يحفظ أو يـدرك، سنة: زمـن نوح نبي الله عليـه وعلى نبينـا أفضل الصلاة والسلام، وهـو أول الأنبياء وأطولهم دعوة لقومـه، قال تعالى ﴿**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا**﴾[١].

يضرب مثلا للشيء القديم أو لكبر السن أو يقال للمبالغة في ذلك.

٢٣١٠ - يَا غَافِلْ لِكْ اللَّهْ :

يضرب مثلا لطيب القلـب المعرض عن الناس، إلا إنـه ربما لا يسلم من شرورهم، قال حميدان الشويعر في هذا المعنى:

لـو يجي عـابـد لابـد لـه بغـار   مـا يحب الخطـا جـاه من نخشره

٢٣١١ - يَا غَدَانَا يَا عَشَانَا.. ويْشْ حِنَّا قَاعِدِيْنٍ نِتْنَا :

أي إنه ليس لنـا هما إلا الأكل والشرب، ويش: أي شيء، حنا: نحن، قـاعدين: مقيمين أو جالسين، نتنا: ننتظر.

يضرب مثلا للسأم من الفراغ.

٢٣١٢ - يَا غَرِيْبْ كِنْ أَدِيبْ :

يضرب مثلا للغريب حيـث تجبره ظروف المعيشة إلى السفر لبلاد الغـربة والعيش مع مجتمع غير مجتمعه، فيجب عليه الالتزام والمحافظة على عادات وتقاليد أهل البلد الذين

---

(١): الآية الـ(١٤) سورة العنكبوت.

يعيش بينهم، كما يضرب مثلا للشخص الذي يتدخل في شؤون الآخرين أو لا يؤخذ برأيه، فيقول هذه العبارة لنفسه، كما أنه ليس الغريب غريب الدار فقط، فقد يكون الشخص غريبا في بلده وبين أهله.

٢٣١٣ - يَا فَيْدَةْ عَمِّتِي خَلّينِي وِاخلِّيكْ. والبادية يقولون: (يا جناة عمتي بدل فيدة):

فيدة: مؤنث فيد، وتطلقه العامة على ملكية الشخص للشيء، كما يقولون حقي وحقه وحقها، وفيدة المذكورة هنا كناية عن فرج المرأة، والعمة هنا: زوجة سيد صاحب المثل، وخليني واخليك: اتركيني واتركك، ويحكى أن قائل هذا الكلام أحد العبيد، وذلك عندما راود عمته عن نفسها فردته مرارا، ولما استمر في محاولته دبرت له مكيدة جعلته يندم على فعله وأخذ يصيح من شدة العاقبة وهي تقول له: اصبر هذا أول الأمر.

يضرب مثلا لمن يطمع في شيء ثم يتمنى الفكاك منه كما قيل في المثل الشعبي (كم مطمع منه السلامة مغنم).

٢٣١٤ - يَا قِرْبْ الشَّامْ وَيَا بِعْدْ أَهْلِي:

يضرب مثلا للبعيد القريب أو القريب البعيد، أي أن البعيد هو ما تتركه خلفك، ولو كان قصيرًا، والقريب ما تقصده وتتجه إليه بقلبك وتسير إليه قدماك فتقصر المسافة معنويا في حالة العزم والرغبة ولو كانت بعيدة، كما قيل في المثل الشعبي (على نحايا القلب يمشن الأقدام) وقد أورد هذا المثل عبدالكريم الجهيمان، وذكر أنه من قول عقيل وهم تجار الإبل من أهالي القصيم وأنه يضرب مثلا لقرب الديار التي تتوجه إليها ولو كانت بعيدة، وبعد الديار التي تغادرها ولو كانت قريبة[1].

٢٣١٥ - يَاكِلْ زَادْ الْمَجَدَّرْ:

زاد: طعام، المُجَدَّرْ: المصابين بمرض الجدري الذي كان يفتك بكثير من سكان

(١) الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب.

البلاد العربية وغيرها في الماضي.

يضرب مثلا للمبالغة في دناءة الشخص الذي لا يتعفف عن شيء.

٢٣١٦ - يَا لاَيِمْ الصِّبْيَانْ يَوْمِكْ وَلَدْ :

لايم من اللوم، وهو العذل، لامه على كذا يلومه لوما وملاما ولومة، فهو ملوم ومليم استحق اللوم، والصبيان: الأطفال أو الشباب، يومك ولد: عندما كنت ولدًا: طفل أو شاب، ومعنى المثل تذكير اللائم أو المنتقد لأفعال وتصرفات بعض الأطفال أو الشباب، أي تذكيره بحاله، عندما كان في سنهم.

يضرب مثلا لغض النظر والتسامح عن تصرفات أو هفوات بعض الشباب، وأن مثل هذه الأمور قد مرت بنا ونحن صغار، فلا غرابة لما نشاهده أو نسمعه عن شباب اليوم.

٢٣١٧ - يَا اللَّهْ عَسَى مَا تِكْرَهْ النَّفْسْ خِيْرَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي قد يكون اقتباسا من قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1] .

يضرب مثلا لتسليم الأمر لله فهو أعلم بمصالح عباده.

٢٣١٨ - يَا مَا غَدَا عَلَى الحَاجْ مِنْ جَمَلْ :

يَامَا: ما أكثر، غدا: ضاع، كانت الإبل في الماضي هي وسيلة المواصلات إلى بيت الله الحرام، لأداء فريضة الحج أو العمرة قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[2] وكان أصحابها يفقدون بعضها لنفقها أو ضياعها أو سرقتها، لعدم استتباب الأمن آنذاك.

---

(١) : الآية الـ(٢١٦) سورة البقرة.

(٢) : الآية الـ(٢٧) سورة الحج.

يضرب مثلا لتسلية من فقد شيئا من ماله في سبيل أداء واجب وأن هذا الأمر ليس خاص به وحده.

٢٣١٩ - يَامَا، وَيَامَا :

ياما : أي كم حصل كذا وكذا من الأشياء المضروب بها المثل وتكرار ياما الثانية للتأكيد.

يضرب مثلا لتعداد وإحصاء ما مر على الإنسان من فقر أو غنى أو ضياع شيء له.

٢٣٢٠ - يَا مْعَلِّمْ النَّاسْ عَلِّمْ نْفْسِكْ :

معلم الناس : ناصح الناس، علم نفسك : ابدأ بتعليم نفسك أولا قبل غيرك.

يضرب مثلا لمن يرشد الآخرين وينصحهم، ولكنه يخالفهم فيما يدعوهم إليه.

٢٣٢١ - يِا مْقَيْطْ هَاكْ رْشَاكْ أَوْ دُوكْ كما يقال : (هَفَّتْ أو هَمْزَة مْقَيْطْ وْرْشَاهْ) :

يا : حرف نداء، مقيط : تصغير مقاط، وهو حبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله، وقيل هو الحبل أيًّا كان، والجمع مقط[1]، وهاك أو دوك : دونك أي خذ، ورشاك : ارشاءك، وهو الحبل الغليظ الذي يخرج به الماء من البئر. ومقيط هذا المضروب به المثل اسم أو لقب لرجل كان من هواة صيد الصقور وأخذ فراخها من أوكارها، في أعالي الجبال وشعابها الشاهقة، وفي ذات يوم ذهب مقيط ومعه رجل ليساعده لأخذ فراخ الصقور، من جبل شديد الانحدار، قيل إنه هضبة جبلة في أواسط نجد فتدلى مقيط بالرشاء وصاحبه على القمة ممسك بالرشاء، فلما وصل إلى عش الصقور وبشر صاحبه بأنه وجد فرخين، قيل إن أحدهما اللزيز والثاني النادر، وقيل إنها ثلاثة (اللزيز والنادر

---

(١) : «اللسان».

وأبو الطحل) وعند ذلك حصل الخلاف والمساومة على القسمة بين مقيط وصاحبه، حيث قال صاحبه: لمن النادر يا مقيط ؟ وهو أطيبها في العادة، فأجابه بأن النادر لمقيط، قال: واللزيز لمن يكون ؟ قال: لأخي، قال: وأبو الطحل في رواية (أنها ثلاثة) وهو اردؤها. قال: هو لك، فقال: إني أريد النادر، فقال مقيط: لا. فقال: إذا اللزيز. فغضب صاحبه وحصلت المشادة بين مقيط وصاحبه، وعند ذلك أطلق صاحبه الرشاء من يده، وأطلق معه هذا الكلام: (يا مقيط هاك رشاك) فهوى مقيط من صفحة الجبل إلى قعره وأسفله، ومات في الحال.

يضرب مثلا في عاقبة الطمع أو لمن يرجو شيئا ثمينا ثم ييأس منه قال الشاعر الشعبي حمود الناصر البدر:

والشور في بعض الحوايج يحمد	كم مستشير بالأمور مظفرا
فإن كنت أنت المستشار فلا تكن	قضاب حبل مقيط عند الماكرا
وإن جاك أحد يستشيرك كن له	نور ضوا رايك يقدي من سرا
واترك ملاجات الجهول ودارها	يمنحك كل معلبك ومدوكرا

وقال الشاعر الشعبي عبدالعزيز بن عيد في هذا المعنى أيضا:

إلى بغينا الموجبه ماقوينا	رحنا علينا لازم ما قضيناه
«إما على مثل النعايم لفينا	وإلا همزنا همزة مقيط ورشاه»

هذا المثل ذكره أكثر من واحد من الكتاب والأدباء والشعراء في نجد، فقد أورده العبودي في كتاب «الأمثال العامية في نجد» بلفظ: (يا مقيط هاك رشاك) وكذلك عبدالكريم الجهيمان بنفس اللفظ أما عبدالله بن خميس فذكره في كتابه «من القائل» بلفظ (هفت مقيط ورشاه) كما ذكر أن الجبل الموجود به الفراخ هو هضبة جبلة في أواسط نجد، أما الشعراء فقد ذكره كل من حمود الناصر البدر وعبدالعزيز بن عيد ضمن قصيدتين واستشهد بذلك العبودي وابن جهيمان وأثبتها هنا أيضا وذكرهما ابن خميس في

كتاب «الشوارد» وهذا المثل يختلف عن كثير من الأمثال في المعنى والأغراض والمناسبات التي يضرب فيها، وزيادة في إيضاح ذلك فهو يضرب مثلا أو يقال فيما يأتي:

١ - إذا كان بلفظ (يا مقيط دوك رشاك أو هاك رشاك) فيضرب مثلا للتخلي عن الشيء الغالي بعد اليأس من الحصول عليه.

٢ - إذا كان بلفظ (هفة مقيط ورشاه) كما أورده ابن خميس فيقال للدعاء بالهلاك على العدو أو الشيء البغيض وذلك بأن تكون نهائيته أو مصيره كنهاية أو مصير مقيط ورشاه.

٣ - أما إن كان بلفظ (مقيط ورشاه) فيضرب في أن هذا الشخص أو الشيء قصته تشبه قصة مقيط ورشاه، كالطمع ومغبته إلى آخره.

٤ - كما يضرب بصفة عامة للطمع والتحذير من عواقبه السيئة بالإضافة إلى ذلك يستشف منه بعض الحكم والمواعظ منها ما أشار إليه الشاعر حمود البدر عن آداب المستشار وفوائد الاستشارة، ومعنى ذلك فأنه ينبغي للشخص المعني بالأمر أن لا يتشدد أو يتكلف في التفاوض مع الآخرين، أو مساومتهم على الحق، أو مايدعي أنه حق ولا سيما من بأيديهم بعد الله - مصيره - أو مستقبله أو حياته وموته كمقيط الذي يساوم ويجادل ويفرض رأيه ورغبته على رجل بيده - بعد الله - سبب حياته أو موته وهو الرشاء.

٢٣٢٢ - يَا مْلَقِّحْ النَّخَلْ لَقِّحْ نَفْسِكْ:

ملقح النخل: هو ذكر النخل ويسمى (الفحال أو الفحل)، وهو كالنخلة في هيئته إلا إن طلعه يختلف عن طلع النخلة، حيث يحتوي على ذرات بيضاء لها غبار تسمى اللقاح يلقح به النخل الإناث، وقد ضرب به المثل لأنه لا يصلح طلعه كثمرة، وإنما يصلح غيره - بإذن الله -.

يضرب مثلا لمن نفعه لغيره أو اهتمامه بشؤون الآخرين ويهمل نفسه.

٢٣٢٣ - يَا مِنْ شَرَى لِهْ مِنْ حَلاَلِهْ عِلَّـهْ :

شَرَى : اشترى فصيحة، حلاله : هذه الكلمة تطلقها العامة على المال سواء أكان نقدا أو عروضا للتجارة، علة : مرض أو مصيبة وليس المقصود العلة كظاهر المثل، وإنما المقصود الأشياء المؤلمة.

يضرب مثلا لمن يتسبب في جلب الشر أو الضرر لنفسه، وذلك بما له أو جاهه، وقد يطلق على الزوجة أو الراحلة، قال أحد الشعراء الشعبيين الذي ابتلى بزوجة لم تسره :

أحد شرى له فرد وأحد طبنجاه	واحد شرى له علة وانتقلها
واحد شرى له ضبعة تاكل الشاة	فرج له الله يوم فرح لاهلها

٢٣٢٤ - يَانَاصِرْ السِّتَهْ عَلَى السِّتِينْ ويَانَاصِرْ مُحَمدْ عَلَى القَوْمْ الكَافِرِين :

هذا اقتباس من قوله تعالى ﴿إن يكُن منكم عِشرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مئتين﴾[1].

يضرب مثلا لانتصار الحق مع قلة أهله وهزيمة الباطل مع كثرة أنصاره.

٢٣٢٥ - يَا نِيَّةْ الخَيرْ عَيَّنْتِي شْدَادِيْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي. نية الخير: فعل الخير، عَيَّنْتِي : أي هل رأيتي بصيغة الاستفهام، الشداد : القتب، وسمي شدادا لأنه يشد بالحبال على ظهر الراحلة، ويقال إن رجلا أعطى شداده لصديقه على سبيل الاستعارة فلم يعده إليه، فقال هذا الكلام الذي صار مثلا سائرا.

يضرب للندم على ما يفرط فيه الإنسان من مال وغيره، بسبب فعل المعروف في غير أهله، قال الشاعر في هذه المناسبة :

يانية الخير عينتي شدادي	واين انتِ عني يوم أقوم ايه
غدو بها الأجواد عن نية الخير	أمسى حلالي بيدي واليوم أتا ليه

(١) الآية الـ (٦٥) سورة الأنفال.

٢٣٢٦ - يَا وَارِثْ وَأَنْتَ مَوْرُوثْ ويقال (تراك موروث) :

الوارث قريب الميت الذي يرثه أي يخلفه في ماله أو غيره، موروث : ميت.

يضرب مثلا لعدم الاغترار بهذه الدنيا وتذكير الإنسان باليوم الآخر والتأهب لذلك.

٢٣٢٧ - يَا وَيْلْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمِهْ وَياوَيلْ جَاهِلٍ مِنْ جَهْلِهْ :

يـا : زايدة أو للتنبيـه، ويل : كلمة تهديـد ووعيـد. هذا المثل جـاء كحكمة لتنبيـه وتحذير العالم الذي لا يعمل بعلمه، فهـو والجاهل سواء إلا إن الجاهل قد يكون معذورا فيما لو ارتكب بعض الأخطـاء، وذلك لجهله، أما العـالم الذي لا يظهر علمـه ولا يفيد الناس بـه ويسكت عن قول الحق، فهو أخطـر ضررا من الجاهل، لاقتداء النـاس به، وخاصة العامة منهم وتأثيره عليهم، قال الشاعر:

إن كنت لا تـــدري فتلك مصيبـــة وإن كنت تـــدري فـالمصيبـــة أعظم

أي إنك إذا كنت تدعي العلم والمعرفة ولكنك لا تعلم بهذا الأمر المعني الذي هو من اختصـاصك، فجهلك بذلك مصيبـة وإذا كنت تعلم بـه ولكنك ساكت عن إظهـاره وراضٍ به، فإن في ذلك مصيبة أكبر ممن لو كنت جاهلا به، وقد قيل الساكت عن الحق شيطان أخرس.

يضرب مثلا أو يقال في هذا المعنى.

٢٣٢٨ - يَا يِدِيْ عَذَّبْتِي رِجْلِي :

يضرب مثـلا للوم الشخص نفسـه وعتابـه لها، ، بسبب تصرفـه الخاطئ، الذي قـد يؤدي في بعض الأحيان إلى تعبـه وشقائه، بسبب عمل إحدى جوارحـه وهي اليد، وما ينطبق على مضرة بعض أعضاء الجسم، كما في ظاهر هـذا المثل فقد يضرب مثلا لأشياء أخرى كضرر بعض الأصدقاء أو الأقارب لبعضهم بقصد أو بغير قصد.

٢٣٢٩ - يُبَرَّكْ عَلَى النِّمَالْ ويقال: يَبْرِكْ (١):

يُبَرَّكْ أو يَبْرِكْ: مبني للمجهـول أي يجبر على أن يبرك على بيت النمل، ويبرك يفعل ذلك باختياره، ومحض إرادته، وهـذه الكلمة تستعمل للجمل ولكن المقصود بها بعض الأشخاص.

يضرب مثلا للشخص الصبور حيث شبه بالجمل.

٢٣٣٠ - يَبْنِيْ قَصِرْ ويِهْدِمْ مَصِرْ:

يبني: يعمر أو يشيد. قصر: بيت أو منزل. ومصر: المعني بها في هذا المثل أية مدينة وليست مصر البلاد العربية المعروفة، حيث يطلق هـذا الاسم على المدينـة وفي المثل الشعبي قولهم: كل ديرة عند أهلها مصر.

يضرب مثلا لمن ضرره أكثر من نفعه أي كمن يهدم مدينة ليقيم على أنقاضها قصرا.

٢٣٣١ - يَتَطَاوَلُونْ الزَّغَاغِيْلْ:

يتطاولون: يتبارون، الزغاغيل: جمع زغولة وهي البول[٢]، ومثل هذا الفعل يقوم به بعض الأطفال الأشقياء، حيث يصفون معا فيطلقون أبـوالهم، فالذي يذهب بوله أبعد من بول زميله أو منافسه يعتبر فائزا في هذه المسابقة، التي لم يخَصَّصْ للفائز فيها جائزة.

يضرب مثلا للسفهاء عندما يتسابقون في أعمال الشر والدناءة.

٢٣٣٢ - يِتَعَلَّقْ بْشِرِّيْعَهْ:

يتعلق: يتشبث، والتشبث بالشيء التعلق به، شريعة: جاء في «اللسان»: والشريع من الليف ما اشتد شوكه، وصلح لغلظـه أن يخرز به، قال الأزهري: سمعت ذلك من الهجريين النخليين، وفي جبال الدهناء جبل يقال له شارع[٣]. أقول: والشريعة في هذا المثل من الليف تشبه الشعرة وتتكون الليفة منها.

يضرب مثلا للحجة الضعيفة التي يتمسك بها بعض الأشخاص لإثبات دعواهم.

---

(١) برك من الفصيح من برك البعير يبرك بروكا أي استناخ (اللسان).

(٢) عربية فصيحة انظر «اللسان» (زغل). (٣): «اللسان» (شرع).

٢٣٣٣ - يَتَعَلَّمْ الحِلاَقَةْ فِي رُوْسْ الأَيْتَامْ :

يضرب مثلا لمن يدعي إتقان صنعة وهو لا يحسنها، كما يضرب مثلا للشخص الذي يستعمل سلطته ونفوذه ضد الضعفاء.

٢٣٣٤ - يِتْمَسْكَنْ لَيْنْ يَتَمَكَّنْ :

يتمسكن: التمسكن يطلق على الشخص الذي يظهر الإخلاص واللباقة مع الآخرين في سبيل الوصول إلى هدفه المنشود، لين: حتى، يتمكن: يدرك هدفه.

يضرب مثلا للخداع والنفاق اللذين يتصف بهما بعض الأشخاص في تعاملهم مع الآخرين.

٢٣٣٥ - يَجُودْ عَلَيْنَا الخَيِّرُونْ بِمَا لَهُمْ   وَنَحْنُ بِمَالْ الخَيِّرِينَ نَجُودْ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل: .

يضرب مثلا للكريم الذي يعود فضل كرمه إلى من أحسن إليه أولا والعرفان له بذلك.

٢٣٣٦ - يِجِيْ خَيْرٍ مِنْ رْقَاصَةْ شَمَّا :

رْقَاصَةْ: رَقْص، شماء: اسم المرأة المضروب بها المثل ويقال: إنها طفلة صغيرة، كانت تقوم أو طلب أهلها منها القيام ببعض الحركات الترفيهية أمام بعض الأصدقاء، فحدث منها ما حدث مما يضرب مثلا لمن أراد أن يحسن شيئا، ولكنه لم ينجح فيه فينقلب الحسن إلى ضده كأن يريد الشخص تقديم شيء مفرح فيفشل في أدائه، فيصير الفرح حزنا، أو خجلا، كما في قصة هذا المثل.

٢٣٣٧ - يِجِيْكْ بِالأَخْبَارْ مِنْ لاَ تِطَرِّشْ :

هذا المثل ربما يكون شطر بيت من الشعر الشعبي مقتبس من قول طرفة بن العبد في معلقته:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ومعنى يجيك: يأتيك، وتطرش: ترسل في طلبه.

يضرب مثلا في أن الخبر سيصل إليك في مكانك دون كلفة أو مشقة للحصول عليه، وهذا قبل تقدم وسائل الإعلام والمواصلات، أما الآن فقد ينتقل الخبر عبر هذه الوسائل كالريح المرسلة.

٢٣٣٨ - يِجِيْكْ مِنْ ذَيْلِكْ مَا يِفِتْ حَيْلِكْ:

يجيك: يأتيك، أو ترزق بولد ذكراً كان أو أنثى، والذيل: الذنب، والمقصود بالذيل هنا (عضو الذكر).

وهذا المثل كالمثل الذي سيأتي في المعنى أي يضرب مثلا للمعاملة السيئة من بعض الأبناء لآبائهم.

٢٣٣٩ - يِجِيْكْ مِنْ صِلْبِكْ مَا يَغِلْ قَلْبِكْ. ويقال: (يَحْرِقْ قَلْبِكْ):

يجيك: يأتيك. ، أي يولد لك أو ترزق بولد. يغل قلبك: الغل أو الغلة والغلل والغليل كله: شدة العطش وحرارته، قل أو كثر، وربما سميت حرارة الحزن والحب غليلا[1].

والصلب: الظهر، قال تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[2].

يضرب مثلا لبعض الأولاد العاقين لآبائهم وتنغيص حياتهم.

٢٣٤٠ - يِحْسِبْ الجَرَادْ فِي مِصْيِدهِ عَامْ الأَوَّلْ:

يحسب: يظن، مصيده: مكان اصطياده، عام الأول: العام الماضي.

يضرب مثلا للطماع عندما يظفر بشيء تراوده نفسه بذلك مرة أخرى.

٢٣٤١ - يِحْشَمْ الخِنَيْزْ فِي أَثَرْ القَتْ:

يحشم: يكرم، الخنيز: نبات طفيلي يشبه البرسيم في صفاته وشكله، ولكنه لا يستفاد منه، أثر: لأجل، : والقت: البرسيم.

يضرب مثلا لإكرام من لا يستحق ذلك من أجل الطيبين.

---

(١): «اللسان».

(٢): الآيات الـ(٥، ٦، ٧) سورة الطارق.

٢٣٤٢ - يِحِطْ مِنْ الحَبَّهْ قُبَّهْ ويقال: يجعل أو (يخلق) بدل (يحط) :

يضرب مثلا للمبالغة في تكبير وتهويل الأمر قال ابن عمار في ألفيته :

العين عن من ينقل الهرج حذراك ... تراك كنك شايل داك برداك

وإلى سمع له هرجة من حكاياك ... يحطها مثل القصور المبنات

يبني عليها مثل خشم الغرابه ... ويكدر المشروب عقب الطرابه

وهو يشبه بومةٍ في خرابه ... لا ناقل هرجه ولا كفو هرجات

٢٣٤٣ - يْحَماكْ اللَّهْ يا أمْ راشِدْ :

يحماك : يحرسك أو يحفظك ، ومعنى ذلك ينزهك الله من التهمة التي نسبت أو ألصقت بك وأنت بريئة منها وأم راشد هذه كنية المرأة المضروب بها المثل .

يضرب مثلا لمن ينفي عن نفسه التهمة وهو ليس صادقا أي يقال ذلك للاستهزاء .

٢٣٤٤ - يِخْبِرْ بْهَا الحَيِّيْن مِنْ هُمْ بَالأَصْلاَبْ :

يخبر: يروي أو يعلم ، والضمير يعود على الحادثة المضروب بها المثل ، وهذا المثل ربما يكون شطر بيت من الشعر الشعبي ، الأصلاب : جمع صلب وهو الظهر أي الذين لم يولدوا .

يضرب مثلا للأحداث العظيمة التي يرويها السلف للخلف ، ويسطرها التاريخ وكان الأوائل يؤرخون بأهم الأحداث ، كالمعارك والوقائع التي تحصل بين المتقاتلين على السلطة ، أو نشر العدالة ، وتوحيد البلاد واستتباب الأمن والطمأنينة ، كحروب الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في تأسيس هذه الدولة الرشيدة .

٢٣٤٥ - يَخْثَعْ فِي البَنَّهْ ، أو في (الدمنه) ، بدل البنه :

يخثع أو يخمع : يَتَعَثَّرُ أو يَعْثُرُ ، الدمنة أو البنة : البعرة .

يضرب مثلا لواهن العزم الذي يثني عزمه أضعف الأسباب ، فتقف في طريقه وتصده عن قصده .

٢٣٤٦ - يَخْلِقْ مِنْ الشَّبَهْ أَرْبِعِيْنْ :

يضرب مثلا لتشابه الأشخاص في الصفات الخُلُقِيَّة أو الخَلْقِيَّة .

٢٣٤٧ - اليَدْ إِذَا امْتَلَتْ فَاضَتْ :

يضرب مثلا في أن الخير إذا كثر عم نفعه أكثر الناس، كما قيل في المثل الشعبي السابق (إذا كثر خير الله قلت رعاته) .

٢٣٤٨ - اليَدْ العِلْيَا خَيْرٍ مِنْ اليَدْ السِّفْلَى :

اليد العليا : التي تعطي أو تنفق، والسفلى التي تأخذ وهذا اقتباس من الحديث الشريف وسيأتي في المثل القادم في قولهم (اليد اللي تعطي خير من اليد اللي تأخذ) .

يضرب مثلا لفضل الإنفاق والصدقة بالمعروف وذم البخل والمسألة .

٢٣٤٩ - اليَدْ اللِّي تِعْطِي خَيْرٍ مِنْ اليَدْ اللِّي تَاخِذْ :

اللِّي : التي ، تعطي : تنفق أو تتصدق، تأخذ : تسأل وهذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف (اليد العليا خير من اليد السفلى)[1] إلى آخر الحديث .

يضرب مثلا للحث على الإنفاق بالمعروف وذم المسألة أي طلب الحاجة من الناس .

٢٣٥٠ - اليَدْ اللِّي مَا تِطُولْهَا صَافِحْهَا ، ويقال الرأس اللي مَا تِطُولِهْ صَافِحْهْ :

اللِّي : التي، ما تطولها أو الرأس الذي ما تطوله . صافحها أو صافحه المصافحة باليد ولكن المقصود بالمصافحة هنا تقبيل اليد أو الرأس أي يد أو رأس من ترجو خيره أو تخاف شره، قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة   يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

---

(١) الحديث عن حكم بن خزام أن النبي ﷺ قال : (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول) إلى آخر الحديث كما في «رياض الصالحين» .

يضرب مثلا للنصح بمصانعة ومجاراة بعض الأشخاص طمعا في خيرهم أو خوفا من شرهم.

٢٣٥١ - اليَدْ الوَحْدَهْ مَا تِصَفِّقْ :

الوحدة: الـواحدة أو الوحيدة، تصفق: التصفيق لا يحدث هـذا الصوت إلا باتحاد اليدين الثنتين معا.

يضرب مثلا لفضل التعاون لما فيه من فوائد وذم الـوحدة، كما حث الدين الإسلامي على التمسك بمبدأ جماعـة المسلمين (إن يد الله مع الجماعة ومن شذ شـذ في النار) وقال الشاعـر الشعبي عبدالرحمن البـواردي بمناسبة حـرب شقراء ضد ابن رشيـد من قصيدة حربية منها هذا البيت:

إن كـان مـا تفـزع يمنـا ليسراهـا　　　فأعـرف تـرى مـا وطـا ذيك واطيهـا

٢٣٥٢ - يَدٍ تِقْطَعْ دُونْ الحَقْ مَا يْقَالْ عَضْبَا :

اليـد العضباء: المقطـوعة، ويقـال لمن قطعت إحدى يـديه: أعضب وتقطع اليـد لأسباب منها السرقة وقطعها حد من حدود الله، وقد تقطع بسبب حادث أو بتر بعملية جراحية لمرض يصيبها.

يضرب مثلا في أن ما يلحـق الإنسان أو يصيبه من أذى نتيجة مطـالبته بحقه لا يعير بذلك مهما كان هذا الأذى أو العقاب.

٢٣٥٣ - يَدْ الحِرْ مِيْزَانْ كما يقال (عين الحر ميزان):

ومعنى ذلك تقدير أو تخمين وزن الشيء أو كيله.

يضرب مثلا لصـدق توقعـات بعض الأشخاص وتحققهـا، وهناك مثل شعبـي وهو قولهم (وقع الوزن على الخراص) فهو يطلق على الوزن وغيره.

٢٣٥٤ - يدٍ في الصُّوحْ ويدٍ في الرِّشَا :

الصُّوْحُ : جانب البئر، والرشا : الرشاء بالهمز الحبل المتين .

يضرب مثلا للاحتياط والأخذ بجميع أسباب السلامة .

٢٣٥٥ - يدَ اللَّهْ مَعْ الجَمَاعَهْ :

هذه حكمة سارت مسار المثل .

يضرب مثلا للحث على التمسك بجماعة المسلمين وذم الفرقة والوحدة .

٢٣٥٦ - يدَ اللَّهْ مَعْ مَنْ يَشَا :

يضرب مثلا في أن النصر والتأييد من الله لمن يشاء من عباده، وليس للكثرة أو القلة كما قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[1] .

٢٣٥٧ - يَدْ وَفْوقَهَا يْدَيْنْ :

فَوْقَهَا : أعلى منها .

يضرب مثلا للشخص المرؤوس فهو لا يتصرف إلا في حدود صلاحياته، قال الشاعر الشعبي راشد الخلاوي :

لايد إلا ويد الله فوقها ولا طايرات إلا وهن وقوع

وقد يقال ذلك لتذكير الظالم بأن الله قادر على ردعه والأخذ على يده .

٢٣٥٨ - يدِكْ رِجْلِكْ أو يدِكْ رِجِلْ :

أي فلتكن يدك كرجلك ويقصد بذلك منع المخاطب من التصرف .

يضرب مثلا لإيقاف الشخص عند حده .

(١) : الآية الـ (١٢٨) سورة النحل .

٢٣٥٩ - يْدَيْهْ وَالخَلاَ :

الخلا : البر أي المكان الخالي .

يضرب مثلا لـلإفلاس من كل شيء كقولهم : فلان صفـر اليدين ، كنايـة عن الفقر المدقع .

٢٣٦٠ - يَدْخِلْ بَيْنْ العَصَا وَالحَاهَا :

لحا العصا : قشرتها .

يضرب مثلا للتدخل فيما لا يعني الشخص كالمثل التالي .

٢٣٦١ - يِدْخَلْ عِصِّهْ فِي شَيء مَا يِخِصِّهْ :

العص : العصعص ، والعصعوص أصل الذنب ، يخصه : يعنيه .

يضرب مثلا لمن يتدخل فيما لا يعنيه ، ويسمى طفيلي .

٢٣٦٢ - يدِلِّكْ عَلَى السَّلَعْ أثْمَانْهَا :

السلع : البضائع ، ويدلك : تستدل أي تعرف طيبها أو رداءتها من قيمتها .

يضرب مثلا في أن الأشياء الرخيصة لا تكون في الغـالـب جيدة لأنه قلما تتوافر الجودة ورخص الثمن في السلعة .

٢٣٦٣ - يَرْعَىٰ الحَيَا بْعيُونِهْ :

يرعى : من الـرعي أي رعي الماشية ، الحيـا : الغيث ويقصد به هنـا العشب وتسميه العامـة الربيع ، والرعي خاص بـالحيوان ، ولكن المقصود بذلك في هـذا المثل الإنسان ، ويوجد مثلا بهذا المعنى وهو قولهم (عساك ترعى الحيا بعيونك) .

يضرب مثلا للفقير الذي يشاهد الخير بأنواعه ولا يقدر على اقتنائه .

٢٣٦٤ - يَرْزِقْنِي رَزَّاقْ الحَيَايَا باجْحُورْهَا :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لحجرف الذويبي أحد شيوخ قبيلة حرب وفرسانها وعجز البيت :

لا خــايلـت بــرق ولا هي بحــــايلــه

وهذا البيت ضمن قصيدة منها أيضا هذه الأبيات :

ولا دورت وسـط القـــــرايــــا ... ولا وردت عـــــد طـــوال ثمايلــــه

أنــا رزق غيري يـــا مــلا مـــا يجي لي ... ورزقي يجي لــــو كل حـي يحايلـــه

وأنــا كل مــا ضـــاقت علي تفــرجت ... ومـــا نيـب مشبـور همومــه تشـــايلـه

يضرب مثلا لـلإيمان بأن الله الذي خلق الخلق قد تكفل بأرزاقهم فـلا يقلق الإنسان على رزقه أو مستقبله .

٢٣٦٥ - يَرَى الحَاضِرْ مَا لاَ يَرَى الغَايِبْ :

يضرب مثلا لمن يعيش المشكلة حيث تتكـون عنده معرفة عنها أكثـر ممن يكون بعيدا عنها ومن أمثال العرب (يرى الشاهد ما لا يرى الغائب) .

٢٣٦٦ - يَسْبِقْ خْطِرِهْ مْطِرِهْ كما يقال (يسبق سيله وبله) :

يضرب مثلا للعجلة كعجلـة الشخص وتسرعه في الأمر حيث شبه ذلـك بمقدمات المطر من رعد وبرق وعواصف .

٢٣٦٧ - يِسْتِحِي مِنْ ظْلاَلِهْ :

يقال فلان يستحي من ظلاله .

يضرب مثلا للخجول .

٢٣٦٨ - يَسْرِقْ الكِحِلْ مِنْ العَيْنْ :

يضرب مثلا للمبالغة في وصف السارق الماهر أو المختلس أو المحتال .

٢٣٦٩ - يَسْقِي عَلَى فَرْغَيْنْ :

يسقى أي يسني، وهو إخـراج الماء من البئر، والفـرغين هما جهتان للبئر الـواحدة، تستعملان في وقت واحد.

يضرب مثلا للشخص الذي ليس له مبدأ ثـابت ومعروف، وقد يطلق هذا المثل على ذي الوجهين والمنافق.

٢٣٧٠ - يِسْوَى دِيْرِةَ مَا فِيْهَا أَحَدْ ويقال أيضا فلان يسوى . . . . :

يسوى: تقـدر قيمته لو كـان يشترى أو يباع بثمن، ديـرة أي بلدة، ما فيهـا أحد: خالية من السكان، والبلدة الخالية من السكان تكون خربة لا يسكنها إلا طائر البوم.

يضرب مثلا للذم بما يشبه المدح حيث يقال ذلك للرجل الذي ليس فيه خير.

٢٣٧١ - يِشِبْ الفِتْنَةْ مَقْرُودْ ويقال: يِشِبْها مِنْ لاَيطفِيهَا :

يشبها: يشعلهـا أو يوقدهـا، والضمير يعود على الحرب أو الفتنـة، من لا: الذي، يطفيها: يطفئها.

يضرب مثلا لمن يتسبب في اندلاع نار الحرب أو إثـارة الفتنة، ثم لا يقدر على إخمادها قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر:

أهـــــون الأمـــــور مبـــــاديها	قـــــدح ولهيـب تـــــاليهـــــا
الفتنـــــة نـــــايمـــــة دايـم	مير الاشرار تـــــوعيهـــــا
يشـب الفتنـــــة مقـــــرود	ويعلقهـــــا مـن لا يطفيهـــــا
فـــــالى علقـت ثـم اشتبـت	بـــــالحرب انحـــــاش مخليهـــــا [1]

٢٣٧٢ - يِشْبَعْ الذِّيْبْ وابُو مُخَيْمِرْ :

الذيب: الذئب، أبو مخيمر: كناية للثعلب أو اسم راعي الغنم.

يضرب مثلا لكثرة الخير أو للمال السائب فهو هدف لضعاف النفوس.

---

(١): مخليها: تاركها وتروى بلفظ مشاريها.

٢٣٧٣ - يِشِدْ عَلَى النَّمِلْ مِنْ قِلْ الزَّمِلْ :

يِشِدْ : يحمل، النمل : الحشرة المعروفة، من قل : من عدم، الزمل : الإبل.

يضرب مثلا للحاجة تجعل صاحبها بل تجبره في بعض الظروف على طلب المساعدة المادية أو المعنوية ممن لا يتحملون ذلك، كأن يكلف أو يطلب من صغار الموظفين أو المرؤسين القيام بعمل الرئيس وقد شبه ذلك بالزمل والنمل، والعمل المطلوب بالحمل، وهذا يقال للمبالغة في دقة الوصف.

٢٣٧٤ - يِشِقْ ولاَ يِخِيْطْ يقال فلان يشق ولا يخيط :

ليس المقصود شق الثوب وخياطته وإنما المراد من ذلك الإفساد أو التخريب كمحاولة إصلاح شيء فيخفق في النجاح، ويحكى حول قصة هذا المثل أن رجلا من أهل شقراء يدعي علاج بعض الأمراض بما يعرف بالطب الشعبي، حيث يستخدم بعض الأعشاب والعطورات، ومما يروى أنه سئل عما إذا كان في استطاعته إجراء بعض العمليات الجراحية كشق البطن، فقال : إن ذلك سهل عليَّ، فإني أستطيع أن أشق بطن المريض، ولكني لا أستطيع خياطته وهذا الكلام من نوع المزح والتندر ولذلك صار كلام هذا الرجل الذي يدعي الرحيمي مضرب المثل، فيقال الرحيمي يشق ولا يخيط[1].

يضرب مثلا لمن يدعي معرفة بعض الأمور ولكنه لا يحسن إكمالها كما ينبغي.

٢٣٧٥ - يِشُوفْ القِذَاةْ فِي عَيْنْ أَخِيهْ وَلاَ يِشُوفْ النِّبعْ فِي عَيْنَهْ :

يشوف : يرى، النبع : الخشبة الكبيرة كجذع النخلة أو الشجرة.

يضرب مثلا لمن ينتقد عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه، وفي الحديث (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) وقال الشاعر في هذا المعنى :

---

(١) : ويقال أيضا : دواء الرحيمي لا ينفع ولا يضر يضرب مثلا للعمل غير المتقن.

أرى كل إنســـــان يـــــرى عيب غيره ويعمى عن العيـب الــذي هــو فيــه
ومــا خير مـن تخفى عليــه عيــوبــه ويبـــدو لــه العيـب الــذي لأخيـــه
وكيف أرى عيبـــا وعيبي ظـــاهـــر ومـــا يعـــرف الســـوءات غير سفيـــه

٢٣٧٦ - يِشِيْرْ عَلَيْكْ بِالزِّوَاجْ مِنْ لاَ يِعْينكْ عَلَى مِؤُنْتِه :

هذا المثل نقيض للمثل المتقدم وهو قولهم (من شارعان) ففي المثل السابق يطلب من صـاحب الـرأي أو النصيحـة مشاركـة طـالب المشـورة، لما يترتب على ذلك مـاديـا أو معنويا، أمـا هذا المثل فيدل على عدم مساعـدته في أي شيء، وهذا هو الـواقع غالبا، وخاصة المساعدة المادية.

يضرب مثلا لمن يتورط في الإقدام على عمل يكلفه ما لا يستطيع، وذلك نتيجة الأخذ بنصيحة أحد الأصدقاء أو المستشارين، وتخليهم عن مساعدته عند الحاجة إليهم. أي يقال للندم في حال فشل نجاح هذا الرأي.

٢٣٧٧ - يِصِيْدْ فِي قِفَّةٍ مَالْهَا طْبَاقَةْ :

القفة: الـزبيل فصيحة[١]، والطبـاقـة: الغطـاء وفي «اللســان»: الطبق غطـاء كل شيء، والصيد في هذا المثل صيد أو جمع الجراد ووضعه في القفـة حيًا، وتغطيته بالطباقة (الغطـاء)، والقفـة التي ليس لها غطـاء لا تمسك الجراد، وليس المقصـود في هـذا المثل الصيد ووعاؤه، بل المراد بذلك ضعف الحفظ عند الشخص المعني.

يضرب مثلا لضعف الذاكرة عند بعض الأشخاص أو قلة الفهم.

٢٣٧٨ - يَضْرِبْهَا عَوْجَا وِتِجِيْ مِعْتَدْلَهْ :

يضربها عوجا: يتصرف تصرفا خاطئا، والضمير يعود على الأمور.

يضرب مثلا للحظ يأتي صاحبه رغم تصرفاته الخاطئة، قال الشاعر الشعبي[٢]:

---

(١) «اللسان»: (قفف).

(٢): الشريف محمد بن عون ويروى: فوايد من كل الأبواب.. كما في كتاب «من القائل».

إن جـاد حظك بـاع لك واشترى لك   فـوائد مع كل الأفـاق تأتيـك
و إن بـار بك دلا يهزل حـلالك   بـاردى الثمن لـزم يبيعـك ويشريك

٢٣٧٩ - يْضَيِّعْ صَيُدِهْ فِي عَجَاجِهْ : ويقال فلان يْضَيّعْ الخ :

يُضَيِّعُ : يفقـد، صيـده : أي الصيـد الذي يطـارده كـالغـزال والأرانب، والمقصـود بالصيد هنا الهدف أو الغرض الذي ينشده، عجاجه : غباره .

يضرب مثلا لمن يضيع حقـه بسبب تصرفاته كعـدم التركيز في الكلام أمـام القاضي، حيث شبه هذا الشخص بكلب الصيد (السلوقي) عندما ينقض على الأرنب فيطاردها، ولكنـه قد يتجـاوزهـا بسبب عجلتـه فيحيل الغبـار بينه وبينهـا وتختفي فيـه فتسلم من قبضته .

٢٣٨٠ - يَطْلِبْ حِقْ وفِي بَطْنِهْ جِمَلْ :

الحق : بكسر الحاء، الصغير من الإبل، وهو الذي دخل في السنـة الرابعة، والمؤنث منه حقة، ومعنى في بطنـه : أي عنده، أي مدان للشخص الذي يطلب منـه أيضا حقا بالإضافة إلى الجمل .

يضرب مثلا للطمع أي الشخص الـذي لا يرضيه حقه كأن يدعـي أن له فضلا على أحدهم بسبب معاملة بينهما، وفي الحقيقة أن الأخير هو صاحب الحق أو المعروف .

٢٣٨١ - يَطْمِرْ أو (يقفز) الرِّدَامَهْ :

يطمر : يتجاوز، الردامة : خشبة توضع في باب الحوش أو الحظيرة لمنع الحيوانات من الخروج، والحيوان الذي لا تمنعه الردامة عزوم وقوي .

يضرب مثلا لمن يشبه في تصرفاته طبائع الحيوانات، وذلك لتجاوزه بعض الأعراف أو الأنظمة والقوانين بحيث لا يردعه شيء عما يرغب وقد يقال للعزم والنشاط .

٢٣٨٢ - يِظْهَرْ لِلْحَرْبْ رْجَالْ :

يضرب مثلا للرجال لا يعرفون إلا عند الشدائد، وأن لكل شيء ما يناسبه ويصلح له. قال الشاعر:

وللحروب رجال يعرفون بها   وللدواوين كتاب وحساب

٢٣٨٣ - يِعَرِسْ سْعَيِّدْ وِيِسْبَحْ مْبَارِكْ :

يعرس: يتزوج، يسبح: يغتسل، وسعيد ومبارك: اسمان لشخصين من العبيد (المماليك).

يضرب مثلا للتغفيل أو عدم الإنصاف في المعاملة قال الشاعر:

وإذا تكون كريهة أدعى لها   وإذ يحاس الحيس يُدْعَى جندب

٢٣٨٤ - يِعِزْ القَوْمْ وَاحِدْ وَيِذِلْهُمْ وَاحِدْ :

القوم: الجماعة، وهذا كقولهم (ألف كواحد وواحد كألف).

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص أو ذمهم، وتأثير الفرد على الجماعة كالرئيس أو القائد.

٢٣٨٥ - يِغِصُّونْ بِالمَاء وَيَجْرعُونْ البَعَارِيْنْ :

يغصون: الغصة: الشجا، قال الليث: الغصة: شجا يغص به في الحرقدة، وغصصت باللقمة والماء، وخص بعضهم به الماء، ويجرعون: يتجرعون، من جرع الماء وجرعه يجرعه جرعا واجترعه وتجرعه: بلعه[1]، البعارين: الإبل.

يضرب مثلا لمن يتظاهر بالعفاف والزهد، ولكنه في الحقيقة لا يعف عن شيء متى ما سنحت له الفرصة قال أحد الشعراء الشعبيين:

اخوانك اللي يدعون الديانَهْ   يغصون بالماء ويجرعون البعارين

---

(١): «اللسان».

٢٣٨٦ - يَفْتِلْ وَيَنْقِضْ :

يفتل: يحكم الحبل، وينقض عكس يفتل أي يبطل أو يحل ما أحكم.

يضرب مثلا للشخص المتناقض في تصرفاته أو أوامره ونواهيه وآرائه.

٢٣٨٧ - يْقَاقِي وَلاَ يِلاَقِي :

يقاقي: فعل مضارع والقيق والتقو والقـوق صوت الغرغرة، إذا أرادت السنادة وهي الدجاجة السندية[1] أقـول: والقوقـاة صـوت الدجـاجـة إذا أرادت أن تبيض، ومعنى يقاقي أي يتكلم ولا يلاقي: أي لا يواجه أو يقابل الخصم أو العدو.

يضرب مثـلا للجبـان كثير الكلام، حيث شبـه كـلامـه وتهديـده أو وعيده بقـوقـاة الدجاجة، إذا أرادت أن تبيض أو تربض على بيضها وتحتضنه مدة حتى يفقس ويصير فراخا. وتقدم قولهم في المثل العامي (الفرخ يقوقي في البيضة) فالقوقاة للطير وخص بها الدجاج.

٢٣٨٨ - يْقَدِّمْ رِجِلْ ويُؤَخِّرْ رِجِلْ :

يضرب مثلا للشخص المتردد في الإقدام على الأمـر أي يقال لواهن العزم شبـه بالذي يخطو خطوة إلى الأمام ثم يتقهقر أخرى إلى الخلف. قال الخليفة العباسي المنصور[2]:

إذا كنت ذا رأي فكـن ذا عـــزيمـــة ... فـإن فســـــاد الـــــرأي أن تترددا

ولا تمهل الأعـــداء يـــومـــا بغـــدوة ... وبـــادرهـــم أن يملكـــوا مثلهـــا غـــدا

٢٣٨٩ - يْقَلِّبَهْ السَّيْلْ وَيِقُولْ نَوْ دِيْمـهْ :

يقلبـه: من قلب والقلب تحويل الشيء عن وجهه وقلبـه: حولـه ظهر البطن والنـو المطر، والـديمة: مطر يكون مع سكـون، وقال خالـد بن جنية: الديمة المطـر الذي لا

---

(١): «اللسان».

(٢): «من القائل» ج ٣.

رعد فيه ولا برق تدوم يومها والجمع[1]ديم، أقول: إن هذا المعنى هو المعروف عند العامة في نجد أي المطر الذي لا رعد فيه ولا برق قال المتنبي:

ليت الغمام الذي عندي صواعقه   يزيلهن إلى من عنده الديم

يضرب مثلا لمن لا يهتم بالخطر الذي يحيط به وذلك بتقليل أسبابه أو مسبباته.

٢٣٩٠ - يْكَسِّرْ الشِّدَادْ وَالأَرْنَبْ فِي الشِّجْرَةْ:

يُكسِّر: يحطم كتكسير الخشب أو الحطب للوقود، والشداد: الرحل الذي يوضع على الراحلة من الإبل لركوب المسافر عليه، وحمل أمتعته، وقصة المثل يقال إن قوما كانوا مسافرين أو غزاة، فلما أقاموا في أحد الأماكن للراحة أو للأكل والشرب وحطوا رحالهم، وتفرقوا هنا وهناك، كعادة المسافرين رأى أحدهم أرنبا رابضة في جذع شجرة، فعاد إلى القافلة مسرعا وعمد إلى شداد بعيره، وبدأ يكسره أوصالا، فلما سأله رفاقه قال إنه سيشوي به أرنبا. فقالوا أين هي؟ قال: إنها رابضة في تلك الشجرة، ولما ذهب ليصطادها هربت، فصار عمله هذا مثلا يضرب لمن يستعجل الشيء ولا يحسب للأمور حسابها، فيندم على فعله، وهذا المثل شبه قولهم في المثل العامي (يؤلم العصابه قبل الفلقه) أي يقال لذم العجلة.

٢٣٩١ - يْكَسِّرْ عَلَى رَاسِهْ العَبَسْ:

العبس: النوى الذي في وسط التمر، وتسميه الحاضرة العبس، أما البادية فتسميه الفصم، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم بلفظ النوى قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى﴾[2].

يضرب مثلا لسوء المعاملة و(تنغيص العيش) التي يلجأ إليها بعض الأراذل من الناس في تعاملهم مع الآخرين.

---

(١): «اللسان» قلب.   (٢) آية ٩٥ من سورة الأنعام.

٢٣٩٢ - يَكْفِيهْ مَا فِيهْ :

يقال فلان يكفيه ما فيه أي ما أصابه من سوء أو هم وغم .

يضرب مثلا لمن يرثى لحاله أي إنه لا يتحمل زيادة في العتاب أو التقريع والملامة فعنده ما فيه الكفاية من المصائب والمحن .

٢٣٩٣ - يِلِتْ ويْعَجِنْ :

يلت : اللتُّ وضع الدقيق في الإناء ، والعجين خلط الدقيق (الطحين) بالماء .

يضرب مثلا لمن يتناقض في كلامه أو لا يحسن التعبير عما هو مطلوب منه ، أو لسوء التصرف ، يقال فلان يلت ويعجن .

٢٣٩٤ - يِلْدَغْ بِسْكَاتْ ويقال : فلان . . . . :

اللدغ للثعبان إذا غرزت أنيابها في الفريسة وأفرغت سمها ، وكذلك العقرب إذا لدغت بشوكة ذنبها ، وبسكات : أي بصمت وليس المقصود بهذا المثل الحيات أو العقارب ، وإنما المقصود بعض الأشخاص الذين يؤذون غيرهم في الخفاء .

يضرب مثلا في هذا المعنى أي يقال لمن يؤذي غيره أو يتسبب في مضرته دون سابق إنذار أو ضوضاء تجعل المرء يأخذ حذره .

٢٣٩٥ - يِلْعَبْ عَلَى الحَبْلَيْنْ :

يقال فلان يلعب على الحبلين .

يضرب مثلا للشخص ذي الوجهين أو الذي ليس له مبدأ ثابت معروف .

٢٣٩٦ - يَلُوْمَك المِسْتَرِيْح :

يلومك : يعاتبك ، المستريح : الخالي من الهم أو المشاكل ، كما قيل (ويل ، أو يأويل الشجى من الخلي) قال الشاعر الشعبي الشريف محمد بن عون :

يلـــومك اللي مـــا درى ويش جـــرالك ولا درى وش الـــدهـــر محدث فيك [1]

يضرب مثلا في أن المشكلة لا يحس بها إلا صاحبها الذي عـاناها أو عايشها واكتوى بنارها وسبر غورها.

٢٣٩٧ - يِمْنًى بْلاَ يِسْرَى تَرَاهَا ضْعِيْفَةْ . . . ورَجْلٍ بْلاَ رَبْعٍ عَلَى الغَبِنْ صَبّارْ:

هذا بيت من الشعـر الشعبي سار مسار المثل الشعبي، ويـروى بلا (مال) بـدل بلا (ربع) في شطر البيت الثاني.

يضرب مثلا لفائدة التعاون الجماعي.

٢٣٩٨ - يِمُوتْ العَيْرْ وَلاَ يِمُوتْ ضْرَاطِهْ :

كلمـة العير لها معانٍ كثيرة، والمقصـود منهـا في هذا المثل الحمار الأهلي، ولا يمـوت ضراطه: لا يتـوقف صوت ضراطـه بعد مـوته، والمعني في هذا المثـل بعض الأشخاص الخبثاء.

يضرب مثـلا لمن لا تنقطع أو تنتهي أضراره رغم دحـره وانتكـاسه وهـزائمـه، حيث يقصد بضراطه أضراره ومنها كلامه القبيح كالشتم أو الغيبة والنميمة.

٢٣٩٩ - يِمْهَلْ وَلاَ يِهْمِلْ :

أي يؤجل العقوبة، ولا يهمل: لا يغفل أو يترك حساب الظالم.

يضرب مثـلا لسعة حلم الله على العصـاة من خلقـه، وذلك لتأجيل عقوبتـه لهم في الدنيا وأنه سوف يحاسبهم على ذلك في الآخرة أو متى شاء.

٢٤٠٠ - يِنْسَى الصَّافِعْ وَلاَ يَنْسَى المَصْفُوعْ :

الصفع: هو أن يبسط الـرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بـدنه، والمعنى في هذا المثل الضرب باليـد مبسوطـة خد الإنسـان، والصافع الضـارب، والمصفوع المضروب،

---

(١): «من القائل» ج ٣.

والضرب في الوجه مؤلم ومكروه، ويطلق المثل على الضرب وعلى الكلام.

يضرب مثلا لنسيان المسيء إساءته أي تذكيره على سبيل العتاب، وأخذ العظة أو الدرس بألا يتكرر مثل هذا الفعل أو الشيء المؤلم.

٢٤٠١ - يِنفَعْكْ مِنْ الميْتْ عَبَاتِهْ :

الميت قد يخلف بعده أموالا كثيرة، يجدها من يرثه كأولاده أو أقاربه، فينعمون بهذه الخيرات التي لم يتعبوا في جمعها، وقد لا يجدون إلا شيئا قليلا أو تافها كالعباءة ونحوها، كما في هذا المثل إلا أن ذلك يكون مقبولا عند الوارث أو الورثة، لأنهم لم يخسروا شيئا ولكن المشكلة أو المصيبة عندما يترك لهم الديون التي يطلب أصحابها الوفاء بها، عند سماعهم بوفاة الميت.

يضرب مثلا بالرضاء بالشيء الذي لم يتعب أو يخسر لأجله المرء ولو كان شيئا يسيرا.

٢٤٠٢ - يْوَرَى لِلظَّمْيَانْ خَضْ القَرْبْ، أو خضيض الرَّاوية :

يُوَرَّى: يُخَيَّلُ (يَتَوَهَّمُ) الظميان: الظمآن، خض أو خضيض: صوت الماء داخل القربة أو الراوية وهي إناء من الجلد تستعمل لحفظ الماء وتبريده.

يضرب مثلا لتفكير الشخص فيما يتطلع إليه أو تشتهيه نفسه فيظن الخيال أو الحلم حقيقة كمثل الظمآن يحسب السراب في الصحراء ماء كما في قوله تعالى في وصف أعمال الكفار ﴿أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾[1].

٢٤٠٣ - يُوْلَدْ بَلاَ بِرِيْمْ ويِعْتِنِي بِهْ الكِرِيمْ :

أي يولد الطفل، بلا: بدون بريم: من إبرام الفتل إذا كان ذا طاقين، وابرم الحبل: أجاد فتله، والمبرم والبريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين، ففتلا حبلا واحدا وقيل البريم: حبل فيه لونان مزين بجوهر، تشده المرأة على وسطها، قال الكروس بن

(١) : الآية الـ(٣٩) سورة النور.

حصن .

وقــائلــة : نعـم الفتى أنت مـن فتى إذا المرضع العــرجـاء جــال بـريمهــا

أقول : والبرم هنا حزام يجدل من الجلد المدبـوغ الناعم على هيئة ظفيرة الشعر، ويحزم به الشخص بطنه، حتى لا يترهل، وأكثر من يستعمله الباديـة يستعمله البادية الرجال والنساء كحزام داخلي قال الشاعر الشعبي متغزلا:

شبر بــريمـــه ربع قـــرص يظيمـــه وشربــه من الماء مــا يجي ربع فنجــال

يضرب مثلا للطفل يولد مجردا من اللبـاس ومن هذا الحزام (البريم) الذي يتخذ فيما بعد فيعتني به الكريم وهو الله سبحانه وتعالى أي يقال ذلك لضمان الرزق .

٢٤٠٤ - يَوْم تِقْتصْ الجَمَا مِنْ أمْ قُرُونْ ويقال تَقْتَضِي أَوْ تَنتُصِفْ :

يوم : أي يـوم الحساب تقتص أو تقتضي أو تنتصف : المعنى واحـد وهو أخـذ حقها والجما : الجماء بالهمـزة وهي التي ليس لها قـرون (قرنان) تـدافع بهما عن نفسها ضـد من اعتدى عليها من ذوات القرون كالبقر والغنم .

يضرب مثلا لتسليـة المظلوم الـذي لا يستطيع أخذ حقـه من أعدائه في الـدنيا ، وأن عليه الانتظار إلى يوم القيامة ذلك اليوم الذي تتحقق فيه العدالة الإلهية فيجازى كل على عمله .

٢٤٠٥ - يَوْمْ الصَّرَامْ النَّاسْ كْرَامْ :

يوم : عند أوْ وقت ، الصرام : جذاذ النخل والصرم : القطع البائن للحبل والعذق ، ونحو ذلك الصرام وقد صرم العذق(٢) عن النخلة أقول : وهذا هو المقصود في هذا المثل أي صرام النخل .

يضرب مثلا في أن الكـرم لا يكون إلا عنـد الرخـاء بتوافـر الخير، كقولهم في الأمثـال

(١) «اللسان» برم .

(٢) : «اللسان» صرم .

العامية السابقة من هذا الكتاب: (إذا امتلت (امتلأت) اليد فاضت) وقولهم (إذا كثر خير الله قلت رعاته) وقولهم: (الدره من الجرة) أي الحليب لا يأتي إلا من الأكل، وهكذا يكون العطاء من الوجد قال الشاعر الشعبي:

احسب جودي ورث اجدودي — واثر جودي من موجودي

٢٤٠٦ - يَوْمْ ضِرِطَتْ صَمَّتْ فْخُوذْهَا ويقال صَكَّتْ:

يَوْمْ: بعدما أو لما، ضرطت: أي أحدثت، وصمت أو صكت فخوذها: لمت فخذيها أي جمعتها حيث كانا منفرجين بعد الحدث.

يضرب مثلا لمحاولة إصلاح ما فسد بعد فوات الأوان أو الاعتذار عما بدر، والندم على ذلك الفعل المخزي.

٢٤٠٧ - يَوْمٌ لِكْ وَيَوْمْ عَلَيْكْ ويقال (الدنيا يوم لك ويوم عليك):

أي إن من سنة الله في خلقه أن لا تدوم هذه الحياة على حالة واحدة، فهي أضداد، فقد يسعد الإنسان يوما ما، ثم يشقى بعد ذلك، والعكس وهذا معنى المثل. قال الشاعر[1]:

إذا دارت رحانا على قوم — طحنا ودققنا الطحينا
وإذا دارت رحى قوم علينا — صبرنا وقلنا يا معينا

يضرب مثلا لتقلبات الزمن ونكباته، وأن دوام الحال من المحال أي من المستحيل.

٢٤٠٨ - يَهْدِرْ وهُوْ فِي العِنَّهْ:

الهدير: صوت الجمل إذا هاج، والعنة: الحظيرة أو الحوش.

يضرب مثلا لمن يهدد ويتظاهر بالقوة والشجاعة، وذلك عندما يكون بعيدا عن

---

(١): هذان البيتان سمعتهما ولم أجد لهما مصدرا.

الخطر والمواجهة فعلا كأن يكون في مأمن من ساحة المعركة .

٢٤٠٩ - يْهَمِّزْ رَاسِي وهُو وْجِعِـهْ [١] :

تهميز الرأس : الضغط باليدين على رأس المريض ، لتخفيف الصداع .

يضرب مثـلا لمن يتظاهـر بـالعطف عليك ويسـاعدك بينما هـو السبب في متـاعبك وآلامك وشقائك .

(١) : «اللسان» همز.

مجمل أبواب الكتاب

البيان	الصفحة
مقدمة الكتاب بقلم الأستاذ عبد الله بن خميس	٥ - ٦
مقدمة المؤلف	٧ - ١١
حرف الهمزة	١٣ - ١٨٧
حرف الباء	١٨٨ - ٢٠٦
حرف التاء	٢٠٧ - ٢٢٧
حرف الثاء	٢٢٨ - ٢٣١
حرف الجيم	٢٣٢ - ٢٥٥
حرف الحاء	٢٥٦ - ٢٩٩
حرف الخاء	٣٠٠ - ٣٢٢
حرف الدال	٢٢٩ - ٣٥١
حرف الذال	٣٥٢ - ٣٥٨
حرف الراء	٣٥٩ - ٣٨٦
حرف الزاي	٣٨٧ - ٣٩٣
حرف السين	٣٩٤ - ٤١٥
حرف الشين	٤١٦ - ٤٤٣
حرف الصاد	٤٤٤ - ٤٥٨
حرف الضاد	٤٥٩ - ٤٦٨
حرف الطاء	٤٦٩ - ٤٨٦
حرف الظاء	٤٨٧ - ٤٨٨
حرف العين	٤٨٩ - ٥٣٧
حرف الغين	٥٣٨ - ٥٤٧
حرف الفاء	٥٤٨ - ٥٨٥
حرف القاف	٥٨٦ - ٦٢٢
حرف الكاف	٦٢٥ - ٦٨٥
حرف اللام	٦٨٦ - ٧٢٧
حرف الميم	٧٢٨ - ٨٥٨
حرف النون	٨٥٩ - ٨٧٧
حرف الهاء	٨٧٨ - ٨٨٧
حرف الواو	٨٨٨ - ٩٠٢
حرف الياء	٩٠٣ - ٩٣٨
جدول فصول السنة وأسماء الأنواء والنجوم والبروج	